T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1231

١٤٠٥ ٢٥

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

RAĞIP P.
Ka. N.
1395

١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وقف دون ادراك كنه عظمته العلماء الراسخون وواجع العلماء
الشهماء عند حقيقة كال كبريائه وهم متحيرون ايدى سوارق مصنوعاته فى
عنان العظمة فيها الى وحدانيته يهتدون العظيم الذى لا يحوم حول اذيال
جلاله الافكار والظنون الحى القيوم المنزه ساحة جبروته عن تطرق ريب
المنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسر بها القلوب
وتقر بها العيون واشهد ان محمدا عبده وصفية البشر فى لون باجر غير ممنون
المرفوع الى الصعد الاعلى والملائكة المقربون حول ركابه يسيرون النور
الباهر الذى تلاشت عند ظهور براهينه واياته المبطلون ولحقت
عند صدور معجزاته المشبهة والمعطلون صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
الذين ائمة الهدى بهم يهتدون وارمة الفدى بهم يقتدون **وبعد** فهذا
كتاب جليل ومصنف حفيل اوتمرت بالبغية لاوامر الشريفة العالية
المولوية الامامية السلطانية العلامية الهمامية الصمصامية الاعدالية
الافضلية السيدية الاجلية الملكية الاشرفية ممهد الدنيا والدين خليفة الله
فى العالمين **ابو العباس** اسمعيل بن عباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن
رسول خلد الله سلطانه وانار فى الخافقين برهانه فقصد بذلك نصره الله
جمع اشتات العلوم وضم انواعها على تباين اصنافها فى كتاب مقرب تسهيلا لمن اراد

النظر

النظر فى ازاهير افنان الفنون وتيسيرا لمن اراد الاستمتاع برايع ازهارها
ويانع اثمارها الغصن المصون واعانة لمن قصد اقتراع خرايدها اللاتى كانهن
بيض مكنون فيستغنى الحاجة له الغاية عن حمل الاسفار فى الاسفار حيث
يجتمع له خزائن العلوم فى سفر مخزون ومجموع يتجلى من اغاريد سمعاتها
القلب المحزون ويتملى من اطراف اطيابها الطبع الموزون فاستعنت بتوفيق
الله وتاييده ورتبته على مقدمة وستين مقصدا **المقدمة** فى تسويق العاقل الى
استزادة العلم الذى طلبه فرض وتمييز العلوم بعضها من بعض **المقصد الاول**
فى لطائف تفسير القران العظيم المقصد الثانى فى علم الحديث النبوى ونوابعه المقصد
الثالث فى علوم المعارف والحقائق المقصد الرابع فى علم الفقه المقصد الخامس فى علم
اصول الفقه المقصد السادس فى علم الجدل المقصد السابع فى علم اللغة المقصد
الثامن فى علم النحو المقصد التاسع فى علم التصريف المقصد العاشر فى علم المعانى
المقصد الحادى عشر فى علم البيان المقصد الثانى عشر فى علم البديع المقصد الثالث
عشر فى علم العروض المقصد الرابع عشر فى علم القوافى المقصد الخامس عشر فى علم
الطبيعيات المقصد السادس عشر فى علم الطب المقصد السابع عشر فى الفراسة
المقصد الثامن عشر فى البيطرة والبيطرة المقصد التاسع عشر فى علم تعبير
الرؤيا المقصد العشرون فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مجريهما المقصد الحادى
والعشرون فى احكام النجوم المقصد الثانى والعشرون فى علم السحر المقصد الثالث والعشرون
فى الطلسمات المقصد الرابع والعشرون فى السيميا المقصد الخامس والعشرون فى الكيميا
المقصد السادس والعشرون فى الفلاحة المقصد السابع والعشرون فى الملل والنحل والمذاهب
المختلفة المقصد الثامن والعشرون فى علم التاريخ المقصد التاسع والعشرون فى علم الهندسة
المقصد الثلثون فى علم عقود الابنية المقصد الحادى والثلثون فى علم المناظرة المقصد الثانى والثلثون
فى علم المرايا المحرقة المقصد الثالث والثلثون فى علم مراكز الاثقال المقصد الرابع والثلثون
فى علم السكانات المقصد الخامس والثلثون فى علم الالات الحربية المقصد السادس
والثلثون فى علم الالات الروحانية المقصد السابع والثلثون فى علم الزيجات والتقاويم
المقصد الثامن والثلثون فى علم المواقيت المقصد التاسع والثلثون فى علم كيفية الارصاد

المقصد الاربعون فی علم سطح الكرة المقصد الحادی والاربعون فی علم العدد
المقصد الثانی والاربعون فی علم الجبر والمقابلة المقصد الثالث والاربعون فی علم حساب
الخطاين المقصد الرابع والاربعون فی علم الموسيقی المقصد الخامس والاربعون فی
علم حساب التخت والميل المقصد السادس والاربعون فی علم حساب الدور والوصايا
المقصد السابع والاربعون فی علم الدرهم والدينار المقصد الثامن والاربعون
فی علم السياسة المقصد التاسع والاربعون فی علم تدبير المنزل المقصد الخمسون
فی علم الحساب المفتوح المقصد الحادی والخمسون فی علم الازمنة والامكنة المقصد الثانی
والخمسون فی علم المنطق وكان مقتضی الترتيب ذكره مع العلوم الالية وانما اخرناه
لاختلاف العلماء فمن قائل بحرمة الاشتغال به ومن قائل باباحته ومن قائل بوجوبه
لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء المقصد الثالث والخمسون فی علم الحشائش
والنباتات ومنافعها المقصد الرابع والخمسون فی علم الحروف وخواصها المقصد الخامس
والخمسون فی علم قوانين الكتابة المقصد السادس والخمسون

المقدمة فی تشويق النفوس الفاضلة الی الكمالات اعلم انه لاشیء اشنع ولا اقبح
بالانسان مع ما كرمه الله وفضله من الاستعدادات القابلية لقبول الاداب وتعلم العلوم
والصنايع من ان يغفل عن نفسه ويهملها حتی يبقی عارية من الفضائل كيف وهو يشاهد
ان الدواب والكلاب والجوارح المعلمة يرتفع اقدارها ويتعالی فی اثمانها وكفی فی العلم
شرفا وفخرا ان الله عز شانه وصف به نفسه وتمنح به انبيائه وخص به اولياءه وجعله
وسيلة الی الحيوة الابدية والفوز بالسعادة السرمدية وجعل العلماء قرناء الملائكة
المقربين فی الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته وجعلهم ورثة انبيائه فی العلم
اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاه فضلا وخشية يتلو قوله تعالی الله
الذی خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا فجعل العلم غاية
الجميع وبين تعالی بقوله ذلك لمن خشی ربه وقوله انما يخشی الله من عباده العلماء انهم
بسر الجنان ومنازل الرضوان اهل الا العالمون وانهم اعلم الخلق واكملهم واعرفهم الانبياء

وافضلهم

وافضلهم بطلب الزيادة من العلم فی قوله وقل رب زدنی علما وعن النبی صلی الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة علی كل مسلم ومسلمة والاحاديث والاثار فی فضل العلم واهله
كثير جدا وقد افردناه فی مصنف واوردنا ايضا فی شرح صحيح البخاری ما فيه كفاية
ان شاء الله تعالی وفی الجملة فالعلم كل احد يؤثره ويحبه والجهل كل احد يكرهه و
ينفر منه وكان الانسان بالقوة ما لم يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا حصل له العلم
صار انسانا بالقوة عارفا به راهلا لجواره وقربه واذا جهل جهلا مركبا صار
حيوانا بل الحيوان خير منه قال تعالی ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا خزان المال ماتوا وهم احياء والعلماء
باقون ما بقی الدهر وان ماتوا فاعيانهم مفقودة وامثالهم فی القلوب موجودة
واذا مات العالم انثلم بموته ثلمة فی الاسلام واعلم انه يتبين فی علم الاخلاق
ان الفضائل الانسانية التی هی الامهات اربع وهی العلم والشجاعة والعفة والعدل
وما عدا هذه فهی فروع عليها ويضاف اليها فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة
فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة الشهوانية والعدل فضيلة عامة
فی الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس ففضيلتها اشرف
هذه الفضائل ايضا لان تلك لا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم ويوجد كاملا
بدونها فهو مستغن عنها وهی مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضائل
الثلث قد يوجد لبعض الحيوانات الجمادات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه
الملائكة ومنفعة العلم باقية خالدة ابدا وقد صح عن رسول الله صلی الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلث صدقة جارية وولد صالح يدعو له
او علم ينتفع به والعلم مع اشتراكها فی الشرف يتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كعلم الطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة
ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كعلم الفقه فان الحاجة ماسة اليه ومنه ما هو
بحسب وثاقة الحجج والعلوم الرياضية فان براهينها يقينية ومن العلوم ما يقوی
شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها فالعلم الالهی المستفاد من كلام الله تعالی

بالوحي الجلي والخفي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه عظيمة
واعلم انه لا شيء من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث
هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين عند ذكر كل علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش
وانما توهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي تجب
مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموسا لا يخل به
فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض
وليس كذلك فان كثيرا من الامراض لا يبرئ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم
فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس
كذلك فان التوحيد والعلم الالهي اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير
غايته لمن يتعلم علما للمال والجاه فان العلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الغرض
منها الاطلاع على الحقايق وتهذيب الخلايق على انه من تعلم علما للاحتراف لا يكون
عالما بل يكون شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا
به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد واصفهان وشيراز اقاموا ماتم العلم وقالوا كان
العلم يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين كانوا يقصدون العلم
لشرفه ولتحصيل الكمال به فيصيرون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه
اجرة تدانى اليه الاخساء والكسالى فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن ههنا
هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي الحديث كلمة الحكمة ضالة كل حكيم وفي لفظ
ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي المؤمن يلتقطها حيث وجدها
لاستحقاقه اياها وفي بعض الاثار من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار
ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب
فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل لحق تعاطاه بعض غلة
اليهود فلم يتشرفوا به بل رذل بهم وقد قال افلاطون ان الفضيلة تستحيل رذيلة في
النفس الرذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم الى الفساد والاصل في هذا كلمة النبوة
القديمة لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال

في علم احكام النجوم فانه ما كان يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى
صار لا يتعاطاه الا جاهل مخرف يروج اكاذيبه بسحت لا يسمن ولا يغني من جوع
ومن الوجوه المتعينة ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قل ما يحصل غايته
فيتعاطاه من ليس من اكفائه لينال بتمويهه غرضا دنسا كما اتفق في علم الكيمياء والسيميا
والسحر والطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه
العلوم لدنيه فان الفطرة السليمة قاضية بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه
العلوم يكتمها عن والده وولده فما الداعي لاظهارها وكشفها او الباعث على ابداعها
ونشرها فلنعتبر هذه الامور وامثالها الفصل الاول في شروط التعلم والتعليم
وهي اثنى عشر نوعا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصودا
لذاته او التوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة
والمكاثرة بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عز وجل فكثير من نظر في علم لغرض
فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض وكان الامام ابو حامد الغزالي يخلو اربعين
يوما رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملا بما بلغه من الخبر النبوي من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير ذلك فتعجب من حاله فراى
في منامه انه قيل انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة الثاني ان يقصد العلم
الذي يقبله نفسه ويميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون
لتعلم العلم ولا كل صالح لتعلم العلم يصلح لتعلم جميع العلوم وكل ميسر لما خلق له
الثالث ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي ارتفع عليه وما غايته والمقصود منه ليكون
على بينة من امره الرابع ان ياتي على ذلك مستوعبا لمسائله من مباديه الى غايته سالكا
فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج القاطعة ان يقصد فيه الكتب
المنتقية المختارة فان الكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اعني الثانية
اما اوصاف حسنة وامثال سائرة قيد بها التقفية والوزن وهي دواوين الشعراء
وهي طبقات واما عارية عن هذا القيد وهي التواريخ واخبار الماضين وحوادث الحدثان
فيما تقدم من الازمان واما كتب العلوم فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها
واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتاليف ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلثة

اصناف مختصرة لفظها اوجز من معناها وهذه يجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها
المنتهى للاستحضار وربما افادت بعض المبتدين من الاذكياء الشمهاء لسرعة هجومهم
على المعانى من العبارات الدقيقة ومبسوطة بقابل المختصرة وينتفع بها المطالعة ومتوسطة
لفظها بازاء معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور
ومعتبر عند اهله من ذلك والمصنفون المعتبرة تصنيفهم فريقان الاول من له
فى العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس ثاقب صايب واستحضار
قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأى يجمع الى تحرير المعانى
وتهذيب الالفاظ وهذا لا يستغنى عنها احد من العلماء فان نتايج الافكار لا يقف
عند كل حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله
اليهم زكوة لعلومهم وابقاء للذكر الجميل فى الدنيا والاجر الجزيل فى الاخرى الثانى
من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة ودفعت اليه كتب جيدة جمة الفوايد لكنها غير
رايعة فى التاليف والنظم فاستخرج دررها واحسن بضدها ونظمها وهذا
ينتفع بها المبتدئون والمتوسطون وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون الشرط
السادس ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على فهمه
فالعلم فى الصدور لا فى السطور وهذا ابو على بن سينا مع ثقافة ذهنه وما كان
عليه من الذكاء المفرط والحذق البالغ لما اتكل على نفسه ووثق بذهنه لم يسلم
من التصحيفات ومن شان الاستاد الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك
العلم ويؤدبه بادابه وان يقصد افهام المبتدى تصور المسائل واحكامها فقط
وان يثبتها بالادلة ان كان العلم مما يحتاج اليه عند من يستحضر المقدمات ولما ايراد الشبه
ان كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين الشرط السابع ان يذاكر الاقران والنظراء
طلبا للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكاشرة بل الغرض الاستفادة والافادة الشرط
الثامن انه اذا حصل علما ما وصار امانة فى عنقه لا يضيعه باهماله وكتمانه عن
مستحقيه فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله بلجام
من نار يوم القيمة وان لا يمنعه باولائه الى غير مستحقه فقد ورد فى كلام النبوة الاولى
لا تعلقوا الدر فى اعناق الخنازير اى لا تؤتوا العلم غير اهلها وان يثبت فى الكتب لمن ياتى بعده

ما صنفه على نظره وفكره ويستنبطه بما رسته ويتجانب عما لم يسبق اليه كما فعله من قبله فهو بالله تعالى لا يقف عند حد وان لا يسوغ التلوث بالعلم واهله ففعله مما لا يليق بالعلماء
الشرط التاسع ان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه
فذلك يجعل نبوته يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء وخاتم الانبياء
لا يبور لشئ فى صبيحة لا ازداد فيها علما الشرط العاشر ان يعلم ان لكل علم حدا لا يتعداه فلا
ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر بنفسه عن حده فلا يقنع بالجدل
فى الهيئة الشرط الحادى عشر ان لا يدخل علما فى علم لا فى تعليم ولا فى مناظرة فان ذلك مشوش
وكثير ما خلط الافاضل بهذا السبب بما اليونس وغيره الشرط الثانى عشر ان يراعى حق
استاد التعليم فانه سبب عن تعظيم معلمه اكثر من تعظيمه والده فقال هذا
اخرجنى الى العناء والفناء ومعلمى دلنى على دار الهنا والبقاء وان يرفق فى التعليم والتلميذ
وللد ولكل حق يجب القيام به واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعن الاشتغال
عوايق منها الوثوق بالزمان المتصل والفساح الابد فى ذلك ولا يعلم الانسان انه
ان انتهز الفرصة والاوقات وليس لفواتها قضاء البتة فان اسباب الدنيا يكاد يبرز
على الخطاب من ضروريات وغيرها وكلها شواغل والامور التى يحجو عنها
يتم التحصيل انما يقع على سبيل البحث واذا تولت فهيهات عود مثلها ومنها
الوثوق بالذكاء وانه سيحصل الكثير من العلم فى القليل من الزمان حتى شاء فيحرم بالشواغل
والموانع وكثير من الاولياء فاتهم العلم بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى علم آخر
قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه فذلك هدم لما بنى
وبعز مثله ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع
غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق
الحال وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب
وهذا من اعظم الموانع ثم اعلم ان للعلم عرفا ينم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضياء
يشرق عليه فحامل المسك لا يخفى روايحه معظم عند النفوس الخيرة محبب
الى العقلاء وجيه عند ذوى الوجوه يتلقى القلوب اقواله وافعاله بالقبول
ومن لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطالة لا صاحب خلاص الفول فى حمل العلوم

كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته او لا الاول العلوم الحكمية الالهية فالمراد بالحكمة
ههنا استكمال النفس الناطقة في قوتيها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية
والاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني
ان يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل واجتنابها الرذائل واما الثاني وهو ما لا
يكون مقصودا لذاته بل يكون آلة لغيره فاما للمعاني وهو علم المنطق واما لما يتوصل
به المعاني وهو اللفظ والخط وهو علم الادب والعلوم الحكمية النظرية ينقسم
الى اعلى وهو علم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي ومن
العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام انما هو لطف من الله تعالى بخلقه وبعثه
لهم ليتم لهم معاشهم ويتبين لهم حال معادهم فيشتمل الشريعة ضرورة على
المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة الى الله عز شانه
مما يجب القيام به والمواظبة عليه والامر بالفضائل والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله
فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية علم تفسير الكتاب المنزل على النبي المرسل
صلى الله عليه وسلم علم القراءة علم رواية الحديث علم اصول الدين علم اصول الفقه
علم الجدل علم الفقه المقصد الاول في لطائف تفسير القرآن العظيم اعلم انا رتبنا
هذا المقصد الشريف على اغرب اسلوب وقدمنا امامه مقدمات ومواقف اما
المقدمات ففي ذكر فضل القرآن ووجه اعجازه وعدد اسمائه وما لا بد للمفسرين معرفته
من ترتيب نزول سور القرآن واختلاف احوال اياته في مواضع نزوله وفي وجه
مخاطباته وشيء من بيان الناسخ والمنسوخ واحكامه ومقاصده من ابتداء القرآن
الى انتهائه واذكر في كل سورة على حدة سبعة اشياء موضع النزول عدد الايات
والحروف والكلمات واذكر الايات التي اختلف فيها القراء ومجموع فواصل
ايات السورة وما كان للسورة من اسم او اسمين فصاعدا واشتقاقه ومقصود
السورة وما هي متضمنة له وايات الناسخ والمنسوخ منها وبيان فضل السورة
مما ورد فيها من الاحاديث ثم اذكر موقفا يشتمل على تسعة وعشرين بابا على عدد
حروف الهجاء ثم اذكر في كل باب من كلمات القرآن ما اوله حرف ذلك الباب مثلا اني اذكر
في اول باب الالف الف واذكر وجوهه ومعانيه ثم اتبعه بكلمة اخرى مفتتحة بالالف

وكذلك

وكذلك في باب الباء والتاء الى اخر الحروف فيحتوي ذلك على جميع كلمات القرآن
ومعانيها على اتم الوجوه واختم ذلك بباب الثلثين اذكر فيه اسماء الانبياء وتباعهم
من الاولياء ثم اسماء اعدائهم المذكورين في القرآن واشتقاق كل ذلك لغة وما كان
له في القرآن من النظائر واذكر ما يليق به من الاشعار والاخبار واختم الكتاب
بذكر خاتم النبيين وجعلت اول كل كلمة بالحمرة بصيرة اقتباسا من قوله تعالى
هذا بصائر للناس وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم وقوله قل هذه سبيلي ادعو الى
الله على بصيرة الباب الاول في ذكر المقدمات والمواقف وهذا الباب يشتمل على الطرفين
الطرف الاول في المقدمات وهي ثمانية فصول والطرف الثاني في المواقف وهي
تفصيل سور القرآن من اوله الى اخره وذكر ما يليق به من عدد الايات والحروف
والكلمات والناسخ والمنسوخ واسم السورة وموضع نزولها وفضل السورة
الفصل الاول في فضائل القرآن ومناقبه قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم وقال بل هو قرآن مجيد وقال وانه لكتاب عزيز وسياتي تفصيل
اسماء القرآن بعد هذا ولنا الخبر فاشرف الاحاديث في ذلك ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حدث عن جبريل عليه السلام عن الرب تبارك وتعالى
انه قال من شغله قراءة كتابي عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وفي
رواية السائلين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله اهلين
من الناس فقيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وعن ابن
عباس رضي الله عنهما يرفعه اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وعنه ايضا من
من اعطي القرآن فظن ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم ما حقر الله
وحقر ما عظم الله وقال من اوتي القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه
لا يوحى اليه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من افضل الناس فقال الحال المرتحل
قيل ومن الحال المرتحل قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل اي كلما اتم ختمة استانف ختمة اخرى
وعن علي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة قلنا يا رسول الله
وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وهو
الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله

وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يلتبس
له الالسن ولا يزيغ به الاهواء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء ولا
ينقضي عجايبه هو الذي لم يلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا من
قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط المستقيم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي عم انه قال ان هذا القرآن مادبة الله في ارضه فتعلموا
مادبته ما استطعتم وان هذا القرآن هو حبل الله وهو نوره المبين والشفاء النافع
عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاقراؤه فان الله ياجركم بكل حرف عشر حسنات اما
اني لا اقول الم عشر ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة وعن ابي هريرة رض ان النبي عم
فضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شي دون الله فمن وقر القرآن فقد
وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على
ولده وعن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلث القرآن اوتي ثلث
النبوة ومن قرا نصف القرآن اوتي نصف النبوة ومن قرا ثلثي القرآن اوتي ثلثي النبوة
ومن قرا كله اوتي كلها ثم يقال له يوم القيمة اقرا وارق بكل اية درجة حتى ينجز ما معه
من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض هل يدري ما في يده فاذا في اليمنى الخلد وفي الاخرى
النعيم وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن
محفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن عاداهم فقد عادى الله
ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب الله تحببوا الى الله بتوقير
كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي القرآن
بلوى الاخرة ولمستمع اية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالي اية من كتاب الله خير مما تحت
العرش الى تخوم الارض السفلى وعن ابي بريدة رضي الله عنه قال كنت عند النبي عم فسمعته
يقول ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له
هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظماتك في الهواجر و
اسهرت ليلتك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك

بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم
لهما اهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرا
واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا جيدا كان او ترتيلا وعن
معاذ قال كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنا
بحديث ينتفع به فقال ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر
والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز
من الشيطان ورجحان في الميزان وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله عم ذات يوم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او
العقيق فياتي بناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم قلنا كلنا يا رسول
الله يحب ذلك قال لان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم ايتين من كتاب خير له من
ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن اعدادهن من الابل وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
والذي يتتعتع فيه له اجران وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه جاء الى النبي صلى الله عم فقال
يا رسول الله اني اخاف ان اتعلم القرآن ولا اعمل به فقال صلى الله عم لا يعذب الله
قلبا اسكنه القرآن وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علم
اية من كتاب الله كان له اجرها ما تليت وعن ابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي عم
قال من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن سورة كان فيه علم الاولين
والاخرين الم تسمعوا قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وعن واثلة بن الاسقع
ان النبي صلى الله عم قال اعطيت السبع الطوال مكان التورية واعطيت المئين
مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل وعن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال ابن عباس افتخرت السماء على الارض
فقالت انا افضل في العرش والكرسي واللوح والقلم وفي الجنة الماوى وجنة عدن وفي
الشمس والقمر والنجوم ومني تنزل الارزاق الخلق وفي الرحمة فقالت الارض ومركبان تقول
في الانبياء والاولياء وفي بيت الله بل قالت اليس تقلبا ضلاع حملة القرآن في بطني
فقال الله صدقت يا ارض وكان افتخارها على السماء ان قال لها الرب صدقت وعن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرا القران ويعمل به كمثل الاترجة طعمها طيب
وريحها طيب ومثل الذي لا يقرا القران ويعمل به كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل
الذي يقرا القرآن ولا يعمل به كمثل الريحانة لها رايحة وطعمها مر ومثل الذي لا يقرا القران
ولا يعمل به مثل الحنظلة لا طعم لها ولا رايحة وسئل النبي صلى الله عم من احسن
الناس صوتا قال من اذا سمعته يقرا حسبته يخشى الله وكان صلى الله عم يقول
لاصحابه اقرؤا القران بحزن فانه نزل بحزن فاتبعه نزل وقال صلى الله عم ان هذه
القلوب لتصدا كما تصدا الحديد قيل فما جلاها يا رسول الله قال ذكر الموت وتلاوة
القران القران المستمعوا قوله تعالى وشفاء لما في الصدور وقال صلى الله عم
القران هو الدواء وقال لا فاقة بعد القران ولا غنى دونه وقال ما آمن بالقران من استحل
محارمه وقال القرآن شافع او ماحل مصدق وقال من قرا القرآن وعمل بما فيه لم يرد
الى ارذل العمر وقال في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويومنون بمتشابهه
ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه ويروى ان امراة مرت بعيسى بن مريم فقالت
طوبى لبطن حملتك وثدى ارضعتك فقال عيسى عم لا بل طوبى لمن قرا القران وعمل
به فهذه بعض ما حضرني من فضائل القران والباب واسع وفيما ذكر كفاية ان شاء
الله تعالى الفصل الثاني في ذكر اعجاز القران وتبيين النظم المعجز عن ساير الكلام اعلم
ان الاعجاز افعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الاتيان بالشيء من عمل او راى
او تدبير والذي يظهر على الخلق من هذا المعنى على ثلث درجات مخرقة وكرامة
ومعجزة وبين المخرقة والمعجزة فروق كثيرة منها ان المخرقة لا بقاء لها كعصى سحرة
فرعون والمعجزة باقية كعصى موسى عم ومنها ان المخرقة لا حقيقة لها ولا معنى
لان بناءها على الالات والحيل والمعجزة لا آلة فيها ولا حيلة ومنها ان العوام يعجزون
عن المخرقة واما الحذاق والاذكياء فلا يعجزون عنها واما المعجزة فالخواص والعوام
على درجة واحدة في العجز عنها ومنها ان المخرقة متداولة بين الناس في جميع الازمان
غير مختصة بوقت دون وقت واما المعجزة فمختصة بزمان النبوة خارجة عن العرف
خارقة للعادة ومنها ان المخرقة يمكن نقضها باضدادها ولا سبيل الى النقض الى المعجزة
واما الفرق بين المعجزة والكرامة فهو ان المعجزة مختصة بالنبي دايما وقت اظهارها

مترددة بين الجواز والوجوب ويقترن بالتحدى وتحصل بالدعاء ولا تكون ثمرة
المعاملات المرضية ولا يمكن تحصيلها بالكسب والجهد ويجوز ان يحيل النبي
المعجزة الى نائبه لينقلها من مكان الى مكان كما في شمعون الصفا الذي كان نائبا عن
عيسى عم في احياء الموتى وارسله الى الروم فاحيى الموتى هناك وايضا يكون ثبوت
المعجزة واقفا بحسب ارادة النبي واما الكرامة فهو موقوفة على الولي ويكون كما نعاق
طلبه وان اراد اظهارها واشاعتها زالت وبطلت وربما يكون موقوفة على الدعاء والتضرع
وفي بعض الاوقات يعجز عن اظهارها وبما ذكرنا ظهر الفرق بين المعجزة والكرامة والمخرقة
وجملة المعجزات راجعة الى ثلثة معان ايجاد معدوم او اعدام موجود او تحويل حال الموجود
ايجاد المعدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام واعدام الموجود كابراء
الاكمه والابرص بدعاء عيسى عم وتحويل حال الموجود كقلب عصى موسى عليه
السلام ثعبانا وكل معجزة كانت لنبي من الانبياء فكان مثلها لرسول الله صلى الله عم
وكان اظهارها له ميسرا مسلما وافضل معجزاته واكملها واجلها واعظمها القرآن
القرآن الذي نزل عليه بافصح اللغات واصحها وابلغها واوضحها واثبتها وامتنها
بعد ان لم يكن كاتبا ولا شاعرا ولا قاريا ولا حاسبا فابطل طريق الكتابة واستدعا من
خطاب العرب العرباء وبلغائهم وفصحائهم ان ياتوا بسورة من مثله فاعرضوا عن
معارضته عجزا عن الاتيان بمثله فتبين بذلك ان هذا المعجزة اعجزت العالمين عن ان
ثم اختلف الناس في كيفية الاعجاز فقيل لم يكونوا عاجزين عن ذلك طبعا
الا ان الله صرف هممهم وحبس لسانهم وسلبهم قدرتهم لطفا بنبيه صلى الله عم
وفضلا منه عليه وذلك قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهو
قول مردود غير مرضي وقال آخرون لم يكن عجزهم عن الاتيان بمثل لفظه وانما كان عن
الاتيان بمثل معناه وقيل لم يعجزوا عنهما وانما عجزوا عن نظم مثل نظمه فان انواع كلامهم
كانت منحصرة في الاسجاع والاشعار والاراجيز فجاء نظم التنزيل على اسلوب بديع لا يشبه
شيئا من تلك الانواع فقصرت ايدى بلاغاتهم عن بلوغ ادنى رتبة من مراتب نظمه
ومذهب اهل السنة ان القران معجز من جميع الوجوه نظما ومعنى ولفظا لا يشبهه شيء من
كلام المخلوقين اصلا مميز عن خطب الخطباء وشعر الشعراء باثنى عشر معنى ولم يكن القران معجزا بوجه

من تلك المعاني لكان معجزا فكيف اذا اجتمعت فيه جميعها وتجليها ايجاز اللفظ وتشبيه
الشيء بالشيء واستعارة المعاني البديعة وتلاؤم الحروف والكلمات والفواصل و
المقاطع في الايات وتجانس الصيغ والالفاظ وتصريف القصص والاحوال وتضمين
الحكم والاسرار والمبالغة في الامر والنهي وحسن بيان المقاصد والاغراض وتمهيد
المصالح والاسباب والاخبار عما كان وعما يكون اما ايجاز اللفظ مع تمام المعنى فهو
ابلغ اقسام الايجاز ولهذا قيل الاعجاز في الايجاز نهاية اعجاز وهذا المعنى موجود في القرآن
اما على سبيل الحذف واما على سبيل الاختصار فالحذف مثل قوله تعالى واسئل القرية
اي اهلها ولكن البر من آمن بالله من آمن بالله اي بر من آمن والاختصار قوله ولكم
في القصاص حيوة هذه اربع كلمات وستة عشر حرفا يتضمن ما ينيف على الف
الف مسئلة قد تصدى لبيانها علماء الشريعة وفقهاء الاسلام في مصنفاتهم حتى بلغوا
الوفا من المجلدات ولم يبلغوا بعد كنهها وغايتها واما تشبيه الشيء بالشيء فنحو قوله تعالى
اعمالهم كسراب بقيعة وقوله اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف و
قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق وكل مثل من هذه الامثال درج
الامثال درج جواهر وبرج زواهر وكنز شرف وعالم علم وبحر حقايق وبحار درر
دراية ومصابيح سالكي مسالك السنة ولهذا يقال الامثال سرج القرآن واما استعارة
المعنى فكالتعبير عن المضي والقيام بالصدع فاصدع بما تؤمر اي قم بالامر
وكالتعبير عن الهلاك والعقوبة بالاقبال والقدوم وقدمنا الى ما عملوا من عمل
وكالتعبير عن تكوير الليل والنهار بالسلخ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ولا يخفى
ما في امثال هذه الاستعارات من كمال البلاغة ونهاية الفصاحة يحكى ان اعرابيا
سمع فاصدع بما تؤمر فلم يتمالك ان وقع على الارض وسجد فسئل عن سبب سجدته
فقال سجدت في هذا المقام لفصاحة هذا الكلام واما تلاؤم الكلمات والحروف
ففيه جمال المقال وكمال الكلام نحو قوله تعالى فان تفعلوا ولن تفعلوا واسلمت
مع سليمان لله يا اسفا على يوسف واقم وجهك للدين القيم فادلى دلوه فروح وريحان
وجنا الجنتين دان ونظايرها واما فواصل الايات ومقاطعها فعلى نوعين اما
على حرف كطه فان فواصل اياتها على الالف وكاقتربت فان مقاطع اياتها

على الراء واما على حرفين كالفاتحة فانها بالميم والنون الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين ونحو ق والقرآن المجيد فانها بالباء والدال واما تجانس الالفاظ فنوعان احدهما
اما من قبيل المزاوجة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم يخادعون الله وهو خادعهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة هل جزاء الاحسان الا الاحسان واما
من قبيل المناسبة كقوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار واما تصريف القصص والاحوال فهو ان الله تعالى ذكر بحكمته
البالغة احوال القرون الماضية ووقايع الانبياء وقصصهم بالفاظ مختلفة
وعبارات متنوعة بحيث لو تأمل غواصو ابحار المعاني وخاضوا بحر اللجج وتفكروا في حقايقها
وتدبروا في دقايقها لعلموا وتيقنوا وتحققوا وتبينوا ان ما فيها من الالفاظ المكررة
والعبارات انما هي لاسرار ولطائف لا يرفع برفع حجابها من الخاصة الا اوحديهم واخصهم
ولا يكشف ستر سرائرها من النحارير الا واسطتهم وفطنتهم واما تضمين الحكم والاسرار
فكقولنا في الفاتحة ان في بسم التجاء الخلق الى ظل عنايته وكلمة الجلالة تتضمن آثار القدرة
والعظمة وكلمة الرحمن اشارة الى ان مصالح الخلق في هذه الدار منوط بكفاية وكلمة
الرحيم بيان لاحتياج العالمين الى فيض من خزائن رحمته والنصف الاول من الفاتحة
يتضمن احكام الربوبية والنصف الثاني يقتضي اسباب العبودية وجد على هذا القياس
ان كل كلمة من كلمات القرآن كنز معان وبحر حقايق ومن جوامع ايات القرآن
قوله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فانها جامعة
لجميع مكارم الاخلاق وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان مستجمعة بجميع اسباب
السياسة والايالة وقوله اخرج منها ماءها ومرعيها محتوية على حاجات الحيوانات
كافة وقوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر تلك الايات جامعة لجميع الاوامر
والنواهي ومصالح الدنيا والآخرة وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه يشتمل
على امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واما المبالغة فالاسماء فعال لما يريد
واني لغفار لمن تاب وما ربك بظلام للعبيد الملك القدوس وعنت الوجوه
للحي القيوم والرجال قوامون يوسف ايها الصديق والافعال اخذوا وقتلوا

نقتيلا يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وقطعناهم في الارض امما ورتلناه ترتيلا
وكل شيء فصلناه تفصيلا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وآما حسن البيان
فلتمام العبارة كم تركوا من جنات وعيون وكبيان فصل الخصومة والحكومة
ان يوم الفصل كان ميقاتا وللحجة القيمة قل يحييها الذي انشاها اول مرة وللنصيحة
والموعظة يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم ولثبات الايمان والمعرفة كتب
في قلوبهم الايمان وكبيان النعت والصفة بكل شيء عليم على كل شيء قدير و
دليلا لثبوت الرسالة وآساس من ارسلنا واظهارا للعلم والحكمة عليما حكيما و
للرحمة السابقة واللاحقة وكان بالمؤمنين رحيما وبرهانا على الوحدانية والفردانية
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتحقيقا للجنة والنار اعدت للمتقين اعدت
للكافرين وتحقيقا للرؤية واللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتمهيد المصالح
الطهارات وانزلنا من السماء ماء طهورا وللصلوة اقيموا الصلوة وللزكوة والصيام
والحج واتوا الزكوة كتب عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت وللمعاملات احل
الله البيع وللصيانة والعفة وانكحوا الايامى منكم وللطلاق والفراق بشرط العدة
فطلقوهن لعدتهن ولرعاية مصلحة النفوس ولكم في القصاص حيوة ولكفارة
الذنوب والايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين وعلى هذا القياس جميع احكام
الشريعة تايدت بالايات القرآنية واما الاخبار عما كان وعما يكون اما المتقدم
فلتخليق العرش والكرسي وحال الخزنة والحملة وكفاية اللوح والقلم ووصف السدرة
وطوبى وسير الكواكب ودور الافلاك وحكم النيرين والسعدين والنحسين و
قران العلويين والسفليين ورفع السماء وتمهيد الارض وتركيب الطبايع والعناصر وترتيب
الاجسام والاجرام وحكم المشرق والمغرب من الافق الاعلى الى ما تحت الثرى مما كان ومما
هو كائن ومما سيكون من احوال آدم وعالم الجن والانس والملائكة والشياطين ففي
القرآن من كل شيء اشارة وعبارة يليق به واما المتاخر فكاخبار الموت والقبر والبعث
والنشر والقيمة والحساب والعقاب والعرصات والحوض والسؤال ووزن الاعمال
والميزان والصراط والجنة والنار واحوال المنعمين والمعذبين في الدركات واحوال
المقربين في الدرجات ما بين مجمل ومفصل لا اجمالا يعتريه شك وشبهة ولا تفصيلا يورث

كلالة وملالة كل ذلك على هذا الوجه مذكور في القرآن فلا غرو ان يترقى هذا الكلام عن
ادراك الافهام وتناول الاوهام ويعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته ومقابلته وبلغني
عن الائمة الراسخين والعلماء المحققين ان الذي اشتمل عليه القرآن من الدقايق والحقايق
والمباني والمعاني سبعون قسما وهي المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحقيقة
والمجاز والمنع والجواز والحذف والزيادة والبيان والكناية والمقلوب والمستعار
والاظهار والاضمار والايجاز والاختصار والاخبار والاستخبار والخاص والعام
والحدود والاحكام والتحليل والتحريم والتيسير والتقسيم والامر والنهي والجحد والنفي
والقصص والامثال والتفصيل والاجمال والزجر والتاديب والترغيب والترهيب
والوعد والوعيد والعطف والتوكيد والحكم والتهديد والوصف والتشبيه
والكشف والتنبيه والتقديم والتاخير والتاويل والتفسير والتكرار والتقريب
والتعريض والتصريح والاشارة والتلويح والتجنيس والتقريب والتعجب والسؤال
والجواب والدعاء والطلب والبشارة والنذارة والفاتحة والخاتمة ولكل قسم من
ذلك نظائر وشواهد في القرآن لا نطول بذكرها والغرض من ذكر هذا الجمل التنبيه
على ان الكلمات القرآنية كل كلمة منها بحر لا قعر له ولا ساحل فانى للمعارض الجاهل
يحكى ان جماعة من اهل اليمامة قدموا على الصديق الاكبر رضي الله عنه فسالهم
عن مسيلمة وعن ما يدعيه انه من الوحي النازل عليه فقرؤا عليه هذه السورة
يا ضفدع نقي نقي الى م تنقين لا الماء تكدرين ولا الطين تفارقين ولا العذوبة تمنعين فقال
الصديق رضي الله عنه والقسم ان هذا الكلام لم يخرج من ال ويحكى عن بعض الاشقياء انه سمع
قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال مستهزئا تظهر الصدق
الدعوى المعرى عن المعنى الذي يدعيه محمد ياتينا به المعول والمقنع فانشقت
في الحال جسده قباء وبقي يخوض بدم عينيه حداه ونودي من اعلاه قل للمعول
والمقنع ياتيان بماء عينيك وذكر ان بعض البلغاء قصد معارضة القرآن وكان ينظر في سورة
هود الى ان وصل الى قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية فانشقت مرارته
من هيبة هذا الخطاب ومات من حينه ودخل الوليد بن عقبة على النبي صلى الله عم وقال
يا محمد اقرا علي شيئا مما انزل عليك فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقال الوليد ان لها

لتلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وان له فيه نظر ولا يقول
مثل هذا بشر وفي الاثار انه ما نزلت من السماء اية الا سمع من السماء صلصلة كسلسلة
جرت في زجاجة ولم يبق في السماء ملك مقرب الا خر لله ساجدين واغمي على النبي عم
من ثقل رجاء الوحي وكان اذا سري عنه ارتعدت مفاصله فرقا ويصب وجهه
عرقا فهذا طرف مما ذكر في اعجاز لفظ القرآن **الفصل الثالث** في شرح الكلمات
لابد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجوه التفسير اعلم ان الكلمات التي يحتاج الى
معرفتها في مقدمة هذا النوع من العلم خمسة عشر كلمة وهي التفسير والتاويل
والمعنى والتنزيل والوحي والكلام والقول والكتاب والفرقان والقرآن
والسورة والاية والكلمة والمصحف والحرف اما التفسير ففي طريق اللغة الايضاح
والتبيين يقال فسرت الحديث اي بينته واوضحته واختلف في اشتقاقه فقيل من
لفظ التفسيرة وهي نظر الطبيب في البول لكشف العلة والدواء واستخراج ذلك
فلذلك المفسر ينظر في الاية لاستخراج حكمها ومعناها وقيل اشتقاقه من قول العرب
فسرت الفرس وفسرته اي اجريته واعديته اذا كان به حصر ليستطلق بطنه وكان
المفسر يجري فرس فكره في ميادين المعاني يستخرج سر الاية ويحل عقد اشكالها و
قيل هو ماخوذ من مقلوبه بقول العرب سفرت المراة اذا كشفت قناعها عن وجهها
وسفرت البيت اذا كنسته ويقال للسفر سفر لانه يسفر ويكشف عن اخلاق الرجال ويقال
للسفرة سفرة لانها يسفر فيظهر ما فيها قال تعالى والصبح اذا اسفر اي اضاء فعلى هذا يكون
اصل التفسير التسفير على قياس صعق وصقع وجذب وجبذ وما اطيبه وايطبه
ونظايره ونقلوه من الثلاثي الى باب التفعيل للمبالغة وكان المفسر يتبع سورة سورة
واية اية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى وحقيقته كشف المنغلق من المراد بلفظه واطلاق
المحتبس عن الفهم به واما التاويل فصرف معنى الاية بوجه يحتمله الاية ويكون
موافقا لما قبله ملايما لما بعده واشتقاقه من الاول وهو الرجوع فيكون التاويل بيان
الشيء الذي يرجع اليه معنى الاية ومقصودها وقيل التاويل ابداء عاقبة الشيء و
اشتقاقه من المال بمعنى المرجع والعاقبة فتاويل الاية ما يؤول اليه من معنى وعاقبة
وقيل اشتقاقه من لفظ الاول وهو صرف الكلام الى اوله وهذان القولان متقاربان

ولهذا

ولهذا قيل اول غرض الحكيم آخر فعله وقيل اشتقاقه من الايالة بمعنى السياسة يقول
العرب اول علينا اي سسنا وسيس علينا اي ساسنا غيرنا وعلى هذا يكون معنى
التاويل علينا ان يسلط المأول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام الى ان يظهر مقصود الكلمة
ويتضح مراد المتكلم والفرق بين التفسير والتاويل ان التفسير هو البحث عن سبب نزول
الاية والخوض في بيان موضوع الكلمة من حيث اللغة والتاويل هو التفحص عن اسرار
الايات والكلمات وتعيين احد احتمالات الاية وهذا انما يكون في الايات المحتملة
لوجوه مختلفة نحو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وكقوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد وكقوله والشفع والوتر وكقوله شاهد ومشهود فان هذه الايات
ونظايرها يحتمل معاني مختلفة فاذا تعين عند المأول احدها وترجح فيقال
حينئذ انه اول الاية واما المعنى ففي طريق اللغة القصد يقال عناه يعنيه اي اراده
وقصده فيكون معنى الاية ما به يظهر حكمة الحكيم في نزول الاية ويكون قصد
من يروم سر الاية الى حسه وقيل اشتقاق المعنى من العناية وهي الاهتمام بالامر
يقال فلان يعنى بكذا اي يهتم به فيكون المعنى ان الباحث عن الاية تصرف عنايته واهتمامه
الى ان ينكشف له المراد من الاية وقيل اشتقاقه من العناء وهو التعب والمشقة والمعنى
لا يمكن الوصول اليه الا بكد الخاطر ومشقة الفكر لما فيه الدقة والغموض واما التنزيل
فتفعيل من النزول وقد يكون بمعنى التكليم قال فلان في تنزيله في تكليمه لانه
المتكلم ياتي به نزلة بعد نزلة والنزلة هي المرة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي مرة
اخرى وقد يكون بمعنى الانزال ونزلنا من السماء ماء مباركا اي وانزلنا وما
ننزله الا بقدر معلوم قرئ بالتشديد وبالتخفيف وقيل للقرآن تنزيل من رب
العالمين لانه تكليم من الله الجليل وانزال على لسان جبرئيل واما الوحي فلغة الرسالة و
الالهام والاشارة بالحواجب والكتابة بالقلم وحى يحي وحيا فهو واح وجمع الوحي وحي
كحلي وحلي ويقال ان الوحي يختص برسالة مقترنة بخفية وسرعته فسمي التنزيل وحيا
لسرعة جبريل في ادائه وخفة قبوله على الرسول وان جعلته من معنى الاشارة فكان
الرسول اطلع على المراد باشارة جبريل وان جعلته من معنى الكتابة وكان جبريل اثبت
ايات القرآن في قلب الشيء كما يثبت المكتوب في اللوح بالكتابة قال تعالى نزل به الروح الامين

النبي

على قلبك واما الكلام فانه اسم لما يصح به التكلم وضده الخرس والكلام والتكليم مصدران
على قياس السلام والتسليم وقد يطلق الكلام على التكلم والتكليم وقيل للقران كلام
في نحو قوله تعالى حتى يسمع كلام الله وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله لانه تكليم و
تكلم وقيل هو معنى قائم بالنفس والعبارات تدل عليه والاشارات تجر اليه وقيل
هو معنى ما ينافي السكوت والبهيمية واما الكلمة فمشتقة من الكلم بمعنى الجرح وجمعها كلم
وكلم وكلمات يقال كلمت الصيد اي جرحته فالكلام والكلمة على قول ما يؤثر في قلب
المستمع بواسطة سماع الاذن كاثر الكلم في الصيد وقد يكون الكلم بمعنى القطع فيكون الكلمة
اسم لجمع من الحروف متصل بعضها ببعض منقطع عن غيرها من الكلمات وسياتي
شرح الكلام والكلمة في باب الكاف باتم من هذا ان شاء الله تعالى واما القول
في اصل اللغة النطق وتحقيقه من حيث المعنى كلام مهذب مرتب على مسموع
مفهوم مؤدى بمعنى صحيح وعلى هذا يصح اطلاق القول القران فانه يتضمن
التهذيب في الترتيب لفظ مسموع ومعناه مفهوم واما الكتاب فيكون اسما
وجمعه كتب ويكون مصدرا بمعنى الكتابة فسمي به القران لانه يكتب كما سمي الامام
اماما لانه يؤتم به ويقال ان مادة كتب موضوعة بمعنى الجمع كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفريها بحلقة ويقال للعسكر الكتيبة لاجتماع الابطال فسمي القران
كتابا لانه يجمع الحروف والكلمات والسور والايات وسياتي شرحه في
باب الكاف واما الفرقان فاسم على زنة فعلان مشتق من الفرق وهو
القصد والفرق بالضم لغة فيه قال الزاجر ومشركي كافر بالفرق و
الفرق بالكسر القطيع من الغنم تتفرق من سائرها وسمي القران فرقانا
لانه نزل من السماء نجوما متفرقة ولانه يفرق بين الحق والباطل وقد يكون
الفرقان بمعنى النصرة قال تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي يوم
النصرة فقيل للقران فرقان لما فيه من نصرة الدين واهله وقد يكون
الفرقان بمعنى الخروج من الشك والشبهة قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فالقران فرقان بمعنى انه تقرير وهداية تحصل الخروج من ظلمات الضلالات
والشكوك والشبهات واما القرآن فاسم لما يقرا به كالقربان اسم لما يتقرب به الى الله

ايضا هو ما يصح به التكلم وقيل الكلام ما اشتمل على امر ونهي واخبار واستخبار

ويقال

ويقال ايضا انه مصدر قرا يقرا قراءة وقرانا وفي الشرع اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب
المختتم بقل اعوذ برب الناس وفيه لغتان الهمز وتركه والمهموز من القرء بالفتح
والضم بمعنى الحيض والطهر سمي به لاجتماع الدم فيه والقرآن سمي به لاجتماع
الحروف والكلمات ولانه يجمع الاحكام والحقايق والمعاني والحكم وقيل اشتقاقه
من القرى بمعنى الضيافة لان القران مادبة الله للمؤمنين وقيل القران
بغير همز مشتق من القران بمعنى القرين لان لفظه الفصيح قرين بالمعنى البديع
وقيل القران اسم مرتجل موضوع غير مشتق عن اصل وانما هو علم لهذا الكتاب
المجيد على قياس الجلالة في الاسماء الحسنى واما السورة بالهمز وتركه
فبغير الهمز من سورة الاسد وسورة الشراب بمعنى القوة لان قوة السورة
اكبر من قوة الاية او من السورة بمعنى الجماعة يقال لفلان سور من الابل اي
جماعة لان السورة مشتملة على جماعة الايات او من السور المحيط بالابنية
لان السورة محيطة بالايات والكلمات والحروف مشتملة على المعاني من
الامر والنهي والاحكام واذا قلت بالهمز فيكون من سور الكاس وهو ما
يبقى فيه من الشراب لان كل سورة من القران بقية منه ويقال ان السور بالهمز
بمعنى الرفعة والمنزلة وسور القران هكذا متفاوتة بعضها فوق بعض من جهة
الطول والقصر وفي الفضل والشرف والرتبة قال النابغة ٭ الم تر ان الله اعطاك
سورة ٭ اي شرفا ورفعة واما الاية ففي اصل اللغة بمعنى العجب وبمعنى العلامة
وبمعنى الجماعة سميت اية القران اية لانها علامة دالة على ما تضمنه من الاحكام
وعلامة دالة على انقطاعه عما بعده وعما قبله او لان فيها عجايب من القصص
والامثال والتفصيل والاجمال والتمييز عن كلام المخلوقين ولان كل اية جماعة الحروف
وكلام متصل المعنى الى ان ينقطع وينفرد بافادة المعنى والعرب يقول خرج القوم
باياتهم اي بجماعتهم وقال شاعرهم شعر خرجنا من النقبين لا حي مثلنا ٭ باياتنا نزجي اللقاح
المطافلا ٭ وقال في معنى العلامة ٭ اذا طلعت شمس النهار فسلمي ٭ فاية التسليم عليك
طلوعها ٭ واصلها ايية على وزن فعلية عند سيبويه واية على مثال فاعلة عند
الكسائي واية على فعلة عند بعض واية عند الفراء وآية بهمزتين عند بعض

واما المصحف فمثلثة الميم فبالضم اسم مفعول من اصحفه اذا جمعه وبالفتح
موضع الصحف اى مجمع الصحايف وبالكسر الآلة اى آلة تجمع الصحف والصحايف جمع
صحيفة كسفينة وسفاين والصحف جمع صحيف كسفين وسفن وقيل للقرآن مصحف
لانه جمع من الصحايف المتفرقة فى ايدى الصحابة وقيل لانه جمع وحوى بطريق الاجمال
جميع ما كان فى كتب الانبياء وصحفهم بطريق التفصيل واما الحروف فقد جاء لمعان
منها طرف الشئ وحد السيف وذروة الجبل وواحد حروف الهجاء والناقة السمينة
القوية والناقة الضعيفة وقسيم الاسم والفعل قيل للحرف حرف لوقوعه فى طرف
الكلمة او لضعفه فى نفسه او لحصول قوة الكلمة به او لانحرافه فان كل حرف
من حروف المعجم مختص بنوع انحراف يتميز به عن ساير الحروف هذا بيان الكلمات
التى لا بد من معرفتها قبل الخوض فى التفسير والله ولى التيسير الفصل الرابع فى ذكر
اسماء القرآن اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى او كماله فى امر من الامور اما
ترى ان كثرة اسماء الاسد دلت على كمال قوته وكثرة اسماء القيمة دلت على كمال شدته
وصعوبته وكثرة اسماء الداهية دلت على شدة نكايتها وكذلك كثرة اسماء الله تعالى
دلت على كمال جلال عظمته وكثرة اسماء النبى صلى الله عم دلت على علو رتبته
وسمو درجته فكذلك كثرة اسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته وقد ذكر الله تعالى
للقرآن ماية اسم نسوقها على نسق واحد ونأتى تفسيرها فى مواضعها من البصائر
العظيم سبعا من المثانى والقرآن العظيم ٢ العزيز وانه لكتاب عزيز ٣ العلى لدينا العلى ٤
المجيد بل هو قرآن مجيد ٥ المهيمن ومهيمنا عليه ٦ النور واتبعوا النور الذى
انزل معه ٧ الحق قد جاءكم الحق ٨ الحكيم يس والقرآن الحكيم ٩ الكريم وانه لقرآن
كريم ١٠ المبين حم والكتاب المبين ١١ المنير والكتاب المنير ١٢ الهدى هدى
للمتقين ١٣ المبشر وبشرى للمؤمنين ١٤ الشفاء وشفاء لما فى الصدور ١٥ الرحمة
ورحمة للمؤمنين ١٦ الكتاب وهذا كتاب انزلناه ١٧ المبارك كتاب انزلناه مبارك ١٨
القرآن الرحمن علم القرآن ١٩ الفرقان تبارك الذى نزل الفرقان ٢٠ البرهان
برهان من ربكم ٢١ التبيان وتبيانا لكل شئ ٢٢ البيان بيان للناس ٢٣ التفصيل
وتفصيلا لكل شئ ٢٤ المفصل كتابا مفصلا ٢٥ الفصل انه لقول فصل ٢٦ الصدق

والذى

والذى جاء بالصدق ٢٧ المصدق مصدق الذى بين يديه ٢٨ ذكرى وذكرى
لكل عبد منيب ٢٩ الذكر وهذا ذكر مبارك انزلناه ٣٠ التذكرة ان هذه تذكرة ٣١
الحكم انزلناه حكما عربيا ٣٢ الحكمة حكمة بالغة ٣٣ محكمة سورة محكمة ٣٤ الانزال
وانزلنا اليكم ٣٥ التنزيل وانه لتنزيل ٣٦ التصديق ولكن تصديق الذى بين
يديه ٣٧ المنزل منزل من ربك ٣٨ التبصرة تبصرة وذكرى ٣٩ البصائر هذا
بصائر للناس ٤٠ الموعظة وموعظة للمتقين ٤١ البينة بينة من ربكم ٤٢
البشير بشيرا ونذيرا ٤٣ الوحى ان هو الا وحى يوحى ٤٤ الرسالة فما بلغت رسالاته
٤٥ النبأ قل هو نبأ عظيم ٤٦ القيم قيما لينذر ٤٧ قيمة فيها كتب قيمة ٤٨ الروح
روحا من امرنا ٤٩ الكلام حتى يسمع كلام الله ٥٠ الكلمات ما نفدت كلمات الله
٥١ الكلم وتمت كلمة ربك ٥٢ الآيات تلك آيات الله ٥٣ البينات بل هو آيات
بينات ٥٤ الفضل قل بفضل الله ٥٥ القول يستمعون القول ٥٦ القيل
ومن اصدق من الله قيلا ٥٧ الحديث فباى حديث بعده يؤمنون ٥٨
احسن الحديث الله نزل احسن الحديث ٥٩ العربى قرآنا عربيا ٦٠ الحبل واعتصموا
بحبل الله ٦١ الخير ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ٦٢ البلاغ هذا بلاغ للناس ٦٣
البالغة حكمة بالغة ٦٤ الحق اليقين (انه لحق اليقين) ٦٥ المتشابه والمثانى كتابا متشابها مثانى ٦٦
الغيب يؤمنون بالغيب ٦٧ الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم
٦٨ المبين قرآن مبين ٦٩ الحجة قل فلله الحجة البالغة ٧٠ العروة
الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى ٧١ القصص فاقصص القصص
٧٢ المثل ضرب الله مثلا ٧٣ العجب انا سمعنا قرآنا عجبا ٧٤ الاثارة او
اثارة من علم اى ما يؤثر عن الاولين اى يروى عنهم ٧٥ القسط فاحكم بينهم
بالقسط ٧٦ الامام يوم ندعو كل اناس بامامهم ٧٧ النجوم فلا اقسم بمواقع
النجوم ٧٨ النعمة ما انت بنعمة ربك بمجنون ٧٩ الكوثر انا اعطيناك الكوثر
٨٠ الماء وانزلنا من السماء ماء ٨١ المتلو يتلونه حق تلاوته ٨٢ المقروء لتقرأه
على الناس على مكث ٨٣ العدل كلمة ربك صدقا وعدلا ٨٤ البشرى هدى
وبشرى للمؤمنين ٨٥ المسطور وكتاب مسطور ٨٦ الثقيل قولا ثقيلا ٨٧ المرتل ورتل

القرآن ترتيلا ٨٨ التفسير واحسن تفسيرا ٨ المثبت ما نثبت به فؤادك ومنها
المصحف والكريم والمرفوع والمطهر في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ومن اسماء
القرآن الواردة في الحديث النبوي القرآن حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحر لا
ينقضي عجائبه والمرشد من عمل به رشد والمعدل من حكم به عدل المعتصم الهادي من
اعتصم به هدى الى صراط مستقيم العصمة عصمة لمن تمسك به قاسم الظهرين
بدل من جبار قصمه الله مادبة الله مادبة الله في ارضه النجاة ونجاة لمن اتبعه الينا والخبر فيه نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم الدافع يدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة صاحب المؤمن
يقول القرآن للمؤمن يوم القيمة انا صاحبك كلام الرحمن الحرس من الشيطان
الرجحان في الميزان فهذا الكتاب الذي ان يؤتى بمثله ولو كان الناس بعضهم
لبعض ظهيرا وذلك لانه كتاب جاء من غيب الغيب بعالم من العلم ووصل الى العقل
ومن العقل الى القلم ومن القلم الى صفحة اللوح ومن اللوح الى حد الوحي ومن الوحي
الى سفارة الروح الامين ومن سفارته الى حضرة النبوة العظمى واتصل منها الى
اهل الولاية حتى اشتغلوا بشرح الهداية وظفروا منها بكاف الكفاية فلم يزل متعلقة
بحروفها وكلماته الرحمة والرحمة والعزة والنعمة في حال الحيوة للمؤمن رقيب وبعد
الوفات له رفيق وفي القبر له عديل وفي القيمة له دليل وميزان طاعته ثقيل
وفي عرصات الحشر له شفيع وكفيل وعلى الصراط له سابق ورسيل وفي الجنة
ابد الابد من له انيس وخليل جعله الله لنا شفيعا ومن لنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعا

الفصل الخامس في ترتيب نزول سورة القرآن للعلماء في عدد سوره خلاف
والذي انعقد عليه اجماع الامة واتفق عليه المسلمون كافة ان عدد سوره مائة
واربعة عشر سورة التي جمعها عثمان رضي الله عنه وكتب بها المصاحف وبعث
كل مصحف الى مدينة من مدن الاسلام ولا معرج الى ما روي عن ابي ان عددها
مائة وستة عشر سورة ولا على قول من قال مائة وثلثة عشر سورة بجعل الانفال
وبراءة سورة وجعل بعضهم سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة و
بعضهم جعل المعوذتين سورة وكل ذلك اقوال شاذة لا التفات اليها
واما ترتيب نزول السور فاعتمدنا على ما نقله الماوردي وابو القاسم النيسابوري في تفسيرهما

ولسدى

والذي

ولسدى بالسور المكية اتفقوا على ان اول السور المكية اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم
ن والقلم وما يسطرون ثم سورة المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم
سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح وزعمت
الشيعة انهما واحدة ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت
ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم الفلق ثم الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم القدر ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم
لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة لمزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم
النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم حجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف
ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل
ثم سورة نوح ثم سورة ابراهيم ثم سورة الانبياء ثم قد افلح المؤمنون ثم الم
السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات
ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين
فهذه خمس وثمانون سورة نزلت بمكة **واول ما نزل بالمدينة** سورة البقرة
ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم
سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم
التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة فهذه جملة ما
نزلت بمكة من القرآن وما نزل بالمدينة ولم يذكر الفاتحة لانه مختلف فيها قيل بمكة
وقيل بالمدينة وقيل بكليهما **الفصل السادس** فيما لا بد من معرفته في نزول القرآن
اعلم ان نزول آيات القرآن واسبابه وترتيب نزول السور المكية والمدنية من اشرف
علوم القرآن وترتيب نزول الحوائض في التفسير ان يفرق بين الآية التي نزلت بمكة وحكمها
مدني والتي نزلت بالمدينة وحكمها مكي والذي نزلت بالمدينة في حق اهل مكة والتي نزلت
بمكة في حق اهل المدينة والتي نزلت بالجحفة والتي نزلت ببيت المقدس والتي نزلت بالطائف

والتي نزلت بالحديبية والتي نزلت بالليل والتي نزلت بالنهار والاية المكية التي في سورة مدنية
والاية المدنية التي في سورة مكية والتي حملت من مكة الى المدينة والتي حملت من المدينة الى مكة
او حملت من المدينة الى ارض الحبشة والتي اختلف فيها فذهبت بعضهم الى انها مكية
وبعضهم الى انها مدنية اما التي نزلت بمكة وحكمها مدني ففي سورة الحجرات يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى نزلت يوم فتح مكة لكن حكمها مدني لانها في سورة مدنية
وفي سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم نزلت يوم عرفة نزلت في حال الوقفة
والنبي صلى الله عم على ناقته العضباء فسقطت العضباء على ركبتيها من الهيبة
الوحي بها وسورة المائدة مدنية واما التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي ففي يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حق حاطب خطابا لاهل
مكة وسورة الرعد مدنية والخطاب مع اهل مكة واول سورة براءة الى قوله
انما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة والسورة مدنية واما التي نزلت بالجحفة
فقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران في سورة طسم القصص واما التي
نزلت ببيت المقدس ففي سورة زخرف واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا نزلت
ليلة المعراج لما اقتدى به الانبياء في الصلوة في المسجد الاقصى وفرغ من الصلوة
نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية واما التي نزلت بالطائف ففي سورة الفرقان
الم تر الى ربك كيف مد الظل وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون
والله اعلم بما يوعون يعني كفار مكة واما التي نزلت بالحديبية ففي سورة
الرعد وهم يكفرون بالرحمن لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب في اول
كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عمرو لا نعرف الرحمن الا
رحمن اليمامة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن واما ابتداء سورة الحج فنزلت
في غزوة بني المصطلق وقوله تعالى والله يعصمك من الناس نزلت في بعض الغزوات
لما قال صلى الله عم من يحرسني الليلة فنزلت الاية وفي سورة القصص
انك لا تهدي من احببت نزلت بالليل وهو في لحاف عايشة رضي الله عنها
وعن ابيها واما السور والايات نزلت والملائكة يشيعونها ففاتحة الكتاب
نزل بها جبرئيل وسبع مائة الف ملك يشيعها بحيث امتلأ منهم ما بين السماء والارض

وطنوا

وطنوا العالم زجل تسبيحهم وخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيبة ذلك
الحال وهو يقول في سجوده سبحان الله والحمد لله ونزلت سورة الانعام وسبعون
الف ملك يشيعها ونزلت سورة الكهف واثنا عشر الف ملك يشيعها ونزلت
آية الكرسي وثلثون الف ملك يشيعها ونزلت سورة يس واثنى عشر الف ملك
يشيعها واما الايات المدنية التي في السور المكية فسورة الانعام مكية سوى ست
ايات وما قدروا الله حق قدره الايتين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت
في عبد الله بن سعد وفي مسيلمة الكذاب وقل تعالوا اتل ما حرم ربكم الى اخر تلك
الايات نزلت بالمدينة ايضا وسورة الاعراف مكية سوى ثلث ايات واسالهم
عن القرية الى آخر تلك الايات وسورة ابراهيم مكية سوى قوله تعالى الى الذين بدلوا
نعمة الله الى اخر الايتين وسورة النحل مكية الى قوله والذين هاجروا في الله وباقي
السورة مدني وسورة بني اسرائيل مكية سوى وان كادوا ليفتنونك وسورة
الكهف مكية سوى قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وسورة القصص
مكية سوى قوله الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين رجلا من مؤمني اهل
الكتاب قدموا من الحبشة واسلموا مع جعفر وسورة الزمر مكية سوى قوله يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم والحواميم كلها مكية سوى هذه الاية في الاحقاف
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به نزلت في عبد الله بن سلام واما الايات
المكية التي في السور المدنية ففي سورة الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
يعني بمكة وسورة التوبة مدنية سوى ايتين من اخرها لقد جاءكم رسول الى اخر
السورة وسورة الرعد مدنية غير قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض وسورة الحج مدنية سوى اربع ايات وما ارسلنا قبلك من رسول ولا
نبي الى آخر الاربع الايات وسورة الماعون مكية الى قوله فويل للمصلين ومنها الى
اخر السورة مدنية واما الذي حمل من مكة الى المدينة فسورة يوسف اول سورة
حملت الى مكة ثم سورة قل هو الله احد ثم من سورة الاعراف هذه الاية يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يعدلون واما الذي حمل من المدينة الى مكة ففي سورة البقرة
يسالونك عن الشهر الحرام ثم اية الربا في شان ثقيف ثم تسع ايات من سورة براءة ارسل بها الى مكة

صحبه علي رضي الله عنه في رد عهد الكفار عليهم في الموسم ومن سورة النساء الا
المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله غفورا رحيما في عذر تخلف المستضعفين
عن الهجرة واما التي حملت من المدينة الى الحبشة فهي ست ايات من سورة آل عمران
ارسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر ليقرأها على اهل الكتاب قل يا اهل
تعالوا الى آخر الايات الست فكان سبب اسلام النجاشي واما الايات المجملة فهي مثل
قوله في سورة يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وفي سورة هود
ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وفي سورة الحج وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون واما الايات المفسرة فمثل قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
وقوله التائبون العابدون وقد افلح المؤمنون ويا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وامن
وجه آخر قل هو الله احد الله الصمد تفسيره لم يلد ولم يولد وقوله خلق الانسان
هلوعا تفسيره اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا واما الايات المرموزة
فمثل طه قيل هو الرجل بلغة عك وقيل معناه طوبى وهاوية وقيل معناه يا طاهر
يا هادي وقوله يس قيل معناه يا انسان وقيل يا سيد البشر وقيل يا سني القدر
وعلى هذا القياس جميع حروف التهجي المذكورة في اوائل السور وقال عروة بن الزبير
كل سورة فيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية فهي مكية وكل سورة تتضمن
الفرائض والاحكام والحدود فهي مدنية وكل عبادة في القران بمعنى التوحيد ويا
ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وقل خطاب
للنبي صلى الله عم هذه جملة ما لابد من معرفته قبل الشروع في التفسير وحسبنا الله
ونعم الوكيل **الفصل السابع** في اصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القران
ولهذا الفصل طرفان الاول في فنون المخاطبات والثاني في الابتداءات والجوابات اما
المخاطبات فانها ترد في القران على خمسة عشر وجها عام وخاص وجنس ونوع و
عين ومدح وذم وخطاب الجمع بلفظ الواحد والواحد بلفظ الجمع وخطاب الجمع
بلفظ الاثنين وخطاب الاثنين بلفظ الواحد وخطاب كرامة وخطاب هوان
وخطاب عين والمراد به غير وخطاب تلون اما الخطاب الخاص كقوله هذا ما

كنتم لانفسكم فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم وخطاب الجنس يا ايها الناس
وخطاب النوع يا بني آدم وخطاب العين يا آدم ويا نوح ويا ابراهيم وخطاب الكل كقوله
يا ايها الرسول يا ايها النبي وخطاب لابليس وان عليك لعنتي ولاهل النار اخسئوا
فيها ولابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم وخطاب الجمع بلفظ الواحد يا ايها الانسان
انك كادح يا ايها الانسان ما غرك وخطاب الواحد بلفظ الجمع رب ارجعون اي
ارجعني يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وهو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم و
خطاب الواحد والجمع بلفظ التثنية القيا في جهنم وخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
الاثنين بلفظ الواحد فمن ربكما يا موسى واما الخطاب العيني الذي يراد به الغير فان
كنت في شك مما انزلنا اليك أأنت قلت للناس اتخذوني أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء واما
التلون فعلى وجوه اما الاول فقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر ثم قال وجرين
بهم بريح طيبة وكقوله وما اتيتم من ربا ثم قال فاولئك هم المضعفون وكقوله و
كره اليكم الكفر ثم قال اولئك هم الراشدون الثاني ان ينتقل من الخبر الى الخطاب كقوله
الحمد لله ثم قال اياك نعبد وقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا ثم قال وان
منكم الا واردها وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم قال ان هذا كان لكم جزاء
وقوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم قال هذا ما كنزتم لانفسكم الثالث ان
يكون الخطاب لمعين ثم يعدل الى غيره كقوله انا ارسلناك شاهدا ثم قال لتؤمنوا
بالله ورسوله الطرف الثاني من هذا الفصل في الابتداءات والجوابات ويسمى تراجع
الخطاب والجواب يكون انتهاء والسؤال يكون ابتداء والسؤال يكون ذكرا والجواب
يكون انثى فاذا اجتمع الذكر والانثى يكون منه نتايج وتولدات ويرد انواع الجوابات
في نص القران على اربعة عشر وجها جواب موصول بابتداء جواب مفصول عنه جواب
فيه مجرد عن ذكر ابتداء جوابان لابتداء واحد جواب واحد لابتداءين جواب محذوف
جواب الى فصل غير متصل به جواب في ضمن كلام جواب مداخل في كلام جواب موقوف
على وقت جواب بفاء الجواب الامر والنهي وغيرهما جواب الشرط جواب قسم اما
الجواب الموصول بابتداء فقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وقوله يسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل

قال فيه كبير ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى واما الجواب المفصول من الابتداء فنوعان احدهما ان يكون
الابتداء والجواب في سورة واحدة كقوله في الفرقان وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام جوابه فيها
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وكقوله في البقرة كتب عليكم الصيام
جوابه فيها فمن شهد منكم الشهر فليصمه والثاني ان يكون الابتداء في سورة والجواب
في سورة اخرى كقوله في الفرقان قالوا وما الرحمن جوابه الرحمن علم القران وفي الانفال لو
نشاء لقلنا مثل هذا جوابه في بني اسرائيل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا الاية وفي
سورة القمر نحن جميع منتصر جوابه في والصافات ما لكم لا تناصرون واما الجواب
المضمر ففي سورة الرعد ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
جوابه مضمر فيه اي لكان هذا واما الجواب عن ذكر الابتداء فكما في سورة المائدة ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فانه في جواب الصحابة فكيف من شرب الخمر قبل
تحريمها ومات وفي سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم في جواب ناس قالوا كيف من
صلى الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة واما جوابان لسؤال واحد كقوله في الزخرف
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فله جوابان احدهما اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا والثاني في سورة القصص وربك يخلق ما يشاء و
يختار ونحو قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا احدهما جوابه يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين وثانيهما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وفي سورة الفتح محمد رسول
الله وكقوله وقالوا معلم مجنون جوابه في التكوير وما صاحبكم بمجنون وجواب ثاني في سورة
ن ما انت بنعمة ربك بمجنون وجواب ثالث في سورة الاعراف اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة واما جواب واحد لابتدائين فكقوله في سورة النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رؤف رحيم وابتداء هذين الجوابين حديث الافك ونظير هذا
في سورة الفتح لولا رجال مؤمنون الى قوله لو تزيلوا وابتداؤه صد الكفار المسلمين
عن المسجد الحرام واما الجواب المحذوف فكقوله في سورة البقرة لما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم جوابه كفروا به وهو محذوف ومثله افمن كان على بينة من ربه
جوابه محذوف اي كحال هذا الرجل كحال من يريد زينة الحيوة الدنيا واما الجواب الذي

يكون راجعا الى فصل غير متصل بالجواب فكقوله في سورة العنكبوت وابراهيم اذ
قال لقومه جوابه فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه وهذا في يس
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم جوابه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
وعلى هذا القياس مناظرة موسى عليه السلام وفرعون في سورة الشعراء في قوله
قال فرعون وما رب العالمين واما الجواب الذي يكون في ضمن كلام فكما في
سورة ص لما زعم الكفار ان محمدا غير رسول بالحق نزلت الاية مؤكدة بالقسم
لتاكيد رسالته ص والقران ذي الذكر الى قوله بل عجبوا وكذا قوله ق والقران
المجيد الى قوله ان هذا لشيء عجيب وهكذا في سورة الملك امن هذا الذي هو جند لكم
جوابه في ضمن هذه الاية قل هو الرحمن امنا به واما الجواب الذي يكون في نهاية
الكلام فكقوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم جوابه في منتهى الفصل اولئك
ينادون من مكان بعيد وفي سورة الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
جوابه ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي سورة الكهف سيقولون ثلثة جوابه قل ربي
اعلم بعدتهم وفي سورة الانعام وما قدروا الله حق قدره الى قوله من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى جوابه قل الله ثم ذرهم واما الجواب الداخل ففي سورة يوسف
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وفي قصة ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون واما الجواب على وفق الوقت فكقوله ادعوني
استجب لكم فقالت الصحابة متى وقت اجابة الدعاء فنزلت واذا سالك عبادي
عني فاني قريب وايضا لما نزلت استغفروا ربكم انه كان غفارا قالوا متى وقت
الاستغفار فنزلت والمستغفرين بالاسحار واما جواب الشرط والجزاء بغير فاء
فمجزوم كقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبعز لعنم من يكظم غيظا ياجره الله
اما جواب الشرط بالفاء فمرفوع ومن عاد فينتقم الله منه ومن يؤمن بربه
فلا يخاف بخسا واما جواب الامر والنهي والدعاء والنفي والاستفهام والعرض بغير فاء
فمجزوم وبالفاء منصوب والامر كقوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب لا تفضحني
اشتمك اللهم اعطني اشكرك وكذا في غيره واما بفاء فكقولك زرني فاكرمك
ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

وكذا في غيرها الاجواب النفي فانه اذا كان بلا فاء فمرفوع كقوله ما كان حديثا
يفترى واما جواب القسم فاقسام القران ثلثة انواع اما قسم باسماء الله تعالى
كقوله فو ربك واما بمفعولاته كقوله والفجر والشمس والعصر واما بافعاله
كقوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها ولا بد للقسم من جواب اما باثبات
او بنفي وتاكيد الاثبات يكون بان وباللام او بهما اما بان فكقوله والعصر
ان الانسان لفي خسر وقوله والفجر الى قوله ان ربك لبالمرصاد واما بهما فكقوله
فورب السماء والارض انه لحق هذه فنون الجوابات وانواع الخطابات التي نطق بها القرآن

الفصل الثامن فيما هو شرط من معرفة الناسخ والمنسوخ اعلم ان معرفة الناسخ والمنسوخ
باب عظيم من علوم القران ومن اراد ان يخوض في بحر التفسير فتفسيره ففرض
عليه الشروع في طلب معرفته والاطلاع على اسراره ليسلم من الاغلاط والخطأ
الفاحش والتاويلات المكروهة والكلام في ذلك على سبيل الاجمال عشرة اوجه الاول
في اصل النسخ ومذاهب الناس فيه الثاني في حد النسخ ومعناه الثالث في حقيقته من
حيث اللغة الرابع في حكمة الحق والسبق في نسخ امر بامر الخامس في بيان ما يجوز
نسخه السادس في سبب نزول اية النسخ السابع في وجوب معرفة الناسخ و
المنسوخ الثامن في انواع ما في القران من المنسوخ التاسع في ترتيب نسخ احكام
القرآن اولا فاولا العاشر في تفصيل سور القران الخالية عن الناسخ والمنسوخ اما
اصل النسخ فالناس فيه على مذهبين مثبتون ومنكرون والمنكرون صنفان
صنف خارج عن ملة الاسلام وهم اليهود فانهم اجمعوا على انه لا نسخ في شريعة
موسى وحكم التورية باق الى انقراض العالم وقالوا ان النسخ دليل على البداء والندامة
ولا يليق بالحكيم ذلك هذا مقالهم وتحريفا التورية فقالهم يحرفون عن
مواضعه ويلبسون الحق بالباطل ويشترون بايات الله ثمنا قليلا ولهذا
قال تعالى في حقهم كبر مقتا عند الله ان يقولوا ما لا تفعلون وصنف ثان
من اهل الاسلام وهم الرافضة فانهم وافقوا اليهود وخذلهم في هذه العقيدة
وقالوا ليس في القران ناسخ ولا منسوخ وقبيح بالحكيم ان يبطل كلامه بكلامه فهم
يوادون من حاد الله يتخذون اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود واما اهل

السنة وجماهير طوايف المسلمين فقد اثبتوا النسخ وان القران مشتمل على الناسخ
والمنسوخ وان الحكمة الربانية يقتضي ذلك لان الله تعالى رب الارباب ومالك
الملوك ومتصرف في الاعيان متحكم في الاشخاص ونعته وصفته احكم الحاكمين طبايع
الخلق مختلفة والازمان والاوقات متفاوتة وبناء عالم الكون والفساد على التغير
والتحول واي حكمة ابلغ واتم من حكمة عدل على وفق طبايع بناء على رعاية مصالحهم
بحسب الوقت والزمان كساير التصرفات الالهية في العالم من تكرير الليل والنهار و
تغير الفصول والايام بالبرد والحر والاعتدال وتبديل احوال العباد بالاغناء و
الافتقار والاصحاح والاعلال وغير ذلك من انواع التصرفات المختلفة التي
في كل فرد من افرادها حكمة بالغة واذا كان تصرفه تعالى في ملكه وملكه يقتضي
ولا اعتراض لمخلوق فكذلك الامر في الشرايع والفرايض تارة بامر وتارة
بنهي وتكلف قوما بشرع ثقيل كبني اسرائيل وآخرين بشرع خفيف كالامة
المحمدية وفي كل هذه التصرفات مقدس الجناب منزه الحضرة عن الائمة المعترضين
وسؤال المتعرضين ولما كان محمد خاتم الرسل والقران خاتم الكتب وشرع القران
خاتم الشرايع نسخ في عهده بعض القران ببعض لما عند الله من الحكمة البالغة
في ذلك ولما يتضمن من رعاية ما هو اصلح للعباد وانفع للمعاد وايضا كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينسخ بعض شرعه ببعض بواسطة الوحي السماوي والسنة
تقضي على القران والقران لا يقضي على السنة واما بعد ما استاثر الله به صلى الله
عليه وسلم فقد صار القران والسنة محروسين من النسخ والتغيير والتبديل لقوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما حد النسخ من حيث المعنى فهو رفع
حكم ثابت من قولهم نسخت الرياح الاثر اذا درسته وقيل النسخ قصر حكم على
لفظ يختص باهل زمان خاص كما ان التخصيص قصر حكم لفظ على بعض الاشخاص
وقيل النسخ التحويل والاجود ان يقال النسخ بيان نهاية تعبد بامر او نهي مجددا
في حكم خاص ينقله الى حكم آخر وللناسخ والمنسوخ خمسة شروط احدها ان يكون
كل منهما شرعيا الثاني ان يكون الناسخ متاخرا عن المنسوخ الثالث
ان يكون الامر بالمنسوخ مطلقا غير مقيد بغاية الرابع ان يكون الناسخ كالمنسوخ

فى ايجاب العلم والعمل الخامس ان يكون الناسخ والمنسوخ منصوصين بدليل خطاب
او بمفهوم خطاب واما حقيقة النسخ لغة فقد جاء بمعنيين احدهما النقل كما يقال
الكتابة النسخ قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعلى هذا يكون جميع القران
منسوخا بمعنى انه مكتوب نقل من اللوح المحفوظ الى الصحف مرفوعة مطهرة بايدى
سفرة كرام بررة وما نزل من السماء بواسطة الوحى كتبه الصحابة ونسخوه فى صحفهم
ثم لم يزل ينسخ وينقل الى يوم القيمة والقول الثانى انه يكون لغة بمعنى الرفع و
الازالة يقال نسخت الشمس الظل اذا ابطلته ونسخت الريح الاثر اذا اذهبته وعلى هذا
قيل ان رفع حكم بحكم آخر نسخ لانه ابطال الحكم واثبات حكم مكانه كالشمس مكان الظل
واما الحكم فى النسخ فذكروا فيها وجوها اولها واجلها اظهار الربوبية فان النسخ
يتحقق ان التصرف فى الاعيان انما هو له تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثانى بيان
لكمال العبودية كانه منتظر لاشارة السيد كيف ما وردت ويأتى وجهده
وانما يظهر طاعة العبد بكمال الخضوع والانقياد الثالث امتحان الحرية ليمتاز المتمرد
من المنقاد واهل الطاعة من اهل العناد فالذهب دار الامتحان والذهب يجرب
بالذوبان والعبد الصالح بالابتلاء والهوان الرابع اظهار اثار كلفة الطاعة على قدر
الطاقة لا يكلف الله نفسا الا وسعها الخامس التيسير ورفع المشقة عن العباد
برعاية المصالح ما يريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج السادس نقل الضعفا
من درجة العسر الى درجة اليسر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما
ان النسخ فيما ذا يجوز فالصحيح ان النسخ متعلق بالامر والنهى فقط واما الاخبار
فمصونة عن النسخ لان المخبر الصادق يصير بنسخ خبره كاذبا وقيل النسخ
فى الامر والنهى وفى كل خبر يكون بمعنى الامر والنهى فالنهى مثل قوله تعالى الزانى
لا ينكح الا زانية والامر مثل قوله تعالى تزرعون سبع سنين دابا اى ازرعوا وشدد
قوم واجاز النسخ فى الاخبار مطلقا واما سبب نزول اية النسخ فهو ان كفار
مكة ويهود المدينة لما صنعوا بتكذيب النبى صلى الله عم وقالوا ان هذا الكلام
مختلق لانه يامر بامر ثم ينهى عنه ويفرضه شرعا ثم يرجع عنه فما هو الا من
تلقاء نفسه فنزلت واذا بدلنا اية مكان اية قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم

لايعلمون

لا يعلمون ووردت الاشارة الى النسخ فى الاية الاخرى ما ننسخ من اية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير اى قادر على انفاذ قضائه وقدره
فيقدم من احكامه ما اراد ويؤخر منها ما اراد ويثقل الحكم على من شاء ويخففه
عمن شاء واليه التيسير والتعسير وبيده التقدير والتقرير ولا ينسب فى شئ
الى العجز والتقصير ولا مجال لاحد فى اعتراض وتغيير انه حكيم خبير وبيده التصريف
والتدبير الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما وجوب معرفة الناسخ
والمنسوخ فقال ابن عباس رضى الله عنهما من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط
الحلال بالحرام وعن النبى صلى الله عم ان يحرم الحلال وقال ايضا ما امن بالقران
من استحل محارمه ولما راى على رضى الله عنه عبد الله بن داب فى المسجد بالكوفة
وهو يجيب عن المسائل فقال له هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فما كنيتك
قال ابو يحيى قال انت ابو اعرفونى بالجهل ثم اخذ باذنه واقامه عن مجلسه وقال لا يحل
لك ولاية الحديث فى هذا المسجد ولا الجلوس فى مثل هذا المجلس حتى تعلم الناسخ
من المنسوخ واما انواع منسوخات القران فثلثة احدها ما نسخ كتابته وقراءته
قال انس رضى الله عنه كانت سورة طويلة تقارن سورة براءة كنا نقرؤها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسخت بكليتها لم يبق بين المسلمين
منها شئ سوى هذه الاية لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا
ولو كان ثالثا لابتغى رابعا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على
من تاب وقال ابن مسعود رضى الله عنه لقننى رسول الله صلى الله عم
اية فحفظتها واثبتها فى المصحف فاردت فى بعض الليالى ان اقراها فلم اذكرها
فرجعت الى المصحف فوجدت مكانها ابيض فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم
واخبرته بذلك فقال يا عبد الله قد نسخت تلك الاية فحزن رسول الله عم
حيث لم يذكرها فنزل جبريل بقوله سنقرئك فلا تنسى وقيده بالمشية لئلا
يأمن بالكلية فنزلت الا ما شاء الله الثانى ما نسخ خطه وكتابته وحكمه باق كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم الثالث ما نسخ
حكمه وخطه ثابت وذلك فى ثلثة وستين سورة وسياتى تبيينه ان شاء الله تعالى

واما ترتيب المنسوخات فاولها الصلوات التي صارت من خمسين الى خمس ثم تحويل القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة فلنولينك قبلة ترضاها ثم صوم يوم عاشوراء ثم
صوم ثلثة ايام من كل شهر نسخا بفرض صيام رمضان ثم حكم الزكوة الى ربع العشر
بعد ان كان الفاضل عن قوت العيال صدقة وزكاة ثم الاعراض عن المشركين و
الصفح عنهم نسخ باية السيف واقتلوا المشركين كافة ثم الامر الخاص بقتال اهل الكتاب
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم
نسخ ميراث الولاء بتوريث ذوي الارحام بالولاء ونسخ ميراث ذوي الارحام بالوصية
ثم نسخ الوصية باية المواريث وهي قوله يوصيكم الله في اولادكم ثم نفي المشركين
من الحرم والمسجد الحرام ولا تقربوا المسجد بعد عامهم هذا ثم نسخ عهد كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ورده عليهم على السابق على
يوم فتح في اول سورة براءة فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين فهذا ترتيب المنسوخات الاول فالاول واما تفصيل السور
التي فيها الناسخ والمنسوخ والتي ما فيها شيء منه فالسورة الخالية عن الناسخ
والمنسوخ ثلثة واربعون سورة فاتحة الكتاب سورة يوسف يس الحجرات
الرحمن الحديد الصف الجمعة التحريم الملك الحاقة سورة نوح سورة الجن المرسلات
النبأ والنازعات الانفطار التطفيف الانشقاق البروج والفجر البلد والشمس
والليل والضحى الم نشرح والقلم القدر لم يكن زلزلت والعاديات القارعة التكاثر
الهمزة الفيل لايلاف ارايت الكوثر النصر تبت الاخلاص الفلق الناس والسور
التي فيها الناسخ وليس فيها المنسوخ ست سورة الفتح الحشر المنافقون التغابن الطلاق
الاعلى والتي فيها المنسوخ وليس فيها ناسخ اربعون سورة الانعام الاعراف يونس
هود الرعد الحجر النحل اسرائيل الكهف طه المؤمنون النمل القصص العنكبوت
الروم لقمان المضاجع الملائكة الصافات ص الزمر المصابيح الزخرف الدخان الجاثية
الاحقاف سورة محمد صلى الله عليه وسلم والنجم القمر الممتحنة المعارج القيمة الانسان
عبس الطارق الغاشية والتين الكافرون والسورة التي اجتمع فيها
الناسخ والمنسوخ خمس وعشرون سورة البقرة آل عمران النساء المائدة التوبة

ابراهيم

ابراهيم مريم الانبياء الحج النور الفرقان الشعراء الاحزاب سبأ المؤمن الشورى والذاريات
والطور الواقعة المجادلة المزمل المدثر الكوير والعصر وجملة الايات مائتا آية و
اربع ايات على التفصيل الذي ذكرناه هذه الجملة التي لا بد من معرفتها من امر الناسخ والمنسوخ
المكرر الثاني من هذا الباب في المقاصد المشتملة على جميع سور القرآن من اوله الى
آخره كل سورة تشتمل على ثمانية متعلقة بالسورة الاول موضع نزولها الثاني عدد
اياتها وكلماتها وحروفها والايات المختلفة فيها الثالث بيان مجموع فواصلها
الرابع ذكر اسمها واسمائها الخامس بيان المقصود من السورة وما يتضمنه مجملا
السادس بيان ناسخها ومنسوخها السابع في متشابهها الثامن في فضلها
بصيرة في الحمد اختلف العلماء في موضع نزولها فقيل نزلت بمكة وهو الصحيح
لانه لا يعرف في الاسلام صلوة بغير فاتحة الكتاب وقيل نزلت بالمدينة مرة وبمكة
مرة ولهذا قيل لها السبع المثاني لانها ثنيت في النزول واما عدد الايات فسبع بالاجماع
غير ان منهم من عد انعمت عليهم دون البسملة ومنهم من عكس وشذ قوم
وقالوا ثمان ايات وشذ آخرون فجعلوها ست آيات وعدد كلماتها خمس وعشرون
وعدد حروفها مائة وثلثة وعشرون وفواصل الايات من اسماؤها قريبة
من ثلثين الفاتحة فاتحة الكتاب الحمد الشافية الشفاء سورة الشفاء الاساس
اساس القرآن ام القرآن ام الكتاب الوافية الكافية الصلوة سورة الصلوة
قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث يعني فاتحة
الكتاب السبع المثاني لانها يثنى في كل صلوة او لاشتمالها على الثناء على الله
تعالى او لتثنية نزولها سورة الفاتحة سورة الثناء سورة ام القرآن
سورة ام الكتاب سورة الاساس الرقية كقوله صلى الله عليه وسلم وما
ادراك انها رقية المقصود من نزول هذه السورة تعليم العباد التيمن و
التبرك ببسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء الامور والتلقين بشكر نعم المنعم
والتوكل عليه في باب الرزق المقسوم وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى والتنبيه
على ترقب العبد الحساب والجزاء يوم القيمة واخلاص العبودية عن الشرك وطلب
التوفيق والعصمة من الله والاستعانة والاستمداد في اداء العبادات وطلب

والاستقامة على طريق خواص عباد الله والرغبة فى سلوك مسالكهم وطلب
الامان من الغضب والضلال فى جميع الاحوال والافعال وختم الجميع بكلمة آمين
فانها استجابة للدعاء واستنزال للرحمة وهى خاتم الرحمن التى ختم بها فاتحة كتابه
واما الناسخ والمنسوخ فليس فيها شئ منهما واما المتشابهات فقوله الرحمن الرحيم
ملك فمن جعل البسملة منها وفى تكراره اقوال قيل كرر للتاكيد وقيل كرر دلالة
المعنى وجب الحمد لله لانه الرحمن الرحيم وقيل انما كرر لان الرحمة هى الانعام على
المحتاج فى الاية الاولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم وقال
رب العالمين الرحمن الرحيم لهم اجمعين الرحيم بالمؤمنين خاصة يولم الذين ينعم
عليهم ويغفر لهم وقيل لما اراد ذكر يوم الدين لانه مالكه وما لكه وفيه يقع الجزاء
والعقاب والثواب وفى ذكر يحصل للمؤمن المؤمن ما لا مزيد عليه من الرعب
والخشية والخوف والهيبة قدم عليه ذكر الرحمن الرحيم تطمينا له وتامينا وتطييبا
لقلبه وتسكينا واشعارا بان الرحمة سابقة غالبة فلا ييأس ولا يأس فان ذلك اليوم
وان كان عظيما عسيرا فانها عسير ويشتد على الكافرين واما المؤمن فبين صفتى الرحمن الرحيم
من الآمنين ومنها قوله اياك نعبد واياك نستعين كرر اياك ولم يقتصر على ذكره
مرة كما اقتصر على ذكر احد المفعولين فى ودعك ربك وما قلى وفى ايات كثيرة لان
فى التقديم فائدة وهى قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لانك لو قلت
اياك نعبد ونستعين لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين وكرر صراط
الذين انعمت عليهم لعله بقريب مما ذكرنا فى الرحمن الرحيم وذلك لان الصراط هو المكان
المهيأ للسلوك فذكر فى الاول المكان ولم يذكر السالكين فاعاده مع ذكرهم فقال
صراط الذين انعمت عليهم وهم النبيون والمؤمنون ولهذا كرر ايضا فى قوله الى صراط
مستقيم صراط الله لانه ذكر المكان المهيأ وقوله عليهم ليس بتكرار لان كل واحد
منهما متصل بفعل غير الاخر وهو الانعام والغضب والكل واحد منهما يقتضيه
وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه والله اعلم واما فضلها وشرفها
فعن حذيفة يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عز
وجل عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب الحمد لله

رب

رب العالمين فيسمعه الله عز وجل فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة
وروى عن الحسن انه قال انزل الله مائة واربعة كتب من السماء اودع علومها
اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة
الفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير كتب الله المنزلة ومن قرأها فكانما قرأ التورية والانجيل
والزبور والفرقان وقال جبريل عند نزوله بهذه السورة يا محمد ما زلت خائفا على
امتك حتى نزلت بفاتحة الكتاب فامنت بها عليهم قال مجاهد سمعت ابن
عباس يقول ان ابليس رنّ اربع رنات حين لعن وحين اهبط من الجنة وحين بعث
محمد صلى الله عم وحين انزلت فاتحة الكتاب وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عم عن الرب تبارك وتعالى انه قال اذا قال العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله تعالى سمانى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى واذا قال
مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله هذا بينى وبين عبدى نصفين واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
الى اخر السورة يقول الله هذا لعبدى ولعبدى ما سال وروى عن على رض
عن النبى صلى الله عم انه قال يا على من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ التورية
والانجيل والزبور والفرقان وكانما تصدق بكل اية قرأها ملاء الارض ذهبا
فى سبيل الله وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الانبياء احد
اغنى منه بصيرة فى الم ذلك الكتاب هذه السورة مدنية وهى اول
سورة نزلت بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعدد اياتها
مائتان وست وثمانون اية فى عدد الكوفيين وسبعون فى عدد البصريين
وخمس فى عدد الحجاز واربع فى عدد الشاميين واعلى الروايات واصحها العدد الكوفى
فان اسناده متصل بعلى بن ابى طالب رض وعدد كلماتها ستة الاف كلمة ومائة واحد
وعشرون كلمة وحروفها خمس وعشرون الفا وخمسمائة حرف واياتها المختلف
فيها خمس عشرة اية العذاب اليم مستهزئون خائفين وقولا معروفا ماذا ينفقون

يتفكرون خلاق يأتي في الدنيا الحي القيوم من الظلمات الى النور ولاشهيد مجموع فواصل
ابهاتها ق ر ن د ب و يجمعها قم لندبر و على اللام آية واحدة فقد ضل سواء السبيل
وعلى القاف آية واحدة وماله في الآخرة من خلاق آخر الاية المائتين واما اسماؤها
فاربعة البقرة لاشتمالها على قصة البقرة وفي بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه
وسلم السورة التي يذكر فيها البقرة الثاني سورة الكرسي لاشتمالها على آية الكرسي
التي هي اعظم آيات القرآن الثالث سنام القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة الرابع الزهراء لقوله صلى الله عم
اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران وعلى الاجمال مقصود هذه السورة مدح مؤمني
اهل الكتاب وذم الكفار كفار مكة ومنافقي المدينة والرد على منكري النبوة و
قصد التخليق والتعليم وتلقين آدم وملامة علماء اليهود في مواضع عدة و
قصة موسى واستسقائه ومواعدة ربه ومنته على بني اسرائيل وشكواه منهم
وحديث البقرة وقصة سليمان وهاروت وماروت والسحرة والرد على النصارى
وابتلاء ابراهيم عليه السلام وبناء الكعبة ووصية يعقوب عليه السلام لاولاده
وتحويل القبلة وبيان الصبر على المصيبة وثوابه ووجوب السعي بين الصفا و
المروة وبيان حجة التوحيد وطلب الحلال واباحة الميتة حال الضرورة وحكم القصاص
والامر بصيام رمضان والامر باجتناب الحرام والامر بقتال الكفار والامر
بالحج والعمرة وتعديد النعم على بني اسرائيل وحكم القتال في الاشهر الحرم والسؤال
عن الخمر والميسر ومال الايتام والحيض والطلاق والمناكحات وذكر العدة والمحافظة
على الصلوات وذكر الصدقات والنفقات وملك طالوت وقتل جالوت ومناظرة
الخليل عليه السلام ونمرود واحياء الموتى بدعاء ابراهيم ط وحكم الاخلاص في
النفقة وتحريم الربوا وبيان الداينات وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج بالايمان حيث قال آمن الرسول الى آخر السورة هذا معظم مقاصد
هذه السورة الكريمة واما بيان الناسخ والمنسوخ ففي ست وعشرين آية ان الذين
آمنوا والذين هادوا م ومن يبتغ غير الاسلام دينا ن وقولوا للناس
حسنا م واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ن وقيل محكمة فاعفوا

ظ: وقصة العزير باحياء الحمار صح

واصفحوا

واصفحوا م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية ن فاينما
تولوا م وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ن ان الذين يكتمون م الا الذين
تابوا واصلحوا ن انما حرم عليكم الميتة والدم م احلت لنا ن ميتتان م ودمان
من السنة ناسخها ن الحر بالحر م ان النفس بالنفس ن الوصية للوالدين
م اية المواريث ن كما كتب على الذين من قبلكم م احل لكم ليلة الصيام ن
وعلى الذين يطيقونه فدية م فمن شهد منكم الشهر فليصمه ن ولا تعتدوا م
ومن اعتدى عليكم فاعتدوا ن وقاتلوا المشركين كافة ن ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام م فان قاتلوكم فاقتلوهم ن فان انتهوا فان الله غفور رحيم
م اية السيف ولا تحلقوا رؤسكم م به اذى من رأسه ن م يسئلونك ماذا
ينفقون م انما الصدقات للفقراء ن يسئلونك عن الشهر الحرام م فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم ن يسئلونك عن الخمر والميسر ن ماذا ينفقون قل
العفو م خذ من اموالهم صدقة ن ولا تنكحوا المشركات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب ن وبعولتهن احق بردهن م الطلاق مرتان وقوله فان
طلقها ن ولا يحل لكم ان تأخذوا م فان خفتم ان لا يقيما ن والوالدات يرضعن
م فان ارادا فصالا ن وصية لازواجهم متاعا الى الحول م يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ن لا اكراه في الدين م اية السيف ن واشهدوا اذا تبايعتم
م فان امن بعضكم بعضا ن وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه م لا يكلف الله
نفسا وقوله يريد الله بكم اليسر ن المتشابهات الم تكررت في ست سور فهي
من المتشابه لفظا وذهب كثير من المفسرين في قوله واخر متشابهات الى انها
هذه الحروف التي في اوائل السور فهي من المتشابه لفظا ومعنى والموجب لذكره اول
البقرة هو بعينه الموجب لذكره في اوائل سائر السور وزاد في الاعراف صادا لما
بعده فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال بعض المفسرين معنى المص الم نشرح
لك صدرك وقيل معناه المصور وزاد في الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع السموات
قوله سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء بزيادة واو لان ما في البقرة جملة
هي خبر عن اسم ان وما في يس جملة عطفت على جملة قوله امنا بالله وباليوم الاخر

بس فى القران غيره تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون الا للتاكيد وهذا حكاية
كلام المنافقين وهما اكدوا كلامهم نفيا للريبة وابعادا للتهمة فكانوا فى ذلك
كما قيل كاد المريب ان يقول خذونى فنفى الله عنهم الايمان باوكد الالفاظ فقال وما هم
بمؤمنين ويكثر ذلك مع النفى وقد جاء فى القران فى موضعين فى النساء ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر وفى التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم ليس فى القران غيره لان العبادة فى الاية التوحيد و
التوحيد فى اول ما يلزم العبد من المعارف وكان هذا اول خطاب خاطب الله
به الناس ثم ذكر سائر المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور و
الايات قوله قل فاتوا بسورة من مثله بزيادة من هنا وفى غير هذه السورة
بدون من لان من للتبعيض وهذه السورة سنام القران واوله بعد الفاتحة
فحسن دخول من فيها ليعلم ان التحدى واقع على جميع سور القران من اوله الى اخره
وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدى واقعا على بعض السور دون بعض
والهاء فى مثله يعود الى القران وقيل يعود الى محمد صلى الله عم اى فاتوا بسورة من
انسان مثله وقيل الى الانداد وليس بشئ وقيل مثله التورية والهاء يعود الى القران
والمعنى فاتوا بسورة من التورية التى هى مثل القرآن ليعلموا وفاقهما قوله فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر ذكر هذه ههنا جملة ثم ذكر فى سائر السور مفصلا فقال
فى الاعراف الا ابليس لم يكن من الساجدين وفى الحجر الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين
وفى سبحان الا ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا وفى الكهف الا ابليس كان من الجن
وفى طه الا ابليس ابى وفى ص الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قوله اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا بالواو وفى الاعراف فكلا بالفاء اسكن فى الايتين ليس بامر بالسكون
الذى ضده الحركة وانما الذى فى البقرة سكون بمعنى الاقامة فلم يصلح الا بالواو لان
المعنى اجمعا بين الاقامة فيها والاكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان الواو لوجب
تاخير الاكل الى الفراغ من الاقامة لان الفاء للتعقيب والترتيب والذى فى الاعراف
من السكنى التى معناها اتخاذ الموضع مسكنا لان الله تعالى اخرج ابليس من الجنة بقوله
اخرج منها مذؤوما وخاطب آدم فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اى اتخذاها

لانفسكما

لانفسكما مسكنا وكلا من حيث شئتما وكانت الفاء اولى لان اتخاذ المسكن لا يستدعى
زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والاكل فيه بل يقع الاكل عقيبه وزاد فى البقرة
رغدا لما زاد فى الخبر تعظيما وقلنا بخلاف سورة الاعراف فان فيها قال وذهب
الخطيب الى ان ما فى الاعراف خطاب لهما قبل الدخول وما فى البقرة بعده قوله كرر الامر
بالهبوط لان الاول من الجنة والثانى من السماء قوله فمن تبع وفى طه فمن اتبع وتبع و
اتبع بمعنى وانما اختار فى طه موافقة لقوله يتبعون الداعى قوله ولا يقبل منها
شفاعة قدم الشفاعة فى هذه الاية واخر العدل وقدم العدل فى الاية الاخرى
من هذه السورة واخر الشفاعة وانما قدم الشفاعة قطعا لطمع من زعم ان
اباهم يشفع لهم وان الاصنام شفعاؤهم عند الله واخرها فى الاية الاخرى
لان التقدير فى الايتين معا لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة لان النفع
بعد القبول وقدم العدل فى الاية الاخرى ليكون لفظ القبول مقدما فيها قوله
يذبحون بغير واو هنا على البدل من يسومونكم ومثله فى الاعراف يقتلون وفى
ابراهيم ويذبحون بالواو لان ما فى هذه السورة والاعراف من كلام الله تعالى
فلم يرد تعداد المحن عليهم والذى فى ابراهيم من كلام موسى فعدد المحن عليهم
وكان مامورا بذلك فى قوله وذكرهم بايام الله قوله ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ههنا وفى الاعراف وقال فى آل عمران ولكن انفسهم يظلمون لان ما فى
السورتين اخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا حكاية حال قوله واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية فكلوا بالفاء وفى الاعراف وكلوا بالواو لان الدخول سريع الانقضاء
فيعقبه الاكل وفى الاعراف اسكنوا والمعنى اقيموا فيها وذلك ممتد فذكر بالواو
اى اجمعوا بين السكنى والاكل وزاد فى البقرة رغدا لانه تعالى اسنده الى ذاته بلفظ
التعظيم بخلاف الاعراف فان فيه وقيل وقدم وادخلوا الباب سجدا فى هذه السورة
واخرها فى الاعراف لان السابق فى هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول وفى
هذه السورة خطاياكم بالاجماع وفى الاعراف خطيئاتكم لان خطايا صيغة الجمع
الكثير ومغفرتها اليق فى الاية باسناد الفعل الى نفسه سبحانه وقال ههنا
وسنزيد بواو وفى الاعراف سنزيد بغير واو لان اتصالهما فى هذه السورة

اشد لاتفاق اللفظين واختلفا فى الاعراف لان اللائق سنزيد بحذف الواو ليكون
استئنافاً للكلام وفى هذه السورة الذين ظلموا قولاً وفى الاعراف ظلموا منهم موافقة
لقوله ومن قوم موسى ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وفى هذه
السورة فانزلنا على الذين ظلموا وفى الاعراف فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة
كثرت فى الاعراف فجاء ذلك على طبق ما قبله وليس كذلك فى سورة البقرة قوله فانفجرت
وفى الاعراف فانبجست لان الانفجار انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء وكان
فى هذه السورة واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفى الاعراف كلوا وليس فيه
واشربوا فلم يبالغ فيه قوله ويقتلون النبيين بغير الحق فى هذه السورة وفى
آل عمران ويقتلون النبيين بغير حق وفيها وفى النساء وقتلهم الانبياء بغير
حق لان ما فى البقرة اشارة الى الحق الذى اذن الله ان يقتل النفس وهو قوله و
لا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق وكان الاولى بالذكر لانه من الله تعالى
وما فى آل عمران والنساء نكرة اى بغير حق فى معتقدهم ودينهم فكان هذا
بالتنكير اولى وجمع النبيين فى البقرة جمع السلامة لموافقة ما بعده من جمعى السلامة
وهو النبيين والصابئين وكذلك فى آل عمران ان الدين وناصرون ومعرضون
بخلاف الانبياء فى السورتين قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين وقال فى الحج والصابئين والنصارى وقال فى المائدة والصابئون
والنصارى لان النصارى مقدمون على الصابئين فى الرتبة لانهم اهل الكتاب
فقدمهم فى البقرة والصابئون مقدمون على النصارى فى الزمان لانهم كانوا
قبلهم فقدمهم فى الحج وراعى فى المائدة المعنيين فقدمهم فى اللفظ واخرهم
فى التقدير لان تقديره والصابئون كذلك قال الشاعر فمن كان امسى بالمدينة
رحله فانى وقيار بها لغريب اراد انى لغريب بها وقيار كذلك فتأمل فيها
وفى امثالها يظهر لك اعجاز القرآن قوله اياماً معدودة وفى آل عمران اياماً
معدودات لان الاصل فى الجمع اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر فى الوصف على
التأنيث نحو سرر مرفوعة وقد يأتى سرر مرفوعات على تقدير ثلث سرر
مرفوعة وتسع سرر مرفوعات الا انه ليس بالاصل فجاء فى البقرة

على الاصل وفى آل عمران على الفرع وقوله فى اياماً معدودات اى فى ساعات ايام
معدودات وكذلك فى ايام معلومات قوله ولن يتمنوه وفى الجمعة ولا يتمنونه
لان دعواهم فى هذه السورة بالغة قاطعة وهى كون الجنة لهم بصفة الخلوص
فبالغ فى الرد عليهم بلن وهو ابلغ الفاظ النفى ودعواهم فى الجمعة قاصرة
مترددة وهى زعمهم انهم اولياء الله فاقتصر على لا قوله بل اكثرهم لا يؤمنون
وفى غيرها لا يعقلون لا يعلمون لان هذه نزلت فيمن نقض العهد من اليهود
ثم قال بل اكثرهم لا يؤمنون لان اليهود بين ناقض عهد وجاحد حق الا القليل
منهم عبد الله بن سلام واصحابه ولم يأت هذان المعنيان معاً فى غير هذه السورة
قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم وفيها ايضاً من بعد ما
جاءك من العلم فجعل مكان قوله الذى ما وزاد من لان العلم فى الآية الاولى علم بالكمال
وليس وراءه علم لان معناه بعد الذى جاءك من العلم بالله وصفاته وبان الهدى
هدى الله ومعناه بان دين الله الاسلام وان القرآن كلام الله وكان لفظ الذى
اليق به من لفظ ما لانه فى التعريف ابلغ وفى الوصف اقعد لان الذى تعرفه صلته
فلا ينكر قط ويتقدمه اسماء الاشارة نحو قوله امن هذا الذى هو جند لكم امن
هذا الذى يرزقكم فيكشف الذى ببيان الاشارة والصلة ويلزمه الالف
واللام ويثنى ويجمع واما ما فليس له شئ من ذلك لانه يتنكر مرة ويتعرف اخرى
ولا يقع وصفاً لاسماء الاشارة ولا يدخله الالف واللام ولا يثنى ولا يجمع وخص
الثانى بما لان المعنى من بعد ما جاءك من العلم بان قبلة الله هى الكعبة وذلك قليل
من كثير من العلم وزيدت معه من التى لابتداء الغاية لان تقديره من الوقت الذى
جاءك فيه العلم بالقبلة لان القبلة الاولى نسخت بهذه الآية وليس الاول موقتاً بوقت
وقال فى سورة الرعد بعد ما جاءك فعبر بلفظ ما ولم يزد من لان العلم ههنا هو
الحكم العربى اى القرآن وكان بعضاً من الاول ولم يزد فيه من لانه غير موقت وقريب
من معنى القبلة ما فى آل عمران من بعد ما جاءك من العلم فلهذا جاء بلفظ ما وزيد
فيه من قوله واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً هذه الآية والتى قبلها متكررتان
وانما كررت لان كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضى تنبيهاً ووعظاً

لان كل واحد منهما وقعت في غير وقت الاخرى **قوله** ربنا اجعل هذا بلداً آمناً
وفي ابراهيم هذا البلد آمناً لان هذا اشارة الى المذكور في قوله بواد غير ذي
زرع قبل بناء الكعبة وفي ابراهيم اشارة الى البلد بعد البناء فيكون بلداً في هذه
السورة المفعول الثاني وآمناً صفته والبلد في ابراهيم المفعول الاول وآمناً المفعول
الثاني وقيل لان النكرة اذا كررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة هذا البلد آمناً
فحذف اكتفاء بالاشارة فتكون الايتان سواء **قوله** وما انزل الينا في هذه
السورة وفي آل عمران علينا لان الى للانتهاء الى الشيء من اي جهة كان والكتب
منتهية الى الانبياء والى امتهم جميعا والخطاب في هذه السورة للامة كقوله تعالى
قولوا فلم يصح الا الى وعلى مختص بجانب الفوق وهو مختص بالانبياء لان الكتب
منزلة عليهم لا شركة لامة فيها وفي آل عمران قل وهو مختص بالنبي صلى الله عم
دون امته فكان الذي يليق به على وزاد في هذه السورة وما اوتي وحذف من
آل عمران لان في آل عمران قد تقدم ذكر الانبياء حيث قال لما آتيتكم من كتاب وحكمة
قوله تلك امة قد خلت هذه الاية لان المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود
والنصارى فالقفال الاول لاثبات ملة ابراهيم عليهم السلام جميعا والثاني لنفي
اليهودية والنصرانية عنهم **قوله** ومن حيث خرجت فول هذه الاية مكررة
ثلاث مرات قيل ان الاولى لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وانه للحق من
ربك والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقيل الاولى في مسجد المدينة
والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد وقيل في الاية خروجان خروج
الى مكان ترى فيه القبلة وخروج الى مكان لا ترى اي الحالتان فيه سواء وقيل انما
كرر لان المراد بذلك الحال والزمان والمكان وفي الاية الاولى ومن حيث خرجت و
ليس فيها حيث ما كنتم فجمع في الاية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت وبين قوله وحيث
ما كنتم ليعلم ان النبي والمؤمنين سواء **قوله** الا الذين تابوا واصلحوا وليس في هذه
السورة من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك لان قبله من بعد ما بيناه فلو اعاد
لالتبس **قوله** لايات لقوم يعقلون خص العقل بالذكر لانه به يتوصل الى معرفة الايات ومثله في
الرعد والنحل والنور والروم **قوله** ما الفينا عليه اباؤنا في هذه السورة وفي المائدة ولقمان

ماوجدنا لان الفيت يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا قائما ووجدت يتعدى
مرة الى مفعول واحد وجدت الضالة ومرتين الى مفعولين وجدت زيدا قائما
فهو مشترك وكان الموضع الاول باللفظ الاخص اولى لان غيره اذا وقع موقعه
في الثاني والثالث علم انه بمعناه **قوله** اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا وفي
المائدة لا يعلمون لان العلم ابلغ درجة من العقل ولهذا يوصف بالعلم لا بالعقل
وكانت دعواهم في المائدة ابلغ كقولهم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا فادعوا
النهاية بلفظ حسبنا فنفى ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما
الفينا عليه اباءنا ولم يكن النهاية فنفى بما هو دون العلم ليكون كل دعوى
منفية بما يلائمها **قوله** وما اهل به لغير الله قدم به في هذه السورة واخرها في
المائدة والانعام والنحل لان تقديم الباء الاصل فانها تجري مجرى الالف واللام
والتشديد في التعدي وكان كحرف من الفعل وكان الموضع الاول اولى بما هو
الاصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح
لغير الله وتقديم ما هو الغرض اولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل و
الحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه اذا كان اكثر للغرض في الاخبار **قوله**
فلا اثم عليه بالفاء وفي السور الثلث بغير فاء لانه لما قال في الموضع الاول فلا
اثم عليه صريحا كان النفي في غيره تضمينا لان قوله غفور رحيم يدل على انه لا اثم
عليه **قوله** ان الله غفور رحيم وفي الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ
الرب تكرر في الانعام مرات ولان في الانعام قوله وهو الذي انشأ جنات
الاية وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها بذكر الحيوان من الضأن والمعز و
الابل والبقر وبها تربية الاجسام وكان ذكر الرب بها اليق **قوله** ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار الاية هنا على هذا النسق وفي آل عمران اولئك لا خلاق لهم لان المبالغة في هذه السورة اكثر فالتوعد فيها اكثر وان شئت قلت زاد في
آل عمران ولا ينظر اليهم في مقابلة ما يأكلون في بطونهم **قوله** في اية الوصية ان
الله سميع عليم خص السمع بالذكر لما في الاية من قوله بعد ما سمعه ليكون

مطابقا وقال في الاية الاخرى بعدها ان الله غفور رحيم كقوله فلا اثم عليه
فهو مطابق معنى **قوله** فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة بقوله منكم و
كذلك فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ولم يقيده في قوله ومن كان
مريضا او على سفر اكتفى بقوله فمن شهد منكم لاتصاله به **قوله** تلك حدود الله
فلا تقربوها وقال بعدها تلك حدود الله فلا تعتدوها لان الحد الاول نهي
وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود نهيا امر بترك المقاربة والحد
الثاني امر وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة
بعد الطلاق من غير عدد وما كان امرا امر بترك المجاوزة وهو الاعتداء
قوله يسالونك عن الاهلة جميع ما في القران من السؤال وقع الجواب عنه
بغير فاء الا في قوله ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها فانه بالفاء لان الاجوبة
في الجميع كانت بعد السؤال وفي طه قبل السؤال فكانه قيل ان سئلت عن الجبال
فقل **قوله** ويكون الدين لله في هذه السورة وفي الانفال كله لله لان القتال
في هذه السورة مع اهل مكة وفي الانفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وفي آل
عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وفي التوبة ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية الاولى للنبي والمؤمنين والثاني
للمؤمنين والثالث للمجاهدين **قوله** لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وفي
السورة لعلكم تتفكرون ومثله في الانعام لانه لما بين في الاول مفعول
التفكر وهو قوله في الدنيا والاخرة حذفه مما بعده للعلم وقيل في متعلقة
بقوله يبين الله **قوله** ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء والثاني بضمها لان الاول
من نكحت والثاني من انكحت وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول الاول في الاية
المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اي لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات
حتى يؤمنوا **قوله** ولا تمسكوهن اجمعوا على تخفيفه الا شاذا وما في
غير هذه السورة قرئ بالوجهين لان قبله فامسكوهن وقيل ذلك
قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة وفي اخر السورة لعلكم تتفكرون ذلك

يوعظ فامساك يقتضي ذلك التخفيف **قوله** ذلك يوعظ به من كان يؤمن
الكاف في ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الاعراب فجاز الاقتصار على التوحيد
وجاز اجراءه على عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد ذلك وقيل حيث
جاء موحدا فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وخص بالتوحيد في هذه الاية
كقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم **قوله** فلا جناح
عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف وقال في الاخرى من معروف لان تقدير
الاول فيما فعلن في انفسهن بامر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في انفسهن
من فعل من افعالهن معروف اي جاز فعله شرعا **قوله** ولو شاء الله ما
ما اقتتل الذين من بعدهم ثم قال ولو شاء الله ما اقتتلوا فكرر تاكيدا وقيل
ليس بتكرار لان الاول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرره تكذيبا لمن زعم
ان ذلك لم يكن بمشية الله **قوله** ويكفر عنكم من سيئاتكم بزيادة من موافقة
لما بعدها لان بعدها ثلث ايات فيها من على التوالي وهو قوله وما تنفقوا من
خير ثلث مرات **قوله** فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بتقديم المغفرة هنا وفي غيرها
الا في المائدة فان فيها يعذب من يشاء لانها نزلت في حق السارق والسارقة وعذابهما
يقع في الدنيا فقدم لفظ العذاب وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه سبحانه
وترغيبا للعباد في المسارعة الى موجبات المغفرة جعلنا الله منهم آمين **فصل**
السورة عن ابي بريدة عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة وقال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان لا يدخل بيتا يقرا فيه سورة البقرة وعن عكرمة رضي الله عنه قال
اول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان
ثلثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخل شيطان ثلث ليال وروي ان من قراها كان
له بكل حرف اجر مرابط في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه قال الرجل اذا قرا سورة
البقرة جد فينا اي عظم في اعيننا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد من
يقرا سورة البقرة من الفحول وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى على جماعة
من شيوخ الصحابة بانه كان يحسن سورة البقرة وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا

الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او
فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من
قرأ سورة البقرة لا ينقطع عنه الرحمة ما دام حيا وجعل الله البركة في ماله فان تعلمها
الف بركة وفي قرائتها عشرة آلاف بركة ولا يتعاهد قرائتها الا مؤمن من اهل الجنة
وله بكل آية قرأها ثواب شيث بن آدم عليهما السلام فان مات من يوم قرأها الى اية
يوم مات شهيدا بصيرة في الم الله من اسمائها سورة آل عمران والسورة
التي يذكر فيها آل عمران والزهراوين المذكور هو عمران والد موسى
وهرون عليهما السلام وهو ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب واما
عمران والد مريم فهو ابن ماثان بن اسعادا ربن وكذلك ابي ثور وهذه السورة مدنية
باتفاق جميع المفسرين وكذلك كل تشتمل على ذكر اهل المدينة الكتاب وعدد اياتها
مائتان باجماع القراء وكلماتها ثلثة آلاف واربعمائة وثمانون وحروفها اربعة
عشر الف وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفا والايات المختلف فيها سبع الانجيل
الثاني وانزل الفرقان الى بني اسرائيل مما تحبون مقام ابراهيم والانجيل الاول [illegible]
بعضهم مجموع فواصل اياتها ل ق د ا لم ن ب م ر يجمعها قولي لقد المنبر والقاف
اجزاؤه واحده ذوقوا عذاب الحريق والميم اخر ثلث ايات لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء انك سميع الدعاء ان الله يفعل ما يشاء ومضمون السورة مناظرة وقد
نجراه الى نحو ثمانين اية من اولها وبيان المحكم والمتشابه وذم الكفار ومذمة الدنيا
وشرف العقبى ومدح الصحابة وشهادة التوحيد والرد على اهل الكتاب وحديث
ولادة مريم رضي الله عنها وحديث كفالة زكريا عليه السلام ودعائه وذكر ولادة
عيسى عليه السلام ومعجزاته وقصة الحواريين وخبر المباهلة والاحتجاج على النصارى
ثم اربعون اية في ذكر المرتدين ثم ذكر خيانة علماء يهود وذكر الكعبة ووجوب
الحج واختيار هذه الامة الفضلى والنهي عن موالات الكفار واهل الكتاب و
غائلتي الملة الاسلامية ثم خمس وخمسون آية في قصة حرب احد وفي التخصيص
والشكوى من اهل المركز وعذر المنهزمين ومنع الخوض في باطل المنافقين
وتقرير قصة الشهداء وتفضيل غزوة بدر الصغرى ثم رجع الى ذكر المنافقين

في خمس

في خمس وعشرين آية والطعن على علماء اليهود والشكوى منهم في نقض العهد
وترك بيانهم نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في التورية ثم دعوات
الصحابة وجدهم في حضور الغزوات واغتنامهم درجة الشهادة وختم السورة
بايات الصبر والمصابرة والرباط واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة
فخمس ايات فان تولوا فانما عليك البلاغ م باية السيف ن كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم الى تمام ثلث آيات م الا الذين تابوا ن نزلت في الستة
الذين ارتدوا ثم تابوا واسلموا اتقوا الله حق تقاته وجاهدوا في الله حق جهاده
م فاتقوا الله ما استطعتم ن واما المتشابه فقوله ان الله لا يخلف الميعاد
وفي آخرها انك لا تخلف الميعاد فعدل عن الخطاب الى لفظ الغيبة في اول
السورة واستمر على الخطاب في آخرها لان ما في اول السورة لا يتصل بالكلام
الاول كاتصال ما في آخر السورة به قال اتصال قوله ان الله لا يخلف الميعاد بقوله
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه معنوي واتصال قوله انك لا تخلف الميعاد
بقوله ربنا واتنا ما وعدتنا لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز
ان يكون الاول استينافا والآخر من تمام الكلام قوله كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله كان القياس واخذناهم لكن لما عدل
في الاية الاولى الى قوله ان الله لا يخلف الميعاد عدل في هذه الاية لتكون الايات على منهج
واحد قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم كرر في اخر الاية فقال لا اله الا هو لان
الاول جرى مجرى الشهادة واعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود
قوله ويحذركم الله نفسه كرره مرتين لانه وعيد عطف عليه وعيدا اخر في الاية الاولى
فان قوله والى الله المصير معناه مصيركم اليه والعقاب معد له فاستدركه في الاية
الثانية بوعد وهو قوله والله رؤف بالعباد والرأفة اشد من الرحمة قيل ومن رأفته
تحذيره قوله قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قدم في هذه
السورة ذكر الكبر واخر ذكر المرأة وقال في سورة مريم وكانت امرأتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر ذكر الكبر واخر ذكر المرأة وقال في عتيا فقدم ذكر المرأة لان في مريم
قد تقدم ذكر الكبر في قوله وهن العظم مني وتأخر ذكر المرأة في قوله واني خفت

الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا ثم عاد ذكرهما فاخر ذكر الكبر ليوافق عتيا
ما بعده من الآيات وهى سويا وعشيا وصبيا قوله قالت رب انى يكون لى ولد وفى مريم
قالت رب انى يكون لى ولد وفى مريم قالت رب انى يكون لى غلام لان فى هذه
السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها وفى مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال لاهب لك
غلاما زكيا قوله فانفخ فيه وفى المائدة فيها قيل الضمير فى هذه يعود الى الطين وقيل الى الهيئة
وقيل الى الكاف فانه فى معنى مثل وفى المائدة يعود الى الهيئة وهذا جواب التذكير والتأنيث
لا جواب التخصيص وانما الكلام وقع فى التخصيص وهل يجوز ان يكون كل واحد
منهما مكان الآخر لا فالجواب ان يقال فى هذه السورة اخبار قبل الفعل
فوحده وفى المائدة خطاب من الله له يوم القيمة وقد سبق من عيسى عليه السلام الفعل
مرات والطير صالح للواحد والجمع قوله باذن الله ذكره هنا مرتين وفى المائدة
باذنى اربع مرات لان ما فى هذه السورة من كلام عيسى عليه السلام فما تصور
ان يكون من فعل البشر اضافه الى نفسه وهو الخلق الذى معناه التقدير والنفخ
الذى اخراج الريح من الفم وما يتصور اضافته الى الله وهو قوله فيكون طيرا
باذن الله وابرئ الاكمه والابرص مما يكون فى طوق البشر فان الاكمه عند
بعض المفسرين الاعمش وعند بعضهم الاعشى وعند بعضهم من يولد اعمى
واحياء الموتى من فعل الله فاضافه اليه وما فى المائدة من كلام الله سبحانه
فاضاف جميع ذلك الى صنعته اظهارا لعجز البشر وان فعل العبد مخلوق لله وقيل
باذن الله يعود الى الافعال الثلثة وكذلك الثانى يعود الى الثلثة الاخرى قوله
ان الله ربى وربكم وكذلك فى مريم والزخرف وفى هذه القصة وان الله هو
ربى وربكم بزيادة هو قال تاج القراء اذا قلت زيد قائم فيحتمل ان يكون تقديره
وعمرو قائم فاذا قلت زيد هو القائم خصصته بالقيام به وهو كذلك
فى الآية وهذا امثاله لان هو يذكر فى مثل هذه المواضع اعلاما بان المبتداء
مقصور على هذا الخبر مقصور عليه دون غيره والذى فى آل عمران
وقع بعد عشر آيات نزلت فى قصة مريم وعيسى عليهما السلام فاستغنت عن التاكيد
بما تقدم من الآيات والدلالة على ان الله سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده كما زعمت

النصارى

النصارى وكذلك فى مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها وليس كذلك ما فى الزخرف
فانه ابتداء كلام منه فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتداء مقصورا على الخبر
المذكور فى الآية وهو اثبات الربوبية ونفى الابوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قوله بانا مسلمون فى هذه السورة وفى المائدة باننا لان ما فى المائدة اول كلام
الحواريين فجاء على الاصل وما فى هذه السورة تكرار كلامهم فجاز فيه التخفيف
لان التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى قوله الحق من ربك فلا
تكن وفى البقرة فلا تكونن لان ما فى هذه السورة جاء على الاصل ولم يكن
فيها ما اوجب ادخال نون التاكيد فى الكلمة بخلاف سورة البقرة فان فيها
فى اول القصة فلنولينك قبلة ترضاها بنون التاكيد فاوجب الازدواج ادخال
النون فى الكلمة فيصير التقدير فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين
والخطاب فى الآيتين للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره قوله قل ان الهدى
هدى الله وفى البقرة قل ان هدى الله هو الهدى فى هذه السورة هو الدين
وقد تقدم فى قوله لمن تبع دينكم وهدى الله الاسلام وكانه قال بعد قوله ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الدين عند الله الاسلام كما سبق فى اول السورة
والذى فى البقرة معناه القبلة لان الآية نزلت فى تحويل القبلة وتقديره قل ان
قبلة الله هى الكعبة قوله من آمن تبغونها عوجا ليس ههنا به ولا واو العطف
وفى الاعراف من آمن به وتبغونها عوجا بزيادة به وواو العطف لان القياس
آمن به كما فى الاعراف لكنها حذفت فى هذه السورة موافقة لقوله ومن
كفر فان القياس فيه ايضا كفر به وقوله تبغونها عوجا ههنا حال والواو
لا يراد مع الفعل اذا وقع حالا نحو قوله ولا تمنن تستكثر ودابة الارض تاكل
وغير ذلك وفى الاعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون وتصدون
عطف عليه وكذلك تبغونها عوجا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ههنا باثبات لكم وتاخير به
وحذف ان الله وفى الانفال بحذف لكم وتقديم به واثبات ان الله لان البشرى للمخاطبين
فبين وقال لكم وفى الانفال قد تقدم لكم فى قوله فاستجاب لكم فاكتفى بذلك

وقد تقدم قلوبكم واخر اذ ازدواجا بين المخاطبين فقال الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم
به وقدم به في الانفال ازدواجا بين الغائبين فقال وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن
به وحذف فان الله ههنا لان ما في الانفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه
السورة فانها في قصة احد فاخبر هناك ان الله عزيز حكيم فاستغنى الخبر
وجعله في هذه السورة صفة لان الخبر قد سبق قوله ونعم اجر العاملين
بزيادة الواو لان الاتصال بما قبلها اكثر من غيرها وتقديره ونعم اجر
العاملين المغفرة والجنات والخلود قوله رسولا من انفسهم بزيادة الانفس
وفي غيرها رسولا منهم لان الله سبحانه من على المؤمنين بجعله
من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم جعله من انفسهم ليكون موجبا الاجابة والايمان به اظهر وابين
قوله جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير ههنا بباء واحد الا في قراءة ابن عامر
وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب بثلث باآت لان ما في هذه السورة
وقع في كلام مبني على الاختصار وهو اقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ
المستقبل ولفظ الماضي اخف وبناء الفعل بالمجهول فلا يحتاج الى ذكر
الفاعل وهو قوله فان كذبوك فقد كذب حذف الباآت ليوافق الاول في
الاختصار بخلاف ما في فاطر فان الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور
مع الفعل وهو قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ثم ذكر بعده
الباآت ليكون كله على نسق واحد قوله ثم ماويهم جهنم وفي غيرها و
ماويهم جهنم لان ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل اى ذلك متاع في الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وان
صغر وقل وثم للتراخي وكان موافقا والله اعلم فضل السورة عن النبي صلى الله
عليه وسلم تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما ياتيان يوم القيمة في صورة
ملكين يشفعان لصاحبهما حتى يدخلاه الجنة وتقدم في البقرة ياتيان كانهما
غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يظلان قارئهما ويشفعان

ويروى

ويروى بسند ضعيف من قرأ سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر
جهنم ويزوره في كل يوم جمعة آدم ونوح وابراهيم وآل عمران يغبطونه بمنزلته
من الله وحديث علي رفعه من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ذكر في
الموضوعات بصيرة في يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه السورة مدنية باجماع القراء
وعدد اياتها مائة وخمس وسبعون في عد الكوفي وست في عد البصري وسبع في عد
الشامي وكلماتها ثلثة آلاف وسبعمائة وخمس واربعون وحروفها ستة عشر الف
وثلثون حرفا والايات المختلف فيها ان تضل السبيل عذابا اليما مجموع فواصل
الايات م ر ل ن ا يجمعها قولك مرلنا فعلى اللام اية واحدة السبيل وعلى النون اية
واحدة مهين وخمس ايات منها على الميم المضمومة وسائر الايات على الالف و
اسم السورة سورة النساء الكبرى واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى
واما ما اشتملت عليه السورة مجملا فبيان خلقة آدم وحوى عليهما السلام
والامر بالرحم والنهي عن اكل مال اليتيم ومال اليتيم وما يترتب عليه من عظم الاثم
والعذاب لاكليه وبيان المناكحات وعدد النساء وحكم الصداق وحفظ المال من السفهاء
وتجربة اليتيم قبل دفع المال اليه والرفق بالارب وقت قسمة الميراث وحكم ميراث
اصحاب الفرائض وذكر ذوات المحارم وبيان طول الحرة وجواز التزوج بالامة والاجتناب
عن الكبائر وفضل الرجال على النساء وبيان الحقوق وحكم السكران وقت الصلوة
واية التيمم وذم اليهود وتحريفهم التورية ورد الامانات الى اهلها وصفة المنافقين
في امتناعهم عن قبول اوامر القرآن والامر بالقتال ووجوب رد السلام والنهي
عن موالاة المشركين وتفصيل قتل العمد والخطاء وفضل الهجرة ووزر المتاخرين
عنها والاشارة الى صلوة الخوف حال القتال والنهي عن حماية الخائنين وايقاع الصلح
بين الازواج والزوجات واقامة الشهادات وحد العدل وذم المنافقين وذم
اليهود وذكر قصدهم قتل عيسى عليه السلام وفضل الراسخين في العلم واظهار
فساد اعتقاد النصارى وافتخار الملائكة والمسيح بمقام العبودية وذكر ميراث
الكلالة والاشارة الى ان الغرض من بيان الاحكام صيانة الخلق من الضلال في
قوله يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا واما الناسخ والمنسوخ في هذه السورة

فى اربع وعشرين آية واذا حضر القسمة م يوصيكم الله فى اولادكم ن وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم الاية م فمن خاف من موص جنفا او اثما ن ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما م قل اصلاح لهم خير ن واللاتى ياتين الفاحشة من
نسائكم م السـ مالسـ ن واللذان ياتيانها منكم م الزانى والزانية فاجلدوا ن
انما التوبة على الله بعض الاية م وليست التوبة للذين يعملون السيئات ن والايتان
مفسرتان بالعموم والخصوص لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها م والاستثناء فى قوله
الا ما قد سلف ن وقيل الاية محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء بمثل
فى قوله الا ان ياتين بفاحشة ن ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء م والاستثناء
فى قوله الا ما سلف ن وقيل الاية محكمة وان تجمعوا بين الاختين م والاستثناء
منه ن فيما مضى فما استمتعتم به منهن م والذين هم لفروجهم حافظون وقول
النبى صلى الله عليه وسلم الا وانى حرمت المتعة ن لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
م ليس على الاعمى حرج ن ارادوا مواكلتهم والذين عاقدت ايمانكم م واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ن فاعرض عنهم وعظهم م اية السيف ن واستغفر لهم الرسول
م استغفر لهم او لا تستغفر لهم ن خذوا حذركم لينفروا كافة م وما ارسلناك
عليهم حفيظا م اية السيف ن ستجدون اخرين م واقتلوا المشركين ن فان كان
من قوم عدو لكم م براءة من الله ن ومن يقتل مؤمنا متعمدا م ان الله لا يغفر
ان يشرك به ن وقوله والذين لا يدعون الى قوله ومن تاب ن ان المنافقين فى
الدرك الاسفل من النار م الا الذين تابوا ن فما لكم فى المنافقين فئتين م وقوله فقاتل
فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك م اية السيف ن المتشابهات فى هذه السورة
والله عليم حكيم ليس غيره اى عليم بالمضارة عليم عن المضارة قوله خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم بالواو وفى براءة ذلك بغير واو ولان الجملة اذا وقعت
بعد اجنبية لا يحسن الا بحرف العطف وان كان فى الجملة الثانية ما يعود الى الجملة
الاولى حسن اثبات حرف العطف وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ولفظ ذلك فى
الاثنين يعود الى ما قبل الجملة فحسن الحذف والاثبات فيهما وتخصيص هذه السورة بالواو
وجهان لم يكن ابراءة احدها موافقة ما قبلها وهى جملة مبدوءة بالواو وذلك

قوله ومن يطع الله والثانى موافقة ما بعدها وهو قوله وله بعد قوله خالدا فيها
وفى براءة اعداء الله بغير واو وكذلك فى قال ذلك بغير واو وقوله محصنين غير
مسافحين فى اول السورة وبعدها محصنات ولا متخذات اخدان وفى المائدة
محصنين غير مسافحين ولا متخذى اخدان لان ما فى اول السورة وقع فى حق
الاحرار المسلمين فاقتصر على لفظ غير مسافحين والثانية فى الجوارى وما فى
المائدة فى الكتابيات فزاد ولا متخذى اخدان حرمة لحرائر المسلمات ولانهن
الى الصيانة اقرب ومن الخيانة ابعد ولانهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الاماء
والكتابيات من اتخاذ الاخدان قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم فى هذه السورة
وزاد فى المائدة منه لان المذكور فى هذه بعض احكام الوضوء والتيمم فحسن
الحذف والمذكور فى المائدة جميع احكامهما فحسن الاثبات والبيان قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به ختم الاية مرة بقوله فقد افترى ومرة بقوله فقد
ضل لان الاول نزل فى اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس فى كتابهم
والثانى نزل فى الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم اشد قوله يا ايها الذين
اوتوا الكتاب وفى غيرها يا اهل الكتاب وفى غيرها يا اهل الكتاب لانه سبحانه
استخف بهم فى هذه الاية وبالغ ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الادبار واللعن
وانها كلها واقعة لهم قوله درجة ثم فى الاية الاخرى درجات لان الاولى فى الدنيا و
الثانية فى الجنة وقيل الاولى بالمنزلة والثانية بالمنزل وهى درجات وقيل الاولى على القاعدين بعذر
والثانية على القاعدين بغير عذر قوله ومن يشاقق الرسول بالاظهار هنا وفى الانفال و
فى الحشر بالادغام لان الثانى من المثلين اذا تحرك بحركة لازمة وجب ادغام الاول فى
الثانى الا ترى انك تقول اردد بالاظهار ولا يجوز اردده داو ارددوا واردى
لانها تحركت بحركة لازمة والالف واللام فى الله لازمتان فصارت حركة القاف
لازمة وليس الالف واللام فى الرسول كذلك واما فى الانفال فلانضمام الرسول اليه
فى العطف لم يدغم لان التقدير فى القاف انقد اتصل بهما فان الواو يوجب ذلك قوله كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله وفى المائدة قوامين لله شهداء بالقسط لان لله فى هذه السورة متعلق و
بالشهادة بدليل قوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين اى ولو تشهدون عليهم وفى المائدة

متصل ومتعلق بقوا امين والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية
قوله ان تبدوا خيرا او تخفوه وفي الاحزاب ان تبدوا شيئا لان هنا وقع الخير
في مقابلة السوء في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء والمقابلة اقتضت ان يكون
بازاء السوء الخير وفي الاحزاب بعد ما في قلوبهم فاقتضى العموم واعم
الاسماء شيء ثم ختم الاية بقوله فان الله كان بكل شيء عليما قوله وان تكفروا فان
لله ما في السموات والارض وباقي ما في هذه السورة ما في السموات وما في
السموات الارض لان الله سبحانه ذكر اهل الارض في هذه الاية تبعا لاهل
السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين اليهم ودخولهم في زمرتهم
وهم كفار عبدة الاوثان وليسوا المؤمنين ولا من اهل الكتاب كقوله وان
تكفروا فليس هذا قياسا مطردا بلا علامة قوله ويستفتونك في النساء
بواو العطف وقال في اخر السورة يستفتونك بغير واو لان الاول لما
اتصل بما بعده وهو قوله في النساء وصله بما قبله بواو العطف والعائد
جميعا والثاني لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير
المستفتين وفي الاية متصل بقوله يستفتونك لان ذلك يستدعي قل الله يفتيكم
فيها اي في الكلالة والذي يتصل بيستفتونك محذوف يحتمل ان يكون في الكلالة
ويحتمل ان يكون فيما بدا لهم من الوقايع فضل السورة روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة النساء فكانما يصدق على كل من ورث ميراثا واعطي
من الاجر لمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشية الله من الذين يتجاوز
عنهم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا هذه السورة كان له بعدد كل امراة
خلقها الله قنطارا من الاجر وبعدد هن حسنات ودرجات وتزوج
بكل حرف منها زوجة من الحور العين ويروى يا علي من قرا سورة النساء
كتب له مثل ثواب حملة العرش وله بكل اية قراها مثل ثواب من يموت
في طريق الجهاد وهذه الاحاديث ضعيفة جدا وبالموضوعات اشبه والله
اعلم بصيرة في يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اعلم ان هذه السورة
مدنية بالاجماع سوى اية واحدة اليوم اكملت لكم دينكم

فانها نزلت يوم عرفة في الموقف ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب على ناقته العضباء
فسقطت الناقة على ركبتيها من ثقل الوحي وشرف الاية عدد اياتها مائة وعشرون
في عد الكوفي واثنان وعشرون في عد الحجاز والشام وثلث وعشرون في عد البصري
وكلماتها الفان وثمان مائة واربع وحروفها احدى عشر الف وتسعمائة وثلث و
ثلثون حرفا المختلف فيها ثلث العقود ويعفو عن كثير فانكم غالبون وفواصل اياتها لم نرن
دب يجمعها لم نرن اللام في ثلث كلها سبيل واسمها سورة لاشتمالها على قصة نزول
المائدة من السماء وسورة الاخبار لاشتمالها على ذكرهم في قوله والربانيون و
الاحبار وقوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وجملة مقاصد السورة
المشتملة عليها الامر بوفاء العهود وبيان ما احله الله تعالى من البهايم وذكر
تحريم المحرمات وبيان اكمال الدين وذكر الصيد والجوارح وحل طعام اهل
الكتاب وجواز نكاح المحصنات منهن وتفصيل الغسل والطهارة والصلوة
وحكم الشهادات والبينات وخيانة اهل الكتاب القران ومن انزل عليه وذكر
المنكرات من مقالات النصارى وقصة بني اسرائيل مع العمالقة وحبس الله تعالى
اياهم في التيه بدعاء بلعام وحديث قتل هابيل اخاه قابيل وحكم قطاع الطريق
وحكم السرقة وحد السارق وذم اهل الكتاب وبيان نفاقهم وتجسسهم وبيان
الحكم بينهم وبيان القصاص في الجراحات وغيرها والنهي عن موالاة اليهود
والنصارى والرد على اهل الردة وفضل الجهاد واثبات ولاية الله ورسوله
للمؤمنين وذم اليهود في قبايح اقوالهم وذم النصارى بفاسد اعتقادهم وبيان
كمال عداوة الطائفتين المسلمين ومدح اهل الكتاب الذين قدموا من الحبشة
وحكم اليمين وكفارتها وتحريم الخمر وتحريم الصيد على المحرم والنهي عن السؤالات
الفاسدة وحكم شهادات اهل الكتاب وفصل الخصومات ومحاورة الامم
رسلهم في القيمة وذكر معجزات عيسى عليه السلام ونزول المائدة وسؤال الحق
تعالى اياه في القيمة تقريعا للنصارى وبيان نفع الصدق يوم القيمة للصادقين
الناسخ والمنسوخ في هذه السورة تسع ايات لا تحلوا شعائر الله م الا الذين تابوا ن
للعموم فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم م وان احكم بينهم ن للتخيير

وقيل هي محكمة ما على الرسول الا البلاغ م اية السيف ن عليكم انفسكم م اخر الاية
ن جمع فيها الناسخ وهي من نوادر ايات القران شهادة بينكم في السفر من الدين م
واشهدوا ذوي عدل منكم نسخت لشهادتهم في السفر والحضر فان عثر م
ذوي عدل منكم ن ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة م شهادة اهل الاسلام ن
المتشابهات قوله واخشون اليوم بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا
وفي البقرة وغيرها واخشوني باثبات الياء لان الاثبات هو الاصل وحذف
واخشون اليوم من الخط لما حذف من اللفظ وحذف واخشون ولا موافقة
لما قبلها قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم اعاد فقال
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون لان الاول وقع على النية وهي ذات الصدور
والثاني على العمل وعن ابن كثير ان الثانية نزلت في اليهود وليس بتكرار
قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
وقال في الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الاية ونصب ما في الفتح موافقة
للفواصل ايضا ولانه مفعول وعد وفي مفعول وعد في هذه السورة اقوال
احدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه اوعد اي خيرا وقيل محذوف
وقوله لهم مغفرة تفسيره وقيل لهم مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلها
نصب كقول الشاعر وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا
فعطف جنات على محل لهم جزاء وقيل رفع على الحكاية لان الوعد قول وتقديره
قال الله لهم مغفرة وقيل تقديره ان لهم مغفرة فحذف ان فارتفع ما بعده قوله
يحرفون الكلم عن مواضعه وبعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاولى
في اوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها
بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا قوله ونسوا حظا
مما ذكروا به كرر لان الاولى والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالوا منه
نصيبا وقيل معناه تركوا بعض ما امروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم ثم كررها فقال يا اهل الكتاب لان الاولى نزلت في اليهود حين

كتموا

كتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم من التورية والنصارى
حين كتموا بشارة عيسى عم بمحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل وهو قوله
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ثم كرر فقال وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه فكرر يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي
شرايعكم فانكم على ضلال لا يرضاه الله على فترة من الرسل اي على انقطاع منهم
ودروس مما جاؤا به قوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
يخلق ما يشاء ثم كرر فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
لان الاولى نزلت في النصارى حين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فقال ولله
ملك السموات والارض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى
الها لاقتضى ان يكون معه شريكا ثم من تذب عن المسيح وامه وعن من في
الارض جميعا ان اراد اهلاكهم فانهم مخلوقون له وان قدرته شاملة عليهم وعلى
كل ما يريد بهم والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه فقال ولله ملك السموات والارض وما بينهما والاب لا يملك ابنه
ولا يعذبه وانتم مصيركم اليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء قوله و
اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا وقال في سورة ابراهيم واذ قال موسى لقومه
اذكروا لان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب
به وكان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد فهو قوله جعل
فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين صريح فقال
يا قوم والموافقة ما قبله وما بعده من النداء وهو يا قوم ادخلوا يا موسى
ان فيها يا موسى انا ولم يكن ما في ابراهيم بهذه المنزلة فاقتصر
على حذف الخطاب قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلث مرات وختم
الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون
قيل لان الاولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى
وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ
مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله

انكاراله فهو كافر ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق ومن لم يحكم
بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهو ظالم وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله فهو
كافر بنعمة الله ظالم فى حكمه فاسق فى فعله قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة كرر لان النصارى
اختلفت اقوالهم فقالت اليعقوبية ان الله تعالى ربما يحكى فى بعض الازمان
فى شخص فتجلى يومئذ فى شخص عيسى فظهرت منه المعجزات وقالت
الملكانية الله اسم يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلفت بالاقانيم والذات
واحدة فاخبر الله عز وجل انهم كلهم كفار قوله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ذكر فى هذه السورة
هذه الخلال جملة لانها اول ما ذكرت ثم فصلت فضل السورة عن ابن
عمر انه قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على راحلته فلم يستطع ان تحمله حتى نزل عنها ويروى بسند ضعيف من
قرأ هذه السورة اعطى من الاجر بعدد كل يهودى ونصرانى تنفس فى دار
الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وفى رواية من
قرأ هذه السورة اعطى بكل يهودى ونصرانى على وجه الارض ذرات بكل ذرة
منها حسنة ودرجة كل درجة منها اوسع من المشرق الى المغرب بسبعمائة الف الف
ضعيف ويروى عنه انه قال يا على من قرأ سورة المائدة يشفع له عيسى وله من الاجر
مثل اجر حوارى عيسى ويكتب له بكل اية قرأها ملك ثواب عمار بيت المقدس
بصيرة فى الحمد لله الذى خلق السموات والارض هذه السورة مكية سوى
ست ايات منها وما قدروا الله حق قدره والى آخر ثلث ايات قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم الى آخر ثلث ايات هذه الايات الست نزلت بالمدينة فى مرتين
وباقى السورة نزلت بمكة دفعة واحدة عدد آياتها مائة وخمس وستون آية عند
الكوفيين وست عند البصريين والشاميين وسبع عند الحجازيين وعدد كلماتها ثلثة آلاف
واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها اثنى عشر الف ومائتان واربعون والمختلف فيها
اربع ايات الظلمات والنور بوكيل كن فيكون الى صراط مستقيم فواصل اياتها لم ر ن نذ ن

يجمعها

مكرراً وقال الواحدى بانعام وعرب ومن لا
الانعام حولة وفرشا وانعام صح

يجمعها لم ر نظر ولهذه السورة اسمان سورة الانعام لما فيه من ذكر الانعام لا يذكرون
اسم الله عليها وسورة الحجة لانها مقصورة على ذكر حجة النبوة وايضا تكررت فيه الحجة
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم قل فلله الحجة البالغة مقصود السورة على سبيل الاجمال
ما اشتمل على ذكره من تخليق السموات والارض وتقدير النور والظلمة وقضاء
اجال الخلق والرد على منكرى النبوة وذكر انكاد فى القيمة وتمنيهم الرجوع الى الدنيا
وذكر تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المكذبين والزام الحجة على الكفار
والنهى عن ايذاء الفقراء واستعجال الكفار بالعذاب واختصاص الحق تعالى بالعلم
المغيب وقهره وغلبته على المخلوقات والنهى عن مجالسة الناقضين ومؤانستهم
واثبات البعث والقيمة وولادة الخليل عليه السلام وعرض الملكوت عليه و
استدلال حال خروجه من الغار ووقوع نظره على الكواكب والشمس والقمر و
مناظرة قومه وشكاية اهل الكتاب وذكرهم حالة النزع وفى القيمة واظهار برهان
التوحيد بيان البدايع والصنايع والامر بالاعراض عن المشركين والنهى عن سب
الاصنام وعبادها ومبالغة الكفار فى الطغيان والنهى عن اكل ذبح الكفار ومظاهرة
الكفار ومحاورتهم فى القيمة وبيان شرع عمرو بن لحى فى باب الانعام بالحلال
والحرام وتفصيل محرمات الشريعة الاسلامية ومحكمات ايات القران والاوامر و
النواهى من قوله تعالى قل تعالوا الى اخر ثلث ايات وظهور امارات القيمة وعلاماتها
فى الزمن الاخير وذكر جزاء الاحسان الواحد بعشرة وشكر الرسول على تبريه من الشرك
والمشركين ورجوعه الى الحق فى محياه ومماته وذكر خلافة الخلايق وتفاوت درجاتهم
وختم السورة بذكر سرعة عقوبة الله لمستحقيها ورحمته ومغفرته لمستوجبيها
بقوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم الناسخ والمنسوخ الايات المنسوخة
فى السورة اربع عشرة آية انى اخاف ان عصيت ربى م ليغفر لك الله ن قل لست عليكم
بوكيل م اية السيف ن واذا رايت الذين يخوضون الى قوله وعلى الذين لا ينفقون
م فلا تقعدوا معهم ن وذروا الذين اتخذوا دينهم م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر ن قل الله ثم ذرهم م اية السيف ن ومن ابصر فلنفسه م اية السيف
ن ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله م آية السيف ن فذرهم وما يفترون

م ومن ابصر فلنفسه ن اية السيف م ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ن اليوم
احل لكم الطيبات م اعملوا على مكانتكم ن اية السيف م ان الذين فرقوا دينهم ن اية
السيف ن المتشابهات قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء
وفى الشعراء فقد كذبوا فسياتيهم لان سورة الانعام متقدمة فقيد التكذيب
بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف ياتيهم على التمام وذكر فى الشعراء فقد
كذبوا مطلقا لان تقييده فى هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر على السين هناك
بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا كم اهلكنا فى بعض
المواضع بغير واو كما فى هذه السورة وفى بعضها بالواو وفى بعضها بالفاء
هذه الكلمة تاتى فى القران على الوجهين احدهما متصل بما كان الاعتبار فيه
بالمشاهدة فذكره بالالف والواو ليدل الالف على الاستفهام والواو على عطف
جملة على جملة قبلها وكذا الفاء ولكنها اشد اتصالا بما قبلها والثانى متصل
بما الاعتبار فيها بالاستدلال فاقتصر على الالف دون الواو والفاء ليجرى
مجرى الاستيناف ولا ينقض هذا الاصل قوله الم يروا الى الطير فى النحل
لاتصالها بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم وسبيله الاعتبار بالاستدلال
فبنى عليه الم يروا الى الطير قوله قل سيروا فى الارض فانظروا وفى الانعام ثم انظروا
لان ثم للتراخى والفاء للتعقيب وفى هذه السورة تقدم ذكر القرون فى قوله كم اهلكنا من
قبلهم من قرن ثم قال وانشانا من بعدهم قرنا آخرين فامروا باستقراء الديار
وتامل الآثار وفيها كثرة فيقع ذلك سير بعد سير وزمان فخصت بثم الدالة على التراخى بعد
الفعلين ليعلم ان السير مامور به على حدة ولم يتقدم على ساير السور مثلها فخصت بالفاء
الدالة على التعقيب قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ليس بتكرار لان
الاول فى حق الكفار والثانى فى حق اهل الكتاب قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون وقال فى يونس فمن بالفاء وختم الاية بقوله انه لا
يفلح المجرمون لان الايات التى تقدمت فى هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو
وهو قوله واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ واننى برىء ثم قال ومن اظلم
وختم الاية بقوله الظالمون ليكون آخر الاية موافقا للاول واما فى سورة يونس

فالايات

فالايات التى تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله افلا تعقلون ثم قال فمن اظلم بالفاء وختم الاية بقوله المجرمون ايضا موافقة
لما قبلها وهو قوله كذلك نجزى المجرمين فوصفهم بانهم مجرمون وقال بعده
ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم فختم الاية بقوله المجرمون ليعلم ان
سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم قوله ومنهم من يستمع اليك وفى يونس
يستمعون لان ما فى هذه السورة نزل فى ابى سفيان والنضر بن الحارث وعتبة
وشيبة وامية وابى بن خلف فلم يكثر ولكثرة من فى يونس لان المراد بهم
جميع الكفار فحمل ههنا مرة على لفظ من فوحد لقلتهم ومرة على المعنى فجمع لانهم
وان قلوا جماعة وجمع ما فى يونس ليوافق اللفظ المعنى واما قوله فى يونس ومنهم
من ينظر اليك فسياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى قوله ولو ترى اذ وقفوا على
النار ثم اعاد فقال ولو ترى اذ وقفوا على ربهم لانهم انكروا النار فى القيمة
وانكروا الجزاء والنكال فقال فى الاولى اذ وقفوا على النار وفى الثانية على ربهم اى
جزاء ربهم ونكاله فى النار وختم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قوله ان هى الا حياتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين ليس غيره وفى غيرها بزيادة نموت ونحيى لان ما فى هذه
السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقالوا
ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولم يقولوا ذلك بخلاف ما فى ساير
السور فانهم قالوا ذلك فحكى الله تعالى عنهم قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو قدم
اللعب على اللهو فى موضعين هناك وكذلك فى القتال والحديد وقدم اللهو على
اللعب فى الاعراف والعنكبوت وانما قدم اللعب فى الاكثر لان اللعب زمانه الصبى و
اللهو زمانه الشباب وزمان الصبى مقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر فى الحديد اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر
الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان وقريب من هذا فى تقديم لفظ اللعب على اللهو
قوله وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وقدم اللهو فى الاعراف
لان ذلك فى القيمة فذكر على ترتيب ما انقضى وبدا بما به الانسان انتهى من الحالين
واما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل البقاء وان

وان الدار الآخرة لهى الحيوان اى الحيوة التى لابداية لها ولا نهاية لها فبدأ بذكر اللهو لانه
فى زمان الشباب وهو اكثر من زمان اللهو وهو زمان الصبى قوله قوله ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ثم قال ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة
وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما ارايتم وكذلك فى غيرها ليس لهذه الجملة فى
العربية نظير لانه جمع بين علامتى خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالاجماع
والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على ان ذلك
تنبيه على شئ ما عليه مزيد وهو ذكر الاستيصال بالهلاك وليس فيما سواهما
ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والله اعلم قوله لعلهم يتضرعون فى هذه
السورة وفى الاعراف يضرعون بالادغام لان ههنا وافق ما بعده وهو قوله
جاءهم باسنا تضرعوا ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير قوله انظر كيف نصرف
الايات مكرر لان التقدير انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون عنها فلا
يعرض عنهم بل يكررها لعلهم يفقهون قوله قل لا اقول لكم عندى خزائن الله
ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك فكرر لكم وقال فى هود ولا اقول انى ملك
فلم يكرره لكم لان فى هود تقدم انى لكم نذير وعقبه وما نرى لكم وبعده انى ناصح
لكم فلما يكرر لكم فى القصة اربع مرات اكتفى بذلك قوله ان هو الا ذكرى للعالمين
فى هذه السورة وفى سورة يوسف ان هو الا ذكر للعالمين منونا لان فى هذه
السورة تقدم بعد الذكرى ولكن ذكرى فكان الذكرى اليق بها قوله يخرج الحى من
الميت ومخرج الميت من الحى فى هذه السورة وفى آل عمران يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى وكذلك فى الروم ويونس يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
لان فى هذه السورة وقعت بين اسماء الفاعلين وهو فالق الحب فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الالف واللام
والتنوين والجر من وجه وغير ذلك ويشبه الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل
ولا يثنى ولا يجمع اذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالاسم نحو قوله
الصابرين والصادقين وجاز العطف عليه بالفعل نحو قوله ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا ونحو قوله سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون فلما

وقع

وقع بينهما ذكر يخرج الحى من الميت بلفظ الفعل ومخرج الميت من الحى بلفظ الاسم
عمل بالمشبهتين واخر لفظ الاسم لان الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد
بخلاف ما فى آل عمران لان ما قبله وما بعده افعال وكذلك فى يونس والروم
قبله وبعده افعال فتامل فيه فانه من معجزات القران قوله قد فصلنا الايات
لقوم يعلمون ثم قال قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وقال بعدها ان فى ذلك
لايات لقوم يؤمنون لان من احاط علما بما فى الاية الاولى صار عالما لانه اشرف
العلوم فختم بقوله يعلمون والاية الثانية مشتملة على ما يستدعى تاملا وتدبرا
والفقه علم يحصل بالفكر والتدبر ولهذا لا يوصف به الله سبحانه وتعالى
فختم الاية بقوله يفقهون ومن اقر بما فى الاية الثالثة صار مؤمنا حقا فختم الاية
بقوله يؤمنون وقوله ذلكم الايات فى هذه السورة لظهور الجماعات وظهور
الايات عم جميع الخطاب وجميع الايات قوله انشاكم وفى غيرها خلقكم لموافقة
ما قبلها وهو انشانا من بعدهم وما بعدها وهو الذى انشا جنات معروشات
قوله مشتبها وغير متشابه وفى الاية الاخرى متشابها وغير متشابه لان اكثر ما
جاء فى القران من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله واتوا به متشابها لان
البقر تشابه علينا تشابهت قلوبهم واخر متشابهات فجاء مشتبها وغير متشابه
فى الاية الاولى ومتشابها وغير متشابه فى الاية الاخرى على تلك القاعدة ثم كان
لقوله تشابه معنيان احدهما التبس والثانى تساوى وما فى البقرة معناه التبس
فحسب فبين بقوله مشتبها ومعناه ملتبسا ان ما بعده من باب الالتباس ايضا
لا من باب التساوى والله اعلم قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فى هذه
السورة وفى المؤمن خالق كل شئ لا اله الا هو لان فيها قبله ذكر الشركاء والبنين
والبنات فدفع قول قائليه بقوله لا اله الا الله ثم قال خالق كل شئ وفى المؤمن قبله
ذكر الخلق وهو لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لا على نفى الشريك فقدم
فى كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الايات قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال فى الاية الاخرى من هذه السورة ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون لان قوله ولو شاء ربك وقع عقب ايات فيها ذكر الرب مرات وهو كم

بما زمن ربكم الآيات ختمها بذكر الرب ليوافق آخرها اولها وقوله ولو شاء الله
ما فعلوه وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرا فختم بما بدأ قوله ان ربك هو اعلم بمن يضل
عن سبيله وفى ن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله بزيادة الباء ولفظ الماضى
لان اثبات الباء هو الاصل كما فى ن والقلم وغيرها من السور لان المعنى لا يعمل فى
المفعول به فقوى بالباء وحيث حذفت اضمر فعل يعمل فيما بعده وخصت هذه السورة
بالحذف موافقة لقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وعدل الى لفظ المستقبل لان الباء
لما حذفت التبس اللفظ بالاضافة تعالى الله عن ذلك فنبه بلفظ المستقبل على قطع الاضافة
لان اكثر ما يستعمل بلفظ افعل من يستعمل مع الماضى نحو اعلم من دب ودرج واحسن
من قام وقعد وافضل من حج واعتمر فتنبه فانه من اسرار القران قوله فسوف
تعلمون بالفاء حيث وقع وفى سورة هود سوف تعلمون بغير فاء لانه تقدم
فى هذه السورة وغيرها قل فامرهم امر وعيد بقوله اعملوا اى اعملوا فستجزون
ولم يكن فى هود قل فصار استينافا وقيل سوف تعلمون فى سورة هود وصفته
لعامل اى انى عامل سوف تعلمون فحذف الفاء قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ وقال فى النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ فزاد من
دونه مرتين وزاد نحن لان لفظ الاشتراك يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته
ودل على تحريم اشياء وتحليل اشياء من دون الله فلم يحتج الى لفظ من دونه بخلاف
لفظ العبادة فانها غير مستنكرة وانما المستنكرة عبادة شئ مع الله سبحانه وتعالى
ولا يدل على تحريم شئ مما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله من دونه ولما
حذف من دونه من الاية مرتين حذف معه نحن لتطرد الاية فى حكم التخفيف قوله
نحن نرزقكم واياهم وفى سبحان نحن نرزقهم واياكم على الضد لان التقدير من املاق
نحن نرزقكم واياهم وفى سبحان خشية املاق يقع بهم نحن نرزقهم واياكم
قوله ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وفى الثانية لعلكم تذكرون وفى الثالثة لعلكم
تتقون لان الاية مشتملة على خمسة اشياء كلها عظام جسام وكانت الوصية بها
من ابلغ الوصايا فختم الاية بما فى الانسان من اشرف السجايا امتاز به الانسان

عن سائر الحيوان والاية الثانية مشتملة على خمسة اشياء بقبح تعاطيها وارتكابها وكانت
الوصية بها تجرى مجرى الزجر والوعظ فختم الاية بقوله تذكرون اى تتعظون
بمواعظ الله والاية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه و
اجتناب منافيه فختم الاية بالتقوى التى هى ملاك العمل وخير الزاد قوله جعلكم
خلائف الارض فى هذه السورة وفى يونس والملائكة جعلكم خلائف الارض
لان فى هذه العشر الايات مكرر ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة وقد
جاء فى السورتين على الاصل وهو جاعل فى الارض خليفة جعلكم مستخلفين
فيه قوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال فى الاعراف ان ربك
لسريع العقاب وانه لغفور رحيم لان ما فى هذه السورة وقع بعد قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقوله وهو الذى جعلكم خلائف الارض فقيد قوله غفور
رحيم باللام ترجيحا للغفران على العقاب ووقع ما فى الاعراف بعد قوله واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين فقيد العقاب باللام لما تقدم
من الكلام وقيد المغفرة ايضا بها رحمة منه للعباد لئلا يترجح جانب الخوف على
الرجاء وقدم سريع العقاب فى الايتين مراعاة لفواصل الاى فضل السورة
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها
سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ سورة الانعام صلى
عليه اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من الانعام يوما وليلة وخلق الله
من كل حرف ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قرأ ثلث مرات من اول سورة الانعام الى قوله ونعلم ما تكسبون وكل الله
به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء
السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان يوسوس ويوحى فى قلبه
شيئا ضربه بها ضربة كانت بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة يقول الرب
تبارك وتعالى امش فى ظلى وكل من ثمار جنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من
ماء السلسبيل وانت عبدى وانا ربك وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه السورة كان له
نور بعدد جميع الانعام التى خلقها الله فى الدنيا ذرا بعدد كل ذرة الف حسنة ومائة الف درجة

ويروى ان هذه السورة معها من كل سماء الف الف ملك لهم زجل بالتسبيح و
التهليل فمن قرأها يستغفر له تلك الليلة وعن جعفر الصادق انه قال من قرأ
هذه السورة كان من الآمنين يوم القيمة وان فيها اسم الله ثمنين موضعا فمن
قرأها يغفر له سبعون مرة وعن النبي صلى الله عم يا علي من قرأ سورة الانعام
كتب اسمه في ديوان الشهداء ويأخذ ثواب الشهداء وله بكل آية قرأها مثل
ثواب الراضين بما قسم الله لهم وقال كعب الخبر فتحت التورية بقوله الحمد لله
خلق السموات والارض وختمت بقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ؞
بصيرة في المص هذه السورة نزلت بمكة اجماعا وعدد آياتها مائتان
وست آيات في عد قراء كوفة والحجاز وخمس في عد الشام والبصرة وكلماتها
ثلثة الاف وثلثماية وخمس وعشرون كلمة وحروفها اربعة عشر الف وثلثماية
وعشرة احرف والايات المختلف فيها خمس المص كما بدأكم تعودون مخلصين
له الدين ضعفا من النار على بني اسرائيل مجموع فواصل آياته من دل على الدال
منها آية واحدة المص وعلى اللام واحد آخرها اسرائيل ولهذه السورة اسماء
سورة الاعراف لاشتمالها على ذكر الاعراف في ونادى اصحاب الاعراف و
هي سور بين الجنة والنار الثاني سورة الميقات لاشتمالها على ذكر ميقات
موسى عم في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الثالث سورة الميثاق لاشتمالها
على حديث الميثاق في قوله الست بربكم قالوا بلى واشهرها الاعراف
مقصود السورة على سبيل الاجمال تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
في تكذيب الكفار اياه ذكر وزن الاعمال يوم القيمة وذكر خلق آدم وحوى
واباء ابليس من السجدة لآدم ووسوسته لهما لاكل الشجرة وتحذير بني آدم من
قبول وسوسته والامر باتخاذ الزينة وستر العورة في وقت الصلوة
والرد على المكذبين وتحريم الفواحش ظاهرا وباطنا وبيان مذلة الكفار
في النار ومناظرة بعضهم بعضا ويأسهم من دخول الجنة وذكر المنادى
بين الجنة والنار ونداء اصحاب الاعراف بكلى الفريقين وتمنيهم الرجوع
الى الدنيا وحجة التوحيد والبرهان على ذات الله تعالى وصفاته وقصة

نوح

نوح عليه السلام والطوفان وذكر هود عليه السلام وهلاك عاد وحديث صالح
عليه السلام وقهر ثمود وخبر لوط عم وقومه وخبر شعيب عليه السلام واهل
مدين وتخويف الآمنين من مكر الله وتفصيل احوال موسى وفرعون والسحرة
واستغاثة بني اسرائيل وذكر الآيات المفصلات وحديث خلافة هرون وميقات
موسى وقصة عجل السامري في غيبة موسى ورجوع موسى الى قومه ومخاطبته
لاخيه هرون وذكر النبي الامي العربي صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذكر
الاسباط وقصة اصحاب السبت واهل ايلة وذم علماء اهل الكتاب وحديث
الميثاق ومعاهدة الله تعالى الذرية طرد بلعام بسبب ميله الى الدنيا بغيب
جهنم من الجن والانس تخويف العباد بقرب يوم القيمة واخفاء علمه على
العالمين وحديث صحبة آدم وحوى في اول الحال وذم الاصنام وعبادها
وامر الرسول بمكارم الاخلاق وامر الخلايق بالانصات والاستماع لقراءة
القراءة القرآن وخطبة الخطباء يوم الجمعة والاخبار عن خضوع الملائكة
في الملكوت وانقيادهم بحضرة الجلال في قوله يسبحونه وله يسجدون المتشابهات
قوله ما منعك هنا وفي ص يا ابليس ما منعك وفي الحجر قال يا ابليس ما لك
بزيادة يا ابليس في السورتين لان خطابه قرب من ذكره في هذه السورة
وهو قوله الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك فحسن حذف النداء و
المنادى ولم يقرب في ص قربه منه في هذه السورة لان في ص الا ابليس
استكبر وكان من الكافرين بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى
فقال يا ابليس ما منعك وكذلك في الحجر فان فيها الا ابليس ابى ان يكون
مع الساجدين بزيادة ابى فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا ابليس ما لك
قوله الا تسجد وفي ص ان تسجد وفي الحجر الا تكون فزاد في هذه السورة
لا وفي المفسرين في لا اقوال قال بعضهم لا صلة كما قوله لئلا يعلم وقال بعضهم
الممنوع من الشيء مضطر الى خلاف ما منع منه وقال بعضهم معناه من
قال لك لا تسجد وقد ذكر في المطولات مبسوطة والذي يليق بهذا النوع
ذكر السبب الذي خص هذه السورة بزيادة لا دون السورتين

قال تاج القراء لما حذف منها يا ابليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ
النع ولفظ لا زيادة في النفي واعلاماً ان المخاطب به ابليس خلافا للسورتين
فانه صرح فيهما باسمه وان شئت قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص
والحجر فقال ما منعك ان تسجد ما لك الا تسجد وحذف ما لك لدلالة الحال ولدلالة
السورتين عليه فبقي ما منعك الا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها قوله انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين وفي ص مثله وقال في الحجر لم اكن لا
سجد لبشر فجاء على لفظ اخر لان السؤال في الاعراف وص ما منعك فلما اتفق
السؤال اتفق الجواب وهو قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ولما زاد في الحجر لفظ الكون في السؤال وهو قوله ما لك الا تكون مع الساجدين
زاد في الجواب ايضا لفظ الكون فقال لم اكن لاسجد لبشر قوله انظرني الى يوم
يبعثون وفي الحجر وص رب فانظرني لانه سبحانه لما اقتصر في السؤال
على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب ايضا
على الخطاب دون ذكر المنادى واما زيادة الفاء في السورتين دون هذه
السورة فلان داعية الفاء ما تضمنه النداء من ادعوا وانادي نحو قوله ربنا
فاغفر لنا اي ادعوك وكذلك داعية الواو في قوله ربنا واتنا فحذف المنادى
فلما حذف فاحذفت الفاء قوله انك من المنظرين هنا وفي السورتين فانك
لان الجواب يبنى على السؤال ولما خلا السؤال في هذه السورة عن الفاء
خلا الجواب عنه ولما ثبت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب
والجواب في السور الثلث اجابة وليس باستجابة قوله فبما اغويتني في هذه
السورة وفي ص فبعزتك لاغوينهم وفي الحجر رب بما اغويتني لان ما في
هذه السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء وما في
الحجر موافق لما قبله في مطابقة النداء وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف
ليكون الثاني مربوطا بالاول ولم يدخل في الحجر فاكتفى بمطابقة النداء لامتناع
النداء منه لانه ليس بالذي يستدعيه النداء فان ذلك يقع مع السؤال و
الطلب وهذا قسم عند اكثرهم بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص على قياس

مافي

ما في الاعراف دون الحجر لان موافقتهما اكثر على ما سبق فقال فبعزتك وهو
قسم عند الجميع ومعنى بما اغويتني يؤول الى معنى فبعزتك والله اعلم وهذا الفصل
في هذه السورة برهان لامع وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فاجاب
عنها وقال ان قصاص ما مضى اذا لم يقصد به اداء الالفاظ بعينها كان اتفاقها
واختلافها سواء اذا ادى المعنى المقصود وهذا جواب حسن ان رضيت كيفية
مويه السهو الى السحرة قوله قال اخرج منها مذؤما مدحورا ليس في القران غيره
لانه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله لاقعدن لهم الاية بالغ في ذمه فقال اخرج
منها مذؤما مدحورا والذام اشد الذم قوله قال اسبق في البقرة قوله لكل امة
اجل فاذا جاء اجلهم بالفاء وقع الا في يونس فانه جملة عطفت على جملة بينهما
اتصال وتعقيب وكان الموضع لايقا بالفاء وما في يونس ياتي في موضعه قوله وهم
بالاخرة هم كافرون ما في هذه السورة جاء على القياس وتقديره وهم كافرون بالاخرة
فقدم بالاخرة تصحيحا لفواصل الاي وفي هود لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
ثم قال الا لعنة الله على الظالمين ولم يقل عليهم والقياس ذلك التبس انهم هم
ام غيرهم فكرره فقال وهم بالاخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون
لا غيرهم وليس هم هنا للتاكيد كما زعم بعضهم لان ذلك زاد مع الالف واللام
ملفوظا او مقدرا قوله وهو الذي يرسل الرياح هنا وفي الروم بلفظ المستقبل
وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لان ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع
وهو قوله وادعوه خوفا وطمعا وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل
بلفظ المستقبل اشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات و
ليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره فجاء بلفظ المستقبل ليوافق ما قبله واما في الفرقان
فان قبله كيف مد الظل الاية وبعد الاية وهو الذي جعل لكم وكان الماضي اليق به وفي
فاطر مبني على اول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
وهما بمعنى الماضي فبني على ذلك ارسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي
خص به قوله لقد ارسلنا نوحا هنا بغير واو وفي هود والمؤمنين ولقد بالواو لانه لم يتقدم
في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفا عليه بل هو استيناف كلام

وفي هود تقدم ذكر الرسل مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح عليه السلام ضمنا
كقوله وعلى الفلك تحملون لانه اول من صنع الفلك فعطف في السورتين
بالواو قوله ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء هنا وكذا في المؤمنين في قصة
نوح وفي هود في قصة نوح عليه السلام انى لكم بغير فاء وفي هذه السورة
في قصة عاد بغير فاء لان اثبات الفاء هو الاصل وتقديره ارسلنا نوحا فجاء فقال
فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ واما في هود فالتقدير
فقال انى فاضمر ذلك قال فاضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم اى فيقال لهم اكفرتم فاضمر القول والفاء معه واما في قصة
عاد فالتقدير وارسلنا الى عاد اخاهم هودا فقال فاضمر ارسلنا واضمر الفاء لان
داعي الفاء لفظ ارسلنا قوله قال الملاء بغير واو وفي قصة نوح وهود في هذه
السورة وفي هود والمؤمنين فقال بالفاء لان ما في هذه السورة في القصتين
لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح انا لنريك في ضلال مبين وقولهم لهود
انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين بخلاف السورتين فانهم
اجابوا فيهما بما زعموا انه جواب قوله ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم في قصة
نوح وقال في قصة هود وانا لكم ناصح امين لان ما في هذه الاية ابلغكم بلفظ
المستقبل فعطف عليه وانصح لكم كما في الاية الاخرى لقد ابلغتكم رسالات ربى
ونصحت لكم فعطف الماضى على الماضى لكن قصة هود قابل باسم الفاعل قولهم
له وانا لنظنك من الكاذبين ليقابل الاسم بالاسم قوله ابلغكم في قصة نوح و
هود بلفظ المستقبل وفي قصة صالح وشعيب عليهما السلام ابلغتكم بلفظ الماضى
لانه في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة وفي قصة صالح وشعيب وقع
في اخر الرسالة ودنو العذاب قوله رسالات ربى في القصص الا في قصة صالح فان
فيها رسالة على الواحدة لانه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى اشياء
امروا بها الا في قصة صالح فان فيها ذكر الناقة فقط فصار كانه رسالة واحدة
وقوله برسالاتي وبكلامي تختلف فيهما قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في
الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا وفي يونس فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

لان

لان انجينا ونجينا للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة وكان في يونس
ومن معه ولفظ من يقع على اكثر مما يقع عليه الذي لان من يصلح للواحد والاثنين
والجماعة والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فانه يجمع المذكر فحسب وكان التشديد
مع من الاليق قوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم اليم وفي هود ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب قريب وفي الشعراء ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم
لان في هذه السورة بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال عذاب اليم وفي هود
لما اتصل بقوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد
في الشعراء ذكر اليوم لان قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فختم الاية بذكر اليوم
فقال عذاب يوم عظيم قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم على الوحدة قال
واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين حيث ذكر الرجفة وهي
الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها
اكثر وابلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لائق به قوله ما نزل الله بها من سلطان وفي
غيرها انزل لان افعل كما ذكرنا آنفا للتعدي وفعّل للتعدي والتكثير فذكر في الموضع
الاول بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل او ذكر الجنس والنوع فيكون الاول
كالجنس وما سواه كالنوع قوله وتنحتون الجبال بيوتا في هذه السورة وفي غيرها
من الجبال لان في هذه السورة تقدمه من سهولها قصورا فاكتفى بذلك قوله وامطرنا
عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وفي غيرها فساء مطر المنذرين لان في هذه
وافق ما بعده وهو قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين قوله ولوطا اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة بالاستفهام وهو استفهام تقريع وتوبيخ وانكار و
قال بعده ائنكم لتاتون زاد مع الاستفهام ان لان التقريع والتوبيخ والانكار في الثاني
اكثر ومثله في النمل اتاتون وبعده ائنكم وخالف في العنكبوت فقال ائنكم لتاتون الفاحشة
ائنكم لتاتون الرجال فجمع بين ان وان وذلك لموافقة آخر القصة فان في الاخر انا
منجوك وانا منزلون فتامل فيه فانه صعب المستخرج قوله بل انتم قوم مسرفون
هنا بلفظ الاسم وفي النمل قوم تجهلون بلفظ الفعل لان كل اسراف جهل
وكل جهل اسراف ثم ختم الاية بلفظ الاسم موافقة لرؤس الاية المتقدمة وكلها

اسماء للعالمين الناصحين المرسلين جاثمين كافرون مؤمنون مفسدين وفي النمل
وافق ما قبلها من الآيات وكلها افعال تبصرون تتقون تعلمون قوله وما كان جواب قومه
بالواو في هذه السورة وفي سائر السور فما بالفاء لان ما قبله اسم والفاء للتعقيب
والتعقيب يكون مع الافعال فقال في النمل تجهلون فما كان وكذلك في العنكبوت
وتاتون في ناديكم المنكر فما كان وفي هذه السورة مسرفون وما كان قوله
اخرجوهم من قريتكم في هذه السورة وفي النمل اخرجوا آل لوط ما في هذه السورة
كناية فسرها ما في السورة التي بعدها وهي النمل ويقال نزلت النمل اولا فصرح في
الاولى وكني في الثانية قوله كانت من الغابرين هنا وفي النمل قدرناها من الغابرين
اي كانت في علم الله من الغابرين قوله بما كذبوا من قبل هنا وفي يونس بما كذبوا به
لان اول القصة هنا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا وفي الآية ولكن كذبوا وليس
بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به فقال كذبوا من قبل وكذلك في يونس وافق
ما قبله وهو كذبوه فنجيناه ثم كذبوا باياتنا فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به
وذهب بعض اهل العلم الى ان ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو
قوله كذبوا رسلي وكذبوه وغيره وما في حق غيرهم بالباء نحو كذبوا باياتنا
وغيرها وعند المحققين تقديره فكذبوا رسلنا برد اياتنا حيث وقع قوله كذلك
يطبع الله وفي يونس نطبع بالنون لان في هذه السورة قد تقدم ذكر الله سبحانه بالتصريح
والكناية فجمع بينهما فقال ونطبع على قلوبهم بالنون وختم الآية بالتصريح فقال
كذلك يطبع الله واما في يونس فبني على ما قبله من قوله فنجيناهم وجعلناهم ثم
بعثنا بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك نطبع على قلوب المعتدين قوله قال الملأ
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي الشعراء قال للملأ حوله لان التقدير في هذه
الآية قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض فحذف فرعون لاشتمال
الملأ من قوم فرعون على اسمه كما قال فاغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون
فحذف فرعون لان آل فرعون اشتمل على اسمه فالقائل هو فرعون نفسه بدليل الجواب
وهو ارجه بلفظ التوحيد والملأ هم المقول لهم اذ ليس في الآية تخاطبون بقوله يخرجكم
من ارضكم غيرهم فتأمل فيه فانه برهان للقرآن شاف قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا

تامرون وفي الشعراء من ارضكم بسحره لان الآية الاولى في هذه السورة بنيت على
الاقتصار لذلك الآية الثانية ولان لفظ الساحر يدل على السحر قوله وارسل
وفي الشعراء وابعث لان الارسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو
لانه يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم ان المخاطب به
فرعون دون غيره قوله بكل ساحر عليم وفي الشعراء بكل سحار لانه راعى ما قبله
في هذه السورة وهو قوله ان هذا لساحر عليم وراعى في الشعراء الامام فان
فيه بكل سحار بالالف وقرئ في هذه السورة بكل سحار ايضا طلبا للمبالغة
وموافقة لما في الشعراء قوله وجاء السحرة فرعون قالوا وفي الشعراء فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون لان القياس في هذه السورة وجاء السحرة فرعون و
قالوا او فقالوا لا بد من ذلك لكن اضمر فيه فلما حسن حذف الواو وخص
هذه السورة باضمار فلما لان ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار
على ما سبق واما تقديم فرعون وتاخيره في الشعراء لان التقدير فيهما فلما جاء
السحرة فرعون قالوا لفرعون فاظهر الاول في هذه السورة لانها الاولى و
اظهر الثاني في السورة الشعراء لانها الثانية قوله قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الشعراء
اذا لمن المقربين اذا في هذه السورة مضمرة مقدرة لان اذا جزاء ومعناه ان غلبتم
قربتكم ورفعت منزلتكم وخص هذه السورة بالاضمار اختصارا قوله اما ان تلقي واما ان
نكون نحن الملقين وفي طه اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى راعى في السورتين
اواخر الآي ومثله فالقي السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا وفي السورتين
ايضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب العالمين وفي السورتين رب موسى
وهرون وفي طه رب هرون وموسى في هذه السورة فسوف تعلمون
لاقطعن وفي طه فلاقطعن وفي السورتين ولاصلبنكم اجمعين وفي
طه ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله لمراعاة فواصل الآي لانها مرعية يبتنى
عليها مسائل كثيرة قوله آمنتم به وفي السورتين امنتم له لان هنا يعود الى رب
العالمين وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى كقوله انه لكبيركم
وقيل آمنتم به وامنتم له واحد قوله قال فرعون وفي السورتين قال امنتم لان

لان هذه السورة مقدمة على السورتين فصرح في الاولى وكنى في الاخريين و
هو القياس وقال الامام لان هنا بعد عن ذكر فرعون وصرح وقرب في السورتين
ذكره فكنى قوله ثم لاصلبنكم وفي السورتين ولاصلبنكم لان ثم يدل على ان
الصلب يقع بعد التقطيع واذا دل في الاولى علم في غيرها ولان الواو يصلح
لما يصلح له ثم قوله انا الى ربنا منقلبون وفي الشعراء ولا ضير انا الى ربنا منقلبون
بزيادة لا ضير لان هذه السورة اختصرت فيها القصة واشبعت في الشعراء
وذكر فيها اول احوال موسى مع فرعون الى اخرها فبدأ بقوله الم نربك فينا
وليدا وختم بقوله ثم اغرقنا الاخرين فلهذا وقع زوايد لم يقع في الاعراف وطه
فتامل تعرف اعجاز التنزيل قوله يسومونكم سوء العذاب يقتلون بغير واو
على البدل وقد سبق قوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله هنا وفي
يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لان اكثر ما جاء في القران
من لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر لان العابد يعبد معبوده
خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله يدعون ربهم خوفا
وطمعا وحيث تقدم النفع تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعا وذلك في ثمانية
مواضع ثلثة منها بلفظ الاسم وهي ههنا والرعد وسبا وخمسة بلفظ الفعل
وهي في الانعام ما ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر يونس ما لا ينفعك ولا يضرك وفي
الانبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم وفي
الشعراء او ينفعونكم او يضرون اما في هذه السورة فقد تقدم من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فتقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء فقدم الخير على السوء فكذلك قدم النفع على الضر
وفي الرعد طوعا وكرها فقدم الطوع وفي سبا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فقدم
البسط وفي يونس قدم الضر على الاصل لموافقة ما قبلها ما لا يضرهم ولا ينفعهم وفيها واذا
مس الانسان الضر فتكرر في الاية ثلث مرات وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى
يتضمن فعلا واما سورة الانعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ثم وصلها بقوله قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا

ولا يضرنا

ولا يضرنا وفي يونس تقدمه قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا
ننج المؤمنين ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء
تقدمه قول الكفار لابراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وفي الفرقان تقدمه قوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل وعد نعما جمة في الايات ثم قال ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم تامل فانوارها ساطع للقران فضل السورة لم يرد سوى هذه
الاخبار الضعيفة من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا
يحترس منه ويكون ممن يزوره في الجنة آدم وله بكل يهودي ونصراني درجة
في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم يا علي من قرأ سورة الاعراف قام من قبره
وعليه ثمانون حلة وبيده براءة من النار وجواز على الصراط وله بكل اية قرأها
ثواب من بر والديه وحسن خلقه وعن جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ
سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الآمنين ومن قرأها في كل جمعة
لا يحاسب يوم القيمة وانها تشهد لكل من قرأها بصيرة في يسألونك عن الانفال
اعلم ان هذه السورة مدنية بالاجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الشاميين
وخمس عند الكوفيين وست عند الحجازيين والبصريين وعدد كلماتها
الف ومائة وخمس وتسعون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون
الايات المختلف فيها ثلث تغلبون بنصره وبالمؤمنين فواصل آياته
ندم قطرب تجمعها ندم قطرب او نطق مدبر على الدال منها اية واحدة عبيد
وعلى القاف آية واحدة حريق وعلى الباء اربع آيات آخرها عقاب ولهذه
السورة اسمان سورة الانفال لكونها مفتتحة بها ومتكررة فيها وسورة
بدر لان معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها مقصود السورة مجملا قطع الا
طماع الفاسدة من الغنيمة التي هي حق الله ولرسوله ومدح الخائفين
الخاشعين وقت سماع القرآن ونعت المؤمنين حقا والاشارة الى ابتداء
حرب بدر وامداد الله تعالى صحابة نبيه بالملائكة المقربين والنهي عن الفرار
من صف الكفار وامر المؤمنين باجابة الله ورسوله والتحذير عن الفتنة والنهي

عن جنابة الله ورسوله وذكر مكر كفار مكة فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وتجاسر
قوم منهم باستعجال العذاب وذكر اضاعة نفقاتهم فى الضلال والباطل وبيان
قسم الغنايم وتلاقى عساكر الاسلام وعساكر المشركين ووصية الله المؤمنين
بالثبات فى صف القتال وغرور ابليس طائفة من الكفار وذم المنافقين فى
خذلانهم لاهل الايمان ونكال ناقضى العهد نقض تهما اخرون وتشرد
المقابلة والمحاربة والميل الى الصلح عند استدعائهم الصلح والمن على المؤمنين بتاليف
قلوبهم وبيان عدد عسكر الاسلام وعسكر الشرك وحكم اسرى بدر ونصرة
المعاهدين لاهل الاسلام وتخصيص الاقارب وذوى الارحام بالميراث
فى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الى اخر السورة الناسخ والمنسوخ الايات
المنسوخة فى السورة ست يسئلونك عن الانفال م ما غنمتم ن وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم م وما لهم الا يعذبهم الله ن قل للذين كفروا ان ينتهوا م و
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ن وان جنحوا للسلم م قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ن ان يكن منكم عشرون صابرون م الآن خفف الله عنكم ن والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ م واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض ن المتشابهات قوله وما جعله الله الا بشرى وقوله ومن يشاقق
وقوله ويكون الدين كله لله قد سبق قوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم
ثم قال بعد اية كداب آل فرعون والذين من قبلهم اجاب عن هذا بعض
اهل النظر وقال ذكر فى الاية الاولى عقوبة اياهم عند الموت كما فعله بآل
فرعون ومن قبلهم من الكفار وذكر فى الثانية ما يفعله بهم بعد موتهم
قال الخطيب الجواب عندى ان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا
من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم
والثانى اخبار عن عذاب مكن الناس من فعله مثله وهو الاهلاك والاغراق
قال تاج القراء وله وجهان محتملان احدهما كداب آل فرعون فيما فعلوا
والثانى كداب آل فرعون فيما فعل بهم فهم فاعلون فى الاولى ومفعولون
فى الثانى والوجه الاخر ان المراد بالاول كفرهم بالله وبالثانى تكذيبهم بالانبياء

لان

لان تقدير الاية كذبوا الرسل مدد هم ايات الله وله وجه آخر وهو ان يجعل
الضمير فى كفروا الكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كداب آل فرعون
والذين من قبلهم وكذلك الثانى كذبوا بايات ربهم كداب آل فرعون قوله
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله هنا
بتقديم اموالهم وانفسهم وفى براءة بتقديم فى سبيل الله لان فى هذه
السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة فى قوله تريدون عرض الدنيا ولولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اى من الفداء وكلوا مما غنمتم فقدم ذكر
المال وفى براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
قوله كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله فقدم ذكر الجهاد و
ذكر هذه الاية فى هذه السورة ثلث مرات فاورد فى الاولى باموالهم و
انفسهم فى سبيل الله وحذف من الثانية باموالهم وانفسهم اكتفاء بما فى
الاولى وحذف من الثالثة باموالهم وانفسهم وزاد فى سبيل الله اكتفاء
بما فى الاثنين فضل السورة يروى بسند ساقط انه قال صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه برئ من النفاق واعطى من
الاجر بعدد كل منافق فى دار الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حيوته فى الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يا على من قرا سورة الانفال اعطاه الله مثل ثواب الصائم القائم بصيرة فى براءة
من الله ورسوله هذه السورة مدنية بالاتفاق وعدد اياتها مائة وتسع وعشرون
عند الكوفيين وثلثون عند الباقين وكلماتها الفان واربعمائة وسبع وتسعون
كلمة وحروفها عشرة آلاف وسبعمائة وسبع وثمانون حرفا والايات المختلف فيها
ثلث برئ من المشركين وعاد وثمود عذابا اليما مجموع فواصل آياته يجمعها لم ربت على
اللام منها اية واحدة الا قليل وعلى الباء آية وان الله علام الغيوب وكل اية منها اخرها
راء فما قبل الراء باء ولهذه السورة ثمانية اسماء الاول براءة لافتتاحها بها الثانى
سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها ثم تاب عليهم ليتوبوا لقد تاب الله على النبى
الثالث الفاضحة لان المنافقين افتضحوا عندها والرابع المبعثرة لانها

يبحث عن اسرار المنافقين وهذان الاسمان رويا عن ابن عباس رضي الله عنهما الخامس
المقشقشة لانها تبرئ المؤمن فيتطهر من النفاق وهذا عن ابن عمر رضي الله عنهما السادس
البحوث لانها تبحث عن نفاق المنافقين وهذا عن ابي ايوب الانصاري السابع سورة
العذاب لما فيها من انعقاد الكفار بالعذاب مرة بعد اخرى سنعذبهم مرتين الثامن
الحافرة لانها تحفر قلوب اهل النفاق بمثل قوله الا ان تقطع قلوبهم فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم مقصود السورة اجمالا وسم قلوب الكفار بالبراءة ورد
العهد عليهم واما ان مستمع القرآن وقهر ائمة الكفر وقتلهم ومنع الاجانب من
عمارة المسجد الحرام وتخصيصها باهل الاسلام والنهي عن موالات الكفار والاشارة
الى فتح حرب خيبر ومنع المشركين من دخول الكعبة والحرم وحضور الموسم
والامر بقتل كفرة اهل الكتاب وضرب الجزية عليهم وتقبيح قول اليهود و
النصارى في حق عزير وعيسى عليهما السلام وتاكيد رسالة الرسول الصادق
الحق وعيب احبار اليهود في اكلهم الاموال بالباطل وعذاب مانعي الزكوة وتخصيص
الاشهر الحرم من اشهر السنة وتقديم الكفار شهر المحرم وتاخيرهم اياه والامر بغزوة
تبوك وشكاية المتخلفين عن الغزو وخروج النبي صلى الله عليه وسلم مع الصديق
رضي الله عنه من مكة الى الغار بجبل ثور واحتراز المنافقين من غزوة تبوك و
ترصدهم وانتظارهم بنكبة المسلمين ورد نفقاتهم عليهم وقسم الصدقات على
المستحقين واستهزاء المنافقين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وموافقة المؤمنين
بعضهم بعضا ونيلهم الرضوان الاكبر بسبب موافقتهم وتكذيب الحق المنافقين
في ايمانهم ونهي النبي عن الاستغفار لاحيائهم وعن الصلوة على امواتهم وعيب
المقصرين على اعتذارهم بالاعذار الباطلة وذم الاعراب في صلابتهم وتمسكهم
بالدين الباطل ومدح بعضهم بصلابتهم بعض في دين الحق وذكر السابقين من
المهاجرين والانصار وذكر المعترفين بتقصيرهم وقبول الصدقات من الفقراء
ودعائهم على ذلك وقبول توبة التائبين وذكر بناء مسجد ضرار للغرض الفاسد
وبناء مسجد قبا على الطاعة والتقوى ومتابعة الحق فعال عبيده باشتراء
انفسهم واموالهم ومعاوضتهم عن ذلك بالجنة ونهي ابراهيم الخليل عليه السلام

من

من استغفار المشركين وقبول توبة المتخلفين المخلص من غزوة تبوك وامر
ناس بطلب العلم والفقه في الدين وفضيحة المنافقين وفتنتهم في كل وقت و
رافة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته لامته وامر الله نبيه بالتوكل عليه في
جميع احواله بقوله فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت الاية الناسخ
والمنسوخ الايات المنسوخة ثمان ايات فسيحوا في الارض م فاذا انسلخ
الاشهر الحرم ن يكنزون الذهب والفضة م اية الزكوة ن الا تنفروا يعذبكم
عذابا اليما وقوله انفروا خفافا وثقالا م ماكان المؤمنون لينفروا ن عفا الله
عنك لم اذنت لهم م فاذا استاذنوك لبعض شانهم ن استغفر لهم م سواء
عليهم استغفرت لهم ن الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى تمام الايتين م ومن
الاعراب من يؤمن بالله ن المتشابهات قوله اعلموا انكم غير معجزي الله وبعده
واعلموا انكم غير معجزي الله ليس بتكرار لان الاول للمكان والثاني للزمان وتقدم
ذكرهما في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وبعده فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة ليس بتكرار لان
الاول في المشركين والثاني في اليهود فيمن حمل قوله اشتروا بايات الله ثمنا قليلا
على التوراة وقيل هما في الكفار وجزاء الاول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني اثبات الاخوة
لهم ومعنى بايات الله القرآن قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
ثم ذكر بعده كيف واقتصر عليه فذهب بعضهم الى انه تكرار للتاكيد واكتفى بذكر
كيف عن الجملة بعده لدلالة الاولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلونهم ولا يكون من
التكرار في شيء قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الاول
للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الاول وجعل جزاء للشرط ثم اعاد ذلك تقبيحا لهم
فقال ساء ما يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فلا يكون تكرارا محضا قوله
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم انما قدم
في سبيل الله لموافقة قوله قبله وجاهدوا في سبيل الله وقد سبق ذكره في الانفال وقدم
بعده في موضعين باموالهم وانفسهم في سبيل الله ليعلم ان الاصل ذلك وانما قدم هنا
لموافقة ما قبله فحسب قوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون بزيادة با وبعده كفروا بالله

ورسوله وكفروا بالله ورسوله بغير باء فيهما لان الكلام في الاية الاولى ايجاب بعد
نفي وهو الغاية في باب التاكيد وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله فاكد المعطوف ايضا بالباء ليكون الكل في التاكيد على منهاج واحد وليس
كذلك الايتان بعده فانهما خليا من التاكيد قوله فلا يعجبك اموالهم بالفاء وقال في الاية
الاخرى ولا يعجبك بالواو لان الفاء يتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل
يتضمن معنى الشرط وهو قوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا
اى ان لم يكن منهم ما ذكر فجزاؤهم وكان الفاء ههنا احسن موقعا من الواو التي
بعدها قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن
معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل وكان الواو احسن قوله ولا اولادهم بزيادة
لا وقال في الاخرى واولادهم بغير لا لانه لما اكد الكلام الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية
وعلق الثاني بالاول تعليق الجزاء بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التاكيد ما اقتضاه
الاول فاكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف قوله انما يريد الله ليعذبهم وقال في الاخرى
ان يعذبهم لان ان في هذه الاية مقدرة وهي الناصبة للفعل وصار اللام هنا زيادة زيادة
الباء ولا في الاية وجواب آخر وهو ان المفعول في هذه الاية محذوف اى يريد الله
ان يزيد في نعمائهم بالاموال والاولاد ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا والاية الاخرى اخبار
عن قوم ماتوا على الكفر فتعلق الارادة بما هم فيه وهو العذاب قوله في الحيوة الدنيا
وفي الاية الاخرى في الدنيا لان الدنيا صفة للحيوة في الايتين فاثبت الموصوف
والصفة في الاولى وحذف الموصوف في الثانية اكتفاء بذكره في الاولى وليست
الايتان مكررتين لان الاولى في قوم والثانية في آخرين وقيل الاولى في المنافقين
والثانية في اليهود قوله يريدون ان يطفؤا نور الله وفي الصف ليطفؤا نور الله
هذه الاية تشبه قوله يريد الله ان يعذبهم وليعذبهم حذف اللام من الاية الاولى
لان مرادهم اطفاء نور الله بافواههم وهو المفعول به والتقدير ذلك
قولهم بافواههم ومرادهم اطفاء نور الله بافواههم والمراد الذي هو المفعول
به في الصف ضمير تقديره ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفؤا نور الله
واللام لام العلة وذهب بعض النحاة الى ان الفعل محمول على المصدر اى ارادتهم

لاطفا

لاطفاء نور الله قوله رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم هذه الكلمات
يقع على وجهين احدهما ذلك الفوز بغير هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة
موضعان وفي النساء والمائدة والصف والتغابن وما في النساء وذلك بزيادة واو
والثاني ذلك هو الفوز بزيادة هو وذلك في القرآن في ستة مواضع ايضا في براءة
موضعان وفي يونس والمؤمن والدخان والحديد وما في براءة احدهما بزيادة
الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
وكذلك ما في المؤمن بزيادة واو والجملة اذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول
جاءت مربوطة بما قبلها اما بواو العطف واما بكناية يعود من الثانية الى الاولى
واما باشارة فيها اليها وربما يجمع بين اثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها
ففي السورة خالدا فيها ذلك خالدين فيها ذلك وفيها ايضا ورضوان من الله اكبر
ذلك هو فجمع بين اثنين وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو فجمع بين الثلثة تنبيها على ان الاستبشار من الله يتضمن رضوانه والرضوان
يتضمن الخلود في الجنان قال تاج القراء ويحتمل ان ذلك لما تقدم من قوله وعدا
عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن فيكون كل واحد منها في مقابلة واحد
وكذلك في المؤمن تقدم فاغفر وقهم وادخلهم فوقعت في مقابلة الثلثة
قوله وطبع على قلوبهم ثم قال بعد وطبع الله على قلوبهم لان قوله وطبع محمول على راس
الاية وهو قوله واذا انزلت سورة فبني مجهول على مجهول والثاني محمول على ما تقدم
من ذكر الله تعالى مرات وكان اللائق وطبع الله ثم ختم كل اية بما يليق بها فقال في الاولى
لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لان العلم فوق الفقه والفعل المسند الى الله فوق
المسند الى المجهول قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون وقال في الاخرى
وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون وقال في الاخرى لان
الاولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم الا الله تعالى ثم رسوله باطلاع الله اياه عليها كقوله قد
نبانا الله من اخباركم والثانية في المؤمنين وطاعة المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله و
لرسوله وللمؤمنين وختم اية المنافقين بقوله ثم تردون فقطعه عن
الاول لانه وعيد وختم اية المؤمنين بقوله وستردون لانه وعد فبناه على قوله
فسيرى الله قوله الا كتب لهم به عمل صالح وفي الاخرى الا كتب لهم ليجزيهم

الله مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا وعلى ما ليس من عملهم وهو الظمأ والنصب و
المخمصة والله سبحانه لفضله اجرى ذلك مجرى عملهم فى الثواب فقال
الا كتب لهم به عمل صالح اى جزاء عمل صالح والثانية مشتملة على ما هو من عملهم
وهو انفاق المال فى طاعته وتحمل المشاق فى قطع المسافات فكتب لهم ذلك بعينه
وكذلك ختم الاية بقوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون لكون الكل من عملهم
فوعدهم حسن الجزاء عليه وختم بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ليعلم
ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل احسن الجزاء **فضل
السورة** عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ما نزل على القرآن الا اية اية وحرفا حرفا خلا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما
انزلتا ومعهما سبعون الف صف من الملائكة كل يقول استوصوا بنسبة الله
خيرا وقال من قرأ سورة الانفال وبراءة اشهد له يوم القيمة بالبراءة من الشرك
والنفاق واعطى بعدد كل منافق ومنافقة منازل فى الجنة ويكتب له مثل تسبيح
العرش وحملته الى يوم القيمة وعنه يا على من قرأ سورة التوبة يقبل الله توبته
كما يقبل من آدم وداود واستجاب دعاءه كما استجاب لزكريا وله بكل اية قرأ مثل
ثواب زكريا الحديثان ضعيفان جدا **بصيرة** فى الر تلك آيات **اعلم** ان هذه السورة
مكية بالاتفاق **عدد** اياتها مائة وعشر ايات عند الشاميين وتسع عند الباقين
وعدد كلماتها الفان واربع مائة وتسع وتسعون كلمة **وحروفها** سبعة آلاف
وخمسمائة وخمس وستون والايات المختلفة فيها اربعة مخلصين له الدين
وشفاء لما فى الصدور من الشاكرين ومجموع فواصلها يلن على اللام منها آية
واحدة وما انت عليهم بوكيل وكل آية على الميم قبل الميم ياء وسميت سورة يونس
لما فى اخرها من ذكر كشف العذاب عن قوم يونس ببركة الايمان عند الياس فى
قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس **مقصود السورة**
اثبات النبوة وبيان فساد اعتقاد الكفار فى حق النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن
وذكر جزائهم على ذلك فى الدار الاخرة وتقدير منازل الشمس والقمر لمصالح

الخلق وذم القانعين بالدنيا الفانية عن النعيم الباقى ومدح اهل الايمان فى
طلب الحساب واستعجال الكفار بالعذاب وامتحان الحق تعالى خليفته باستخلافهم
فى الارض وذكر عقيب الكفار كلام الله ونسبته الى الافتراء والاختلاف والاشارة
ابطال الاصنام وعبادها وبيان المنة على العباد بالنجاة من الهلاك فى البر
والبحر وتمثل الدنيا بنزول المطر وظهور الوان النبات والازهار ودعوة الخلق
الى دار السلام وبيان ذل الكفار فى القيمة ومشاهدة الخلق فى العقبى ما
قدموه من طاعة ومعصية وبيان ان الحق واحد وما سواه باطل واثبات
البعث والقيمة بالبرهان والحجة الواضحة وبيان فائدة نزول القرآن والامر
باظهار السرور والفرح بالصلوة والقرآن وتمييز اهل الولاية من اهل الجناية
وتسلية النبى صلى الله عليه وسلم بذكر شىء من قصة نوح عليه السلام وشىء من
قصة موسى عليه السلام وواقعة بنى اسرائيل مع قوم فرعون وذكر طمس
اموال القبطيين ونجاة الاسرائليين من البحر وهلاك اعدائهم من الفرعونيين
ونجاة قوم يونس عليه السلام باخلاص الايمان فى وقت الياس وتاكيد نبوة
النبى صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر على جفاء المشركين واذاهم فى قوله حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **الناسخ والمنسوخ** المنسوخ فى هذه السورة
خمس ايات قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم م ليغفر لك
الله ن قل انظروا م اية السيف ن من اهتدى الى قوله وكيل م اية السيف ن
فقل لى عملى م اية السيف ن واتبع ما يوحى اليك فاصبر م اية السيف ن
المتشابهات **قوله** اليه مرجعكم وفى هود الى الله مرجعكم لان ما فى هذه
السورة خطاب للمؤمنين والكافرين جميعا يدل عليه قوله ليجزى الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط والذين كفروا الاية وكذلك ما فى المائدة مرجعكم جميعا لانه خطاب للمؤمنين
والكافرين بدليل قوله فيه تختلفون وما فى هود خطاب للكفار يدل عليه قوله وان
تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير **قوله** واذا مس الانسان الضر بالالف واللام لانه اشارة
الى ما تقدم من الشر فى قوله ولو يعجل الله للناس الشر فان الضر والشر واحد وجاء النكرة فى هذه
السورة بالالف واللام وبالاضافة والتنوين **قوله** وما كانوا ليؤمنوا بالواو لانه

معطوف على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا
ليؤمنوا وفي غيرها بالفاء للتعقيب قوله فمن اظلم بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق
في الانعام قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم سبق في الاعراف قوله فيما فيه يختلفون
وفي غيرها فيما هم فيه بزيادة هم لان هنا تقدم فاختلفوا فاكتفى به عن اعادة الضمير
وفي الاية بما لا يعلم في السموات ولا في الارض بزيادة لا وتكرار لا مع النفي
كثير حسن فلما كرر لا كرر في تحسينا للفظ ومثله في سبا موضعين وفي الملائكة قوله
فلما انجاهم بالالف لانه وقع في مقابلة انجيتنا قوله فاتوا بسورة مثله وفي هود
بعشر سور مثله لان ما في هذه السورة تقديره بسورة مثل سورة يونس
فالمضاف محذوف في السورتين وما في هود اشارة الى ما تقدمها من اول الفاتحة
الى سورة هود وهو عشر سور قوله وادعوا من استطعتم هنا وكذلك في هود
وفي البقرة شهداءكم لانه لما زاد في هود وادعوا زاد في المدعوين ولهذا قال في
سبحان قل لئن اجتمعت الانس والجن لانه مقترن بقوله بمثل هذا القران والمراد
به كله قوله ومنهم من يستمعون اليك بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر
اليك بلفظ المفرد لان المستمع الى القران كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر وكان
في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى ووحد ينظر حملا على اللفظ ولم يكثر
كثرتهم قوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا في هذه الاية فحسب لان قبله قوله ويوم
يحشرهم جميعا وقوله اليه مرجعكم جميعا يدل على ذلك فاكتفى به قوله لكل امة
اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة في هذه السورة فقط لان التقدير
فيها لكل امة اجل فلا يستاخرون اذا جاء اجلهم فكان هذا فيمن قتل
ببدر والمعنى لم يستاخروا قوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض ذكر
بلفظ في هذه الاية بلفظ من وكرر لان هذه الاية نزلت في قوم اذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم فاقتضى لفظ من وكرر لان المراد من في
الارض ههنا الكونهم فيها لكن قدم ذكر من في السموات تعظيما ثم عطف من في الارض
على ذلك قوله ما في السموات وما في الارض ذكر بلفظ ما فكرر لان بعض الكفار قالوا
اتخذ الله ولدا فقال سبحانه له ما في السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما

يكون

يكون لدفع اذى او جذب منفعة والله مالك ما في السموات وما في الارض وكان
الموضع موضع التكرار للتاكيد والتخصيص قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون ومثله
في النمل وفي البقرة ويوسف والمؤمن ولكن اكثر الناس لا يشكرون لان في هذه السورة
تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون فوافقه قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون وكذلك في النمل
تقدم بل اكثرهم لا يعلمون فوافقه وفي غيرها جاء بلفظ التصريح وفيهما ايضا قوله
في الارض ولا في السماء فقدم الارض لكون المخاطبين فيها ومثله في آل عمران
وابراهيم وطه والعنكبوت وفيها ان في ذلك لايات لقوم يسمعون بناء على قوله
ومنهم من يستمعون اليك ومثله في الروم لان في ذلك لايات لقوم يسمعون
بناء على قوله ومنهم من يستمعون اليك ومثله في الروم لان في ذلك لايات لقوم
يسمعون فحسب قوله قالوا اتخذ الله ولدا بغير واو لانه اكتفى بالعائد عن الواو
العاطف ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا قوله فنجيناه سبق
ومثله في الانبياء والشعراء قوله كذبوا سبق وقوله ونطبع على قد سبق قوله من
فرعون وملائهم هنا فحسب بالجمع وفي غيرها وملائه لان الضمير في هذه السورة
يعود الى الذرية وقيل يعود الى القوم وفي غيرها يعود الى فرعون قوله وامرت ان
اكون من المؤمنين وفي النمل من المسلمين لان قبله في هذه السورة ننجي المؤمنين فوافق
وفي النمل ايضا وافق ما قبله وهو قوله فهم مسلمون وقد تقدم في يونس وامرت
ان اكون من المسلمين فضل السورة فيه حديث ابي المتفق على ضعفه من قرأ
سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به
بعدد من غرق مع فرعون وعن جعفر الصادق من قرأ سورة يونس كان يوم القيمة
من المقربين وحديث يا علي من قرأ سورة يونس اعطاه الله من الثواب مثل ثواب حج
وله بكل اية قراها مثل ثواب حج ضعيف بصيرة في الر كتاب احكمت هذه السورة
مكية بالاجماع وعدد اياتها مائة واثنتان وعشرون عند الشاميين واحدى وعشرون
عند المكيين والبصريين وثلث وعشرون عند الكوفيين وكلماتها الف وستمائة و
احدى عشر كلمة وحروفها سبعة الاف وستمائة وخمس والايات المختلف فيها سبع
بريء مما تشركون في قوم لوط من سجيل منضود وانا عاملون ان كنتم مؤمنين

مختلفين مجموع فواصلها قص د ت ل ن ظ م ط ب ر ز و يجمعها قولك قصدت
لنظم طبرزد وسميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود عليه السلام وتفاصيلها المقصود
الاجمالي من السورة بيان حقيقة القرآن واطلاع الحق سبحانه على سر الخلق وضمائرهم وضمانه
لارزاق الحيوانات والاشارة الى تخليق العرش وابتداء حاله وتفاوت احوال الكفار و
اقوالهم وتحدى النبي صلى الله عليه وسلم العرب بالاتيان بمثل القرآن وذم طلاب الدنيا
المعرضين على العقبى ولعن الظالمين وطردهم وقصة اهل الكفر والايمان وتفصيل قصة
اهل الكفر والايمان نوح عليه السلام وذكر الطوفان وحديث هود عليه السلام واهلاك عاد
وقصة صالح عليه السلام وثمود وبشارة الملائكة لابراهيم وساره باسحاق عليهم السلام
وحديث لوط عليه السلام واهلاك قومه وذكر شعيب ومناظرة قومه اياه والاشارة
الى قصة موسى عليه السلام وفرعون وبيان ان فرعون يكون مقدم قومه الى جهنم
وذكر جميع القيمة وتفصيل الفريقين والطريقين وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستقامة
والتجنب عن اهل الظلم والضلال والمحافظة على الصلوات الخمس والطهارة وذكر الحجة
في اختلاف الامة وبيان القصص وانباء الرسل لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم و
الامر بالتوكل على الله في كل حال الناسخ والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة ثلث آيات
من كان يريد الحيوة الدنيا م من كان يريد العاجلة ن اعملوا على مكانتكم م آية السيف
ن وانتظروا انا منتظرون م آية السيف ن المتشابهات قوله فالم يستجيبوا لكم
فاعلموا بحذف النون والجمع وفي القصص فان لم يستجيبوا لك فاعلم عدت
هذه الآية من المتشابه في فصلين احدهما حذف النون من فالم في هذه السورة
واثباتها في غيرها وهذا من فصل الخط وذكر في موضعه والثاني جمع الخطاب هاهنا
وتوحيده في القصص لان ما في هذه السورة خطاب للكفار والفعل لمن م
استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالفعل للكفار قوله
وهم بالآخرة كافرون سبق قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون وفي النحل
هم الخاسرون لان هؤلاء صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا
فهم الاخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا فهم الخاسرون قال الامام
لان ما قبلها في هذه السورة يبصرون يفترون لا يعتمدان على القاف بينهما وفي النحل

الكافرون والغافلون فللموافقة بين الفواصل في هذه السورة الاخسرون وفي النحل
الخاسرون قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال بالفاء وبعده فقال الملأ بالفاء
وهو القياس وقد سبق قوله وآتاني رحمة من عنده وبعده وآتاني منه رحمة
وبعدهما ورزقني منه رزقا حسنا لان عنده وان كان ظرفا فهو اسم فذكر الاولى
بالتصريح والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدم لان الكناية يتقدم
عليها الاسم الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فان كنيت عن عمرو قدمته نحو عمرو ضربه زيد
وكذلك زيدا اعطاني درهما من ماله فان كنيت عن المال قلت المال زيدا اعطاني
منه درهما قال الامام لما وقع آتاني رحمة في جواب كلام فيه ثلثة افعال كلها تتعد
الى مفعولين ليس بينهما حائل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك وما نظنكم كاذبين اجرى الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حائل واما
الثاني فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد كنت
فينا مرجوا لان خبر كان بمنزلة المفعول كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار
والمجرور قوله لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله في قصة نوح وفي غيرها
اجرا ان اجري لان في قصة نوح وقع بعدها خزائن ولفظ المال بالخزائن اليق
قوله ولا اقول اني ملك وفي الانعام ولا اقول لكم اني ملك لان في الانعام آخر
الكلام فيه بالخطاب وختم به وليس في هذه السورة آخر الكلام بل آخره تزدرى
اعينكم فبدأ بالخطاب وختم بجزء السورتين قوله ولا تضرونه شيئا وفي التوبة ولا تضروه
شيئا ذكر هذا في المتشابه وليس منه لان قوله ولا تضرونه شيئا عطف على قوله ويستخلف
ربي فهو مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم ويستبدل وهما مجزومان فهو مجزوم
قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد فان في
بالواو وفي قصة صالح ولوط فلما بالفاء لان العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد
فان في قصة هود فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وفي
قصة شعيب سوف تعلمون والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو والمهملة وفي قصة صالح
ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فان في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام وفي قصة
لوط اليس الصبح بقريب فجاء بالفاء للتعجيل والتعقيب قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة

وفى قصة موسى عليه السلام وفى هذه لعنة لانه لما ذكر فى الاية الاولى الصفة والموصوف
اقتصر فى الثانية على الموصوف للعلم به والاكتفاء بما فيه قوله ان ربى قريب مجيب و
بعده ان ربى رحيم ودود لموافقة الفواصل ومثله لحليم اواه منيب وفى التوبة لاواه
حليم المروى فى السورتين قوله واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب لان فى هذه السورة
جاء على الاصل وتدعونا خطاب مفرد وفى ابراهيم لما وقع بعده تدعوننا بنونين
لانه خطاب جمع حذف النون استثقالا للجمع بين النونات ولان فى سورة ابراهيم
اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع فى قوله كفرنا فغير
ما قبله فى انا بحذف النون وفى هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب
والضمير المجرور فى قوله فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فصح كما
صح قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة التذكير
والتانيث حسنان لكن التذكير اخف فى الاولى وفى الاخرى اخرى وافق ما بعدها وهو
كما بعدت ثمود قال الامام لما جاءت فى قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة
ومرة الصيحة ازداد التانيث حسنا قوله فى ديارهم موضعين فى هذه السورة
فحسب لانه اتصل بالصيحة وكانت من السماء فان دادت على الرجفة لانها
الزلزلة وهى تختص بجزء من الارض فجمعت مع الصيحة وافردت مع الرجفة
قوله ان ثمودا بالتنوين ذكر فى المتشابه وثمود من الثمد وهو الماء القليل جعل
اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وممنوع من وجه فصرفوه فى حالة النصب لانه
اخف احوال الاسم ومنعوه فى حال الرفع لانه اثقل احوال الاسم وجاز الوجهان
فى الجر لانه واسطة بين الخفة والثقل قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
وفى القصص مهلك القرى لان الله سبحانه وتعالى نفى الظلم عن نفسه بابلغ
لفظ يستعمل فى النفى لان هذه اللام لام الجحود ولا يظهر بعدها ان ولا يقع بعدها
المصدر وتختص بكان ولم يكن ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا افعل فى
الحال ولا افعل فى المستقبل وكان الغاية فى النفى وما فى القصص لم يكن صريح ظلم
فاكتفى بذكر اسم الفاعل وهو لاحد الازمنة غير معين ثم نفاه قوله فاسر باهلك
بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد استثنى فى هذه السورة

من الاهل

من الاهل قوله الا امراتك ولم يستثن فى الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله الى قوم مجرمين الا
آل لوط انا لمنجوهم الا امراته فهذا الاستثناء الذى انفردت به سورة الحجر قام مقام
الاستثناء من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وزاد فى الحجر واتبع ادبارهم لانه اذا
ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم فضل السورة يذكر فيه
حديثا ساقط الاسناد حديث ابى من قرا سورة هود اعطى من الاجر بعدد من صدق
نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا وموسى وهرون وبعدد من كذبهم ويعطيه
بعدد هم الف الف مدينة فيها من الفنون والنعيم ما يعجز عن ذكره الملائكة و
لا يعلم الا الرب الغفور الودود والشكور وحديث على يا على من قرا سورة
هود يخرج من الدنيا كما يخرج يحيى بن زكريا طاهرا مطهرا وكان فى الجنة رفيق يحيى
وله بكل آية قراها ثواب ام يحيى بصيرة فى الر تلك آيات الكتاب المبين هذه
السورة مكية بالاتفاق وعدد آياتها مائة واحدى عشرة بالاختلاف وكلماتها
الف وسبعماية وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست و
ستون وما فيها آية تختلف فيها ومجموع فواصل اياتها يجمعها قولك لمرنا منها
آية واحدة على اللام والله على ما نقول وكيل وما لها اسم سوى سورة يوسف
لاشتمالها على قصته مقصود السورة اجمالا عرض العجايب التى يتضمنها من
حديث يوسف ويعقوب والوقايع التى فى هذه القصة من تعبير الرؤيا و
الاخوة وحيلهم فى التفريق بينه وبين ابيه وتفصيل الصبر الجميل من جهة يعقوب
عليه السلام وبشارة مالك بن دعر بوجدان يوسف عليه السلام وبيع الاخوة
اخاهم بثمن بخس وعرضه على البيع والشرى بسوق مصر ورغبة زليخا وعزيز فى
شراه وتنظر زليخا الى يوسف واحترازه يوسف منها وحديث رؤية البرهان وشهادة
الشاهد وتعيير النسوة زليخا وتحيرهن فى حسن يوسف وجماله وحبسه
فى السجن ودخول الساقى والطباخ اليه وسؤالهما اياه ودعوته اياه فى التوحيد
ونجاة الساقى وهلاك الطباخ ووصية يوسف للساقى بان يذكره عند ربه وحديث
رؤيا مالك بن ريان وعجز العابرين عن عبارته وتذكر الساقى يوسف
وتعبيره لرؤياه فى السجن وطلب مالك يوسف واخراجه من السجن وتسليم

مقاليد الخزائن اليه وتعقد ماخوته بطلب الميرة وعهد يعقوب مع اولاده ووصيتهم
في كيفية الدخول الى مصر وقائد تعريف يوسف نفسه لبنيامين وقضاء حاجة الاخوة و
تغيب الصاع في احمالهم وتوقيف بنيامين بعلة السرقة واستدعائهم منه
توقيف غيره من الاخوة مكانه ورده الاخوة الى ابيهم وشكوى يعقوب من
جور الهجران والم الفراق وارسال يعقوب اياهم في طلب يوسف واخيه وتضرع
الاخوة بين يدي يوسف واظهار يوسف لهم ما فعلوه معه من الاسا واو عفوه
عنهم وارساله بقميصه صحبتهم الى يعقوب وتوجه يعقوب من كنعان الى مصر
وحوالة يوسف ذنب اخوته على مكائد الشيطان وشكره لله تعالى على ما خوله من
الملك ودعائه وسؤاله حسن الخاتمة وجميل العاقبة وطلب السعادة والشهادة
وتعيير الكفار على الاعراض من الحجة والاشارة الى ان قصة يوسف عبرة للعالمين
في قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى اخر السورة وهذه السورة ليس
فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ان ربك عليم حكيم ليس في القران غيره
اي عليم علمك تاويل الاحاديث حكيم اجتبائك للرسالة قوله قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل في موضعين وليس بتكرار لانه ذكر الاول حين نعي
اليه يوسف والثاني حين رفع اليه ما جرى على بنيامين قوله ولما بلغ اشده
اتيناه حكما وعلما ومثلها في القصص وزاد فيها واستوى لان يوسف عليه
السلام اوحي اليه وهو في البئر وموسى عليه السلام اوحي اليه اربعين سنة قوله و
استوى اشارة الى تلك الزيادة ومثله وبلغ اربعين سنة بعد قوله حتى اذا بلغ اشده
قوله معاذ الله هنا في موضعين وليس بتكرار لان الاول ذكره حين دعته الى المواقعة
والثاني حين دعي الى تغيير حكم السرقة قوله قلن حاش لله في موضعين احدهما في
حضرة يوسف حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثاني بظهر الغيب حين نفين
عنه السوء قوله انا نراك من المحسنين ليس بتكرار لان الاول من كلام صاحبي
السجن ليوسف والثاني من كلام اخوته له قوله يا صاحبي السجن في موضعين
الاول ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما الى دعائهما الى الايمان والثاني حين عاد
الى تعبير الرؤيا لهما جوابهما على ان الكلام الاول قديم قوله لعلي ارجع الى الناس

لعلهم يعلمون كرر لعلي مراعاة لفواصل الآي ولو جاء على مقتضى الكلام لعلي ارجع
الى الناس فيعلموا بحذف القول على الجواب ومثله في هذه السورة سواء قوله لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون اي لعلهم يعرفونها فيرجعوا
قوله ولما جهزهم بجهازهم في موضعين الاول لحكاية عن تجهيزه اياهم اول
ما دخلوا عليه والثاني حين ارادوا الانصراف من عنده في المرة الثانية وذكروا
الاول بالواو لانه اول قصتهم معه والثاني بالفاء عطفا على ولما دخلوا و
تعقيبا له قوله بالله في ثلثة مواضع الاول يمين منهم انهم ليسوا سارقين وان
اهل مصر بذلك عالمون والثاني تمني منهم انك لو واظبت على هذا الحزن والجزع تصير
حرضا او تكون من الهالكين والثالث تمني منهما ان الله فضله عليهم وانهم كانوا
خاطئين قوله وما ارسلنا من قبلك وفي الانبياء وما ارسلنا قبلك بغير من لان قبل
اسم للزمان السابق على ما اضيف اليه ومن يفيد استيعاب الطرفين وما في هذه
السورة للاستيعاب وقد يقع قبل على بعض ما تقدم كما في الانبياء وهو قوله ما
امنت من قبلهم من قرية ثم وقع عقيبه وما ارسلنا قبلك فحذف من لانه هو بعينه
قوله افلم يسيروا في الارض بالفاء وفي الروم والملائكة بالواو لان الفاء يدل على
الاتصال والعطف والواو يدل على العطف المجرد وفي هذه السورة قد اتصلت
بالاول كقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم
يسيروا في الارض فينظروا حال من كذبهم وما نزل بهم وليس كذلك في الروم
والملائكة قوله ولدار الاخرة خير بالاضافة وفي الاعراف والدار الاخرة خير
على الصفة لان هنا تقدم ذكر الساعة فصار التقدير ولدار الساعة الاخرة فحذف
الموصوف وفي الاعراف تقدم قوله عرض هذا الادنى اي المنزل الادنى فجعله وصفا
للمنزل والدنيا والدار الاخرة بمعناه فاجرى مجراه تامل في السور فان فيها
برهانا احسن القصص فضل السورة لم يرد فيه سوى احاديث واهية منها
حديث ابي علموا ارقاكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت
يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما وكان له
بكل رقيق في الدنيا مائة الف حسنة ومثلها درجة ويكون في جوار يوسف في الجنة

ثم قال تعلموها وعلموها اولادكم فانه من قرأها كان له من الاجر كاجر من اجتنب
الفواحش واجر من غض بصره عن النظر الى الحرام وقال يا على من قرأ سورة
يوسف يقبل الله حسناته واستجاب دعاءه وقضى حوائجه وله بكل آية قرأها ثواب
الفقراء بصيغة فى الر تلك آيات الكتاب والذى انزل اليك السورة مكية وعدد
آياتها سبع واربعون عند الشاميين وثلث عند الكوفيين واربع عند الحجازيين
وخمس عند البصريين وكلماتها ثمانمائة وخمس وستون وحروفها ثلثة الاف وخمسمائة
وستة احرف والآيات المختلف فيها خمس جديد واليوم البصير وسوء الحساب من كل باب
وفواصل آياتها يجمعها قولك تفرد عنك منها على العين آية واحدة الامتاع وما على
النون فقبل النون واو وسائر الآيات التى على الباء فقبلها الف نحو ثواب متاب سوء
القلوب فقبلها واو وتسمى سورة الرعد كقوله فيها يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته مقصود السورة بيان حجة التوحيد فى تخليق السموات والارضين و
استخراج الانهار والاشجار والثمار وتهديد الكفار ووعيدهم وذكر تخليق الاولاد فى ارحام
الامهات على تباين الدرجات ومع النقصان والزيادات فى الايام والساعات واطلاع الحق تعالى
على بواطن الاسرار وضمائر الاخيار وذكر السحاب والرعد والبرق والصواعق والامطار
والرد على عبادة الاصنام وقصة نزول القرآن من السماء والوفاء بالعهد ونقض
الميثاق ودخول الملائكة بالتسليم على اهل الجنان وانس اهل الايمان بذكر حق وبيان تأثير
القرآن فى الآثار والاعيان وكون عاقبة اهل الايمان الى الجنان وتصيير مرجع الكفار
الى النيران والمحو والاثبات فى اللوح بحسب مشيئة الديان وتقدير الحق فى اطراف الارض بالزيادة
والنقصان وتقدير نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بنزول الكتاب وبيان القرآن فى
فى قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ فى السورة
آيتان فانما عليك البلاغ م آية السيف ن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم م
ان الله لا يغفر ان يشرك به ن وقيل هى محكمة المتشابهات قوله كل يجرى لاجل مسمى وفى
لقمان الى اجل لا ثانى له لانك تقول فى الزمان جرى ليوم كذا والى يوم كذا والاكثر
اللام كما فى هذه السورة وسورة الملائكة وكذلك فى يس تجرى لمستقر لها لانه بمنزلة
التاريخ تقول لكتبت لثلاث بقين من الشهر وايتك لخمس بقين من الشهر واما فى لقمان

فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه الى الله والقياس لله كما فى قوله اسلمت
وجهى لله لكنه حمل على المعنى اى يقصد بطاعته الى الله كذلك تجرى الى اجل مسمى
ان يجرى الى وقته المسمى له قوله ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وبعده ان فى
ذلك لآيات لقوم يعقلون لان بالتفكر فى الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلا
له فهو الاول المؤدى الى الثانى قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه هنا
موضعان وزعموا انه لا ثالث لهما ليس هذا بتكرار محض لان المراد بالاول آية مما
اقترحوا نحو ما فى قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض الآيات آية فوق كل
آية وانكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم قوله ولله يسجد من فى السموات والارض
وفى النحل ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وفى الحج ان
الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم لان فى
هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق
ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر تاخره الاصنام والكفار فبدأ فى آية السجدة
بذكر من فى السموات كذلك وذكر الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار
والاصنام واما فى الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم ذكر من فى السموات
تعظيما لهم ولها وذكر من فى الارض لانهم هم الذين تقدم ذكرهم وما فى النحل فقد
تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس تصريحا فنصب
الآية ما فى السموات وما فى الارض فقال فى كل آية ما ناسبها قوله نفعا ولا ضرا قد سبق
قوله كذلك يضرب الله ليس بتكرار لان التقدير بذلك يضرب الله الحق والباطل الامثال
فلما اعترض بينهما فاما واما وطال الكلام اعاد فقال كذلك يضرب الله الامثال قوله
لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به وفى المائدة ليفتدوا به لان
لو وجوابها وجوابها يتصلان بالماضى فقال فى ذلك السورة لافتدوا به وجوابه
فى المائدة ما تقبل منهم وهو بلفظ الماضى وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب قوله
ما امر الله به ان يوصل فى موضعين هذا ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله يوصلون
وعطف عليه ويخشون والثانى متصل بقوله يقطعون وعطف يفسدون
قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ومثله فى المؤمن ليس بتكرار قال ابن عباس

عيرَوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باستعاله بالنكاح والتكثر منه فانزل الله
تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فكان المراد من الاية قوله
وجعلنا لهم ازواجا وذرية بخلاف ما في المؤمن فان المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قوله وَالمر تلك
مقطوع وفي ساير القرآن وَاما موصول وهو من الهجاء ان وذكر في موضعه فضل السورة
يذكر فيه من الاحاديث الساقطة حديث ابي من قرأ سورة الرعد اعطي من الاجر عشر
حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة ودرجات في جنات
عدن وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله ويشفع يوم القيمة في اولاده وذريته
واهل بيته من المسلمين وعن جعفر الصادق من قرأها لم تصبه صاعقة ابدا ودخل
الجنة بلا حساب وحديث علي يا علي من قرأ سورة الرعد كتب له بكل قطرة تمطر في تلك
السنة ثمانون حسنة واربع ثمانون درجة وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يموت
في طلب العلم بصيرة في الر كتاب انزلناه اليك السورة مكية اجماعا غير آية واحدة الم تر الى
الذين بدلوا نعمت الله كفرا الاية وعدد اياتها خمس وخمسون عند الشاميين واثنتان عند الكوفيين
واربع عند الحجازيين وواحدة عند البصريين وكلماتها ثمانماية واحدى وثلثون
وحروفها ستة آلاف واربع ماية واربع وثلثون والآت المختلف فيها سبع الى النور
وعاد وثمود بخلق جديد وفرعها في السماء الليل والنهار عما يعمل الظالمون بجموع
فواصل اياتها آدم نظر هبت ذل وتسمى سورة ابراهيم لتضمنها قصة اسكانه
ولده اسمعيل بواد غير ذي زرع وشكره لله تعالى على ما انعم عليه من الولدين
اسمعيل واسحق مقصود السورة بيان حقيقة الايمان وبرهان النبوة وان الله
تعالى ارسل كل رسول بلغة قومه وذكر الامتنان على بني اسرائيل بنجاتهم من فرعون
وان القيام بشكر النعم يوجب المزيد وكفرانها يوجب الزوال وذكر معاملة
القرون الماضية مع الانبياء والرسل الغابرين وامر الانبياء بالتوكل على الله
عند تهديد الكفار اياهم وبيان مذلة الكفار في العذاب والعقوبة وبطلان
اعمالهم وكمال اذلالهم في القيمة وبيان جزعهم من العقوبة والزام الحجة عليهم
واحال ابليس الدائمة عليهم وبيان سلامة اهل الجنة وكرامتهم وتشبيه الايمان

والتوحيد

والتوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة وتمثيل الكفر بالشجرة الخبيثة وهي الحنظلة
وتثبيت اهل الايمان على كلمة الصواب عند سؤال منكر ونكير والشكوى من
من الكفار بكفران النعمة وامر المؤمنين باقامة الصلوات والعبادات وذكر
للتذكير على المؤمنين بالنعم السابغات ودعاء ابراهيم بتامين الحرم المكي وتسليمه
اسمعيل الى كرم الحق تعالى ولطفه وشكره على اعطائه الولد والتهديد العظيم
للظالمين بمذلتهم في القيمة وذكر ان الكفار قرناء الشياطين في العذاب والاشارة
الى ان القرآن ابلغ وعظ وذكرى للعقلاء في قوله هذا بلاغ للناس الى اخر السورة
والسورة خالية عن المنسوخ في قوله وعند بعضهم ان الانسان لظلوم كفار ان الله لغفور
رحيم من المتشابهات قوله فليتوكل المؤمنون وبعده فليتوكل المتوكلون لان الايمان
سابق على التوكل قوله مما كسبوا على شيء وفي البقرة على شيء مما كسبوا كما في البقرة
لانه على من صلة القدرة ولانه مما كسبوا صفة لشيء وانما قدم في هذه السورة
لان الكسب هو المقصود بالذكر وان المثل ضرب للعمل يدل عليه قوله اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء قوله وانزل الله من السماء ماء
وفي النحل وانزل لكم من السماء بزيادة لكم لان لكم في هذه السورة مذكور في آخر الاية فاكتفى
بذكره ولم يكن في النحل في آخرها فذكر في اولها وليس قوله وما كان لكم من ذكره لانه نفي
لا يفيد معنى الاول قوله في الارض ولا في السماء وقدم الارض لانها خلقت قبل السماء ولان
هذا الداعي في الارض وقدمت الارض في خمسة مواضع هنا وفي آل عمران ويونس
وطه والعنكبوت قوله وليذكر اولوا الالباب خص اولي الالباب بالذكر لان المراد في الاية
التذكر والتدبر والتفكر في القرآن وانما يتاتى ذلك منهم مثله في البقرة ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لو تدبر فهم معاني القرآن ثم ختم الاية بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب
ومثلها في آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وذكر فيه المحكمات والمتشابهات
وختمها بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ولا رابع لها في القرآن فضل السورة ذكروا
فيها احاديث ضعيفة واهية منها من قرأ سورة ابراهيم اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم يعبدها وفي لفظ اعطي بعدد
من عبد الاصنام مدينة في الجنة لو تتبعها مثل ياجوج وماجوج لوسعتهم ما شاقا

من اللباس والخدم والمأكول وسائر النعم وحرم عليهم سرابيل القطران ولا يغشى
النار وجهه وكان مع ابراهيم في قباب الجنان واعطي بعدد اولاد ابراهيم حسنات ودرجات
وحديث علي من قرأ سورة ابراهيم كان في الجنة رفيق ابراهيم وليس لاولاد ابراهيم
وله بكل آية قرأ مثل ثواب اسحق بن ابراهيم بصيرة فيالر تلك آيات الكتاب
وقرآن مبين السورة مكية لجماعًا وعدد آياتها تسع وتسعون بالاختلاف
وكلماتها ستمائة واربع وخمسون وحروفها الفان وسبع مائة وستون و
مجموع فواصل آياتها ملن على اللام منها اثنان حجارة من سجيل فاصفح الصفح
الجميل وتسمى سورة الحجر لاشتمالها على قصتهم وقوله ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين مقصود السورة كالابيان حقيقة القرآن وحفظ الحق
وبرهان النبوة وحفظ الحق كتابه العزيز من التغيير والتبديل وتزيين السموات
بمواكب الكواكب وحفظها برجوم النجوم من استراق الشياطين السمع و
تقديره تعالى الماء والسحاب من خزائن بره ولطفه وعلمه تعالى باحوال المتقدمين
في الطاعة والمتأخرين عنها وبيان الحكمة في تخليق آدم وامر الملائكة
المقربين بسجوده تعيير ابليس وملامته على اباءه واستكباره وجحوده
واستحقاقه اللعنة من الله بعصيانه وطغيانه وجزاء المناظرة لخالقه و
معبوده وبيان قسم الدركات على اهل الدلالات والضلالات وذكر مستوجبي
الجنة من المؤمنين واخبار الله تعالى عباده بالرحمة والغفران وتهديدهم بالعذاب
والعقاب والاشارة الى ذكر اضياف الخليل عليه السلام والنهي عن القنوط من الرحمة
وذكر آل لوط وسكرتهم في طريق الغواية والضلالة وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم
عن جفاء الكفار ومدى اقوالهم والمنة عليه صلى الله عليه وسلم بنزول السبع المثاني
ومشون القرآن العظيم والشكوى عن الطاعنين في القرآن وذكر القسم بوقوع
السؤال في القيمة وامر الرسول صلى الله عليه وسلم باظهار الدعوة والمنة عليه باهلاك
اعدائه دينه ووصيته بالعبادة الى يوم الحق واليقين في قوله واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اربع آيات ذرهم يأكلوا ويتمتعوا م آية السيف
ن واعرض عن المشركين م آية السيف ن فاصفح الصفح الجميل م آية السيف ن ولا تمدن عينيك م

آية السيف ن المتشابهات قوله لوما تأتينا وفي غيرها لولا لان لولا يأتي على وجهين
احدهما امتناع الشيء لوجود غيره وهو الاكثر والثاني بمعنى هلا وهو
التحضيض ويختص بالفعل ولوما بمعناه وخصت هذه السورة بلوما
موافقة لقوله ربما فانها ايضا مما خصصت بهذه السورة قوله واذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا وفي البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ولا ثالث لهما
لان جعل اذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور لانهما يتجددان زمانا بعد زمان وكذلك الخليفة
يدل لفظه على ان بعضهم يخلف بعضا الى يوم القيمة وخصت هذه السورة
بقوله اني خالق بشرا من طين اذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار
فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعدها من الالفاظ قوله فسجد
الملائكة كلهم اجمعون في هذه السورة وفي ص لانه لما بالغ في السورتين في
الامر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين في السورتين بالغ في الامتثال فيهما
فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ليقع الموافقة بين اولاها واخراها وتمام قصة
آدم وابليس سبق قوله هنا لابليس اللعنة قال وفي ص لعنتي لان الكلام
في هذه السورة جرى على الجنس في اول القصة في قوله ولقد خلقنا الانسان و
الجان خلقناه فسجد الملائكة كلهم كذلك قال اللعنة وفي ص تقدم لما خلقت
بيدي فختم بقوله لعنتي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل وزاد في هذه
السورة اخوانا لانها نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها
عام في المؤمنين قوله في قصة ابراهيم فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون لان
في هذه السورة متأخرة فاكتفى بما هو لان التقدير فقالوا سلاما قال سلام
قالت انا جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا يصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة قال انا منكم وجلون فحذف للدلالة عليه قوله وامطرنا عليهم وفي غيرها
وامطرنا عليها قال بعض المفسرين عليهم اي على اهلها وقال بعضهم على من شذ
من القرية منهم وقال تاج القراء ليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة
بقوله عليهم بل هو يعود الى اول القصة وهو انا ارسلنا الى قوم مجرمين ثم قال

واسطر عليهم حجارة من سجيل قال وهذه لطيفة فاحفظها قوله ان في ذلك لايات
للمتوسمين بالجمع وبعدها لآية للمؤمنين على التوحيد قال الامام الاولى اشارة الى
ما تقدم من قصة لوط طمعا فيهم وقلب القرية على من فيها وامطار الحجارة عليها وعلى
من غاب منهم فختم بقوله لآيات للمتوسمين اى لمن يريد السمة وهي ما وسم الله به قوم
لوط وغيرهم قال والثانية يعود الى القرية وانها لبسبيل مقيم وهي واحدة فوحد
فوحد الاية وقيل ما جاء في القرآن من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الاية فلوحدانية
المدلول عليه فلما ذكر عقبه المؤمنين وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحد الاية
وليس لها نظير الا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق
ان في ذلك لاية للمؤمنين فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله اعلم فضل السورة
ذكروا احاديث واهية منها قراء سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
المهاجرين والانصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر انه قال
من قرا سورة الحجر لا يصيبه عطش القيمة ومن قراها في ركعتين كل جمعة لم يصبه فقر
ابدا ولا جنون ولا بلوى وحديث علي يا علي من قرا سورة الحجر لا ينصب له ميزان
ولا ينشر له ديوان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب وله بكل اية قراها مثل ثواب
اصحاب البلاء بصيرة في اتى امر الله هذه السورة مكية الا قوله وان عاقبتم
فعاقبوا الى اخر السورة وقيل اربعون آية منها مكية والباقي مدني والاول اولى
وعدد اياتها مائة وثمانية وعشرون وكلماتها الفان وثمانمائة واربعون
وحروفها سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة احرف ومجموع فواصل اياتها
تم منها آيتان على الراء آخرهما قدير وسميت سورة النحل لما فيها من عجايب
ذكر النحل معظم ما اشتملت عليه السورة تخويف العباد بمجيء القيمة واقامة
حجة الوحدانية وذكر ما في الانعام من المنافع والنعم وما في المراكب من الخيل والزينة
وذكر النسيم والنبات والشجر وتسخير الشمس والقمر وتثبيت الارض بالجبال
والنجوم وهداية الكواكب في السفر والحضر والنعم الزائد عن عد الحصا والانكار
على اهل الانكار وجزاء مكر المكار ولعنة الملائكة على الاشرار عند الاحتضار و
سلامهم في ذلك الوقت على الابرار والاخيار وبيان وحى الانبياء ووعيد الامم

الماضين

الماضين وذكر الهجرة والمهاجرين وذكر التوحيد وتعريف النعم ونعمه السابقات
ومذمة المشركات بوأد البنات وبيان الاسماء والصفات والمنة على الخلايق بانزال
الرحمات وعدها من الانعام في باب الانعام والحيوانات وبيان فوائد النحل وذكر
ما اشتمل عليه من عجيب الحالات وتفضيل الخلق في باب الارزاق والاقوات و
بيان حال المؤمن والكافر وتسخير الطيور في الجو صافات والمنة بالمساكن
والصحارى والبريات وشكاية المتكبرين وذكر ما اعد لهم من العقوبات
والامر بالعدل والاحسان والنهي عن نقض العهد والخيانات وان الحيوة الطيبة
في ضمن الطاعات وتعليم الاستعاذة بالله في حال تلاوة الايات المحكمات ورد
سلطان الشياطين من المؤمنين والمؤمنات وتبديل الايات بالايات
بمصالح المسلمين والمسلمات والرخصة بالتكلم بكلمة الكفر عند الاكراه والضرورات
بيان التحريم والتحليل في بعض الحالات وذكر ابراهيم الخليل وما منح من الدرجات
وذكر التسبب والدعاء الى سبيل الله وبالحكمة والعظات الحسنات والامر بالتسوية
في المكافات بالعقوبات والامر بالصبر على البليات ووعد المتقين والمحسنين
باعظم المثوبات بقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الناسخ
والمنسوخ في هذه السورة ثلث ايات منسوخة م تتخذون منه سكرا ن
انما حرم ربي الفواحش م فانما عليك البلاغ ن اية السيف م وجادلهم بالتي
هي احسن ن اية السيف فضل السورة روى المفسرون في فضلها احاديث
ساقطة منها حديث ابي الواهي من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي
انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات فاحسن الوصية وعن
جعفر ان من قرا هذه السورة كل شهر كفي عنه سبعون نوعا من البلاء
اهونها الجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وسط الجنان وحديث
علي يا علي من قرا سورة النحل فكانما نصر موسى وهرون على فرعون وله بكل
اية قراها مثل ثواب ام موسى بصيرة في سبحان الذي اسرى بعبده
السورة مكية بالاتفاق واياتها مائة وخمس عشرة اية عند الكوفيين وعشر
عند الباقين وكلماتها الف وخمسمائة وثلث وستون وحروفها ستة آلاف

وأربعمائة وستون والمختلف فيها آية واحدة للاذقان سجدا فواصل آياتها كلها الالف
الا الاولى فانها راء ولهذه السورة اسمان سورة سبحان لافتتاحها بها وسورة
بني اسرائيل لقوله فيها وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه تنزيه الحق تعالى
في معراج النبي صلى الله عليه وسلم والاسرى به الى المسجد الاقصى وشكر نوح عليه
السلام وفساد حال بني اسرائيل ومكافات الاحسان والاساءة وتقويم القراد
الخلائق وتخليق الليل والنهار وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما
وملازمة البخت المرء وقراءة الكتب في القيمة وبيان الحكمة في ارسال الرسل
والشكوى من القرون الماضية وذكر طالب الدنيا والاخرة وتفضيل بعض
الخلق على بعض وجعل بر الوالدين والتوحيد في قرن واحد والاحسان الى الاقارب
والامر بترك الاسراف وذم البخل والنهي عن قتل الاولاد وعن الزنا وقتل النفس
ظلما واكل مال اليتيم وعن التكبر وكراهية جميع ذلك والسؤال عن المقبول والمسموع
والرد على المشركين وتسبيح الموجودات وتعيير الكفار بطعنهم في القران و
دعوة الحق الخلق واجابتهم له تعالى وتفضيل بعض الانبياء على بعض و
تقرب المقربين الى حضرة الجلال واهلاك القرى قبيل القيمة وفتنة الناس برؤيا
النبي صلى الله عليه وسلم واباء ابليس من السجدة لآدم وتسليط الله اياه على
الخلق وتعديد النعم على العباد واكرام بني آدم وبيان ان كل احد يدعى في القيمة بكتابه
ودينه وامامه وقصد المشركين الى ضلال الرسول صلى الله عليه وسلم واذلاله
والامر باقامة الصلوات الخمس في اوقاتها وامر الرسول صلى الله عليه وسلم
بقيام الليل ووعده بالمقام المحمود وتخصيصه بمدخل صدق ومخرج صدق
وتنزيل القران بالشفا والرحمة والشكاية من عرض العبيد وبيان ان كل احد
يصدر منه ما يليق به واشارة الجواب مسئلة الروح وعجز الخلق عن الاتيان
بمثل القران واقتراحات المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفصيل حالهم في عقوبات
الاخرة وبيان معجزات موسى ومناظرة فرعون اياه وبيان الحكمة في تفرقة القرآن
واداب نزوله واداب الدعاء وقراءة القراءة القراءة وتنزيه الحق تعالى عن الشريك

والولد

والولد في الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا الناسخ والمنسوخ في هذه
السورة آيتان منسوختان وقضى ربك الى قوله ربياني صغيرا الدعاء للميت م في
حق المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
ن ربكم اعلم بكم الى قوله وما ارسلناك عليهم وكيلا م آية السيف ن المتشابهات
قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وخصت سورة
الكهف اجرا حسنا لان الاجر في السورتين الجنة الكبير والحسن من اوصافها
لكن خصت هذه السورة بالكبير بفواصل الآي قبلها وبعدها وهي
حصيرا واليما وعجولا وحلها وقع قبل اخرها بدة وكذلك في سورة الكهف
جاء على ما يقتضيه الايات قبلها وبعدها وهي عوجا وكذلك ابدا وحلها
ما قبل اخرها متحرك واما رفع يبشر في سبحانه ونصبها في الكهف فليس
من المباينة قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
فيها بعض التشابه ويشبه التكرار وليس بتكرار لان الاولى في الدنيا والثانية
في العقبى والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كما في قوله اما
يبلغن عندك الكبر وقيل القول مضمر اي قل لكل واحد منهم لا تجعل مع الله
الها آخر فتقعد مذموما مخذولا اليه في الدنيا وتلقى في جهنم ملوما مدحورا
في الاخرى واما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المراد به وذلك ان امرأة
بعثت صبيا لها مرة بعد اخرى سالته قميصا ومن يكن عليه ولا له صلى الله
عليه وسلم قميصا غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل وقت الصلوة فلم يخرج حيا
فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله تعالى فتقعد
ملوما يلومك الناس محسورا مكشوفا هو هذا هو الاظهر من تفسيره والله
اعلم قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وفي آخر السورة ولقد صرفنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل فزاد للناس وقدمه على القرآن وقال في الكهف ولقد صرفنا
في هذا القرآن للناس انما لم يذكر في اول سبحان الناس لتقدم ذكرهم في السورة وذكرهم

اذلم يجر ذكره وذكر الناس في آخر سبحان وان جرى ذكرهم لان ذكر الانس والجن جرى
معا فذكر الناس كراهة الالتباس وقدمه على هذا القرآن كما قدمه في قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ثم قال وقد
صرفنا للناس في هذا القرآن واما في الكهف فقدم في هذا القرآن لان ذكره اجل
الغرض وذلك ان اليهود سالته عن قصة اصحاب الكهف وقصة
ذي القرنين فاوحى الله اليه في القرآن وكان تقديمه في هذا الموضع اجدر
والعناية بذكره احرى واليق قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا ثم اعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان لان
هذا ليس بتكرار فان الاول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول
وانكروا البعث والثاني من كلام الله حين جازاهم على كفرهم وقولهم
ذلك وانكارهم البعث فقال مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا قوله ذلك جزاؤهم جهنم بانهم كفروا وفي الكهف ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا اقتصر هنا على الاشارة لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر عليها وان
تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الاشارة والعبارة لما اقترن بقوله جنات فقال ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا الاية ثم قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين قوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه وفي سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لانه يعود الى الرب
وقد تقدم ذكره في الاية الاولى وهو قوله وربك اعلم وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان
يعود الى الله كما صرح فعاد اليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحا اربع عشرة
اية فلما طال الفصل صرح قوله ارايتك هذا الذي وفي غيرها ارايت لان ترادف
الخطاب يدل على ان المخاطب به امر عظيم وهكذا هو في السورة لانه لعنه الله
ضمن احتناك ذرية آدم عن آخرهم الا قليلا ومثل هذا ارايتكم في الانعام
موضعين وقد سبق قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وفي
الكهف زيادة ويستغفروا ربهم لان ما في هذه السورة معناه من الايمان

يجد

يجد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس
يورث التوارث والتغاير يورث التنافر وما في الكهف معناه ما منعهم
عن الايمان والاستغفار الا اتيان سنة الاولين قال الزجاج الا طلب
سنة الاولين وهو قولهم ان كان هذا هو الحق فزاد ويستغفروا ربهم
لاتصاله بقوله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب
كلهم امروا بالاستغفار فنوح يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود
يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وصالح يقول واستغفروه ثم
توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود فلما خوفهم سنة الاولين اجرى المخاطبين مجراهم
قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وفي العنكبوت قل كفى بالله بيني و
بينكم شهيدا كما في الفتح وكفى بالله شهيدا وكفى بالله نصيرا وكفى بالله حسيبا
فجاء في الرعد وفي سبحان على الاصل وفي العنكبوت اخر شهيدا لما وصفه
بقوله تعالى يعلم ما في السموات والارض فطال قوله اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر وفي احقاف بقادر وفي يس بقادر لان في هذه
السورة خبر ان وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ان
لا يدخل في حم لكنه شابه ليس بترادف النفي وهو قوله اولم يروا ولم يعي
وفي هذه السورة نفي واحد واكثر احكام المتشابه تثبت من وجهين قياسا على
باب ما لا ينصرف وغيره قوله اني لاظنك يا موسى مسحورا فانك موسى
كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه فقال واني لاظنك يا فرعون مثبورا فضل
السورة لم يرو فيه سوى احاديث ظاهرة الضعف منها من قرأ هذه السورة
كان له قنطار ومائتان اوقية كل اوقية اثقل من في السموات والارض وله
بوزن ذلك درجة في الجنة وكان له كاجر من آمن بالله وراحم بيعقوب في
وحشر يوم القيمة مع الساجدين ويمر على جسر جهنم كالبرق الخاطف
وعن جعفر رضي الله عنه ان من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا يموت حتى
درجة الابدال وقال على يا على من قرأ سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار

الجنة ويشرب من انهارها ويغرس له بكل آية فيها نخلة في الجنة بصيرة في
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب السورة مكية بالاتفاق وعدد اياتها مائة
وعشر عند الكوفيين وست عند الشاميين وخمس عند الحجازيين واحدى عشرة
عند البصريين وكلماتها الف وخمسمائة وتسع وسبعون وحروفها ستة
آلاف وثلثمائة وست المختلف فيها احد عشر اية وزدناهم هدى الا قليل ذلك
غدا ان ربها من كل شيء سببا هذه ابدا عندها قوما فاتبع سببا ذريته موضع
الاخسرين اعمالا فواصلها اياتها على الالف وسميت سورة الكهف لاشتمالها
على قصة اصحاب اهل الكهف بتفصيلها مقصود السورة مجملا بيان نزول
القرآن على سنن السداد وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم في تاخر الكفار عن الايمان
وبيان عجايب حديث الكهف وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على الفقراء وتهديد
الكفار بالعذاب والبلاء ووعد المؤمنين بحسن الثواب وتمثيل حال المؤمن و
الكافر بحال الاخوين الاسرائيلين وتمثيل الدنيا بماء السماء ونبات الارض وبيان ان
الباقي من الدنيا طاعة الله فقط وذكر احوال القيمة وقراءة الكتب وعرض الخلق
على الحق واباء ابليس من السجود وذل الكافر ساعة دخولهم النار وجدالهم
اهل الباطل مع المحقين الابرار والتخويف باهلاك الماضية واذلالهم و
حديث موسى ويوشع وخضر وعجايب احوالهم وقصة ذي القرنين و
ذي القرنين واتيانه الى المشرقين والمغربين وبيانه لسد ياجوج وماجوج وما
يتفق لهم في اخر الزمان من الخروج وذكر رحمة اهل القيمة وضياع عمل الكفر
وثمرات مساعي المؤمنين الابرار وبيان ان كلمات القران بحور علم لا نهاية لها
ولا غاية لامدها والامر بالاخلاص في العمل الصالح امدا في قوله فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الناسخ والمنسوخ اكثر المفسرين على ان السورة
خالية من الناسخ والمنسوخ اكثر المفسرين وقال قتادة فيه آية م فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ن وما تشاؤن الا ان يشاء الله المتشابهات قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم بغير واو ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم بزيادة
واو وفي هذا الواو اقوال احدها ان الاول والثاني وصفان لما قبلهما اي هم ثلثة رابعهم

كلبهم

كلبهم والثاني اي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله اي هم
سبعة ثم عطف عليهم وثامنهم كلبهم وقيل كل واحد من الثلثة جملة وقعت
بعد جملة فيها عائد يعود منها اليها فانت في الحاق واو العطف وحذفها
بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو وقال
بعض النحويين السبعة نهاية العدد ولهذا اكثر ذكرها في القران والاخبار
والثمانية تجري مجرى استيناف كلام ومن ههنا لقبه جماعة من المفسرين
بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه التائبون الاية وبقوله مسلمات
الاية وبقوله وفتحت ابوابها ولكل واحدة من هذه الايات وجوه ذكرت
في مبسوط التفسير وقيل ان الله تعالى حكى القولين الاولين ولم يرتضهما
وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله ويقولون سبعة ثم استانف
فقال وثامنهم كلبهم ولهذا قال عقيب الاول والثاني رجما بالغيب
ولم يقل في الثالث فان قيل وقد قال في الثالث قل ربي اعلم بعدتهم وقد اخبر
انهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل ولهذا قال ابن
عباس رضي الله عنهما انا من ذلك القليل فعد اسماءهم وقال بعضهم الواو
وقوله ويقولون سبعة يعود الى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع كقوله وانا و
امثاله هذا على سبيل الاختصار قوله ولئن رددت الى ربي وفي حم ولئن رجعت
الى ربي لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف
تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي اظن انها لا تبيد ابدا الى ربي
كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهة فذكر
الرجع ليأتي في كل مكان ما يليق به قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
الفاء للتعقيب وثم للتراخي وما في هذه السورة في الاحياء من الكفار
ان ذكروا فاعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وبعد متوقع منهم ان
يؤمنوا وما في السجدة في الاموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي ذكروا مرة بعد اخرى وثانيا بعد زمان ثم
اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء ايمانهم قوله نسيا حوتهما

فاتخذ سبيله فى البحر الآية الثالثة واتخذ سبيله فى البحر لان الفاء للتعقيب والعطف
فكان اتخاذ الحوت السبيل عقيب النسيان فذكر بالفاء فى الآية الاخرى لما حيل
بينهما بقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره زال معنى التعقيب وبقى العطف
المجرد وحرفه الواو قوله لقد جئت شيئا امرا وبعده لقد جئت شيئا نكرا
لان الامر العجب والعجب يستعمل فى الخير والشر بخلاف النكرة
لان النكر ما ينكره العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه
غرق فكان اسهل من قتل الغلام واهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه
قوله الم اقل انك وبعده الم اقل لك انك وبعده الم اقل لك انك لان الانكار فى
الثانية اكثر وقيل اكدا لتقدير الثانى بقوله كما تقول لمن توبخه لك اقول واياك اعنى
وقيل بين فى الثانى المقتضى للملام لم يبين فى الاول قوله فى الاول فاردت وفى
الثانى فاردنا وفى الثالثة فاراد ربك لان الاول فى الظاهر افساد فاسنده الى
نفسه والثالث انعام محض فاسنده الى الله عز وجل وقيل لان القتل كان
منه وازهاق الروح كان من الله عز وجل قوله ما لم تستطع جاء فى الاول على
الاصل وفى الثانى تسطع على التخفيف لانه الفرع قوله فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله
حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختير فيه الحذف والثانى مفعوله اسم
واحد هو قوله نقبا وقرا حمزة بالتشديد وادغم التاء فى الطاء وقرئ فى
الشواذ فما اسطاعوا بفتح الهمزة ووزنه استفعلوا ومثله اهراق ووزنه
افعل ومثلها استخذ فلان ارضا اى اخذ ووزنه استفعل وقيل استعل
من وجهين وقيل السين بدل من التاء ووزنه افتعل فضل السورة لم يذكر
فيها سوى احاديث واهية وحديث صحيح اما الحديث الصحيح فقوله
صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من
الدجال وفى لفظ من قرا عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره
فتنة الدجال ومن قرا كلها دخل الجنة والاحاديث الواهية منها الا ادلكم
على سورة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت ملأ عظمها بين السماء

والارض قالوا بلى يا رسول الله قال هى سورة اصحاب الكهف من قراها
يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ولياليها مثل ذلك
واعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال وعن جعفر من قرا هذه السورة
فى كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعث مع الشهداء ووقف يوم القيمة
معهم ولا يصيبه آفة الدجال وروى ان من قرا سورة الكهف يوم
الجمعة اشركه الله فى ثواب اصحاب الكهف لانهم وجدوا الولاية يوم
الجمعة واحياهم يوم الجمعة واستجاب دعاءهم يوم الجمعة والساعة
تقوم يوم الجمعة وقال يا على من قرا سورة الكهف فكانما عبد الله عشرة آلاف
سنة وكانما تصدق بآية قراها الف دينار بصيرة فى كهيعص السورة
مكية اجماعا وعدد آياتها تسع وتسعون وكلماتها الف ومائة واثنان و
تسعون وحروفها ثلثة آلاف وثمانية واثنان والآيات المختلفة فيها ستة
ع ص فى الكتاب ابراهيم الرحمن مدا مجموع فواصل آياتها مدنا الآية الاولى
على الدال والصاد وما قبل الالف كل آية آخرها على الالف حرف فيها حروف زيد
ولهذه السورة اسمان سورة كهيعص لافتتاحها بها وسورة مريم لاشتمالها
على قصتها مفصلة مقصود السورة ومعظم المراد منها على سبيل الاجمال
وعد الله العباد بالكفاية والهداية واجابة دعاء زكريا والمنة عليه بولد يحيى
واعطائه علم الكتاب وذكر عجايب ولادة عيسى وامها والخبر عما هو الى القيمة
ونصيحة ابراهيم لآزر ومناظرته اذ ذلك والاشارة الى قربة موسى وذكر صدق فى
وعد اسمعيل وبيان رفعة درجة ادريس والشكوى من الولد الخلف وحكاية
اهل الجنة وذل الكفار فى القيمة ومرور الخلق على عقبة الصراط وابتلاء بعضهم
بالعذاب والرد على الكفار فى افتخارهم بالمال وذل الاصنام وعبادها فى
فى القيمة وبيان حال اهل الجنة والنار وصعوبة قول الكفار فى جرأتهم على
اثبات الولد والشريك للواحد القهار والمنة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه
وتهديد الكفار بعقوبة القرون الماضية فى قوله هل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا الناسخ والمنسوخ اربع آيات منها منسوخ م فليمدد له الرحمن مدا ن

آية السيف م فلا تعجل عليهم ن آية السيف م وانذرهم الحسرة ن آية السيف فخلف من بعدهم خلف والاستثناء في قوله الا من تاب ن المتشابهات قوله ولم يكن جبارا عصيا وبعده ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى وجاء في الحديث ما من احد من بني آدم الا اذنب او هم بذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام فنفى عنه العصيان والثاني في حق عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة واثبت له السعادة والانبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر قوله وسلام عليه يوم ولد في قصة يحيى والسلام علي في قصة عيسى عليه السلام فنكر في الاول وعرف في الثاني لان الاول من الله تعالى والقليل منه كثير كقول القائل شعر قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اي نحن راضون منك بالقليل ومثل هذا في الشعر كثير قال شعر واني لارضى منك يا هند بالذي لو ابصره الواشي لقر بلابله ٭ بلا وبان لا استطيع وبالمنى ٭ وبالوعد حتى يسام الوعد آمله ٭ والثاني من عيسى والالف واللام لاستغراق الجنس ولو ادخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم يبلغ عشر معشار سلام الله ويجوز ان يكون ذلك وحيا من الله عز وجل فقرب من سلام يحيى وقيل انما ادخل الالف واللام لان النكرة اذا تكررت تعرفت وقيل نكرة الجنس ومعرفته سواء تقول لا اشرب ماء ولا اشرب الماء فهما سواء قوله فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا وفي حم للذين ظلموا لان الكفر ابلغ من الظلم وقصة عيسى عليه السلام في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر نسبتهم ما ابلغ من الظلم وفيها اماء الى الله تعالى حين قال ما كان لله ان يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم قوله وعمل صالحا وفي الفرقان وعمل عملا صالحا لان في هذه السورة اوجز في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة واطال هناك ما طال والله اعلم فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها من قرأ سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر

حسنات وبعدد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا ويعطى بعدد هم حسنات ودرجات كل درجة منها ما بين السماء والارض الف الف مرة وتزوج بعددها في الفردوس وحشر يوم القيمة مع المتقين في اول زمرة السابقين وعن جعفر ان من قرأ هذه السورة لا يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يصيب الفتنة في نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر كملك سليمان بن داود وقال يا علي من قرأ كهيعص اعطاه الله من الثواب مثل ثواب ايوب ومريم وله بكل اية قرأها ثواب شهيد من شهداء بدر بصيرة في طه السورة مكية اجماعا عدد اياتها مائة واربعون عند الشاميين وخمس وثلثون عند الكوفيين واربع عند الحجازيين واثنتان عند البصريين وكلمات الف وثلثماية واحد واربعون وحروفها خمسة الاف ومائتان واثنان واربعون حرفا والايات المختلف فيها احدى وعشرون آية ما غشيهم رايتهم ضلوا ذريتي موضع نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا محبة مني فتونا النفسي ولا تحزن اهل مدين معنا بني اسرائيل واوحينا الى موسى آسفا اله موسى وعدا حسنا اليهم قولا السامري فنسي صفصفا مني هدى زهرة الحيوة الدنيا وفواصل اياتها يوما وعلى الميم ما غشيهم وعلى الواو ضلوا وللسورة اسمان طه لافتتاح السورة وسورة موسى لاشتمالها على قصته مفصلة مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه تيسير الامر على الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الاستواء وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد وذكر حضور موسى عليه السلام بالواد المقدس طوى واظهار عجائب عصا واليد البيضاء وسؤال شرح الصدر وتيسير الامر والقاء التابوت في البحر واثبات محبة موسى في القلوب واصطفاء الله تعالى موسى واختصاصه بالرسالة الى فرعون وما جرى بينهما من المكالمة والموعد بيوم الزينة وحيل فرعون وسحرته بالجبال والعصي واتمام الشجرة وتعذيب فرعون بهم والمنة على بني اسرائيل بنجاتهم من الغرق وتعجيل موسى والمجيء الى الطور ومكر السامري في صنعة العجل واضلال القوم وتعيير موسى على هرون بسبب ضلالتهم وحديث القهقهة وحال

الكفار في عقوبتهم ونسف الجبال وانقياد المتكبرين في ربقة طاعة الله
الحي القيوم وآداب قراءة القرآن وسؤال زيادة العلم والبيان وتعيير آدم بسبب
النسيان وتنبيه على الوسوسة ومكر الشيطان وبيان عقوبة نسيان القرآن ونهي النبي
عن النظر الى احوال الكفار واهل الطغيان والتفاوت ما خولوا من الاموال والاولاد
والزام الحجة على المنكرين بارسال الرسل بالبرهان وتنبيه الكفار على انتظار امر الله
في قوله قل كل متربص الى اخر السورة الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها ثلث
آيات م ولا تعجل بالقرآن ن سنقرئك فلا تنسى م فاصبر على ما يقولون ن
آية السيف م قل كل متربص ن آية السيف المتشابهات قوله وهل اتاك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى وفي النمل اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم
منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وفي القصص فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وامره اهله بالمكث و
اخباره اياهم انه آنس نارا واطماعهم ان يأتيهم بنار تصطلون وبخبر
تهتدون به الى الطريق الذي ضلوا عنها لكنه نقص في النمل ذكر رؤية النار
وامره بالمكث اكتفاء بما تقدم وزاد في القصص قضى موسى الاجل المذكور
وسيره باهله الى مصر لان الشيء قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل
ثم يجمل وفي طه فصل واجمل في النمل ثم فصل في القصص وبالغ فيه
وقوله في طه او اجد على النار هدى اي من يخبرني بالطريق فيهديني اليها
وانما اخر ذكر الخبر فيها وقدمه فيهما مراعاة لفواصل الآي في السور جميعا و
كرر لعلي في القصص لفظا وفيهما معنى لان او في قوله او اجد على النار
هدى نائب عن لعلي وسآتيكم يتضمن معنى لعلي وفي القصص او جذوة
من النار وفي النمل بشهاب قبس وفي طه بقبس لان الجذوة من النار في رأسها
قبس له شهاب فهي في السور الثلث عبارة عن معنى واحد قوله فلما اتاها هنا

وفي

وفي النمل فلما جاءها وفي القصص فلما اتاها لان اتى وجاء بمعنى واحد لكن لكثرة دور الاتيان
هنا نحو فأتياه فلنأتينك ثم اتى ثم ائتوا حيث اتى ولفظ جاء في النمل اكثر نحو
فلما جاءتهم وجئتك من سبأ فلما جاء سليمان والحق القصص بطه لقرب
ما بينهما قوله فرجعناك الى امك وفي القصص فرددناه لان الرجع الى
الشيء والرد اليه بمعنى والرد عن الشيء يقتضي كراهة المردود وكان لفظ
الرجع الطف فخص طه به وخص القصص بقوله فرددناه تصديقا لقوله
انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا وفي الزخرف وجعل لان لفظ
السلوك مع السبيل اكثر استعمالا فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا
للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها قوله الى فرعون وفي الشعراء ان ائت
القوم الظالمين قوم فرعون الا وفي القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون لان
طه هي السابقة وفرعون هو الاصل والمبعوث اليه وقومه تبع له وهم كالمذكورين
معه وفي الشعراء قوم فرعون اي قوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره في الاضافة
عن ذكره مفردا ومثله اغرقنا آل فرعون اي آل فرعون وفرعون وفي القصص الى
فرعون وملائه فجمع بين الاثنين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل قوله واحلل
عقدة من لساني صرح بالعقدة هنا لانها السابقة وفي الشعراء ولا ينطلق لساني
فكنى عن العقدة بما يقرب من الصريح وفي القصص واخي هرون هو افصح
مني لسانا فكنى عن العقدة كناية مبهمة لان الاول يدل على ذلك قوله في الشعراء
ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وليس له في طه ذكر لان قوله ويسر لي امري يشتمل
على ذلك وغيره لان الله عز وجل اذا يسر له امره لم يخف القتل قوله واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي صرح بالوزير لانه الاول في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث
قال فارسل الى هرون اي ليأتيني فيكون لي وزيرا وفي القصص ارسله معي ردءا
اي اجعله لي وزيرا فكنى عنه بقوله ردءا لبيان الاول قوله فقولا انا رسولا ربك
وبعده انا رسول رب العالمين لان الرسول مصدر يسمى به فحيث وحد حمل على
المصدر وحيث ثني حمل على الاسم ويجوز ان يقال حيث وحد حمل على الرسالة
لانهما رسالة شيء واحد وحيث ثني حمل على الشخصين واكثر ما فيه من المتشابه قوله افلم

يعد لهم بالفاء من غير من وفي السجدة بالواو وبعده من لان الفاء للتعقيب و
الاتصال بالاول فطال الكلام فحسن حذف من والواو يدل على الاستيناف و
اتيان من غير مستعمل وقد سبق الفرق بين اتيانه وحذفه فضل السورة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقرأ اهل الجنة من القران الا طه ويس
وقال من قرأ سورة طه اعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين وفي حديث علي بن ابي طالب
من قرأ طه اعطاه الله من الثواب مثل ثواب موسى وهرون وله بكل آية قرأها
فرحة يوم يخرج من قبره بصيرة في اقترب للناس حسابهم السورة مكية
بالاتفاق وعدد اياتها مائة واثنتا عشرة عند الكوفيين واحدى عشرة عند
الباقين وكلماتها الف ومائة وثمانية وستون وحروفها اربعة آلاف وثمانمائة
وسبعون المختلف فيها آية واحدة ويضركم مجموع فواصل اياتها من وسميت
سورة الانبياء لاشتمالها على قصصهم ابراهيم واسحق ويعقوب ولوط ونوح
وسليمان وداود وايوب واسمعيل وصالح ويونس وزكريا ويحيى وعيسى عليهم
السلام مقصود السورة ما اشتملت عليه مجملا من التنبيه على الحساب في القيمة
وقرب زمانها ووصف الكفار بالغفلة واثبات النبوة واستيلاء اهل الحق على اهل
الضلالة وحجة الوحدانية والاخبار عن الملائكة بانقيادهم وطاعتهم وتخليق الله السموات
والارض بكمال قدرته وسير الكواكب ودور الفلك والاخبار عن موت الخلائق
وفنائهم وكلاءة الله تعالى وحفظه العبد من الآفات وذكر ميزان العدل في القيمة
وذكر ابراهيم بالرشد والهداية وانكاره على الاصنام وعبادها وسلامة ابراهيم
من نار نمرود وايقادها ونجاة لوط من قومه اولي العدوان ونجاة نوح ومتابعيه
من الطوفان وحكم داود وفهم سليمان وذكر تسخير الشياطين وتضرع ايوب
ودعاء يونس وسؤال زكريا وصلاح مريم وهلاك قرى اهل طواغي الطغيان
وفتح سد ياجوج وماجوج في آخر الزمان وذل الكفار والاوثان في دخول النيران
وعز اهل الطاعة والايمان من الازل الى الابد في جميع الازمان على علالي الجنان وطي
السموات في ساعة القيمة وذكر الامم الماضية والمنزل من الكتب في سالف الازمان
وارسال المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرافة والرحمة والاحسان وتبليغ الرسالة على

حكم

حكم السوية من غير نقصان ورجحان وطلب حكم الله تعالى على وفق الحق والحكمة
في قوله رب احكم وربنا الرحمن الناسخ والمنسوخ المنسوخ في هذه السورة آيتان م
انكم وما تعبدون من دون الله الى تمام الآيتين ن ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
المتشابهات قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وفي الشعراء من ذكر من الرحمن
محدث خصت هذه السورة بقوله من ربهم بالاضافة لان الرحمن لم يات
مضافا ولموافقته ما بعده وهو قوله قل ربي يعلم وخصت الشعراء بقوله من الرحمن
ليكون كل سورة مخصوصة بوصف من اوصافه وليس في اوصاف الله تعالى
اسم اشبه باسم الله من الرحمن لانهما اسمان ممنوعان ان يسمى بهما غير الله عز
وجل ولموافقته ما بعده وهو قوله العزيز الرحيم لان الرحمن والرحيم من مصدر
واحد قوله وما ارسلناك قبلك الا رجالا وبعده وما ارسلنا من قبلك من رسول
قبلك ومن قبلك كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم الا ان من اذا دخل دل
على الحصر بين الحدين وضبطه بذكر الطرفين ولم يات وما ارسلنا قبلك الا هذه
وخصت بالحذف لان قبلها ما آمنت قبلهم من قرية فبناه عليه لانه هو و
اخر في الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم وزاد في الثاني من قبلك
من رسول على الاصل للحصر قوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون وفي العنكبوت ثم الينا ترجعون لان ثم للتراخي والرجوع هو
الرجوع الى الجنة او النار وذلك في القيمة فخصت سورة العنكبوت به وخصت
هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا وانما ذكر المتقدم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب الواو منابه والله اعلم
قوله واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا وفي الفرقان واذا راوك
ان يتخذونك الا هزوا لانه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار فصرح باسمهم
وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار فخص بالاظهار بهذه السورة والكناية
بتلك قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا وفي الشعراء قالوا بل
وجدنا لان قوله وجدنا اباءنا جواب لقوله ما هذه التماثيل وفي الشعراء اجابوا
عن قوله ما تعبدون بقولهم قالوا نعبد اصناما ثم قال لهم هل يسمعونكم

اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فاتى بصورة الاستفهام ومعناه النفى قالوا
بل وجدنا اى قالوا لا بل وجدنا عليه آباءنا لان السؤال فى الاية يقتضى فى جوابهم
ان ينفوا ما نفاه السائل فاضربوا عنه اضراب من ينفى الاول ويثبت الثانى فقالوا
بل وجدنا فخصت السورة به قوله وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وفى
الصافات الاسفلين لان فى هذه السورة كادهم ابراهيم كقوله لاكيدن
اصنامكم وهم كادوا ابراهيم كقوله وارادوا به كيدا فجرت بينهم مكايدة
فغلبهم ابراهيم لانه كسر اصنامهم ولم يغلبوه لانه احراقه فكادهم فكانوا هم
الاخسرين وفى الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا
بنيانا عاليا ورفعوه اليه ورموه الى اسفل فرفعه الله وجعلهم فى الدنيا سافلين
وردهم فى العقبى اسفل سافلين فخصت والصافات بالاسفلين قوله فنجيناه
بالفاء سبق فى يونس ومثله فى الشعراء فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى
الغابرين قوله وايوب اذ نادى ربه ختم القصة بقوله رحمة من عندنا وقال فى
ص رحمة منا لانه بالغ فى التضرع بقوله وانت ارحم الراحمين فبالغ سبحانه فى الاجابة وقال
رحمة من عندنا لان عند حيث جاء دل على ان الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة
وفى ص لما بدأ القصة بقوله واذكر عبدنا ختم بقوله منا ليكون آخر الاية ملتبسا
بالاول قوله فاعبدون فتقطعوا وفى المؤمنين فاتقون فتقطعوا لان الخطاب
فى هذه السورة للكفار فامرهم بالعبادة التى هى التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو
لان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين فمعناه
دوموا على الطاعة وفى المؤمنين الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بدليل
قوله قبله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات والانبياء والمؤمنون مأمورون
بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم اى ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد امتهم
قوله والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها وفى التحريم فيه لان المقصود هنا ذكرها وما
آل اليه امرها حتى فيها ابنها وصارت هى وابنها آية وذلك لا يكون الا بالنفخ فى جملتها
وبحملها والاستمرار على ذلك الى يوم ولادتها فلهذا اختصت بالتانيث وما فى
التحريم مقصور على ذكر احصانها وتصديقها بكلمات ربها وكان النفخ اصاب فرجها وهو

مذكر

مذكر ولو المراد به فرج الجيب او غيره فخصت بالتذكير فضل السورة روى فيه
احاديث ساقطة ضعيفة منها من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله
حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبى ذكر اسمه فى القرآن وفى حديث على يا على من قرأ
هذه السورة فكانما عبد الله على بضاء بصيره يا ايها الناس اتقوا ربكم هذه
السورة مكية بالاتفاق سوى ست ايات منها فهى مدنية هذان خصمان الى قوله
صراط الحميد وعدد اياتها ثمان وسبعون فى عد الكوفيين وسبع للمدنيين وخمس
للبصريين واربع للشاميين وكلماتها الفان ومائتان واحدى وتسعون كلمة وحروفها
خمسة الاف وخمس وسبعون والايات المختلف فيها خمس الحميم الجلود وعاد
وثمود وقوم لوط سماكم المسلمين مجموع فواصل اياتها انظم ذبر جد قط
على الهمزة منها ان الله يفعل ما يشاء وسميت سورة الحج لاشتمالها على مناسك الحج
وتعظيم الشعائر وتاذين ابراهيم للناس بالحج مقصود السورة على طريق الاجمال
الوصية بالتقوى والطاعة وبيان هول الساعة وزلزلة القيمة والحجة على اثبات
الحشر والنشر وجدال اهل الباطل مع اهل الحق والشكاية من اهل النفاق بعدم
الثبات وعيب الاوثان وعبادها وذكر نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم و
اقامة البرهان والحجة وخصومة المؤمن والكافر فى دين التوحيد وتاذين ابراهيم
عليه السلم بالحج وتعظيم الحرمات والشعائر وتفضيل القربان فى الموسم والمنة على
العباد بدفع فساد اهل الغشا وحديث البير المعطلة وذكر نسيان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن وانواع الحجة على اثبات القيمة وعجز
الاصنام وعبادها واختيار الرسل من الملائكة والانس وامر المؤمنين بانواع
العبادة والاحسان والمنة عليهم باسم المسلمين والاعتصام بحفظ الله وحمايته
فى قوله واعتصموا بالله هو مولاكم الى قوله ونعم النصير الناسخ والمنسوخ
فيها ايتان الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته م سنقرئك فلا تنسى ن ان الله
يحكم بينكم م اية السيف ن والناسخ فى هذه السورة اذن للذين يقاتلون
المتشابهات قوله يوم ترونها وبعده وترى الناس سكارى محمولة على انها الخاطب كما فى قوله
وترى الفلك قوله ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

لان في هذه السورة وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحمير والشعير والاموت
قوله من بعد علم بزيادة من كقوله من تراب ثم من نطفة الاية قد سبق في النحل قوله
ذلك قدمت يداك وفي غيرها ايديكم لان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث وقيل
ابو جهل نزلت في الجماعة الذين تقدم ذكرهم قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى قدم الصابئين لتقدم زمانهم وقد سبق في البقرة قوله
يسجد له من في السموات سبق في الرعد قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها وفي السجدة منها اعيدوا فيها لان المراد بالغم والاخذ بالنفس حتى
لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الايات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم
ثياب من نار الى قوله من حديد فمن كان في ثياب من نار فوق راسه جهنم يذوب
من حره احشا بطنه حتى يذوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه
بمقامع من حديد كيف يجد سرورا ومتنفسا من تلك الكرب التي عليه وليس في
السجدة من هذا ذكر وانما قبلها فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها قوله وذوقوا وفي السجدة وقيل لهم ذوقوا القول ههنا مضمر وخص
الاضمار لطول الكلام بوصف العذاب وخصت سورة السجدة بالاظهار
موافقة للقول قبله في مواضع منها ام يقولون افتراه وقالوا ائذا ضللنا
وقل يتوفاكم وحق القول وليس في الحج منه شيء قوله ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار مكررة وموجب التكرار
قوله هذان خصمان لانه لما ذكر احد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار لم يكن بد من ذكر الخصم الاخر فقال ان الله يدخل الذين آمنوا
قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين وفي البقرة والعاكفين وحق ان يذكر
هنالك لان ذكر العاكف هنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد والمعنى
والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمين بمعنى المقيمين وهم
العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة اخرى قوله فكلوا منها و
اطعموا القانع والمعتر كرر لان الاول متصل بكلام ابراهيم اوهو اعتراض ثم
اعاد مع قوله والبدن جعلناها لكم قوله فكاين من قرية اهلكناها وبعده

وكاين

وكاين من قرية امليت لها خص الاولى بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثاني بالامهال لان قوله ويستعجلونك
بالعذاب دل على انه لم ياتهم في الوقت فحسن ذكر الامهال قوله وان ما يدعون
من دونه هو الباطل هنا وفي لقمان من دونه الباطل لان هنا وقع بين عشر
ايات كل اية مؤكدة مرة او مرتين ولهذا ايضا زيد في هذه السورة اللام في
قوله وان الله لهو الغني الحميد وفي لقمان ان الله هو الغني الحميد اذ لم يكن سوق
لقمان بهذه الصفة وان شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله
سبحانه وتعالى وذكر الشيطان اكدهما فانه خبر بين خبرين ولم يتقدم في لقمان
ذكر الشيطان فاكد ذكر الله واهمل ذكر الشيطان وهذه دقيقة فضل السورة
ذكر المفسرون فيه احاديث واهية منها من قرا سورة الحج اعطي من الاجر
كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيمن مضى منهم ومن عبر و
يكتب له بعدد كل واحد منهم حجة وعمرة وله بكل اية قراها مثل ثواب من حج
عن ابويه بصيرة في قد افلح المؤمنون السورة مكية اجماعا وعدد اياتها مائة
وثمانية عشر عند الكوفيين وتسعة عشر عند الباقين وكلماتها الف ومائتان
واربعون وحروفها اربعة الاف وثمانمائة وواحد المختلف فيها واخاه هرون
مجموع فواصل اياتها من وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها بفلاح
المؤمنين مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه الفتوى بفلاح
المؤمنين والدلالة على اختلاف اهل الاسلام وذكر العجايب في تخليق الاولاد
في الارحام والاشارة الى الموت والبعث ومنة الحق على الخلق باثبات الاشجار
واظهار الانهار وذكر المراكب والاشارة الى هلاك قوم نوح ومذمة الكفار
واهل الانكار وذكر عيسى ومريم وايواهما الى ربوة ذات قرار وامهال الكفار
في المعاصي والمخالفات وبيان حال المؤمنين في العبادات والطاعات وبيان
حجة التوحيد وبرهان النبوات وذل الكفار بعد الممات وعجزهم في جهنم حال
العقوبات ومكافاتهم في العقبى على حسب المعاملات في الدنيا في جميع الحالات
وتهديد اهل اللهو واللغو والغفلات وامر الرسول بدعاء الامة سوق الى المغفرة

لهم والرحمات في قوله رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين **الناسخ والمنسوخ**
المنسوخ فيها آيتان فذرهم في غمرتهم م اية السيف ن ادفع بالتي هي احسن م
اية السيف ن **المتشابهات** **قوله** لهم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون فواكه بالجمع و
منها بالواو وفي الزخرف فاكهة على التوحيد منها تاكلون بغير واو وراعى في السورتين
لفظ الجنة وكانت في هذه جنات بالجمع فقال فواكه بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة
بلفظ التوحيد وان كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة و
قال في هذه السورة ومنها تاكلون بزيادة الواو لان تقدير الاية منها تدخرون و
منها تاكلون ومنها تبيعون وليست كذلك فاكهة الجنة فانها للاكل فقط فلذلك
قال منها تاكلون ووافق هذه السورة ما بعدها ايضا وهو قوله ولكم فيها منافع
كثيرة ومنها تاكلون فهذا للقرآن معجزة وبرهان **قوله** فقال الملاء الذين كفروا
من قومه وبعده وقال الملاء من قومه الذين كفروا فقدم من قومه في الاية
الاخرى واخر في الاولى لان صلة الذين في الاولى اقتصرت على الفعل وضمير
الفاعل ثم ذكر بعده الجار والمجرور ثم الفاعل ثم ذكر المفعول وهو المقول
فليس كذلك في الاخرى فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول
والعطف عليه مرة بعد اخرى فقدم الجار والمجرور لان تاخيره يلبس و
توسيطه ركيك فخص بالتقديم **قوله** ولو شاء الله لانزل ملائكة وفي حم
السجدة ولو شاء ربنا لانزل ملائكة لان في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس
فيه ذكر الرب وفي السجدة تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر لفظ الله
فصرح في هذه السورة بذكر الله وهناك بذكر الرب لاضافته الى العالمين
وهم من جملتهم فقالوا اما اعتقادا واما استهزاء لو شاء ربنا لانزل ملائكة
فاضافوا الرب اليهم **قوله** واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفي سبا اني
بما تعملون بصير كلاهما من وصف الله سبحانه وخص كل سورة بما وافق فواصل
الآي **قوله** فبعدا للقوم الظالمين بالالف واللام وبعده لقوم لا يؤمنون
لان الاول لقوم صالح فعرفهم بدليل قوله فاخذتهم الصيحة والثاني نكرة و
قبله قرونا آخرين وكانوا منكرين ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصوا بالنكرة

قوله

قوله لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل وفي النمل لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا
من قبل لان ما في السورة على القياس فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز
العطف عليه حتى يؤكد بالضمير المنفصل فاكد وعدنا نحن ثم عطف عليه
اباؤنا ثم ذكر المفعول وهو هذا وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله ترابا واباؤنا
القياس فيه ايضا ائنا نحن واباؤنا ترابا فقدم ترابا السد مسد نحن وكانا قرين
قوله سيقولون لله وبعده سيقولون لله وبعده سيقولون لله الاول
جواب لقوله قل لمن الارض ومن فيها جواب مطابق لفظا ومعنى لانه قال
في السؤال قل لمن فقال في الجواب لله واما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في
المعنى لان القائل اذا قال لك من مالك هذا الغلام فلك ان تقول زيد فيكون
مطابقا لفظا ومعنى ولك ان تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرأ ابو
عمرو الثاني والثالث الله الله مراعاة للمطابقة **قوله** الم تكن اياتي تتلى عليكم
وقبله قد كانت اياتي تتلى عليكم ليس بتكرار لان الاول في الدنيا عند نزول
العذاب وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند البعض والثاني في القيمة
وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها **فضل السورة** يذكر فيه من الاثار الواهية
حديث ابي من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به
عينه عند نزول ملك الموت وروي ان اول هذه السورة وآخرها من
كنوز العرش من عمل بثمان آيات من اولها واتعظ باربع ايات من آخرها فقد
نجا وافلح وحديث علي يا علي من قرأها يقبل الله منه صلوته وصيامه ويجعله
في الجنة رفيق باسمعيل وله بكل آية قرأها مثل ثواب اسمعيل **بصيرة في سورة**
انزلناها السورة مدنية بالاتفاق **عدد** اياتها اربع وستون في العراقي و
الشامي واثنتان في الحجازي **وكلماتها** الف وثلثمائة وستة عشر **وحروفها**
خمسة آلاف وستمائة وثمانون والمختلف فيها آيتان بالغدو والاصال
ويذهب بالابصار مجموع فواصل اياتها **لم ربا** على اللام آية واحدة بالغدو
والاصال وعلى الباء ايتان بغير حساب وسريع الحساب **سميت** سورة النور لكثرة
ذكر النور فيها الله نور مثل نوره نور على نور يهدي الله لنوره ومن لم يجعل الله

لدنو كما قاله من نور مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه بيان نواقض
مختلفة وآداب حد الزاني والزانية والنهي عن قذف المحصنات وحكم القذف واللعان وقصة
افك الصديقة وشكاية المنافقين وخوضهم فيه وحكاية حال المخلصين في حفظ
اللسان وبيان عظمة عقوبة البهتان وذم اشاعة الفاحشة والنهي عن متابعة
الشيطان والمنة بتزكية الاحوال على اهل الايمان والشفاعة لمسطح الى الصديق
في ابتداء الفضل والاحسان ومدح عايشة رضي الله عنها بانها حصان
رزان وبيان ان الطيبات للطيبين ولعن الخائضين في حديث الافك و
النهي عن دخول البيوت بغير اذن واستيذان والامر بحفظ الفروج وغض الابصار
والامر بالتوبة بجميع اهل الايمان وبيان النكاح وشرائطه وكراهية الاكراه
عن الزنى وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل وشجرة الزيتون وتمثيل
اعمال الكفار واحوالهم وذكر الطيور وتسبيحهم واورادهم واظهار عجايب
صنع الله في ارسال المطر وتفصيل اصناف الحيوان وانقياد امر الله تعالى
بالتواضع والاذعان وخلافة الصديق وصلاة الاخوان وبيان استيذان
الصبيان والعبدان ورفع الحرج عن العميان والزمنى والعرجان والامر بحرمة
سيد الانس والجان وتهديد المنافقين وتحذيرهم من العصيان وختم السورة
بان لله الملك والملكوت بقوله الا ان لله ملك السموات والارض الى قوله
عليم الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ست آيات ولا يقبلوا لهم شهادة
ابدا م الا الذين تابوا ن الزانية لا ينكح م وانكحوا الايامى ن وقيل محكمة و
الذين يرمون م والخامسة ان ن وقل للمؤمنات يغضضن العموم فيه م والقواعد
من النساء ن الخصوص عليه ما حمل م اية السيف ن ليستاذنكم م واذا بلغ
الاطفال ن المتشابهات قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله تواب حكيم محذوف الجواب تقديره لفضحكم وهو متصل ببيان حكم
الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان وجواب لولا محذوفا احسن منه ملفوظا
به وهو المكان الذي يكون الانسان فيه افصح ما يكون ارسلت وقوله بعد
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم فحذف الجواب ايضا و

وتقديره

وتقديره لعجل لكم العذاب وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن ابيها وقيل دل
عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وفي خلال هذه الايات لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون لولا جاؤا عليه
باربعة شهداء ولولا اذ سمعتموه قلتم وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود
غيره بل هو للتخصيص قال الشاعر تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضو
طرى لولا الكمي المقنعا ، هو في البيت للتخصيص والتخصيص يختص الفعل
وبالفعل في البيت مقدر تقديره هلا يعدون الكمي وهلا يعقرون الكمي
قوله ولقد انزلنا اليكم ايات وبعده ولقد انزلنا آيات لان اتصال الاول بما قبله
اشد فان قوله وموعظة محمول ومصروف الى قوله وليستعفف والى قوله فكاتبو
هم ولا تكرهوا فاقتضى الواو ليعلم انه عطف على الاول واقتضى بيانه بقوله
اليكم ليعلم ان المخاطبين بالاية الثانية هم المخاطبين بالاية الاولى واما الثانية
فاستيناف كلام محض بالحذف قوله وعد الله الذين امنوا انما زاد منكم
لانهم المهاجرين وقيل عام ومن للتبيين قوله واذا بلغ الاطفال ختم بقوله
كذلك يبين الله اياته وقبلها وبعدها لكم الايات لان الذي قبلها والذي
بعدها يشتمل علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الاولى ثلث مرات
من قبل صلوة الفجر وحين يضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة
العشاء وفي الاخرى من بيوتكم او بيوت اباىكم او بيوت امهاتكم الاية فعد
فيها ايات كلها معلومة فختم الايتين بقوله لكم الايات ومثله يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات يعني حد الزانين و
حد القاذف فختم بالايات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف
عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالاضافة الى نفسه وختم كل اية
بما اقتضاها اولها فضل السورة فيه حديث ابي المستضعفة من قرا
سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما
بقي وحديث لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل

وسورة النور وحديث علي يا علي من قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره و
بيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وكله بكل آية قرأها مثل ثواب من مات مبطونا
بصيرة في تبارك الذي نزل الفرقان السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها
سبع وسبعون وكلماتها ثمانماية واثنتان وسبعون وحروفها ثلثة آلاف وسبعماية
وثلث وثلثون مجموع فواصل اياتها لا على اللام منها اية وآية واحدة ضلوا
السبيل سميت سورة الفرقان لان في فاتحتها ذكر الفرقان في قوله نزل
الفرقان على عبده • مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه المنزه انزال
القرآن ومنشور رسالة سيد ولد عدنان وتنزيه الحق تعالى من الولد والشريك
وذم الاوثان والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين باكل الطعام في
احسن مكان واستدعائهم محالات المعجزات من الانبياء كل آوان وذل المتكبرين
في العذاب والهوان وعز المؤمنين في ثوابهم بفراديس الجنان وخطاب الحق
مع الملائكة في القيمة تهديدا لاهل الكفر والطغيان وبشارة الملائكة المجرمين
بالعقوبة في النيران وبطلان اعمال الكفار يوم ينصب الميزان والاخبار بمقر
المؤمنين في درجات الجنان وانشقاق السموات بحكم الهول وسياسة العذاب
والاخبار في نزول القرآن وحكاية القرون الماضية وتمثيل الكفار بالانعام
من ندامة الظالمين يوم الهيبة ونطق الاركان وذكر الترتيب والترتيل
في نزول القرآن وحكاية القرون الماضية وتمثيل الكفار بالانعام واحسن
الحيوان وتفضيل الانعام عليهم في كل شان وعجايب صنع الله في ضمن الظل والشمس
وتخليق الليل والنهار والاوقات والازمان والمنة بانزال الامطار وانبات الاشجار في كل
مكان وذكر الحجز في المياه المختلفة في البحار وذكر النسب والصهر في نوع الانسان
وعجايب الكواكب والبروج ودور الفلك وسير الشمس والقمر وتفصيل صفات
العباد وخواصهم بالتواضع وحكم قيام الليل والاستعاذة من النيران وذكر
الاقتار والاقتصاد في النفقة والاحتراز من الشرك والزنا وقتل النفس بالظلم
والعدوان والاقبال على التوبة والاعراض من اللغو والزور والوعد بالغرف
للصابرين على عبادة الرحمن وبيان ان الحكمة في تخليق الخلق التضرع والدعاء و

الابتهال الى الله الكريم المنان بقوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الاية المتشابهات
قوله تبارك هذه اللفظة لا يستعمل الا لله تعالى ولا يستعمل الا بلفظ الماضي وجاءت
في هذه السورة في ثلثة مواضع تبارك الذي نزل الفرقان تبارك الذي ان شاء جعل
لك تبارك الذي جعل في السماء بروجا تعظيما لذكر الله تعالى وخصت هذه المواضع
بالذكر لان ما بعدها عظايم الاول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع
كتاب الله والثاني ذكر النبي الذي خاطبه الله بقوله لولاك يا محمد ما خلقت
الكائنات والثالث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار
ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات ومثلها فتبارك الله رب العالمين فتبارك الله
احسن الخالقين تبارك الذي بيده الملك قوله من دونه هنا وفي مريم ويس من الله
لان في هذه السورة وافق ما قبله وفي السورتين لو جاء من دونه لخالف ما
قبله لان ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيما فصرح قوله ضرا ولا نفعا
قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفي واثبات وما بعده موت
وحيوة وقد سبق قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع موافقة
لقوله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن ومثله في السجدة
يجوز ان يكون الذي في السورتين مبتداء الرحمن خبره في الفرقان ما لكم من دونه
خبره في السجدة وكان غير ذلك فضل السورة فيه الاحاديث الضعيفة
التي منها حديث ابي من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيمة وهو يؤمن ان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب
ومن قرأ هذه السورة يبعث يوم القيمة آمنا من هولها ويدخل الجنة بغير حساب
وحديث علي يا علي من قرأ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكانما قرأ
كل كتاب نزل من السماء وكانما عبد الله بكل آية قرأها سنة بصيرة في طسم
تلك الشعراء السورة مكية الا آية واحدة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخره
عدد آياتها مائتا وسبع وعشرون في عد الكوفي والشامي وست في عد
الباقين وكلماتها الف ومائتان وسبع وسبعون وحروفها خمسة آلاف و

خمسمائة وثلثان واربعون الايات المختلف فيها اربع طسم فلسوف يعلمون اينما كنتم
تعبدون وما تنزلت به الشياطين مجموع فواصل اياتها ملن على اللام اربع اخرهن
اسرائيل وسميت سورة الشعراء لاختتامها بذكر في قولهم والشعراء يتبعهم
الغاوون مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه ذكر القسم ببيان ايات القرآن
وتسلية الرسول عن تاخر المنكرين عن الايمان وذكر موسى وهرون عليهما السلام
ومناظرة فرعون الملعون وذكر السحرة ومكرهم في الابتداء وايمانهم وانقياد
هم في الانتهاء وسفر موسى ببني اسرائيل من مصر وطلب فرعون اياهم وانفلاق
البحر واغراق القبط وذلك الجيل وذكر المناجات ودعاء ابراهيم الخليل وذكر
استغاثة الكفار من عذاب النيران وقصة نوح عليه السلام وذكر الطوفان
وتعدي عاد وذكر هود عليه السلام وذكر صالح عليه السلام وعقوبة ثمود
وذكر قوم لوط عليه السلام وخبثهم وقصة شعيب عليه السلام وهلاك اصحاب
الايكة لعبثهم وتنزيل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن العربي
وتفصيل حال الامم السالفة الكثيرة وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بانذار العشيرة
وتواضعه للمؤمنين واخلاقه اللينة وبيان غواية شعر الجاهلية وان العذاب منقلب
الذين يظلمون في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الناسخ والمنسوخ
المنسوخ في هذه السورة آية واحدة والشعراء يتبعهم الغاوون العموم م
الا الذين امنوا ن للخصوص المتشابهات قوله ما يأتيهم من ذكر من الرحمن
محدث سبق في الانبياء فسيأتيهم سبق في الانعام وكذا اولم يروا وما يتعلق
بقصة موسى وفرعون سبق في الاعراف قوله ان في ذلك لاية مذكور
في ثمانية مواضع اولها في محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم ذكره صريحا فقد
تقدم كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم
صالح ثم لوط ثم شعيب عليهم السلام قوله الا تتقون الى قوله العالمين مذكور
في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام
ثم كرر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح فصار ثمانية مواضع وليس
في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما اسئلكم عليه من اجر لذكرها في مواضع وليس في قصة

موسى

موسى عليه السلام لانه رباه فرعون حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا في قصة
ابراهيم عليه السلام لان اباه في المخاطبين حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو
رباه فاستحيى موسى وتوقى وابراهيم عليهما السلام ان يقولا ما اسئلكم عليه من
اجر وان كانا منزهين من طلب الاجرة قوله في قصة ابراهيم ما تعبدون وفي
الصافات ماذا تعبدون لان ما لمجرد الاستفهام فاجابوا فقالوا نعبد اصناما
وماذا فيه مبالغة وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ فلما لم يجيبوه
زاد في التوبيخ فقال ائفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فجاء في كل سورة
ما اقتضاه ما قبله وما بعده قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين زاد هو في الاطعام والشفاء لانهما
مما يدعي الانسان فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فاكدها اعلاما لان ذلك
منه سبحانه وتعالى لا من غيره واما الخلق والموت والحيوة فلا يدعيها مدع
فاطلق قوله في قصة صالح عليه السلام ما انت بغير واو وفي قصة شعيب
عليه السلام وما انت لان في قصة صالح بدل من الاول وفي الثانية عطف و
خصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب
في الخطاب فاكثروا في الجواب فضل السورة فيه حديث ابي الواهي من قرأ سورة
الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود
وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد عليه السلام و
حديث علي يا علي من قرأ هذه السورة كان موته موت الشهداء وله بكل آية قرأها
مثل ثواب امرأة فرعون آسية بصيرة في طس تلك آيات القرآن السورة
مكية بالاتفاق عدد آياتها خمس وتسعون في عد الحجاز واربع في عد الشام
والبصرة وثلث في عد الكوفة وكلماتها الف ومائة وتسع واربعون وحروفها
اربعة آلاف وسبعمائة وتسع وتسعون والايات المختلف فيها اولوا باس شديد
من قوارير مجموع فواصل آياتها من وسميت سورة النمل لاشتمالها على مناظرة
النمل سليمان عليه السلام في قوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مقصود السورة ومعظم ما
تضمنته بيان شرف القرآن وما منه نصيب اهل الايمان والشكاية من مكر

اهل الشرك والعصيان واشارة الى ذكر الوادى المقدس وموسى بن عمران وذكر خبر
داود وسليمان وفضل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطير وسائر الحيوان
وقصة النمل وذكر الهدهد وخبر بلقيس ورسالة الهدهد اليها من سليمان و
مشاورتها اركان الدولة وبيان ان الملوك اذا نزلوا فى مكان واهداء بلقيس الى
سليمان وتهديده لها دعوة آصف لاحضار تخت بلقيس فى اسرع زمان وتغيير
حال العرش لتجربتها واسلامها على يدى سليمان عليه السلام وحديث صالح عليه السلام
ومكر قومه فى حقه وطرف من حديث قوم لوط عليه السلام واولى الطغيان والبرهان
فى الحدائق والاشجار والبحار والانهار واجابة الحق دعاء اهل التضرع والابتهال
الى الرحمن وهداية الله الخلق فى ظلمات البر والبحر واطلاع الحق تعالى على اسرار
الغيب وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم فى اعراض المنكرين من قبول القرآن
وقبول الايمان وخروج الدابة وظهور علامة القيمة والاخبار عن حال الجبال
فى ذلك اليوم وبيان جزاء المجرمين واعراض الرسول عن المشركين واقباله على
القرآن الكريم وامر الله له بالحمد على اظهار الحجة اعنى القرآن فى قوله وقل
الحمد لله سيريكم آياته الناسخ والمنسوخ فى هذه السورة اية واحدة م
وان اتلو القرآن ن آية السيف المتشابهات قوله فلما جاءها نودى وفى
القصص وطه فلما اتاها الاية قال فى هذه السورة سآتيكم منها بخبر
او آتيكم بشهاب قبس فكرر آتيكم فاستثقل الجمع بينهما وبين فلما اتاها فعدل
الى قوله فلما اتاها جاءها بمعنى ان كانا بمعنى واحد واتى فى السورتين فلم يكن
الا سآتيكم فلما اتاها قوله والق عصاك وفى القصص وان الق عصاك لانه
فى هذه السورة نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله
رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فحل بينهما
بهذه الجملة فاستغنى عن اعادة ان وفى القصص ان يا موسى انى انا
الله رب العالمين وان الق عصاك فلم يكن بينهما جملة اخرى عطف بها
على الاول فحسن ادخال قوله لا تخف وفى القصص اقبل ولا تخف خصت
هذه السورة بقوله لا تخف لانه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله

انى لايخاف

انى لا يخاف لدى المرسلون وفى القصص اقتصر على قوله لا تخف ولم يبن عليه
كلام فزيد قبله اقبل ليكون فى مقابلة مدبرا اى اقبل امنا غير مدبر ولا تخف خصت
هذه السورة به قوله وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
وفى القصص اسلك يدك فى جيبك خصت هذه السورة بادخل لانه ابلغ
من قوله اسلك لان اسلك يأتى لازما ومتعديا وادخل متعد لا غير وكان
فى هذه السورة فى تسع آيات اى مع تسع ايات مرسلا الى فرعون وخصت القصص
بقوله اسلك موافقة لقوله اضمم ثم قال فذانك برهانان من ربك وكان دون
الاول فخص بالادون من اللفظين قوله الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين وفى القصص الى فرعون وملائه لان الملأ اشرف القوم وكانوا فى
هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها الاية فلم يسمهم ملأ بل سماهم قوما وفى القصص
لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملأ وعقبه وقال فرعون يا ايها
الملأ ما علمت لكم من اله غيرى وما يتعلق بقصة موسى عليه السلام سوى هذه
الكلمات قد سبق قوله وانجينا الذين آمنوا وفى حم ونجينا الذين امنوا وكانوا
يتقون ونجينا وانجينا بمعنى واحد وخصت هذه السورة بانجينا موافقة
لما بعده وهو فانجيناه واهله وبعده وامطرنا وانزلنا كله على لفظ افعل وخص
حم بنجينا موافقة لما قبله وبعده وقيضنا لهم وكله على لفظ قوله وانزل
لكم سبق قوله ءاله مع الله فى خمس ايات وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون
ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ثم قال قليلا ما تذكرون ثم قال تعالى الله عما يشركون
ثم قال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اى عدلوا واذ لا الذنوب العدول عن الحق
ثم لم يعلموا ولقد علموا لما عدلوا ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا
عن غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قوله ويوم
ينفخ فى الصور فى الصور ففزع من فى السموات وفى الزمر فصعق خصت
هذه السورة بقوله ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون وخصت
الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله انهم ميتون لان معناه مات فضل السورة

روت احاديث ضعيفة منها حديث ابي من قرأ طس كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب وابراهيم ويخرج من قبره
وهو ينادي لا اله الا الله وحديث علي يا علي من قرأ طس النمل اعطاه الله بكل سجدة
سجدها المؤمنون ثواب المؤمنين كلهم وله بكل آية قرأها ثواب المتوكلين
بصيرة في طسم القصص السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها ثمان وثمانون
وكلماتها الف واربعمائة واحدة وحروفها خمسة آلاف وثمانماية الايات
المختلف آيتا طسم يسقون فواصل اياتها لمر وسميت سورة القصص
لاشتمالها عليها في قوله وقص عليه القصص اي قص موسى على شعيب
مقصود السورة بيان ظلم فرعون بني اسرائيل وولادة موسى ومحبة آسية
لها وورد موسى على امه وحديث القبطي والاسرائيلي وهجرة موسى من مصر الى
مدين وسقيه لبنات شعيب واستجارة شعيب موسى وخروج موسى من
مدين وظهور اثار النبوة واليد البيضا وقلب العصا وامداد الله تعالى له
باخيه هرون وحيلة هامان في معارضة موسى واخبار الله تعالى عما جرى في الطور
ومدح مؤمني اهل الكتاب وقصة اهلاك القرون الماضية ومناظرة المشركين يوم
القيمة واختيار الله تعالى ما شاء واقامة البرهان على وجود الحق اياه بالقصص
ووعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مكة وبيان ان كل ما دون الحق
فهو في عرضة الفناء والزوال وان تمام الحكم بيده تعالى في قوله كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها
آية واحدة لنا اعمالنا ولكم اعمالكم م اية السيف ن المتشابهات قوله ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه اي كمل اربعين سنة وقيل كمل عقله وقيل خرجت لحيته و
في يوسف بلغ اشده لانه اوحي اليه في صباه قوله وجاء رجل من اقصى
المدينة وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل قيل اسمه خربيل مؤمن آل فرعون
وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو هو وقوله من اقصى
المدينة يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون من اقصى المدينة صفة لرجل
والثاني ان يكون صفة لجاء والثالث ان يكون صلة يسعى والاظهر

في هذه

في هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس ان يكون صلة وخصت هذه السورة
بالتقديم كقوله تعالى قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ثم قال رجل وخصت سورة
يس بقوله وجاء من اقصى المدينة لما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل
فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وفي الصافات من الصابرين لان ما في هذه السورة من كلام شعيب اي
من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد وفي الصافات من كلام
اسمعيل عليه السلام حين قال له ابوه اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاجاب يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين اي على الذبح قوله ربي اعلم
بمن جاء وبعده من جاء بغير باء الاول هو الوجه لان افعل هذا فيه معنى
الفعل ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية للعمل وخص الاول
بالاصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الاول عليه ومحله نصب الفعل اخر
اي يعلم ما جاء بالهدى ولم يقتض تفسيرا كما قلنا في الانعام لان دلالة الاول قام
مقام التفسير وخص الثاني لانه فرع قوله لعلي اطلع الى اله موسى وفي المؤمنين
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى لان قوله اطلع الى اله
موسى لان قوله اطلع الى اله موسى في هذه السورة خبر لعل وفي المؤمن عطف
على خبر لعل وجعل قوله ابلغ الاسباب خبر لعل ثم ابدل منه اسباب السموات وانما
زاد ليقع في مقابلة قوله وان يظهر في الارض الفساد لانه زعم انه اله الارض فقال
ما علمت لكم من اله غيري اي في الارض الا يرى انه قال فاطلع الى اله موسى فجاء في كل
سورة على ما اقتضاه ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين وفي المؤمن كاذبا لان
التقدير في هذه السورة اني لاظنه كاذبا من الكاذبين فزيد من الكاذبين لرؤس
الآي ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه وفي المؤمن جاء على الاصل ولم
يكن فيه موجب تغيير قوله وما اوتيتم موسى بالواو وفي الشورى فما
اوتيتم بالفاء لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله شيء تعلق فاقتصر
على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها اشد تعلق لانه
عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة والفاء حرف التعقيب قوله وزينتها

وفى الشورى فمتاع الحيوة الدنيا فحسب لانّ فى هذه السورة ذكر جميع ما بسط
من الرزق واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع ما لاغنى عنه
فى الحيوة من الماكول والمشروب والملبوس والمسكن والملوح والزينة ما يتجمّل
به الانسان وقد يستغنى عنه كالثياب الفاخرة والمراكب الفارهة والدور المخصصة
والاطعمة الملبقة واما فى الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم
فى تلك الحالة من النجاة والامن فى الحيوة فلم يحتج الى ذكر الزينة قوله ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا وبعده ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قدّم الليل على
النهار لانّ ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول
الليل ثم ختم الاية الاولى بقوله افلا يسمعون بناء على الليل وختم الاخرى بقوله
افلا تبصرون بناء على النهار والنهار مبصر واية النهار مبصرة ويكانّ ويكانه
ليس بمكرر لان كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر قال ابن عباس رضى
الله عنهما وى صلة واليه ذهب سيبويه فقال وى كلمة يستعملها النادم
باظهار ندامته وهى مفصولة من كان وقال الاخفش اصله ويك وانّ بعده
منصوب باضمار العلم اى اعلم انّ الله وقال بعضهم اصله ويلك وفيه
ضعف وقال الضحاك الياء والكاف صلة وتقديره وانّ الله وهذا كلام
مزيف فضل السورة روينا الاحاديث التى لا يذكر لا تنبيها على وهنها منها
أبيّ من قرأ طسم القصص لم يبق ملك فى السموات والارض الا يشهد له
يوم القيمة انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه والحديث الاخر من قرأ
سورة القصص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذبه عشر حسنات وحديث
علي يا علي من قرأ طسم القصص اعطاه الله من الثواب مثل ثواب يعقوب
وله بكل اية قرأها مدينة عند الله بصيرة فى الم احسب الناس السورة مكية
اجماعا عدد آياتها تسع وستون بالاتفاق وكلماتها تسع مائة
وثمانون وحروفها اربعة الاف ومائة وخمس وتسعون المختلف
فيها ثلث الم وتقطعون السبيل مخلصين له الدين فواصل آياتها لم
على الراء والنون واحدة قد بن سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيه كمثل

العنكبوت اتخذت بيتا وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت معظم مقصود
السورة توبيخ اهل الدعوى وترغيب اهل التقوى والوصية ببرّ الوالدين
للابرار والشكاية من المنافقين جرءتهم على حمل الاوزار والاشارة الى بلوى
نوح والخليل لتسلية الحبيب وهجرة ابراهيم من بين قومهم الى مكان غريب ووعظ
لوط قومه باخبار الخبث وعدم اتعاظهم واهلاك الله اياهم والاشارة
الى حديث شعيب وتعيير عباد الاصنام وتوبيخهم وتمثيل الصنم ببيت
العنكبوت واقامة حجج التوحيد ونهى الصلوة عن الفحشاء والمنكر وادب
الجدال مع المنكرين والمبتدعين وبيان الحكمة فى كون رسولنا صلى الله عليه
وسلم اميا والخبر من استعجال الكفار العذاب وان كل نفس بالضرورة ميتة
ووعد المؤمنين بالثواب وضمان الحق رزق كل دابة وبيان انّ الدنيا دار
فناء وممات وانّ العقبى دار بقاء وحياة وبيان حرمة الحرم وامنه والاخبار
بانّ الجهاد بمن الهداية وانّ عناية الله مع اهل الاحسان فى قوله والذين جاهدوا
فينا الى آخر السورة الناسخ والمنسوخ المنسوخ فيها آية واحدة م ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتى هى احسن م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن المتشابهات
قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى لقمان ووصينا الانسان بوالديه
وفى الاحقاف بوالديه حسنا الجمهور على انّ الايات الثلث نزلت فى سعد بن
مالك وهو سعد بن ابى وقاص وانها فى سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان
لابنه ولم يذكر فى لقمان حسنا لانّ قوله بعده ان اشكر لى ولوالديك قام
مقامه ولم يذكر فى هذه السورة حملته ولا وضعته موافقة لما قبله من
الاختصار وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرنّ عنهم سيئاتهم
ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون فانه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين
باوجز كلام واحسن نظام ثم قال بعده ووصينا الانسان اى الزمناه
حسنا فى حقهما وقياما بامرهما واعراضا عنهما وخلافا لقولهما ان امراه
بالشرك بالله وذكر فى لقمان والاحقاف حاله فى حمله ووضعه قوله وان جاهداك
لتشرك بى وفى لقمان على ان تشرك لانّ ما فى هذه السورة وافق ما قبله

لفظا وهو قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفي لقمان محمول على المعنى
لان التقدير وان جاهداك على ان تشرك قوله يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لان ابراهيم
خاطب به نمرود واصحابه فان العذاب وقع بهم في الدنيا قوله وما هم
بمعجزين في الارض ولا في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء وفي الشورى وما انتم بمعجزين في الارض لان في هذه السورة
خطابا لنمرود حين صعد الجو موهما انه يحاول السماء فقال له ولقومه وما انتم
بمعجزين في الارض اي من في الارض من الجن والانس ولا من في السماء من الملائكة فكيف
تعجزون الله وقيل ما انتم بفائتين عليه ولو هربتم في الارض او صعدتم في السماء فقال
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها وما في الشورى خطاب للمؤمنين قوله
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه وقد جاء وما هم بمعجزين في قوله والذين
ظلموا من هؤلاء من غير ذكر الارض ولا السماء قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون وقال بعده خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين فجمع الاولى ووحد الثانية لان الاولى اشارة الى اثبات النبوة وفي
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم كثرة والثاني اشارة الى التوحيد وهو سبحانه واحد
لا شريك له لا قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا وفي هود ولما جاءت بغير ان لان
لما يقتضي جوابا واذا اتصل به ان دل على ان الجواب وقع في الاول من غير تراخ كما في
هذه السورة وهو قوله سيء بهم وضاق بهم ذرعا ومثله في يوسف فلما ان جاء
البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وفي هود اتصل به كلام بعد كلام الى قوله قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلما طال لم يحسن دخول ان قوله والى
مدين اخاهم شعيبا فقال هو عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اخر في هذه السورة لما وصف وقد سبق
قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وفي القصص
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وفي الرعد والشورى لمن
يشاء ويقدر لان ما في هذه السورة اتصل بقوله وكاين من دابة لا تحمل

قوله لا تجمع بين استفهامين في هذه السورة وقد سبق في الاعراف صح

رزقها الاية وفيها عموم فصار تقديره يبسط الرزق لمن يشاء من عباده احيانا
ويقدر له احيانا لان الضمير يعود الى من وقيل يقدر له البسط من التقدير
وفي القصص تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما
غير الاخر بخلاف الاولى وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق قوله
من بعد موتها وفي البقرة والجاثيه بعد موتها لان في هذه السورة وافق ما
قبله وهو من قبله فانهما الوايتان وفيه شيء اخر وهو ان ما في هذه السورة
سؤال وتقرير يحتاج الى التحقيق فوق غيره فقيد الظرف بمن فجمع بين
طرفيه كما سبق قوله لهو ولعب فسوف تعلمون سبق قوله نعم
اجر العاملين بغير واو لاتصاله بالاول اشد اتصال وتقديره ذلك
نعم اجر العاملين فضل السورة عن ابي رفعة من قرا العنكبوت
كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين وحديث
علي يا علي من قراها كتب له بكل يهودي ونصراني مائة حسنة ورفع
له مائة درجة وله بكل اية قراها مثل ثواب الذين عملوا بيت المقدس
بصيرة في الم غلبت الروم السورة مكية اجماعا عدد اياتها خمس
وستون عند المكيين وستون عند الباقين وكلماتها ثمانمائة وسبع
وحروفها ثلثة الاف وخمسماية وثلثون والايات المختلف فيها اربع الم
غلبت الروم في بضع سنين يقسم المجرمون فواصلها يا نمر على الراء اياتان
قدير في موضعين وسميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم
معظم مقصود السورة غلبة الروم على فارس وحب الكفار في اقبالهم على الدنيا
واخبار القرون الماضية وذكر قيام الساعة وايات التوحيد والحجج المترادفة
الدالة على الذات والصفات وبيان بعث القيمة وتمثيل حال المؤمن والكافر و
تقرير المؤمنين على الايمان والامر بالاحسان الى ذوي القربى ووعد الثواب على اداء
الزكوة والاخبار عن ظهور الفساد في البر والبحر وعن اثار القيمة وذكر عجايب الصنع
في السحاب والامطار وظهور اثار الرحمة في الربيع واصرار الكفار على الكفر
وتخليق الله الخلق من الضعف والعجز واحياء الخلق بعد الموت والحشر

والبشرى وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسكينه عند جفاء المشركين وايذائهم
في قوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آية واحدة فاصبر ان وعد الله حق م آية السيف ن فضل السورة
فيه الاحاديث الساقطة عن أبيّ من قرأ سورة الروم كان له من الاجر
عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله في السماء والارض وادرك ما ضيع
في يومه وليلته وحديث علي يا علي من قرأ الم غلبت الروم كان كمن اعتق بعدد
اهل الروم وله بكل آية قرأها مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في الم
لقمان السورة مكية سوى آيتين ولو ان ما في السموات الارض من شجرة اقلام الى
آخر الآيتين عدد آياتها ثلث وثلثون عند الحجازيين واربع عند الباقين وكلماتها خمس
مائة وثمان واربعون وحروفها الفان ومائة وعشر آيات المختلف فيها آيتان الم
مخلصين له الدين فواصل آياتها ظن مرها ومد نظر على الدال منها آية واحدة القنى
الحميد وعلى الظاء آية عذاب غليظ سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصته
معظم مقصود السورة بشارة المؤمنين بنزول القرآن والامر باقام
الصلوة واداء الزكوة والشكاية من قوم قد اشتغلوا بلهو الحديث والشكاية
من المشركين في الاعراض عن الحق واقامة الحجة عليهم والمنة على لقمان بما اعطى
من الحكمة والوصية بين الوالدين ووصية لقمان لاولاده والمنة باسباغ النعمة
والزام الحجة على اهل الضلالة وبيان ان كلمات القرآن بحور المعاني والحجة على
حقيقة البعث والشكاية من المشركين باقبالهم على الحق في وقت المحنة واعراضهم
عنه في وقت النعمة وتخويف الخلق بصعوبة القيمة وهولها وبيان ان خمسة
علوم مما يختص به الرب الواحد تعالى في قوله ان الله عنده علم الساعة الى آخرها
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اية واحدة ومن كفر فلا يحزنك كفره م
اية السيف ن المتشابهات التي في سورة الروم المتقدمة في الصفحة مجاملة
قوله اولم يسيروا في الارض وفي فاطر واول المؤمن بالواو وفي غيرهن
بالفاء لان ما قبلها في هذه السورة اولم يتفكروا وكذلك ما بعدها واثاروا
بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر ايضا وافق ما قبله وما بعده فان

قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا وبعدها وما كان الله وكذلك اول المؤمن والذين
يدعون من دونه واما اخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء وهو
قوله فاي آيات الله تنكرون وبعده فما اغنى عنهم قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة من قبلهم متصل بكون اخر مضمر وقوله كانوا
اشد منهم قوة اخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك وخصت هذه السورة
بهذا النسق لما يتصل به من الآيات بعده وكله اخبار عما كانوا عليه وهو و
اثاروا الارض وعمروها وفي فاطر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف اهلكوا وكانوا اشد منهم قوة وختمت
السورة به كقوله وما كان الله ليعجزه من شيء الاية وفي المؤمن كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة فاظهر كان العامل في من قبلهم و
زاد هم لان في هذه السورة وقعت في اوائل قصة نوح وهي تتم في ثلثين اية فكان
اللائق به البسط وفي اخر المؤمن كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
منهم فلم يبسط القول لان اول السورة يدل عليه قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا وختم الاية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني
التي خلقت لها من التوانس والتجانس وسكون كل واحد منهما الى الاخر قوله ومن
آياته خلق السموات والارض وختم بقوله للعالمين لان الكل يظلهم السماء ويقلهم
الارض فكل واحد منفرد بلطيفة في صورته يمتاز بها عن غيره حتى لا ترى اثنين
في الف يتشابه صورتاهما ويلتبس كلاهما فكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في
صورته يتميز بها من بين الانام فلا ترى اثنين يشتبهان وهذا يشترك
في معرفة الناس جميعا فلهذا قال لآيات للعالمين ومن حمل اختلاف الالسن
على اللغات واختلاف الالوان على السواد والبياض والشقرة والسمرة
فالاشتراك في الوصول معرفتها ايضا ظاهر ومن قرأ للعالمين بالكسر فقد احسن
لان العلم يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره قوله ومن آياته منامكم بالليل و
النهار وختم بقوله يسمعون فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر
احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا قال الامام

قبله ولن

معنى يسمعون ههنا يستجيبون الى ما يدعوهم اليه الكتاب وختم الاية الرابعة بقوله
يعقلون لان العقل ملاك الامر فى هذه الابواب وهو المؤدى الى العلم فختم بذكره
قوله ومن اياته يريكم اى انه يريكم وقيل ومن اياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها
تقديره ويريكم من اياته البرق وقيل ان يريكم فلما حذف ان سكن الياء وقيل ومن اياته
كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها كذا ومنها وتسكت تريد بذلك الكثرة قوله اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشاء وفى الزمر اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يشاهد ويرى
فجاء فى هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى وفى الزمر اتصل بقوله اوتيته
على علم وبعده ولكن اكثرهم لا يعلمون فحسن اولم يعلموا قوله ولتجرى الفلك
بامره لان فى هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله ان يرسل الرياح
مبشرات بالمطر واذاقة الرحمة ولتجرى الفلك بالرياح بامر الله تعالى ولم يتقدم
ذكر البحر وفى الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله الله الذى سخر لكم البحر بكنى عنه
فقال لتجرى الفلك فيه بامره المتشابهات التى فى سورة لقمان المتقدم
تفسيرها بصفحتين قيل قوله كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا وفى الجاثية
كان لم يسمعها فبشره زاد فى هذه السورة كان فى اذنيه وقرا جل المفسرين
على ان الايتين نزلتا فى النضر بن الحارث وذلك انه ذهب الى فارس فاشترى
كتاب كليلة ودمنة واخبار رستم واسفنديار واحاديث الاكاسرة
فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحدثكم بحديث
عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه و
يتركون استماع القرآن فقال كان فى اذنيه وقرا اى صمما لا يقرع مسامعه
صوت ولم يبالغ فى الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده واذا علم من اياتنا شيئا
لان ذلك العلم لا يحصل الا بالسماع او ما يقوم مقامه من خط وغيره قوله
يجرى الى اجل مسمى وفى الزمر لاجل قد سبق شطر من هذا ويزيده بيانا ان الى
متصل باخر الكلام ودال على الانتهاء واللام متصل باول الكلام ودالة على
الصلة فضل السورة فيه الاحاديث الضعيفة التى منها حديث ابى من قرا
سورة لقمان كان لقمان له رفيقا يوم القيمة واعطى من الحسنات بعدد من امر بالمعروف ونهى

عن المنكر

عن المنكر وحديث على يا على من قرا لقمان كان آمنا من شدة يوم القيمة ومن
هوال الصراط بصيرة فى الم تنزيل السورة مكية بالاتفاق سوى ثلث ايات
فانها مدنية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى آخر الايات الثلثة عدد اياتها
تسع وعشرون عند البصريين وثلثون عند الباقين وكلماتها ثلثمائة وثمانون
وحروفها الف وخمسمائة وتسع وتسعون المختلف فيها ايتان الم خلق جديد
فواصل اياتها ملن على اليم آيتان الم والعزيز الرحيم وعلى اللام آية فى هدى
لبنى اسرائيل ولها ثلثة اسماء سورة السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة
والثانى سجدة لقمان ليتميز عن حم السجدة الثالث المضاجع لقوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع مقصود السورة تنزيل القران وانذار سيد الرسل
وتخليق السماء والارض وخلق الخلايق وتخصيص الانسان من بينهم و
وتسليط ملك الموت على قبض الارواح وتشوير العاصين فى القيمة وملء
جهنم من اهل الانكار والضلالة واسقاط خواص العباد فى اجواف الليالى
للعبادة واخبارهم بما ادخر لهم فى العقبى من انواع الكرامة والتفريق بين
الفاسقين والصادقين فى الجزاء والثواب فى يوم الماب وتسلية النبى صلى
الله عليه وسلم بتقرير احوال الانبياء الماضين وتقرير حجة المنكرين للوحدانية و
وامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن مكافات اهل الكفر وامره بانتظار النصر
بقوله فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آية واحدة فاعرض عنهم م آية السيف ن المتشابهات قوله فى يوم كان مقداره الف
سنة وفى سال سائل خمسين الف سنة موضع بيانه التفسير والغريب
فيه ما روى عن عكرمة فى جماعة ان اليوم فى المعارج عبارة عن اول ايام
الدنيا الى انقضائها وانها خمسون الف سنة لا يدرى احدكم مضى وكم بقى الا
الله عز وجل ومن الغريب ان هذه عبارة عن الشدة واستطالة اهلها
اياها كالعادة فى استطالة ايام الشدة والحزن واستقصار ايام الراحة والسرور حتى
قال القائل شعر سنة الوصل سنة سنة الهجر سنة وخصت هذه السورة بقوله الف
سنة لما قبله وهو قوله فى ستة ايام وتلك الايام من حسن ذلك الايام وختمت سورة

المعارج بقوله الف سنة لان فيها ذكر القيمة واهوالها فكان هو اللايق بها قوله ثم
اعرض عنها ثم ههنا يدل على انه ذكر مرات ثم تأخر اعرض عنها والفاء يدل على
الاعراض عقيب التذكير قوله عذاب النار الذى كنتم به تكذبون وفى سبا التى
كنتم بها لان النار وقعت فى هذه السورة موقع الكناية لتقدم ذكرها والكناية
لا توصف بوصف العذاب وفى سبا لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار قوله
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون بزيادة من سبق فى طه قوله ان فى ذلك لايات
افلا يسمعون ليس غيره لانه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع حسن جمع الايات ولما تقدم ذكر
الكتاب وهو مسموع حسن لفظ السماع فختم الاية به فضل السورة فيه حديث ابى الساقط
سنده من قرأ سورة الم تنزيل اعطى من الاجر كمن احيا ليلة القدر وكان صلى
الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول هما
يفضلان كل سورة فى القرآن سبعين حسنة ومن قرأها كتب له سبعون حسنة
ومحى عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وحديث على يا على من قرأ الم
تنزيل ضحك الله اليه يوم القيمة وقضى له كل حاجة له عند الله واعطاه ايامه بكل اية
قرأها غرفة فى الجنة بصيرة فى يا ايها النبى اتق السورة مدنية بالاتفاق عدد آياتها
ثلث وسبعون وكلماتها الف ومائتان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة وست
وتسعون وفواصل آياتها لا على اللام منها اية واحدة يهدى السبيل سميت سورة
الاحزاب لاشتمالها على قصة حرب الاحزاب فى قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
معظم مقصود السورة الذى اشتملت عليه الامر بالتقوى وانه ليس بصدر رجل
قلبان وان التبنى ليس بمنزلة الابن وان النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بمكان الوالد
وازواجه الطاهرات بمكان الامهات واخذ الميثاق على الانبياء والسؤال
عن صدق الصادقين وذكر حرب الاحزاب والشكاية من المنافقين وذكر
الموفين ووفاء الرجال بالعهد ورد الكفار بغيظهم وتخيير امهات المؤمنين
ووعظهن ونصيحتهن وبيان شرف اهل البيت الطاهرين ووعد المسلمين والمسلمات
بالاجور الوافرات وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبى
صلى الله عليه وسلم وختم الانبياء به صلى الله عليه وسلم والامر بالذكر الكثير والصلوة والتسليم

على

على المؤمنين والخطابات الشريفة لسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيان
النكاح والطلاق والعدة وخصايص النبى صلى الله عليه وسلم فى باب النبى صلى الله
النكاح وتخييره فى القسم بين الازواج والحجر عليه فى تبديلهن ونهى الصحابة عن دخول
حجرة النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذنه وضرب الحجاب ونهى المؤمنين عن تزوج
ازواجه بعده والموافقة مع الملائكة فى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وتهديد
المؤذين للنبى والمؤمنين وتعليم آداب النساء فى خروجهن من البيوت وتهديد
المنافقين فى ايقاع الاراجيف وذل الكفار فى النار والنهى عن ايذاء الرسول
صلى الله عليه وسلم والامر بالقول السديد وبيان عرض الامانة على السموات والارض
وعذاب المنافقين وتوبة المؤمنين فى قوله انا عرضنا الامانة الى آخر السورة ٠٠
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان ودع اذاهم م اية السيف ن
لا يحل لك النساء من م انا احللنا لك ازواجك ن المتشابهات ذهب بعض القراء
الى انه ليس فى هذه السورة متشابه واورد بعضهم فيها كلمات وليس فيها
كثير تشابه بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة فاوردناها اذ لم تخل
من فائدة وذكرنا مع بعضها علامة يستعين بها المبتدى فى تلاوته ومنها قوله
ليسأل الصادقين عن صدقهم وبعده ليجزى الله الصادقين بصدقهم ليس
فيها تشابه لان الاول من لفظ السؤال وصلته عن صدقهم وبعده واعد
للكافرين والثانى من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته بصدقهم بالباء وبعده
ويعذب المنافقين ومنها قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وبعده
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فيقال للمبتدى ان الذى يأتى بعد العذاب
الاليم نعمة من الله على المؤمنين وما يأتى قبل قوله هو الذى يصلى عليكم اذكروا الله
ذكرا كثيرا شكرا على ان اتى لكم منزلة بينه فى صلوته وصلاة ملائكته عليه حيث
يقول ان الله وملائكته يصلون على النبى ومنها قوله يا ايها النبى قل لازواجك
ان كنتن ويا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ليس من المتشابه لان الاول فى
التخيير والثانى فى الحجاب ومنها قوله سنة الله فى الذين خلوا من قبل وفى الفتح
سنة الله التى قد خلت التقدير فى الايات سنة الله التى قد خلت

في الذين خلوا فذكر في كل سورة الطرف الذي هو اعم واكتفى به عن الطرف الآخر
والمراد بها في الاول هذه السورة النكاح نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنكاحه زينب فانزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل اى النكاح
سنة في النبيين على العموم وكانت لداود عليه السلام تسعة وتسعين فضم
اليها التي خطبها اوريا وولدت سليمان والمراد بها في آخر هذه السورة القتل
نزلت في المنافقين والساكنين الذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة على
العموم وما في سورة الفتح يريد به نصرة الله لانبيائه والعموم في النصرة ابلغ منه
في النكاح والقتل ومثله في حم سنة الله التي قد خلت في عباده فان المراد بها عدم
الانتفاع بالايمان عند الناس فلهذا قال قد خلت ومنها قوله ان الله كان لطيفا
خبيرا وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله قويا عزيزا وكان الله عليما حكيما وهذا
من باب الاعراب وانما نصب لدخول كان على الجملة فتفردت السورة وحسن
دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآى والله اعلم فصل السورة فيه
الاحاديث الموضوعة التي يذكرها للتنبيه عليها من قرأ سورة الاحزاب وعلمها
اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر وحديث على يا على من قرأ سورة
الاحزاب قال الله تعالى لملائكته اشهدوا ان هذا قد اعتقته من النار وكان
يوم القيمة تحت ظل جناح جبريل وله بكل آية قرأها مثل ثواب البار بوالديه
بصيرة في الحمد لله الذي له ما في السموات والارض السورة مكية بالاتفاق
عدد اياتها خمس وخمسون في عد الشام واربع في عد الباقين وكلماتها ثمانمائة
وثمانون وحروفها اربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر المختلف فيها اية واحدة
عن يمين وشمال فواصل اياتها ظن لد بر سميت سورة سبأ لاشتمالها على قصة
سبأ لقد كان لسبأ في مسكنهم الاية مقصود السورة بيان حجة التوحيد وبرهان
نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات داود وسليمان ووفاتهما وهلاك اهل سبأ
بشوم الكفران وعدم الشكر والزام الحجة على عباد الاصنام ومناظرة قادة الضلالة
وسفلهم ومعاملة الامم الماضية مع النبيين ووعد المنفقين والمتصدقين بالاخلاف
والرجوع بالزام الحجة على منكرى النبوة وتمنى الكفار في وقت الوفاة الرجوع الى الدنيا

في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون الى آخره الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آية واحدة م قل لا تسألون عما اجرمنا م اية السيف المتشابهات قوله مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض مرتين مرتين بتقديم السموات بخلاف يونس
فان فيها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لان في هذه السورة تقدم ذكر السموات
في اول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقد سبق في يونس
قوله افلم يروا بالفاء ليس غيره بزيادة الحرف لان الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما
ذكرناه وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالاول لان الضمير يعود الى الذين سموا
الكلام في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد اما عاقل كاذب واما مجنون هاذ
وهو قولهم افترى على الله كذبا ام به جنة فقال الله بل تركتم القسم الثالث
وهو اما صحيح العقل صادق قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وفي
سبحان من دونه لان في هذه السورة اتصلت باية ليس فيها لفظ الله فكان
التصريح احسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحا
وكناية فكانت الكناية اولى وقد سبق قوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب
وبعده ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور بالجمع لان المراد بالاول لاية على
احياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبأ جمع لانهم صاروا اعتبارا يضرب بهم المثل
فرقوا ايدي سبأ ومزقوا كل ممزق فوقع بعضهم الى الشام وبعضهم الى
يثرب وبعضهم الى عمان فختم بالجمع وخصت به لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم فقال
لآيات لكل صبار على المحنة شكور على النعمة اى المؤمنين قوله ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له سبق وخص هذه
السورة بذكر الرب لانه تكرر فيها مرات كثيرة منها بلى وربي طيبة ورب غفور
ربنا باعد بين اسفارنا يجمع بيننا ربنا موقوفون عند ربهم فكرر بذكره مع الاول من عباده لان
المراد بهم الكفار وذكر مع الثاني انهم المؤمنون وزاد له وقد سبق بيانه قوله وما
ارسلنا في قرية من نذير ولم يقل من قبلك ولا قبلك فخصت السورة لانه في هذه
السورة اخبار مجرد وفي غيرها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له فقال قبلك او
من قبلك قوله ولا تسأل عما تعملون وفي غيرها عما كنتم تعملون لان قوله اجرمنا

بلفظ الماضي اي قبل هذا ولم يقل بجرمهم فيقع في مقابلة تعملون لان من شرط الايمان
ووصف المؤمن اي بجرمهم ان لا يجرمهم وقوله تعملون خطاب للكفار وكانوا
مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت به الاية عن قوله
كنتم قوله عذاب النار التي قد سبق فضل السورة فيه حديث ساقط من قرأ
سبا فكانما كانت له الدنيا بحذافيرها فقدمها بين يديه وله بكل حرف قرأها
مثل ثواب ادريس بصيرة في الحمد لله فاطر السموات السورة مكية
اجماعا عدد اياتها خمس واربعون عند الاكثرين وست عند الشاميين
وكلماتها سبعماية وسبعون وحروفها ثلثة الاف ومائة وثلث وثلثون
المختلف فيها سبع ايات الذين كفروا لهم عذاب شديد جديد النور البصير
من في القبور ان تزول لا تبديلا فواصل اياتها ناد من بر لها اسمان سورة
فاطر لما في اولها فاطر السموات وسورة الملائكة لقوله جاعل الملائكة معظم
مقصود السورة بيان تخليق الملائكة وفتح ابواب الرحمة وتذكير النعمة
والتحذير من الجن وعداوتهم وتسلية الرسول عليه السلام وانشاء السحاب
واثارته وحوالة العزة الى الله وصعود كلمة الشهادة وتحويل الانسان من حال
الى حال وذكر عجايب البحر واستخراج الحلية منه وتخليق الليل والنهار وعجز الاصنام
عن الربوبية وصفة الخلائق بالفقر والفاقة واحتياج الخلق في القيمة واقامة
البرهان والحجة وفضل القران وشرف التلاوة واصناف الخلق في ميراث القران
ودخول الجنة من اهل الايمان وخلود النار لاهل الكفر والطغيان وان عاقبة
الكفر الخسران والمنة على العباد بحفظ السماء والارض من تخلخل الاركان وان السوء
عاقبة المكر والاخبار بانه لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه احد من
الانس والجان الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ اية واحدة م ان انت
الا نذير ن اية السيف المتشابهات قوله والله الذي ارسل الرياح
بلفظ الماضي موافقة لاول السورة الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل لانهما ماضي لاغير وقد سبق قوله وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه
موافقة لتقدم ومن كل تاكلون وقد سبق قوله جاؤا بالبينات وبالزبر وبالكتاب

بزيادة

بزيادة الباآت قد سبق قوله مختلفا الوانها وبعده الوانها ثم الوانه لان الاول
يعود الى ثمرات والثاني يعود الى الجبال وقيل الى حمر والثالث يعود الى بعض
الدال عليه من لانه ذكر من ولم يفسره كما فسره في قوله ومن الجبال جدد بيض
وحمر فاختص الثالث بالتذكير قوله ان الله بعباده لخبير بصير بالتصريح
وبزيادة اللام وفي الشورى انه بعباده خبير بصير لان الاية المتقدمة
في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وتعالى وفي الشورى
متصل بقوله ولو بسط الله فخص بالكناية ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله
ان ربنا لغفور شكور قوله جعلكم خلائف في الارض على الاصل قد سبق
اول يونس واسبق على ظهرها سبق قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا كرر وقال في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال
في سبحان ولا تجد لسنتنا تحويلا التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قبل
مع بقاء مادة الاصل كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وكذلك يبدل الارض
غير الارض والسموات والتحويل نقل الشيء من مكان الى مكان آخر وسنة
الله لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف
الكفار بوصفين وذكر لهم عرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم
عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا خسارا وقوله
استكبارا في الارض ومكر السيء وقيل هما بدلان من قوله نفورا فكما ثنى
الاول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد وقال في الملائكة و
لن تجد لسنة الله تبديلا فاقتصر على مرة واحدة لما لم يكن التكرار موجبا
وخص سورة سبحان بقوله تحويلا لان قريشا قالوا يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كنت نبيا لذهبت الى الشام فانها ارض البعث والمحشر فهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب اليها فهيأ اسباب الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه
السلام بهذه الايات وهي وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
وختم الاية بقوله تحويلا تطبيقا للمعنى فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها
من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيمة ثمانية ابواب الجنة ان ادخل من اي باب

شئت وروى من قرأ سورة الملائكة كتب له بكل اية قرأها وبكل ملك في السموات
والارض عشر حسنات ورفع له عشر درجات وله بكل آية قرأها قصر من ياقوتة
حمراء بصيرة في يس والقرآن الحكيم السورة مكية بالاجماع عدد اياتها ثمانون
وثلث ايات عند الكوفيين واثنتان عند الباقين وكلماتها سبعماية وتسع وعشرون
وحروفها ثلثة آلاف المختلف فيها اية واحدة يس مجموع فواصل اياتها من
وللسورة اسمان سورة يس لافتتاحها بها وسورة حبيب النجار لاشتمالها
على قصته معظم مقصود السورة تاكيد امر القران والرسالة والزام
الحجة على اهل الضلالة وضرب المثل في اهل الانطاكية وذكر حبيب النجار وبيان
البراهين المختلفة في احياء الارض الميتة وابداء الليل والنهار وسير الكواكب
ودور الافلاك وجرى الجوارى المنشآت في البحار وذل الكفار عند الموت و
حيرتهم ساعة البعث وشغل المؤمنين المطيعين وشغلهم في الجنة
وتميز المؤمن من الكافر في القيمة وشهادة الجوارح على اهل المعاصي بمعاصيهم
والمنة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانته من الشعر ونظمه واقامة البرهان
على البعث ونفاذ امر الحق في كن فيكون وكمال ملك ذي الجلال على كل حال في قوله
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون السورة خالية
من الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى سبق
قوله ان كانت الا صيحة واحدة مرتين ليس بتكرار لان الاولى هي النفخة التي يموت
بها الخلائق والثانية التي يحيى بها الخلق قوله واتخذوا من دون الله آلهة وكذلك في
مريم ولم يقل من دونه كما في الفرقان بل صرح كي لا يؤدي الى مخالفة الضمير قبله
فانه في السورتين بلفظ الجمع تعظيما وقد سبق في الفرقان قوله فلا يحزنك قولهم
انا نعلم ما يسرون وفي يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا تشابها في الوقف
على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما مكسور بالابتداء بالحكاية ومحكي
القول محذوف ولا يجوز الاصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منزه من ان يخاطب
بذلك قوله وصدق المرسلون وفي الصافات وصدق المرسلين ذكر في المتشابه وما يتعلق به الا
لا بعد من المتشابه فضل السورة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ يس في ليلة اصبح

مغفورًا وروى ايضا من دخل المقابر فقرأ يس خفف عنهم يومئذ وكان
له بعدد من فيها حسنات وفتحت له ابواب الجنة وفي لفظ من قرأ يس يريد
بها الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وايما مريض قرئ
عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا
فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويتبعون جنازته
ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات
الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها
وهو على فراشه فيموت وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى
يدخل الجنة وهو ريان وفي حديث علي يا علي من قرأ سورة يس فتحت له ابواب
الجنة فيدخل من ايها شاء بغير حساب وكتب له بكل آية قرأها عشرة آلاف حسنة
بصيرة في والصافات صفا السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها مائة وثمانون
آية عند البصريين وآيتان عند الباقين وكلماتها ثمانمائة واثنتان وستون
وحروفها ثلثة آلاف وثمانمائة وست وعشرون المختلف فيها آيتان وما
كانوا يعبدون وان كانوا ليقولون مجموع فواصلها قدم بنا مميت والصافات
لافتتاحها بها معظم مقصود السورة الاخبار عن صف الملائكة والمصلين
للعبادة ودلائل الوحدانية ورجم الشياطين وذل الظالمين وعز المطيعين في
الجنان وقهر المجرمين في النيران ومعجزة نوح عليه السلام وحديث ابراهيم عليه السلام
وفداء اسمعيل عليه السلام في جزاء الانقياد وبشارة ابراهيم باسحق عليهما السلام والمنة
على موسى وهرون عليهما السلام باتيان الكتاب وحكاية الناس في حال الدعوة و
هلاك قوم لوط عليه السلام وحبس يونس عليه السلام في بطن الحوت وبيان فساد عقيدة
المشركين في اثبات النسبة ودرجات الملائكة عليهم السلام في مقام العبادة وما منح الله
الانبياء عليهم السلام من النصرة والتاييد وتنزيه حضرة الجلال عن الضد والنديد
في قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخره الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
آية واحدة فتول عنهم حتى حين م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ائذا كنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون وبعده ائذا كنا ترابا وعظاما انا لمدينون لان الاول حكاية

كلام الكافرين وهم ينكرون البعث والثانى قول احد القرينين لصاحبه عند وقوع
الحساب والجزاء وحصول فيه كان لى قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل انتم تطلعون
عليه فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين قيل كانا اخوين وقيل
كانا شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهودا المسلم وقيل القرين هو ابليس قوله
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبعده فاقبل بالفاء وكذلك فى ن والقلم
لان الاول بعطف جملة على جملة فحسب والثانى بعطف جملة على جملة بينهما
مناسبة والتيام لانه حكى احوال اهل الجنة ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى
فى الدنيا بينهم وبين اصدقائهم وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن
بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون اى يتذاكرون وكذلك فى ن
والقلم هو من كلام اصحاب الجنة بصنعاء لما راوها كالصريم وندموا على ما كان منهم
وجعلوا يقولون سبحان ربنا انا كنا ظالمين بعد ان ذكرهم التسبيح اوسطهم
ثم قال بعضهم على بعض يتلاومون اى على تركهم الاستثناء وتخافتهم ان لا
يدخلها اليوم عليكم مسكين قوله انا كذلك نفعل بالمجرمين وفى المرسلات
كذلك نفعل بالمجرمين لان فى هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك
بقوله فانهم يومئذ فى العذاب مشتركون فاعاده وفى المرسلات متصل بالاول
وهو قوله ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين فلم يحتج الى اعادة الضمير
قوله اذا قيل لهم لا اله الا الله وفى القتال فاعلم انه لا اله الا الله بزيادة انه و
ليس لهما فى القرآن ثالث لان ما فى هذه وقع بعد القول فحكى وفى القتال وقع بعد
العلم فزيد قبله انه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده قوله وتركنا عليه
فى الآخرين سلام على نوح فى العالمين وبعده سلام على ابراهيم ثم سلام على
موسى وهرون وكذلك سلام على الياسين فيمن جعله لغة فى الياس ولم يقل
فى قصة لوط ولا يونس ولا الياس سلام لانه لما قال وان لوطا لمن المرسلين و
ان يونس لمن المرسلين فان لوطا لمن المرسلين وان يونس لمن المرسلين وان يونس
لمن المرسلين وكذلك وان الياس لمن المرسلين فقد قال سلام على كل واحد منهم
كقوله فى آخر السورة وسلام على المرسلين قوله انا كذلك نجزى المحسنين ولم يقل

وفى قصة

وفى قصة ابراهيم عليه السلام كذلك نجزى المحسنين ولم يقل انا لانه تقدم فى قصته
انا كذلك نجزى المحسنين ولا بقى من قصته شئ وفى سائرها وقع بعد الفراغ ولم يقل فى
قصتى لوط ويونس انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لانه لما
اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك قوله بغلام حليم وفى الذاريات
عليم وكذلك فى الحجر لان التقدير بغلام حليم فى صباه عليم فى كبره وخصت هذه
السورة بحليم لانه عليه السلام حلم فانقاد واطاع وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين والاظهر ان الحليم اسمعيل والعليم اسحق لقوله
فاقبلت امراته فى صرة فصكت وجهها قال مجاهد الحليم والعليم فى السورتين
اسمعيل وقيل هما فى السورتين اسحق وهذا عند من زعم ان الذبيح اسحق
قوله وابصرهم فسوف يبصرون ثم قال وابصر فسوف يبصرون كرر
وحذف الضمير من الثانى لانه لما نزل وابصرهم قالوا متى هذا الذى يوعدنا به
فانزل الله افبعذابنا يستعجلون ثم كرر تاكيدا وقيل الاولى فى الدنيا والثانية
فى العقبى والتقدير ابصر ما ينالهم وسوف يبصرون ذلك وقيل ابصر
حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة وقيل ابصر ما ضيعوا من امرنا فسوف
يبصرون ما يحذرهم وحذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول وقيل التقدير ترى اليوم خيرهم
الى ذل وترى بعد اليوم ما يحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا وذكر فى الشاهد
فقال الا تاكلون بالفاء وفى الذاريات قال الا تاكلون بغير فاء لان ما فى هذه
السورة اتصلت جملة بجهتين جمل كلها مبدوة بالفاء على التوالى وهى فما ظنكم
الآيات والخطاب للاوثان تقريعا لمن زعم انها تاكل وتشرب وفى الذاريات
متصل بمضمر تقديره فقربه اليهم فلم ياكلوا فلما راهم لا ياكلون قال الا تاكلون
والخطاب للملائكة فجاء فى كل موضع بما يلائمه فضل السورة فيه احاديث
غير مقبولة منها حديث ابى من قرا والصفات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
كل جنى وشيطان وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له
حافظاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين وحديث على يا على من قرا والصفات
لا يصيبه يوم القيمة جوع ولا عطش ولا فزع اذا فزع الناس وله بكل آية

واما ثواب الضارب بسيفين في سبيل الله **بصيرة** في ص والقرآن **السورة** مكية اجماعا
عددا ياتها ثمان وثمانون في عدد الكوفة وست في عدد الحجاز والشام والبصرة وخمس في
عد ايوب بن المتوكل وحده **وكلاتها** سبعماية واثنان وثلثون **وحروفها** ثلثة الاف وسبع
وستون **المختلف** فيها ثلث الذكر وغواص والحق اقول مجموع فواصل اياتها صدق قطرب
منح ولها اسمان سورة **ص** لافتتاحها بها وسورة داود لاشتمالها على مفصل قصته
في قوله واذكر عبدنا داود ذا الايد **معظم مقصود السورة** بيان تعجب الكفار من
نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصف المنكرين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاختلاف والافتراء واختصاص الحق تعالى بملك الارض والسماء وظهور احوال
يوم القضاء وعجايب حديث داود واوريا وقصة سليمان في حديث الملك على
سبيل التنبيه والعطاء وذكر ايوب في الشفاء والابتلاء وتخصيص ابراهيم
واولاده من الانبياء وحكاية احوال ساكني جنة المأوى وعجز حال الاشقياء في سقر و
لظى وواقعة ابليس مع ادم وحوى عليهما السلام وتهديد الكفار على تكذيبهم
للنبي المجتبى في قوله ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نباه بعد حين **الناسخ والمنسوخ**
من المنسوخ ايتان ان يوحى الي م اية السيف ن ولتعلمن نباه م اية السيف ن **المتشابهات**
قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم معنوي وقال الكافرون بالواو وفي
ق فقال الكافرون بالفاء لان اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي وهو انهم
عجبوا من مجي المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق معنوي و
لفظي وهو انهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب فراعى المطابقة بالعجز والصدر وختم
بما بدا به وهو النهاية في البلاغة **قوله** اانزل عليه الذكر من بيننا وفي القمر القي لان
ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدا صلى الله عليه وسلم حتى
قرا عليهم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فقالوا اانزل عليه الذكر ومثله
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده و
هو كثير وما في القمر حكاية عن قوم صالح عليه السلام وكان الانبياء يومئذ
صحف مكتوبة والواح مسطورة كما جاء ابراهيم وموسى عليه السلام
فلهذا قالوا القي عليه الذكر مع ان لفظ الالقاء يستعمل بما يستعمل له الانزال **قوله**

ومثلهم معهم رحمة منا وفي الانبياء من عندنا لان الله سبحانه وتعالى ميز ايوب
عليه السلام بحسن صبره على بلائه من بين انبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال لهم منا
وحيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا في مواضع وخصت سورة الانبيا
بقوله من عندنا لتفرده بذلك **قوله** كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الاوتاد وفي ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الى قوله فحق وعيد
قال الامام سورة ص بنيت فواصلها على ردف واخرها بالباء والواو فقال في
هذه السورة الاوتاد الاحزاب عقاب وجاء بازاء ذلك في ق ثمود وعيد و
في الصفات قاصرات الطرف عين وفي ص قاصرات الطرف اتراب فالقصد الى
التوفيق بين الالفاظ مع وضوح المعاني **قوله** في قصة ادم عليه السلام اني خالق
بشرا من طين قد سبق **فضل السورة** فيه حديث ابي الواهي من قرا سورة ص كان
له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصم ان يصر على ذنب صغير
او كبير وحديث علي مثله يا علي من قرا ص والقران فكانما قرا التورية وله
بكل اية قراها ثواب الاسخياء **بصيرة** في تنزيل الكتاب من الله **السورة** مكية
الا ثلث ايات قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون **عدد** اياتها
خمس وسبعون **وحروفها** اربعة الاف وسبعماية وثمان **والايات المختلف** فيها
سبع فيما هم فيه يختلفون مخلصين له الدين الثاني مخلصا له ديني ومن هاد الثاني
فسوف يعلمون اربعتهن فبشر عبادي من تحتها الانهار **مجموع** فواصل اياتها
من الي يدن وللسورة اسمان سورة الزمر لقوله الى الجنة زمرا وسورة الغرف
لقوله لهم غرف من فوقها غرف قال الذهبي عن ابي ذر من اراد ان يعرف قضاء الله في خلقه
فليقرا سورة الغرف **معظم مقصود السورة** بيان تنزيل القران والاخلاص في
الدين والايمان وباطل عذر الكفار في عبادة الاوثان وتنزيه الحق تعالى عن
الولد بجملة سبحانه وعجايب صنع الله في الكواكب والافلاك بلا عمد واركان والمنة
على العباد بانزال الانعام من السماء في كل اوان وحفظ الاولاد في ارحام الامهات
بلا انصار واعوان وجزاء الخلق على الشكر والكفران وذكر شرف المتهجدين
وفي الدياجر بعبادة الرحمان وبيان اجر الصابرين وذل اصحاب الخسران وبشارة

في عدد الكوفي وثلث في عدد الشامي
والباقين **وكلاتها** الف وماية وبضع سبعون

المؤمنين فی اسماء القرآن باحسان واضافة غرفها الجنان لاهل الاخلاص والعرفان
وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والايمان والخطاب مع الحبيان ابطال آيات القرآن
وعجايب القرآن وتمثيل احوال اهل الكفر واهل الايمان والخطاب مع المصطفى صلى
الله عليه وسلم بالموت والفناء وتحلل الابدان وبشارة اهل الصدق بحسن الجزاء
والغفران والوعد بالكفاية والكلاءة للعبدان وبيان العجز والعون والنصرة للاصنام
والاوثان وعجايب الصنع فی الرؤيا والنوم وما له من غريب الشان وتفرق الكفار
من سماع ذكر الواحد الفرد الديان والبشارة بالرحمة لاهل الايمان واظهار الحسرة و
الندامة يوم القيمة من اهل العصيان وتاسفهم فی تقصيرهم فی الطاعة زمان
الامكان واضافة الملك الى قبضة قدرة الرحمان ونفخ الصور على سبيل الهيبة
والسياسة واشراق العرصات بنور العدل وعظمة السلطان وسوق الكفار
بالذل والخزى الى دار العقوبة والهوان وتفريح المؤمنين بالسلام عليهم فی دار
الكرامة وغرف الجنان وحكم الحق بين الخلق بالعدل وختمه بالفضل والاحسان فی قوله و
قضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ
خمس ايات ان الله يحكم م فاعبدوا ما شئتم ن ومن يضلل الله فما له من هاد
م اعملوا على مكانتكم ن من اهتدى فانما يهتدى لنفسه واية السيف ن قل اللذين امنوا
يغفر لك الله ن المتشابهات قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق و فی هذه السورة
ايضا انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق الفرق بين انزلنا اليك الكتاب وانزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق الفرق بين انزلنا اليك الكتاب وانزلنا عليك قد سبق فی البقرة
وتزيده وضوحا ان كل موضع خاطب النبی صلى الله عليه وسلم بقوله انا انزلنا
اليك الكتاب ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك ففيه تخفيف اعتبر
بما فی هذه السورة فالذی فی اول السورة اليك فكلفه الاخلاص فی العبادة والذی
فی اخرها عليك فختم الاية بقوله وما انت عليهم بوكيل ای لست بمسئول عنهم فخفف
عنه ذلك قوله انی امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين
زاد مع الثانی لاما لان المفعول من الثانی محذوف تقديره وامرت ان اعبد الله لان
اكون فاكتفى بالاول قوله قل الله اعبد مخلصا له دينی بالاضافة والاول مخلصا له

الدين لان قوله الله اعبد اخبار عن المتكلم فاقتضى الاضافة الى المتكلم وقوله امرت
ان اعبد الله ليس باخبار عن المتكلم وانما الاخبار امرت وما بعده فضله ومفعول
قوله وتجزيهم اجرهم باحسن الذی كانوا يعملون وفی النحل ولنجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وكان حقه ان يذكر هناك خصت هذه
السورة بالذی ليوافق ما قبله وهو اسوء الذی وقبله والذی جاء بالصدق
وخصت النحل بما للموافقة ايضا وهو انما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فلام اللفظان فی السورتين قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وفی الجاثية ما عملوا لانه مثل علة الاية الاولى لان ما كسبوا فی هذه السورة
وقع بين الفاظ العمل كسب وهو قوله ذوقوا ما كنتم تكسبون وفی الجاثية وقع
بين الفاظ العمل وهو ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات وبعده سيئات ما عملوا
فخصت كل سورة بما اقتضاه طرفاه قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله
حطاما وفی الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل الواقع قبل قوله ثم يهيج فی هذه
السورة مسندا الى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به زرعا فكذلك الفعل
بعده ثم يجعله واما الفعل قبله فی الحديد فمسند الى النبات وهو اعجب الكفار
نباته فكذلك ما بعده وهو ثم يكون ليوافق فی السورتين ما قبل وما بعد قوله
فتحت ابوابها وبعده وفتحت بالواو للحال ای جاؤها وقد فتحت ابوابها وقيل
الواو فی وقال لهم خزنتها زيادة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية وقد
سبق فی الكهف قوله من اهتدى فلنفسه وفی غيرها فانما يهتدى لنفسه
لان هذه السورة متاخرة من تلك السورة فاكتفى بذكره فيها فضل السورة
عن عايشة بذكرة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا كل ليلة بنی اسرائيل والزمر وحديث ابی الواهی من قرا سورة الزمر لم يقطع
الله رجاءه يوم القيمة واعطى ثواب الخائفين الذين خافوه وحديث علی يا علی
من قرا سورة الزمر اشتاقت اليه الجنة وله بكل اية قراها مثل ثواب المجاهدين
بصيرة فی حم المؤمن السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها خمس وثمانون
فی عد الكوفة والشام واربع فی الحجاز واثنتان فی البصرة وكلماتها الف ومائة

وتسع وتسعون وحروفها اربعة آلاف وتسعمائة وستون الآيات المختلف فيها تسع
حم كاظمين التلاق بارزون بني اسرائيل في الحميم والبصير تسجرون كم تشركون مجموع
فواصل آياتها من علق دن ولها ثلثة اسماء سورة المؤمن لاشتمالها على حديث
مؤمن آل فرعون اعني خربيل في قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون وسورة الطول
والثالث حم الاولى لانها اولى ذوات حم معظم مقصود السورة المنة
على الخلق بالغفران وقبول التوبة وخطبة التوحيد على جلال الحق وتقلب الكفار
بالكسب والتجارة وبيان وظيفة حملة العرش وتضرع الكفار في قعر الجحيم و
اظهار انوار العدل في القيمة وذكر اهلاك القرون الماضية وانكار فرعون على
موسى وهرون ومناظرة خربيل لقوم فرعون نائبا عن موسى وعرض ارواح
الكفار على العقوبة ووعد النصر للرسل واقامة انواع الحجة والبرهان على اهل
الكفر والضلال والوعد باجابة دعاء المؤمنين واظهار انواع العجائب من
صنع الله وعجز المشركين في العذاب وان الايمان عند الياس غير نافع ولكم
بخسران الكافرين والمبطلين في قوله وخسر هنالك الكافرون الناسخ و
المنسوخ فيها من المنسوخ آيتان ان وعد الله حق في موضعين م آية السيف
ن المتشابهات قوله اولم يسيروا في الارض وبعده افلم يسيروا واما يتعلق
بذكر ما سبق قوله ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم وفي التغابن بانه
كانت لان هاء الكناية انما زيدت لامتناع ان عن الدخول على كان فخصت هذه
السورة بكناية المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم موافقة لقوله كانوا
هم اشد منهم قوة وخصت سورة التغابن بضمير الامر والشان توصلا
الى كان قوله فلما جاءهم بالحق في هذه السورة فحسب لان الفعل لموسى
وفي سائر القرآن الفعل للحق قوله ان الساعة لآتية وفي طه آتية لان اللام انما
يراد لتاكيد الخبر وتاكيد الخبر انما يحتاج اليه اذا كان المخبر والمخاطبون في هذه
السورة هم الكفار فاكد وكذلك لخلق السموات والارض اكبر من
خلق الناس في هذه السورة باللام قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وفي يونس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقد سبق لانه وافق ما قبله

في هذه

في هذه السورة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبعده ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون ثم قال ولكن اكثر الناس لا يشكرون قوله في الآية الاولى
لا يعلمون اي لا يعلمون ان خلق الاصغر اسهل من خلق الاكبر ثم قال لا يؤمنون
اي لا يؤمنون بالبعث ثم قال لا يشكرون اي لا يشكرون على فضله فختم
كل آية بما اقتضاه قوله خالق كل شيء لا اله الا هو سبق قوله الحمد لله رب العالمين
مدح نفسه سبحانه وختم ثلث آيات على التوالي بقوله رب العالمين وليس
له في القرآن نظير قوله وخسر هنالك المبطلون وختم السورة بقوله وخسر
هنالك المبطلون وختم السورة بقوله وخسر هنالك الكافرون لان الاول
متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بايمان
غير مجد ونقيض الايمان الكفر فضل السورة فيه حديث ابي الساقطة
الحواميم ديباج القرآن وقال الحواميم سبع وابواب جهنم سبعة
جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم فيجيء كل حاميم
منهن يوم القيمة على باب من هذه الابواب فيقول لا ادخل الباب
من كان يؤمن بي ويقرأني وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
ثمرة وثمرة القرآن ذوات حاميم هي روضات محصنات متجاورات
فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال ابن سيرين
رأى احد في المنام سبع جوار حسان في مكان واحد لم ير احسن منهن فقال
لهن لمن انتن قلن لمن قرأ آل حم وقال من قرأ حم المؤمن لم يبق روح نبي
ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا صلوا عليه واستغفروا له وحديث علي
رضي الله عنه يا علي من قرأ الحواميم السبع بعضا اثر بعض من قرأ هذه السورة
لا يصف الواصفون من اهل السماء والارض ماله عند الله من الثواب
وله بكل سورة قرأها من الحواميم مثل ابن آدم ثواب الشهيد وله بكل آية قرأها
مثل ثواب الانصار بصيرة في حم تنزيل من الرحمن الرحيم السورة
مكية بالاتفاق عدد آياتها اربع وخمسون في عد الكوفة وثلث في عد الحجاز
واثنتان في عد البصرة والشام وكلماتها سبعمائة وست وتسعون وحروفها

ثلثة آلاف وثلثماية وخمسون المختلف فيها آيتان حم عاد وثمود مجموع فواصل
آياتها ظن طب حرمصد وللسورة اسمان حم السجدة لاشتمالها على السجدة
وسورة المصابيح لقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا معظم مقصود
السورة بيان شرف القرآن واعراض الكفار من قبوله وكيفية تخليق الارض
والسماء والاشارة الى اهلاك عاد وثمود وشهادة الجوارح على العاصين
في القيمة وعجز الكفار في سجن جهنم وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان
وشرف المؤذنين بالاذان والاحتراز من نزغات الشيطان والحجة والبرهان
على وحدانية الرحمن وبيان شرف القرآن والنفع والضر والاساءة والاحسان
وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان واظهار الآيات الدالة على الذات
والصفات الحسان واحاطة علم الله بكل شيء من الاسرار والاعلان بقوله
الا انه بكل شيء محيط الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آية واحدة
ادفع بالتي هي احسن م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى في اربعة
ايام اي مع اليومين اللذين تقدما في قوله خلق الارض في يومين كيلا
يزيد العدد على ستة ايام فيتطرق اليه كلام المعترض وانما جمع بينهما ولم
يذكر اليومين على الانفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي اليهما الا كل فطن
خريت وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذي وتجعلون له
اندادا عطف على لتكفرون وجعل فيها رواسي عطف على قوله خلق
الارض وهذا ممتنع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح
الضرورات لا يجوز ان يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لانه لا يحال
بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن
بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضمر خلق الارض بعد قوله
ذلك رب العالمين فيصير التقدير ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا
كله في اربعة ايام ليقع هذا كله فسقط الاعتراض والسؤال وهذا معجزة
وبرهان قوله حتى اذا جاؤها شهد عليهم وفي الزخرف وغيره حتى اذا

جاءنا حتى اذا جاؤها بغير ما الان حتى ههنا هي التي يجري مجرى واو العطف
في نحو قولك اكلت السمكة حتى رأسها اي ورأسها وتقدير الاية فهم
يوزعون واذا ما جاؤها وهي التي يزاد مع الشرط نحو اينما وحيثما وحتى
في غيرها من السور للغاية قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم ومثله في الاعراف لكنه ختم بقوله سميع عليم الاية في هذه
السورة متصلة بقوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وكان مؤكدا بالتكرار
وبالنفي والاثبات فبالغ في قوله انه هو السميع العليم بزيادة هو وبالالف
واللام ولم يكن في الاعراف هذا النوع من الاتصال فاتى على القياس المخبر عنه
معرفة والخبر نكرة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وفي
حمعسق بزيادة قوله الى اجل مسمى وزاد فيها ايضا بغيا بينهم لان المعنى يعرف
قول اليهود في التورية ويعرف قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
الى يوم الجزاء لقضي بينهم بانزال العذاب عليهم وخصت حمعسق بزيادة قوله الى
اجل مسمى لانه ذكر البداية في اول الاية وهو وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم وهو
مبدأ كفرهم فحسن ذكر النهاية التي امهلوا اليها ليكون محدودا من الطرفين قوله
وان مسه الشر فيؤس قنوط وبعده واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لا منافاة
بينهما لان معناه قنوط من الصنم دعاء لله وقيل يؤس قنوط بالقلب دعاء
باللسان وقيل الاول في قوم والثاني في اخرين وقيل الدعاء مذكور في الاية
وهو لا يسأم الانسان من دعاء الخير في الاول وذو دعاء عريض في الثاني قوله
لئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته لان في هذه السورة بين جهة الرحمة
وبالكلام حاجة الى ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة وزاد في هذه السورة من لانه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها
حد الطرف الذي بعدها ليتشاكلا في التحقيق وفي هود لما اهمل الاول اهمل الثاني
قوله ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وفي الاحقاف وكفرتم به بالواو
لان معناه في هذه السورة كان عاقبة امركم بعد الامهال النظر والتدبر الكفر فحسن
دخول ثم وفي الاحقاف عطف عليه وشهد شاهد فلم يكن عاقبة امرهم وكان من مواضع الواو

فضل السورة فيه حديث ابي المردود من قرأ هذه السورة اعطاه الله بكل حرف
عشر حسنات بصيرة في حم عسق السورة مكية اجماعاً عدد آياتها ثلث و
خمسون في الكوفة وخمسون في الباقين وكلماتها ثمانمائة وست وستون
وحروفها ثلثة آلاف وخمسمائة وثمان وثمانون المختلف فيها من الآي ثلث حم عسق
كالاعلام مجموع فواصل اياتها ذر لصب قدمر ولها اسمان عسق لافتتاحها
بها وسورة الشورى لقوله وامرهم شورى بينهم معظم مقصود السورة
بيان حجة التوحيد وتقرير نبوة الرسول عليه السلام وتاكيد شريعة الاسلام والتهديد
بظهور اثار القيمة وبيان ثواب الاخرة العالمين دنيا واخرى وذل الظالمين في
عرصات القيمة واستدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم من الامة محبة اهل البيت
والعترة الطاهرة ووعد التائبين بالقبول وبيان الحكمة في تقدير الارزاق وتيسيرها
والاخبار عن شوم الاثام والذنوب والمدح والثناء على العافين من الناس
ذنوب المجرمين وذل الكفار في مقام الحساب والمنة على الخلق بما منحوا من الاولاد وبيان
كيفية نزول الوحي على الانبياء والمنة على الرسول بعطية الايمان والقرآن وبيان ان
مرجع الامور الى الله الديان في قوله الى الله تصير الامور الناسخ والمنسوخ فيها
من المنسوخ ثمان آيات ويستغفرون لمن في الارض م ويستغفرون للذين امنوا ان الله
حفيظ عليهم م اية السيف ن فاستقم كما امرت م قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ن
من كان يريد حرث الاخرة م يريد العاجلة ن الا المودة في القربى م ما سئلتكم من اجر
فهو لكم ن وقيل محكمة اصابهم البغي وقوله ولمن انتصر م ولمن صبر م فان اعرضوا
م اية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان
من عزم الامور لان الصبر على وجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظلماً كمن
قتل بعض اعزته وصبر على مكروه ليس بظلم كمن مات بعض اعزته فالصبر على
الاول اشد والعزم عليه اوكد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول لقوله
ولمن صبر وغفر فاكد الخبر باللام وما في لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكده قوله
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده ومن يضلل الله فما له من سبيل ليس بتكرار لان
المعنى ليس له من هاد ولا ملجا قوله انه علي حكيم ليس له نظير والمعنى تعالى عن ان

تكلم

تكلم او تكلم شفاهاً حكيم في تقسيم وجوه التكليم قوله لعل الساعة قريب
وفي الاحزاب يكون قريباً زيد معه يكون مراعاة للفواصل وقد سبق فضل السورة
فيه حديث ضعيف جداً من قرأ حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة و
يستغفرون له ويسترحمون له بصيرة في حم والكتاب المبين انا جعلناه السورة
مكية اجماعاً عدد آياتها ثمان وثمانون عند الشاميين وتسع عند الباقين وكلماتها ثمانمائة
وثلث وثلثون وحروفها ثلثة آلاف واربعمائة الآيات المختلف فيها اثنتان حم
مهين مجموع فواصل اياتها ملن تسمى سورة الزخرف لقوله عليها يتكؤن
وزخرفاً معظم مقصود السورة بيان اثبات القرآن في اللوح المحفوظ
واثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع والرد على عباد الاصنام الذين قالوا
الملائكة بنات الله والمنة على الخليل صلى الله عليه وسلم بابقاء كلمة التوحيد في عقبه
وبيان قسمة الارزاق والاخبار عن حسرة الكفار وندامتهم يوم القيمة ومناظرة
فرعون وموسى ومجادلة المؤمنين مع ابن الزبعرى بحديث عيسى وبيان
شرف الموحدين في القيمة وعجز الكفار في جهنم واثبات الهية الحق في السماء
والارض وامر الرسول بالاعراض عن مكافاة الكفار في قوله فاصفح عنهم وقل سلام
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ايتان فذرهم حتى يخوضوا وقوله فاصفح عنهم
اية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون
وفي الجاثية ان هم الا يظنون لان في هذه السورة متصل بقوله وجعلوا الملائكة
والمعنى انهم قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا
جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون اي
يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فان قولهم نموت ونحيى صدق
فان المعنى يموت السلف ويحيى الخلف وهو كذلك الى ان تقوم الساعة وكذبوا
في انكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا الا الدهر ولهذا قال ان هم الا يظنون
اي هم شاكون فيما يقولون قوله وانا على اثارهم مهتدون وبعده مقتدون
وخص الاول بالاهتداء لانه كلام العرب في محاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادعائهم ان اباءهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا قال عقيبه قل اولو جئتكم

باهدى والثانى حكاية عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالاباء ودون
الاهتداء فاقتضت كل آية ماختمت به قوله وانا الى ربنا لمنقلبون وفى الشعراء انا الى
ربنا منقلبون لان ما فى هذه السورة عام لمن ركب سفينة او دابة وقيل معناه الى ربنا
لمنقلبون على مركب آخر وهو الجنازة فحسن ادخال اللام على الخبر للعموم وما فى الشعراء
كلام السحرة حين آمنوا ولم فيه عموم فضل السورة فيه حديث ضعيف من قرأ الزخرف
كان ممن يقال لهم يوم القيمة يا عبادى لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون وادخلوا
الجنة بغير حساب بصيرة فى حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة
السورة مكية اجماعا عدد اياتها تسع وخمسون فى عد الكوفة وسبع فى عد البصرة
وست فى عد الباقين وكلماتها ثلثمائة وست واربعون وحروفها الف و
اربعمائة واحد وثلثون المختلف فيها من الآى اربع حم ان هؤلاء ليقولون شجرة
الزقوم فى البطون فواصل اياتها من سميت سورة الدخان لقوله فيها يوم تأتى السماء
بدخان مبين معظم مقصود السورة نزول القرآن فى ليلة القدر وآيات التوحيد
والشكاية من الكفار وحديث موسى عليه السلام وبنى اسرائيل وفرعون والرد على
منكرى البعث وذل الكفار فى العقوبة وعز المؤمنين فى الجنة والمنة على الرسول
صلى الله عليه وسلم بتيسير القرآن على لسانه فى قوله فانما يسرناه بلسانك الناسخ والمنسوخ
فيها آية منسوخة فارتقب انهم مرتقبون م آية السيف ن المتشابهات قوله ان هى
الا موتتنا الاولى مرفوع وفى الصافات منصوب ذكر فى المتشابه وليس منه
لان ما فى هذه السورة مبتدأ وخبر وما فى الصافات استثناء قوله ولقد اخترنا
هم على علم على العالمين اى على علم منا ولم يقل فى الجاثية وفضلناهم على علم لانه ذكر فيها واضله
الله على علم قوله وما خلقنا السموات والارض بالجمع لموافقة اول السورة رب
السموات والارض فضل السورة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ حم التى
يذكر فيها الدخان فى ليلة الجمعة اصبح مغفورا له بصيرة فى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم السورة مكية اجماعا عدد اياتها سبع وثلثون فى الكوفة
وست فى الباقين وكلماتها اربعمائة وثمان وثمانون وحروفها الفان ومائة
وتسعون مجموع فواصل اياتها من ولها اسمان سورة الجاثية لقوله وترى

كل امة جاثية وسورة الشريعة لقوله ثم جعلناك على شريعة من الامر معظم
مقصود السورة بيان حجة التوحيد والشكاية من الكفار والمنكرين و
بيان النفع والضر والاساءة والاحسان وبيان شريعة الاسلام والايمان ونهى
العصاة والخائنين من اهل الايمان وذم متابعى الهوى وذل الناس فى الحشر
ونسخ كتب الاعمال من اللوح المحفوظ وتأبيد الكفار فى النار وتمجيد الرب المتعال
باوجز لفظ وافصح مقال فى قوله فلله الحمد رب السموات والارض الى
آخر السورة المنسوخ فيها آية واحدة قل للذين آمنوا يغفروا م آية السيف ن
المتشابهات قوله وآتيناهم بينات من الامر نزلت فى اليهود وقد سبق قوله
نموت ونحيى سبق وقيل فيه تقديم وتأخير اى نحيى ونموت وقيل يحيى بعض
ويموت بعض وقيل هذا كلام من يقول بالتناسخ قوله ولتجزى كل نفس بما
كسبت بالباء موافقة لقوله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون قوله سيئات
ما عملوا لتقدم كنتم تعملون وعملوا الصالحات قوله ذلك هو الفوز المبين تعظيما
لادخال الله المؤمنين فى رحمته فضل السورة فيه حديث ضعيف من قرأ
سورة الجاثية كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر
درجات بصيرة فى حم الاحقاف السورة مكية بالاتفاق عدد اياتها
خمس وثلثون فى الكوفيين واربع فى الباقين وكلماتها ثلثمائة واربع و
اربعون وحروفها الفان وخمسمائة وخمس وتسعون المختلف فيها آية واحدة
حم فواصل اياتها من ه سميت سورة الاحقاف لقوله فيها اذ انذر
قومه بالاحقاف معظم مقصود السورة الزام الحجة على عبادة الاصنام
والاخبار عن تناقض كلام المنكرين وبيان نبوة سيد المرسلين وتأكيد ذلك
بحديث موسى والوصية بتعظيم الوالدين وتهديد المتنعمين والمترفين والاشارة
باهلاك عاد العادين والاشارة الى الدعوة واسلام الجن وآيات يوم
القيمة فجأة واستعجال لبث اللابثين فى قوله كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ليغفر لك
الله ن كما صبر اولو العزم من الرسل م آية السيف ن ما فى هذه السورة

من المتشابه سبق ذكره اولياء اولئك لم يجتمع في القرآن همزتان مضموم بينهما غيرها
فضل السورة فيه حديث ابي المردود صحيحه من قرأ الاحقاف اعطي من الاجر بعدد
كل رجل في الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات بصيرة في الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله السورة مدنية بالاتفاق عدد اياتها اربعون في البصرة
وثمان في الكوفة وتسع وثلثون عند الباقين وكلماتها خمسماية وتسع وثلثون
وحروفها الفان وثلثماية وتسع واربعون المختلف فيها اثنان[1] نزل على محمد صلى الله
عليه وسلم وسورة القتال لقوله وذكر فيها القتال معظم مقصود السورة
الشكاية من الكفار في اعراضهم عن الحق وذكر آداب الحرب والاسرى وحكمهم
والامر بالنصرة والايمان وابتلاء الكفار في العذاب وذكر انهار الجنة من ماء
ولبن وخمر وعسل وذكر طعام الكفار وشرابهم وظهور علامة القيمة وتخصيص
الرسول صلى الله عليه وسلم بامره بالحوض في بحر التوحيد والشكاية من المنافقين
وتفصيل ذميمات خصالهم وامر المؤمنين بالطاعة والاحسان وذم البخلاء
في الانفاق وبيان استغناء الحق تعالى وفقر الخلق في قوله والله الغني وانتم الفقراء
فيها من المنسوخ آية واحدة فاما منا بعد م آية السيف ن المتشابهات ۶ قوله
لولا نزلت سورة فاذا انزلت نزل وانزل كلاهما متعد وقيل نزل للتعدي
وللمبالغة وانزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وانزل متفرقا وخص الاولى
بنزلت لانه من كلام المؤمنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا ما نسون لنزول
الوحي ويستوحشون لابطائه والثاني من كلام الله تعالى ولان في اول السورة
نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وبعده انزل الله كذلك في هذه الاية قال نزلت قوله من
بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم نزلت في اليهود وبعده من بعد
ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا نزلت في قوم ارتدوا وليس بتكرار
فضل السورة فيه حديث ابي الضعيف من قرأ سورة محمد كان حقا على الله
ان يسقيه من انهار الجنة وحديث علي يا علي من قرأ هذه السورة وجبت له شفاعتي
وتشفع في مائة الف بيت وله بكل آية قرأها مثل ثواب خديجة بصيرة في انا
فتحنا لك فتحا مبينا السورة مدنية وعدد اياتها تسع وعشرون وكلماتها خمسماية

[1] اثنان وزادها الشاميين فواصل آياتها ... ما وتسمى سورة محمد لقوله فيها

وستون وحروفها الفان واربعماية وثمان وثلثون فواصل اياتها على الالف
سميت سورة الفتح لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا معظم مقصود السورة
وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتح والغفران وانزال السكينة على اهل
الايمان وابعاد المنافقين بعذاب الجحيم ووعد المؤمنين بنعيم الجنان والثناء
على سيد المرسلين وذكر العهد وبيعة الرضوان وذكر ما للمنافقين من
الخذلان وبيان عذر المعذورين والمنة على الصحابة بعدم الظفر عليهم من
اهل مكة ذوي الطغيان وصدق رؤيا سيد المرسلين على حقيقة الرسالة
وشهادة الملك الديان وتمثيل حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين بالزرع والزراع في البهجة والنضارة وحسن الشان
والسورة خالية عن المنسوخة المتشابهات قوله ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما وبعده عزيزا حكيما لان الاول متصل بانزال السكينة
وازديادا ايمان المؤمنين وكان الموضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه الفتح
عند قوله وينصرك الله واما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب
والغضب وسلب الاموال والغنايم وكان الموضع موضع عزة وغلبة
وحكمة قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا وفي المائدة فمن
يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح زاد في هذه السورة لكم لان ما في
هذه السورة نزلت في قوم باعيانهم وهم المخلفون وما في المائدة عام
لقوله ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا قوله كذلكم قال الله
بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب للمضمرين في قوله لن تتبعونا فضل
السورة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه السورة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها وفي حديث ابي
الساقط من قرأ سورة الفتح فكانما كان مع من بايع رسول الله تحت الشجرة وحديث
علي يا علي من قرأها دعته ثمانية ابواب الجنة كل باب يقول الي الي يا ولي وله بكل آية قرأها
مثل ثواب من يموت غريبا في طاعة الله بصيرة في يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا
السورة مدنية وآياتها ثمان عشرة وكلماتها ثلثماية وثلث واربعون وحروفها الف

واربعمائة وسبعون مجموع فواصل آياتها من سميت سورة الحجرات لقوله فيها ينادونك
من وراء الحجرات معظم مقصود السورة محافظة امر الحق تعالى ومراعات حرمة
الاكابر والتؤدة فى الامور والاجتناب عن التهور والكون فى اعانة المظلوم و
الاحتراز عن السخرية بالخلق والحذر عن التجسس والغيبة وترك الفخر بالاحساب و
الاسباب والتحاشى عن المنة على الله بالطاعة واحالة علم الغيب الى الله تعالى فى قوله
ان الله يعلم غيب السموات والارض السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا مذكور فى السورة خمس مرات والمخاطبون المؤمنون
والمخاطب به امر ونهى وذكر فى السادس يا ايها الناس فعم المؤمنين والكافرين
والمخاطب به قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى لان الناس كلهم فى ذلك سواء
فضل السورة فيه حديث ابى الضعيف جدا من قرأ سورة الحجرات اعطى من
الاجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله وعصاه وحديث على يا على من قرأها كان
فى الجنة رفيق سليمان بن داود وله بكل آية قرأها مثل ثواب المحسنين الى عيالهم
بصيرة فى ق والقرآن المجيد السورة مدنية بالاتفاق وآياتها خمس واربعون
وكلماتها ثلثمائة وخمس وسبعون وحروفها الف واربعمائة واربع وسبعون مجموع
فواصل آياتها صرحد طب سميت بقاف لافتتاحها بها مقصود السورة اثبات
النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم وبيان حجة التوحيد والاخبار عن اهلاك القرون
الماضية وعلم الحق تعالى بضماير الخلق وسرائرهم وذكر الملائكة المتوكلين على الخلق المشرفين
على اقوالهم وافعالهم وذكر بعث القيمة وذل العاصين يومئذ ومناظرة المنكرين
بعضهم بعضا فى ذلك اليوم وتغيظ الجحيم على اهله وتشرف الجنة باهلها والخبر
من تخليق السماء والارض وذكر نداء اسرافيل عليه السلام بنفخ الصور ووعظ
الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن المجيد فى قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ايتان فاصبر على ما يقولون م ما انت عليهم
بجبار م آية السيف ن المتشابهات قوله فقال الكافرون بالفاء سبق قوله وقال
قرينه وبعده قال قرينه لان الاول لخطاب الانسان من قرينه ومتصل بكلامه و
الثانى استيناف خطاب الله سبحانه من غير اتصال بالخاطب الاول وهو قوله

ربنا ما اطغيته وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لدى وكذلك
ما يبدل القول لدى فجاء الكل على نسق واحد قوله قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وفى طه وقبل غروبها لان فى هذه السورة راعى الفواصل
وفى طه راعى القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها فضل
السورة فيه الحديث الضعيف من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات
الموت وسكراته وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأها بشره ملك
الموت بالجنة وجعل الله منكرا ونكيرا عليه رحيما ورفع الله له بكل آية قرأها
درجة فى الجنة بصيرة فى الذاريات السورة مكية عدد آياتها ستون
وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف ومائتان وسبع وثمانون مجموع
فواصل اياتها فعال معن سميت بالذاريات لمفتتحها معظم مقصود
السورة ذكر القسم بحقية البعث والقيمة والاشارة الى عذاب اهل الضلال
وثواب ارباب الهداية وحجة الوحدانية وكرامة ابراهيم عليه السلام فى باب
الضيافة وفى اسحق عليه السلام بالبشارة ولقوم لوط عليه السلام بالهلاكة ولفرعون
واهله من الملامة ولعاد وثمود وقوم نوح عليه السلام من الدمار والخسارة وخلق
السماء والارض للنفع والافادة وزوجية المخلوقات لاجل الدلالة و
تكذيب المشركين لما فيه للرسول صلى الله عليه وسلم من التسلية وتخليق الخلق
لاجل العبادة وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة فى قوله فلا يستعجلون
الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ ايتان فتول عنهم م وذكر فان الذكرى
ن وفى اموالهم حق م اية الزكوة ن المتشابهات قوله تعالى ان المتقين فى جنات
وعيون آخذين وفى الطور فى جنات ونعيم فاكهين ليس بتكرار لان ما فى هذه
السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان اليها وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك
محسنين وفى الطور بما ينال الانسان فيها اذا وصل اليها وهو قوله ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الايات قوله انى لكم منه نذير مبين وبعده
انى لكم منه نذير مبين ليس بتكرار لان كل واحد منهما متعلق بغير ما يتعلق
به الآخر فالاول متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثانى متعلق بالشرك بالله

تعالى فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة حديث ابى من قرأ والذاريات اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت فى الدنيا وحديث فى الدنيا و
حديث على رضى الله عنه يا على من قرأ والذاريات رضى الله عنه ونسيم ريح
الجنة من مسيرة خمسمائة عام وله بكل آية قرأها مثل ثواب فاطمة رضى الله عنها
بصيرة فى والطور السورة مكية بالاتفاق عدد آياتها تسع واربعون فى عدد الكوفى
والشام وثمان فى البصرة وسبع فى الحجاز وكلماتها ثلثمائة واثنتا عشرة وحروفها
الف وخمسمائة الايات المختلف فيها اثنتان والطور دعا مجموع فواصل اياتها
من رعا سميت والطور لمفتتحها معظم مقصود السورة القسم
بعذاب الكفار والاخبار عن ذلتهم فى العقوبة ومنازلهم من النار وطرب
اهل الجنة بثواب الكريم الغفار والزام الحجة على الكفرة الفجار وبشارتهم قبل
عقوبة العقبى بعذابهم فى هذه الدار ووصية سيد الرسل الابرار بالعبادة
والاصطبار فى قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم الناسخ والمنسوخ فيها
آية واحدة فاصبر لحكم ربك م آية السيف ن المتشابهات قوله تعالى ام يقولون
شاعر اعاد ام خمسة عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها جواب
قوله ويطوف عليهم بالواو عطف على قوله وامددناهم وكذلك واقبل بالواو
وفى الواقعة يطوف بغير واو فيحتمل ان يكون حالا او يكون خبرا بعد خبر و
فى الانسان ويطوف عطف على ويطاف قوله واصبر بالواو سبق فضل السورة
فيه من الضعيف حديث ابى من قرأ والطور كان حقا على الله عز وجل ان يأمنه
من عذابه وان يتمنه فى جنته وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأها كتب الله
له ما دام حيا كل يوم اثنى عشر الف حسنة ويرفع له آية قرأها اثنى عشر الف درجة
بصيرة فى والنجم اذا هوى السورة مكية بالاتفاق آياتها اثنتان وستون فى عد
الكوفيين وواحدة فى عد الباقين وكلماتها ثلثمائة وستون وحروفها الف واربعمائة
وخمسون الايات المختلف فيها ثلث من الحق شيئا عن من تولى الحيوة الدنيا مجموع
فواصل اياتها واو سميت النجم لمفتتحها مقصود السورة القسم بالوحى وهداية
المصطفى صلى الله عليه وسلم وبيان معراج الكرامة وذكر قبح اقوال الكفار وعقيدتهم فى حق

الملائكة

الملائكة والاصنام ومدح مجتنبى الكبائر والشكوى من المعرضين عن التصدق و
بيان جزاء الاعمال فى القيمة واقامة انواع الحجة على وجود الصانع والاشارة الى احوال
من اهلكوا من القرون الماضية والتخويف بسرعة مجىء القيمة والامر بالخضوع و
الانقياد لامر الحق تعالى فى قوله واسجدوا لله واعبدوا الناسخ والمنسوخ فيها من
المنسوخ آيتان فاعرض عمن تولى م آية السيف ن وان ليس للانسان الا ما سعى م واتبعتهم
ذريتهم ن المتشابهات قوله ان يتبعون الا الظن وبعده ان يتبعون الا الظن ليس
بتكرار لان الاول متصل بعبادتهم اللات والعزى والثانى بعبادتهم الملائكة ثم
ذم الظن فقال لا يغنى من الحق شيئا قوله ما انزل الله بها من سلطان فى جميع القرآن
بالالف الا فى الاعراف فضل السورة فيه حديث ضعيف عن ابى من قرأ والنجم اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحد به وحديث على رضى الله
عنه يا على من قرأها اعطاه الله بكل آية قرأها نورا وله بكل حرف ثلثمائة حسنة ويرفع له ثلثمائة
درجة بصيرة فى اقتربت الساعة السورة مكية بالاتفاق آياتها خمس وخمسون و
كلماتها ثلثمائة واثنتان واربعون وحروفها الف واربعمائة وثلث وعشرون فواصل آياتها
كلها على حرف الراء سميت سورة القمر لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر مقصود السورة
تخويف بهجوم القيمة والشكوى من عناد اهل الضلالة وذلهم فى وقت البعث
وقيام الساعة وخبر الطوفان وهلاك الامم المختلفة وحديث العادين وكمهم
بالنكباء وقصة ناقة صالح عليه السلام واهلاك جبرئيل عليه السلام قومه بالصيحة
وحديث قوم لوط عليه السلام وتماديهم فى المعصية وحديث فرعون وتعديه
فى الجهالة وتقدير القضاء والقدر واظهار علامة القيمة وبيان المتقين فى
الجنة فى مقعد صدق ومقام القربة فى قوله مقعد صدق المنسوخ فيها آية فتول عنهم
م آية السيف ن فضل السورة فيه حديث ابى الواهى السند من قرأ سورة اقتربت
فى كل غب بعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ومن قرأ كل ليلة افضل
وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلايق وحديث على رضى الله عنه
يا على من قرأ اقتربت الساعة فكانما قرأ القرآن كله وكتب له بكل آية قرأها ثواب
الدال على الخير بصيرة فى الرحمن السورة مكية بالاتفاق اياتها ثمان وسبعون

في هذا الكوفة والشام وسبع في الحجاز وست في البصرة وكلماتها ثلثماية واحدى
وخمسون وحروفها الف وثلثماية وست وثلثون المختلف فيها خمس ايات الرحمن
خلق الانسان الاول للانام المجرمون شواظ من نار مجموع فواصل آياتها مرن
وقيل هذه الحروف الفا لا مقربين ومجرمون معظم مقصود السورة
المنة على الخلق بتعليم القرآن وتلقين البيان وامر الخلايق بالعدل في الميزان والمنة
عليهم بالعصف والريحان وبيان عجايب القدرة في طينة الانسان وبدايع البحر و
عجايبها من استخراج اللؤلؤ والمرجان واجراء الفلك على وجه الماء ابدع جريان
وفناء الخلق وبقاء الرحمن وقضاء حاجات المحتاجين وان لا نجاة للعبد من
الله الا بحجة وبرهان وقهر الخلايق في القيمة بلهيب النار والدخان و
سؤال اهل الطاعة والعصيان وطواف الكفار في الجحيم وذلال المؤمنين
في نعيم الجنان ومكافات اهل الاحسان بالاحسان ونشاط المؤمنين بازواجهم
من الحور الحسان وتقلبهم وورودهم في رياض الرضوان على نشاط الشاد
وان وختمه جلال الحق على لسان اهل التوحيد والايمان بقوله تبارك اسم
ربك السورة محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله ووضع
الميزان اعاده ثلث مرات فصرح ولم يضمر ليكون كل واحد قائما بنفسه
غير محتاج الى الاول وقيل لان كل واحد غير الاخر الاول ميزان الدنيا والثاني
ميزان الاخرة والثالث ميزان الفضل وقيل نزلت متفرقة فاقتضى الاظهار
قوله فباي آلاء ربكما تكذبان كرر الاية احدى وثلثين مرة ثمانية منها ذكرت
عقيب آيات فيها تعداد عجايب خلق الله وبدايع صنعه ومبدأ الخلق و
معادهم ثم سبعة منها عقيب فيها ذكر النار وشدايدها على عدد ابواب
جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة
او لانها حلت بالاعداد ذلك يعد من اكثر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف
الجنان واهلها على عدد ابواب الجنة وثمانية اخرى للجنتين اللتين دونها فمن
اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة
السابقة والله اعلم السورة محكمة فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث

ان

ان لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره وقال من قرأ سورة
الرحمن رحم الله ضعفه وادى شكر ما انعم الله عليه وقال يا علي من قرأها فكانما اعتق
بكل آية في القرآن رقبة وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة يموت في نفاسها بصيرة
اذا وقعت الواقعة السورة مكية بالاتفاق اياتها تسع وتسعون في عد الحجاز والشام
وسبع في البصرة وست في الكوفة وكلماتها ثلثماية وثمان وسبعون وحروفها الف وسبعماية
وثلث آيات المختلف فيها اربع عشرة آية فاصحاب الميمنة واصحاب المشامة واصحاب الشمال و
اصحاب اليمين انشاء في سموم وحميم وكانوا يقولون واباريق موضونة وحور عين تاثيما
والاخرين المجموعون فروح وريحان مجموع فواصل اياتها الا بد منه على الباء منها
آية واحدة وماء مسكوب سميت سورة الواقعة لمفتتحها معظم مقصود السورة
ظهور واقعة القيمة واصناف الخلق بالاضافة الى العذاب والعقوبة وبيان حال
السابقين بالطاعة وبيان حال قوم يكونون متوسطين بين اهل الطاعة واهل
المعصية وذكر حال اصحاب الشمال والعز في بحار الهلاك وبرهان البعث من
ابتداء الخلقة ودليل الحشر والنشر من الحرث والزرع وحديث الماء والنار وما في
ضمنهما من النعمة والمنة ومس المصحف وقراءته في حال الطهارة وحال المتوفى
ساعة السكرة وذكر قوم بالبشارة وقوم بالخسارة والخطبة على جلال الحق
تعالى بالكبرياء والعظمة بقوله فسبح باسم ربك العظيم والسورة محكمة
لا ناسخ فيها ولا منسوخ وعن مقاتل ان ثلة من الاولين في اول السورة نسخ
بثلة من الاخرين الذي بعده المتشابهات قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
اعاد ذكرها وكذلك اصحاب المشامة ما اصحاب المشامة ثم قال والسابقون
لان التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف ما لدلالة ما قبله عليه
وقيل تقديره ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون ثم
ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيما او تهويلا فقال ما اصحاب الميمنة ما اصحاب
المشامة والسابقون اي هم السابقون والكلام فيه يطول قوله افرايتم ما تمنون
افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا بذكر خلق
الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوته وقوته ثم الماء الذي منه سوغه

وتجنيه ثم النار التي منه بصحه وصلاحه وذكر عقيب كل واحد ما ياتي عليه ويفسده
فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء
جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يعظون
بها للمقوين اي للمسافرين ينتفعون بها فضل السورة فيه حديث ابن مسعود
من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وحديث علي رضي الله عنه
الضعيف يا علي من قرأها اعطاه الله من الثواب مثل ثواب ايوب وله بكل آية
قرأها مثل ثواب امرأة ايوب عليه السلام بصيرة في سبح الحديد السورة مدنية
وقيل مكية وآياتها تسع وعشرون في عد الكوفة والبصرة وثمان في عد الباقين
وكلماتها خمسمائة واربع واربعون وحروفها الفان واربعمائة وست وسبعون
المختلف فيها آيتان من قبله العذاب والانجيل مجموع فواصل آياتها من بزدد
على الراء آية عزيز وعلى الدال آية حميد سميت سورة الحديد لقوله تعالى فيها
وانزلنا الحديد فيه باس شديد معظم مقصود السورة الاشارة تسبيح
جملة المخلوقين والمخلوقات في الارضين والسموات وتنزيه الحق تعالى في الذات
والصفات وامر المؤمنين بانفاق النفقات والصدقات وذكر حيرة المنافقين
في صحراء العرصات وبيان خسة الدنيا وعز الجنات وتسلية الخلق عند هجوم
النكبات والمصيبات في قوله وان الفضل بيد الله بهذه الايات والسورة
محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى سبح لله و
كذلك في الحشر والصف ثم يسبح في الجمعة والتغابن هذه كلمة استاثر الله بها فبدا
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي لانه اسبق الزمانين ثم بالمستقبل
ثم بالامر في سورة الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي
اربع المصدر والماضي والمستقبل والامر للمخاطب قوله له ما في السموات
والارض وفي السور الخمس ما في السموات وما في الارض اعاده ما هو الاصل
وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات
والارض وبعدها له ملك السموات والارض لان التقدير في هذه السورة
سبح لله خلق السموات والارض وكذلك قال في آخر الحشر بعد قوله

الخالق

الخالق البارئ المصور يسبح لله ما في السموات والارض اي خلقها قوله له
ملك السموات والارض وبعده له ملك السموات والارض ليس بتكرار
لان الاولى في الدنيا كقوله يحيي ويميت والثانية في العقبى كقوله والى الله ترجع
الامور قوله ذلك هو الفوز العظيم بزيادة هو لان بشراكم مبتدا وجنات
خبره تجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك اشارة الى ما قبله وهو
تنبيه على عظم شان المذكور الفوز العظيم خبره قوله لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات ابتداء كلام ولقد ارسلنا عطف عليه ثم يكون حطاما سبق
قوله ما اصاب من مصيبة في الارض وفي انفسكم وفي التغابن من مصيبة
الا باذن الله فصل في هذه السورة واجمل هناك موافقة لما قبلها في هذه
السورة فانه فصل احوال الدنيا والاخرة فيها بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
الاية فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قرأ سورة الحديد
كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرأها
شركه الله في ثواب المجاهدين ولا يغله باغلال النار وله بكل آية قرأها
مثل ثواب القائم بامر الله بصيرة في قد سمع الله السورة مدنية
بالاتفاق آياتها اثنتان وعشرون عند الجمهور واحدى وعشرون
عند المكيين وكلماتها اربعمائة وثلث وسبعون وحروفها الف و
سبعمائة واثنتان وتسعون المختلف فيها آية واحدة في الاولين مجموع
فواصل آياتها من زدد على حرف الزاء آية واحدة عزيز فحسب سميت
سورة المجادلة لقوله تجادلك في زوجها معظم مقصود السورة بيان
حكم الظهار وذكر النجوى والسرار والامر بالتوسع في المجالس وبيان فضل
اهل العلم والشكاية من المنافقين والفرق بين حزب الرحمن وحزب
الشيطان والحكم على بعض بالفلاح وعلى بعض بالخسران في قولهم
الخاسرون وهم المفلحون المتشابهات قوله الذين يظاهرون منكم من
نسائهم وبعده والذين يظاهرون من نسائهم لان الاول خطاب
للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله منكم وبقوله

وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ثم بيّن احكام الظهار للناس عامة
فعطف عليه فقال والذين يظاهرون فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه قوله و
للكافرين عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب مهين لان الاول متصل بضده
وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذى هو جزاء الكافرين والثانى
متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين
قوله جهنم يصلونها فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم قوله من الله
شيئا اولئك بغير واو موافقة للحمل التى قبلها وموافقة لقوله اولئك حزب الله
فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قرأ سورة المجادلة كتب من
حزب الله يوم القيمة وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأ قضى الله له الف
حاجة ادناها ان يعتقه من النار ونزلت عليه الف ملك يستغفرون له بالليل
ويكتبون له الحسنات وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يطلب قوته من الحلال
بصيرة فى سبح الحشر السورة مدنية بالاتفاق آياتها اربع وعشرون وكلماتها
اربعمائة وخمس واربعون وحروفها الف وتسعمائة وثلث عشرة فواصل آياتها من بر
على الباء آيتان عقاب فى موضعين سميت سورة الحشر لقوله لاول الحشر معظم
مقصود السورة الخبر عن جلاء بنى النضير وقسم الغنايم وتفصيل حال المهاجرين
والانصار والشكاية من المنافقين فى واقعة قريظة وذكر برصيصا العابد والتطلع
الى العواقب وتاثير نزول القرآن وذكر اسماء الحق تعالى وصفاته وبيان ان جملة
الخلايق فى تسبيحه وتقديسه فى قوله له الاسماء الحسنى الى آخر السورة ليس
فيها منسوخ المتشابهات قوله تعالى وما افاء الله وبعده ما افاء الله بغير واو
لان الاول معطوف على قوله ما قطعتم والثانى استيناف وليس له به تعلق و
قول من قال انه بدل من الاول مزيف عند اكثر المفسرين قوله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون وبعده قوم لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد
رهبة فى صدورهم من الله لانهم يرون الظاهر ولا يفقهون على باطن السر
والفقه معرفة ظاهر الشىء وغامضه بسرعة فطنة فنفى عنهم ذلك والثانى
متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اى لو عقلوا لاجتمعوا على الحق

ولم تتفرق فوافقنا

فضل السورة فيه احاديث منكرة منها حديث ابى من قرأ سورة الحشر لم
يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسى ولا حجاب ولا السموات السبع و
الارضون السبع والهوام والريح والطير والشجر والدواب والجبال والشمس
والقمر والملائكة الا صلوا عليه فان مات من يومه او ليلته مات شهيدا و
حديث على رضى الله عنه يا على من قرأها قال الله عز وجل له يوم القيمة عبدى
استظل بظل عرشى وكل من ثمار جنتى افرغ اليك فاذا فرغ الله عز وجل
من حساب الخلايق وجهه الى الجنة فيتعجب منه اهل الموقف وله بكل آية قرأها
مثل ثواب اسحق وابراهيم بصيرة فى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
السورة مدنية بالاتفاق آياتها ثلث عشرة وكلماتها ثلثمائة واربعون
وحروفها الف وخمسمائة وعشر مجموع فواصل آياتها لم يزد على اللام
منها آية سبيل وعلى الدال آية حميد ولها ثلثة اسماء سورة الممتحنة وسورة
الامتحان كلاهما بقوله هنا فامتحنوهن الثالث سورة المودة لقوله
يلقون اليهم بالمودة وتسرون اليهم بالمودة والذين عاديتم منهم مودة
معظم مقصود السورة النهى عن موالاة الخارجين عن ملة الاسلام والاقتداء
بالسلف الصالح فى طريق الطاعة وانتظار المودة بعد العداوة وامتحان المدعين
بمطالبة الحقيقة وامر الرسول بكيفية البيعة مع اهل الستر والعفة والتجنب
من اهل الزيغ والضلالة فى قوله ولا تتولوا قوما غضب الله عليهم الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ ثلث آيات م لا ينهاكم ن انما ينهاكم م المؤمنات مهاجرات ن نقض
عهد الكفار براءة م فان فاتكم شىء ن اقتلوا المشركين المتشابهات قوله تعالى
تلقون اليهم بالمودة وبعده تسرون اليهم بالمودة وبعده الاولى حال من
الخاطبين وقيل تلقون اليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدا اى انتم تلقون
والثانى بدل من الاول على الوجوه المذكورة والباء زيادة عند الاخفش وقيل
سببان يودوا وقال الزجاج تلقون اخبار النبى صلى الله عليه وسلم وتسرونه بالمودة
قوله قد كانت لكم اسوة حسنة وبعده لقد كان لكم فيهم اسوة انث الفعل
الاول بحالل وذكر الثانى لكثرة الحائل وانما كرر لان الاول فى القول والثانى

فى الفعل وقيل الاول فى ابراهيم والثانى فى محمد صلى الله عليه وسلم فضل السورة
فيه من الاحاديث الضعيفة حديث ابى من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون و
المؤمنات له شفيعا يوم القيمة وحديث على رضى الله عنه يا على من قراها كان له بكل
مؤمن ومؤمنة من الاحياء والاموات الفى حسنة ورفع له الفى درجة وله بكل آية
قراها مثل ثواب من يموت فى طريق مكة بصيرة فى سبح لله الصف السورة
مكية بالاتفاق آياتها اربع عشرة وكلماتها مائتان واحدى وعشرون وحروفها
تسعماية مجموع فواصل اياتها صمن وعلى الصاد آية واحدة مرصوص وصوص ولها
اسمان سورة الصف لقوله يقاتلون فى سبيله صفا وسورة الحواريين لقوله
يقاتلون فى سبيله صفا وسورة الحواريين لقوله قال الحواريون نحن انصار
الله وقيل سمى سورة عيسى عليه السلام معظم مقصود السورة عتاب
الذين يقولون اقوالا لا يعملون مقتضاها وتشريف صفوف الغزات و
المصلين والتنبيه على جفاء بنى اسرائيل على الانبياء واظهار دين المصطفى صلى
الله عليه وسلم على سائر الاديان وبيان التجارة الرابحة مع الرحمن الرحيم و
البشارة بنصر اهل الايمان على اهل الكفر والخذلان وغلبة بنى اسرائيل على اعدائهم
ذوى العدوان فى قوله فاصبحوا ظاهرين والسورة محكمة خالية عن الناسخ و
المنسوخ المتشابهات قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب بالالف
واللام وفى غيرها افترى على الله كذبا منكرا لانها اشارة الى ما تقدم من قول
اليهود والنصارى قوله ليطفئوا باللام لان المفعول محذوف وقيل اللام زيادة
وقيل محمول على المصدر قوله يغفر لكم ذنوبكم جزم على جواب الامر فان قوله تؤمنون
محمول على الامر اى آمنوا وليس بعده من ولا خالدين فضل السورة فيه حديث
عن ابى من قرأ سورة عيسى كان عيسى مصليا مستغفرا له ما دام الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه
ولم نجد فى رواية على لهذه السورة ذكر فضيلة والله اعلم بصيرة فى يسبح الجمعة
السورة مدنية بالاتفاق وآياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون وحروفها سبعماية
وعشرون فواصل آياتها من وتسمى سورة الجمعة لقوله اذا نودى للصلوة من يوم
الجمعة معظم مقصود السورة بيان بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتعيير اليهود

والشكاية منهم والزام الحجة عليهم والترغيب فى حضور الجمعة والشكاية عن قوم اعرضوا
عن الجمعة وتقوية القلوب بضمان الرزق لكل حى فى قوله والله خير الرازقين و
السورة خالية الناسخ والمنسوخ المتشابهات ولا يتمنونه وفى البقرة لن يتمنوه
سبق فضل السورة فيه حديث ابى من قرأ سورة الجمعة كتبت له عشر حسنات
بعدد من ذهب الى الجمعة من امصار المسلمين ومن لم يذهب وحديث على رضى
الله عنه يا على من قرأها كانما فتح له الف مدينة وعصم من ابليس وجنوده
وله بكل آية قرأها ثواب المنفق على عياله بصيرة فى اذا جاءك المنافقون
السورة مدنية بالاتفاق اياتها احدى عشرة وكلماتها مائة وثمانون
وحروفها سبعماية وست وسبعون فواصل اياتها ن فون سميت
لفتتحها معظم مقصود السورة تقريع المنافقين وتبكيتهم وبيان ذلهم
وكذبهم وذكر تشريف المومنين وتبجيلهم وبيان عزهم وشرفهم والنهى
عن نسيانهم ذكر الحق تعالى والغفلة عنه والاخبار عن ندامة الكفار بعد الموت
وبيان انه لا تاخير ولا امهال بعد حلول الاجل فى قوله ولن يؤخر الله نفسا الآية
وليس فيها ناسخ ولا منسوخ المتشابهات قوله ولكن المنافقين لا يفقهون
وبعده لا يعلمون لان الاول متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفى
معرفتها غموض يحتاج الى الفطنة والمنافق لا فطنة له والثانى متصل بقوله ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون اى لا يعلمون بان الله
معز لاوليائه ومذل لاعدائه فضل السورة روى فيه من الاحاديث المردودة
حديث ابى من قرأها برى من النفاق وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأها اعطاه الله
مثل ثواب من انفق جبل بعير دينارا فى طاعة الله وخرج من الدنيا على رضى الله
وله مثل ثواب من يقضى دين ابويه بعد موتهما وجعل الله اثنى عشر منافقا فداه
من النار بصيرة فى يسبح لله التغابن السورة مكية الا آخرها ان من ازواجكم
واولادكم الى اخر السورة وآياتها ثمان عشرة وكلماتها مائتان واحدى واربعون
وحروفها الف وسبعون فواصل آياتها من دن وعلى الدال آية واحدة
حميد سميت سورة التغابن لقوله فيها ذلك يوم التغابن معظم

مقصود السورة بيان تسبيح المخلوقات والحكمة في تخليق الخلق والشكاية
من القرون الماضية وانكار الكفار البعث والقيمة وبيان الثواب والعقاب
والاخبار من عداوة الاهل والاولاد والامر بالتقوى حسب الاستطاعة وتضعيف
ثواب المتقين والخبر عن اطلاع الحق على علم الغيب قوله عالم الغيب الاية السورة
خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ المتشابهات قوله يسبح لله ما في السموات و
ما في الارض وبعده يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما يسرون وما يعلنون
انما كرر ما في اول السورة لاختلاف تسبيح اهل الارض واهل السماء في الكثرة و
القلة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك اختلاف ما يسرون وما
يعلنون فانهما ضدان ولم يكرر مع نعلم لان الكل بالاضافة الى علم الله سبحانه
جنس واحد لا يخفى عليه شيء قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته
وندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومثله في الطلاق سواء
لكنه زاد هنا نكفر عنه سيئاته لان في هذه السورة جاء بعد قوله ابشر يهدوننا
الايات فاخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج الى ذكرها فضل السورة
فيه حديث ابي الواهي من قرا التغابن دفع عنه موت الفجاءة وحديث علي رضي
الله عنه يا علي من قراها فكانما تصدق بوزن جبل ابي قبيس ذهبا في سبيل
الله وكانما ادرك الف ليلة من ليالي القدر وله بكل اية قراها مثل ثواب من
يصوم ثلثة ايام كل شهر بصيرة في يا ايها النبي اذا طلقتم النساء السورة
مدنية بالاتفاق واياتها خمس عشرة في عد البصرة واثنتا عشرة عند الباقين
وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف وستون المختلف فيها ثلث ايات
مخرجا واليوم الاخر يا اولي الالباب فواصل اياتها على الالف ولها اسمان سورة
الطلاق لقوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن والثاني سورة النساء القصرى قاله
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه معظم مقصود السورة بيان طلاق السنة و
احكام العدة والتوكل على الله تعالى في الامور وبيان نفقة النساء حال الحمل والرضاع
وبيان عقوبة المتعدين وعذابهم وان التكليف على قدر الطاعة وللصالحين
الثواب والكرامة وبيان احاطة العلم والقدرة في قوله ليعلموا الاية السورة

خالية

خالية عن المنسوخ وفيها الناسخ المتشابهات قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا امر بالتقوى في احكام الطلاق ثلث مرات ووعد في كل مرة بنوع من الجزاء
فقال اولا يجعل له مخرجا يخرجه مما دخل فيه وهو يكرهه ويتح له محبوبه من حيث
لا يامل وقال في الثاني يسهل عليه الصعب من امره ويتح له خيرا ممن طلقها والثالث
وعد عليه افضل الجزاء وهو ما يكون في الاخرة من النعماء فضل السورة فيه حديث
ابي من قراها مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث علي رضي الله عنه
من قراها فكانما ارتق الف يتيم وله بكل اية قراها مثل ثواب من يلقن الف ميت
بصيرة في يا ايها النبي لم تحرم السورة مكية واياتها اثنتا عشرة وكلماتها
مائتان واربعون وحروفها الف وستون فواصل مناد على الالف ابتغضب
ابكار سميت سورة التحريم والمتحرم لفتحها لم تحرم معظم مقصود
السورة عتاب الرسول صلى الله عليه وسلم في التحريم والتحليل قبل ورود وحي
سماوي وتعيين الازواج الطاهرات على ايذائه واظهار سره والامر بالتحرز والتجنب
من عذاب جهنم والامر بالتوبة النصوح والوعد باتمام النور في القيمة والامر
بجهاد الكفار بطريق السياسة ومع المنافقين بالبرهان والحجة وبيان ان القرابة
غير نافعة بدون الايمان والمعرفة وان قرب المفسدين لا يضر مع وجود
الصدق والاخلاص والخبر من الفتوة وتصديق مريم بقوله وصدقت
بكلمات ربها السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله تعالى عسى
منكن مسلمات مؤمنات ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال وابكارا لان
استحال العطف على ثيبات فعطفها على اول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات
لما استحال عطف ابكارا عليها وقول من قال انها واو الثمانية بعيد وقد سبق تحقيقه والله
اعلم فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابي من قراها تاب توبة نصوحا وحديث
علي رضي الله عنه يا علي من قراها كان رفيقي في الجنة وله بكل اية قراها مثل ثواب
من بعدك في وصيته بعد موته بصيرة في تبارك الذي بيده الملك السورة
مكية واياتها ثلثون عند الجمهور واحدى وثلثون عند المكيين وكلماتها
ثلثمائة وثلثون وحروفها الف وثلثمائة وثلث عشرة المختلف فيها اية قد جاءنا

تدبر مجموع فواصل اياتها مر على اللم ايتان اليم ومستقيم ولها في القرآن والسنين سبعة
اسماء سورة الملك لمفتتحها والمنجية لانها تنجي قارئها من العذاب والمانعة
لانها تمنع من قارئها عذاب القبر وهذا الاسم في التورية والدافعة لانها تدفع
بلاء الدنيا وعذاب الاخرة من قارئها والشافعة لانها تشفع في القيمة لقاريها و
المجادلة لانها تجادل منكرا ونكيرا فتناظرهما كي لا يوذيا قارئها السابعة المخلصة لانها
تخاصم زبانية جهنم لئلا يكون لهم يد على قارئها معظم مقصود السورة بيان
استحقاق الله الملك وخلق الحيوة والموت للتجربة والنظر الى السموات للعبرة
واستعمال النجوم والكواكب للزينة وما اعد للمنكرين من العذاب والعقوبة
ووعده للمتقين من الثواب والكرامة وتاخير العذاب من المستحقين بالفضل
بالفضل والرحمة وحفظ الطيور في الهواء بكمال القدرة واتصال الرزق الى
الخليفة بالنوال والمنة وبيان حال اهل الضلالة والهداية وتعجيل الكفار بمجيء
القيمة وتهديد المشركين بزوال النعمة في قوله فمن ياتيكم بماء معين والسورة محكمة
لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله فارجع البصر كرتين اي مع الكرة الاولى
وقيل هي ثلث مرات اي ارجع البصر وهذه مرة ثم ارجع البصر كرتين فمجموع
ثلث مرات قال ابو القسم الكرماني ويحتمل ان يكون اربع مرات لان قوله
ارجع يدل على سابقة مرة قوله ءامنتم من في ان يخسف بكم الارض وبعده
ان يرسل عليكم حاصبا خوفهم بالخسف اولا لكونهم على الارض وانها
اقرب عليهم من السماء ثم بالحصب من السماء فلذلك جاء بانيه فضل
السورة فيه حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سورة
من كتاب الله ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته
الجنة وهي سورة تبارك وله احاديث ضعيفة منها حديث ابي وددت ان تبارك
الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وحديث انه في القرآن سورة تجادل عن صاحبها
يوم القيمة خصمان وهي الواقية تقيه من شدائد القيمة وهي الدافعة تدفع عنه بلوى
الدنيا وهي المانعة تمنع من قارئها عذاب القبر فلا يوذيه منكر ونكير وحديث علي
رضي الله عنه يا علي من قراها جاء يوم القيمة راكبا على اجنحة الملائكة ووجهه في الحسن كوجه

يوسف

يوسف الصديق عليه السلام وله بكل آية قراها مثل شعيب عليه السلام بصيرة
في ن والقلم السورة مكية وآياتها اثنتان وخمسون وكلماتها ثلثمائة وحروفها
الف ومائتان وست وخمسون فواصل اياتها ن من ولها اسمان سورة ن وسورة
القلم وهذا اشهر معظم مقصود السورة الذب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعذاب
مانعي الزكوة وتخويف الكفار بالقيمة وتهديد المجرمين بالاستدراج وامر الرسول
صلى الله عليه وسلم بالصبر والاشارة الى حال يونس عليه السلام في قلة الصبر وقصد الكفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين في ليزلقونك بابصارهم الاية الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ آيتان فذرني ومن فاصبر لحكم ربك ن آية السيف المتشابهات
قوله تعالى حلاف مهين الى قوله زنيم تسعة اوصاف ولم يدخل بينهما واو
العطف يدل على ضعف القول بواو الثمانية فاقبل بالفاء سبق فاصبر بالفاء
سبق فضل السورة فيه حديثان منكران حديث ابي من قراها اعطاه الله ثواب
الذين حسن الله اخلاقهم وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها نور الله قلبه
وقبره وبيض وجهه واعطاه كتابه بيمينه وله بكل اية قراها مثل ثواب من مات مطعونا
بصيرة في الحاقة السورة مكية وآياتها احدى وخمسون في عد البصرة والشام
واثنتان في عد الباقين وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف واربعمائة
وثمانون المختلف فيها ايتان الحاقة الاول بشماله مجموع فواصل اياتها م لها على
اللام منها آية واحدة بعض الاقاويل ولها اسمان سورة الحاقة لمفتتحها وسورة
السلسلة لقوله في سلسلة ذرعها سبعون معظم مقصود السورة الخبر
عن صعوبة القيمة والاشارة باهلاك القرون الماضية وذكر نفخة الصور وانشقاق
السموات وحال السعداء والاشقياء وقت قراءة الكتب وذل الكفار مقهورين
في ايدي الزبانية ووصف الكفار القرآن بانها كهانة وشعر وبيان ان القرآن تذكرة
للمؤمن وحسرة للكافر والامر بتسبيح الركوع في قوله فسبح باسم ربك العظيم السورة
محكمة خالية عن الناسخ والمنسوخ المتشابهات قوله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه بالفاء وبعده واما بالواو لان الاول متصل باحوال القيمة واهوالها
فاقتضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالاول فادخل الواو لانه للجمع قوله وما هو

بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون خص ذكر
الشعر بقوله ما تؤمنون لان من قال القرآن شعر ومحمد صلى الله عليه وسلم بعد
ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر واختلاف حروف مقاطعه
فلكفره وقلة ايمانه فان الشعر كلام موزون مقفى وخص ذكر الكهانة بقوله
ما تذكرون لان من ذهب الى ان القرآن كهانة وان محمدا صلى الله عليه وسلم كاهن فهو
ذاهل عن ذكر كلام الكهان فانه اسجاع لا معاني تحتها واوضاع تنبو الطباع عنها ولا
يكون في كلامهم ذكر الله تعالى فضل السورة فيه الحديثان الساقطان عن
ابي من قرأها حاسبه الله حسابا يسيرا وعن علي رضي الله عنه يا علي من قرأها [illegible]
من يوم قرأها الى اخر السنة مات شهيدا وله بكل آية قرأها مثل ثواب صالح النبي
عليه السلام بصيرة في سأل سائل السورة مكية وآياتها ثلث واربعون في عد الشام
واربع في عد الباقين وكلماتها مائتان وثلث عشر وحروفها سبعمائة وسبع و
خمسون والمختلف فيها آية الف سنة فواصل آياتها على الميم وجعلناهم وعلى
الجيم معارج وعلى اللام كالمهل وللسورة ثلثة اسماء الاول سأل لمفتتحها
الثاني الواقع لقوله بعذاب واقع الثالث ذي المعارج معظم مقصود السورة
بيان جرأة الكفار في استعجال العذاب وطول القيمة وهولها وشغل الخلايق
في ذلك اليوم المهيب واختلاف حال الناس في الخير والشر ومحافظة المؤمنين
على خصال الخير وطمع الكفار في غير مطمع وذل الكافرين في القيمة في قوله ترهقهم
ذلة الناسخ والمنسوخ فيها من المنسوخ آيتان فاصبر صبرا م فذرهم
يخوضوا آية السيف المتشابهات قوله الا المصلين صد عقيب ذكرهم الخصال
المذكورة اول سورة المؤمنين وزاد فيها والذين هم بشهاداتهم قائمون لانه
وقع عقيب قوله لاماناتهم وعهدهم راعون واقامة الشهادة امانة
تؤديها اذا احتاج اليها صاحبها لاحياء حق فهي اذا من جملة الامانة وقد
ذكرت الامانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة بيانها
كما خصت باعادة ذكر الصلوة حيث قال والذين هم على صلوتهم يحافظون
بعد قوله الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون فضل السورة فيه

حديث

حديث ابي الضعيف من قرأها ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلوتهم يحافظون وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرأها كتب الله
له بكل كافر وكافرة من الاحياء والاموات ستين حسنة ورفع له ستين درجة
وله بكل آية قرأها مثل ثواب يونس عليه السلام بصيرة في انا ارسلنا السورة
مكية آياتها ثمان وعشرون في عد الكوفة وتسع في عد البصرة والشام وثلثون
عند الباقين وكلماتها مائتان واربع وعشرون وحروفها تسعمائة وتسع
وخمسون المختلف فيها اربع سواعا فادخلوا نارا ونسرا واضلوا كثيرا
فواصل آياتها منا على الميم آية الميم سميت سورة نوح لذكره في مفتتحها و
مختتمها معظم مقصود السورة امر نوح عليه السلام بالدعوة وشكاية نوح
من قومه والاستغفار لسعة النعمة وتحويل حال الخلق من حال الى حال واظهار العجايب
على سقف السماء وظهور دلائل القدرة على بسط الارض وغرق قوم نوح و
دعائه عليهم بالهلاك وللمؤمنين بالرحمة وللظالمين بالتبار والخسارة في قوله
ولا تزد الظالمين الا تبارا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ المتشابهات
قال نوح بغير واو ثم قال وقال بزيادة الواو لان الاولى ابتداء دعاء والثانية عطف
عليه قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا وبعده الا تبارا لان الاول وقع بعد قوله وقد
ضلوا كثيرا والثاني بعد قوله لا تذر على الارض فذكر في كل مكان ما اقتضاه وما شاكل
معناه فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من قرأها كان من المؤمنين
تدركهم دعوة نوح وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق
نوح وكل ثواب نوح وله بكل آية قرأها مثل ثواب سام بن نوح بصيرة
في قل اوحي السورة مكية آياتها ثمان وعشرون عند الكل الا مكة فانها في عد
هم تسع عدا لمن يجيرني من الله احد واسقطوا ملتحدا في غير رواية البزي
وفي رواية البزي لم يعد لن يجيرني من الله احد ولم يعد ملتحدا فصار في رواية
سبعا وعشرين آية وفي الرواية الاخرى ثمانيا وعشرين وكلماتها مائتان وخمس
وثمانون وحروفها تسعمائة وتسع وخمسون فواصل آياتها على الالف سميت
سورة الجن لاشتمالها على الجن في قوله يعوذون برجال من الجن وقوله نفر من الجن

معظم مقصود السورة عجايب علوم القران وعظمت سلطان الملك الديان
وتعدى الجن على الانسان ومنعهم عن الوصول الى السماء بالطيران والرشد والصلاح
لاهل الايمان وتهديد الكفار بالجحيم والنيران وعلم الله تعالى بالاسرار والاعلان
وكيفية تبليغ الوحى من الملائكة الى الانبياء بالاتفاق وحصر المعلومات فى علم خالق
الخلق فى قوله واحصى كل شىء عددا السورة محكمة لا ناسخ فيها ولا منسوخ
المتشابهات قوله وانه تعالى جد ربنا كرر ست مرات واختلف القراء فى اثنى عشر منها
وهى من قوله وانه تعالى جد ربنا الى قوله وانا منا المسلمون ففتحها بعضهم عطفا على اوحى
الى انه وكسرها بعضهم عطفا على قوله فقالوا انا سمعنا وبعضهم فتح انه عطفا على انه
وكسر انا عطفا على انا وهو شاذ فضل السورة عن ابى من قراها اعطى بعدد كل
جن وشيطان صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة وعن على رضى الله عنه يا على من
قراها لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وله بكل اية قراها ثواب الزاهدين
بصيرة فى يا ايها المزمل السورة مكية سوى آية واحدة من آخرها وآياتها
ثمان عشرة فى عد الكوفة وتسعة عشر فى عد البصرة وعشرون فى الباقين
وكلماتها مائتان وخمس وثمانون وحروفها ثمانماية وست وثلثون المختلف
فيها ثلث ايات المزمل شيبا اليكم رسولا فواصل اياتها على الالف الا الايات الاولى
فانها باللام والاخيرة فانها بالراء مجموعها دال سميت سورة المزمل لافتتاحها
معظم مقصود السورة خطاب الاسباط مع سيد المرسلين والامر بقيام الليل
وبيان حجة التوحيد والامر بالصبر على جفاء الكفار وتهديد الكافر بعذاب
النار وتشبيه رسالة المصطفى برسالة موسى والتخويف بتهويل القيمة و
التسهيل والمسامحة فى قيام الليل والحث على الصدقة والاحسان والامر بالاستغفار
من الذنوب والعصيان فى قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الناسخ والمنسوخ
فيها من المنسوخ ست آيات ثلث من اول السورة ان ربك يعلم م واهجرهم هجرا
وقوله ذرنى والمكذبين م وقوله ان هذه تذكرة نايه السيف المتشابهات قوله
تعالى فاقرؤا ما تيسر من القران وبعده ما تيسر منه لان الاول فى الفرض وقيل فى
النافلة وقيل خارج الصلوة ثم ذكر سبب التخفيف فقال سيكون منكم مرضى ثم اعاد فقال

ما تيسر منه والاكثرون على انه فى صلوة المغرب والعشاء فضل السورة ابى العلوم
ضعفه من قراها رفع عنه العسر فى الدنيا والاخرة وحديث على رضى الله عنه يا على
من قراها اعطاه الله ثواب العلماء وله بكل آية قراها ستر من النار بصيرة
فى يا ايها المدثر السورة مكية آياتها ست وخمسون فى عد العراقى والمكى
وخمس فى عد المكى وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها الف وعشر
المختلف فيها آيتان يتساءلون عن المجرمين فواصل آياتها دونها على الدال آية
ثم يطمع ان ازيد سميت سورة المدثر لفتحها معظم مقصود السورة
امر النبى صلى الله عليه وسلم بدعوة الخلق الى الايمان وتقرير صعوبة القيمة على
الكفار واهل العصيان وتهديد وليد بن المغيرة بنقض القران وبيان عدد زبانية
النيران وان كل احد رهن بالاساءة والاحسان وملامة الكفار على اعراضهم
عن الايمان وذكر وعد الكريم على التقوى بالرحمة والغفران فى قوله هو اهل
التقوى واهل المغفرة المنسوخ فيها آية واحدة م ذرنى ومن خلقت وحيدا ن
آية السيف المتشابهات قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
اعاد كيف قدر مرتين واعاد قدر ثلث مرات لان التقدير انه اى الوليد فكر فى
شان محمد صلى الله عليه وسلم وما اتى وقدر ماذا يمكنه ان يقول فيهما فقال الله سبحانه
فقتل كيف قدر اى فى القول فى القرآن قوله كلا انه تذكرة اى تذكر وعد اليها
وقوله انه تذكرة فمن شاء ذكره وفى عبس انها تذكرة لان تقدير الاية فى هذه السورة
ان القران تذكرة وفى عبس ان ايات القران تذكرة وقيل حمل التذكرة على التذكير
لانها بمعناه فضل السورة فيه الحديث الضعيف عن ابى من قراها اعطى من
الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة وحديث على رضى الله عنه
يا على من قراها اعطاه الله ثواب المتحابين فى الله وله بكل آية قراها مائة شفاعة
بصيرة فى لا اقسم بيوم القيمة السورة مكية آياتها اربعون فى عد الكوفيين
وتسع وثلثون فى عد الباقين وكلماتها مائة وتسع وتسعون وحروفها ثلثماية واثنتان
وخمسون المختلف فيها آية لتعجل به مجموع فواصل اياتها يفرا سميت سورة
القيمة لفتحها ولقوله يسئل ايان يوم القيمة معظم مقصود السورة بيان

هول القيمة وهيبتها وبيان اثبات البعث وتاثير القيمة في اعيان العالم وبيان جزاء الاعمال
وآداب سماع الوحي والوعد باللقاء والرؤية والخبر من حال السكرة والرجوع الى
بيان برهان القيمة وتقدير القدرة على بعث الاموات في قوله اليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى المنسوخ فيها آية واحدة م لا تحرك به لسانك ن سنقرئك فلا
تنسى المتشابهات قوله لا اقسم بيوم القيمة ثم اعاد فقال ولا اقسم بالنفس
اللوامة فيه ثلثة اقوال احدها انه سبحانه اقسم بهما والثاني لم يقسم بهما
والثالث اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس وقد ذكرنا بسطه في التفسير
قوله وخسف القمر وكرره في الآية الثانية وجمع الشمس والقمر لان الاول عبارة
عن بياض العين بدليل قوله فاذا برق البصر وخسف القمر وفيه قول ثان وهو
قول الجمهور انهما بمعنى واحد وجاز تكراره لانه اخبر عنه بغير الخبر الاول و
قيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله تعالى قد سمع الله وتشتكي الى الله والله
يسمع ان الله فصرح تعظيما وتفخيما وتيمنا قال تاج القراء ويحتمل ان يقال اراد
بالاول الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر فقال وجمع الشمس والقمر
اي جمع القران فان التثنية اخت العطف وهذه دقيقة قوله اولى لك فاولى
كررها مرتين بل كررها اربع مرات فان قوله اولى لك تمام في الذم بدليل قوله
فاولى لهم فان جمهور المفسرين ذهبوا الى انه للتهديد وانما كررها لان المعنى
اولى لك الموت فاولى لك العذاب في القبر ثم اولى لك اهوال القيمة فاولى لك
عذاب النار نعوذ بالله منها فضل السورة عن ابي من قراها شهدت انا و
جبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا بيوم القيمة وجاء وجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم
القيمة وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها اعطاه الله ثوابا مثل ذكر وانثى وكتب
الله له بكل آية قراها ثمانين حسنة بصيرة في هل اتى على الانسان السورة مكية
آياتها احدى وثلثون وكلماتها مائتان واربعون وحروفها الف وخمسون
فواصل آياتها على الالف ولها ثلثة اسماء سورة هل اتى لمفتتحها وسورة الانسان
لقوله على الانسان وسورة الدهر لقوله حين من الدهر معظم مقصود السورة
بيان مدة خلق آدم وهداية الخلق بمصالحهم وذكر ثواب الابرار في دار القرار وذكر المنة

على الرسول صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر وقيام الليل والمنة الخالق باحكام
خلقهم واضافة كلية المشية الى الله في قوله يدخل من يشاء في رحمته الناسخ
والمنسوخ فيها من المنسوخ ثلث آيات م الاسير من قوله ويطعمون الطعام م
والصبر من قوله فاصبر لحكم ربك م والتخيير من قوله فمن شاء اتخذ ن آية السيف
المتشابهات قوله ويطاف عليهم وبعده ويطوف عليهم انما ذكر الاول بلفظ المجهول
لان المقصود ما يطاف به لا الطائفون ولهذا قال بآنية من فضة ثم ذكر الطائفين
فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قوله ومزاجها كافورا وبعدها زنجبيلا
لان الثانية غير الاولى وقيل كافور اسم علم لذلك الماء وهو الثاني زنجبيل لان
الثانية غير الاولى وقيل اسمها سلسبيل قال ابن المبارك معناه سل من الله اليه
سبيلا ويجوز ان يكون اسمها زنجبيلا لانه ابتداء فقال سلسبيلا ويجوز ان يكون
اسمها هذه الجملة كقوله تابط شرا وشاب قرناها ويجوز ان يكون معنى تسمى
يذكر ثم قال الله سل سبيلا واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التاويل لكثرة امثاله
فيه فضل السورة فيه من الاحاديث المنكرة من قراها اتى على الانسان اعطاه الله
كان جزاؤه على الله جنة وحريرا وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرا هل اتى على الانسان
اعطاه الله من الثواب مثل ثواب آدم وله بكل آية قراها مثل ثواب سيدي شباب
اهل الجنة الحسن والحسين بصيرة في والمرسلات السورة مكية وآياتها
خمسون وكلماتها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانماية وستة عشر مجموع فواصل
آياتها عبو تم لنا على اللام فصل في الموضعين وعلى الراء قصر وصفر وعلى الباء
ذي ثلث شعب واللهب سميت سورة المرسلات لمفتتحها معظم مقصود
السورة القسم بوقوع القيمة والخبر عن اهلاك القرون الماضية والمنة على الخلائق
بايجادهم في الابتداء وادخال الاجانب في النار وصعوبة عقوبة الحق اياهم و
انواع كرامة المؤمنين في الجنة والشكاية عن الكفار باعراضهم عن القرآن في قوله
فباي حديث بعده يؤمنون فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها
كتب انه ليس من المشركين وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها اظله الله
في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء وكتب الله له بكل آية قراها الف حسنة

بصيرة في عم يتساءلون السورة مكية آياتها احدى واربعون في عد المكي و
البصري واربعون في عد الباقين وكلماتها مائة وثلاث وسبعون وحروفها
ثمانمائة وست عشرة المختلف فيها آية عذابا قريبا فواصل آياتها منا وعلى الميم آية عظيم
ولها اسمان لقوله يتساءلون والنبا لقوله عن النبا العظيم معظم مقصود السورة
ذكر القيمة وخلق الارض والسماء وبيان نفع الغيث وكيفية النشر والبعث
وعذاب العاصين وثواب المطيعين من المؤمنين وقيام الملائكة في القيمة مع
المؤمنين وتمني الكفار المحال في قوله يا ليتني كنت ترابا السورة محكمة لا ناسخ
فيها ولا منسوخ المتشابهات قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون قيل التكرار
للتاكيد وقيل الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيمة وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر قوله جزاء وفاقا
وبعده جزاء من ربك عطاء حسابا لان الاول للكفار وقد قال الله تعالى جزاء
سيئة سيئة مثلها فيكون جزاؤهم على وفق اعمالهم والثاني للمؤمنين و
جزاؤهم وافيا كافيا فلهذا قال حسابا اي وافيا من قولك حسبي يكفاني
فضل السورة فيه من الاحاديث الشاذة حديث ابي من قراها سقاه الله
برد الشراب يوم القيمة وحديث علي يا علي من قراها سمي في السموات اسير الله
في الارض وله بكل آية قراها مثل ثواب هود عليه السلام بصيرة في والنازعات
غرقا السورة مكية اياتها ست واربعون في عد الكوفة وخمس عند الباقين
وكلماتها مائة وتسع وسبعون وحروفها سبعمائة وثلث وخمسون المختلف فيها
اثنان ولانعامكم طغى فواصل اياتها هم على الميم آية واحدة ولانعامكم معظم مقصود
السورة القسم بنفخة الصور وكيفية البعث والنشور وارسال موسى عليه السلام
الى فرعون والمنة بخلق السماء والارض وتخليق هول القيمة وبيان حال من آثر
الدنيا والخبر من حال اهل الخوف واستعجال الكافرين بالقيمة وتعجيبهم منها في حال
البعث في قوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الى آخرها السورة محكمة المتشابهات
قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفي عبس فاذا جاءت الصاخة لان الطامة
مشتقة من طممت البئر اذا كبستها وسميت القيمة طامة لانها تكبس كل شيء و

تكبسه وسميت الصاخة والصاخة الصوت الشديد وخصت لان من شدة
صوتها يحيى الناس كما ينبه النائم من الصوت الشديد وخصت النازعات
بالطامة لان الطم قبل الصخ والفزع قبل الصوت فكانت هي السابقة وخصت
عبس بالصاخة لانها بعدها وهي اللاحقة فضل السورة فيه حديثان منكران
عن ابي من قراها بان حبسه في القبور وفي القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة
مكتوبة وعن علي رضي الله عنه يا علي من قراها استغفرت له الملائكة ايام حيوته
وله بكل آية قراها مثل ثواب الذين آمنوا بموسى بصيرة في عبس وتولى
السورة مكية آياتها اثنتان واربعون في الحجاز والكوفة وواحد في البصرة
واربعون في الشام وكلماتها مائتان وثلث وثلثون وحروفها خمسمائة وثلث
وثلثون المختلف فيها من اي ثلث ولانعامكم طعام الصاخة فواصل آياتها هم على الميم آية و
لانعامكم سميت لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان حال الاعمى وذكر شرف القرآن
والشكاية من ابي جهل وانكاره البعث والقيمة واقامة البرهان من حال النبات
على البعث واحياء الموتى وشغل الخلق في العرصات وتفاوت حال اهل الدرجات و
الدركات في قوله وجوه الى آخرها المنسوخ فيها آية واحدة م فمن شاء ذكره آية السيف
المتشابهات قوله الصاخة سبق في النازعات فضل السورة فيه حديث ابي
الشاذ من قراها جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر وحديث علي يا علي من قراها
جاء يوم القيمة ووجهه يتلألأ وله بكل آية قراها مثل ثواب المستشهد في ذمته بصيرة
في اذا الشمس كورت السورة مكية اياتها تسع وعشرون في عد الجميع وثمان
في عد ابي جعفر اسقط ابو جعفر فاين تذهبون وكلماتها مائة واربعون
وحروفها خمسمائة وثلث وثلثون فواصل آياتها تسنم تسمى سورة
كورت وسورة التكوير لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان احوال القيمة
واهوالها وذكر القسم بان جبريل امين عليه السلام على مكين عند ربه وان محمدا صلى الله
عليه وسلم غير متهم ولا بخيل بقول الحق وبيان حقيقة المشية والارادة في قوله الا
ان يشاء الله رب العالمين المنسوخ فيها آية واحدة لمن شاء منكم ان يستقيم وما
تشاؤن المتشابهات قوله واذا البحار سجرت وفي انفطار واذا البحار فجرت لان

معنى سجرت عند اكثر المفسرين اوقدت فصارت نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار
جهنم يملي جميعا فتعذب بها اهل النار فخصت هذه السورة بسجرت بموافقة لقوله تعالى سعرت
ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار وفي الانفطار وافق قوله واذا الكواكب انتثرت اى
تساقطت واذا البحار فجرت اى سالت مياهها ففاضت على وجه الارض واذا القبور بعثرت
قلبت وابثرت وهذه اشياء كلها زالت اماكنها فلاقت كل واحدة قرينها قوله علمت
نفس ما احضرت وفي الانفطار قدمت واخرت لان في هذه السورة متصل بقوله
واذا الصحف نشرت فقراها اربابها فعلمت ما احضرت وفي الانفطار متصل
بقوله واذا القبور بعثرت والقبور كانت في الدنيا فتذكر ما قدمت في الدنيا وما
اخرت للعقبى وكل خاتمة لايقة بمكانها وهذه السورة من اولها الى آخرها شرط
وجزاء وقسم وجواب فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابي من
احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت ومن قرأها اعاذه الله ان
يفضحه حين تنشر صحيفته وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرأها اعطاه الله ثواب
الصالحين وله بكل اية ثواب عتق رقبة ووجدت في بعض الحواشي عن بعض
المفسرين من لدغته العقرب يقرأ ثلث مرات اذا الشمس كورت وينفخها في ماء
ثم يشرب فيسكن في الحال بصيرة في اذا السماء انفطرت السورة مكية آياتها تسع
عشرة وكلماتها مائة وحروفها ثلثمائة وتسع عشرة فواصل اياتها مكتب على الهاء اخر
السورة سمي سورة انفطرت وسورة الانفطار لمفتتحها معظم مقصود السورة
الخبر عن حال السماء ونجومها في اخر الزمان وبيان غفلة الانسان وذكر الملائكة
الموكلين بما يصدر من الانسان والاركان وبيان ايجاد الحق تعالى الحكم يوم تحشر الانس
والجان السورة محكمة وسبق ما فيها من المتشابه قوله ما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تكرار افاد التعظيم ليوم الدين وقيل احدهما للمؤمنين والثاني
للكافرين فضل السورة فيه عن ابي من قرأها اعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر ماتر حسنة
وبعدد كل قطرة ماء حسنة واصلح الله شانه يوم القيمة وعن علي رضي الله عنه يا علي من
قرأها جعل الله كل آية في ميزانه اثقل من السموات والارض وله بكل اية قرأها
مثل ثواب الذين عمروا بيت المقدس بصيرة في ويل للمطففين السورة مكية

آياتها

آياتها ست وثلثون وكلماتها مائة وتسع وحروفها اربعمائة وثلثون فواصل آياتها
من نتيت لمفتتحها معظم مقصود السورة تمام الكيل والميزان والاحتراز عن البخس في
النقصان وذكر السجين لاهل العصيان وذكر العليين لاهل الايمان ودلال المؤمنين والمطيعين
في نعيم الجنان وذل اهل العصيان في عذاب النيران ومكافاتهم على وفق الجرم والكفران
في قوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون السورة محكمة بتمامها فيها من المتشابه
قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وبعده كلا
ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم التقدير فيهما ان كتاب
الفجار لكتاب مرقوم في سجين وان كتاب الابرار لكتاب مرقوم في عليين ثم ختم
الاول بقوله ويل يومئذ للمكذبين لانه في حق الكفار وختم الثاني بقوله يشهده
المقربون فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه فضل السورة فيه الحديثان الضعيفان
عن ابي من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة وعن علي رضي الله عنه
يا علي من قرأها كان في الجنة رفيق حضر وله بكل اية قرأها مثل ثواب خضر العادلين
بالحق بصيرة في اذا السماء انشقت السورة مكية اياتها ثلث وعشرون عند
الشامي والبصري وخمس عند الباقين وكلماتها مائة وسبع وحروفها اربعمائة و
ثلث وثلثون المختلف فيها اثنان يمينه وراء ظهره فواصل اياتها مهن يمان على
الراء محو نه على الميم البم وتسمى سورة انشقت وسورة الانشقاق لافتتاحها
معظم مقصود السورة بيان حال الارض والارضين وبلاء السماء في طاعة الخالق تعالى
واخراج الاموات للبعث والاشتغال بالبر والاحسان وبيان سهولة الحساب للمطيعين
والاخبار عن فرحهم وسرورهم بنعيم الجنان وبكاء العاصين والكافرين وقيلهم
بالثبور في دركات النيران والقسم بشفق القمر واطلاع الحق على الاسرار والاعلان
وجزاء المطيعين من غير امتنان في قوله فلهم اجرهم غير ممنون السورة محكمة بتمامها
فضل السورة فيه من الاحاديث المنكر حديث ابي من قرأها اعاذه الله ان يعطيه
كتابه وراء ظهره وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قرأها كتب الله له بعدد اوراق الاشجار
ونبات الارض حسنات وله بكل آية قرأها مثل ثواب اولياء الله بصيرة في و
السماء ذات البروج السورة مكية اياتها اثنان وعشرون وكلماتها مائة وتسع

وحروفها اربعماية وثمان وخمسون فواصل اياتها قرظ كلب حد سميت سورة البروج
لذكرها في اولها معظم مقصود السورة القسم على اصحاب الاخدود وكمال ملك الملك
المعبود وثواب المؤمنين في جوار المقام المحمود وعذاب الكافرين في الجحيم الموعود وتطميع
والعاصي من كرم الغفور الودود والاشارة الى هلاك فرعون وثمود السورة
محكمة بكمالها فضل السورة فيه حديث ابي من قراها فله بكل يوم جمعة وكل يوم
عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها كتب الله
له بكل نجم في السماء عشر حسنات ورفع له عشر درجات وكانما صام بكل اية قراها عشر ايام
بصيرة في والسماء والطارق السورة مكية اياتها سبع عشرة في عد الجميع
غير ابي جعفر فانها عنده ست عشرة اسقط يكيدون كيدا وعدها الباقون و
كلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلثون فواصل اياتها ظلّ بق عاند
سميت باولها الطارق معظم مقصود السورة القسم على حفظ احوال الانسان والخبر
عن حاله في الابتداء والانتهاء وكشف الاسرار في يوم الجزاء والقسم على ان كلمات القران جزل غير هزل
من غير امترى وشفاعة حضرة الكبرياء الى سيد الانبياء بامهال الكافرين في العذاب والكيد
في قوله امهلهم رويدا المنسوخ فيها اية واية واحدة م فمهل الكافرين ن اية السيف المتشابهات
قوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا وهذا تكرار وتقديره مهل مهل مهل لكنه عدل في
الثاني الى امهل لانه من اصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث الى قوله رويدا لانه بمعناه
اي اروده ارودا وارادا ثم صغر ارواد وتصغير الترخيم فصار رويدا وقيل رويدا صفة
مصدر محذوف اي امهالا رويدا فيكون التكرار مرتين وهذا اعجوبة فضل السورة
فيه حديثان ضعيفان عن ابي من قراها اعطاه الله من الاجر بعدد كل نجم في السماء عشر
حسنات وقال يا علي من قراها فكانما قرا ثلثي القران وله بكل اية قراها ثواب من يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر بصيرة في سبح اسم ربك الاعلى السورة مكية اياتها
اثنتا عشرة بالاجماع وكلماتها ثمان وسبعون وحروفها مائتان واحدى وسبعون فواصل
اياتها على الالف سميت سورة الاعلى لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان علو الذات
والصفات وذكر الخلقة وتربية الحيوانات والاشارة بالثمار والنبات والامن من نسخ
الايات وبيان سهولة الطاعات وذل الكفار في قعر الدركات والتخصيص على الصلوة

والزكوة وفي الدنيا بقاء الخيرات وفي الاخرة بقاء الدرجات في قوله والاخرة خير وابقى
السورة محكمة المتشابهات قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق وفي العلق اقرا
باسم ربك الذي خلق وفي العلق زاد في هذه السورة الاعلى مراعاة للفواصل و
في هذه السورة خلق فسوى وفي العلق خلق الانسان من علق فضل السورة
فيه احاديث لا يصح منها سوى ما رواه عقبة لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله
عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في سجودكم ومن الضعيف المتروك حديث ابي من قراها اعطاه الله ثواب الشاكرين
من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزل على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام وقال من
قراها اعطاه الله ثواب الشاكرين وله بكل اية قراها ثواب الصابرين وكان صلى الله عليه وسلم
يحب هذه السورة ويقراها في صلوة الوتر ويروى ان اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل
وقال صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ثواب من قالها في صلوته او غير صلوته فقال
يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميزانه
اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي انا الاعلى فوق
كل شيء اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي واذا مات زاره ميكائيل
يوما يوما فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي عز وجل فيقول يا رب
شفعني فيه فيقول قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة بصيرة في هل اتيك حديث
الغاشية السورة مكية اياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان وتسعون وحروفها
ثلث مائة وواحد وثمانون فواصل اياتها عم بز سميت سورة الغاشية لذكرها
فيها معظم مقصود السورة التخويف بظهور القيمة وبيان حال المستوجبين
للعقوبة وذكر مال المستحقين للمثوبة وعلى وجود الحق تعالى اقامة الحجة ووعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم للامة على سبيل الشفقة وان المرجع الى الله تعالى في العاقبة في قوله
ثم ان علينا حسابهم المتشابهات قوله وجوه يومئذ وبعده وجوه يومئذ ليس
بتكرار لان الاول لهم الكفار والثاني المؤمنون وكان القياس ان يكون الثاني بالواو
للعطف لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو العطف البتة قوله واكواب
موضوعة ونمارق كلها قد سبق والى السماء والى الجبال ليس من الجمل بل هي اتباع لما قبلها المنسوخ

فيها آية واحدة لست عليهم بمسيطر نسخ باية السيف فضل السورة فيه احاديث
ضعيف منها من قراها حاسبه الله حسابا يسيرا وحديث على رضى الله عنه يا على
من قراها كتب الله له بعدد ايات القرآن حسنات وله بكل اية قراها بيت من الزعفران
فى وسط الجنة بصيرة فى والفجر السورة مكية آياتها ثلثون فى عدد الشام والكوفة
وتسع وعشرون فى البصرة واثنتان وثلثون فى الحجاز وكلماتها مائة وسبع
وعشرون وحروفها خمسمائة وتسع وتسعون المختلف فيها اربع نعمه ونقدر
لجهنم فى عبادى فواصل آياتها هارت ندم سميت سورة الفجر لمفتتحها السورة
محكمة معظم مقصود السورة تشريف العيد وعرفة وعشر المحرم والاشارة الى هلاك
عاد وثمود واضرابهم وتفاوت حال الانسان فى النعمة وحرصه على جمع الدنيا والمال
الكثير وبيان حال الارض فى القيمة ومجئ الملائكة وتاسف الانسان يومئذ على التقصير والعصيان
وان مرجع المؤمن عند الموت الى الرحمة والرضوان ونعيم الجنان فى قوله وادخلى جنتى
فضل السورة فيه حديث ابى المنكر من قراها فى ساير الايام كانت له نورا يوم القيمة
وحديث على من قراها اعطاه الله ثواب المصلين وله بكل آية قراها ثواب الحامدين
له على كل حال بصيرة فى لا اقسم بهذا البلد السورة مكية اياتها عشرون وكلماتها
اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة واحدى وخمسون فواصل اياتها هدنا سميت
سورة البلد لمفتتحها وسورة العقبة لقوله فلا اقتحم العقبة معظم مقصود
السورة تشريف مكة بحكم القسم بها وشدة حال الاذى والخير من سره
وعلانيته والمنة عليه بالنعم المختلفة وتهويل عقبة الصراط وبيان النجاة منها
ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء ورحمة بعضهم بعضا وخلود الكفار فى النار
فى قوله عليهم نار مؤصدة السورة محكمة المتشابهات قوله لا اقسم بهذا
البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد كرر وقد سبق القول فى مثل هذا ومما ذكر فى
هذه السورة على الخصوص ان التقدير لا اقسم بهذا البلد وانت حرام وانت حل
بهذا البلد وهو حلال لان الله احلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف
معناه صار كانه غير الاول ودخل فى القسم الذى يختلف معناه ويتفق لفظه فضل
السورة فيه حديثان من نحو ما سبق من قراها اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيمة

وحديث على

وحديث على رضى الله عنه يا على من قراها قام من قبره وعليه جناحان خضراوان فيطير
الى الجنة وله بكل آية قراها ثواب القانتين بصيرة فى والشمس وضحيها السورة
مكية آياتها خمس عشر عند القراء وعند المكى ست عشرة وكلماتها اربع وخمسون وحروفها
مائتان واربعون المختلف فيها آية فعقروها فواصل اياتها على الالف سميت سورة
والشمس لمفتتحها معظم مقصود السورة انواع القسم المترادفة على الهام الخلق فى
الطاعة والمعصية والفلاح والخيبة والخبر من اهلاك ثمود تخويفا لاهل مكة فى قوله
ولا يخاف عقباها السورة محكمة قوله اذ انبعث اشقاها قيل هما رجلان قدار ومصدع
فوحد لروى الاية فضل السورة فيه حديث ابى المردود من قراها فكانما تصدق
بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر وحديث على يا على من قراء والشمس وضحيها فكانما قرأ
الزبور وله بكل آية قراها ثواب من صلى بين الركن والمقام الف ركعة بصيرة فى و
الليل اذا يغشى السورة مكية آياتها احدى وعشرون بالاتفاق وكلماتها احدى وسبعون
وحروفها ثلثمائة وعشر فواصل آياتها على الالف قيل لها سورة الليل لمفتتحها معظم مقصود
السورة القسم على تفاوت حال الخلق فى الاساءة والاحسان وهدايتهم الى شان القرآن
وترهيب بعض بالنار وترغيب بعض بالجنان والندا الى الصدقة كفارة للذنوب
والعصيان ووعدا بالرضى للرحمن المنان فى قوله ولسوف يرضى السورة محكمة المتشابهات
قوله فسنيسره لليسرى وبعده فسنيسره للعسرى اى سنهيئه للحالة اليسرى والحالة العسرى
وقيل الاول الجنة والثانى النار ولفظة سنيسره للازدواج وجاء فى الخبر كل ميسر
لما خلق له فضل السورة فيه حديث ابى من قراها اعطاه الله الحسنى ويرضى
عنه وعافاه من العسر ويسر له اليسر وحديث على رضى الله عنه يا على من قراها
اعطاه الله ثواب الصائمين وله بكل آية قراها حاجة يقضيها بصيرة فى والضحى
السورة مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها اربعون وحروفها مائتان وثمانون
وسبعون وفواصلها على اثر سميت والضحى لمفتتحها معظم مقصود السورة
بيان ما للرسول صلى الله عليه وسلم من الشرف والمنقبة ووعده فى القيمة بالشفاعة
وذكر انواع الكرامة له والمنة وصيانة الفقير واليتيم من بين الحرمان والمذلة والامر بشكر
النعمة فى قوله واما بنعمة ربك فحدث المتشابهات قوله فاما اليتيم فلا تقهر كرر اما

اماثلث مرات لانها وقعت في مقابلة ثلث ايات ايضا وهي الم يجدك يتيما فآوى و
وجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السائل
فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك فحدث النبوة والاسلام فحدث واذكر ضلالك فضل
السورة فيه الحديث الضعيف عن ابى من قراها كان فيمن اوصى الله تعالى بان يشفع
له وعشر حسنات تكتب له بعدد كل يتيم وسائل وحديث على رضي الله عنه يا على من
قراها اعطاه الله ثواب النبيين وله بكل اية قراها ثواب المتصدق فبن بصيرة
في الم نشرح السورة مكية اياتها ثمان وكلماتها ست وعشرون وحروفها ماة وخمسون
وفواصل اياتها كا سميت لفتحها معظم مقصود السورة بيان شرح صدر المصطفى بك
صلى الله عليه وسلم ورفع قدره وذكره وتبديل العسر من امره بيسره وامره بالطاعة
في انتظار اجره والرغبة الى الله تعالى والاقبال على ذكره في قوله والى ربك فارغب
السورة محكمة المتشابهات قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ليس
بتكرار لان المعنى ان مع العسر الذى انت فيه من مقاسات الكفار يسرا عاجلا ان
مع العسر الذى انت فيه من الكفار يسرا آجلا والعسر واحد واليسر اثنان وعن
عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين فضل السورة فيه الحديثان الضعيفان
من قراها فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني وقال يا على من قراها فكان اشبع
فقراء امتي وله بكل اية قراها حلة يوم الحشر بصيرة في والتين السورة مكية اياتها
ست وكلماتها اربع وثلثون وحروفها ماة وخمسون وفواصل اياتها من
سميت لفتحها معظم مقصود السورة القسم على حسن خلقة الانسان
ورجوع الكافر الى النيران واكرام المؤمن باعظم المثوبات الحسان وبيان ان الله
حكيم واحكم في قوله اليس الله باحكم الحاكمين المنسوخ فيها اية واحدة اليس
الله ن اية السيف المتشابهات قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وقال في البلد لقد خلقنا الانسان في كبد لا منافضة بينهما لان معناه عند
كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في معنى احسن تقويم وكرامات
الفواصل في السورتين جاء على ما جاء فضل السورة فيه حديثان ضعيفان
من قراها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا واعطاه الله

الاجر بعدد من قرا هذه السورة صيام سنة وحديث على رضي الله عنه يا على من
قرا والتين والزيتون فكانما تصدق بوزن جبل ذهبا في سبيل الله وكتب الله
له بكل اية قراها ستين حسنة بصيرة في اقرا باسم ربك السورة
مكية اياتها ثمان عشرة في الشامي وتسع عشرة في العراقي وعشرون في الحجازي
وكلماتها اثنتان وتسعون المختلف فيها ايتان العلق علم بالقلم معظم مقصود
السورة ابتداء في جميع الامور باسم الخالق الرب تعالى جلت عظمته والمنة على الخلق
بتعليم الكتابة والحكمة والشكاية من اهل الضلالة وتهديد اهل الكفر والمعصية وتخويف
الاجانب بالعقوبة وبشارة الساجدين بالقربة في قوله واسجد واقترب السورة
محكمة المتشابهات قوله تعالى اقرا باسم ربك وبعده اقرا وربك وكذلك الذي خلق
وبعده خلق ومثله علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم لان قوله اقرا مطلق مقيد بالثاني
والذي خلق عام فخصصه بما بعده وعلم مبهم فقال علم الانسان ما لم يعلم تفسيرا له
فضل السورة فيه من الاحاديث الواهية حديث ابى من قرا سورة اقرا فكانما
قرا المفصل كله وحديث على رضي الله عنه يا على من قراها اعطاه الله ثواب المجاهدين
وله بكل اية قراها مدينة وله بكل حرف نور على الصراط بصيرة في انا انزلناه
السورة مكية عند بعض المفسرين مدنية عند الاكثرين اياتها ست في
عد الشام وخمس عند الباقين وكلماتها ثلثون وحروفها مائة واثنان عشرة
المختلف فيها اية القدر الثالث فواصل اياتها على الراء سميت سورة القدر لتكرار
ذكرها فيها معظم مقصود السورة بيان شرف ليلة القدر في نص القران و
نزول الملائكة المقربين من عند الرحمن واتصال سلامهم طول الليل على اهل
الايمان في قوله حتى مطلع الفجر السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وبعده وما ادريك ما ليلة القدر ثم قال ليلة القدر فصرح به وكان حقه
الكناية رفعا لمنزلتها فان الاسم قد يذكر بالصريح في موضع الكناية تعظيما وتخويفا
كما قال الشاعر شعر لا ارى الموت يسبق الموت شيئا نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
فصرح باسم الموت ثلث مرات تخويفا وهو من ابيات كتاب سيبويه فضل السورة
فيه احاديث ضعيفة عن ابى من قراها اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

وقال جعفر من قرأها فى ليلة نادى مناد استأنف العمل فقد غفر الله لك وقال يا على
من قرأها فتح الله فى قبره بابين من الجنة وله بكل آية قرأها ثواب من صلى بين الركن
والمقام الف ركعة بصيرة فى لم يكن الذين كفروا السورة مكية آياتها فى عدّ البصرى
سبع وعند الباقين ثمان وكلماتها اربع وسبعون وحروفها ثلثمائة وتسع وتسعون
المختلف فيها آية مخلصين له الدين فواصل آياتها على الهاء ولها اسمان سورة لم يكن
وسورة القيمة لقوله وذلك دين القيمة معظم مقصود السورة بيان تمرد
اهل الكتاب والخبر من صحت احكام القرآن وذكر وظيفة الخلق فى خدمة الرحمن
والاشارة بخير البرية وشر البرية من الانسان وجزاء كل احد منهم بحسب الطاعة والعصيان
وبيان ان موعود الخائفين من الله الرضى والرضوان فى قوله ذلك لمن خشى ربه
السورة محكمة والمتشابه فيها اعادة البينة والبرية وقد سبق فضل السورة صح
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لابى بن كعب رضى الله عنه يا ابى ان الله امرنى ان اقرأ
عليك لم يكن الذين كفروا قال ابى وسمانى قال نعم فبكى ابى من الفرح وفيه احاديث ضعيفة
منها لو يعلم الناس ما فى الذين كفروا من اهل الكتاب لعطلوا الاهل والمال وتعلموها
فقال رجل من خزاعة ما فيها من الاجر يا رسول الله فقال لا يقرأها منافق ابدا ولا عبد
فى قلبه شك فى الله والله ان الملائكة المقربين ليقرؤنها منذ خلق الله السموات
لا يفترون من قراءتها وما من عبد يقرؤها بليل الا بعث الله ملائكة يحفظونه فى
دينه ودنياه ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة فان قرأها نهارا اعطى من الثواب
مثل ما اضاء عليه النهار واظلم عليه الليل فقال رجل زدنا من هذا الحديث فذكر سورة
اخرى قد بيناها وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأ لم يكن شهد له الف ملك
بالجنة وله بكل آية قرأها مثل ثواب رجل اطعم الف مريض تهوى بهم بصيرة
فى اذا زلزلت السورة مكية آياتها ثمان فى عد الكوفة وتسع فى عد الباقين وكلماتها
خمس وثلثون وحروفها مائة وتسع عشرة المختلف فيها آية اشتاتا فواصل آياتها
ها على اليم آية اعمالهم سميت سورة الزلزلة لمفتتحها معظم مقصود السورة
بيان احوال القيمة واهوالها وذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية وذكر وزن الاعمال
فى ميزان العدل فى قوله فمن يعمل الى آخر السورة محكمة كلها المتشابهات قوله تعالى

فمن يعمل مثقال ذرة واعادته مرتين اخرى ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله
خيرا يره والثانى متصل بقوله شرا يره فضل السورة فيه احاديث ضعيفة منها
حديث ابى من قرأ اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله وفى حديث صحيح انه قال
صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت يعدل نصف القرآن وقل هو الله احد يعدل ثلث القرآن
وقل يا ايها الكافرون يعدل ربع القرآن وفيه حديث على المنكر يا على من قرأها فله من
الاجر مثل اجر داود وكان فى الجنة رفيق داود وفتح له بكل آية قرأها فى قبره باب من
الجنة بصيرة فى والعاديات ضبحا السورة مكية اياتها احدى عشرة وكلماتها
اربعون وحروفها مائة وستون فواصل اياتها على دال سميت سورة العاديات
لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان شرف الغزاة فى سبيل الرحمن وذكر
كفران الانسان والخبر عن اطلاع الملك الديان على الاسرار والاعلان وذم
محبة ما هو فان والخبر من احياء الاموات بالاجساد والابدان وانه تعالى خبير بالخلق
من الطاعة والعصيان السورة محكمة فضل السورة فيه من الاحاديث الضعيفة
من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات فى المزدلفة وشهد جمعا
وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأها فكانما كسى كل يتيم فى امتى واعطاه
الله بكل آية قرأها حديقة فى الجنة بصيرة فى القارعة السورة مكية آياتها
احدى عشرة فى عد الكوفة وعشر فى الحجاز وثمان فى البصرة والشام وكلماتها ست
وثلثون وحروفها مائة وخمسون فواصل اياتها سنه سميت بالقارعة
لمفتتحها معظم مقصود السورة بيان هيبة القيمات وتاثيرها فى الجمادات
والحيوانات وذكر وزن الحسنات والسيئات وشرح عيش اهل الدرجات
وبيان حال اصحاب الدركات فى قوله نار حامية المتشابهات قوله تعالى فاما
من ثقلت موازينه ثم واما من خفت موازينه جميع ميزان وله كفتان وعمود
ولسان وانما جمع لاختلاف الموزونات وتعدد الوزن وكثرة الموزونات وجمع
على ان كل جزء منه بمنزلة ميزان والله اعلم فضل السورة فيه احاديث واهية منها
حديث ابى من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة وحديث على رضى الله عنه يا على
من قرأها فكانما ذبح الف بدنة بين الركن والمقام وله بكل آية قرأها ثواب المرابطين

بكل حرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين بصيرة في الهيكم
السورة مكية آياتها ثمان وكلماتها ثمانية وعشرون وحروفها مائة وعشرون
فواصل آياتها مر سميت سورة التكاثر لمفتتحها معظم مقصود السورة
ذم المقبلين على الدنيا والمفتخرين بالمال وبيان ان عاقبة الكل الموت والزوال فان
نصب الغافلين العقوبة والنكال وعد للمتمولين المذلة والسؤال والحساب
والوبال في قوله لتسألن يومئذ عن النعيم السورة محكمة المتشابهات قوله كلا
في المواضع الثلثة فيه قول لان احدها ان معناه الردع والزجر عن التكاثر فيحسن
الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني انه يجري مجرى القسم ومعناه حقا قوله
سوف تعلمون وبعده سوف تعلمون تكرار للتاكيد عند بعضهم وعند بعضهم هما في
وقتين القبر والقيمة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال الاول للكفار والثاني للمؤمنين
قوله لترون الجحيم ثم لترونها تاكيد ايضا وقيل الاول قبل الدخول والثاني بعد الدخول
ولهذا قال بعده عين اليقين اي عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الاول رؤية العين
والثاني من رؤية القلب فضل السورة فيه احاديث ساقطة من قراها لم
يحاسبه الله بالنعم التي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف آية
وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها فكانما ذبح الف بدنة فيما بين الركن والمقام وله بكل
آية وحرف درجة في الجنة وكتب عند الله من الخاشعين وله بكل آية قراها ثواب المرابطين
بصيرة في والعصر السورة مكية آياتها ثلث وكلماتها اربع عشرة وحروفها ثمان
وستون المختلف فيها آيتان والحق فواصلها على الراء سميت بوالعصر لمفتتحها معظم
مقصود السورة بيان خسران الكفار والفجار وذكر سعادة المؤمنين الابرار
وشرح حال المسلم الشكور الصبار في قوله وتواصوا بالصبر السورة محكمة وقيل
ان الانسان لفي خسر منسوخ بالاستثناء قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف
المفعولين وهما بالحق وبالصبر وقيل لاختلاف الفاعلين فقد جاء مرفوعا ان
الانسان في قوله والعصر ان الانسان ابو جهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر
وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عن الخلفاء ولعن ابا جهل فضل السورة
فيه احاديث منكرة حديث ابي من قراها ختم الله له بالصبر وكان من اصحاب الحق

يوم القيمة وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها فكانما وجه الف فرس في سبيل الله
واعطاه الله بكل آية قراها تاجا من الجوهر بصيرة في ويل لكل همزة السورة مكية
آياتها تسع اجماعا وكلماتها ثلث وثلثون وحروفها مائة وثلثون فواصل آياتها على الهاء
سميت سورة الهمزة لمفتتحها وسورة الحطمة لذكرها فيها معظم مقصود السورة
بيان عقوبة الغياب المغتاب وذم جمع الدنيا ومنعه وبيان صعوبة العقوبة في قوله
في عمد ممددة السورة محكمة ومن الذي جمع الدنيا فيه استثناء ويحسن الوقف على لمزة
حيث لم يصلح ان يكون الذي وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء
بحسب خبره ويجوز ان تقع بالخبر اي هو الذي جمع ويجوز ان يكون نصبا على الذم
باضمار اعني ويجوز ان يكون خبرا بالبدل من قوله لكل فضل السورة فيه احاديث
ضعيفة منها حديث ابي من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها فكانما تصدق بوزن
جبل احد ذهبا في طاعة الله واعطاه الله بكل آية قراها ستمائة حسنة بصيرة
في الم تر كيف السورة مكية آياتها خمس اجماعا وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها
ثلث وتسعون فواصل آياتها على اللام سميت سورة الفيل لقوله باصحاب
الفيل معظم مقصود السورة بيان جزاء الاجانب ومكرهم ورد كيدهم في نحرهم و
تسليط انواع العقوبة على العصاة والمجرمين وسوء عاقبتهم بعد حين في قوله فجعلهم
كعصف ماكول السورة محكمة المتشابهات قوله الم تر كيف فعل اتى في مواضع وهذا
اخرها ومفعوله محذوف وكيف مفعول فعل ولا يعمل فيه ما قبله لانه استفهام
والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فضل السورة فيه عن ابي من قرا سورة الفيل عافاه
الله ايام حيوته في الدنيا من القذف والمسخ وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها
فكانما تصدق بوزنه ذهبا وله بكل آية قراها شربة يشربها اذا خرج من قبره واعطاه
الله ثواب الصديقين بصيرة في لايلاف قريش السورة مكية وآياتها
خمس في عد الحجاز واربع في عد الباقين وكلماتها تسع عشرة وحروفها ثلث
وسبعون المختلف فيها آية من جوع فواصل آياتها شفت سميت سورة قريش
لذكرهم فيها معظم مقصود السورة ذكر المنة على قريش وتحريضهم على العبادة

وشكر الاحسان ومعرفة قدر النعمة والعافية والامان فى قوله وامنهم من خوف
المتشابهات قوله لايلاف قريش ايلافهم كرر لان الثانى بدل من الاول افاد
بيان المفعول وهو رحلة الشتاء وعن الكسائى وغيره ترك التسمية بين السورتين
على ان اللام فى لايلاف متصل باخر السورة التى قبلها فضل السورة فيه من
الاحاديث الضعيفة من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة
واعتكف بها وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأها فكانما قرأ ثلث القرآن وكتب الله له
بكل آية ما بقى حسنة بصيرة فى ارأيت السورة مكية اياتها سبع فى عدد العراقى
وست عند الباقين وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مائة وخمس وعشرون
المختلف فيها آية يراؤن فواصل آياتها على النون سميت سورة الماعون لختمها بها معظم
مقصود السورة الشكاية من الحافين على الايتام والمساكين وذم المقصرين والمرائين
وما نعى نفع المعونة عن الخيرات والمساكين فى قوله ويمنعون الماعون السورة محكمة المتشابهات
قوله الذين هم مكرره ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم
يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل فضل السورة فيه
حديثان ضعيفان من قرأها غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا وحديث على رضى الله عنه
يا على من قرأها جعل الله قبره روضة من رياض الجنة وله بكل آية قرأها ثواب عشر
عمرة بصيرة فى انا اعطيناك الكوثر السورة مكية آياتها ثلث بالاجماع وكلماتها عشر
وحروفها اثنان واربعون فواصل اياتها على الراء سميت سورة الكوثر لذكره فيها معظم
مقصود السورة بيان المنة على سيد المرسلين وامره بالصلوة والقربان و
اخباره باهلاك اعدائه اهل الخيبة والخذلان المتشابهات قوله انا اعطيناك الكوثر
وبعده ان شانئك قيد الخبر بان والخبر اذا قيد بان قارب الاسم فضل السورة فيه حديثان
متروكان من قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل قربان
قربه العباد فى يوم عيد يقربونه من اهل الكتاب والمشركين وحديث على رضى الله عنه يا على من قرأ
انا اعطيناك الكوثر اعطاه الله ثواب حملة القرآن وله بكل آية قرأها ثواب الذاكرين لله
على كل حال بصيرة فى قل يا ايها الكافرون السورة مكية اياتها ست بالاجماع و
كلماتها ثمان وعشرون وحروفها اربع وتسعون فواصل اياتها على النون سميت سورة

الكافرون لفتحها وسورة الدين لقوله ولى دين والمقشقشة قال ابو عبيد سورتان
من القرآن يقال لهما المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون يقشقشان
الذنوب كما يقشقش الهناء الجرب معظم مقصود السورة يأس الكافرين
من موافقة النبى صلى الله عليه وسلم بالاسلام والاعمال فى الماضى والمستقبل و
الحال وبيان ان كل احد ماخوذ بما له عليه اقباله وعليه اشتغاله المنسوخ فيها لكم
دينكم ولى دين م آية السيف المتشابهات قوله لا اعبد ما تعبدون فى تكراره اقوال
خمسة ومعان كثيرة ذكرت فى التفاسير وقال محمود بن حمزة الكرمانى هذا التكرار
اختصار وايجاز وهو اعجاز لان الله نفى عن نبيه عبادة الاصنام فى الماضى والحال
والمستقبل ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله فى الازمنة الثلثة ايضا فاقتضى
القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لان الحال هو الزمان الموجود
واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للازمنة الثلثة واقتصر من الماضى على
المسند اليهم فقال ولا انا عابد ما عبدتم ولان اسم الفاعل بمعنى الماضى فعمل على
مذهب الكوفيين فاقتصر من المستقبل على المسند اليه فقال ولا انتم عابدون
وكان اسم الفاعلين بمعنى المستقبل وهذا معجزة للقرآن وبرهان فضل السورة فيه احاديث
من قرأها فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردت الشياطين وبرئ من الشرك
وتعافى من الفزع الاكبر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل
اقرأ عند لبس ثيابك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقد سماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقشقشة اى مبرئة من النفاق وفيه حديث على الضعيف
ايضا يا على من قرأها انجاه الله من شدة يوم القيمة وله بكل آية قرأها ثواب المستغفرين
بالاسحار بصيرة فى اذا جاء نصر الله السورة مدنية اياتها ثلث وكلماتها ست
وعشرون وحروفها اربع وسبعون فواصل اياتها على الهاء والالف ولكن القرآن
آية على الهاء غير الفتح سميت سورة النصر لقوله اذا جاء نصر الله وسورة التوديع
لما فيه من بيان نعى المصطفى صلى الله عليه وسلم معظم مقصود السورة بيان فتح
وذكر تمام نصرة اهل الاسلام ورغبة الخلق الى الاقبال على دين الهدى وبيان
وضيفة التسبيح والاستغفار والامر بالتوبة فى آخر الحال بقوله واستغفره انه كان توابا

نعي المصطفى

السورة محكمة وجوابا ذا مضمر تقديره اذا جاء نصر الله اياك على من ناوءك
خص اجلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة نعي الله تعالى
الى نفسي فضل السورة فيه احاديث واهية منها حديث ابي من قراها فكانما
شهد مع محمد فتح مكة وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها انجاه الله من شدة يوم
القيمة وله بكل اية ثواب المستغفرين بالاسحار يا علي من قراها كان في الدنيا في حرز
الله وكان آمنا في الاخرة من العذاب واذا جاءه ملك الموت قال الله تعالى اقرئ
عبدي مني السلام وقل له عليك السلام وله بكل آية قراها مثل ثواب
من احسن الى ما ملكت يمينه بصيرة في تبت السورة مكية اياتها خمس
بالاجماع وكلماتها ثلث وعشرون وحروفها سبع وسبعون فواصل
اياتها دب وتسمى سورة تبت وسورة ابي لهب وسورة المسد لذكرها فيها
معظم مقصود السورة تهديد ابي لهب على الجفاء والاعراض وضياع كسبه
واصره وبيان ابتلائه يوم القيمة وذم زوجه في ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم
وبيان ما هو مدخر لها من سوء العاقبة السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى
تبت وبعده وتب ليس بتكرار لان الاول جرى مجرى الدعاء والثاني خبر
اي وقد تب وقيل تبت يدا ابي لهب اي عمله وتب ابو لهب وقال مجاهد وتب
ابنه فضل السورة فيه حديثان ضعيفان من قراها رجوت ان لا يجمع الله
بينه وبين ابي لهب في دار واحدة وحديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها
اعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية قراها ثواب عتق رقبة بصيرة
في قل هو الله احد السورة مكية آياتها خمس في عد المكيين والشاميين
واربع عند الباقين وكلماتها احدى عشر وحروفها سبع واربعون المختلف
فيها اية لم يلد فواصل اياتها على الدال ولها عشرون اسما سورة التوحيد
وسورة التفريد وسورة التجريد وسورة الاخلاص وسورة النجاة و
سورة الولاية السابع نسبة الرب لقولهم لكل شيء نسبة وانسبه قل هو
الثامن سورة المعرفة التاسع سورة الجمال العاشر المقشقشة وسبق في
قل يا ايها الكافرون الحادي عشر المعوذة الثاني عشر سورة الصمد الثالث عشر

الاساس الرابع عشر المانعة الخامس عشر المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها من
القارئ السادس عشر المنفرة لانها تنفر الشيطان السابع عشر البراءة اي
من النفاق الثامن عشر المذكرة التاسع عشر الشافية العشرون سورة النور
لما في الخبر ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد معظم مقصود السورة
بيان الوحدانية وذكر الصمد وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة والبراءة
من الشركة والشريك في المملكة السورة محكمة المتشابهات قوله تعالى الله الصمد
كرر ليكون كل جملة بها مستقلة بذاتها غير محتاجة الى ما قبلها ثم نفى عنه سبحانه
الولد بقوله لم يلد ولم يولد والصاحبة بقوله ولم يكن له كفوا احد فضل
السورة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد يعدل
ثلث القرآن وصح ان بعض الصحابة كان اذا صلى اضاف قل هو الله احد
الى السورة التي يقرؤها بعد الفاتحة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب
ذلك فقال اني احبها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم حبك اياها
ادخلك الجنة وفيه من الضعيف حديث ابي من قرا هذه السورة حين يدخل
منزله نفى الفقر عن منزله وقال من قراها مرة بورك عليه وعلى اهل بيته و
من قراها مرتين بورك عليه وعلى اهل بيته ومن قراها ثلثا بورك عليه
واهله وماله ومن قراها اثنتي عشرة مرة بنى له بكل مرة قصر في الجنة ومن قراها مائة مرة
كفر عنه ذنب خمس وعشرين سنة ومن قراها اربعمائة مرة كفر عنه جميع ذنوبه
ما خلا الدماء والاموال ومن قراها الف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة وقال
جبريل ما زلت خائفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد فامنت عليهم وقال
رايت ليلة اسري بي ملائكة يبنون قصرا في الجنة فامسكوا عن البناء فقلت لماذا امسكتم
فقالوا نفدت النفقة فقلت وما النفقة قالوا قراءة قل هو الله احد فاذا امسكوا عن
القراءة امسكنا عن البناء وفيه حديث علي رضي الله عنه يا علي من قراها ضحك
الله اليه يوم يلقاه ويدخل الجنة آمنا واعطاه الله بكل اية قراها ثواب
نبي بصيرة في قل اعوذ برب الفلق السورة مدنية اياتها خمس بالاجماع
وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها اربع وسبعون فواصل اياتها دبق

سميت سورة الفلق لفتحها معظم مقصود السورة الاستعاذة من الخوف
ومن مخافة الليل الديجور ومن آفات الماكرين والحاسدين في قوله اذا حسد السورة
محكمة المتشابهات قوله تعالى قل نزلت في ابتداء خمس سور وصار متلوا بها لانها
نزلت جوابا وكرر قوله من شر اربع مرات لان شر كل واحد منها غير شر الاخر فضل
السورة فيه حديث عقبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل
القرآن او من افضل القرآن قال قلت بلى يا رسول الله قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس وقال فعلمني المعوذتين ثم قرأتهما في صلوة الغداة وقال لي
اقرأهما كلما قمت ونمت بصيرة في قل اعوذ برب الناس السورة مدنية اياتها
سبع عند المكيين والشاميين وست عند الباقين المختلف فيها اية من شر الوسواس
وكلماتها عشرون وحروفها تسع وسبعون فواصل اياتها على السين سميت
سورة الناس لتكرره فيها خمس مرات معظم مقصود السورة الاعتصام
بحفظ الحق تعالى وحياطته والحذر والاحتراز من وسواس الشيطان ومن تعدى
الجن والانسان في قوله من الجنة والناس المتشابهات قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس ثم كرر الناس خمس مرات قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر
لانفصال كل اية من الاخرى بعدم حرف العطف وقيل المراد بالاول الاطفال
ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك يدل عليه لانه ينبئ عن
السياسة وبالثالث الشيوخ ولفظ اله المبني على العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون
والابرار والشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدون والاشرار وعطفه على المعوذ
منهم يدل عليه بصيرة في مجملات السور وعددها وعدد الاي والكلمات والحروف
واللفظ وكل حرف من حروف التهجي اعلم ان عدد سور القرآن بالاتفاق مائة
واربعة عشر سورة واما عدد الايات فان صدر الامة وائمة السلف من العلماء
والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه حتى لم يبق لفظ ومعنى
الا بحثوا عنه حتى الايات والكلمات والحروف فانهم حصروها وعدوها

وبين

وبين القراء في ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي مثال ذلك ان قراء الكوفة عدوا الى
قوله والقرآن ذي الذكر اية والباقون لم يعدوها اية وقراء الكوفة عدوا قال
فالحق والحق اية والباقون لم يعدوها بل جعلوا اخر الاية في عزة وشقاق و
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وهكذا عدوا اهل مكة والمدينة
والكوفة والشام آخر الاية والشياطين كل بناء وغواص واهل البصرة جعلوا
آخرها وآخرين مقرنين في الاصفاد ولا شك ان ما هذا سبيله لاختلاف في التسمية
لا اختلاف في القرآن ومن ههنا صار عند بعضهم آيات القرآن اكثر وعند بعضهم
اقل لا ان بعضهم يزيد فيه وبعضهم ينقص فان الزيادة والنقصان في القرآن كفر
ونفاق على انه غير مقدور للبشر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فاذا علمت هذه القاعدة في الايات فكذلك الامر في الكلمات والحروف فان بعض القراء
عد في السماء وفي الارض وفي خلق وامثالها كلمتين على ان في كلمة والسماء كلمة وبعضهم
عد كلمة واحدة فمن حصل الاختلاف لان من عد في السماء وامثاله كلمتين
كانت كلمات القرآن عنده اكثر واما الحروف فان بعض القراء عد الحرف المشدد
حرفين فيكون على هذا حروف القرآن عنده اكثر فاذا فهمت ذلك فاعلم ان عدد
آيات القرآن عند اهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وست وثلثون اية هكذا
المسند المشايخ من طريق الكسائي الى علي بن ابي طالب وقال سليم عن حمزة قال
هو عدد ابي عبد الرحمن السلمي ولا شك فيه انه عن علي الا ان جعفر وروى
عبد الله بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم انه قال ايات القرآن
ستة آلاف ومائتان وثمان عشر اية وحروفها ثلثمائة حرف وستمائة حرف
وسبعون حرفا بكل حرف منها عشر حسنات لقارئ القرآن وروينا عن
فضل بن عبد الحنان قال سمعت ابا معاذ النحوي يقول القرآن ستة آلاف اية
ومائتان اية وسبع عشرة اية وهو ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الف
حرف ومائتان حرف وقال صاحب الايضاح عدد ايات القرآن في قول
المدني الاول ستة آلاف ومائتان واربع عشرة الاف آية وهو احد وعشرون الف
وهو العدد الذي رواه اهل الكوفة عن اهل المدينة قال وفي المدني الاخير

ستة الاف ومايتان وسبع عشرة آية و هو عدد سعيد بن بصاح قال وفي
عدد يزيد بن القعقاع ستة الاف ومايتان وعشر ايات قال وعددها عند اهل
مكة ستة آلاف ومايتان وعشر ايات وفي بعض النسخ ايات مائتان وخمس
وفي بعضها مايتان واربع وعند اهل الشام ستة آلاف ومايتان وست و
عشرون اية وروينا عن ابن عباس وابن سيرين انه ستة آلاف ومائتان وست
عشرة اية وعن عطاء بن يسار انه ستة آلاف ومائة وتسعون وسبع آيات
وعن قتادة مايتان وثمان عشرة اية هذه جملة الاختلاف في عدد الآي قلت
ومن هذه الجملة الف آية وستماية اية في قصص الانبياء والف ومايتان في
شرايع الايمان والف وعشرون في التوحيد والصفات والف في ترتيب الولايات
واربعمائة في الرغبة وتعويذ الافات واربعماية في انواع المعاملات ومائة في حد
جرم العصاة ومائة في ضمان ارزاق البريات وسبعون في جهاد الغزاة وخمسون
فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات والبا في في احكام النكاح وطلاق المنكوحات
اما عدد كلمات القرآن على سبيل الاجمال اعلم ان كلمات مع اوائل السور نحو
حم والم سبعون الف وسبعة الاف واربعماية وسبع وثلثون كلمة وروى
عن عطاء بن يسار انها سبعون الف وسبعة آلاف واربعماية وسبع وثلثون
كلمة ومايتان وسبع وسبعون واما عدد الحروف فان جملتها ثلثماية الف وثلث
وعشرون الف وستماية واحدى وسبعين حرفا قال صاحب الايضاح بذلك
ابو الحسن بن الحسين اجازة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد ثنا ابن سلم ثنا وكيع حدثني
حسن ابن عباس ثنا محمد بن ايوب قال احسبوا حروف القرآن وفيهم حميد
بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعد بن جبير فلم يخطئوهم فبلغ ما عدوه
ثلثماية الف حرف وثلثة وعشرين الف حرف واحد وسبعين حرفا
وعدوا كلم القرآن بما فيه من الحرف يعني الم وحم فبلغ سبعا وسبعين الف
كلمة واربعماية كلمة وسبعا وثلثين كلمة قال واخبرنا الحسن انبا ابو الحسين ثنا
ابن سلم ثنا وكيع ثنا اسمعيل بن مجمع انبا محمد بن يحيى ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن
حدثني ايوب وابو عكرمة عن مرجى عن جعفر بن سليمان عن ملك بن دينار

وراشد

وراشد وغيرها قالوا قال لنا الحجاج عدوا لي حروف القرآن ومعنا الحسن
وابو العالية ونصر بن عاصم فحسبنا بالشعير واجمعنا على انه ثلثماية الف
وثلثة وعشرون حرفا وفي رواية عطاء بن يسار ثلثماية الف حرف وستون
الفا وثلثة وعشرون حرفا وكلمة سبع وسبعون الف كلمة ومايتان وسبع
وسبعون كلمة قال وكيع قال ابو عمرو حفص بن عمر حدثني ابو عمارة حمزة بن
القسم عن حمزة الزيات وابي حفص الخراز قالا حروف القرآن ثلثماية الف حرف وثلث
وسبعون الف حرف ومايتان وخمسون حرفا قال وكيع اخبرني الحرث بن محمد عن محمد
بن سعد عن محمد بن عمر عن سويد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحرث الذماري
قال عدد حروف القرآن ثلثماية الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومايتان
حرف وخمسون حرفا قال وكيع وذكر ابن شماس عن ابي عمرو عن سهل بن
حماد عن شهاب بن شرنفة عن راشد ابي محمد وكان شهد الحجاج حين ميز
القرآن قال القرآن ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون اية وحروفه ثلثماية
الف واحد وعشرون الف حرف ومائة وثمانية وثمانون حرفا وروى
بسنده عن عبد الواحد الضرير قال القرآن ثلثماية الف حرف واحد وعشرون
الف حرف ومايتان وخمسون حرفا قال القرآن ستة وسبعون الف كلمة
واما نقطه فجملة نقط القرآن مائة الف وخمسون الف وستة آلاف واحد وثمانون
نقطة وجملة الفات القرآن اربعون الف وثمانية الاف وثمانماية الف وجملة
الباآت احد عشر الف ومايتان واثنان باء وجملة التاآت عشر آلاف ومائة وتسع
وتسعون تاء وجملة الثاآت الف ومايتان وست وسبعون ثاء وجملة الجيمات
ثلثة آلاف ومايتان وثلث وسبعون جيما وجملة الحاآت ثلثة آلاف وتسعماية وتسعون حاء
وجملة الخاآت الفان واربعماية وست عشرة خاء وجملة الدالات خمسة آلاف
وستماية واثنان واربعون دالا وجملة الذالات اربعة آلاف وستماية
وتسع وتسعون ذالا وجملة الراآت احدى عشر الف وسبع ماية وثلث وتسعون
راء وجملة الزايات الف وخمسماية وسبعون زايا وجملة السينات خمسة آلاف
وثمانماية واحد وتسعون سينا وجملة الشينات الفان ومايتان وثلث وخمسون

شيناً وجملة الصادات الف واحدى وثمانون صاداً وجملة الضادات الفان ومائتان وثلثمائة وتسع ضادات وجملة الطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون طاء وجملة الظاآت ثمانمائة واثنتان واربعون ظاء وجملة العينات تسعة آلاف وعشرون عيناً وجملة الغينات الفان ومائتان وثمان غينات وجملة الفاآت ثمانية آلاف واربعمائة وتسع وتسعون فاء وجملة القافات ستة آلاف وثمانمائة وثلثة عشر قافاً وجملة الكافات عشرة آلاف وثلثمائة واربع وخمسون كافاً وجملة اللامات ثلثون الفاً وثلثة آلاف وخمسمائة واثنتان وعشرون لاماً وجملة الميمات عشرون الفاً وستة آلاف ومائة وخمس وثلثون ميماً وجملة النونات عشرون الفاً وستة آلاف وخمسمائة وخمس وعشرون نوناً وجملة الواوات عشرون الفاً وخمسة آلاف وخمسمائة وخمس وستون واواً وجملة الهاآت تسعة عشر الف وسبعون هاء وجملة اللاآت اربعة آلاف وتسع وتسعون لاء وجملة الياآت عشرون الفاً وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياآت واما ما نقله ابو الفضائل المعينى فى تفسيره ففيه زيادة ونقص على هذا فانه قال جملة الالفات اربعون الفاً وثمانية آلاف واثنان وتسعون الفاً والباآت اثنى عشر الف واربعمائة وثمان وعشرون والتاآت الفان واربعمائة واربع والثاآت الف ومائة وخمس والجيمات اربعة آلاف وثلثمائة واثنتان وعشرون والحاآت اربعة الاف ومائة وثلثون والخاآت الفان وخمسمائة وخمس والدالات خمسة آلاف وتسعمائة وثمان وسبعون والذالات اربعة آلاف وتسعمائة وتسع وثلثون والراآت اثنا عشر الف ومائتان وست واربعون والزايات ثلثة آلاف وست وثلثون والسينات خمسة الاف وتسعمائة وست وتسعون والشينات الفان ومائة واحدى عشرة والصادات الف وثلثمائة واثنتان وسبعون والضادات الفان وسبع وثلثون والطاآت الفان ومائتان واربع وسبعون والظاآت ثمان مائة واثنتان واربعون والعينات تسعة آلاف واربعمائة وسبعة عشر والغينات الف ومائتان وسبعة عشر والفاآت ثمانية آلاف واربعمائة وتسعة عشر والقافات ستة آلاف ومائتان وثلثة عشر والكافات عشرة آلاف وخمسمائة وثمان و

عشرون واللامات ثلثون الف وثلثة الاف وخمسمائة والمتا عشرة والميمات عشرون الف وستة آلاف وسبعمائة وخمس وخمسون والنونات اربعون الف وخمسة الاف ومائة وتسعة والواوات عشرون الف وخمسة آلاف وخمسمائة و ست وثمانون والهاآت ستة عشر الف وسبعون واللاآت اربعة آلاف وتسعمائة وتسع والياآت عشرون الف وخمسة الاف وتسعمائة وتسعة عشر هذه سور القرآن بكمالها مع ذكر موضع النزول وعدد الآيات والحروف والكلمات والنقاط وما اشتملت عليه السورة من المقاصد وما فيها من الناسخ والمنسوخ وما اختلف من الآيات وما ورد فى فضل السور ونذكر الآن الباب الثانى فى ذكر الكلمات المفتتحة بحرف الالف وهى مائة وسبع كلمات الالف الله الانسان الاضافة الامر الاتيان آمن او من اين الانزال الارض الاتخاذ الامرأة الآيات الاحسان اذ اذا اذن الاذى الاسم الامة الاكل الاهل الافك الاولى الاخرى الاحد الاثنين الاربع الارسال الاتباع الاثم الامساك الاخذ الاسراف الاستواء الاجل الامام الام الاب الاتقاء ان ان انما ان ان انا انى او انى الا الا اما اما اما ام الم الاسفار الاشعار الاحاطة الاحصاء الادراك الاعناق الاحزاب الاجر الابيض الاسود الاحمر الاخضر الاصفر الاسم الاخيار الاستقامة الاصحاب الاذان الايمان الامانة الاحسن الاستحياء الاعلى الاسفل الاناث الاتى الاتمام الاكثر الآل اعتدوا الانشاء الامة الاستغفار الاولى الافواه اخلد اثخن الافعل للمبالغة الاعلى الاظلم الاسد الاقرب الاكبر الاحسن الارادة الاخلاص الاعراض الانعام اولو الابد الاصطفاء الابن الابنة الاخت الاواب الادنى افلح استكثر استكبر ارسا اعتدى اصبح الاسلام الاسف الاقامة الاستطاعة بصيرة فى الالف هى كلمة على وزن فعل مشتقة من الالفة ضد الوحشة وقد الفه يالفه كعلمه الفاً بالكسر والفتح وهو الف جمع آلاف وهى آلفة جمع الفات وآلف والايلاف فى سورة قريش شبه الاجازة بالخفارة وتأويله انهم كانوا سكان الحرم آمنين فى امتيازهم شتاءً

وصِنفاً والناس يتخطفون من حولهم فاذا عرض لهم عارض قالوا نحن اهل
حرم الله فلا يتعرض لهم وقيل اللام لام التعجب اى اعجبوا لايلاف قريش و
الف بينهما تاليفاً اوقع الالفة والكلفة فلو بهم احد وثلثون من سادات
العرب امر النبى صلى الله عليه وسلم بتالفهم واعطائهم ليرغبوا من ورائهم
فى الاسلام وتالف فلان فلانا اى قاربه ووصله حتى تستميله اليه والالف
والاليف بمعنى وفى الحديث المؤمن الف مالوف وفيه للمنافقين علامات يعرفون
بها لايشهدون المساجد الا هجرا ولا ياتون الصلوة الا دبرا متكبرين متجبرين
لا يالفون ولا يؤلفون خيفة بالليل بطال بالنهار وفى الصحيحين الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويقال النفس عزوف
الوف واشتقت الالف من الالفة لانها اصل الحروف وجملة الكلمات واللغات
متالفة منها وفى الخبر لما خلق الله القلم امره بالسجود فسجد على اللوح فظهرت
من سجدته نقطة فصارت النقطة همزة فنظرت الى نفسها فتصاغرت وتحاوزت
فلما راى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها وصيرها مستويا مقدما على الحروف
وجعل مفتتح اسمه الله وبها انتظمت جميع اللغات ثم جعل القلم يجرى وينطق
بحرف حرف الى تمام تسعة وعشرين فتالفت منها الكلمات الى يوم القيمة والالف
من العدد سمى به لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد اربعة احاد وعشرات
ومئات والوف فاذا بلغنا الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون مكررا والالف
فى القران ولغة العرب يرد على نحو من اربعين وجها الاول حرف من حروف التهجى
هوائى يظهر من الجوف مخرجه قريب من مخرج العين والنسبة الفى ويجمع الفون
على قياس صلفون والفات على قياس خلفات والالف الحقيقى هو الالف الساكنة
فى مثل لا وما فاذا تحركت صارت همزة ويقال للهمزة الف توسعا لا تحقيقا
وقيل الالف حرف على قياس سائر الحروف يكون متحركا ويكون ساكنة فالمتحرك
تسمى همزة والساكن الفا الثانى الالف اسم للواحد فى حساب الجمل كما ان الباء اسم
للاثنين الثالث الف العجز والضرورة فان بعض الناس يقول للعين ابن وللعيب
اب الرابع الالف المكررة فى مثل راب ترتيبا الخامس الالف الاصلى نحو الفاس و

وسئال

وسئال وقرا السادس الف الوصل كالذى فى ابن وابنه من الاسماء وكالذى
فى انصر واقطع من الافعال السابع الف القطع نحو الف اب وام وابل فى الاسماء
واكرم واعلم فى الافعال قال تعالى فاصلحوا بينهما واقسطوا ان الله يحب المقسطين
الثامن الف الفصل يكون فاصلة بين واو الجمع وواو العطف نحو آمنوا وكفروا
وكذبوا التاسع الف الاستفهام نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الله اذن
لكم ام على الله تفترون العاشر الف التنعم نحو فحيّا انا اصبت لقد اصابن الحادى
عشر الف الحال نداء القريب يارب ياآدم ياابراهيم الثانى عشر الف الندبة ويكون
فى حال الوصل مفردا وفى حال الوقف مقترنا بهاء نحو وازيداه ويا زيدا رحمك الله
الثالث عشر الف الاخبار عن نفس المتكلم نحو اعوذ بالله واعلم من الله الرابع عشر
الف الاشباع موافقة لفواصل الايات او لقوافى الابيات والاية نحو اضلونا السبيلا
واطعنا الرسولا والشعر نحو وبعد غد بما لا تعلمينا ونحو فنجهل فوق جهل
الجاهلينا الخامس عشر الف التانيث ويكون مقصورا كحبلى وبشرى وممدودا
كحمراء وخضراء السادس عشر الف التثنية نحو الزيدان فى الاسماء ويضربان فى الافعال
قال تعالى فاخران يقومان مقامهما السابع عشر الف الجمع وان المساجد لله و
نحو مسلمات وقانتات الثامن عشر الف التعجب فما اصبرهم على النار اسمع
بهم وابصر التاسع عشر الف الفرق وذلك فى جماعة المؤنث المؤكدة بنون مشددة
نحو اضربنان واقطعنان العشرون الف الاشارة للخاص نحو هذا وهاتا وذا
وللغائب نحو ذاك وذلك الحادى والعشرون الف العوض فى ابن واسم فان الاصل
بنو وسمو فلما حذف الواو عوض بالالف الثانى والعشرون الف البناء نحو صباح
ومصباح فى الاسماء وصالح وتصالح فى الافعال الثالث والعشرون الالف
المبدلة من ياء او واو نحو قال وكال او من نون خفيفة نحو لنسفعا فى الوقف
على لنسفعن او من حرف يكون فى مقدمته حرف من جنسه نحو تقضى فى
تقضض وقد خاب من دسيها اى دسسها الرابع والعشرون الف الزائدة
وهى اما فى اول الكلمة نحو احمر واكرم فان الاصل حمر وكرم واما فى ثانيها نحو سالم
وعالم واما فى ثالثها نحو كتاب وعتاب واما فى رابعها نحو قرطاب وشملال واما فى خا

نحو شنقرى واما فى سادسها نحو قبعثرى الخامس والعشرون الف التعريف نحو
الرجل الغلام السادس والعشرون الف تقرير النعم الم يجدك يتيما الم نشرح لك
السابع والعشرون الف التحقيق ويكون مقترنا بما فى صدر الكلام نحو اما انه فلا
فعل كذا الثامن والعشرون الف التنبيه ويكون مقترنا بالا الا لله الدين الخالص
التاسع والعشرون الف التوبيخ الم اعهد اليكم الثلثون الف التعدية نحو اجلسه
واقعده الحادى والثلثون الف التسوية سواء عليهم اانذرتهم الثانى والثلثون
الف الاعراب فى الاسماء الستة حال النصب نحو اباك واخاك الثالث والثلثون
الف الايجاب الستُ بربكم الستم خير من ركب المطايا الرابع والثلثون الف الافخام
نحو كلكال وعقراب فى تفخيم الكلكل والعقرب قال الراجز نعوذ بالله من العقرابِ
الشائلات عقد الاذناب الخامس والثلثون الف الكافية وهى الالف الذى يكتفى به
عن الكلمة نحو الم السادس والثلثون الف الارادة نحو أنْ وانّ وانّ وانّ السابع
والثلثون الف اللغوى قال الخليل الالف الرجل الفرد قال الشاعر هنا للثات لا الف
منهين كانك فى الوغا اسد زئير وقال صاحب العباب الالف الرجل العزب الثامن
والثلثون الف المجهولة وهو كل الف لاشباع الفتحة فى الاسم والفعل الاربعون
الف التعالى بان يقول ان عمر ثم يرتج عليه فيقف قائلا ان عمرا فيمدها منتظرا
يفتح له من الكلام واصول الالفات ثلثة ويتبعها الباقيات اصلية كالف اخذ
وقطعية كاحد واحسن ووصلية كاستخرج واستو فى بصيرة فى الله وهو
اسم مختص بالبارى تعالى وهو اسم الله الاعظم عند جماعة من علماء الائمة
والاعلام الائمة ومما يوضح ذلك ان الاسم المقدس يدل على الاسماء الحسنى من وجوه
كثيرة سنذكرها ان شاء الله تعالى وللعلماء فى هذا الاسم الشريف اقوال يقارب
ثلثين قولا فقيل معرب اصله بالسريانية لاها فحذفوا الالف وادخلوا ال ومنهم من
امسك عن القول توقيا وتورعا وقال الذات والاسماء والصفات حجب عن الفهم
والادراك وقال الجمهور عربى ثم قيل صفة لان العلم كالاشارة الممتنعة وقوعها
على الله تعالى واجيب بان العلم للتعيين ولا يتضمن اشارة حسية وقال الاكثرون علم
مرتجل غير مشتق وعربى للاكثرين من الفقهاء وللاصوليين وغيرهم ومنهم الشافعى

والخطابى

والخطابى وامام الحرمين والامام الغزالى والامام الرازى والخليل بن احمد وسيبويه وهو
اختيار مشايخنا والدليل انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا يمنع نفس مفهومه
من وقوع الشركة لان لفظ المشتق لا يفيد الا انه شىء ما منهم حصل له ذلك المشتق
منه وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين وحيث اجمع العقلاء
على ان قولنا لا اله الا الله يوجب التوحيد المحض علمنا انه علم للذات وانها ليست
من المشتقات وايضا اذا اردنا ان نذكر ذاتا ثم نصفه بصفاته نذكره اولا باسمه
ثم نصفه بصفاته تقول زيد العالم الزاهد قال تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
ولا يرد العزيز الحميد الله لان على قراءة الرفع سقط السؤال وعلى قراءة الجر هو نظير
قولهم الكتاب ملك للفقيه الصالح زيد ذكر زيد لازالة الاشتباه وقيل هو مشتق
وعزاه الثعلبى لاكثر العلماء قال بعض مشايخنا والحق انه قول لكثير منهم لا قول لاكثرهم
واستدل بقول رؤبة لله در الغانيات المدَّه سبحن واسترجعن من تالّهى فقد
صرح الشاعر بلفظ المصدر وبقراءة ابن عباس ويذرك والهتك ثم قيل مادته
الاه من لاه يليه اذا ارتفع لارتفاعه تعالى عن مشابهة المثليات وقيل مادته
لاه من لاه يلوه اذا احتجب لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون او من لاه
يلوه اضطرب لاضطراب العقول والافهام دون معرفة ذاته
وصفاته او من لاه البرق يلوه اذا لمع واضاء لاضاءة القلوب ولمعانها
بذكره تعالى ومعرفته او لاه الله الخلق يلوههم اى خلقهم وقيل مادته اله من
اله الى الله كسمع يسمع اذا فزع الى الله لانه يفزع اليه فى المهمات قال ابن اسحق ومن
اله سكن لانه يسكن اليه القلوب والعقول قاله المبرد او من اله اليه كفرح
يفرح فرحا اذا تحير واله قاله ابو عمرو بن العلاء ومعناه انه تحير العقول فى ادراك
كمال عظمته وكنه جلاله عز وعلا او من اله الفصيل اذا اولع بامه وذلك لان العباد
مولعون بالتضرع فى كل حال او من اله يأله الاهة والاها كعبد يعبد عبادة وتعبد
انه ومعنى قاله النضر بن شميل والمعنى المستحق للعبادة او المعنى المعبود فعلى الاول
يرجع لصفة الذات وعلى الثانى لصفة الفعل قاله الماوردى وصحح الاول
لما يلزم على الثانى من تسمية الاصنام آلهة لانها عبدت هكذا قال وفيه

بحث وهو ان المراد بالمعبود المعبود بالحق ايضا وقيل مادته ولاه من وله طربا ابدلت
الهمزة من الواو كما قالوا في وشاح اشاح وسمي بذلك يطربها العقول والقلوب
عند ذكره وحكي ذلك عن الخليل وضعف بلزوم البدل وقولهم آلهة ولو كان كما
ذكر لقيل اولهة كما وشحة ويجوز ان يجاب بانه لما ابدلت الهمزة من هذه
الواو في تمام التصاريف حيث قالوا اله اله الها صارت الهمزة المبدلة
كالاصلية فخالف ما نحن فيه اشاح فانها ليست اصلا ولا شبيهة به قال
اللغويون ومنهم ابو نصر الجوهري اله يأله الها واصله وله يوله ولها و
محل ما ذكره في لفظ الجلالة على تقدير الاشتقاق قولان احدهما لاه ونقل
اصل هذا عن اهل البصرة وعليه انشد كحلفة من ابي رياح يسمعه لاهه الكبار
والثاني الاه ونقل عن اهل الكوفة قال ابن مالك وعليه الاكثرون ونقل الثعلبي
القولين عن الخليل ونقلهما الواحدي عن سيبويه ووزنه على الاول فعل او
فعل قلبت الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وادخلت ال وادغمت اللام
في اللام وكرمت ال وهي زائدة اذ لم يفد معرفة فتعريفه بالعلمية وشذ حذفها
في قولهم لاه ابوك اي لله كما حذفت الالف في قولهم اقبل سيل جاء من عند الله
وقيل المحذوف في لاه اللام التي من نفس الكلمة وقال سيبويه في باب الاضافة
حذفوا اللامين من لاه ابوك حذفوا لام الاضافة ثم حذفوا اللام الاخرى ليخففوا
على اللسان وقال في باب كم وزعم الخليل ان قولهم لاه ابوك ولقيته بالامس
انما هو لله ابوك ولقيته بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان وليس
هذا الكلام يوافق القول الاول في وزن اصله لفظ الجلالة ولا على الثاني اعني قول الكوفيين
فقال ومعناه مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب ثم قيل دخلت ال على لفظ الاه فصار
الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفت الهمزة فصار اللاه ثم
ادغم فصار الله وقيل حذفت الهمزة ابتداء كقولهم في اناس ناس ثم جيء
بال عوضا عنها ثم ادغم ولم يذكر الزمخشري في الكشاف غيره وهو محكي عن
الخليل وال في الله اذا قلنا اصله الالاه قالوا للغلبة وقرروه بان الاه يطلق على
المعبود بالحق والباطل والله مختص بالمعبود بالحق فهو كالنجم للثريا

ورد بانه بعد الحذف او النقل لم يطلق على كل اله ثم غلب على المعبود بالحق وقد
ينفصل عنه بان القائل بهذا اطلق عليها ذلك تجوزا باعتبار ما كان لان اللفظة
منقولة من الالاه وال في الالاه للغلبة فهي في لفظ الله على هذا مثلها في علم منقول من
اسم ال فيه للغلبة ولكن فيه نظر من جهة ان النقل لم يتعين كونه مما ال فيه للغلبة لان
الالاه من اسماء الاجناس فان قيل المحكي عن الخليل كما ذكر الثعلبي ان غيره تعالى يطلق
عليه منكرا او مضافا كقولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة قيل المراد من هذه انه صار بالغلبة
مختصا به تعالى وقد اوضح هذا الزمخشري فقال والالاه من اسماء الاجناس كالرجل
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بالحق واما الله فمختص بالمعبود
بالحق لم يطلق على غيره انتهى واما اختاره القاضي ابو بكر بن العربي والسهيلي من
ان ال في الله من نفس الكلمة اذا اخذ بظاهره ضعيف اذ وزنه على هذا فعال لا
مانع من تنوينه وقال شيخي سراج الدين رحمه الله في الكشف حذفت الهمزة
من الالاه حذفا ابتدائيا من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه
ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها
كما تقدم لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص
هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف
اللامي جعلت لمحض التعويض لتاكيد الاختصاص وجوزوا نداءه مع اللام
للعوضية وانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوزوا في مثل الذي والصعق
لعدم اجرائها مجرى الاصلية وان كانت ال فيهما جزءا مضمحلا عنها معنى التعريف
لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب كالتعويض فيما نحن فيه
واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا
للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا لا يستمر به التخفيف وعند القائل
بان اللام وحدها اله فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا من حرف وحركتها
كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكنة المعاقبة للحركة فدخل في التعويض فلذلك
قطع والاختصاص بحال النداء في القولين لان التعويض متحقق من كل وجه
للاستغناء بالتعريف الندائي لو فرض تعريف ما باللام ولوحظ باعتبار الاصل

واَيضاً لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما فقطع الهمزة للاشعار من اول الامر
بخا الفة هذه اللام لام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره اما قول الشاعر من اجلك
يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني فشاذ واطبقوا على ان اللام في الله لا
تفخم بعد كسرة بسم الله والحمد لله لان الكسرة توجب التسفل واللام المفخمة حرف
صاعد والانتقال من التسفل الى التصعد ثقيل واطبقوا على التفخيم في غير ذلك
وقال الزجاجي في تفسيره تفخيم اللام فيما انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقاً
وابو حنيفة رحمه الله على الترقيق وقول الثعلبي غلط بعض القراء اللام حتى
طبقوا اللسان بالحنك لعله يريد التغليظ على الوجه المذكور وانما فخموا فيه
تعظيما وتفرقة بينه وبين اللات وقول الامام فخر الدين اختلف اهل اللام المغلظة
من اللغات الفصيحة ام لا لا يظهر له اثر ههنا لاطباق العرب على التغليظ كما
قدمناه وكتبوا اللهم بلامين والذي والتي بواحدة قيل تفرقة بين المعرب والمبني
يشكل بانهم قالوا الاجود ليلتنا ليل والليلة بلام واحدة وقيل لئلا يلتبس بلفظ الاله
خطا وحذفوا الالف الاخيرة خطا يشكل باللاه اسم فاعل من لها يلهو وقيل تخفيفا
وقيل هي لغة في الممدودة وممن حكاه ابو القسم الزجاجي فاستعملت خطا ومنها
قول الشاعر اقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة وقول الا لا بارك الله
في سهيل والمشهور انه من باب الضرورة وقول الزمخشري ومن هذا الاسم اشتق
بالوله والتاله غير سديد لان لفظ الاله مشتق ولا اصل عندي الزمخشري
على زعمه فكيف يكون الافعال المجردة والمزيدة مشتقة منه بل يكون الافعال مشتقة
من المصادر كما هو رأي البصريين او بالعكس كما هو رأي الكوفيين واما كون
الافعال مشتقة من الاسماء المشتقة فلم يذهب اليه ذاهب والتنبيه بالتشوف
وتسحر ايضا محل نظر وذلك ان الناقة والحجر ليسا من المشتقات التي يمكن اخذ الافعال
من اصولها بخلاف الاله وهذا الاسم خصائص كثيرة ١ انه يقوم مقام جملة
اسماء الحق تعالى وصفاته ٢ انه جلة الاسماء وفي المعنى راجعة اليه ٣ تغليظ لامه
كما سبق ٤ الابتداء في جميع الامور بمثل قولك بسم الله ٥ ختم المباشير والتواقيع
في قولك حسبي الله ٦ ختم الامور والاحوال به واخر دعواهم ان الحمد لله ٧ تعليق

توجيد الحق تعالى به في قول لا اله الا الله ٨ تاكيد رسالة الرسول به في قوله محمد رسول
الله ٩ تزيين حج الحجاج به في قولهم لبيك اللهم لبيك ١٠ نظام عز والغزاة به في قولك
الله اكبر الله اكبر ١١ افتتاح الصلوة واختتامها به في قولك الله اكبر واخراً ورحمة الله
١٢ به يستفتح دعاء الداعين اللهم اغفر اللهم ارحم ١٣ الاية ينتقص معناه بنقص
حروفه ولا شيء من الاسماء يتكرر في القرآن المجيد وفي جميع الكتب لتكرره
اما في نص القرآن فمذكور في الفين وخمسمائة وبضع وستين موضعا واكثر الاسماء
والصفات والافعال الالهية واحوال الخلق مرتبطة به ١ الاحدية قل هو الله احد ٢
الصمدية الله الصمد ٣ القدرة والله قدير ٤ ابقيه اجد العزة والله عزيز ٥ الغنى الله
الغني ٦ اللطف الله لطيف ٧ الربوبية الله ربكم ٨ علم الاسرار والله يعلم ما تسرون
٩ الاطلاع على الفشا والصلاح والله يعلم المفسد من المصلح ١٠ الوقوف على الاعمال
والاحوال والله يعلم اعمالكم ١١ الحمد والثناء قل الحمد لله ١٢ التسبيح والتقديس سبحان
الله ١٣ الفضل قل بفضل الله ١٤ الغلبة على الاعداء والله غالب على امره ١٥ القهر
الجبارين هو الله الواحد القهار ١٦ ابتداء الخلق الله يبدأ الخلق ١٧ تخصيص
ذكر السماء ان ربكم الله الذي خلق السموات ١٨ تخصيص ذكر الارض الله الذي
جعل لكم الارض قرارا ١٩ تسخير الله البحر الله الذي سخر لكم البحر ٢٠ المنة على الخلق
بالرياح الله الذي يرسل الرياح ٢١ المطر والثلج والبرد الم تر ان الله انزل من السماء
ماء ٢٢ رزق العباد وان الله هو الرزاق ٢٣ هداية الموحدين ان الله لهادي الذين آمنوا
٢٤ المنة علينا بالهداية الى الايمان بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ٢٥ المنة
على المؤمنين بسيد المرسلين لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا ٢٦
حفظ العباد من الآفات فالله خير حافظا ٢٧ نصرة الغزاة ان ينصركم الله ٢٨
كفاية امر العباد اليس الله بكاف عبده ٢٩ المنة بجميع النعم وما بكم من نعمة فمن
الله ٣٠ الامر بالشكر وذكر النعمة واشكروا لله واذكروا نعمة الله ٣١ الامر بدوام
الذكر اذكروا الله ذكرا كثيرا ٣٢ تحبيب الايمان الى المؤمنين ولكن الله حبب
اليكم الايمان ٣٣ ايصال التراب من قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى اعين الكفار ولكن الله رمى ٣٤ وضع تاج الاجتباء على رؤس الانبياء

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ٣٥ تسليط الرسل على الاعداء ولكن الله
يسلط رسله ٣٦ التالف بين قلوب العارفين ولكن الله يؤلف بينهم ٣٧ ذكر
الشهادة شهد الله لكن الله يشهد ٣٨ قتل المتمردين ولكن الله قتلهم ٣٩ شرح
صدر المسلمين افمن شرح الله صدر المسلمين افمن شرح الله صدره للاسلام ٤٠ الدعوة
الى دار السلام ٤١ الدعوة الى الجنة والله يدعوا الى الجنة ٤٢ اضافة الملك قل اللهم مالك
الملك ٤٣ الانجاء من المهلكة قل الله ينجيكم منها ٤٤ الاشراف على علم الغيب لا يعلم الغيب
الا الله ٤٥ خزائن النعمة في عالم الحكمة ولله خزائن السموات ٤٦ كمال السمع ان الله
سميع ٤٧ كمال البصر ان الله بصير بما يعملون ٤٨ ذكر الرحمة لا تقنطوا من رحمة الله
٤٩ ذكر المغفرة ومن يغفر الذنوب الا الله ٥٠ انزال القران الله الذي انزل الكتاب
بالحق ٥١ اصطفاء الرسل السماوية الله يصطفي من الملائكة رسلا ٥٢ اصطفى
آدم ونوح ان الله اصطفى آدم ونوحا ٥٣ عصمة خاتم الانبياء والله يعصمك
من الناس ٥٤ بسط الرزق والله يبسط الرزق ٥٥ الجمع بين القبض
والبسط والله يقبض ويبسط ٥٦ خلق الانسان من عين الضعف والله
خلقكم من ضعف ٥٧ خلق المخلوقات والله خالق كل شيء ٥٨ الامر بالتوحيد
والايمان آمنوا بالله ورسله ٥٩ اللطف بالعباد الله لطيف بعباده ٦٠ الامر
بالخدمة والطاعة اطيعوا الله من يطع الرسول فقد اطاع الله ٦١ الامر بالتقوى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٦٢ الامر بعبادة المعبود واعبدوا الله ٦٣ الامر بالتوكل
وعلى الله فتوكلوا ٦٤ الامر بالاستغفار واستغفروا الله ٦٥ الامر بالفرار الى
حضرة المولى ففروا الى الله ٦٦ الامر بالجهاد وجاهدوا في الله ٦٧ الامر بالوفاء واوفوا
بعهد الله ٦٨ الاخلاص في الدين واخلصوا دينهم لله ٦٩ الاخبار عن تسبيح الموجودات
سبح لله يسبح لله ٧٠ سجدة الساجدين ولله يسجد واسجدوا لله ٧١ تفاوت حال
الخلايق هم درجات عند الله ٧٢ الهداية الى نور الله يهدي الله لنوره
٧٣ تنوير العالم الله نور السموات ٧٤ الشفاعة باذنه قل لله الشفاعة ٧٥ الصلوة
على الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي ٧٦ وعد القبول
انما يتقبل الله ٧٧ رؤية الاعمال فسيرى الله عملكم ٧٨ قبض الارواح الله يتوفى

الانفس

الانفس حين موتها ٧٩ جمع الرسل في القيمة يوم يجمع الله الرسل ٨٠ اضافة الحكم اليه
ان الحكم الا لله ٨١ الامر يرجع اليه والامر يومئذ لله ٨٢ ذكر التثبيت يثبت الله ٨٣
ذكر البركة فتبارك الله ٨٤ سرعة الحساب ان الله سريع الحساب ٨٥ شديد العقاب
ان الله شديد العقاب ٨٦ صعوبة العذاب ان الله شديد العذاب ٨٧ وعد الاجر
والثواب وعد الله الذين آمنوا ٨٨ جزاء اهل الصدق ليجزي الله الصادقين ٨٩
الثناء عليهم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين ٩٠ علم القيمة ان الله عنده
علم الساعة ٩١ محق الربوا يمحق الله الربوا ٩٢ صنع اللطيف صنع الله الذي
اتقن كل شيء ٩٣ علامة الايمان صبغة الله ٩٤ الفطرة الاولى فطرة الله ٩٥
عطاء الملائكة والله يؤتي ملكه ٩٦ اختصاص النبوة والله يختص برحمته
من يشاء ٩٧ تخليق الليل والنهار الله الذي جعل لكم الليل والنهار ٩٨ وعد
اليسر والسهولة يريد الله بكم اليسر ٩٩ بيان حكم الشريعة يريد الله ليبين
لكم ١٠٠ ارادة التخفيف يريد الله ان يخفف عنكم ١٠١ نفي الحرج في
العبودية ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ١٠٢ عقد علم الولاية انما الله ولي
الذين آمنوا ١٠٣ فلق الحب والنوى ان الله فالق الحب والنوى ١٠٤ اسرى
المؤمنين عناية بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ١٠٥ دفع العذاب
حماية لهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا دفع الله الناس ١٠٦ رفع الدرجة
والمنزلة يرفع الله الذين آمنوا ١٠٧ انفاذ القضاء والمشية ليقضي الله امرا كان مفعولا
١٠٨ الوعد السالم من الخلف وعد الله لا يخلف الله الميعاد ١٠٩ الدعوة الى الله و
من احسن قولا ممن دعا الى الله ١١٠ ثواب الجنة فاثابهم الله بما قالوا ١١١ طلب العون
والنصرة من انصاري الى الله ١١٢ وعد الرضى في العاقبة لقد رضي الله ١١٣ توفيق الطاعة
وما توفيقي الا بالله ١١٤ ضمان الاجر على الشهادة فقد وقع اجره على الله ١١٥ قبول التوبة
من الذلة انما التوبة على الله ١١٦ احالة الحكم الى الحضرة ان الحكم الا لله ١١٧ المرجع بعد
الموت اليه ثم ردوا الى الله ١١٨ طلب العدل والحق من كتاب الله فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله ١١٩ احالة النعمة والرأفة والرحمة ما اصابك من حسنة
فمن الله ١٢٠ الحصر للخالقية هل من خالق غير الله ١٢١ الكل منه وبه واليه اولا وآخرا

دنيا وعقبى قل كل من عند الله ١٢٢ ابتداء القرآن بسم الله ١٢٣ ختمه قل هو الله احد
هذه مائة ونيف خصلة بعضها في صفات الربوبية وبعضها في خصال العبودية
وبعضها قهر اهل الضلال وبعضها ملاطفة اهل الكمال وبعضها تفصيل الاحوال
المنسوبة الى حضرة الجلال ولله الآخرة والاولى يشهد على ذلك بلسان الحال والقال
بصيرة في الانسان هو اسم على وزن فعلان وجمعه من حيث اللفظ اناسين
كسرحان وسراحين غير ان الجمع الاصلي غير مستعمل وجمعه المعروف ناس واناس
وانس وآنس والانس جمع جنس وفي الاناسي خلاف فقيل جمع انسي ككرسي وكراسي
وقيل الانس جمع انسي كروم ورومي وربع وربعي وقيل الاناسي جمع انسان
واصله اناسين حذفوا النون وعوضوا عنه ياء واجتمع ياآن فادغموا فصار
اناسي والناس تخفيف الاناس والانس حذفوا الهمزة طلبا للخفة والانيس
ايضا بمعنى الانسان سمي به لانه ناس ونوس به وقيل للانسان انسان انس بالحق
وانس بالخلق فوجهه ناس بالحق وجسمه ناس بالخلق وقيل لان له انسا بالعقبى
وانسا بالدنيا والى هذا المعنى اشار القائل ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت
مني ظاهري لجليسي فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
ويقال ان اشتقاق الانسان من الايناس وهو الابصار والعلم والاحساس لوقوفه
على الاشياء بطريق العلم ووصوله اليها بواسطة الرؤية وادراكه لها بوسيلة الحواس
وقيل اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك سمي به لتحركه في الامور العظام وتصرفه في الاحوال
المختلفة وانواع المصالح وقيل اصل الناس الناسي قال تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس بالرفع وبالجر اشارة الى اصله اشارة الى عهد آدم حيث قال ولقد
عهدنا الى آدم فنسي وقال الشاعر وسميت انسانا لانك ناسي وقال الاخر
فاغفر فاول ناس اول الناسي وفي المثل الانسان عرضة النسيان وجبلته الاثبول
النسوان وقيل عجبا للانسان كيف يفلح بين النسيان والنسوان وقد ورد لفظ
الانسان في نص القرآن على عشرين وجها الاول بمعنى آدم عليه السلام
هل اتى على الانسان يعني آدم ولقد خلقنا الانسان خلق الانسان علمه البيان وله
نظائر الثاني بمعنى بني آدم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الثالث

بمعنى

بمعنى وليد بن المغيرة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واذا مس الانسان ضر دعانا
الرابع بمعنى قرط بن عبد الله ان الانسان لربه لكنود الخامس ابو جهل كلا ان الانسان ليطغى
السادس النضر بن الحارث ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير السابع برصيصاء العابد
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الثامن بديل بن ورقاء ان الانسان لكفور التاسع
الاخنس بن شريق ان الانسان خلق هلوعا العاشر ابي بن خلف الجمحي يا ايها الانسان ما
غرك الحادي عشر كلدة بن اسيد لقد خلقنا الانسان في كبد الثاني عشر عقبة بن ابي
معيط وكان الشيطان للانسان خذولا الثالث عشر ابو طالب فلينظر الانسان
مم خلق الرابع عشر عدي بن ربيعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الخامس عشر
عتبة بن ابي لهب قتل الانسان ما اكفره فلينظر الانسان الى طعامه السادس عشر
سعيد بن ابي وقاص ووصينا الانسان بوالديه حسنا السابع عشر عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه الثامن عشر
عياش بن ابي ربيعة واذا انعمنا على الانسان اعرض التاسع عشر امية بن خلف وليد
الانسان انا خلقناه من نطفة او لا يذكر الانسان يومئذ يتذكر الانسان العشرون النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الانسان انك كادح اي في دعوة الخلق الى الحق وقال
الانسان ما لها يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول
من يركب البراق فاذا قوائم البراق لا يستقر يوم القيمة من شدة زلزالها فاقول يا جبرئيل
ما للارض فيقول تزلزل فيقول هذا يوم القيمة وان زلزلة الساعة شيء عظيم بصيرة
في الاضافة هي لغة الامالة فان اصل الضيف الميل تقول ضفت الى كذا واضفت
كذا الى كذا وضافت الشمس للغروب وتضيفت وضاف السهم
عن الهدف وتضيف والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت الضيافة
متعارفة في القرى لان كل احد يميل اليه غالبا والضيف في الاصل مصدر
ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم وقد يقال اضياف وضيوف
وضيفان ويقال استضفت فلانا فاضافني وقد ضفته ضيفا اي صرت ضيفا
له ويستعمل الاضافة عند النحاة في اسم مجرور يضم اليه اسم قبله وقيل
الاضافة في كلام العرب على عشرة انواع الاول اضافة البعض الى الكل

كماء النهر وماء البحر الثاني اضافة السبب كآلة الخياط وآداة الحياكة الثالث اضافة الملك
كدار زيد وعبد عمرو الرابع اضافة النسب كابن جعفر ابن بكر الخامس اضافة الشركة
كزوجة زيد وقرين عمرو السادس اضافة الجزء نحو يده ورجله السابع اضافة الصفة
نحو علمه وقدرته الثامن اضافة العمل الى العامل نحو صلوته وصيامه التاسع اضافة
المكنة والقدرة عبادا لنا اولي بأس شديد العاشر اضافة التخصيص وعباد الرحمن
وقد اضاف الله عز وجل الى نفسه في القرآن والسنة عشرين شيئا على سبيل التشريف
والتبجيل كلمات القرآن ما نفدت كلمات الله العرش المجيد ويحمل عرش ربك محمد
المصطفى محمد رسول الله كلمة الحمد الحمد لله كلمات التحيات التحيات لله شهر
رجب رجب شهر الله النعمة والمنة على الخلق وان تعدوا نعمة الله ناقة صالح
ناقة الله المساجد وان المساجد لله دين الاسلام الا لله الدين الخالص الكعبة المعظمة
وطهر بيتي الاسم الشريف تبارك اسم ربك الروح المطهر ونفخت فيه من روحي
خلقة الخلق على ملة التوحيد فطرة الله علامة الايمان على المؤمنين صبغة الله
صوم رمضان الصوم لي عيسى بن مريم كلمة الله القاها الى مريم وروح منه
ملك الارض والسماء له ملك السموات والارض الامر والخلق الا له الخلق والامر لله
الحكم العشرون العباد المطيعون والعصاة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وعباد
الرحمن فادخلي في عبادي وادخلي جنتي بصيرة في الامر هو لفظ عام للافعال
والاقوال والاحوال كلها على ذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله ويقال للابداع امر نحو
الا له الخلق والامر وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي هو
من ابداعه وتخصص ذلك بالله دون الخلايق وقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فالاشارة الى ابداعه وعبر عنه باقصر لفظ وابلغ ما
يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء وعلى ذلك قوله وما امرنا الا واحدة فعبر عن
سرعة ايجاده باسرع ما يدركه وهنا والامر التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم
افعل وليفعل او كان ذلك خبر نحو والمطلقات يتربصن او كان باشارة او غير ذلك
الا ترى انه قد سمي ما راى ابراهيم عليه السلام في المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا ابت افعل
ما تؤمر وقوله وما امر فرعون برشيد عام في افعاله واقواله وقوله اتى امر الله اشارة الى

القيمة فذكره باعم الالفاظ ويقال أمر القوم مثال سمع اي كثروا وذلك لانهم اذا
كثروا صاروا ذا امير من حيث انه لابد لهم من سايس يسوسهم والامر ورد
في نص التنزيل على ثمانية عشر وجها الاول بمعنى الدين والملة حتى جاء الحق وظهر
امر الله اي دين الله فتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم الثاني بمعنى الكتاب و
المقالة اذ يتنازعون امرهم بينهم اي قولهم الثالث بمعنى وجوب العذاب و
العقوبة وغيض الماء وقضي الامر الرابع بمعنى ايجاد عيسى عليه السلام بكمال القدرة
سبحانه اذا قضى امرا الخامس بمعنى القتل في المحاربة ليقضي الله امرا كان مفعولا
واذا جاء امر الله اي الحكم بقتلهم السادس بمعنى قتل بني قريظة وبني النضير
على وفق الحكمة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره السابع بمعنى فتح مكة على سبيل
البشارة حتى ياتي امر الله الثامن بمعنى ظهور القيمة اتى امر الله اي القيمة التاسع
بمعنى القضاء القضاء والقدر على حكم الربوبية الا له الخلق والامر يدبر الامر ما من شفيع
العاشر بمعنى الوحي الى ارباب النبوة [illegible] يدبر الامر من السماء الى الارض
يتنزل الامر بينهن الحادي عشر بمعنى الذنب والزلة فذاقت وبال امرها الثاني عشر
بمعنى العون والنصرة هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله الثالث عشر بمعنى
الشان والحيلة الا الى الله تصير الامور والى الله ترجع الامور الرابع عشر بمعنى
الغرق والهلاك لا عاصم اليوم من امر الله الخامس عشر بمعنى الرحمة والكثرة امرنا
مترفيها السادس عشر بمعنى العلم والحقيقة قل الروح من امر ربي السابع عشر بمعنى
الحكم انما امره اذا اراد شيئا الثامن عشر بمعنى الحكم واستدعاء الطاعة ان الله يامر بالعدل
والاحسان بصيرة في الاتيان هو مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه
أتيّ وأتاويّ وبه شبه الغريب فقيل اتاوي والاتيان قد يقال للمجيء بالذات وبالامر
وبالتدبير ويقال في الخير وفي الشر وفي الاعيان وفي الاعراض كقوله تعالى اتى امر الله
فاتى الله بنيانهم من القواعد اتاكم عذاب الله وعلى هذا النحو قول الشاعر اتيت
المروة من بابها وقول الصاحب اتنى بالامس ابياته تعلل روحي بروح
الجنان لعهد الصبي ونسيم الصبا وظل الامان ونيل الاماني فلو ان الفاظه
ختمت لكانت عقود نحور الغواني وقوله تعالى لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى

اى لا ينعاطون وقوله ياتين الفاحشة واستعمال الاتيان هنا باستعمال المجى فى قوله لقد جئت
شيئاً فريا يقال اتيته واتوته ويقال للفساء اذا تمخض وجاء نبذه قد جاء اتوه وتحقيقه
جاء هل من شانه ان ياتى منه فهو مصدر فى معنى الفاعل وارض كثيرة الاتاء بالمد
اى الريع وقوله ماتيا مفعول من اتيته وقيل معناه آتيا فجعل المفعول فاعلا وليس
كذلك بل يقال اتيت الامر واتانى الامر ويقال اتيته بكذا واتيته كذا قوله تعالى فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها وآتيناهم ملكا عظيما وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب اتينا
فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه او توا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول
واتينا يقال فيمن كان منه قبول والاتيان جاء فى القرآن على ستة عشر وجها الاول
بمعنى القرب الزمانى اتى امر الله اى قرب وقته الثانى بمعنى وصول الشئ بشئ ارايتم
ان اتاكم عذاب الله اى اصابكم الثالث بمعنى القلع وخراب البناء فاتى الله بنيانهم من القواعد
اى قلعها وخربها الرابع بمعنى العذاب والعقوبة فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا اى
عذبهم الخامس بمعنى سوق الرزق ياتيها رزقها رغدا من كل مكان اى يسوقه الله
السادس بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
السابع بمعنى الخوض فى المنكرات من الاعمال وتاتون فى ناديكم المنكر اى تخوضون
فيه الثامن بمعنى الانقياد والطاعة الا آتى الرحمن عبدا اى الا وينقاد الرحمن التاسع
بمعنى الايجاد والخلق ويأت بخلق جديد اى يخلق ويوجد العاشر بمعنى حقيقة الاتيان
والمجى فاتت به قومها تحمله اى جاءت الحادى عشر بمعنى الظهور والخروج ومبشرا
برسول ياتى من بعد اسمه احمد اى يظهر ويخرج الثانى عشر بمعنى الدخول واتوا
البيوت من ابوابها اى وادخلوها الثالث عشر بمعنى المرور والمضى ولقد اتوا على
القرية التى امطرت اى مضوا الرابع عشر بمعنى ارسال الايات وانزال الكتاب بل اتيناهم
بذكرهم اى ارسلنا وانزلنا الخامس عشر بمعنى تعجيل والمفاجاة اتاها امرنا ليلا او نهارا
اى فاجاءها السادس عشر بمعنى الحلول والنزول وياتيه الموت من كل مكان اى
يحل به وقوله آتونى زبر الحديد قراها حمزة موصولة اى جيئونى وكلاهما الاعطاء وخص
رفع الصدقة فى القرآن بالايتاء بصيرة فى افمن اعلم ان ام امن واومن وافمن كان
فى الاصل من ولحقوا بها هذه الحروف للاستفهام والاصل فى الاستفهام الهمزة

ووجدها

ووجدها ثم الحقوا الواو والفاء والميم لزيادة التقرير والتاكيد امن جعل
الارض قرارا لالزام الحجة او من كان ميتا فاحييناه لبيان التمثيل وقد ورد افمن
فى التنزيل على ستة عشر وجها منها ثلثة فى حق الله تعالى وثلثة فى ذكر الرسول صلى الله
عليه وسلم وخمسة فى شان الصحابة رضى الله عنهم واثنان تشريف المؤمنين وثلثة
فى توبيخ الكافرين اما الذى فى حق الله تعالى فالاول للدليل والهداية افمن
يهدى الى الحق احق ان يتبع الثانى للحفظ والرعاية افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
الثالث لاظهار القدرة افمن يخلق كمن لا يخلق واما الثلثة التى فى ذكر المصطفى صلى
الله عليه وسلم فالاول البرهان والحجة افمن كان على بينة من ربه الثانى فى وعد الرضى
والرؤية افمن اتبع رضوان الله الثالث فى بيان الثبات والاستقامة افمن يمشى مكبا
على وجهه يعنى ابا جهل كمن يمشى سويا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم واما الخمس التى
للصحابة فالاول للتصديق ذى الصدق والحقيقة افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق الثانى للفاروق ذى العدل والامن والامانة افمن يلقى فى النار خير امن ياتى آمنا
الثالث لذى النورين اهل الطاعة والعبادة امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما الرابع
للمرتضى صاحب الديانة والصيانة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخامس للصحابة اهل
الصحبة والحرمة افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان واما الاثنان فى تشريف
اهل الايمان فالاول الوعد بنعمة الجنة افمن وعدناه وعدا حسنا الثانى اشتعال
سراج المعرفة افمن شرح الله صدره للاسلام واما الثلثة التى لتوبيخ الكفار فالاول
لبيان كمال الضلالة افمن زين له سوء عمله الثانى فى تحقيق العذاب والعقوبة
افمن حق عليه كلمة العذاب الثالث لاتمام الطرد والاهانة افمن يتقى بوجهه سوء العذاب
بصيرة فى الانزال وهو افعال من النزول وهو فى الاصل انحطاط من علو يقال
نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه وانزل لغيره وانزل الله نعمه على
الخلق اعطاها اياهم وذلك اما بانزال الشئ نفسه كانزال القرآن واما بانزال اسبابه و
الهداية اليه كانزال الحديد واللباس والفرق بين الانزال والتنزيل فى وصف القرآن والملئكة
ان التنزيل يختص بالموضع الذى يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد اخرى والانزال عام ولو
لا نزلت سورة واذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر فى الاول نزل وفى الثانى انزل تنبيها ان المنافقين

يفرحون ان ينزل شئ فشئ من الحث على القتال ليتولوه واذا امروا بذلك دفعة واحدة
تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل وانا انزلناه فى ليلة
القدر انما خص بلفظ الانزال لان القرآن نزل دفعة الى السماء الدنيا ثم نزل نجما نجما وقوله
لو انزلنا هذا القرآن على جبل دون نزلنا تنبيها انا خولنا تارة واحدة ما خولناه من اذ
لرايته خاشعا والتنزل النزول قال تنزل الملائكة والروح فيها والانزال فى القرآن ورد
على خمسة عشر وجها الاول انزال المن والسلوى على سبيل الكفاية الثانى انزال
العذاب والبلوى على سبيل اللعنة وانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء الثالث
انزال الملائكة المقربين فى بدر للتقوية يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة منزلين
الرابع انزال النعاس على اهل الحرب لنا من الصحابة ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
نعاسا الخامس انزال اللباس من السماء بستر العورة وانزلنا عليكم لباسا يوارى
سوآتكم السادس انزال السكينة لتحقق العون والنصرة فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين السابع انزال الصاعقة والبرد لاظهار السياسة والهيبة وينزل
من السماء من جبال فيها من برد الثامن انزال المطر لكمال النعمة والرحمة وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته التاسع انزال الانعام لكمال الانعام و
المنفعة وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج العاشر انزال الرزق على الحيوانات
للغذاء والتربية وينزل لكم من السماء رزقا الحادى عشر انزال الغيث وارسال الرياح
للبشارة وهو الذى يرسل الرياح الاية الثانى عشر انزال ميزان العدل لاجل الانصاف
والامانة وانزلنا معهم الكتاب والميزان الثالث عشر انزال الحديد لتقرير المنافع
والمصلحة وانزلنا الحديد فيه باس شديد الرابع عشر انزال المائدة للامتحان والمعجزة
ربنا انزل علينا مائدة من السماء الخامس عشر انزال الوحى والقرآن لالزام الحجة واهداء
هدية الهداية انا انزلناه فى ليلة القدر ولا يقال فى المفترى والكذب وما كان من
الشياطين الا التنزيل قال الله تعالى وما تنزلت به الشياطين والنزال بالضم والتضعيف
ما بعد للنازل من الزاد واتزلت فلانا اضفته ويعبر بالنازلة عن الشدة وجمعه نوازل
والنزال فى الحرب المنازلة بصيرة فى الارض هو الجرم المقابل للسماء وجمعه
ارضون وارضات واروض واراض والاراضى جمع غير قياسى وكلها يجمعها

القرآن ويعبر بها عن اسفل الشئ كما يعبر بالسماء عن اعلاه والارض ايضا اسفل
قوايم الدابة والزكام والنفضة والرعدة وقوله تعالى يحيى الارض بعد موتها عبارة
عن كل تكوين بعد افساد وعود بعد بدء ولذلك قال بعض المفسرين يعنى به
تليين القلوب بعد قساوتها وارض اريضة حسنة النبت زكية معجبة للعين
خليفة للخير والارضة محركة دودة خبيثة مفسدة للخشب مادها ارض كلمة
الارضة والارضة بالكسر وبالضم وكعنبة الكلاء الكثيرة واريضت الارض
كسمع كثر كلاؤها والتاريض تشذيب الكلام وتهذيبه والتثقيل والاصلاح
وفى بعض الاثارات ان الارض بين اصبعى ملك يقال له قصطائل وفيه خلق الله
جوهرة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم نظر اليها ثم بطول الجوهر فذاب
الجوهر من هيبة الجبار فصار ماء سيالا ثم سلط نارا على الماء فعلا الماء وعلاه
زبد وارتفع منه دخان فخلق الله السموات من الدخان والارض من الزبد وكانت
السموات والارضون متراكمة ففتقهما الله تعالى ووضع بينهما الهواء فذلك قوله
كانتا رتقا ففتقناهما قال الشاعر منها خلقنا وكانت امنا خلقت ونحن ابناؤها
لو اننا شكرها لقرار نما نبغى به بدلا ما ارحم الارض الا انها كفروا وسئل بعضهم وقيل ان
ابن آدم يعلم ان الدنيا ليست بدار قرار فلم يطمئن اليها فقال لانه منها خلق فهى امه وفيها
ولد فهى مهده وفيها نشأ فهى عيشه وفيها رزق فهى عيشه واليها يعود فهى كفاية و
هى ممر الصالحين الى الجنة وذكر الارض فى القرآن على اربعة عشر وجها الاول
بمعنى الجنة ان الارض يرثها عبادى الصالحون الثانى بمعنى ارض الشام وبيت
المقدس كانوا يستضعفون مشارق الارض بمعنى ارض الشام الثالث بمعنى المدينة
النبوية المنكى ارض الله واسعة ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون تجد فى
الارض مراغما كثيرا الرابع بمعنى ارض مصر خصوصا ان فرعون علا فى الارض
اجعلنى على خزائن الارض على الذين استضعفوا فى الارض الخامس بمعنى ارض بلاد
الاسلام ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض السادس بمعنى جميع الارض
وما من دابة فى الارض ايات للموقنين خلق الله السموات والارض السابع
بمعنى تراب القبر لو تسوى بهم الارض اى القبر الثامن بمعنى تيه بنى اسرائيل

اربعين سنة يتيهون في الارض التاسع كناية عن القلوب واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض يعني منفعة مواعظ القرآن في قلوب الخلق العاشر بمعنى ساحة المسجد
وصحنه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض الحادي عشر بمعنى المقام
وما تدري نفس باي ارض تموت اي باي مقام الثاني عشر بمعنى ارض مكة شرفها
الله تعالى قالوا كنا مستضعفين في الارض الثالث عشر بمعنى ارض بني قريظة وبني النضير
واورثهم ارضهم وديارهم وارضا لم تطؤها الرابع عشر بمعنى ارض المحشر يوم
تبدل الارض غير الارض بصيرة في الاتخاذ وهو مصدر من باب الافتعال وقد
اختلف في اصله فقيل من تخذ يتخذ تخذا اجتمع فيه التاء الاصلي وتاء الافتعال
فادغما قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء وهذا قول حسن لكن الاكثرين
على ان اصله من الاخذ وان الكلمة مهموزة ولا تحتملوا هذا من خلل لانه لو كان
كذلك لقالوا في ماضيه ائتخذ بهمزتين ائتمر وائتمن قال تعالى وائتمروا بينكم
وقال الذي ائتمن ومعنى الاخذ والتخذ واحد وهو حوز الشيء وتحصيله
وذلك تارة يكون بالتناول نحو معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
وتارة بالقهر نحو لا تاخذه سنة ولا نوم واخذ الذين ظلموا الصيحة وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخيذ والاتخاذ تعدى
الى مفعولين ويجري مجرى الجعل نحو لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء و
لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازات
والمقابلة لما اخذوه من النعم ولم يقابلوه بالشكر والاتخاذ ورد في القرآن على
ثلثة عشر وجها الاول بمعنى الاختيار واتخذ الله ابراهيم خليلا الثاني بمعنى
الاكرام ويتخذ منكم شهداء اي يكرمهم بالشهادة الثالث بمعنى الصياغة
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا اي صاغوه الرابع بمعنى سلوك
السبيل واتخذ سبيله في البحر سربا اي سلك الخامس بمعنى التسمية اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اي سموهم السادس بمعنى النسج كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا اي نسجت السابع بمعنى العبادة واتخذوا من دونه الهة
ولهذا نظاير كثيرة الثامن بمعنى الجعل اتخذوا ايمانهم جنة اي جعلوها التاسع

بمعنى

بمعنى البناء اتخذوا مسجدا ضرارا اي بنوا العاشر بمعنى الرضى فاتخذه وكيلا اي
ارض به الحادي عشر بمعنى العصر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اي تعصرون
الثاني عشر بمعنى ارخاء الستر فاتخذت من دونهم حجابا اي ارخت سترا الثالث عشر
بمعنى عقد العهد الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي عقد بصيرة في الامرأة
اعلم ان المرء والمرأة اسمان على فعل وفعلة وهما من الاسماء الموصولة مثل ابن وابنة
واثنين واثنتين والاصل فيهما امرؤ ومرءة من غير همزة لكن الحقوا بها همزتين
احديهما في الآخر للوقف والاخرى في الاول لتسهيل النطق والابتداء ومن عجايب
الاسماء امرؤ لان اعراب الاسماء في آخرها دون اولها ووسطها وهذا فيه ثلث لغات
فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما ويقول ايضا هذا امرؤ ومرؤ ورايت امرءا
ومرءا ومررت بامرئ وبمرء ومعربا من مكانين والمرء والمرأة مثلثة الميم لا اثنا ولا
يجمع من لفظه وقيل سمع مرؤه قال الحسن احسنوا اخلاقكم ايها المرؤون وجاءت الامرأة
في القرآن على اثنى عشر وجها الاول بمعنى زليخا المصرية قالت امرأة العزيز تراود فتاها
عن نفسه لامرأته اكرمي مثواه الثاني بمعنى بلقيس اني وجدت امرأة تملكهم الثالث
بمعنى آسية اذ قالت امرأة فرعون الرابع بمعنى سارة زوجة الخليل عليه السلام وامرأته قائمة
فضحكت الخامس بمعنى حنة امرأة عمران بن هامان ام مريم الصديقة اذ قالت
امرأة عمران السادس زوج لوط النبي عليه السلام واسمها واهله ولا يلتفت منكم
احد الا امرأتك السابع بمعنى واعلة زوج نوح عليه السلام مثلا للذين كفروا امرأة نوح
الثامن بمعنى ام جميل زوج ابي لهب وامرأته حمالة الحطب التاسع بنت محمد بن مسلمة
وقيل اخيه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا العاشر بنتا شعيب عليه السلام ووجد من
دونهم امرأتين تذودان الحادي عشر ام شريك التي قدمت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وخصصها
الله تعالى بالذكر وشهد لها بالايمان وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عليه السلام الثاني عشر
واحدة من نساء المسلمين الصالحات العادلات فرجل وامرأتان بصيرة في الآيات
الآية العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم الشيء لا يظهر ظهوره
فمتى ادرك يدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الآخر الذي لم يدركه بذاته اذا كان حكمها
سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج

ثمّ وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا علم انه لابدّ له من صانع
واشتقاق الآية امّا من اىّ فانّها هى التى تبيّن ايّا من اىّ او من قولهم اوى اليه وقيل
للبناء العالى آية أتبنون بكلّ ريع آية تعبثون ولكلّ جملة من القرآن دالّة على حكم
آية سواء كانت او فصولا او فصلا من سورة وقد يقال لكلّ كلام منه منفصل
بفصل لفظى آية وعلى هذا اعتبار آيات السورة التى تعدّ بها السورة وقوله تعالى
انّ فى ذلك لآية للمؤمنين فهى من الآيات المعقولة التى تتفاوت بها المعرفة بحسب
تفاوت تفاوت الناس فى العلم وكذلك قوله بل هو آيات بيّنات فى صدور
الذين اوتوا العلم وذكر فى مواضع آية وفى مواضع آيات وذلك لمعنى مخصوص
يقتضيه ذلك المقام وانّما قال وجعلنا ابن مريم وامّه آية ولم يقل آيتين لانّ
كلّ واحد صار آية الآخر وقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا فالآيات هنا قيل
اشارة الى الجراد والقمّل والضفادع ونحوه من الآيات التى ارسلت الى الامم المتقدّمة
فنبّه انّ ذلك انّما يفعل من يفعله تخويفا وذلك اخسّ المنازل للمأمورين فانّ الانسان
يتحرّى فعل الخير لاحد ثلثة اشياء امّا ان يتحرّاه لطلب محمدة وامّا ان يتحرّاه لفضيلة
وهو ان يكون ذلك الشئ فى نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل فلمّا كانت هذه
الامّة خير امّة كما قال رفعهم عن هذه المنزلة ونبّه انه لا يعمّهم العذاب وان كانت
الجهلة منهم كانوا يقولون امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل
الآيات اشارة الى الادلّة ونبّه انه يقتصر معهم على الادلّة ويصانون عن العذاب
الذى يستعجلون به فى قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وقال العينى وردت الآية
فى القرآن على وجوه الاوّل بمعنى العلامة ومن آياته منامكم ومن آياته خلق السموات وآية
لهم الارض الثانى بمعنى آيات القرآن آيات محكمات الثالث بمعنى معجزات الرسل
فلمّا جاءهم موسى باياتنا الرابع بمعنى عبرة المعتبرين وجعلنا ابن مريم وامّه آية الخامس
بمعنى الكتاب والبرهان قد كانت اياتى تتلى عليكم السادس بمعنى الامر والنهى كذلك
يبيّن الله اياته يعنى الامر والنهى وله نظام وح نصيب جملة الآيات فى القرآن من طريق
الفائدة والبيان على اثنى عشر نوعا الاوّل آية البيان والحكمة يتلوا عليكم آياتنا
الثانى آية العون والنصر قد كان لكم آية فى فئتين الثالث آية الغفلة وان يروا

آية

آية يعرضون الرابع آية الابتلاء والتجربة لقد كان لسبأ فى مساكنهم آية الخامس
آية العذاب والهلكة هذه ناقة الله لكم آية السادس آية الفضيلة والرحمة فيه آيات
بيّنات السابع آية المعجزة والكرامة يكون لنا عيدا لاوّلنا وآخرنا وآية منك الثامن آية
العظة والعبرة لقد كان فى يوسف واخوته آيات التاسع آية التشريف والتكرمة و
لنجعلك آية للناس العاشر آية العلامة ربّ اجعل لى آية الحادى عشر آية الاعراض والنكرة
وما تأتيهم من آية من آيات ربّهم الا كانوا عنها معرضين الثانى عشر آية الدليل و
الحجّة سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم بصيرة فى الاحسان افعال
من الحسن وهو كلّ مبهج مرغوب فيه عقلا او حسّا او هوى وقد حسن
يحسن ككرم يكرم وحسن يحسن كنصر ينصر فهو حاسن وحسن وحسين و
حسان وحُسّان والجمع حسان وحسانون وهى حسنة وحسناء وحُسّانة والجمع
حسان وحسانات ولا يقال رجل احسن وانّما يقال هو الاحسن على ارادة
التفضيل وجمع الجمع الاحاسن واحاسن القوم حسانهم والحسنة يعبّر بها عن
كلّ ما يسرّ من نعمة تنال الانسان فى نفسه وبدنه واحواله والسيّئة تضادّها وهما
من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقوله تعالى وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله اى خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيّئة اى جدب
وضيق وخيبة وقوله تعالى ما اصابك من حسنة اى من ثواب وما اصابك من
سيّئة اى من عذاب والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى انّ الحسن يقال
فى الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا فاذا كانت اسما فمتعارف
فى الاحداث والحسنى لا يقال الا فى الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال
فى تعارف العامّة فى المستحسن بالبصر واكثر ما جاء فى القرآن من الحسن فللمستحسن
من جهة البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتّبعون احسنه
اى الابعد عن الشبهة وقوله تعالى ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
ان قيل حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلمّا خصّ قلنا القصد الى ظهور
حسنه والاطّلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكّى واطّلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة
والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير احسن الى فلان والثانى احسان

فى ضله وذلك اذا علم علماً حسناً او عمل عملا حسنا ومنه قول على رضى الله عنه الناس
ابنا ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة والاحسان
اعم من الانعام وورد الاحسان فى التنزيل على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى
الايمان فاثابهم الله بما قالوا جنات الى قوله وذلك جزاء المحسنين الثانى بمعنى
الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الثالث بمعنى
قيام الليل للتهجد انهم كانوا قبل ذلك محسنين اى متهجدين الرابع بمعنى الانفاق
والتصدق على الفقراء واحسنوا ان الله يحب المحسنين الخامس بمعنى خدمة الوالدين
وبرهما وبالوالدين احسانا السادس بمعنى العفو عن المجرمين والعافين عن
الناس والله يحب المحسنين السابع بمعنى الاجتهاد فى الطاعة والذين جاهدوا
الى قوله مع المحسنين الثامن بمعنى انواع الطاعة للذين احسنوا الحسنى وزيادة
التاسع بمعنى الاخلاص فى الدين والايمان ان الله يامر بالعدل والاحسان العاشر
بمعنى الاحسان الى المستحقين واحسن كما احسن الله اليك الحادى عشر
بمعنى كلمة النجاة والفوز من النيران ان احسنتم احسنتم لانفسكم الثانى عشر
بمعنى كلمة الشهادة على اللسان مع الايقان بالجنان الثالث عشر بمعنى نعيم الجنان
والرضوان هل جزاء الاحسان **بصيرة فى اذ واذا واذن والاذى** اذ يعبر عن
الزمان الماضى ولا يجازى به الا اذا ضم اليه ما نحو اذ ما اتيت على الرسول فقل له
وقد يكون للمفاجاة وهى التى بعد بينا وبينما واذا يكون للمفاجاة فيختص بالجمل الاسمية
ولا يحتاج الجواب ولا يقع فى الابتدا ومعناها الحال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب
فاذا هى حية تسعى وقال الاخفش حرف وقال المبرد ظرف مكان وقال الزجاج
ظرف زمان يدل على زمان مستقبل ويجى للماضى واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها ويجى للحال وذلك بعد القسم والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
وناصبها شرطها او ما فى جوابها من فعل وشبهه وقد تضمن معنى الشرط فيجزم
وذلك فى الشعر اكثر والاذى ما يصل الى الحيوان من ضرر اما فى جسمه او قنيانه دنيويا
كان او اخرويا ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقوله فآذوهما اشارة الى الضرب وقوله
تعالى قل هو اذى سماه اذى باعتبار الشرع واعتبار الطب على حسب ما يذكره اصحاب

هذه الصناعة وآذى به كبقى اذى اى تاذى والاسم الاذية والاذاة وهى المكروه اليسير
وآذى صاحبه آذى وآذاة واذية ولا تقل ايذا كانه اسم للمصدر ومنه الاذى
للموج المؤذى لركاب البحر وورد فى نص القرآن على احدى عشر وجها الاول
بمعنى الحرام ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى اى حرام الثانى بمعنى القمل او به
اذى من راسه الثالث بمعنى الشدة والمحنة ان كان بكم اذى من مطر الرابع
بمعنى الشتم والسب واللذان ياتيانها منكم فآذوهما لن يضروكم الا اذى ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا الخامس بمعنى الزور والبهتان على البرى كالذين آذوا موسى
يا قوم لم تؤذوننى السادس بمعنى الجفاء والمعصية ان الذين يؤذون الله
ورسوله اى يعصونهما السابع بمعنى التخلف عن الغزوات ان الذين يؤذون الله ورسوله
اى بالتخلف عن غزوة تبوك الثامن شغل الخاطر وتفرقة القلب ان ذلكم كان يؤذى
النبى التاسع المن عند العطية ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العاشر بمعنى العذاب
والعقوبة فاذا اوذى فى الله الحادى عشر بمعنى غيبة المؤمنين والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا **بصيرة فى الاسم** اعلم ان الاسم لغة الكلمة وتخصيصه
بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارى قال الراغب فى تفسيره وقال فى موضع
آخر الاسم ما يعرف به ذات الاصل واصله سمو عند البصريين حذفت الواو
ونقل سكون الميم الى السين فجى بهمزة الوصل وعلة الحذف كثرة الاستعمال وكذا
لم يحذف من عصو وعضو ونحوهما وقال الكوفيون من الوسم اخرت فاء الكلمة
وحذفت من غير تاخير وبعض الكوفيين يقول قلبت الواو همزة كما فعل من قال
اشاح فى وشاح ثم كثر استعماله فجعلت الف وصل قول الكوفيين ابين من حيث
المعنى فاخذه من العلامة اوضح من اخذه من الرفعة وقول البصريين اقرب
من جهة اللفظ وشذ بعض المفسرين وقال اصله من الاسم بالضم وهو القوة
والغضب وسميت الاسد اسامة لقوته وشدة غضبه والهمزة على هذا اصلية
وسئل ابو عمرو بن العلاء عن تصغير اسم فقال اسيم وفيه سبع لغات اسم اسم
بكسر الهمزة وضمها وسم مثلثة وقرئ سمى الله على وزن هدى وحذفت الالف
من بسم الله خطا لكثرة الاستعمال وقيل لا حذف بل دخلت الباء على سم الله

المكسورة السين وسكنت لئلا يتوالى الكسرات والاسماء على نوعين اسماء الخالق
تعالى واسماء المخلوقات وكل منهما نوعان مجمل ومفصل ومجمل اسماء المخلوقات
ان يكون الاسم اما لشخص او لغير شخص ولما كان خلقا منهما والشخص اما ان
يكون عاقلا كالملك والبشر واما غير عاقل كالفرس والبقر واما ان يكون ناميا
كالنبات والشجر او جمادا كالحجر والمدر وغير الشخص اما ان يكون حادث
كالقيام والقعود او اسم زمان كاليوم والليلة والخلف منهما اما ان يكون مضمرا
كانا وانت وهو او مبهما كهذا وذاك والذى هذا على سبيل الاجمال واما المفصل
فاسماء المخلوقات يرد على اربعين وجها خاص وعام مشتق وموضوع معدول
وممتنع وممكن معرب ومبنى مضمر ومظهر مبهم واشارة لقب وعلم معروف
ومنكر جنس ومعهود ومزيد وملحق مقصود وممدود ومعتل وسالم مذكر
ومؤنث مضاف ومفرد مضموم ومجموع مرخم ومندوب منسوب ومضاف
منادى ومفخم مكبر ومصغر وامثلتها مشهورة ولفظ الاسم ورد فى القرآن
على ستة اوجه الاول بمعنى المسمى تبارك اسم ربك اى تبارك ربك والمسئلة مختلف فيها
وقد بسطنا القول فيها فى محلها الثانى بمعنى التوحيد واذكر اسم ربك اى قل لا اله
الا الله الثالث بمعنى الصفات والنعوت ولله الاسماء الحسنى اى الصفات العلى الرابع
بمعنى مسميات العالم وعلم آدم الاسماء اى عرفه اسماء المسميات الخامس بمعنى الاصنام و
الآلهة ان هى الا اسماء سميتموها السادس بمعنى الشبه والمثل والعديل هل تعلم
له سميا اى عديلا ومثيلا ومجمل اسماء الحق تعالى ما راجع الى الذات نحو الله والاله و
الرب والى الصفات كالعالم والقادر والسميع والبصير والى الافعال كالصانع و
الخالق والرازق والى الاقوال كالصادق والمتكلم واما مفصلها فيقول على نوعين
اما مختص به تعالى ولا يجوز اطلاقه على غيره نحو الله والاله والاحد والصمد واما اسم
قد استاثر الله بعلمه وهو الاسم الاعظم على انهم اختلفوا فى تعيينه فقيل يا ذا الجلال و
الاكرام وقيل يا الله وقيل يا مسبب الاسباب وقيل يا بديع السموات والارض وقيل
يا قريبا غير بعيد وقيل يا حنان يا منان وقيل يا مجيب دعوة المضطرين وقيل يا صمد
وقيل هو فى قوله هو الاول والآخر وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل يا حى يا قيوم

وقيل فى الحروف المقطعة التى فى اوائل السور نحو الم وكهيعص وحم عسق و
اما اسم مشترك بين الحق والخلق فيكون للحق حقيقة وللخلق مجازا كالعزيز والرحيم
والغنى والكريم الرابع اسم يجوز اطلاقه واطلاق ضده على الحق تعالى كالمعطى و
المانع والضار والنافع والهادى والمضل والمعز والمذل والباسط والقابض
والرافع والخافض الخامس اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى ولا يجوز اطلاق ضده
كالعالم والقادر ولا يجوز اطلاق الجاهل والعاجز السادس يكون مدحا فى حقه تعالى
وفى حق غيره يكون ذما كالجبار والقهار والمتكبر السابع اسم يكون معناه ماخوذا
فى فعله ولا يجوز اطلاق لفظه عليه كالمكار والقتال والكياد والمستهزئ الثامن
اسم يجوز اطلاقه عليه تعالى على الاطلاق نحو الرحمن الرحيم القدوس المهيمن التاسع اسم يكون
اطلاقه عليه تعالى على حكم الحق التقييد والتوقيف كاللطيف والجواد والنور والواسع
العاشر اسم للاثبات ولا يجوز ان يدعى به كالشئ والموجود وغيره بصيرة
فى الامة الامة لغة الرجل الجامع للخير والامام وجماعة الرسل اليهم رسولا والجيل
من كل حى والجنس ومن هو على الحق ومخالف لسائر الاديان والحين والقامة
والام والوجه والنشاط والطاعة والعالم ومن الوجه معظمه ومن الرجل قومه وامة
الله تعالى خلقه وقد ورد فى نص القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى الصنف المصفوف
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اى صفوف الثانى بمعنى السنين الخالية وادكر
بعد امة اى بعد سنين الثالث بمعنى الرجل الجامع للخيرات ان ابراهيم كان امة الرابع
بمعنى الدين والملة ان هذه امتكم امة واحدة انا وجدنا ابانا على امة الخامس
بمعنى الامم السالفة والقرون الماضية قد خلت من قبلها امم السادس بمعنى القوم
بلا عدد كلما دخلت امة لعنت اختها السابع بمعنى القوم المعدود وجد عليه
امة من الناس يسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما اى اربعين رجلا
الثامن بمعنى الزمان الطويل لئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة التاسع
بمعنى الكفار خاصة كذلك ارسلناك فى امة العاشر بمعنى اهل الاسلام كنتم خير امة
اخرجت للناس وقوله تعالى كان الناس امة واحدة اى صنفا واحدا وعلى طريقة
واحدة فى الضلال والكفر ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اى فى الايمان

وليكن منكم امة يدعون الى الخير اى جماعة يتحرون العلم والعمل الصالح اى يكونون
اسوة لغيرهم بصيرة فى الاكل الاكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه يقال
اكلت النار الحطب والاكل بالضم اسم لما يؤكل والاكلة المرة والاكلة بالضم اللقمة
واكيلة الاسد فريسته وفلان مؤكل ومطعم استعارة للمرزوق وثوب ذو اكل
كثير الغزل وفلان ذو اكل من الرمان ذو نصيب وحظ واستوفى اكله كناية عن
بلوغ الاجل واكل فلان غلا اصابه وقد ورد فى نص القرآن على تسعة اوجه الاول بمعنى
الفواكه والثمرات كلتا الجنتين آتت اكلها الثانى بمعنى تناول المطعم وكلا منها
رغدا حيث شئتما الثالث بمعنى الاحراق حتى تأتينا بقربان تأكله النار الرابع بمعنى
الابتلاع تأكلهن سبع عجاف اى يبتلعهن الخامس بمعنى الابطال ثم يأتى من بعد
ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن السادس بمعنى الافتراس اخاف ان
يأكله الذئب اى يفترسه السابع بمعنى الانتفاع بالماكول والمشروب والملبوس
وكلوا مما فى الارض حلالا طيبا كلوا من طيبات ما رزقناكم الثامن بمعنى اخذ
الاموال بالباطل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما التاسع بمعنى الرزق الماكول لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى
نجاتهم الامطار من السماء والثمار من الارض وقد يعبر بالاكل عن الفساد
كعصف ماكول وتأكل الشىء فسد واصابه اكال فى رأسه وتأكل اى فساد
وكذا فى اسنانه وهم اكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس مشوى
بصيرة فى الاهل اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجرى
مجريهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل من يجمعه واياهم
مسكن واحد ثم تجوز به وقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم وتعورف
فى اسرة النبى صلى الله عليه وسلم مطلقا وعبر باهل الرجل عن امرأته ولما كانت
الشريعة حكمت برفع النسب فى كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس
من اهلك وفى المثل الاهل الى الاهل اسرع من السيل الى السهل وفى خبر بلا زمام
ان لله ملكا فى السماء السابعة تسبيحه سبحان من يسوق الاهل الى الاهل قال
الشاعر ؂ لا يمنعنك خفض العيش فى دعة ؂ نزوع نفس الى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران ؂ والاهل فى نص التنزيل
ورد على عشرة اوجه الاول بمعنى سكان القرى أفأمن اهل القرى الثانى
بمعنى قراءة التوراة والانجيل يا اهل الكتاب ولم نظاير الثالث بمعنى اصحاب
الاموال وارباب الاملاك ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى اربابها
الرابع بمعنى العيال والاولاد وسار باهله اى بزوجه وولده الخامس بمعنى القوم
وذوى القرابة فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها السادس بمعنى المختار
والخليق والجدير كانوا احق بها واهلها السابع بمعنى الامة واهل الملة وكان يأمر
اهله بالصلوة والزكوة الثامن المستوجب المستحق للشىء هو اهل التقوى
واهل المغفرة التاسع بمعنى العترة والعشيرة والاولاد والاحفاد والازواج
والذريات وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت العاشر بمعنى الاولاد واولاد اولاد الخليل رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد واهلك الله فى الجنة اى زوجك وجعل لك
فيها اهلا يجمعك واياهم وجمع الاهل اهلون وآهال واهلات وفى الحديث اصطنع
المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب
فانت من اهله بصيرة فى الاول والاولى وقد ورد الاول فى نص
القرآن على اثنى عشر وجها الاول بمعنى بيت الله الحرام ان اول بيت وضع للناس
الثانى بمعنى الكليم موسى عليه السلام تبت اليك وانا اول المؤمنين الثالث بمعنى
الكفار من اليهود ولا تكونوا اول كافر به الرابع بمعنى سيد المرسلين فانا اول
المؤمنين السادس بمعنى قوم عيسى عليه السلام وقت نزول المائدة يكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا السابع بمعنى اهل العقوبة فى النار قالت اولاهم لاخراهم
الثامن بمعنى المظلومين من بنى اسرائيل فاذا جاء وعد اولاهما التاسع فى تشبيه
سيد المرسلين بالانبياء والرسل الماضين كما ارسل الاولون العاشر بمعنى جمع
الخلائق فى معسكر المحشر قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الحادى عشر فى خضوع
سيد المرسلين بالانبياء وخشوعه وانقياده حال الصلوة وبذلك امرت وانا اول
المسلمين الثانى عشر فى الجمع بين صفتى الاولية والآخرية للحق تعالى هو الاول والآخر

الخامس بمعنى [illegible] العابدين وامرت ان اكون اول المسلمين [illegible]

وأما من طريق المعنى فانه يأتى على ستة اوجه اما على سبيل التقريب كالفعل والفاعل
وأما على حكم الترتيب كالتشبيه والتجسيم واما من طريق التركيب كالفرد و
البسيط مع المركبات وأما بحسب العقل كالبديهيات مع الاستدلاليات وأما من طريق
الحس كالضروريات مع القضايا وأما على حكم المجاورة كالدنيا مع الآخرة وأصل الاول
أوءل والجمع الاوائل والاوالى على القلب والاولون وتأنيثه الاولى والجمع
الاول والاوليات واذا جعلته صفة منعته من الصرف والا فصرفته تقول لقيته
عاما اول وعاما اول ولا وعام الاول مردودا وقليل وتقول ما رأيته مذ عام اول
برفعه على الوصف وبنصبه على الظرف وابدأ به اول بضم على الغاية كقبليه
قبل واول كل شى بالنصب وتقول ما رأيته مذ اول من اول من امس ولا يجاوز
ذلك وقال الخليل تأسيس الاول من همزة وواو ولام فقال وقد قيل من واوين
ولام والاول اصح لقلة وجودها فاؤه وعينه حرف واحد كددن فعلى الاول يكون من
آل يئول واصله أأول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الاصل صفة كقولهم فى مؤنثه
اخرى قال ابو القسم الاصبهانى الاول يستعمل على اوجه الاول المتقدم بالزمان كقولك
عبد الملك اول الانم منصوب الثانى المتقدم بالرياسة فى الشئ وكونه غيره محتذيا به
نحو الامير اول الوزير الثالث المتقدم بالوضع والتشبيه كقولك للخارج من العراق
الى مكة القادسية اول لانه فيد وتقول للخارج من مكة فيد اول لانه القادسية الرابع المتقدم
بالنظام الصناعى يجوز ان يقال الاساس اول الانه البناء واذا قيل فى صفة الله تعالى
هو الاول فمعناه الذى لم يسبقه فى الوجود شئ والى هذا يرجع من قال هو الذى لا
يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغنى بنفسه وقول انا اول المسلمين وانا اول
المؤمنين معناه انا المقتدى فى الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به ممن
يقتدى بكم فى الكفر والله اعلم بصيرة فى الآخر والاخرى الاخر اسم يقابل به الاول
موضوع للنهاية كما ان مقابله للبداية مشتق من اخر يأخر كطرب يطرب اخورا
فهو آخر وهما آخران وهم آخرون وفى المؤنث آخرة وآخرتان وآخرات واواخر
آخر بفتح الخاء يقابل به الواحد وهما اخران وهم اخرون وفى المؤنث تقول اخرى
واخريان واخر والاخر والاخيرة بمعنى الاخر والاخرة واخر الامر آخرة واخرى

الليالى اخر الدهر ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة
الاولى وان الدار الآخرة لهى الحيوان وربما ترك ذكر الدار كقوله ليس لهم فى الآخرة الا
النار وقد يوصف الدار بالآخرة تارة ويضاف اليها اخرى نحو والدار الآخرة
خير للذين يتقون ولدار الآخرة اكبر والتقدير هنا دار الحيوة الآخرة وذكرت هذه
الالفاظ فى نص القرآن على ثلثة عشر وجها الاول آخر بمعنى اهل العصبية والطاعة وآخرون
اعترفوا بذنوبهم الثانى أخر بمعنى العذاب والعقوبة وأخر من شكله ازواج الثالث أخرى
بمعنى اهل النار فى حال التوبيخ والتعيير وقالت اخريهم الرابع أخرى بمعنى احياء
الخلق يوم القيمة ومنها نخرجكم تارة أخرى الخامس الآخرة بمعنى يوم القيمة ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة السادس بمعنى الجنة خاصة ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى
الآخرة من خلاق اى فى الجنة السابع بمعنى الجحيم خاصة ساجدا وقائما يحذر الآخرة
اى النار الثامن بمعنى الاخير فى المدة ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة اى الاخيرة التاسع
بمعنى القبر بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة اى فى القبر العاشر بمعنى اهل
النفاق سماعون لقوم آخرين الحادى عشر بمعنى المتأخرين عن الغزو وآخرون
مرجون لامر الله الثانى عشر بمعنى طباخ بن مالك بن الريان فى حال الحسن وقال
الآخر انى ارانى احمل الثالث عشر بمعنى الازلى الذى لا بداية له ولا نهاية له هو الاول
والآخر بصيرة فى الاحد وهى كلمة تستعمل على ضربين احدهما فى النفى فقط والثانى فى
الاثبات فاما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير
على طريق الاجتماع والافتراق نحو ما فى الدار احد اى لا واحد ولا اثنان فصاعدا
لا مجتمعين ولا مفترقين ولهذا المعنى لا يصح استعماله فى الاثبات لان نفى المتضادين
يصح واثباتها لا يصح فلو قال فى الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما
فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الاحالة وتناول ذلك ما فوق الواحد
يصح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله ما منكم من احد عنه حاجزين واما المستعمل
فى الاثبات فعلى ثلثة اوجه الاول فى الواحد المضموم الى العشرات نحو احد عشر واحد
وعشرين الثانى ان يستعمل مضافا او مضافا اليه كقوله تعالى اما احدكما فيسقى ربه
خمرا وقولهم يوم الاحد اى يوم الاول ويوم الاثنين الثالث ان يستعمل مطلقا

فی هذا ولیس ذلک الا فی وصف الله تعالی واصله واحد ابدلوا الواو همزة علی
عادتهم فی الواوات الواقعة فی اوائل الکلم کاحد واخ ووجوه واشاح ووشاح وامرأة
اناة وونات وورد فی النص علی عشرة اوجه الاول بمعنی سید المرسلین ادیصعدون
ولا تلوون علی احد ولا تطع فیکم احدا ابدا یعنی احمد الثانی بمعنی بلال بن رباح
وما لاحد عنده من نعمة تجزی ای لبلال الثالث بمعنی بملیخا احد فتیة الکهف
فابعثوا احدکم بورقکم الرابع بمعنی زید بن حارثة مولی النبی صلی الله علیه وسلم
ما کان محمد ابا احد من رجالکم الخامس بمعنی فرد من الخلق من اهل الارض والسماء
من الملک والانس والجن والشیطان ولا یشرک بعبادة ربه احدا السادس بمعنی
دقیانوس ولا یشعرن بکم احدا السابع بمعنی ابلیس ولن نشرک بربنا احدا الثامن
بمعنی ساقی بن مالک بن الریان قال احدهما انی ارانی اعصر خمرا التاسع بمعنی الصنم و
الوثن ولا اشرک بربی احدا قل لن یجیرنی من الله احد العاشر بمعنی الحق الواحد الصمد
تعالی ایحسب ان لن یقدر علیه احد قل هو الله احد بصیرة فی الاثنین وهو اسم
للعدد الکائن بین الواحد والثلث کانه ثنی الواحد ثنیا وقال بعضهم هو اقل
الجمع وقال الجمهور اقل الجمع ثلث والصواب ان یقال هذا اقل جمع الفرد وذاک
اقل جمع الزوج وحکاه الشیخ ابو عبد الله الحاتمی عن النبی صلی الله علیه وسلم
فی بعض مراثیه واثنان واثنتان اصلهما ثنیان وثنیتان حذفوا الیاء منهما بقی
ثنان وثنتان ولما کان ثنان ناقصا فی العدد الحقوا بها همزة وسکنوا ثاءها ثم نادوا
علی ثنتان ایضا همزة للمجانسة والموافقة فقال اثنان واثنتان ویستعمل اثنتان بغیر
الهمز ایضا یقال ثنتان ولا یقال ثنان وقد ورد فی القرآن علی عشرة اوجه الاول
بمعنی الواریات من البنات فان کن نساء فوق اثنتین الثانی بمعنی الکلالة من
الاخوة والاخوات فان کانتا اثنتین الثالث بمعنی النعم من الحیوانات من الضأن
اثنین ومن المعز اثنین ومن الابل اثنین ومن البقر اثنین الرابع بمعنی النهی عن
اعتقاد تثنیة الالهین اثنین الخامس بمعنی الجمع بین الرسول صلی الله علیه وسلم والصدیق
فی حالات الخلوات ثانی اثنین اذ هما فی الغار السادس فی تقریر شرع الاحکام شاهدین
عدلین اثنان ذوا عدل منکم السابع فی الاشارة الی الاعین التی انفجرت من الحجر ساعة

اظهار المعجزة فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا الثامن تفریق قوم موسی علی عدد
اسباطه وقطعناهم اثنتی عشرة اسباطا امما التاسع بعثنا بنی اسرائیل الذین سادوا
نحو العالم القدیم بعثنا منهم اثنی عشر نقیبا العاشر عدد الاشهر فی العام ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا بصیرة فی الاربع والاربعین الاربع اسم للعدد الذی
یزید علی الثلث وینقص عن الخمس وسمی اربعا لان الشیء یصیر به مربعا ورباع ومربع
بمعنی اربعة اربعة وجاء فی القرآن بمعنیین الاول اشارة الی عدد الملائکة اولی اجنحة
مثنی وثلث ورباع الثانی عبارة عن النساء المحللة بعقد النکاح فانکحوا ما طاب
لکم من النساء مثنی وثلاث ورباع واما الربع فانه ورد للدرجة الاولی فی میراث
الزوجة من الزوج ولهن الربع مما ترکتم او للدرجة الثانیة فی میراث الزوج من الزوجة
فان کان لهن ولد فلکم الربع مما ترکن والاربع والاربعون وردا فی التنزیل علی اثنی
عشر وجها الاول بیان تربص مدة الایلاء للذین یؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر
الثانی بیان عدة الوفاة یتربصن بانفسهن اربعة اشهر الثالث اظهار معجزة الخلیل
فخذ اربعة من الطیر الرابع بیان الاشهر الحرام منها اربعة حرم الخامس تمهید قاعدة
شهادة الزناة فاستشهدوا علیهن اربعة منکم السادس بیان حکم اللعان فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله السابع لدرء العذاب والعقوبة عن الملاعنة و
یدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله الثامن لتهدید الخائضین فی قصة
الافک لولا جاءوا علیه باربعة شهداء التاسع بیان خلقة الحیوانات ومنهم من یمشی علی اربع
العاشر بیان تقدیر الاقوات والاوقات وقدر فیها اقواتها فی اربعة ایام الحادی عشر
الاربعین لبیان سن التوبة والشکر وبلغ اربعین سنة الثانی عشر میقات موسی فتم میقات
ربه اربعین لیلة وواعدنا موسی اربعین لیلة بصیرة فی الارسال وقد ورد فی
التنزیل علی سبعة اوجه الاول بمعنی التسلیط ارسلنا الشیاطین علی الکافرین
ارسلوا علیهم حاصبا ای سلطوا الثانی بمعنی البعث والتصدیق وارسلناک
للناس رسولا ارسلناک شاهدا الثالث بمعنی الفتح وما یمسک فلا مرسل له من بعده
الرابع بمعنی الاخراج انا مرسلو الناقة ای مخرجوها الخامس بمعنی التوجیه فارسل فرعون
فی المدائن حاشرین ای وجه ارسله معنا السادس بمعنی الاطلاق من العذاب ارسل

معناً بنى اسرائيل السابع بمعنى انزال المطر يرسل السماء عليهم مدراراً واصل الرسل الانبعاث
على التؤدة ناقة رسل سهلة السير وابل مراسيل منبعثة انبعاثاً سهلاً وسياق
فى باب الراء تمامه ان شاء الله تعالى بصيرة فى الاتباع وقد ورد فى التنزيل
على سبعة اوجه الاول بمعنى الصحبة هل اتبعك على ان تعلمنى اى اصحبك واتبعك الارذلون
اى صحبك الثانى بمعنى الاقتداء وللتابعة اتبعوا من لا يسألكم اجراً اى اقتدوا به الثالث
بمعنى الثبات والاستقامة اتبع ملة ابراهيم حنيفا اى دم واثبت عليها الرابع
بمعنى الاختيار والموافقة ويتبع غير سبيل المؤمنين الخامس بمعنى العمل واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اى عملوا به السادس بمعنى التوجه الى الكعبة او الى بيت المقدس
فى الصلوة ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم السابع بمعنى الطاعة لاتبعتم الشيطان
الا قليلا اى لاطعتم والمادة موضوعة للقفو تبعه واتبعه اى قفا اثره وذلك تارة
بالجسم وتارة بالارتسام والايتمار وعلى ذلك قوله تعالى فمن تبع هداى ويقال اتبعه
اذا لحقه كقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اى احيل عليه وتبع
كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا فى الرياسة والسياسة والتبع
الظل والتبع من البهائم التى يتبعها ولدها والتبيع خص بولد البقرة اذا اتبع امه
بصيرة فى الافك وقد ورد فى نص القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الكذب
فسيقولون هذا افك قديم اى كذب الثانى بمعنى العبادة ائفكا آلهة دون الله
تريدون الثالث بمعنى وصف الحق بالتنزيل والولد الا انهم من افكهم ليقولون
ولد الله الرابع بمعنى قذف المحصنات ان الذين جاءوا بالافك عصبة الخامس بمعنى
الصرف والقلب يؤفك عنه من افك اى يصرف فانى تؤفكون اى تصرفون
السادس بمعنى الانقلاب والمؤتفكة اهوى السابع بمعنى السحر فاذا هى تلقف
ما يأفكون اى ما يأفكون اى ما يسحرون والافك فى الاصل مصروف عن وجهه
الذى يحق ان يكون عليه وقوله تعالى اجئتنا لتأفكنا استعملوا فى ذلك لما اعتقدوا ان
ذلك من الكذب ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل وعن العقل الى الخيال
بصيرة فى الامساك وقد ورد فى النص على سبعة اوجه الاول بمعنى رجعة المطلق
بعد الطلاق فامساك بمعروف اى مراجعة الثانى بمعنى الحبس فامسكوهن فى البيوت

اى

اى اجتنبوا من الثالث بمعنى البخل اذا لامسكتم خشية الانفاق اى بخلتم الرابع بمعنى
الحفظ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه اى يحفظ الخامس بمعنى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها اى فلا مانع هل هن ممسكات رحمته السادس بمعنى الاستيثاق بالشئ و
التعلق به فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تعلق وتمسك السابع بمعنى العمل بالشئ
فاستمسك بالذى اوحى اليك اى اعمل به ويقال مسك به وامسك وتماسك وتمسك و
استمسك وتمسك اى احتبس قال الشاعر ودعت النوى وفى يدى يده مثل غريق به تمسكت
فراح عنى وراحتى عطرهن كانى بعده تمسكت فراح عنى وراحتى عطرهن كانى بعده تمسكت
والمسكة ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب وقيل ما يتبلغ به منهما و
والمسكة ايضا والمسيك العقل الوافر ورجل مسيك ومسيك ومسكة كهمزة ومسكة
بضمتين بخيل وفيه مسكة ومسكة ومساك ومساك ومساكة واستمسك بخل والمسك
والمساك والمسيك موضع يمسك الماء والمسك الذبل المشدود على المعصم بصيرة
فى الاخذ وقد ورد فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى القبول واخذتم
على ذلكم اصرى اى قبلتم الثانى بمعنى الحبس فخذ احدنا مكانه اى احبس معاذ الله
ان نأخذ اى نحبس ما كان ليأخذ اخاه اى يحبس الثالث بمعنى العذاب والعقوبة
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد اى عذابه الرابع
بمعنى القتل وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اى يقتلوه الخامس بمعنى الاسر
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم والاصل فيه حوز الشئ وتحصيله
وذلك تارة يكون بالتناول كقولك اخذت المال وتارة بالقهر نحو قوله تعالى لا
تأخذه سنة ولا نوم واخذ الذين ظلموا الصيحة فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
اخذته الحمى ورجل اخذ وبه اخذ بضمتين كناية عن الرمد وتقدم فى بصيرة الاتخاذ
شئ من معناه بصيرة فى الاسراف وقد ورد فى التنزيل على ستة اوجه الاول
بمعنى الحرام ولا تأكلوها اسرافا الثانى بمعنى مخالفة الواجبات فلا يسرف فى القتل اى
فلا يخالف ما يجب الثالث بمعنى الانفاق فيما لا ينبغى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا الرابع بمعنى الجفاء وتعدى الحد وهو معنا الاصل كلوا واشربوا ولا تسرفوا

الخامس بمعنى الشرك وان المسرفين هم اصحاب النار اى المشركين السادس بمعنى الافراط
فى المعاصى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم اى افرطوا عليها بالمعاصى والسرف وان كان
موضوعا لتجاوز الحد فى كل فعل يفعله الانسان لكن فى الانفاق اشهر ويقال تارة باعتبار
القدر وتارة باعتبار الكيفية ولهذا قال سفيان ما انفقت فى غير طاعة الله فهو سرف
وان كان قليلا وسمى قوم لوط عليه السلام مسرفين من حيث انهم تعدوا فى وضع البذر
فى غير المحل المخصوص بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم **بصيرة فى الاستواء** وقد
ورد فى النص على ستة اوجه الاول بمعنى القصد الى الشىء ثم استوى الى السماء
اى قصد الى خلقها الثانى بمعنى التمكن والاستقرار واستوت على الجودى اى استقرت
الثالث بمعنى الركوب والاستعلاء ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم اى ركبتم واستعليتم
الرابع بمعنى الشدة والقوة ولما بلغ اشده واستوى اى قوى واشتد الخامس بمعنى
المغايرة والمقابلة وما يستوى البحران وما يستوى الاعمى والبصير اى يقابل هذا ذاك
السادس بمعنى القهر والقدرة استوى على العرش الرحمن على العرش استوى اى
اقبل على امره واستولى على ملكه وقدر عليه بالقهر والغلبة وهو اعظم المخلوقات واكبر
الموجودات فاذا قهره وقدر عليه فكيف ما دونه لديه قال ابو القسم الاصبهانى استوى يقال
على وجهين احدهما يسند الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو فى كذا اى تساويا
الثانى ان يقال لاعتدال الشىء فى ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدى بعلى
اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى له ما فى
السموات وما فى الارض بتسويته تعالى اياه نحو قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن
وقيل معناه استوى كل شىء فى النسبة اليه فلا شىء اقرب اليه من شىء اذ كان تعالى ليس
كالاجسام الحالة فى مكان دون مكان واذا عدى بالى اقتضى معنى الانتهاء اليها اما بالذات
او بالتدبير والله اعلم **بصيرة فى الاجل** وقد ورد فى النص على خمسة اوجه
الاول بمعنى الموت المقدر فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
الثانى بمعنى وقت معين ايما الاجلين قضيت اما العشر واما الثمانية الثالث بمعنى
اهلاك الكفار وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اى اهلاكهم الرابع بمعنى عدة
النساء بعد الطلاق فاذا بلغن اجلهن الخامس بمعنى العذاب والعقوبة ان اجل الله اذا جاء

لا يؤخر

لا يؤخر اى عذابه والاجل فى الاصل موضوع للمدة المضروبة للشىء قال الله تعالى
لتبلغوا اجلا مسمى ويقال للمدة المضروبة لحيوة الانسان اجل فيقال دنا اجله عبارة
عن دنو الموت واصله استيفاء الاجل اى هذه الحيوة وقوله وبلغنا اجلنا الذى
اجلت لنا اى حد الموت وقيل حد الهرم وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى فالاول
البقاء فى هذه الدنيا والثانى البقاء فى الاخرة وقيل الاول هو البقاء فى الدنيا والثانى ما بين
الموت الى النشور عن الحسن وقيل الاول للنوم والثانى للموت اشارة الى قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها عن ابن عباس رضى الله عنهما
وقيل الاجلان جميعا الموت فمنهم من اجله بعارض كالسيف والغرق والحرق
واكل مخالف وغير ذلك من الاسباب المؤدية الى الهلاك ومنهم من يوقى ويعافى
حتى يموت حتف انفه وهذان المشار اليهما من اخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية
وقيل للناس اجلان منهم من يموت غبطة ومنهم من يبلغ حدا لم يجعله الله فى طبيعة
الدنيا ان يبقى احد اكثر منه فيها واليهما اشار بقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر وقصدهما الشاعر بقوله رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر ويهرم **بصيرة فى الامام** وهو المؤتم به انسانا
كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محقا كان او مبطلا وقد ورد
فى النص على خمسة اوجه الاول بمعنى مقدم القوم وقائد الخيرات انى جاعلك
للناس اماما اى قائدا لهم الثانى بمعنى اللوح المحفوظ المشتمل على جملة الاقوال
والافعال والاحوال وكل شىء احصيناه فى امام مبين الثالث بمعنى الراحة والرحمة ومن
قبله كتاب موسى اماما ورحمة الرابع بمعنى الطريق الواضح وانهما لبامام مبين اى
طريق واضح الخامس بمعنى الكتاب كالتورية والانجيل والصحف والزبور والفرقان يوم
ندعو كل اناس **بصيرة فى الام** وهى لغة بازاء الاب وهى الوالدة القريبة
التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هى امنا وان كان بيننا و
بينه وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشىء او تربيته او اصلاحه او مبدئه ام
قال الخليل كل شىء ضم اليه سائر ما يليه تسمى اما ويقال ام وامة والجمع امات وامهات
وقيل الامات للبهائم والامهات لبنى آدم والهاء فيه زائدة ولا يوجد هاء مزيدة فى وسط الكلمة

اصلا الا فى هذه الاكلمة قال رؤبة بامركنا احيا بن وجها استدفع البلوغ واستكشف
الغم وما اللام الا امة فى حيوتها وامرا اذا ماتت وما الامة بالام من الام ما الناس
حرمت فقد هامن ينك امنا ام تدمر فقط لا ينده وقد ورد فى النص على ثمانية اوجه الاول
بمعنى بعثنا الاصل هن ام الكتاب اى اصل الكتاب الثانى بمعنى المرجع والماوى فامه
هاوية اى مسكنه النار الثالث بمعنى الوالدة فرجعناك الى امك كى تقر عينها الرابع
بمعنى الظئر وامهاتكم من الرضاعة الخامس بمعنى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وازواجه
امهاتكم السادس بمعنى اللوح المحفوظ وانه فى ام الكتاب السابع بمعنى مكة شرفها الله
تعالى لتنذر ام القرى سميت بها لان الارض دحيت من تحتها وام الدماغ مكة ولم النجوم
المجرة وام الجيش الرئيس وام الكتاب الفاتحة والامة والامام تقدما فى بصيرتيهما
بصيرة فى الاب وهو الوالد ويسمى كل من كان سببا فى ايجاد شى او اصلاحه
او ظهوره ابا ولذلك سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابا للمؤمنين وروى انه قال
صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انا وانت ابو هذه الامة واصله ابَوٌ فلما
كثر استعماله حذفوا الواو على قياس يدٍ ودمٍ واخٍ والجمع اباء وابون وابوت
وابيت صرت ابا وابوته ابوة بالكسر صرت له ابا والاسم الابوة وتاباه اتخذه ابا و
قالوا فى النداء يا ابت بكسر التاء وضمها ويا ابه بالهاء ويا اباه ولا بالغة فى الاب كذا
الاب مشددة ويقال لا اب لك ولا ابا لك ولا باك ولا ابك كل ذلك دعاء فى المعنى
لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له قال الشاعر ان اباها وابا اباها قد بلغا
فى المجد غايتاها وقال الاخر خال الخليل اخيك وابغ اخاه واعلم بان اخا اخيك اخوكا واعطف
بجدك رحمة وتعطفا واعلم بان ابا ابيك ابوكا وبنى ثم بنى سل فكن لهم برا فان
بنى بنوك بنوكا وورد الاب فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الجد وملة ابيكم
ابراهيم اى جدكم الثانى بمعنى العم واله اباءك ابراهيم والعرب يطلق على العم الاب وعلى
الخالة الام ورفع ابويه على العرش يعنى اباه وخالته الثالث بمعنى الوالد يا ابت افعل
ما تؤمر يا ابت لم تعبد الرابع الاب مشددة بمعنى المرعى وفاكهة وابا بصيرة فى
الاتقاء افتعال من التقوى وهو جعل الشئ فى وقاية مما يخاف منه هذا حقيقته
ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى تارة خوفا حسب تسمية المقتضى بمقتضيه

والمقتضى

والمقتضى بمقتضاه وصار التقوى فى عرف الشرع حفظ النفس مما يؤثم وذلك
بتجنب المحظور وذلك بترك كثير من المباحات كما فى الحديث الحلال بين والحرام بين
ومن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه لا يبلغ الرجل ان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا باس به حذرا مما به الباس قال الماتح منازل التقوى ثلثة تقوى عن الشرك
وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة وقد ذكرها الله سبحانه فى اية واحدة وهى
قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
التقوى الاول تقوى عن الشرك والايمان فى مقابلة التوحيد والتقوى الثانية
عن البدعة والايمان المذكور معها اقرار السنة والجماعة والتقوى الثالثة عن المعاصى
الفرعية ولا اقرار فى هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة وهو الاستقامة
عليها وورد فى التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الخوف والخشية اتقوا ربكم
الثانى بمعنى التحذير والتخويف لا اله الا انا فاتقون الثالث بمعنى الاحتراز عن المعصية واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا اى وحدوا الله الخامس بمعنى الاخلاص واليقين فانها من تقوى
القلوب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين يشعر بان الامر كله راجع الى التقوى وقوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله يفهم انه لو كانت فى العالم
خصلة هى اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل فى العبودية واعظم
فى القدر واولى فى الحال والنجح وفى المال من هذه الخصلة لكان الله سبحانه
امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال الحكمة ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة
الواحدة جميع الاولين والاخرين من عباده
واقتصر عليها علمنا انها الغاية التى لا متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وانه عز
وجل قد جمع كل محض نصح ودلالة وارشاد وستر وتاديب وتعليم وتهذيب فى هذه
الوصية الواحدة والله ولى الهداية بصيرة فى اِنْ وانَّ واِنَّا وقد يردان فى كلامهم وفى القرآن
على وجوه الاول لحرف شرط ان نخرج اخرج الثانى المخففة من المثقلة تاكيدا ان كل اولاد

كلا وقد قرئ بهما الثالث امر من ان يئن اذا امرت قلت ان الرابع بمعنى اذ كقوله ان كنتم
مؤمنين اى اذ كنتم الخامس بمعنى قد ان كنا عن عبادتكم لغافلين اى قد كنا ان نفعت الذكرى
السادس ان المزيدة للتاكيد ما ان رايت زيدا اى ما رايت وبالفتح الخبر ما ان راينه
على السن خيرا لا يزال يزيد السابع بمعنى ما النافية للجنس ان كل نفس لما عليها حافظ
وان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد ينصبهما نحو اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك
خفافا ان حراسنا اسدا ويؤكد بها الخبر وما بعدها فى تاويل المصدر وقد يخفف وقد يكون
بمعنى نعم وقد يبطل عن العمل ان هذان لساحران **بصيرة فى أن وأنّ** وأنا أنّ من نواصب
الفعل المستقبل بالنصبية ان يكون امنة الثانى يبنى على السكون ويرد فى كلام العرب
وفى القرآن العزيز على ستة اوجه الاول ان يعمل فى الفعل المستقبل بالنصبية ان يكون امنة
الثانى ان لا يعمل وذلك حتى ان يتوسط السين بينها وبين الفعل علم ان سيكون
منكم مرضى الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة كقولك علمت ان زيدا المنطلق مقترنا
بلام فى الاعمال وعلمت ان زيدا منطلق بلا لام فى الالغاء الرابع ان يكون بمعنى أى وانطلق
الملأ منهم ان امشوا الخامس ان يكون زائدة للتاكيد فلما ان جاءت رسلنا وفى موضع
آخر فلما جاءت رسلنا السادس ان يكون مع الفعل فى تاويل المصدر واجبت ان تقوم
اى قيامك السابع ان المضمرة التى تعمل وان لم يكن فى اللفظ لالزمنك او تقضينى حقى اى الى
ان تقضينى وان ينصب الاسم ويرفع الخبر كان المكسورة وقد يكون بمعنى لعل واذا
اضغث الحج او اعظم قلت انا وانتا وانى يرد فى الكلام على اوجه بمعنى كيف وحيث واين
انى شئتم يحتمل الاوجه الثلثة وقوله انى لك هذا اى من اين لك ويكون حرفا ان يكن
اكن وهمزتها مفتوحة الا فى مواضع نظمتها فى قولى

بصيرة فى اى وهى ترد فى القرآن والكلام على خمسة اوجه الاول اسم نكرة موصوفة يا
ايها الناس الثانى للتعظيم جاءنى رجل اى رجل الثالث بمعنى الذى ايهم فى الدار اخو لى اى
الذى الرابع للاستفهام ايكم ياتينى بعرشها الخامس للشرط ايهم يكرمنى اكرمه اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وقد يستفهم به عن نكرة فى نحو من قال جاء رجل تقول ايا فى
فى الرفع وايا فى النصب واى فى الجر وايان وايين فى التثنية واوون وايين فى الجمع بصيرة

فى او وترد على اثنى عشر وجها للشك نحو جاءنى زيد او عمرو وللتخيير اشرب الماء او اللبن
وللاباحة جالس الحسن او ابن سيرين وبمعنى حتى لالزمنك او تعطينى حقى وبمعنى الواو ولا
تطع آثما او كفورا وبمعنى بل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وبمعنى الى وبمعنى الا فى الاستثناء
وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان نحو كسرت كعوبها او تستقيما وللتبعيض وقالوا
كونوا هودا او نصارى ويكون للتقريب وللتقسيم ويكون شرطية لاضربنه عاش او مات
وبمعنى ان واذا جعلتها اسما ثقلت الواو فقال دع الاو جانبا **بصيرة فى الاسفار** وقد
ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى المنازل والقرى ربنا باعد بين اسفارنا اى
بين قرانا الثانى فى بمعنى الكتب والصحائف كمثل الحمار يحمل اسفارا وكسر الهمزة بمعنى
اللمعان والبرق والنضارة وجوه يومئذ مسفرة وبمعنى الاضاءة والتنوير والصبح
اذا اسفر **بصيرة فى الاشعار ويرد فى القرآن** على اربعة اوجه الاول بمعنى الاعلام
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وبالفتح جمع شعر ومن اصوافها واوبارها
واشعارها والشعراء جمع شاعر والشعراء يتبعهم الغاوون الرابع الشعائر بمعنى مناسك
الحج لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهى ما يهدى الى بيت الله من الانعام وسمى
بذلك لانها تشعر اى تعلم بان تدمى بشعيرة اى حديدة يشعر بها والشعرى نجمان
فى السماء وهما شعريان شعرى العبور وشعرى الغميصاء وخصه تعالى بقوله وهو رب
الشعرى لان قوما عبدوها وشعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت بمعنى
علمت اى اصبت علما هو فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر لدقة معرفته والشعر
فى الاصل اسم للعلم الدقيق وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى والشاعر المختص
بصناعته وقوله تعالى حكاية عن قول الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمله كثير من المفسرين
على انهم رموه بكونه اتيا بشعر منظوم وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا
المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من القرآن المجيد انه ليس على اساليب الشعر وهذا مما
لا يخفى على الاغتام من الاعجام فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر
به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمى قوم الادلة الكاذبة الشعرية ولكون الشعر مقرا
للكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مفلقا فى شعره والشاعر الحاذق وانتم لا تشعرون ونحوه معناه لا يدركونه بالحواس
ولو قال فى كثير مما جاء لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا

فقد يكون معقولا والاشعار الثوب الذى يلى الجسد لممارسة الشعر والاشعار ايضاً ما يشعر
الانسان به نفسه فى الحرب اى يعلم بصيرة فى الاحاطة وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه
الاول بمعنى العلم واحاط بما لديهم اى علم الثانى بمعنى الجمع والله محيط بالكافرين اى جامع
لهم فى العقوبة الثالث بمعنى الهلاك واحاطت به خطيئته الرابع بمعنى حيازة الشئ من
كل جانب احاط بهم سرادقها وقيل الاحاطة يقال على وجهين احدهما فى الاجسام نحو احطت بمكان
كذا ويستعمل فى الحفظ نحو ان الله بكل شئ محيط اى حافظ له من جميع جهاته ويستعمل فى
المنع نحو الا ان يحاط بكم اى الا ان تمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته ابلغ استعارة وذلك
ان الانسان اذا ارتكب ذنباً واستمر عليه استجره الى بيان ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقى حتى
يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج عن تعاطيه والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة
اى الحفظ الثانى فى العلم نحو قوله احاط بكل شئ علماً والاحاطة بالشئ علماً هو ان يعلم
وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون
هو منه وذلك ليس الا لله تعالى وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم
وقال صاحب موسى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع
بعد احاطة العلم بالشئ وذلك صعب الا بفيض الهى وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم فذلك
احاطة بالقدرة بصيرة فى الاحصاء وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول
بمعنى الحفظ والضبط لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اى حفظها الثانى بمعنى
الكتابة وكل شئ احصيناه فى امام مبين الثالث بمعنى الحصر والاحاطة واحصى
كل شئ عددا الرابع بمعنى الطاقة والقدرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واشتقاقه
من الحصى وذلك لانهم يعدونه بالعد كاعتماد ما فيه على الاصابع و
قوله صلى الله عليه وسلم فى الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة
قيل اى من عدها وقرأها وقيل من حفظها وضبطها وقيل من تخلق
بها حسب الطاقة البشرية وقوله استقيموا ولن تحصوا اى لن تحصلوا
ذلك ووجه تعذر احصائه وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل
كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة
وكالمرمى من الهدف واصابة ذلك صعب عسير والى هذا اشار صلى الله

عليه

عليه وسلم شيبتنى سورة هود وقال بعض اهل العلم لن تحصوا اى لن تحصوا ثوابه
وقولهم ماله حصاة ولا اصاة الحصاة العقل والاصاة الاتباع بصيرة
فى الادراك وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الالجاء والاضطرار
حتى اذا ادركه الغرق اى الجاه واضطره الثانى بمعنى الادراك واللحوق انا لمدركون
الثالث بمعنى الاجتماع بل ادارك علمهم فى الآخرة اى تدارك واجتمع
بعضه الى بعض وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا اى لحق كل بالآخر
الرابع رؤية البصر لا تدركه الابصار ومنهم من حمله على البصيرة وذلك
انه قد نبه به على ما روى عن ابى بكر رضى الله عنه يا من غاية معرفته القصور عن
معرفته اذ كان غاية معرفته تعالى ان يعرف الاشياء فيعرف انه ليس بشئ منها
ولا بمثله بل هو موجد كل ما ادركته والاصل فى الادراك بلوغ اقصى الشئ وادرك
الصبى بلغ غاية الصبى وذلك حين البلوغ والدركات بالتحريك اقصى قعر البحر
ومنه دركات جهنم ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء الدرك ولما
يلحق الانسان من تبعه درك كالدرك فى البيع بصيرة فى الاجر وقد ورد
فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى صدقات الازواج فآتوهن اجورهن
اى مهورهن الثانى بمعنى ثواب الطاعة ولنجزين الذين صبروا اجرهم اى ثوابهم
ولهذا نظائر الثالث بمعنى الجعل والعوض قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ام تسألهم
اجرا فهم من مغرم مثقلون الرابع بمعنى نفقة الدايات فان ارضعن لكم فآتوهن
اجورهن بمعنى نفقة الرضاع والاصل فى معنى الاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا
او اخرويا والاجرة فى الثواب الدنيوى والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما
يجرى مجرى العقد ولا يقال الا فى النفع دون الضر نحو لهم اجرهم عند ربهم
فاجره على الله والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغير عقد ويقال فى النافع والضار
نحو وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وجزاؤه جهنم واجره كنصره اعطاه
الشئ باجرة على ان تأجرنى ثمانى حجج واجر كذلك والفرق ان اجره يقال
اذا اعتبر فعل احدهما واجره اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى
ويقال اجره الله واجره والاجير فعيل بمعنى فاعل ومفاعل والاستيجار

وطلب الشيء بالاجرة ثم يعبر به عن تناوله بالاجرة يا ابت استاجره **بصيرة في الابيض**
ضد الاسود ومن الجبال الجدد بيض يوم تبيض وجوه فاما الذين ابيضت و
وجوههم وبيض اصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح الياء والابيض السيف
والابيض الفضة والابيض الرجل النقي العرض والابيض كوكب في حاشية
المجرة وكقصر كاسرة بفضة المكتفي وبني بشر افاته اساس التاج وباساسيه
بشر افاته والابيضان اللبن والماء او الشحم والشباب او الخبز والماء
واللوت الابيض الفجاة وابيض وابياض ضد اسود واسواد والبياض لون الابيض
واسم للبن وفي كلامهم اذا قل البياض كثر السواد واذا كثر قل ولما كان البياض
افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة
اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض
الوجه وسميت البيض لبياضه الواحدة بيضة وكني عن المراة بالبيضة تشبيها
بها في اللون وفي كونها مصونة تحت الجناح **بصيرة في الاسود** السواد
مضادة البياض وقد اسود واسواد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كابيضاض
الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن المساءة وحمل بعضهم على المحسوس
والاول اولى كقوله تعالى في البياض وجوه يومئذ ناضرة وفي السواد ووجوهم
ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا النحو ما روي ان
المؤمنين يحشرون يوم القيمة غر محجلين من اثار الوضوء ويعبر بالسواد
عن الشخص المترائي من بعيد وسواد العين قال بعضهم لا يفارق سوادي
سواده اي عيني شخصه ويعبر به عن الجماعة الكثيرة والاسود من اسماء الرجال
ومن اسماء الحية والاسودان التمر والماء والليل والحرة ولما كان من شرط المتولي
للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا عن نفسه سيد وعلى ذلك
قوله وسيدا وحصورا وسمي الزوج وسيد لسياسته زوجته وقوله تعالى انا
اطعنا سادتنا اي ولاتنا وسايسينا **بصيرة في الاخضر** هو لون بين السواد
والبياض والى السواد اقرب ولهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد
العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة بالدهمة في قوله مدهامتان اي خضراوان

وخضراء

وخضراء الدمن مفسر في الحديث بالمراة الحسناء في المنبت السوء وفي الحديث سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء الفروة الارض لا نبات
فيها **بصيرة في الاصفر** الصفرة بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب
قال الحسن في قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة السواد وقول من قال لا يقال
في تاكيد السواد فاقع مردود وقوله كانه جمالة صفر وقيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر
المعدني ومنه قيل للنحاس صفر ولبنس البهمي صفار ويقال للروم هو الاصفر لصفرة
الوانهم ويقال الصفير للصوت حكاية لما يسمع ومن هذا صفر الاناء اذا خلا حتى سمع
منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا في كل حال من الانية وغيرها وسمي خلو الجوف والعروق
من الغذاء صفرا ولما كانت تلك العروق الممتدة من الكبد الى المعدة اذا لم تجد غذاء
امتصت اجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب ان ذلك حية في البطن تعض الشراسيف
حتى نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لا صفر اي ليس في البطن ما يعتقدونه
انرجته **بصيرة في الامسح** المسح امرار اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل
في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالتدبل ويقال للدرهم الاطلس مسيح بالمنديل مسح
وللكان الاملس امسح وهي مسحاء ومسح الارض ذرعها وعبر عن السير
بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل مسح البعير المفازة وذرعها والمسح في تعارف
الشرع امرار الماء على الاعضاء يقال مسحت للصلوة وتمسحت ومنه فامسحوا برؤسكم
وارجلكم ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال مسست ومنه فطفق مسحا
بالسوق والاعناق واختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله وكلمته عيسى
وفي صفة عدو الله الدجال اخزاه الله على اقوال كثيرة تنيف على خمسين قال ابن
دحية في كتابه مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين فيها ثلثة وعشرون قولا
ولم ار من جمعها قبلي ممن رحل ورجال ولقي الرجال **قال مؤلف** هذا الكتاب
محمد الفيروزآبادي تاب الله عليه فاضفت الى ما ذكره الحافظ من الوجوه
الحسنة والاقوال البديعة فتمت بها خمسون وجها وبيانه ان العلماء اختلفوا في هذه
اللفظة هل هي عربية ام لا فقال بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها
العرب وكذا ينطق بها اليهود قاله ابو عبيد وهذا القول الاول والذين قالوا

انها عربية اختلفوا في مادتها فقيل من سيح وقيل من مسح ثم اختلفوا فقال الاولون
مفعل من ساح يسيح لانه يسيح في بلدان الدنيا واقطار العالم جميعها اصلها مسيح فاسكنت
الياء ونقلت حركتها الى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء وهذا القول الثاني وقال
وقال الاخرون مسيح مشتق من مسح اذا سار في الارض وقطعها فعيل بمعنى فاعل
والفرق بين هذا وما قبله ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع جميع البلاد
وهذا الثالث الرابع عن ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو عمرو الداني كيف يقرأ
المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام
مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس قال ابو الحسن ومن الناس من يقرأه بكسر
الميم والسين مثقلا كسكيت فيفرق بذلك بينهما وهو وجه واما انا فاقرؤه لا كما
اخبرتك السادس عن محمد بن شكوال انه قال سمعت الحافظ ابا عمرو بن عبد البر يقول
ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة الذي
لا عين له ولا حاجب سمي الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح الكذاب وهو اكذب
الخلق التاسع المسيح المارد والخبيث وهو كذلك العاشر قال ابن سيدة مسحت الابل
الارض سارت فيها سيرا شديدا سميت به لسرعة سيره الحادي عشر مسح فلان عنق
فلان اي ضرب عنقه سمي لانه يضرب اعناق الذين لا ينقادون له الثاني عشر قال
الازهري المسيح بمعنى الماسح وهو القتال وهذا قريب من معنى ما قبله الثالث عشر المسيح
الدرهم الاطلس لا نقش عليه قاله ابن فارس وهو مناسب للاعور الدجال اذ احد
شقي وجهه ممسوح الرابع عشر المسيح قصر ونقص في ذنب العقاب كانه سمي به لنقصه
وقصر همته الخامس عشر مشتق من المماسحة وهي الملاينة في القول والقلوب غير
صافية كذا في المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح الذوائب الواحدة وهي
ما تلوى من الشعر على الظهر كانه سمي به لانه يأتي في آخر الزمان السابع عشر المسيح المشط والتزيين
والماسحة الماشطة كانه سمي به لانه يزين ظاهره ويموهه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح
الذراع لانه يذرع الارض بسيره فيها التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد ضد
للصديق سمي به لضلاله قاله ابو الهيثم العشرون قال المنذري المسيح من الاضداد
مسحه الله اي خلقه خلقا مبغضا ملعونا فعلى الاول يمكن اشتقاق المسيح كلمة الله ومن الثاني

اشتقاق المسيح عدو الله وهذا الحادي والعشرون الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها
اذا هزلها وادبرها واضعفها كانه لوحظ فيه ان منتهى امره الى الهلاك والدبار الثالث
والعشرون الامسح الذئب الازل المسرع سمي به تشبيها له بالذئب لخبثه وسرعة سيره
الرابع والعشرون المسح القول الحسن من الرجل وهو في ذلك خادع لك سمي به لخداعه
ومكره قاله النضر بن شميل يقال مسحه بالمعروف اذ قال له رفق لاو ليس معه اعطاء فاذا
جاء اعطاء ذهب المسح وكذلك الدجال يخدع الناس بقوله ولا اعطاء الخامس والعشرون
المسيح المنديل الخشن والمنديل ما يمسك المندل وهو الوسخ سمي به لاتساخه بدرن
الكفر والشرك السادس والعشرون المسيح الكساء الغليظ من الشعر يفرش في البيت
سمي به لذلته وهوانه وابتذاله السابع والعشرون المسحاء الارض التي لا نبات فيها وقال
ابن شميل الارض الجرداء الكثيرة الحصى التي لا شجر بها ولا نبت غليظة جدا وكذلك
المكان الامسح سمي به لعدم خيره وعظم ضيره الثامن والعشرون المسيح في اللغة
الاعور التاسع والعشرون التمسح دابة بحرية كثيرة الضرر على ما شرد من دواب البحر سمي
به لضرره وايذائه الثلاثون مسح سيفه اذا استله من غمده سمي به لشهره سيوف البغي
والطغيان الحادي والثلاثون المسيح والامسح من به عيب في باطن فخذيه وهو
اصطكاك احدهما بالاخرى سمي به لانه معيوب بكل عيب قبيح الثاني والثلاثون رجل
امسح وامرأة مسحاء وصبي ممسوح اذا لزقت اليتاه بالعظم وهو عيب ايضا الثالث
والثلاثون يمكن ان يكون المسيح الدجال من قولهم جاء فلان يتمسح اي لا شيء معه
كانه يمسح ذراعيه وذلك لافلاسه عن كل خير وبكتره الرابع والثلاثون يمكن ان يكون
المسيح كلمة الله من قولهم فلان يتمسح به اي يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب
الى الله تعالى بالدنو منه قاله الازهري الخامس والثلاثون لانه كان لا يمسح ذا عاهة
الا برئ ولا ميتا الا احيى فهو بمعنى ماسح السادس والثلاثون قال ابراهيم النخعي والاصمعي
وابن الاعرابي المسيح الصديق السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما سمي
مسيحا لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من
باطن الرجل الثامن والثلاثون سمي لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الرأس التاسع
والثلاثون لانه مسح عند ولادته بالدهن الاربعون قال الامام ابو اسحق الحربي في غريبه

الكبير هو اسم خصه الله تعالى به او لمسح زكريا اياه الحادى والاربعون سمى به لحسن وجهه والمسيح فى اللغة الجميل الوجه الثانى والاربعون المسيح فى اللغة عرق الخيل وانشد اذا الجياد فض بالمسيح الثالث والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو المطرزى ووجه التسمية ظاهر الرابع والاربعون المسيح المكارى الخامس والاربعون المسيح الجماع مسح المرأة جامعها قاله ابن فارس السادس والاربعون قال ابو نعيم فى كتابه دلائل النبوة سمى ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح الذنوب عنه السابع والاربعون قاله ابو نعيم فى الكتاب المذكور وقيل سمى مسيحا لان جبريل مسحه بالبركة وهو قوله تعالى وجعلنى مباركا اينما كنت الثامن والاربعون المسيح القسى الواحدة مسيحة سمى به لقوته وشدته واعتداله ومعدلته التاسع والاربعون يمكن ان يكون من المسيح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها قال الصغانى المسيح الطريق الجادة الواحدة مسيح يعنى بالكسر وقال قطرب مسح الشىء اذا قال له بارك الله عليك الخمسون قال ابن دريد هو اسم سماه الله به لاحب ان اتكلم فيه الحادى والخمسون قال ابو القسم الراغب سمى الدجال مسيحا لانه قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى عليه السلام قد مسحت عنه القوة الذميمة والجهل والشره والحرص وسائر الاخلاق الذميمة الثانى والخمسون سمى به للبسه المسيح اى البلاس الاسود الثالث والخمسون المسيح هو الذى مسحت احدى عينيه وقد روى ان الدجال كان ممسوح اليمنى وان عيسى عليه الصلوة والسلام كان ممسوح اليسرى قاله الراغب والله اعلم الرابع والخمسون قيل لانه كان يمشى على الماء كمشيه على الارض الخامس والخمسون المسيح الملك وهذان القولان عن العينى فى تفسيره السادس والخمسون سمى به لانه كان صديقا وقيل لما مشى عيسى عليه الصلوة والسلام قال له الحواريون بم بلغت ما بلغت قال تركت الدنيا لاهلها فاستوى عندى بر الدنيا وبحرها سر فى بلاد الله سياحا وكن على نفسك نواحا وامش بنور الله تعالى فى ارضه كى بنور الله مصباحا

بصيرة فى الاختيار وقد جاء فى التنزيل على اربعة اوجه الاول اختيار رسله هدايتهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين الثانى اختيار سفر وصحبة واختار موسى

قومه

موسى قومه سبعين رجلا الثالث اختيار نبوة ورسالة وانا اخترتك فاستمع لما يوحى الرابع اختيار مدحه وخاصته وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الشاعر

الرب ذو قدر والعبد ذو ضجر • والدهر ذو دول والرزق مقسوم • والخير اجمع فيما اختار خالقنا • وفى اختيار سواه الشوم واللوم

والاختيار فى الاصل طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا واما قوله ولقد اخترناهم على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم والمختار فى عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار فى كذا ليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار حذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال للفاعل والمفعول

بصيرة فى الاستقامة وقد ورد فى التنزيل والسنة على اربعة اوجه الاول بمعنى تبليغ الرسالة فاستقم كما امرت وكذلك فادع واستقم الثانى بمعنى الدعاء والدعوة قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الثالث بمعنى الاقبال على الطاعة استقيموا ولن تحصوا الرابع بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والاستقامة يقال فى الطريق الذى يكون على خط مستقيم وبه شبه طريق الحق نحو اهدنا الصراط المستقيم والاستقامة الانسان لزومه المنهج المستقيم

بصيرة فى الاصحاب وقد ورد فى التنزيل على خمسة اوجه الاول بمعنى الجنسية وما صاحبكم بمجنون ما بصاحبكم من جنة اى بالذى هو من جنسكم الثانى بمعنى حقيقة الصحبة اذ يقول لصاحبه لا تحزن يعنى ابا بكر فى الغار الثالث بمعنى السكون والفراغ ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون اى ساكنيها ومنه وان المسرفين هم اصحاب النار ولا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اى ساكنيهما الرابع بمعنى المرافقة والموافقة ان اصحاب الكهف والرقيم الخامس بمعنى التصرف والاستيلاء وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى الموكلين بها المتصرفين فيها والاصل فيه ان الصاحب هو الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا فرق بين ان يكون مصاحبة بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ولا يقال فى العرف الا لمن كثر ملازمته ولا يقال

لمالك الشيء هو صاحبه وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش
والى سايسه نحو صاحب الامير والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع
لان المصاحبة يقتضي طول لبثه وكل اصطحاب اجتماع وليس كل اجتماع
اصطحابا والاصحاب للشيء الانقياد له واصله ان يصير له صاحبا ويقال اصحب
فلان اذا كبر ابنه فصار صاحبه واصحب فلان فلانا جعله صاحبا له قال تعالى ولاهم
منا يصحبون اى لايكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو
ذلك مما يصحبه اولياءه. **بصيرة فى الاذان وقد ورد فى التنزيل** على اربعة
انحاء الاول اذان العقوبة والبراءة واذان من الله ورسوله الى قوله برئ من المشركين
الثانى اذان السرقة والخيانة ثم اذن مؤذن ايتها العير الثالث اذان الطرد و
اللعنة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله الرابع اذان السنة والشريعة واذن فى الناس
بالحج والاذن والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم اذ هو مبدأ كثير من العلم واتيه
واذنته بمعنى والمؤذن كل من يتكلم بشيء بدءا والاذين المكان الذى ياتيه الاذان
واذن اليه وله كفرح استمع معجبا **بصيرة فى الايمان وقد ورد فى التنزيل**
على خمسة اوجه الاول بمعنى اقرار اللسان ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا اى آمنوا باللسان
وكفروا بالجنان الثانى بمعنى التصديق فى السر والاعلان ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الثالث بمعنى التوحيد الرابع ايمان فى ضمن شرك المشركين اولى
الطغيان وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقولنا ايمان فى ضمن الشرك وهو
معنى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله الخامس بمعنى الصلوة وما كان الله ليضيع
ايمانكم قال ابو القسم الايمان يستعمل تارة اسما للشريعة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم
الذين آمنوا والذين هادوا ويوصف به كل من دخل فى شريعته مقرا بالله وبنبوته وتارة
يستعمل على سبيل المدح ويراد به اذعان النفس للحق على سبيل التصديق
وذلك باجتماع ثلثة اشياء تحقيق بالقلب واقرار باللسان وعمل بحسب ذلك
بالجوارح ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح ايمان
وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت مذكور على سبيل الذم لهم وانه
قد حصل لهم الامن بما لايحصل به الامن اذ ليس من شان القلب

وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اى يجحد التوحيد

مالم يكن مطبوعا عليه ان يطمئن الى الباطل وهذا كما يقال بمانه الكفر وتحيته
القتل ورجل امنة وامنة يثق بكل واحد وامين وامان يؤمن به والامون
الناقة التى يؤمن فتورها وعثارها **بصيرة فى الامانة** وقد ورد فى القرآن
على خمسة اوجه **الاول** فى الدين والديانة وتخونوا اماناتكم الثانى فى المال والنعمة
ولا تكن للخائنين خصيما الثالث فى الشرع والسنة وان يريدوا خيانتك فقد خانوا
الله من قبل اى تركوا الامانة فى السنة فقد تركوها فى الفريضة الرابع الخيانة
بمعنى الزنا ان الله لايهدى كيد الخائنين اى الزانين الخامس بمعنى نقض العهد
والبيعة واما تخافن من قوم خيانة اى نقض عهد هذا تفصيل الخيانة فى الامانة
وترد الامانة على ثلاثة اوجه الاول بمعنى الفرائض انا عرضنا الامانة الثانى بمعنى
العفة والصيانة ان خير من استأجرت القوى الامين **بصيرة فى الاحساس**
وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الرؤية فلما احس عيسى
منهم الكفر اى ابصر وارأى فلما احسوا باسنا هل تحس منهم الكفر من احد
الثانى بمعنى القتل والاستيصال اذ تحسونهم باذنه اى تستاصلونهم قتلا
الثالث بمعنى البحث وطلب العلم فتحسسوا من يوسف واخيه الرابع بمعنى الصوت
لايسمعون حسيسها اى صوتها والاصل فيه راجع الى الحاسة وهى القوة التى بها
تدرك الاعراض الجسمية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست وحسيت
واحسست واحسيت فاحسست على وجهين احدهما يقال اصبته بحسى نحو عنته
والثانى اصبت حاسته نحو كبدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل فقيل حسسته
اى قتلته كقوله تعالى اذ تحسونهم باذنه والحسيس القتيل ومنه جراد
محسوس اذا طبخ وقولهم البرد محسة للنبت وانحس اسنانه انفعال منه واما
حسست فنحو علمت فهمت ولكن لايقال ذلك فيما كان من جهة الحاسة واما حسيت
فتقلب احدى السينين ياء واما احسسته فحقيقته ادركته بحاستى واحسيت
مثله لكن حذف احدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى هل تحس منهم من احد
اى هل تجد بحاستك احدا منهم وقوله فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه انه ظهر منهم الكفر
ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم والحساس عبارة عن سوء الخلق على بناء زكام

وسعال بصيرة فى الاستحياء وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى
الاستبقاء للخدمة يستحيون نساءهم اى يستبقونهن للخدمة الثانى بمعنى الترك والاعراض
ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا اى لا يترك الثالث بمعنى استعمال الحياء وهو لغة انقباض
النفس عن القبائح وتركه يقال حيى فهو حيى واستحيى فهو مستحى وقيل استحى فهو مستح وفى
الحديث ان الله يستحيى من ذى الشيبة المسلم ان يعذبه وليس المراد به انقباض النفس
وانما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما يروى ان الله حيى اى تارك للقبائح فاعله
للمحاسن وفى الحديث اذا لم تستحى فاصنع ما شئت وقال اذا لم تخش عاقبة الليالى
ولم تستحى فاصنع ما تشاء فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
فيعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء بصيرة فى الاعلى وقد ورد
فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى علو الحق فى العظمة والكبرياء سبح اسم ربك
الاعلى الثانى بمعنى استيلاء موسى عليه السلام على سحرة فرعون بالعصا لا تخف
انك انت الاعلى الثالث بمعنى غلبة المؤمنين على الكفار يوم الحرب والوغا وانتم
الاعلون الرابع بمعنى دعوى فرعون وما ادعى انا ربكم الاعلى الخامس فى اخلاص
الصديق فى الصدقة والعطاء طمعا فى اللقاء والرضى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
والاصل العلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلا يعلى علاء فهو على فعلاء بالفتح فى
الامكنة والاجسام اكثر والعلى هو الرفيع القدر من علِىَ واذا وصف به تعالى فمعناه
انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك يقال تعالى عما يشركون
وتخصيص لفظ التعالى لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر والتعالى
الاشراف والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اى
الرفعة وقوله قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله خلق الارض و
السموات العلى جمع تأنيث الاعلى والمعنى هو الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم
وتعال اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل المدعى الى كل مكان بصيرة
فى الاسفل وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى دون فى مقابل فوق
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم والركب اسفل منكم الثانى بمعنى الخذلان لاهل
العقوبة فجعلناهم الاسفلين اى الاخسرين فى العقوبة الثالث بمعنى الاذل ثم رددناه

اسفل سافلين ارذل الارذلين بصيرة فى الامى وقد ورد فى القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى العرب وهم الذى لم يكن لهم كتاب من قبل هو الذى بعث
فى الاميين رسولا اى فى العرب الثانى بمعنى اليهود الذين لا يعلمون معنى التورية
ومنهم اميون لا يعلمون التورية الثالث بمعنى النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم
الذين يتبعون الرسول النبى الامى قيل هو منسوب الى الامة الذين لم
يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامى لكونه على عادة العامة وقيل سمى بذلك
لانه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة لاستغنائه بحفظه واعتماده
على ضمان الله منه لقوله سنقرئك فلا تنسى وقيل سمى به لنسبته الى ام القرى
والله اعلم بصيرة فى الاتمام وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى
الوفاء نحو الامر والنهى فاتمهن اى وفى بحقهن الثانى بمعنى اتمام النعمة والمنة
واتممت عليكم نعمتى الثالث بمعنى اكمال الامر فان اتممت عشرا فمن عندك وبمعنى
الاستتمام المعروف خير من ابتدائه ان ابتداء العرف مجد سابق والخير كل
الخير فى استتمامه هذا الهلال يرى بين ابصار الورى حسنا وليس يحسنه
كتمامه واصل المادة موضوع لانتهاء الشىء الى حد لا يحتاج الى شىء خارج عنه
بصيرة فى الاكنة وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الغطاء
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية الثانى بمعنى الغيران فى الجبال وجعل لكم
من الجبال اكنانا الثالث بمعنى الاضمار او اكننتم فى انفسكم اى اضمرتم والله يعلم
ما تكن صدورهم اى تضمر قال ابو القاسم الكن ما يحفظ فيه الشىء كننت
الشىء كنا جعلته فى كن وخص كننت بما يستر ببيت او ثوب او غيره من الاجسام
قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر فى النفس والكنان الغطاء
الذى يكن فيه الشىء والجمع اكنة نحو غطاء واغطية وقوله تعالى انه لقرآن كريم
فى كتاب مكنون قيل عادته اللوح المحفوظ وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل
ذلك اشارة الى كونه محفوظا عند الله وسميت المرأة المتزوجة كنة لكونها فى حصن
من حفظ زوجها والكنانة جعبة غير مشقوقة بصيرة فى الال وقد ورد فى القرآن
على ثلثة اوجه الاول بمعنى القوم والتبع ولقد جاء آل فرعون النذر الثانى بمعنى اهل

البيت والحاضرين من اهل القوة والنفقة الآل لوط الثالث بمعنى القرابة والذرية
الكلية وآل ابراهيم وآل عمران يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الآل مقلوب من
الاهل لانه يصغر على اهيل الا انه خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات
ودون الازمنة والامكنة يقال آل فلان ولا يقال آل الرجل ولا آل زمان كذا وموضع
كذا كما يقال اهل زمان كذا وقيل هو في الاصل اسم الشخص ويصغر اويل ويستعمل فيمن
يختص بالانسان اختصاص ذاته اما بقرابة قريبه او بموالاة وال النبي اقاربه
وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب مختص بالعلم
المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وامته وضرب مختصون بالعلم على سبيل
التقليد ويقال لهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم آل النبي وكل آل النبي
امته وليس كل امة آله وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صدقوا وكذبوا فقيل ما معناه قال كذبوا في ان الامة كافتهم
آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله ولا يستعمل الا فيما شرف لا يقال آل
الاسكاف والآل ايضا ما اشرف من البعير والآل السراب ويؤنث وقيل خاص بما في اول
النهار وكأنه الخشب والآل اطراف الجبل ونواحيه والآل الشخص والآل عمد الخيمة
بصيرة في الانشاء وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الخلق ثم انشانا من
بعدهم قرنا آخرين وهو الذي انشا جنات معروشات الثاني بمعنى التربية او من ينشؤ
في الحلية وهو في الخصام غير مبين الثالث بمعنى عبادة الليل ان ناشئة الليل هي اشد
وطأ وموضوع النشأ والنشأة لاحداث الشيء وتربيته ومنه ولقد علمتم النشأة
الاولى وسيأتي بصيرة نشأ ان شاء الله تعالى بصيرة في الاطمينان وقد
ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى السكون والقرار ولكن ليطمئن قلبي
الثاني بمعنى الاقامة التي هي ضد السفر فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة وكادت موضوع
للسكون بعد الانزعاج واطمان ويطمان يتقاربان لفظا ومعنى بصيرة
في الاستغفار وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الرجوع
عن الشرك والكفر فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وان استغفروا ربكم
الثاني بمعنى الصلوة والمستغفرين بالاسحار اي المصلين الثالث بمعنى طلب غفران

بمعنى المبدع والنجع ضو بالجوى البنيا والمثانة نوبتها بانها النفس المطمئنة الثالث صح

الذنوب واستغفر لذنبك واستغفر لهم او لا تستغفر لهم فسبح بحمد ربك و
استغفره وفي الخبر من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا وفيه اني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي لفظ اكثر من مائة مرة
والغفر الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قولهم اغفر ثوبك في الوعاء
واصبغ فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من
ان يمسه العذاب وقد يقال غفر له اذا تجافا عنه في الظاهر وان لم يتجاف عنه
في الباطن نحو قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وسيأتي بسطه
في بصيرة الغفران ان شاء الله بصيرة في الاولى وهو وارد في التنزيل على
وجهين الاولى بمعنى التهديد والوعيد اولى لك فاولى اي قاربه ما يهلكه
الثاني بمعنى الاحق الاجدر النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقيل اولى لك من
هذا المعنى ايضا اي العقاب احق لك واجدر وقيل معناه قربك الشر فاحذره و
تثنية اوليان وجمعه اولون على قياس اعلون بصيرة في الافواه وقد ورد
في القرآن على معنيين الاول بمعنى اللسان يقولون بافواههم الثاني بمعنى الفم فردوا
ايديهم في افواههم وقال لا اوالي احدا اذا بدعة لا ولا من كان اشباههم لو ليت
بينهم من عطش ما شربت الماء من افواههم لا تلمني صاحبي في ذاك قد بدت
البغضاء من افواههم والافواه جمع فم واصله فوه وكل موضع علق الله حكم
القول بالفم فاشارة الى الكذب وتنبيه على ان الاعتقاد لا يطابقه قال تعالى ذلك قولهم بافواههم
ومن ذلك فوهة الطريق كقولهم فم النهر قال ابن سيدة الفاه والفوه والفيه والفم سواء
والجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت
الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم على
حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم
لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو ويقال في
تثنيتها فمان وفميان وفموان ورجل مفوه وفيه منطيق ونفا وهواه
تكلموا واستفاه واستفاهة واستفاها اشتد اكله وشربه بصيرة
في الارادة وقد ورد في القرآن على وجوه كثيرة بحسب ارادة المريدين وهي

منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء والارادة في الاصل قوة مركبة
من شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي
ان يفعل او ان لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة
في المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل في الله تعالى فانه يراد به
المنتهى دون المبدأ فانه تعالى عن معنى النزوع فمتى قيل اراد الله كذا فمعناه حكم
فيه انه كذا او ليس بكذا وقد يذكر الارادة ويراد بها الامر كقولك لعبدك اريد منك كذا اي آمرك
ومنه يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض اي لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة ان تنازع غيرك في الارادة فتريد
غير ما يريده او ترود غير ما يروده والارادة بحسب القوة التسخيرية والحسية
كما يكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك يستعمل في الجماد وفي الحيوان نحو قوله
جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسي يريد الشعير **بصيرة في الاخلاص** وقد
ورد في القرآن على وجوه الاول في حق الكفار عند مشاهدتهم البلاء دعوا الله
مخلصين له الدين الثاني في امر المؤمنين فادعوه مخلصين له الدين الثالث في المؤمنين
لم يؤمروا الا به وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الرابع في حق الانبياء عليهم السلام انا
اخلصناهم بخالصة الخامس في حق المنافقين الا الذين تابوا واخلصوا دينهم لله السادس
ان الجنة لم تصلح الا لاهله الا عباد الله المخلصين السابع لم ينج من شر ابليس اللعين
الا اهله الا عبادك منهم المخلصين وقيل الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون
كلهم موتى الا العاملون والعاملون كلهم خسارى الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم وفي الاحاديث القدسية الاخلاص سر من سري استودعته قلب من
احببته من عبادي واخلاص المسلمين انهم تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه و
النصارى من التثليث فحقيقة الاخلاص التبري من دون الله وقل هو الله احد
سميت سورة الاخلاص لانها خالص التوحيد وقيل خالص العلم **بصيرة في**
اولو وهذه الكلمة جمع لا واحد من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو واولات للاناث
واحدها ذات والالى جمع ويمد ولا واحد له من لفظه وقيل واحده الذي للمذكر والتي للمؤنث
ويدخل ها التنبيه نحو هؤلاء وكاف الخطاب اولئك والالاء والالى مستعملة قال الشاعر

الآلاء

الالاء الى الالاء واولو والالى وآلى وقد ورد في خمسة عشر موضعا من القرآن وآلات
الاحمال واولي الاربة من الرجال ذرني والمكذبين اولي النعمة استاذنك اولو الطول منهم
نحن اولو قوة واولو باس لتنوء بالعصبة اولي القوة ستدعون الى قوم اولي باس
شديد واولي الامر منكم واولي العلم ان في ذلك لآيات لاولي واذا حضر القسمة
اولو القربى اولي الايدي والابصار واولي اجنحة واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض اولئك هداهم الله واتقون يا اولي الالباب ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
بصيرة في الابد وقد ذكر في اثني عشر موضعا من التنزيل لن يدخلها ابدا ما داموا
فيها ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولا يتمنونه ابدا ماكثين فيه ابدا ولن تفلحوا اذا
ابدا ما اظن ان تبيد هذه ابدا فلن يهتدوا اذا ابدا ما زكى منكم من احد ابدا ولا نطيع
فيكم احدا ابدا وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا والمؤمنون الى اهليهم
ابدا فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه والابد
في الاصل عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك
انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان حقه ان لا يثنى ولا يجمع اذ لا يتصور حصول
ابد اخر يضم اليه فيثنى ولكن قد قيل آباد وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما
يتناوله كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يثنى ويجمع على ان بعض الناس ذكر
ان آباد مولد وليس من الكلام العربي الفصيح وابد آبد وابيد اي دائم وذلك على التأكيد
وتابد الشيء بقي ابدا **بصيرة في الاصطفاء** وقد ورد في التنزيل لثمانية الاول
لآدم عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى آدم الثاني للخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولقد اصطفيناه في الدنيا الثالث للكليم موسى عليه الصلاة والسلام اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي الرابع لجبريل عليه السلام الله يصطفي من
الملائكة رسلا الخامس لمريم بنت عمران ان الله اصطفاك وطهرك
السادس لجملة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار السابع لاخيار امة محمد عليه السلام على عباده الذين اصطفى الثامن
لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا و
الاصطفاء لغة تناول صفو الشيء كما ان الاختيار تناول خياره اي جانبه

واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده صافيا عن الشوب الموجود فى غيره
وقد يكون باختياره وحكمه وان لم يتعرّ ذلك من الاول واصطفيت كذا على كذا اى
اخترت قال تعالى اصطفى البنات على البنين والصفى والصفية ما يصطفيه
الرئيس من الغنيمة لنفسه قال الشاعر لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة
والفضول **بصيرة فى الادنى** وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى
الاجدر الاحرى اقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الثانى بمعنى القرب
ولنذيقنهم من العذاب الادنى اى الاقرب الثالث بمعنى القلة ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اى ولا اقل الرابع بمعنى الادون الاخس اتستبدلون
الذى هو ادنى بالذى هو خير والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل فى الزمان
والمكان والمنزلة فقنوان دانية واما دنى فتدلى فهو بالحكم قال دنوت تواضعا
وعلوت قدرا فشأناك انحدار وارتفاع كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو
الضوء منها والشعاع **بصيرة فى فلح** اصل المادة الشق وسمى الفلاح لكونه
يشق الارض وفى المثل الحديد بالحديد يفلح والفلاح الظفر والفوز بالبغية وذلك
ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى نيل الاسباب التى بها تطيب الحيوة وهى البقاء
والغنى والعز والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم
بلا جهل وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وقد ورد
الفلاح فى القرآن لاربعة عشر الاول للمتقين واولئك هم المفلحون الثانى لدعاة الخير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله واولئك هم المفلحون الثالث لاتباع
خاتم المرسلين واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون الرابع للمجاهدين
والغزاة لكن الرسول قوله واولئك هم المفلحون الخامس للمصلين قد افلح
المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون السادس للمستكثرين من
صالحات الاعمال ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون السابع
للمطيعين ومن يطع ورسوله ويخش الله الى قوله المفلحون الثامن
لارباب السمع والطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله الاية التاسع
اهل الاخلاص واليقين فآت ذا القربى حقه الى آخر الاية العاشر لاهل الاحسان

هدى وبشرى للمحسنين الى قوله مفلحون الحادى عشر لحزب الله واهل طاعته الا ان
حزب الله هم المفلحون الثانى عشر للاسخياء والكرماء ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون الثالث عشر للاسخياء والكرماء ومن يوق شح نفسه فاولئك المطهرون من
الالواث قد افلح من تزكى الرابع عشر للمؤدين فرض الزكوة قد افلح من زكيها
واما قوله قد افلح اليوم من استعلى فيصح انهم قصدوا به الفلاح الدنيوى وقول المؤذن
حى على الفلاح اى على الظفر الذى جعله الله تعالى لنا فى الصلوة **بصيرة فى الاسلام**
وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الاخلاص اذ قال له ربه اسلم اى اخلص
الثانى بمعنى الاقرار وله اسلم من فى السموات اى اقر له بالعبودية الثالث بمعنى الدين
ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو القسم الاصبهانى الاسلام
فى الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه
الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثانى
فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل وقوله توفنى
مسلما اى اجعلنى ممن استسلم لرضاك ويجوز ان يكون معناه اجعلنى سالما عن كيد
الشيطان حيث قال لاغوينهم اجمعين وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا
فهم مسلمون اى منقادون للحق مذعنون له وقوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اى
الذين انقادوا من الانبياء الذين ليسوا من اولى العزم الذين يهتدون بامر الله ويأتون بالشرائع
والاسلام ايضا الدخول فى السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله من الم صاحبه ومصدر
اسلمت الشىء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم فى البيع **بصيرة فى الاسف** وقد ورد
على الوجهين الاول بمعنى الحزن والمصيبة يا اسفا على يوسف ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا اى حزينا الثانى بمعنى السخط والغضب فلما آسفونا انتقمنا اى اغضبونا
وحقيقة الاسف ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار
غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا وكذلك سئل ابن عباس رضى الله عنهما
عن الحزن فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهره غيظا
وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا وبهذا اللفظ قال الشاعر فحزن
كل اخى حزن اخو الغضب قال النبى صلى ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون

ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه وعلى ذلك قال من عادى لى وليا
فقد بارزنى بالمحاربة **بصيرة فى الاقامة** وقد ورد فى القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى
الإتمام واقيموا اى اتموا بحقوقها وحدودها الثانى بمعنى استقبال القبلة واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد اى استقبلوا بها القبلة الثالث بمعنى الاخلاص فى الديانة وان اقم وجهك
للدين حنيفا اى اخلص الرابع بمعنى عمل الفرائض وشرايع الكتاب اقاموا التورية اى عملوا بها
الخامس بمعنى التسوية والعمارة جدارا يريد ان ينقض فاقامه اى سواه وعمره السادس
بمعنى الاستقرار فى الوطن يوم ظعنكم ويوم اقامتكم **بصيرة فى الاستطاعة** وقد ورد
فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى التعزز والغنى بالمال لو استطعنا لخرجنا معكم من
استطاع اليه سبيلا الثانى بمعنى القوة والطاقة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
الثالث بمعنى القدرة والمكنة البدنية وما استطاعوا له نقبا ان استطعتم ان تنفذوا والاستطاعة
استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا وهو عند المحققين اسم
للمعانى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء بنية مخصوصة
للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتأثيره والة ان كان الفعل اليا كالكتابة فان
الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة فى ايجاده للكتابة وكذلك يقال فلان غير مستطيع
للكتابة اذا فقد واحدا من هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان يجد احد
هذه الاربعة فصاعدا ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها
فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه
ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص من القدرة وقوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقوله هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا ذلك قبل ان يقوى معرفتهم بالله وقيل
انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه هل يقتضى الحكمة ان يفعل ذلك وقيل يستطيع
ويطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى يجاب
وقرئ هل تستطيع الامير ان ربك على الخطاب ونصب ربك اى سؤال ربك كقولك هل
يستطيع الامير ان يفعل كذا ويقال فيه استاع واسطاع قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال بكثير من الاخوان ما استطعته انهم عمالا اذا استنجدتهم

وظهورهم فالكثير الفحل وصاحب وان عدوا واحدا الكثير **الباب الثالث فى الكلمات
المفتتحة بحرف الباء** وهى الباء البيت الباب البشارة البشر البشير البركات البر
البعث البدل البسط البقية البصيرة البحر البخل البخس البخع البداء البديع
البرج البرح البروز البرزخ البرق البرهان الابرام البروع البس البسر
البسوف البسل البسم البضاعة الباطل البطن البطوء البعد البعض البعل
البغت البغى البقاء البك البكر البكاء البكرة بل البلد البلاء البنان البنيان البين
بئس باد البطش البغض البادى البارى البياض البيع البال البواء **بصيرة
فى الباء** وقد ورد فى القرآن وفى كلام العرب على وجوه الاول حرف من حروف
التهجى بها ومخرجه من انطباق الشفتين قرب مخرج الفاء يمد ويقصر والنسبة
باوى وبائى وبيت باءه حسنة وحسنا وجمع المقصور ابواء كذا واواء
وجمع الممدود باءات كالات الثانى اسم لعدد اثنين فى حساب الجمل الثالث
الباء الاصلى كباء برك وكبر وركب الرابع باء الالصاق ويكون حقيقة
كامسكت بزيد ومجازا كمررت به الخامس يكون للتعدية نحو ذهب الله بنورهم
ولو شاء الله لذهب بسمعهم السادس باء السببية انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فكلا اخذنا بذنبه قال الشاعر قد سبقت ايا الهم بالناس وفى الحديث لن
يدخل احدكم الجنة بعمله السابع باء الاستعانة كباء بسم الله الرحمن الرحيم وقولك
بجزت بالقدوم وكتبت بالقلم الثامن باء العوض كقول الشاعر ولا بوا ثيك
فيما باب من حدث الاخوان فاقتر فانظر بما تثق امرا من تثق به فان دعا عوضنا عنه
التاسع باء المصاحبة اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا بالكفر فسبح بحمد ربك
سبحانك اللهم وبحمدك العاشر باء المقابلة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقولك
كافات احسانه بضعف اشتريته بالف الحادى عشر باء المجاوزة كعن وقيل
يختص بالسؤال فسأل به خبيرا ولا يختص يوم تشقق السماء بالغمام السماء منفطر
به ما غرك بربك الكريم الثانى عشر باء الغاية وهى التى بمعنى الى وقد احسن بى اى الى الثالث عشر
باء البدل فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا الرابع عشر
باء الاستعلاء بمعنى على من ان تأمنه بقنطار واذا مروا بهم يتغامزون بدليل

واتكم لنمرن عليهم وقال ادبت يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض نريد بالتسطح الخامس عشر باء التبعيض
واسحوا برؤسكم عينا يشرب بها عباد الله اى منها وشربت بماء البحر ثم ترفعت وقول
الاخر فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج السادس عشر باء القسم
اقسم بالله السابع عشر باء التعليل انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الثامن عشر باء
الظرفية لقد نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر وبايكم المفتون وقال الشاعر ويستخرج
اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع التاسع عشر بالباء التى يدخل على
الاسم لارادة التشبيه كقولهم لقيت بزيد الاسد ورايت بفلان القمر والصحيح
انها للسبب العشرون باء التقليل كقول الشاعر فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى
وانت خطيب الحادى والعشرون الباء الزائدة وهى المؤكدة ويزاد فى الفاعل كفى
بالله شهيدا احسن بزيد اصله حسن زيد وقال الشاعر كفى ثعلا فخرا بانك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل وفى الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع ويزاد ضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد وقوله
مهما لى الليلة مهما ليه اودى بنعلى وسربالية ويزاد فى المفعول ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة بضرب بالسيف ونرجوا الفرج سود المحاجر
لا يقرآن بالسور وقلت فى مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك فى
المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام ويزاد فى المبتدا بايكم المفتون بحسبك
درهم خرجت فاذا بزيد ويزاد فى الخبر ما الله بغافل جزاء سيئة بمثلها وتمنكها
بشى يستطاع ويزاد فى الحال المنفى عاملها فما رجعت بخائبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها
فليس بذى سيف وليس بنبال ويزاد فى توكيد النفس والعين يتربصن بانفسهن
ومنها الباء المبدلة كمكة وبكة ولازم ولازب والباء المكررة كباء الرب وكبر وكبكب
ومنها باء الاستقامة امتاربتا اى استقمنا واستمسك بالدين وحى اليك ومنها باء
التغيير وتكون متضمنة بزيادة العلم قل اتعلمون الله بدينكم ومنها باء اللغوى وهو الرجل الشبق
والباء ايضا النكاح وكذلك الباءة والناءة بصيرة فى البيت وقد ورد فى القرآن على اثنى
عشر وجها الاول بمعنى المنازل والمساكن يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم

وقال وفى بيوتكم او فى بيوت آبائكم لا تدخلوا بيوت النبى الثانى بمعنى الخانات ومنازل
الرفاق ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم الثالث بمعنى المساجد ومواضع العبادة واجعلوا بيوتكم قبلة فى
بيوت اذن الله ان ترفع الرابع بمعنى سفينة نوح عليه السلام ولمن دخل بيتى مؤمنا الخامس
بمعنى الكعبة وطهر بيتى للطائفين واذ جعلنا البيت مثابة للناس ان اول بيت
السادس بمعنى غرف الكرامة رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة السابع بمعنى حجرات
النبوة وقرن فى بيوتكن واذكرن ما يتلى فى بيوتكن الثامن بمعنى المساجن فامسكوهن
فى البيوت اى فى السجون التاسع بمعنى عشاش الزنابير ان اتخذى من الجبال بيوتا
العاشر بمعنى الخيام من الجلود الانعام بيوتا الحادى عشر بمعنى العمران فى الجبال وتنحتون
من الجبال بيوتا الثانى عشر بمعنى الدور المعروفة ومن يخرج من بيته مهاجرا الثالث عشر
بمعنى بمعنى الملك وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه اى فى ملكها قال الضحاك عن ابن
عباس رضى الله عنهما الرابع عشر بمعنى الصالح فى السماء والبيت المعمور الخامس عشر بمعنى بيت النبوة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى
السرج وجهك المأمول حجتنا يوم ياتى الناس بالحجج والبيت ايضا الشرف والبيت
الشريف والبيت القبر وجمع البيت ابيات وبيوت وجمع الجمع اباتيت وبيوتات و
ابياوات وتصغيره بييت وبيت ولا تقل بويت وامراة متبيتة اصابت بيتا وبعلا
بصيرة فى الباب وقد ورد فى القرآن لاثنى عشر معنى الاول لنازل العقوبة لها سبعة
ابواب الثانى لمساكن المثوبة جنات عدن مفتحة لهم الابواب وفتحت ابوابها الثالث
بمعنى السكة والمحلة لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اى من سكك الرابع
باب المكر والحيلة وغلقت الابواب الخامس باب الهرب والهزيمة من العصية واستبقا
الباب والفيا سيدها لدى الباب السادس الابواب المعروفة ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون الثامن بمعنى مدخل الامر ومخرجه واتوا البيوت من ابوابها
اى الامور من وجوهها التاسع بمعنى مفتح الامر حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد العاشر بمعنى طرق اعمال العباد الى السماء لا تفتح لهم ابواب السماء الحادى عشر
بمعنى ابواب الاستدراج باظهار النعم فتحنا عليهم ابواب كل شىء الثانى عشر الباب

المشتركة بين المؤمنين والمنافقين له باب باطنه فيه الرحمة والباب هو مدخل
الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار والباب ايضاً والبابة
في الحدود والحساب الغاية ويجمع الباب على ابواب وبيبان وابوبة وهذا
نادر والبوابة حرفة البواب وباب له يبوب صار بواباً له وتبوب بواباً
اتخذه ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اى يتوصل به وقد
يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل اليهما يتوصل اليهما
وبابات الكتاب سطوره لا واحد لها وهذا بابته اى يصلح له قال الشاعر
تركت النبيذ وشرابه وصرت حبيباً لمن عابه شراب يضل عن سبيل الرشاد ويفتح
للشر ابوابه **بصيرة في البشارة** وهي الخبر السار ويقال لها البشرى ايضاً و
بشرته وابشرته وبشرته اخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك ان النفس اذا سرت
انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه الالفاظ فروق فان بشرته عام وابشرته نحو
احمدته وبشرته على التكثير وقرئ يبشرك ويبشرك واذا استبشر اذا وجد ما يسره من الفرح
والبشر والبشر والبشارة **وردت في القرآن** على اثنى عشر وجهاً لاثنى عشر قوماً باثنى
كرامة الاول بشارة ارباب الانابة بالهداية وانابوا الى الله لهم البشرى الى قوله
هديهم الله الثاني بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية وبشر المخبتين الثالث
بشارة المستقيمين بثبات ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى قوله وابشروا
بالجنة الرابع بشارة المتقين بالعون والحماية الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى الخامس بشارة الخائفين بالمغفرة والوقاية انما تنذر من اتبع الذكر الى قوله
فبشرهم السادس بشارة المجاهدين بالرضى والعناية والذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا الى قوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان السابع بشارة العاصين بالرحمة
والكفاية نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله ومن يقنط من رحمة ربه الثامن بشارة المطيعين
بالجنة والسعادة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات التاسع بشارة المؤمنين
بالعطاء والشفاعة وبشر المؤمنين بان لهم قدم صدق عند ربهم العاشر بشارة
المنكرين بالعذاب والعقوبة وبشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً فبشرهم بعذاب
اليم وهذه استعارة ولكن تنبيه ان ابشر ما يسمعونه من الخبر ما ناله من العذاب

وذلك نحو قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع ويصلح ان يكون ذلك مثل قوله تمتعوا
فان مصيركم الى النار الحادي عشر بشارة الصابرين بالصلوة والرحمة وبشر الصابرين الى قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الثاني عشر بشارة العارفين باللقاء والرؤية وبشر المؤمنين
بان لهم فضلاً كبيراً **بصيرة في البشر** وهو جمع البشرة وهي ظاهر الجلد والادمة باطنه
ويجمع على ابشار ايضاً وعبر عن الانسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الجلد من الشعر
بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر ويستوي في لفظ البشر الواحد
والجمع وثنى فقال تعالى انؤمن لبشرين وقد ورد في القرآن على ثلثة عشر وجهاً
الاول بمعنى ابينا آدم الصفي اني خالق بشراً من طين اني خالق بشراً من صلصال من
حماً مسنون الثاني بمعنى شيخ المرسلين نوح عليه الصلوة والسلام ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم الثالث بمعنى صالح النبي عليه السلام ابشراً منا واحداً نتبعه الرابع بمعنى
يوسف الصديق ما هذا بشراً الخامس بمعنى موسى وهارون فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
السادس بمعنى جبريل عليه السلام فتمثل لها بشراً سوياً اى ملكاً وتبريئة لها بصورة
بشر السابع بمعنى ابن ما ثانه يسمى بشر الثامن بمعنى شخص من الاسرائيليين فاما ترين
من البشر احداً اى من بني اسرائيل التاسع بمعنى العلاء من العجميين الذين قالوا كفار مكة ان محمداً
صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن واخبار الماضين منهما يقولون انما يعلمه بشر انما يعنون نجيراً
ويساراً العاشر بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم وفيه تنبيه ان الناس
يتساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة
وكذلك قال بعده يوحى الي تنبيهاً اني بذلك تميزت عنكم الحادي عشر بمعنى جملة المرسلين والرسل
ابشر يهدوننا الثاني عشر بمعنى جمع البشرة لواحة للبشر الثالث عشر بمعنى جملة
الادميين ثم اذا انتم بشر تنتشرون وكما ان ذكر **بصيرة في البشير والبشرى** والبشير
روي ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال الاية
وكيف ذلك فقال بشر المذنبين اذا تابوا وانذر الصديقين اذا اعجبوا وفي لفظ
بشر المذنبين اني غفور وانذر الصديقين اني غيور وقال ورد البشير مبشراً
بقدومه فقلت من فرط البشير سروراً وكانني يعقوب من فرحي به اذ عاد
من نشر القميص بصيراً والله لو قنع البشير بمهجتي اعطيته ورأيت ذاك يسيراً

لو قال هب لي ناظرها خذنا طرى فما سالت كثيرا وقد ورد البشير والبشرى
والمبشر على اوجه الاول في حق القرآن المجيد بشيرا ونذيرا فاعرض عنهم الثاني في يهوذا
فلما ان جاء البشير الثالث بمعنى سيد المرسلين وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وبشرى للثقة الاول بشرى لمالك بن دعر لغلامه باحسن الحشايا بشرى
هذا غلام الثاني بشارة المطيعين بخلود الجنان بشراكم اليوم جنات الثالث منع
الملائكة البشرى عن المجرمين والكفار لا بشرى يومئذ للمجرمين والمبشر في اربعة
مواضع الاول في حال ولادة البنات واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
الثاني لابراهيم الخليل عليه السلام باسحق عليه السلام وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق
وبشروه بغلام حليم بمعنى اسمعيل عليه السلام وبشروه بغلام عليم قالوا بشرناك بالحق
الثالث لذكريا بيحيى عليهما السلام ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح والمبشر
في ثلثة مواضع الاول عامة الرسل رسلا مبشرين ومنذرين الثاني تبشير عيسى عليه السلام
بمقدم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
الثالث تبشير النبي صلى الله عليه وسلم للعاصين برحمة ارحم الراحمين انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ويقال ابشر الرجل اذا وجد بشارة نحو العلم والحمل وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون وقول ابن مسعود رضي الله عنه من احب القرآن فليبشر اي فليبشر
يقال بشرته فبشر نحو خبرته فخبر وقال سيبويه فابشر وقال ابن قتيبة هو من بشرت
الاديم اذا رفقت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه كما روي ان وراءنا عقبة
كوودا لا يقطعها الا الضمر من الرجال وتباشير الوجه ما يبدو ومن سروره وتباشير
النخل ما يبدو امن رطبه ومن الصبح ما يبدو امن اوائله ويسمى ما يعطى المبشر البشرى
والبشارة بالضم بصيرة في البركات وقد وردت البركة في القرآن في اربعة
عشر الاول في الكعبة التي هي قبلة العالمين للذي ببكة مباركا الثاني في المطر الذي
حياة المتنفسين ونزلنا من السماء ماء مباركا الثالث في الاسلام الذي هو
شعار المسلمين تحية من عند الله مباركة طيبة الرابع في اولاد ابراهيم خليل
رب العالمين وباركنا عليه وعلى اسحق رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت السادس
في اولاد نوح عليه الصلوة والسلام شيخ المرسلين يا نوح اهبط بسلام

منا

منا وبركات عليك السابع في الارض التي هي مقر الآدميين وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها الثامن في البقعة التي محل موسى رب العالمين في البقعة المباركة التاسع
في نار موسى عليه السلام ليلة طور سينين ان بورك من في النار اي في طلب النار
العاشر في شجرة الزيتون المثل بنور معرفة العارفين يوقد من شجرة مباركة الحادي عشر
في المسجد الاقصى الذي هو ممر سيد المرسلين الى اعلى عليين الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله الثاني عشر في ليلة القدر هي موسم الرحمة والغفران للعاصين
والمذنبين انا انزلناه في ليلة مباركة الثالث عشر في القرآن الذي هو اعظم
معجزات البشير وهذا ذكر مبارك الرابع عشر في المنزل الذي قصد لاعلى
التعيين رب انزلني منزلا مباركا اي حيث يوجد الخير الالهي والبركة معناها
ثبوت الخير الالهي في الشيء والمادة موضوعة للزوم الثبوت وقوله تعالى لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة و
المبارك ما فيه ذلك الخير وقوله تعالى هذا ذكر مبارك تنبيه على ما يفيض من الخيرات الالهية
ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما
يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه الزيادة اشير
بما روي لا ينقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس حيث ما قال بعض الائمة
الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال له بيني وبينك الميزان على ان عمي دكان من اكابر
الصالحين اخبرني انه كال كدسا من الطعام ثم اخرج منه الزكوة ثم انه كال ثانية عند النقل
الى المنزل فوجده لم ينقص شيئا من الكيل الاول بصيرة في البر والبر وقد ورد في القرآن
على اربعة عشر وجها الاول اعني البر بالفتح خمس ولها بمعنى الحق جل اسمه وعلا
انه هو البر الرحيم الثاني بمعنى الصحراء ضد البحر ظهر الفساد في البر والبحر فلما نجاكم
الى البر الثالث في مدح يحيى بن زكريا عليهما السلام وبرا بوالديه الرابع في المسيح
عيسى عليه السلام وبرا بوالدتي الخامس ساكني ملكوت السماء بايدي سفرة كرام
بررة واما البر بالكسر فاربعة الاول بمعنى الايمان ولكن البر من آمن بالله اي الايمان الثاني
بمعنى الخير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثالث بمعنى الطاعة اتامرون الناس
بالبر الرابع بمعنى تصديق اليمين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا

وتنفقوا او قد جاء بمعنى صلة الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم
من ديارهم ان تبروا وان تصلوا ارحامكم والابرار مذكور فى خمسة مواضع الاول فى صفة
الاخيار فى جوار الغفار كلا ان كتاب الابرار لفى عليين الثانى فى صفة نظارتهم على
غرف دار القرار ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون الثالث فى مجلس انسهم ومحاورة
المصطفى وصحابته الاخيار ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
الرابع فى تقريرهم فى فيه القربة من الله الكريم الستار وما عند الله خير للابرار
الخامس فى مرافقة بعضهم بعضا يوم الرحيل الى دار القرار وتوفنا مع الابرار واصل
الكلمة ومادتها اعنى ب ر ر موضوعة للبحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر
اى التوسع فى فعل الخير وينسب ذلك تارة الى الله تعالى فى نحو انه هو البر الرحيم
والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اى توسع فى طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد
الطاعة وذلك ضربان ضرب فى الاعتقاد وضرب فى الاعمال وقد اشتمل عليهما قوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية وعلى هذا ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن البر
قبل هذه الاية فان الاية متضمنة للاعتقاد والاعمال الفرائض والنوافل وبر الوالدين
التوسع فى الاحسان اليهما ويستعمل البر فى الصدق لكونه بعض الخير يقال بر فى قوله
وفى يمينه ونحو مبرور مقبول وجمع البار ابرار وبررة وخص الملائكة بالبررة
من حيث انه ابلغ من الابرار فانه جمع بر والابرار جمع بار وبر ابلغ من بار
كما ان عدلا ابلغ من عادل والبر معروف وتسميته بذلك لكونه اوسع ما يحتاج
اليه فى الغذاء بصيرة فى البعث وقد ورد فى القرآن على ثمان معان
الاول بمعنى الالهام فبعث الله غرابا يبحث اى الهم الثانى بمعنى احياء الموتى
فى الدنيا ثم بعثناهم ليتساءلوا بينهم اى احياهم الثالث بمعنى الاستيقاظ من النوم
وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم اى من النوم ثم بعثناهم
لنعلم اى الحزبين احصى الرابع بمعنى التسليط بعثنا عليكم عبادا الخامس بمعنى
نصب القيم والحاكم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها السادس بمعنى التعيين
ابعث لنا ملكا اى عين وبين قد بعث لكم طالوت ملكا اى قد عين وبين
السابع بمعنى الاخراج من القبور للحشر وان الله يبعث من فى القبور والثامن بمعنى

ثم بعثناكم من بعد موتكم ... صح

الارسال فابعثوا احدكم بورقكم هو الذى بعث فى الاميين رسولا اى ارسل واصل
البعث اثارة الشئ وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف
ما علق به فالبعث ضربان بشرى كبعث البعير وبعث الانسان فى حاجته والهى
وذلك ضربان احدهما ايجاد الاعيان والاجناس والانواع عن ليس وذلك
يختص به البارى تعالى ولم يقدر عليه احدا من خلقه والثانى احياء الموتى وقد
خص به بعض اوليائه كعيسى وغيره ومنه هذا يوم البعث نحو يوم الحشر
وقوله لكن كره الله انبعاثهم اى توجههم ومضيهم بصيرة
فى البدل وهو الشئ يكون مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض
هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل والابدال والاستبدال
جعل الشئ مكان اخر وقد ورد فى القرآن على وجوه الاول بمعنى الهلاك
واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم
اى نهلك الثانى بمعنى نسخ الشريعة والاية واذا بدلنا اية مكان اية اى نسخنا
ابدله من تلقاء نفسى الثالث بمعنى التغيير فمن بدله بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه او يغيرونه وما بدلوا تبديلا ومنه قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل هو ان يعملوا اعمالا صالحة يبطل ما قدموه
من الاساءة وقيل هو ان يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب بحسناتهم ويوم
تبدل الارض غير الارض اى تتغير عن حالها وقوله ما يبدل القول لدى اى لا يغير
ما سبق فى اللوح المحفوظ تنبيها على ان ما علمه ان سيكون يكون على ما قد علم لا
يتغير عن حاله وقيل لا يقع فى قوله خلف وعلى الوجهين قوله لا تبديل لخلق الله
وقيل معناه النهى عن الخصاء الرابع بمعنى تجديد الحالة بدلناهم جلودا غيرها
اى جددنا الخامس بمعنى اختيار الكفر والنكرة على الايمان ومن يتبدل الكفر
على الايمان ويتبدل الكفر بالايمان السادس بمعنى ابليس فى طريق الظلم والضلالة
بئس للظالمين بدلا والابدال قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم
ماضين وحقيقته قوم بدلوا احوالهم الذميمة باحوالهم الحميدة قيل وهم
المشار اليهم بقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بصيرة فى البسط وهو

الشر والتوسيع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما بسط الثوب
نشره ومنه البساط وهو اسم لكل مبسوط والبساط بالفتح الارض المنبسطة المستوية
والبسيطة الارض واستعار قوم البسيط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف
ونظم وقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده اى وسعه وزاده بسطة في العلم
والجسم اى سعة قال بعضهم بسطه في العلم هو ان انتفع هو به وينفع غيره فصار له
به بسطة اى جود وبسط اليد مدها وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وتارة للاخذ نحو والملائكة باسطوا ايديهم وتارة للصولة
والضرب نحو ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وتارة للبذل والاعطاء
نحو بل يداه مبسوطتان ورجل بسيط الوجه متهلل وبسيط اليدين منبسط
وانبسط النهار امتد وطال والبسطة بالضم الفضيلة وزاده بسطة في العلم والجسم
والبسطة بالفتح المرأة الحسنة الجسيم والبسط بالكسر والضم الناقة المتروكة
مع ولدها لا تمنع والجمع ابساط وبسط وبساط وهذا من الجموع العزيزة بصيرة
في البقية وقد وردت على وجوه الاول بمعنى المال الحلال بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين الثاني الباقية بمعنى الصلوة والباقيات الصالحات اى الصلوات
الخمس الثالث بمعنى ميراث الاموات وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
الرابع بمعنى قلة القوم والتبع فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية فهل ترى
لهم من باقية واصل البقاء ثبات الشيء على الحالة الاولى وهو يضاد الفناء وقد
بقي يبقى بقاء وبقى كرمى لغة وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو
البارى تعالى ولا يجوز عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي
بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق
بجنسه ونوعه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات فكذا في الآخرة باق
بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه وجنسه كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ثمار الجنة يقطفها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها
ولكون ما في الآخرة دائما قال الله تعالى وعند الله خير وابقى بصيرة في البصيرة

وهي

وهي قوة القلب المدركة ويقال لها بصر ايضا قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى و
جمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر ولا يكاد يقال للجارحة الناظرة بصيرة
انما بصر نحو كلمح بالبصر ويقال للقوة التي فيها ايضا بصر ويقال منه ابصرت ومن
الاول ابصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت في الحاسة اذا لم تضامه رؤية القلب بصرت
ومنه ادعو الى الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة
اى عليه من جوارحه بصيرة فتبصره وتشهد عليه يوم القيمة وقال الحسن
جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم فههنا ايضا كذلك لان الانسان
ببداهة عقله يعلم ان ما يقربه الى الله هو السعادة وما يبعده عن طاعته الشقاوة
وتأنيث البصيرة لان المراد بالانسان هنا جوارحه وقيل الهاء للمبالغة كعلامة وراوية
الضرير يقال له بصير على سبيل العكس والصواب انه قيل له ذلك لما له من قوة بصيرة القلب
وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله كثير من المتكلمين على الجارحة وقيل في ذلك اشارة
الى ذلك والى الاذهان والافهام والباصرة الجارحة الناظرة وجعلنا آية النهار مبصرة قيل
معناه صار اهله بصراء نحو رجل مخبث ومضعف اى اهله خبثاء وضعفاء ولقد
آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اى جعلناها
عبرة لهم وقوله ابصر فسوف يبصرون اى انتظر حتى ترى ويرون وقوله وكانوا
مستبصرين اى طالبين للبصيرة ويصح ان يستعار الاستبصار للابصار نحو استعارة
الاستجابة للاجابة وقوله تبصرة وذكرى اى تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة
نحو ذكرته تذكيرا وتذكرة والبصيرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع وما بين شقتي الثوب
والمزادة ونحوها التي يبصر منه والبصرة حجارة رخوة تلمع كانها تبصر وقد ورد البصر في القرآن
على وجوه بصر النظر والحجة فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب
اليك البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وبصر
الادب والحرمة ما زاغ البصر وما طغى وبصر للتخجيل والسرعة وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وبصر للحيرة والحسرة فاذا برق البصر وبصر للعمى في الكافر والجاهل و
جعل على بصره غشاوة وبصر السؤال عن المعصية والطاعة ان السمع والبصر والفؤاد
وبصر في عدم الفائدة والمنفعة فما اغنى عنهم سمعهم وابصارهم وبصر للغي والغفلة

اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبصر الغطاء واللعنة فاصمهم
واعمى ابصارهم وبصر الابعاد الناكرين عن اللقاء والرؤية لا يدركه الابصار وبصر الختم و
الخسارة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبصر النظر والعبرة فاعتبروا
يا اولى الابصار بصيرة في البحر وقد ورد على انحاء بمعنى ضد البر واترك البحر رهوا
وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر وبمعنى بحر الفارس والروم وما يستوى البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وبمعنى البحر الذى تحت العرش المجيد وفيه عجايب لا يعلمها
الا الله وبه يحيى الله الاموات والبيت المعمور والبحر المسجور وبمعنى الاباق والقرى ظهر
الفساد في البر والبحر اى في البوادى والحواضر واصل البحر كل مكان واسع للماء الكثير ثم اعتبر
تارة سعته المكانية فيقال بحرت كذا اوسعته سعة البحر تشبيها به ومنه بحرت البعير
شققت اذنه شقا واسعا ومنه البحيرة ما جعل الله من بحيرة وذلك ما كانوا
يجعلونه بالناقة اذا ولدت عشرة ابطن شقوا اذنها وسيبوها فلا تركب ولا تحمل
عليها وسموا كل متوسع في شيء بحرا فالرجل المتوسع في علمه بحر والفرس المتوسع
في جريه بحر واعتبر من البحر تارة ملوحته فقيل ماء بحر اى ملح وقد ابحر الماء قال وقد
عاد ماء الارض بحرا وزادنى الى مرضى ان البحر الشريب العذب وقال بعضهم البحر في
الاصل الملح دون العذب وقوله تعالى بحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج انما سمى
العذب بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قمران بصيرة في البخل والبخل و
البخل بالضم وبالفتح والبخل بالتحريك والبخول مصادر بخل يبخل كعلم يعلم فهو باخل
من بخل ككرم وبخيل من بخلاء ورجل بخل محركة وصف بالمصدر كسحاب وشداد
ومعظم وبخال ومبخل والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخل
ثمرة الشح والشح يأمر بالبخل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من
كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا فالبخيل من اجابة داعى الشح و
المؤثر من اجاب داعى الجود والسخاء والاحسان والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه والبخل بقنيات غيره وهو
اكثرهما ذما وعلى ذلك قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والبخيل من الذى يكثر منه
البخل كالرحيم من الراحم بصيرة في البخس وهو نقص الشيء على سبيل الظلم والبخس و
الباخس الشيء الطفيف الناقص وقوله تعالى وشروه بثمن بخس قيل معناه باخس

اى ناقص

اى ناقص وقيل بخوس اى منقوص وتباخسوا اى تغابنوا فبخس بعضهم بعضا قيل
كان الثمن عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين بصيرة في البخع وهو لغة قتل النفس
غما بخع نفسه يبخع بخعا كمنع يمنع وبخع بالحق بخوعا وبخاعة اقر به وخضع له وبخع
الركية بخعا حفرها حتى ظهر ماؤها وبخع له نصحه اخلصه وبالغ فيه وبخع الارض
بالزراعة ملكها وتابع حراثتها ولم يجمها عاما وبخع الرجع خبره صدقه وبخع
الشاة بالغ في ذبحها فلعلك باخع نفسك اى مهلكها وقاتلها حرصا على اسلامهم
وفيه حث على ترك التأسف نحو فلا تذهب نفسك عليهم حسرات بصيرة
في البدار قال تعالى ولا تأكلوها اسرافا وبدارا اى مسارعة يقال بدرت اليه وبادرت ويعبر
عن الخطاء الذى يقع عن حدة بادرة يقال كانت من فلان بوادر في هذا الامر والبدر
قيل سمى به لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا
في معنى الفاعل قال الراغب الاقرب عندى ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم يعتبر
معانيه التي يظهر منه فيقال تارة بدر كذا اى طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فيشبه
البدرة به والبيدر المكان المرتفع يجمع الغلة فيه ويملؤه منه بصيرة في البديع وقد جاء
بمعنى المبتدع والبديع ايضا حبل ابتدئ فتله ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل ثم اعيد
فتله والبديع الزق الجديد والرجل السمين قال تعالى بديع السموات والارض
انى يكون له ولد بديع السموات والارض واذا قضى امرا بمعنى المبدع المبتدئ لايجاده
وروى اسم الله الاعظم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام والبدع
بالكسر المبتدع والبديع والغمر من الرجال والغاية في كل شيء وذلك اذا كان عالما او شجاعا
او شريفا والجمع ابداع وهو بدع من بدع وقد بدع بداعة وبدوعا وما كنت بدعا من الرسل
قيل معناه مبدعا لم يتقدمنى رسول وقيل مبدعا فيما اقوله والبدعة الحدث في الدين بعد الاكمال وقيل
ما استحدث بعده صلى الله عليه وسلم بعده صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال والجمع بدع
وقيل البدعة ايراد قول او فعل لم يستن قائلها ولا فاعلها فيه بصاحب الشريعة وباماثلها المتقدمة
واصولها المتقنة وروى كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وابدع ابدع
والشاعر اتى بالبديع وفلان بفلان قطع به وخذله ولم يقم بحاجته وعجز بطلت حجته
وقصده بوصفى اذا شكر على احسان اليه معترفا بان شكره لا يفي باحسانه بصيرة

في البدن وهو الجسد ما سوى الرأس والشوى وقيل العضو وقيل البدن خاص بأجساد الموزون وقيل في الفرق بين البدن والجسد ان البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل ثوب مجسد ومنه قيل امرأة بادنة وبادن وبدين اى عظيم الجسم ويجئ البدن بمعنى الشيخوخة ويقال بدن اذا اسن وكذلك بدّن وقيل رجل بدن متبدن اسن وفى الحديث لا تبادرونى بالركوع والسجود فانى قد بدنت اى كبرت واسننت وقوله تعالى ننجيك ببدنك اى بجسدك وقيل بدرعك وقيل سمى الدرع بدنة لكونها على البدن كما سمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا وقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهو جمع البدنة التى تهدى والبدنة من الابل والبقر من الغنم وتقع على الذكر والانثى والجمع بدن وبدن **بصيرة فى البرج** وهو القصر جمعه بروج **وقد جاء فى القرآن** على وجوه ثلاثة الاول بمعنى مدار الكواكب والسماء ذات البروج تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ولقد جعلنا فى السماء بروجا الثانى بمعنى القصور ولو كنتم فى بروج مشيدة اى قصور محكمة مطولة فيكون ذلك بروج فى الارض وان يراد بروج النجوم ويكون استعمال لفظ المشيد على سبيل الاستعارة ويكون الاشارة بالمعنى الى نحو ما قال زهير ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السماء بسلم وان يكون البروج فى الارض ويكون الاشارة الى ما قال الآخر ولو كنت فى غمدان يحرس بابه اراجيل احبوش واسود آلف اذا لأتتنى حيث كنت منيتى يخب بها هاد لاثرى قائف وثوب مبرج صور عليه بروج الثالث بمعنى التزين والتوسع ولا تبرجن تبرج الجاهلية غير متبرجات وهذا كله مأخوذ من البروج فى اصل قولهم تبرجت المرأة تشبهت بالبروج فى اظهار المحاسن وقيل ظهرت من برجها اى قصرها والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج فى الامرين كتب الى بعض الفضلاء

بنفسى من اهدى الى كتابه فاهدى لى الدنيا الدرين فى درج كتاب معانيه خلال سطوره كواكب فى برج الحبيب درج

بصيرة فى البراح وهو المكان الواسع الذى لا بناء فيه ولا شجرة فيعتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا براحا اى صراحا لا يستر منه شئ وبرح الخفاء ظهر كانه حصل فى براح يرى وبراح الدار ساحته وبرح كسمع صار فى البراح ومنه البارح الريح الشديدة وبرح ثبت فى البراح ومنه لا ابرح وخص بالاثبات كقولهم

لا زال لا ابرح وزال اقتضيا معنى النفى ولا للنفى والنفيان يحصل من اجتماعهما اثبات ومنه قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ولما تصور من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التبريح والتباريح فقيل برح بى الامر وبرح بى فلان فى التقاضى ومنه قوله تعالى واضربوهن ضربا غير مبرح ولقى منه البرحين مثلثة الاولى اى الدواهى والشدائد وبرحى من البرح اى نافقة من خيار الابل والبارح الريح الحارة فى الصيف قال الشاعر

يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها ولم تبرحن وان كربت براحا ما زلت تنقل منذ خلقت الى البلى فانظر لنفسك ان اردت صلاحا

وقوله تعالى فلن ابرح الارض اى انتقل من مصر الى كنعان **بصيرة فى البروز** وهو الظهور البين واصله البراز وهو الفضاء ومنه حصل فى براز وذلك ان يظهر بذاته نحو وترى الارض بارزة تنبيها انه بطل فيها الابنية وسكانها ومنه المبارزة فى القتال وهى الظهور من الصف او الظهور لاحد من قبل الشجاعة وهو ان يظهر نفسه فى فعل محمود واما ان ينكشف عنه ما كان مستورا به ومنه قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار وبرزت الجحيم للغاوين تنبيها انهم يعرضون عليها وامرأة برزة عفيفة لان رفعتها بالعفة **بصيرة فى البرزخ** وهو الحاجز بين الشيئين وهو تارة قدرة الله تعالى وتارة بقدرة الله تعالى والبرزخ من وقت الموت الى القيمة من مات دخله وبرازخ الايمان ما بين اوله وآخره والبرزخ فى القيمة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة فى الآخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وتلك موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون **بصيرة فى البرق** وهو لمعان السحاب والبرق والبارقة السيف سمى للمعانه ويقال فى البرق شرى وتوهض ولمع ويعترض واومض وتستطير ويستطيل ويلمع ويسوح وتخطف ويخفق ويرتقى بالافق ويتلألأ ويشرى ويبصر [؟] ويهب ويخرق ويتسلسل ويستن ويتبسم ويضحك ويتعق [؟] ويتشقق ويتعصر [؟] ويغرى وينبض [؟] ويتعب ويلوح ويتهلل ويشكل ومما يستحسن فى وصف البرق وخفائه والرعد فى جهاته والثلج والامطار [؟] قول بعضهم ينفض نفض العرف فى اخفائه شرارة تطير من ضياء او طرف طال تعجل [؟] باقذاء حتى اذا اشتدت على السواء وانتحب [؟] برجل العواء وقعقعت بالرعد ذى الضوضاء كالذى بين الارض والسماء

رجل جراد ثار فى عماء او سرب انام من دنا غوغاء وكرسف اندف فى الهواء يطير والريح
على الغوا وطنا بنطف من الجباء او رغوة تنفش من عزلاء او كتنى الفضة البيضاء
او كاتئام الدر ذى اللألاء او كانتظام الودع فى الاخفاء فاستمطت الارض
على فناء واستوت الآكام بالضوء وقال الاصمعى احسن ما قيل فى البرق
والبعث قول عدى بن الرقاع فقمت اخبره بالغيث لم يره والبرق ادنى يحزون
لدارق مزن بسيح فى ريح شامية مكللا بسماء الماء مسطوح التى على ذات اخفاء كالكف
وشب نيرانه وسحاب بات يحلب الجوزاء درتها بنوء هاجين حاجته
لتوتبكى ببدر لشعلا كان ضبعتر برتبط سبط منه ومندفع حوذ المشارب قرقى
نطل به ثم المحارم والاناء يصطفق يكاد يطلع ظلما ثم يغلبه عن الشواهق والوادى
به شرق وقال العتابى ارقت للبرق يخبو ثم يا تلق يخفيه طورا ويبديه لنا الافق
كانه غرة شهباء لاحقى وجه دهماء جلد طابلق او ثغر زنجى تفتر ضاحكة بدوا
مشافرها طورا وتنطبق وغرة الصبح عند الفجر حين بدت او فى المساء اذا
ما استعرض الشفق له بدائع جم اللون هاتله فيها سلاسل بيض ما لها خلق والغيم
كالثوب فى الآفاق منتشر من فوقه طبق من تحته طبق يظنه مصمتا لا فتق فيه
فان سال عن البرق قلنا الثوب منفتق ان فقع الرعد فيه قلت ينخرق او لألأ البرق
فيه قلت يحترق تستك من رعده اذن السمع كما يغشى اذا نطرق برقه الحدق والرعد
صهصق والريح تحترق والبرق موتلق والنور موتلق والماء منبعق يجئ البلغ
نحد او تلألات بالارض حتى ماله نبوء وقد جالك فوق الربى نور الدراح كانه الوشى
والديباج والنزق فطاب فى الانف ريح طيب عسق ونار فى الطرف لون منه يا تنق
خضر بينها حمراء قانئة وصفراء فاقع او ابيض يقق بصيرة فى البرهان وهو فعلان
من بره الرجحان ومعناه بيان الحجة وقيل مصدر بره يبره كسمع يسمع اذا ثاب جسمه بعد
علة وابيض جسمه ومنه البرهرهة المرأة البيضاء الشابة او التى ترعد رطوبة ونعومة
والبرهة بالضم والفتح الزمان الطويل ومطلق الزمان ومدة منه البرهة والبرهان اوكد الادلة
وهو الذى يقتضى الصدق ابدا لا محالة وذلك ان الادلة خمسة اضرب دلالة تقتضى الصدق
ابدا لا محالة ودلالة تقتضى الكذب ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقرب

ودلالة هى اليهما وجاء البرهان فى القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى المعجزة والآية
فذانك برهانان من ربك الثانى بمعنى الدليل والحجة قل هاتوا برهانكم ومن يدع مع الله الها آخر لا
برهان له الثالث بمعنى القرآن والنبوة يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم اى كتاب ورسول
انشدنى بعض الفضلاء من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من استنام الى الاسرار نام وفى قبضة منهم صل وثعبان بصيرة فى الابرام
وهو الاحكام واصله من ابرام الحبل وهو ان يجعله طاقين ثم يفتله والمبارم المغازل التى
يبرم بها قال تعالى ام ابرموا امرا اى اتقنوا احكامه ويقال ايضا برم الامر يبرم بمعنى
اللثة وابرم فلانا فبرم وبرم اصله فتل والبريم المبرم اى المفتول فتلا محكما ومن هذا
قيل للبخيل الذى لا يدخل فى الميسر برم محركة كما يقال للبخيل ايضا مغلول اليد والبرم
الذى يلح ويتشدد فى الامر تشبيها بمبرم الحبل ولما كان البريم من الحبل قد يكون
ذا لونين سمى كل ذى لونين من شئ مختلط ابيض واسود وكغنم مختلط وغير ذلك
مما فيه لونان مختلطان بريما ومنه قيل للصبح بريم وحبل فيه لونان مزين بجوهر تشده
المرأة على وسطها بريم والبرمة فى الاصل هى القدر المحكمة ثم خصوه بما كان من
الحجارة لاحكامها والجمع برام كحفرة وحفار بصيرة فى البزوغ وهو ابتداء الطلوع
وقيل بزغت الشمس بزغا وبزوغا شرقت وبزغ ناب البعير طلع وبزغ الحاجم
شرط والمبزغ المشرط وابتزغ الربيع جاء اوله فلما رأى القمر بازغا اى طالعا
منتشرا بضوءه بصيرة فى البس البس الفت والدق وبست الجبال اى فتت
من قولهم بسست الحنطة والسويق بالماء فتته بروهى البسيسة وقيل معناه
سيقت سوقا سريعا من قولهم انبست الحيات اى انسابت انسيابا سريعا فيكون
كقوله ويوم نسير الجبال وبست بالابل زجرتها عند السوق وابسست بها
عند الحلب وناقة بسوس لا تدر الا على الابساس بصيرة فى بسر البسر فى الاصل استعجال
بالشئ قبل اوانه وتبسر الرجل حاجته طلبها فى غير اوانها والفحل الناقة ضربها فى غير
اوانها قبل الضبعة وماء بسر متناول من غديره قبل سكونه ومنه قيل لما
يدرك من التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اى اظهر العبوس قبل اوانه وفى
غير وقته فان قيل فقوله تعالى وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلوا ذلك قبل الوقت

وقد قلت ذلك يقال فيما كان قبل وقته ويدل على ذلك تظن ان يفعل بها فاقوه بصيرة
في البسوق بسقت النخلة طالت وبسق على اصحابه علاهم والبسوق والبساق
الطويلة الضرع من الغنم ولا تبسق عينا تبسيقا الا بطول والنخل باسقات طويلات
مرتفعات بصيرة في البسل الضم والمنع والبسل الحرام لانه ممنوع عنه والبسل
الحلال لانه يضم ويجمع فهو من الاضداد وبسل الرجل عبس غضبا وشجاعة وبه سمي
الاسد باسلا ومتبسلا والباسل الشجاع لعبوسه او لكونه محرما على اقرانه
ان ينالوه او لمنعه ما تحت يده عن اعدائه وقد بسل ككرم بسالة وبسالا وبسالا
وقوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت اي تمنع الثواب وتحرمه والفرق بين
الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر والبسل هو الممنوع منه
بالقهر وقوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي منعوا الثواب وحرموا وقيل
بالارهان كقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وابسلت الكلام جعلته بسلا على من يريده
وابسله لكذا رهنه وابسل عرضه فضحه وابسله لعمله وكله اليه فلانا جعله بسلا شجاعا
قويا على مدافعة الشيطان او الحيات او الهوام والبسلة اجرة الراقي وتبسلت الحنظلة
بسلاطية كانه ازال بسالته اي شدته اوما فيه من المرارة الجارية مجرى الحرم بصيرة
في التبسم قال تعالى فتبسم ضاحكا من قولها والتبسم والابتسام والبسم بمعنى
واحد وهو اقل الضحك واحسنه وقد بسم يبسم كضرب يضرب بسما فهو باسم
مبسام وبسام والمبسم كمنزل الثغر والمبتسم كمقعد التبسم بصيرة في البضاعة
وهي قطعة وافرة من المال بضعى للتجارة يقال ابضع بضاعة وابتضعها واصله
البضع القطع بضعه يبضعه كنعه يمنعه وبضعه تبضيعا قطعه وتبضعه ايضا
شقه والبضع ايضا التزوج والجامعة والتبيين والتبين والبضع الجماع
وعقد النكاح وبالفتح والكسر ما بين الثلث الى التسع او الى الخمس او الى اربعة
او من اربع الى تسع او هو سبع واذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا يقال
بضع وعشرون وقيل يقال وقال الفراء لا يذكر مع العشرة والعشرين الى
التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا الف وقال من مات البضع ما بين
العقدين من واحد الى عشرة ومن احد عشر الى عشرين ومع المذكر بهاء ومع

المؤنث بغير هاء بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وورد في التنزيل
من هذه المادة على وجوه الاول اسم مال للتجارة وجدوا بضاعتهم هذه بضاعتنا ردت
الينا الثاني اسم للماكولات واسباب المعيشة وجئناك ببضاعة مزجاة الثالث
اسم لحقيقة البضاعة واسروه بضاعة الرابع لمدة من الزمان فلبث في السجن بضع
سنين فلان حسن البضع والبضيع والبضعة عبارة عن السمن والبضيع الجزيرة
والمنقطعة عن البر والباضعة الشجة تبضع اللحم وهو بضعة مني اي جار مجرى
بضع جسدي بصيرة في الباطل وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه وقد
يقال ذلك في الاعتبار الى المقال والفعال بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمهن
ذهب ضياعا وخسرا ذا ابطله غيره وابطل في حديثه بطالة اي هزل فابطل
ابطالا وابطل ايضا جاء بالباطل والباطل ايضا ابليس ومنه قوله تعالى وما
يبدئ الباطل ورجل باطل ذو باطل بين البطول وتبطلوا بينهم تداولوا الباطل
ورجل بطل وبطالة بين البطالة والبطولة شجاع يبطل جراحته فلا يكترث لها
ولا يبطل نجادته او يبطل عنده دماء الاقران والجمع ابطال وهي بهاء وقد بطل
ككرم وتبطل والبطالات الترهات وبينهم بطولة وابطالة باطل والبطلة
السحرة والابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا قال
تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد جاء بمعنى الكذب لا ياتيه الباطل من بين يديه
ومن خلفه اذا لارتاب المبطلون وبمعنى الاحباط ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى ولا تبطلوا اعمالكم وبمعنى الكفر والشرك قد جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وبمعنى الصنم والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اي
بالصنم اي بابليس وبمعنى الظلم والتعدي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اي بالظلم بصيرة في البطن وهو خلاف الظهر والجمع ابطن وبطون وبطنان و
الجماعة دون القبيلة او دون الفخذ وفوق العمارة والجمع ابطن وبطون والبطن
جوف كل شيء ورجل بطين عظيم البطن وبطن ككتف همه بطنه او رغب لا ينتهي
عن الاكل ويقال لما يدركه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال تعالى وذروا ظاهر الاثم
وباطنه ورجل مبطن خميص البطن وبطن كعني واستبطنه فهو مبطون اي

اى على البطن والبطانة خلاف الظهارة ويستعار البطانة لمن تختصّه بالاطلاع
على باطن امرك قال تعالى لا تتخذوا بطانة اى مختصا بكم يستبطن اموركم وذلك استعارة
من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته وفلان شعارى ودثارى
وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبى ولا استخلف خليفة الا كانت
له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضّه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضّه عليه والظاهر
والباطن فى صفة الله تعالى لا يقال الا مزدوجين كالاول والآخر والظاهر والباطن قيل
اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقتضى فى كل ما نظر اليه الانسان انه موجود كما
قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وكذلك قال بعض الحكماء مثل طالب
معرفته مثل من طوّف الآفاق فى طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفة الحقيقة
وهى التى اشار اليها ابو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور
عن معرفته وقيل ظاهر باياته باطن بذاته وقيل ظاهر محيط بالاشياء مدرك لها باطن
فى ان يحاط به كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روى عن امير
المؤمنين على رضى الله عنه ما دلّ على تفسير اللفظتين حيث قال تجلّى لعباده من غير ان
رأوه واراهم نفسه من غير ان تجلّى لهم ومعرفة ذلك يحتاج الى فهم ثاقب وعقل وافر
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل وقيل
قيل على الاعداء بالناس الظاهرة والمحسوسات والباطنة المعقولات وقيل الظاهرة النصرة
على الاعداء بالناس والباطنة النصرة بالملائكة وكل ذلك يدخل فى عموم الآية وقد تقدم

بصيرة فى البطؤ بطؤ ككرم بطؤا وبطاء ككتاب وابطأ وتباطأ وتباطئا واستبطأ
تأخر عن الانبعاث فى السير وابطأ اذا كانت دوابهم بطاء وابطأه اخره عن الانبعاث
قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن اى يثبط غيره وقيل يكثر هو من التبطؤ فى نفسه
والقصد بذلك ان منكم من يتأخر ويؤخر غيره وكرم افعله بطؤ ما هذا وبطآن
ما هذا اى التعجب وبطان ظاهره وتجاه بالضم والفتح اى بطؤ **بصيرة فى البعد** وهو ضد القرب
وما لهما حد محدود وانما هو امر اعتبارى ويستعمل فى المحسوس وفى المعقول ويكثر استعماله
فى المحسوس اكثر منه فى المعقول قوله تعالى قد ضلوا ضلالا بعيدا فقال بعد ككرم وعلم
فهو بعيد قال تعالى وما هى من الظالمين ببعيد وبعد بعدا كفرح فرحا مات والبعد اكثر ما

يقال

يقال فى الهلاك والبعد كلاهما يقال فى الهلاك وفى ضد القرب قال تعالى فبعدا للقوم
الظالمين وقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد اى الضلال
الذى يصعب الرجوع منه الى الهدى تشبيها بمن ضل عن محجة الطريق بعدا متناهيا فلا يكاد
يرجى له العود اليها وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اى تقاربونهم فى الضلال فلا يبعد ان
يأتيكم ما اتاهم من العذاب **بصيرة فى بعض** بعض كل شىء طائفة منه والجمع ابعاض
ولا يدخله آل خلافا لابن درستويه وابو حاتم وبعّضته تبعيضا جعلته ابعاضا كجزّأته
وهو من الاضداد يقال للجزء والكل قاله ابو عبيدة ولابيّن لكم بعض الذى تختلفون
فيه اى كل كقول الشاعر او يرتبط النفوس حمامها قيل هذا قصور نظر منه وذلك
ان الاشياء على اربعة اضرب ضرب فى بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة بيانه
كوقت القيمة ووقت الموت وضرب معقولات يمكن للناس ادراكه من غير نبى كمعرفة الله ومعرفة
خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع وقوله او لم يتفكروا فى ملكوت السموات
وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما بيّنه
صاحب الشرع كفروع الاحكام فاذا اختلف الناس فى امر غير الذى يختص بالنبى عليه السلام
بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان لا يبين حسب ما يقتضيه اجتهاده وحكمه واما الشاعر فانه عنى نفسه
والمعنى الا ان يتداركنى الموت لكن عرض ولم يصرح تفاديا من ذكر موت نفسه والتعويض اليق لفظه
من بعض وذلك لتصغير جسمه بالاضافة الى سائر الحيوانات وبعّضوا اذا آذاهم البعوض وليلة بعضة
ومبعوضة وارض بعضة كثيرة البعوض **بصيرة فى البعل** وهو الزوج والجمع بعال
وبعولة والمرأة بعل وبعلة وبعل كمنع بعولة صار بعلا وكذا استبعل والبعال
التباعل والمباعلة الجماع وملاعبة الرجل المرأة وباعلت تحبّبت بعلا وتبعّلت طاوعت بعلها
اى تزينت له وذكر البعل فى القرآن على وجهين الاول اسم صنم لقوله اتدعون بعلا
الثانى بمعنى الازواج وبعولتهن احق بردهن وهذا بعلى شيخا وله نظائر ولما تصوّر
من الرجل استعلاء على المرأة وانه سائسها والقائم عليها شبّه كل مستعل
على غيره به فسمّى به فسمى قوم معبودهم الذى يتقربون به الى الله تعالى بعلا لاعتقادهم
ذلك فيه وقيل للارض المستعلية على غيرها بعل ولفحل النخل بعل تشبيها بالبعل من
الرجال وكذا سموا ما عظم من النخل حتى شرب بعروقه بعلا لاستعلائه [illegible]

عن الساهي ولما كانت ولما كانت وطاء العالي على المستولي عليه مستقلة في النفس قيل
اصبح فلان بعلا على اهله اى ثقيلا لعلوه عليهم بصيرة في بعثر قال تعالى واذا القبور
بعثرت اى قلب ترابها واثير ما فيها ومن رأى ان تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثين
نحو هلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله يقول ان بعثر مركب من بعث واثير وهذا
غير بعيد في هذا الحرف فان البعثرة تتضمن معنى بعث واثير بصيرة في البغي
هو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر
الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت
اكثر مما يجب وابتغيت كذلك والبغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل
الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او تجاوزه
الى الشبه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور
مشتبهات ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقد ورد في القرآن لفظ البغي
على خمسة اوجه الاول بمعنى الظلم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي الثاني بمعنى المعصية والذلة يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم فلما انجاهم الى البر اذا هم يبغون اى يعصون الثالث
الثالث بمعنى الحسد بغيا بينهم اى حسدا الرابع بمعنى الزنا ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الخامس بمعنى الطلب ويبغونها عوجا اى يطلبون بها اعوجاجا يبتغون من
فضل الله ولما تطاير ولان البغي قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون بغير الحق فخص العقوبة من بغيه بغير الحق وابتغيت كذلك
على طلبه وبغي الجرح تجاوز الحد في فساده وبغت المرأة اذا فجرت لتجاوزها الى ما
ليس لها وبغت السماء تجاوزت في المطر حد الحاجة وبغى تكبر لتجاوزه منزلته
ويستعمل ذلك في اى امر كان فالبغي في اكثر المواضع مذموم وقوله تعالى غير باغ
ولا عاد اى غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له وقال الحسن غير
متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في المعصية طريق
واما الابتغاء فالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود كان الابتغاء محمودا
نحو ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وابتغى مطاوع بغى فعلى وجهين احدهما ان يكون

سحر

مسحر للفعل نحو النار ينبغي ان يحرق الثوب والثاني على معنى الاستسهال نحو فلان ينبغي ان
يكرم لعلمه وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له على الاول فان معناه لا يتسهل له اى
ان لسانه لم يكن يجري به بصيرة في البقاء وهو ثبات الشيء على الحالة الاولى وبقي يبقى
كرضي يرضى وبقى يبقى كسعى يسعى ضد فني وابقاه وبقاه واستبقاه والاسم البقوى
بالفتح والضم وقد توضع الباقية موضع المصدر وبقية الله خير لكم اى طاعة الله
او انتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال واولو بقية ينهون
اى ابقاء او فهم والباقيات الصالحات كل عمل صالح او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر او الصلوات الخمس وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه
وترصدناه مدة كثيرة والباقي ضربان باق بنفسه لا الى مدة وهو الباري تعالى
ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه
الى ان يشاء الله ان يفنيه كبقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه كالانسان و
الحيوانات وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه
وجنسه كما روي صلى الله عليه وسلم ان ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها وياكلونها ثم تخلف مكانها
مثلها ولكون ما في الآخرة دائما قال الله عز وجل وما عند الله خير وابقى بصيرة في البك
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قيل هي اسم لمكة وقيل لغة فيها كلازب في لازم وقيل
اسم لما بين جبليها وقيل هي اسم المطاف والبك لغة الخرق والتمزيق والسبق والتفريق
وبك فلانا زاحمه فيكون من الاضداد وبكه وضعه وبك عنقه دقها وبك فلانا
رد نخوته والشيء فسخه والمرأة جهدها جماعا وفلان افتقر وخشن بدنه شجاعة وتباك
تراكم والقوم ازدحموا كتبككوا والبكبكة طرح الشيء بعضه على بعض والازدحام
وسميت مكة بها لازدحام الحجيج او لانها تدق اعناق الجبابرة اذا ارادوا الحادا فيها بصيرة
في البكم البكم هو الذي يولد اخرس وكل ابكم اخرس وليس كل اخرس ابكم قال تعالى صم
بكم وقيل البكم والبكامة الخرس وقيل الخرس مع عي وبلاهة وقيل هو ان يولد لا ينطق
ولا يسمع ولا يبصر بكم بكما كفرح يفرح فهو ابكم وبكيم وبكم ككرم امتنع عن الكلام تعمدا
وانقطع عن النكاح جهلا او عمدا وبكم عليه الكلام ارتج بصيرة في البكاء بكى يبكي
بكاء وبكى فهو باك والجمع بكاة وبكي والبكاء بالفتح والكسر البكاء او كثرته وابكاه فعل

ما يوجب بكاه وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وبكاه بكاء وبكاه بكى عليه ورثاه وبكى
غنى فهو من الاضداد وقيل البكا بالقصر سيلان الدمع عن حزن وعويل هكذا يقال بالمد اذا
كان الصوت اغلب بالرغا والثغا وساير الابنية الموضوعة للصوت والبكا بالقصر اذا
كان الحزن اغلب وبكى يقال في الحزن واسالة الدمع معا ويقال في كل واحد منهما
منفردا عن الاخر وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وليبكوا كثيرا اشارة
الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء واسالة دمع وكذا
فما بكت عليهم السماء والارض وقيل ان ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لها حيوة
وعلما وقيل ذلك على المجاز على تقدير مضاف اى اهلها بصيرة في بل وقد ورد في القرآن
على وجهين الاول التاكيد نيابة عن ان بل الذين كفروا في عزة وشقاق اى ان الذين
الثاني الاستدراك ما بعده او للاضراب عما قبله بل انتم بشر ممن خلق فسيقولون بل
تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا بل انتم بهديتكم تفرحون قال الراغب بل
كلمة للتدارك وهو ضربان ضرب يناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد لتصحيح
الحكم الذي بعده وابطال ما قبله وربما يقصد تصحيح الذي قبله وابطال الثاني نحو قوله
تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
اى ليس الامر كما قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله
بل فعله كبيرهم هذا ومما قصد به تصحيح الاول وابطال الثاني قوله تعالى فاما الانسان
اذا ما ابتلاه الى قوله كلا بل لا تكرمون اليتيم اى ليس اعطاؤهم من الاكرام ولا منعهم
من الاهانة لكن جهلوا ذلك بوضعهم المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله تعالى ص
والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ان
القرآن مقر للتذكر وان ليس امتناع الكفار من الاصغاء اليه ان ليس موضعا للذكر
بل لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان ليس امتناعهم
من الايمان بالقرآن ان لا مجد في القرآن ولكن بجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على
جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك
الكريم الذي الى قوله كلا بل تكذبون بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضي
ان يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه والضرب

الثاني

الثاني من بل هو ان يكون مبينا للحكم الاول وزائدا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى بل قالوا
اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه
يزيدون على ذلك بان الذي اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه
كذاب فان الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار الى قوله بل تاتيهم بغتة اى لو يعلمون ما هو زائد على
الاول واعظم منه وهو ان تاتيهم بغتة وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من احد هذين الوجهين
وان دق الكلام في بعضه بصيرة في البلد وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول
بمعنى مكة لا اقسم بهذا البلد وهذا البلد الامين اجعل هذا البلد آمنا وتحمل اثقالكم
الى بلد الثاني بمعنى مدينة سبا بلدة طيبة ورب غفور الثالث كناية عن جملة البلاد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الرابع بمعنى الارض لا نبات فيها فانشرنا به
بلدة فسقناه الى بلد ميت الخامس بمعنى الارض التي بها نبات والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وقيل هو كناية عن النفوس الطاهرة وبالذي خبث عن النفوس الخبيثة و
البلد لغة المكان المحدود المتاثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان
وسميت المفازة بلدا لكونها موضع الوحشات والمقبرة بلدا لكونها موطن الاموات
والبلدة منزل من منازل القمر والبلدة البلجة ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمدده وسميت
الكركرة بلدة كذلك وربما استعير ذلك لصدر الانسان ولاعتبار الاثر قيل بجلده بلدة
اى اثر وجمعه ابلاد قال وفي النحور كلوم ذات ابلاد وابلد صار ذا بلد كانجد واتهم
وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لوطنه كثيرا ما يتحير اذا حصل في غير وطنه قيل للمتحير
بلد في امره وابلد وتبلد بصيرة في البلاء وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه الاول
بمعنى النعمة وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اى ولينعم الثاني بمعنى الاختبار والامتحان هنالك
ابتلي المؤمنون ليبلوكم ايكم احسن عملا الثالث بمعنى المكروه وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم اى محنة والمادة موضوعة لضد الجدة بلي الثوب بلى وبلاء خلق وقولهم
بلوته اختبرته كاني اخلقته من كثرة اختباري وقرئ هنالك تبلوا كل نفس اى تعرف
حقيقته ما عملت وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاء لان التكاليف كلها
مشاق على الابدان او لانها اختبارات ولهذا قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم

وقيل اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة
والمنحة جميعاً بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق
الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين ولهذا قال عمر رضي الله عنه
بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقال علي رضي الله عنه من وسع
عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة وقوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم راجع الى المحنة التي في قوله يذبحون ابناءكم والى المنحة
التي انجاهم واذا قيل بلي الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف
لحاله والوقوف على ما يجهل منه اذ كان الله تعالى علام الغيوب وعلى هذا قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات وابتلاه لعلمه حلف له لازم متعد وبلى ترد للنفي وقالوا لن تمسنا النار
الا اياماً معدودة الى قوله بلى من كسب سيئة او جواب لاستفهام مقترن بنفي نحو الست
بربكم قالوا بلى ونعم يقال في الاستفهام المجرد نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا
نعم ولا يقال هاهنا بلى فاذا قيل شيء فقلت بلى كان ذلك رد كلامه فاذا قلت نعم كان
اقراراً منك **بصيرة في البنان** وقد ورد في موضعين وهي الاصابع وقيل اطراف الاصابع
الواحدة بنانة سميت بذلك لانها اصلاح الاحوال التي يمكن للانسان ان يبين بها ما يريد ان يقيم
ويقال ابن بالمكان وابن اي اقام به ولذلك خص في قوله بلى قادرين على ان نسوي بنانه و
اضربوا منهم كل بنان خصه لاجل انها يقاتل بها ويدافع والبنة الريح الطيبة والمنتنة ضد
والجمع بنان بالكسر والبنان بالضم الروضة المعيشة **بصيرة في البنيان** وقد ورد
في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الصرح والقصر العالي فاتى الله بنيانهم من القواعد
فخر عليهم السقف من فوقهم بنيانهم اي صرحهم الثاني بمعنى المسجد فقالوا ابنوا عليهم
بنياناً اي مسجداً افمن اسس بنيانه على تقوى من الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا اي مسجد
هم الثالث بمعنى بيت النار قالوا ابنوا له بنياناً فالقوه في الجحيم الرابع بمعنى تشبيه صف
الغازين بالجدران المرصوص ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان
مرصوص والبنيان واحد لا جمع له وقال بعضهم جمع واحده بنيانة على حد نخلة ونخل وعلى هذا
النحو من الجمع يصح تذكيره وتأنيثه وابن اصله بني كقولهم في الجمع ابناء وفي التصغير بني
وسمي بذلك لكونه بناء للاب فان الاب قد بناه ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء او من

تربيته او بتفقده او كثرة خدمته له وقيامه بامره هو ابنه نحو فلان ابن الحرب وابن السبيل
للمسافر وابن بطنه وابن وجد اذا كان همه مصروفاً اليها وابن نومها اذا لم يتفكر في غده و
جمع ابن ابناء وبنون ومؤنثه ابنة وبنت والجمع بنات وقوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقوله
قوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق فقد قيل خاطب بذلك اكابر القوم وعرض عليهم بناته
لا اهل قريته كلهم فانه محال ان يعرض بنات قليلة على الجم الغفير وقيل هل اشار بالبنات
الى نساء امته وسماهن بنات له لكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لامته بل لكونه اكبر
الابوين لهم وقوله ويجعلون لله البنات يريد به قولهم الملائكة بنات الله **بصيرة في
الباب** وهو مدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة والدار وجمعه ابواب
وبيبان وابوبة نادر والبوابة حرفة البواب وباب له يبوب صار بواباً له وتبوب
بواباً اتخذه ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي يتوصل اليه وقد يقال
ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب التي يتوصل اليهما والباب والبابة في الحساب
والحدود الغاية وهذا بابته اي يصلح له وبابات الكتاب سطوره لا واحد لها **بصيرة
في البياض** ضد السواد وجمع الابيض بيض واصله بيض بالضم ابدلوه بالكسر ليصح
الياء وقد بيض يبيض بياضاً ولما كان البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل
والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل
لمن لم يتدنس بمعاب هو ابيض الوجه وقد تقدم في بصيرة الابيض **بصيرة في البيع**
وهو اعطاء المثمن واخذ الثمن والشرى اعطاء الثمن واخذ المثمن ويقال للبيع الشرى
وللشرى البيع وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن وعلى ذلك قوله تعالى وشروه
بثمن بخس وقال عليه السلام لا يبيعن احدكم على بيع اخيه اي يشتري على شراه وابعت الشيء
عرضته للبيع وبايع السلطان اذا تضمن بذل الطاعة بما يمنح له ويقال لذلك بيعة
ومبايعة قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اشارة الى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والى ما ذكر في قوله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله تعالى وبيع وصلوات جمع بيعة وهو مصلى
النصارى وان كان عربياً في الاصل فلما قال الله تعالى ان الله من المؤمنين الآية **بصيرة في
البال** وهو الحال التي تكترث بها ولذلك يقال ما باليت بكذا بالة اي ما اكترثت

ينطوى عليه الانسان وقوله تعالى فما بال القرون الاولى اى حالهم وخبرهم والبال
الخاطر والقلب يقال ما خطر ببالى كذا **بصيرة فى البواء** واصله مساواة الاجزاء
فى المكان خلاف النبو الذى هو منافاة الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابيا بنازله
بوأت له مكانا سويته وتبوأ المكان حله واقام به قال تعالى تبوؤا الدار والايمان وفى الحديث
من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ويستعمل البواء فى مراعاة التكافؤ فى المصاهرة
والقصاص فيقال فلان بواء بفلان اذا ساواه وقوله تعالى وباؤا بغضب من الله
اى حلوا مبوأ ومعهم غضب الله اى عقوبته وقوله بغضب فى موضع الحال كخرج
بسيفه لا مفعول نحو مر بزيد واستعمال باء تنبيه ان مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله
فكيف غيره من الامكنة وذلك على حد ما ذكر فبشرهم بعذاب اليم وقوله انى اريد ان تبوأ باثمى
واثمك اى تقيم بهذه الحالة **الباب الرابع فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف التاء** وهى التاء
التسبيح التابوت التاويل التب التبر التبع تبارك التترى التجارة التراب الترب التقوى التوبة
التوكل التذكر التبتل التفويض التسليم التسكين التضمين التبديل التبت تحت الترف
التعوذ التل التلاوة التميز التام التوارث التوفيق التوفى التين التربص التفصيل **بصيرة
فى التاء** وهو حرف هجاء كثير من مخرج الطاء ويمد ويقصر والنسبة الى الممدود تائى والى
المقصور تاوى وتاء وجمعها توآء كداء وداء وداو وقصيدة تائية وتويت تاء حسنة
والتاء المفردة محركة فى اوائل الاسماء وفى اواخرها وفى اواخر الافعال والمحركة فى اوائل الاسماء
حرف جر للقسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتا
الرحمن والمحركة فى اواخرها حرف خطاب كانت المحركة فى اواخر الافعال ضمير كقمت والساكنة فى
اواخرها علامة التانيث كقامت وربما وصلت بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح و
تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا وته مثل ذه وتان للتثنية والامر للجمع وتصغيرها تيا وتيان وتيالك
وتدخل عليها ها فيقال هاتا فان خوطب بها جاء الكاف فقيل تيك وتاك وتلك وتلك
بالكسر والفتح وهى ردية وللتثنية تالك وتانك وتشدد وللجمع اولئك واولاك واولالك
وتدخل الهاء على تيك وتاك فيقال هاتيك وهاتاك والتاء فى حساب الجمل اربعمائة والتاء
المبدلة من الواو كالتراث والتولج والتجاه والتوجاه وتاكلون التراث اكلا لما واصله
الوراثة ومنها التاء المبدلة من السين فى الطست والطس **بصيرة فى التسبيح** وهو تنزيه

الله تعالى

الله تعالى واصله المر السريع فى عبادة الله وجعل ذلك فى فعل الخير كما جعل الابعاد فى الشر
فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما فى العبادات قولا كان او فعلا او نية وقوله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها والتسبيح ورد
فى القرآن على نحو من ثلاثين وجها سبعة منها للملائكة وتسعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واربعة لغيره من الانبياء وثلاثة للحيوانات والجمادات وثلاثة للمؤمنين خاصة وسبعة
لجميع الموجودات اما التى للملائكة فدعوى جبريل عليه السلام فى صف العبادة
وانا لنحن المسبحون الثانى دعوى الملائكة فى حال الخصومة ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك الثالث تسبيحهم الدائم من غير سآمة يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون الرابع تسبيحهم المعرى عن الكسل والفترة يسبحون الليل و
النهار لا يفترون الخامس تسبيحهم المقترن بالسجدة ويسبحونه وله يسجدون
السادس تسبيحهم مقترنا بتسبيح الرعد على سبيل السياسة والهيبة ويسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته واما التسعة التى لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه و
فالاول تسبيح مقترن بسجدة اليقين والعبادة فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك الثانى تسبيح فى طرفى النهار مقترن بالاستغفار من الزلة فاستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار الثالث تسبيح فى بطون الدياجر
والخلوة ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا الرابع تسبيح فى الابتداء
والانتهاء حال العبادة وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل ومن الليل
فسبحه وادبار النجوم الخامس تسبيح مقترن بالطلوع والغروب لاجل الشهادة
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الليل فسبحه وادبار
السجود السادس تسبيح دائم لاجل الرضى والكرامة فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى السابع تسبيح مقترن بذكر العظمة فسبح باسم ربك العظيم الثامن
تسبيح بشكر النعمة سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى التاسع تسبيح
لطلب المغفرة فسبح بحمد ربك واستغفره وقال صلى الله عليه وسلم ما اوحى
الى ان اجمع وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما الاربعة التى للانبياء عليهم السلام فالاول

لزكريا عليه السلام علامة على ولادة يحيى عليه السلام قال رب اجعلني آية الى قوله
وسبح بالعشي والابكار الثاني في وصية لقومه على محافظة التسبيح فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا الثالث في موافقة الجبال والظبا والحيتان والطيور لداود
عليه السلام في التسبيح يسبحن بالعشي والاشراق الرابع في نجاة يونس عليه السلام من
ظلمات البحر وبطن الحوت ببركة التسبيح فلولا انه كان من المسبحين واما الثلثة التي للخواص
المؤمنين فالاول في امر الله تعالى لهم بالجمع بين الذكر والتسبيح دائما اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الثاني في ثناء الحق تعالى على قوم اذا ذكر الله عندهم
سجدوا له وسبحوا خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم الثالث في اناس يحيلون في المساجد
ويواظبون على التسبيح والذكر في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال واما الثلثة التي في الحيوانات والجمادات فالاول في ان كل
نوع من الموجودات مشتغل بنوع من التسبيح وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
يفقهون تسبيحهم الثاني في ان الطيور في الهواء مصطفة لاداء ورد التسبيح و
الطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه الثالث ان حملة العرش والكرسي في حال الطواف
بالعرش والكرسي مستغرقون في التسبيح والاستغفار الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم واما الستة التي للعامة فالاول على العموم في تسبيح الحق على الاحيا
والاماتة سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله يحيي ويميت الثاني في ان
كل شيء في تسبيح الحق على اخراج اهل الكفر وازعاجهم سبح لله ما في السموات
والارض الى قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الثالث ان الكل
في التسبيح ومن خالف قوله فعله مستحق للذم والشكاية يسبح لله ما في السموات
الى قوله لم تقولون ما لا تفعلون الرابع في ان الكل في التسبيح للقدس والطهارة
يسبح تعالى في قوله الملك القدوس الخامس في ان الكل في التسبيح على تحسين الخلقة
والصورة يسبح لله الى قوله وصوركم فاحسن صوركم السادس في الملامة و
التعيير من اصحاب ذلك البستان بعضهم لبعض من جهة التقصير في تسبيح الحق
تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا واما السبعون خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم في

الامر بالجمع بين التوكل والتسبيح وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده بصيرة
في التابوت وهو شبه صندوق ينحت من خشب واصله تابوه كترقوة سكنت
الواو فانقلب هاء التانيث تاء والتبوت كرنبوت لغة في التابوت وقد ورد في القران
على وجهين الاول بمعنى الصندوق الذي وضعت ام موسى ولدها فيه ورمته
في البحر ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم الثاني بمعنى الصندوق الذي ورثه الانبيا
من ادم عليه السلام ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم واما التابوت الذي يجعل
فيه الميت فمستعار من هذا وقيل التابوت عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من
العلم ويسمى القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاؤه وصندوقه بصيرة في التاويل
وجاء في القران على خمسة اوجه الاول بمعنى الملك وابتغاء تاويله اى ملك محمد صلى الله
عليه وسلم وما يعلم تاويله الا الله اى نهاية ملكه فزعم اليهود انهم اخذوه من حساب
الجمل الثاني بمعنى العاقبة ومآل الخير والشر الذي وعد به الخلق هل ينظرون الا تاويله
اى عاقبته واحسن تاويلا اى عاقبة ذلك تاويل ما لم تستطع اى عاقبته الثالث
بمعنى تعبير الرؤيا وعلمتني من تاويل الاحاديث اى تعبير الرؤيا الرابع بمعنى التحقيق
والتفسير هذا تاويل رؤياي اى تحقيقها وتفسيرها الخامس بمعنى انواع الاطعمة
والوانها الا نباتكما بتاويله اى بالوانه وانواعه والتاويل
اصله من الاول وهو الرجوع ومنه الموئل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو
رد الشيء الى الغاية المرادة علما كان او فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تاويله الا الله
وفي الفعل كقول الشاعر وللنوى قبل يوم البين تاويله وقوله تعالى يوم ياتي
تاويله اى غايته وقد تقدم وقيل في قوله تعالى ذلك خير واحسن تاويلا اى
احسن معنى وترجمة وقيل احسن ثوابا في الاخرة بصيرة في التب وهو الخسران و
النقص بمعناه التب والتباب والتبيب والتتبيب وتبا له وتبا تتبيبا مبالغة
تبه قال له ذلك وتبت فلانا اهلكه وتبت يدا ابي لهب اى ضلتا وخسرتا واستمرتا
في خسرانه وما زادوهم غير تتبيب اى تخسير بصيرة في التبر وهو الكسر والاهلاك
يقال تبره وتبره وقوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا اى هلاكا بصيرة في التبع
تبعه تبعا وتباعا مشى خلفه او مر به فمضى معه والتبع تارة يكون بالجسم

وتارة بالارتسام والاتباع وعلى ذلك قوله تعالى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ويقال
اتبعه اذا لحقه ومنه قوله تعالى فاتبعهم فرعون اى لحقهم او كاد يلحقهم ومنه فاتبعوهم
مشرقين ويقال اتبع فلان بمال اى احيل عليه وتبع كانوا روسا سموا بذلك لاتباع بعضهم
بعضا في الرياسة والسياسة واتبع الفرس لجامها والناقة زمامها يضرب عند
الامر باستكمال المعروف والتبع واحد وجمع وقد يجمع على اتباع بصيرة
في تبارك وقد ذكر في ثمانية مواضع من القرآن الاول عند بيان الخالقية فتبارك الله
احسن الخالقين الثاني في بيان الربوبية تبارك الله رب العالمين الثالث في بيان الكرم
والجلالة تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام الرابع في بيان الملك تبارك الذى له
ملك السموات والارض الخامس في بيان القهر والقدرة تبارك الذى بيده الملك
وهو على كل شيء قدير السادس عند اظهار عجايب صنع الملكوت تبارك الذى جعل
في السماء بروجا السابع في بيان نفاذ المشية والارادة تبارك الذى ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك الثامن في بيان عظمة القرآن وشرفه تبارك الذى نزل الفرقان
واختلف في معناه فقيل لم يزل ولا يزال وقيل تبارك تقدس وقيل تعظم وقيل تعالى
وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع تبارك
مثل قوله تبارك الذى جعل في السماء بروجا فانه تنبيه على اختصاصه بما يفيضه علينا
من نعمه بواسطة هذه البروج بصيرة في تترى وهى فعلى من المواترة اى المتابعة
وترا وترا واصلها واو فابدلت تاء كتراث وتجاه فمن صرفه جعل الالف زائدة
لا للتانيث ومن صرفه جعل الفه للتانيث قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى
اى متواترين وقال الفراء يقال تترٌ في الرفع وتترًا في النصب وتترٍ في الجر والالف فيه
بدل من التنوين وقال ثعلب هى تفعل وغلط ابو على الفسوى وقال ليس في الصفات
تفعل بصيرة في التجارة وقد ذكرها الله تعالى في ستة مواضع الاول تجارة غزاة
المجاهدين بالروح والنفس والمال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله
باموالكم وانفسكم الثاني تجارة المنافقين في بيع الهدى بالضلال اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم الثالث تجارة قراء القرآن ان الذين يتلون
كتاب الله الى قوله يرجون تجارة لن تبور الرابع تجارة عباد الدنيا بتضييع الاعمار

فاستزادة

في استزادة الدرهم والدينار واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الخامس في معاملة
الخلق بالبيع والشرى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم السادس تجارة خواص
العباد بالاعراض عن كل تجارة دنيوية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وهى لغة التصرف في رأس المال طلبا للربح تجر يتجر فهو تاجر والجمع تجر كصاحب
وصحب وتجار وليس في الكلام تاء بعدها جيم غيرها ويقال هو تاجر بكذا اى
حاذق عارف لوجه المكتسب منه ويقال نصب البركة في التجارة وقيل نعم الشيء
التجارة ولو في الحجارة ويروى في الكلمات القدسية ويروى في الكلمات القدسية
من تاجرني لم يخسر واوحى الى بعض الانبياء قل لعبدى تاجروني تربحوا على ما انى
خلقتكم لتربحوا على لا لاربح عليكم وفي الحديث الرفق في المعيشة خير من بعض
التجارة وقال الشاعر خذوا مال التجار وسوقوهم الى وقت فانهم لئام و
ليس عليكم في ذلك اثم فان جميع ما جمعوا حرام بصيرة في التراب وقد جاء
في القرآن على وجوه الاول بمعنى العظام البالية الرميمة اذا متنا وكنا ترابا
الثاني بمعنى البهايم يا ليتني كنت ترابا اى بهيمة من البهايم وقيل هو بمعنى ادم عليه السلام
وهذا مما يقوله ابليس الثالث بمعنى حقيقة التربة وهو الذى خلقكم من تراب
وفيه لغات التُرُب والتُربة والترباء والتورباء والتيرب والتيراب والتورب
والتوراب والتيريب والتُريب وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائر لغاته جمع
قال بعض الشعراء خلقت بغير ذنب من تراب فارجع بالذنوب الى التراب انا وجميع
من فى التراب فداء تراب نعل ابى تراب وترب كفرح كثر ترابه وصار في يده
التراب ولزق بالتراب وافتقر وخسر واترب استغنى وقل ماله فهو من الاضداد
وكذا ترب تتريبا وتارح وترب ريح فيها تراب والترايب ضلوع الصدر وما ولى
الترقوتين منها او ما بين الثديين والترقوتين واربع اضلاع من يمنة الصدر واربع
من يسرته او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة وعندهم قاصرات الطرف اترابا اى لدات
ينشان معا تشبيها في التساوى والتماثل بضلوع الصدر او لوقوعهن معا على التراب عند
الولادة والتربة الضعيف بصيرة في الترك وهو رفض الشيء قصدا واختيارا او
قهرا واضطرارا ترك تركا وتركانا واتركه ودعه والترك ايضا الجعل كقولك تركته وقيدا

كانه ضده وقوله تعالى واترك البحر رهوا من القصد الاختياري وقوله كم تركوا من جنات
من القهري الاضطراري وقد يقال في كل فعل ينتهي به الى حالة ما تركه كذا بصيرة
في التقوى وهي مشتقة من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره يقال وقاه وقيا
ووقاية وواقية وقية صانه والتوقية الكلاءة والحفظ وقيل والاصل فيهما وقاية النساء التي
تستر المرأة بها رأسها يقيها من غبار وحر وبرد والوقاية ما وقيت به شيئا ومن ذلك
فرس واق اذا كان تهاب الشيء من وجع يجده في حافره فاصل تقوى وقوى ابدلت
الواو تاء كتراث وتجاه وكذلك اتقى يتقي اصله اوتقى على افتعل فقلبت الواو تاء لسكونها
ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
من الكلمة فجعلوه تقى يتقي بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه
به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي وتقول في الامر تق وفي المؤنث تقي ومنه قوله
زيادتنا نعمان لا تقطعنها تق الله فينا والكتاب الذي يتلو بنى الامر على المخفف
فاستغنى عن الالف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل والتقوى والتقى واحد
والتقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة قال تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والتقي المتقي وهو
من جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها وتوطين
قلبه على ذلك فلذلك قيل له متق والتقوى البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه
ضرر لامر الدين وهو المعصية والفضول فعلى ذلك ينقسم على فرض ونفل وقد ورد
في القرآن بخمسة معان الاول بمعنى الخوف والخشية يا ايها الناس اتقوا ربكم
وقال لعلهم يتقون ولهذا نظاير الثاني بمعنى الطاعة والعبادة افغير الله تتقون
الثالث بمعنى ترك المعصية والزلة واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اى
اتركوا الخلاف فيها الرابع بمعنى التوحيد والشهادة اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخامس
بمعنى الاخلاص والمعرفة اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واما البشارات
التي بشر الله تعالى بها المتقين في القرآن فالاول البشرى بالكرامات الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى الآية الثاني البشرى بالعون والنصرة ان الله مع الذين اتقوا
الثالث بالعلم والحكمة ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الرابع بكفارة الذنوب وتعظيم
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا السادس بالمغفرة واتقوا الله ان الله

غفور رحيم السابع اليسر والسهولة في الامر ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا الثامن
الخروج من الغم والمحنة ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا مخرجا التاسع رزق حلال
بامن وفراغ ويرزقه من حيث لا يحتسب العاشر النجاة من العذاب والعقوبة ثم ننجي الذين
اتقوا الحادي عشر الفوز بالمراد وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان للمتقين مفازا الثاني عشر
التوفيق والعصمة ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك هم المتقون
الثالث عشر الشهادة لهم بالصدق اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون الرابع عشر
بشارة الكرامة والاكرمية ان اكرمكم عند الله اتقاكم الخامس عشر بشارة المحبة ان الله
يحب المتقين السادس عشر الفلاح واتقوا الله لعلكم تفلحون السابع عشر نيل الوصال
والقربة ولكن يناله التقوى منكم الثامن عشر نيل الجزاء بالمحنة ومن يتق الله ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين التاسع عشر قبول الصدقة انما يتقبل الله من المتقين
العشرون الصفاء والصفوة فانها من تقوى القلوب الحادي والعشرون كمال
العبودية اتقوا الله حق تقاته الثاني والعشرون الجنات والعيون ان المتقين في جنات
وعيون الثالث والعشرون الامن من البلية ان المتقين في مقام امين الرابع والعشرون
عز الفوقية على الخلق والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة الخامس والعشرون زوال الخوف
والحزن من العقوبة فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون السادس والعشرون
الازواج الموافقات للمتقين مفازا الى قوله وكواعب اترابا السابع والعشرون قرب الحضرة
واللقاء والكرامة ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تنبيه على شدة ما ينالهم وان اجدر شيء
يتقون به من العذاب يوم القيمة هو وجوههم فصار ذلك بقوله وتغشى وجوههم
النار وقوله تعالى هو اهل التقوى اى اهل ان يتقى عقابه وجل اتقى من اتقياء وتقوا بصيرة
في التوبة تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا وتابة وتتوبة رجع عن المعصية فهو تائب
تواب وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله
وقبوله وهو تواب على عباده واستتابه سأله ان يتوب والتوبة من افضل مقامات
السالكين لانها اول المنازل واوسطها وآخرها فلا يفارقها العبد ابدا ولا يزال فيها
الى الممات وان ارتحل به ونزل به فهي بداية العبد ونهايته وحاجته اليها في النهاية ضرورية

كما احتاجه اليها في البداية كذلك وقد قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون وهذه الاية في سورة مدنية خاطب الله تعالى بها اهل الايمان وخيار خلقه ان يتوبوا
اليه بعد ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب
بسببه واتى باداة لعل المشعرة بالترجي ايذانا بانكم اذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح
الا التائبون جعلنا الله منهم وقد قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فقسم
العباد الى تائب وظالم وما ثم قسم ثالث البتة واوقع الظلم على من لم يتب ولا اظلم
منه لجهله بربه وبحقه وبعيب نفسه وبآفات اعماله وفي الصحيح يا ايها الناس توبوا
الى الله فاني اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وكان اصحابه يعدون له في المجلس
الواحد قبل ان يقوم رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة وما صلى
صلوة قط بعد نزول سورة النصر الا قال في صلوته سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي وفوكرها وتوبوا الى الله يريد بالتوبة تمييزا لبقية من العزة بان يكون
المقصود من التوبة تقوى الله وهو خوفه وخشيته والقيام بامره واجتناب نهيه
فيعمل بطاعة على نور من الله يرجو ثواب الله ويترك معصية الله على نور من الله يخاف
عقاب الله لا يريد بذلك عز الطاعة فان للطاعة والتوبة عزا ظاهرا وباطنا فلا يكون
مقصوده العزة وان علم انها يحصل له بالطاعة والتوبة فمن تاب لاجل ذلك فتوبته مدخولة
وسرائر التوبة ثلثة اشياء هذا احدها والثاني نسيان الجناية والثالث التوبة من الاسكار
والايمان قلنا المراد منه التوبة من رؤية اليوم وانها انما حصلت له بتوفيق الله و
مشيته ولو خلى ونفسه لم يتمتع بها البتة فاذا راها من نفسه وغفل عن منة الله
عليه تاب من هذه الرؤية والغفلة ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزءها ولا
شرطها بل جناية اخرى حصلت له بعد التوبة فيتوب من هذه الجناية كما تاب من الجناية
الاولى فما تاب الا من ذنب اولا واخرا والمراد التوبة من نقصان اليوم وعدم
توفيتها حقها ووجه ثالث لطيف وهو انه من حصل له مقام الانس بالله تعالى
وصفاته وفيه مع الله تعالى بحيث يكون اقباله على الله واشتغاله بذكر آلائه واسمائه و
صفاته انفع شيء له حتى نزل عن هذه الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها
وطالع الجناية واشتغل بها عن الله تعالى فهذا نقص ينبغي ان يتوب الى الله منه وهي توبة

من هذه

من هذه التوبة لانه نزول من الصفاء الى الجفاء فالتوبة من التوبة انما تعقل على احد
هذه الوجوه الثلثة والله اعلم واعلم ان صاحب البصيرة اذا صدرت منه الخطيئة
فله في توبته نظر الى امور احدها النظر الى الوعد والوعيد فيحدث له ذلك خوفا و
خشية يحمله على التوبة الثاني ان ينظر الى امره تعالى له ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف
بكونها خطيئة والاقرار على نفسه بالذنب الثالث ان ينظر الى تمكين الله تعالى اياه
منها وتخليته بينه وبينها وتقديرها عليه وانه لو شاء لعصمه منها فيحدث له ذلك
انواعا من المعرفة بالله واسمائه وصفاته وحكمته ورحمته ومغفرته وعفوه وحلمه وكرمه
ويوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الاسماء لا يحصل بدون لوازمها ويعلم ارتباط الخلق والامر
والجزاء بالوعد والوعيد باسمائه وصفاته وان ذلك موجب الاسماء والصفات واثرها
في الوجود وان كل اسم مقتض لاثره وهذا المشهد يطلعه على رياض مؤنقة من المعارف
والايمان واسرار القدر والحكمة يضيق عن التعبير نطاق الكلم والنظر الرابع نظره
الى الامر له بالمعصية وهو شيطانه الموكل به فيفيده النظر اليه اتخاذه عدوا وكمال
الاحتراز منه والتحفظ والتيقظ لما يريده منه عدوه وهو لا يشعر فانه يريد ان يظفر
به في عقبة من سبع عقبات بعضها اصعب من بعض عقبة الكفر بالله ودينه
ولقائه ثم عقبة البدعة اما باعتقاد خلاف الحق واما بالتعبد بما لم يأذن به الله
من الرسوم المحدثة قال بعض مشايخنا تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فتولد
بينهما خسران الدنيا والاخرة ثم عقبة الكبائر يزينها وان الايمان فيه الكفاية ثم عقبة الصغائر
بانها مغفورة ما اجتنب الكبائر ولا يزال يحببها حتى يصر عليها ثم عقبة المباحات
فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات واقل ما ينال منه تفويت الارباح العظيمة ثم عقبة
الاعمال المرجوحة المفضولة يزينها له ويشغله بها عما هو افضل واعظم ربحا ولكن اين
اصحاب هذه العقبة فهم الافراد في العالم والاكثرون قد ظفر بهم في العقبة الاولى فان
عجز عنه في هذه العقبات جاءه في عقبة تسليط جنده عليه بانواع الاذى على حسب
مرتبته في الخير وهذه نبذة من لطائف اسرار التوبة رزقنا الله تعالى بمنه وفضله
انه حقيق بذلك وورد التوبة في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى التجاوز والعفو
وهذا مقيد بعلى فتاب عليكم او يتوب عليهم ويتوب الله على من يشاء الثاني بمعنى الرجوع

والانابة وهذا مقيد بالى تبت اليك فتوبوا الى الله فتوبوا الى باركم الثالث بمعنى الندامة على الذنب
وهذا غير مقيد لا بالى ولا بعلى الا الذين تابوا واصلحوا فان تبتم فهو خير لكم ويقال ان التوبة
من طريق المعنى على ثلثة انواع ومن طريق اللفظ وسبيل اللطف على ثلثة وثلثين درجة
اما المعنى فالاول التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين الرب وهذا يكون بندامة بالقلب
واستغفار اللسان والثانى التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعة الرب
وهذه يكون بجبر النقصان الواقع فيها والثالث التوبة من ذنب يكون بين
العبد وبين الخلق وهذه يكون بارضاء الخصوم باى وجه امكن واما
درجات اللطف فالاولى ان الله امر الخلق بالتوبة واشار بانها التى يليق
بحال المؤمن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الثانية لا تكن التوبة تمرة حتى
يتم امرها توبوا الى الله توبة نصوحا الثالثة لا تظن انك فريد فى طريق التوبة فان اباك
آدم كان مقدم التائبين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والكليم موسى لم يكن
له ملاذ على الطور بعد غير التوبة سبحانك تبت اليك ثم انه بشر الناس بالتمتع
من الاعمار والاستحقاق فضل الرؤف الغفار ثم توبوا الى الله يمتعكم متاعا حسنا
واشار صالح على قومه بالتوبة وبشرهم بالقربة والاجابة ثم توبوا اليه ان
ربى قريب مجيب وسيد المرسلين مع الانصار والمهاجرين سلكوا طريق الناس
لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والصديق الاكبر اقتدى فى التوبة بساير
النبيين تبت اليك وانا من المسلمين اصحاب النبى ما نالوا التوبة الا بتوفيق الله
ثم تاب عليهم ليتوبوا تحذرا من انتشار العصمة امرت بالتوبة ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما ومن توقف عن سلوك طريق الناس وتيمم حين حال بعيسم
الخائبين ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون للارواح اللايق بخاتم النبيين نعين
بالتوبة فانتان نابات الرجال لا يقعد هم على سرير السرور الا التوبة التائبون العابدون
ولا يليق الثواب اختصاص النعت به فانا جعلنا هذا الوصف من جملة صفاتنا
العلى ان الله كان توابا واذا وفقنا العبد للتوبة تارة قريب بالحكمة ان الله تواب
حكيم واذا قبلنا منه التوبة قربناه بالرحمة وانا التواب الرحيم وللمؤمن اذا تاب
اقبلنا عليه بالقبول وبكفلنا له نيل المأمول ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات

وان اردت

وان اردت ان يكون فى امان الايمان مصاحبا السلاح الصلاح فعليك بالتوبة وانى لغفار لمن تاب
وعمل صالحا الا من تاب وعمل صالحا ومن تاب وآمن وعمل صالحا واذا اقبل العبد على باب التوبة
استحكم عقد اخوته مع اهل الاسلام فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم فى الدين ومن تاب
قصد الباب بحصل له الفرج افضل الاسباب فان تابوا واقاموا الصلوة فخلوا سبيلهم
ومن اثار غبار المعاصى واتبعه برشاش الندم غلبت حكمة الطاعة على المعصية ونشرت
الذلة بالرحمة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم السارق المارق اذالا
وتجر التوبة قبل القدرة عليه فلا سبيل للايذاء اليه الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم واذا اردت التوبة فانا المريد لتوبتك قبل والله يريد ان يتوب عليكم واذا تبت بتوفيقى عليه
وتوفيقى العجانبتك بالحب ان الله يحب التوابين وانا لا يقبل توبة من يؤخر توبته الى آخر الوقت
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن وانما
يقبل توبة من يتصل توبته بذلته ويقترن بمعصيته انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب اعظم الذنوب قتل النفس واذا حصل خطأ من غير عمد
فالتوبة والصيام كفارة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله نهينا سيد المرسلين عن الحكم
على عبادنا فان ذلك الينا ونحن نتوب عليهم او اساليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون لا تفترهم من التوبة فانها خير لك فى الدنيا فان يتوبوا يك خيرا لهم فتوبوا
الى باريكم ذلكم خير لكم عند باريكم ومن رمى بنفسه فى هوة الكفر فلا توبة له لن تقبل توبتهم
اما يظنون انا لا نقبل توبة المخلص من عبادنا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده نحن
نأخذ بيد المذنب ونقبل باللطف توبته غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده وهكذا قبل التوبة فصار المذنبين وغسال المجرمين وقائد
المحسنين وعطاء المريدين وانيس المشتاقين وسائق الى نجاة العالمين بصيرة فى التوكل
وهو يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له ويقال وكلت توكيلا فتوكل ويقال توكلت عليه بمعنى اعتمد
وقد امر الله تعالى بالتوكل فى خمسة عشر موضعا من القرآن الاول ان طلبتم النصر والفرج فتوكلوا على ان ينصركم
الله فلا غالب لكم الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثانى اذا
اعرضت عن اعدائى فليكن رفيقك التوكل فاعرض عنهم وتوكل على الله الثالث اذا اعرض عنك
الخلق اعتمد على التوكل فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت الرابع اذا تلى القرآن

عليك او تلويه فاستند على التوكيل واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الخامس اذا طلبت الصلح والاصلاح بين قوم لا تتوسل وذلك الا بالتوكل وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله السادس اذا وصلت فواتل القضاء استقبلها بالتوكل قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الاية السابع اذا نصبت الاعداء حبالات المكر
دخلات في ارض التوكل واتل عليهم نبا نوح الى قوله فعلى الله توكلت واذا عرفت
ان مرجع الكل الينا وتقدير الكل منا وقل نفسك على فراش التوكل فاعبده وتوكل
عليه الثامن اذا علمت ان الواحد على الحقيقة فلا تكن تكالك الا علينا قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت التاسع اذا عرفت ان هذه الهداية من عندي لا فقها بالشكر والتوكل
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
العاشر اذا حسبت باس اعداء الله والشيطان الغدار لا يلتجئ الا الى بابنا انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الحادي عشر ان اردت ان اكون انا
وسيلك في كل حال فتمسك بالتوكل في كل حال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا الثاني
ان اردت ان يكون الفردوس الاعلى انزل في مقام التوكل الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون الثالث عشر ان شئت النزول بحل المحبة اقصد او لا طريق التوكل فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين الرابع عشر ان اردت ان اكون لك ويكون لي فاقعد
على تخت التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكل على الله انك على الحق المبين
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده ثم اعلم ان التوكل نصف الدين والنصف
الثاني الانابة فان الدين استعانة وعبادة فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي
العبادة ومنزلة التوكل اوسع المنازل لا يزال معمورا بالنازلين لسعة متعلق
التوكل وكثرة حوائج العالمين وعموم التوكل ووقوعه من المؤمنين والكفار
والابرار والفجار والطير والوحوش والبهائم واهل السموات والارض وان
المكلفين وغيرهم في مقام التوكل وان تباين متعلق توكلهم فاولياؤه وخاصته
يتوكلون عليه في حصول ما يرضيه منهم وفي اقامته في الخلق فيتوكلون عليه في الايمان
ونصرة دينه واعلاء كلمته وجهاد اعدائه وفي محابه وتنفيذ اوامره ودون هؤلاء
من يتوكل عليه في استقامة نفسه وحفظ حاله مع الله فارغا عن الناس

ودون

ودون هؤلاء من يتوكل عليه في معلوم يناله من رزق او عافية او نصر على عدو او
زوجة او ولد ونحو ذلك ودون هؤلاء من يتوكل عليه في حصول ما لا يحبه الله
ولا يرضاه من الظلم والعدوان وحصول الاثم والفواحش فان اصحاب هذه المطالب
لا ينالونها غالبا الا باستعانتهم بالله وتوكلهم عليه بل قد يكون توكلهم اقوى من توكل
كثير من اصحاب الطاعات ولهذا يلقون انفسهم في المهالك معتمدين على الله تعالى ان يظفرهم
بمطالبهم فافضل التوكل في الواجب اعني واجب الحق وواجب الخلق وواجب
النفس واوسعه وانفعه التوكل في التاثير في الخارج في مصلحة دينه او في دفع
مفسدة دينه وهو توكل الانبياء عليهم الصلوة والسلام في اقامة دين الله
ودفع المفسدين في الارض وهذا توكل ورثتهم ثم الناس في التوكل على حسب هممهم فمن متوكل
على الله في حصول الملك ومتوكل عليه في حصول رغيف ومن صدق توكله على الله
في حصول شيء ناله فان كان محبوبا له مرضيا كانت له فيه العاقبة المحمودة وان
كان مسخوطا مبغوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة وان كان مباحا حصلت له مصلحة
التوكل دون مصلحة ما توكل فيه ان لم يستعن به على طاعة فان قلت ما معنى التوكل
قلت قال الامام احمد التوكل عمل القلب بمعنى ليس بقول لسان ولا عمل جارحة ولا هو
من باب العلوم والادراكات ومن الناس من يجعله من باب المعارف فيقول هو
علم القلب بكفاية العبد من الله ومنهم من يقول هو جمود حركة القلب واطراحه
بين يدي الله كاطراح الميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل ترك الاختيار
والاسترسال مع مجاري الاقدار ومنهم من يفسره بالرضى ومنهم من يفسره بالثقة
بالله والطمانينة اليه وقال ابن عطا هو ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب مع شدة
فاقتك اليها ولا تزال عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها وقيل ترك تدبير
النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه
يعلم ويرى ما هو فيه وقيل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو الا الى من له
الكفايات او نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك او خلع الارباب وقطع الاسباب
اي قطعها من تعلق القلب بها من ملابسة الجوارح لها وقال ابو سعيد الخراز هو
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال سهل من طعن في الحركة فقد طعن في السنة

ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان فالتوكل حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و
الكسب سنة فمن عمل على حاله فلا تتركن سنته وحقيقة الامر ان التوكل حال مركب
من مجموع امور لا يتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور او اكثر
فاول ذلك معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى
علمه وصدورها عن مشيته وقدرته وهذه المعرفة اولى درجة والثانية اثبات
الاسباب والمسببات فان من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر في
بادى الرأى من ان اثبات الاسباب يقدح في التوكل ولكن الامر بخلافه فان نفاة
الاسباب لا يستقيم لهم توكل البتة فان التوكل اقوى الاسباب في حصول المتوكل
به فهو كالدعاء الذى جعله الله سببا في حصول المدعو به الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام
التوحيد فانه لا يستقيم توكله حتى يصح له توحيده الدرجة الرابعة اعتماد القلب
على الله تعالى واستناده عليه وسكونه اليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من جهة الاسباب الدرجة
الخامسة حسن الظن بالله فعلى قدر حسن ظنك به يكون توكلك عليه الدرجة السادسة
استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه الدرجة السابعة التفويض وهو روح
التوكل ولبه وحقيقته فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة انتقل منها الى درجة الرضى
وهى ثمرة التوكل ويستوفي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في محله من القصد المشتمل على علم التصوف
بصيرة في التذكر والتفكر التذكر تفعل من الذكر والذكر هيئة للنفس بها يمكن للانسان
ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة والتفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر غيره فان
تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للانسان دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان
يحصل له صورة في القلب ولهذا روى تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله اذ كان الله
منزها ان يوصف بصورة قال الله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم اولم يتفكروا في ملكوت السموات
والارض ثم اعلم ان التذكر قرين الانابة قال تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب والتذكر والتفكر
منزلان يثمران انواع المعارف وحقايق الايمان والاحسان فالعارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره
وبتذكره على تفكره حتى يفتح قفل قلبه باذن الفتاح العليم قال الحسن البصرى ما زال اهل العلم يعودون
بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلب حتى نطقت قال الشيخ ابو عبد الله الانصارى
التذكر فوق التفكر لان التفكر طلب والتذكر وجود يعنى ان التفكر التماس الغايات من مباديها

وقوله

وقوله التذكر وجود لانه يكون فيما قد حصل بالتفكر ثم غاب عنه بالنسيان فاذا تذكره وجده وظفر
به واختير له بناء التفعل لحصوله بعد مهلة وتدريج كالتبصر والتفهم فمنزلة التذكر من التفكر
منزلة حصول الشيء المطلوب بعد التفتيش عليه ولهذا كانت آيات الله المتلوة والمشهودة ذكرى
كما قال في المتلوة ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى
لاولى الالباب وقال في القرآن وانه لتذكرة للمتقين وقال في الآيات المشهودة افلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا
فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فالتبصرة آية البصر
والتذكرة آية القلب وفرق بينهما وجعلا لاهل الانابة لانه اذا اناب الى الله ابصر مواقع
الآيات والعبرة فاستدل بها على ما هي آيات له فزال الاعراض بالانابة والعمى بالتبصرة
والغفلة بالتذكرة لان التبصرة توجب له حصول صورة المدلول في القلب بعد
غفلته عنها فترتيب المنازل الثلاثة احسن ترتيب ثم ان كلا منها يمد صاحبه ويقويه
ويثمره وقال تعالى في آيات المشهودة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا
في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والناس ثلثة رجل قلبه ميت فذلك الذى لا قلب له فهذا ليست هذه الآية ذكرى
في حقه ورجل حي مستعد لكنه غير مستمع للآيات المتلوة التى يخبر بها عن الآيات المشهودة
اما لعدم ورودها او لوصولها اليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيره فهو غائب القلب
ليس حاضرا فهذا ايضا لا يحصل له الذكرى مع استعداده ووجود قلبه والثالث رجل حي القلب
مستعد تليت عليه الآيات فاصغى بسمعه والقى السمع واحضر قلبه ولم يشغله بغيره فهو
ما يسمعه فهو شاهد القلب ملق السمع فهذا القسم هذا الذى ينتفع بالآيات المتلوة و
المشهودة فالاول بمنزلة الاعمى الذى لا يبصر والثانى بمنزلة البصير الطامح ببصره الى غير جهة
المنظور اليه والثالث بمنزلة البصير الذى فتح بصره الى رؤية المقصود واتبعه بصره وقلبه على
توسط من البعد والقرب فهذا هو الذى يراه فان قيل فما وقع او من قوله تعالى او القى السمع
قيل فيها سر لطيف ولسنا نقول انها بمعنى الواو كما يقوله ظاهرية النحاة فاعلم ان الرجل
قد يكون له قلب وقاد مليء باستخراج العبر واستنباط الحكم فهذا قلبه يوقعه على التذكر
والاعتبار فاذا سمع الآيات كانت له نورا على نور وهؤلاء اكمل خلق الله تعالى واعظمهم

ايمانا وبصيرة حتى كان الذى اخبرهم به الرسول عليه السلام قد كان مشاهدا لهم لكن
لم يشعروا بتفاصيله وانواعه حتى قيل ان الصديق رضى الله عنه فان حاله مع النبى صلى الله عليه وسلم
كحال رجلين دخلا دارا فرأى احدهما تفاصيل ما فيها جزئياتها والآخر وقع بصره على ما فى
الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته لكن علم ان فيها امورا عظيمة لم يدرك بصره تفاصيلها
ثم خرجا فسأله عما رأى فى الدار فجعل كلما اخبره بشئ صدقه لما عنده من شواهده وهذه
اعلى درجات الصديقية ولا يستبعد ان يمن الله تعالى على عبد بمثل هذا الايمان لان فضل الله
لا يدخل تحت حصر ولا حسبان فصاحب هذا القلب اذا سمع الآيات وفى قلبه نور من
البصيرة ازداد بها نورا الى نوره فان لم يكن للعبد مثل هذا القلب فالقى السمع وشهد قلبه
ولم يغب حصل له التذكر ايضا فان لم يصبها وابل فطل والوابل والطل فى جميع الاعمال وآثارها
وموجباتها واهل الجنة سابقون ومقربون واصحاب يمين وبينهما من درجات
التفضيل ما بينهما والله اعلم بصيرة فى التبتل قال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه
تبتيلا والتبتل الانقطاع وهو تفعل من البتل وهو القطع وسميت مريم رضى الله عنها
البتول لانقطاعها عن الازواج وعن نظرائها من نساء زمانها ففاقت نساء زمانها شرفا وفضلا
تبتل اليه تبتيلا كالتعلم والتفهم ولكن جاء على التفعيل مصدر تبتل لسر لطيف
فان فى هذا الفعل ايذانا بالتدريج وفى التفعيل ايذان بالتكثير والمبالغة
فاتى بالفعل الدال على احدهما والمصدر الدال على الآخر كانه قيل تبتل نفسك اليه تبتيلا
وتبتلت اليه تبتيلا ففهم المعنيان من الفعل ومصدره وهذا كثير فى القرآن وهو
من احسن الاختصار والايجاز فالتبتل الانقطاع الى الله فى العبادة واخلاص النية
انقطاعا يختص به والى هذا المعنى اشار تعالى قل الله ثم ذرهم وليس هذا منافيا لما صح
عن النبى صلى الله عليه وسلم لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام فان التبتل هنا هو الانقطاع
عن النكاح والرغبة عنه محظور والتبتل يجمع امرين اتصالا وانفصالا لا يصح الا بهما
فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد الرب منه وعن التفات
قلبه الى ما سوى الله خوفا منه او رغبة فيه او مبالاة او فكرا فيه بحيث يشتغل
قلبه عن الله تعالى والاتصال لا يصح الا بعد هذا الانفصال وهو اتصال القلب بالله
واقباله عليه واقامة وجهه له حبا وخوفا ورجاء وانابة وتوكلا وهذا انما يحصل بحسم

مادة

مادة رجاء المخلوقين من قلبك وهو الرضى بحكم الله وقسمه لك وبحسم مادة الخوف وهو التسليم لله فان
من سلم لله واستسلم له وعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه فلا يبقى لخوف المخلوقين فى قلبه موقع فان نفسه التى
يخاف عليها قد سلمها الى مولاها واودعها عنده وجعلها تحت كنفه حيث لا تنالها يد عاد ولا
بغى باغ وبحسم مادة المبالاة بالناس وهذا انما يحصل بشهود الحقيقة وهو رؤية الاشياء
كلها من الله وبالله وفى قبضته وتحت قهر سلطانه لا يتحرك منها شئ الا بحوله وقوته ولا
ينفع ولا يضر الا باذنه ومشيئته فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود بصيرة
فى التفويض يقال فوض اليه امره اى رده اليه واصله من قولهم امرهم فوضى بينهم
وفوضوضى وفوضوضا اذا كانوا مختلطين يتصرف كل منهم فيما للآخر وقوم فوضى
متساوون لا رئيس لهم او متفرقون او مختلط بعضهم ببعض ومنه شركة المفاوضة وشركة
التفاوض وهو الاشتراك فى كل شئ واختلف فى التفويض والتوكل ايهما اعلى وارفع فقال
الشيخ ابو عبد الله الانصارى التفويض الطف اشارة واوسع معنى فان التوكل بعد وقوع السبب
والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه يعنى ان المفوض
يتبرأ من الحول والقوة ويفوض الامر الى صاحبه من غير ان يقيمه مقام نفسه فى مصالحه بخلاف التوكل
فان الوكالة تقتضى ان يقوم مقام الموكل والتفويض براءة وخروج من الحول والقوة و
تسليم الامر كله الى مالكه وقال غيره كذلك التوكل ايضا وقد ختم به فى التوكل يريد عليكم تطويل
فى التفويض سواء فانا نقول كيف يفوض شيئا لا يملكه البتة الى مالكه وهل يصح ان يفوض واحد
من آحاد الرعية الملك الى مالك زمانه فالعلة اذن فى التفويض اعظم منها فى التوكل بل لو قال قائل
التوكل فوق التفويض واجل منه وارفع لكان مصيبا ولهذا القرآن مملوء به امرا واخبارا عن
خاصة الله واوليائه وصفوة عباده فانه امرهم وامر به رسوله فى اربعة مواضع كما تقدم فى بصيرة
التوكل وسمى ما المتوكل فى التوراة ثبت ذلك فى صحيح البخارى واخبر عن رسله بان حالهم
التوكل واخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن سبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم اهل مقام التوكل
ولم يجئ التفويض فى القرآن الا فيما حكاه تعالى عن مؤمن آل فرعون من قوله وافوض
امرى الى الله وسيعود تمام الكلام عليه فى مقصد التصوف ان شاء الله تعالى بصيرة فى التسليم
وهو نوعان تسليم لحكمه الدينى الامرى وتسليم لحكمه الكونى القدرى فاما الاول فهو تسليم المؤمنين
العارفين قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا

قضيت ويسلموا تسليما فهذه ثلث مراتب التحكيم وسعة الصبر بانتفاء الحرج والتسليم واما التسليم للحكم الكوني
فمن لا اقدام ومعتلد افهام خيار الانام وادفع الخصام وهي مسئلة الرضى بالقضاء وسيجي الكلام
عليه في محله ويتبين ان التسليم للقضاء يحمد اذا لم يؤمر العبد بمنازعته ودفعه ولم يقدر على
ذلك كالمصائب التي لا قدرة على دفعها واما التي امر بدفعها فلا يجوز له التسليم اليها
بل العبودية مدافعتها باحكام اخرى احسن عند الله منها فاعلم ان التسليم هو الخلاص
من شبهة يعارض الخبر او شهوة يعارض الامر او ارادة يعارض الاخلاص واعتراض
يعارض القدر والشرع وصاحب هذا التخلص هو صاحب القلب التسليم الذي لا ينجو الا من
اتى الله به فان التسليم ضد المنازعة والمنازعة اما بشبهة فاسدة تعارض الايمان بالخبر
عما وصف الله تعالى به نفسه من صفاته وافعاله وما اخبر به عن اليوم الاخر وغير ذلك
فالتسليم له ترك منازعته بشبهات المتكلمين الباطلة واما بشهوة تعارض امر الله فالتسليم
الامر بالتخلص منها او ارادة تعارض مراد الله من عنده فتعارضه ارادة يتعلق بمراد
العبد من الرب فالتسليم بالتخلص منها واعتراض تعارض حكمته في خلقه وامره بان يظن
ان مقتضى الحكمة خلاف ما شرع وخلاف ما قضى وقدر فالتسليم التخلص من هذه
المنازعات كلها وبهذا تبين انه من اجل مقامات الايمان واعلى طرق الخاصة وان التسليم
هو محض التصديق ثم ان كمال التسليم التسلامة من رؤية التسليم بان يعلم ان الحق تعالى
هو الذي يسلم الى الله نفسه ما دونه فالحق تعالى هو الذي سلمك اليه فهو المسلم وهو المسلم
وانت آلة التسليم فمن شهد هذا المشهد وجد ذاته مسلما الى الحق وما سلمها الى الحق غير الحق
فقد سلم العبد من دعوى التسليم والله اعلم بصيرة في التربص يقال تربص به تربصا
اي انتظر به خيرا او شرا يحل به وقد ورد في القرآن لثمانية امور الاول تربص الايلاء
تربص اربعة اشهر الثاني تربص المطلقة ثلثة اشهر او ثلثة اطهار الثالث تربص المعتدة
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء الرابع تربص المنافقين للمؤمنين بالغنيمة او
الشهادة هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الخامس تربص المؤمنين للمنافقين
بالنكال والفضيحة ونحن نتربص بكم السادس تربص كفار مكة في حق سيد المرسلين
لحادثة او نكبة ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون السابع تربص سيد المرسلين
لهلاك اعدائه الذين قل تربصوا فاني معكم من المتربصين الثامن تربص العموم والخصوص

للقضاء

القضاء والقدر قل كل متربص فتربصوا ويقرب من معنى التربص الترقب والترصد والتنظر
والتطلع وقد ورد في القرآن من مادة هذه الكلمات حروف يذكر في مواضعها من بصائر رقب
ورصد ونظر وطلع ان شاء الله تعالى بصيرة في التفصيل وقد ورد في القرآن على وجهين
الاول بمعنى التبيين والايضاح اما بجملة الاحكام كقوله تعالى وتفصيلا لكل شيء وقوله وكل شيء
فصلناه تفصيلا واما لبيان القرآن في نفسه بكتاب فصلناه على علم انزل عليكم الكتاب مفصلا
اي مبينا واما لتبيين ايات القرآن احكام الشرع كتاب فصلت اياته كتاب احكمت اياته ثم فصلت
وقيل هو اشارة الى ما قال تعالى وتبيانا لكل شيء وهدى ورحمة الباب الخامس وهو باب
الثاء فيه من الحروف والكلمات المفتتحة بها الثاء الثقل الثياب الثواب الثمرات الثاني الثلث
ثم الثني الاثنين الثقف الثبات الثبور الثعبان الثقب الثبي الثيب الثمن الثوي بصيرة
في الثاء وهو يرد في كلام العرب على ثمانية وجوه الاول حرف من حروف التهجي كثوي مخرجه
من اصول الاسنان قريبا من مخرج الذال يمد ويقصر والنسبة اليه ثائي وثاوي وثوي
وقد يثبت ثاء حسنة ويذكر والجمع اثواء واثياء وثاءات الثاني اسم في حساب الجمل لخمسمائة
العدد الثالث الثاء المكررة كما في رث وغث واث الرابع الثاء الكافية وهي التي يكتفى بها من
الكلمة كما يكتفى بالثاء عن ذكر الثناء والثواب ونحوه قال الشاعر فقلت ثا قومه برى مبالغا
وعن ثا من سواهم فارغا الخامس ثاء العجز والضرورة كما لالثغ الذي يقول في اناث
اثاث وفي عباس عباث قال الشاعر وشادن قلت له اذ بدا ما اسمك قل لي قال عباث
فصرت من لثغته الثغا وقلت ابن الكاث والكاث السادس الثاء المبدلة من الفاء كما يقال
فم في ثم وثوم في فوم وجدث في جدف السابع الثاء الاصلية كثاء ثلم وثل الثامن الثاء اللغوي
قال الخليل الثاء عندهم الخيار من كل شيء قال الشاعر اذا ما التي صنف وقد حل التجي بالغت
بثاء البر واللحم والشكر بصيرة في الثقل اعلم ان الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على
ما يوزن او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني نحو اثقله الغرم
والوزر قال تعالى ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون والثقيل يستعمل تارة والذم
وهو اكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول الشاعر تخف الارض ما انت عنها وتبقى ما
بقيت بها ثقيلا حللت بمستقر العز منها فتمنع جانبيها ان يميلا ويقال في اذنه ثقل اذا لم يجد
سمعه كما يقال في اذنه خفة اذا جاد سمعه كانه يثقل عن قبول ما يلقى اليه وقد يقال ثقل القول اذا

لم يطلب سماعه وكذلك قال تعالى في صفة القيمة ثقلت في السموات والارض وقوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من اجساد الاموات وتحمل اثقالكم اي احمالكم
الثقيلة وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي آثامهم التي تثبطهم وتثقلهم عن
الثواب وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا اي شبابا وشيوخا او فقراء واغنياء وقيل غرباء او
متأهلا وقيل نشاطا او كسالى وكل ذلك يدخل في عمومها فان القصد بالآية الحث على النفر على
كل حال سهل او صعب وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآيتين اشارة الى كثرة الخيرات و
قلتها والثقلان الانس والجن لكثرتهم والثقيل والخفيف يستعملان على وجهين احدهما على سبيل
المضايفة وهو ان لا يقال للشيء ثقيل او خفيف الا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد
ان يقال له خفيف اذا اعتبر بما هو اثقل منه وثقيل اذا اعتبر بما هو اخف منه
والثاني ان يستعمل الثقيل في الاجسام المرجحة الى السفل كالحجر والمدر والخفيف
في الاجسام المائلة الى الصعود كالنار والدخان ومن هذا قوله تعالى اثاقلتم الى الارض بصيرة
في الثياب والثواب وقد ورد في القرآن على ثمانية اوجه الاول ثواب الفراغ والاستراحة
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني لباس التجمل والزينة ان يضعن ثيابهن
الثالث ثياب الغفلة والجزالة استغشوا ثيابهم الرابع لصناديد قريش ثوب الاطلاع على
السر والعلانية الا حين يستغشون ثيابهم الخامس النبي صلى الله عليه وسلم ثوب الصلوة
والطهارة وثيابك فطهر السادس للكفار ثوب العذاب والعقوبة قطعت لهم
ثياب من نار السابع لاهل الايمان ثوب العز والكرامة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
الثامن للخواص الخواص ثياب النصرة والخضرة في الخضرة ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واصل الثوب رجوع الشيء الى حالته الاولى التي كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة
بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم اول الفكرة آخر العمل فمن الرجوع الى الحالة الاولى
وقولهم ثاب فلان الى داره وثاب الي نفسي ومن الرجوع الى الحالة المقصودة المقدرة
بالفكرة الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل الى الحالة التي قدر لها وكذا ثوب العمل وجمع
الثوب اثواب وثياب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا
انه هو الا ترى انه كيف جعل الجزاء نفس الفعل في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل
يرى جزاءه والثواب يقال في الخير لكن الاكثر المشهور في الخير وكذلك المثوبة وقوله تعالى

هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة فان ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه والاثابة
تستعمل في المحبوب فاثابهم الله بما قالوا جنات وقد قيل ذلك في المكروه ايضا فاثابكم
غما بغم على الاستعارة كما تقدم والتثويب لم يرد في التنزيل الا فيما يكره نحو هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس قيل معناه
مكانا يثوب الناس اليه على مرور الاوقات وقيل مكانا يكتسب الثواب قال الشاعر
وما انا بالباغي على الحب رشوة قبيح هوى يبغي عليه ثواب وهل نافع ان ترفع
الحجب بيننا ودون ما املت منك حجاب اذا نلت منك الود فالمال هين وكل
الذي فوق التراب تراب وقد ورد الثواب في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى
جزاء الطاعة هو خير ثوابا وخير عقبا نعم الثواب وحسنت مرتفقا
الثاني بمعنى الفتح والظفر والغنيمة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ثواب
الدنيا هو الفتح والغنيمة الثالث بمعنى وعد الكرامة فاثابهم الله بما قالوا جنات اي
وعدهم الرابع بمعنى الزيادة على الزيادة فاثابكم غما بغم اي زادهم غما بغم الخامس
بمعنى الراحة والمنفعة من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها بصيرة في الثمرات وقد
ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الفواكه المختلفة ومن ثمرات النخيل و
الاعناب كلوا من ثمره اذا اثمر لهم فيها من كل الثمرات ولها نظائر الثاني عبارة عن
كثرة المال وكان له ثمر اي مال كثير مستفاد قاله ابن عباس رضي الله عنهما الثالث
بمعنى الاولاد والاحفاد في قول بعض المفسرين ونقص من الاموال والانفس
والثمرات الرابع بمعنى الانهار والانوار ثم كلي من كل الثمرات اي من الازهار
والانوار والثمر في الاصل اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر الواحدة ثمرة والثمار
ثمر والثمر هو الثمار وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد كما تقدم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ويقال ثمر الله ماله اي كثره ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة
كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة وثمرة السوط عقد اطرافها
تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجرة والثمر القوم المطعم من الثمار
وفي كلامهم من اطعم ولم يثمر كان كمن صلى العشاء ولم يوتر وفيه يقول الشاعر
اذا الضيفان جاؤا قم فقدم اليهم ما يبيت ثمر آس وان اطعمت اقواما كل ما

فبعد الاكل اكرمهم وانجره فمن لم يتم الضيفان بجلاكمن صلى العشاء وكبس يوتر بصيرة
فى ثلث والثلثة وما يشتق منه وقد ورد كلها فى القرآن على ثلثة وعشرين نحوا
الاول فى عدد ملائكة النصرة ثلثة آلاف من الملائكة منزلين الثانى فى عدد سنى اصحاب الكهف
ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين الثالث فى عدد ليالى وعد الكليم للمناجات وواعدنا موسى
ثلثين ليلة الرابع فى عدد شهور الحمل والرضاع والفصال وحمله وفصاله ثلثون
شهرا الخامس فى عدد الحيض والطهر للطلاق يتربصن بانفسهن ثلثة قروء السادس
فى عدد ليالى زكريا عليه السلام للتضرع والدعاء ثلث ليال سويا السابع فى عدد
ايامه ثلثة ايام الا رمزا الثامن فى عدد ايام الحج للفدية ثلثة ايام فى الحج التاسع
ايام الصيام عن الكفارة فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم الحادى عشر عدد المتخلفين
فى غزوة تبوك التائبين وعلى الثلثة الذين خلفوا الثانى عشر عدد ايام الوعيد من صالح
لقومه بالعذاب تمتعوا فى داركم ثلثة ايام الثالث عشر عدد اصحاب الكهف فى قوله
سيقولون ثلثة الرابع عشر عدد اوقات يكشف بها العورة والذين لم يبلغوا الحلم منكم
ثلث مرات ثلث عورات لكم الخامس عشر عدد اصناف الخلق فى القيمة وكنتم ازواجا
ثلثة السادس عشر عدد شعب دركات جهنم ظل ذى ثلث شعب السابع عشر فى عدد
حجب الخلق فى ظلمات ثلث الثامن عشر فى اعتقاد النصارى فى اللاهوت والناسوت
وروح القدس لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة التاسع عشر فى تفصيل الالهة
اللات والعزى والمنات على اعتقاد اهل الضلالات ومنات الثالثة الاخرى العشرون
عدد النساء فى حال جواز العقد فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
الحادى والعشرون عدد اجنحة الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع الثانى
والعشرون فى بيان قيام الليل للطاعة من ثلثى الليل ونصفه وثلثه الثالث والعشرون فى بيان
نصيب اصحاب الفرائض فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فلامه الثلث فهم شركاء
فى الثلث وعبر بعض القائل ثلثة اخوة لاب وام وكلهم الخبر فقيه فخذ الاكثر من الثلث منه
وباقى للام اخذه الصغير بصيرة فى ثم حرف عطف يقتضى تاخر ما بعده عما قبله اما
تاخيرا بالذات او بالمرتبة او بالوضع وثم لغة فيه وقد ورد فى القرآن على ستة اوجه الاول
للعطف آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الثانى للتعجب ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

الثالث للانبياء بمعنى الواو ثم اتينا الكتاب الرابع بمعنى الواو ثم الله شهيد الخامس بمعنى مع ثم كان
من الذين آمنوا السادس بمعنى قبل ثم استوى الى السماء ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ومنه قول الشاعر
ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده وثم اشارة الى المتبعد عن المكان وهناك للتقرب
وهما ظرفان فى الاصل وقوله تعالى واذا رايت ثم رايت فهو فى موضع المفعول بصيرة
فى الثنى او الاثنين اصل للمتصرفات هذه الكلمة وكذلك يقال باعتبار العدد او باعتبار التكرير
الموجود فيه او باعتبارهما معا يقال ثنى الشئ ثنية ثنيا رد بعضه على بعض فتثنى وانثنى وتثنيت
كذا ثنيا كنت له ثانيا او اخذت نصف ماله او ضممت اليه ما صار به اثنين والثنى ما يعاد مرتين
وامراة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وثناه ثنيا لواه قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم
وقرا ابن عباس رضى الله عنهما يثنونى مضارع اثنونى اى انعطف وقوله ثانى عطفه عبارة
عن التكبر والاعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه والاثنان ضعف الواحد والمؤنث ثنتان
واصله ثنى لجمعهم اياه على اثناء وهو لا يثنى ولا يثلث اى كبير لا يعتد بنعمة لا فى مرة ولا
فى مرتين ولا فى الثالثة والمثانى القرآن او ما ثنى منه مرة بعد مرة او فاتحة الكتاب او البقرة الى
براءة او كل سورة دون الطول ودون المائتين وفوق المفصل او سورة الحج والقصص
والنمل والعنكبوت والنور والانفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد
وسبا والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان والغرف والزخرف والمؤمن والسجدة والاحقاف
والجاثية والدخان والاحزاب قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى وسميت
مثانى لانها تثنى وتكرر على مرور الاوقات فلا ينقطع ولا يندرس ولا يندرس كسائر الاشياء
التى تضمحل على مر الايام والمثانى من الوادى معاطفه ومن الدابة ركبتاها ومرفقاها ولا ثنى
فى الصدقة كالى اى لا يوجد مرتين فى عام او لا يوجد باثنين مكان واحدة او لا رجوع فيها
وثنى من الليل ساعة والثنية العقبة او طريقها او الجبل والطريقة فيه والشهداء الذين استثناهم
الله عز وجل من الصعق ومن الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان
اسفل والناقة الطاعنة فى السادسة والبعير ثنى والفرس الداخلة فى الرابعة والشاة و
البقر الداخلان فى الثالثة والكلمة المستثناة من المساومة والثنا ما يذكر من محاسن الناس
وقيل عام فى المدح والذم وقد اثنى عليه وثنى والثنا الفناء بصيرة فى الثقف ثقف
يثقف ككرم يكرم وكفرح يفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا فطنا فهو

ثقف ثقف وثقف وثقيف وثقيف كشهم وجد وحذر وعزير وسكير وقنفذ كسمندل
او لخذه او ظفر به او ادركه ببصره لحذقه في النظر ورمح مثقف مقوم وما يثقف به ثقاف
هذا هو الاصل ثم تجوز به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة كقوله تعالى واقتلوهم
حيث ثقفتموهم **بصيرة في الثبات** وهو ضد الزوال وقد ثبت يثبت فهو ثابت
ورجل ثبت وثبيت في الحرب والاثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من
العدم الى الوجود نحو اثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال اثبت الحاكم عليه كذا و
ثبته وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقا او كذبا فيقال اثبت التوحيد وصدق
النبوة وفلان اثبت مع الله الها آخر وقوله ليثبتوك او يقتلوك اى يثبطوك ويحيروك
وقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اى يقويهم بالحجج القوية وقوله تعالى واشد
تثبيتا اى اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت لاعمالهم واجتنابهم وثمرة افعالهم وقوله تعالى
تثبيتا اى قوة قال تعالى فثبتوا الذين آمنوا **بصيرة في الثبي** قال تعالى فانفروا ثبات اى جماعات و
الثبة والاثبية الجماعة والعصبة من الفرسان ووسط الحوض والجمع ثبات وثبون والتثبية الجمع
بصيرة في التثريب ثرب يثرب ثربا وثربه تثريبا واثربه لامه وعيره بذنبه قال تعالى لا تثريب
عليكم وثرب المريض يثرب ثربا نزع عنه ثوبه والمثرب الحسن القليل العطاء والمثرب
مشددة المخلط المفسد والثرب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء وقوله تعالى يا اهل يثرب
اى اهل المدينة يصح ان يكون اصله من هذه المادة والياء يكون فيه زائدة **بصيرة
في الثمن** وهو اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان او سلعة وكل ما يحصل عوضا
عن شيء فهو ثمنه والجمع اثمان واثمن واثمنه سلعته واثمن له واثمنت له اكثرت له الثمن وشيء
ثمين كثير الثمن والثمن والثمين جزء من ثمانية او يطرد ذلك في هذه الكسور جمع اثمان
وثمنهم كنصرهم اخذ ثمن مالهم وكضربهم كان ثامنهم وثمان كيماد عدد م وليس
بنسب والثمانية والثمانون م والمثمن ما جعل له ثمانية اركان واثمنوا صاروا ثمانية ٭

الباب السادس في وجوه الكلمات المفتتحة **بحرف الجيم** الجيم الجبر الجرم الجار الجب
الجبت الجبار الجبع الجبل الجبين الجبهة الجبى الجث الجثى الجثم الجحد الجحيم الجد الجدر الجدل الجذ
الجذع الجذوة الجرح الجره الجرد الجرف الجرى الجرز الجزاء الجس الجسد الجسم الجعل الجفن
الجفاء الجلال الجلب الجلد الجلس الجلاء الجم الجمع الجمل الجنب الجنح الجند الجهد الجهل

الجهم

الجهم الجواب الجار الجوز الجوع الجو **بصيرة في الجيم** ويرد في القرآن والعرف على عشرة
اوجه الاول اسم لحرف شجرى مخرجه مفتتح الفم قريبا من مخرج الباء يذكر ويؤنث وقد جيمت
جيما حسنة وجمعه اجيام وجيمات الثاني اسم للثلثة من الاعداد في حساب الجمل الثالث الجيم الكافية
وهي التي يكتفى بها عن تمام الكلمة في مثل الجلال والجمال والجنة والجنات وغيرها قال الشاعر عليهم من
الله في جيم عاشق له كبد حرا عليك تقطع ويروى في حبيب عاشق الرابع الجيم المكرمة في
نحو عجل واج الخامس الجيم المدغمة في مثل حج وحجة واذا رجت الارض رجا السادس الجيم
العجز والضرورة نحو الهندي الجيم ذا يا السابع الجيم كناية عن شعور الاصداع قال
الشاعر له جيم صدغ فوق عاج مصقل كليل على شمس النهار بموج الثامن الجيم الاصلي
نحو جرم وزجر وحرج التاسع الجيم المبدلة من الياء المشددة نحو علج في ابل وعلج في على او
من ياء النسب نحو داج في داري قال الشاعر يا رب ان كنت قبلت حجتج اى حجتي العاشر
الجيم اللغوي قال الخليل الجيم عندهم الجمل المغتلم قال كاني جيم في الوغا ذو شكيمة ترى
النزل منه وانعات ضوامرا وقال ابو عمرو الشيباني الجيم في لغة العرب الديباج وكذا كتاب
في اللغة سماه بالجيم كانه شبهه بالديباج لحسنه وله حكاية حسنة مشهورة **بصيرة
في الجنة** وهو ما يشتق من مادتها ترد على اثنى عشر وجها الاول بمعنى التوحيد والله يدعوا
الى الجنة والمغفرة قال المفسرون اى الى الايمان الثاني بمعنى بستان كان باليمن انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة الثالث بمعنى اخضر بستان بني اسرائيل واضرب لهم مثلا رجلين
جعلنا لاحدهما جنتين الرابع بمعنى البساتين المحفوفة بالاشجار والمياه
الجاريات ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا الخامس بمعنى رياض الروح
والرضوان وبساتين الاحباب والاخوان وجنة عرضها السموات والارض
وهي اربع جنات اثنتان للخواص ولمن خاف مقام ربه جنتان وثنتان لعامة المؤمنين
ومن دونهما جنتان واحدى هذه الاربع جنة النعيم ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم ان يدخل جنة نعيم والاخرى جنة المأوى عندها جنة المأوى الثالثة جنة
العدن في جنات عدن جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الرابعة جنة الفردوس كانت
لهم جنات الفردوس نزلا ومن جملة الجنان دار السلام ودار الخلد وطوبى تكملة السبع
السادس الجنة بكسر الجيم بمعنى الجن من الجنة والناس لاملأن جهنم من الجنة والناس

ثنتان لـ

السابع الجنة بمعنى الجنون ام يقولون به جنة ما بصاحبكم من جنة الثامن الجن بمعنى
الستر عن الحاسة يقال جنة الليل واجنة وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه
وجن عليه كذا ستره والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والجنة الترس
الذي يجن صاحبه التاسع الجنين بمعنى الطفل في بطن امه واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
والجنين ايضا القبر فعيل بمعنى فاعل والاول بمعنى مفعول العاشر الجن ويقال على
وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها باذاء الانس فيدخل فيه الملائكة و
الشياطين وكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض الروحانيين و
ذلك ان الروحانيين ثلثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فيهم
خيار وشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله و
منا القاسطون والجنون نار حائل بين النفس والعقل الحادي عشر الجان بمعنى الحية الصغيرة
كانها جان ولى مدبرا الثاني عشر الجان بمعنى ابا الجن وخلق الجان من مارج وقيل هو نوع من الجن الثاني
عشر الجنة الترس العريض الوسيع الذي يختفي الرجل وراءه اتخذوا ايمانهم جنة بصيرة
في الجرم وما من مادته وقد ورد في القرآن على ستة اوجه الاول الجرم بمعنى الشرك
والجرم بمعنى المشرك يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ وقيل المراد ابو جهل واصحابه
الثاني الجرم بمعنى اعتقاد اهل القدر والجرم القدري ان المجرمين في ضلال وسعر في الحديث
كعبهم القدرية الثالث بمعنى الفاحشة اي اللواطة والجرم اللوطي فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
اي المشتغلين بها الرابع حمل العداوة لا يجرمنكم شقاقي اي لا يحملنكم خلافي لا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا الخامس لا جرم بمعنى حقا لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
ولا جرم ان لهم النار اي ليس بجرم لنا ان لهم النار تنبيها انهم استحقوا بما ارتكبوه السادس
بمعنى الاثم والذنب والذلة فعلي اجرامي اي فعلي اثمي واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة
ردي الثمر المجروم وجعل بناؤه بناء النفاية واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يستعمل
في الكسب المحمود والجرم في الاصل المجروم نحو نقض وقبض للمنقوض وجعل اسما
للجسم المجروم وقولهم فلان حسن الجرم اي اللون حقيقته كقولك حسن السخاء
واما قولهم حسن الجرم اي الصوت فالجرم في الحقيقة اشارة الى موضع الصوت
لا الى ذات الصوت ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به

كقولك

كقولك فلان طيب الحلق وانما ذلك اشارة الى الصوت لا الى الحلق وقيل الفرق بين الجرم والجسم
ان الجسم يطلق على الاشخاص الكثيفة والجرم على الموجودات اللطيفة كجرم الفلك وجرم الكواكب
بصيرة في الجار وقد ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى المجير والمعين واني
جار لكم اي معين الثاني بمعنى طلب الجوار وان احد من المشركين استجارك فاجره الثالث
بمعنى القضاء وهو يجير ولا يجار عليه اي يقضي ولا يقضى عليه الرابع بمعنى القريب الدار
والجار ذي القربى والجار الجنب اي القريب الاجنبي وفي الحديث الجار احق بصقبه ومنه من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقيل مكتوب في التوراة حسن الجوار
يعمر الديار ويطول الاعمار ويؤيد الآثار والجور على الجار يخرب الديار وينقص الاعمار ويمحو الآثار
قال الشاعر اني لاحسد جاركم لجواركم طوبى لمن امسى لداركم جارا يا ليت جارك باعني من
داره شبرا فاعطيه بشبر دارا والجار من الاسماء المتضايفة فان الجار لا يكون جارا لغيره الا و
ذلك الغير جار له كالاخ والصديق ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعا عبر عن كل
من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقولك والجار ذي القربى والجار الجنب
وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك اصلا في كل عدول عن الحق فبني منه
الجور قال تعالى ومنها جائر اي عادل عن المحجة وقيل الجائر المتمتع من القوام من امور الشرع بصيرة
في الجب وهو البئر الذي لم تطو قال تعالى والقوه في غيابة الجب وتسميته بذلك اما لكونه
محفورا في جبوب اي في ارض غليظة واما لانها قد جبت والجب قطع الشيء من اصله كجب
النخل ويقال ثمن الجباب كما يقال زمن الصرام وبعير اجب مقطوع السنام وجبت المرأة
النساء اي غلبتهن حسنا استعارة من الجب الذي هو القطع والجبة التي هي اللباس منه
ايضا وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنان بصيرة في الجبت الجبت الجبس الفسل الذي لا خير
فيه وقيل التاء بدل تنبيها على مبالغته في الفسولة كقول الشاعر عمرو بن يربوع شرار
الناس اي احساس الناس ويقال لكل ما عبد من دون الله تعالى جبت قال
تعالى ويؤمنون بالجبت والطاغوت وقد يسمى الساحر والكاهن جبتا بصيرة في
الجبار والجبر وقد ورد الجبار في القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى القهار العزيز
الجبار المتكبر وقيل هذا من قولهم جبروت الفقير لانه يجبر الناس بفائض
نعمه وما انت عليهم بجبار الثاني بمعنى القتال بغير حق واذا بطشتم

بطشتم جبارين ان يريد الا ان يكون جبارا في الارض يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
اى قال الثالث بمعنى الزيادة في القوة والشدة وطول القد والقامة ان فيها قوما
جبارين اى اقويآء عظام الاجسا ومنه نخلة جبار الرابع بمعنى المتكبر ولم يكن جبارا
شقيا اى متكبرا وخاب كل جبار عنيد والمادة موضوعة لاصلاح الشئ بضرب
من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر قال الشاعر قد جبر الدين الاله
فجبر وقيل الثانى التاكيد للاول اى قصد جبره فتمم جبره وقد يستعمل الجبر في الاصلاح المجرد
كقول امير المؤمنين على رضى الله عنه يا جابر كل يسير ومسهل كل عسير ومنه قولهم
للجبر جابر بن حبة ويستعمل تارة في القهر المجرد نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا جبر ولا
تفويض والجبر في الحساب الحاق شئ به اصلاحا لما يريد اصلاحه وسمى السلطان
جبرا كقول الشاعر وانعم صباحا ايها الجبر لقهره الناس على ما يريده او لاصلاح امورهم
والاجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف في الاكراه المجرد فقيل
اجبرته على كذا كقولك اكرهته وسمى الذين يدعون ان الله يكره العباد على المعاصى
في عرف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية وجبرية والجبار في حق الانسان
يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق
الذم وما في الحديث ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار
قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك الذى له ذراع الشاة والجبار كعراب الحدد
في الديات والساقط من الارش قال وشانئ وجهه نهار وخده القصر جلنا فلت لقد
جرحت قلبي فقال جرح الهوى جبار بصيرة في الجبل وجمعه اجبل وجبال وقد ورد
في القرآن على عشرين وجها الاول جبال الموج للسلامة في حق نوح عليه
السلام والهلكة في حق المشركين من قومه وهي تجرى بهم في موج كالجبال الثانى
جبال ثمود للمهارة والحذاقة وتنحتون من الجبال بيوتا آمنين وفي موضع فارهين
الثالث محل موسى عليه السلام حال الرؤية فلما تجلى ربه للجبل الرابع جبل ابراهيم
عليه السلام لاظهار القدرة والاحياء بعد الاماتة ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا الخامس جبل بنى اسرائيل لقبول الامر والشريعة واذ نتقنا الجبل فوقهم
السادس الجبل المذكور لتاثير المكر والحيلة من القرون الماضية وان كان

مكرهم

مكرهم لتزول منه الجبال السابع جبل النحل لتحصيل العسل للشفاء والراحة ان اتخذى
من الجبال بيوتا الثامن المذكور للكن والكفاية وجعل لكم من الجبال اكنانا التاسع
المذكور لقهر المتكبرين عن الرعونة والتكبر ولن تبلغ الجبال طولا الحادى عشر
المذكور للمتكبرين والمدعين لاظهار السياسة طولا العاشر تزعزع الجبال بيانا
لصعوبة حال القيمة ويوم نسير الجبال وتسير الجبال سيرا واذا الجبال سيرت
الحادى عشر المذكور للمتكبرين والمدعين لاظهار السياسة وتخر الجبال هدا
الثانى عشر في السؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها ويسئلونك عن الجبال
الثالث عشر المذكور بالتسبيح موافقة لداود عليه السلام انا سخرنا الجبال معه
يسبحن وسخرنا مع داود الجبال يا جبال اوبى معه الرابع عشر المذكور للانقياد و
موافقته للشجر والنجوم اظهارا للخدمة والشمس والقمر والنجوم والجبال الرابع
العشرون لبيان برهان الموحدين والى الجبال كيف نصبت وقد ذكر الله تعالى الجبال
في القرآن خمس مناقب الاول الاندكاك جعله دكا الثانى الانشقاق وان منها
لما يشقق فيخرج منه الماء الثالث الانشقاق واشفقن منها الرابع والخامس
الخشوع والخشية لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وفي بعض الآثار ان
الله تعالى زين السماء بالكواكب والكواكب بالانوار والانوار بالحدق تنظر
اليها فاذا انتثرت الكواكب اى اهل السماء وما يوعدون وزين الارض بالجبال
والجبال بالمعادن والمعادن بالمنافع والمنافع بانتفاع الخلق بها فاذا انشقت
الجبال اى اهل الارض ما يوعدون ويقال فلان جبل لا يتزحزح تصور
المعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب من الطبع الذى
يابى على الناقل نقله وتصور منه معنى العظم فقيل للجماعة جبل ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا اى جماعة تشبيها بالجبل في العظم وقرئ جبلا وجبلا
مخففا ومثقلا وقوله تعالى واتقوا الله الذى خلقكم والجبلة الاولين اى المجبولين على
احوالهم التى بنوا عليها سبيلهم التى قيضوا لسلوكها المشار اليها بقوله قل
كل يعمل على شاكلته بصيرة في الجبين وهما جبينان من جانبى الجبهة قال تعالى
وتله للجبين والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه ورجل جبان وامرأة

والجبال التاسع عشر جبال البرد والمطر [illegible] من جبال فيها من برد
[illegible] الارض [illegible] الجبال [illegible] الامانة
[illegible] المذكور [illegible] الامانة انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال [illegible]
[illegible] الجبال [illegible] التاسع عشر المذكور
لتثبيت الارض والجبال اوتادا [illegible]

جان واجنته وجدته جبانا وحكت بجبنه **بصيرة في الجبهة** وهي موضع
السجود من الرأس وقيل ما يستوي ما بين الحاجبين الى الناصية قال تعالى فتكوى بها
جباههم وجنوبهم والجبهة ايضا سيد القوم ومنزل القمر والخيل وفي الحديث
ليس في الجبهة صدقة والجبهة القمر واسم صنم والمذلة والاجبه الاسد
والواسع الجبهة الحسنها او الشاخصها وهي جبهاء وفي الحديث شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا وتسبيح
الملائكة سبحان من سجدت له الجباه سبحان من تحركت بذكره الشفاه سبحان
من سبحت له الالسنة في الافواه سبحان من يفجر ينابيع الصخور بالامواه
بصيرة في الجبي وهو جمع الماء في الحوض والموضع الجامع له جابية وجمعه جواب
كقوله تعالى وجفان كالجواب وعنه استعير جبيت الخراج جباية ومنه قوله
تعالى قالوا لولا اجتبيتها اي يقولون هلا اجتبيتها تعريضا منهم بانك
تخترع هذه الآيات وليس من عند الله واجتباء الله العبد تخصيصه اياه
بفيض الهي يتحصل له منه انواع من النعم بلا سعي وذلك للانبياء ولبعض
من يقاربهم من الصديقين والشهداء قال تعالى يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب **بصيرة في الجث** وهو القلع يقال جثثته فانجث و
جثثته فاجتث قال تعالى اجتثت من فوق الارض اي اقتلعت جثته و
الجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه الناتئ والجث ما ارتفع من الارض
كالاكمة **بصيرة في الجثي** وجثي كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه
او قام على اطراف اصابعه واجثاه غيره وهو جاث والجمع جثي وجثي
وجاثية وكبني الى ركبته وتجاثوا على الركب والجثاء كسحاب الشخص وبتثليث
الجزاء والقدر والزهاء وجثوت الابل وجثيتها جمعتها وقوله تعالى و
نذر الظالمين فيها جثيا اي جميعا **بصيرة في الجثم** قال تعالى فاصبحوا جاثمين
وهو استعارة للمقيمين من قولهم جثم الطائر اذا قعد ولطئ بالارض والجثمان
شخص الانسان قاعدا وجثامة الماء وسطه او مجتمعه والجثامة السيد الحليم
والرجل البليد والنؤوم الكسلان الذي لا يسافر وكذا الجثمة والجثم والجاثوم

بصيرة في الجحد وهو نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه قال تعالى و
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ويجحد تخصص بفعل ذلك يقال رجل جحد
شحيح قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليل النبت **بصيرة في الجحم** والجحمة
شديدة تأجج النار ومنه الجحيم وهو النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها
فوق بعض جحيم وجحمة وجحة وجحمها اوقدها فجحمت جحوما اي
عظمت وجحمت كعلمت جحما وجحما وجحوما اضطربت والجاحم الجمر الشديد
الاشتعال والمكان الشديد الحر ومن الحرب معظمها وتجاحم تحرق حرصا
وبخلا والجحم بضمتين القليل الحياء وفي بعض الآثار ان دركات النار سبعة
هاوية للفراعنة ولظى لعبدة الاوثان وسقر للمجوس والجحيم لليهود والحطمة
للنصارى والسعير للصابئين وجهنم لعصاة المؤمنين وورد الجحيم
في القرآن على وجهين احدهما بمعنى النار التي اوقدها نمرود اللعين لابراهيم
عليه السلام قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الثاني بمعنى النار التي اعدها
الله للمجرمين والكفار ان الفجار لفي جحيم ولهذا نظائر **بصيرة في الجد** و
ورد في القرآن والاخبار واللغة على خمسة اوجه الاول بمعنى ابي الاب
واب الام وبمعنى العظمة وبمعنى الحظ وبمعنى القطع وهو اصل
الكلمة وجددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله
المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه وقال تعالى بل هم في لبس من خلق
جديد اشار الى النشأة الثانية وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب
العهد بالقطع من الثوب ومنه قيل الليل والنهار الجديدان والاجدان وقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض جمع جدة اي طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود
اي مسلوك مقطوع ومنه جادة الطريق وسمي الفيض الالهي جدا قال تعالى
وانه تعالى جد ربنا اي فيضه وقيل عظمته وهو يرجع الى الاول واضافته
اليه على سبيل اختصاصه بملكه وسمي ما جعل الله للانسان من الحظوظ
الدنيوية جدا وهو البخت فقيل جددت وحظظت وقوله لا ينفع ذا الجد
منك الجد اي لا يتوصل الى ثواب الله في الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة

ومنه قولهم الامر بالجد لا بالجد يعنون الامور الدنيوية قال الشاعر وما بالمرء من عيب وعار
اذا ما النائبات اليه قصدت بجدك لا بجدك ما تلاقي وما جدا اذا المرء فقد جدا وللشافعي
رحمه الله ارى همم المرء ماكتيابا وحسرة عليه اذا لم يسعد الله جده وما للفتى في حادثات
الدهر حيلة اذا لم تحسنه في الامر قابل سعده وقيل في معنى لا ينفع ذا الجد منك
اي ينفع احدا نسبه وابوته فكما نفي نفع البنين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
كذلك نفي نفع الابوة في الحديث قال الشاعر الجد والجد مقرونان في قرن والجد والجد
للمطلوب وجدانا **بصيرة في الجدر والجدار** كالحائط الا ان الحائط يقال اعتبارا
بالاحاطة والجدار يقال اعتبارا بالنتو والارتفاع وجمعه وقد ورد في القرآن على ثلثة
اوجه الاول بمعنى حصا بني قريضة والنضير او من وراء جدار الثاني جدار موسى
والخضر عليهما السلام اي جدارا يريد ان ينقض الثالث ستر الجدار في حق اليتيمين و
اما الجدار فكان لغلامين يتيمين وجدرت الجدار رفعته واعتبر فيه معنى
النتو فقيل جدر الشجر اذا خرج ورقه ويسمى النبات الناتي من الارض جدرا الواحد
جدرة واجدرة واجدرت الارض اخرجت ذلك وجدر الصبي وجدرا اذا خرج جدرية
تشبيها بجدار الشجر والجيدر القصير اشتق من الجدار وزيد فيه حرف على سبيل
التهكم والجدير المنتهي لانتهاء الامر اليه بانتهاء الشيء الى الجدار وقد جدر بكذا
ككرم فهو جدير وما اجدره بكذا واجدر به **بصيرة في الجدال** وهو المفاوضة
المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدل الحبل احكم فتله كان كلا
من المتجادلين يفتل الاخر عن رأيه وقد ورد في القرآن على وجوه مختلفة الاول
مفاوضة نوح عليه السلام وقومه يا نوح قد جادلتنا الثاني مجادلة اهل العدوان
اتجادلونني في اسماء سميتموها الثالث جدال ابراهيم والملائكة عليهم السلام في باب قوم
لوط يجادلنا في قوم لوط عليه السلام الرابع جدال صناديد قريش في اثبات اله العالمين
وهم يجادلون في الله وجدال الكفار في باب القرآن ان الذين يجادلون في آيات
الله وجدال المنكرين في انكار الحجة والبرهان بالشبهة والبطلان ويجادلون بالباطل
ليدحضوا به الحق وجدال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخائنين من المنافقين ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم وجدال الصحابة رضي الله عنهم في حقهم ها انتم هؤلاء جادلتم

عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم وجدال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب
باللطف والاحسان وجادلهم بالتي هي احسن وجدال الصحابة اياهم ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجدال بمعنى الخصومة بين الحجاج ولا جدال في الحج و
جدال ابن الزبعري في حق عيسى وعزير عليهما السلام والاصنام ما ضربوه لك الا جدلا و
جداله موجود في جبلة الانسان وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقيل الاصل في الجدال الصرع
واسقاط الانسان صاحبه على الجدالة اي الارض الصلبة والاجدل الصقر المحكم البنية
والمجدل القصر المحكم البناء **بصيرة في الجذ** وهو كسر الشيء وتفتيته ويقال
لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب جذاذ قال تعالى فجعلهم جذاذا
اي كسرا وقطعا قال الشاعر ثم ما انتقيت فقد تركت عرانة قطعا وقد ترك
العباد جذاذا وقوله تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع عنهم ولا ممنوع
ولا منقوص **بصيرة في الجذع** وهو واحد جذوع النخل وفي المثل خذ من جذع
ما اعطيك يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وقيل المراد بالجذع في المثل جذع بن
عمرو الغساني كان من ابخل الناس قال تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل **بصيرة
في الجذوة** وهي بتثليث الجيم القبسة من النار والجذوة ايضا الذي يبقى من الحطب
بعد الالتهاب والجمع جذى وجدى وجذاء كرشاء قال تعالى او جذوة من النار
لعلكم تصطلون واجذت الشجرة صارت ذا جذوة والجذاة كقناة اصول الشجر
العظام والجمع جذا كجبال **بصيرة في الجرح** وهو كل اثر دام في الجلد جرحه
جرحا فهو جريح ومجروح وسمي القدح في الشاهد جرحا تشبيها به وسمي الصائدة
من الفهود والكلاب جارحة والجمع جوارح اما لانها تجرح واما لانها
تكتسب وسمي الاعضاء جوارح لاحد هذين والاجتراح اكتساب الاثم
واصله من الجراحة كما ان الاقتراف من قرف القرحة وورد الجرح في القرآن
على معنيين الاول الجرح بمعنى الكسب وما علمتم من الجوارح مكلبين اي
الكواسب الثاني بمعنى الجراحة والجروح قصاص قال الشاعر رمتك من حكم
القضا بنظرة وما لي من حكم القضا مناص فلما جرحت الخد منك بنظرة
جرحت فؤادي والجروح قصاص **بصيرة في الجراد** وهو معروف ويجوز

انه يجعل اصلا يشتق من فعله جرد الارض ويصح ان يقال سمي بذلك لجرده
الارض من النبات يقال ارض مجرودة اي اكل ما عليها حتى تجردت وفرس اجرد
وقصير الشعر وثوب جرد اي خلق وذلك لذهاب زهرته وقوته وروي
جردوا القرآن اي لا تلبسوه شيئا آخر ينافيه وجرد الانسان كفرح شري جلده
من اكل الجراد قال تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد وفي بعض الآثار ما معناه
ان لله ثلثمائة الف جند احدها الجراد فاذا اراد فناء العالم بدأ بالجراد يجئ خوفا منه
على قرب زوال الدنيا **بصيرة في الجرز** قال تعالى صعيدا جرزا اي منقطع النبات
من اصله وارض مجروزة اكل ما عليها والجروز الذي يأكل ما على الخوان والجارز
الشديد من السعال تصور منه معنى الجرز وهو قطع الشيء بالسيف وسيف جراز
كغراب قطاع **بصيرة في الجرف** قال تعالى على شفا جرف هار يقال للمكان الذي
يأكله الماء فيجرفه اي يذهب به جرف وجرف وقد جرف الدهر ماله اي اجتاحه
تشبيها به ورجل جراف كغراب نكحة كانه يجرف في ذلك العمل **بصيرة في الجري**
وهو المر السريع واصله كمر الماء وكما يجري بجريه جرى يجري جرية وجريانا وجريا
وقوله تعالى وهي تجري بهم وقوله وحملناكم في الجارية اي في السفينة التي تجري في
البحر وجمعها جوار قال تعالى وله الجوار المنشآت في البحر ويقال للحوصلة جريّ اما
لانتهاء الطعام اليه في جريه او لانه مجرى الطعام والاجراء العادة التي يجري عليها
الانسان والجري الوكيل والرسول الجاري في الامر وهو اخص من الرسول و
الوكيل وقد جريت جريا ارسلت رسولا وقوله تعالى لا يستجرينكم الشيطان
يصح ان يدعى فيه معنى الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا في ائتماره وطاعته ويصح
ان يجعله من الجري اي الرسول والوكيل ومعناه لا تتولوا وكالة الشيطان و
رسالته **بصيرة في الجزء** جزء الشيء ما يتقوم به جملته كاجزاء السفينة و
اجزاء البيت واجزاء الجملة من الحساب وقوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم
اي نصيب وذلك من الشيء وقوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي نصيبا
من الاولاد وقيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة ولدت
انثى وجزئ الابل يجزأ وجزأ اكتفى بالنقل عن شرب الماء وجزء السكين العود

الذي تخبه السيلان تطلقه كانه جزء منه وفي الآثار ان الله تعالى جزأ الدنيا ثلثة
اجزاء فجزء للكافر وجزء للمنافق وجزء للمؤمن فالكافر يتمتع والمنافق يتزين والمؤمن
يتزود وقيل ان الله تعالى جعل العقل الف جزء اعطى منها تسعمائة وتسعة وتسعين
لمحمد صلى الله عليه وسلم وفرق جزءا واحدا على جميع الخلائق ونصيب الله له من
ذلك الجزء نصيبا قال الشاعر فهي الف جزء رابته في زمانه اقل جزء بعضه
الرأي اجمع **بصيرة في الجزاء** وهو الغناء والكفاية والمكافاة بالشيء وما فيه
الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد ورد في القرآن على ستة اوجه
الاول بمعنى المكافاة والمقابلة وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي يقابل الثاني
بمعنى الاداء والقضاء واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يقضي
ولا يؤدي الثالث بمعنى الغنية والكفاية واخشوا يوما لا يجزي والد عن
ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا الرابع بمعنى العوض والبدل فجزاء
مثل ما قتل من النعم اي فبدله وعوضه الخامس خراج اهل الذمة حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون السادس بمعنى ثواب الخير والشر اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت ثم يختلف فالجزاء على الاحسان اي هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وجزاء السيئة من يعمل سوءا يجز به وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء على شكر النعم
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وجزاء الصبر على البلاء والابتلاء وجزاهم
بما صبروا اني جزيتهم اليوم بما صبروا وجزاء العمل الصالح وكسب الخيرات جزاء بما
كانوا يعملون جزاء بما كانوا يكسبون وجزاء كسب السيئات وعمل العاصي هل تجزون الا
ما كنتم تعملون انما تجزون ما كنتم تعملون وجزاء الورع والتقوى كذلك يجزي الله
المتقين وجزاء عداوة اهل الحق ذلك جزاء اعداء الله النار وجزاء القول الباطل
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وجزاء الجامعين
بين الاساءة والاحسان ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وجزاء
على خزائن الخاص جزاؤهم عند ربهم جنات عدن وجزاء عطائي بلا واسطة علة و
وسيلة عندية جزاء من ربك عطاء حسابا وسميت ما يوجد من اهل الذمة
جزية للاجتزاء بها في حقن دمهم ويقال جازيك فلان اي كافيك قال القتبي

لم يجئ الاجزى ولن تجازى وذلك ان المجازاة هى المكافات مقابلة نعمة بنعمة هى كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافات فى الله تعالى بصيرة فى الجس قال تعالى ولا تجسسوا واصل الجس من العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو اخص من الحس فان الحس تعرف ما يدركه الحس والجس يعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس بصيرة فى الجسد وهو كالجسم الا انه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء وورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الشيطان والقينا على كرسيه جسدا اى شيطانا الثانى بمعنى صورة لا روح فيها عجلا جسدا له خوار الثالث بمعنى البدن وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وباعتبار اللون قيل للزعفران جساد وثوب مجسد مصبوغ بالجسد والجاسد ما يبس من الدم والجسم ماله طول وعرض وعمق ولا يخرج اجزاء الجسم عن كونها اجساما وان قطع وجزى وقوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم تنبيها ان لا وراء الاشباح معنى يعتد به والجسمان هو الشخص والشخص قد يخرج عن كونه شخصا بتقطيعه وتجزيته بخلاف الجسم بصيرة فى الجعل ويرد فى القرآن وكلام العرب على ثلث عشر اوجه الاول بمعنى التوجه والشروع فى الشئ يقال جعل يفعل كذا وطفق وانشأ واخذ واقبل يفعل كذا اى اشتغل به الثانى بمعنى الخلق وجعل الظلمات والنور جاعل الملائكة رسلا انى جاعل فى الارض خليفة الثالث بمعنى القول والارسال انا جعلناه قرآنا عربيا اى قلناه وانزلناه الرابع بمعنى التسوية الم يجعل له من امره مخرجا يجعل له من امره يسرا اى يهيئ الخامس بمعنى التقدير قد جعل الله لكل شئ قدرا اى قدرا السادس بمعنى التبديل ويجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق الثامن الايقاع فى القلب والالهام وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه التاسع بمعنى الاعتقاد الذين يجعلون مع الله الها آخر ويجعلون لله البنات العاشر بمعنى التسمية وكذلك جعلناكم امة وسطا الحادى عشر بمعنى ايجاد شئ عن شئ وتكوينه منه وجعل لكم من انفسكم ازواجا الثانى عشر فى تعيين الشئ عن حالة دون حالة نحو جعل لكم الارض فراشا الثالث عشر الحكم على الشئ حقا كان او باطلا

اما الحق فنحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين واما الباطل فنحو قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وفى الجملة يكون بمعنى فعل فى اصل المعنى وعلى اى معنى ذكر فلا يخلو من معنى الفعل والجعل اعم من الفعل والصنع وسائر اخواتها والجعل والجعالة والجعيلة ما يجعل للانسان على فعل شئ وهو اعم من الاجر والثواب بصيرة فى الجفن الجفنة خصت نوعا من الاطعام وجمعها جفان قال تعالى وجفان كالجواب وفى الحديث وانت الجفنة الغراء اى الطعام وقيل للبئر الصغيرة جفنة تشبيها بها والجفن خص نوعا السيف والعين والجمع اجفان وسمى الكرم جفنا تصورا انه وعاء للعنب بصيرة فى الجفاء وهو ما يحمله الوادى او القدر من الغثاء الى جوانبه يقال اجفأت القدر زبدها القته جفاء واجفأت الارض صارت كالجفاء فى ذهاب خيرها وقيل اصل ذلك الواو لا الهمزة بصيرة فى الجلال والجليل والجلالة الجلالة عظم القدر والجلال بغير هاء التناهى فى ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم تستعمل فى غيره قط والجليل العظيم القدر فى ذاته وصفاته واقواله وافعاله ووصفت به اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او لانه تعالى يجل عن الاحاطة به او لانه يجل عن ادراك الحواس وموضعه للجسم العظيم الغليظ ولمراعاة معنى العظيم فيه قوبل بالدقيق وقوبل العظيم بالصغير فقيل جليل ودقيق وعظيم وصغير وقيل للبعير جليل وللشاة دقيق لاعتبار احدهما بالآخر فقيل ماله جليل ولا دقيق وما اجلنى وما ادقنى ما اعطانى بعيرا ولا شاة ثم جعل ذلك مثلا فى كل كبير وصغير والجليل نوع من الشوك من اعظم اصنافه قال الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بمكة حولى اذخر وجليل بصيرة فى الجلب وهو السوق واجلب عليه صاح عليه بقهر قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك جلب الشئ يجلبه ويجلبه جلبا وجلبا وجلبت الشئ الى نفسى واجلبته بمعنى قال الشاعر وقد يجلب الشئ البعيد الجوالب والجلوبة ما جلب للبيع جالوب اعجمى لا سبيل له فى العربية بصيرة فى الجلد وهو قشر البدن والجمع جلود قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس وقوله تعالى وقالوا

جلودهم لم شهدتم علينا فقيل الجلود ههنا كناية عن الفروج وجلده
ضرب جلده نحو بطنه وظهره او ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا
وفي الحديث من مس جلده بجلدي لم تمس النار جلده ابدا وقال بعض الاعراب
وقد عُزِّرَ وحُبِسَ وليس بتعزير الامير خزاية علي ولا عار اذا لم يكن جنا وما
السجن الا ظل بيت سكنته وما السوط الا جلدة صافحت جلدا وقال آخر وجدت
الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود فلو كانت اذا احترقت تفانت
ولكن كلما احترقت تعود كاهل النار اذ نضجت جلود اعيدت للشقا لهم جلود
قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وجاء بمعنى بيان عذاب
الاشقياء يصهر به ما في بطونهم والجلود وفي حد الزانيين فاجلدوهم ثمانين جلدة
الى قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وفي شهادتهما على عصيان العاصين
في المحشر شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا وقيل هو كناية عن الفروج وفي اتخاذ الاخبية وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها الآية وفي خشية الخائفين وقت سماع القرآن تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم وفي اطمينان بالذكر واللطف والرحمة من الله تعالى ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بصيرة في الجلس اصل الوضع فيه ان
الجلس الغليظ من الارض ويسمى النجد اى المكان المرتفع جلسا ايضا واصل الجلوس
ان يقصد وضع مقعده في جلس من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس
لكل موضع يقعد فيه الانسان وقيل الجلوس انما هو لمن كان مضطجعا والقعود
لمن كان قائما باعتبار ان الجالس من يقصد الارتفاع اى مكانا مرتفعا وانما هذا
يتصور في المضطجع والقاعد بخلافه فيناسب للقائم بصيرة في الجلاء
والتجلي جلاء القوم عن الموضع ومنه جلوا وجلاء وجلوا تفرقوا وقيل جلا يكون
من الخوف واجلى من الجدب واصل الجلو الكشف الظاهر وقد اجليت القوم عن
منازلهم فجلوا عنها اى ابرزتهم ومنه جلا لي خبر وخبر جلي وقياس جلي وجلوت
العروس جلوة وكشف الجلاء والسماء جلواء اى مصحية والتجلي قد يكون
بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل

والجالية

والجالية اهل الذمة لان عمر رضي الله عنه اجلاهم عن جزيرة العرب واجلوا اخرج
من بلد الى بلد بصيرة في الجم قال تعالى حبا جما اى كثيرا والجم والجميم الكثير
من كل شيء جم يجم وجمة جموما كثر واجتمع كاستجم وجم البئر تراجع ماؤها
وجمة السفينة الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح من خروزها والجمة بالضم
مجتمع شعر الرأس واصل الكلمة من الجمام اى الراحة للاقامة وجمام المكوك
دقيقا وجمام القدح ماء اذا امتلأ حتى يعجز عن تحمل الزيادة وجاء القوم جما غفيرا
والجماء الغفير اى باجمعهم وشاة جماء لا قرن لها اعتبارا بالجمة الناصية بصيرة
في الجمع وهو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض جمعته فاجتمع وقد ورد الجمع
في القرآن على ثلثين وجها الاول لجمع المال والنعمة جمع مالا وعدده وجمع النهب
والغارة فوسطن به جمعا وجمع الالزام والحجة جمعناكم والاولين وجمع اظهار
القدرة ان لن نجمع عظامه وجمع الهول والهيبة وجمع الشمس والقمر وجمع القراءة والتلاوة
ان علينا جمعه وقرآنه وجمع الحرص والآفة جمع فاوعى وجمع يوم القيمة يوم
يجمعكم ليوم الجمع وللنظائر وجمع الجماعة والجمعة اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
وجمع الانفصال بين الدنيا والاخرة لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وجمع الحرب والهزيمة
سيهزم الجمع وجمع الارادة والمشية وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وجمع المصير والرجعة
يجمع بيننا واليه المصير وجمع القضاء والحكومة قل يجمع بيننا ربنا وجمع السجدة
والتحية فسجد الملائكة كلهم اجمعون وجمع الوسواس والغواية وجنود ابليس
اجمعون وجمع هدية الهداية ولو شاء لهداكم اجمعين وجمع الرجوع من الغربة
وأتوني باهلكم اجمعين وجمع السحرة للمكر والحيلة لميقات يوم معلوم وجمع
الناس للنظارة والعبرة وقيل للناس هل انتم مجتمعون وجمع التعظيم و
الهيبة على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه وجمع الغلبة والنصرة فجمعوا كيدهم فاجمعوا
كيدكم وجمع العجز والجهالة قل لئن اجتمعت الانس والجن وجمع العرض والسياسة
فجمعناهم جمعا وجمع التأخير والمهلة انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وجمع التعيير
والملامة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وجمع التخويف والخشية ان الناس قد جمعوا
لكم وجمع طلب العلم والحكمة حتى اذا بلغ مجمع البحرين بلغا مجمع بينهما وجمع ارباب النبوة والرسالة

يوم يجمع الله الرسل وجمع الانفاق والعزة فاجمعوا امركم وشركاءكم وجمع الجراءة والعقل
واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وجمع الحضور في الحضرة يوم مجموع له الناس وجمع
الفضل والرحمة هو خير مما يجمعون وجمع الهدى والضلالة فلما تراءى الجمعان
وجمع الظفر والغنيمة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ويقال للجموع جمع وجماعة
وجميع وورد الجميع في القرآن على ثلثين وجها ايضا للمنة علينا بما في السموات
والارض خلق لكم ما في الارض جميعا ولتسخير الموجودات لنا وسخر لكم ما في
السموات والارض جميعا منه ولرجوع الكل الى في العاقبة اليه مرجعكم جميعا
حشر الكل عندنا ويوم يحشرهم جميعا القوة كلها لنا ان القوة لله جميعا العزة
كلها لنا فان العزة لله جميعا نشر الكل من بطن الارض علينا ثم يبعثهم الله جميعا
يود الكافر لو يفتدي بكل ما في الارض جميعا ومن في الارض جميعا اليهود لا يقاتلونكم
الا وهم في حصون حصينة لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة لا تحسبوا ان اليهود
متفقون ظاهرا وباطنا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ادعت كفار مكة انهم كلهم
متوافقون منتقمون نحن جميع منتصر السماء والارض في قبضة قدرتنا والارض
جميعا قبضته يوم القيمة جميع الشفاعات مسلمة بحكمنا قل لله الشفاعة جميعا نحن
نخط العفو على الذنوب كلها ان الله يغفر الذنوب جميعا الخلائق كلهم ياتون حضورا
بحضرتنا وان كل لما جميع فاذا هم جميع لدينا محضرون لما عصينا يا آدم اخرج من
جنتنا مع سائر العاصين اهبطوا منها جميعا ادعى عسكر فرعون انهم كلهم على حذر
على حذر في امرهم وانا لجميع حاذرون لا باس عليكم في التفرق والاجتماع اذا كنتم قصدتم
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا توبوا يا اهل الايمان وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ناد يا
محمد انى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كل الخلائق انى رسول الله صلى الله اليكم جميعا ولو
اردنا لهدينا الكل ولو شاء الله لهدى الناس جميعا فلولا اراد الله لاوردنا الناس مورد الايمان
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا تعلق رجاء يعقوب بوصول اولاده اليه كلهم
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا نحن قهرنا فرعون ومن معه فاغرقناه ومن معه جميعا
سنجمع الكل في عرصات القيمة وبرزوا لله جميعا الاجانب وما عملوا الى النار فيركمه في جهنم
جميعا سعاقب بعضهم بعضا في دخولها حتى اذا اداركوا فيها جميعا ونحن نجمع المنافقين والكافرين فيها

ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الان جهنم موعد المتبعين بملاءها
منهم وان جهنم لموعدهم اجمعين لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
قال الشاعر صون الفتى عرضه مما يدنسه وصونه ماله ما ليس يجمع ما طاب
قوم وان عزوا وان كثروا الا اتيحت لهم تفريق ما جمعوا بصيرة في الجمال
وهو الحسن الكثير وهو على ضربين الاول جمال مختص بالانسان في ذاته او شخصه
او فعله والثاني ما يصل منه الى غيره وعلى هذا الوجه يحمل ما صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال تنبيها انه منه يفيض الخيرات الكثيرة فيحب
من يختص بذلك تجمل كرم فهو جميل وجمال على التكثير وجامله لم يصفه
الاخاء وما سحه بالجميل وجمالك اي لا تفعل كذا اي لا تفعله والزم الاجمل واعتبر من هذه
المادة معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل الحساب الذي لم
يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل والجميل الشحم يذاب فيجمع ويجمل كله
وقالت اعرابية لبنتها تجملي وتعففي اي كلي الجميل واشربي العفافة اي اللبن الحليب و
قد ورد في القرآن هذه المادة على وجوه لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
اي مجتمعا كما انزل نجوما متفرقة وبمعنى المحاسنة والمجاملة فاصفح الصفح
الجميل وبمعنى الصبر بلا جزاء فاصبر صبرا جميلا وقال يعقوب عليه السلام
فصبر جميل وبمعنى مقاطعة الكفار على الوجه الحسن واهجرهم هجرا جميلا
وبمعنى اطلاق النساء على الوجه الجميل وسرحوهن سراحا جميلا وبمعنى الحسن
والزينة ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وبمعنى البعير البازل
حتى يلج الجمل في سم الخياط وجمعه جمال واجمال وجمالة وجمائل وجامل وهنا من
نوادر الجموع كالباقر لجماعة البقر وراعيها ومنه قوله تعالى كانه جمالت صفر وهي
جمع جمالة وقرئ جمالات بالضم وقيل هي قلوس السفن ومن دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم جملني بالتقوى وزيني بالحلم واكرمني بالعافية قال الشاعر
ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا
كما قيل ايضا ساد فيها جمالها فكيف بدا دا فيها جمالها على كل حال امر عمرو
جميلة اذا البست خلقانها وجديدها وقال اخر جمال معيشة التقى جمال الدين

من الحركة فاذا ابح باتر ايحث حوله البركم بصيرة فى الجنب واصله الجارحة و
جمعه جنوب ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة ساير الجوارح
كذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه والصاحب بالجنب اى القريب
وقيل كناية عن المرأة وقيل عن الرفيق فى السفر وقوله والجار الجنب اى القريب
وقوله فى جنب الله اى فى امره وحده الذى حده لنا وسار جنيبه وجنيبته وجنابته
وجنابيته اى جانبه وجنبته اصبت جنبه نحو كبدته ورأسته وجنب يعنى
اشتكى جنبه نحو كبد وقيد وبنى الفعل من الجنب على وجهين احدهما الذهاب عن
ناحيته والثانى الذهاب اليه فالاول نحو جنبته واجتنبته قيل ومنه الجار
الجنب اى البعيد قال فاتحرمنى بانلا عن جنابة اى عن بعد وقوله تعالى واجتنبوا الطاغوت
عبارة عن تركهم اياها فاجتنبوه لعلكم تفلحون وذلك ابلغ من قولك اتركوه
وجنب بنو فلان كعنى اذا لم يكن فى ابلهم لبن وجنبت فلانا خيرا وجنب شرا واذا اطلق
فقيل جنب فلان فمعناه ابعد عن الخير وذلك يقال فى الدعاء وفى الخبر قال تعالى
واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام من جنبه عن كذا اى ابعده وقيل هو من جنبت الفرس
جعلته جنيبا كانما سأله ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب خفية و
التجنب الروح فى الرجلين وذلك ابعاد احدى الرجلين عن الاخرى خلقة وقوله تعالى
وان كنتم جنبا اى اصابتكم الجنابة وذلك بانزال الماء او بالتقاء الختانين والجنب
كعنى واجنب كاكرم واجتنب وتجنب وسميت الجنابة بذلك لكونها سببا لتجنب الصلوة
فى حكم الشرع والجنوب يصح ان يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لان المعنيين فيها موجودان
واشتق من الجنوب جنبت الريح هبت جنوبا واجنبنا دخلنا فيها وجنبنا اصابتنا
وسحابة مجنوبة هبت عليها الجنوب والجنب وما اشتق من هذه المادة ورد
فى القرآن على انحاء الاول الجنب بمعنى الامر على ما فرطت فى جنب الله اى فى امر الله الثانى
جنوب المقصرين فى اداء الزكوة فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم الثالث
جنب المشتاقين الى اللقاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع الرابع جنب المشتغلين
بذكر الحق تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الخامس الجنب بمعنى العصمة
واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام السادس بمعنى الجنابة ولا جنبا الا عابرى سبيل وبمعنى

الاجنبى البعيد من الشبه والقرابة والجار الجنب السابع التجنب اى تبعد ابى جهل
عن موعظة القرآن ويتجنبها الاشقى الثامن بمعنى صيانة الله تعالى ابا بكر من العذاب و
سيجنبها الاتقى التاسع الامر بالتباعد عن عبادة الاوثان العاشر الامر بالتباعد عن الزور
والبهتان واجتنبوا قول الزور الحادى عشر الامر بالتباعد عن شرب الخمر رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه الثانى عشر الامر بالتوقى عن سوء الظن فى حق
المؤمنين اجتنبوا كثيرا من الظن الثالث عشر فى الثناء على المتجنبين من الكبائر
والفواحش الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم من سيئاتكم بصيرة فى الجنح وقد ورد فى القرآن من هذه
المادة على وجوه بمعنى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وبمعنى جناح الملك اولى اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وبمعنى الابط واضمم يدك الى جناحك واضمم اليك جناحك
اى يدك وبمعنى التواضع واخفض جناحك للمؤمنين اى لين جانبك ومنه واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة استعارة لان الذل ضربان ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد هنا ما يرفعه فاستعير لفظ الجناح له والمعنى استعمل الذل الذى
يرفعك عند الله من اجل رحمتك لهما وبمعنى اجنحة الطيور ولا طائر يطير بجناحيه
وسميا جانبا الشئ جناحيه فقيل جناحا السفينة وجناحا العسكر وجناحا الوادى وجناحا
الانسان لجانبيه واما الجناح بالضم فورد بمعنيين بمعنى الحرج ولا جناح عليكم
فيما عرضتم ولا جناح عليكم ان طلقتم وبمعنى الاثم فى العقبى لا جناح عليهن
فى آبائهن وكل طائر يسمى به لانه مائل بالانسان عن الحق والجنح بالكسر قطعة من
الليل مظلمة لانها جانب منه وفى الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضى بما يصنع بصيرة فى الجند وهو العسكر سمى به اعتبارا بالغلظ والاجتماع من
الجند بالتحريك وهو العرض التى فيها الحجارة المجتمعة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح
جنود مجندة وجمع الجند اجناد وجنود وقوله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها فالجنود الاولى من الكفار والثانية من الملائكة بصيرة فى الجهد بالفتح والضم
وهو الطاقة والمشقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الوسع وقيل الجهد ما يجهد الانسان
قوله تعالى لا يجدون الا جهدهم واقسموا بالله جهد ايمانهم اى حلفوا واجتهدوا فى الحلف

ان يأتوا به على ابلغ ما فى وسعهم والاجتهاد اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة فى
العبادة يقال جهدت رأيى واجتهدت اتعبته بالفكر والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع فى
مدافعة العدو وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله وكان اذا
رجع من الغزو يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال افضل الجهاد
مجاهدة النفس وقال للنساء لكن افضل الجهاد حج مبرور وسأله رجل عن الخروج
الى الغزو فقال الك والدك فى الاحياء قال بلى قال ففيهما فجاهد قال الشاعر ايا من يجاهد
غازيا اعداء دين الله يرجو ان يعان وينصرا هلا عنيت النفس انها اعداء عدو لك تفوز
وتظفر انما عنيت جهادها وعنادها فقد تعاطيت الجهاد الاكبرا وقال آخر فى الجهد
معنية تعاليت عن قدر المديح صاعدا فيتنا عفو القول عندك والجهد وانى لادرى
ان وصفت زايد على منطقى لكن على الواصف الجهد وان قليل القول يكثر وقعه اذا
عرفت فيه الموالاة والود وورد فى القرآن على معان الاول مجاهدة الكفار و
المنافقين بالبرهان والحجة وجاهد الكفار والمنافقين وجاهدهم جهادا كبيرا الثانى
جهاد اهل الضلال بالسيف والقتال وفضل الله المجاهدين على القاعدين هاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله الثالث مجاهدة مع النفس ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
الرابع مجاهدة مع الشيطان بالمخالفة طمعا فى الهداية والذين جاهدوا فى الله حق جهاده
فينا لنهدينهم سبلنا الخامس جهاد مع القلب لنيل الوصل والقرب وجاهدوا
فى الله حق جهاده هو اجتباكم والحق ان يقال المجاهد ثلثة اضرب مجاهدة العدو
الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس ويدخل الاضرب الثلثة فى جاهدوا فى
الله حق جهاده وفى الحديث جاهدوا اهواءكم كما تجاهدوا اعداءكم والمجاهدة تكون
باليد وباللسان قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم بصيرة
فى الجهر قال الله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به وقال الله تعالى ارنا الله
جهرة والمادة موضوعة لظهور الشئ بافراط لحاسة البصر او لحاسة السمع اما للبصر
فنحو رأيته جهارا واما للسمع جهر بالكلام وكلام جهورى وجهير ورجل
جهير رفيع الصوت والذى يجهر لحسنه وجهر البئر واجتهرها اظهر ماءها والجوهر
فوعل منه وهو ما اذا بطل بطل محموله وسمى بذلك لظهوره للحاسة بصيرة فى

الجهل وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجها الاول فى ذكر آدم عليه السلام تحمل الامانة انه
كان ظلوما جهولا الثانى خطاب لنوح عليه السلام ان يحفظ رقم الجهال على نفسه بدعوة
الجهلة ودعائهم انى اعظك ان تكون من الجاهلين الثالث ذكر هود عليه الصلوة والسلام
قومه لما امتنعوا عن اجابة الحق انى اريكم قوما تجهلون الرابع استعاذة موسى عم
بالحق عن ملابسة الجهلة اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال مرة انى اريكم قوما
تجهلون وقال يوسف عليه الصلوة والسلام ان لم تبدونى بعصمتك اصبر من
جملة الجهلاء اصب اليهن واكن من الجاهلين وقال تعالى اذ انتم جاهلون
وخاطب نبيه وحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكونن من الجاهلين وقال
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قل يا محمد لنسائك يجتنبن من التزين تزى
الجهلاء ولا تبرجن تبرج الجاهلية فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولكن اكثرهم
يجهلون ما صدر من العصاة من المعاصى فبسبب جهلهم عملوا السوء بجهالة
ليكون جوابك الخطاب الجاهلين سلاما طلبا للسلامة واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين والجهل نقيض العلم جهله يجهله جهلا
وجهالة وجهل عليه اظهر الجهل كتجاهل وهو جاهل جاهل والجمع جهل وجهل وجهال
وجهال وجهلاء والجهل على ثلثة اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل
وقد جعل بعض المتكلمين الجهل معنى مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم
معنا مقتضيا للافعال الجارية على النظام والثانى اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه والثالث
فعل الشئ بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كمن ترك
الصلوة عمدا وعلى ذلك قوله تعالى اتتخذنا هزوا وقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فجعل فعل الهزو جهلا والجاهل يذكر تارة على سبيل الذم وهو الاكثر وتارة لا على سبيل الذم
نحو يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اى من لا يعرف حالهم وليس المراد المتصف
بالجهل المذموم والمجهل المقصد الامر والارض والخصلة التى تحمل الانسان على الاعتقاد
بالشئ بخلاف ما هو عليه واستجهلت الريح الغصن حركته كانها حملته على تعاطى الجهل
وذلك استعارة حسنة والمجهلة ما يحملك على الجهل والجهل والجهلة بكسرهما والجهيل
والمجهلة خشبة تحرك بها الجمر بصيرة فى الجهم وهو الوجه الغليظ المجتمع السمج وقد جهم

جهنمة وجهامة وجهنم اسم لنار الله الموقدة فارسى معرب اصله جهنام وقيل عربى
سميت به لبعد قعرها من قولهم بئر جهنام وجهنام اى بعيدة القعر
وانما لم يجر لثقل التعريف وثقل التانيث بصيرة فى الجوب وهو قطع الجوبة وهى الغائط
من الارض ثم يستعمل فى قطع كل ارض كقوله تعالى جابوا الصخر بالواد ويقال هل عندك
جائبة خبر وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل الى سمع المستمع لكن خص
بما يعود من الكلام دون المبتدا من الخطاب والجواب يقال فى مقابلة السؤال والسؤال
على ضربين طلب مقال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فعلى الاول قوله تعالى
اجيبوا داعى الله وعلى الثانى قد اجيبت دعوتكما اى اعطيتما ما سألتما والاستجابة قيل هى الاجابة
وحقيقتها هى التحرى للجواب والتهيؤ له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها
منها قال تعالى ادعونى استجب لكم بصيرة فى الجار والجائر والجارى اما الجار فمن
يقرب مسكنه مسكنك وهو من الاسماء المضايفة فان الجار لا يكون جارا لغيره حتى
يكون ذلك الغير جارا له كالاخ والصديق ونحو ذلك ولما استعظم حق الجار شرعا
وعقلا عبر عن كل من يعظم حقه او يستعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذى القربى
والجار الجنب ويقال استجرته فاجارنى وعلى هذا قوله تعالى وانى جار لكم وقوله تعالى وهو يجير
ولا يجار عليه وقد يصور من الجار معنى القرب فقيل لما يقرب من غيره جاره وجاوره و
تجاوروا قال تعالى وفى الارض قطع متجاورات وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق
ثم جعل ذلك اصلا فى كل عدول عن كل حق فبنى منه الجور قال تعالى ومنها
جائر اى عادل عن المحجة وقيل الجائر من الناس هو الذى يمتنع عن التزام ما يأمره الشرع واما
الجأر بالهمزة فهو الافراط فى الدعاء والتضرع تشبيها بجؤار الوحشيات كالظباء ونحوها
واما الجارى والجارية والجوارى ففى القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى سير الشمس فى الفلك
والشمس تجرى لمستقر لها الثانى لسيلان الانهار فى الجنة تجرى من تحتها الانهار ولهذا نظائر
فى التنزيل الثالث بمعنى سيلان انهار الدنيا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم اى تحت امرهم
وتصرفهم الرابع بمعنى جريان انهار مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى قاله فرعون
الخامس بمعنى السفينة حملناكم فى الجارية فالجاريات يسرا وله الجوار المنشآت فى البحر
السادس بمعنى الحورية من الحور العين قال الشاعر فى الخلد الجارية بالغنج ماشية

للزوج ساقيه فى شط انهار من عنبر خلقت بالمسك قد عجنت باللطف قد نفست فى لعب
ابكار بصيرة فى الجواز قال تعالى فلما جاوزه اى تجاوز جوزه والجوز وسط الطريق
وجاز الشىء جوزا كانه لزم جوز الطريق وذلك عبارة عما يسوغ وجوز السماء وسطها
والجوزاء قيل سميت بذلك لانها معترضة فى جوز السماء وشاة جوزاء ابيض وسطها
وجزت المكان ذهبت فيه واجزته انفذته وخلفته وقيل استجزت فلانا فاجازنى
اذا استسقيته فسقاك وذلك استعارة والمجاز من الكلام ما يجاوز موضوعه الذى
وضع له والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك بصيرة فى الجوس وهو التدخل فى وسط الكلأ
ولعل السين مبدلة من الزاى لقربها المخرج قال تعالى فجاسوا خلال الديار اى توسطوها
وترددوا بينها وقيل الجوس طلب الشىء بالاستقصاء يقال جاسوا وداسوا بصيرة
فى المجىء والجيئة وقد ورد فى القرآن على خمسة عشر وجها الاول جيئة الهيبة من الملك
والملك وجاء ربك والملك صفا صفا الثانى جيئة السيارة وجاءت سيارة الثالث
جيئة الخجل لذو وجاءوا اباهم عشاء يبكون الرابع جيئة الصيانة فجاءته احديهما
تمشى على استحياء الخامس جيئة النصيحة من جبرئيل لموسى عليهما السلام وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى السادس جيئة الدعوة من حبيب النجار لاصحاب ياسين
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى السابع جيئة الرسالة من المصطفى لقد جاءكم
رسول من انفسكم الثامن جيئة المعذرة واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا التاسع
الفضيحة من المنافقين اذا جاءك المنافقون العاشر جيئة الغمز والنميمة ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا الحادى عشر جيئة اهل الطاعة والمعصية الى جهنم والجنة حتى اذا
جاءوها وفتحت ابوابها الثانى عشر جيئة الحسرة والندامة على قرين السوء بالصحبة حتى اذا
جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين الثالث عشر جيئة المكر والحيلة من الكفرة
لبنى الامة اذ جاءوكم من فوقكم الرابع عشر جيئة النصرة من رب المغفرة لبنى الرحمة
اذا جاء نصر الله والفتح الخامس عشر جيئة المناجاة والقربة ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه والجيئة والمجىء بمعنى الاتيان ولكن المجىء اعم لان الاتيان مجىء
بسهولة والاتيان قد يقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمجىء
يقال اعتبارا بالحصول وقد يقال جاء فى الاعيان والمعانى وربما يكون

مجيئه بذاته وبأمره ولمن قصد مكانا او عملا او زمانا قال تعالى ولقد جاءكم يوسف
بالبينات فاذا جاء الخوف فقد جاءوا ظلما وزورا اى قصدوا الكلام وتعدوه فاستعمل
فيه المجئ كما استعمل فيه القصد وقوله تعالى وجاء ربك فهذا بالامر لا بالذات
وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما ويقال جاءه بكذا واجاءه قال تعالى فاجاءها
المخاض الى جذع النخلة قيل الجاءها وانما هو معدى عن جاء وجاء بكذا استحضره
نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء يختلف معناه بحسب اختلاف المجئ وجاء بامجابلة
لغة فى المهموزة اى قابله والجاى البامة وثلثة عشر موضعا غيرها **الباب السابع** فى
وجوه الكلمات المفتتحة **بحرف الحاء** وهى الحاء الحب الحبر الحبط الحبك الحبل الحتى الحج الحج
الحجاب الحجر الحجارة الحجز الحد الحديد الحديث الحدوث الحذر الحر الحرب الحرث الحرج الحرد الحرس
الحرص الحرض الحرف الحرق الحرام الحزب الحزن الحس الحسب الحسن الحسم الحشر الحصر الحصد
الحصر الحصن الحصى تقدم فى الاحصاء الحضور الحطب الحف الحفر الحفظ الحفو الحق الحكم
الحكمة الحل الحلم الحلق الحميم الحمد الحمل الحمى الحن الحنث الحناجر الحنذ الحنف الحنك الحوب الحوذ
الحور الحين الحوش الحيص الحيض الحوط الحيف الحيق الحول الحين الحى الحياء **بصيرة**
فى الحاء وهى ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجى يذكر ويؤنث مخرج وسط
الحلق قرب مخرج العين يمد ويقصر والنسبة حائى وحاوى وحوى وتقول منه
حيت حاء حسنة وحيينا والجمع احواء واحاء وحاءات الثانى فى حساب الجمل اسم لعدد
الثمانية الثالث الحاء الكافية التى يكتفى بها عن سائر حروف الكلمة كقوله تعالى حم فقيل
الحاء حكمة وقيل حكمة وقيل من حم الامر اى قضى ما هو كائن الرابع الحاء المكررة مثل سحح وصحح
الخامس الحاء المدغمة مثل مح والح السادس حاء العجز والضرورة كقول العنود الهمدانى
السابع الحاء الصوت من قبيل الزجر مبنى على الكسر كقولك حاء وحاء فى زجر الغنم ودعائه
الثامن الحاء الاصلى فى الكلمة نحو حاء حد ومدح ودحم التاسع الحاء البدلى نحو مدح
ومده وانحر انوها وانخ اذا وقر عند السؤال العاشر الحاء اللغوى قال الخليل الحاء
عندهم المرأة البذية الكثيرة السليطة قال حدودى بنو العنقاء وابن محرق وكنت ابن حله
نظيرها مثل مخل **بصيرة فى الحب والمحبة** ولا يحضر المحبة بحد اوضح منها
والحدود لا تزيدها الا خفاء وخفاء فحدها وجودها ولا يوصف المحبة بوصف اظهر

من المحبة

من المحبة وانما يتكلم الناس فى اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها
واحكامها فحدودها ورسومهم دارت على هذه الستة وهذه المادة تدور فى
اللغة على خمسة اشياء احدها الصفاء والبياض ومنه قيل حب الاسنان لبياضها ونضارتها
الثانى العلو والظهور ومنه حبب الماء وحبابه وهو ما يعلوه من النفاخات من المطر
وحبب الكاس منه الثالث اللزوم والثبات ومنه حب البعير واحب اذا برك فلم يقم
الرابع اللباب والخلوص ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب
اذ هى اصل الشئ ومادته وقوامه الخامس الحفظ والامساك ومنه حب الماء للوعاء
الذى يحفظ فيه ويمسكه ومنه معنى الثبوت ايضا ولا ريب ان هذه الخمسة من لوازم
المحبة فانها صفاء المودة وهيجان ارادة القلب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب
المراد وثبوت ارادة القلب للمحبوب ولزومها لزوما لا تفارق ولاعطاء المحب محبوبه
لبه واشرف ما عنده وهو قلبه ولاجتماع عزماته وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت
فيها المعانى الخمسة ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشئ غاية المناسبة الحاء التى هى
من اقصى الحلق والباء الشفوية التى هى نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شان
المحبة وتعلقها بالمحبوب فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه ويقال فى فعله حببت فلانا
بمعنى اصبت حبة قلبه نحو شغفته وكبدته وفأدته واحببت فلانا جعلت قلبى معرضا
بان يحبه لكن وضع فى التعارف محبوب موضع محب واستعمل حببت ايضا فى معنى احببت
ولم يقولوا لمحب الا قليلا قال ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم واعطوا
الحب حركة الضم التى هى اشد الحركات واقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها
واعطوا الحب وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة وذلك لخفة ذكر المحبوب
على قلوبهم والسنتهم مع اعطائهم حكم نظائره كنقض وذبح للمنقوض والمذبوح و
حمل للمحمول فتامل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطلعك
على قدر هذه اللغة الشريفة وان لها لشانا ليس لسائر اللغات وقد ذكر الله تعالى ذلك
فى مواضع كثيرة من التنزيل الحميد منها فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه والذين
آمنوا اشد حبا لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله والله يحب المحسنين والله يحب الصابرين ان الله

يحب التوابين ويحب المتطهرين ان يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص والله يحب المتقين فيه رجال يحبون ان يتطهروا انى احببت حب الخير
ولكن الله حبب اليكم الايمان والله لا يحب الفساد والله لا يحب كل مختال فخور وقال
تعالى ان استحبوا الكفر على الايمان اى اثروا عليه وحقيقة الاستحباب ان
يتحرى الانسان فى الشئ ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار وفى الحديث
الصحيح اذا احب الله عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه
جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول فى الارض وفى البغض ذكر مثل ذلك وفى
الصحيح ايضا ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وفى صحيح البخارى يقول
الله تعالى من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ احب
الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه
وفى الصحيحين من حديث امير السرية الذى يقرأ قل هو الله احد لاصحابه فى
كل صلوة وقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وعن الترمذى عن ابى الدرداء يرفعه كان
من دعاء داود عليه السلام اللهم انى اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل
الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الى من نفسى واهلى ومن الماء البارد
وفيه ايضا من حديث عبد الله بن يزيد الخطمى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
فى دعائه اللهم ارزقنى حبك وحب من يحبك وحب من ينفعنى حبه عندك
اللهم ما رزقتنى مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب وما زويت عنى مما احب
فاجعله قوة لى فيما تحب فراغا لى فيما تحب والقرآن والسنة مملوان بذكر من يحبه الله
سبحانه من عباده وذكر ما يحبه من اعمالهم واقوالهم واخلاقهم فلا يلتفت الى من اول
محبته تعالى لعباده باحسانه اليهم واعطائهم الثواب ومحبة العباد له تعالى بمحبة طاعته وارادة

من الاعمال

من الاعمال ابتغاء الثواب فان هذا التاويل يؤدى الى انكار المحبة ومتى بطلت مسئلة المحبة
بطلت جميع مقامات الايمان والاحسان وتعطلت منازل السير فانها روح كل مقام و
منزلة وعمل فاذا خلا منها فهو ميت ونسبتها الى الاعمال كنسبة الاخلاص اليها
بل هى حقيقة الاخلاص بل هى نفس الاسلام فانه الاستسلام بالذل والحب والطاعة
لله فمن لا محبة له لا اسلام له البتة ومراتب المحبة عشرة الاول العلاقة والارادة
والصبابة والغرام وهو الحب اللازم للقلب ملازمة الغريم لغريمه ثم الود وهو
صفو المحبة وخالصها ولبها ثم الشغف شغف بكذا فهو مشغوف اى وصل الحب
شغاف قلبه وهو جلدة رقيقة على القلب ثم العشق وهو الحب المفرط الذى يخاف
على صاحبه منه ويه قد ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ثم التتيم وهو المحبة والتذلل
تيمه الحب اى عبده وذلله وتيم الله عبد الله ثم التعبد وهو فوق التتيم فان العبد
الذى ملك المحبوب رقه فلم يبق له شئ من نفسه البتة بل كله لمحبوبه ظاهرا وباطنا
ولما تحمل سيد ولد بنى آدم هذه المرتبة وصفه الله بها فى اشرف مقاماته بقوله
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وفى مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه و
فى مقام التحدى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وبذلك استحق التقدم
على الخلايق فى الدنيا والآخرة العاشر مرتبة الخلة التى انفرد بها الخليلان ابرهيم
ومحمد عليهما الصلوة والسلام كما صح عنه ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وقال لو
كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن
والخلة هى المحبة التى تخللت روح وقلبه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبوبه والاسباب
الجالبة للمحبة عشرة الاول قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وتفطن مراد الله
منه الثانى التقرب الى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض فانها توصل الى درجة
المحبوبية بعد المحبة الثالث دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال
فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر الرابع ايثار محابه على محابك عند غلبات
الهوى الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته وافعاله الداعية لاعماله السادس مشاهدة
بره واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة السابع وهو من اعجبها انكسار القلب بكليته
بين يديه الثامن الخلوة به وقت النزول الالهى لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف

بالقلب والقلب بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة التاسع مجالسة
المحبين والصادقين والتقاط اطايب ثمرات كلامهم وان لا يتكلم الا اذا ترجحت
مصلحة الكلام وعلم ان فيه مزيد الحالة العاشر مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين
الله عز وجل فمن هذه الاسباب وصل المحبون الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب
وفى ذلك اقول هى ذكر دوام وانكسار بقلبه وايثار ما يرضى شهود عطائه و
وقت نزول الحق خلو برتبة مطالعة الاسماء مجالسة القدى مجانبة الاهواء هو الحب
بصيرة فى الحبر وهو الاثر المستحسن وبالكسر والفتح الرجل العالم لما يبقى من اثر
علومه فى قلوب الناس ومن اثار افعاله الحسنة المقتدى بها وجمعه احبار
قال تعالى والربانيون والاحبار وقال ان كثيرا من الاحبار والى المعنى الذى ب
اشار المرتضى رضى الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة و
اثارهم فى القلوب موجودة وقول النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار رجل قد ذهب
حبره وسبره اى جماله وبهاؤه ومنه شاعر محبر وثوب حبير محسن والحبرة السرور و
البهجة لظهور اثره على صاحبه قال تعالى فى روضة يحبرون اى يفرحون حتى يظهر عليهم
اثار نعيمهم بصيرة فى الحبط قال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فاولئك حبطت
اعمالهم وقال تعالى فاحبط الله اعمالهم حبط عمله بكسر الباء وفتحها حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله
ابطله وهو من قولهم حبط ماء الركية اذا ذهب ذهابا لا يعود ابدا وحبط العمل على اضرب
احدها ان يكون الاعمال دنيوية فلا يغنى فى القيامة غناء كما اشار اليه تعالى وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثانى ان يكون اعمالا اخروية لكن يقصد صاحبها بها وجه الله
كما روى انه يؤتى يوم القيمة برجل فيقال له بما كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن فيقال
كنت تقرا القرآن ليقال هو قارى وقد قيل فيؤمر به الى النار والثالث ان يكون اعمالا صالحة
لكن بازائها سيئات تزيد عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان وقيل اصل الحبط
من الحبط وهو ان يكثر الدابة اكلا ينتفخ بطنها وقال صلى الله عليه وسلم ان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والحبط بكسر الباء وفتحها لقب الحرث بن مازن لحبط اصابه فى سفر
والحبطات ابناؤه بصيرة فى الحبك وهو الشدة والاحكام وبعير محبوك القرى
اى محكمه والاحتباك شد الازار والحبك بضمتين الطرائق قال تعالى والسماء ذات الحبك

اى

اى الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة ومنهم من اعتبر ذلك
بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى ذلك اشار بقوله تعالى ان فى خلق السموات
والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بصيرة فى الحبل وقد ورد فى القرآن على ستة
معان الاول بمعنى العهد الا بحبل من الله اى بعهد منه الثانى بمعنى الامان وحبل
من الناس اى امان منهم الثالث بمعنى الاسلام والايمان وبه فسر ابن عباس قوله
تعالى الا بحبل من الله الرابع بمعنى الرسن فى جيدها حبل من مسد الخامس بمعنى القرآن
المجيد واعتصموا بحبل الله السادس بمعنى عرق فى البدن اقرب اليه من حبل
الوريد شبه بالحبل المعروف من حيث الهيئة وكذلك الحبل المستطيل من الرمل
ثم استعير للوصل ولكل ما يتوصل به الى شىء واعتصموا بحبل الله قال المحققون
حبله هو الذى يمكن معه التوصل به اليه من القرآن والنبى والعقل والاسلام وغير
ذلك مما اذا اعتصمت به اداك الى جواره وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس فيه تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله
وهو ان يكون من اهل كتاب انزله والا لم يقر على دينه ولم يجعل له ذمة والى عهد
من الناس يبذلونه والحابول حبل يصعد به على النخل والحبالة خصت بحبل
الصائد والجمع حبائل وحبالات وفى الحديث النساء حبائل الشيطان وقال الشاعر
مطالب العلم اشتات وكلهم معناهم ما توا وانما العلم وما دونه من الصناعات
حبالات وفى الحديث القرآن حبل ممدود بين الله وبين خلقه فمن تعلق به نجا و
من فاته الحبل هلك وهوى قال اصلى وفرعى فارقانى معا واجتث من حبليهما
حبلى فما بقاء الغصن فى ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل بصيرة فى حتى
وهى حرف يجر به تارة كالى لكن يدخل الحد المذكور بعده فى حكم ما قبله ويعطف به
تارة ويستانف به تارة نحو اكلت السمكة حتى راسها وراسها وراسها ويدخل
على الفعل المضارع فيرفع وينصب وفى كل واحد وجهان فاحد وجهى النصب الى
ان والثانى كى واحد وجهى الرفع ان يكون الفعل قبله ماضيا نحو مشيت حتى ادخل
البصرة اى مشيت فدخلت والثانى ان يكون ما بعده حالا نحو مرض حتى لا يرجونه وقد
حتى يقول الرسول بالرفع والنصب وحمل فى كل واحدة من القراءتين على الوجهين

يقتضى ان يكون بخلاف ما قبله نحو ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وقد يجى ولا
يكون كذلك نحو ما فى الحديث ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا ولم يرد ان يمل لانه لا يمل
وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الى تمتعوا حتى حين اى الى اجلهم وحتى مطلع الفجر
اى الى طلوع الصبح الثانى بمعنى فلما حتى اذا استيئس الرسل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
حتى اذا فتحنا عليهم بابا من السماء اى فلما الثالث بمعنى الى كناية عن وقت معين حتى يعطوا
الجزية حتى تفىء الى امر الله حتى لا تكون فتنة اى الحال يتحقق ذلك والاصل فى حتى
لكن الحقوا الفاء فى اللفظ وياء فى الخط لئلا يلتبس باسم او فعل وقد يحذف
ما بعده لحصول العلم به قال حضرت الباب مرات وغبتم فان نوائب الايام شتى
فلما اجدك فدتك نفسى رجعت بحسرة وصبرت حتى وقد يبدل جاؤها عينا
وقرئ فى الشاذ عتى حين وقراها ابن مسعود رضى الله عنه فلما بلغ ذلك عمر رضى الله
عنه قال ان القرآن لم ينزل على لغة هذيل فاقرئ الناس بلغة قريش وجمع العرب
الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وانشد فى بعض اهل اليمامة لا اضع الدلو
ولا اصلى عتى ارى جلتها تولى صفوا دراميل فيا بابا التل وقال الفراء حتام اى حتى متى حتام و
اصله حتى ما فحذفت الفها للاستفهام وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف
فى الاستفهام الى ما كقوله تعالى فبم تبشرون وفيم كنتم وعم يتساءلون بصيرة فى
الحجة وهى اسم مضعف على زنة فعل كبرهان اهل الحق والدلالة البينة المحجة اى القصد
المستقيم الذى يقتضى صحة احد النقيضين وقد وردت الحجة فى القرآن بمعنى المناظرة
المخاصمة الى ترالى الذى حاج ابراهيم قل اتحاجوننا فى الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم ها انتم هؤلاء حاججتم ووردت بمعنى البرهان
تارة من المؤمنين مع الكفار لا حجة بيننا وبينكم وتارة من الكفار بحسب اعتقادهم
الباطل ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وتارة من ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى تمهيد
قواعد الايمان وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وتارة من الحق الى الخلق بآيات القرآن و
اظهار البرهان قل فلله الحجة البالغة ولئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا الجعل ما
يحتج بها الذين ظلموا مستغنى من الحجة وان لم يكن حجة كذلك قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ويجوز انه سمى ما يحتجون به حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة

عند

عند ربهم فسمى الداحضة حجة والمحاجة ان يطلب كل واحد ان يرد الآخر عن حجته و
محجته واصل الحج القصد للزيارة وخص فى تعارف الشرع بقصد بيت الله اقامة
للنسك فقيل الحج والحج فالحج مصدر والحج اسم ويوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم العرفة
وروى العمرة الحج الاصغر وقيل غير ذلك وفى الحديث من مات ولم يحج حجة الاسلام
لقى الله وفيه شعبة من النفاق وفيه الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال اذا حججت
اصله دنس فما حججت ولكن حجت العير لا يقبل الله الا كل صافية ما كل من حج بيته
مبرور بصيرة فى الحجاب اسم على زنة فعال وجمعه حجب ككتاب وكتب وهو ما يمنع عن
الوصول والحجاب الخوف ما يحجب عن الفؤاد وفى الحديث ان لله تعالى بين العرش والكرسى
سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع ارضين من الحجاب
الى الحجاب كما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الاعلى وقد
ورد الحجاب فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الجبل الذى يحتجب به الشمس آخر النهار
حتى توارت بالحجاب اى الجبل الثانى بمعنى الستر الشرعى فسئلوهن من وراء حجاب الثالث
بمعنى قصور درجة النبوة عن درجة الرسالة الا لافتقار الى الحضرة الربوبية وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الرابع بمعنى الاعراف المستور الذى بين الجنة والنار
وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال قيل ليس المراد بالحجب البصر وانما المراد ما يمنع عن وصول
لذة الجنة الى اهل النار واذية اهل النار الى اهل الجنة كقوله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب الآية والحاجب المانع عن السلطان قال وكم حاجب غضبان كاسر حاجب يقابلنى بالزهو
والتيه والكبر ومن شيم الحجاب ان قلوب من الاحرار اقسى من الصخر والحاجبان فى الرأس
لكونهما كالحاجبين للعين فى الذب عنهما وحاجب الشمس لتقدمه عليها تقدم الحاجب
للسلطان بصيرة فى الحجر بالكسر وقد ورد فى القرآن واللغة على وجوه الاول العقل
قال الله تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر الثانى حجر الكعبة العظمة زادها الله تعظيما و
هو ما حواه الحطيم المدار بالبيت من جانب الشمال الثالث الحجر ديار ثمود ومنازلهم
ناحية الشام عند وادى القرى قال تعالى كذبت اصحاب الحجر المرسلين الرابع الحجر
البيت وبه فسر قوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم للناس الحجر الانثى من الخيل
والجمع حجور وحجورة واحجار وقول العراقيين حجرة لبس من كلام العرب

السادس الحجر القرابة قال بريدون ان يقصوه عنى وانه لذو حسيب ذان الى وذو حجر السابع
الحجر بالكسر والفتح وبالفتح حجر الانسان والجمع الحجور الثامن الحجر بالكسر والفتح والضم
والكسر افصح الحرام قال تعالى ويقولون حجرا محجورا اى حراما محرما تظنون ان ذلك ينفعهم
كما كانوا يقولونه لمن كانوا يخافونه فى الشهر الحرام وقال ابن عباس رضى الله عنهما
هذا من قول الملائكة يقولون لهم حجرا محجورا حجرت عليهم البشرى فلا يبشرون بخير
بصيرة فى الحجارة وقد وردت فى القران على خمسة اوجه الاول بمعنى حجر
الكبريت وقودها الناس والحجارة وقيل بل هى الحجارة بعينها ونبه بذلك
على عظم تلك النار وانها تما توقد بالناس والحجارة بخلاف نار الدنيا اذ هى لا يمكن
ان توقد بالحجارة وقيل اراد بالحجارة الذين فى امتناعهم وصلابتهم عن
قبول الحق كالحجارة لمن وصفهم بقوله فهى كالحجارة او اشد قسوة الثانى بمعنى
الجبال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الثالث حجر موسى عليه السلام فقلنا اضرب
بعصاك الحجر الرابع حجر العذاب لقوم لوط عليه الصلوة والسلام وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل والحجر الجوهر الصلب وجمعه احجار فى القلة وفى الكثرة
حجار وحجارة ويقال للحجر احجر قال تربى الضعيف بالاجحر ومثله اكثر هم اى اكبرهم
والحجرة بالضم خطيرة الابل ومنه حجرة الدار والجمع الحجر والحجرات بضمتين والحجرات
والحجرة الرافعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها فعلة بمعنى مفعول كالغرفة
والقبضة بصيرة فى الحجز وهو المنع بين الشيئين بفاصل بينهما وجعل بين
البحرين حاجزا وسمى الحجاز حجازا لكونه حاجزا بين الشام والبادية وقال تعالى فما
منكم من احد عنه حاجزين فقوله حاجزين صفة لاحد فى موضع الجمع والحجاز حبل
يشد من حقو البعير الى رسغه وتصوق منه معنى المنع فقيل احتجز فلان عن كذا
واحتجز بازاره ومنه حجزة السراويل وقيل ان اردتم المحاجزة فقبل المناجزة وقيل
حجازيك اى احجز بينهم بصيرة فى الحدود والحديد الحد الحاجز بين الشيئين الذى يمنع
اختلاط احدهما بالاخر يقال حددت كذا جعلت له حدا يميزه وحد الدار ما يتميز به عن غيره
وحد الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره وحد الزنا والخمر سمى لكونه مانعا
لمتعاطيه عن معاودة مثله ومانعا لغيره ان يسلك مسلكه وقوله تعالى

الخامس حجر الكعبة على اصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل

وأجدر

وأجدر ان يعلموا حدود ما انزل الله اى احكامه وقيل حقايق معانيه وجميع حدود الله
على اربعة اضرب اما شئ لا يجوز ان يتعدى بالزيادة عليه ولا يجوز النقصان
عنه كاعداد ركعات صلوة الفرائض واما شئ يجوز الزيادة عليه ولا يجوز
النقصان عنه واما شئ يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه والحدود
جاءت فى القرآن على سبعة اوجه الاول حد الاعتكاف لاخلاص العبادة و
انتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله الثانى حد الخلع لبيان الفدية فيما افتدت
به تلك حدود الله الثالث حد الطلاق لبيان الرجعة وتلك حدود الله يبينها لقوم
يعلمون الرابع حد العدة يمنع الضرار وبيان المدة فلا تمسكوها ضرارا لتعتدوا ومن
يتعد حدود الله الخامس حد الميراث لبيان القسمة ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده السادس حد الظهار لبيان الكفارة فمن لم يجد فاطعام ستين مسكينا
الى قوله وتلك حدود الله السابع حد الطلاق بيان مدة العدة لا تخرجوهن من
بيوتهن الى قوله وتلك حدود الله وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله
اى يمانعون وذلك اما اعتبارا بالممانعة واما باستعمال الحديد والحديد معروف
قال تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد وحددت السكين رققت حده واحددته
جعلت له حدا ثم يقال لكل ما دق فى نفسه من حيث الخلقة او من حيث المعنى كالبصر
والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم قال تعالى فبصرك اليوم حديد
ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وقاص وذلك اذا كان يؤثر تاثير الحديد قال تعالى
سلقوكم بالسنة حداد ولتصور المنع سمى البواب حدادا وتصور المنع وفى الحديث
من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وفى المثل الحديد بالحديد يفلح بصيرة
فى الحديث وقد ورد فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى الاخبار والاتان
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم اى اتخبرونهم الثانى بمعنى القول والكلام ومن
اصدق من الله حديثا اى قولا الثالث بمعنى القرآن العظيم فليأتوا بحديث
مثله فباى حديث بعده يؤمنون الرابع بمعنى القصص ذات العبر الله نزل
احسن الحديث اى احسن القصص الخامس بمعنى العبر فى حديث الكهان
والفجار فجعلناهم احاديث قال الشاعر كل العلوم سوى القرآن مشغلة

او الاحاديث من دون الدواوين فبالقرآن اقيمت كلما ثلة وبالحديث استقامت دولة
الدين والعلم ماكان فيه قال حدثنا وما سواه فوسواس الشياطين وكل كلام يبلغ
الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث قال تعالى واذ
اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وقوله تعالى وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي ما يحدث به الانسان في نومه والحديث ايضا الطري من الثمار ورجل حدوث
حسن الحديث ويقال لكل ما قرب عهده حديث فعالا كان او مقالا قال تعالى
حتى احدث لك منه ذكرا والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان او جوهرا
واحداثه ايجاده واحداث الجواهر ليس الا لله تعالى والمحدث ما اوجد بعد ان لم يكن
وذلك اما في ذاته او احداثه عند من حصل عنده نحو احدثت ملكا ورجل حدث
وحديث السن بمعنى وحدث النساء بالكسر اي محادثهن وتحادثوا صاروا
احدوثة والحادثة النازلة العارضة بصيرة في الحذر وهو احتراز عن
مخيف ويقال حذر وحذر قال الفراء اكثر الكلام الحذر بالكسر وهو التحرز
ورجل حذر وحذار اي متيقظ متحرز وقد حذر يحذر حذارا قال تعالى
ويحذركم الله نفسه وقوله تعالى خذوا حذركم اي ما فيه الحذر من السلاح وغيره
وحذار اي احذر وقد ورد الحذر في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الخوف
والخطر ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الثاني بمعنى الاباء والامتناع وان لم تؤتوه
فاحذروا اي امتنعوا الثالث بمعنى كتمان السر ان الله مخرج ما تحذرون اي ما تظهرون كتمون
ثم يختلف الحذر تارة من فتنة الاولاد عدوا لكم فاحذروهم وتارة حذر النبي صلى الله
عليه وسلم من مكر المنافقين هم فاحذرهم وتارة حذره صلى الله عليه وسلم من
فتنة اليهود واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وتارة حذر المنافقين
من فضيحتهم بتنزيل القرآن يحذر المنافقين ان تنزل عليهم سورة وحذر
فرعون وهامان من عسكر موسى بن عمران وانا لجميع حاذرون وحذر المسلم
من يخالف الرحمن فليحذر الذين يخالفون عن امره بصيرة في الحر وما يشتق منه
الحر ضد البرد والحرارة ضد البرودة تقول منه حررت يا يوم بالفتح وحررت
بالكسر فانت تحر وتحر حرا وحرارة وحرورا سمع ذلك الكسائي والحرارة ضربان

حرارة عارضة في الهواء من الاجسام المحمية كحرارة الشمس والنار وحرارة عارضة
في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم وحر الرجل فهو محرور وكذا حر يومنا وحر
بالضم وبالفتح والحرور الريح الحارة واستحر الغيظ اشتد حره والحر خلاف
العبد حر العبد بالفتح يحر حرارا عتق قال فما رد تزويج عليه شهادة وما رد من بعد
الحرار عتيق ورجل حر بين الحرورية كالخصوصية والخصوصية والحرية ضربان الاول من
لم يجر عليه حكم الشيء نحو الحر بالحر الثاني من لم تملكه قواه الذميمة من الحرص والشره
على القينات الدنيوية الى العبودية المضادة لهذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار تعس عبد الدرهم وقول الشاعر ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل
عبد الشهوة اذل من عبد الرق والتحرير جعل الانسان حرا فمن الاول تحرير رقبة
ومن الثاني جعلت لك ما في بطني محررا قيل هو انه جعل ولده بحيث لا ينتفع به الانتفاع
الدنيوي المذكور في قوله بنين وحفدة بل جعله مخلصا للعبادة ولهذا قال الشعبي
مخلصا للعبادة وقال مجاهد خادما للبيعة وقال جعفر معتقا من امر الدنيا كل ذلك
اشارة الى معنى واحد وحر الدار وحر الرمل وسطه وحر الوجه ما بدا من الوجه
والحر ايضا فرخ الحمامة وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي والحر ايضا
رطب الازاد والحر من الفرس سواد في ظاهر اذنيه وساق حر الورشان وذكر
القماري واحرار البقول ما يؤكل غير مطبوخ ويقال ما هذا بحر اي بحسن ولا
جميل وطين حر لا رمل فيه بصيرة في الحرب وهو معروف يذكر ويؤنث
يقال وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب رواية عن العرب
قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب قد يذكر وانشد وهو اذا الحرب
هفا عقابه من حم حرب بلتظي حرابه وانا حرب لمن حاربني اي عدو وفي الحديث الحرب
خدعة وقال وصالكم صدد وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم
فظاظة وكل ذلول من جانبكم صعب وقد ورد في القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى
المخالفة فاذنوا بحرب من الله اي بخالف انما جزاء الذين يخالف انما جزاء الذين يحاربون
الثاني بمعنى الكفر والضلال ثم يقال دار الحرب اي الكفر حتى تضع الحرب اوزارها
اي الكافر الحربي الثالث بمعنى القتال فاما تثقفنهم في الحرب اي في القتال كلما اوقدوا نارا للحرب

اى القتال ورجل محرب كانه آلة فى الحرب والحربة آلة الحرب معروفة والجمع حراب وسئل فى الحراب فى المنام لى ابن سيرين تعالى بصيرة فى الحرث وهو القاء البذر فى الارض وتهيئتها للزرع ويسمى المحروث حرثا قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وتصور منه العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه الاية والدنيا محرث للناس وهم حراث فيها وفى الحديث اصدق الاسماء الحارث والهمام وذلك لتصور معنى الكسب فيه وروى احرث لدنياك كانك تعيش ابدا وتصور منه معنى الحرث معنى التهييج فقيل حرثت النار ويقال احرثوا القران اى اكثروا تلاوته وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه احرثوا هذا القرآن اى فتشوه وتدبروه وحرثت ناقتى اذا استعملتها وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر وقال تعالى نساؤكم حرث لكم وذلك على سبيل التشبيه فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الانسان كما ان بالارض زرع ما به بقاء اشخاصهم وقد ورد فى القرآن على ثلثة اوجه الاول بمعنى الزرع المعهود افرايتم ما تحرثون ولا تسقى الحرث مسلمة ويهلك الحرث والنسل الثانى بمعنى النساء فاتوا حرثكم الثالث بمعنى منفعة الدنيا وثواب الاخرة من كان يريد حرث الدنيا اى نفعها ومن كان يريد حرث الاخرة اى ثوابها قال اذا انت لم تحرث وابصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن الحرث واصل الحرث كسب المال وجمعه يقال حرث يحرث مثال كتب يكتب وحرث يحرث مثال سمع يسمع وحرث عصاه ترها حيث يقع اليد عليه منها وجعل لها مقبضا والحرث المحجة المكدودة بالحوافر بصيرة فى الحرج وهو مصدر بزنة فعل واصله مجتمع الشىء وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللاثم حرث وقد حرج صدره يحرج كعلم يعلم وقد ورد فى القرآن على ثلثة معان الاول بمعنى الشك والريب فلا يكن فى صدرك حرج قيل هو نهى وقيل دعاء وقيل حكم فى انفسهم حرجا مما قضيت اى شكا الثانى بمعنى الضيق وما جعل عليكم فى الدين من حرج ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يجعل صدره ضيقا حرجا اى ضيقا بكفره الثالث بمعنى الاثم ليس على الاعمى حرج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اى اثم والمتحرج

المجتنب عن الحرج بصيرة فى الحرد وهو المنع عن حدة وغضب قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى على امتناع ان يتناولوه قادرين على ذلك ونزل فلان حريدا اى ممتنعا عن مخالطة القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها والناقة منعت درها وحرد كعلم غضب وحرده تحريدا اغضبه وبعير احرد فى احدى يديه حرد والحردية حظيرة من قصب بصيرة فى الحرس والحراس جمع حارس وهو حافظ المكان والحرس والحزن متقاربان معنى تقاربهما لفظا لكن الحزن يستعمل فى الناض والامتعة اكثر والحرس يستعمل فى الامكنة اكثر وحريسة الجبل ما يحرس فى الجبل بالليل قال ابو عبيدة الحريسة هى المحروسة قال والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس كضرب يضرب والظاهر ان ذلك تصور من لفظ الحريسة لانها من العرب فى معنى السرقة بصيرة فى الحرص وهو فرط الشره واصل ذلك من حرص القصار الثوب اى قشره بدقه وقد ورد فى القرآن على وجهين الاول بمعنى التمنى والارادة ان تحرص على هداهم اى ان يفرط ارادتك فى هدايتهم الثانى بمعنى الشفقة والرافة حريص عليكم قال يا طالب الرزق فى الافاق مجتهدا كنخ لجامك ان الرزق مقسوم لا تحرصن على ما لست تدركه ان الحريص على المحبوب محروم ومن الحكم البخيل مذموم والحسود محروم والحريص محروم ويقال لا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا فان الحرص على الدنيا يورث الشينا ومن كلامهم قرن الحرص بالحرمان بصيرة فى الحرض رجل حرض كجبل وحرض ككتف وحارضة اى فاسد مريض واحده وجمعه سواء قال تعالى حتى تكون حرضا قال قتادة حتى تهرم او تموت ابن عرفة وهو الفساد يكون فى البدن والمذهب والعقل ورجل حرض وحارض اذا اشفى على الهلاك وقيل الحرض والحارضة الذى لا خير عنده قال ارى بيضاء لها زوج حرض حلال لدين طريق ومحض وفى حديث عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال رايت محلم بن جثامة الليثى رضى الله عنه فى المنام فقلت له انت يا محلم فقال نعم وجدنا ربا رحيما غفر لنا كلكم قال كلنا غير الاحراض قلت ومن الاحراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع اراد الفاسدين المشتهرين بالشر الذى لا يخفى على احد فشبههم بالمشفين المشرفين على الهلاك وقيل هم الحراض وقال ابو عبيدة الحرض الذى اذابه الحزن

والشفق واحراض الحب افسده والتحريض على القتال الحث والاحماء عليه قال تعالى يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال اي حثهم عليه بالتزيين وتسهيل الخطب فيه كانه في
الاصل ازالة الحرض نحو قذيته اي ازالت عنه القذى بصيرة في الحرف حرف كل شيء طرفه
وشفيره وحده ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدد وقال الفراء جمع حرف الجبل حرف
كعنب ومثاله طلل وطلل ولم يسمع غيرهما وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على
وجه وهو ان يعبده في السراء دون الضراء وقيل على شك وقيل على غير طمأنينة
من امره اي يدخل في الدين دخول غير متمكن وقيل معناه ما بعده فان اصابه خير اطمأن به
وفي معناه مذبذبين بين ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف
كاف قال ابو عبيدة اي سبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه
ولكن يقول هذه اللغات السبع مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة هوازن وبعضه اهل اليمن وتحريف الشيء امالته وتحرف وانحرف مال قال
قال تعالى الا متحرفا لقتال اي مستطردا يريد الكرة بصيرة في الحرق حرقت الشيء احرقه
كنصره انصره اي بردته وحككت بعضه على بعض ومنه قراءة علي وابن عباس وابي جعفر
رضي الله عنهم لنحرقنه والنون مخففة والحرق بالتحريك النار يقال في حرق الله ومنه الحديث الحرق
مشددة ومنه ابو جعفر لنحرقنه
والغرق والشرق شهادة ويقال الحرق النار لهبها وفي الحديث ضالة المؤمن والمسلم حرق النار
يعني اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى النار والحرقة بالضم والحريق اسمان من الاحتراق
وقوله تعالى ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اي لهم عذاب بكفرهم وعذاب باحراقهم
المؤمنين وحرقت الشيء حرقا احرقته وقال الفراء الحرقة والحرقة واحرقه بالنار وحرقه
شدد للكثرة وقرئ لنحرقنه بقول للسامري لنحرقن بدلك الملك الذي ظلت عليه عاكفا والاحراق في
نار ذات لهب في الشيء ومنه الشعر يحرق بلومه اذا بلغ في اذيته باللوم بصيرة في الحرام
وهو الممنوع منه اما بتسخير الهي واما بمنع بشري واما بمنع من جهة العقل او جهة الشرع
او من جهة من يرتسم امره اما قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع فذلك تحريم بتسخير وقد حمل على ذلك
قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها وقوله تعالى فانها محرمة عليهم وقيل بل كان حراما عليهم
من جهة القهر بالتسخير الالهي وقوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهذا
من جهة القهر والمحرم من جهة العقل ما اشير اليه بقوله وهو محرم عليكم اخراجهم هذا كان

محرما عليهم بحكم شرعهم وقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية وقيل
ورد الحرام في القرآن على عشرة اوجه الاول حرام الصحبة والمناكحة حرمت عليكم امهاتكم الآية
الثاني حرام الفسق والمعصية انما حرم ربي الفواحش قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الثالث حرام
العجائب والمعجزة وحرمنا عليه المراضع من قبل الرابع حرام العذاب والعقوبة ان الله حرمهما
على الكافرين فقد حرم الله عليه الجنة الخامس حرام نسخ الشريعة حرمت عليكم الميتة الى قوله
ذلكم فسق السادس حرام الحرمان والهلكة وحرام على قرية اهلكناها السابع حرام الهوى
والشهوة انعام حرمت ظهورها ومحرم على ازواجنا الثامن حرام النذر والمصلحة لانها
النبي لم تحرم ما احل الله لك اي لم تحكم بتحريم ذلك الا ما حرم على نفسه التاسع حرام الخطر
والاباحة وحرم عليكم صيد البر العاشر حرام التوقير والحرمة رب هذه البلدة الذي
حرمها وهذا النوع ياتي على وجوه الاول وصف المسجد بالحرام الثاني نعت الاشهر بالحرام
الشهر الحرام بالشهر الحرام الثالث دعاء البيت بالحرام جعل الله الكعبة البيت الحرام
وسمي الحرم حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ورجل
حرام وحلال ومحل ومحرم وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء وقوله تعالى بل نحن
محرومون اي ممنوعون من جهة الجد وقوله تعالى للسائل والمحروم اي الذي لم يوسع عليه في
الرزق كما وسع على غيره ومن قال اراد به الكلب فلم يعن ان ذلك اسم للكلب كما ظنه بعض
من رد عليه وانما ذلك منه مثال الشيء كثيرا مما يحرمه الناس اي يمنعونه بصيرة في الحزب
وهو جماعة فيها غلظ وقيل الحزب الاصحاب والحزب الطائفة وهذا يسمى السلاح
الحزب تشبيها وسمي الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام وقوله تعالى فان
حزب الله يعني انصار الله قال بلال رضي الله عنه وقائم غدا نلقى الاحبة محمدا صلى الله
عليه وسلم وحزبه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حزب اصحابه في بعض الغزوات
حزبين اي جعلهم فرقتين فرقة يقابل العدو وفرقة يصلي معه وورد في القرآن على وجوه
الاول بمعنى الاصناف الخلائق في اختلاف المذاهب والملل والاديان كل حزب بما لديهم فرحون
الثاني بمعنى عسكر الشيطان اولئك حزب الشيطان الثالث بمعنى جند الرحمن اولئك حزب الله وهم
في الدنيا غالبون مصطلح فان حزب الله هم الغالبون وفي العقبى فائزون مفلحون
الا ان حزب الله هم المفلحون بصيرة في الحزن الحزن والحزن خشونة في الارض

وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم
قيل خشنت بصدره اذا اخزنته يقال حزن يحزن كعلم يعلم وحزنته واحزنته وقوله تعالى
ولا تحزن ليس نهى عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل باختيار الانسان ولكن
النهى فى الحقيقة انما هو عن تعاطى ما يورث الحزن واكتسابه والى هذا المعنى اشار الشاعر
بقوله ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وايضا يحث على ان يتصور
الانسان ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا ما فضته نائبة لم يكترث لها لمعرفته اياها ويحث على
ان يروض نفسه على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها الى تحمل كبارها **بصيرة فى الحس**
وهو القتل ومنه قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اى يقتلونهم ويستأصلونهم وحس
البرد الجراد قتله وحسيس القتيل فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى لا يسمعون حسيسها
اى حستها وحركة تليها قال ابراهيم الحربى الحس والجس ان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه
والحاسة القوة التى بها تدرك الاعراض الجسمية والحواس المشاعر الخمس يقال حسست
وحسيت واحسست فحسست على وجهين احدهما يقال اصبته بحس نحو عنته
ورمقته والثانى اصبت حاسته نحو كبدته ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن
القتل فقيل حسسته اى قتلته واما احسست فحقيقتها فهمت وعلمت ولكن لا يقال ذلك
الا فيما كان من جهة الحاسة واما حسيت فتقلب احدى السينين ياء واما حسست فحقيقته
ادركته بحاستى واحسست مثله لكن حذف احدى السينين تخفيفا نحو ظلت وقوله تعالى
فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه انه ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم
وكذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا وقوله تعالى هل تحس منهم من احد اى هل تجد بحاستك
احدا منهم وقد يعبر عن الحركة بالحسيس والحس قال تعالى لا يسمعون حسيسها **بصيرة
فى الحساب** وهو استعمال العدد يقال حسبت احسب ككتبت اكتب حسابا وحسبانا
وحسابة وحسبة وحسبا قال عمر رضى الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها
قبل ان توزنوا قال وكنت حسبت فلما حسبت زاد الحساب على الحسبة وقد خلتها مرتعا
مما حاضا دفتها دمنة معيشة قال فان تنزيد بنا ذنبك وان تعف يا بى اقف يابك
والله لا كنت فى حسابى الا اذا كنت فى حسابك وقد ورد فى الحساب فى التنزيل على
عشرة اوجه الاول بمعنى الكثرة عطاء حسابا اى كثيرا الثانى بمعنى الاجر والثواب

ان حسابهم

ان حسابهما الا على ربى اى اجرهما الثالث بمعنى العقوبة والعذاب انهم كانوا لا يرجون حسابا اى
لا يخافون عذابا الرابع الحسيب بمعنى الحفيظ وكان الله على كل شئ حسيبا اى حفيظا الخامس
الحسيب بمعنى الشاهد الحاضر كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى شهيدا السادس الحساب
بمعنى الشاهد العرض على الملك الاكبر يوم يقوم الحساب اى العرض على الرحمن السابع بمعنى
العدد لتعلموا عدد السنين والحساب اى عدد الايام الثامن بمعنى المنة يرزقون
فيها بغير حساب اى بغير منة عليهم ولا تقتير التاسع بمعنى دوران
الكواكب فى الفلك الشمس والقمر بحسبان اى بدوران حول القطب كدوران الرحى
العاشر الحسبان بالكسر بمعنى الظن ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ولا
تحسبن الله غافلا ولا تظاهروا واما قوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من السماء فقيل
معناه نارا وعذابا وانما هو فى الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفى الحديث
انه قال فى الريح اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسبانا وذكر بعضهم فى قوله تعالى يرزق
من يشاء بغير حساب وجوها الاول يعطيه اكثر مما يستحقه الثانى يعطيه ولا ياخذه منه
الثالث يعطيه عطاء لا يمكن احصاؤه لكثرته الرابع يعطيه بلا مضايقة من قولهم
حاسبته اذا ضايقته الخامس اكثر مما يحسبه السادس انه يعطيه بحسب ما يعرفه
من مصلحته لا على حسبانهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة
واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الاية السابع يعطى المؤمن ولا يحاسبه عليه ووجه
ذلك ان المؤمن لا ياخذ من الدنيا الا قدر ما يجب فى وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك
ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا يضره كما روى من حاسب نفسه
لم يحاسبه الله يوم القيمة الثامن يقابل المؤمنين يوم القيمة لا بقدر استحقاقهم بل باكثر
منه كما قال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه وعلى هذه الاوجه قوله تعالى
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
قيل يصرف فيه تصرف من لا يحاسب اى تناول كما يجب فى وقت ما يجب وعلى ما
ينفقه كذلك وحسب يستعمل فى معنى الكفاية حسبنا الله اى كافينا وكفى بالله حسيبا
اى رقيبا يحاسبهم عليه وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ نحو قوله لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وقيل معناه ما من كفايتهم عليك بل الله يكفيهم واياك من قوله تعالى عطاء

حسابا اي كافيا من قولهم حسبي كذا وقيل اذا دمن عملهم فيما هو بالحساب الذي
هو شهود الاعمال وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مصدره الحسبان وهو ان يحكم لاحد
النقيضين من غير ان يخطر الآخر بباله فيحسبه ويعقد عليه الاصبع ويكون في معرض
ان يعتريه فيه شك ويقارب ذلك الظن لكن الظن ان يخطر النقيضين بباله فيغلب
احدهما على الآخر بصيرة في الحسن وهو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك
ثلثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة
الحسن يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله والسيئة
تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة وقوله تعالى
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وسعة وظفر وان تصبهم سيئة
اي جدب وضيق وخيبة وقوله ما اصابك من حسنة اي ثواب وما اصابك من سيئة
اي عذاب والفرق بين الحسنة والحسن والحسنى ان الحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك
الحسنة اذا كانت وصفا فاذا كانت اسما فمتعارفة في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث
دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل حسن و
حسان وحسان وامراة حسناء وحسانة واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة
البصيرة وقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي الابعد عن الشبهة و
قوله تعالى ومن احسن من الله حكما ان قيل حكمه تعالى حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص
قيل القصد الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى
دون الجهلة والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير وقد احسن الى فلان والثاني
احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين
علي رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال
الحسنة والاحسان اعم من الانعام وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فالاحسان فوق
العدل وذلك ان العدل هو ان يعطي ما عليه وياخذ ما له والاحسان ان يعطي اكثر مما
عليه وياخذ اقل مما له فالاحسان زائد عليه فتحري العدل واجب وتحري الاحسان ندب و
تطوع ولذلك عظم الله ثواب اهل الاحسان فقال ان الله يحب المحسنين والاحسان من
افضل منازل العبودية لانه لب الايمان وروحه وكماله وجميع المنازل منطوية فيها قال

هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه واما الاية فقال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون رحمهم الله هل جزاء من قال
لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة فالحديث اشارة الى كمال
كمال الحضور مع الله تعالى ومراقبته الجامع لخشيته ومحبته ومعرفته والانابة اليه و
الاخلاص له وجميع مقامات الايمان والاحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب
الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور وبتصفيته من الاكدار الدالة على كدره
قصده ويكون الاحسان في الاحوال بمراعاتها وصونها غيرة عليها ان يحول فانها تمر مر
السحاب فان لم يرع حقوقها حالت ومراعاتها بدوام الوفاء وتجنب الجفاء والاكرام نزلها
فانه ضيف والضيف ان لم يكن له نزل ارتحل ومراعيها بسترها عن الناس ما امكن
لئلا يعلم بها الا لحاجة او مصلحة راجحة فان في اظهارها بدون ذلك آفات واظهار
الحال عند الصادقين من حظوظ النفس والشيطان يختلط واهل الصدق اكتم واستر لها
من ارباب الكون لاموالهم حتى ان منهم من يظهر اضدادها كاصحاب الملامة ويكون
الاحسان في الوقت وهو ان لا يفارق حال الشهود وهذا انما يقدر عليها اهل التمكين
الذين قطعوا المسافة التي بين النفس وبين القلب وبين الله تعالى وان تعلق همتك
التي بين النفس وبين القلب والمسافة التي
بالحق وحده ولا تعلق باحد غيره فان ذلك شرك في طريق الصادقين وان تجعل هجرتك
الى الحق سرمدا ولله على كل قلب هجرتان فرضا لازما هجرة الى الله بالتوحيد والاخلاص
والتوبة والحب والخوف والرجاء والعبودية وهجرة الى رسوله بالتسليم له والتفويض
والانقياد لحكمه وتلقي احكام الظاهر والباطن من مشكوته ومن لم يكن له هاتان
الهجرتان فليحث على راسه التراب وليراجع الايمان من اصله بصيرة في الحشر وهو
اخراج الجماعة عن سفرتهم وازعاجهم عنها الحرب وغيرها وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في حجة الوداع النساء لا يعشرن ولا يحشرن وذكر له معنيان احدهما انهن
لا يحشرن الى المصدق ولكن يوخذ صدقتهن في مواضعهن والثاني انهن لا
يحشرن الى المغازي ولا يضرب عليهن البعوث وهذا هو القول لانا نقول يستوي فيه

والنساء. واصل الحشر الجمع حشرنا الناس حشرهم واحشرهم اى جمعتهم ومنه يوم الحشر
وقوله تعالى لاول الحشر قيل هو الجلاء وذلك بنى النضير اول من اخرج من ديارهم و
احلوا وقيل هو اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيمة وقوله تعالى واذا الوحوش
حشرت قال عكرمة حشرها موتها الازهرى اكثر المفسرين قالوا الحشر الوحوش كلها والدواب
حتى الذباب تحشر للقصاص والمحشر بفتح الشين وكسرها موضع الحشر والكسر افصح كذا فى العباب
وقد ورد الحشر فى القرآن على وجهين احدها الجمع واذا الوحوش حشرت اى جمعت و
حشرناهم اى جمعناهم والثانى بمعنى السوق والطرد ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا والحشر بهذا المعنى يختلف لمعان حشر الطيور لداود
عليه السلام وطيب للخاير والطير محشورة وحشر الجن وغيره لسليمان عليه السلام و
حشر لسليمان جنوده وحشر السحرة لفرعون وهامان فارسل فرعون فى المداين حاشرين
وحشر الخلايق لملك الديان واتقوا الله الذى اليه تحشرون ويوم نحشرهم جميعا
وحشر لاهل الظلم والعدوان لعقوبتهم بالنيران احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وحشر للمتقين الى نعيم الجنان والرضوان ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا بصيرة
فى الحصر حصره يحصره حصرا ضيق عليه وقوله تعالى واحصروهم اى ضيقوا عليهم و
حصر فى الشىء حبسنى والحصر البارى وفى المثل اسير على حصير قال
فاضحى كالامير على سرير وامسى كالاسير على حصير وقوله تعالى وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اى حابسا قال فى العباب الحصير السجن ومنه الاية حصيرا
ان محبسا وقال الحسن معناه مهادا كانه جعله الحصير المرمول كقوله لهم من جهنم
مهاد ففى الاول بمعنى الحاصر وفى الثانى بمعنى المحصور فان الحصير سمى بذلك
لحصر بعض طاقاته على بعض قال لبيد رضى الله عنه ومقام غلب الرقاب كانهم
لدى باب الحصير قيام ردافعت خطتها وكنت وليها اذ دعى فصد جوابها الحكام سمى
الملك حصيرا لانه محجوب واما لكونه حاصرا اى مانعا لمن اراد الوصول اليه والحصير
ايضا البخيل والرجل الذى لا يشرب الشراب بخلا والحصير عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى
ناحية بطنها وقول النبى صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فسره اهل الحديث
فقالوا الحصير كلما نسج من جميع الاشياء لان بعضه نسج ببعض سداه ولحمته و قالوا

المراد

المراد من هذا الحصير ثوب من زخرف موشى حسن اذا نشر اخذت القلوب ماخذه
لحسن وشيه وصنعته وكذلك الفتنة تزين للناس وتزخرف وعاقبة ذلك الى غرور
قال فليت الدهر عاد لنا جديدا وعدنا مثلنا زمن الحصير اى زمنا كان بعضنا يزخرف
القول لبعض فيتواد عليه والحصر الجنب والحصير الجبان وقوله تعالى وسيدا وحصورا
قيل الحصور الذى لا ياتى النساء اما من العنة واما من العفة والاجتهاد فى ازالة الشهوة
والثانى اظهر فى الآية لان بذلك يستحق الرجل المحمدة والحصور ايضا المحجوب والحصور
ايضا الضيق البخيل كالحصم والحصر والاحصار المنع عن طريق البيت والاحصار
يقال فى المنع الظاهر كالعدو والمنع الباطن كالمرض والحصر لا يقال الا فى المنع
الباطن وقوله تعالى فان احصرتم محمول على الامرين وكذلك قوله تعالى للفقراء الذين
احصروا وقوله حصرت صدورهم اى ضاقت بالبخل والجبن وعبر عنه بذلك كما
عبر بضيق الصدر وعن ضده بالبر والسعة بصيرة فى الحصن وهو واحد
الحصون وقوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة اى مجعولة بالاحكام
كالحصون وحصن القرية بنى حولها وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به فى كل تحرز
ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه والى
هذا اشار الشاعر ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقوله تعالى الا قليلا مما تحصنون
اى تحرزون فى المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن وامرأة حصان وحاصن عفيفة
وقد حصنت بالضم حصنا فهى حصان مبينة الحصانة واحصنت وقوله تعالى فاذا احصن
اى تزوجن واحصن اى زوجن والحصان فى الجملة المحصنة اما بعفتها او بزوجها
او بمانع آخر ويقال امرأة محصن اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور
حصنها من غيرها وقوله تعالى وآتوهن اجورهن محصنات الى قوله فاذا احصن
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قيل المحصنات المزوجات
تصور ان زوجها هو الذى احصنها والمحصنات بعد قوله تعالى حرمت بالفتح لا غير
وفى سائر المواضع بالفتح والكسر لان التى حرم التزوج بها المزوجات دون العفيفات
وفى سائر المواضع يحتمل الوجهين بصيرة فى الحصى اخذ من لفظه الاحصاء
وهو التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا واستعمل ذلك فيه من حيث انهم

كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتماد نافيه على الاصابع قوله تعالى احصى كل شيء عدداً اى
حصله واحاط به وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من احصاها
دخل الجنة وقال استقيموا ولن تحصوا اى لن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه
وتحصيله هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة
الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف واصابة ذلك شديد والى هذا اشار ما
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شيبتنى سورة هود واخواتها فسئل ما الذى شيبك
منه فقال قوله تعالى فاستقم كما امرت وقال اهل اللغة لن تحصوه اى لن تحصلوا ثوابه بصيرة
فى الحضر للحاضر خلاف البادى ومنه الحديث لا يبع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله
بعضهم من بعض والحاضرة خلاف البادية والحاضر الحى العظيم وهو جمع كما يقال
سامر للسمار وحاج للحجاج والحضارة والحضارة الكون بالمصر كالبداوة وقوله تعالى
واعوذ بك رب ان يحضرون من باب الكناية اى ان يحضرنى الجن وكنى العباب
اى ان يصيبنى الشياطين بسوء وكنى عن المجنون بالمحتضر وعمن حضره الموت
كذلك وقوله وما عملت من خير محضراً اى مشاهداً معاينا فى حكم الحاضر عنده و
قوله حاضرة البحر اى قربه وقوله تجارة حاضرة اى نقداً وقوله كل شرب محتضر يحضره
اصحابه وحضر الرجل يحضر حضوراً وحضر بكسر الضاد ورجل حضر كلكتف لما يحضر
وكلمته بحضرة فلان مثلثة الحاء وبحضر من فلان وبحضر فلان بالتحريك والحضر بالضم
العدو وحضر بما يحضر الفرس اذا طلب به يقال احضر الفرس طلبت ما عنده من
الحضر وحاضرته محاضرة وحضاراً اذا حاججته من الحضور كانه يحضر كل واحد حجته
او من الحضر كقولك جاريته والحضرة الاربعة والخمسة يغزون اى يحضر لحم الغزو
وقالت سعد الجهينة ترد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع ونالبين
محضور ومحتضر اى كثير الآفة وان الجن يحضره وفى الحديث ان هذه الحشوش محتضرة
بصيرة فى الحطب وهو ما يعد للايقاد وقد حطبت حطبا واحطبت اى جمعته
وحطبنى فلان اذا اتاك بالحطب قال الشماخ خب سائلى عن بعلها اى فتى خب
جرور واذا جاع بكى لا حطب القوم ولا القوم يسقى ولا ركاب القوم ان صلت
بغى ولا بوارى فحراً اذا اصطلى ويأكل التمر ولا يلقى النوى كانه غراره ملأى حثاً وقوله تعالى

حمالة

حمالة الحطب نزل فى ام جميل امرأة ابى لهب وكانت تمشى بالنميمة فكنى عنها بالنميمة
واذا ابصر الرجل القوم قيل حطب فى حبلهم والحطباء المرأة المشؤومة والحطب كتف
والاحطب الشديد الهزال ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما
يجمع فى حبله وحطب به اذا سعى به والمحتطب المطر الذى يقلع اصول الشجر وناقة
محاطبة تأكل الشوك اليابس والحطاب ككتاب ما يقطع من اعالى شجر العنب كل
عام واستحطب العنب حان ان يقطع حطابه بصيرة فى الحف حفه بالشئ
حفه احاط به كما يحف الهودج بالثوب وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من
حول العرش اى محدقين باحفته اى جوانبه وحفافا الشئ جانباه قال كان
جناحى مضرحى تكنفا حفافيه شكا فى العسيب بمسرد وقوله تعالى وحففناهما
بنخل اى جعلنا النخل مطيفة باحفتهما اى جوانبهما وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
انه لم يشبع من طعام الا على حفف او شظف او ضفف والروايات الثلاث فى معنى
ضيق العيش وقلته وغلظه ومن امثالهم من حفنا او رفنا فليقتصد اى من
طاف بنا واعتنى بامرنا واكرمنا وخدمنا وحاطنا ويعطف علينا بالمدح ونحوه
فلا يغلون فى ذلك وليكن يتكلم بالحق منه والحفوف اليبس وحفتهم الحاجة اذا كانوا محاويج
وهم قوم محفوفون وحفيف الشجر والافعى والطائر والسهم النافذ صوته بصيرة
فى الحفر حفر الارض قلعها سفلا وحفر الدابة هزلها يقال الحمل يحفر الجمل ولا يحفر
الناقة فانها تسمن عليه وحفر ثرى فلان اذا افتش عن امره و
وقف عليه وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة اى مكان محفور ويقال لها حفيرة ايضاً
والحفر محركة التراب الذى يخرج من الحفرة وهو مثل الهدم والنقض والحفر ايضاً
المكان الذى حفر قال الاخطل حتى اذا هن وركن الفصيم وقد اشرفن او قلن هذا
الخندق الحفر وسمى حافر الفرس تشبيها بالحفرة فى عدوه وقوله تعالى ائنا لمردودون
فى الحافرة اى الى امرنا الاول وهو الحيوة وقال مجاهد اى خلقا جديداً وقال ابن
الاعرابى اى الى الدنيا كما كنا يقال عاد الى حافرته اى رجع الى حالته الاولى واذا رجع
من الطريق الذى جاء منه ايضاً وانشد احافرة على صلع وشيب معاذ
الله من سفه وعار اى ارجع الى امرى الاول بعد ان شبت يعنى الغزل والصبوة

الى النساء وفى الحديث قال ابى بن كعب سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن
التوبة النصوح فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله
بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه ابدا وقال ابو العباس هذه كلمة كانوا يتكلمون
بها عند السبق والبرهان يقولونها اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اى المحفور او كالحافرة
اى المحفورة فقد وجب النقد واذا قيل عند الحافرة ما لها اى عند اول كلمة وقيل فيه
وجهان احدهما انه لما جعل الحافر فى معنى الدابة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير
ذكر الذات فقيل اقتنى فلان الحف والحافر اى ذواتهما والحقت به علامة التأنيث
استعارة بتسمية الذات بها والثانى ان يكون فاعلة من الحفر لان الفرس لشدة
الدوس يحفر الارض كما سمى فرسا لانه يفرسها اى يدقها هذا اصل الكلمة ثم كثرت
حتى استعملت فى كل اولية فقيل رجع الى حافرته ويقال التقى القوم فاقتتلوا
عند الحافرة اى عند اول ما التقوا بصيرة فى الحفظ حفظت الشىء حفظا
بالكسر اى حرسته وقوله تعالى فالله خير حافظا اى حفظ الله خير حفظ و
من قرأ حافظا وهى قراءة الكوفيين عن ابى بكر رضى الله عنه فالمراد حفظ
الحافظين وقوله تعالى يحفظونه من امر الله اى ذلك الحفظ بامر الله والحفظ
يقال تارة لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى اليه الفهم وتارة لضبط الشىء
فى النفس وتضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا
ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية وقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات
كناية عن العفة وحافظات للغيب بما حفظ الله اى يحفظن عهد الازواج عند غيبتهم
بسبب ان الله تعالى يحفظهن اى يطلع عليهن وقرئ بنصب الجلالة اى بسبب رعايتهن
حق الله لا لرياء وتصنع منهن وقوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا
كقوله وما انت عليهم بوكيل وعندنا كتاب حفيظ اى حافظ لاعمالهم ويعنى مفعول
اى محفوظ لا يضيع كقوله تعالى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى و
الحفظة الملائكة الذين يكتبون اعمال بنى آدم وجمع الرجل الحافظ الحافظون والحفاظ
والحفظة والحفيظ الموكل بالشىء يحفظه والحفيظ فى صفات الله تعالى الذى لا يعزب
عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقد حفظ على عباده ما يعملون من خير وشر وقد حفظ السموات

والارض

والارض ولا يؤده حفظهما والحفاظ المحافظة على العهد والوفاء بالعهد والتمسك
بالود والحفاظ ايضا ان يحفظ كل واحد الآخر وقوله تعالى والذين هم على صلواتهم
يحافظون فيه تنبيه انهم يحفظون الصلوة بمراعاة اوقاتها ومراعات اركانها
والقيام بها فى غاية ما يكون من الطوق وان الصلوة يحفظهم الحفظ الذى نبه عليه
فى قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واهل الحفيظة الحفاظ هم المحامون
من وراء اخوانهم المتعاهدون لعوراتهم الذابون عنها والتحفظ هو قلة الغفلة
وحقيقته انما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة والحفيظة الغضب الذى
يحمل على المحافظة ثم استعمل فى الغضب المجرد والمحفظات الامور التى يحفظ الرجل
اى تغضبه اذا وتر فى حميمه وجاره قال القطامى اخوك الذى لا تملك الحس
نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف يقول اذا استوحش الرجل من ذى قرابته
فاصطغن عليه لاساءة بدت منه فاوحشه ثم رآه يضام زال عن قلبه ما اكن من
الحقد وغضب له ونصره وانتقم له من ظالمه قال قريط بن انيف اذن لقام بنصرى معشر
خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وقال وما العفو الا لامرئ ذى حفيظة متى يعف عن
ذنب امرئ السوء يلجج بصيرة فى الحفى يقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت
بكرامته والحفى فى قوله تعالى انه كان بى حفيا البر اللطيف والحفى ايضا العالم الذى يتعلم
الشىء باستقصاء والاحفاء فى السؤال التبرع فى الالحاح والمطالبة او فى البحث
عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت فلانا فى السؤال
قال تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة جعلتها حافيا
واحفيت الشارب اخذته اخذا متناهيا بصيرة فى الحق اصل الحق المطابقة والموافقة
كمطابقة رجل الباب فى حقه لدورانه على الاستقامة والحق يقال على اوجه الاول يقال
لموجد الشىء بحسب ما يقتضيه الحكمة ولذلك يقال فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا
الموت حق والبعث حق هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله ذلك
الا بالحق الثالث للاعتقاد فى الشىء المطابق لما عليه ذلك الشىء فى نفسه كقولنا اعتقاد
فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق الرابع للفعل والقول الواقع
بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفى الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق وقوله

وانبع الحق اهواءهم يصح ان يكون المراد به الله تعالى ويصح ان يكون المراد به الحكم الذى
هو بحسب مقتضى الحكمة ويقال احققت كذا اى اثبته حقا او حكمت بكونه حقا وقوله
تعالى ليحق الحق فاحقاق على ضربين احدهما باظهار الادلة والايات كما قال ولكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا اى حجة قوية والثانى باكمال الشريعة وبثها كقوله تعالى والله
متم نوره ولو كره الكافرون وقوله الحاقة ما الحاقة اشارة الى القيمة كما فسره بقوله
يوم يقوم الناس لانه يحق فيه الجزاء ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز
نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله حقيق على فيل واجب والحقيقة تستعمل
تارة فى الشئ الذى له ثبات ووجود كقوله النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك اى بالذى ينبئ عن كونه ما يدعيه حقا وفلان يحمى حقيقته اى ما يحق
عليه ان يحميه وتارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدم وتارة فى العمل وفى القول فيقال
فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن مرائيا فيه وكقوله لحقيقته اذا لم يكن فيه مترخصا و
متزيدا ويستعمل فى ضده المتجوز والمتوسع والمتفسح وقيل الدنيا باطل والاخرة حقيقة
تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما فى تعريف الفقهاء والمتكلمين فهى اللفظ المستعمل
فيه وضع له فى اصل اللغة بصيرة فى الحكم والحكمة الحكم لغة القضاء والجمع احكام
وقد حكم عليه بالامر حكما وحكومة والحاكم منفذ الحكم وكذلك الحكم والجمع حكام وحاكمه الى
الحاكم دعاه وخاصمه وحكمه فى الامر تحكيما امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جاز فيه حكمه
والاسم الاحكومة والحكومة وفى قولهم لا حكم الا الله وحكام العرب فى الجاهلية اكثم بن صيفى
وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة لتميم وعامر
ابن ظرب وغيلان بن سلمة لقيس وعبد المطلب وابو طالب والعاص بن وائل والعلاء
بن حارثة لقريش وربيعة بن حذار لاسد ويعمر بن الشداخ وصفوان بن امية وسلمى
ابن نوفل لكنانة والحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والانجيل وطاعة الله
والفقه فى الدين والعمل به والخشية او الفهم او الورع او العقل او الاصابة فى القول او
الفعل او التفكر فى امر الله واتباعه وهو حكيم اى عدل حكيم وحكم واحكم واتقن ومنعه
عن الفساد وسورة محكمة غير منسوخة والايات المحكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
آخر السورة او التى احكمت فلا يحتاج سامعها الى تأويلها لوضوحها كاقاصيص الانبياء عليهم السلام

فاحقيقته مع

والحكم بكسر الكاف الشيخ المجرب والحكم محركة الرجل المسن والحكم وردت فى القرآن
على نيف وعشرين وجها الاول حكم الله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين الثانى حكم نوح عليه السلام
فى شفاعة ابنه ان ابنى من اهلى وانت احكم الحاكمين الثالث حكم لوط عليه السلام عند استخلاصه من
يد المجرمين ولوطا آتيناه حكما وعلما وحكم يوسف الصديق عليه السلام عند الخلوص
بشدة الحشا وآتيناه حكما وعلما وحكمه ايضا بتعيين التوحيد لاهل الاشراك ان الحكم
الا لله امر الا تعبدوا الا اياه وحكم اخوة يوسف عليهم السلام عند توقف بعضهم عن
الرواح الى كنعان حتى يأذن لى ابى او يحكم الله وحكم داود عليه السلام لما ترافع اليه الخصمان
فاحكم بيننا بالحق وحكم خلفاء الله بين نوع الانسان فاحكم بيننا بالحق والحكم بين الراعى
والزارع من داود وسليمان عليهما السلام اذ يحكمان فى الحرث وحكم اليهود بالتوراة و
شرايعها وعندهم التوراة فيها حكم الله وحكم النصارى بالانجيل واحكامها وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه وحكم سيد الانبياء عليه السلام بما تضمنه القرآن وان احكم بينهم
بما انزل الله اليه فيه وبحكم والحكم الباطل الذى طلبه الجهال من اهل الكفر والطغيان افحكم الجاهلية
يبغون والحكم الحق المنصوص فى الفرقان ومن احسن من الله حكما والحكم الجزم الثابت
فى شأن اهل النفاق والخذلان فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
والحكم المقبول من المؤمنين بواسطة الايمان المقابل بالتذلل والتواضع والاذعان
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم والحكم فى القيمة بين جميع الانس والجان ان ربك
يحكم بينهم يوم القيمة والحكم بين الرجال والنسوان فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
وحكم بجزاء الصيد على المحرم عند العدوان فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به وحكم من الله
بالحق اذا اختلف المختلفان وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله وحكم الكفار فى دعوى
مساواتهم مع اهل الايمان ساء ما يحكمون ما لكم كيف تحكمون وحكم بتقديم الارواح
وتأخير هامن الرحمن والله يحكم لا معقب لحكمه وحكم بتخليد الكفار فى النيران ان
الله قد حكم بين العباد وحكم بتخليد اهل الايمان فى الجنان واما الحكمة فمن الله تعالى
معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام والاتقان ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل
الخيرات فقد وردت فى القرآن على ستة اوجه الاول بمعنى النبوة والرسالة ويعلمهم الكتاب
والحكمة وآتاه الله العلم والحكمة اى النبوة الثانى بمعنى القرآن والتفسير والتأويل

واصابة القول فيه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الثالث
بمعنى فهم الدقايق والفقه في الدين وآتيناه الحكم صبيا اي فهم الاحكام الرابع بمعنى الوعظ
والتذكير ولقد آتينا آل ابراهيم الحكمة اي المواعظ الحسنة والملك الذين آتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة الخامس آيات القرآن واوامره ونواهيه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة السادس بمعنى حجة العقل على وفق احكام الشريعة ولقد آتينا لقمان الحكمة
اي قضايا توافق العقل والشرع واصل المادة موضوع لمنع يقصد به اصلاح ومنه
حكمة الدابة فقيل حكمته وحكمت الدابة منعتها بالحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة والحكم
بالشيء ان يقضي بانه كذا او ليس بكذا سواء الزمت ذلك غيره او لم تلزمه قال النابغة
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد واذا وصف القرآن بالحكمة
فلتضمنه الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقيل معنى الحكيم المحكم نحو احكمت آياته
وكلا المعنيين صحيح والحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة وقوله
الصمت حكم وقليل فاعله اي حكمة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قيل
تفسير القرآن والمحكمون اصحاب الاخدود يروى بفتح الكاف وكسرها سموا لانهم
خيروا بين ان يقتلوا مسلمين وبين ان يرتدوا ومنه الحديث ان الجنة للمحكمين وقيل هم
المتخصصين بالحكمة واما الحكيم فقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى
الامور المقضية على وجه الحكمة فيها يفرق كل امر حكيم الثاني بمعنى اللوح المحفوظ وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم الثالث بمعنى الكتاب المشتمل على قبول المصالح الر تلك آيات
الكتاب الحكيم وقيل في معناه غير ذلك وقد تقدم الرابع بمعنى القرآن العظيم المبين
لاحكام الشريعة يس والقرآن الحكيم الخامس المخصوص بصفة الله عز وجل تارة
مقرونا بالعلو والعظمة انه علي حكيم وتارة مقرونا بالعزة وكان الله عزيزا حكيما
بصيرة في الحل حل المكان وحل به يحل ويحل حلا وحلولا وحلالا وهو نادر نزله
كذلك ادخله واحتل به والجمع حلول وحلال وحلل واحله اياه وحل به جعله يحل
وحاله حل معه وحليلتك امرأتك وانت حليلها ويقال للمؤنث حليل ايضا و
حليلتك تحادثك واصل الحل حل العقدة ومنه قوله تعالى واحلل عقدة من
لساني وحللت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول

قال تعالى

قال تعالى تحل قريبا من دارهم واحلوا قومهم دار البوار ويقال حل الدين اي
وجب اداؤه والحلة مكان النزول وعن حل العقدة استعير قولهم حل الشيء
حلالا ومنه قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ومن الحلول احلت الشاة
نزل اللبن في ضرعها وقوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله واحل الله كذا وقوله تعالى انا
احللنا لك ازواجك فاحلال الازواج في الوقت لكونهن تحته واحلال بنات العم
وما بعدهن احلال التزوج بهن ويحل حلال ومحلال اذا خرج من الحرم وقوله تعالى
وانت حل بهذا البلد اي حلال لك وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين ما
تحل به عقدة ايمانكم من الكفارة وفي الحديث لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم اي الا قدر ما يقول ان شاء الله تعالى والحليل الزوج لحل كل واحد
ازاره للآخر واما لنزوله معه واما لكونه حلالا له **بصيرة في الحلم والحليم**
الاناة والعقل وقيل ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام
وقوله ام تأمرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة العقل
لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل وقد حلم وحلمه العقل فتحلم واحلمت
المرأة ولدت اولادا حلماء وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اي وجد منه قوة الحلم
وقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اي زمان البلوغ وسمي الحلم لكون صاحبه جديرا
بالحلم وفي الحديث لا يتم بعد حلم وقال اول عوض الحليم ان يكون الناس انصارا وقال
الطوبي لمن كان له حلم يرد به جهل الجاهل وورع يصده عن المحارم وخلق يداري به
الناس قال فان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج ولي فرس
للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن شاء تقويمي فاني مقوم ومن شاء
تعويجي فاني معوج وقال آخر اذا قيل حلما قال فالحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
والحليم ورد في القرآن على اوجه الاول بمعنى ابراهيم الخليل عليه السلام ان ابراهيم لحليم اواه منيب الثاني
بمعنى اسحق واسمعيل عليهما السلام على اختلاف القولين وبشرناه بغلام حليم وفي موضع آخر وبشروه
بغلام عليم قيل معناه في صغره حليم وفي كبره عليم الثالث صفات الله تعالى تارة قرن بالعلم
انه هو العليم الحليم وتارة قرن بالشكر والله شكور حليم وتارة ضم مع المغفرة انه كان حليما غفورا
بصيرة في الحميم والحميم الماء الحار والماء البارد ضد من الاضداد وقيل

الشديد الحرارة قال وساغ لى الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم اى البارد
وقال آخر سقيا لظلك بالعشى وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم لو كنت ماءك
لم يذق بما فى فلاتك ما جنت لئيم وقال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم
قيل للماء الحار فى خروجه من منبعه حمة وروى العالم كالحمة يأتيها البعداء ويزهد فيها
القرباء سمى العرق حميما على التشبيه وسمى الحمام اما لانه يعرق واما لما فيه الماء الحار
واستحم دخل الحمامة وقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم هو القريب المشفق وكانه
الذى يحتد حماية لذويه وقيل لخاصة الرجل حامته وذلك لما قلنا ويدل على ذلك انه قيل
للمشفقين من اقارب الانسان حزانته اى الذى يحزنون له واحتم لفلان اى احتد وا
حم الشحم اذابه فصار كالحميم وقوله تعالى فى ظل من يحموم فهو يفعول من ذلك
قيل اصله الدخان الشديد السواد وتسميته اما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره فى قوله تعالى
لا بارد ولا كريم او لما تصور فيه من الحممة واليه اشير بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار وعبر
عن الموت بالحمام كقولهم حم كذا اى قدر والحمى سميت لما فيها من الحرارة المفرطة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم واما لما يعرض فيها من الحميم اى العرق واما لكونها
من امارات الحمام كقولهم الحمى بريد الموت او بريد الموت وقيل باب الموت وحمم الفرخ اذا اسود
جلده من الريش ومنه الحمام لانه امام له لا يبدخل الشيطان بيتا فيه حمام وقد يقال الحمام حيى حيى فى
تسبيحهان يقول سبحان الله المذكور بكل لسان ضعيف جدا بصيرة فى الحمد والحميد الحمد الثناء بالفضيلة
وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره وفيما يكون
منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل
ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون فى الثانى دون الاول والشكر لا يقال الا فى مقابلة نعمة
فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وفلان محمود اذا
حمد ومحمد اذا كثرت خصاله المحمودة ومحمد كرم اذا وجد محمودا وقوله تعالى انه حميد مجيد
يصح ان يكون فى معنى المحمود وان يكون فى معنى الحامد وحماداك ان يفعل كذا اى غايتك المحمودة
وقوله تعالى ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فاحمد اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم باسمه
تنبيها على انه كما وجد احمد يوجد وهو محمود فى اخلاقه وافعاله وخص بلفظة احمد فيما بشر به
عيسى عليه الصلاة تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله تعالى محمد رسول الله فمحمد

ههنا

ههنا وان كان اسما له علما ففيه اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما فى قوله تعالى
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحيوة كما يتبين فى بابه ان شاء الله تعالى بصيرة
فى الحمل ما ادترح من المعنى واحد واعتبر فى اشياء كثيرة فسوى بين لفظه فى فعل
وفرق بين كثير منها فى مصادرها فقيل فى الاثقال المحمولة فى الباطن حمل كالولد فى البطن
والماء فى السحاب والثمرة فى الشجرة تشبيها بحمل المرأة يقال حملت الثقل والرسالة والعرق
والوزر حملا وقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها اى كلفوا ان يتحملوها
اى يقوموا بحقها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملته على كذا فتحمله واحتمله
وحمله وحملت المرأة حبلت وكذا حملت الشجرة ويقال الحمل والاحمال قال تعالى واولات الاحمال
وقوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا والاصل فى ذلك الحمل على الظهر فاستعير الحمل
بدلالة قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على الظهر ظهر البعير
وقيل الحمولة لما يحمل عليه كالقتوبة والركوبة والحمولة لما يحمل والحمل المحمول وخص الضأن
الصغير بذلك لكونه محمولا لعجزه او لقربه من حمل امه اياه وجمعه احمال وحملان وشبه
السحاب فقيل فالحاملات وقرا والحميل السحاب الكثير الماء لكونه حاملا للماء والحميل ما
يحمله السيل والغريب تشبيها بالسيل والولد فى البطن والحميل الكفيل لكونه حاملا للحق
من عليه الحق وحمالة الحطب كناية عن النمام وقيل لانه يحمل الحطب الرطب اى ينم قال الشاعر ينم
المعين على احمالها الرجل الجيوب له على نائك مبث ومسائل عما يقول وقال الحمل محلى
حامل لبد فبلا الاشان فى حمل ذاك اللبد مبلولا والحمل ورد فى القران على اثنى عشر وجها
الاول بمعنى قبول الامانة وحملها الانسان اى قبلها الثانى بمعنى الحفظ والرعاية حملناكم
فى الجارية وحملناه على ذات الواح ودسر اى حفظنا الثالث بمعنى الضبط بشدة القوة الذين
الذين يحملون العرش ويحمل عرش ربك الرابع بمعنى الرفع وتحمل اثقالكم الى بلد الخامس
بمعنى تحمل المؤنة والنفقة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اى لينفق عليهم السادس
بمعنى الالزام وطرح الجرم والجناية وليحملن اثقالهم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شئ السابع بمعنى حمل الوالدة فلما تغشيها حملت حملا خفيفا واولات الاحمال
اجلهن الثامن بمعنى الولد فى الرحم ان يضعن حملهن التاسع بمعنى وضع الشئ فى
موضعه عناية قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين العاشر بمعنى الايجاب والالزام مثل الذين

تحملوا التوريز الحادى عشر بمعنى التقصير فى الواجبات ثم لم يحملوها الثانى عشر بمعنى حقيقة الحمل انى ارانى احمل فوق راسى خبزاً وامرأته حمالة الحطب اى حاملة الشوك

بصيرة فى الحمى والحنث والخنث والخنجر والخند والحنف والحنك والحوذ والحو ل والحبن والحوش والحيص والحوط والحيف والحيق اما الحمى فهو الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة فى البدن قال تعالى فى عين حامية اى حارة وقرئ حمئة اى ذات حمأة وهى الطين الاسود المنتن وقوله تعالى ولا حام قيل هو الفحل اذا ضرب عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا تركب واما الحماة كل من كان من قبل زوجها وقوله تعالى من حمأ مسنون اى طين اسود منتن وقوله تعالى وحنانا من لدنا اى رحمة وعطفا واصله الحنين ولما كان الحنين سراباً متضمناً للاشفاق عبر عن الرحمة به فى قوله تعالى وحنانا من لدنا وقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اى الغلاصم جمع حنجرة وهى راس الغلصمة من خارج وقوله تعالى وجاء بعجل حنيذ اى مشوى بين حجرين وانما يفعل ذلك لينصب عنه اللزوجة التى فيه من قولهم حنذت الفرس اى احضرته شوطاً او شوطين ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وهو محنوذ وحنيذ وقوله تعالى قانتاً لله حنيفاً اى مائلا عن الباطل الى الحق وعن الضلال الى الاستقامة وسمت العرب كل من اختتن او حج حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم عليه السلام وقوله تعالى لاحتنكن ذريته يجوز ان يكون من حنكت الدابة اصبت حنكه باللجام والرسن نحو قولك لالجمن فلانا ولارسننه ويحتمل ان يكون ماخوذاً من قولهم احتنك الجراد الارض اى استولى بحنكها عليها فاكلها واستاصلها فيكون معناه لاستولين عليهم استيلاء وقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اى تمكن مستوليا عليهم من حاذ الابل يحوذها اذا ساقها سوقاً عنيفاً او من قولهم استحوذ العير الاتن اذا استولى على حاذيها اى جانبى ظهرها وقوله تعالى حور مقصورات جمع احور وحوراء والحور حركة ظهور قليل من البياض فى العين من بين السواد وذلك من نعت عينه نهاية الحسن من العين وقوله تعالى انه ظن ان لن يحور اى لن يبعث وذلك نحو قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا والحواريون انصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعضهم سموا به لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس من الادناس بافادتهم العلم والدين وقوله تعالى متحيزا الى فئة اى صائراً الى الحيز واصله من الواو وذلك كل جمع منضم بعضه الى بعض وقوله تعالى حاش لله

اى بعيد

اى بعيداً منه قال ابو عبيدة هى تنزيه واستثناء وقال ابو على الفسوى حاش ليس بحرف لان حرف جر لا تدخل على مثله وليس بحرف لان الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفاً تقول حاشى وحاش فمنهم من جعل حاش اصلا فى بابه وجعله من لفظ الحوش اى الحوش والحوشى الغامض من الكلام والوحشى من الابل وغيرها منسوب الى الحوش وهو بلاد الجن وقيل الحوش فحل جن تضربت فى نعم مهرة فنسب اليها وقوله تعالى ما لنا من محيص اى محيد ومعدل ومحل ومهرب من حاص عنه حيصاً وحيصة وحيوصاً ومحيصاً ومحاصاً وحيصانا اى عدل وحاد والحائط الجدار والاحاطة يقال على وجهين احدهما فى الاجسام نحو احطت بمكان كذا ويستعمل فى الحفظ نحو انه بكل شئ محيط اى حافظ له من جميع جهاته ويستعمل فى المنع نحو قوله تعالى الا ان يحاط بكم اى الا ان يمنعوا وقوله تعالى احاطت به خطيئته فذلك ابلغ استعارة وذلك ان الانسان اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره الى ارتكاب ما هو اعظم منه فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج من تعاطيه والاحتياط استعمال ما فيه الحياطة اى الحفظ والثانى فى العلم نحو قوله احاط بكل شئ علما فالاحاطة بالشئ علماً هو ان يعلم وجوده وجنسه وكيفيته وقدره وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون هو منه وذلك ليس الا لله وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فنفى ذلك عنهم وقال صاحب موسى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيها ان الصبر التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشئ وذلك صعب الا بفيض الحق وقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم فذلك احاطة بالقدرة وقوله ام يخافون ان يحيف الله عليهم اى لا يجور فى حكمه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله اى لا ينزل ولا يصيب

بصيرة فى الحول اصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشئ يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا وقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هو اشارة الى ما قيل فى وصفه تعالى مقلب القلوب وهو ان يلقى فى قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة يقتضى ذلك وقيل يحول بينه وبين قلبه هو ان يهلكه ويرده الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وحولت الشئ فتحول غيرته اما بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلت على فلان بالدين وقولهم حولت الكتاب هو ان ينقل صورة ما فيه الى غيره من غير ازالة الصورة الاولى وقوله تعالى لا يبغون عنها حولا اى تحولا والحول السنة

اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس فى مطالعها ومغاربها ومنه حالت السنة
تحول وحالت الدار تغيرت واحالت واحولت اى عليها الحول نحو اعامت واسهوت
واحال بمكان كذا اقام به حولا وحالت الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل وذلك لتغير
ما جرت به عادتها والحال لما يختص به الانسان وغيره من امور المتغيرة فى نفسه
وجسمه وقنيانه والحول ماله من القوة فى احد هذه الاصول الثلثة ومنه لا حول
ولا قوة الا بالله وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويل ما
يتوصل به الى حالة ما فى خفيه واكثر استعماله فيما فى تعاطيه خبث وقد يستعمل فيما فيه
حكمه ولهذا قيل فى وصف الله تعالى هو شديد المحال اى الوصول فى خفية من الناس
الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالكيد والمكر لا على الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح
واما المحال فما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد فى المقال نحو ان يقال الجسم واحد
فى مكانين فى حالة واحدة واستحال صار محالا فهو مستحيل اى اخذ فى ان يصير محالا ٦
بصيرة فى الحين وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون
سنة واكثر وقيل الحين الدهر وقيل يختص باربعين سنة وقيل سبع سنين وقيل سنتين وقيل ستة اشهر وقيل شهرين وقيل كل غدوة وعشية حين وقيل
الحين المدة ومنه قوله تعالى فتول عنهم حتى حين اى حين ينقضى المدة التى امهلوها
والجمع احيان وجمع الجمع احائين ولات حين اى ليس حين واذا باعد بين الوقتين
باعد باذ فقال اوحينئذ وقوله تعالى ومتعناهم الى حين اى الى اجل وقوله تعالى تؤتى
اكلها كل حين اى كل سنة وقوله تعالى حين تمسون اى ساعة تمسون وقوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر المراد به الزمان المطلق وكذلك قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد
حين وانما فسر واذلك بما ذكرناه بحسب ما وجده وقد علق به وحان حينه قرب
اوانه والحين يعبر به عن حين الموت وحينت الشئ جعلت له حينا واحينت بالمكان
اقمت به حينا بصيرة فى الحى وهو ضد الميت والحى بالكسر الحيوان محركة والحياة
والحيوة بفتح الياء وسكون الواو نقيض الموت والحيوة يستعمل على اوجه الاول
للقوة النامية الموجودة فى النبات والحيوان ومنه قيل نبات حى قال تعالى وجعلنا من
الماء كل شئ حى الثانى للقوة الحساسة وبه سمى الحيوان حيوانا قال وما يستوى الاحياء

ولا الاموات وقال ان الذى احياها لمحى الموتى فقوله ان الذى احياها اشارة الى القوة النامية
وقوله لمحى الموتى اشارة الى القوة الحساسة الثالث للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وقال الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادى
الرابع عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء وعلى هذا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين اى متلذذون لما روى فى الاحاديث الصحيحة من ان ارواح
الشهداء الخامس الحيوة الاخروية الابدية وذلك يتوصل اليه بالحيوة التى هى العقل
والعلم وقوله تعالى يا ليتنى قدمت لحياتى يعنى به الحيوة الاخروية الدائمة السادس
الحيوة التى يوصف بها البارى تعالى فانه اذا قيل فيه تعالى هو حى فمعناه لا يصح
عليه الموت وليس ذلك الا لله تعالى والحيوة باعتبار الدنيا والاخرة ضربان الحيوة
الدنيا والاخرة قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا متاع اى الاعراض
الدنيوية وقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اى حيوة الدنيا وقوله
تعالى رب ارنى كيف تحيى الموتى كان يطلب ان يريه الحيوة الاخروية المعراة
عن شوائب الافات الدنيوية وقوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة اى يرتدع
بالقصاص من يريد الاقدام على القتل فيكون فى ذلك حيوة الناس وقوله تعالى
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا اى من نجاها من الهلاك وعلى هذا قوله
انا احيى واميت اى اعفو فيكون احياء والحيوان مقر الحيوة ويقال على ضربين احدهما
ما له الحاسة والثانى ما له البقاء الابدى وهو المذكور فى قوله تعالى وان الدار الاخرة
لهى الحيوان وقد نبه بقوله لهى الحيوان ان الحيوان الحقيقى السرمدى الذى لا يفنى لا ما يحيى
مدة ويفنى بعد مدة وقال بعض اللغويين الحيوان والحيوة واحد وقيل الحيوان ما فيه
الحيوة والموتان ما ليس فيه الحيوة والحيا المطر لانه يحيى به الارض بعد موتها وقوله تعالى
نبشرك بغلام اسمه يحيى فيه تنبيه انه سماه بذلك من حيث انه لم تمته الذنوب كما
اماتت كثيرا من ولد آدم لا انه كان يعرف بذلك فقط فان هذا قليل الفائدة وقوله تعالى
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى اى يخرج النبات من الارض والانسان من النطفة
وقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها فالتحية ان يقال حياك الله اى جعل لك

حيوة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء تجتز لكون جميعه خبر خارج عن حصول الحيوة او سبب
الحيوة اما الدنيا او الاخرة ومنه التحيات لله فصل في الحياء وهو انقباض النفس عن القبائح
وعن التفريط في حق صاحب الحق وقال ذو النون الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة
مما سبق منك الى ربك والحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقد قسم الحياء
على عشرة اوجه حياء جناية وحياء تقصير وحياء اجلال وحياء كرم وحياء حشمة وحياء
استصغار للنفس وحياء محبة وحياء عبودية وحياء شرف وعزة وحياء المستحيي
من نفسه فاما حياء الجناية فمنه حياء آدم عليه السلام لما فر هاربا في الجنة قال تعالى
افرارا مني يا آدم قال لا يا رب بل حياء منك وحياء التقصير كحياء الملائكة الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فاذا كان يوم القيمة قالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وحياء الاجلال هو حياء المعرفة وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون
حياؤه منه وحياء الكرم كحياء النبي صلى الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم
الى وليمة زينب وطولوا عنده فقام واستحيى ان يقول لهم انصرفوا وحياء الحشمة
كحياء علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي
لمكان ابنته وحياء الاستحقار واستصغار النفس كحياء العبد من ربه حين يساله
حوائجه احتقارا لشان نفسه واستصغارا لها واما حياء المحبة فحياء المحب
من محبوبه حتى انه اذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر اثره
في وجهه ولا يدري ما سببه وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه ومفاجأته
له روعة شديدة ومنه قولهم جمال رائع وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه اكثر الناس
ولا ريب ان للمحبة سلطانا قاهرا للقلب اعظم من سلطان من يقهر البدن فاين من
يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك ولذلك تعجب الملوك والجبابرة من قهرهم
للخلق وقهر المحبوب لهم فاذا فاجأ المحبوب محبه وراه بغتة احس القلب بهجوم
سلطانه عليه فاعتراه روعة وخوف واما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف
ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وان قدره اعلى واجل منها
فعبوديته توجب استحياءه منه لا محالة واما حياء الشرف والعزة فحياء النفس
العظيمة الكبيرة اذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل او عطاء او

احسانا فانه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزة وهذا له سببان احدهما
هذا والثاني استحياؤه من الاخذ حتى ان بعض الكرماء يستحيي من خجلة الاخذ
واما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها
لنفسه بالنقص وقنعها بالدون فيجد نفسه مستحييا من نفسه حتى كان له
نفسان يستحيي احديهما من الاخرى وهذا اكمل ما يكون من الحياء فان العبد
اذا استحيى من نفسه فهو بان يستحيي من غيره اجدر وقال يحيى بن معاذ رحمه الله
من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو مذنب وهذا الكلام يحتاج الى شرح
ومعناه ان من غلب عليه خلق الحياء من الله تعالى حتى في حال الطاعة فقلبه مطرق بين
يديه اطراق مستحيي خجل فانه اذا واقع ذنبا استحيى الله عز وجل من نظره اليه
في تلك الحالة لكرامته عليه فيستحيي ان يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه وفي الشاهد
بذلك فان الرجل اذا اطلع على اخص الناس به واحبهم اليه من صاحب او ولد او
حبيب وهو يخونه فانه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب حتى كانه هو الجاني وهذا
هو غاية الكرم وقد قيل ان سبب هذا الحياء انه يحل نفسه الجاني فيلحقه الحياء كما اذا
شاهد الرجل من اخص على النبر عن الكلام فيلحقه الحياء فانه تخجيل تمثيلا لنفسه
بتلك الحالة واما حياء الرب تبارك وتعالى من عبده فنوع آخر لا تدركه الاوهام
ولا تكيفه العقول فانه حياء كرم وبر وجود فانه خير كريم يستحيي من عبده اذا رفع
اليه يديه ان يردهما صفرا ويستحيي ان يعذب ذا شيبة شابت في الاسلام وكان يحيى بن معاذ
يقول سبحان من يذنب عبده ويستحيي هو وتكلف العلماء في الحياء ماذا يتولد فقيل من
تعظيم منوط بود وقال الجنيد رحمه الله يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير
وقيل يتولد من شعور القلب بما يستحيي منه وشدة نفرته عنه فيتولد من هذا الشعور
والنفرة حالة يسمى الحياء ولا تنافي بين هذه الاقوال الثلاثة للحياء

الباب الثامن في وجوه الكلمات المفتتحة

بحرف الخاء وهي الخاء الخبيث الخبث الخبر الخبط الخبل الخب الختم الختم الخد الخداع الخذلان
الخروف الخرب الخروج الخرص الخرق الخزي الخزن الخسف الخسار الخشب الخشوع الخشية الخصوص
الخصف الخصم الخضد الخضر الخضوع الخط الخطب الخطف الخطاء الخفيف الخفض الخفي

الخلل الخلود الخالص الخلط الخلع الخلف الخلق الخلاء الخمود الخمر الخبر الخيط الخوف الخيل الخول
الخون بصيرة في الخاء اعلم ان الخاء ورد في القرآن وفي لغة العرب على عشرة اوجه الاول
الخاء حرف من حروف التهجي وهي من حروف الحلق من قرب مخرج العين في الحلق
يمد ويقصر وهو خائي وخاوي وخوي وقد خييت خاء حسنا وحسنه يذكر ويؤنث
ويجمع على اخياء واخواء وخاآت الثاني الخاء اسم للعدد الذي هو ستمائة الثالث الخاء
الكافية يقتصرون على الخاء من الخليل والاخ قال هو خالي واني لاخوه لست ممن
يضيع حق الخليل اي مواخي الرابع الخاء المكررة نحو خاء سخن وسخ الخامس الخاء
المدغمة في مثل فخ وذخ في ففاه السادس خاء العجز والضرورة فان بعض الناس
يجعل الكاف خاء السابع خاء ملحق بنوع من الاصوات نحو بخ بخ في حال التلذذ واخ في
حال التوجع قال وكان وصل الغانيات اخا الثامن الخاء الاصلي في سخر وخسم وبخ
التاسع الخاء المبدلة من الحاء نحو خمص الجرح وحمص اذا سكن ورمه العاشر الخاء اللغوي
قال الخليل الخاء عندهم شعر العانة وما حواليها قال الشاعر يجمعن خاء في النواء كانها
خيال بايدي صالحات نواعج بصيرة في الخبت وهو المطمئن من الارض واخبت
الرجل قصد الخبت او نزله نحو انجد واتهم ثم استعمل الاخبات استعمال اللين و
التواضع قال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين وقيل معناه المخلصين وقوله
تعالى فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع وقيل معناه تطمئن والاخبات هاهنا قريب من
الهبوط في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى واخبتوا الى ربهم
اي سكنوا اليه وتواضعوا له بصيرة في الخبث الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة
محسوسا كان او معقولا واصله الردي الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد قال الشاعر سبكناه
ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب
في المقال والقبيح في الفعال قال تعالى ويحرم عليهم الخبائث اي ما لا يوافق النفس
من المحظورات وقوله ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث كناية عن اتيان الرجال
وقوله تعالى حتى يميز الخبيث من الطيب اي الاعمال الصالحة والنفوس الخبيثة من النفوس
الزكية وقوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال وقوله تعالى الخبيثات للخبيثين اي
الافعال الردية والاختيارات المبهرجة لامثالها وقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو

اعجبك

اعجبك كثرة الخبيث اي الكفر والايمان وقيل اي الكافر والمؤمن والاعمال الفاسدة
والاعمال الصالحة وقوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اشارة الى كل كلمة قبيحة من كفر
وكذب ونميمة وغير ذلك وفي الحديث المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله وفيه
ايضا اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم المخبث اي فاعل الخبث قال اف للدنيا الدنية خبيث فعلا ونية والعيش كلا هم
وعقباه منية وقال بنت عمرك غير شاكر نعمة والكفر مخبثة لنفس المنعم وسبي خبثة
اي في حلة شبهة يقال في مقابلته سبي طيبة اي حلال بلا شبهة ويا خبات اي يا خبيثة
بصيرة في الخبر الخبر بالضم العلم بالشيء قال تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا ويقال صدق الخبر الخبر ويقال لاخبرن خبرك اي لاعلمن علمك يقال منه
خبرته اخبره كنصرته انصره خبرا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته واختبرته
ووجدت الناس اخبر تقله المعنى وتهمه تقول لا فيهم هذا القول اي ما منهم احد الا
وهو مستحق للفعل عند الخبرة اي اذا اخبرتهم قليتهم فاخرج الكلام على لفظ
ومعناه الخبر والخبير العالم قال تعالى فاسأل به خبيرا والخبير في صفات الله تعالى العالم
بما كان وبما يكون وخبرت الامر علمته بما حصل لي من الخبر وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الامور
وقوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم اي من احوالكم التي نخبر عنها وقوله تعالى والله
خبير بما تعملون اي عالم باخبار اعمالكم وقيل اي عالم ببواطن اموركم وقيل خبير بمعنى
مخبر كقوله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون وتخبر اي سال عن الخبر وقد جاء تفعل بمعنى
استفعل كتكبر واستكبر وتضعفه واستضعفه وفي الحديث بعث بين يديه عينا
من خزاعة يتخبر له خبر كفار قريش والمخابرة المزارعة على الخبرة وهي النصيب كالثلث والربع
ونحوه وقيل اصل الكلمة من خيبر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اقرها في ايدي اهلها على النصف
فقيل خابرهم اي عاملهم في خيبر بصيرة في الخبط والخبل والخبث والختر
الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الارض بيده خبط وتخبطه واختبطه بمعنى
ضربه ضربا شديدا وخبطه الشيطان وتخبطه مسه باذى قال تعالى يتخبطه الشيطان
من المس ويجوز ان يكون من خبط الشجر والا يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف وفي
خبطه والخبط ثبات البحر وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان

عند الموت والخبال الفساد يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والمرض المؤثر في العقل
والفكر قال تعالى ما زادوكم الا خبالا اى فسادا والخبال الهلاك والخبال العناء
والخبال السم القاتل والخبل بالتحريك والخبال الجن والخبله جنته وقال زهير هنالك
ان يستخبلوا المال يخبلوا اى ان طلب منهم افساد شيء من ابلهم افسدوه والخبء كل مدخر
مستور قال تعالى يخرج الخبء ومنه جارية مخبأة والخباة الجارية التي تظهر مرة وتختبئ
اخرى والمختبأ العذر بصيرة في الختم الختم الطبع مصدر ختمت وطبعت وهو تأثير
الشيء بنقش الخاتم والطابع والثاني الاثر الحاصل عن الشيء ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق
من الشيء والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بنية اعتبارا بالختم على الكتب والابواب نحو قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم وتارة في تحصيل اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر
منه بلوغ الاخر ومنه قيل ختمت القرآن اى انتهيت الى آخره وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم
اشارة الى ما اجرى الله به العادة ان الانسان اذا تناهى في اعتقاد باطل وارتكاب
محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان
المعاصي كانما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى هذا
النحو استعارة الاغفال في قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية قال الجبائي يجعل
الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس ذلك
بشيء لان هذه الكتابة ان كانت محسوسة فمن حقها ان يدركها اصحاب التشريح وان
كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنية عن
الاستدلال وقال بعضهم ختمه شهادته تعالى عليه انه لا يؤمن وقوله تعالى اليوم نختم
على افواههم اى نمنعهم من الكلام وخاتم النبيين لانه ختم النبوة اى تممها بمجيئه
وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك قيل بختم الحفظ والخياطة في صدره صلى الله
عليه وسلم وقوله ختامه مسك اى ما يختم به اى يطبع وانما معناه منقطعه وخاتمته
شرابه اى سؤره في الطيب مسك وقول من قال يختم بالمسك اى يطبع فليس بشيء لان
الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه
طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه قال المتنبي اروح وقد ختمت على فؤادي

فليس

فليس يحلها احد سواها وقال آخر لا يكتم السر الا كل ذي كرم والسر عند
كرام الناس مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب
مختوم بصيرة في الخداع وهو انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف
ما يخفيه والخداع ورد في القرآن على اربعة اوجه الاول خداع الكفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يعقدوا عهدا في الظاهر وينقضوه في الباطن وان
يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الثاني خداع اليهود مع اهل الايمان
يصالحونهم في الظاهر ويتهيئون لحربهم في الباطن يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون الا انفسهم الثالث خداع المنافقين مع المؤمنين باظهار الايمان
وابطان الكفر ان المنافقين يخادعون الله الرابع خداع الله الكفار والمنافقين
باسبال النعمة عليهم في الدنيا وادخار انواع العقوبة لهم في العقبى وهو
خادعهم وقيل في قوله تعالى يخادعون الله اى يخادعون رسول الله واولياءه ونسب
ذلك الى الله تعالى من حيث ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم كمعاملته ولذلك
قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وجعل ذلك خداعا تفظيعا
لفعلهم وتنبيها على عظم الرسول صلى الله وعظم اوليائه وقول اهل اللغة
ان هذا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فيجب ان يعلم ان المقصود
بمثله في الحذف لا يحصل لو اتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبيه على امرين
احدهما فظاعة فعلهم فيما يتحرونه من الخديعة وانهم يخادعون اياه يخادعون الله
الثاني التنبيه على عظم المقصود بالخداع وان معاملته كمعاملة الله تعالى وقوله تعالى
وهو خادعهم قيل معناه مجازيهم بالخداع وخدع الضب اى استتر في جحره واستعمال
ذلك في الضب لما اعتقدوا في الضب انه يعد عقربا تلدغ من يدخل يده في
جحره حتى قيل العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد الخديعة فيه قيل
اخدع من ضب وطريق خادع وخيدع مضل كانه يخدع سالكه وقيل المؤمن
يخدع عن درهمه ولا يخدع عن دينه والذي يخدع عن دينه ولا يخدع عن درهمه
وفي الحديث ان بين يدي الساعة سنين خداعة قيل معناه ان الناس فيها خداع وقيل
من قولهم سنة خادعة اذا مضت سريعة اى سنون تمر سريعة لقربها من القيامة ولغفلة

الناس فيها عن مرور الايام قال الآن يسال مثل الوديعة بجميع اماناتك فيها خد بعتر فلا
تغتر بالذى تلته تنامى الاسراب بضعتر وقول الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريح بخبخ
اى حسنا اى خفى طيبه بصيرة فى الخدن والخذل والخرور الخدن والخدين الصاحب
المحدث ... امر ظاهر وباطن واكثر ما يستعمل الخدن فيمن يصاحب
بشهوة قال تعالى ولا متخذات اخدان الخذل ترك النصرة خذله خذلا وخذلانا ترك
نصرته وكان يظن به ان ينصره لذلك قيل خذلت الظبية وغيرها اذا تخلفت عن صواحبها
او تخلفت فلم تلحق وتخاذلت رجلاه ضعفتا والخرور السقوط خر الرجل يخر
بالضم خرا وخرورا سقط وخر الماء يخر بالكسر خريرا اذا صوت والخرير يقال لصوت
الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو وقوله تعالى وخروا له سجدا فيه تنبيه
على اجتماع امرين السقوط من علو وحصول الصوت بالتسبيح وقوله
من بعد وسبحوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشئ
آخر بصيرة فى الخرب والخروج خرب المكان خرابا ضد عمر وقد اخربه غيره
وخربه قال تعالى يخربون بيوتهم بايديهم فتخريبهم بايديهم انما كان لئلا يبقى للنبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل بل باجلائهم عنها والخروج البروز يقال اذا
برز من مقره وحاله سواء كان حاله حالا فى نفسه او فى اسبابه الخارجة والاخراج
اكثر ما يقال فى الاعيان ويقال فى التكوين الذى هو من فعل الله تعالى نحو فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال فى العلوم والصناعات وقيل
لما يخرج من الارض ومن كرى الحيوان ونحو ذلك خرج وخراج قال تعالى
ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير فاضافته الى الله تنبيه انه هو الذى الزمه و
اوجبه والخرج اعم من الخراج وجعل الخرج بازاء الدخل والخراج يختص فى الغالب
بالضريبة على الارض وقيل العبد يؤدى خرجه اى غلته والرعية تؤدى الى الامير الخراج
وقيل الخراج بالضمان اى ما يخرج من مال البائع فهو بازاء ما سقط عنه من الضمان
والخارجية الذى تخرج بذاته عن احوال اقرانه والخوارج سموا به لكونهم خارجين عن طاعة
الامام بصيرة فى الخرص والخرق الخرص حرز الثمرة والاسم الخرص بالكسر والخرص
ايضا الكذب وكل قول قيل بالظن والخرص بالكسر بمعنى الخرص كالنقض بمعنى المنقوض

وقوله

وقوله تعالى ان هم الا يخرصون قيل معناه يكذبون وقوله قتل الخراصون قيل لعن الكذابون
وحقيقة ذلك ان كل قول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشئ
او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن
والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان
كان مطابقا للقول المخبر به كما حكى عن المنافقين فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون والخرق قطع الشئ على سبيل
الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد الخلق فان الخلق هو فعل الشئ بتقدير ورفق
والخرق بغير تقدير قال تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اى حكموا بذلك على سبيل الخرق
وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وقوله تعالى انك لن تخرق الارض فيه قولان احدهما
لن تقطع والآخر لن تنقب الارض الى الجانب الآخر اعتبارا بالخرق فى الاذن وباعتبار ترك
التقدير قيل رجل اخرق وخرق وامرأة خرقاء وشبه بها الريح فى تعسف مرورها
فقيل ريح خرقاء وفى الحديث ما كان الخرق فى شئ قط الا شانه وما كان الرفق فى شئ قط
الا زانه بصيرة فى الخزن والخزى الخزن حفظ الشئ فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ
كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى ولله خزائن السموات والارض اشارة منه الى قدرته
تعالى على ما يريد ايجاده او الى الحالة التى اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم
من الخلق والخلق والاجل والرزق وقوله تعالى وما انتم له بخازنين قيل معناه حافظين له
بالشكر وقيل هو اشارة الى ما انبأ عنه قوله افرأيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون والخزنة جمع الخازن وقوله ولا اقول لكم عندى خزائن
الله اى مقدوراته التى منع الناس عنها لان الخزن ضرب من المنع وقيل جوده الواسع
وقدرته وقيل هو قوله كن والخزن فى اللحم الادخار فكنى به عنه والخزى الانكسار
من الوقوع فى بلية وشهرة وقد خزى كرضى خزيا بالكسر وخزى واخزوى بمعناه
واخزاه الله فضحه والخزية بالفتح والكسر البلية وقيل الخزى انكسار يلحق الانسان اما
من نفسه واما من غيره فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية
ورجل خزيان وامرأة خزيا وفى الحديث اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين والذى
يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى ورجل خزى واخزى

يقال من الخزاية والخزى جميعاً وقوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه من الخزى
اقرب وان جاز ان يكون منهما جميعا وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
من الخزاية ويجوز ان يكون من الخزى وقوله الاخزى فى الحيوة الدنيا اى قتل و
اهلاك لهم قوله فاذاقهم الله الخزى اى العذاب ومن خزى يومئذ من عذاب و
وقوله ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين اى الرد والطرد فكشفنا عنهم عذاب الخزى
اى الرد والطرد وقوله فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اى لا تفضحون من قبل ان
نذل ونخزى اى نفتضح ويوم لا يخزى الله النبى اى لا يهينه ولا تخزنا يوم القيمة اى
لا تهنا ومنه لا تخزنى يوم يبعثون وقوله فقد اخزيته بصيرة فى الخسر الخسر
والخسران فى البيع انتقاص راس المال الخسر يخسر خسراً بالضم وخسراً بضمتين
وخسراً بالتحريك وخساراً وخسارة وخسراً بفتحتين وخسرانا وقوله تعالى وكان
عاقبة امرها خسراً اى خسرت اعمالها وقوله ان الانسان لفى خسر اى لفى عقوبة و
كان عاقبة امرها خسراً اى بذنوبه قاله الفراء وقرا الاعرج وعيسى بن عمر وابو بكر عن عاصم
لفى خسر بضمتين وفيه لغة شاذة خسر يخسر مثل ضرب يضرب ومنه قراءة الحسن البصرى
ولا تخسروا الميزان وقرا بلال بن ابى بردة ولا تخسروا بفتح التاء والسين وقوله هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا قال الاخفش واحدهما الاخسر مثل الاكبر وقوله فجعلناهم الاخسرين
لانه خسر سعيهم فى جميعهم الحطب والخسران ينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل
فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك فى المقتنيات النفيسة كالصحة والسلامة و
العقد والايمان والثواب وهو الذى جعله الله الخسران المبين وقوله ولا تخسروا الميزان يجوز
ان يكون اشارة الى تحرى العدالة فى الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه من الوزن ويجوز
ان يكون اشارة الى تعاطى ما لا يكون ميزانه فى القيمة خاسراً فيكون ممن قال فيه فمن
خفت موازينه وكلا المعنيين متلازمان وكل خسران ذكره الله تعالى فى القران فهو على
هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات المالية وقيل
ورد الخاسر فى القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى العجز والعاجز ونحن عصبة انا اذاً
لخاسرون اى لعاجزون الثانى بمعنى الغبن والخاسر المغبون ان الذين خسروا انفسهم اى غبنوها
الثالث الخسران بمعنى الضلالة فقد خسر خسراناً مبيناً اى ضل ان الانسان لفى خسر اى فى ضلال

الرابع بمعنى نقصان الكيل والميزان ولا تخسروا الميزان واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
اى ينقصون الخامس بمعنى ضد الربح ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون السادس
بمعنى العقوبة وكان عاقبة امرها خسراً اى عقوبة ولنكونن من الخاسرين اى من الباقين
فى العقوبة السابع بمعنى الهالك لنكونن من الخاسرين اى الهالكين ذلك هو الخسران المبين اى
الهلاك المبين قال اذا لم يكن لامرئ نعمة لدى ولا بيتا اصرح ولا لى فى وده حاصل ولا نفع
دنيا ولا آخرة وافنيت عمرى على بابه فتلك اذا صفقة خاسرة بصيرة فى الخسف
والخساء والخشب قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقرا حفص ويعقوب وسهل قوله
تعالى لخسف بنا من خسف المكان يخسف خسوفا اى ذهب فى الارض وخسف الله به الارض
اى غيبه فيها وخسوف العين ذهابها فى الراس وخسوف القمر كسوفه وقال ثعلب
كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود الكلام وقال ابو حاتم اذا ذهب بعضها اى
ضوء بعضها فهو الكسوف واذا ذهب كلها فهو الخسوف والخسف النقصان
والخساء الزجر مع استهانة خسأت الكلب خساً اى زجرته مستهينا به فانزجر وقوله
تعالى كانهم خشب مسندة شبهوا بذلك لغلة غنائهم بصيرة فى الخشع الخشوع و
الاختشاع الخضوع وقيل قريب من الخضوع وقيل الخضوع فى البدن والخشوع
فى الصوت والبصر والخشوع السكون والتذلل والضراعة والسكون وقيل اكثر ما يستعمل
فيما يوجد فى الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب وروى اذا ضرع القلب
خشع الجوارح وقوله تعالى وترى الارض خاشعة كناية عن سكونها وتنبيها على عدم
تزعزعها وقوله وكانوا لنا خاشعين اى خائفين منا وقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين
اى المتواضعين وقوله وجوه يومئذ خاشعة اى ذليلة وقوله خاشعة ابصارهم وخشعا
ابصارهم اى مطرقة فى نظرها وقوله الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع
سنين وقال ابن عباس ان الله تعالى استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث
عشرة من نزول القرآن وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون وقال
تعالى وخشعت الاصوات للرحمن اى سكنت وذلت وخضعت ورأى النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته فى الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكان بعض

الصحابة يقول اعوذ بالله من خشوع النفاق فقيل ما خشوع النفاق فقال ان يرى البدن
خاشعاً والقلب غير خاشع وقال حذيفة اول ما يفقدون من دينكم الخشوع ويوشك
ان يدخل مسجد الجماعة فلا يرى فيهم خاشعا وقال سهل من خشع لم يقرب منه الشيطان
قال عبد الله بن معاذ رفرف في الجنان فيها جاء فيها هيبة وذلك خشوع ليس حال ولا
مقام وان فاضت عليه من العيون دموع وقيل الخشوع الاستسلام للحكمين اعني
الحكم الديني الشرعي فيكون معناه عدم معارضته برأي وغيره والحكم القدري وهو
عدم تلقيه بالتسخط والكراهة والاعتراض والاتضاع لنظر عين اتضاع القلب والجوارح
وانكسارها لنظر الرب اليها واطلاعه على تفاصيل ما في القلب والجوارح فخوف
العبد في هذا المقام يوجب خشوع القلب لا محالة وكلما كان اشد استحضارا له كان
اشد خشوعا وانما يفارق القلب الخشوع اذا غفل عن اطلاع الله تعالى عليه ونظره
اليه ومما يورث الخشوع ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذي فضل
عليك وتنسم نسيم الصبا يعني انتظار ظهور نقايص نفسك وعملك وعيوبهما فانه
يجعل القلب خاشعا لا محالة لمطالعة عيوب نفسه واعمالها ونقايصها من العجب
والكبر والرياء وضعف الصدق وقلة اليقين وتشتت النية وعدم ايقاع
العمل على الوجه الذي ترضاه لربك وغير ذلك من عيوب النفس واما رؤية فضل
كل ذي فضل عليك فهو ان تراعي حقوق الناس فتؤديها ولا ترى ان ما فعلوه معك
من حقوقك عليهم فلا تعاوضهم عليها فان ذلك من رعونات النفس وحماقاتها
ولا تطالبهم بحقوق نفسك فالعارف لا يرى له على احد حقا ولا يشهد له على غيره
فضلا فلذلك لا يعاقب ولا يطالب ولا يضارب بصيرة في الخشية وهي خوف مشوب
بتعظيم واكثر ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
اي ليستشعروا خوفا عن معرفة وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي لا تقتلوهم
معتقدين مخافة ان يلحقهم املاق وقوله فلا تخشوا الناس لمن خشي العنت منكم اي
لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك عن نفسه وقوله لا تخشوا الناس واخشونه
ومدح الله تعالى اهلها ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم

يؤمنون

يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وعند الامام احمد في مسنده وفي
جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة اهو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل
يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه قال الحسن رحمه الله عملوا لله بالطاعات
واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم ان المؤمن جمع ايمانا وخشية والمنافق جمع
اساءة وامنا والخشية والخوف والوجل والرهبة الفاظ متقاربة غير مترادفة فالخوف
توقع العقوبة على مجاري الانفاس قال الجنيد وقيل اضطراب القلب وحركته من تذكر
المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره والخشية اخص من الخوف
فان الخشية للعلماء بالله تعالى كما تقدم فهي خوف مقرون بمعرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اتقاكم لله واشدكم له خشية فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون فان
الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان احديهما حركة الهرب منه وهي حالة
الخوف والثانية سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه وهي الخشية ومنه انخش الشيء والمضاعف
والمعتل اخوان كتقضي البازي وتقضض واما الرهبة فهي الامعان في الهرب من المكروه
وهو ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه وبين الرهب والهرب تناسب في
اللفظ والمعنى يجمعهما الاشتقاق الاوسط الذي هو عقد تقاليب الكلمة على معنى
جامع واما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او
رؤيته واما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والاجلال واكثر ما يكون مع المحبة و
الاجلال فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والوجل
للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخشية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله
واشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء
على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى فصاحب الخوف يلتجئ الى الهرب
الى الهرب والامساك وصاحب الخشية الى الاعتصام بالعلم ومثلهما كمثل من لا علم له بالطب
ومثل الطبيب الحاذق فالاول يلتجئ الى الحمية والهرب والطبيب يلتجئ الى معرفته بالادوية
والادوية وكل واحد اذا خفته هربت منه الا الله فانك اذا خفته هربت اليه فالخائف هارب

على سلطانه

من ربه الدنية بصيرة فى الخصوص والخصف والخصم الخصوص التفرد ببعض الشى مما
لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم خصه بالشى خصا وخصوصا وخصوصية
وخصيصى وتخصيصا وخصصه وتخصصه خصله به وميزه قال تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا خاصة اى بل تعمكم والخصف مصدر خصف الورق على بدنه خصفا
اى الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة قال تعالى فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
اى يجعلان عليها خصفة وهى الجلة تعمل من الخوص للتمر والخصم مصدر خصمته اى نازعته والخصم
المخاصم المنازع والجمع خصوم وخصما واخصام وقد يكون للاثنين والجمع والمذكر والمؤنث
قال تعالى هذان خصمان اختصموا اى فريقان والخصيم الخصم الكثير المخاصمة والجمع خصماء
وخصمان والخصم بالضم الجانب والزاوية واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الاخرى
بجانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانبه بصيرة فى الخضد والخضر الخضد بالكسر
واكثر ما يستعمل فى الشى اللين قال تعالى فى سدر مخضود اى مكسور الشوك خضدته فانخضد
فهو مخضود والخضد محركة المخضود كالنقض فى المنقوض والخضرة لون الاخضر وهى بين
البياض والسواد قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر والخضرة فى الوان الابل والخيل غبرة
تخالطها دهمة وفى الوان الناس السمرة والاخضر لقب الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب
قال وانا الاخضر من يعرفنى اخضر الجلدة فى بيت العرب من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو
الى عقد الكرب وربما سموا الاسود اخضر ويسمى الليل اخضر لسواده وقول اهل التفسير
فى قوله تعالى مدهامتان خضراوات لانهما يضربان الى السواد من شدة الرى وذكر علماء اهل الكتاب
ان الخضر يسمى خضرا لانه كان اذا قعد فى موضع قام عنه وتحته روضة يهتز قاله ابن دريد
وكان فى غنى عن ذكر اهل الكتاب بما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى الخضر لانه جلس
على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء ويقال فيه الخضر بالكسر ايضا وقوله تعالى فاخرجنا
منه خضرا قال الاخفش يريد الاخضر ويقال اخضر وخضر كما قال اعور وعور
وكل شى ناعم فهو خضر يقال اخذ الشى خضرا مضرا اى غضا طريا وخذه خضرا
مضرا اى هنيئا مريئا بصيرة فى الخضوع والخط والخطب الخضوع التطامن
والتواضع والسكون والتسكين والتعوه الى السوء وخضوع النجم ميله للغروب
وخضوع الابل جدها فى السير والخط الكتب والاخط بيمينك والخط الله ويقال لما له طول

والخطوط اضرب فيما يذكره اهل الهندسة من مطبوح ومستدير ومقوس ومماله و
يعتبر عن كل عرض فيها طول بالخط كخط اليمن واليه ينسب الرمح الخطى فكل مكان يخطه
الانسان لنفسه ويحفره يقال له خط وخطة والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة فى الكلام
ومنه الخطبة والخطبة لكن بالضم يختص بالموعظة وبالكسر يختص بطلب
المرأة واصل الخطبة الحالة التى عليها الانسان اذا خطب ويقال من الخطبة خاطب
وخطيب ومن الخطبة خاطب لا غير والفعل منهما خطب كنصر وفصل الخطاب
ما ينفصل به الامر من الخطاب بصيرة فى الخطف والخطاء خطف الشى كعلم
وضرب لغة قليلة او رديئة استلبه بسرعة والخاطف الذئب وخاطف ظله طائر
اذا راى ظله فى الماء اقبل ليخطفه وقوله تعالى الا من خطف الخطفة وصف الشياطين
المسترقة للسمع وقوله ويتخطف الناس من حولهم اى يقتلون ويسلبون والخطاف
الطائر الذى كانه يخطف شيئا فى طيرانه ولما يخرج به الدلو من البئر فانه يختطفه
والخطف الحداب والسير واخطف الحشا ومخطفه كانه اختطف حشاه لضموره
والخطاء العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد غير ما يحسن فعله
ارادته فيفعله وهذا هو الخطاء التام المأخوذ به الانسان ويقال فيه خطئ يخطأ
خطأ وخطأة والثانى ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد فيقال
اخطأ اخطاء فهو مخطئ وهذا قد اصاب فى الارادة واخطا فى الفعل وهذا هو
المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطاء والنسيان وبقوله من اجتهد فاخطاء
فله اجر والثالث ان يريد ما يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ فى الارادة
ومصيب فى الفعل فهو مذموم لقصده غير محمود بفعله وهذا المعنى هو الذى
اراد الشاعر بقوله اردت مساتى فاجررت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى
وجملة الامر من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه كما اراده
يقال اصاب ويقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا يجمل انه اخطا ولهذا
يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطا وهذه
اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق ان يتاملها وقوله
تعالى احاطت به خطيئته فالخطيئة والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا

مقصوداً اليه في نفسه بل يكون القصد شيئاً فيتولد من ذلك الفعل كمن يرمي صيداً فأصاب
انساناً او شرب مسكراً فجنى جناية في سكره ثم التسبب سببان سبب محظور كفعله
كشرب المسكر وما يتولد من الخطاء عنه غير متجافى عنه قال تعالى وليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله ومن يكسب خطيئة او اثماً فالخطيئة هنا
لا يكون عن قصد الى فعله والجمع الخطيئات والخطايا وقوله نغفر لكم خطاياكم هي المقصود
والخاطئ هو القاصد الذنب وعلى ذلك قوله لا يأكله الا الخاطئون وقد يسمى الذنب خاطئة
في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة اي الذنب العظيم وذلك قوله لا يأكله الا الخاطئون
وقد يسمى الذنب خطيئة في قوله تعالى والمؤتفكات بالخاطئة اي الذنب العظيم وذلك
نحو قولهم شعر شاعر واما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه
متجافى عنه واما الخطو بالواو فهو المشي خطا خطواً واختطى واختاط على القلب
مشى والخطوة بالضم وقد يفتح مسافة ما بين القدمين والجمع خطى وخطوات
بضمتين والخطوة بالفتح المرة والجمع خطى وخطوات بضمتين والخطوة وقوله تعالى
ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي تتبعوه بصيرة في الخفيف والخفي و
الخف الخف بالكسر الخفيف ضد الثقيل ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن
وقياس شيئين احدهما بالاخر نحو درهم خفيف ودرهم ثقيل وتارة باعتبار
مضايفة الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الاخر في
زمان واحد وتارة يقال الخفيف فيما يستحليه الناس والثقيل فيما يستوخمونه
فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذماً ومنه قوله الآن خفف الله عنكم والظاهر
ان قوله حملت حملاً خفيفاً من هذا النمط وتارة يقال الخفيف فيمن فيه طيش
والثقيل فيمن فيه وقار فيكون الخفيف ذماً والثقيل مدحاً وتارة يقال الخفيف
في الاجسام التي من شأنها ان ترجحن الى الاعلى كالنار والهواء والثقيل في الاجسام التي من
شأنها ان ترجحن الى الاسفل كالارض والماء وقد خف يخف خفاً وخفة وخففه
تخفيفاً وتخفف تخففاً واستخفه ضد استثقله واستخف فلاناً عن رأيه
حمله على الجهل والخفة وقوله تعالى فاستخف قومه فأطاعوه اي حملهم على ان يخفوا معه
او وجدهم خفافاً في ابدانهم وعزائمهم وقيل معناه وجدهم طائشين وقوله ومن ثقلت

موازينه

موازينه ومن خفت موازينه فاشارة الى كثرة الاعمال الصالحة وقلتها وقوله ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون اي لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه وخفوا عن
منازلهم ارتحلوا عنها في خفة والخفض ضد الرفع والخفض الدعة ومنه عيش خافض
والخفض السير اللين والخفض الاقامة خفض بالمكان اقام وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة حث على تليين الجانب والانقياد كأنه ضد قوله ان لا تعلوا على الله وقوله خافضة
رافعة اي تضع اقواماً الى الجنة وتخفض آخرين الى النار وهي اشارة الى قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين والخفية الاستتار وقد خفي خفية وخفاء فهو خاف وخفي وخفاه هو
واختفاه ستره وكتمه والخافية ضد العلانية وخفاه يخفيه خفياً اظهره واستخرجه
كأنه من الاضداد وقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وقال و
انا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم بصيرة في الخلل وهو ضد الفرجة بين الشيئين وجمعه
خلال نحو خلل الدار والسحاب وغيره قال تعالى فجاسوا خلال الديار وقوله ولا
وضعوا خلالكم اي سعوا وسطكم بالنميمة والفساد والخلل في الامر كالوهن تشبيهاً
بخلل الديار والخلة بالفتح الحاجة والخصلة والفقر والخصاصة خل الرجل واختل به
احتاج ورجل خل ومختل وخليل واخل بعد مفتقر واختل اليه احتاج والخلة
بالضم الصداقة المختصة التي لا خلل فيها تكون في عفاف الحب ودعارته والجمع خلال
وهي الخلالة ايضاً بتثليث الخاء والخلولة ايضاً بالضم وقد خاله مخالة وخلالاً وانه لكريم
الخل والخلة بكسرهما اي المصادقة والاخاء والخل بالكسر والضم الصديق المختص والجمع
اخلال والخليل من اصفى المودة واصحها وبهاء جمعها خليلات وقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلاً قيل سماه بذلك لافتقاره اليه تعالى في كل حال وهو الافتقار المعني
بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير وعلى هذا الوجه قيل اللهم اغنني بالافتقار
اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك قال ابو القاسم هو من الخلة لا من الخلة قال
ومن قاسه بالحبيب فقد اخطأ لان الله تعالى يجوز ان يحب عبده فان المحبة منه
الثناء ولا يجوز ان يخاله وهذا القول منه تشبه ليس بشيء والصواب الذي لا محيد
عنه ان شاء الله انه من الخلة وهي المحبة التي قد تخللت روح المحب وقلبه حتى
لم يبق فيه موضع لغير محبوبه كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل

خليلا وهذا هو السر الذي لاجله والله اعلم امر الخليل بذبح ولده وثمرة فؤاده وفلذة
كبده لانه لما سأل من الله الولد واعطاه تعلقت به شعبة من قلبه والخلة منصب لا يقبل
الشركة والقسمة فغار الخليل على خليله ان يكون في قلبه موضع لغيره فامره بذبح
الولد ليخرج المزاحم من قلبه فلما وطن نفسه على ذلك وعزم عليه عزما جازما حصل
مقصود الامر فلم يبق في ذبح الولد مصلحة فحال بينه وبينه وفداه بالذبح العظيم
وقيل له يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي عملت عمل المصدق انا كذلك نجزي المحسنين
من بادر الى طاعتنا اقررنا عينه كما اقررت عيناك بامتثال اوامرنا وابقاء الولد
وسلامته ان هذا لهو البلاء المبين وهو اختبار المحبوب محبه وامتحانه اياه بايثار
مرضاته فيتم نعمته عليه فهو بلاء محنة ومنحة معا والخلة آخر درجات الحب و
خاتمة اقسامه العشر التي اولها العلاقة وثانيها الارادة وثالثها الصبابة ورابعها
الغرام وخامسها الوداد وسادسها الشغف وسابعها العشق وثامنها التتيم وتاسعها
التعبد فحقيقة العبودية الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب وعاشرها الخلة
التي انفرد بها الخليلان ابراهيم ومحمد عليهما السلام كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم والحديثان في الصحيحين
وهما يبطلان قول من قال الخلة لابراهيم والمحبة لمحمد عليهما السلام فابراهيم خليله ومحمد
حبيبه وقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة اي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا
اجتلابها بمودة وذلك اشارة الى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله لا بيع
فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال خليل واخلة وخلال والمعنى
كالاول بصيرة في الخلود والخلوص والخلط والخلع الخلود هو تبري الشيء من اعتراض
الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه
العرب بالخلود كقولهم للاثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال خلد يخلد
خلودا والخلد بالتحريك اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته فلا يستحيل ما دام الانسان
حيا استحالة سائر اجزائه واصل المخلد الذي يبقى مدة طويلة ومنه رجل مخلد لمن ابطأ عنه
الشيب ثم استعير للمبقى دائما والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي هي عليها من غير

اعتراض

اعتراض الكون والفساد عليها قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مبقون بحالتهم
لا يعتريهم استحالة وقيل مقرطون بخلدة والخلدة ضرب من القرطة واخلاد الشيء جعله مبقى
او الحكم بكونه مبقى وعلى هذا قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اي ركن اليها ظانا انه مخلد فيها
والخالص الصافي زال عنه شوبه الذي كان فيه وقوله خلصوا نجيا اي انفردوا خالصين
من غيرهم وقوله ونحن له مخلصون اخلاص المسلمين انهم تبرؤوا مما يدعيه اليهود
من التشبيه والنصارى من التثليث فحقيقة الاخلاص التبري عن دون الله والخلط
الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا سواء كانا مائعين او جامدين او احدهما مائعا والآخر
جامدا وهو اعم من المزج قال تعالى فاختلط به نبات الارض ويقال الصديق والمجاور
والشريك خليط والخليطان في الفقه من ذلك وجمعه خلطاء قال تعالى وان كثيرا
من الخلطاء وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي يتعاطون هذا مرة وهذا مرة والخلع
النزع خلع زيد ثوبه والفرس جله وعذاره وقوله تعالى فاخلع نعليك قيل هو
على الظاهر لانه كان من جلد حمار ميت وقال بعض الصوفية هذا مثل وهو امر بالاقامة
والتمكن كقولك لمن رمت ان يتمكن انزع ثوبك وخفك ونحو ذلك واذا قيل خلع فلان
على فلان كان معناه اعطاه ثوبا واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بان وصل به لفظة
على لا من مجرد الخلع بصيرة في الخلف والخلق وقد يقال خلف نقيض قدام قال تعالى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وخلف نقيض تقدم وسلف فالمتأخر لقصور منزلته
يقال له خلف ولهذا قيل خلف سوء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له خلف قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف وقيل سكت الفا ونطق خلفا اي رديا من الكلام وهو خلف
صدق من ابيه اذا قام مقامه وقيل الخلف سواء وقال الليث الخلف الاسم خاصة و
المتحرك بضدهم وتخلف تأخر وجاء خلف آخر وقام مقامه ومصدره الخلافة فهو
خالف اي ردي احمق والخلفة بالكسر الاسم من الاختلاف اي التردد جعل الليل والنهار خلفة
اي يجيء هذا في اثر هذا ويقال هن يمشين خلفة اي تذهب هذه وتجيء هذه قال زهير بن
ابي سلمى بها العين والآرام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم ويقال
ايضا القوم خلفة وهو فلان خلفة اي نصفهم ذكور ونصفهم اناث وخلف
فلان خلفا اذا كان خليفته وقام بالامر عنه اما معه واما بعده قال تعالى ولو نشاء

لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته
واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه فى
الارض قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض والخلائف الارض والخلائف
جمع خليف قال تعالى وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والخليفة السلطان الاعظم وقد
يؤنث انشد الفراء ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال زاد ابن
عباد الخليف والجمع الخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا
ايضا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء
فصار مثل ظريف وظرفاء لان فعيلة بالهاء لا يجمع على فعلاء وقال تعالى وقال موسى
لاخيه هرون اخلفنى فى قومى اى كن خليفتى وقم مقامى فيهم والاختلاف والمخالفة
ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى حاله او فعله والخلاف اعم من الضد لان
كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين ولما كان الاختلاف بين الناس فى القول
قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال تعالى فاختلف الاحزاب من بينهم وقوله
ان الذين اختلفوا فى الكتاب قيل معناه خلفوا نحو كسب واكتسب وقيل اتوا فيه بشئ خلاف
ما انزل الله وقوله لاختلفتم فى الميعاد من الخلاف او من الخلف وقوله ان فى اختلاف
الليل والنهار اى فى مجئ كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما والخلف الاسم من
الاخلاف يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف الميعاد وقال ما اخلفنا موعدك واخلفه ركه الى
خلفه واخلف النبت اخرج الخلفة وهى ورق يخرج بعد الورق الاول فى الصيف واخلف الثوب
اصلحه ويقال لمن ذهب له ولد او مال او شئ يستعاض اخلف الله عليك اى رد الله عليك
مثل ما ذهب واخلف فلان لنفسه اذا كان قد ذهب له شئ فجعل مكانه آخر قال تميم
بن ابى مقبل ان المال يخلف نسله ويأتى عليه حق دهر وباطله فاخلف واتلف
ان المال عارة وكله مع الدهر الذى هو آكله تقول استفد خلف ما اتلفت وخلف
الله عليك اى كان لك منه خلفه وقوله تعالى لا يلبثون خلفك الا قليلا اى بعدك
وقرئ خلافك اى مخالفتك وقوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اى احديهما من جانب
والاخرى من جانب آخر وخلفته تخليفا تركته خلفى قال تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله اى مخالفين والخالف المتأخر عنك لنقصان او قصور كالمتخلف قال تعالى مع

الخالفين

الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتأخرة ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعه
خوالف قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف اى مع النساء والخالفة الاحمق وهو
خالفه بين الخلافة اى الاحمق والخالفة الامة الباقية بعد الامة السالفة وخالفه
اهل بيته وخالفهم اذا كان لا خير فيه ولا هو نجيب وقولهم لو اطبق الاذان مع الخليفى
لاذنت كانه اراد بالخليفى كثرة جهده فى ضبط امور الخلافة وتصريف اعنتها فان هذا
النوع من المصادر يدل على معنى الكثرة بصيرة فى الخلق وهو التقدير وقيل
التقدير المستقيم ويستعمل فى ابداع الشئ من غير اصل ولا احتذاء قال تعالى
خلق السموات والارض اى ابدعهما بدلالة قوله بديع السموات والارض و
يستعمل فى ايجاد الشئ من الشئ قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وليس الخلق بمعنى
الابداع الا لله تعالى ولهذا قال تعالى فى الفصل بينه وبين غيره افمن يخلق كمن لا يخلق
واما الذى يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره فى بعض الاحوال لعيسى عليه السلام
حيث قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والخلق لا يستعمل فى جميع الناس الا على وجهين
احدهما فى معنى التقدير كقوله ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
والثانى فى الكذب نحو قوله تعالى وتخلقون افكا ان قيل قوله تعالى فتبارك الله احسن
الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف به غيره قلنا ان ذلك معناه احسن المقدرين
او يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل و
احسن ان ههنا مبدعين وموجدين فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم وقوله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قيل هو اشارة الى ما
يشوهونه من الخلقة بالخصاء ونتف اللحية وما يجرى مجراه وقيل معناه يغيرون حكمه
وقوله لا تبديل لخلق الله اشارة الى ما قدره وقضاه وقيل معنى لا تبديل نهى اى لا تغيروا خلقة الله
وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم كناية عن فروج النساء وكل موضع استعمل فيه
الخلق فى وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق
لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين وقوله ما سمعنا
بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق والخلق فى معنى المخلوق والخلق والخلق فى الاصل واحد
كالشرب والشرب والصرم والصرم ولكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور

المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس رضى الله عنهما لعلى دين عظيم لا دين احب الى ولا ارضى
عندى منه وهو دين الاسلام وقال الحسن رحمه الله هو آداب القرآن وقال قتاده رحمه الله
هو ما كان يأتمر به من امر الله وينتهى عنه من نهى الله والمعنى انك لعلى الخلق الذى امرك الله
تعالى به فى القرآن وفى الصحيحين ان هشام بن حكيم سأل عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن واعلم ان الدين كله خلق فمن زاد عليك
فى الخلق زاد عليك فى التصوف وقيل حسن الخلق بذل الندى وكف الاذى وقيل بذل
الكف وكف الفك وقيل بذل الجليل وكف القبيح وقيل التخلى من الرذائل والتحلى بالفضائل
وهو يقوم على اربعة اركان لا يتصور قيام ساقه الا عليها الصبر والعفة والشجاعة
والعدل فالصبر يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ واماطة الاذى والحلم والاناة والرفق
وعدم الطيش والعجلة والعفة تحمله على اجتناب الرذائل والقبيح من القول والفعل و
تحمله على الحياء وهو راس كل خير ويمنعه من الفحش والبخل والكذب والغيبة والنميمة
والشجاعة تحمله على عزة النفس وايثار معالى الاخلاق والشيم وعلى البذل والندى الذى
هو شجاعة النفس وقوتها على اخراج المحبوب ومفارقته وتحمله على كظم الغيظ
والحلم فانه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها ويلجمها بلجامها عن السطوة والبطش
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذى يملك نفسه
عند الغضب وهذه هى حقيقة الشجاعة وهى ملكة تقتدر معها على قهر خصمه والعدل يحمله
على اعتدال اخلاقه وتوسطه بين طرفى الافراط والتفريط فيحمله على خلق الجود والسخاء
الذى هو توسط بين الامساك والتبذير وعلى خلق الحياء الذى هو توسط بين الذل والقحة
وعلى خلق الشجاعة الذى هو توسط بين الجبن والتهور وعلى خلق الحلم الذى هو توسط
بين الغضب والمهانة وسقوطه ومنشأ جميع الاخلاق الفاضلة من هذه الاربعة و
الخلق ورد فى القرآن على ثمانية اوجه الاول بمعنى دين الحق لا تبديل لخلق الله اى لدين الله
فليغيرن خلق الله اى دين الله الثانى بمعنى الكذب وتخلقون افكا اى يكذبون ان
هذا الا خلق الاولين اى كذبهم الثالث بمعنى التصوير واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير اى تصور الرابع بمعنى التقدير لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اى

يقتدرون الخامس بمعنى الانطاق انطقنا الله الى قوله وهو خلقكم اول مرة اى انطقكم
السادس الخلق بمعنى الجعل خلقكم من انفسكم ازواجا وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم
السابع بمعنى الاحياء فى القيمة اهم اشد خلقا امن خلقنا اى بعثنا بقادر على ان يخلق مثلهم
اى يبعث الثامن بمعنى حقيقة الخلقة خلق السموات والارض ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه وله نظاير بصيرة فى الخلاء والخلود والخمر
خلا المكان خلوا وخلى واخلى واستخلى فرغ ومكان خلا ما فيه احد واخلاه جعله او
وجده خاليا وخلا وقع فى مكان خال والخلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما
تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب قال
تعالى تلك امة قد خلت وقوله يخل لكم وجه ابيكم اى تحصل مودة ابيكم واقباله
عليكم وخلا اليه انتهى اليه فى خلوة قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم وخليت
فلانا تركته فى خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية قال تعالى فخلوا سبيلهم والخمود لا انطفاء جمرة
النار خمد طفى لهبها وقوله تعالى جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم ومنه قولهم
خمدت الحمى اى سكنت والخمر مادتها موضوعة للتغطية والمخالطة فى ستر وسميت
الخمر خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وفى الحديث الخمر ما خامر العقل قال
تعالى ويسألونك عن الخمر والخمار بالكسر اسم لما يستر به وصار فى التعارف اسما لما
يغطى به المرأة راسها والجمع الخمر قال تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن واختمرت
المرأة وتخمرت لبسته وخمرت الاناء غطيته بصيرة فى الخير وهو ضد الشر وهو
ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع وقيل الخير
ضربان خير مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف صلى
الله عليه وسلم به الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده
الجنة وخير وشر مقيدان وهو ان خير الواحد شر الآخر كالمال الذى ربما كان
خيرا لزيد وشرا لعمرو ولذلك وصفه الله تعالى بالامرين فقال فى موضع ان
ترك خيرا وقال فى موضع آخر ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
فى الخيرات فقوله ان ترك خيرا اى مالا وقال بعض العلماء لا يقال للمال خير
حتى يكون كثيرا ومن مكان طيب كما روى ان عليا رضى عنه دخل على مولى له فقال

الا اوصى يا امير المؤمنين قال لان الله تعالى قال ان ترك خيرا وليس المال
كثيرا وعلى هذا ايضا قوله وانه لحب الخير لشديد وقال بعض العلماء انما سمى المال هاهنا
خيرا تنبيها على معنى لطيف وهو ان المال يحسن الوصية به ما كان مجموعا من وجه
محمود وعلى ذلك قوله وما تنفقوا من خير يعلمه الله وقوله وكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا قيل عنى به مالا من جهتهم قيل ان علمتم ان عتقهم يعود عليكم وعليهم بنفع اى
ثواب وقوله احببت حب الخير عن ذكر ربى والعرب تسمى الخيل الخير لما فيها من
الخير وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يفتر من طلب المال وما يصلح دنياه
وقوله نأت بخير منها او مثلها اى بخير لكم فان يكن تحقيقا كان خيرا فى الدنيا والاخرة
وان يكن شديدا كان خيرا فى الاخرة لانهم اطاعوا الله تعالى ذكره فيه وقال ابن عرفة
فى قوله تعالى ان يبدله ازواجا خيرا منكن لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير من نسائه ولكن اذا عصينه فطلقهن على المعصية فمن سواهن خير
منهن وقال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما ان يكونا اسمين كما
تقدم والثانى ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل نحو هو خير من ذلك
وافضل وقوله ان يصوموا خير لكم يصح ان يكون صفة وقوله وتزودوا فان
خير الزاد التقوى تقديره تقديرا فعل منه فالخير يقابل به الشر مرة والضر مرة
نحو ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير وقوله فيهن خيرات
حسان وقرأ الحسن البصرى وابو عثمان النهدى والخليل بن احمد وطاوس وبكر بن
حبيب فيهن خيّرات بتشديد الياء والتشديد هو الاصل وامرأة خيّرة وخيرة
وكذلك رجل خيّر وخير كميّت وميت وقوله تعالى اولئك لهم الخيرات جمع
خيرة وهى الفاضلة من كل شئ وقال الاخفش وقيل لما وصف به قيل فلان
اشبه الصفات فادخلوا فيه الهاء للمؤنث ولم يريدوا افعل وانشد ابو عبيدة
ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات فان اردت معنى التفضيل قلت
فلانة خير الناس ولم يقل خيرة وفلان خيرة الناس وهو خير لا يثنى ولا يجمع
لانه فى معنى افعل وقال شمر يقال ما اخيره وخيره واشره وشره وهذا اخير منه
واشر منه وقال ابن روح قالوا هم الاخيرون والاشرون من الخيارة والشرارة

باثبات الالف وتقول فى الخير والشر هو خير منك وشر منك وخيير منك و
شرير منك واستخار الله العبد فخار له اى طلب منه الخير فولاه وخايرته فكذا
فخرته غلبته والخيرة الحالة التى تحصل للمستخير والمختار والاختيار طلب ما هو خير
فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقوله تعالى ولقد اخترناهم
على علم يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم
على غيرهم والمختار قد يقال للفاعل والمفعول الخوض يختص بالبعير وقد يستعار
للبعير والخوض الشروع واكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه و
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى بياض النهار من سواد الليل

بصيرة فى الخوف وهو توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما
ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة ويضاد الخوف
الامن ويستعمل ذلك فى الامور الاخروية والدنيوية وقوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما قد فسر بعرفتم وحقيقته وان وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم والخوف
من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف بل انما يراد به الكف
عن المعاصى وتحرى الطاعات ولذلك قيل لا يعد خائفا من لم يكن للذنوب
تاركا والخوف اجل منازل السالكين وانفعها للقلب وهو فرض على كل احد قال
تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال واياى فاتقون ومدح الله
تعالى اهله فى كتابه واثنى عليهم فقال الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون وفى مسند الامام احمد وجامع الترمذى عن عائشة رضى الله عنها
قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذى يسرق و
يشرب الخمر ويزنى قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى و
يتصدق ويخاف ان لا يقبل منه وقال الحسن عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها
وخافوا ان ترد عليهم وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة على مجارى الانفاس وقيل
الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول

للمعروف وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط صح

الكروه وعند استشعاره وقيل الخوف العلم بمجاري الاحكام وهذا سبب الخوف لا نفسه وقال ابو حفص الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال الخوف سراج في القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر وكل واحد اذا خفته هربت منه الا الله فانك اذا خفته هربت اليه وقال ابراهيم بن سفيان اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق والخوف ليس مقصودا لذاته بل مقصود لغيره والخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه ومحارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه الناس والقنوط وقال ابو عثمان صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال الانصاري الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الامن بمطالعة الخبر يعني الخروج من سكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد واما التخويف من الله فهو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون اي لا تأتمروا للشيطان وائتمروا لله تعالى ويقال تخوفناهم اي تنقصناهم تنقصا اقتضاه الخوف منه وقوله واني خفت الموالي من ورائي فخوفه منهم ان لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين لا ان يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالقنيات الدنيوية احسن عند الانبياء من ان يشفقوا عليها والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف قال تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف قال تعالى والملائكة من خيفته وتخصيص لفظ الخيفة تنبيه ان الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الانسان قال تعالى او يأخذهم على تخوف وقد ورد في القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى القتل والهزيمة واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ولنبلونكم بشيء من الخوف اي القتل الثاني بمعنى الحرب او القتال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي اذا انجلى الحرب فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك اي الحرب الثالث بمعنى العلم والدراية فمن خاف من موص جنفا اي علم الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اي يعلما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اي علمتم الرابع بمعنى النقص او يأخذهم على تخوف اي تنقص الخامس بمعنى

الرعب

الرعب والخشية من العذاب والعقوبة يدعون ربهم خوفا وطمعا وفي مواضع كثيرة قرن الخوف في القرآن بالآء النافعة وبالآء الداهية نحو لا تخف انا انبا الاعلى منجوك واهلك لا تخافا انني معكما لا تخف انك انت الاعلى ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون اقبل ولا تخف انك من الآمنين لا تخاف دركا ولا تخشى ولا يخافون لومة لائم فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا تخافوا ولا تحزنوا

بصيرة في الخيل والخول

الخيال والخيالة بمعنى واصله الصورة المجردة كالصورة الخيال والخيال التي بمعنى في المنام وفي المرآة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي قال الشاعر البحتري وليست بان ذا الا البيت بحلى وخيالتها الكذوب ثم يستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك وخلت ظننت فقالا اعتبارا بتصور خيال المظنون ويقال خيلت السماء ابدت خيالا للمطر وفلان مخيل بكذا اي خليق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءى للانسان من نفسه وفي الحديث ومنها تتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة والخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وكذا قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي بفرسانك ورجالك وقوله صلى الله عليه وسلم عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس وكذا قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والخيال التي استعمالها المخول وتخيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والوهم قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابو زيد خيلت على الرجل اذا وجهت التهمة اليه وقوله وتركتم ما خولناكم اي اعطيناكم وملكناكم والتخويل في الاصل اعطاء الخول وهو العطية قال لبيد رضي ولقد تحمد لما فارقت جاري والحمد من خير خول وقوله تعالى ثم اذا خوله نعمة منه اعطاه وملكه قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول ولفظ الخال جاء لنيف وعشرين معنى ذكرته في القاموس

بصيرة في الخون

وهو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خونا وخيانة وخانة ومخانة واختانه فهو خائن وخائنة وخؤون وخوان والجمع خانة وخونة وخون

قال الراغب الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة يقال اعتبارا بالعهد والامانة
والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة
يقال خنت فلانا وخنت امانة فلان قال تعالى لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا
اماناتكم وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي على جماعة خائنة وقيل على رجل خائن والهاء
يقال رجل خائن وخائنة وقيل على فعلة خائنة كذاهية وداوية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر
نحو قم قائما وقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فالاختيان مراودة الخيانة و
لم يقل تخونون انفسكم لانه لم يكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان فان الاختيان
تحرك شهوة الانسان لتحري الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وخائنة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل او ان ينظر نظرة بريبة وخونه
نسبه الى الخون ونقصه **بصيرة** التاسع في الكلمات المفتتحة بحرف الدال وهي الدال والدب
والدبر والدثر والدحر والدحض والدحو والدخر والدخل والدخن والدرء
والدرج والدرس والدرك والدرى والدره والدس والدسر والدسي والدع و
الدعاء والدفع والدفق والدف والدك والدل والدلو والدلك والدم والدمدمة
والدمع والدمغ والدينار والدنو والدهر والدهق والدهم والدهن والدأب
والدور والدول والدوام والدون والدين **بصيرة في الدال** وهي ترد في القرآن
واللغة والعرف على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجي مخرجه من
طرف اللسان قرب مخرج التاء يجوز تذكيره وتأنيثه تقول منه دولت دالا
حسنا وحسنة وجمع المذكر ادول كمال وامول وان انثت جمعت بالالف والتاء
الثاني في حساب الجمل اسم لعدد الاربعة الثالث الدال الكافية وهي التي تقتصر
عليها من كلمة اولها الدال كقول الشاعر نبئت ابراهيم في حاجة فقال لي حرباً اخي
دالا فقلت دال الدرهم ام دال دينار فبين قال لي لا الرابع الدال المكررة
في مثل عدد ومدد الخامس الدال المدغمة في مثل عد ومد السادس دال العجز و
الضرورة كما تأتي الالكن بالدالات الزائدة في اثناء كلامه السابع الدال المشتق
من الدلالة والدلال تقول في اسم الفاعل دال الثامن الدال الاصلي في
نحو دبر وبدر وبرد التاسع الدال المبدلة من التاء اذا كان بعد جيم نحو قوله

تعالى وكذلك يجتبيك ربك وقرئ في الشاذ يجدبيك وقال الشاعر فقلت لصاحبي
لا تحبسنا بنزع اصوله واجدز شيحا اي احتز العاشر الدال اللغوي قال الخليل الدال
عندهم المرأة السمينة قال الشاعر مهفهفة خود اء عطبولة دالة كان الهلال
حاجبها **بصيرة في الدب** الدب والدبيب مشي خفيف على الهيئة ويستعمل ذلك
في الحيوان وفي الحشرات اكثر وقد يقال دب الشراب فيه ودب السقم في الجسم
ودب البلى في الثوب اي سرى ويقال دبت عقاربه اي سرت نمائمه واذاه والدابة
ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على الذكر والمؤنث وقوله تعالى ما
ترك على ظهرها من دابة قال ابو عبيدة المراد الانسان خاصة والاولى اجراؤها
على العموم وقوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل عنى بها الاشرار الذين
هم في الجهل بمنزلة الدواب فيكون الدابة جمعا لكل شيء يدب نحو خائنة فيما مر
وقيل هي حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجه بقرب القيامة واذا لما تخرج بتهامة
وقيل تخرج بتلك المكة ثلث مرات وقيل تخرج من الصفا وقيل من عند الحجر
الاسود وقوله تعالى ان شر الدواب عام في جميع الحيوانات **بصيرة في الدبر**
الدبر والدبر الظهر قال الله تعالى ويولون الدبر جعل للجماعة كقوله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم والجمع ادبار قال تعالى يضربون وجوههم وادبارهم
اي قدامهم وخلفهم وقال فلا تولوهم الادبار اي لا تنهزموا والدبر و
الدبر خلاف القبل والقبل ودبر الامر ودبره آخره قال الكميت اعهدك من
اولى الشبيبة يطلب على دبر هيهات شأو متغرب وادبار السجود واخر
الصلوات وقرئ وادبار النجوم بالفتح والكسر فبالكسر مصدر مجعول ظرفا
نحو مقدم الحاج وخفوق النجم وادبار بالفتح جمع ويشتق منه تارة باعتبار دبر
الفاعل كقولهم دبر فلان وامس الدابر والليل اذا ادبر وباعتبار المفعول
دبر السهم الهدف اي سقط خلفه ودبر فلان القوم صار خلفهم والدابر يقال للمتأخر
والتابع اما باعتبار المكان واما باعتبار الزمان او باعتبار المرتبة وادبر اعرض و
ولى دبره قال تعالى ثم ادبر واستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا وقيل لا يذكر احدكم صاحبه من خلفه والاستدبار طلب دبر الشيء

وتدابر القوم اذا ولّى بعضهم عن بعض والدِّبار مصدر دابرته اى عاديته من خلفه
والتدبير التفكّر فى دبر الامور قوله تعالى فالمدبّرات امرا يعنى ملائكة موكّلة بتدبير
امور ودابر كل شئ آخره ويقال قطع الله دابرهم اى آخر من بقى منهم وقوله تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى استأصل الله ساقتهم ودابرهم اصلهم ومثله
قوله تعالى ويقطع دابر الكافرين اى لا يبقى منهم باقية ومثله قوله عزّ وجلّ انّ دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين اى آخرهم ودابرة الرجل عقبه والدَّبار الهلاك الذى
يقطع دابرهم ودبر الليل ادبر قال تعالى والليل اذ دبر وهى قراءة غير نافع وحمزة
وحفص ويعقوب وخلف ودبر فلان القوم اى كان آخرهم ومنه قول عمر لكنّى كنت
ارجو ان يعيش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتّى يدبرنا والدَّبور الريح التى تقابل
الصّبا ودُبر كعُنى اصابته ريح الدبور وادبر خلاف اقبل قال تعالى وولّى مدبرا ولم
يعقّب وادبر النهار ولّى قال والليل اذا ادبر وهى قراءة من تقدّم ذكرهم والتدبّر
التفكّر يقال تدبّرت الامر اذا نظرت فى ادباره ومنه قوله تعالى افلا يتدبّرون القرآن اى
افلا يتفكّرون فيعتبروا وقوله افلم يدّبّروا القول اى افلم يتفهّموا ما خوطبوا به فى القرآن
والدَّبر النحل والدبابير ونحوها ممّا سلاحها فى ادبارها بصيرة فى الدثر والدحر والدحض
والدحو والدخر قال الله تعالى يا ايها المدّثّر اى المتدثّر وهو المتلفّف فى الدثار وكل
ما كان من الثياب فوق الشعار يقال ادّثر الرجل ادّثارا اى تدثّر تدثّرا فادغمت
التاء فى الدال وشدّدت اى تلفّف فى الدثار وتدثّر الفحل الناقة تسنّمها وتدثّر
فرسه وثب عليه فركبه وادثر مثل اكرم اقتنى دثرا من المال ودثر الرجل علته
كبرة واستسنان والسيف صدئ لبعد عهده بالصقال والثوب اتّسخ والدّثر
المال الكثير وهو دثر مال بالكسر اى حسن القيام به ويقال مال دثر ومالان دثر واموال دثر
ومنه قيل للمنزل الدارس داثر لذهاب اعلامه والدحر الابعاد والطرد والدحض الزلق
والفحص والبحث والزوال وحجّتهم داحضة باطلة ومكان دحض ودحض و
زلق والدحو ازالة الشئ عن مكانه ومقرّه والارض بعد ذلك دحاها اى ازالها
عن مقرّها وهو من قولهم دحا المطر الحصى عن وجه الارض اى جرفها ودخر يدخر
دخرا ودخر يدخر دخرا صغر وذلّ وهم داخرون صاغرون بصيرة

في الدخل

فى الدخل الدخول نقيض الخروج ويستعمل ذلك فى الزمان والمكان والاعمال قال
تعالى ادخلوا هذه القرية وقوله ادخلنى مدخل صدق فمدخل من دخل ومدخل من
ادخل وقوله تعالى مدخلا كريما قرئ بالوجهين ايضا فمن قرأ مدخلا بالفتح فكانه
اشارة الى انّهم يقصدونه ولم يكونوا كمن ذكرهم فى قوله تعالى الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنّم ومن قرأ بالضمّ فكقوله ليدخلنّهم مدخلا يرضونه وادّخل اجتهد
فى دخوله قال تعالى او مدّخلا والدَّخَل كناية عن الفساد والعداوة والمستبطنة وعن
الدعوة فى النسب يقال دخل دخلا قال تعالى تتّخذون ايمانكم دخلا اى مكرا وخديعة
ودغلا وغشّا وخيانة والدخل بسكون الخاء العيب والريبة قالت عمرة بنت
مطرود ترى الفتيان كالنخل وما يدريك بالدخل يضرب فى ذى منظر لا خير
عنده ويقال دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله فى عقله وفساد فى اصله وقوله
تعالى فادخلى فى عبادى يدخل كلّ نفس فى البدن الذى خرجت منه وقوله ثم استوى
الى السماء وهى دخان اى هى مثل الدخان اشارة الى انّه لا تماسك لها بصيرة فى الدّرّ
وهو فى الاصل تولّد شئ من شئ ويدلّ على اضطراب فى شئ ايضا قال تعالى وارسلنا
السماء عليهم مدرارا واصله من الدّرّ والدِّرّة اى اللبن ويستعار ذلك للمطر استعارة اسماء
البعير واوصافه فيقال فى المدح لله درّه اى عمله ولله درّك من رجل وفى الذمّ لا درّ
درّه قال المتنخّل لا درّ درّى ان اطعمت نازلكم قرف الحتى وعندى البرّ مكنوز بصيرة
فى الدرج الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون
الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلّم ويعبّر بها عن المنزلة الرفيعة قال
تعالى وللرجال عليهنّ درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهنّ فى العقل والسياسة
ونحو ذلك من المشار اليه بقوله تعالى الرجال قوّامون على النساء وقوله تعالى هم درجات
عند الله اى ذوو درجات ودرجات النجوم تشبيها بما تقدّم وهى ثلثمائة وستّون درجة
لانّهم قسموا الفلك ثلثمائة وستّين قسما ووزّعوه على اثنى عشر برجا كلّ برج ثلثون درجة كلّ درجة
ستّون دقيقة كلّ دقيقة ستّون ثانية كلّ ثانية ستّون ثالثة هكذا الى العاشرة ولا يجئ فى
الحساب اكثر من هذا والفعل من هذه المادّة درج يدرج درجا فهو دارج اى صعد
والادراج كفّ شئ فى شئ يقال ادرج فلان فى اكفانه ودرّجه فى الامر تدريجا

اى جزء اليه قليلا قليلا واستدراج الله العبد هو ان يسوقه قليلا قليلا الى العذاب قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم شكر النعمة
واستغفار الذنب والدرجات وردت فى القرآن على وجوه الاول درجة الرجال على
النساء بما ذكرنا للرجال عليهن درجة الثانى درجة المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة الثالث درجة الصحابة بالسبق والصحبة اولئك
اعظم درجة الرابع اصناف الخلق بعضهم على بعض بزيادة الطاعة ونقصانها و
لكل درجات مما عملوا الخامس درجات خواص العباد هم درجات عند الله الناس
درجات العلماء والمروة ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الثامن منازل
المطيعين وزيادة درجاتهم فى الجنة فاولئك لهم الدرجات العلى التاسع بمعنى
رافع درجات المطيعين على تفاوت احوالهم رفيع الدرجات بصيرة فى الدرس و
الدرك الدرس درس الشئ معناه بقى اثره ومنه درس الكتاب ودرست
العلم اى تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القرآن عبر عن ادامة
القرائة بالدرس وقوله تعالى وليقولوا درست اى جاريت اهل الكتاب فى القراءة وقيل
درسوا ما فيه تركوا العمل به من قولهم درس القوم المكان اى ابلوا اثره ودرست المرأة
كناية عن حاضت ودرس البعير صار فيه اثر الجرب والدرك اسم فى مقابلة الدرج بمعنى
ان الدرج مراتب اعتبارا بالصعود والدرك مراتب اعتبارا بالهبوط ولهذا عبروا
عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالدركات وكذلك يتصور الحدور
فى النار سميت هاوية والدرك اقصى قعر البحر ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر
ليدرك الماء درك ولما يلحق الانسان من تبعة درك كالذى فى البيع قال تعالى
لا تخاف دركا ولا تخشى وادرك بلغ علمه اقصى الشئ ومنه المدركات الخمس والمدارك
الخمس يعنى الحواس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس وادرك الصبى بلغ
اقصى غاية الصبى وذلك حين البلوغ والتدارك ادراك الغاية والادراك والاصلاح
الخطاء قال تداركنى من عثرة الدهر قاسم بما شاء من معروفه المتدارك وقال تعالى
لا يدركه الابصار منهم من حمل ذلك على البصر الذى هو الجارحة ومنهم من حمله
على البصيرة منبها على قول الصديق يا من غاية معرفته القصور عن معرفته

اذ كان غاية

اذ كان غاية معرفته تعالى ان تعرف الاشياء فيعلم انه ليس بشئ منه ولا بمثله بل هو موجد
كل ما ادركته والتدارك فى الاغاثة والنعمة اكثر وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها جميعا
اى لحق كل بالآخر وقال تعالى بل ادارك علمهم اى تدارك فادغمت الدال فى التاء وتوصل
الى السكون بالف الوصل وقرئ بل ادرك علمهم قال الحسن معناه جهلوا امر الآخرة
وحقيقته انتهى علمهم فى لحوق الآخرة فجهلوها وقيل معناه بل يدرك علمهم ذلك
فى الآخرة اى اذا حصلوا فى الآخرة لان ما يكون ظنونا فى الدنيا فهو فى الآخرة يقين
وقد ورد الادراك فى القرآن على وجوه كقوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخاف
دركا ولا تخشى وقول اصحاب موسى انا لمدركون وبمعنى بلوغ فرعون الغرق حتى
اذا ادركه الغرق وبمعنى منازل اهل النار ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار
وبمعنى ان الكفار كانوا فى تدارك الشك ولم يكن لعلمهم رسوخ بتحقق القيمة بل
اداركك علمهم فى الآخرة وبمعنى انهم فى دخول النار يلحق آخرهم اولهم حتى اذا
اداركوا فيها جميعا وبمعنى ان الافهام والافهام والابصار والبصائر لا يطلع على
حقيقة الذات المقدسة تعالى عن ذلك بصيرة فى الدرى والدرء يقال دريته
ودريت به ادرى دريا ودرية ودرايا ودرية بالحلى اى علمته وقيل علمته بضرب
من الحيلة وادريت بمعناه قال الشاعر وماذا تدرى الشعراء منى وقد جاوزت
حد الاربعين وادراه به اعلمه ودرى الصيد دريا ختله وكذا تدراه وادراه ودرى
راسه حكه بالمدرى وكل موضع فى القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو قوله
تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية وكل موضع ذكر بلفظ وما يدريك لم يعقب
ببيانه نحو وما يدريك لعل الساعة قريب والدراية لا يستعمل فى حق الله تعالى وأما
قول الشاعر لاهم لا ادرى وانت الدارى فمن تعجرف اعراب البادية والدرء بالهمزة
الدفع الى احد الجانبين يقال درأت درءه ودرأت عنه درءا ودرأه دفعه عن جانبه
ورجل ذو تدرأ وتدرئة ذو عز ومنعة قوى من دفع اعدائه ودرأته دفعته وقوله
وفى الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات فيه تنبيه على تطلب حيلة تدفع بها الحد وقوله تعالى
فادارأتم فيها هو تفاعلتم فادغمت التاء فى الدال واجتلبت الف الوصل كما تقدم فى ادارك
وقال بعض العلماء ادارأتم افتعلتم وهو غلط من وجه الاول ان ادارأ ثم

على ثمانية احرف وافتعلتم على سبعة احرف الثانى ان الذى يلى الف الوصل تاء فجعلها دالا
الثالث ان الذى يلى الثانى دالا فجعلها تاء الرابع ان الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعدها
تاء الافتعال منه الا متحركا وقد جعله ههنا ساكنا الخامس ان ههنا قد دخل بين التاء
والدال زائدا وفى افتعلتم لا يدخل ذلك السادس انه ابدل الالف وترك العين و
ليستعين السابع ان افتعل قبل تائه حرفان وبعده حرفان وادّارأتم بعد التاء
ثلثة احرف بصيرة فى الدس والدس والدسى والدع الدس ادخال الشئ فى شئ
بضرب من الاكراه فى اخفاء يقال دسسته فدس قال تعالى ام يدسه فى التراب و
الدفع الشديد تقول دسرت المسمار ادسره دسرا وهو ان يدخله فى الشئ بقوة و
الدسار المسمار والجمع دسر ودسر مثل طفر وطفر وقيل الدسر خيوط يشد بها
الواح السفينة وكلاهما فسر قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وقيل الدسر
خرز السفينة وقيل هى السفن بعينها تدسر الماء والدسراء ايضا السفينة والدوسر
الاسد الصلب الموثق الخلق قال عبل الذراعين سديد ودسر وقوله تعالى وقد
خاب من دسيها اى دسسها فابدل من احدى السينين ياء نحو تظننت واصله تظننت
والدع الدفع الشديد قال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم بصيرة فى الدعاء الدعاء
الرغبة الى الله تعالى وقد دعا يدعو دعاء ودعوى والدعاء النداء ايضا
لكن النداء قد يقال اذا قيل يا او أيا ونحو ذلك من غير ان يضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد
يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر و
يستعمل ايضا استعمال التسمية نحو دعوت ابنى زيدا اى سميته قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا حثا على تعظيمه صلى الله عليه وسلم وذلك مخاطبة من
يقول يا محمد ودعوته اذا سألته واذا استغثته قال تعالى أرأيتكم الساعة اغير الله تدعون
تنبيها انكم اذا اصابتكم شدة لم تفزعوا الا اليه وقوله وادعوا ثبورا كثيرا وهو ان يقول
يا لهفاه واحسرتاه ونحو ذلك من الفاظ التأسف والمعنى يحصل لكم غموم كثيرة
وقوله ادع لنا ربك اى سله والدعاء الى الشئ الحث على قصده وقوله ليس له دعوة
فى الدنيا والآخرة اى رفعه وتنويه ولهم الدعوة على غيرهم اى يبدأ بهم فى الدعاء
وتداعوا عليهم تجمعوا والداعية صريخ الخيل فى الحروب وادعاء الله بكر وائل به

وادعى كذا

وادّعى كذا زعم ان له حقا كان او باطلا والاسم الدعوة والدعاوة والدعوة والدعاوة
والدعوة الحلف والدعاء الى الطعام ويضم كالمدعاة والدعوى الادعاء قال تعالى وما كان
دعواهم اذ جاءهم بأسنا والدعوى ايضا الدعاء كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وقال تعالى ولكم ما تدعون نزلا اى ما يطلبون والدعاء يرد فى القرآن
على وجوه الاول بمعنى القول فما زالت تلك دعواهم فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا
اى قولهم الثانى بمعنى العبادة قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا اى انعبد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اى يعبد وله نظائر الثالث بمعنى النداء ولا يسمع
الصم الدعاء اى النداء فدعا ربه انى مغلوب اى نادى ولم اكن بدعائك رب
شقيا اى بندائك الرابع بمعنى الاستعانة والاستغاثة وادعوا شهداءكم اى استعينوا
بهم وادعوا شهداءكم اى استغيثوا من استطعتم اى استغيثوا بهم الخامس بمعنى
الاستفهام والاستعلام قالوا ادع لنا ربك يبين لنا اى استفهم السادس بمعنى
العذاب والعقوبة تدعوا من ادبر وتولى اى تعذب السابع بمعنى العرض ويا قوم
ما لى ادعوكم الى النجاة اى اعرضها عليكم وتدعوننى الى النار اى يعرضونها على النار
الثامن دعوة نوح عليه السلام قومه انى دعوت قومى ليلا ونهارا التاسع دعوة
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لكافة الخلق ادع الى سبيل ربك بالحكمة العاشر
دعوة للخليل عليه السلام للطيور ثم ادعهن يأتينك سعيا الحادى عشر دعاء اسرافيل
عليه السلام بنفخ الصور يوم النشور لساكنى القبور يوم يدع الداع الثانى عشر الثانى
عشر دعاء الخلق ربهم تعالى ادعونى استجب لكم قال الشاعر وصبرا فى مجال الموت
صبرا فما نيل الخلود بمستطاع سبيل الموت منهج كل حى وداعيه لاهل الارض
داع ومما ورد فى القرآن ايضا من وجوه ذلك دعوة ابليس انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير وجعلناهم ائمة يدعون الى النار دعوة الهادين من ائمة الاسلام
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ودعوة اسرافيل عليه السلام ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض ودعوة الكفرة الضالين وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ودعوة الحق تعالى
الى الجنة دار الظلال والله يدعو الى دار السلام والله يدعو الى الجنة فاطر السموات والارض
يدعوكم ليغفر لكم بصيرة فى الدفع والدفق والدفء والدك الدفع اذا عدى بالى اقتضى

معنى الامانة كقوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية قال تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا وقال ليس له دافع من الله والدفاع كرمان طحمة السيل والموج والشيء العظيم يدفع بمثله واندفع في الحديث افاض والفرس اسرع في سيره وتدافعوا في الحرب دفع بعضهم بعضا واستدفعها الله الاسواء ان يدفعها عنه والدفق الصب دفق الماء يدفقه ويدفقه صبه فهو ماء دافق اي مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور ودفق الله روحه واندفقه اماته والدفء بالكسر والدفاءة بالتحريك نقيض حدة البرد والجمع ادفاء وقد دفئ ودفؤ وتدفأ واستدفأ والدفاء والدفاءة اللبسة مايدفئ قال تعالى لكم فيها دفء وهو اسم لما يدفئ والدفء ايضا نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها وما ادفأه من الاصواف والاوبار والدك الارض اللينة السهلة والدك الدق والهدم وما استوى من الرمل وقوله تعالى ودكت الجبال دكا اي دقت حتى جعلت بمنزلة الارض اللينة

بصيرة في الدل والدلو والدلك والدمر والدم

الدل كالهدى وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر والدلالة مثلثة الدال والدلولة وما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعاني ودلالة الرموز والاشارة والكتابة والعقود في الحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة او لم يكن كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي قال تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض والدال والدليل من حصلت منه الدلالة ثم يسمى الدال والدليل لتسمية الشيء بمصدره والدلو يذكر ويؤنث والجمع ادل ودلاء ودُلي ودِلي ودلي كعلي ودلوت الدلو ارسلتها في البئر وادليتها اخرجتها قال تعالى فادلى دلوه واستعير للتوصل الى الشيء قال الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء وادلى فلان برحمه توسل وبحجته احضرها واليه بماله دفعه ومنه قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام وتدلى دنا وقرب ومن الشجر تعلق ودلوك الشمس غروبها وقيل ميلها للغروب وقيل اصفرارها وقيل زوالها عن كبد السماء والدم الطحن والاهلاك دمر القوم ودمدم عليهم طحنهم واهلكهم والدمدمة ايضا حكاية صوت الهدة والتدمير ادخال الهلاك على الشيء قال تعالى فدمرناهم تدميرا وقوله تعالى دمر الله عليهم مفعول دمر محذوف

بصيرة

بصيرة في الدمع والدمغ والدم والدنيا والدنو والدهر

الدمع ماء العين من حزن او سرور والجمع دموع وادمع والدمعة القطرة منه ودمعت العين ودمعت كمنع وفرح دمعا ودمعانا والدمغ الهشم والشج وقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي يهشمه ويكسر دماغه وحجة دامغة كذلك والدم اصله دمي وجمعه دماء ودمي وجمعه دماء ودمي وتثنيته دمان ودميان والقطعة منه دمة وقيل الدمة لغة في الدم وبتشديد الميم الدم لغة وقد دمي كرضي وادميته ودميته والدينار فارسي معرب اصله دنار اي الشريعة جاءت به والدنو والدناوة القرب دنا وادنا قرب ودناه تدنيه وادناه قربه واستدناه طلب منه الدنو ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة قال تعالى من طلعها قنوان دانية وقال دنى فتدلى هذا بالحكم ويعبر بالادنى تارة عن الاصغر ويقابل بالاكبر نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكبر وتارة عن الارذل ويقابل بالخير نحو قوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وعن الاولى فيقابل بالاخرة نحو خسر الدنيا والاخرة وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى نحو اذ هم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا تانيث ادنى وجمعه دنى نحو الكبرى والكبر وقوله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة اي اقرب لنفوسهم ان يتحروا العدالة في اقامة الشهادة وقوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة متناول للاحوال التي في النشاة الاولى وما يكون في النشاة الاخرة الدهر الزمان قال [illegible] وانشد ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان وقيل الدهر الابد لا ينقطع الا مرة يقع عند العرب على بعض الدهر الاطول ويقع على مدة الدنيا كلها وقيل الدهر مدة كل عالم من ابتدائها الى انقضائها وقال الاخر بل دهر كل قوم زمانهم قال تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وروي فان الله هو الدهر وقيل الدهر اسم من اسماء الله تعالى وقال الزمخشري الدهر هو الزمان الطويل وكانوا يعتقدون فيه انه الطارق بالنوائب ولذلك اشتقوا من اسمه دهر فلانا خطب اذا دهاه وما زالوا يشكونه ويلومونه قال خريت بن جلد وقيل ابو عيينة المهلبي اذا هو الرس يعفوه الاعاصير والدهر ايما حال دهاريه اي دواه وخطوب مختلفة وهو

بمنزلة عنادية في انه يستعمل واحده وقال رجل من كلب لحى الله دهرًا شره قبل خيره تقاضانا
فلم يحسن الينا التقاضيا وقال يحيى بن زيادة غد يجرى من دهر كان وترتر به من يجيل
الود ان ينقطعا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وبين لهم
ان الطوارق التى تنزل بهم منزلها الله عز سلطانه دون غيره وانهم متى اعتقدوا فى
الدهر انه هو المنزل ثم ذموه كان مرجع المذمة الى العزيز الحكيم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرًا والذى تحقق هذا الموضع وتفصل بين الروايتين هو قوله فان الدهر
هو الله حقيقته فان جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع الحوادث
كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية فى الفقه هو ابو يوسف لا غيره
فيضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهى فى فقهه كما شهر عندهم الدهر بجلب
الحوادث ومعنى الرواية الثانية ان الله هو الدهر فان الله هو الجالب للحوادث لا غير
الجالب ردًا لاعتقادهم ان ليس من جالبها فى شئ وان جالبها الدهر كما قلت ان ابا
يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية فى الفقه لا المتقاصر هو فصل ومبتداء
خبره اسم الله او الدهر فى الروايتين وقال بعضهم الدهر الثانى فى الحديث غير الاول
وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله هو الداهر اى المصرف المدبر المفيض
لما يحدث وقال الازهرى فى قول جرير انا الدهر يفنى الموت والدهر خالد فجئنى بمثل
الدهر شيئًا يطاوله جعل الدهر الدنيا والاخرة لان الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا وقال
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يستعار الدهر للعادة الباقية مدة الحياة
فقيل ما دهرى بكذا والدهر ايضا الغلبة **بصيرة فى الدهق والدهم والدهن**
وهو الكاس يدهقها ملاءها ادهق الماء افرغه افراغًا شديدًا فهو من الاضداد
والدهاق ككتاب الممتلى قال تعالى وكاسًا دهاقًا والدهاق ايضا الكثير يقال ماء
دهاق والدهمة بالضم سواد الليل ويعبر بها عن سواد الفرس وعن الخضرة التامة
اللون كما يعبر عن الدهمة بالخضرة اذا لم يكن تامة اللون وذلك لتقاربهما فى اللون
قال تعالى مدهامتان وبناؤهما من الفعل مفعال وقد ادهام ادهيمامًا والدهن معروف
والجمع ادهان ودهان والطائفة منه دهنة قال تعالى تنبت بالدهن اى ملتبسة
به وقوله تعالى فكانت وردة كالدهان قيل هو الاديم الاحمر وقيل هو دردى الزيت

والادهان

والادهان فى الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد
وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك قال تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون والادهان
ايضا والمداهنة بمعنى وهو اظهار خلاف ما تضمر **بصيرة فى الداب والدور و
الدول والدوام** الداب الدأب الشان والعادة والسوق الشديد والطرد قال
الله تعالى كداب ال فرعون وداب فى عمله كمنع دابًا ودؤبًا جد وتعب واكدابه
فى الدنيا ان الليل والنهار والدار مؤنثة وانما قال الله تعالى ولنعم دار المتقين فذكر على
معنى المثوى والمنزل كما قال الله تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا فانث على المعنى وادنى
العدد ادور والهمزة مبدلة من واو مضمومة ولك ان تقول ادور بالواو وجمع الكثير
ديار ودور كجبال واسد وتجمع ايضا على ادؤر مقلوب ادور وعلى دوران ودوران و
ادورة وقوله تعالى سأريكم دار الفاسقين وقال مجاهد اى مصيرهم فى الاخرة وقال
غيره مدينة مصر ثم سميت كل محلة اجتمعت فيها قبيلة دارًا وتسمى البلدة دارًا و
الصقع وداروا الدنيا والدار الاخرة اشارة الى المقرين فى النشاة الاولى وفى النشاة
الاخرة قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم اى الجنة ودار البوار اى الجحيم والدوائر
والدائرة فى المكروه كما يقال الدولة فى المحبوب قال تعالى نخشى ان تصيبنا دائرة اى حادثة
قال ابن عرفة وقال الازهرى معنى الدائرة الدولة تدور لاعداء المسلمين عليهم وقوله تعالى
دائرة السوء اى يحيط بهم السوء احاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل الى الانفكاك عنها
بوجه وقوله تجارة حاضرة تديرونها بينكم اى تتداولونها وتتعاطونها من غير تاجيل
وقوله ويتربص بكم الدوائر اى الموت او القتل والدولة والدولة واحدة وقيل
بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب والجاه وقيل الدولة بالضم اسم الشئ الذى يتداول
بعينه والدولة المصدر قال تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وتداول القوم
كذا اى تناولوه من حيث الدولة وداول الله بينهم قال تعالى وتلك الايام
نداولها بين الناس والدوام السكون فى الاصل دام يدوم ويدام دوما ودواما
وديمومة ودمت تدوم نادرة وادامه واستدامه تانى فيه او طلب دوامه
والدوم والديوم الدائم **بصيرة فى الدون والدين** يقال للقاصر عن الشئ دون
وقال بعضهم هو مقلوب من الدنو والادون الدنى وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم

اى ممن تبلغ منزلته منزلتكم فى الديانة وقيل فى القرابة وقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اى ما كان اقل من ذلك وقيل ما سوى ذلك والمعنيان يتلازمان وقوله انت
قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله اى غير الله وقيل معناه الهين متوسلا بهما
الى الله وقوله وما لهم من دون الله من ولى اى ليس لهم من مواليهم من دون الله وقد
يعرى بلفظ دون فيقال دونك كذا اى تناوله وقال بعض ائمة اللغة دون نقيض فوق
ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق وبمعنى الشريف والخسيس وبمعنى الامر وبمعنى
الوعيد وقال بعضهم الادون الحقير الخسيس وقد دان وادين اما الدين فيقال للطاعة
والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة
وقوله تعالى ومن احسن دينا اى طاعة وقوله لا تغلوا فى دينكم حث على اتباع دين النبى
صلى الله عليه وسلم الذى هو اوسط الاديان وخيرها كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا وقوله لا اكراه فى الدين قيل يعنى فى الطاعة فان ذلك لا يكون فى الحقيقة الا
بالاخلاص والاخلاص لا يتاتى فيه الاكراه وقيل ان ذلك مختص باهل الكتاب الباذلين
للجزية وقوله افغير دين الله يبغون يعنى الاسلام كقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وقوله فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين قال بعضهم الدين الجزاء دينه دينا
ودينا والاسلام ودنت به والعادة قال يقول اذا درات لها وضينى اهذا دينه ابدا و
دينى والطاعة كالدينة فيهما والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والسلطان و
الحكم والتوحيد اسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع والمعصية والاكراه ومن
الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة وفى الحديث ان الدين يسر وفيه ان
دين الله الحنيفية والسمحة وقالوا ان الدين متين فاوغل فيه برفق ومن كلام العلماء كل
من كد يمينك ولا تاكل بدينك وقال الشاعر عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشترى
دنياه بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه ذاك من دين اخيب
والدين ورد فى القرآن بمعنى التوحيد والشهادة ان الدين عند الله الاسلام الا لله
الدين الخالص افغير دين الله تبغون اى التوحيد وله نظائر وبمعنى الحساب
والمناقشة مالك يوم الدين الذين يكذبون بيوم الدين وما ادريك ما يوم الدين
اى الحساب وبمعنى حكم الشريعة ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله اى فى

حكمه

حكمه وبمعنى الايالة والسياسة فى دين الملك اى فى سياسته وبمعنى الملة وذلك دين
القيمة اى الملة المستقيمة وبمعنى الاسلام هو الذى ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق الباب العاشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الذال وهى الذال والذب
والذبح والذخر والذر والذرع والذرء والذرو والذكر والذكو والذل والذم
والذنب والذهب والذوق وذو وذوو والذيب بصيرة فى الذال وهى
ترد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف التهجى كثيرة مخرجها من اصول
الاسنان قرب مخرج التاء يجوز تذكيره وتانيثه وفعله من الاجوف الواوى
تقول ذولت ذالا حسنة وجمعه اذوال وذالات الثانى فى حساب الجمل عبارة
عن سبعمائة الثالث الذال الكافية التى تقتصر عليها من جملة الكلمة كقول الشاعر
ونحن على العلات بالعز ننثنى وقومك ساروا بالهوان وبالذا اى بالذال الرابع
الذال المكررة نحو عذب وعذب الخامس الذال المدغمة مثل خذ وفذ السادس ذال
العجز والضرورة فان بعض الناس ينطق بها فى صيغة الزاى وبعضهم بعكس فينطق
بالزاى فى صيغة الذال السابع ذال اصل الكلمة نحو ذم ومرذ وذم الثامن الذال
المبدلة من التاء نحو يلعثم فى كلامه ويلعذم التاسع الذال اللغوى قال الخليل الذال
عرف الديك به برص يلوح بجاجية كذال الديك يا تلوح بلا دقا بصيرة فى الذب
وهو الدفع والمنع وذب اختلف فلم يستقم فى مكان ومنه الذباب وهو يقع
على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير ونحوها قال فهذا اوان العرض
حى ذبابه زنابيره والازرق المتلمس ويجمع على ذبابة والعض وادى باليمامة و
المتلمس لقب جرير بن عبد المسيح لقب بهذا البيت وقوله وان يسلبهم الذباب شيئا
هو الذباب المعروف وذباب العين انسانها سمى به لتصوره بهيئته او لطيران شعاعه
طيران الذباب وذباب السيف طرفه او حده وتشبيها به فى ايذائه وذب جسمه هزل فصار
كذباب والذبذبة ترددا الشئ المعلق فى الهواء وقيل حكاية صوت حركته ثم استعير
لكل اضطراب وحركة ورجل مذبذب ومذبذب متردد بين امرين قال تعالى مذبذبين
بين ذلك اى مضطربين مائلين تارة الى المؤمنين وتارة الى الكافرين بصيرة فى الذبح
والذخر والذر ذبحه ذبحا وذباحا شق حلقه ودقيقه وذبحه نحره وذبحه خنقه وقوله

تعالى يذبحون ابناءكم على التكثير اى يذبح بعضهم اثر بعض والذبيح المذبوح ومذابح
ان للنسك واذبح على افتعل اتخذ ذبيحا والذبح بالكسر ما يذبح والذخر مصدر ذخرته
اذا اعددته للعقبى وكذا ادخرته قال تعالى وما تدخرون فى بيوتكم والمذاخر الجوف قال
فلما سقيناها العكس تملأت مذاخرها وامتد رشحا وريدها والذر جمع ذرة وهى
اصغر النمل كل مائة منها زنة شعيرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى لا يظلم ابدا
بصيرة فى الذرع والذرء والذر ذراع اليد يذكر ويؤنث والجمع اذرع وذرعان و
ذرع الثوب قاسه بها وضاق به ذرعك مثل قولهم ضاقت به يدك وذرع عند
شفع والذرء اظهار الله ما ابداه يقال ذرء الله الخلق اى اوجد اشخاصهم وقوله تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا اى خلقنا والذرءة بالضم الشيب وقيل اول بياضه فى مقدم الرأس
وذرء الشئ كثره قيل ومنه الذرية مثلثة الذال وهو اسم لنسل الثقلين و
قيل اصلها الصغار اى الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار معا فى التعارف
ويستعمل للواحد والجمع واصله الجمع قال تعالى ذرية بعضها من بعض وفيها ثلاثة
اقوال احدها من ذرأ بالهمز كما تقدم فترك همزة نحو برية وقيل اصله ذروية وقيل
هى فعلية من الذر نحو قمرية وقال ابو القسم البلخى فى قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم من قولهم
ذرتها الحنطة ولم يعتبر ان الاول مهموز بصيرة فى الذكر قال تعالى ص والقرآن ذى
الذكر اى ذكر فيه قصص الاولين والاخرين وقيل ذى الشرف وقوله تعالى
فيه ذكركم اى شرفكم وما يذكرون به وكذلك قوله عز وجل بل اتيناهم بذكرهم اى
بما فيه شرفهم والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ
ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر يقال
اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشئ القلب او القول ولهذا قيل الذكر ذكران
ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل واحد منهما ضربان ذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل
ادامة الحفظ وكل قول يقال له ذكر فمن الذكر باللسان قوله اانزل عليه الذكر من بيننا
اى القرآن وقوله فاسألوا اهل الذكر اى الكتب المتقدمة وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا فقد قيل الذكر هنا وصف للنبى عليه السلام كما ان الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث انه بشر به
فى الكتب المتقدمة فيكون قوله رسولا بدلا منه وقيل رسولا منتصب بقوله ذكر كانه قيل

انزلنا

انزلنا كتابا ذكرا رسولا يتلو ومن الذكر عن النسيان قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره ومن الذكر بالقلب واللسان قوله فاذكروا الله كذكركم وقوله ولقد كتبنا فى
الزبور من بعد الذكر اى من بعد الكتاب المتقدم وقوله لم يكن شيئا مذكورا اى
موجودا بذاته وان كان موجودا فى علم الله وقوله او لا يذكر الانسان انا خلقناه من
قبل اى او لا يذكر الجاحد للبعث اول خلقه فيستدل بذلك على اعادته وقوله ولذكر
الله اكبر اى ذكر الله لعبده اكبر من ذكر العبد له وذلك حث على الاكثار من ذكره وقيل
ان ذكر الله اذا ذكره العبد خير للعبد من ذكر العبد للعبد وقيل معناه ان ذكر الله
ينهى عن الفحشاء والمنكر اكثر مما تنهى الصلوة وقوله اهذا الذى يذكر آلهتكم يريد
بعيب المنكر وكذلك قوله فتى يذكرهم يقال له ابراهيم من قولك للرجل لئن
ذكرتنى لتندمن وانت تريد بسوء فيجوز ذلك قال عنترة بن شداد يخاطب امرأته لا
تذكرى فرسى وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب اى لا تعيبى مهرى فجعل
ذكر عيبا وانكر ابو الهيثم ان يكون الذكر عيبا وقال فى قول عنترة لا تذكرى فرسى لا تولعى
بذكره وذكر ايثارى اياه على عيالى باللبن وقوله تعالى ذكر رحمت ربك عبده زكريا
معناه ذكر ربك عبده برحمته وقوله تعالى او يحدث لهم ذكرا اى تذكرا وقوله لو
ان عندنا ذكرا من الاولين اى لو جاءنا ذكر كما جاء غيرنا من الاولين وقوله خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه اى ادرسوا ما فيه وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اى احفظوها
ولا تضيعوا شكرها كما تقول العرب لصاحبه اذكر حقى عليك اى احفظه ولا تضيعه
وتقول ذكرته ذكرى غير مجراه وقوله وذكرى للمؤمنين الذكرى اسم اقيم مقام التذكير
كما تقول اتقيت تقوى ومنه قوله وذكرى لاولى الالباب اى وعبرة لهم وقوله
ذكرى الدار اى يذكرون بالدار الاخرة ويزهدون فى الدنيا ويجوز ان يكون المعنى
يكثرون ذكر الاخرة وقوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة
بذكراهم وقوله يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى يتوب ومن اين له التوبة والتذكرة ما يتذكر
به الشئ وهو اعم من الدلالة والامارة وقوله فتذكر احديهما الاخرى قيل معناه يعيد ذكره
وقيل تجعلها ذكرا فى الحكم وقال بعض العلماء فى الفرق بين قوله فاذكرونى اذكركم وبين اذكروا
نعمتى ان قوله اذكرونى مخاطبة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى

فامرهم بان يذكروه من غير واسطة وقوله اذكروا نعمتي مخاطبة لبني اسرائيل الذين لم يعرفوا
الله الا بآلائه فامرهم ان يتبصّروا نعمته فيتوصّلوا بها الى معرفته تعالى والتذكر الوعظ
قال تعالى فذكر انما انت مذكر وفي الحديث ان القرآن ذكر فذكروه اى جليل تنبيه خطير
فاجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به قالوا رجل ذكر للشيء الماضي في الامور وقال بعضهم ذكر الله الذكر في القرآن على عشرين وجها الاول ذكر اللسان فاذكروا
الله كذكركم اباءكم الثاني ذكر بالقلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الثالث بمعنى
الوعظ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى الرابع بمعنى التوبة
فاسئلوا اهل الذكر الخامس بمعنى القرآن وهذا ذكر مبارك انزلناه السادس
بمعنى اللوح المحفوظ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر السابع بمعنى رسالة الرسول
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم اى رسالة الثامن بمعنى العبرة افنضرب عنكم
الذكر صفحا اى العبر التاسع بمعنى الخبر هذا ذكر من معي وذكر من قبلي العاشر بمعنى
الرسول قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا الحادي عشر بمعنى الشرف وانه لذكر لك و
لقومك اى شرف الثاني عشر بمعنى التوبة ذلك ذكرى للذاكرين الثالث عشر بمعنى الصلوات
الخمس فاذكروا الله كما علمكم الرابع عشر بمعنى صلوة العصر خاصة اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي الخامس عشر بمعنى صلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله السادس عشر بمعنى
العذر من التقصير فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله السابع عشر بمعنى الشفاعة اذكرني
عند ربك الثامن عشر بمعنى التوحيد ومن اعرض عن ذكري ومن يعرض عن ذكر ربه
التاسع عشر بمعنى ذكر المنة اذكر نعمتي عليك اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم العشرون
بمعنى الطاعة والخدمة اذكروني اذكركم اى اذكروني بالطاعة اذكركم بالجنة والذكر
خلاف الانثى وجمعه ذكور وذكران قال تعالى وما خلق الذكر والانثى اى ومن خلق
وقال خلقكم من ذكر وانثى اى آدم وحوى عليهما الصلوة والسلام وقال يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال خلق الزوجين الذكر والانثى وقال بمعنى التوأمين
فجعل منها الزوجين الذكر والانثى وبمعنى مريم البتول وليس الذكر كالانثى وقال تعالى
الكم الذكر وله الانثى وقال اتأتون الذكران من العالمين وقال قل آلذكرين حرم ام الانثيين
وقال للذكر مثل حظ الانثيين وقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى بصيرة

في الذكو

في الذكو والذل والذم ذكت النار تذكو ذكوا وذكا وذكاء بالمد عن الزمخشري و
استذكت اشتد لهبها وهي ذكية وذكاها واذكاها اوقدها والذكوة والذكية ما ذكاها
به وذكاء غير مصروف الشمس وابن ذكاء بالمد الصبح والذل والذلة والذلالة
والمذلة ضد العز ذل يذل فهو ذليل والجمع اذلاء وذلال وذلا وقيل الذل بالضم ما كان
عن قهر والذل بالكسر ما كان تصعب وشماس من غير قهر يقال ذل يذل ذلا فهو
ذلول والجمع ذلل واذلة وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اى كن كالمقهور
لهما وقرئ جناح الذل بالكسر والمعنى كن والقد لهما ويقال الذل والقل والذلة و
القلة ما كان من جهة الانسان نفسه لنفسه اذلة على المؤمنين وقوله تعالى فاسلكي
سبيل ربك ذللا اى منقادة غير مستصعبة وقوله وذللت قطوفها اى سهلت و
قيل الامور تجري على اذلالها اى على مسالكها وطرقها والذم ضد المدح ذمه ذما
ومذمة فهو مذموم وذميم وذم واذمه وجده ذميما والذمام والذمة والحق
والحرمة والجمع اذمة والذمة العهد والكفالة كالذمامة والذم بصيرة في الذنب
الذنب في الاصل الاخذ بالذنب يقال ذنبته اى اصبت ذنبه ويستعمل في كل فعل يستوخم
عقباه واعتبارا بذنبه ولهذا سمي الذنب تبعة اعتبارا بما يحصل من عاقبته و
الذنوب الفرس الطويل الذنب والدلو الذي له ذنب واستعير للنصيب كما
استعير له السجل قال تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا وقال فكلا اخذنا بذنبه اى
بكفره وقال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اى بعقرهم الناقة وقال فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان وقال فاعترفوا بذنبهم فاعترفنا بذنوبنا وقال واستغفر لذنبك
وللمؤمنين وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون وقال يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وقال ومن يغفر الذنوب الا الله وقال ان الله
يغفر الذنوب جميعا وقال الذنب كل ذنب لست انكرها وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها
ارجوك تغفرها في الحشر يا سندي اذكنت يا املي في الارض تسترها بصيرة في
الذهب وهذه الكلمة في القرآن على سبيل الاجمال على نوعين اما بمعنى الذهب
الذي هو قرين الفضة فلولا القي عليه اسورة من ذهب والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة اما بمعنى المضي ويجد في القرآن على عشرين وجها في حق المنافقين قال تعالى ذهب الله

بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ولئن شئنا لنذهبن بالذى
اوحينا اليك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فاين تذهبون ثم ذهب الى اهله يتمطى
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ويذهب عنكم رجز الشيطان اذهب الى فرعون اذهبا الى
فرعون فاذهب انت وربك وذا النون اذ ذهب مغاضبا اذهب انت واخوك
باياتى انى ذاهب الى ربى فلما ذهبوا به اذ ذهبوا بقميصى هذا فلما ذهب عن ابراهيم
الروع لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اى لتفوزوا بشئ من المهر او غير ذلك
مما اعطيتموهن والذهاب يستعمل فى الاعيان وفى المعانى كما تراه فى الايات المذكورة
بصيرة فى الذوق ذاقه ذوقا وذواقا اختبر طعمه واصله فيما يقل تناوله دون
ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له الاكل واختير فى القران لفظ الذوق للعذاب لان
ذلك وان كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعلم الامرين وكثر
استعماله فى العذاب وقد جاء فى الرحمة نحو ولئن اذقناه رحمة من عندنا ويعبر به
عن الاختبار يقال اذقته كذا فذاق ويقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اى اخبرته اكثر
مما خبره وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمال الذوق مع اللباس من
اجل انه اريد به التجربة والاختبار اى جعلها بحيث تمارس الجوع وقيل ان ذلك على تقدير
كلامين كانه قيل اذاقها الجوع والخوف والبسها لباسهما وقوله وان تصبهم سيئة
تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر وقال بعض مشايخنا
الذوق مباشرة الحاسة الظاهرة او الباطنة ولا يختص ذلك بحاسة الفم فى لغة
القران بل ولا فى لغة العرب قال تعالى وذوقوا عذاب الحريق هذا فليذوقوه حميم
وغساق فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فتامل كيف جمع الذوق
واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق واحاطته وشموله فافاد الاخبار عن اذاقته
انه واقع مباشر غير منتظر فان الخوف قد يتوقع ولا يباشر وافاد الاخبار عن لباسه انه
محيط شامل كاللباس للبدن وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما
يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة
الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة والشراب

تارة

تارة وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق طعم الايمان الحديث وقال ثلث من كن
فيه وجد حلاوة الايمان والذوق عند العارفين منزل من منازل السالكين اثبت
وارسخ من منزلة الوجد عندهم وسيأتى الكلام فيه فى فن علم التصوف ان شاء
الله تعالى بصيرة فى ذو وذا ذا اشارة الى المذكر يقول ذا وذاك ويزاد لاما
فيقال ذلك او هنا فيقال ذانك وتصغر فيقال ذياك وذيالك وذيانك وقد
تدخل هاء التنبيه على ذا فيقال هذا وتقول فى المؤنث ذاه وفى التثنية ذوانا وفى
الجمع ذوات وذات بينكم اى حقيقة وصلكم وقيل ذات البين الحال التى تجمع بها المسلمون
وذو على وجهين احدهما ما يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس والانواع ويضاف
الى الظاهر دون المضمر ويثنى ويجمع والثانى لغة طى يستعملونها استعمال الذى
ويجعل فى الرفع والنصب والجر والجمع والتانيث على لفظ واحد نحو قوله
البئر بئرى وذو حفرت وذو طويت اى الذى حفرت واما ذا فى هذا فاشارة
الى شئ محسوس او معقول ويقال فى المؤنث ذه وذى وتا فيقال هذه وهذى وهاتا
ولا يثنى منهن الا هاتا فيقال هاتان ويقال بازاء هذه فى المستبعد بالشخص او
بالمنزلة ذاك وذلك قال تعالى الم ذلك الكتاب وقولهم يستعمل على وجهين احدهما ان يكون
مع ذا بمنزلة اسم واحد والاخر ان يكون بمنزلة الذى فالاول نحو قولهم عما ذا تسأل
فلم يحذف الالف منه لما لم يكن بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسما واحدا وقوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فان من قرئ قل العفو بالنصب جعل الاسمين اسما واحدا
كانه قال اى شئ ينفقون ومن قرأ بالرفع فان ذا بمنزلة الذى وما للاستفهام اى ما
الذى ينفقون بصيرة فى الذود والذئب الذود الطرد والدفع ذاده عن كذا ذودا
وذيادا قال تعالى امرأتين تذودان والذود الى الذود ابل الذود من الابل الى العشرة
والذئب الحيوان المعروف وهو كلب البر والبحر والجمع اذؤب وذئاب وذؤبان
وذؤبان والانثى ذئبة والارض مذأبة كثيرة الذئاب وتذأب وتذاءب وقد وقع
الذئب فى غنمه قال تعالى انى اخاف ان يأكله الذئب وذئب الرجل وذؤب ككرم
وفرح خبث وصار كالذئب كالتذؤب وذؤابة جمعه ونحو فرسا قد وحضر وطرد
وسول واستذأب النقد صار كالذئاب اذ علوا آخر حرف الذال ولله الحمد والمنة

الباب الحادى عشر فى كلمات المفتتحة بحرف الراء الرب الربح الربص الربط الربع
الربو الربع الرتق الرتل الرج الرجز الرجس الرجع الرجف الرجل الرجم الرجاء الرحب
الرحق الرحل الرحمة الرحمن الرخاء الرد الردف الردم الرداء الرذل الرزق الرسخ
الرس الرسل الرسو الرشد الرص الرصد الرضع الرضى الرطب الرعب الرعد
الرعن الرعى الرغب الرغد الرغم الرف الرفث الرفد الرفع الرق الرقب
الرقد الرقم الرقى الركب الركد الركز الركس الركض الركع الركم الركن الرم الرمح
الرمد الرمز الرمض الرمى الرهب الرهط الرهق الرهن الرهو الروح الريح
الرود الروض الروع الروغ الروم الرعى الريب الريش الريع الرين الرؤية
بصيرة فى الرب وهو اسم الله تعالى وقد يخفف والاسم الربابة والربوبية وعلم
ربوبى بالفتح نسبة الى الرب وعلى غير قياس ولا وربيك مخففة لا افعل اى
ولا وربك ابدل الباء ياء للتضعيف ورب كل شئ مالكه ومستحقه او صاحبه
والجمع ارباب وربوب والربانى المتأله العارف بالله عز وجل والحبر منسوب الى الربان و
فعلان يبنى من فعل كثيرا كعطشان وسكران ومن فعل قليلا كنعسان او منسوب الى الرب
تعالى فهو كقولهم الهى وبوزنه بون لحيانى او هو اصله سريانية واصل الرب التربية
وهو انشاء شئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه وربيه فالرب مصدر مستعار
للفاعل ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجود قال تعالى بلدة
طيبة ورب غفور وقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اى آلهة
وتزعمون انه البارى تعالى مسبب الاسباب والمتولى لمصالح العباد وبالاضافة
يقال لله تعالى ولغيره نحو رب العالمين ورب الدار وقوله انه ربى احسن مثواى
قيل انه عنى به الله تعالى وقيل عنى به الملك الذى رباه والاول اليق بقوله ويجمع
على ارباب وكان من حق ان لا يجمع اذ كان اطلاقه لا يتناول الا الله تعالى لكن اتى بلفظ الجمع
فى قوله ارباب متفرقون خير على حسب اعتقاداتهم لا على ما عليه ذات الشئ فى نفسه وكرباب
سمى بذلك لانه يرب النبات وبهذا النظر سمى المطر درا وربب الاستقلال الشئ
ولاستكثاره ضد قال تعالى ربما يود الذين كفروا وفيها لغات رب وربَ وربت و
ربت ويخفف الكل ورُب وربُ كمذ وربما وربّما وربما وربما ويخفف الكل وهى حرف

حافض لا يقع الا على نكرة بصيرة فى الربح والربص والربط وهو الزيادة الحاصلة
فى المبايعة ثم يتجوز به فى كل ما يعود وهو ثمرة عمل وينسب الربح الى صاحب السلعة
تارة وتارة الى السلعة نفسها نحو قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والربح بالكسر والربح
بفتحتين والرباح كسحاب اسم ما ربحه والربص الانتظار بالشئ سلعة كانت يقصد
بها غلاء او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله خيرا كان او شرا وربص به ربصا فتربص
به كتربص قال الله تعالى يتربصون به احدى الحسنيين وربط الفرس شده فى
مكان للحفظ ومنه رباط الجيش وسمى المكان الذى يخص باقامة حفظه رباطا
والمرابطة فى ثغور المسلمين ومرابطة النفس ما بها كمن اقيم فى ثغر وفوض اليه امر
فيحتاج ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من
الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقوله تعالى وليربط على قلوبكم اشارة الى نحو
قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين بصيرة فى ربع وربو اربعة واربعون
وربع ورباع كله من اصل واحد وربعت القوم اربعهم كنت لهم رابعا وربع
وتره فتله من اربع طاقات والابل وردت الربع والرجل وقف وتحبس وانتظر
واخصب والحجارة شالها واخذ ربع الغنيمة والحمى اخذته يوما بعد يومين وربع كعنى
فهو مربوع والحمل رفعه على الدابة والمربع والمربعة الفصل والمربع المنزل والربع
الدار بعينها والربع رابع الفصول الاربعة وربع فلان وارتبع اقام فى الربيع ثم
تجوز به فى كل اقامة فى الاصل والربع والربعى ما نتج فى الربيع والرباع والرباعيتان
سميتا لكون اربع اسنان بينهما والربوة والرباوة مثلثتى الراء والرابية والرابية
ما ارتفع من الارض قال تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل
هى الربوة المعروفة بدمشق وقوله تعالى فاخذهم اخذة رابية اى شديدة فوق
وربا فلان حصل فى ربوة وسميت الربوة رابية فانها ربت بنفسها ومنه ربا
اذا زاد وعلا قال تعالى اهتزت وربت اى زادت زيادة المربى واربى عليه واشرف عليه وربيت
الولد فربا من هذا وقيل اصله من المضاعف تقلب تخفيفا نحو تظنيت فى تظننت
والربا الزيادة على راس المال لكن خص فى الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه
وباعتبار الزيادة قال تعالى وما اوتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله

وتنبيه بقوله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات ان الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن
الربوا وكذلك قال في مقابلته وما اوتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون بصيرة في الرتع والرتق والرتل الرتعة والرتعة الاتساع في الخصب
ورتع يرتع رتعا ورتوعا ورتاعا اكل وشرب او اكل وشرب رغدا في الريف وابل رتاع و
رتع ورتوع ورتع واصل ذلك في البهائم وقد يستعار للانسان اذا اريد به الاكل
الكثير قال تعالى عن اخوة يوسف يرتع ويلعب والرتق الضم والالتحام خلقة كان او صنعة
قال تعالى كانتا رتقا اي منضمتين وامرأة رتقاء بينة الرتق وهي التي لا يستطاع جماعها وقيل
وقيل المنضم الشفرين وفلان راتق فاتق اي داهية حاذق في حالي والرتل اتساق الشيء
وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان وهو حسن تناسقها وبياضها وكثرة
مائها والرتل والرتل الطيب من كل شيء ورتل الكلام ترتيلا احسن تاليفه وترتل فيه ترتل
بصيرة في الرج والرجز والرجس الرج تحريك الشيء وازعاجه رجه فارتج قال تعالى
اذا رجت الارض رجا والرجرجة الاضطراب وكتيبة رجراجة وجارية رجراجة وارتج
ارتج كلامه اضطرب والرجز اصله الاضطراب ومنه قولهم رجز البعير يرجز رجزا
فهو راجز ورجزاء اذا تقارب خطوه واضطرب بضعف فيه وشبه الرجز به في الشعر
لتقارب وتصور رجز في اللسان عند انشاده ويقال لنحوه من الشعر ارجوزة واراجيز
ورجز فلان وارتجز اذا عمل ذلك او انشد وهو راجز ورجاز وقوله تعالى عذاب
من رجز اليم فالرجز ههنا كالزلزلة وقوله والرجز فاهجر قيل هو صنم وقيل هو كناية
عن الذنب فسماه بالمآل كتسمية الندى شحما وقوله ليذهب عنكم رجز الشيطان
الشيطان انما عبارة عن الشهوة فان كل قوة ذميمة تسمى وقيل بل اراد برجز الشيطان
ما يدعو اليه الكفر والبهتان والفساد والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجال
ارجاس وهو على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من جهة العقل واما من جهة
الشرع واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة
الشرع الخمر والميسر وقيل ان ذلك رجس من جهة العقل وعلى ذلك نبه بقوله تعالى واثمهما اكبر
من نفعهما لان كل ما يزيد اثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنبه وجعل الكافرين رجسا
من حيث ان الشرك اقبح الاشياء وقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس النتن

وقيل

وقيل العذاب وذلك كقوله انما المشركون نجس وقوله او لحم خنزير فانه رجس وذلك
من حيث الشرع والله اعلم وقوله وقد وقع عليكم من ربكم رجس اي عذاب وقوله فزادتهم
رجسا الى رجسهم اي نفاقا الى نفاقهم وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس
بمعنى الصنم قال الشاعر الغدر في الشيمة رجس نجس وانما الغادر جبس نكس فلا
تميلن اليه النفس فانما ذلك خلق نجس بصيرة في الرجع وهو الاعادة والرجعة
المرة منه والرجعة بالفتح وبالكسر في الطلاق وفي العود الى الدنيا بعد الممات يقال
فلان يؤمن بالرجعة والرجوع العود الى ما كان منه البدء وتقدير البدء مكانا
كان او فعلا او قولا وبذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله وقد
رجع يرجع رجوعا ومرجعا ورجعى عاد ورجعه رجعا وارجعه اعاده قال تذكرت
اياما لنا ولياليا مضت فجرت من ذكرهن دموع الا هل لها يوما من الدهر اوبة و
هل لي الى ارض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق الليالي تواصل وهل لنجوم قد افلن
طلوع وقد وردت هذه المادة في القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى المطر والسماء
ذات الرجع اي المطر الثاني بمعنى الرد رب ارجعون اي ردوني فارجع البصر
الثالث بمعنى العود لعلي ارجع الى الناس اي اعود لئن رجعنا الى المدينة اي
عدنا ونظائرها كثيرة الرابع بمعنى رجعة الطلاق فلا جناح عليهما ان يتراجعا
الخامس بمعنى الموت ثم الينا ترجعون الى الله مرجعكم جميعا السادس بمعنى الرجوع الى
الى الدنيا بعد الممات وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي لا يردون الى الدنيا
فانا حرمنا عليهم ان يتوبوا او يرجعوا عن الذنب تنبيها انه لا توبة بعد الموت السابع
بمعنى الاقبال على الشيء فرجعوا الى انفسهم اي اقبلوا عليها الثامن بمعنى التوبة وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون اي يتوبون التاسع بمعنى مصير الخلق الى الله تعالى
ومصير امور العالم الى كلمته تعالى انا لله وانا اليه راجعون والى الله ترجع الامور العاشر
رجوع اخوة يوسف عليه السلام اليه اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون ارجعوا الى ابيكم وقوله
بم يرجع المرسلون من الرجوع او من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب
لا غير بصيرة في الرجف والرجل رجف لازم متعد رجف يرجف رجفا ورجفانا ووجيفا
تحرك ورجفه رجفا حركه ورجفت الارض وارتجفت تزلزلت والراجفة تتبعها الرادفة والرجفة

النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية والرجاف يوم القيمة والبحر لاضطرابه والارجاف
ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول وارجف القوم خاضوا في الاخبار
السيئة من امر الفتن ونحوها والرجل مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمرأة اذا
كانت متشبهة بالرجل في بعض احوالها ورجل بين الرجولة والرجولية والرجلة والرجلية
والرجولية وقوله تعالى وقال رجل من آل فرعون فالاولى به الرجولية والجلادة و
وقيل لا يسمى الانسان رجلا الا اذا احتلم وشب وقيل يسمى رجلا ساعة تلده امه
تصغيره رجيل ورجيل وجمعه رجال ورجالات ورجلة ومرجل وارجل وهو
ارجل الرجلين اشدهما وورد الرجل في القرآن على وجوه الاول بمعنى الشخص ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه اي لشخص من البشر الثاني بمعنى ابي مسعود الثقفي على رجل
من القريتين عظيم الثالث بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان اوحينا الى رجل منهم هل ندلكم
على رجل ينبئكم الرابع بمعنى حزبيل مذكر قوم فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون
الخامس بمعنى رجلين من بني اسرائيل مؤمن وكافر يهودا وبو قطروس واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما السادس بمعنى يوشع بن نون وكالوب بن
يوفنا من قرابة موسى الكليم عليه السلام قال رجلان من الذين يخافون السابع بمعنى
حبيب النجار وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى الثامن بمعنى حزبيل مخبر موسى
من مكر فرعون وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى التاسع بمعنى الصنم مثلا رجلين
احدهما ابكم لا يقدر على شيء العاشر بمعنى المؤمن والكافر ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا يعني المؤمن والكافر و
الرجل بالكسر العضو المخصوص باكثر الحيوان واشتق من الرجل راجل ورجل ورجل ورجيل
ورجل ورجلان اذا لم يكن له ظهر يركبه بل يمشي على رجليه وقد رجل كفرح والجمع
رجال ورجالة ورجال ورجالى ورجالى ورجلان ورجلة ورجلة وارجلة وارجل وارجيل
ورجلت الشاة علقتها بالرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد ولزمان الانسان يقال
كان ذلك على رجل فلان كقولك على رأس فلان بصيرة في الرجم الرجام الحجارة
والرجم الرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم والرجم ايضا القتل والقذف
والغيب والظن واللعن والشتم والخليل والنديم والهجران والطرد واسم ما يرجم

والجمع

والجمع رجوم والرجم بالتحريك البئر والتنور والقبر كالرجمة والاخوان والخوان واحدهم
رجم ورجم بضمتين النجوم يرمى بها كالرجوم وحجارة تنصب على القبر وقد ورد في
القرآن على خمسة معان الاول بمعنى القتل لنكونن من المرجومين اي للمقتولين لقوله
قبله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم اي لنقتلنكم الثاني بمعنى السب والشتم لئن لم تنته لارجمنك
اي لاسبنك الثالث بمعنى الرمي بالحجارة وجعلناها رجوما للشياطين الرابع بمعنى
الظن رجما بالغيب الخامس بمعنى المطرود وحفظناها من كل شيطان رجيم فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم قيل سمي رجيما لكونه مطرودا ملعونا مسبوبا وقيل
لكونه مطرودا عن الخيرات وعن منازل الملأ الاعلى وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجموا
قبري اي لا تضعوا عليه رجاما بصيرة في الرجاء رجاء البئر والسماء وغيرهما
جانبهما والجمع ارجاء والرجاء الاستبشار بوجود فضل الرب تعالى والارتياح لمطالعة
كرمه وقيل هو الثقة بجود الرب وقيل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقوله
ما لكم لا ترجون لله وقارا وهو من اجل منازل السالكين واعلاها واشرفها وقد مدح
الله تعالى اهله واثنى عليهم فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله واليوم الآخر واخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون
انهم يتقربون بهم الى الله تعالى انهم كانوا راجين له خائفين منه فقال قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا وفي الحديث الصحيح فيما يروى عن ربه تعالى ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه البر
المحسن فكذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله تعالى هو الذي اوجب للعبد
الرجاء من حيث يدري ومن حيث لا يدري فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله
واسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب
والجوارح وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا بل
بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن
الاعمال في بحر الارادات قال بعض مشايخنا لولا التعلق بالرجاء لتقطعت نفس

للحب تحترق وتمزقا وكذاك لو لا برده لحرارة الاكباد ذابت بالحجاب ايكون قط لطيف
حب لا يرى برجائه لحبيبه متعلقا ام كلما قويت محبته له قوي الرجاء فزاد فيه تشوقا
لو لا الرجاء بعد والمتطي لما سرت تحمولها الديار دهم ترجو اللقا وعلى حسب المحبة وقوتها
يكون الرجاء وكل محب راج وخائف بالضرورة فهو راجي ما يكون بحبيبه احب
ما كان اليه وكذلك خوفه فانه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وابعاده و
احتجابه عنه فخوفه اشد خوف فكل محبة مصحوبة بالخوف والرجاء وعلى قدر تمكنها من
قلب المحب يشتد خوفه ورجاؤه ولكن خوف المحب لا يصحبه وخشية بخلاف خوف المسيء
رجاء المحب لا يصحبه علية بخلاف رجاء الاجير فاين رجاء المحب من رجاء الاجير بينهما
كما بين حاليهما وبالجملة فالرجاء ضروري للسالك والعارف ولو فارقه لحظة لتلف
او كاد فانه داير بين ذنب يرجو غفرانه وعيب يرجو اصلاحه وعمل صالح يرجو قبوله
واستقامة يرجو حصولها او دوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله اليها
ولا ينفك احد من السالكين من هذه الامور او من بعضها والفرق بين الرجاء والتمني
ان التمني يكون مع الكسل ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد والرجاء يكون مع
بذل الجهد وحسن التوكل ولهذا اجمع العارفون على ان الرجاء لا يصح الا مع العمل و
الرجاء ثلثة انواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم فالاولان رجاء رجل عمل
بطاعة الله على نور من الله فهو راج لثوابه ورجل اذنب ذنبا ثم تاب منه فهو راج
لمغفرته والثالث رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل فهذا هو الغرور
والتمني والرجاء الكاذب وللسالك نظران نظر الى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح
عليه باب الخوف ونظر الى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء وهما كجناحي
الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه واختلفوا ان الرجائين اكمل رجاء المحسن
ثواب احسانه او رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه فطائفة رجحت رجاء المحسن
لقوة اسباب الرجاء معه وطائفة رجحت رجاء المذنب لان رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل مقرون
برؤية ذلة الذنب قال يحيى بن معاذ رحمه الله الهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك واعذب
الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك وقال ايضا يكاد
رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص

وكيف

وكيف احرزها وانا بالآفات معروف ولم اجدني في الدنيا اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها
وانت بالجود موصوف فان قلت ما تقول في قول من جعل الرجاء من اضعف المريدين
قلنا انما ارادوا بالنسبة الى ما فوقه من المنازل كمنزلة المحبة والمعرفة والاخلاص
والصدق والتوكل والرضى لان مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وانها منزلة
ناقصة فافهم فقد اوضحنا لك انها من اجل المنازل واعلاها واشرفها والله اعلم
وقال بعض المفسرين ورد الرجاء في القرآن على ستة اوجه اولها بمعنى الخوف
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون قال اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
وخالفها في بيت نوب عوامل ومنه انهم كانوا لا يرجون حسابا وقوله من كان يرجو
لقاء الله الثاني بمعنى الطمع ويرجون رحمته اولئك يرجون رحمة الله الثالث بمعنى توقع
الثواب ترجون تجارة لن تبور الرابع الرجاء المقصود بمعنى الطرف والملائكة على
ارجائها الخامس الرجاء المهموز قالوا ارجه واخاه اي احبسه السادس بمعنى
الترك والتأخير ترجي من تشاء منهن اي تؤخره وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم بصيرة في الرحب والرحيق والرحل رحب المكان ورحب
ككرم وسمع رحبا ورحابة فهو رحب ورحيب ورحاب اتسع كارحب ورحبا
وسهلا اي صادفت سعة وسهولة ومرحبك الله ومسهلك ومرحبا بك الله
ومسهلا ورحب به دعاه الى الرحب والرحيق الخمر وقيل اطيب الخمور وافضلها
وقيل الخمر الصافي وقيل الخالص والشهد والرحاق لغة في الكل والرحيق
ايضا ضرب من الطيب والرحل ما يوضع على البعير المركوب ثم يعبر به تارة
عن البعير وتارة عما يجلس عليه في المنزل وجمعه رحال وارحل والراحول لغة في الرحل
والرحل ايضا مسكنك وما يستصحبه من الاثاث والرحالة السرج وقيل سرج من جلود
لا خشب فيه تتخذ للركض الشديد ورحل البعير وارتحله حط عليه الرحل فهو مرحول
ورحيل والمرحلة بل عليها رحالها والتي وضعت عنها رحالها ضد وارتحل البعير
سار فمضى والقوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة والرحلة وقيل
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تأخذه والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال
وراحله عاونه بصيرة في الرحمة والرحمن الرحمة رقة تقتضي الاحسان

الى المرحوم وقد يستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد عن الرقة
نحو رحم الله فلانا واذا وصف به البارى تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد
دون الرقة وعلى هذا روى ان الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين
رقة وتعطف وقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه سبحانه لما خلق الرحم
قال تعالى انا الرحمن وانت الرحم شققت اسمك من اسمى فمن وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته وبرويه وذلك اشارة الى ما تقدم وهو ان الرحمة منطوية
على معنيين الرقة والاحسان فركب تعالى في طباع الناس الرقة وتفرد بالاحسان
ولا يطلق الرحمن الا على الله تعالى لا مطلقا ولا مضافا وقولهم رحمن اليمامة
لمسيلمة الكذاب فتاب من تعنتهم في كفرهم ولا يصح الرحمن الا له تعالى اذ
هو الذى وسع كل شىء رحمة وعلما والرحيم يستعمل في غيره وهو الذى كثرت
رحمته وقيل الرحمن عام والرحيم خاص فالرحمن العاطف بالرزق للمؤمنين
والكافرين والرحيم خاص بالمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقيل
رحمن المعاش ورحيم المعاد وقيل رحمن الاغنياء ورحيم الفقراء وقيل
رحمن الاصحاء ورحيم المرضى وقيل رحمن المطيعين ورحيم العاصين وقيل
الاشباه ورحيم الارواح وقيل رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء وقيل الرحمن
الذى الرحمة وصفه والرحيم الراحم لعباده ولهذا يقول تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما انه بهم رؤف رحيم ولم يجئ رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين مع ما في
اسم الرحمن الذى هو على زنة فعلان الكثرى انهم يقولون عصبان للممتلى عصبا
وندمان وحيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك فبناء فعلان للسعة والشمول
ولهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى على عرشه باسم الرحمن لان العرش محيط
بالمخلوقات قد وسعها والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم كما قال
تعالى رحمتى وسعت كل شىء وفي الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه
لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو موضوع على العرش رحمتى تغلب غضبى
وفي لفظ سبقت رحمتى غضبى وفي لفظه فهو عنده وضعه على العرش

فتأمل اختصاص هذا الباب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش وطابق بين
ذلك وبين قوله الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل
به خبيرا ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى ولا يغلقه عنك التعطيل
والتجسيم واعلم ان صفات الجلال اخص باسم الله وصفات الاحسان والجود والبر
والحنان والرأفة واللطف اخص باسم الرحمن وكرره في الفاتحة ايذانا بثبوت الوصف
وحصول اثره وتعلقه بمتعلقاته والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده بها ارسل
ارسل اليهم رسله وانزل عليهم كتبه وبها هداهم واسكنهم دار ثوابه وبها رزقهم
وعافاهم وقد ورد الرحمة في القرآن على عشرين وجها الاول بمعنى نشور
القرآن وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الثانى بمعنى سيد المرسلين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما رحمة مهداة الثالث
بمعنى توفيق الطاعة والاحسان فبما رحمة من الله لنت لهم الرابع بمعنى نبوة المرسلين
اهم يقسمون رحمة ربك الخامس بمعنى الاسلام والايمان يختص برحمته من يشاء
السادس بمعنى نعمة العرفان وآتانى رحمة من عنده اى معرفة السابع بمعنى العصمة
من العصيان الا من رحم الثامن بمعنى ارزاق الانسان والحيوان لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى التاسع
بمعنى قطرات ماء الغيثان وينشر رحمته العاشر بمعنى العافية من الابتلاء والامتحان او ارادنى
برحمة الحادى عشر بمعنى الخلاص من عذاب النيران ولولا فضل الله عليكم ورحمته الثانى
عشر بمعنى النصرة على اهل العدوان او اراد بكم رحمة الثالث عشر بمعنى الالفة والموافقة
بين اهل الايمان في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة الرابع عشر بمعنى الكتاب المنزل
على موسى بن عمران كتاب موسى اماما ورحمة الخامس عشر بمعنى اجابة دعوة زكريا
بينهما كالى الله الثانى ذكر رحمة ربك عبده زكريا السابع عشر بمعنى العفو عن ذنوب المؤمنين
لا تقنطوا من رحمة الله الثامن عشر بمعنى فتح ابواب الروح والريحان ما يفتح الله للناس من
رحمة التاسع عشر بمعنى الجنة دار السلام والامان ان رحمة الله قريب من المحسنين العشرون
بمعنى صفة الرحيم الرحيم الرحمن كتب ربكم على نفسه الرحمة وفي الخبر ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وقدر الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة وكتب
الرحمة على نفسه قبل الارزاق باربعة آلاف سنة ولهذا قال سبقت رحمتى غضبى

السادس عشر بمعنى الثناء على ابراهيم والولدان
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت صح

وتعفوى عقابى والرحم رحم المرأة وامرأة رحوم تشتكى رحمها ومنه استعير الرحم القرابة لكونهما خارجين من رحم واحدة ويقال رحم ورحم قال تعالى واقرب رحما وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله بصيرة فى الرخا والرد شىء رخو بالكسر اى لين ومنه استبقنا الرخاء وهى الريح اللينة يقال نعيم فى رخاء وتبيم رخاء والرد صرف الشىء بذاته او بحالة من حالاته يقال رددته فارتد فمن الرد بالذات قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن الرد الى حالة كان عليها قوله تعالى يردوكم على ادباركم وقوله وان يردك بخير فلا راد لفضله اى لا دافع ولا مانع له والرد كالوضع ومنهم من قال فى الرد قولان احدهما ردهم الى ما اشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثانى ردهم الى الحيوة المشار اليها بقوله ومنها نخرجكم تارة اخرى فذلك نظر منها الى حالتين كلتاهما داخلتين فى عموم اللفظ وقوله فردوا ايديهم فى افواههم قيل عضوا الانامل غيظا وقيل اوما الى السكوت فاشاروا باليد الى الفم وقيل ردوا ايديهم فى افواه الانبياء فاسكتوهم واستعمال الرد فى ذلك تنبيه انهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة اخرى وقوله يردونكم كفارا اى يرجعونكم الى حال الكفر بعد ان فارقتموه والارتداد والردة الرجوع فى الطريق الذى جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد فيه وفى غيره قال تعالى من يرتد منكم عن دينه وقال فارتدا على آثارهما قصصا وقوله ولا ترتدوا على ادباركم اى اذا تحققتم امرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه وقوله فارتد بصيرا اى عاد اليه البصر ويقال رددت الحكم فى كذا الى فلان فوضته اليه وفى الحديث الصحيح يقول الله تعالى ما ترددت فى شىء انا فاعله ما ترددت فى قبض روح عبد المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته وعن النبى صلى الله عليه وسلم من رد سائلا خائبا لم تغشه الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وقال لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم وقال اذا اتاكم السؤال فاعطوهم يسيرا او ردوهم ردا جميلا فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان يختبروكم فيما خولكم من الدنيا قال الشاعر الى كم ذا التخلف والتوانى وكم هذا التمادى فى التمادى فاماضى الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد وفى الحديث البيعان يترادان اى يرد كل واحد منهما ما اخذ بصيرة فى الردف قال تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عرفة اى دنا لكم وقال غيره جاء بعدكم وقيل معناه ردفكم وهو الاكثر

وقال

وقال الفراء دخلت اللام لانه بمعنى لكم واللام صلة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقال الاعرج ردف لكم بفتح الدال والردف بالكسر المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب وكل ما تبع شيئا فهو ردفه والردف ايضا الكفل والعجز والارداف هو بها دمل العجز وعلى اشتهار فردواف داف النجوم توابعها والردفان الليل والنهار والردف الملك الذى يجلس عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف موضعه والرديف المرتدف كالردف والردافة فضل ردف الملك كالخلافة وكانت الردافة لبنى يربوع فى الجاهلية لانه لم يكن فى العرب احد اكثر غارة على ملوك الحيرة من بنى يربوع فصالحوهم على ان جعلوا لهم الردافة ويكفوا عن اهل العراق وردفه بالكسر اى تبعه والارداف فى قوله تعالى تتبعها الرادفة النفخة الثانية وارددفته معه اى اركبته معه وابعد فراح لغة فى ردفه مثال تبعه واتبعه وقوله تعالى عن الملائكة مردفين قال الفراء اى متتابعين وقال غيره ملائكة اخرى فعلى هذا يكونون ممدين بالف من الملائكة وقيل عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون فى قلوب العدى الرعب قال ابو جعفر ونافع ويعقوب وسهل مردفين بفتح الدال اى فعل ذلك بهم اى ردفهم الله بغيرهم وقيل مردفين اى اردف كل انسان ملكا قال خزيمة بن نهد اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا ظننت بها وظن المرء حوب وان اوفى وان سكن الحجوبا وحالت دون ذلك من همومى هموم تخرج الداء الدفينا قال الخليل سمعت رجلا بمكة يزعم انه من القراء وهو يقرأ مردفين بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة وعنه فى هذا الوجه كسر الراء فالاولى اصلها مرتدفين لكن بعد الادغام حركت الراء بحركة الميم وفى الثانية حركت الراء الساكنة بالكسر وعنه فى هذا الوجه عن غيره فتح الراء كانه حركة التاء القيت عليها وعن الجحدرى بسكون الراء وتشديد الدال جمعا بين الساكنين يقال اتينا فلانا فارتدفناه اى اخذناه من ورائه اخذا واستردفه سأله ان يردفه وترادفا تعاونا بصيرة فى الردم والردء والرذل والرزق الردم ما يسقط من الجدار اذا تهدم والردم ايضا السد الذى بيننا وبين يأجوج ومأجوج وردم الباب والثلمة يردمه سده كله وقيل سد ثلثه او هو اكثر من السد والاسم الردم بالتحريك وتردم ثوبه رقعه والمتردم الموضع الذى يرتفع من الثوب والردء بالكسر العون

وردّه به جعله له ردءاً او قوة وعمادا والردئ فى الاصل مثله لكن تعورف فى
المتأخر المذموم والفاسد وقد ردؤ يكرم رداءة فهو ردئ من اردياء والرذل
والرذيل والرذال والارذل الدون المرغوب عنه لرداءته والجمع ارذال ورذلاء و
رذول ورذال والارذلون وقد رذل يكرم وعلم رذالة ورذولة ورذله غيره و
ارذله والرذالة ما انتقى جيده والرزق بالكسر ما ينتفع به ويقال للعطاء الجارى تارة
دنيويا كان او اخرويا وللنصيب تارة ولما يصل الى الجوف ويتغذى به تارة والجمع
ارزاق والرزق بالفتح المصدر الحقيقى والمرة الواحدة رزقة والجمع رزقات
وهى اطماع الجند يقال السلطان رزق الجند ورزقت علما قال تعالى وانفقوا مما
رزقناكم اى من المال والجاه والعلم وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون
نصيبكم من النعمة تحرى الكذب وقوله وفى السماء رزقكم قيل عنى به المطر الذى
به حيوة الحيوان وقيل هو كقوله وانزلنا من السماء ماء وقيل تنبيه ان الحظوظ بالمقادير
وقوله فلياتكم برزق منه اى بطعام يتغذى به وقوله رزقا للعباد قيل عنى به الاغذية
ويمكن ان يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل وقال فى العطاء الاخروى
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين اى يفيض عليهم النعم الاخروية وقوله ان الله هو
هو الرزاق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى ويقال للانسان
الذى يصير سببا فى وصول الرزق والرزاق لا يقال الا لله تعالى وقوله ومن لستم
له برازقين اى بسبب فى رزقه ولا مدخل لكم فيه ويعبدون من دون الله ما لا
يملك لهم رزقا الاية اى ليسوا بسبب فى رزقهم لا مدخل لهم فيه بوجه من الوجوه
وبسبب من الاسباب وارتزق الجند اخذوا ارزاقهم والرزقة ما يعطونه
دفعة واحدة بصيرة فى الرسخ والرس والرسل رسخ رسوخا ثبت ورسخ الغدير
نش ماؤه وتصبب فذهب والمطر نصب فذهب والمطر نصب نداه فى الارض
فالتقى الثريان وارسخه اثبته والراسخ فى العلم المتحقق به الذى لا يعرضه شبهة
والراسخون فى العلم المتحقق به الذى لا يعترضه شبهة والراسخون فى العلم
هم الموصوفون بقوله الذين آمنوا بالله ورسله ولم يرتابوا والرس واد باذربيجان فيه اربعة آلاف نهر جار قال فهن لوادى الرس كاليد للفم واصل الرس

الاثر

الاثر القليل الموجود فى الشئ يقال سمعت رساً من خبر ورس الحديث فى نفسى ووجد
رساً من الحمى ورُسَّ الميت دفن وجعل اثرا بعد عين والرسل بالكسر الرفق
والتؤدة والانبعاث على مهل والرسل بالفتح السهل من السير وقد رسل بالكسر
رسلا ورسالة والارسال التسليط والاطلاق والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة
والرسالة والرسول والرسيل والرسول المرسل ايضا والرسلة بالفتح الكسل وناقة
مرسال سهلة السير من مراسيل والمراسل المرأة الكثيرة الشعر فى ساقيها الطويلة
والجمع ارسل ورُسُل ورسلاء والرسول ايضا الموافق لك فى النضال و
نحوه وابل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا ومنه الرسول المنبعث وتصور
منه تارة الرفق فقيل على رسلك اذا امرته بالرفق وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول و
الرسول تارة يقال للقول المتحمل كقوله الا ابلغ ابا حفص رسولا وتارة لمتحمل القول والرسول
يقال للواحد والجمع قال تعالى لقد جاءكم رسول وقال انا رسول رب العالمين ولم
يقل رسل لان فعولا وفعيلا يستوى فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عدو
وصديق وقيل معناه انا ذوو رسالة رب العالمين لان الرسول يذكر ويراد به الرسالة
كما تقدم قال كثير لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بليلى ولا ارسلتهم برسول اى
برسالة واما الرسول بمعنى الرسل فكقول ابى ذؤيب الكنى اليها وخير الرسول اعلمهم
بنواحى الخبر اى وخير الرسل وقوله ما وعدتنا على رسلك اى على السنة رسلك والمراسل
الابل الخفاف التى يعطيك ما عندها عفو الواحدة مرسلة قال كعب بن ابى زهير امست سعاد
بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل وقوله تعالى والمرسلات عرفا ارسلت
كعرف الفرس وقيل الملائكة وقيل الخيل والرسل بالتحريك من الابل والغنم ما بين عشر
الى خمس وعشرين وقيل القطيع من الابل والغنم والرسل بالكسر اللبن الذى يكون على تؤدة
وهو من القول اللين الخفيض قال الاعشى فقالا لك سرح منهم مثنى رسلا من القول
مخفوضا وما رفعا ورسل الله تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فمن الملائكة
قوله تعالى انا رسل ربك ومن الانبياء قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
فى افواههم وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل عنى به الرسول وصفوة
اصحابه فسماهم رسلا لضمهم اليه كتسميتهم المهلب واولاده المهالبة والارسال

يقال في الاناث وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال
الريح والمطر وقد يكون ببعث من يكون له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك
بالتخلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين على الكافرين والارسال يقابل بالامساك
قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده قال يا حبيبي وخليلي ومنى قلبي ورسولي
فتبين وتيقن انا في اثر الرسول والرسول ورد في القران على اثنى عشر وجها الاول
بمعنى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والمصطفين منهم الله يصطفي من الملائكة
رسلا الثاني بمعنى الانبياء عليهم السلام رسلا مبشرين ومنذرين الثالث بمعنى
صالح النبي عليه السلام فقال لهم رسول الله ناقة الله الرابع بمعنى نوح عم
ابلغكم رسالات ربي الخامس بمعنى هود عليه السلام ابلغكم رسالات ربي و
انصح لكم السادس بمعنى موسى الكليم عليه السلام انى لكم رسول امين السابع
بمعنى شعيب النبي عليه السلام وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به يا
قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي الثامن بمعنى يوسف الصديق عليه السلام لقد
جاءكم يوسف من قبل الى قوله من بعده رسولا التاسع بمعنى رسل بلقيس الى
سليمان عليه السلام فناظرة بم يرجع المرسلون العاشر بشخص غير معين او من و
راء حجاب او يرسل رسولا الحادي عشر بمعنى عيسى عليه السلام انى رسول الله اليكم
الثاني عشر بمعنى سيد المرسلين ومبشرا برسول وارسلناك للناس رسولا والرسول
يدعوكم ما اتاكم الرسول وله نظائر بصيرة في الرسو والرشد والرصد رسا رسوا
ورسوا وارسى ثبت والسفينة وقفت على البحر وارسيته انا وقوله تعالى رواسى
شامخات اى جبالا ثابتات وقوله والجبال ارساها اشارة الى قوله والجبال اوتادا قال
والاجبال اذا الرمس اوتاد والقت السحاب مراسيها استقرت وجادت وقيل القت
طنبها وقوله تعالى ايان مرسيها متى وقوعها ومتى زمان ثبوتها وقوله بسم الله مجراها
ومرسيها بضم ميميهما وفتحهما من اجريت وارسيت او من جرت ورست وقرئ مجريها
ومرسيها على النعت لله عز وجل ورسوت بين القوم اى اثبت بينهم الصلح والرشد
بالضم والرشد بالتحريك خلاف الغي ويستعمل استعمال الهداية رشد كعلم ونصر وقيل الحركة
اخص من المضموم فان المضموم يقال في الامور الدنيوية والاخروية والمتحرك يقال

في الامور الاخروية لا غير ورص الشيء الصاق بعضه ببعض وضمه ومنه قيل للبخيل الرصاصة
وللصوصة البئر المطوية بالرصاص وتراصوا تلاصقوا قال تعالى كانهم بنيان مرصوص اى
محكم متقن كانما بني بالرصاص بصيرة في الرصد والرضع وهو اسم للراصد وللمرصود
وللراصدين والمرصودين يستوي فيها الواحد والجمع وقوله تعالى يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك والمادة موضوعة للترقب او الاستعداد للترقب
رصد له وترصد وارصدته انا وقوله ان ربك لبالمرصاد تنبيه انه لا ملجأ ولا مهرب من الله
الا اليه والمرصاد والمرصد موضع الرصد وقوله ان جهنم كانت مرصادا تنبيه ان
عليها مجاز الناس رضع الصبي امه ورضع كسمع وضرب رضاعا ورضعا ورضاعة
ورضاعة وارضعته امه وقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اى تسومن
ارضاع اولادكم ورضع ككرم ومنع رضاعة لؤم فهو راضع ورضيع ورضاع
نهاية في اللؤم واصله رجل كان يرضع ابله لئلا يسمع صوت حلبه فيسال وتسمى الثنتان
من الاسنان الراضعتان لاستعانة الطفل بهما في التريضع بصيرة في الرضى رضي عنه
ورضي عليه يرضى رضى ورضوانا ورضى ورضوانا ومرضاة ضد سخط فهو راض من
رضاة من ارضياء ورضاء ورض من رضين وارضاه اعطاه ما يرضيه واسترضاه
وترضاه طلب رضاه ورضيته وبه فهو مرضو ومرضي ورضي العبد عن الله تعالى
ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى عن العبد ان يراه مؤتمرا لامره منتهيا
عن نهيه والرضوان الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ
الرضوان في القران بما كان من الله تعالى وقوله اذا تراضوا بينهم بالمعروف اى اظهر كل
واحد منهم الرضى بصاحبه ورضيه قال تعالى وان تشكروا يرضه لكم وقال الا من
ارتضى من رسول وقال من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى قال وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وقال واجعله رب رضيا وقال وكان عند ربه مرضيا وقال و
عجلت اليك رب لترضى وقال لقد رضي الله عن المؤمنين وقال لنبيه لعلك ترضى
وقال ويرضين بما اتيتهن كلهن وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال
لسعيها راضية وقال فهو في عيشة راضية اى مرضية وقال ارجعي الى ربك راضية
مرضية وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان العلماء قد اجمعوا على ان الرضى مستحب

مؤكدا استحبابه واختلفوا في وجوبه على قولين والاكثر على تأكد استحبابه فانه لم يرد الامر
به كما ورد في الصبر وانما جاء الثناء على اصحابه واما ما يروى من الاثر من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي فهذا اثر اسرائيلي لم يصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولاسيما عند من يرى انه من جملة الاحوال التي ليست
مكتسبة وانه موهبة محضة فكيف يؤمر به وليس مقدورا وهذه مسئلة اختلف
فيها السالكون على طرق ثلث فقال شيوخ خراسان انه من جملة المقامات وهو نهاية
التوكل وقال آخرون هو من جملة الاحوال يعني هذا لا يمكن ان يتوصل اليه العبد
بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال والفرق بين المقامات والاحوال ان المقامات
عندهم من المكاسب والاحوال مجرد المواهب وحكمت فرقة ثالثة بين الطائفتين
منهم الشيخ القدوة صاحب الرسالة وغيره فقالوا يمكن الجمع بينهما بان يقال
مبدأ الرضى مكتسب للعبد فهو من جملة المقامات ونهايته من جملة الاحوال التي ليست
مكتسبة واحتج شيوخ خراسان ومن قال بقولهم بان الله تعالى مدح اهله واثنى
عليهم وندبهم اليه فدل على انه مقدور لهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق
طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ورأيت من اصحابنا
من ترك هذا الحديث على جميع معاني سورة الانبياء حرفا حرفا وقال من قال حين يسمع
النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه وهذان
الحديثان عليهما مدار مقامات الدين وقد تضمنا الرضى بربوبيته سبحانه والوهيته
والرضى برسوله والانقياد له والرضى بدينه والتسليم له ومن اجتمعت له هذه
الاربعة فهو الصديق حقا وهي سهلة بالدعوى واللسان ومن اصعب الامور عند الحقيقة
والامتحان ولاسيما اذا ما خالف هوى النفس ومرادها فح يتبين ان الرضى كان على لسانه
لا على حاله فالرضى بالالهية متضمن للرضى بمحبته وحده وخوفه ورجائه والانابة
اليه والتبتل اليه وانجذاب قوى الارادة والحب كلها اليه فعلى الرضى بمحبوبه كل الرضى
وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له والرضى بربوبيته يتضمن الرضى بتدبيره لعبده و
يتضمن افراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد عليه وان يكون راضيا بكل
ما يفعله فالاول يتضمن رضاه بما يأمره به والثاني يتضمن رضاه بما يقدره عليه واما الرضى

بنبيه

بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد له والتسليم المطلق اليه بحيث يكون اولى به
من نفسه فلا يتلقى الهدى الا من مواقع كلماته ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره
ولا يرضى بحكم غيره البتة لا في شيء من اسماء الرب وصفاته وافعاله ولا في شيء من اذواق حقائق
الايمان ومقاماته ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه ولا يرضى الا بحكمه فان عجز
عنه كان تحكيمه غيره من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيته الا من الميتة والدم واحسن
احواله ان يكون من باب التراب الذي انما يتيمم به عند العجز من استعمال الماء الطهور
واما الرضى بنبيه فاذا قال او حكم او امر او نهى رضي كل الرضى ولم يبق في قلبه حرج
من حكمه وسلم الله تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه وهواها وقول مقلده وشيخه و
طائفته وههنا يوحشك الناس كلهم الا الغرباء في العالم فاياك ان تستوحش من
الاغتراب والتفرد فانه والله عين العزة والصحبة مع الله تعالى ورسوله وروح الانس
والرضى به ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا بل الصادق كلما وجد مس الاغتراب وذاق حلاوته
وتنسم روحه قال اللهم زدني اغترابا ووحشة في العالم وانسا بك وكلما ذاق حلاوة
هذا الاغتراب والتفرد رأى الوحشة عين الانس بالناس والذل عين العز بهم والجهل عين
الوقوف مع آرائهم وزبالة اذهانهم والانقطاع عين التعبد برسومهم واوضاعهم فلم
يؤثر بنصيبه من الله احدا من الخلق ولم يبع حظه من الله بموافقتهم فيما لا يجدي عليه الا
الحرمان وغايته مودة بينهم في الحيوة الدنيا فاذا انقطعت الاسباب وحقت
الحقائق وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتبين له حسن مواقع الربح من
الخسران والله المستعان والتحقيق في المسئلة ان الرضى كسبي باعتبار سببه وهبي باعتبار
حقيقته فيمكن ان يقال بالكسب لاسبابه فاذا تمكن في اسبابه وغرس شجرته اجتنى منها
ثمرة الرضى فان الرضى آخر التوكل فمن رسخ قدمه في التوكل والتسليم والتفويض حصل
له الرضى ولابد ولكن لعزته وعدم اجابة اكثر النفوس له وصعوبته عليها لم يوجب
الله على خلقه رحمة بهم وتخفيفا عنهم لكن ندبهم اليه واثنى على اهله واخبر ان ثوابه
رضاه عنهم الذي هو اعظم واكبر واجل من الحيوة وما فيهما فمن رضي عن ربه رضي
الله عنه بل رضى العبد عن الله علامة رضى الله عنه ومن نتائجه فهو محفوف
بنوعين من رضى الله عنه عن عبده رضى قبله اوجب له ان يرضى عنه ورضى بعده.

وهو ثمرة رضاه عنه وكذلك كان الرضى باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومحل استراحة العارفين
وحياة المحبين ونعيم العابدين وقرة عين المشتاقين ومن اعظم اسباب حصول الرضى
ان يلزم ما جعل الله رضاه فيه فانه يوصله الى مقام الرضى ولا بد قيل ليحيى بن معاذ رحمه
الله متى يبلغ العبد مقام الرضى قال اذا اقام نفسه على اربعة اصول فيما يعامل به
ربه فيقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عبدت وان دعوتني
اجبت وليس الرضى والمحبة كالرجاء والخوف فان الرضى والمحبة حالان من احوال
اهل الجنة لا يفارقان في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الاخرة بخلاف الخوف والرجاء
فانهما يفارقان اهل الحصول ما كانوا يرجونه وامنهم مما كانوا يخافونه وان كان رجاؤهم
لما ينالون من كرامته دائما لكنه ليس رجاء مشوبا بشك بل رجاء واثق بوعد صادق
من حبيب قادر فهذا لون ورجاؤهم في الدنيا لون واعلم انه ليس من شرط الرضى
ان لا يحس بالالم والمكاره بل ان لا يعترض على الحكم ولا يتسخط فان وجود التألم
وكراهة النفس لا ينافي الرضى كرضى المريض بشرب الدواء الكريه ورضى الصائم في اليوم
الشديد الحر بما ناله من الم الجوع والظما وطريق الرضى طريق مختصر قريبة جدا موصلة الى اجل
غاية ولكن فيها مشقة ومع ذلك فليست مشقتها باصعب من مشقة طريق المجاهدة ولا فيها
من المفاوز والعقبات ما فيها وانما عقبتها همة عالية ونفس زكية وتوطين النفس على كل ما يرد
عليها من الله ويسهل ذلك على العبد علمه بضعفه وعجزه ورحمة ربه وبره به فاذا شهد هذا
وهذا ولم يطرح نفسه بين يديه ويرضى به وعنه وتنجذب دواعي حبه ورضاه كلها
اليه فنفسه نفس مطرودة عن الله بعيدة عنه غير موهلة لقربه وموالاته او نفس
ممتحنة مبتلاة باصناف البلايا والمحن فطريق الرضى والمحبة تسير العبد وهو مستلق
على فراشه فيصبح امام الركب بمراحل وثمرة الرضى الفرح والسرور بالله تعالى وقال
الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا يدع الرضى يستعملك فيكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقته
وهذا الذي اشار اليه عقبة عظيمة عند القوم ومقطع لهم فان السكون الى الاحوال و
الوقوف عندها استلذاذا ومحبة حجاب بينهم وبين ربهم وهي عقبة لا يقطعها
الا اولو العزايم ومن كلامه اياكم واستحلاء الطاعات فانها سموم قاتلة فهذا معنى قوله استعمل الرضى ولا يدع الرضى
يستعملك اي لا يكون عملك لاجل حصول حلاوة الرضى بحيث يكون هي الباعثة لك عليه بل

اجعله

اجعله آلة لك ووسيلة موصلا الى مقصودك ومطلوبك وهذا لا يختص بالرضى بل هو عام
في جميع الاحوال والمقامات القلبية التي يسكن اليها القلب وسئل ابو عثمان عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم اسئلك الرضى بعد القضاء فقال لان الرضى قبل القضاء عزم على الرضى وبعد
القضاء هو الرضى وقيل الرضى ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقيل رفع الاختيار وقيل استقبال
الاحكام بالفرح وقيل سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقيل نظر العبد الى قدم
اختيار الله تعالى للعبد وقيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان ابا ذر يقول الفقر احب
الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر رضي الله عنه اما انا
فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يحب غير ما اختاره الله له وكتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان
ترضى والا فاصبر والرضى ثلثة اقسام رضى العوام بما قسمه الله ورضى الخواص بما قدره
الله وقضاه ورضى خواص الخواص به بدلا عن كل ما سواه والله اعلم **بصيرة في الرطب
والرعب والرعد** الرطب ضد اليابس والغصن والريش وغيره الناعم منه رطب
ككرم وسمع رطوبة ورطابة فهو رطيب ورطب كصرد نضيج البسر واحدته رطبة
والجمع ارطاب قال تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا والرطب النخل
حانا وان يطيبه ورطب القوم وترطيبهم اطعمهم الرطب قال توكل على الرحمن في كل
حالة ولا تترك الخلان في كثرة الطلب المرزاق الله قال الرحيم وهزي اليك الجذع تساقط
الرطب والرعب والرعب بضمة وبضمتين الفزع وقيل الانقطاع من امتلاء الخوف رعبه
كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب وكذا رعبه ترعيبا ورعابا فرعب رعبا وارتعب
والترعابة بالكسر الفروقة ولتصور الامتلاء منه قيل رعبت الحوض اي ملاته وسيل راعب
يملأ الوادي ولتصور الانقطاع قيل رعبت السنام وغيره اذا قطعته والرعبية بالكسر القطعة
منه وجارية مرعوبة ورعوب وترعيب شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة ناعمة
والرعد صوت السحاب او صوت ملك يسوق السحاب وقد رعدت السماء وبرقت و
ارعدت وابرقت وكني بها عن التهدد وفي قولهم صلف تحت راعدة يقولون ذلك لمن
يقول ولا يحقق **بصيرة في الرعن والرعي والرغب والرغد والرغم** الرعونة الحمق والاسترخاء
الاهوج في منطقه الاحمق المسترخي وقد رعن مثلثة العين رعونة ورعانة ورعنا فهو

تعالى ولا تقولوا راعنا كان ذلك قولاً كانوا يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم تهكماً يقصدون
به رميه بالرعونة ويوهمون انهم يقولون راعنا اى احفظنا من قولهم رعن رعونة حمق
والرعنا المرأة المتعنحة في مشيها وكلامها واسم للبصيرة لما في هوائها من تكسر وتغير قال
لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا والرعي بالكسر الكلاء والجمع
ارعاء والرعي المصدر وهو في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو
عنه رعيته اى حفظته وارعيته جعلت له ما يرعى والرعي والرعى والمرعى المصدر والموضع
كالمرعاة والراعي كل من ولي امر قوم والجمع رعاة ورعيان ورعاء ورعاء قال تعالى فما رعوها
حق رعايتها اى ما حفظوا عليها حق المحافظة فيسمى كل سايس لنفسه او لغيره راعيا وفي الصحيح
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ومراعاة الانسان الامر مراقبته الى ماذا يصير وماذا منه
يكون ومنه راعيت النجوم وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وارعته استمعت لمقالته
وارعني سمعك وراعنا استمع لمقالي ويقال ارع على كذا متعدى بعلى اى ابق عليه وحقيقته
ارصد متطلعا عليه والرغبة والرغب في الشيء ارادته يقال رغب فيه رغبا ورغبة ارادة
ورغب عنه لم يرده ورغب اليه رغبا وقيل توسع في ارادته اعتبارا بان اصل الرغبة
السعة في الشيء ومنه حوض رغيب ورجل رغيب الجوف ورغب عنه لم يرده ورغب
اليه رغبا ورغبى ورغبى ورغباء ورغبوتا ورغبوتى ورغبة بالضم ورغبة بالتحريك
ورغبانا ابتهل وقيل هو الضراعة والمسئلة قال تعالى انا الى الله راغبون واذا قيل رغب
عنه اقتضى الزهد فيه قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم وعيش رغد ورغيد واسع و
ارغدوا حصلوا في رغيد من العيش والرغم والرغام التراب وقيل الدقيق منه ورغم انفه
بفتح الغين وضمها وكسرها ذل عن كره والرغم مثلثة والمرغمة غيره ويعبر بذلك عن السخط
كقول الشاعر اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها رغما فمقابلته
بالارضاء يدل على الاسخاط وعلى هذا قيل رغم الله انفه وارغمه بالدال اى سوده وارغمه
اسخطه وراغمه ساخطه وقوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا اى مذهبا يذهب اليه اذا
رأى منكرا يلزمه ان يغضب منه والمراغم ايضا المهرب والحصن والمضطرب

بصيرة في الرف والرفت والرفد والرفع والرق الرف الذي يتخذ في البيوت
يجعل عليه طرائف البيت عربي معروف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لقد

مات

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي الا شطر شعير والرفوف الرق والرفرف
ايضا ثياب خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة وبعضهم يجعله واحدا قال تعالى
متكئين على رفرف خضر وقرئ رفارف خضر وقيل الرفرف فضول المجالس وقال ابو
عبيدة الرفرف الفرش وقيل الرفرف ما فضل فثني وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى رفرفا اخضر سد الافق اى بساطا و
رفرف الدرع ما فضل من ذيلها ورفرف الايكة ما يتدلى من اغصانها والرفت الكسر والدق
رفته يرفته ويرفته كسره ودقه فانكسر واندق لانه متعد وانقطع كارفت ارفتاتا والرفات
الحطام والفتات وما تكسر وتفرق من التبن ونحوه والرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره
من ذكر الجماع ودواعيه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو وجه النساء من ذلك و
جعل كناية عن الجماع في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم تنبيها على جواز دعائهن الى ذلك
ومكالمتهن وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء وقوله فلا رفث ولا فسوق يحتمل ان يكون نهيا وادفنه
عن تعاطي الجماع وان يكون نهيا عن الحديث في ذلك لانه من دواعيه والاول اصح يقال رفث ورفث
فعل وارفث صار ذا رفث وهما كالمتلازمين ولهذا يستعمل كل موضع الاخر والرفد المعونة
والعطية والمرفد ما جعل فيه الرفد من الطعام رفدته رفدا امددته بالرفد وارفدته جعلت
له رفدا يتناوله شيئا فشيئا والرفع ضد الوضع كالترفيع والارتفاع ورفع البعير رفعا
ومرفوعا بالغ في سيره ورفعته انا لانه متعد والرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا
اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا
شرفتها نحو ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ورفعنا لك ذكرك
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله بل رفعه الى السماء وقيل رفعه من حيث التشريف
وقوله والى السماء كيف رفعت اشارة الى المعنيين الى اعلاء مكانها والى ما خص به من
من الفضيلة وشرف المنزلة وقوله وفرش مرفوعة اى شريفة وقوله اذن الله ان ترفع
اى تشرف والرقة كالدقة لكن الدقة يقال اعتبارا لمراعاة جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه
فمتى كانت الرقة في جسم يضادها الجفوة والقسوة نحو رقيق القلب وقاسي القلب
والرق ما يكتب فيه شبه كاغد وجلد مدبوغ والرق ملك العبيد والرقيق المملوك
منهم والجمع ارقاء واسترقه جعله رقيقا بصيرة في الرقبة والرقد والرقم والرقى

والركب الرقيب من أسماء الله عزّ وجلّ والحافظ والمنتظر والحارس وأمين أصحاب الميسر
وابن العم ونوع من الحيات والرقبة العنق وقيل أصل مؤخّره والجمع رقاب ورقب وأرقب
ورقبات ثم جعل في التعارف اسما للمماليك كما عبّر بالرأس وبالظهر عن المركوب يقال فلان
يربط كذا رأسا وكذا ظهرا وقوله تعالى وفي الرقاب أي المكاتبين منهم وهم الذين يصرف
إليهم الزكوة والمرقب المكان العالي وترقّب انتظر واحترز راقبا قال تعالى فخرج منها خائفا
يترقّب ورقبه رقبة ورقبانا بكسرهما ورقابة ورقوبا ورقبة بفتح الكل انتظره كارتقبه
والشيء حرسه كراقبه مراقبة ورقابا والرقوب المرأة رقوبة ورقبة بفتح الكل انتظر
ترقب موت بعلها والتي لا يبقى لها ولد والتي مات ولدها والرقاد المستطاب من النوم
القليل رقد فهو راقد والجمع رقود قال تعالى وهم رقود وصفهم بالرقود مع طول منامهم
اعتبارا بحال الموت فإنه اعتقد فيهم أنهم أموات وكان ذلك اليوم قليلا في جنب الموت و
الرقم الكتابة وقيل الخط الغليظ والرقم أيضا تعجيم الكتاب وتبيينه وقوله تعالى كتاب مرقوم
حمل على الوجهين والمرقم القلم وهو يرقم في الماء أي حاذق في الأمور والرقيم قرية أصحاب
الكهف وقيل جبلهم وقيل كلبهم وقيل الوادي وقيل لوح رصاص نقش فيه
نسبهم وأسماؤهم ودينهم وممّ هربوا والرقيم أيضا الدواة واللوح ورقي إليه كرضي
رقيا صعده رقي وترقّى والمرقاة ويكسر الميم الدرجة وارق على ظلعك أي اصعد
وإن كنت ظالعا والرقية العوذة والجمع رقى ورقاه يرقيه رقيا ورقيا ورقية فهو رقّاء
نفث في عوذته وقوله تعالى ولن نؤمن لرقيّك أي لرقيتك وقوله وقيل من راق أي من
يرقيه تنبيها أنه لا راقي يرقيه وذلك إشارة إلى نحو ما قال وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل
تميمة لا تنفع وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه من يرقى بروحه أملائكة الرحمة
أم ملائكة العذاب والترقوة مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس
الركوب في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة وفي مباشرة بعض
الأمور ركب الذنب اقترفه وركب أمرا عظيما باشره والراكب اختص في التعارف بممتطي البعير
جمعه ركب وركبان وركوب وركّاب وركبة كفيلة واختص الركاب بالمركوب و
قيل الركب ركبان الإبل اسم جمع وقيل جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل والجمع أركب
وركوب والركبة عينه ويديه أصابعه بعيني ويدي بصيرة في الركد والركز والركس

والركس

والركض والركع والركم والركن والرم الركود السكون يستعمل في الماء والريح و
السفينة والركز الصوت الخفي ويسمى المال المدفون ركازا لأثر دفن في خفاء وذلك قد
يكون بفعل إنسان كالكنز أو بخلق إلهي كالمعدن والركاز يتناول الأمرين جميعا والركس قلب
الشيء على رأسه ورده أوّله على آخره أركسته فركس وارتكس وقوله تعالى والله أركسهم
بما كسبوا أي ردّهم إلى كفرهم والركض تحريك الرجل والدفع وتحريك الجناح والنخاسات
الفرس للعدو وقيل إذا نسب إلى الراكب فجعل عدو مركوبه وإذا نسب إلى الفارس
فهو وطء الأرض نحو قوله تعالى اركض برجلك وقوله ولا تركضوا وارجعوا
نهي عن الانهزام والركوع الانحناء عبادة وتواضعا ونحوه قال الأخبار القرون
التي مضت أدبت كأني كلما قمت راكع والركم جمع شيء فوق شيء حتى يصير ركاما مركوما
كركام الرمل والسحاب والركم بفتحتين والركام السحاب المتراكم والركن الجانب الأقوى
الذي يسكن إليه ويستعان للقوة قال تعالى أو آوي إلى ركن شديد والركين الرجل
الرزين ومن الجبال العالي الأركان وركن إليه يركن كنصر ينصر وعلم يعلم ومنع يمنع ركونا
مال وسكن والرم بالكسر ما يحمله الماء أو على وجه الأرض والشيء البالي والرمة تختص
بالعظم البالي والرمة بالضم تختص بالحبل البالي وجاء بالطم والرم بالبحر والثرى أو
الرطب واليابس والتراب والماء أو بالمال الكثير بصيرة في الرخ والرمد والرمز
والرمض والرمي والرهب والرهط رمحه أصابه بالرمح ورمحته الدابة رفسته
تشبيها بذلك رماد ورمد وارمد ورمكاء ويعبر عن الهلاك بالرمد كما يعبر عنه بالهمود
والرمز الصوت الخفي والغمز بالحاجب والإشارة بالشفة ويعبر عن كل كلام كإشارة بالرمز كما
عبر عن السعاية بالغمز والرمض بالتحريك شدة حر الشمس على الرمل وغيره وقد
رمض يومنا كعلم رمضا بالتحريك اشتد حره وقدمه احترقت من الرمضاء للأرض
الشديدة الحر وشهر رمضان معروف والجمع رمضانات ورمضانون وأرمضة و
أرمض شاذ ورمي الإلقاء رمى الشيء ورمى وارتمى إلقاء فارتمى والرمي في المقال كناية عن
الشتم والقذف والذين يرمون المحصنات يقذفونهن رهب كعلم رهبة ورهبة ورهبة و
رهبانا بالضم ورهبانا بالتحريك خاف مع تحرز واضطراب قال تعالى واضمم إليك جناحك
من الرهب أي من الفزع والاسم الرهبى والرهبى ويمدان والرهبوتى ورهبوت مثل

رهبة

من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم وارهبه واسترهبه اخافه ورهبه توعده
قال تعالى واسترهبوهم اى حملوهم على ان يرهبوا والرهبانية غلو فى تحمل التعبد من فرط
الرهبة والراهب واحد رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية وقيل الرهبان
قد يكون واحدا والجمع رهابين ورهابنة ورهبانون والرهط العصابة وقوم الرجل
وقبيلته او من ثلثة او من سبعة الى العشرة وقيل مادون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد
له من لفظه ويجمع على ارهط واراهط وارهاط وارهيط بصيرة فى الرهق والرهن
والرهو رهقه كعلمه رهقا بالتحريك غشيه او لحقه وقيل دنا منه سواء اخذه او لم
ياخذه وقيل هو غشيان بقهر والرهق محركة السفه والنوك والخفة وركوب
الشر والظلم وغشيان المحارم والكذب والعجلة واسمه من الارهاق وهو ان يحمل
الانسان على ما لا يطيقه والرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والجمع
رهان ورهون ورهن ورهين رهنه الشئ ورهن عنده وارهنه جعله رهنا
وارتهن عنه اخذه رهنا ورهنته لسانى ولا تقل ارهنته وكل ما احتبس به شئ
فرهينه ومرتهنه والرهان والمراهنة المخاطرة والمسابقة على الخيل وقرئ فرهان
مقبوضة ورهن وقيل فى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة انها بمعنى الفاعل
اى ثابتة مقيمة وقيل بمعنى المفعول اى كل نفس مقامه فى جزاء ما قدم من عمله و
لما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اى شئ كان قال تعالى كل امرئ
بما كسب رهين والرهو السهل السير والفتح بين الرجلين والمكان المرتفع والمكان
المنخفض ضد والسكون قال تعالى واترك البحر رهوا اى ساكنا وقيل سعة من الطريق
ومنه الرهاء يسمى المكان المتسع ويقال لكل جوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو و
الراهية النخلة بصيرة فى الروح الروح بالضم ما به الحيوة الانفس يؤنث ويذكر
والقرآن والوحى وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره و
ملك وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الملائكة والروح بالفتح الراحة والرحمة
ونسيم الريح وقيل الروح فى الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر
وصف النار فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واجعلها لها قيتة قدرا وذلك
لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان

وجعل

وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحيوة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع
المضار وهو المذكور فى قوله قل الروح من امر ربى وقوله ونفخت فيه من روحى و
اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم
كقوله وطهر بيتى وسمى اشراف الملائكة ارواحا وسمى به عيسى عليه السلام فى قوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذلك لما كان له من احياء الاموات وسمى القرآن
روحا فى قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وذلك لكون القرآن سببا للحيوة
الاخروية الموصوفة فى قوله وان الدار الاخرة لهى الحيوان والروح التنفس وقد اراح
الانسان اى تنفس وقوله فروح وريحان فالريحان ماله رائحة من النبات وقيل رزق
ثم يقال للحب المأكول ريحان فى قوله والحب ذو العصف والريحان وقيل لاعرابى الى اين فقال
اطلب من ريحان الله اى من رزقه وفى الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف قال الشاعر ارواحنا مثل اجناد مجندة لله فى الارض بالاهواء
تختلف فما تناكر منها فهو مختلف وما تعارف منها فهو مؤتلف والروح ورد فى
القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الرحمة وايدهم بروح منه اى برحمة الثانى بمعنى
الملك الذى يكون فى ازاء جميع الخلق يوم يقوم الروح والملائكة صفا الثالث بمعنى
جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين تنزل الملائكة والروح فيها الرابع بمعنى الوحى
والقرآن وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الخامس بمعنى عيسى عليه السلام فنفخنا فيه
من روحنا القاها الى مريم وروح منه السادس فى شان آدم عليه السلام واختصاصه بفضله
ونفخت فيه من روحى السابع بمعنى اللطيفة التى منها مدد الحيوة ويسألونك عن الروح
وايدناه بروح القدس وجميع ما تقدم من الكلام على الروح انما هو تفصيل من حيث اللفظ
واما اقسام الروح من حيث العلم فالروح فى الاصل ثلثة انواع حيوانى وطبيعى ونفسانى
فمركز الروح الحيوانى القلب ومركز الروح الطبيعى الدم ومحل الروح النفسانى الدماغ
فالروح الحيوانى يصل الى جميع الاعضاء بواسطة العروق الضوارب التى تسمى الشرايين
والروح الطبيعى يصل الى اطراف البدن بواسطة الاوردة والروح النفسانى ينتشر من القرن الى
القدم بواسطة الاعصاب وثمرة الروح الحيوانى الحيوة والراحة وثمرة الروح الطبيعى القوة
والقدرة وثمرة النفسانى الحس والحركة واما حقيقة الروح فهى لطيفة ربانية وعنصر من

عناصر العالم العلوى تتصل بمدد ربانى الى العالم السفلى وعلى حسب درجات الحيوانات
وتفاوت الحالات التى لهم تتصل بهم ولما كان الانسان فى الصورة والصفة والمعنى
اكمل من جميع الحيوانات كان المتصل به من ذلك افضل الارواح وليس لاحد من العالمين
وقوف على سر تلك اللطيفة وحقيقته والله سبحانه المنفرد بعلم ذلك والحكمة فيه ان نشاء
انما نبات الانسان ويسلط قوة فهمه وفكره ويتحقق ان الروح الذى جعل الله الحيوة
والروح والراحة والقوة والقدرة والحس والحركة والفهم والفكر والسمع والبصر
والنطق والفصاحة والعلم والعقل والمعرفة من ثمراته ونتايجه ولذته نسب واضافة
من وجوه عدة وهو يباشره ويعاشره مدة حيوته وطول عمره فى اليقظة والمنام والقعود
والقيام ودوام الموافقة والمرافقة والصحبة ومع ذلك لا يصل علمه الى شىء من كنه
حقيقته ودرك معرفته فكيف يطمع فى الوصول الى ساحة ادراك جلال من تنزه
من الكم والكيف وتقدس ذاته عن الرين والريب وبعدت صفاته عن الشين والعيب
فى عزة جلاله لا وقوف عليه ولا وصول اليه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير والريح
معروفة وهى فيما قيل الهواء المتحرك وعامة المواضع التى ذكرها الله تعالى فيها الريح بلفظ
الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقوله وهو الذى يرسل الرياح مبشرات واما قوله الله الذى
يرسل الرياح مبشرات واما قوله الله الذى يرسل الريح فتثير سحابا ولا يظهر فيه الرحمة وقرئ
بلفظ الجمع وهو اصح وقد يستعار الريح للغلبة نحو وتذهب ريحكم وفى الاثر لا تسبوا الريح
لانتن ما بين السماء والارض ويقال لمن لا اصل لكلامه كلامه ريح فى سح وقال وقفنا
منك بالكرم الصريح فاقدمنا على الفعل القبيح فارسل لى رياح الفضل بشرا فما يدى يحوى
غير ريح وقد ورد الريح فى القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى القوة والدولة وتذهب
ريحكم الثانى بمعنى العذاب والعقوبة ريح فيها عذاب اليم ارسلنا عليهم الريح العقيم
ريحا صرصرا الثالث بمعنى نسمات الرحمة يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته الرابع بمعنى
اللاقحات وارسلنا الرياح لواقح الخامس بمعنى مسخرات المراكب فى البحار لمنافع الشفن
والبحار وجرين بهم بريح طيبة السادس بمعنى رياح النصر فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها السابع بمعنى ريح المضرة والعذاب ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا كمثل

ريح فيها صر وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله اى من فرجه ورحمته وذلك بعض
الروح وراح فلان الى اهله اياهم فى العشية كالريح او لانه اشتغال برجوعه اليهم بحا
وفخره والله اعلم بصيرة فى الرد والروض والروع والروغ الرود التردد فى طلب
الشىء برفق وقد راد وارتاد ومنه الرايد لطالب الكلاء وباعتبار الرفق قيل رادت
المرأة فى مشيتها ترود رودانا ومنه بنى المرود وارود برود اذا رفق ومنه بنى رويدا
والارادة منقولة من راد يرود اذا سعى فى طلب شىء والارادة فى الاصل قوة مركبة من
شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى الشىء مع الحكم فيه بانه ينبغى ان
يفعل او لا يفعل ثم يستعمل مرة فى المبدأ وهو نزوع النفس الى الشىء وتارة فى
المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغى ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل فى حق الله تعالى فانه
يراد به المنتهى دون المبدأ فانه تعالى عن معنى النزوع فمتى قيل اراد الله كذا فمعناه حكم
فيه انه كذا او ليس بكذا وقد يذكر الارادة ويراد بها الامر كقوله اريد منك كذا اى امرك
بكذا نحو قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد به القصد نحو قوله تعالى نجعلها
للذين لا يريدون علوا فى الارض اى لا يقصدونه ويطلبونه والمراودة ان تنازع
غيرك فى الارادة فتريد غير ما يريده او ترود غير ما يروده وقوله تراود فتاها عن
نفسه اى تصرفه عن نفسه والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية الحسية
كما تكون بحسب القوة الاختيارية ولذلك يستعمل فى الجماد وفى الحيوان قال تعالى
جدارا يريد ان ينقض وتقول فرسى تريد العلف والروضة من الرمل والعشب
معروفة ويقال الريضة ايضا والجمع روض ورياض وريضان وكل ما يجتمع فى الاخاذ
والغدران والمسكات روضة وريضة قال تعالى فهم فى روضة يحبرون اى فى رياض الجنة
وهى محاسنها وملاذها وفى روضات الجنات اشارة الى ما اعد لهم فى العقبى من حيث الظاهر
وقيل اشارة الى ما اعد لهم فى العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهلهم له من
العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه واراض الوادى استنقع فيه الماء
كاستراض وروض لزوم الرياض والفراخ جعله روضة واستراض المكان اتسع
والحوض صب فيه من الماء ما يوارى ارضه والنفس طابت والروع بالضم القلب
والعقل والروع والارتياع والتروع الفزع وراعه افزعه كروعه وكاعجبه

والاروع والرائع من يعجبك بحسنه والاسم الروع والمروع من تلقى في صدره
صدق فراسة والروغ والروغان الميل على سبيل الاحتيال والاخذ تتنى بالرويغة بالحيلة وراغ
وارتاغ اراد وطلب وراوغ اليه مال نحوه لامر يريده منه بالاحتيال وقوله تعالى فراغ عليهم
ضربا باليمين اى احال وحقيقته طلب بضرب من الروغان ونبه على الاستعلاء بلفظة على
بصيرة في الروم والروى والريب والريش والريع والرين الروم المرام الطلب والروم
بالفتح جيل من ولد الروم ابن عيصو وهو رومى وهم روم والروى والرى والرى
ضد العطش روى من الماء واللبن يروى كرضى يرضى ريا وريا وروى وتروى و
ارتوى بمعنى والاسم الرى قال تعالى هم احسن اثاثا ورئيا فمن لم يهمز جعله من روى كانه
ريان من الحسن ومن همز فللذى يروق من حسنه والريب صرف الدهر سمى به لما يتوهم
فيه من المكر والجلبة والظنة والتهمة كالريبة بالكسر وقد رابنى وارابنى وارتبته جعلت
فيه ريبة وقيل الريب ان يتوهم بالشئ امرا ما فينكشف عما يتوهم ولهذا قال تعالى لا ريب
فيه والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهم وقوله تعالى يتربص به ريب
المنون سماه ريبا من حيث انه يشك فى وقت حصوله لا انه مشكوك فى كونه فالانسان
ابدا فى ريب المنون من جهته وقته لا من جهة كونه قال الشاعر الناس قد علموا ان لا بقاء لهم
لو انهم علموا مقدار ما علموا والارتياب يجرى مجرى الارابة ونفى الله عن المؤمنين الارتياب
فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا والريبة اسم من الريب قال لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم
اى يدل على دغل وقلة يقين منهم والريش للطائر معروف وقد يخص بالجناح من بين
سائره ولكون الريش للطائر كالثياب للانسان استعير للثياب قال تعالى لباسا
يوارى سوآتكم وريشا وريشت السهم اريشه جعلت عليه الريش واستعير
لاصلاح الامر فقيل ريشت فلانا فارتاش اى حسن حاله قال فريشنى بخير طالما قد
بريتنى فخير الموالى من يريش ولا يبرى والريع بالكسر المكان العالى قال تعالى اتبنون
بكل ريع آية تعبثون ومنه استعير الريع للزيادة والارتفاع الحاصل والرين الطبع
والدنس والصدا يعلو الشئ الجلى ران ذنبه على قلبه يرينه رينا وريونا غلب
وكل ما غلبك فقد رانك وران بهم وران عليك قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما

ذلك

ذلك كصدإ على جلاء قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر بصيرة فى الرؤية و
هى النظر بالعين وبالقلب رأيته رؤية ورأيا ورآة ورأية وريانا والتاية و
استراته والحمد لله على ريتك بزبرتيك اى رؤيتك والرآء كشداد الكثير الرؤية و
الرؤى كصلى والرواء كغراب والمراة بالفتح المنظر وقيل الاول حسن المنظر كالرئية
واستراه استدعى رؤيته واريته اياه اراءة واراءة وراءيته مراآت ورياء اريته
على خلاف ما انا عليه وتحذف الهمزة فى مضارع رأى فيقال يرى والرؤية
تختلف بحسب قوى النفس الاول بالحاسة وما يجرى مجراها قال تعالى فسيرى الله
عملكم وهذا مما اجرى مجرى الرؤية بالحاسة لا يصح على الله تعالى والثانى بالوهم
والتخيل نحو رأى ان زيدا منطلق والثالث بالتفكر اى ارى ما لا ترون والرابع
بالعقل نحو ما كذب الفؤاد ما رأى وعلى هذا حمل قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
ورأى اذا عدى الى المفعولين اقتضى معنى العلم ويجرى ارايت مجرى اخبرنى ويدخل
عليه الكاف وتترك التاء على حالة مفتوحة فى التثنية والجمع والتانيث تقول ارايتك
ارايتكما ارايتكم قال تعالى ارايتك هذا الذى كرمت على وفيه معنى التنبيه والرأى
اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم مثليهم
اى يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم تقول فعل ذلك رأى عينى و
الروية والتروية التفكر فى الشئ والاتربين حواطر النفس فى تحصيل الرأى والمرتئى
المتفكر واذا عدى رأيت بالى اقتضى معنى النظر المؤدى الى الاعتبار نحو الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله لتحكم بين الناس بما اراك الله اى بما علمك وعرفك والراية العلامة
المنصوبة للرؤية والرائى صار له رئى من الجن وهو جنى يرى فيحب والرؤيا ما رايته
فى منامك والجمع رؤى كهدى وقد يخفف الهمزة من الرؤيا فيقال بالواو وقوله تعالى
فلما تراءى الجمعان اى رأى بعضهم بعضا وقيل تقاربا وتقابلا حتى صار كل واحد
بحيث يتمكن من رؤية الاخر وفى الحديث ان المؤمن والكافر لا يتراءى ناراهما وهو
مراة بكذا اى مخلقة وانا ارأى اخلق واجدر والمراة كسحاة ما تراءيت فيه والرئة موضع
النفس والريح من الحيوان والجمع رئات ورئون آخر تفسير بصائر حرف الراء
ولله الحمد والمنة الباب الثانى عشر فى الكلمات المفتتحة بحرف الزاى الزاى الزبد

الزبا الزج الزجر الزجى الزحف الزخرف الزرب الزرع الزرق الزرى الزعق
الزعم الزف الزفر الزفير الزكو الزل الزلفة الزلق الزم الزمل الزنم الزنا
الزهد الزهق الزيت الزوج الزور الزول الزيادة الزيغ الزين بصيرة فى
الزاى وقد ورد على تسعة اوجه الاول حرف من حروف التهجى اسلى مخرجه
قرب مخرج التاء يمد ويقصر ويذكر ويؤنث والنسبة زائى وزاوى وزوى
والجمع ازياء وازواء الثانى اسم فى حساب الجمل بعدد السبعة الثالث الزاى الكافية التى
تقتصر عليها من جميع الكلمة ايجتك زايا اى زائرا وقال فان تخض اخى عجلا والا دعوناك
ابن عاتبة زاى اى ابن الزانية الرابع الزاى المكررة فى مثل عزز وعزم الخامس
الزاى المدغمة فى مثل ازّ وعزّ السادس زاى العجز والضرورة فان جماعة تجعلون
الذال زايا والزاى ذالا السابع الزاى الاصلى من نحو زمر وزمر وزمر الثامن
الزاى المبدلة من الصاد نحو الزراط فى الصراط التاسع الزاى اللغوى قال الخليل
الزاى الرجل الكثير قال اذا احتفل السراة تكون داء وعند الناس زاى جعظرى
بصيرة فى الزبد والزبر والزج الزبد محركة كزبد الماء وان بد الجمهار ذات بد
ومنه اخذ الزبد لمشابهته اياه فى البياض وزبدته كنصرته اعطيته مالا جما كالزبد
كثرة واطعمته الزبد والزبر الكتابة الغليظة والتهديد وقد زبر يزبر كنصر ينصر والزبر
ايضا العقل فلان ماله زبر والزبور الكتاب المسطور وسمى كتاب داود عليه
السلام زبورا لانه نزل من السماء مسطورا والجمع زبر ككتب قال
الشاعر فى دبار خاليات من امارات السرور مقفرات دارسات مثل ايات
الزبور وقال تعالى ولقد اتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاى وذلك جمع زبر
كظرف وظروف وقيل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وقيل
الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب
لما يتضمن الاحكام والحكم وقد ورد ما يشتق من هذه المادة فى القرآن على خمسة
اوجه الاول بمعنى قصص القرآن الماضية جاءوا بالبينات والزبر اى حديث
الاولين وانه لفى زبر الاولين الثانى بمعنى كتاب المتاخرين ولقد كتبنا فى الزبور من
بعد الذكر الثالث بمعنى اللوح المحفوظ وكل شئ فعلوه فى الزبر اى فى اللوح

الرابع بمعنى كتاب داود عليه السلام ولقد آتينا داود زبورا الخامس الزبر
مثال صرد جمع زبرة للقطعة العظيمة من الحديد واستعير للمجرة وقوله تعالى
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى صاروا فيها احزابا والزجاج مثلثة الزاى حجر
شفاف واحدته بهاء قال تعالى المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب والزج حديدة
اسفل الرمح جمع زجاج زججته جعلت له زجا وازججته نزعت زجه بصيرة فى
الزجر والزجى والزحف والزخرف والزرب والزرع الزجر طرد بصوت ثم
يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت اخرى وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اى
اى الملائكة التى تزجر السحاب وقوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه
مزدجر اى طرد ومنع عن ارتكاب المآثم وقوله وقالوا مجنون وازدجر اى طرد
والتزجية دفع الشئ لينساق كتزجية السحاب وبضاعة مزجاة يسيرة حقيرة
قال الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج اى غير يسيرة يمكن دفعها وسوقها
لقلة الاعتداد بها والزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الطفل قبل المشى
والزخرف الذهب قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق
والزخرف الزينة المزوقة وقوله زخرف القول غرورا اى المزوقات من الكلام
وذكر فى القرآن على اربعة اوجه الاول بمعنى الذهب او يكون لك بيت من زخرف
الثانى بمعنى التخت والمتكا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا الثالث بمعنى الزينة
حتى اذا اخذت الارض زخرفها الرابع بمعنى مزوقات الكلام وزخرف القول
والزرابى النمارق قال تعالى وزرابى مبثوثة وقيل هى ضرب من الثياب محبر
منسوب الى بلد الواحد زربية والزرع الانبات وحقيقة ذلك مخصوصة بالله
تعالى فلهذا قال تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فنسب
الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه تعالى واذا نسب الى العبد فجاز
لانه فاعل للاسباب التى هى سبب الزرع كما تقول انبت كذا اذا كنت من اسباب
انباته والزرع فى الاصل مصدر وعبر به عن المزروع كقوله فنخرج به زرعا قال
الشاعر لعمرك ما المعروف فى غير اهله الا كبعض الودائع فمستودع قد ضاع
ما كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس فى شكر الصنيعة عندهم

وفى كفرها الا كبعض الزارع ثم زرعنا طائبت وامرع زرعها ومن بعدنا كدت على كل
زارع والزرع ذكر فى ثمانية مواضع من القرآن الاول فى ذكر بساتين آل فرعون
كم تركوا من جنات وعيون وزروع الثانى ما من الله به على سائر الخلق فى قوله والنخل
والزرع مختلفا اكله الثالث فى خلو وادى مكة منه انى اسكنت من ذريتى بواد غير
ذى زرع الرابع فى تعبير يوسف رؤيا الملك تزرعون سبع سنين الخامس فى قوله
ءانتم تزرعونه السادس فى قوله ام نحن الزارعون السابع فى تشبيه حال اهل
الاسلام فى ظهورهم بزرع اخرج شطأه الثامن فى تشبيه تقوية الخلفاء الاربعة
ايمانهم بالصدق والاخلاص به فاستوى على سوقه يعجب الزراع قال الشاعر اذا
انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر **بصيرة فى الزرق
والزرى والزعق والزعم والزف والزفر والزقم** الزرق محركة والزرقة
بالضم لون معروف بين البياض والسواد زرقت عينه كفرح زرقة وزرقانا
والزرقة ايضا العمى ومنه قوله تعالى يومئذ زرقا اى عميا عيونهم لا نور لها وزريت
عليه عتبه وازريت به قصرت به وكذلك ان دريت به وزريت عليهم هيبة زريا
وزراية ومزرية ومزراة وزريانا بالضم وزراء ايضا عابه وازدراه وتزراه
احتقره قال تعالى ولا اقول للذين تزدرى اعينكم اى تزدريهم اعينكم اى تستقلهم
وتهينهم وازرى باخيه ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به والزعاق
بالضم الماء المر الغليظ لا يطاق شربه وزعقه كمنعه ذعره والزعم بتثليث الزاى
القول الحق والقول الباطل والكذب ضد والزعمى الكذاب والصادق وقيل
الزعم حكاية قول مظنة للكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به
والزعيم الكفيل وقد زعم به زعما وزعامة وسيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم
والجمع زعماء والمزعم المطمع قال وزعمتم ان لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذى
الحلم وتركتنا لحما على وضم لو كنت تستبقى من اللحم ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد
لابس الهدم وقد ورد فى القرآن على ثمانية اوجه الاول بمعنى شرع اهل الجاهلية
لا يطعمها الا من يشاء بزعمهم الثانى بمعنى دعواهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
الثالث فى اهل الاصنام اماميهم يوم القيمة وضل عنهم ما كانوا يزعمون الرابع

بمعنى انكارهم البعث زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الخامس دعويهم فى نفى الحشر
ان لن نجعل لكم موعدا السادس دعوى اليهود انهم احباء الله ان زعمتم انكم اولياء
الله السابع بمعنى انهم كفيل باقامة حجة ربوبية الاصنام سلهم ايهم بذلك
زعيم الثامن بمعنى ضمان وكيل يوسف عليه السلام فى الكيل ولمن جاء به حمل بعير
وانا به زعيم زف الظليم يزف زفيفا اسرع والريح هبت فى مضى وقوله تعالى
فاقبلوا اليه يزفون فيمن قرأ مشددة اى يسرعون والزفون اى يحملون اصحابهم
على الزفيف ويزفون بالتخفيف بمعناه مضارع وزف يزف نونيعا اسرع وزفر يزفر
زفيرا وهو اخراج النفس للشدة وقيل الزفير ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه قال تعالى
لهم زفير وشهيق فالزفير اول لصوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس
والشهيق آخره والزقوم الزبد بالتمر وشجرة بالبادية وشجرة بجهنم وطعام اهل النار
بصيرة فى الزكوة زكا يزكو زكاء وزكوا نما والزكوة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى
ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة
الى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجه الانسان من حق الله تعالى
الى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اى تنميتها
بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيهما وقرن الله تعالى
الزكاة بالصلوة فى القرآن تعظيما لشانها وتزكاء النفس وطهارتها يصير الانسان
بحيث يستحق فى الدنيا الاوصاف المحمودة وفى الاخرة الاجر والمثوبة وهو ان يتحرى
الانسان ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة الى العبد لاكتسابه ذلك نحو قوله قد افلح
من زكيها وتارة الى الله تعالى لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقة نحو بل الله يزكى من يشاء
وتارة الى النبى عليه السلام لكونه واسطة فى وصول ذلك اليهم نحو خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التى هى الة فى ذلك نحو حنانا من لدنا
وزكوة وقوله لاهب لك غلاما زكيا اى زكى الخلقة وذلك على طريق ما ذكرناه من
الاجتباء وهو ان يجعل بعض عباده عالما وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة
الهية كما يكون لكل الانبياء والرسل ويجوز ان يكون تسميته بالزكى لما يكون عليه لا استقبالا
لا فى الحال والمعنى سيتزكى وقوله والذين هم للزكوة فاعلون اى يفعلون ما يفعلون

من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم والمعنيان واحد وليس قوله للزكوة لتزكية
فاعلون بل اللام فيه للقصد والعلة وتزكية الانسان نفسه ضربان احدهما بالفعل وهو
محمود واليه قصد بقوله قد افلح من زكيها والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وذلك
مذموم ان يفعل الانسان بنفسه وقد نهى الله تعالى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم ونهيه
عن ذلك تاديب لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل لحكيم ما الذي لا
يحسن وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وفي اثر مرفوع ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بمنع الزكوة ويقال زكوة الحلى عاريتها وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وقال
الشاعر واد زكوة الجاه واعلم بانها كمثل زكوة المال ثم نصابها وقال الحب على بن ابي طالب
دلالة باطنه ظاهره بخبر عن مبغضه انه تطفئه رحسن وحسا عاهره ومن تولى غيره
قد نكث نكثه في الدنيا والاخرة ووردت في القرآن على ستة عشر وجها وذلك بمعنى
الاقرب الى المصلحة ذلك ازكى لكم وبمعنى الحلال فلينظر ايها ازكى طعاما وبمعنى الحسن و
اللطافة اقتلت نفسا زكية بغير نفس اى ذات جمال وبمعنى الصلاح والصيانة ان
يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وبمعنى النبوة والرسالة لاهب لك
غلاما زكيا اى رسولا نبيا وبمعنى الدعوة والعبادة واوصاني بالصلوة والزكوة و
بمعنى الاحتراز عن الفواحش ما زكى منكم من احد ابدا وبمعنى الاقبال على الخدمة و
من تزكى فانما يتزكى لنفسه وبمعنى الايمان والمعرفة الذين لا يؤتون الزكوة اى لا يؤتون
وبمعنى التوحيد والشهادة وما عليك الا يزكى وبمعنى الثناء والمدح ولا تزكوا انفسكم
وبمعنى النقاء والطهارة قد افلح من زكيها وبمعنى التوبة من دعوى الربوبية هل لك الى
ان تزكى وبمعنى اداء الزكوة الشرعية اتوا الزكوة ويؤتوا الزكوة ولها نظائر كثيرة بصيرة
في الزل والزلفة والزلق والزمر والزمل والزنم والزنا والزهد زللت تزل و
زللت تزل زلا وزليلا ومزلة وزلولا وزلالا وزليلى وزليلا اى زلقت وازله
غيره والمزلة موضعه وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال تعالى
فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان واستزله اذا تحرى
زلته وقوله استزلهم الشيطان اى استجرهم حتى زلوا فان الخطيئة الصغيرة اذا ترخص
الانسان فيها تصير مسهلة لسبيل الشيطان على نفسه وزلزل زلزلة وزلزالا مثلثة الزاي

حركة

حركة فتولت حروفه تنبيه على تكرر معنى الزلل فيه وقوله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا
اى زعزعوا من الرعب والزلزلة كلمة يقال عند الزلزلة والزلفة والزلفى والزلف القربة
والمنزلة قال تعالى فلما راوه زلفة وقال وان له عندنا لزلفى وهي اسم المصدر كانه
قال ازدلافا وجمع الزلفة زلف وقول العجاج ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي
زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا والزلفة ايضا الطائفة من اول الليل و
الجمع زلف وزلفات وزلفات وزلفات وقوله تعالى وزلفا من الليل اى ساعة
بعد ساعة يقرب بعضها من بعض وعنى بالزلف من الليل المغرب والعشاء
والزلفة قربة وقوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين قال ابن عرفة اى جمعناهم قال والحسن
من هذا ادنيناهم يعني الى الغرق قال وكذلك وازلفت الجنة للمتقين اى ادنيت
والمزدلفة سميت بها لقربها من منى وازدلفا الى الله بركعتين تقرب والزلق
والزلل بمعنى زلق كفرح ونصر زلق وازلق فلانا ببصره نظر اليه قال تعالى ليزلقونك نك
بابصارهم وقرا ابي بن كعب وازلقنا ثم الاخرين والزمرة بالضم الجماعة من
الناس والجمع زمر لانها اذا اجتمعت كان لها زمار وجلبة والزمار بالكسر صوت
النعم والتزميل الاخفاء والتزمل التلفف وقوله تعالى يا ايها المزمل اى المتزمل
المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل الاستعارة وكنى به عن المقصر والمتهاون في الامر
وقصر نص به والزنيم والزنيم والمزنم الدعي والرجل المستلحق في قوم ليس منهم
قال وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد والزنا والزنى
وطي المراة من غير عقد شرعي وملك يمين زنا يزني زنى وزناء وزاني مزاناة وزناء
بمعناه وزناه نسبه الى الزنى وهو ابن زنية بالفتح وقد يكسر ابن زنى والزهيد الشي
القليل وزهد في الشي يزهد زهدا وزهادة رغب عنه ورضي باليسير منه والزاهد الراضي
بالقليل قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين وقد اكثر المشايخ من الكلام في الزهد
وكلهم اشار الى ذوقه ونطق عن حالته ومشاهدته فقال سفيان الثوري الزهد قصر
الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباءة وقيل الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال

ايضاً هو تسلّي القلب عن الاسباب ونفض الايدى عن الاملاك وقيل عزوف القلب عن
الدنيا بلا تكلف وقال الجنيد هو خلو القلب عما خلت منه اليد وقال عبد الواحد بن زيد ترك
الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الدارانى ترك ما شغل عن غير الله تعالى وقال الامام احمد
الزهد على ثلث درجات ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو
زهد الخواص وترك ما شغل عن غير الله وهو زهد العارفين وهذا الكلام من الامام
يأتى على جميع ما تقدم من كلام المشايخ ومتعلقه ستة اشياء لا يستحق العبد اسم الزهد حتى
يزهد فيها وهى المال والصورة والرياسة والناس والنفس وكل ما دون الله تعالى
وليس المراد رفضها من الملك فقد كان سليمان وداود عليهما السلام ازهد اهل
زمانهما ولهما من المال والنساء والملك ما لهما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ازهد
البشر على الاطلاق وكان له تسع نسوة وكان عثمان وعلى وزبير وابن عوف رضى الله
عنهم من الزهاد مع ما لهم من الاموال وكذلك الحسن بن على رضى الله عنهما ثم من السلف
عبد الله بن المبارك والليث بن سعد وسفيان رحمهم الله كانوا من الزهاد مع مال كثير ومن احسن
ما قيل فى الزهد كلام الحسن ليس الزهد فى الدنيا بتحريم الحلال واضاعة المال ولكن
ان يكون بما فى يد الله اوثق منك بما فى يدك وان يكون فى ثواب المصيبة اذا اصبت
بها ارغب منك فيها لو لم تصبك وقد اختلف الناس فى الزهد هل هو ممكن فى هذه
الازمنة ام لا فقال ابن حفص الزهد لا يكون الا فى الحلال ولا حلال فى الدنيا
وخالفه الناس وقالوا الحلال موجود والحرام كثير وعلى تقدير ان لا يكون فيها الحلال
يكون هذا ادعى الى الزهد فيها وتناول منها يكون كتناول المضطر الميتة والدم ولحم الخنزير
ثم اختلف هؤلاء فى متعلق الزهد فقالت طائفة الزهد انما هو فى الحلال لان ترك الحرام
فريضة وقالت فرقة بل الزهد لا يكون الا فى الحرام واما الحلال فنعمة من الله على عبده والله
تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فيشكره على نعمه والاستعانة بها على طاعته واتخاذها
طريقا الى الجنة افضل من الزهد فيها والتخلى عنها ومجانبة اسبابها والتحقيق انها ان
شغلته عن الله فالزهد فيها افضل وان لم يشغله عن الله بل كان شاكرا لله فيها فحاله افضل وقد
زهد الله تعالى فى الدنيا واخبر عن خستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها وترغب فى الآخرة
واخبر عن شرفها ودوامها وسرعة اقبالها والقرآن مملوء من ذلك قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب

ولهو

ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الى قوله الا متاع الغرور وقال انما الحيوة الدنيا كماء
انزلناه الى قوله لقوم يتفكرون وقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله ثوابا وخير املا
وقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
الى قوله والآخرة عند ربك للمتقين وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الى قوله ورزق
ربك خير وابقى بصيرة فى الزهق والزيت والزوج رهقت نفسه بكسر الهاء و
فتحها خرجت وخرجت اسفا والزيت الدهن المعروف والزيتون شجرته وزيت الطعام
ازته زيتا جعلت فيه الزيت فهو مزيت ومزيوت وازدات ادهن به وزاتهم زيتا اطعمهم
اياه واز توا كثر عندهم الزيت والزوج يطلق على كل واحد من القرينين من الذكر
والانثى فى الحيوانات المتزاوجة ولكل قرينين فيها وفى غيرها كالخف والنعل ولكل ما
يقترن باخر مماثلا له ومضادا يقال زوج قال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وزوجة لغة رديئة والجمع زوجات وجمع الزوج ازواج وقوله احشروا الذين
ظلموا وازواجهم اى اقرانهم المقتدين بهم فى افعالهم وقوله متعنا به ازواجا منهم
اى اشباها واقرانا وقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين تنبيه ان كل ما فى العالم فانه زوج
من حيث ان له ضدا ما ومثلا ما بل لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان
وقوله تعالى ازواجا من نبات شتى اى انواعا متشابهة وقوله ثمانية ازواج اى
وقوله وكنتم ازواجا ثلثة اى فرقا وهم الذين فسرهم بما بعد وقوله واذا النفوس
زوجت قيل معناه قرن كل شيعة بما شايعهم فى الجنة والنار وقيل قرنت الارواح
باجسادهم حسب ما نبه عليه فى احد التفسيرين ارجعى الى ربك اى صاحبك و
قيل قرنت النفوس باعمالها حسب ما نبه عليه قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وقوله وزوجناهم بحور عين اى قرناهم بهن ولم يرد فى القرآن زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا
من المناكحة قال ابو الفضائل العينى ورد فى القرآن الزوج على اربعة عشر وجها الاول
بمعنى اصناف الموجودات من الجمادات وغير الجمادات سبحان الذى خلق الازواج
كلها الثانى بمعنى الحيوانات الماكولات ثمانية ازواج من الضان اثنين انزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وبمعنى اجناس الحيوانات قلنا احمل فيها من كل زوجين

اثنين وبمعنى كل ماله زوج من المخلوقات ومن كل شئ خلقنا زوجين وبمعنى انواع الانبات
والنبات من كل زوج بهيج وبمعنى البنين والبنات او يزوجهم ذكرانا واناثا وبمعنى
المنكوحات والحلالات جعل لكم من انفسكم ازواجا وبمعنى المحلل فى حق المطلقات حتى تنكح
زوجا غيره وبمعنى المخلفات فى عدة الوفات ويذرون ازواجا وبمعنى الحور
العينان من حرائر الجنات لهم فيها ازواج مطهرة وزوجناهم بحور عين وبمعنى الفواكه
والثمرات فيهما من كل فاكهة زوجان وبمعنى اقتران الروح بالجسد واذا النفوس
زوجت وبمعنى حوا عليها السلام وخلق منها زوجها وبمعنى مخدرات حجر النبوة زوجنا كها
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وازواجه امهاتهم **بصيرة فى الزور والزوال**
الزور اعلى الصدر وتستحب فى الفرس ان يكون رحب اللبان قال عبد الله بن
سليمة وقيل ابن سليم اصبح ولقد وت على القنيص بشيظم كالجذع وسط الجنة المعرّج
متقارب النصات ضيق زوره رحب اللبان شديد طى ضريس اراد بالضريس القفار
وقد فرق بين الزور واللبان كما ترى والزور ايضا مصدر زرتك ازورك زورا
زورا وزيارة وزوارة ومزارا اى لقيته بزورى او قصدت زوره اى وجهة
والزور ايضا القوم الزائرون وفى الصحيح لزورك عليك حقا ونسوة زور ايضا
وزور مثال نوم وزائرات والزور عوج فى الزور وقيل فى النعب والازور المائل الزور
وقوله تزاور عن كهفهم اى تميل وقرئ تزاور وتزور وازور وعنه قال والرجل ازور
وقوم زور وبئر زوراء مائلة الحفر والزور الكذب لكونه قولا مائلا عن الحق
قال تعالى قول الزور وسمى الصنم زورا لكونه كذبا وقوله تعالى والذين لا يشهدون
الزور قيل هو الشرك بالله وقيل هو اعياد اليهود والنصارى والزيار والزوار حبل
يجعل بين التصدير والحقب وفى الكلمات القدسية ان الله تعالى قال لايوب
عليه السلام انه لا ينبغى ان يخاصمنى الا من يجعل الزيار فى فم الاسد والسحال الحديد
الحلقة المدخلة فى الاخرى على طرفى شكيمة اللجام وهما مسحلان والزول بالضم
والزوال بالضم والزوال والزويل والزوول الذهاب والاستحالة وقد زال
يزول فارق طريقته جانحا عنه وازلته انا وزولته والزوال يقال فى شئ
قد كان ثابتا فان قيل قالوا زوال الشئ معتولا لاثبات الشمس بوجه قلنا

انما قالوا

انما قالوا ذلك لاعتقادهم فى الظهيرة ان لها ثباتا فى كبد السماء ولهذا قالوا قام
قائم الظهيرة وزيلهم فرقتهم يلوا فرقتهم فتفرقوا قال تعالى فزيلنا بينهم وذلك
على التكثير فيمن قال زلت متعد نحو مزته وميزته تقول زلته اى فرقته وزال
شانك من معراك وقوله تعالى لو تزيلوا اى لو تميز المؤمنون من الكافرين لانزلنا بالكافرين
فى نصرتكم عليهم عذابا اليما وقد ذكر الزوال والزيال فى احد عشر موضعا من القران
الاول فى عدم تاخير العقوبة لو تزيلوا لعذبنا الثانى فى تمييز عباد الاصنام من معبو
دهم يوم الحشر فزيلنا بينهم الثالث فى حفظ الله اركان السموات والارض ان تزولا
الرابع دعوى القرون الماضية ان لا ذهاب لملكهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل
ما لكم من زوال الخامس صعوبة مكر نمرود المتمرد وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال السادس خروج ادم من الجنة بوسوسة ابليس المحتال فازلهما الشيطان
عنها فى قراءة من قرا بالالف السابع دوام دعوى المبطلين على سبيل الانكار فما زالت
تلك دعواهم الثامن ظهور خيانة اليهود ولا تزال تطلع على خائنة منهم التاسع
اصرار المنافقين على التهمة والريبة لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة العاشر دوام محنة
الكفار ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة الحادى عشر دوام اختلاف المؤمنين
فى مسائل الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك **بصيرة فى الزيادة** الزيادة
الزيادة ان ينضم الى ما عليه الشئ فى نفسه شئ اخر زدته ازيده زيدا وزيادة
فازداد وقوله تعالى وتزداد كيل بعير نحو ازددت فضلا اى ازداد فضلى فهو
من باب سفه نفسه وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزيادة
الاصابع والزوايد فى قوايم الدابة وزيادة الكبد وهى قطعة متعلقة بها يتصور ان
لا حاجة اليها لكونها غير ماكولة وقد يكون زيادة نحو قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة روى من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله تعالى
اشارة الى احوال وامور لا يمكن تصورها فى الدنيا وقوله وزاده بسطة
فى العلم والجسم اى اعطاه من العلم والجسم قدرا زايدا على ما اعطى اهل زمانه ومن
اعطى زمانه ومن الزيادة المكروهة فزادهم الله مرضا فان هذه الزيادة هو
ما بنى عليها جبلة الانسان ان من تعاطى فعلا ان خيرا وان شرا تقوى فيما يتعاطاه

ويزداد خطًا الا افعاله وقوله تعالى هل من مزيد يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون
تنبيها انه قد امتلأت وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله لاملأن جهنم يقال زدته كذا وزاده
نور وازداد وشيء زائد وزيد قال وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم كلا فيه
فكيدوني والزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى **وقد وردت** الزيادة على وجوه مختلفة في القرآن
كزيادة نفرة قوم نوح من دعواهم فلم يزدهم دعائي الا فرارا وزيادة خسارهم من اتباع اهل
الضلال واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ولا يزد الظالمين الا ضلالا لا الا خسارا
زيادة خسار ثمود فما تزيدونني غير تخسير زيادة قوة قوم عاد ويزدكم قوة الى قوتكم وزادكم
في الخلق بسطة زيادة العلم والجسم لملك الاسرائيليين وزاده بسطة في العلم والجسم زيادة حنين
من قوم موسى للمحسنين وسنزيد المحسنين زيادة كيل القوت من يوسف لاخوته ونزداد
كيل بعير زيادة العدد من قوم يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون زيادة الهدى
من الله وزدناهم هدى زيادة العلم والحكمة لسيد المرسلين وقل رب زدني علما زيادة
اليقين والاخلاص للصحابة ويزداد الذين آمنوا ايمانا مع ايمانهم زيادة خشية الصحابة عند
سماع القرآن واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا زيادة خسار الظالمين من ذلك ولا يزيد الظالمين
الا خسارا زيادة رجس المنافقين فزادتهم رجسا الى رجسهم زيادة الشك والشبهة للكفار
فزادهم الله مرضا زيادة عذابهم زدناهم عذابا فوق العذاب فلن نزيدكم الا عذابا زيادة
تطاول الجن فزادوهم رهقا زيادة الفضل للمطيعين نزد لهم فيها حسنا زيادة التقوى للمتقين
زادهم هدى وآتاهم تقواهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى زيادة اللقاء والرؤية لاهل الجنة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الحديث من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعدا وقال الشاعر وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد

بصيرة في الزيغ الزيغ الميل عن الاستقامة وقد زاغ يزيغ زيغا وزيغانا وزيغوغة
مال وزاغ البصر كل قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقوله تعالى في قلوبهم زيغ
اي شك وجور عن الحق وقوم زغة عن الشيء اي زائغون كالباعة للبائعين وازاغ عن
الطريق اماله عنه ومنه قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي
لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك قال ابو سعيد تزيغت فلانا تزييغا اذا اقمت زيغه

وقوله

وقوله تعالى واذ زاغت الابصار يصح ان يكون اشارة الى ما قال ترونهم مثليهم رأي العين
والرابع التمايل وزاغت الشمس اذا مالت وذلك اذا فاء الفيء وتزيغت المرأة تبرجت وتزينت

يصح ان يكون اشارة الى ما داخلهم من الخوف حتى ظلت ابصارهم

بصيرة في الزين الزينة ما يتزين به وكذلك الزيان والزين ضد الشين والجمع ازيان
وزانه وازانه وازينه وزينه بمعنى فتزين هو وازدان وازين وازين وازيان وازين
وقمر زيان حسن وامرأة زائن متزينة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان في شيء من احواله
لا في الدنيا ولا في الآخرة فاما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين والزينة بالقول
المجمل ثلث زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة بدنية كالقوة وطول القامة
وتناسب الاعضاء وزينة خارجية كالمال والجاه وقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
هو من الزينة النفسية وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده محمول على الزينة الخارجية و
ذلك انه قد روي ان قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية وقد
قيل بل زينة الله في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله فخرج
على قومه في زينته هي الزينة الدنيوية من الاثاث والمال والجاه وقد نسب الله تعالى تزيين
الاشياء الى نفسه في مواضع والى الشيطان في مواضع وفي اماكن ذكره غير مسمى فاعله قال
تعالى في الايمان وزينه في قلوبكم وفي الكفر زينا لهم اعمالهم ومما نسبه الى الشيطان واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم ومما لم يسم فاعله زين للناس حب الشهوات وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي زينة شركاؤهم وقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح
وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وزيناها للناظرين فاشارة الى الزينة المدركة بالبصر للخاصة
والعامة والى الزينة المعقولة التي تعرفها الخاصة وذلك احكامها وسيرتها وتزيين الله تعالى
للاشياء قد يكون بابداعها مزينة كذلك قال الشاعر الروض يزدان بالانوار فاغمة والحر
بالبر والاحسان يزدان وقال آخر واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك
زينا وقال لكل شيء حسن زينة العاقل حسن الادب قد تشرف المرء بآدابه يوما وان كان
وضيع النسب **وقد وردت** الزينة في القرآن على عشرين وجها الاول زينة الدنيا وزينة
وتفاخر بينكم الثاني زينة بالملابس تريدون الحياة الدنيا وزينتها اي ثيابها الثالث زينة
ستر العورة خذوا زينتكم عند كل مسجد الرابع زينة قارون بماله ورجاله فخرج على قومه
في زينته الخامس زينة النساء بالحلي ولا يبدين زينتهن ما يخفين من زينتهن السادس

زينة العجائز بالثياب الفاخرة غير متبرجات بزينة زينة العبد موعدكم يوم الزينة زينة ثياب
القبط حملنا اوزارا من زينة القوم زينة آل فرعون آتيت فرعون وملأه زينة زينة اهل الدنيا
فيها المال والبنون زينة الحيوة الدنيا زينة المسافرين بالمراكب لتركبوها وزينة زينة حب
الشهوات زين للناس حب الشهوات اى حسّن فى اعينهم وقلوبهم زينة العصيان
فى اعين ذوى الخذلان افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا زينة قتل الولدان
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم زينة الحيوة لذوى الطغيان زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا زينة احوال الماضين والباقين فى عيون الكفار استدراجا لهم فزينوا
لهم ما بين ايديهم وما خلفهم زينة الشيطان الضلال لمتبعيه لازين لهم فزين لهم
الشيطان اعمالهم زينة الله لاعدائه خذلانا لهم زينا لهم اعمالهم زينة السماء الاولى
وزيناها للناظرين زينة الارض بالنبات والرياحين اخذت الارض زخرفها وازينت
اى تلونت بالالوان زينة الفلك بالكواكب زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب زينة الفلك
السبع بالسيارات السبع زينا السماء الدنيا بمصابيح زينة الايمان فى قلوب العارفين
وزينه فى قلوبكم انشدنا لبعض المحدثين سبحان من زين الافلاك بالقمر وزين الارض
بالانهار والشجر لا كالسراج ولا كالشمس زاهرة لا كالجواهر واليا قوت والدرر
وجنة الخلد بالانوار زينها والقصر زينه بالحور والسرر وزين النفس بالاعضاء
مستويا والرأس زينه بالسمع والبصر وزين القلب بالانوار نوره لا كالنجوم ولا
كالشمس والقمر انتهى آخر الجزء الاول ولله الحمد يتلوه اول الجزء الثانى ان شاء الله تعالى

الباب الثالث عشر فى وجوه الكلمات المفتتحة بحرف السين وهى السؤال
والسبب والسبت والسبح والسبخ والسبط والسبع والسبغ والسبق
والسبيل والستر والسجد والسجر والسجل والسجن والسجو والسحب والسحت
والسحر والسحق والسحل والسخر والسد والسدى والسر والسرب والسربال و
السرج والسرح والسرد والسرع والسرف والسرق والسرى والسطح والسطر
والسطو والسعد والسعر والسعى والسغب والسغر والسفح والسفك والسفل
والسفن والسفه والسفر والسقط والسقف والسقم والسقى والسكب والسكن
والسكر والسمن والسكون والسلب والسلح والسلخ والسلط والسلف والسلق والسلك

انتهى آخر الجزء الاول

والسّل

والسل والسلم والسلوى والسم والسمر والسمع والسمك والسمن والسماء والسن
والسنم والسنا والسنه والسهل والسهم والسهو والسيب والسيح
والسير والسود والسور والسوط والسوع والسوغ وسوف والسوق
والسول والسيل والسوم والسام والسين والسوى والسوء بصيرة فى
السؤال وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى والسؤال
استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة واستدعاء مال او ما يؤدى الى المال فاستدعاء
المعرفة جوابه باللسان واليد خليفة له بالكتابة او اشارة واستدعاء المال جوابه باليد
واللسان خليفة لها اما بوعد او برد وتقول سألته عن الشئ سؤالا ومسألة وقال الاخفش
يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان وقد يخفف همزته فيقال سال يسال وقرأ
ابو جعفر سال سائل بتخفيف الهمزة قال ومرهق سال امتاعا بأصدية لم يستغن وحى
الموت تغشاه والامر منه سل بحركة الحرف الثانى من المستقبل ومن الاول اسأل و
قوله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا يقال انه خوطب بليلة اسرى بجمع بينه وبين
الانبياء صلوات الله عليهم فأمهم وصلى بهم فقيل له سلهم وقيل معناه سل
امم من ارسلنا فيكون السؤال ههنا على جهة التقرير وقيل الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
والمراد به الامة اى وسلوا كقوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء وقوله فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان اى لا يسأل سؤال الاستعلام لكن سؤال توبيخ وتقرير ايجاب الحجة عليهم
وقوله وعدا مسؤلا هو قول الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن وعدتهم وقوله سأل سائل
بعذاب واقع اى دعا داع يعنى قول النضر بن الحرث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
والباقى بعذاب بمعنى عن اى عن عذاب ورجل سؤلة مثال تؤدة كثير السؤال والسائلة
سؤلته وبغيته وبغيتى مسألته اى قضيت حاجته وتساءلوا اى سأل بعضهم بعضا وقرأ الكوفيون
تساءلون وتساءلوا اى سأل بعضهم بعضا بالتخفيف والباقون بالتشديد اى تتساءلون اى
الذى يطلبون به حقوقكم وهو كقولك نشدتك بالله اى سألتك بالله فان قلت كيف يصح ان
يقال السؤال استدعاء المعرفة ومعلوم ان الله تعالى يسأل عباده فيقال ان ذلك سؤال
لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فانه علام الغيوب فليس يخرج عن كونه سؤالا
المعرفة والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤل

وتنبيهه لا ليخبر ويعلم وهذا ظاهر وعلى التبكيت قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت و
السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته
عن كذا وبكذا وبعن اكثر نحو يسألونك عن الروح واما اذا كان السؤال لاستدعاء مال
فانه تعدى بنفسه او بمن نحو واذا سألتموهن متاعا وقوله واسئلوا الله من فضله و
يعبر عن الفقير اذا كان مستدعيا الشئ بالسائل نحو واما السائل فلا تنهر والسؤال
ورد فى القرآن على عشرين وجها الاول سؤال التعجب اءذا متنا وكنا ترابا الثانى سؤال
الاسترشاد فاسئلوا اهل الذكر واسئل من ارسلنا من قبلك الثالث سؤال الاقتباس
ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم الرابع سؤال الانبساط وما تلك بيمينك يا موسى الخامس
سؤال العطاء والمعرفة رب هب لى السادس سؤال العون والنصرة متى نصر الله السابع
سؤال الاستغاثة اذ تستغيثون ربكم الثامن سؤال الشفاء والنجاة مسنى الضر التاسع
سؤال الاستعانة رب لا تذرنى فردا العاشر سؤال القربة رب ابن لى عندك بيتا فى
الجنة الحادى عشر سؤال العذاب والهلاك رب لا تذر على الارض الثانى عشر سؤال
المغفرة رب اغفر لى الثالث عشر سؤال الاستماحة للسائل والمحروم واما السائل فلا
الرابع عشر سؤال المعاودة والمراجعة لنوح عليه السلام فلا تسألن ما ليس لك به علم وللنبى
صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وللصحابة ولا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم الخامس عشر سؤال الطلب وعرض الحاجة يسأله من فى السموات والارض و
اسئلوا الله من فضله السادس عشر سؤال المحاسبة والمناقشة فوربك لنسألنهم
فلنسألن الذين ارسل اليهم السابع عشر سؤال المخاصمة ثم يتساءلون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون اى يتخاصمون الثامن عشر سؤال الاجابة والاستجابة واذا سألك
عبادى عنى التاسع عشر سؤال التعنت ويسألونك عن الروح العشرون سؤال الا[ستفتاء]
والمصلحة وذلك على وجوه مختلفة تارة من حيض العيال ويسألونك عن المحيض وتارة
من نفقة الاموال ويسألونك ماذا ينفقون وتارة عن حكم الهلال يسألونك عن الاهلة
وتارة عن القيمة وما فيها من الاهوال يسألونك عن الساعة وتارة عن حال الجبال ويسئلونك
عن الجبال وتارة عن الحرب والقتال يسألونك عن الشهر الحرام وتارة عن الحرام
والحلال يسألونك ماذا احل لهم يسئلونك عن الخمر والميسر وتارة عن اليتيم واصلاح

مالهم

ما لهم من المال ويسئلونك عن اليتامى وتارة عن الغنائم يسئلونك عن الانفال وتارة عن
العذاب والنكال سأل سائل بعذاب واقع وتارة عن العاقبة والمآل لتسألن يومئذ عن
النعيم وتارة عن المبالغة فى الجدال يسئلونك كانك حفى عنها وتارة عن كرم ذى الجلال واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب وقال الشاعر اذا كنت فى بلد فاطنا وللعلم مقتبسا
فاسأل فانما السؤال شفاء العياء كما قيل فى الزمن الاول **بصيرة فى السبب و**
وهو الحبل وما يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابة والجمع اسباب واسباب
السماء مراقيها او نواحيها او ابوابها وقطع الله به السبب اى الحيوة وقوله تعالى
فليرتقوا فى الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمعون فيه وقوله واتيناه
من كل شئ سببا فاتبع سببا والمعنى اتاه الله من كل شئ معرفة وذريعة يتوصل
بها فاتبع واحدا من تلك الاسباب وعلى ذلك قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات اى لعلى ابلغ الاسباب والذرايع الحادثة فى السماء فاتوصل بها الى معرفة
الى ما يدعيه موسى وسمى العمامة والخمار والعقد وكل شقة رقيقة سببا تشبيها
بالحبل فى الطول والسب الشتم وقد سبه سبا وسبيبى كخليفى وقوله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا وسبهم الله ليس انهم يسبون الله
صريحا ولكن يخوضون فى ذكره فيذكرونه بما لا يليق ويتمادون فى ذلك بالمجادلة
ويزدادون فى ذكره بما تنزه تعالى عنه وسبيك وسبك من يسابك وكنيهم
اسبوبة يتسابون بها والسبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية والخصلة
من الشعر وتسبب الماء اساله واجراه فتسبسب والسبسب المفازة والارض
المستوية البعيدة والسبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه والسبة بالكسر الاصبع
السبابة سميت بها للاشارة عند السب **بصيرة فى السبت** السبت الراحة والقطع
والدهر وحلق الرأس وارسال الشعر عن العقص وسير الابل والخيل والفرس
الجواد والغلام العارم الجرئ وضرب العنق ويوم من الاسبوع والرجل الكثير
النوم والرجل الداهية كالسبات وقيام اليهود بامر السبت وقد سبتوا يسبتون و
يسبتون قيل سمى سبتا لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها
فى ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك وقوله تعالى يوم سبتهم

قيل يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون
في السبت وكلاهما اشارة الى حالة وقوله انما جعل السبت اى ترك العمل فيه وقوله وجعلنا
نومكم سباتا اى قطعا للعمل وفيه اشارة الى ما قوله في صفة الليل لتسكنوا فيه وقيل السبات
النوم وقيل النوم الخفيف وقيل نوم يكون ابتداؤه في الرأس حتى يبلغ القلب بصيرة في السبح
وهو العوم سبح بالنهر وفيه سبحا وسباحة بالكسر عام وهو سابح وسبوح من سبحاه
وسبحاح من سباحين وقوله تعالى والسابحات قيل هي السفن وقيل ارواح المؤمنين
وقيل هي النجوم استعير السبح لمرها في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون و
استعير لسرعة الذهاب في العمل كقوله ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح
تنزيه الله تعالى واصله المر السريع في العبادة وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل
الابعاد في الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا
او نية وقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على
ثلاثتها وقوله المراقل لكم لولا تسبحون اى هلا تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك
على الاستثناء وهو ان يقول ان شاء الله ويدل قوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم كقوله ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وذلك يقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة وسجودا
له على وجه لا يفقهه بدلالة قوله ولكن لا يفقهون ودلالة قوله ومن فيهن والاشيا
تسبح وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ولا خلاف ان السموات والارض
والدواب مسبحات بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على حكمة الله تعالى وانما الخلاف
في السموات والارض هل تسبح باختيار والآية يقتضي ذلك وسبحان الله اى تنزيها
لله من الصاحبة والولد وهي معرفة ونصبها على المصدر اى ابرئ الله من السوء براءة
او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان من كذا تعجب منه وانت اعلم بما في
سبحانك اى بما في نفسك وسبح تسبيحا قال سبحان الله وسبوح وقدوس وقد يفتح
اولهما كسمود وتنور من صفات الله تعالى لانه يسبح ويقدس والسبحة بالضم خرزات
يسبح بها والسبحات بضمتين مواضع السجود وسبحات وجه الله انواره وقيل سبحة الله
جلاله والتسبيح الصلوة ومنه قوله تعالى انه كان من المسبحين وفي بعض الاخبار ان

تسبيح

تسبيح حملة العرش سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتسبيح ميكائيل مع
الكروبيين سبحان المعبود بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان وتسبيح جبرائيل
مع الروحانيين سبحان الملك القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح و
تسبيح الرضوان سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض سلطانه سبحان
من في الجنة فضله وتسبيح مالك خازن النار سبحان من في البر بدايعه سبحان من في البحر
عجايبه سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت وتسبيح آدم عليه الصلوة

سبحان من في النار عذابه وتسبيح
عزرائيل مع اعوانه سبح

والسلام سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى القدرة والجبروت سبحان الحي الذى لا يموت
وتسبيح نوح عليه الصلوة والسلام سبحان ذى المجد والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان ذى
الجلال والاكرام وتسبيح ابراهيم عليه الصلوة والسلام سبحان الاول المبدى سبحان الباقي
المغني سبحان المسمى قبل ان يسمى سبحان الاعلى العلي سبحان الله تعالى وتسبيح يعقوب عليه الصلوة
والسلام سبحان الذى احاط بكل شيء علما سبحان الذى احصى كل شيء عددا سبحان حافظ
كل غائب وراد كل فائت وتسبيح يوسف عليه السلام سبحان الذى يعطف بالعز وقال به سبحان
الذى لبس المجد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له وتسبيح موسى عليه السلام سبحان ذى العز
الشامخ المنيف سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم سبحان ذى الملك القاهر القديم سبحان من هو في علوه
دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوى وفي ملكه عزيز سبحان ربي العظيم وتسبيح
عيسى عليه السلام سبحان الواحد الاحد سبحان الباقي على ابد الابد سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وتسبيح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واتوب اليه قال صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم سبعين مرة خطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وتسبيح المؤمنين سبحانك اللهم وبحمدك في اول الصلوة وسبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان
ربي الاعلى في السجود وقد ذكر الله تعالى سبحان في القرآن في خمسة وعشرين موضعا في ضمن كل واحد
منها اثبات صفة من صفات المدح ونفي صفة من صفات الذم وهي سبحانك لا علم
لنا سبحانه بل له ما في السموات والارض سبحانه ان يكون له ولد سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق سبحانه وتعالى عما يصفون سبحان الله عما يشركون سبحانك
تبت اليك سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام سبحانه هو الغني وسبحان
الله وما انا من المشركين سبحان الذى اسرى بعبده سبحان ربنا ان كان وعد ربنا

لفعو لا سبحان بل عباد مكرمون سبحانك انى كنت من الظالمين سبحانك هذا
بهتان عظيم سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء سبحان الله رب
العالمين سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون سبحانك انت ولينا من دونهم
سبحان الذى خلق الازواج كلها فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون
سبحانه هو الله الواحد القهار سبحان الذى سخر لنا هذا سبحان رب السموات
ورب الارض سبحان ربنا انا كنا ظالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولما
من جهة المعنى فقد ورد على سبعة اوجه الاول بمعنى الصلوة والخدمة يسبح لله اى
يصلى الثانى بمعنى التعجب سبحان الذى اسرى بعبده الثالث بمعنى ذكر الحق ويسبح الرعد
بحمده الرابع بمعنى التوبة سبحانك تبت اليك الخامس بمعنى الاستثناء لولا تسبحون
اى لولا تستثنون السادس بمعنى تنزه الحق تعالى من العيوب والآفات فسبحان الذى
بيده ملكوت كل شئ السابع بمعنى التنزيه والتقديس ونسبح بحمدك ونقدس لك

بصيرة فى السبخ والسبط والسبع والسبغ قرئ فى الشاذ سبخ الله عند الحمى
تسبيخا اى نفسها عنه والسبيخة قطعة من قطن او صوف مما ليس له ثقل ولا
اكتناز والسبط والسبط بفتحتين والسبط ككتف نقيض الجعد وقد سبط ككرم
وعلم سبطا وسبوطة وسباطة انبسط فى سهولة ورجل سبط اليدين سخى والسبط
بالكسر ولد الولد كانه امتداد الفروع والجمع اسباط والقبيلة من اليهود والجمع الاسباط ايضا
وقوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا بدل لا تمييز والسبع من العدد معروف
وهم سبعة رجال وسبع نسوة وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعنى السموات السبع
وآتيناك سبعا من المثانى قيل سورة الفاتحة لانها سبع آيات والمثانى لانها نزلت
مرتين او لانها تثنى فى كل صلوة عند من لا يعد الركعة صلوة وقيل غير ذلك وقيل
السبع الطول وهى من البقرة الى الاعراف وسمى مثانى لانها تثنى فيها القصص والسبع
والسبع والسبع سمى بذلك لتمام قوته وذلك لان السبع من الاعداد التامة كانه سبع
حيوانات والجمع سباع واسبع وارض مسبعة ذات سباع وسبع القوم كمنع كان
سابعهم او اخذ سبع اموالهم والاسبوع من الايام معروف والجمع اسابيع وطاف
بالبيت اسبوعا وسبعا وسبوعا واسبع القوم صاروا سبعة ووقع السبع فى مواشيهم

قطعة سبع

وورد

وورد السبع والسبعون فى القرآن على وجوه الاول ما ورد فى التمتع وسبعة
اذا رجعتم الثانى فى تضعيف العطاء انبتت سبع سنابل الثالث فى تعبير رؤيا الملك
ريان سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر الرابع فى ارادة
يوسف عليه الصلوة والسلام بالزرع تزرعون سبع سنين الخامس فى سورة القرآن
سبعا من المثانى السادس فى عدد اصحاب الكهف ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
السابع فى خلق السموات الله الذى خلق سبع سموات الثامن فى طريقها سبع
سموات طباقا التاسع فى الرحمة والغفران ان تستغفر لهم سبعين مرة العاشر فى
نقباء واختار موسى قومه سبعين رجلا والسبغ سبوغا طال الى الارض والنعمة
اتسعت وقوله تعالى ان اعمل سابغات اى دروعا تامات طويلات وقوله واسبغ
عليكم نعمه اى اتمها واكملها واسبغ الوضوء ابلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه بصيرة
فى السبق سبقه يسبقه تقدمه فى السير وقوله تعالى والسابقات سبقا يعنى الملائكة
يسبق الجن باستماع الوحى والاستباق والتسابق بمعنى تم يتجوز به فى غيره من التقدم
قال تعالى لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقوله لولا كلمة سبقت من ربك اى نفذت
وتقدمت ويستعار السبق لاحراز الفضل وعلى ذلك قوله والسابقون السابقون
اى المتقدمون الى ثواب الله تعالى وجنته بالاعمال الصالحة نحو قوله يسارعون فى الخيرات
وقوله وهم لها سابقون وقوله وما نحن بمسبوقين اى لا يفوتوننا وقوله فاستكبروا
فى الارض وما كانوا سابقين تنبيه انهم لا يفوتونه وفى الصحيح سير واسبق المفردون
وقيل من هم يا رسول الله قال الذين اهتزوا بذكر الله تعالى وقيل ورد السبق فى
القرآن على اثنى عشر وجها الاول بمعنى الوجوب سبقت كلمتنا اى وجبت الثانى بمعنى
الاصطياد انا ذهبنا نستبق اى نصطاد الثالث بمعنى التقدم على عزم الهرب واستبقا
الباب الرابع بمعنى الفوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اى لا يفوتونا
الخامس بمعنى ايصال ملائكة الرحمة ارواح المؤمنين الى الجنة وملائكة العذاب ارواح
الكافرين الى جهنم والسابقات سبقا السادس سبق المؤمنين الى الجنة والسابقون
السابقون السابع سبق العجز والاهانة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الثامن سبق
التوحيد والشهادة سبقونا بالايمان التاسع سبق الخير والطاعة يسارعون فى الخيرات

وهم لها سابقون العاشر سبق العفو والمغفرة سابقوا الى مغفرة من ربكم الحادى عشر سبق الهجرة
والهجرة والسابقون الأولون من المهاجرين الثانى عشر سبق الفضل والعناية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى بصيرة فى السبيل وهو الطريق السهل جمعه سبل وسبل يذكر ويؤنث
قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال الجل ذكره قل هذه سبيلى اى
محجتى وسنتى وطريقى وقوله تعالى يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا اى سببا و
وصلة قال الجرير ابعد مقتلكم خليل محمد ترجوا القيون مع الرسول سبيلا اى سببا
ووصلة اى ليتنى سلكت قصده ومذهبه وقوله تعالى وابن السبيل قال ابن عرفة
هو الضيف المنقطع به يعطى قدر ما يتبلغ به الى وطنه وقيل ابن السبيل المسافر البعيد
عن منزله ونسب الى السبيل لممارسته اياه وقوله وانها لبسبيل مقيم اى طريق واضح
بين يعنى مداين قوم لوط وقوله ليس علينا فى الاميين سبيل كان اهل الكتاب اذا بايعهم
المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للاميين يعنى العرب حرمة اهل ديننا واموالهم تحل
لنا وقوله ويقطعون السبيل يعنى سبيل الولد وقيل يعترضون للناس فى الطريق
لطلب الفاحشة قال ابن عباس رضى الله عنهما والسبلة السبيل والسابلة ابناء السبيل المختلفون
فى الطرقات جمع سابل وهو سالك السبيل وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
يعنى به طريق الحق لان اسم الجنس اذا اطلق يختص بما هو الحق وعلى ذلك ثم السبيل
يسره ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شئ خيرا كان او شرا وقوله من اتبع رضوانه
سبل السلام يعنى طريق الجنة قال الشاعر اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق
اليه سبيل وقال سبيل الموت منهج كل حى وداعيه لاهل الارض داعى وقال اللوت
لا والذى يبقى و لا والذا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا وقوله تعالى وانفقوا فى سبيل الله
اى فى طاعته ومثله الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله وقوله من استطاع اليه سبيلا
اى زادا وراحلة وقوله او يجعل الله لهن سبيلا اى مخرجا الى فضاء الانس من حبس
الوحشة وقوله واتخذ سبيله فى البحر سربا واتخذ سبيله فى البحر عجبا اى ممرة وقوله
فلا تبغوا عليهن سبيلا اى عذرا وعلة وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين اى دينهم
وملتهم ومثله ادع الى سبيل ربك وقوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اى طريق
هداية وقوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اى حجة وقوله فقد ضل سواء السبيل اى عن

طريق

طريق الحق وقوله فاولئك ما عليهم من سبيل اى ملامة وقوله ثم السبيل يسره
للخروج من رحم الام حال الولادة وقوله ما على المحسنين من سبيل ليس علينا فى
الاميين سبيل اى اثم ومعصية واسبل الستر ارخاه والمطر نزل بصيرة فى السجود
واصله التطامن والتذلل وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته وهو عام
فى الانسان والحيوانات والجمادات وذلك ضربان سجود باختيار وليس ذلك
الا للانسان وبه يستحق الثواب قال تعالى فاسجدوا لله واعبدوا اى تذللوا له وسجود
بتسخير وهو للانسان والحيوان والنبات قال تعالى ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها وقوله سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة والصامتة الناطقة
المنبهة على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل حكيم وقوله ولله يسجد ما فى السموات و
ما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ينطوى على النوعين من السجود
بالتسخير والاختيار وقوله والنجم والشجر يسجدان هو على سبيل التسخير وقوله
اسجدوا لآدم قيل أمروا بانه يتخذوه قبلة وقيل أمروا بالتذلل له والقيام بحوائج و
مصالح اولاده فاسجدوا الا ابليس وقوله وادخلوا الباب سجدا اى ركعا وقيل
متذللين منقادين وقيل ان السجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت كان جائزا وعلى
وجهه سجادة اى اثر السجود وبسط سجادته ومسجدته وبعض العرب بضم السين
وسجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها
وفلان ساجد المنخر اذا كان ذليلا خاضعا وسجد البعير واسجد طامن رأسه لراكبه قال
وقلن له اسجد لليلى فاسجدا وكان كسرى يسجد للطالع وهو السهم الذى يجاوز
الهدف من اعلاه وكانوا يعدونه كالقرطس والمعنى انه كان يسلم لراميه ويستسلم
الانهزى معناه انه كان يخفض رأسه اذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم
السهم فيصيب الدارة قيل ورد السجود فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى
الصلوة ولله يسجد من فى السموات اى يصلى الثانى ساجدين بمعنى الانبياء وتقلبك
فى الساجدين اى فى اصلاب الآباء من الانبياء الثالث بمعنى الخضوع والانقياد والنجم
والشجر يسجدان اى يخضعان الرابع بمعنى الركوع وادخلوا الباب سجدا اى ركعا الخامس
بمعنى سجود الصلوة دخلوا الباب سجدا اى ركعا الخامس واسجد واقترب بصيرة فى السجر

وهو تهييج النار وقد سجرت التنور ومنه والبحر المسجور وقوله تعالى واذا البحار سجرت
اى اضرمت نارا عن الحسن البصرى وقيل غيضت مياههما وانما يكون كذلك لتسخير
النار فيها ثم فى النار يسجرون نحو وقودها الناس والحجارة وسجرت الناقة سجرا وسجرت
تسجيرا مدت حنينها فى اثر ولدها وملات به فاها ومنه قوله حنت الى برك فقلت
لها قرى بعض الحنين فان سجرك شايقى ومنه سجرته مساجرة وهى المخالة والمخالطة
وهى سجيرى وهم سجراى لان كل واحد منهما يسجر الى صاحبه اى يحن ومنه ماء
اسجر وهو الذى خالطته كدرة وحمرة من ماء السماء وان فيه لسجرة وانه لاسجر وقطرة
سجراء وعين سجراء قال الجعيدة تعريض سارية اذرته الصبا من ماء اسجر طيب المستنقع
وعين سجراء خالطت بياضها حمرة والسواجر الاغلال **بصيرة فى السجل** وهو
الدلو العظيم اذا كانت ملاى ماء والجمع سجال والحرب بيننا سجال اى مرة لنا ومرة
علينا وفى حديث ابن مسعود انه افتتح سورة النساء فسجلها اى قراها قراءة متصلة
من قولهم سجل الماء سجلا اذا صبه صبا متصلا وفى الحديث لا تسجلوا انعامكم
اى لا تطلقوها فى زروع الناس وقرا ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان الى كل
احد برا كان او فاجرا فقال هى مسجلة للبر والفاجر اى مرسلة مطلقة فى الاحسان
الى كل احد برا كان او فاجرا والسجل الكتاب الكبير وقيل هو حجر كان يكتب فيه ثم
سمى كل ما يكتب فيه سجلا قال تعالى كطى السجل للكتاب اى كطيه لما يكتب فيه حفظا له
وساجله فاجره مساجلة وساجله باراه فى الاستقاء قال من يساجلنى يساجل ماجدا
يملا الدلو الى عقد الكرب وله من المجد سجل سجيل اى ضخم قال الخطيئة اذا قايسوه
المجد اربى عليهم بمستفرغ ماء الذناب سجيل اى بذنوب يسع ماء الاذنبة كلها و
السجيل حجر وطين معرب من سنك وكل **بصيرة فى السجن** وهو الحبس فى السجن
وقوله تعالى رب السجن احب الى قرئ بفتح السين وكسرها والسجين كسكين اى
اسم جهنم بازاء عليين وزيد فى لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض
السابعة وضرب سجين يثبت المضروب مكانه ويحبسه وقوله وما ادريك ما
سجين كتاب مرقوم وقيل ان كل شىء ذكره الله تعالى بقوله وما ادريك فسره وكل
ما ذكره بقوله وما يدريك تركه مبهما وفى هذا الموضع ذكر وما ادريك

ما سجين وكذا قوله وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليين و
لا يكون ذلك الا للطيفة يقتضى ذلك والله اعلم **بصيرة فى السجو والسحب والسحت**
السجو السكون قال تعالى والليل اذا سجى وهذا اشارة الى ما قيل هدات الارجل وعين
ساجية فاترة الطرف وليل ساج وبحر ساج قال يا حبذا القمراء والليل الساج وطرق
مثل ملاء النساج وريح سجواء ساكنة وناقة سجواء تسكن حتى تحلب وهو على سجية
حميدة وسجيات وسجايا وهى ما سجى عليه طبعه وثبت والسحب الجر كسحب الذيل
والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء او لجر الريح له وقطرتهم السحابة
والسحاب والسحائب والسحب قال تعالى يسحبون فى الحميم قال يسحبون
فى النار على وجوههم وفلان يسحب على فلان كقولك يتجنى اذا افتخ
عليه والسحاب الغيم فيه ماء اولا ولهذا يقال سحاب جهام وقد يذكر ويراد به
الظل والظلمة على طريق التشبيه كقوله تعالى او كظلمات فى بحر لجى يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والسحت
القشر الذى يستاصل وقد سحته واسحته وقرئ بهما وقوله فيسحتكم بعذاب
اى يجتهدكم به ومنه السحت للمحظور الذى يلزم صاحبه العار كانه يستاصل دينه
ومروته وقوله اكالون للسحت اى لما يسحت دينهم وسميت الرشوة سحتا
وكسب الحجام سحتا اى ساحتا للمروة لا الدين ومال فلان سحت اى لا شىء على
من استهلكه ودمه سحت لا شىء على من سفكه **بصيرة فى السحر** قيل هو ماخوذ
من السحر وهو طرف الحلقوم والرئة قالت عائشة رضى الله عنها مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى اى مسندا الى صدرى وما يحاذى
نحرى وقيل السحر ما يصق بالحلقوم من اعلى البطن والسحارة ما ينزع من السحر
عند الذبح فيرمى به وجعل بناؤه بناء النفاية والسقاطة ويقال انتفخ سحره وانتفخت
مساحره اذا امل وجبن وانقطع منه سحرى اى يئست منه وانا منه غير صريم سحر
غير قانط وبلغ سحر الارض واسحارها واطرافها واواخرها وقوله صلى الله عليه وسلم ان
من البيان لسحرا قيل معناه من البيان ما يكتسب به من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون
فى معرض الذم ويجوز ان يكون فى معرض المدح لانه يستمال به القلوب ويرضى به الساخط ويستنزل به

والتّعجّب والسحر فى كلامهم صرف الشئ عن وجهه والسحر يقال على معان الاوّل الخداع
وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عمّا يفعله
بحقّه وما يفعله النّمّام بقول مزخرف عائق للاسماع وعلى ذلك قوله تعالى سحروا اعين
النّاس واسترهبوهم وقوله يخيّل اليه من سحرهم انّها تسعى وبهذا النّظر سمّوا موسى صلوات
الله على نبينا وعليه ساحرا فقالوا يا ايّها السّاحر ادع لنا ربّك الثّانى استجلاب معاونة الشيطان
بضرب من التقرّب اليه كقوله تعالى هل انبّئكم على من تنزّل الشّياطين تنزّل على كلّ افّاك
اثيم وعلى ذلك قوله تعالى ولكنّ الشّياطين كفروا يعلّمون النّاس السّحر قال الشّاعر
فوالله ما ادرى وانّى لصادق اداء عرانى من جنابك ام سحر فان كان سحرا فاعذرنى
على الهوى وان كان داء غيره فلك العذر الثّالث ما يذهب اليه الاغنام وهو اسم
لفعل يزعمون انّه من قوّته يغيّر الصّور والطّباع فيجعل الانسان حمارا ولا حقيقة
لذلك عند المحصّلين وقد تصوّر من السّحر تارة حسنه فقيل انّ من البيان لسحرا
وتارة دقّة فعله حتّى قالت الاطبّاء الطبيعة ساحرة وسمّوا الغذاء سحرا من حيث
انّه يدقّ ويلطف تأثيره قال تعالى بل نحن قوم مسحورون اى مصروفون عن معرفتنا
بالسّحر وعلى ذلك قوله انّما انت من المسحّرين فقيل ممّن جعل له سحر تنبيها انّه محتاج
الى الغذاء كقوله تعالى ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام ونبّه انّه كان بشرا وقيل معناه
ممّن جعل له سحر يتوصّل بلطفه ودقّته الى ما يأتى به ويدّعيه وعلى الوجهين حمل
قوله ان تتّبعون الّا رجلا مسحورا ولقيته سحرا وسحرة وبالسّحر ولقى على السّحرين
وهما سحران سحر مع الصّبح وسحر قبله كما يقال الفجران الكاذب والصّادق واسحرنا
منك اصبحنا واسحروا اخرجوا سحرا وتسحّر اكل السّحور وسحّرنى فلان وانّما سمّى السّحر
استعارة لانّه وقت ادبار اللّيل واقبال النّهار فهو متنفّس الصّبح ويقال انّ السّحر
ورد فى القران على سبعة اوجه الاوّل بمعنى العلم والسّاحر بمعنى العالم الحاذق يا ايّها
السّاحر ادع لنا ربّك اى يا ايّها العالم الثّانى بمعنى الزّور والكذب وجاؤا بسحر عظيم
اى كذب وزور ويقولوا سحر مستمرّ اى كذب قوىّ تامّ الثّالث بمعنى ربط العيون سحروا
اعين النّاس الرّابع بمعنى الجنون والمسحور المجنون ان تتّبعون الّا رجلا مسحورا وانّى
لاظنّك يا موسى مسحورا اى مجنونا الخامس بمعنى الصّرف عن الحقّ قل فانّى تسحرون

اى تصرفون

اى تصرفون السّادس بمعنى الاحتياج الى الطّعام والشّراب انّما انت من المسحّرين السّابع
بمعنى آخر اللّيل ومقدّمة الصّبح نجّيناهم والمستغفرين بالاسحار وبالاسحار هم
يستغفرون بصيرة فى السّحق والسّحل السّحق تفتيت الشئ ويستعمل فى
الدّواء اذا فتّ سحقته فانسحق وفى الثّوب اذا اخلق يقال اسحق والسّحق الثّوب
البالى ومنه قيل اسحق الضّرع اذا صار سحقا لذهاب لبنه ويصحّ ان يكون اسحق منه فيكون
حينئذ منصرفا ويقال ابعده الله واسحقه اى جعله سحيقا وقيل سحقه اى جعله باليا
وقوله تعالى فسحقا لاصحاب السّعير وقوله او تهوى به الرّيح فى مكان سحيق ونخلة
سحوق ونخيل سحق وسحقت الرّياح الارض قشرتها بشدّة هبوبها وسحقه
البلى ومحقه فانسحق ولعن الله السّحّاقات وقد سحقتها وساحقتها وهما يتساحقان
وسحقت العين الدّمع صبّته ودموع مساحيق والسّحل القشر الحديد برده وقشره ومنه
السّاحل قال تعالى فليلقه اليمّ بالسّاحل اى شاطئ البحر وقيل اصله ان يكون مسحولا لكن
جاء على لفظ الفاعل كقولهم همّ ناصب وقيل بل تصوّر منه انّه يسحل الماء اى يفرّقه
ويضيّعه والسّحالة البرادة والسّحيل والسّحال نهيق الحمار كانّه شبّه صوته بصوت
سحل الحديد والمسحل اللّسان والخطيب والمنخل بصيرة فى سخر وسدّ وسدر
التّسخير سياقة الى الغرض المختصّ به قهرا قال تعالى وسخّر لكم ما فى السّموات وما
فى الارض فالمسخّر هو المقيّض للفعل والسّخرىّ هو الذى يقهر ان يتسخّر لنا بارادته
قال تعالى ليتّخذ بعضهم بعضا سخريّا وسخرت منه اذا سخّرته للهزء منه وقيل رجل
سخرة كهمزة لمن يسخر منه والسّخريّة ايضا فعل السّاخر وقوله تعالى فاتّخذتموهم
سخريّا بالضمّ والكسر حمل على التّسخير وعلى السّخريّة ويدلّ على الوجه الثّانى
قوله بعده وكنتم منه تضحكون ومنه مسخرة من المساخر وربّ مساخر بعدها
النّاس مفاخر وهؤلاء سخرة السّلطان يتسخّرهم اى يستعملهم بغير اجر وهو
اخرسوا الخرس سفن طابت لها الرّيح والسّدّ بالفتح والضمّ واحد وبالضمّ ما كان
خلقة وبالفتح ما كان من صنعنا واصل السّدّ مصدر سدّ يسدّ وشبّه به الموانع
نحو وجعلنا من بين ايديهم سدّا قرئ بالضمّ وبالفتح والسّدّة كالظّلّة على
الباب تقيه من المطر وغشيت سدّة فلان وهو ما بين يدى بابه قال تعالى وفى

سخرة لمن يسخر كثيرا وسخرة صح

فيا ما عند سدته يغشون باب سعد غير نزّان وقد يعبّر بها عن الباب كما فى
الحديث الشعث الرؤس الذين لا يفتح لهم السُّدد اى الابواب وهو على سداد من
امره وسدد وقلت له سداداً من القول وسدداً صواباً قال كعب ما انا طيبها
وما ذاكان ينقصها يوم الرحيل لو قالت لنا سدداً وسدّ الرجل يسدّ صار سديداً
وسدّد قوله فامره بشدوامر سديد مستقيم اللهم سددنى ووفقنى وفيه سداد
من عوز بالكسر وجراد سدّ يسدّ الافق وفلان برى من الاسدة اى العيوب وما
سداد اى عيب يسدّ فاه ان يتكلم وسداد ارضهم جهتها وقصدها قال الراجز
من سداد اى بلادها اتاها بابها مسك ذكى وعنبر والسدر شجر النبق وقد يخضد
ويستظل به فيجعل ذلك مثلا لظل الجنة ونعيمها فى قوله تعالى وسدر مخضود
لكثرة عنابه فى الاستظلال به وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى اشارة الى مكان
اختص النبى صلى الله عليه وسلم بالاضافات الالهية والآلاء الجسمية وقيل هى
الشجرة التى بويع النبى صلى الله عليه وسلم تحتها فانزل الله السكينة فى قلوب المؤمنين
والسدر تحيّر البصر وسدر شعره سدله بصيرة فى السر وما يشتق منه
ما يكتم فى النفس من الحديث وساره اوصاه ان يسره وتساروا القوم وقوله تعالى
واسروا الندامة اى كتموها وقيل معناه اظهروها بدليل قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب
وليس كذلك فان الندامة التى كتموها ليست باشارة الى ما اظهروه واسر الى
فلان حديثا افضى به اليه فى خفية قال تعالى واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا
وقوله تسرون اليهم بالمودة اى تطلعون على ما تسرون من مودتهم وقد فسر
بان معناه تظهرون وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضى اظهار ذلك لمن
يفضى اليه بالسر وان كان يقتضى اخفاءه من غيره فاذا قولك اسررت الى فلان
يقتضى من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء وقوله تعالى واسروه بضاعة اى
خمنوا فى انفسهم ان يحصلوا من بيعه بضاعة وقوله واسروا الندامة اى اخفوها
وقال ابو عبيدة اى اظهروها وانكر عليه الازهرى وقال انما يقال اشروا بالمعجمة
اذا اظهروا واسروا ضده اخفوا وقال قطرب اسرها اكابرهم من اتباعهم قال ابن عرفة
لم يقل قطرب شيئا وانما اخبر الله عنهم انهم اظهروا الندامة حتى قالوا يا ليتنا

الترحل

نرد ونكذب بآيات الآية حتى قالوا فهل لنا من شفعاء فقد بين الله اظهارهم وكنى عن
النكاح بالسر من حيث انه يخفى واستعير للخالص فقيل هو فى سر قومه ومنه سر
الوادى وسراره وسرة البطن ما يبقى وذلك لاستتارها بعكن البطن والسر
والسرر يقال لما يقطع منه واسرة الراحة واسارير الجبهة لغضونها واستسر بالغ فى
اخفائه قال ان العرق فاذا استسرها الندى اثر النبات بها وطاب المزرع وفى الحديث
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن دعائه يا عالم السر ويا دائم البر ويا كاشف
الضر اصلح سرنا وادم برنا واكشف ضرنا يا مولانا وقوله تعالى يوم تبلى السرائر فسره
بالصوم والصلوة والزكوة والغسل من الجنابة قال الشاعر ولو قدرت على نسيان
ما اشتملت منى الضلوع من الاسرار والخبر لكنت اول من انسى سرائره اذ كنت
من نشرها يوما على خطر وقال فلا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا
فانى رأيت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا ولهذا قيل صدور الاحرار قبور
الاسرار وقد ورد السر فى القرآن على اوجه الاول بمعنى النكاح ولا تواعدوهن
سرا اى نكاحا الثانى بمعنى النكاح ولا تواعدهن سرا اى نكاحا الثانى بمعنى ضد
العلانية يعلم السر واخفى وقيل فى معناه ان السر ما تكلم به فى خفى وقيل فى معناه
ان السر ما تكلم به فى خفاء واخفى منه ما اضمر يعلم ما يسرون وما يعلنون ولنظائره
والسرور ماخوذ من السر لان المراد ما يكتم من الفرح وقد ورد فى القرآن
على اوجه الاول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين الثانى سرور اهل الدنيا بدنياهم
انه كان فى اهله مسرورا الثالث سرور المطيعين بنعيم العقبى وينقلب الى اهله
مسرورا وفيه تنبيه على ان سرور الاخرة يضاد سرور الدنيا الرابع سرور النجاة من المحنة والبلوى
قد مس آباءنا الضراء والسراء والسرير الذى يجلس عليه ماخوذ من السرور اذ كان ذلك
لاولى النعمة وجمعه اسرة وسرر والان بعضهم يستثقل اجتماع الضمتين مع التضعيف
فيرد الاول منهما الى الفتح لخفته فيقول سرر وكذلك ما اشبهه من الجمع مثل ذليل وذلل والحديث
اسرة اهل الجنة مرفوعة فى الهواء الى خمسمائة عام فاذا اراد المؤمن الجلوس على سريره
انثار اليه بيديه فيتنزل من الهواء فيجلس عليه ثم يرجع الى مكانه فهذا معنى قوله تعالى فيها
سرر مرفوعة قال النذكر اذ لباسك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير فسبحان الذى اعطاك

ملكاً وعلك الجلوس على السرير وقد ورد السرير في القرآن على وجوه الاول النخوب المصطفة
متكئين على سرر مرفوعة اي مصفوفة الثاني تخوب عليها ثياب منسوجة بالذهب على سرر
موضونة الثالث تخوب معلات في الهواء فيها سرر مرفوعة الرابع اماكن الاولياء العالية اخواناً
على سرر متقابلين الخامس قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الى قوله وسرراً عليها
يتكؤن **بصيرة في السرب والسربال والسرج** السرب محركة الذهاب في حدور والسرب
المتحدر يقال سرب سرباً وسروباً نحو مر مراً ومروراً وانسرب انسراباً لكن سرب يقال على تصور الفعل من
فاعله وانسرب على تصور ذلك الانفعال منه وسرب الدمع سال والماء جرى على وجه
الارض والنعم توجه للرعي وانسربت الحية الى جحرها وماء سرب وسرب منقطر
من سقايته والسارب الذاهب في سربه اي طريق كان والسرب ايضا جمع سارب
كراكب وركب وهو رف في الابل حتى قيل ذعرت سربه وهو امن في سربه اي قطيعته
وقيل في اهله ونسائه فجعل السرب كناية وفي الحديث من اصبح آمناً في سربه اي
في منقلبه ومنصرفه وياتي تفسيره بالمال وعنده قوت يومه وروى بالكسر
اي في حرمه وعياله مستعار من سرب الظباء والبقر والقطا وقيل اهي فلا انده سربك
في الكناية عن الطلاق ومعناه لا ارد ذلك الذاهب في سربه وسربت الاشياء
اعطيته اياها واحداً بعد واحد والسربال القميص من اي جنس كان قال تعالى وسرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم باسكم اي تقي بعضكم من باس بعض والسراج الزاهر بفتيلة ودهن
ويعبر به عن كل مضيء قال تعالى وجعلنا سراجاً وهاجاً يعني الشمس وقال وجعل الشمس
سراجاً والقمر نوراً وفي الحديث عمر سراج اهل الجنة قيل المراد الاربعين الذين تموا باسلام
عمر كلهم من اهل الجنة وعمر فيما بينهم كالسراج ووضع المسرجة على المسرجة للمكسورة التي فيها
الفتيلة وللمفتوحة التي توضع عليها وسرج مراج كاذب **بصيرة في السرج والسرح والسرد**
السرح شجر له ثمر الواحدة سرحة وسرحت الابل في المرعى سرحاً اصله ان ترعيه في السرح
ثم جعل لكل ارسال في الرعي قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
والسارح الراعي والجمع السرح كالشارب والشرب والتسريح في الطلاق مستعار
تسريح الابل في المرعى سرحاً اصله ان ترعيه في السرح ثم جعل لكل ارسال في الرعي
كالطلاق في كونه مستعاراً من تسريح الابل في المرعى سرحاً اصله ان ترعيه

في السرح

في السرح ثم جعل ارسال في الرعي كالطلاق في كونه مستعاراً من طلاق الابل والسرد
خرز ما يخشن ويغلظ كنسج الدرع واستعير لنظم الحديد قال تعالى وقدر في السرد
ويقال سرد وزرد نحو سراط وزراط والمسرد المثقب والسراط الطريق المستسهل اصله
من سرطت الطعام وزردته ابتلعته فقيل سراط تصوراً بانه يبتلعه فقيل سراط تصوراً
بانه يبتلعه سالكه واسترطه وتسرطه بلعه قليلاً قليلاً ورجل سرطان وسرطم ومنه
السرطراط للفالوذ وسيف سراط قطاع وفرس سراطي الجري كانه يسترط العدو
يلتهمه **بصيرة في السرعة** وهي ضد البطوء ويستعمل في الاجسام والافعال سرع فهو
مسرع وسبع سريع وفرس سريع وخيل سراع وما كان سريعاً ولقد سرع سرعاً و
سرعاً وسرعة وسارع الى الخير وتسارع قال تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
وفلان يتسرع الى الشر وسرعان القوم اوايلهم المتسارع وفي مثل سرعان ذا اهالة
قال انخطب فيهم بعد قتل رجالهم لسرعان هذا والدماء تصبب ويقال
سرع ذلك بغير الف ونون والاصل سرع قال مالك بن نعيرة انور سرع هذا يا فروق
وحبل الوصل منتكث حذيق وقوله تعالى والله سريع الحساب وسريع العقاب
تنبيه على ما قال انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى يخرجون من
الاجداث سراعاً فال انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى يخرجون من
الاجداث سراعاً قال سوءة سودة لوجه طبيب ساءنا منظره وساء صنيعاً ان ك
الصحيح صار مريضاً او راه المريض مات سريعاً **بصيرة في السرف** وهو مجاوزة
الحد في النفقة وفي النفقة اشهر وتارة يقال اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفية
ولهذا قال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلاً وقوله تعالى
وان المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين في امورهم الحد وسمي قوم لوط
المسرفين لانهم تعدوا في وضع البذر الحرث المخصوص بقوله تعالى نساؤكم حرث
لكم وقوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف في الاموال وغيرها
وقوله فلا يسرف في القتل فسرفه ان يقتل غير قاتله اما بالعدول عنه الى هو اشرف
عنه او بتجاوز قتل القاتل الى قتل غيره حسب ما كانت الجاهلية تفعله والسرفة دودة
تأكل الخشب ومنه يعمل السرف والتنب ما يعمل السرف في الخشب وارض سرفة

كثرة التيه ورجل سرف الفؤاد وسرف العقل فاسده. **بصيرة فى السرقة** وهى اخذك ما ليس
للآخذه فى خفاء وفى الشرع من موضع مخصوص وقدر مخصوص والسرفة والسرق
والسَرِق بمعنى قال ابو المقدام سرقت مال ابى يوما فادبنى وحلّ مال ابى بافق ما سرق وقال تعالى
وان يسرق فقد سرق اخ له وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وسرقه ما لا وسرق منه
ما لا والسرق محركة الجيد الحرير مع سرقة واسترق السمع يستمع مستخفيا واسترق الكاتب بعض
الحاسبات اذا لم يثبته وسرقنا ليلة من الشهر اذا نعموا فيها ورجل مسترق العنق قصيرها اذا نبذ
بالصغر والقماءة وهو مسترق القوى ضعيف والسارقة الغل الجامعة وسرقتنى عينى غلبتنى
بصيرة فى السرى والسطح وهو سير الليل سرى بالليل واسرى وسرى به قال تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده اى ذهب به فى سراة الارض وهى الواسعة من الارض وسراة كل شئ اعلاه ومن
سراة النهار اى ارتفاعه واوله وقوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا اى نهرا يجرى ويسرى و
قيل بل ذلك من السرو وهو الرفعة يقال رجل سرى من السروات والسراة ومن اهل السروة وهو
السخاء فى مروءة قال واشار بذلك الى عيسى صلوات الله على نبينا وعليه وما خصه به من سرو و
السطح اعلى البيت جعل له سطحا وسطح الخبز بالسطح وسطح الثريدة فى الصحفة وسطح مسطح
منشى وانف مسطح منبسط جدا والمسطح عمود الخيمة والمسطاح الحصير من الخوص وضربه
فسطحه بطحه على قفاه ممتدا فانسطح وهو سطيح وبه سمى الكاهن سطيح والسطيحة المزادة **بصيرة**
فى السطر والسطو سطر واستطر كتب وكتب سطرا من كتابه وسطرا واسطرا واسطرا وسطورا واسطارا
وهذه اسطورة من اساطير الاولين اى مما سطروا من اعاجيب احاديثهم وسطر علينا فلان قص
علينا من اساطيرهم وهو مسيطر علينا ومتسيطر علينا متسلط وكذا اسيطر علينا وتسيطر
قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اى لست عليهم بقائم وحافظ واستعمال مسيطر هنا
كاستعمال القائم فى قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وكالحفيظ فى قوله وما انت عليهم
بحفيظ وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب فى قوله ورسلنا لديهم يكتبون
وقوله كان ذلك فى الكتاب مسطورا اى مثبتا محفوظا والسطوة البطش برفع اليد
وقد سطا به قال تعالى يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا واصله من سطا الفرس
على الرمكة يسطو اذا قام على رجليه رافعا يديه اما مرحا واما نزوا على الانثى وسطا الراعى اخرج الولد
من بطن امه ميتا وسطا بقرنه وعلى قرنه وثب عليه وبطش به وسطا الماء وكثر وزخر

يسطون فى ظلها مراحها ما تاولته وليلها يد سوادها عوامله **بصيرة فى السعد** السعادة معاونة
الامور الالهية للانسان على نيل الخير وتضادها الشقاوة سعدت به وسعدت وهو سعيد و
مسعود وهو سعداء وسعداء ومساعيد واسعده الله واسعد جده واعظم السعادات الجنة و
لذلك قال تعالى واما الذين سعدوا ففى الجنة والمساعدة المعاونة بما يظن به سعادة وقولهم
لبيك وسعديك اى اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد او ساعدك مساعدة بعد مساعدة
والاولى اولى والاسعاد فى البكاء خاصة وقد استسعدته فاسعدنى واسعدت الثاكلة
الثكلى اعانتها على البكاء والنوح وسعدانة البعير كركرته ومن النعل عقدة الشسع
تحتها وسعدانات الميزان عقد فى اسفله وسعدانة الثدى سواد حول الحلمة و
يقال فى السؤال عن الخير والشر اسعد ام سعيد وامر واسواعد ووجه ومخارج
بصيرة فى السعر والسعى سعر النار واسعرها وسعرها الهبها فاستعرت وتسعرت
وللحرب اشتعلت والمسعر الخشب الذى يسعر به وناقة مسعورة موقدة مهيجة
والسعار حر النار وحر الليل ولواهج العطش وسعر كعنى اصابه حر وقوله تعالى عذاب
السعير اى الحميم فعيل بمعنى مفعول وهو يسعر الحرب وهم مساعر الحروب والسعر لابس
للناس وسعر لهم تشبيه باستعار النار والسعى المشى السريع ويستعمل للجد خيرا كان
او شرا قال تعالى وسعى فى خرابها وقال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واكثر
ما يستعمل فى الافعال المحمودة وقد سعى الى المجد وهو يسعى الى الغاية ويسعى على عياله
يكسب لهم ويقوم بمصالحهم قال قيس بن الاسلت اسعى على جل بنى مالك كل امرء
فى شانه ساعى وهو من اهل المساعى اى المكارم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعى اى ادرك
ما سعى فى طلبه وخص السعى فيما بين الصفا والمروة من المشى والسعاية بالنميمة
وباخذ الصدقات وكسب المكاتب لعتق رقبته وبالوشى الى السلطان والمسعاة مسعاة
اى بالية وخصت المساعات بالمجد والسعاة بطلب الكريمة وقوله تعالى والذين
سعوا فى آياتنا معاجزين اى اجتهدوا فى ان يظهروا لنا عجزا فيما انزلناه من الآيات
بصيرة فى السغب والسفر والسفع السغب الجوع فى تعب وهو ساغب
لاغب وقد سغب وسغب ويسغب مسغبة قال تعالى فى يوم ذى مسغبة وربما
قيل فى العطش مع التعب سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان نحو

عطشان ويقال لو بغى الليث فى الغابة لمات من السغابة والسفر كشف الغطاء ويختص
ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه
بالمسفر اى المكنس وذلك ازالة السفير عنه اى التراب الذى يكنس والاسفار يختص
باللون نحو والصبح اذا اسفر اى اشرق لونه ووجوه يومئذ مسفرة واسفروا
بالصبح تؤجروا ومن قولهم سفرت دخلت فيه نحو اصبحت وسافر سفرا بعيدا او
بينى وبينه مسافر بعيد وبين مسفان كثير الاسفار وبعير مسفر قوى على السفر
وهم سفر وسفارة اكلوا السفرة وهى طعام السفر وسفرت بين القوم سفارة و
مشى بينهم السفير والسفر وامرأة سافر ونساء سوافر وسفرت قناعها عن
وجهها وما احسن سفر وجهه ومسافر وجوههم قال امرؤ القيس ثياب بنى عوف
طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غران وسفر الكتاب كتبه والكرام
السفرة الكتبة والسفر الكتاب الذى يسفر عن الحقائق قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا و
خص لفظ الاسفار فى هذا المكان تنبيها ان التورية وان كانت تحقق ما فيها فالجاهل
لا يكاد يستبينها فالحامل لها وقوله بايدى سفرة هم الملائكة الموصوفون بقوله
كراما كاتبين وجعلنى كذا طول ممارسة الاسفار وكثرة مداراسة الاسفار ورب
مدخل رأيته مسفر الخد اوسفرت الحرب ولت واسفرت اشتدت ووجه مسفر فرح
سرور كوجوه يومئذ مسفرة والرسول والملائكة والكتب مشتركة فى كونها سافرة
عن القوم ما اشتبه عليهم والسفع الاخذ بسفعة الفرس اى بسواد ناصيته قال تعالى
لنسفعا بالناصية وباعتبار السواد قيل الاثافى سفع وكل صقر وكل ثور وحشى
اسفع وسفعته النار لفحته ويسفع بها اصطلى قال يا ايها القين الا تسفع ان الدهان
بالشام ينفع وسافعه لاطمه وفى الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها
كهاتين اراد الشحوب من الجهد فهذا مما يترك الوجه اسفع قال جرير الا رب ابن
الفرزدق نائما على غرزات تترك الوجه اسفعا واصابته سفعة اى عين ولمم من
الشيطان كانه استحوذ عليه فسفع بناصيته ورجل مسفوع ومجنون
وسافعها ناذ بها بصيرة فى السفك والسفل والسفن السفك فى الدم
صبه وكذا فى الجواهر المذابة وفى الدمع والسفل ضد العلو سفل الحجر وغيره

سفولا

سفولا واعلى السنان والسفل الزج ومررت بعالية النهر وسافلته واشترى
الدار بعلوها وسفلها ونزل اسفل منى قال تعالى والركب اسفل منكم وقعد
فى علاوة الريح وسفالتها وسفلة البعير قوائمه وامره كل يوم الى سفال وقد سفل
فى النسب وفى العلم واستفل وتسفل وهو من السفلة استعير من السفلة الدابة فمن قال
السفلة فهو تخفيف كاللبنة فى اللبنة وجمع سفيل كعلية فى جمع على وهو نشأ فى فلان ثم باد
فى فعال السفلة وقد سفل الناس سفالة وامرهم فى سفال والسفن القشر سفن
النجار العود والريح التراب عن وجه الارض قال امرؤ القيس فجاء خفيا يسفن
الارض صدره ترى الترب منه لاصقا كل ملصق ومنه السفينة لانها تسفن الماء
كما تمخره والجمع سفين وسفن وسفائن واجود من ابى سفانة وهو كنية حاتم بصيرة
فى السفه والسقر والسقط السفه خفة فى البدن ومنه قيل زمام سفيه اى كثير
الاضطراب وثوب سفيه مهلهل ردى النسج واستعمل فى خفة النفس لنقصان
العقل وفى الامور الدنيوية والاخروية فقيل سفه نفسه واصله سفه نفسه فصرف
عنه العقل نحو بطرت معيشتها قال تعالى فى السفه الدنيوى ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم وفى السفه الاخروى وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فهذا هو السفه فى
الدين وقال تعالى الا انهم هم السفهاء تنبيها انهم هم السفهاء فى تسميتهم المؤمنين
سفهاء وعلى ذلك قوله تعالى سيقول السفهاء والسقر والصقر تغيير اللون سقرته الشمس و
صقرته لوحته وجعل سقر علما لجهنم ولما كان السقر يقتضى التلويح فى الاصل نبه بقوله
وما ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر ان ذلك مخالف لما تعرفه من احوال السقر
فى الشاهد والسقوط طراح الشئ اما من مكان عال الى مكان منخفض كسقوط الانسان من
السطح وسقوطه منتصبا القامة والسقط والسقاط لما يقل الاعتداد به وسقاطة
البيت وسقطه واسقاطه اثاثه من نحو الفاس والقدر والابرة واعطانى سقاطة
المتاع اى ردئه ومنه قيل رجل ساقط اى لئيم فى حسبه وقد اسقطه كذا واسقطت
المرأة اعتبر فيه الامران السقوط من عال والردأة جميعا فانه لا يقال اسقطت المرأة
الا فى الذى تلقيه قبل التمام ومنه قيل لذلك الولد سقط وبه شبه سقط الزند
وقوله تساقط عليك رطبا جنيا اى تساقط النخلة وقرئ يساقط الجذع وسقط

في يده واسقط وسُقط على المبني للفاعل ندم وهو مسقوط في يده وساقط
في يده اي نادم ومسقط راسك مولدك وهو ساقط من السقاط وساقطة من
السواقط لئيم واسقط في حسابه وكتابه اخطأ ولا يخلو احد من سقطة ومن سقطات
وتسقطه تتبع عثرته ليتسدد منه ما يؤخذ عليه قال ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا
حصرا بسرك يا اميم ضنينا وتسقط الخبر اخذه شيئا بعد شيء وهو بساقط العنق ياتي به
على مهل بصيرة في السقف والسقم والسقي قال تعالى لبيوتهم سقفا من فضة
جمع سقف ويجمع على سقوف ايضا وسقف بيته تسقيفا قال حاتم الطائي واني
وان طال الثواء لميت ويضطمني ماوي بيت مسقف والسقيفة كل ما سقف من
جناح او صُفّة ونحوها والسقف انحناء في طول والسقم والسُقم والسقام المرض
المختص بالبدن وهو سقيم وسقم وقوله تعالى اني سقيم من التعريض وكانه
به اما الى الماضي واما الى مستقبل واما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ الانسان لا ينفك
من خلل يعتريه وان كان لا يحس به ورجل وامرأة مسقام واسقمه الله وسقم
قلب سقيم وكلام وفهم سقيم والسقي والسقيا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء ان تجعل
له ذلك حتى يتناوله كيف شاء والاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء هو ان تجعل له
ما يستقي منه ويشرب تقول اسقيته نهرا قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال
فاسقيناكموه وقال نسقيكم مما في بطونه اي جعلناه سقيا لكم وقيل سقاه لشفته
واسقاه لدابته ويقال للنصيب من السقي سقي بالكسر وكذا الارض التي تسقى سقي
لكونهما مفعولين كالنقض والاستسقاء طلب السقي او الاسقاء وسقيته تسقية قلت
له سقاك الله وله سقاية ومسقاة تشرب بها وهي المشربة واسقى اهابك فقد حان
سقاها وقت صبغها وساق كالسقية وهي الركية والاسقاء ما يجعل فيه ما يسقى
واسقيتك جلدا اعطيتكه ليجعله سقيا وقوله تعالى جعل السقاية في رحل اخيه
هو المسمى صواع الملك فتسميته بالسقاية تنبيه انه يسقى به وتسميته صواعا انه
يكال به ويسقى وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه وقد اسقاه الله وتقول اسقاك
الله ولا اسقاك بصيرة في السكب والسكت والسكر ماء ودمع ساكب
ومسكوب ومنسكب وقد سكبه سكبا وسكب سكوبا وانسكب بنفسه سكوبا وما دمع

اسكوب ينسكب قالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الطاعن الطعنة النجلاء عن
عرض تنفجر من دم الاجواف اسكوب والسكوت مختص بترك الكلام ورجل سكوت
وساكوت وسكت وبه سكات اذا كان طويل السكوت من علة وتكلم ثم سكت
فاذا انقطع قيل اسكت والسكتة ما يسكت به الصبي وفلان سكيت الحلبة اي متخلف
في ضاعته والسكر حالة تعترض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب
المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ولذلك قال الشاعر سكران سكر هوى
وسكر مدامة اني يفيق فتى به سكران ورجل سكران وسكير وسكر وقوم سكرى
وسكارى وقيل السكير الدائم السكر والمسكير الكثير السكر والسكر محركة نبيذ
التمر قال تتخذون منه سكرا قال ابن عرفة هذا قبل ان تحرم الخمر عليهم والسكر
خمر الاعاجم ويقال لما يسكر السكر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر لعينها
والسكر من كل شراب رواه احمد والثقات وقال ابن عباس رضي الله عنهما السكر
ما حرم من ثمرة قبل ان تحرم وهو الخمر والرزق الحسن ما احل من ثمرة من الاعناب
والتمور وقال ابو عبيدة السكر الطعام وانشد جعلت اعراض الكرام سكرا اي
جعلت ذمهم طعاما لك وقال بعض المفسرين السكر في التنزيل هو الخل وهذا شيء لا يعرفه
اهل اللغة وسكرة الموت شدته وهي اختلاط العقل لشدة النزع قال تعالى وجاءت سكرة الموت
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عند وفاته يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده وقال تعالى سكرت ابصارنا اي حبست عن النظر وحيرت
وقال ابو عمرو بن العلاء معناها غطيت وغشيت وقرأ الحسن البصري سكرت بالتخفيف
اي سحرت بصيرة في السمر وهو المسامرة اي الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو
سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحجاج حاج قال تعالى
سامرا تهجرون اي سمارا يتحدثون ليلا والسامري المذكور في القرآن قيل كان علجا
من كرمان وقيل وقيل وهو الاشهر انه كان من عظماء بني اسرائيل منسوب الى موضع
لهم وقيل نسبة الى السامرة وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم
والسمرة لون مركب من بياض وسواد والسمراء كني بها عن الحنطة والسمرة شجرة تشبه

ان تكون لكونها سميت بذلك بصيرة في السكون سكن المتحرك واسكنته و
سكنته وسكنوا الدار وسكنوا فيها وهم سكنوا الدار وساكنتها وساكنوها وسكانها
وتركتهم على سكناتهم ومكاناتهم وهو لانهم مساكنهم ومنازلهم والسكينة الطمانينة
وقد ذكر الله تعالى السكينة في القرآن في ستة مواضع الاول قوله تعالى وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون به اذا اتاكم وهي شيء
كان له راس كراس الهرة من زبرجد وياقوت وجناحان الثاني قوله لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم
تروها الثالث قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم
تروها الرابع قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
ولله جنود السموات والارض الخامس قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا السادس قوله
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين الاية وكان بعض المشايخ اذا اشتدت عليه الامور قرا آيات السكينة ويروى عنه في
واقعة عظيمة جرت له في مرضه يعجز العقول والقوى عن حملها من محاربة ارواح شيطانية ظهرت
له في حال الضعف القوة قال فلما اشتد علي الامر قلت لاقاربي ومن حولي اقرؤا آيات السكينة
قال ثم انقطع عني ذلك وجلست وما بي قلبة وقد جربتها الاكابر عند اضطراب القلب
مما يرد عليه فرأوا لها تاثيرا عظيما في سكونه وطمانينته واصل السكينة هي الطمانينة والوقار
والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد
ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات ولهذا اخبر سبحانه
عن انزالها على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب كيوم الغار و
يوم حنين ونحوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل سكينة في القرآن فهي طمانينة الا في
سورة البقرة واختلفوا في حقيقتها وهل هي عين قائمة بنفسها او معنى على قولين احدهما انها عين
ثم اختلف اصحاب هذا القول في صفتها فروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها ريح هفافة

لها راسان

لها راسان ووجها كوجه الانسان وعن مجاهد انها على صورة هرة لها جناحان وعينان
لهما شعاع وجناحاها من زمرد وزبرجد فاذا سمعوا صوتها ايقنوا بالنصر وعن ابن
عباس رضي الله عنهما هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء و
وعن ابن وهب هي روح من روح الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء اخبرهم ببيان ما يريدون
والثاني انها معنى ويكون معنى قوله فيه سكينة من ربكم اي في مجيئه اليكم سكينة وطمانينة
وعلى الاول يكون المعنى ان السكينة في نفس التابوت ويؤيده عطف قوله وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون وقال عطاء بن ابي رباح فيه سكينة هي ما يعرفون من
الايات فيسكنوا اليها وقال قتادة والكلبي هي من السكون اي طمانينة من ربكم ففي
اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا قال وفيها ثلثة اشياء للانبياء معجزة ولملوكهم
كرامة وهي آية النصرة تخلع قلوب الاعداء بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال وكرامات
الاولياء هي من معجزات للانبياء لانهم انما نالوها على ايديهم وبسبب اتباعهم فهي لهم
كرامات وللانبياء دلالات معجزات فكرامات الاولياء لا تعارض معجزات الانبياء حتى يطلب
الفرقان بينهما لا التباس ادلتهم وشواهد صدقهم ثم الفرقان بين ما للانبياء وما للاولياء
من وجوه كثيرة ليس هذا موضع ذكرها واعلم ان السكينة التي تنطق على لسان المحدثين
ليست هي شيئا يملك انما هي شيء من لطائف صنع الله تلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى
الملك الوحي على قلوب الانبياء وينطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار و
كشف الشبه والسكينة اذا نزلت في القلب اطمان بها وسكنت اليها الجوارح وخشعت
واكتسب الوقار وانطقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا
والفحش واللغو والهجر وكل باطل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنا نتحدث ان السكينة
تنطق على لسان عمر رضي الله عنه وقلبه وكثيرا ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن
عن قدرة منه ولا روية ويستغربه هو من نفسه كما يستغربه السامع له وربما لم يعلم
بعد انقضائه بما صدر منه واكثر ما يكون هذا عند الحاجة وصدق الرغبة من السائل و
المجالس وصدق الرغبة منه هو الى الله ومن جرب هذا عرف قدر منفعته وعظمها
وساء ظنه بما يحسن به الغافلون ظنونهم في كلام كثير من الناس وهي موهبة من الله تعالى
ليست بسببية ولا كسبية كالسكينة التي كانت في التابوت تنقل معهم حيث شاؤا وقد احسن

من قال وتلك مواهب الرحمن ليست تحصل باجتهاد وتكسب ولكن لا غنى عن
بذل لجهد باخلاص وجد لا للعب وفضل الله مبذول ولكن بحكمه وعز ذا النفس
يبغي فما من حكمة الرحمن وضع الكواكب بين الجحار وترب فسكر للذي اعطاك منه ولو
قبل المحل لزاد بتي والمسكين بكسر الميم وفتحها من لا شيء له وهو ابلغ من الفقير و
قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فانه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم
غير معتد بها في حيث ما كان لهم من المسكنة وقيل الفقير ابلغ وقد بسطنا القول
ووفينا الكلام في شرح قولنا المسكنة من اسماء المدينة في كتابنا المغانم المطابة في معالم
طابة فلينظر من اراد ذلك **بصيرة في السلب** وهو نزع الشيء من الغير على القهر
قال تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه وقد يقال للحاء الشجر المنزوع
منه سلب والسلب ايضا لحا شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال وهو اقوى من ليف النخل
والسلب ايضا خوص الثمام قال عنترة بن عكان تنشنش للقد عنها وهي بارك كما تنشنش
كفا قاتل سلبا روى الاصمعي بالفاء وابن الاعرابي بالقاف والصحيح ما رواه الاصمعي
بالفاء وسلب الذبيحة اهابها وسلب القتيل ما عليه من الثياب والسلاح وفي الحديث
الصحيح من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وسلبت المراة اذا لبست السلاب
وهو واحد السلب ككتاب وكتب وهي ثياب المأتم السود قال لبيد رضي الله عنه
يخمشن حر اوجه صحاح في السلب السود وفي الامساح وكانها سميت سلبا لنزعها ما كان
يلبسه قبل والاسلوب الفن واحد اساليب من القول في فنون منه والاسلوب الشموخ
والكبر قال الاعشى الم تروا للعجب العجيب ان بني قلابة القلوب انوفهم ملفخر في
اسلوب وشعر الاستاه بالجبوب اي في شموخ وتكبر لا يلتفت يمنة ويسرة وتسلبت
المراة على بيتها وسلبت لبست السلاب فهي مسلب **بصيرة في السلاح والسلح** كل
عدة للحرب يسمى سلاحا وتسلح لبس السلاح وتسلحته البسته اياه قال تعالى
خذوا اسلحتكم وفي موضع كذا اسلحة ومسالح وهم قوم وكلوا بمرصد معهم السلاح
واخذت الابل سلاحها وتسلحت اي سمنت وحسنت وذو السلاح الشمال الابلع والاسليح
نبت اذا اكلته الابل سمنت وغزر لبنها كانها سمنت لانها اذا اكلت اخذت السلاح لا انها تمنع
نفسها ان تنحر والسلاح بالضم ما يقذف من كل الاسليح ثم جعل كناية عن كل عذرة حتى قيل

في الجهاري

في الجهاري سلاحه سلاحه والسلخ نزع جلد الحيوان سلخ الشاة وكشط سلاحها اهابها و
اعطاني مسلوخة شاة سلخ جلدها وسلخ الشهر وانسلخ وقوله تعالى نسلخ منه النهار ننزع
واسود سالخ وانسلخ وتسلخ ونخلة مسلاخ ينتثر بسرها اخضر **بصيرة في سلط**
السلاطة التمكن من القهر سلطته فتسلط قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه
سمي السلطان وقيل هو جمع سليط كبعير وبعران سمي لتنويره الارض وكثرة الانتفاع
به والسلطان ايضا السلاطة قال تعالى ولقد جعلنا لوليه سلطانا وقد يقال لذي
السلاطة سلطان ايضا وهو الاكثر وسمي الحجة سلطانا وذلك لما يلحق من الهجوم على
القلوب لكن اكثر تسلطه على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تعالى اتريدون ان تجعلوا
لله عليكم سلطانا وقوله هلك عني سلطانيه يحتمل السلطانين وامراة سليطة طويلة اللسان
صخابة ورجل سليط وقد سلط سلاطة وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض ياوي
اليه كل مظلوم وقال من اقترب ابواب السلطان افتتن وقيل في صحبة السلطان
خطر ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بروحك فالسلامة ان لا يعرفك
ولا تعرفه قال ربع السلطان ليث ولا يتعرضن له فيضربن وكن في مجلس السلطان اعمى
وكن عن مجلس السلطان اخرس وقال صاحب السلطان لا بد له من غموم تعتريه وغمم
والذي يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم والسلطان ورد في القرآن على وجوه
الاول بمعنى آيات القرآن ما انزل الله بها من سلطان الثاني بمعنى الحجة والبرهان
هلك عني سلطانيه لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة الثالث بمعنى الاستيلاء ليس له سلطان
على الذين آمنوا وما كان له عليهم من سلطان الرابع بمعنى المعجزة اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين **بصيرة في السلف** قال تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين
اي معتبرا متقدما وقوله فله ما سلف اي يتجافى عما تقدم من ذنبه وكذا قوله وان
تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف اي ما قد تقدم من فعلكم فذلك يتجافى عنه فالاستثناء
عن الاثم عن جواز الفعل وسلف القوم تقدموا اسلوفا وهم سلف لمن وراءهم
وهم سلاف العسكر والقافلة وكان ذلك في الامم السالفة والقرون السوالف
وضم الى سالفه نعمة آنفها وامراة حسنة السالفة والسالفتين وهما جانبا العنق
قال ذو الرمة ومية احسن الثقلين جيدا وسالفة واحسنه قذالا والسلافة

افضل الخمر والسلفة ما تقدم من الطعام على القرى وتسلفوا اكلوها وسلفوا ضيفكم وهم
يتلقى وسلقني ويتاسلف ويتناصهم بصيرة في سلق وسلك السلق بسط بقهر
اما باليد واما باللسان ومنه سلقوكم بالسنة حداد وسلقته لقفاه وسلقته بسطته
على الارض قال حتى اذا قالوا تيفع مالك سلقت ابنه مالكا القفاء وسلقت اللحم عن العظم
قشرته وطبخ لنا سليقة وهي الذرة المهروسة وهي ايضا الخبز المرقق وهو يتكلم بالسليقة
وكلام سليقي قال ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب وامرأة سلق
وسلاق وهي سليقة من السلق بمعنى سليطة والسلوك النفاذ في الطريق سلك الطريق
وسلكت كذا في طريقه قال تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا ومن الثاني ما سلككم في
سقر وقوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال بعضهم سلكت
فلانا طريقا فجعل عذابا مفعولا ثانيا وقيل عذابا مفعول لفعل محذوف كانه قال
يعذبه عذابا وورد في القرآن على وجوه الاول بمعنى الادخال ادخل يدك في جيبك
ما سلككم في سقر الثاني بمعنى الجعل فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه اي
يجعل الثالث بمعنى التكليف يسلكه عذابا صعدا الرابع بمعنى الترك والاهمال كذلك
نسلكه بصيرة في السل سل السيف من غمده وانسله وانسل منه نزعه فانتزع و
سل الشعرة من العجين فانسلت انسلالا وانسل وانسل من المضيق والزحام و
انسل وتسلل وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل
للولد من الاب ومنه قيل للولد سليل قال تعالى يتسللون منكم لواذا وخلق الانسان
من سلالة من طين اي من الصفو الذي يسل من الارض وقيل السلالة كناية عن
النطفة تصور فيه صفو ما يحصل منه وفي بني فلان سلة اي سرقة قال الخنساء
كنتم تصيبون سلة فيقبل ضيما او يحكم قاضيا واستل بكذا ذهب به في خفية انشد ابن
الاعرابي اذ نبتوا الحي فاستلوا بحاملهم ونحن نسعى صريخا الى الداعي والهدايا نسل
التحايير ونحل الشكاير وتسلسل الثوب رق من البلى قال ذو الرمة قفا العيس
في اطلال مية فاسأل رسوما باخلاق الرداء المسلسل بصيرة في سلم السلم والسلامة
التعري من الآفات الظاهرة والباطنة قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي من الدغل
هذا في الباطن وقال تعالى مسلمة لا شية فيها هذا في الظاهر وسلم يسلم سلامة و

سلاما وسلمه الله وقوله تعالى ادخلوها بسلام اي بسلامة والسلامة
الحقيقية ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعزا بلا ذل وصحة
بلا سقم وقوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام اي السلامة و
قيل السلام اسم من اسماء الله تعالى وكذا قيل في قوله لهم دار السلام قيل وصف
الله بالسلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق وقوله سلام
قولا من رب رحيم وسلام عليكم بما صبرتم كل ذلك من الناس والملائكة
بالقول ومن الله بالفعل وهو اعطاء ما تقدم ذكره عما يكون في الجنة من
السلامة وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي نطلب منكم السلامة
فيكون سلاما منصوبا باضمار فعل وقيل معناه قالوا سدادا من القول فيكون
صفة لمصدر محذوف وقوله اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام انما رفع
الثاني لان الرفع في باب الدعاء ابلغ فكانه تحرى في باب الادب المأمور به في
قوله فحيوا باحسن منها ومن قرأ سلم فلان السلام لما كان يقتضي السلم وكان ابراهيم عليه
السلام قد اوجس في نفسه خيفة فلما راهم مسلمين تصور من تسليمهم انهم قد بذلوا له سلما
فقال في جوابهم سلم تنبيها ان ذلك حصل من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي وقوله الا قيلا
سلاما سلاما هذا لا يكون لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا وقوله فاصفح
عنهم وقل سلام هذا في الظاهر ان تسلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله بالسلامة
منهم وقوله سلام على نوح في العالمين وكذلك البواقي كل ذلك تنبيه من الله انه
جعلهم بحيث يثنى ويدعى لهم والسلام والسلم الصلح وقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مؤمنا قيل نزلت فيمن قتل بعد اقراره الاسلام ومطالبته بالصلح وقوله
ويدعون الى السجود وهم سالمون اي مستسلمون وقوله ورجلا سلما لرجل وقرئ
سلما وسلما وهما مصدران وليسا بوصفين تقول سلم سلما وسلما وربح ربحا
وربحا وقيل السلم اسم بازاء الحرب وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان كل واحد من
المتحاربين يخلص ويسلم من اذى الآخر ولهذا يبنى على مفاعلة فيقال المسالمة
والاسلام الدخول في السلم وهو ان يسلم كل واحد منهما ان يناله الم من صاحبه
ومصدر اسلمت الشيء الى فلان اذا اخرجته اليه ومنه السلم في البيع والاسلام في الشرع

على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل والاستسلام لله تعالى في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن ابراهيم عليه السلام في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين بصيرة في السلوى والسم والسمو اصل السلوى ما يسلي الانسان ومنه السلوان والتسلي وقيل السلوى طائر كالسماني وقال ابن عباس رضي الله عنهما المن الذي يسقط من السماء والسلوى وقيل اشار ابن عباس رضي الله عنهما بذلك الى ما رزق الله تعالى عباده من النبات واللحوم فاورد ذلك مثالا واصل السلوى من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت منه وتسليت اذا زالت عنك محبته والسلوان ما يسلي وكانوا يتداوون من العشق بخرزة يحكونها ويشربونها السلوان وعين سلوان بالبيت المقدس قال قلبي المقدس لما انخلت به لكن ليس فيه عين سلوان والسم مثلثة السين كل ثقب ضيق كخرق الابرة وثقب الانف والاذن والجمع سموم وسمه ادخل فيه ومنه السامة للخاصة التي يقال لهم الدخلل اي يدخلون في بواطن الامور وعرف ذلك السامة والعامة قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط والسم القاتل هو مصدر في معنى الفاعل فانه بلطف تاثيره يدخل بواطن البدن والسموم الريح الحارة تؤثر تاثير السم القاتل والسمو تقدم تفسيره سهوا وهذا موضع ذكره بصيرة في السمع وهو قوة في الاذن بها يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا وقد سمع سمعا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن بها يدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا وقد سمع سمعا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة يقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع ما قلت اي لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا ولم ناتمر لك وقوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وارتسمنا وقوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يجوز ان يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون وان يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه واذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي افهمهم بان جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله واسمع غير مسمع فغير مسمع يقال على وجهين احدهما

دعاء

دعاء على الانسان بالصمم والثاني ان يقال اسمعت فلانا اذا سببته وذلك متعارف في السب وروي ان اهل الكتاب كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم يوهمون انهم يعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك وكل موضع اثبت فيه السمع للمؤمنين او نفي عن الكافرين او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه واذا وصف الله بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه للمجازاة به نحو قد سمع الله وقوله انك لا تسمع الموتى اي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم لسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحيوة المختصة بالانسانية وقوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع اي يقول فيه تعالى من وقف على عجائب حكمته ولا يقال فيه ما ابصره وما اسمعه لما تقدم ذكره وان الله تعالى لا يوصف الا بما ورد به السمع وفي قوله في صفة الكفار اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا معناه انهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عنهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم انفسهم وتركهم النظر وقوله سماعون للكذب اي يسمعون منك لاجل ان يكذبوا سماعون لقوم اخرين اي يسمعون لمكانهم والاستماع الاصغاء وقوله امن يملك السمع والابصار اي من الموجد لاسماعهم وابصارهم والمتولي بحفظها والمسمع والمسمع خرق الاذن وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وروح قربك وقال الشاعر لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا وقد ورد السمع في التنزيل على وجوه الاول بمعنى الافهام انك لا تسمع الموتى اي لا تفهمهم الثاني بمعنى اجابة الدعاء انك سميع الدعاء الثالث بمعنى القبول والقى السمع وهو شهيد انهم عن السمع لمعزولون اي سمع الفؤاد سمعنا واطعنا اي سمعنا بقلوبنا ولغنا بجوارحنا الرابع بمعنى سماع جارحة الاذن سمعوا لها تغيظا وزفيرا نقعد منها مقاعد للسمع سمعنا وعصينا اي سمعنا بالاذان وعصينا بالجنان الخامس بمعنى سمع الحق تعالى المنزه من الجارحة والالة المقدس عن الصماخ والحارة وكان الله سميعا بصيرا والله سميع عليم انه سميع قريب وقد يكون السميع بمعنى المسمع قال عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع بصيرة في سمك وسمن السمك سمك البيت وقد سمكه اي رفعه وقيل للسموات المسموكات وفي حديث علي رضي الله عنه

قال

وبارئ المسموكات اى السموات السبع والسامك العالى المرتفع وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما
انه نظر فاذا هو بالسماك فقال قد دنا طلوع الفجر فاوتر بركعة السماك نجم فى السماء معروف وهما سما
كان رامح واعزل والرامح لا نوء له وهو الى جهة الشمال والاعزل من كواكب الانواء وهو الى جهة الجنوب
وهما فى برج الميزان وطلوع السماك الاعزل مع الفجر يكون فى التشرين الاول والسمن ضد الهزال
وهو سمين من سمان واسمنته وسمنته جعله سمينا واسمنته اشتريته سمينا واعطيته كذا واستسمنته
وجدته سمينا فالسمنة دواء التسمين **بصيرة فى السماء** وهو اعلى كل شئ وكل سماء بالاضافة
الى ما دونها فسماء وبالاضافة الى ما فوقها فارض الا السماء العليا فانها سماء بلا ارض وحمل
على هذا قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وسمى المطر سماء لخروجه
منها وقيل انما سمى سماء ما لم يقع بالارض اعتبارا بما تقدم وسمى النبات سماء اما لكونه من
المطر الذى هو سماء واما لارتفاعها عن الارض والسماء المقابلة للارض مؤنث وقد يذكر و
يستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن وقد يقال فى جمعها سموات
وقال السماء منفطر به وقال اذا السماء انشقت ووجه ذلك انه كالنخل والشجر وما يجرى مجريهما
من اسماء الاجناس التى تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع والسماء الذى هو المطر
مذكر ويجمع على اسمية وسمى وفى الحديث صلى بنا فى اثر سماء من الليل اى مطر ويقال ما زلنا
نطاء السماء حتى اتيناكم اى المطر قال فان سماءنا لما تجلت خلال نجومها حتى الصباح رياض
بنفسج خضل نداه تفتح بينها نور الاقاحى وقال الاخر دجى فى النجوم كانها وتابين اكوى السماء
زبرجد وحلت بها والصبح ما حان ورده قناديل والخضراء صرح ممرد وهو من يسمى قومه و
سماة قومه خيارهم وتساموا على الخيل ركبوا واسمته من بلد اشخصته وهم يسمون على
المايتر يبدون وما سموت لكم لم انهض لقتالكم وقد ورد السماء فى القرآن على وجوه الاول
بمعنى سقف البيت فليمدد بسبب الى السماء اى الى السقف الثانى بمعنى السحاب وانزلنا من
السماء ماء طهورا اى من السحاب الثالث بمعنى المطر يرسل السماء عليكم مدرارا اى المطر
الرابع بمعنى سماء الجنة وارضها واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض وفى حديث ارض الجنة من ذهب وسماؤها عرش الرحمن الخامس بمعنى
سماء جهنم واما الذين شقوا ففى النار الى قوله ما دامت السموات والارض
السادس بمعنى السماء المقابل للارض والسماء بنيناها بايد ولم ينظروا الى السماء فوقهم

له ملك

له ملك السموات والارض فاطر السموات ونظايرها كثيرة والسماوة الشخص العالى
وسما لى شخص وسمى الفحل على الشول سماوة لتخلله اياها والاسم ما يعرف به ذات الاصل
واصله سمو بدليل قولهم اسماء وسمى واصله من السمو وهو الذى به رفع ذكر المسمى فيعرف
به ومنه قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اى الالفاظ والمعانى مفرداتها ومركباتها وبيان
ذلك ان الاسم يستعمل على ضربين احدهما بحسب الوضع الاصطلاحى وذلك هو فى المخبر
عنه نحو رجل وفرس والثانى بحسب الوضع الاولى ويقال ذلك للانواع الثلثة المخبر
عنه والخبر عنه والرابط بينهما المسمى بالحرف وهذا هو المراد بالآية لان آدم عليه السلام
كما علم الاسم علم الفعل والحرف ولا يعرف الانسان الاسم فيكون عارفا مسماه اذا عرض
عليه المسمى الا اذا كان عرف ذاته الا ترى انا لو علمنا اسامى اشياء بالهندية او بالرومية
لم نعرف صورة ما له تلك الاسماء المجردة بل كنا عارفين باصوات مجردة فثبت ان
معرفة الاسماء لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحصول صورته فى الضمير فاذا المراد بقوله
وعلم آدم الاسماء كلها الانواع الثلثة من الكلام وصورة المسميات فى ذواتها وقوله
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها معناه ان الاسماء التى تذكرونها ليس لها
مسميات وانما هى اسماء على غير مسمى اذ كان حقيقة ما يعتقدون فى الاسماء بحسب
تلك الاسماء غير موجود فيها وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم فليس المراد ان
يذكروا اساميها نحو اللات والعزى وانما المعنى اظهروا تحقيق ما تدعونه آلهة
وانه هل يوجد معانى تلك الاسماء فيها ولهذا قال بعده ام تنبئونه بما لا يعلم فى الارض
ام بظاهر من القول وقوله تبارك اسم ربك اى البركة والنعمة الفائضة فى صفاته
اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالى البارى الرحمن الرحيم وقوله هل تعلم له سميا اى نظيرا
له يستحق اسمه وموصوفا يستحق صفته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى
باسمه اذ كان كثير من اسمائه قد يطلق على غيره لكن ليس معناه اذا استعمل فيه كان
معناه اذا استعمل فى غيره والله اعلم **بصيرة فى سن** قد تكرر فى التنزيل وفى
الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والاصل فيها الطريقة والسيرة واذا اطلقت
فى الشرع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة اى طريقة حسنة
واذا اطلقت فى الشرع فانما يراد بها ما امر النبى صلى الله عليه وسلم به ونهى عنه وندب اليه

قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال ادلة الشرع الكتاب والسنة اى القرآن
والحديث وفلان متسنن عامل بالسنة وسنة النبى صلى الله عليه وسلم طريقته التى كان يتحراها
وسنة الله قد يقال لطريقة حكمته وطريق طاعته وقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا تنبيه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها
لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله تعالى ورضوانه
وجواره وفى الحديث انما انسى لاسن اى انما ادفع الى النسيان لاسوق الناس بالهداية الى
الطريق المستقيم وابين لهم ما يحتاجون ان يفعلوا اذا عرض لهم النسيان ويجوز
ان يكون من سننت الابل اذا احسنت رعيتها والقيام عليها وفى حديث المجوس سنوا بهم
سنة اهل الكتاب اى خذوهم على طريقتهم واجروهم فى قبول الجزية مجراهم واستن
الفرس وهو عدوه اقبالاً وادباراً فى نشاط وزعل وسن الماء على وجهه صبه صبا سهلا و
سن الحديدة حددها وسنان مسنون وسنين ومسن سكين بالمسن قال وزرق كستهن
الاسنة هبوة ارق من الماء الزلال كليلها واستنت الرمح جعلت له سنانا وقوله تعالى من
حما مسنون قيل متغير ورجل مسنون الوجه مخروطه وتسنه لم يتغير والهاء للاستراحة
والسن معروف وجمعه اسنان وسان البعير الناقة عاضها حتى ابركها والسن ايضاً
الراعى وفى الحديث اعطوا السن حظها من السن اى اعطوا ذوات السن حظها من السن
وهو الرعى بصيرة فى سنم وسنا وسنه وسهر وسهل وسهم وسهو التسنيم عين فى
الجنة قال تعالى ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله عينا يشرب بها المقربون والسنا الضوء الساطع
والسناء بالمد الرفعة والسانية التى يسقى بها وهى الغرب مع اداته والبعير الذى يسنى عليه
سانية ايضاً وسنوت الماء سناية والسنة اصلها طريقان احدهما ان اصلها سنهة كقولهم
سانهته مسانهة اى عاملته سنة فسنة وقيل اصله من الواو لقولهم فى الجمع سنوات
ومنه سانيت والهاء للوقف وقوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين عبارة
عن الجدب واكثر ما يستعمل السنة فى الحول الذى فيه الجدب واسنتوا اصابتهم السنة
والسنة يذكر فى محله من وسن والساهرة وجه الارض وقيل ارض وقيل ارض
بيت المقدس وقيل ارض القيمة وحقيقتها التى يكثر الوطئ بها كانها سهرت من ذلك والسهل
ضد الحزن واسهل دخله والسهم ما يرمى به وما يضرب من القداح قال تعالى فساهم فكان من

المدحضين واستهموا اقترعوا وبرد مسهم مخطط بصورة السهام والسهو خطأ عن
غفلة وهو ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا و
الثانى ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله والاول
معفو عنه والثانى مأخوذ به وعلى نحو الثانى ذم الله تعالى فقال فى غمرة ساهون
وقال هم عن صلوتهم ساهون وهو يساهى اصحابه يحالفهم ويحسن عشرتهم
وبغلة وبغلة سهوة سهلة السير بصيرة فى سيب وسيح وسيل وسور وسود
السائبة التى تسيب فى المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك اذا ولدت خمسة
ابطن وانسابت الحية انسيابا والسائبة ايضاً العبد يكون ولاؤه لمعتقه ويضع
ماله حيث شاء وهو الذى ورد النهى عنه وساب الماء يسيب سيبا جرى وهذا
سيبه مجراه وساب فى منطقه افاض فيه بغير روية وفاض سيبه على الناس
عطاؤه والساحة المكان المتسع والسائح الماء الدائم الجرى وساح سيحا وساح الرجل
سياحة ورجل سائح وسياح قال تعالى فسيحوا فى الارض وشبه الصائم به فقيل له
سائح قال ابو طالب وبالسائحين لا يذوقون قطرة لربهم والراتكات العوامل
وقوله تعالى والسائحون والسائحات اى الصائمون والصائمات وقال بعضهم
الصوم ضربان حكمى وهو ترك المطعم والمنكح وصوم حكمى وهو حفظ الجوارح
من المعاصى كالسمع والبصر واللسان والسائح الذى يصوم هذا الصوم دون الاول
وقيل السائحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها والسواد ضد البياض وقد اسود واسواد قال تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها
عن المساءة وحمل بعضهم كليهما على المحسوس والاول اولى لان ذلك حاصل لهم
سودا كانوا او بيضا ولذا قال فى البيض وجوه يومئذ ناضرة وفى السواد وترهقهم
ذلة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما وعلى هذا النحو امتى الغر المحجلون من
اثار الوضوء يوم القيمة ويعبر بالسواد عن الشخص المترائى من بعد وعن الجماعة
الكثيرة وسبب ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثياب وسيد الخيل وساد القوم
يسودهم ولما كان من شرط المتولى للجماعة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان

فاشلا فى نفسه سيد وعلى ذلك قوله تعالى وسيدا وحصورا وسمى الزوج سيدا لسياسة
زوجته وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا اى ولاتنا وسائسينا والسور الوثوب سار عليه يسور
وساوره وله سورة فى الحرب وذو سورة فيها وتسورت اليه الحائط وسرت اليه قال
سيرت اليه فى اعالى السور وجلسوا على المساور اى الوسائد وهو سوار فى الشراب
معربد وله سورة فى المجد رفعة وكم سورة عليك فضل ومنزلة قال فما من فتى الا له فضل
عليك ولا انت فى اللوم غالبه وعنده سور من الابل كرام فاضلة وملك مستقر يسودده
وقال واتى قيس وقيسهم الذى اذا ركبت فرسانها فى السنور بجيوش امير المؤمنين
التى بها يقوم راس المرزبان المسور وهو اسوار من الاساورة اى رامح اذ فى اصله
دستوار وكيف ما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سورت الجارية وجارية
مسورة ونخلة وسور المدينة حائطها المشتمل عليها قال تعالى فضرب بينهم بسور
وسورة القران تشبيها بها لكونها محيطة بآيات واحكام احاطة السور بالمدينة قال
ولو نزلت بعد السنين سورة اذا انزلت فى محكم سورات ومن قال سؤره بالهمزة
فمن اسارت الشراب اى ابقيت منها بقية كانها قطعة مفردة من جملة القران وقوله تعالى
سورة انزلناها اى جملة من الحكم والحكم بصيرة فى سوط وسوع ضربه سوطا واسواطا
وسطت الدابة وسيطت الدابة نشاطا قال فصوبته كانه صوب غبية على الامر الضاحى
اذا سبط اخضر وقوله وسامط المرتبة بالمسوط والمسواط وسوطها فالسوط اصله الخلط
لكونه مخلوطا بطاقات بعضها من بعض وقوله تعالى سوط عذاب تشبيها بما يكون فى الدنيا
من العذاب بالسوط او اشارة الى ما خلط لهم من العذاب المشار اليه بقوله حميم وغساق
الساعة جزء من اجزاء الزمان والايام متاكلة السباع وساعة سوعا كليله ليلا وعاملة
مساوعة وساع ابتاع وبعير بالساعة عن القيمة تشبيها بذلك لسرعة حسابه كما قال وهو
اسرع الحاسبين او لما نبه عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالاولى القيمة والثانية
الوقف اليسير وقيل الساعات التى هى القيمة ثلث الساعة الكبرى وهى البعث للحساب
ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار
حينئذ وذكر امورا لم تحدث فى زمانه ولا بعده والساعة الوسطى وهى موت

اهل

اهل القرن الواحد وذلك نحو ما روى انه رأى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انس فقال ان يطل
عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل انه كان آخر من مات من الصحابة رضى الله
عنهم والساعة الصغرى وهى موت الانسان فساعة كل انسان موته وهى المشار اليها
بقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا ومعلوم ان هذه الحسرة تنال الانسان
عند موته كقوله وانفقوا مما رزقكم الله الى قوله لولا اخرتنى الى اجل قريب وروى
كان اذا هبت ريح شديدة تغير لونه صلى الله عليه وسلم وقال تخوفت الساعة وقال ما
امد طرفى ولا اغضها الا واظن الساعة قد قامت يعنى موته صلى الله عليه وسلم
بصيرة فى سوغ وسوف وسوق ساغ الشراب يسوغ سوغا وسواغا سهل
مدخله فى الحلق قال تعالى سائغا للشاربين قال فساغ لى الشراب وكنت قبلا اكاد
اغص بالماء الحميم الماء البارد ويقال ايضا سغته اسوغه واسغته اسيغه يتعدى
ولا يتعدى والسواغ بالكسر ما اسغت به غصتك قال الكميت وكانت سواغا ان
حيزت بغصته بضيق بها ذرعا سواهم طبيبها تقول ان كنت غصصت بشئ
او همنى شئ كانوا هم الذين يدفعونه قد اتيت من قبلهم واسغ لى غصتى اى امهلنى
ولا تعجلنى قال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه وسوغته كذا اعطيته اياه وسوف
كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد مرة
سوف افعل ولا يفصل بينها وبين الفعل لانها بمنزلة السين من سيفعل وسف
افعل وسو افعل لغتان فى سوف افعل وقال ابن دريد سوف كلمة تستعمل فى التهديد
والوعيد والوعد فاذا شئت ان تجعلها اسما ادخلت التنوين وانشد ان سوفا وان
لنا عناء وبرحا انه لو وان ليتا عناء فنون او جعلها اثنين انتهى والشعر لحرملة بن
المنذر الطائى وسيأتى قد ليت شعرى واين منى ليت ان ليتا وان لوا عناء وليس فى رواية
ان سوفا وقيل لابى الدقيش هل لك فى الرطب قال اسرع هل فجعله اسما ونونه وساق
النعم سوقا فانساقت واساقه ابلا اعطاه اياه قال الكميت ومقل اسعتموه فاثرى
ماله من عطائكم جبرا وهو من السوقة والسوق وهم غير الملوك وسقت مهر
المراة اليها وذلك ان مهورهم كانت الابل وقوله تعالى الى ربك يومئذ المساق نحو
قوله الى ربك المنتهى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اى ملك يسوقه وآخر يشهد

لداو عليه وقيل هو كقولهم كانما يساقون الى الموت والتفت الساق بالساق قيل هى التفاف الساقين
عند الموت وخروج الروح وقيل التفافهما عند ما يلفان فى الكفن وقيل هو ان يموت فلا
يحملانه بعد ان كانتا تقلانه وقيل اراد التفاف البلية بالبلية نحو يوم يكشف عن ساق ثم
اشارة الى الشدة وهو ان يموت الولد فى بطن الناقة فيدخل المذمر يده فى رحمها فياخذ بساقه
فيخرجه ميتا فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل امر فظيع وقوله تعالى فاستوى على سوقه
قيل هو جمع ساق نحو لابة ولوب وقارة وقور ورجل اسوق وامرأة سوقاء بينة
السوق عظيم الساق والسوق معروف والجمع اسواق والوسيقة والسيقة الطريدة
يطردها من ابل الحى قال وما الناس الا مثل سيقة العدى ان استقدمت نحر وان نجات
عقر نجات خلست ونجات توارت ونجات ينجى عنه ثبت والمرء سيقة القدر يسوقه الى
الى ما قدر له قال وما الناس فى شىء من الدهر والمنى وما الناس الا سيقات المقادر
بصيرة فى سول وسيل وسوم السول الحاجة التى تحرص عليها النفس قال تعالى
قد اوتيت سولك يا موسى والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه
بصورة الحسن قد سول لهم الشيطان وقيل التسول فى معنى الامنية غير ان الامنية
فيما قدر والسول فيما طلب وسال الشىء يسيل جرى واسالته اجراه قال تعالى واسلنا
له عين القطر اذبناه له والاسالة فى الحقيقة حالة فى القطر يحصل بعد الاذابة والسيل
اصله مصدر وجعل اسما للماء الذى يأتيك ولم يصبك مطره والسوم اصله الذهاب
فى ابتغاء الشىء فهو لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مجرى الذهاب فى قولهم
سامت الابل فهى سائمة ومجرى الابتغاء فى قولهم سمته كذا قال الله تعالى يسومونكم سوء
العذاب وقيل سيم الخسف فهو يستام الخسف ومنه السوم فى البيع فقيل صاحب السلعة
احق بالسوم ويقال سيمت الابل فى المرعى واسمتها وسومتها قال تعالى ومنه شجر فيه
تسيمون والسيما والسيماء والسيمياء العلامة وقد سومته اى اعلمته وقوله تعالى فى الملائكة
مسومين اى معلمين وقرئ مسومين بكسر الواو اى معلمين لانفسهم او لخيولهم او مرسلين لها
فى الحديث تسوموا فان الملائكة قد سومت بصيرة فى سام وسين وسوى السامة
الملالة مما يطول لبثه فعلا كان او انفعالا قال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير وطور
سيناء قرئ بفتح السين وكسرها والالف فى سيناء بالفتح ليس الا للتأنيث لانه ليس

فى كلامهم فعلال وفى سيناء بالكسر يصح الالف فيه كالالف فى علباء وحرباء وقيل طور
سينين والمساواة المعادلة واستوى الشيئان وتساويا وساوى احدهما صاحبه
وساوى بين الشيئين وسوى بينهما وساويت هذا بهذا وسويته به قال الراعى
يجرد عليهن الاجلة سويت بصيف الشتاء والبنين الاصاغر اى يصونها صيانة
الضيوف والاطفال وسويت المعوج فاستوى واستوى يقال على وجهين احدهما يسند
الى فاعلين فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو فى كذا اى تساويا والثانى ان يقال لاعتدال
الشىء فى ذاته نحو قوله تعالى ذو مرة فاستوى ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء
نحو الرحمن على العرش استوى وقيل استوى له ما فى السموات وما فى الارض بتسويته تعالى
اياه كقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وقيل معناه استوى كل شىء فى النسبة
اليه فلا شىء اقرب من شىء اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة فى مكان دون مكان و
اذا عدى بالى اقتضى معنى انتهاء اليه اما بالذات واما بالتدبير وعلى الثانى قوله تعالى
ثم استوى الى السماء فسواهن وهى دخان وتسوية الشىء جعله سواء اما فى الرفعة
او فى الضعة وقوله خلقك فسواك اى جعل خلقك على ما اقتضت الحكمة وقوله ونفس
وما سواها اشارة الى القوى التى جعلها مقوية للنفس فنسب الفعل اليها ولا شك ان
الفعل كما يصح ان ينسب الى الفاعل يصح ان ينسب الى الآلة وسائر ما يفتقر اليه نحو سيف
قاطع وهذا الوجه اولى من قول من قال اراد ونفس وما سواها يعنى الله تعالى فان ما لا
يعبر به عن الله تعالى اذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح وقوله الذى خلق فسوى
فالفعل منسوب الى الله تعالى وقوله رفع سمكها فسواها فتسويتها يتضمن بناها وتزيينها
المذكور فى قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا والسوى يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط
من حيث القدر والكيفية ورجل سوى استوى اخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط وقوله
قادرين على ان نسوى بنانه قيل يجعل كفه كخف الجمل لا اصابع له وقيل بل يجعل اصابعه كلها
على قدر واحد حتى لا ينتفع بها وذاك ان الحكمة فى كون الاصابع متفاوتة فى القدر والهيئة
ظاهرة اذ كان تعاونها على القبض ان يكون كذلك وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
اى سوى بلادهم بالارض نحو خاوية على عروشها وقيل سوى بلادهم بهم نحو لو تسوى بهم
الارض وذلك اشارة الى ما قال عن الكفار ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ومكان سوى

وسط وقيل سوا وسوى وسُوى اى يستوى طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا واصل ذلك
مصدر وقوله فانبذ اليهم على سواء اى عدل من الحكم وقوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
اى يستوى الامران فى انهما لا يغنيان وقد يستعمل سوى وسوى بمعنى غير قال فلم يبق منها
سوى هامد وقال وما قصدت من اهلها لسوائكا وعندى رجل سواك اى مكانك
وبدلك والسىّ المساوى مثل عدل ومعادل تقول سيّان زيد وعمرو واسواء جمع سىّ مثل
نقض وانقاض يقال قوم اسواء اى مستوون والمساواة متعارفة فى المثمنات يقال
هذا الثوب يساوى كذا واصله من ساواه فى القدر بصيرة فى السوء وهو كل ما يغم
الانسان من امور الدين ومن احوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وفقد حميم
وقوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء اى من غير آفة بها وفسّر بالبرص وذلك بعض الآفات
التى تعرض لليد وعبّر بالسوء عن كل ما يقبح ولذلك قوبل بالحسنى قال ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوءى اى عاقبة الذين اشركوا النار كما قال للذين احسنوا الحسنى والسيئة الفعلة
القبيحة واصلها سيوئة قلبت الواو ياء ثم ادغمت فعل شىء وافعال سيئة وفلان
يحبط الحسنى بالسوءى وقد ساء عمله والحسنة والسيئة ضربان احدهما بحسب اعتبار
العقل والشرع نحو المذكور فى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها والثانى بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه واذا جاءتهم السيئة يطيروا بموسى ومن معه وقوله ثم بدّلنا
مكان السيئة الحسنة اى مكان الجدب السنة الخصب والحياء ويستعجلونك بالسيئة اى
بطلب العذاب وقوله عليهم دائرة السوء قرأ ابن كثير وابو عمرو بالضم يعنى الهزيمة والشر وقرأ
الباقون بالفتح وهو من المساءة اى ما يسوءهم فى العاقبة وقوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا
فساء ههنا يجرى مجرى بئس وقوله سيئت وجوه الذين كفروا نسب ذلك الى الوجه من حيث
انه يبدو فى الوجه اثر السرور والغم وقوله سىء بهم وضاق بهم ذرعا حل بهم ما يسوءهم وكنى
عن الفرج بالسوءة قال ليريه كيف يوارى سوءة اخيه وقال فبدت لهما سوآتهما والسيّئ من
السوء افتعل منه كما تقول الغم اغتم وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا
فاستاء لها ثم قال خلافة نبوّة ثم يؤتى الله الملك من يشاء الباب الرابع عشر فى الكلمات المفتتحة
بحرف الشين وهى الشين والشبه والشت والشجر والشح والشم والشحن والشخص

والشد والشر والشرب والشرح والشرد والشرط والشرع والشرف والشرق والشرك
والشرى والشط والشطر والشطن والشطا والشعب والشعر والشعف والشغف
والشعل والشغل والشفع والشفاء والشفق والشق والشقو والشك والشكر
الشكل والشكو والشمت والشمخ والشمس والشمل والشناء والشهب والشهد
والشهر والشهق والشهو والشوب والشيب والشيخ والشيد والشود والشوط
والشوك والشوى والشيع والشىء بصيرة فى الشين وترد على وجوه الاول حرف من حروف
الهجاء شجرى مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الجيم يذكر ويؤنث شينت شينا حسنة وحسنا وجمعها
اشيان وشين وشينات الثانى الشين فى حساب الجمل اسم لعدد الثلثمائة الثالث الشين
الكافية يخصرون من الشهادة والشراب على الشين كما قال سعدت شهدت بامر جحالها
فاتقه من شين وشين اى من سعادة وشهادة الرابع الشين المكررة عش وعشش
الخامس الشين المدغمة نحو طش وبش السادس الشين العجز والضرورة كما فى اهل الهند
وبعض الاطفال يجعلون السين شينا السابع فعل مجهول من الشين تقول شين
زيد الثامن الشين الاصلى نحو شين شعر وعشر وعرش التاسع الشين المبدل من كاف
خطاب المؤنث نحو بيش وعيش قال فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم
الساق منش دقيق العاشر الشين اللغوى قال الخليل الشين الرجل الشبق الكثير الوقاع
وانشد اذا ما الغلب ماء بعاجيه فانت الشين تغمرها الوقاع بصيرة فى الشبه
الشبه والشبه والشبيه حقيقتها فى المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة
والظلم والاصل فيه ان لا يتميز احد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان
او معنى وقوله تعالى واتوا به متشابها اى يشبه بعضه بعضا لونا وطعما وحقيقة وقيل
متماثلا فى الكمال والجودة وقوله مشتبها وغير متشابه معناهما متقاربان قال تعالى
ان البقر تشابه علينا اى تتشابه ومن قرأ تشابه على لفظ الماضى جعل لفظه مذكرا وتشابهت
قلوبهم اى فى الغى والجهالة وقوله واخر متشابهات المتشابه من القرآن ما اشكل تفسيره
لمشابهته غيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ
ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك ان الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب
محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه من وجه فالمتشابه

في الجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه
من جهتهما فالمتشابه من جهة اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة
غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين والثانى يرجع الى جملة
الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب لاختصار الكلام نحو قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شئ لانه لو قيل ليس
مثله شئ كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله عز وجل واوصاف القيمة فان تلك الصفات
لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه والمتشابه من جهة اللفظ
والمعنى خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين الثانى من
جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الثالث من
جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله فاتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان و
الامور التى نزلت فيها نحو قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسئ
زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الاية الخامس
من جهة الشروط التى بها يصح الفعل ويفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا
تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو من قال المتشابه
الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على تاويله والمتشابه
ما اختلف فيه ثم جميع المتشابهات على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت
الساعة وخروج دابة الارض وكيفية الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالالفاظ الغريبة والاحكام العقلية وضرب متردد بين الامرين نحو ان يختص بمعرفة
حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقوله لابن عباس رضى الله عنهما مثل ذلك
فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون
في العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم وقوله كتابا متشابها يعنى
ما يشبه بعضه بعضا في الاحكام والحكمة واستقامة النظم وقوله ولكن شبه لهم اى
مثل لهم من حسبوه اياه والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لون الذهب بصيرة في الشت

والشجر الشت تفريق الشعب يقال شت جمعهم شتا وشتاتا وجاؤا اشتاتا اى متفرقين
في النظام وقوله تعالى من نبات شتى اى مختلفة الانواع وقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
اى هم بخلاف من وصفهم بقوله ولكن الله الف بين قلوبهم شتان اسم فعل يقال
شتان ما هما وشتان ما بينهما اذا اخبرت عن ارتفاع الالتيام بينهما شتا واشتاق
تناف واضاف والمشتات للوقت والموضع والمصدر والشجر من النبت ما له ساق
يقال شجر كثمرة وتمر واد من شجرة وواد شجير كثير الشجر وهذا الوادى اشجر من ذاك
والشجار والمشاجرة والتشاجر المنازعة وشجرنى عنه صرفنى وشجره بالرمح طعنه به
وفلان من شجرة مباركة من اصل مبارك وقوله تعالى كشجرة طيبة اصح الاقوال فيها
النخلة ومن العرب من يقول شجرة وشجرة فيكسر الشين ويفتح الجيم وهى لغة بنى سليم
وقال تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال من شجرة فيكسر الشين مباركة وقال انتم
انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وقال والنجم والشجر يسجدان وقال لآكلون من شجر
من زقوم وقال ان شجرة الزقوم وتشاجر القوم وشجروا اذا اختلف الامر بينهم قال تعالى
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال الزجاج اى وقع من الاختلاف وقال الازهرى فيما
اوقع خلافا بينهم والشجر الامر المختلف وما بين اللحيين عند العنفقة وقيل مجتمع اللحيين
ومنه يعقد في ظهرانه المسئلة والمعقلة والزوم والعسكر والساحل وشجر ايضا
الذقن ومنه قول عايشة رضى الله عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شجرى
ونحرى هكذا رواه الاصمعى بالجيم والشين بصيرة في الشح والشحم والشحن والشخص الشح
بخل مع حرص قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح ضد الايثار
فان المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج اليه والشحيح حريص على ما ليس بيده فاذا حصل
بيده شح وبخل باخراجه فالبخل ثمرة الشح والشح يامر بالبخل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم
والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا
فالبخيل من اجاب داعى الشح والمؤثر من اجاب داعى الجود والسخاء والاحسان ورجل شحيح وقوم
اشحة قال تعالى اشحة على الخير وخطيب شحشح بليغ والشحم معروف وجمعه شحوم وشحمة الاذن معلق
القرط وشحمة الارض الكمأة البيضاء ودودة البيضاء ورجل شحم كثير الشحم وشحم محب الشحم
وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحم كبر على بدنه والشحن الملء والفلك المشحون اى المملوء والشحنا

عداوة امتلأت منها النفس والشخص سواد الانسان القائم المرئي من بعيد وشخص من بلدة
نقد وشخص بسهمه وببصره واشخصه صاحبه وقوله تعالى شاخصة ابصارهم اى اجفانهم لا تطرف
بصيرة فى الشد والشر الشد العقد القوى شددت الشيء قويت عقده قال تعالى
فشدوا الوثاق والشدة تستعمل فى العقد وفى البدن وفى قوى النفس قال تعالى علمه شديد
القوى يعنى جبرئيل عليه السلام والشديد والمتشدد البخيل قال تعالى وانه لحب الخير لشديد ويجوز
ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال والى هذا ذهبت اليهود قال
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صرته
وقوله حتى اذا بلغ اشده فيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذى
جبل عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك وما احسن ما اشار اليه الشاعر اذا المرء وفى الاربعين
ولم يكن له دون ما يهوى حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى وان جر
اسباب الحيوة له الدهر وشد فلان واشتد اسرع وشاده ذاوله ومن يشاد الدين يغلبه
والشر نقيض الخير شررت يا رجل وشررت شرا وشرارة وشرارا وشرة وشررت شاذ
وفلان شر الناس ولا يقال اشر الا فى لغة رديئة هذا قول بعضهم وقال الشمرى ما اخيره
وخيره وما اشره وشره وهذا اخير منه واشر منه وقال ابن البرج هم الاخيرون والاشرون
وهذا اخير منك واشر منك ومنه قول امرأة من العرب اعيذك بالله من نفس حرى وعين
شرى اى خبيثة من الشر اخرجه على فعلى كاصغر وصغرى وقرا ابو قلابة وابو حيوة
وعطية بن قيس من الكذاب الاشر وهى لغة بنى عامر وقوم اشرار واشراء وقال يونس واحد
الاشرار رجل شر مثل زند وازناد وقال الاخفش واحدها شرير وهو الرجل ذو الشر مثل يتيم
وايتام وقوله تعالى انتم شر مكانا اى اشر يوسف عليه السلام انتم شر مكانا فى السرقة بالصحة
لانهم سرقوا اخاهم حين غيبوه فى الغيابة من ابيهم وقوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير اى يدعو على نفسه وولده وماله عند الضجر عجلة ولا يعجل الله عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك اى الشر لا يصعد اليك وانما يصعد اليك الخير والشرة والشرارة
ما يتطاير من النار والجمع شرر وشرار قال تعالى ترمى بشرر كالقصر **بصيرة فى الشرب**
شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا وتشرابا ومشربة تناوله بفمه وقرا ابو جعفر ونافع
وحمزة وعاصم وابو حاتم فشاربون شرب الهيم بضم الشين وقرا مجاهد وابو عثمان المهدى

بكسرها

بكسرها والباقون بفتحها قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان
من شرب والشرب ايضا جمع شارب وقوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل قيل هو من
قولهم اشربت البعير اى شددت حبلا فى عنقه ويقول الرجل لناقته لاشربنك الحبال
والنسوع واشربوا الخيل الاقران اى ادخلوها فيها وشدوها بها قال فاشربتها الاقران حتى
انختها بقرح وقد القين كل جنين وكانما شد فى قلوبهم لشغفهم به وقال بعضهم معناه
اشرب فى قلوبهم حب العجل والشرب فلان حب كذا قال زهير فصحوت عنها بعد حب داخل
والحب يشربه فؤادك داء وذلك انهم عادتهم اذا ارادوا العبارة عن مخامرة حب
او بغض استعاروا له اسم الشراب اذ هو ابلغ منساغ فى البدن وكذلك قال بعضهم
لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور ولو قيل حب العجل لم يكن لهذه المبالغة فان
فى ذكر العجل تنبيها ان لفرط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تمحى **بصيرة
فى الشرح والشرد والشرط** اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته
ومنه شرح الصدر اى بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه الم نشرح لك
صدرك رب اشرح لى صدرى افمن شرح الله صدره للاسلام وشرح المشكل من الكلام
بسطه واظهار ما يخفى من معانيه وشرح المرأة اتاها مستلقية ومنه غطت مشرحها اى
فرجها قال دريد بن الصمة فانك واعتذارك من سويد لحائضة ومشرحها يسيل يعنى
ابل خيرا من دمه وانت مدنس به وفلان ينشرح الى الدنيا يميل اليها ويظهر رغبته
فيها شرد البعير ند وشردت فلانا فى البلاد وشردت به فعلت به فعلة تشرد غيره ان يفعل فعله
كقولك نكلت به اى جعلت ما فعلت به نكالا لغيره اى بعيدا قال تعالى فشرد بهم من خلفهم اى
اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم وبعير شارد وشرد وابل شرد وبه شراد وتقول
حسبتك راشدا فوجدتك شاردا وقافية شرود عابرة فى البلاد وقوافى شرد قال
شرود اذا الراقون حلوا عقالها محجلة فيها كلام محجل والشرط كل حكم متعلق بامر يقع
بوقوعه وذلك الامر كالعلامة له وهذا شرطى وشريطى وقد اشترطت كذا ومنه قيل للعلامة
الشرط واشراط الساعة علاماتها والشرط قيل سموا به لكونهم ذوى علامة يعرفون بها
وقيل لكونهم ارذال الناس واشراط الابل ارذالها واشرط اليه رسولا قدمه وعجله وهو
لاشراطه الحرب لاول كتيبة يحضرها والصواب فى الشرطى سكون الراء نسبة الى الشرطة والشرطى

خطا لانه نسب الى الشرط الذى هو جمع وتشرط فى عمله بتوق وتكلف شروطا ماهى عليه
بالشريط والشرط وهى خيوط من خوص وشرط الحجام بمشرطه وتقول رب شرط شارط
اوجع من شرط شارط **بصيرة فى الشرع والشرف** عمل بالشرع والشريعة والشرعة
وشرع الله الدين شرعا والشرع نهج الطريق الواضح وهو فى الاصل مصدر ثم جعل
اسما للنهج واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه
ما يعود الى مصالح عباده وعمارة البلاد وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثانى ما قيض له من الدين وامره به
ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك
على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس رضى الله عنهما الشرعة ما ورد به القرآن
والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية اشارة
الى الاصول التى تساوى فيه الملل ولا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما
دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وقال بعضهم سميت
الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة والصدق روى
وتطهر قال واعنى بالرى ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت رويت
بلا شرب وبالتطهر ما قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ويقال الشرائع نعم الشرائع من وردها روى ولا روى وقوله يوم سبتهم شرعا جمع
شارع وشارعة الطريق جمعها شوارع وشرع الباب الى الطريق واشرعته والناس فيه
شرع سواء وشرعك ما بلغك المحل وضربوا الشرع وهى الاوتار الواحدة شرعة وكذا العبير
شراعة عنقه وبعير شراعى العنق وشراعيها قال شراعية الاعناق يلقى قلاصها قد استلات
فى مسك كوكا ثرمان لا عى فى بدن الباذل وضحمها **بصيرة فى الشرق**
شرقت الشمس شروقا طلعت واشرقت اضاءت وطلع الشرق والشارق اى الشمس
ويقال لا افعل ذلك ما ذر شارق وما ذر بارق ونعدوا فى المشرقة والمشرقة وهى
المكان الذى يظهر للشرق قال لغما العيس لا نومة وتشرق وتمر كالباد للجراد وما
وتشريق الباب الشق الذى يقع فيه الشمس وقوله بالعشى والاشراق اى وقت الاشراق

والمشرق

والمشرق والمغرب اذا قيلا بالافراد فاشارة الى ناحية المشرق والغرب واذا قيلا بلفظ
التثنية فاشارة الى مطلعى ومغربى الشتاء والصيف واذا قيلا بالجمع فاعتبار بمطلع كل
يوم ومغربه وقوله مكانا شرقيا اى من ناحية الشرق وقوله زيتونة لا شرقية ولا غربية اى
والمشرق كمعظم مصلى العيد لقيام الصلوة فيه عند شروق الشمس وشرقت الشمس تكدرت
واصفرت للغروب ومنه احمر شرق شديد الحمرة لحم شرق لا دم فيه **بصيرة فى الشرك**
الشرك والمشاركة خلط الملكين وقيل هو ان يا خذ شى لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك
الشى او معنى كمشاركة الانسان والفرس فى الحيوانية ومشاركة فرس وفرس فى
الكمية والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا واشركته فى كذا قال تعالى
واشركه فى امرى وفى الحديث اللهم اشركنا فى دعاء الصالحين وروى ان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم انى شرفتك وفضلتك على جميع خلقى واشركتك فى امرى
اى جعلتك بحيث تذكر معى وامرتك بطاعتك مع طاعتى نحو اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وجمع الشريك شركاء وشرك الانسان فى الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو
اثبات شريك لله تعالى الله عن ذلك يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر والثانى
شرك صغير وهو مراعات غير الله تعالى معه فى بعض الامور وذلك كالرياء والنفاق
المشار اليه بقوله وجعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقال بعضهم معنى قوله وهم مشركون اى واقعون فى شرك الدنيا اى حبالتها قال ومن هذا قوله
صلى الله عليه وسلم الشرك فى هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفاء قال ولفظ الشرك من الالفاظ
المشتركة وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا محمول على المشركين وقوله اقتلوا المشركين فاكثر
الفقهاء يحملونه على الكافرين جميعا كقوله تعالى قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقيل هم من عداء اهل الكتاب كقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا و
الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بالله فافرد المشركين عن اليهود
والنصارى وقيل ان الشرك والشريك ورد فى القرآن على سبعة اوجه الاول بمعنى الاشراك بالله و
من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاشراك بالقضاة ان الشرك لظلم عظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به
ونظايره كثيرة الثانى الشرك فى الطاعة ولا يشرك بعبادة ربه احدا الثالث الشرك مع شرك له احد
فى امر له شريك فى السموات الرابع الشرك بمعنى الشريك ابليس جعلا له شركاء فيما اتاهما

لنا لقا

للخامس بمعنى الاصنام والاوثان قليلا تؤا بشركائهم السادس بمعنى الشريك المعروف
فيه شركاء متشاكسون قال تامل فى نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك عيون
من لجين فاترات على احداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس
له شريك **بصيرة فى الشرى** وهو يمد ويقصر ويكون بمعنى الاشتراء وبمعنى
البيع والشرى والبيع متلازمان فالمشترى دافع الثمن وآخذ المثمن والبائع دافع المثمن
وآخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشارات بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة
بسلعة صح ان يتصور كل منهما بايعا ومشتريا ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشرى
يستعمل كل منهما مكان الآخر وشريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر
قال تعالى وشروه بثمن بخس اى باعوه وتجوز الشراء والاشتراء فى كل ما يحصل
به شئ نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله يقاتلون فى سبيل الله وقيل ورد الشراء
والاشتراء فى التنزيل على اثنى عشر وجها الاول شرى الضلالة بالهدى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة الثانى شرى الشهوة بالنعيم بالاسلام
ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث بيع اليهود نعت محمد صلى الله عليه وسلم بنعت الدجال
بئسما اشتروا به انفسهم الثالث بيع اليهود ان يكفروا بما انزل الله الرابع شرى كعب بن الاشرف
الدنيا بالآخرة اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة الخامس بيع حيى بن اخطب التورية بثمن بخس
ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا السادس بيع فنحاص بن عازورا العهد واليمين
بثمن قليل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا السابع بيع اهل مكة
ايمانهم بالكفر ان الذين اشتروا الكفر بالايمان الثامن بيع الجهال الحسن الحديث
باللهو ومن الناس من يشترى لهو الحديث التاسع امير المؤمنين نفسه فداء
لسيد الكونين صلى الله عليه وسلم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله العاشر
بيع اخوة يوسف اخاهم وشروه بثمن بخس الحادى عشر بيع المؤمنين اموالهم وانفسهم
لمولاهم وخالقهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم **بصيرة
فى شطط وشطر وشيطن** الشطط الافراط فى البعد يقال شطت الدار
واشط فى المكان وفى الحكم وفى السوم وعبر بالشطط عن الجور قال تعالى

لقد قلنا

لقد قلنا اذا شططا اى قولا بعيدا عن الحق انشدنا بعض الاشياخ انى رايت فؤادى
امرؤ فرطا فى حب بدرٍ يرى فى شعره قططا قالوا هو البدر لا بل فاقه ولئن قلنا كذلك
قد قلنا اذا شططا وشط النهر حيث يبعد عن الماء من حافته وشطر الشئ وسطه
نصفه قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى وجهته ونحوه ويقال شاطرته
شطارا ومشاطرة اى ناصفته وقيل شطر بصره اى نصفه وذلك اذا اخذ ينظر اليك
والى آخر وحلب فلان الدهر اشطره واصله فى الناقة ان تحلب خلفين والشاطر
المتباعد عن الحق والجمع شطار وقيل منه اشتقاق الشيطان لكونه مخلوقا من قوة
النار ولكونه من ذلك اختص بالقوة الغضبية والحمية الذميمة وامتنع من سجود آدم وقيل من شطن اى
تباعد ومنه بئر شطون قال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عات متمرد من الجن والانس والحيوانات و
قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من الجن والانس وقوله كانه رؤس
الشياطين قيل هى حية خفيفة الجسم وقيل اراد به عارم الجن فتشبه به لقبح تصورها
وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين هم مردة الجن ويصح ان يكونوا هم مردة الانس ايضا وسمى كل
قوة ذميمة للانسان شيطانا وفى الحديث الحسد شيطان والغضب شيطان قال الى
وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطانى ذكر وقال اعوذ بالرحمن من شيطانى فانه الكيد
بالانسان **وقد ورد** الشيطان على وجوه الاول بمعنى الكهنة واذا خلوا الى شياطينهم اى كهنتهم
الثانى بمعنى الحيات كانه رؤس الشياطين اى الحيات الثالث بمعنى دعاة الضلال شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض الرابع بمعنى ابليس وابليس واولاده اعوذ بك
من همزات الشياطين الشيطان يعدكم الفقر اذا مسهم طائف من الشيطان اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ولهذا نظائر **بصيرة فى شطأ وشعب** شاطئ الوادى جانبه وشطأ
فرع الزرع هو ما خرج منه ويفرع فى شاطئه اى نبه وجمعه اشطاء وقوله تعالى
اخرج شطأه اى فراخه والشعب من الوادى ما اجتمع منه طرف ويقال طرف فاذا نظرت
اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهما واحدا واذا نظرت اليه من الجانب الاخر
اخذت فى وهما اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبنا الشئ اذا جمعته وشعبته اذا فرقته فهو
من الاضداد وشعيب تصغير شعب الذى هو مصدر او الذى هو اسم او تصغير
شعب والشعب المرادة الخلق التى قد اصلحت وجمعت وقوله تعالى الى ظل ذى ثلث شعب **بصيرة فى شعر**

الشعر الكلام الموزون المنظوم المقصود وجمعه اشعار وهو فى الاصل العلم لكن غلب
على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية كما غلب الفقه على علم الشرع والعود على المندل
والنجم على الثريا وغير ذلك من نظائره وربما سموا البيت الواحد شعرا قال الاخفش و
ليس بقوى الا ان يكون على تسميه الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء والارض
للقطعة من الارض والشاعر جمعه الشعراء على غير قياس وسمى شاعرا لفطنته وما
كان شاعرا ولقد شعر بالضم فهو يشعر شعارة قال يونس بن حبيب يقال للشاعر المفلق
خنذيذ ولمن دونه شويعر ولمن دونه شعرور وشعرت بالشئ بالفتح اشعر به بالضم
شعرا وشعرة وشعرى بكسرهن وشعرة بالفتح وشعورا ومشعورا ومشعورة علمت
به فطنت له ومنه قولهم ليت شعرى فلانا ما صنع ولفلان وعن فلان وقوله تعالى
عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر جهل كثير من المفترين على انهم زعموا انه كان آتيا بشعر
منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء فى القرآن من كل كلام يشبه الموزون من نحو جفان
كالجواب وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه
به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم
فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب
حتى سموا الادلة الكاذبة الادلة الشعرية ولهذا قال تعالى فى وصف عامة الشعراء والشعراء
يتبعهم الغاوون الى اخر السورة ولكون الشعر مقرا للكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال
بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى شعره قال الاندرى الشعر يحيى الجود و
الناس بالذى يبقيه ارواح لم عطلات ما الجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم
نخرات والمشاعر الحواس وقوله تعالى وانتم لا تشعرون ونحو ذلك معناه لا يدركونه بالحواس
ولو قال فى كثير مما جاء فيه لا يشعرون لا يعقلون لم يكن يجوز اذ كان كثير مما لا يكون محسوسا
قد يكون معقولا ومشاعر الحج معالمه الظاهرة للحواس الواحد مشعر ويقال شعائر الحج و
الواحدة شعيرة وشعارة قال الازهرى الشعائر المعالم التى ندب الله اليها وامر بالقيام
بها وقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله اى ما يهدى الى بيت الله وسمى بذلك لانها تشعر اى تعلم
بان تدمى بشعيرة اى حديدة يشعر بها والشعار الثوب الذى يلى الجسد لمماسة الشعر
والشعار ايضا ما يشعر به الانسان نفسه فى الحرب اى يعلم واشعره الحب نحو البسه والاشعر

الطويل

الطويل الشعر وداهية شعراء عظيمة كقولك داهية وبراء والشعرى نجم تطلع بعد
الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر وهما شعريان الشعرى العبور التى فى الجوزاء والشعرى الغميصاء
التى فى الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل وتخصيصه فى قوله تعالى وانه هو رب
الشعرى لكونها معبودة لقوم منهم بصيرة فى شعف وشغف وشعل شعفه
القلب رأسه عند معلق النياط وكذلك يقال شعفنى حب فلان وشعفت به وبحبه
اى غشى الحب القلب من فوقه وقرأ الحسن البصرى وقتاده وابو رجاء والشعبى
وسعيد بن جبير وثابت البنانى ومجاهد والزهرى والاعرج وابن كثير وابن محيصن
وعوف بن ابى جميلة ومحمد اليمانى ويزيد بن قطيب قد شعفها حبا قال ابو زيد اى
امرضها واذابها وقرأ ثابت البنانى ايضا قد شعفها بكسر العين اى علقها حبا وعشقها
والشعفة بالتحريك ايضا رأس الجبل وجمعه شعف وشعوف وشعاف وشعفات وفى
الحديث الصحيح خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها
ورجل فى شعفة فى غنيمة له حتى يأتيه الموت الشغاف غلاف القلب وشغفه
اصاب شغافه كقولك كبده اصاب كبده وقال الليث الشغاف مولج البلغم وقوله تعالى قد شغفها
حبا اى اصاب حبه شغافها وقيل الشغاف سويداء القلب وقرأ ابو الاشهب شغفها
حبا بكسر العين كقراءة ثابت البنانى شعفها بكسر المهملة وشغف القلب وشغفه مثل
شغافه والشعل التهاب النار يقال شعلة من نار وقد اشعلها واجاز ابو زيد شعلتها
والشعيلة الفتيلة اذا كانت مشتعلة وقيل بياض يشتعل وقوله تعالى واشتعل
الرأس شيبا بالاشتعال من حيث اللون واشتعل فلان غضبا تشبيها به من حيث
الحركة ومنه اشعلت الخيل فى الغارة نحو وقدتها وهيجتها واضرمتها بصيرة فى
شغل وشفع الشغل والشغل والشغل والشغل اربع لغات والجمع اشغال
وقد شغلت فلانا فانا شاغل ولا يقال اشغلته فانها لغة رديئة واشتغل شاغل
تأكيد كليل لائل وشغلت عنه بكذا واشتغلت والمشغلة ما يشغلك والشفع
ضم الشئ الى مثله ويقال للمشفوع شفع وقوله تعالى والشفع والوتر قيل الشفع
المخلوقات من حيث انها مركبات كما قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر
هو الله من حيث ان له الوحدة من كل وجه وقيل الشفع يوم النحر من حيث ان له نظيرا

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابراهيم
وكفى ... ١٢٧٥

ثلثة والوتر يوم عرفة وقيل الشفع ولد آدم والوتر آدم عليه السلام لانه لا عن والد
والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى
حرمة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في يوم القيمة قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اي لا تشفع لهم وقوله ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها الآية اي من انضم
الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا في فعل الخير او الشر وقواه شاركه في نفعه
وضره وقيل الشفاعة ههنا ان يشرع الانسان لآخر طريق خير او طريق شر فيقتدي
به فصار كانه شفع له وذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الحديث وقوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي يدبر الامر
وحده ولا ثاني له في فصل الامر الا ان يأذن للمدبرات والمقسمات من الملائكة فيفعلون
ما يفعلونه بعد اذنه واستشفعت بفلان فتشفع لي اليه وشفعه اجاب شفاعته
ومنه الحديث القرآن شافع مشفع وان فلانا ليستشفع قال مضى زمن والناس يستشفعون
بي فهل الى ليلى الغداة شفيع وامرأة مشفوعة واصابتها شفعة عين والشفعة طلب
مبيع في شركته بما بيع منه فيضمه الى ملكه فهو من الشفع **بصيرة في الشفا والشق
والشفق** شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك واشفى فلان
على الهلاك اي حصل على شفا وقال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها واشفى
منه استعير ما بقي من كذا الاشفا اي قليل كشفا البئر وهما شفوان والجمع اشفاء والشفاء
من المرض موافاة شفاء السلامة وصار اسما للبرء قال تعالى واذا مرضت فهو
يشفين واشفاه وهب له ما يشفيه ومواعظه لقلوب الاولياء اشفاء وفي
النار للاعداء اشفاء فالاول لجمع الشفاء والثاني جمع الاشفا والشق الخرم الواقع في شيء
يقال شقه نصفين قوله تعالى وانشق القمر كان انشقاقه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انشقاق يعرض فيه حين يقرب القيمة وقيل معناه وضح الامر والشقة القطعة
المنشقة كالنصف والشق بالكسر المشقة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك
كاستعارة الانكسار لها قال لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس والشقة الناحية التي تلحق
المشقة في الوصول اليها قال تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة والشقاق المخالفة و
كونك في شق غير شق صاحبك او من شق العصا بينك وبينه وقوله ومن يشاقق الله ورسوله

اي في

اي في شق غير شق اوليائه وفلان شق نفسي وشقيق نفسي اي كانه شق
مني لمشابهته بعضه بعضا والشقة نصف الثوب وان كان قد يسمى الثوب شقة كما هو
والشقشقة لناب البعير لما فيها من الشق والشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند الغروب
والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه
فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر
بصيرة في شقو وشك الشقاوة معروف وقد شقي يشقى شقوة بالكسر
وشقاوة وشقاء فالشقوة كالردة والشقاوة كالسعادة من حيث الاضافة وكما
ان السعادة في الاصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية
ثلثة اضرب نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة
الاخروية قال تعالى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وفي الدنيوية قال فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى وقيل قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة
تعب وليس كل تعب شقاوة والشك اختلاف النقيضين عند الانسان وتساويهما
وذلك قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين او لعدم الامارة
فيهما والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه
من اي جنس هو وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لاجله اوجد
والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين
راسا وكل شك جهل وليس كل جهل شكا واصله اما من شككت الشيء خرقته
قال قال وشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وكان الشك الخرق
في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ويجوز ان يكون
مستعارا من الشك وهو لصوق العضد بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان
فلا مدخل للفهم والرأي لتخلل ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الامر واختلط
واشكل ونحو ذلك من الاستعارات **بصيرة في الشكر** وهو تصور النعمة
واظهارها وقيل هو الثناء على المحسن او لي من المعروف يقال شكرته وشكرت له
وتعديته باللام افصح قال الله تعالى واشكروا لي وقال ان اشكر لي ولوالديك وقوله
تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يحتمل ان يكون مصدرا مثل قعد قعودا ويحتمل

ان يكون جمعا مثل برد وبرودا وكفر كفورا والشكران خلاف الكفران والشكور الشاكر و
الشكور من الدواب الذى يجتزئ بالعلف القليل ويسمن عليه قال الاعشى ولابد
من غزوة فى الربيع رخت بكل الوقاح الشكورا وقيل الشكر مقلوب الكشر اى الكشف قيل
اصله من عين شكرى اى ممتلئة والشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم والشكر على ثلثة
اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر
الجوارح وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقه وقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا انتصابه
على التميز ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرا لله وقيل شكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح
وقوله تعالى وقليل من عبادى الشكور فيه تنبيه ان توفية شكر الله صعب ولذلك
لم يثن بالشكر من اوليائه الا على اثنين قال فى وصف ابراهيم عليه السلام شاكرا لانعمه و
قال فى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا واذا وصف الله بالشكر فى قوله انه شكور
حليم فانما يعنى به انعامه على عباده وجزاءه بما اقامه من من العبادة واعلم ان الشكر اعلى
منازل السالكين وفوق منزلة الرضى فانه يتضمن الرضى وزيادة والرضى
مندرج فى الشكر اذ يستحيل وجود الشكر بدونه وهو نصف الايمان وقد امر الله به ونهى
عن ضده واثنى على اهله ووصف خواص خلقه وجعله غاية خلقه وامره ووعد
اهله باحسن جزائه وجعله سببا للمزيد من فضله وحارسا وحافظا لنعمته واخبر ان
اهله هم المنتفعون باياته واستولهم اسما من اسمائه فانه سبحانه هو الشكور وهو موصل
الشاكر الى مشكوره بل يعيد الشاكر مشكورا وهو غاية رضى الرب من عبده واهله هم القليل
من عباده قال تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال واشكروا لى ولا تكفرون
وقال عن خليله ابراهيم عليه السلام شاكرا لانعمه وعن نبيه نوح عليه السلام انه كان عبدا
شكورا وقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار و
الافئدة لعلكم تشكرون وقال ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وقال وسيجزى الله
الشاكرين وقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد
وقال ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور وسمى نفسه شاكرا وشكورا وحسبك بهذا
محبة للشاكرين وفضلا وادعاء بالشكر مشكورا كقوله ان هذا كان لكم جزاء وكان

سعيكم مشكورا ورضى الرب عن عبده كقوله وان تشكروا يرضه لكم وقلة اهله
فى العالمين على انهم من خواصه وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام حتى
تورمت قدماه فقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك قال افلا اكون
عبدا شكورا وقال لمعاذ انى احبك فلا تنس ان تقول فى دبر كل صلوة اللهم اعنى على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفى الترمذى من بعض دعائه المشهور رب
اجعلنى لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا
والشكر مبنى على خمس قواعد خضوع الشاكر للمشكور وحبه له واعترافه بنعمته
والثناء عليه بها وان لا يستعملها فيما يكره هذه الخمسة هى اساس الشكر وبناؤه عليها
فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر وكل من تكلم فى الشكر وكلامه
اليها يرجع وعليها يدور فقيل حده انه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل
الثناء على المحسن بذكر احسانه وقيل هو عكوف القلب على محبة المنعم والجوارح
على طاعته وجريان اللسان بذكره والثناء عليه وقيل هو مشاهدة المنة وحفظ
الحرمة وما الطف ما قال حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا
وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر واضافة النعم الى موليها وقال الجنيد الشكر
ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وهذا معنى قول حمدون ان ترى نفسك فيها طفيليا و
قال رويم الشكر استفراغ الطاقة يعنى فى الخدمة وقال الشبلى الشكر رؤية المنعم
لا رؤية النعمة ويحتمل كلامه امرين احدهما ان يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعم الثانى ان
لا يحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها وهذا اكمل والاول اقوى عندهم و
الكمال ان يشهد النعمة والمنعم لان شكره بحسب شهوده للنعمة وكلما كان اتم كان الشكر
اكمل والله يحب من عبده ان يشهد نعمه ويعرفها ويثنى بها ويحبه عليها لا ان يغنى عنها
ويغيب عن شهودها وقيل الشكر قيد النعم الموجودة وصيد النعم المفقودة وشكر
العامة على المطعم والملبس وقوام الابدان وشكر الخاصة على التوحيد والايمان
وقوت القلوب وقال داود عليه السلام يا رب كيف اشكرك وشكرى نعمة
على من عندك تستوجب بها شكرا فقال الان شكرتنى يا داود وفى اثر اسرائيلى قال
موسى يا رب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك

وعلمته اسما كل شى وفعلت وفعلت فكيف اطاق شكرك فقال الله عز وجل علم ان ذلك منى
فكانت معرفته بذلك شكرا لى وقيل التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه وقال الجنيد
وقد ساله سرى عن الشكر وهو صبى بعد الشكر ان لا يستعان بشىء من نعم الله على معاصيه
فقال من اين لك هذا قال من مجالستك وقيل من قصرت يداه عن المكافات فليطل لسانه
بالشكر والشكر مع المزيد ابدا كقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فمتى لم تر حالك فى مزيد
فاستقبل الشكر وفى اثر الهى يقول الله تعالى اهل ذكرى اهل مجالستى واهل شكرى اهل زيادتى
واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اقنطهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان لم يتوبوا
فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم عن المعايب وقيل من كتم النعمة فقد كفرها ومن اظهرها
ونشرها فقد شكرها قال ومن الرزية ان شكرى صامت عما فعلت وان ترك ناطق ارى
الصنيعة منك ثم اسرها انى اذا لندى الكريم لسارق وتكلم الناس فى الفرق بين الشكر والحمد
ايهما افضل وفى الحديث الحمد راس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره والفرق بينهما ان الشكر اعم
من جهة انواعه واسبابه واخص من جهة متعلقاته والحمد اعم من جهة المتعلقات واخص
من جهة الاسباب ومعنى هذا ان الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء
واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النعم دون الاوصاف الذاتية فلا يقال
شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وهو المحمود بها كما هو محمود على احسانه وعدله
والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير
عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس فان الشكر يقع بالجوارح والحمد
باللسان بصيرة فى شكل هذا شكله اى مثله وقلبا شكاله وهذه الاشياء اشكال
وشكول وهذا من شكل ذلك من جنسه قال تعالى وآخر من شكله ازواج اى مثل
له فى الهيئة وتعاطى الفعل وهذا اشكل بكذا اى اشبه وهو لا يشاكله ولا يتشاكله
واشكل المريض وشكل كما تقول تماثل واشكل النخل طاب بسره وحلا وقيل المشاكلة
فى الهيئة والصورة والند فى الجنسية والشبه فى الكيفية والشكل بالكسر الدل وهو
فى الحقيقة الانس الذى بين المتماثلين فى الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال الاف
واصل المشاكلة من الشكل اى تقييد الدابة يقال شكلت الدابة والشكال ما يقيد به ومنه استعير
شكلت الكتاب كقولك قيدته ودابة بها شكال اذا كان تحجيل باحدى يديه واحدى

رجليه

رجليه كهيئة الشكال وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى على سجيته التى قيدته وذلك
ان سلطان السجية على الانسان قاهر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له و
الاشكال فى الامر استعارة كالاشتباه من الشبه والاشكلة الحاجة التى تقيد الانسان
بصيرة فى شكو الشكو والشكاة والشكاية والشكوى اظهار البث واصل
فتح الشكوة واظهار ما فيها وهى سقاء صغير يجعل فيه الماء وكانه فى الاصل استعارة كقولهم
بثثت له ما فى وعائى ونفضت له ما فى جرابى وشكوت اليه واشتكيت وتشكيت وما
شكيتك مما يشكو فيقول شكنى هم او غم وهى كالرتيمة اسم للمشكو كما انها اسم للرقى
ويقال اشكانى فشكوته وشكوته كاشكانى الاول حمل على الشكاية والالجاء اليها و
الثانى ازالة ما قال الحريرى اشكو اليك فاشكنى ذرية لا يشبعون وامهم لا تشبع
وقال آخر تمد بالاعناق او تثنيها وتشتكى لو اننا نشكيها ونحو طلبته بمعنى الاخراج الى
الطلب وشكوت اليه فلانا فاشكانى منه اى اخذلى ما ارضانى به وفى الحديث شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا وشكيت شاكى فلان طيبت نفسه
والمشكاة طريق فى الحائط غير نافذ قال تعالى كمشكاة فيها مصباح وذلك مثل القلب
والمصباح مثل نور الله فيه بصيرة فى شمت وشمخ وشمز وشمس الشماتة الفرح ببلية
العدو وشمت به شماتة كفرح يفرح شماتة وباتوا فلانا ببلية الشوامت اى ببلية تشمت الشوامت
قال النابغة يصرف تتوكل وحشيا فبادتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت
خوف ومن صرد وما اشمت الاعداء ولا عدو ببلية من يعاديه والتشميت الدعاء للعاطس
كانه ازال الشماتة والشموخ التكبر وقد شمخ بانفه وجبال شوامخ وشمخ قال ترى شمخ
الاطواد من ثم خندف ذرى من فى ضحضاح بحر تغرق قال تعالى رواسى شامخات
اى طوالا والاشمئزاز النفرة قال تعالى اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة
اى نفرت والشمس تطلق على القرصة وعلى الضوء المنتشر منها والجمع شموس ويوم شامس وقد
شمست الايام واقمرت الليالى ودابة شموس وخيل شمس لا يكاد يستقر وقد شمست
شماسا وكانه شماس من شمامسة النصارى وهو من بعض رؤسهم يحلق وسط
راسه ويلزم البيعة وشمس لى فلان ابدى عداوته وكان يوقع قال شمس العداة
حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا بصيرة فى الشمل الشمال المقابل

للبمين والجمع اشمل مثل اعنق واذرع وشمائل ايضا على غير قياس قال الله تعالى عن اليمين
والشمائل وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد ويقال للثوب الذى يغطى به الشمال و
ذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذى يستره نحو تسمية كم القميص يدا وصدره
وظهره صدرا وظهرا ورجل السراويل رجلا ونحو ذلك والاشتمال بالثوب ان يلتف به
فيطرحه على الشمال وفى الحديث نهى عن اشتمال الصماء والشملة والمشمل كساء يشتمل
به مستعار منه والشمال الخليقة وانما تكون بها مشتملة على الانسان اشتمال الشمال على البدن و
الشمول للخمر لاشتمالها على العقل والشمال الريح الهابة من ناحية القطب وقيل
من شمال القبلة وقيل من مطلع بنات نعش الى مطلع الشمس وفيها ثمان لغات شمل
مسكنة وشمل محركة وشمال وشمأل وشأمل وربما جاء بتشديد اللام وشومل وشمول
كصبور وشميل كجيد وكنى بالمشمل عن السيف كما كنى عنه بالرداء وناقة شملة وشملال
سريعة كريح الشمال بصيرة فى شنئ وشهب الشناءة والشناءة بالفتح والمد البغض
وقد شنئته وشنئته شناءة وشنئا ومشنأ ومشناة وشنآنا بالتحريك وشنآنا بالتسكين وقرأ
نافع فى رواية اسمعيل وابن عامر وعاصم فى رواية ابى بكر بالتسكين والباقون بالتحريك
وهما شاذان فالتحريك شاذ فى المعنى لان فعلانا انما هو من بناء ما كان معناه الحركة و
الاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ فى اللفظ لانه لم يجئ شئ من المصادر
عليه قال ابو عبيدة الشنان بغير همز مثل الشنآن وانشد للاحوص هل العيش الا ما تلذ
وتشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا وشنئ الرجل فهو مشنوء اى مبغض وان
كان جميلا ورجل مشنأ على مفعل بالفتح اى قبيح المنظر ورجلان مشنأ وقوم مشنأ
والمشناءة على المفعالة مثله ورجل شناءة كفراعة وشنائية كراهية مبغض سيئ الخلق
وتشانؤا تباغضوا والشنوءة على فعولة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه ازد
شنوءة لحى من اليمن والشهاب شعلة نار ساطعة من النار الموقدة ومن العارض فى
الجو والجمع شهب وشهبان عن الاخفش مثل حساب وحسبان وشهبان بالكسر عن غيره قال
تعالى فاتبعه شهاب مبين وان فلانا لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا و
شهبا قال ذو الرمة وان شلة داعيها انتهى بمالك وشهبانا عمرو وكل شوهاء صلدم
اى داعى هذه الابل يعنى بمالك ابا حنظلة بن زيد مناة وشهبان عمرو بنى عمرو بن تميم

بصيرة فى الشهد الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او البصيرة
وقد يقال للحضور مفردا قال تعالى عالم الغيب والشهادة لكن الشهود بالحضور المجرد
اولى والشهادة مع المشاهدة ويقال للمحضر مشهد وللمراة التى يحضرها زوجها مشهد وجمع
مشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج وهى مواطنها الشريفة التى يحضرها الملائكة والابرار
من الناس وقيل مشاهد الحج مواضع المناسك وقوله وما شهدنا مهلك اهله اى ما حضرنا
والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهممهم وارادتهم والشهادة قول
صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وقوله اشهدوا خلقهم يعنى شهادة
بمشاهدة البصيرة ثم قال ستكتب شهادتهم ويسألون تنبيها ان الشهادة تكون عن شهود
وقوله لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اى تعلمون وقوله ما اشهدتهم خلق السموات
اى ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم وقوله عالم الغيب والشهادة اى ما يغيب عن
حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما وشهدت يقال على ضربين احدهما جار
مجرى العلم وبلفظه تقام الشهادة يقال اشهد بكذا ولا يرضى من الشاهد ان يقول اعلم بل
يحتاج ان يقول اشهد والثانى يجرى مجرى القسم فيقول اشهد بالله ان زيدا منطلق و
منهم من يقول ان قال اشهد ولم يقل بالله يكون قسما ويجرى علمت مجراه فى القسم
فيجاب بجواب القسم كقوله ولقد علمت لتأتين منيتى ويقال شاهد وشهيد وشهداء
ويقال شهدت كذا اى حضرته وشهدت على كذا قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم
ويعبر بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من اهلها وعن الاقرار نحو ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله اى كان ذلك شهادة لنفسه
كان ذلك شهادة لنفسه كان شهادته ان انطق كل شئ بالشهادة له وشهادة الملائكة
بذلك هو اظهارهم افعالا يؤمرون بها وهى المدلول عليها بقوله فالمدبرات امرا وشهادة
اولى العلم اطلاعهم على تلك الحال واقرارهم بذلك والشهادة تختص باولى العلم فاما
الجهال فبعدون عنها وعلى هذا نبه بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء هم
المعنيون بقوله الصديقين والشهداء والصالحين واما الشهيد فقد يقال للشاهد
والمشاهد للشئ بقوله معها سائق وشهيد اى من يشهد له وعليه وقوله او القى السمع
وهو شهيد اى يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم اولئك ينادون من

مكان بعيد وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا اى يشهده صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق
والسكينة والارواح المذكورة فى قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء وقوله وادعوا
شهداءكم فقد فسر بكل ما يقتضيه معنى الشهادة قال ابن عباس رضى الله عنهما
معناه اعوانكم وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعضهم الذين يعبدونهم
ولم يكونوا لكن قيل فيهم مخلفون ويقضى الناس امرهم وهم تغيب [illegible]
وقد حمل على هذه الوجوه وقوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا وقوله وكفى بالله
شهيدا اشارة الى نحو قوله لا يخفى على الله منهم شىء وقوله يعلم السر واخفى والشهيد
الذى هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة اياه اشارة الى ما قال تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا او لانهم يشهدون فى تلك الحالة ما اعد لهم من النعيم
او لانهم تشهد ارواحهم عند الله كما قال بل احياء عند ربهم وقال والشهداء عند
ربهم لهم اجرهم ونورهم وقوله وشاهد ومشهود قيل يوم الجمعة وقيل يوم
القيمة وشاهد كل من يشهده وقوله وذلك يوم مشهود اى مشاهد تنبيها ان
لا بد من وقوعه والتشهد هو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وصار فى التعارف اسما للتحيات المقروءة فى الصلوة للذكر الذى يقرا ذلك فيه وقوله
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد جعل الله سبحانه كلامه
ذكرى ينتفع به من جمع هذه الامور الثلثة احدها ان يكون له قلب حى واع فاذا فقد
هذا القلب لم ينتفع بكلامه الثانى ان يصغى بسمعه فيميله كله نحو المخاطب له فان لم
يفعل لم ينتفع بكلامه الثالث ان يحضر قلبه وذهنه عند المكلم له وهو الشهيد
اى الحاضر غير الغائب فان غاب قلبه وسافر فى موضع آخر لم ينتفع بالخطاب وهذا
كما ان المبصر لا يدرك حقيقة المرئى الا اذا كانت له قوة باصرة وحدق بها نحو المرئى
ولم يكن قلبه مشغولا بغير ذلك فان فقد القوة المبصرة او لم يحدق نحو المرئى او
حدق نحوه وقلبه كله فى موضع آخر فانه لا يدركه كما انه كثيرا ما تمر بك انسانا وغيره
وقلبك مشغول بغيره ولا تشعر بمروره فهذا الشان يستدعى صحة القلب و
حضوره وكمال الاصغاء والمشاهد من منازل السالكين واهل الاستقامة منزلة عالية فوق
منزلة المكاشفة على انه ليس للعبد فى الحقيقة مشاهدة ولا مكاشفة لا للذات ولا

للصفات اعنى مشاهدة عيان وكشف وانما هو مزيد ايمان فيجب التنبيه والتنبه ههنا
على امر وهو ان المشاهد نتايج العقايد فمن كان معتقدا ثابتا فى امر من الامور فانه اذا
صفت نفسه وارتاضت وفارقت الشهوات والرذائل وصارت روحانية تجلى لها صورة
معتقدها كما اعتقده وربما قوى ذلك التجلى حتى يصير لها كالعيان ويلتبس به فيقع الغلط
من وجهين احدهما ان ذلك ثابت فى الخارج وانما هو فى الذهن لكن لما صفى وارتاض
وانجلت منه ظلمات الطبع وغاب بمشهوده عن شهوده واستولت عليه احكام القلب
بل احكام الروح ظن انما ظهر له فى الخارج ولا تاخذه فى ذلك لومة لائم ولو جاءته كل آية
فى السموات والارض وذلك عنده بمنزلة من عاين الهلال ببصره جهرة فلو قال له
اهل السموات والارض لم تره لم يلتفت اليهم والذى يتعين وينبغى ان لا يكذب فيما اخبر به
عن رؤيته ولكن انما راى صورة معتقدة فى ذاته او نفسه لا الحقيقة فى الخارج هذا احد
الغلطين وسببه قوة ارتباط حاسة البصر بالقلب فالعين مرآة القلب شديدة الاتصال به
وينضم الى ذلك قوة الاعتقاد وضعف التمييز وغلبة حكم الحال على العلم والغلط الثانى انه
كما اعتقده وانما فى الخارج مطابق لاعتقاده فتولد من هذين الغلطين مثل هذا الكشف
والشهود وهى عندهم على ثلث درجات مشاهدة ومشاهدة معاينة تلبس نعوت القدس
وتخرس السنة الاشارات ومشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع وبسط هذا الكلام يأتى فى
موضعه ان شاء الله تعالى بصيرة فى شهر وشهور وشهر الشهر مدة مشهورة
باهلال الهلال وباعتبار جزء من اثنى عشر جزءا من دوران الشمس وجمع القلة اشهر والكثير
شهور والشهر ايضا الهلال سمى بذلك لشهرته وظهوره وقال ابن فارس الشهر
فى كلام العرب الهلال ثم سمى كل ثلثين يوما باسم الهلال فقيل شهر قال وهذا شىء قد
اتفق فيه العرب والعجم فان العجم ايضا يسمون الثلثين يوما باسم الهلال فى لغتهم وقوله صلى الله
عليه وسلم صوموا الشهر وسره اى صوموا مستهل الشهر وسرته اى اخره وقيل سره اى وسطه
يعنى ايام البيض والمشاهرة المعاملة بالشهر واشهر بالمكان اقام به شهرا والشهر العالم والجمع
شهور وانشد بعض الفضلاء شهر الصيام لساحة الحمام فيه ظهور وصوامع الايام
فاظهرته واحذر معاندا انما بشر المصابيح مصرع الحمام ورجل مشهور وشهير بينه
والشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق اى متناهى الطول

والشهرة الفضيحة والشهرة وضوح الامر والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وذلك فى الدنيا
ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة
ما لا يختل من دونه وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التى بها يشتهى الشئ شهوة
وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين وقوله واتبعوا الشهوات هذا من
من الشهوات الكاذبة ومن المشتهيات المستغنى عنها طعام شهى ورجل شهوانى بصيرة
فى شوب وشيب وشيخ وشيد وشور الشوب العسل والشوب القطعة من العجين
ويقال هو الفرزدق وهى الخبزة الغليظة والشوب الخلط وقد شبت الشئ اشوبه فهو مشوب
وقول السليك بن السلكة سيكفيك ضرب القوم لحم معرض وماء قدور فى القصاع مشيب بناه
على شيب الذى لم يسم فاعله اى مخلوط بالتوابل والصباغ وما عنده شوب ولا روب اى لا عسل
ولا لبن والشيب والمشيب واحد وقال الاصمعى الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل
فى حد الشيب من الرجال قال ابن السكيت فى قول الشاعر والرأس قد شابه المشيب يعنى
بيضه المشيب وليس معناه خالطه وانشد الفرجى قد رابه ولمثل ذلك رابه وقع المشيب
على السواد فشابه اى بيض مسوده وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا نصب على التمييز
وقال الاخفش على المصدر لانه حين قال اشتعل كانه قال شاب فقال شيبا والاشيب
المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيبا وشيبة فهو اشيب على غير قياس لان هذا النعت
انما يكون من باب فعل يفعل والشيخ يقال لمن قد طعن فى السن وقد يعبر به فيما بيننا
عمن يكثر علمه لما كان من شأن الشيخ ان يكثر تجاربه ومعارفه يقال شيخ بين الشيخوخة
والشيخوخ والتشيخ وقوله وقصر مشيد اى مبنى بالشيد وقيل مطول وشيد قواعده
احكمها والشوار مثلثة الشين متاع البيت ومتاع رحل البعير وبالفتح والكسر فرج الرجل و
المرأة يقال ابدى الله شواره وشوارته اى عورته والشور والشوار والشارة والشورة بالضم
والشيار بالكسر الهيئة واللباس يقال ما احسن شواره وشارته وشورته وشيارته ابن الاعرابى
الشورة الجمال وانها لحسنة الصورة والشورة والمشورة والمشورة والشورى
بمعنى واحد واشار عليه بالرأى والمشيرة الاصبع السبابة وشرب العسل واشاره
جناه قال خالد بن زهير الهذلى وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
بصيرة فى شواظ وشوك وشوى وشيع الشواظ اللهب الذى لا دخان معه

والشوك

والشوك ما يدق رأسه من النبات ويعبر بالشوك والشوكة والشكة عن السلاح و
عن الشدة قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وشوك ثديها نهد والبعير
طال انيابه وشوى اللحم واشويته والشوى الاطراف كاليدين والرجلين ورماه فاشواه
اصاب شواه والشاء اصلها شاهة بدليل قولهم شياه وشويهة والشيع الانتشار والتقوية
يقال شاع الحديث اى كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار بالحطب
والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه بصيرة فى الشئ قيل هو ما صح ان
يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين اسم مشترك المعنى اذا استعمل فى الله وفى غيره
ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم عبارة عن الموجود واصله مصدر شاء فاذا
وصف الله تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشئ وعلى الثانى قوله تعالى الله
خالق كل شئ فهذا على العموم بلا مثنوية اذ كان الشئ ههنا مصدرا فى معنى المفعول
وقوله اى شئ اكبر شهادة هو بمعنى الفاعل والمشيئة عند اكثر المتكلمين كالارادة سواء
وعند بعضهم ان المشيئة فى الاصل ايجاد الشئ واصابته وان كان قد يستعمل فى التعارف موضع
الارادة فالمشيئة من الله تعالى الايجاد ومن الناس الاصابة والمشيئة من الله تقتضى وجود
الشئ ولذلك قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والارادة لا تقتضى وجود المراد لا محالة
الا ترى انه قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد ومعلوم
انه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس قالوا والفرق بينهما ان ارادة الانسان قد
تحصل من غير ان يتقدمها ارادة الله فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويأبى الله ذلك
ومشيئته لا تكون الا بعد مشيئته كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال بعضهم لولا ان
الامور كلها موقوفة على مشيئة الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع
الناس على تعليق الاستثناء به فى جميع افعالنا نحو ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ونحوه
من الآيات والشئ تصغيره شيئ وشيئ بكسر الشين ولا تقل شوى والجمع اشياء غير مصروفة
قال الخليل انما ترك صرفها لان اصلها فعلاء على غير واحدها كما ان الشعراء جمعت على غير واحدها
لان الفاعل لا يجمع على فعلاء ثم استثقلوا الهمزتين فى آخرها فنقلوا الاولى الى اول
الكلمة فقالوا اشياء كما قالوا عقاب بعنقاء وانيق وقسى فصار تقديرها لفعاء
يدل على صحة ذلك لانها لا تنصرف وانها لا تصغر اشياء وانها تجمع على اشاوى واصلها

اشاق فقلبوا الهمزة ياء فاجتمعت ثلث ياءآت فحذفت الوسطى وقلبت الاخيرة الفاً
فابدلت من الاولى واوا كما قالوا اتيته اتوة وحكى الاصمعى انه سمع رجلا من فصحاء
العرب يقول بحلف الاحمران عندك لاشاوى مثال الصحارى ويجمع ايضا على اشايا
واشاوات قال الاخفش هى افعلاء فلهذا لم تصرف لان اصلها اشياء حذفت الهمزة
التى بين الياء والالف والتخفيف قال له المازنى كيف تصغر العرب اشياء فقال له تركت
قولك لان كل جمع كسر على غير واحده وهو من ابنية الجمع فانه ترد فى التصغير الى واحده
كما قالوا شويعرون فى تصغير الشعراء وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من
ابنية الجمع وقال الكسائى اشياء افعال مثل فرخ وافراخ وانما تركوا صرفها الكثرة استعمالهم
اياها لانها اشبهت بفعلاء وهذا القول يدخل عليه ان لا يصرف ابنا واسما وقال الفراء
اصل شئ شيّئ مثل شيّع فجمع على افعلاء مثل هيّن واهيناء ولين والينا ثم خفف
فقيل شئ كما قالوا هين ولين وقالوا اشياء فحذفوا الهمزة الاولى وهذا القول يدخل ان
لا يجمع على اشاوى والمشيئة الارادة وكل شئ بمشيئة الله مثال شيعة اى بمشيئة
وقد شئت الشئ اشاؤه واشاء واشاء ما اجاءه الباب الخامس عشر
فى بصائر الكلمات المفتتحة بحرف الصاد وهى الصاد وصب وصبح وصبر وصبغ
وصبى وصحب وصحف وصخ وصد وصدد وصدع وصدف وصدق وصدى
وصرح وصر وصرف وصرم وصطر وصعد وصعر وصعق وصغر وصغو
وصف وصفح وصفد وصفر وصفن وصل وصلب وصلح وصلد وصلا وصم
وصمد وصمع وصنع وصنم وصنو وصوب وصوت وصود وصور وصوع
وصوف وصيف وصوم وصبح وصيد وصير وصيص بصيرة فى الصاد
وهى ترد فى لغة العرب وفى القرآن على وجوه الاول حرف الهجاء يتلفظ من طرف
اللسان جوار مخرج السين يذكر ويؤنث ويجمع على اصواد وصادات الثانى
اسم لعدد التسعين الثالث الصاد الكافية التى يختصر عليه من الكلمة كقوله المص
كهيعص والصاد من صمد ومن صانع وصادق الرابع الصاد المكررة مثل قص
وقصص الخامس الصاد المدغمة فى مثل فقص السادس صاد المشربة فبعض
الناس يجعلها زاء للعجز عن النطق بها السابع صاد اصل الكلمة مثل صدق وبصر

وحرص

وحرص الثامن الصاد المبدلة من السين مثل السويق والصويق لغتان التاسع صاد
فعل ماض من الصيد العاشر الصاد اللغوى قال الخليل الصاد عندهم الديك وقد
النحاس وانشد على الديك قول ابن قيس الرقيات وانا ما غيت عقيقيتم كانى
صاد فى النقا تمرغ وقال حسان فى القدر رايت قدور الصاد حول بيوتنا قناديل
دهما فى المباه صريما اى قدور النحاس بصيرة فى صب وصبح صببت الماء سكبته
وماء صب وسكب وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اى عذبهم
ورجل صب اى عاشق مشتاق وقد صببت يا رجل تصب قال الكميت وانت تصب
العاشقين اذا ما خليلك لم يصب والصبابة رقة الشوق وحرارته والصبة بالضم
كل ما صببته من طعام او غيره مجتمعا والصبة بهاء مثل الصبابة من الماء وصبة من
الليل طائفة والصبيب ما انحدر من الارض والجمع اصباب والصبح والصباح اول
النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس والصبح النوم بالغداة وكذا
الصبحة والصبوح شرب الصباح يقال صبحته سقيته صبوحا والصبحان المصطبح
والمصطبح والمصباح ما اشتفى منه ومن الابل ما يتقل فلا ينهض حتى يصبح وما يجعل فيه
المصباح قال تعالى كمشكاة فيها مصباح ويقال للسراج مصباح والمصباح مقراطيح
ايضا والمصابيح اعلام الكواكب قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وصبحتهم
ما كذا اتيتهم به صباحا والصبح محركة شدة حمرة فى الشعر تشبيها بالصبح والصباح
بصيرة فى صبر الصبر فى اللغة الحبس والكف فى ضيق ومنه قتل فلان صبرا
اذا امسك وحبس للقتل قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى اى احبس نفسك معهم فالصبر حبس النفس عن الجزع والتسخط وحبس
اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش قال الامام احمد ذكر الله سبحانه
وتعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعا وهو واجب باجماع الامة وهو
نصف الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو فى القرآن
على ستة عشر نوعا الاول الامر به نحو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلوة وقوله واصبروا وصابروا وقوله واصبروا ان الله مع الصابرين واصبر وما
صبرك الا بالله الثانى النهى عن ضده كقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل

ولا تستعجل لهم وقوله ولا تولوهم الادبار فانّ تولية الادبار ترك الصبر والمصابرة
الثالث الثناء على اهله كقوله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقوله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون وهو كثير النظائر في التنزيل الرابع ايجاب معيته لهم المعية اي الصبر
التي تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة اعني معية العلم والاحاطة
كقوله واصبروا ان الله مع الصابرين الخامس ايجاب محبته لهم كقوله والله يحب الصابرين
وان تصبروا خير لكم السادس اخباره بانّ الصبر خير لهم كقوله ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين وان تصبروا خير لكم السابع ايجابه الجزاء لهم باحسن اعمالهم كقوله و
لنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الثامن ايجاب الجزاء لهم بغير
حساب كقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب التاسع اطلاق البشرى
لاهل الصبر كقوله وبشر الصابرين العاشر ضمان النصر والمدد لهم كقوله بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
وفي الحديث انّ النصر مع الصبر الحادي عشر الاخبار انّ اهل الصبر مع اهل العزائم
كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الثاني عشر الاخبار انه ما يلقى الاعمال
الصالحة وجزاءها الا اهل الصبر كقوله ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
ولا يلقاها الا الصابرون وقوله وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
الثالث عشر الاخبار انه ينتفع بالايات والصبر كقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا
ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله انّ في ذلك لايات لكل
صبار شكور وقوله في اهل سبا فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق انّ في ذلك
لايات لكل صبار شكور وقوله في سورة الشورى ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور الرابع
عشر الاخبار بانّ الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب ودخول الجنة انما نالوه بالصبر
كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الخامس
عشر يورث صاحبه الامامة وانّ بالصبر واليقين ينال الامامة في الدين كقوله وجعلنا منهم

ائمة

ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون السادس عشر اقترانه بمقامات
الاسلام والايمان كما قرنه سبحانه باليقين والتقوى والتوكل والشكر ولهذا كان الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه لا جسد لمن لا راس له قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير عيش ادركناه بالصبر وفي الحديث الصبر ضياء
وقوله من يتصبر يصبره الله وامر بالصبر عند المصيبة واخبر انه عند الصدمة الاولى وامر
المصاب بانفع الامور له وهو الاحتساب فانّ ذلك يخفف مصيبته ويوفر اجره والجزع
والتسخط والتشكي يزيد المصيبة ويذهب الاجر والصبر ثلثة انواع صبر
على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على امتحان الله فالاولان الصبر على
ما يتعلق بالكسب الثالث الصبر على ما لا كسب للعبد فيه وقال بعض المشايخ
كان صبر يوسف عليه السلام عن طاعة امرأة العزيز اكمل من صبره على القاء اخوته
اياه في الجب وبيعهم وتفريقهم بينه وبين ابيه فانّ هذه امور جبرية
بامور جرت عليه بغير اختياره لا كسب له فيها ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر
واما صبره عن المعصية فصبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس ولا سيما مع اسباب
تقوى معها داعية الموافقة فانه كان شابا وداعية الشباب اليه قوية وكان عزبا ليس له
ما يعوضه ويرد شهوته وغريبا والغريب لا يستحيي في بلد غربته مما يستحيي منه بين
اصحابه واهله ومعرفته ومملوكا والمملوك ليس وازعه كوازع الحر والمرأة جميلة وذات
منصب وقد غاب الرقيب وهي الداعية له الى نفسها والحريصة على ذلك اشد الحرص ومع
ذلك توعدته بالسجن ان لم يفعل فمع هذه الدواعي كلها صبر اختيارا وايثارا لما عند الله
واين هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه والصبر على اداء الطاعات اكمل
من صبره على اجتناب المحرمات فانّ مصلحة فعل الطاعة احب الى الشارع من مصلحة
ترك المعصية ومفسدة عدم الطاعة ابغض اليه واكره من مفسدة وجود المعصية ثم
الصبر ينقسم بنوع آخر من القسمة على ثلثة انواع صبر بالله وصبر لله وصبر مع الله فالاول
استعانته به ورؤيته انه هو المصبر وان تصبر العبد بربه لا بنفسه كما قال تعالى واصبر وما صبرك
الا بالله يعني ان لم يصبرك هو لم تصبر والثاني ان يكون الباعث على الصبر محبة الله و
ارادة وجهه والتقرب اليه لا لاظهار قوة النفس والاستحماد الى الخلق وغير ذلك من الاعراض

والثالث دون ذلك العبد الذى منه وضع الاحكام الدينية صابرا نفسه معها سايرا بسيرها مقيما باقامتها
يتوجه معها اينما توجهت وكانها ويتزل معها حيثما استقلت بمصايبها فهذا معنى كونه
صابرا مع الله قد جعل نفسه واقفا على اوامره ومحاربة وهو اشد انواع الصبر
واصعبها وهو صبر الصديقين قال ذو النون الصبر التباعد من المخالفات
والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار الغنى مع طول الفقر بساحات
المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الغناء فى البلوى
بلا ظهور شكوى وقيل الزام النفس الهجوم على المكاره وقيل المقامة مع البلاء
بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال عمرو بن عثمان هو الثبات مع الله وتلقى
بلائه بالرحب والسعة وقال الخواص هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال
يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون و
انشد والصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقيل الصبر هو الاستعانة
بالله وقيل هو ترك الشكوى وقيل الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى
من العسل وقيل الصبر ان ترضى بتلف نفسك فى رضى من تحبه كما قيل سا صبر
كى ترضى وتتلف حسرة وحسبى ان ترضى ويتلفنى صبرى وقيل مراتب الصبر خمسة
صابر ومصطبر ومتصبر وصبور وصبار فالصابر اعمها والمصطبر المكتسب
للصبر المبتلى به والمتصبر متكلف الصبر حامل نفسه عليه والصبور العظيم الصبر
الذى صبره اشد من صبر غيره والصبار الشديد الصبر فهذا فى القدر والكم و
الذى قبله فى الوصف والكيف وقال على بن ابى طالب الصبر مطية لا تكبو ووقف
رجل على الشبلى فقال اى صبر اشد على الصابرين فقال الصبر فى الله فقال السائل لا فقال
مع الله فقال لا فقال فايش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلى صرخة كادت نفسه تتلف
وقال الحريرى الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون الخاطر فيهما
والصبر السكون مع الله معترفا ان الله مع الصابرين البلاء مع وجدان ثقال المحنة وقال ابو
على الدقاق فاز الصابرين وقيل فى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا انتقال من الادنى الى
الاعلى فالصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة والمرابطة مفاعلة من الربط
وهو الشد وسمى المرابطة مرابطا لان المرابطين يربطون خيولهم ينتظرون الفزع ثم

قيل لكل منتظر قد ربط نفسه لطاعة ينتظرها مرابط وقيل فى تفسيره اصبروا بنفوسكم
وصابروا بقلوبكم على البلوى فى الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا
فى الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله لعلكم تفلحون فى دار البقاء فالصبر مع نفسك
والمصابرة بينك وبين عدوك والمرابطة الثبات واعداد العدة كما ان الرباط
ملازمة الثغر لئلا يهجم العدو فكذلك المرابطة ايضا لزوم ثغر القلب لئلا
يهجم عليه الشيطان فيملكه او يخربه او يشعثه وقيل تجرع الصبر فان قتلك
قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا حميدا وقيل الصبر لله غناء وبالله بقاء
وفى الله بلاء ومع الله وفاء وعن الله جفاء والصبر على الطلب عنوان الظفر وفى
المحن عنوان الفرج وفى كتاب الادب للبخارى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الايمان فقال الصبر والسماحة وهذا من جميع الكلام واعظمه برهانا واوعبه لمقامات
الايمان من اولها الى آخرها فان النفس يراد منها شيئان بذل ما امرت به واعطاؤه
فالحامل عليه السماحة وترك ما نهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه الصبر وقد
امر الله سبحانه فى كتابه بالصبر الجميل الذى لا شكوى معه والصفح الجميل الذى لا عتاب
معه والهجر الجميل الذى لا اذى معه وقال ابن عيينة فى قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا اخذوا برأس الامر فجعلناهم رؤساء واعلم ان الشكوى الى الله
عز وجل لا ينافى الصبر فان يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل والنبى اذا وعد لا يخلف
ثم قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله وكذلك ايوب عليه السلام اخبر الله عنه انه وجده صابرا
مع قوله مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وانما ينافى الصبر شكوى الله لا الشكوى الى
الله تعالى كما رأى بعضهم رجلا يشكو الى آخر فاقة وضرورة فقال ما هذا تشكو من
يرحمك الى من لا يرحمك ثم انشده واذا اعترتك بلية فاصبر لها صبر الكريم فانه بك اعلم
واذا شكوت الى ابن آدم انما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم وقال الشيخ عبد الله الانصارى
الصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى وهو على ثلث درجات الاولى الصبر
على المعصية بمطالعة الوعيد واحسن منها الصبر عن المعصية حياء الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة
عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علما الثالثة الصبر فى البلاء بملاحظة حسن الجزاء
وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادى المنن وتذكر سوالف النعم واضعف الصبر الصبر

لله فهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريدين وفوقه الصبر على الله وهو
صبر السالكين ومعنى كلامه ان صبر العامة لله اى رجاء ثوابه وخوف عقابه وصبر المريدين
بالله اى بقوة الله ومعونته فهم لا يرون لانفسهم صبرا ولا قوة عليه بل حالهم التحقق
بلا حول ولا قوة الا بالله علما ومعرفة وحالا وفوقها الصبر على الله اى على احكامه هذا
تقرير كلامه رحمه الله والصواب ان الصبر لله فوق الصبر بالله واعلى درجة واجل
شانا فان الصبر لله متعلق بالالهية والصبر به متعلق بربوبيته وما تعلق بالالهية
اكمل واعلى مما تعلق بربوبيته ولان الصبر له عبادة والصبر به استعانة والاستعانة
وسيلة والعبادة غاية والغاية مرادة لنفسها والوسيلة مرادة لغيرها ولان الصبر
به مشترك بين المؤمن والكافر والبر والفاجر فكل من شهد الحقيقة الكونية
صبر به واما الصبر له فمنزلة الرسل والانبياء والصديقين ولان الصبر له
صبر فيما هو حق للمحبوب لم يرضيه والصبر به قد يكون في ذلك وقد يكون فيما هو مسخوط له
وقد يكون في مكروه او مباح فاين هذا من هذا واما تسمية الصبر على احكامه صبرا
عليه فلا مشاحة في العبارة بعد معرفة المعنى والله اعلم وقد يعبر عن الانتظار بالصبر
لما كان حق الانتظار ان لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر قال تعالى
فاصبر لحكم ربك اى انتظر حكمه لك على الكافرين وفضل الصبر لفظ عام وربما
خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا
لا غير ويضاده الجزع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة
مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي كتمانا و
يضاده الذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا بقوله والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس والصابرين على ما اصابهم بصيرة في صبغ وبني الصبغ والصبغ
مثال شبع وشبع والصبغة ما يصبغ به قال عنان الكندي واصبغ ثيابي صبغا
تحقيقا من جيد العصفر لا تشريقا والصبغ ايضا ما يصطبغ به اى يؤتدم ومنه
قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ قال يمدح من ذبابك بالبلاغ وباكل
المعدة بالدباغ يكثر المصانع باللحم او ما خف من صباغ ويقال الصبغ
والصباغ واحد كدبغ ودباغ ولبس ولباس وصبغت الثوب اصبغه

واصبغه

واصبغه واصبغه بالكسر عن الفراء صبغا وصبغا كعنب وعن الاصمعي وقوله
صبغة الله اى فطرة الله اى قل يا محمد بل نتبع صبغة الله ردا على قوله بل نتبع ملة
ابراهيم ونتبع صبغة الله وقيل اتبعوا صبغة الله وانما سميت الملة صبغة لان
النصارى امتنعوا من تطهير اولادهم بالماء الاصفر من قولهم صبغت الناقة
مشافرها في الماء اذا غمستها فيها صبغا وقال ابو عمرو الصبغة الدين وقيل صبغة
الله هي التي امر الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم وهي الختانة اختتن ابراهيم عليه السلام
فهي الصبغة فجرت الصبغة على الختانة والصبي من لم يفطم بعد وقيل من لم يبلغ الحلم
والجمع اصبية واصب وصبوة وصبية وصبوان وصبيان وبضم الثلثة الاخيرة
وصبي كرضي فعل فعله وصبا اليه صبوة وصبوا وصبي حن واصبته المراة و
تصبته شاقته ودعته الى الصبي فحن اليها وتصباها وتصبا باها خدعها وفتنها و
الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان والجمع
صبوات واصباء وصبت صبا وصبوا هبت وصبي القوم كعني اصابتهم الصبا
واصبوا دخلوا فيها بصيرة في صحب صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة
بالفتح وصحابة بالكسر عن الفراء وجمع الصاحب كراكب وركب وصحبة كفاره
وفره وصحاب كجايع وجياع وصحبان بالضم كشبان وشبان والاصحاب جمع صحب
كفرخ وافراخ والصحابة الاصحاب وهو في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب
وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا
وحده سمع من العرب مرخما والصاحب الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا
او زمانا ولا فرق بين ان يكون مصاحبته بالبدن وهو الاكثر او بالعناية والهمة
ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته ويقال للمالك الشيء هو صاحبه وكذلك
لمن يملك التصرف فيه وقوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى الموكلين بها
لا المعذبين بها وقد يضاف الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الامير
والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان المصاحبة تقتضي طول لبثه وكل اصطحاب
اجتماع دون العكس وقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة سمى النبي صلى الله
عليه وسلم صاحبهم تنبيها انكم صحبتموه وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه فلم تجدوا به خبلا ولا جنة واصحاب

للنبي والانقياد له واصله ان يصير له صاحبا ويقال اصحب فلانا اذا كبر ابنه فصار له
صاحبا واصحب فلان جعل صاحبا له قال تعالى ولا هم منا يصحبون **بصيرة في**
صحف وصحح الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحايف وقال الليث الصحف
جماعة الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحايف وقال الليث الصحف جماعة
وهذا من النوادر ان يجمع فعيلة على مثل صحيفة وصحف وسفينة وسفن وكان قياسه
صحايف وسفاين وقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى يعني الكتب المنزلة عليهما و
صحيفة الوجه بشرته قال حتى اذا بدا من وجهه الصحيفة والمبسوطة من كل شيء
وقوله تعالى صحفا مطهرة فيها كتب قيمة من اجل تضمنه زيادة مما في كتب الله المتقدمة
والمصحف بتثليث الميم ما جعل جامعا للصحف المكتوبة والتصحيف قراءة
المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه والصحفة كالقصعة وقال
الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع
الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل والصاخة
شدة صوت ذي النطق صخ يصخ صخا قال تعالى فاذا جاءت الصاخة وهي عبارة
عن القيمة حسب المشار اليه بقوله يوم ينفخ في الصور **بصيرة في صد** الصدود
الاعراض وقد صد عنه يصد صدا وصدودا قال تعالى ويصدون عنك
صدودا وصده عن الامر صدا صرفه ومنعه قال تعالى وصدها ما كانت تعبد
من دون الله اي صد بلقيس عن الايمان العادة التي كانت عليها من عبادة الشمس
وصد يصد ويصد اي ضج وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم غير الاعشى والبرجمي
ويعقوب وسهل وحمزة اذا قومك منه يصدون بكسر الصاد ويقال لكل جبل
صد وصد وسد وسد والصددان والصدان ناحيتا الوادي والصديد الحميم اغلي
حتى خثر وصديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان يغلظ المدة والصديد في
قوله تعالى يسقى من ماء صديد ما يسيل من اهل النار من الدم والقيح والصديد
ما حال بين اللحم والجلد والصديد التصفيق والتصدد والتعرض هذا هو الاصل ثم
يبدل من الدال الثانية ياء فيقال التصدية والتصدي قال تعالى الا مكاء وتصدية وقال
عز من قائل فانت له تصدى **بصيرة في صدر** الصدر الحاجة والجمع صدور

ثم استعير لمقدم الشيء مثل صدر القناة وصدر السهم وهو ما فوق نصفه الى
المراش وسهم مصدر غليظ الصدر واخذ الامر بصدره باوله والامور بصدورها
وهؤلاء صدرة القوم مقدموهم وصدر فلان فيصدر قدم فيقدم وصدره
اصاب صدره او قصد قصده نحو ظهره وكتفه ومنه رجل مصدور يشتكي
صدره فاذا عدى صدر بعن اقتضى الانصراف نحو صدرت الابل عن الماء
صدرا والمصدر يقال في مصدر نصدر عن الماء والموضع المصدر ولزمانه
وقد يقال في عرف النحاة للفظ الذي روعي فيه صدر الفعل الماضي والمستقبل عنه
وقال بعض العلماء حيث ما ذكر الله القلب فاشارة العقل والعلم نحو قوله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك الى سائر القوى
من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري سؤال الاصلاح
قواه وكذا قوله ويشف صدور قوم مؤمنين اشارة الى اشفائهم من قوله فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مندرسة فيما بين
ساير القوى وليست بمهتدية والله اعلم **بصيرة في صدع الليث** الصدع الشق
في شيء له صلابة قال حسان رضي الله عنه يهجو الحرث المري واما ابنه المري حيث لقيته مثل الزجاجة
صدعها لا يجبر وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل
اجهر بالقرآن وقيل اظهر وقيل احكم بالحق وافصل بالامر قال ثعلب قال
اعرابي ممن كان يحضر مجلس ابي عبد الله وكان ابو عبد الله ربما تاخذ عنه فاصدع
بما تؤمر اي اقصد بما تؤمر قال والعرب يقول صدعت فلانا اي قصدته
لانه كريم وقال ابن عرفة اراد افرق به بين الحق والباطل قال جرير يمدح يزيد
بن عبد الملك هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما في قوله جنف .
ومنه اشتق الصداع لانه شبه انشقاق في الراس وقيل في قول ابي ذويب
الهذلي يصف الحمار والاتن وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح و
يصدع اي تفرق وتبين بالحكم ويخبر بما يجيء وقال الخليل يصدع اي يقول
باعلى صوته هذا قدح فلان وقال معمر يصدع اي يفرق على القداح اي القدح
من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق به بين الحق والباطل وان كان يصدع

للرجل فانه يقول فان قدح فلان ويقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارًا وانصدع
انشق ومنه الصديع للصبح لانه يصدع الليل اى يشقه والتصديع التفريق و
تصدعوا تفرقوا واصدع بتشديد الصاد والدال اى يصدع قال تعالى يومئذ
يصدعون اى يتفرقون ففريق فى الجنة وفريق فى النار والله اعلم ا‍ع‍‍لم بصيرة
فى صدف وصدق الصدف بكيل والصُدُف كعنق والصَدَف كتُفر والصَدْف
كعضد منقطع الجبل وقرئ بالجمع وصدف عنه يصدف اعرض وصدف فلانًا
صدفا صرفه وامالة وكذا اصدفه وصدف فلان صدفًا وصدوفا انصرف
والصدوف المراة التى تعرض وجهها عليك ثم تصدف والصدق والكذب
اصلهما فى القول ماضيًا كان او مستقبلا وعدًا كان او غيره ولا يكونان بالقصد
الاول الا بالخبر دون غيره من انواع الكلام ولذلك قال تعالى ومن اصدق من
الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكون بالعرض فى غيره من انواع الكلام
كالاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل انزيد فى الدار فان فى ضمنه
اخبارًا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسنى فى ضمنه انه محتاج الى المواساة
واذا قال لا تؤذنى ففى ضمنه انه يؤذيه والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه
معا ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق واما ان
يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول الكافر من غير
اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه
لذلك ويصح ان يقال الصدق كذب لمخالفة قوله ضميره والوجه الثانى اكذب الله تعالى
المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون و
الصديق الرجل الكثير الصدق وقيل الصديق من لم يصدر منه الكذب اصلا وقيل
من لا يتاتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه
بفعله قال تعالى فى حق ابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا وقال اولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين فالصديقون قوم دون الانبياء فى الفضيلة
ولكن درجتهم يلى درجة النبيين وفى الجملة منزلة الصدق من اعظم منازل القوم
الذى نشاء منه جميع منازل السالكين وهو الطريق الاقوم الذى من لم يسر عليه فهو من المنقطعين

الهالكين وبه تميز اهل النفاق من اهل الايمان وسكان الجنان من اهل النيران
وهو سيف الله فى ارضه الذى ما وضع على شئ الا قطعه ولا واجه باطلا الا ازاله
وصرعه فهو روح الاعمال ومحل الاحوال والحامل على اقتحام الاهوال والباب الذى
دخل منه الواصلون الى حضرة ذى الجلال وقد امر الله سبحانه اهل الايمان ان يكونوا
مع الصادقين وخصص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال ومن يطع الله و
رسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين فهم اهل الرفيق الاعلى وحسن اولئك رفيقا ولا يزال الله يمدهم بنعمه والطافه
ومزيده احسانا منه وتوفيقا ولهم مزية المعية مع الله قال الله تعالى مع الصادقين
ولهم منزلة القرب منه اذ درجتهم منه ثانى درجة النبيين واثنى عليهم باحسن
اعمالهم من الايمان والاسلام والصدقة والصبر بانهم اهل الصدق فقال ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين الى قوله اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذا صريح فى ان الصدق بالاعمال الظاهرة
والباطنة وان الصدق هو مقام الاسلام والايمان وقسم سبحانه الناس الى صادق
ومنافق فقال ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
او يتوب عليهم والايمان اساسه الصدق والنفاق اساسه الكذب فلا يجتمع كذب
وايمان الا واحدهما يحارب الآخر واخبر سبحانه انه فى القيمة لا ينفع العبد وينجيه
من عذابه الا صدقه فقال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال
والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون
فالذى جاء بالصدق هو من شانه الصدق فى قوله وعمله وحاله فالصدق فى الاقوال
استواء اللسان على الاقوال كاستواء السنبلة على ساقها والصدق فى الاعمال استواء الافعال
على الامر والمتابعة كاستواء الراس على الجسد والصدق فى الاحوال استواء اعمال
القلب والجوارح على الاخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة فبذلك يكون العبد

من الذين جاؤا بالصدق وبحسب كمال هذه الامور فيه وقيامها به تكون صديقيته
ولذلك كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه ذروة الصديقية حتى سمي الصديق
على الاطلاق ابلغ من الصدوق والصدوق ابلغ من الصادق فاعلى مراتب الصدق
مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الاخلاص للمرسل وقد امر سبحانه
رسوله ان يسأله ان يجعل مدخله ومخرجه على الصدق فقال وقل رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخبر عن خليله
ابراهيم عليه السلام انه سأل ان يجعل له صدق في الاخرين وبشر عباده ان لهم قدم
صدق ومقعد صدق فقال وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم
صدق عند ربهم وقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق فهذه خمسة
اشياء مدخل الصدق ومخرج الصدق ولسان الصدق ومقعد الصدق و
حقيقة الصدق في هذه الاشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصل الى الله وهو
ما كان به وله من الاعمال والاقوال وجزاء ذلك في الدنيا والاخرة فمدخل الصدق
ومخرج الصدق ان يكون دخوله وخروجه حقا ثابتا بالله تعالى وفي مرضاته متصلا
بالظفر ببغيته وحصول المطلوب ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له
يوصل اليها ولا له ساق ثابتة يقوم عليها كمخرج اعدائه يوم بدر ومخرج الصدق
كمخرجه هو واصحابه في ذلك الغزو وكذلك مدخله المدخل المدينة كان مدخل
صدق بالله ولله وابتغاء مرضاة الله فاتصل به التأييد والظفر والنصر
وادراك ما طلبه في الدنيا والاخرة بخلاف مدخل الكذب الذي رام اعداؤه ان يدخلوا
به المدينة يوم الاحزاب فانه لم يكن بالله ولا لله بل محادة الله ورسوله فلم يتصل
به الا الخذلان والبوار وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصن بني قريظة فانه لما كان مدخل كذب اصاب معهم
ما اصابهم وكل مدخل ومخرج كان بالله ولله وصاحبه ضامن على الله فهو مدخل
صدق ومخرج صدق ولذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه بخروجه من مكة ودخوله
المدينة ولا ريب ان هذا على سبيل التمثيل فان هذا المدخل والمخرج من اجل مداخله
ومخارجه صلى الله عليه وسلم والا فمداخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق

اذهى

اذهى بالله ولله وبامره ولابتغاء مرضاته وما خرج احد من بيته ودخل سوقا او
مدخلا آخر الا بصدق او كذب فمدخل كل احد ومخرجه لا يعدو الصدق والكذب
والله المستعان واما لسان الصدق فهو الثناء الحسن من سائر الامم بالصدق ليس
بيانا الكذب كما قال عن انبيائه وجعلنا لهم لسان صدق عليا والمراد باللسان ههنا
الثناء الحسن فلما كان باللسان وهو محله عبر عنه به فان اللسان يراد به ثلث معان
هذا واللغة كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واختلاف السنتكم
وهذا اللسان عربي ويراد به الجارحة نفسها كقوله لا تحرك به لسانك واما قدم
الصدق ففسر بالجنة وفسر بمحمد صلى الله عليه وسلم وفسر بالاعمال الصالحة و
حقيقة القدم ما قدموه ويقدمون عليه يوم القيمة وهم قدموا الاعمال والايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقدمون على الجنة ومن فسر بالاعمال وبالنبي صلى الله عليه وسلم
فلانهم قدموها وقدموا الايمان به بين ايديهم واما مقعد صدق فهو الجنة عند
ربهم تبارك وتعالى ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره
وانه حق ودوامه ونفعه وكمال عائدته فانه متصل بالحق سبحانه كان به وله فهو
صدق غير كذب وحق غير باطل ودائم غير زائل ونافع غير ضار وما للباطل
ومتعلقاته اليه سبيل ولا مدخل ومن علامات الصدق طمانينة القلب اليه
ومن علامات الكذب حصول الريبة كما في الترمذي مرفوعا الصدق طمانينة
والكذب ريبة وفي الصحيحين ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى
الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب
حتى يكتب عند الله كذابا فجعل الصدق مفتاح الصديقية ومبدأها وهي غايته
فلا ينال درجتها كاذب البتة لا في قوله ولا في عمله ولا في حاله ولا سيما كاذب
على الله في اسمائه وصفاته بنفي ما اثبته لنفسه او باثبات ما نفاه عن نفسه فليس
في هؤلاء صديق ابدا وكذلك الكذب عليه في دينه وشرعه بتحليل ما حرمه و
تحريم ما احله واسقاط ما اوجبه وايجاب ما اسقطه وكراهة ما احبه و
واستحباب ما لم يحبه كل ذلك مناف للصديقية وكذلك الكذب معه في الاعمال
بالتحلي بحلية الصادقين المخلصين الزاهدين المتوكلين وليس منهم وكانت الصديقية كمال

الاخلاص

والانقياد والمتابعة في كل الامور حتى ان صدق المتبايعين يحل البركة في بيعهما و
كذبهما يمحق بركة بيعهما كما في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما
وقد تنوعت كلمات السعادة في حقيقة الصدق فقال عبد الواحد بن زيد الصدق
الوفاء لله بالعمل وقيل موافقة السر النطق وقيل استواء السر والعلانية يعني
ان الكاذب علانيته خير من سريرته كالمنافق الذي ظاهره خير من باطنه وقيل
الصدق بالقول في مواطن الهلكة وقيل كلمة الحق عند من يخافه ويرجوه وقال
الجنيد الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين
سنة وذلك لان العارضات والواردات التي ترد على الصادق لا ترد على الكذاب
المرائي بل فارغ منها لا يعارضه الشيطان كما يعارض الصادق وهذه الواردات توجب
تقلب قلب الصادق بحسب اختلافها وتنوعها فلا يراه الا هاربا من مكان الى مكان
ومن عمل الى عمل ومن حال الى حال لانه يخاف في كل ما يطمئن اليه ان يقطعه عن
مطلوبه وقال بعضهم لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه او غيره وقال بعضهم الصادق
الذي تهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقال ابراهيم الخواص الصادق لا يرى الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وقال الجنيد
حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك الا الكذب وفي اثر الهي من صدقني في
سريرته صدقته في علانيته عند خلقي وقال سهل اول خيانة الصديقين حديثهم
مع انفسهم وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب
بسيفي في سبيل الله وقال الحارث المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله فان كراهيته له دليل على انه يحب
الزيادة عندهم وليس هذا من علامات الصديقين هذا اذا لم يكن له مراد سوى عمارة حاله عندهم
وسكناه في قلوبهم تعظيما له واما لو كان مراده بذلك تنفيذا لامر الله ونشرا لدينه ودعوة الى
الله فهذا الصادق حقا والله يعلم اسرار القلوب ومقاصدها وقال بعضهم من لم يؤد الفرض
الدائم لا يقبل منه فرض الموقت قيل وما الفرض الدائم قال الصدق وقيل من طلب الله بالصدق اعطاه

اعطاه

اعطاه مرآة يبصر فيها الحق والباطل وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك
ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقال الشيخ عبد الله الانصاري الصدق
اسم لحقيقة الشيء حصولا ووجودا والصدق هو حصول الشيء وتمامه وكمال
قوته واجتماع اجزائه كما يقال عزيمة صادقة اذا كانت قوية تامة وكذلك محبة
صادقة وارادة صادقة وكذلك حلاوة صادقة اذا كانت قوية تامة ثابتة الحقيقة
لم ينقص منها شيء ومن هذا ايضا صدق الخبر لانه وجود المخبر بتمام حقيقته في
ذهن السامع وهو على ثلث درجات الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول
في هذا الشان ويتلافى كل تفريط ويتدارك كل فائت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق
ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن الجد
بحال الدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان
ولا يلتفت الى ترفيه الرخص اي لا يحب ان يعيش الا في طلب رضى محبوبه ويقوم
بعبوديته ويستكثر من الاسباب التي تقربه منه ولا يلتفت الى الرفاهية التي في الرخص بل ياخذ
بها اتباعا وموافقة وشهودا لنعمة الله على عبده وتعبدا باسمه اللطيف المحسن الرفيق
وانه رفيق يحب الرفق الدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق يعني ان الصدق
المحقق انما يحصل لمن صدق في معرفة الصدق اي لا يحصل حال للصادق الا بعد
معرفة الصدق ولا يستقيم الصدق في علم اهل الخصوص الا على حرف واحد
وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته وايقانه وقصده لان رضى
الله نفس الصدق وانما يعلم الصدق بموافقة رضاه سبحانه ولكن من اين يعلم
العبد رضاه فمن ههنا كان الصادق مضطرا اشد ضرورة الى متابعة الامر
والتسليم للرسول صلى الله عليه وسلم في ظاهره وباطنه والتعبد به في كل حركة و
سكون مع اخلاص القصد لله فان الله سبحانه لا يرضيه من عبده الا ذلك
وقوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق بلسانه عن صدق
فعله وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما اظهروه من
افعالهم والصديق صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان وقوله
ولا صديق حميم اشارة الى قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا

المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكوة لكن
الصدقة فى العرف يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب
صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق فى فعله قال تعالى خذ من اموالهم صدقة يقال
صدق وتصدق ويقال لما يتجافى عنه الانسان من حقه تصدق نحو قوله تعالى
فمن تصدق به فهو كفارة له اى من تجافى عنه وقوله وان تصدقوا خير لكم اجرى
ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة وعلى هذا قوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان
يصدقوا فسمى اعفاؤه صدقة وقوله لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق من الصدق
او من الصدقة وصداق المرأة وصداقها بالكسر وصدقتها بضم الدال ما يعطى من
مهرها وقد اصدقتها بصيرة فى صدى وصرح وصر وصرف الصدى صوت
يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجرى مجرى الصدى فى ان لا غناء
فيه وقوله تعالى الا مكاء وتصدية اى غناء ما يوردونه غناء الصدى ومكاء
الطير والتصدى ان يقابل الشىء مقابلة الصدى اى الصوت الراجع من الجبل
والصرح بيت عال مزوق سمى بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب اى خالصا
والاصرار لزوم الذنب والامتناع عن الاقلاع منه واصله من الصر اى الشد
قال تعالى يصروا على ما فعلوا والصرة ما يعقد فيه الدراهم والصرورة من لم يحج
بعد ومن لا يريد التزوج والصرة الجماعة المنضم بعضهم الى بعض كانهم صروا اى
جمعوا فى وعاء قال تعالى فاقبلت امرأته فى صرة وقيل الصرة الصيحة والصرف رد
الشىء من حالة الى حالة او ابداله بغيره وصرفه فانصرف وقوله تعالى ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون دعاء عليهم وان يكون اشارة الى ما فعل بهم
وقوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا اى لا يقدرون ان يصرفوا عن انفسهم النار
النار او ان يصرفوا الامر عن حالة الى حالة وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اى
اقبلنا بهم اليك والى الاستماع منك وصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن من الصرف
فى الدراهم وهو فضل بعضه على بعض فى القيمة وله عليه صرف اى شرف وفضل
وهو من صرفه يصرفه لانه اذا فضل صرف عن اشكاله والصرفان الليل والنهار
وهما صرفان وكسر وصرف الدهر حدثانه ونوائبه وتصريف الرياح ردها من

حال الى

حال الى حال ومنه تصريف الكلام وتصريف الرصاص كانه صرف من ان يبلغ
درجة الفضة. بصيرة فى صرم وصرط وصرع صرمه يصرمه صرما وصرما
ما قطعه قطعا بائنا والرجل عبره قطع كلامه والصريم ارض سوداء لا تنبت
شيئا قال تعالى فاصبحت كالصريم وقيل الصريم الاشجار المصرومة حملها
والصريم الليل وقيل القطعة من الليل وبه فسر بعضهم اى اصبحت
كالليل لان الليل اسود مظلم اى اصبحت سوداء مظلمة كالليل لاحتراقها
وقوله اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين اى يجتنونها بتا ولونها والصريمة من
السحاب والاصرمان الليل والنهار والصرد والغراب وقيل الذئب والغراب و
الصريمة الحكم والرأى الوجيه والاصرم والمصرم الفقير المعدم والصراط الطريق
المستقيم كانه يسترط المارة والصرع الفتح لتميم والكسر لقيس والمصرع بفتح الراء
الطرح بالارض قال المصرعنا النعمان يوم تالبت علينا تميم من شظى وصميم والمصرع
ايضا موضع الصرع قال ابو ذؤيب فى بنيه سبقوا هوى واعنقوا لهواهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع والصريع من يصرع الناس والصريع المصروع والجمع صرعى
قال تعالى فترى القوم فيها صرعى والصريع ايضا القوس لم تنحت منها شىء والصريع
كسكيت كثير الصرع لاقرانه والصرع والصريع المثل وهما صرعان اى مثلان بصيرة
فى صعد الصعود الذهاب فى مكان عال صعد فى السلم صعودا والصعود
خلاف الهبوط قال تعالى سارهقه صعودا قال الليث يعنى مشقة من العذاب ويقال
هو جبل فى النار يكلف الكافر ارتقاءه والصعود العقبة الشاقة وجمع الصعود صعد
مثال عجوز وعجز وصعائد كعجائز والصعيد التراب كقوله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا وقيل الصعيد الغبار الذى يصعد من الصعود وقال ثعلب وجه الارض كقوله
فتصبح صعيدا زلقا والصعيد الطريق والجمع صعد ثم صعدات مثل طريق وطرق
وطرقات وفى الحديث اياكم والقعود بالصعدات وقال الشاعر عن اسود القضا
النزل منهم على الصعدات امثال الوبار وقيل هى جمع صعدة كظلمات وظلمة و
قوله تعالى عذابا صعدا اى شديدا شاقا والاصعاد والاصعد والاصاعد الصعود
قال تعالى كانما يصعد فى السماء وقرأ ابو بكر بن عياش يصاعد والاصعاد قيل هو الابعاد

في الارض سواء كان ذلك صعودًا او حدورًا واصله من الصعود وهو الذهاب
الى الامكنة المرتفعة كالخروج من البصرة الى نجد ثم استعمل في الابعاد وان لم يكن فيه
اعتبار الصعود كقولهم تعال فانه في الاصل دعاء الى العلو ثم صار طلبا للمجيء
وسواء كان الى علو او الى اسفل قال تعالى اذ تصعدون قيل لم يقصد بقوله اذ
تصعدون الى الابعاد في الارض وانما اشار به الى غلوهم فيما تحروه واتوه كقولهم
ابعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقى وكانه قال اذ بعدتم في استشعار الخوف
والاستمرار على الهزيمة واستعير الصعود لما يصل من العبد الى الله والنزول لما يصل
من الله الى العبد فقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب بصيرة في صعر وصعق و
صغر وصغو في عنقه وخده صعر مثل من الكبر قال لا قيمن صعرك ويقول في
عينه صعر و في خده صعر وهو اصعر وصعر خده وصاعره وقرئ بهما قوله
تعالى ولا تصعر خدك ولا تصاعر والنعام صعر خلقة والابل تصاعر في البرك
وصعق الرعد فهو صاعق وسمعت صعاق الرعد وهو صوته اذا اشتد والصاعقة
والصاقعة نار لا تمر بشيء الا احرقته مع وقع شديد وقد صعقتهم السماء واصعقتهم
اصابتهم بها قال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق اي من هولها و
شدتها وصعق الرجل وصعق اذا غشي عليه من هدة او صوت شديد يسمعه وصعق من
في السموات ومن في الارض فتربهما صغر وصغر ضد كبر وهو صاغر بين الصغر و
الصغار وتصاغرت اليه نفسه صارت صغيرة الشأن ذلا ومهانة وصغر في عيون الناس
واصغر فعله واستصغره والصغر والكبر من الامور النسبية فالصغير قد يكون
كبيرا بالنسبة الى ما هو اصغر منه والكبير كذلك يكون صغيرا بالنسبة الى ما هو
اكبر منه وقد يكون تارة بالزمان وباعتبار الجثة وباعتبار القدر والمنزلة وقوله
تعالى وكل صغير وكبير مستطر وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر و
الصاغر الراضي بالمنزلة الدنية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون صغوت
الى فلان وصغا فؤادي اليه مال وصغوي معه وصغت النجوم للغروب وهن
صواغ واصغى الاناء للهرة واصغى الى حديثه مال بسمعه اليه ورجل اصغى وقد صغي وهو

ميل في الحنك واحدى الشفتين واقام صغاه مثله ويقال من عرض له قبل صغاه
واقام صغاه ويقال الصغا في الاديان اقبح من الشغا في الاسنان وصاغية الرجل قومه
لما يلون اليه بصيرة في صف الصف واحد الصفوف ومنه قول النبي صلى
الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وقوله تعالى ثم
ائتوا صفا قال الازهري معناه ثم ائتوا الموضع الذي يجتمعون فيه لعيدكم وصلواتكم
يقال اتيت الصف اي المصلى قال ويجوز ثم ائتوا صفا اي مصطفين ليكون انظم لكم
واشد لهيبتكم وقال ابن عرفة في قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا يجوز ان يكونوا
كلهم صفا واحدا ويجوز ان يقال في مثل هذا صفا يراد به الصفوف فيؤدي الواحد
عن الجميع وقوله والصافات صفا هي الملائكة المصطفون في السماء يسبحون ومنه
قوله وانا لنحن الصافون وذلك لان لهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف
المصلون وصفت الابل قوائمها فهي صافة وصواف قال فاذكروا اسم الله عليها صواف
اي مصفوفة فواعل بمعنى مفاعل وقيل مصطفة واصف الطائر اذا بسط جناحيه ومنه
الحديث كانهما حزقان من طير صواف والصفصف المستوي من الارض كانه على صف
واحد قال تعالى فيذرها قاعا صفصفا قال العجاج مرتجل وعنانه تناصي صفصفا و
قال الشماخ غلباء رقباء علكوم مذكرة لدفها صفصف قدامه ميل وقد ورد الصف
وما يشتق منه على عشرة اوجه في التنزيل بمعنى صف الجماعة والصافات صفا و
بمعنى المصلى ثم ائتوا صفا وبمعنى صف الغزاة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا وبمعنى صفوف الملائكة في السموات وانا لنحن الصافون وبمعنى صفوفهم في عرصات
الحشر وجاء ربك والملك صفا صفا وبمعنى صف جمال النحر بعرفة فاذكروا اسم الله عليها
صواف وبمعنى المستوي من الارض فيذرها قاعا صفصفا والاصل صففا لكن لما توالت
ثلث فاءات جعلوا الاوسط صادا وبمعنى صف الطير في الهواء او لم يروا الى الطير فوقهم
صافات وبمعنى صفوف اهل التوحيد في روضات الجنات متكئين على سرر مصفوفة وبمعنى
صفوف المرافق والنمارق وفي غرفات الفراديس ونمارق مصفوفة بصيرة في صفح
نظر اليه بصفح وجهه وبصفح وجهه وضربه على صفحه وصفحته على جنبه وجلا صفحتي السيف
وكتب في صفحتي الورقة وتصفح الشيء تامله ونظر في صفحاته وتصفح القوم نظر في احوالهم

ونظر في اخلاقهم هل يرى فلاناً وصفحت عنه اعرضت عن ذنبه وعن تثريبه وهو ابلغ
من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح وصفحت عنه اوليته صفحة جميلة وقوله تعالى
فاصفح عنهم وقل سلام امر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يخفف على نفسه كفر من كفر كما
قال ولا تحزن عليهم ومن المجاز قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا وقوله فاصفح
الصفح الجميل امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالتجاوز عن جنايات المؤمنين وقوله وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا اشارة الى الآباء والازواج بالعفو عن الاولاد والعيال وقوله
وليعفوا وليصفحوا اشارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالتجاوز عن ذنب مسطح
بن اثاثة فيما اخطأ من الخوض في حديث الافك **بصيرة في صفد** الصفاد ككتاب القيد
والغل وكذلك الصفد بالتحريك ويجمع على اصفدة وصفد واصفاد قال تعالى مقرنين
في الاصفاد وصفده يصفده صفداً وصفدة وتصفيداً شده واوثقه
واصفد بمعناه والاصفاد العطاء اعتباراً بما قيل يا مغلول اياديك واسير
عطاياك قال الاعشى يمدح هوذة بن علي ويهجو الحارث بن وعلة وان امرأ قد
زرته قبل هذه بجو لخير منك نفساً ووالدا تضيفته يوما فاكرم مقعدي و
اصفدني على الزمانة قائداً ويقولون الصفد صفد اي العطاء قيد قال النابغة هذا
الثناء فان تسمع لقائله فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد **بصيرة في صفر**
الصفرة لون بين البياض والسواد والى البياض اقرب وكذلك قد يعبر بها عن
السواد قال الحسن في قوله تعالى صفراء فاقع سوداء شديدة السواد وقيل صفر
من الاضداد يقال على الصفرة وعلى السواد ولا يقال في السواد فاقع وانما يقال حالك
وقوله تعالى كانه جمالة صفر قيل جمع اصفر وقيل المراد الصفر المخرج من المعادن ومنه
قيل للنحاس صفر وليبيس البهمى صفار وقد يقال الصفر للصوت حكاية لما يسمع
ومن هذا اصفر الاناء اذا خلا حتى يسمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفاً في كل خال
من الآنية وغيرها اناء صفر ويد صفر ويستوي فيه الواحد والجمع وقد صفر صفراً
وفي الحديث صفرة في سبيل الله من حمر النعم وهي الجوعة وخلو البطن ونعوذ بالله من
قرع الفناء وصفر الاناء وهو اخبث من صافر وهو طائر ينكس رأسه ويتعلق
برجليه طول الليل وهي يصفر حذراً ان لا يؤخذ وصفرت وطابه وصفر اناؤه كناية عن الموت

قال واقلّهم على خير فينا ولو ادركته صفر الوطاب **بصيرة في صفن وصفق** صفن
الفرس يصفن صفوناً قام على ثلث قوائم وطرف حافر الرابعة قال تعالى والصافنات
الصافنات الجياد وصفن الرجل صف قدميه وصفن به الارض ضربه به ويصافن
وخيل صفون وصوافن وتفسيره في قول الشاعر الف الصفون فلا يزال كأنه
يقوم على الثلث بصيرة في صفا الماء صفاً وصفواً وصفاء فهو صاف وصفيت الشراب
بالصفا واخذ صفو الماء وصفوه وصفوته وصفاء الجو لزوال فيه لطخة غيم ويوم
صاف وصفوان بادي بلا غيم وكدر واستصفاه واخذ صفوه واختاره كاصطفاه
وصافاه واصافه صدق الاخاء والصفا من اعظم المشاعر بمكة بلحف جبل ابي قبيس
وقد بنيت عليه بتوفيق الله تعالى داراً فيحاء يستجاب فيها الدعاء جعل الله بمنه اليها الرقي
والى الناس سعى بين الطواف والنسك قال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ان
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفاء الله بعض عباده قد يكون
بايجاده صافيا عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه واصطفيت
كذا على كذا اي اخترت قال تعالى اصطفى البنات على البنين والصفوان والصفواء
والصفاء بمعنى قال كمثل صفوان عليه تراب واصفى الشيء اختاره وقال افاصفاكم
ربكم بالبنين والمصفى المنقى من الشوائب والكدورات قال وانهار من عسل مصفى
بصيرة في صل وصلب صل الحديد صليلا وصليلا صلصل وسمعت صلصلة
اللجام وصليله وصلاصل السلاح قال تعالى خلق الانسان من صلصال وهو الطين الحر
خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فاذا طبخ بالنار فهو الفخار وقيل الصلصال الطين
المنتن من قولهم صل اللحم اذا تغيرت رائحته وقيل اصله صلال فقلبت احدى
اللامين صادا وقرئ وقيل اذا صللنا اي انتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم و
تصلصل الغدير اذا جفت حمأته وطين صلال ومصلال يصوت كما يصوت
الحديد قال فاصبحتها اعيت اباك ولن يألوها ما استطاع الدهر اخيالا رددت معاول
خشا معلله وناطحت احضلها ابن صلالا اي ناطحت الصخرة المعاول وغلط ابو نصر
الجوهري في الشاهد وفي تفسيره الصلب الشديد وبه سمي الظهر صلبا وصالبا قال
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق وقوله تعالى وكلا

ابنائكم الذين من اصلابكم فيه تنبيه ان الولد جزء من الوالد وصلب الشيء صار صلبا وتصلب
تكلف وتسع تقوى وتشدد والصلب الحريك الصلب من الظهر قال الحجاج بمعنى امرأة
تيا العظام وتحته المجذم في صلب مثل العثان الموقعة من الصليب ايضا ما صلب من
الدهن والصليب الشديد ومن ذلك الصلب ومنه سمى المصلوب للقتل الا مرسيا وصلبت
والصليب النصارى والجمع صلب وصلبان وصلب اللصوص وصلبهم شدد للكثرة قال
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وثوب مصلب عليه نقش كالصليب صلح
الصلاح والصلوح بمعنى وصلح كنصر وكرم فهو صالح وصليح وتختص الصلاح
بالافعال غالبا وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال ...
لم تجد خير الصالح الاعمال والناس صالح الحيوة ولا ادرى نوع الحيوة ...
قوله تعالى آتيتنا صالحا اى ولدا صالحا صحيح البدن تام الخلق وقوله كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين يعني نوحا ولوطا عليهما السلام وقوله انه عمل غير صالح اى ... التوحيد
وقوله والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقوله
تعالى وصالح المؤمنين يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله والشهداء والصالحين
اشارة الى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله ... مع الصالحين
يعني الصحابة واصحاب النجاشي رضي الله عنهم وقوله ... في الصالحين ... جميع
من الرجال والنساء وقوله وهو يتولى الصالحين اى المتوكل عليه وقوله فاصدق واكون
من الصالحين اى المؤدين للزكوة ومنع الحق من اهل الصلاح في الذين ... اتقى واصلح
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وقال ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وقال
فان تابا واصلحا وقال ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال انا لا نضيع اجر المصلحين
وقال فاصلحوا بين اخويكم وقال ربنا ادخلهم جنات عدن ومن صلح من آبائهم وقال جنات عدن
يدخلونها ومن صلح صلي في صلا وصلاء حرها وصليه وصليها وصلو وصلى ...
وحين صلى وصليه ... التي خلق الموت ... صلاء والحين
الابل بعد ... التي ... وصلاة ... وصلوة

اذا صوت ولم يخرج نارا والصلود والصليد القرن الذي لا يعرق والقدر
البطيئة الغلي وزنا قد صلود ومصلاد بكيئة وقوله تعالى فتركه صلدا اى حجرا
صلدا والصلد بالكسر لغة في الصلد بالفتح وقرئ الخليل فتركه صلدا بالكسر والصلا
الايقاد بالنار وصلى بكذا اى بلي به واصطلى بالنار وصليت النار شويتها وقوله تعالى
لا يصليها الا الاشقى الذى قيل معناه لا يصطلي بها الا الاشقى الخليل صلى الكافر النار
قاسى حرها وصلى اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للاحراق كاصلاه وصلاه
وصلى يده بالنار سخنها وصلى النار كرضى بالنار صليا وصليا وصلاء وصلاء وصلاء وتصلاها
قاسى حرها واصلاه النار وصلاه اياها وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها
والصلا يقال للوقود والشواء والصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء
من الله تعالى على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضع المصدر وصلى
صلاة ولا تقل تصلية اى دعاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل لاهله وصلوة الله للمسلمين هي في التحقيق تزكية
لهم وهي من الملائكة والناس والدعاء والاستغفار وسميت العبادة المخصوصة صلوة
كتسمية الشيء بعض ما يتضمنه والصلوة من العبادات التي لم تنفك شريعة منها وان
اختلفت صورها بحسب شرع شرع ولذلك قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقال بعضهم اصل الصلوة من الصلاء ومعنى صلى الرجل ازال عن نفسه
بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة وبناء صلى بناء مرض وقرد
ازالة المرض والقراد ويسمى موضع العبادة الصلاة ولذلك سميت الكنائس صلوات
قال تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلوة
او حث عليها ذكر بلفظ الاقامة نحو قوله والمقيمين الصلوة واقيموا الصلوة ولم
يقل المصلين الا في المنافقين نحو قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وقوله
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيها ان المقصود من
فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئاتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير
والمقيمين لها قليل وقد وردت الصلوة في القرآن على ثلثة عشر وجها الاول بمعنى الثناء
ان صلوتك سكن لهم الثاني بمعنى الاستغفار يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الثالث بمعنى الرحمة

هو الذى يصلى عليكم وملائكته الرابع يعنى صلوة الخوف اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الخامس يعنى صلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم مات ابدا السادس يعنى صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى السابع يعنى صلوة الجمعة اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الثامن يعنى صلوة الجماعة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا التاسع يعنى صلوة السفر فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة العاشر يعنى صلوة الامم الماضية واوصانى بالصلوة والزكوة الحادى عشر يعنى كنائس اليهود وبيع وصلوات الثانى عشر يعنى الصلوات الخمس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الثالث عشر يعنى الاسلام فلا صدق ولا صلى اى لا اسلم وقد ذكر الله تعالى الصلوة فى مائة آية من القرآن العظيم وفى كل آية اما وعد المصلين بالكرامة او وعد التاركين لها بالعقوبة والملامة اولها يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وآخرها فصل لربك وانحر وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيها على ابطال صلوتهم وان لا اعتداد بفعلهم ذلك بل هم كطيور تمكو وتصدى **بصيرة فى صم** الصمم انسداد الاذن وثقل السمع وثقل السمع صم يصم بفتحهما وصمم كعلى يادر صما وصمما واصم بمعنى صم واصمه الله لازما ومتعديا قال تعالى فاصمهم واعمى ابصارهم وهو اصم والجمع صم وصمان وتصام عن الحديث و تصام صاحبه اراه الصمم ويشبه بالاصم من لا يصغى الى الحق ولا يقبله فقال تعالى صم بكم عمى ويشبه من لا صوت له به والصماء الداهية وصمى صمام اى زيدى بالداهية **بصيرة فى صمد** الصمد المكان المرتفع الغليظ لا يبلغ ان يكون جبلا مرتفعا والصماد عفاص القارورة او سدادها وقد صمدتها اصمدتها والصمد بالتحريك السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد ومنه حديث عمر رضى الله عنه ايها الناس اياكم وتعلم الانساب والطعن فيها والذى نفس عمر بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب الا صمد ما خرج الا اقلكم قال عمرو بن الاسلع يذكر حذيفة بن بدر الفزارى علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد وقال شبرة ابن عمرو وفى عمرو بن مسعود بن كلدة الاكرا الباغى تحتيرى بنى اسد بعمرو بن مسعود و بالسيد الصمد فمن يك يعتبا بالجواب فانه ابو معقل لا حجر عنه ولا حدد اراد حجرى بتشديد الباء الاولى فخففها وحيى لا يثنى ولا يجمع فى الحرب وانشد المؤرج وسابر

فوقها اسود بكف بحسنى د فوق صمد السيار يز الجبل المرتفع جدا كانه علم والاسود العلم والصمد ايضا الرفيع من كل شىء وقال الحسن الصمد الباقى وقال ميسرة الصمد المصمت الذى لا جوف له وقيل الصمد الذى ينتهى اليه السودد والصمد القوم الذين ليس لهم حرفة ولا شىء يعيشون به وبيت مصمد كمجد اى مقصود قال طرفة بن العبد وان يلتق الحى الجميع تلاقنى الى ذروة البيت الكريم المصمد واعلم ان الذى لا جوف له شيئان احدهما لكونه ادون من الانسان مثل الجمادات والثانى اعلى منه وهو البارى تعالى والملائكة والقصد بقوله الله الصمد تنبيه على انه بخلاف من اثبتوا له الالوهية والى نحو هذا اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام والصمد ايضا المشدد قال طرفة بن العبد يصف قلب ناقته واروع نباض احذململم كمرداة صخر من صفيح مصمد **بصيرة فى صمع وصنع** يقال هو اصمع القلب اذا كان متيقظا ذكيا والاصمعان القلب الذكى والراى الجازم والاصمع الصغير الاذن والصمعاء من البيت ما كان مدققا ما مكانا وقيل كل برعومة ما دامت مجتمعة منضمة لم تنفتح فهى صمعاء وصومعة النصارى سميت صومعة لانها دقيقة الراس وقال ابن عباد يقال صومع ايضا ويقال للعقاب صومعة لانها ابدا مرتفعة منتصبة على شرف والصوامع البرانس وصومعة الثريد ذروتها وصمع صمع اى مؤلل وثريدة مصمعة اى مدققة الراس محددته وصومع الثريدة دققها وحدد راسها والصنع بالضم مصدر قولك صنع اليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا اى فعل وقول النبى صلى الله عليه وسلم ان من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى فاصنع ما شئت اى اصنع ما شئت فان الله مجازيك قال ثعلب وهذا على الوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقيل هذا امر معناه الخبر كانه قال من لم يستحى صنع ما شاء وقيل معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه حياء من الناس كانه يخاف مذهب الرياء اى لا يمنعك الحياء من المضى لما اردت وهذا معنى صحيح يشبهه حديثه الآخر اذا جاءك الشيطان وانت تصلى فقال انك ترائى فزدها طولا قال اذا لم تستح عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء وقوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شىء قال الزجاج القراءة بالنصب ويجوز الرفع فمن نصب فعلى المصدر وقوله تعالى

وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه قال صنع الله
ذلك صنعا ومن قرأ بالضم فعلى معنى ذلك صنع الله والمصنعة كالحوض يجمع فيها
ماء المطر وكذلك الصنع قال تعالى وتتخذون مصانع والمصانع المبانى من القصور
والحصون قال لبيد رضى الله عنه بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا
والمصانع وقال الاصمعى العرب تسمى القرى مصانع وانشد لتميم بن ابى بن مقبل كان
اصوات ابكار الحمام به فى كل محنية منه يغنينا اصوات نشوى اساط لصنعة تجدن للنوح و
اختبر التابينا فخذن لبس النجد ويروى الاتابينا جمع اتاب جمع اب واصطنعت
عند فلان صنيعة واصطنعت فلانا لنفسى قال تعالى واصطنعتك لنفسى اى اخترتك
لخاصة امر استكفيكه وقيل الاصطناع المبالغة فى اصلاح الشى وقوله ولتصنع على
عينى اشارة الى نحو ما قال بعض الحكماء ان الله تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد
الصديق صديقه والصنع تكلف حسن السمت والمصانعة الرشوة والمداراة ايضا
قال زهير بن ابى سلمى ومن لم يصانع فى امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم اى من لم
يدار الناس غلبوه وقهروه واذلوه بصيرة فى صنم وصنوا الصنم كل جثة متخذة
من فضة او نحاس كانوا يعبدونها متقربين بها الى الله تعالى وجمعه اصنام وقيل كل
ماعبد من دون الله بل كل ما اشغل عن الله تعالى يقال له صنم وعلى هذا الوجه قال
ابراهيم الخليل عليه السلام رب اجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ومعلوم ان ابراهيم عليه السلام
مع تحققه بمعرفة الله تعالى واطلاع على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة
تلك الجثث التى كانوا يعبدونها وكانه قال اجنبنى عن الاشتغال بغيرك والصنم ايضا
خبث الرائحة والصنم ايضا قوة العبد والصنم ايضا العبد القوى وصنم صور والصنو
بالفتح العور الخسيس بين الجبلين او الماء القليل بينهما او الحجر يكون بينهما والجمع صنو
كنحو ونحو والصنو بالكسر الحجر المعطل والاخ الشفيق والابن والعم والجمع اصناء
وصنوان وهى صنوة والنخليات فما زاد فى الاصل الواحد كل واحد منها صنو
وصنو وقيل عام فى جميع الشجر وهما صنوان وصنوان وصنوان وصنيان
وصنيان وصنيان قال تعالى صنوان وغير صنوان بصيرة فى صوب
صاب المطر بمكان كذا وصاب ارضهم يصوبها كقولك مطرها وجادها

وسقاهم

وسقاهم صوب السماء وصيبها قال تعالى او كصيب من السماء وسحاب صيب
وغيث صيب واصابته مصيبة ومصاب ومصيبات ومصائب قال تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة وسهم صائب ومصيب وصاب السهم نحو الرمية وهو
يصوب نحوه ورمى فاصاب واصاب فى رايه ورأى مصيب وصائب واصاب
الصواب وصوب رايه وقال تعالى رخاء حيث اصاب والصواب يقال على وجهين احدهما
باعتبار الشئ فى نفسه اذا كان محمودا فى العقل والشرع نحو قوله يجرى العدل صواب
والثانى باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال اصاب كذا اى
وجد ما طلب وذلك على اضرب الاول ان يقصد وفعله فيفعله وذلك هو الصواب
التام المحمود وعليه والثانى ان يقصد ما يحسن فعله فيتأتى منه غيره لتقديره
بعد بذل جهده انه صواب وذلك هو المراد بما يروى كل مجتهد مصيب
ومنه من اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر والثالث ان يقصد
صوابا فيتأتى منه لعارض خارجى نحو من يقصد رمى صيد فاصاب انسانا فهذا
معذور والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال
خطأ فى قصده فاصاب الذى قصده والصواب الاصابة وجعل الصواب لنزول
المطر اذا كان بقدر ما ينفع والى هذا القدر من المطر اشار تعالى بقوله انزل من السماء
ماء بقدر قال الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى و
قيل الصيب السحاب المختص بالصواب وهو فيعل من صاب يصوب وقيل هو
السحاب وقيل هو المطر وقيل الغيم ذو المطر واصله صيوب فابدل وادغم و
قال ابن دريد اصله صويب على فعيل وقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه اى من اراد به خيرا ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها يقال مصيبة ومصوبة
وقد اجتمعت العرب على همز المصائب واصلها الواو وكانهم شبهوا الاصل بالزائد
وتجمع ايضا على مصاوب على الاصل وقال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
واصاب جاء فى الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة
وبعضهم الاصابة فى الخير اعتبارا بالصواب الى المطر وفى الشر اعتبارا باصابة السهم
بصيرة فى صوت الصوت هو الهواء المنضغط بين عن قرع جسمين

واما قول رويشد بن كثير الطائي يا ايها الراكب المزجي مطيته * سائل بني اسد ما هذه
الصوت * فانما انثه اراد به الضوضاء والجلبة والاستغاثة والصوت
ضربان ضرب مجرد عن تنفس شيء كالصوت الممتد ومتنفس بصورة وهو
ضربان ضروري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من
الانسان وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم وهو ايضا ضربان
نطق وغير نطق كصوت الناي والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد
الانواع من الكلام قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتخصيص الصوت
بالنهي لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت فوق
صوته لا رفع الكلام **بصيرة في صور** الصورة ما ينتقش به الاعيان وتتميز بها
عن غيرها وذلك ضربان ضرب محسوس يدركه الخاصة والعامة بل يدركها
الانسان وكثير من الحيوانات كصورة الانسان والفرس والحمار والثاني معقول
يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بها من العقل والروية
والمعاني التي ميز بها والى الصورتين اشار تعالى بقوله خلقكم ثم صورناكم فاحسن
صوركم في اي صورة ما شاء ركبك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم على صورته اراد بها ما خص الانسان به من الهيئة المدركة بالبصر و
البصيرة وبها فضله على كثير من خلقه واضافته الى الله تعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضية
والتشبيه تعالى الله عن ذلك وذلك على سبيل التشريف كما قيل حرم الله وناقة الله
ونحو ذلك قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله يوم ينفخ في الصور وهو مثل قرن
ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك سببا لعود الارواح الى اجسامها وروي ان الصور فيه
صور الناس كلهم وقوله فخذ اربعة من الطير فصرهن بضم الصاد وكسرها اي عطفهن
واملهن وقيل معناه قطعهن صورة صورة وقال بعضهم صرهن بضم الصاد و
تشديد الراء وفتحها من الصر اي الشد قال وقرئ فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء
المشددة من الصرير اي الصوت اي صح بهن **بصيرة في صهر وصوع** الصهر
الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار كذا قال الخليل وقد يقال لاهل بيت
الزوجين جميعا هم اصهار وبينهم صهر وصهورة واصهرت الى بني فلان وصاهرت

اليهم اذا تزوجت اليهم وقال ابن الاعرابي الاصهار التحرم بجوار او نسب او تزوج
يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قال تعالى نسبا وصهرا والصهر
اذابة الشيء قال يصهر به ما في بطونهم والجلود وصهرت الشحم واكل بهانه
وهي دويبة وصهر راسه دهنه بالصهارة وصهره باليمين صهرا استحلفه على يمين
شديدة الصاع مقدار الذي يكال به وهو اربعة امداد والجمع اصوع وان شئت ابدلت
من الواو المضمومة همزة وقد يجمع القلة وهو يذكر ويؤنث فمن انثه قال ثلاث اصوع
وقرا ابن مسعود رضي الله عنه ولمن جاء بها على التانيث ومن ذكره قال اصواع مثل
باب وابواب ويجمع ايضا على صيعان كقاع وقيعان وقرا ابو هريرة ومجاهد وابو البرهسم
رضي الله عنهم قالوا نفقد صواع الملك والصواع والصواع والصوع بالضم والصوع
بالفتح لغات في الصاع وقرا ابو حيوة وابن قطيب صواع الملك بالكسر وقرا
حسن البصري وابو رجا وعون بن عبد الله وعبد الله بن ذكوان صوع الملك
بالضم وقرا ابو رجا ايضا صوع الملك بالفتح وقرا بعضهم صوغ الملك بالغين المعجمة
يذهب به الى انه مصوغ من الذهب ويعبر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله صاع
من بر او صاع من تمر **بصيرة في صوف وصيف** الصوف للضان والصوفة
اخص منه وفي المثل خرقاء وجدت صوفا واصله المراة غير الصناع
تصيب صوفا فلا تحذق غزله فتفسده يضرب للاحمق يجد مالا فيضيعه
واخذت بصوف رقبته وبطوفها وبظافها وبقوفها وبقافها اي بجلد رقبته
او بقفاه اجمع واذا اخذه قهرا والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون
الحاج في الجاهلية وهم بنو صوفة وصوفة ابو حي من مضر وهو الغوث بن مر بن
اد بن طابخة والصيف واحد فصول السنة والجمع اصياف والصيفة اخص منه
كالشتوة قال الفراء جمعها صيف كبدرة وبدر وصيف صائف تاكيد كليل اليل
والصيف المطر الذي يجيء في الصيف والصيف لسيد المطر ياتي بعد فصل الربيع
وصايفت القوم ميرتهم **بصيرة في صوم** صام سكت اني نذرت للرحمن
صوما اي سكوتا بدليل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلن اكلم اليوم انسيا
وصام الماء وقام ودام بمعنى وصامت الريح ركدت وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم

فيه ورجل صوّام قوّام وقوم صيام وصوّم وصوّام وصيّم ويقال للفرس الممسك عن
السير والعلف صائم فالخيل صيام وخيل غير صائمة والصيصية شوكة الحائك تسوّى
بها السداء واللحمة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء وحصن المنيع وكل ما امتنع به
والجمع صياصي قال تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم. الباب
السادس عشر في الكلمات المفتتحة بحرف الضاد وهي الضاد وضبح وضحك
وضحى وضد وضرب وضر وضرع وضعف وضغث وضغن وضل وضم و
ضمر وضن وضنك وضوء وضهى وضير وضيز وضيع وضيف وضيق. بصيرة
في الضاد وهي ترد في القرآن وفي لغة العرب على وجوه الاول حرف من حروف
الهجاء شجري مخرجها من مفتتح الفم يذكر ويؤنث ضوّدت ضادا حسنة وحسنا
ويجمع على اضواد وضادات الثاني الضاد اسم لعدد الثمانمائة في حساب الجمل الثالث
الضاد الكافية كما يلتقون عن ضماد وا واضداد بذكر الضاد قال الشاعر فهم في الحي
احباب وعند الملتقى ضاد اي اضداد الرابع الضاد المكررة في فضض وقضض الخامس
الضاد المدغمة في مثل رضّ وقضّ السادس ضاد العجز والضرورة فبعض الناس
ينطق بالضاد على صيغة الذال واهل خراسان قالبة على صيغة الزاي السابع الضاد المشددة
المبنية بالفتح تقول ضاده اي خالفه الثامن الضاد الاصلي في نحو ضرب وحفر وفرض التاسع
الضاد المبدلة اما من الصاد كالنضيضة والنصيصة للحركة واما من الظاء كما في قول الشاعر
الى الله اشكو من خليل اودّه ثلث خلال كلها لي غايض اي غايظ العاشر الضاد
اللغوي قال الخليل الضاد عند هم الهد هد الضعيف قال الشاعر كما في ضاد يوم فارقت
مالكا انوء اذا رمت القيام فاكسل. بصيرة في ضبح وضحك ضبح الخيل صوت انفاسها
عند العدو وحات الخيل ضوابح قال تعالى والعاديات ضبحا ويقال ما سمعت الا نباح
الاكالب وضباح الثعالب وقيل الضبح العدو الخفيف وقيل الضبح كالضبع وهو
مد الضبع في العدو الضحك انبساط الوجه وتكشّر الاسنان من سرور ضحك كعلم
ضحكا بالفتح وضحكا بالكسر وضحكا بكسرتين وضحكا ككتف ويتضحك ويضاحك
فهو ضاحك وضحاك وضحكة كهمزة وضحوك ومضحاك وضحكة كهمزة كثير الضحك
وضحكة بالضم يضحك منه والضحاك والضحكة ذكره والضحكة ذكره وماء ماضحوك

وماضاحك وتقول ما اضاحك الا اضاحك وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد وهذا
المعنى قصد من قال الضحك يختص بالانسان وبهذا المعنى قال تعالى وامرأته قائمة
فضحكت وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك قوله تعالى ان هذا لشيء
عجيب وقول من قال حاضت ليس ذلك تفسيرا لقوله فضحكت كما تصوّره بعض
المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وانما ذكر ذلك تفصيلا لحالها فان الله تعالى جعل
ذلك امارة لما بشرت بها فحاضت في الوقت لتعلم ان حملها ليس بمنكر اذ كانت المرأة
ما دامت تحيض فانها تحبل وقد يستعمل الضحك في السرور المجرد كما في قوله تعالى وجوه
يومئذ ضاحكة. بصيرة في ضحى الضحى والضحوة والضحية كعشية ارتفاع
النهار والضحى فويقه ويذكر ويصغر ضحيا بلا هاء والضحاء بالفتح والمد اذا قرب
انتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس واتيتك ضحوة وضحا وضحيا اي ضحى
واضحى صار فيها وضاحا في رسولك قال تعالى واخرج ضحاها وضحى كرضي
تعرّض للشمس قال تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لك ان تصون من حرّ الشمس
وضحى قومه عد لهم فتفض او دعاهم الى ضحايه وضحى ابله رعاها ضحاء وضاحية
كل شيء ناحيته البارزة وضواحي الانسان ما برز منه كالكتفين والمنكبين وضواحي الحوض
نواحيه وليلة ضحياء واضحيانة واضحيّة مضيئة ويوم ضحياة. بصيرة في
الضد الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما الآخر
في اوصافه الخاصة وبينهما ابعد البعد كالسواد والبياض والخير والشر وما لم يكونا
تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد احد المتقابلات
فان المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء
واحد وذلك اربعة اشياء الضدان كالبياض والسواد والمتضايفان كالضعف
والنصف والوجود والعدم كالبصر والعمى والموجبة والسالبة في الاخبار نحو كل انسان
ههنا وليس كل انسان ههنا وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلون كل ذلك من
المتضادات ويقولون الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد وقيل الله تعالى
لا ندّ له ولا ضدّ له لان الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو ان يعتقب الشيئان
المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذا لا ضد له ولا ند

والضديد بمعنى الضد والجمع اضداد يقال لاضد له ولا ضديد اى لانظير له ولا كفؤ له
وقال ابو عمرو الضد مثل الشئ والضد خلافه فتبين ان الضد من الاضداد وقوله تعالى ويكونون
عليهم ضدا قال الفراء اى عونا فلذلك وحده وقال عكرمة اى اعداء وقال الاخفش
الضد يكون واحدا ويكون جمعا وقال الازهرى يعنى الاصنام التى عبدها الكفار تكون
اعوانا على عابديها وضادة وهما متضادان اى لايجوز اجتماعهما فى وقت واحد كالليل والنهار
بصيرة فى ضرب ورد الضرب فى اللغة والقرآن على وجوه الاول الضرب الخفيف
من المطر الثانى الضرب الصيغة والصنف من الاشياء الثالث الرجل الخفيف اللحم
قال طرفة بن العبد انا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد
الرابع الضرب الاسراع فى السير لايستطيعون ضربا فى الارض وآخرون يضربون
فى الارض الخامس الضرب الالزام وضربت عليهم الذلة والمسكنة اى الزموهما
لا الضرب بالسيف وباليد فاضربوا فوق الاعناق اى بالسيف واضربوهن اى باليد
السادس الضرب الوصف ضرب الله مثلا اى وصف يضرب بها للناس اى يصفها
السابع الضرب البيان وكلا ضربنا له الامثال وضربنا لكم الامثال اى بينا ويقال ضرب
على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه وضرب القاضى على يده حجره وضرب على المكتوب و
ضرب على المكتوب وضرب الجرح والضرس اشتد وجعه وضرب الشئ بالشئ خلطه و
الضريب قوله تعالى فضربنا على آذانهم اى انمناهم وقيل منعناهم السمع لان النائم اذا
سمع انتبه وضرب العرق ضربانا نبض ولحى الله ما تاضربه بانه حتى سلط علينا الجيزة
وضرب خاتما وضرب اللبن وضرب مثلا واضرب فى بيته اذا لم يبرح منه واضرب عن الامر
عرف عنه والضريبة الطبيعة وضرب الدهر بينهم فرق وضربته العقرب لدغته وضرب
مناقب جمة واضطرب بها جاتها وهم ضرباء اى قرباء واضرب البرد النبات افسده
وقد ابت ضرب نساء اى نساء قال الراعى وضرب نساء لو آهن راهب له ظلة فى
قلة ظل ناتبا وضرب الزمان مضى قال ذو الرمة فان تضرب الايام يامى بيننا
فلا ناشر سرا ولا متغير وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وضرب الخيمة
كضرب اوتادها بالمطرقة وضرب العود والناى والبوق يكون بالانفاس و
المضاربة ضرب من الشركة والمضربة ما اكثر بالخياطة ضربه والتضريب التحريض

والاغراء

والاغراء كانه حث على الضرب والضرب محركة العسل بصيرة فى ضر ضره ضرا و
ضرا وضرورة وضرورة وضاروراء وهو سوء الحال اما فى نفسه لقلة العلم و
الفضل والعفة واما فى بدنه كعدم جارحة ونقص واما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه
والضر بمعناه وقد ورد فى القرآن واللغة على وجوه الاول بمعنى البلاء والشدة والقحط
فى البأساء والضراء والذين ينفقون فى السراء والضراء الثانى بمعنى الفقر والفاقة وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره اى
ما قدر من الفقر الثالث بمعنى القحط والجدب وضيق المعيشة مستهم البأساء والضراء
من بعد ضراء مستهم اراد به قحط المطر الرابع بمعنى اختلاف الرياح والامواج وخوف
الهلاك واذا مسكم الضر فى البحر الخامس بمعنى المرض والوجع والعلة واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه اى العلة فكشفنا ما به من ضر اى من علة السادس بمعنى الفقد له
والمنزلة فلن يضروا الله شيئا اى لن ينقصوه وما يضرونك من شئ ما ينقصونك
لا بمعنى الايذاء وايصال المحن فى معارضة المنفعة والراحة يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا السابع بمعنى الجوع والعرى يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر وله نظاير وقوله لن يضروكم الا اذى تنبيه على قلة ما ينالهم من جهتهم
وتأمين من ضرر يلحقهم نحو وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقوله يدعو
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم الى قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فالاول
يعنى به الضر والنفع اللذين بالقصد والارادة تنبيها انه لا يقصد فى ذلك ضرا ولا نفعا
لكونه جمادا وفى الثانى يريد به ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته لا ما يكون منه بقصد
والضراء يقابل بالسراء والنعماء والضر بالنفع ورجل ضرير كناية عن فاقد البصر والضرير
المضار وولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز ان يكون مسندا الى الفاعل كانه قال ولا
تضارون وان يكون مسندا الى المفعول اى لا تضار بان يشغل عن صنعته ومعاشه باستدعاء
شهادته وقوله لا تضار والدة بولدها واذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه امر واذا
فتح فامر والاضطرار حمل الانسان على ما يضره وهو فى التعارف حمل على امر يكرهه
وذلك على ضربين احدهما اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد حتى ينقاد او يؤخذ قهرا
فيحمل على ذلك كما قال تعالى ثم اضطره الى عذاب النار والثانى بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة

لابنائه بد فعه هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر او قمار وانما يقهره قوة بما لا بد فعها الهلاك
كمن اشتد به الجوع فاضطر الى اكل ميتة وعلى هذا فمن اضطر غير باغ ولا عاد
وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه هو عام فى ذلك بصيرة فى ضرع الضرع لكل
ذات ظلف او خف اللبث الضرع للشاة والبقرة ونحوها وللناقة خلف ابو زيد الضرع
جماع وفيه الاطباء وهى الاخلاف واحدها ظبى وخلف وفى الاطباء الاحاليل
وهى خروق اللبن ابن دريد الضرع ضرع الشاة والجمع ضروع وشاة ضرعاء عظيمة
الضرع والضريع نبات احمر منتن الريح يرمى به البحر وقال ابو الجوزاء الضريع
السلا وجاء فى التفسير كذا ان لكفار قالوا ان الضريع ليسمن عليه ابلنا قال تعالى
لا يسمن ولا يغنى من جوع وقال ابن الاعرابى الضريع العوسج الرطب فاذا جف فهو عوسج
فاذا زاد فهو الخزيز ابن عباد الضريع يبس كل شجر قال والضريع التراب الرقيق الليث
الضريع الجلدة التى على العظم تحت اللحم من الضلع قال والضريع نبت فى الماء الآجن له
عروق لا تصل الى الارض وقال غيره الضريع الخمر ويقال للرجل اذا استكان وخضع
وذل ضرع وضرُع وضرِع ضرعا وضراعة وهو ضرع وضارع وهم ضرع وتضرع
الى الله تعالى ابتهل واظهر الضراعة الفراء جاء فلان يتضرع ويتعرض بمعنى واحد اذا
جاء يطلب اليك الحاجة وقوله لعلهم يتضرعون اى يتذللون فى دعائهم اياه والدعاء
تضرع لان فيه تذلل الراغبين وقوله تدعونه تضرعا وخفية اى مظهرين الضراعة وهى
شدة الفقر الى الله تعالى وحقيقة الخشوع وخفية اى تخفون فى انفسكم مثل ما تظهرون
وتضرع الظل قلص وتضرع تقرب فى روغان كضرع تضريعا والمضارعة المشابهة
المشابهة واصلها التشارك نحو المراضعة وهو التشارك فى الرضاعة ثم جرد للمشاركة
بصيرة فى ضعف الضعف والمضعف خلاف القوة وقد ضعف وضعف
الفتح من يونس فهو ضعيف وهم ضعاف وضعفاء وضعفة وفرق بعضهم بين
الضَّعف والضُّعف فقال بالفتح فى العقل والراى والضعف بالضم فى الجسد ورجل
ضعوف اى ضعيف وكذلك امرأة ضعوف وقوله تعالى خلقكم من ضعف اى من منى
وقوله خلق الانسان ضعيفا اى يستميله هواه وقال ابن عرفة ذهب ابو عبيدة
الى ان الضعفين اثنان وهذا قول لا احبه لانه قال الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين

وقال فى آية

وقال فى آية اخرى نؤتها اجرها مرتين فاعلم ان لها من هذا حظين وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اى لو ركنت اليهم فيما استدعوه منك لاذقناك ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لانك نبى يضاعف لك العذاب على غيرك وليس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقص فى هذا الخطاب ولا وعيد ولكن ذكره الله تعالى منته بالتثبيت بالنبوة
وقوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال ابو بكر اراد المضاعفة والزم الضعف
التوحيد لان المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع قال والعرب يتكلم بالضعف مثنى
فيقولون ان اعطيتنى درهما فلك ضعفه يريدون مثليه قال وافراده لا باس به الا
ان التثنية احسن وقال ابو عبيدة ضعف الشئ مثله وضعفاه مثلاه وقال فى
قوله تعالى يضاعف لها العذاب يجعل العذاب ثلاثة اعذبة قال ومجاز يضاعف يجعل
الى الشئ شيئان حتى يصير ثلثة وقال الازهرى الضعيف فى كلام العرب المثل الى ما
زاد وليس بمقصود على المثلين فيكون ما قال ابو عبيدة صوابا بل جائز فى كلام العرب
ان تقول هذاه ضعفه اى مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف فى الاصل غير محصورة كالاية
الى قوله عز وجل فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا لم يرد مثلا ولا مثلين ولكن اراد
بالضعف الاضعاف قال واولى الاشياء فيه ان يجعل عشرة امثاله كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الاية فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور نحو رجل مضعوف على غير
قياس والقياس مضعف وجهير تسمى المكفوف ضعيفا وقيل فى قوله تعالى انا لنراك
فينا ضعيفا اى ضريرا واضعاف البدن اعضاؤه واضعفه جعله ضعيفا واستضعفه عده
ضعيفا قال تعالى الا المستضعفين ويضعفه بمعناه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم باهل الجنة كل ضعيف متضعف ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وتضاعف اى تضعف
من الضعف قال تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال الراغب استضعفته وجدته ضعيفا وقوبل
بالاستكبار وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا وقوله الله الذى خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة والثانى غير الاول وكذا
الثالث فان قوله خلقكم من ضعف اى من نطفة او تراب والثانى هو الضعف الموجود فى الجنين
والطفل والثالث الذى بعد الشيخوخة وهو المشار اليه بارذل العمر والقوتان هى التى تجعل للطفل
من التحرك وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والقوة الثانية التى بعد

بعد البلوغ ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره
منكرا والمنكر متى اعيد ذكره واريد به ما تقدم عرف بقولك رايت رجلا فقال لي الرجل
ومتى ذكر ثانيا منكرا اريد به غير الاول ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان مع
العسر يسرا لن يغلب عسر يسرين وقوله وخلق الانسان ضعيفا فضعفه كثرة حاجاته التي يستغني
عنها الملاء الاعلى وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فضعف كيده انما هو مع من صدر من
عباد الله المذكورين في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والضعف من الاسماء المتضايفة
التي يقتضي وجود احدهما وجود الآخر كالنصف وهو تركب قدرين متساويين ويختص
بالعدد فاذا قيل ضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله فصاعدا قال بعضهم
ضاعفت ابلغ من ضعفت ولهذا قرا اكثرهم يضاعف قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها
ومن قال ضعفته بالتخفيف ضعفا فهو مضعوف قال والضعف مصدر والضعف اسم
كالثني والثني فضعف الشيء هو الذي يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد
مثله نحو ان يقال ضعف العشرة وضعف المائة فذلك يقتضي عشرون ومائتان بلا خلاف
وعلى هذا قال جزيتك ضعف الود لما اشتكيته وما ان جزاك الضعف من احد قبلي
اذا قيل اعطه ضعفي واحد اقتضى ذلك الواحد ومثليه وذلك ثلثة لان معناه الواحد واللذان
يزاوجانه وذلك ثلثة هذا اذا كان الضعف مضافا وقوله لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
قيل اتى باللفظين على التاكيد وقيل بل المضاعفة من الضعف لا من الضعف والمعنى
ما يعدونه ضعفا هو ضعف اي نقص كقوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
وقوله فآتهم عذابا ضعفا من النار فانهم سالوا ان يعذبهم عذابا بضلالهم وعذابا
باضلالهم كما اشار بقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم وقوله قال لكل ضعف اي لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب وقيل اي لكل منكم ومنهم
ضعف ما يرى الآخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل يدرك من الآخر الظاهر دون
الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قال المتنبي في لفظ الضعف ولست بدون يرتجى الغيث
دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف ولا واحدا من ذا الورى من جماعة ولا البعض من
كل ولكنك الضعف ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل
مثله الف بصيرة في ضعفت وضغن ضربه بضغث اي بقبضة من قضبان صغار

وحشيش بعضه في بعض وضغثه جعله اضغاثا وقوله تعالى اضغاث احلام
هي ما التبس منها ولم يتبين حقايقها وضغث الحديث خلطه والضغن والضغن
والضغينة الحقد وقد ضغن كفرح وتضاغنوا واضطغنوا ابطنوا على الاحقاد
وبينهم اضغان وضغاين وهو ضغن علي ومضطغن ومضاغن الي وناقة ذات
ضغن تنزع الى وطنها وامراة ذات ضغن تحب غير زوجها قال الراعي وصد ذوات
الضغن عني وقد ارى كلامي تهواه النساء الطوامح وقناة ذات ضغن فيها عوج
قال ان قناتي من صليبات القنا ما زادها التثقيف الا ضغنا بصيرة في ضل الضلال
والضل بالفتح والضل بالضم والضلالة والضلضلة والاضلولة ضد الهدى وقد
ضللت بالفتح تضل وضللت بالكسر تضل وهو ضال وضلول واضله غيره وضلله و
ضللت بعيري اذا كان مفعولا فلم يهتد بمكانه واضللته اذا كان مطلقا فذهب ولم
تدر اين اخذ واضللت خانني وضل في الدين وهو ضال وضليل وصاحب ضلال وضلال
وتضليل ووقع في اضاليل اي اباطيل وفلان لضلة لغية وذهب دمه ضلة هدرا وضل
عني كذا ضاع وضللته نسيته واضلني امر كذا اذا فقدته وطلبته وانشد ابن الاعرابي اني اذا
خلة تضيفني يريد ما لي ضللني علي وضل الماء في اللبن واللبن في الماء غاب واضل الميت
دفن وفلان ضل بن ضل وقل بن قل لا يعرف هو وابوه قال فان اباكم ضل بن ضل وانتم
ابا ذكم برآء ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان
الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا وقيل لن تحصوا ثوابه وقال بعض الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين
من وجوه كثيرة فان الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب
كلها ضلال واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان او سهوا قليلا كان او كثيرا
صح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطا ما وكذلك نسب الضلال الى الانبياء و
الى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد قال تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد
لما سيق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفي ضلال مبين تنبيها ان ذلك
منهم سهو وقوله ان تضل احديهما اي تنسى وذلك من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من
وجه آخر ينقسم قسمين ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة

ونحوهما المشار اليهما بقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل
ضلالا بعيداً وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية والضلال البعيد
اشارة الى ما هو كفر وقوله تعالى اولئك في العذاب والضلال البعيد اى في عقوبة الضلال
البعيد وقوله اذا ضللنا في الارض كناية عن الموت واستحالة البدن وقوله ولا الضالين
قيل اراد به النصارى وقوله لا يضل ربي ولا ينسى اى لا يغفل عنه وقوله الم يجعل كيدهم
في تضليل اى في باطل واضلال لانفسهم والاضلال ضربان احدهما ان يكون سببه الضلال
وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشيء كقولك اضللت البعير اى ضل عني واما ان تحكم
بضلاله فالضلال في هذين سبب للاضلال الضرب الثاني ان يكون الاضلال سبباً
للضلال وهو ان يزين للانسان الباطل ليضل كقوله تعالى لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم اى يتحرون افعالا يقصدون بها ان تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك
الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الله تعالى للانسان على وجهين احدهما ان يكون سببه الضلال
وهو ان يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك ويعدل به عن طريق الجنة الى النار في الآخرة
وذلك اضلال هو حق وعدل فان الحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة
الى النار حق وعدل والثاني من اضلال الله هو ان الله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئته
اذا راعى طريقا محموداً كان او مذموماً الفه واستطابه وتعسر عليه صرفه وانصرافه عنه ويصير
ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل ولذلك قيل العادة طبع ثان وهذه القوة فينا فعل الهي
واذا كان وقد ذكر في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سبباً في وقوع فعل يصح نسبة
ذلك الفعل اليه فصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال اضله الله لا على
الوجه الذي يتصوره الجهلة ولما قلنا جعل الاضلال المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق
دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال وما كان الله ليضل قوماً
بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال في الكافرين
الذين كفروا فتعساً لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا النحو
تقليب الافئدة والابصار في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب
في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض في قوله فزادهم الله مرضاً
بصيرة في ضم وضمر وضن وضناء وضوء وضهى الضم قبض شيء

الى شيء ضمه فانضم وتضام قال تعالى واضمم يدك الى جناحك واسد ضمضم وضمام
يضم الشيء الى نفسه او يجمع للخلق فرس ضامر وضمر ومضمر ومضطمر وقد ضمر وضمر
ضمراً وضموراً وناقة ضامر اى حقيقة اللحم من الاعمال لا من الهزال قال تعالى وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق وجرى في المضمار والمضامير وفي ضميري واضمرت شيئاً
في قلبي والضنة والضن والضنانة البخل بالشيء النفيس ضن به يضن فهو ضنين قال تعالى
وما هو على الغيب بضنين اى ما هو ببخيل ضنك عيشه يضنك ضاق وهو في ضنك من
العيش وضنكه الله يضنكه وعيشه ضنك وصف بالمصدر والمضنوك من به ضناك
اى زكام والضوء بالفتح وبالضم الضياء قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان و
ضياء وذكرى للمتقين ضاءت النار الدار ضوءاً وضوءاً واضاءت مثله واضاءته النار
لازم ومتعد قال تعالى اضاءت ما حوله وقال النابغة الجعدي فلما دعونا الجهير النبوح فلم
يلتفت الا التماسا اضاءت لنا النار وجهاً اغر ملتبساً بالفؤاد التباسا وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لو لم
تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر والمضاهاة المشاكلة تقول ضاهيت
وضاهأ بهمز ولا بهمز وقرأ عاصم يضاهئون قول الذين كفروا بالهمز الباقون بغير همز
بصيرة في ضير وضيز وضيع وضيف وضيق الضير المضرة قال تعالى قالوا لا ضير
ضاره يضيره وضاره قيما لا يضرك ولو فعلته لم يضرك ضازه حقه منعه وتنقصه تلك اذا قسمة
ضيزى اى ناقصة واصلها ضوزى فكسرت الضاد للياء وليس في الكلام فعلى ضاع عياله
ضيعة وضياعاً وتركهم بضيعة ومضيعة واوضاعهم وضيعهم ويقال اضاعت النساء الا
يزوجن الاكفاء قال تعالى انا لا نضيع اجر المحسنين وما ضيعتك ما ضيعتك وعملك واصل
الضيف الميل ضاف اليه وضاف عنه وضافت الشمس وضيفت وتضيفت مالت للغروب
قال بشر طاو برملة او زال بضيفه الى الكناس عشى بارد خضر وسمي الضيف ضيفاً
لميله الى النزول بك وصارت الضيافة متعارفة في القرى واصل الضيف مصدر ولذلك
استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم قال تعالى ان هؤلاء ضيفي وقوله ضيف ابراهيم
المكرمين وقد يقال الاضياف وضيوف وضيفان واضاف اليه امراً اسنده اليه واستكفاه وهو

بالتذييد المضاف وهو المخرج الجاحظ به وهو نزلت به مضوفة بليه وهم قال ابو جندب
الهذلى وكنت اذا جارى دعا لمضوفة اشمر حتى يبلغ الساق مئزرى ورواه ابو سعيد
لمضيفة ولمضيفة وهما بمعنى هم وحاجة وضفته اضيفه ضيفا وضيا فنزلت
عليه ضيفا والاسماء المتضايفة مايثبت بثبوته آخر كالاب والاخ والصديق ونحوه فان
كل ذلك يقتضى وجوده وجود آخر والضيق ضد السعة ضاق المكان يضيق و
يضايق ويضيق وفيه ضيق وضيق والضيقة يستعمل فى الفقر والغم والبخل و
نحو ذلك قال تعالى وضاق بهم ذرعا اى عجز عنهم وقد يعبر به عن الحزن فى قوله
وضايق به صدرك وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
ولاتك فى ضيق ولا تضار وهن لتضيقوا عليهن ينطوى على تضييق النفقة و
تضييق الصدر وقد وقع فى مضيق من امره ومضايق وضايقه فى كذا انتاعه آخر
باب الضاد ولله الحمد الباب السابع عشر فى الكلمات المفتتحة بالطاء وهى
الطاء وطبع وطبق وطحو وطرح وطرد وطرف وطرى وطعم وطعن و
طغى وطف وطفق وطفل وطل وطغا وطلب وطلح وطلع وطلق وطم
وطمث وطمس وطمع وطمن وطود وطور وطوع وطوف وطوق وطول
وطوى وطهر وطيب وطير وطين بصيرة فى الطاء وهى ترد على عشرة اوجه
الكلمة لحرف من حروف الهجاء مخرجه طرف اللسان قريبا من مخرج التاء يجوز قصره
ومده وتذكيره وتأنيثه والفعل منه من اللفيف المقرون تقول طييت طاء حسنة
وحسنا وجمعه اطواء وطاآت الثاني اسم لعدد التسع فى حساب الجمل الثالث الطاء
الكافية كقوله تعالى طه وطس فقد فسر بانه اشارة الى طول الله او الى طهارة النبى
صلى الله عليه وسلم او الى طرب اهل الجنة او الى طبل الغزاة او الى طوبى الرابع الطاء المكررة
مثل خطط الخامس الطاء المدغمة مثل حط وقط السادس الطاء العجز والضرورة كثير
ينطقون بالطاء بصيغة التاء السابع الطاء الاصلى نحو ما فى طلب وبطل ولبط الثامن
الطاء المبدلة من التاء نحو اصطلح واصطبر التاسع الطاء المبدلة من الدال نحو
انطلقت مكان انقدت العاشر الطاء اللغوى قال الخليل الطاء الرجل الكثير الوقاع
وانشد انى وان اقل عن كل اللتى املى طاء الوقاع قوى غير عنين بصيرة

فى طبع الطبع والطبيعة والطباع السجية التى جبل عليها الانسان وفى الحديث
الرضاع يغير الطباع والطباع ماركب فى الانسان من المطعم والمشرب وغير ذلك
من الاخلاق التى لا تزايلها يقال فلان كريم الطباع وهو اسم مؤنث على فعال نحو مثال
ومهاد والطبع الختم وهو التأثير فى الطين وقوله تعالى ونطبع على قلوبهم اى نختم
عليها مجازاة لهم فلا يدخلها الايمان وقيل الطبع ان يصور الشىء بصورة ما كطبع السكة
وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم
والطابع فاعل ذلك وقيل للطابع ايضا وذلك كنسبة الفعل الى الآلة نحو سيف قاطع
والطبيعة الدواء ونحوها ما سخره الله تعالى له من مزاجه بطبع السيف صدؤه وبرك الطبع
اثيم دنس وقد حمل بعضهم قوله تعالى طبع الله على قلوبهم على ذلك ومعناه دنسه كقوله بل
ران على قلوبهم وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقد تقدم فى
بصيرة ضل ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى بصيرة فى طبق الطبق غطاء كل شىء والذى يؤكل
عليه وينقل فيه الطعام ونحوه والجمع اطباق واطبقة وطبقة واطبقه فتطبق وانطبق قال
الشاعر يا من صديق وان تمت صداقته يوما بانجح للحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل
منطبقا لم يخش صولة بواب ولا غلق لا يكذبن فان الناس قد خلفوا عن رغبة
يكرمون الناس اورفق والطبق ايضا من كل شىء ما ساواه والجمع اطباق وقد طابقه
مطابقة وطباقا وهى اعنى المطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل الشىء فوق شىء
آخر بقدره ومنه مطابقة النعل قال الشاعر اذا لاوذ الظل القصير بخفه وكان طباق
الخف او قل زائدا ثم يستعمل الطباق فى الشىء الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره
تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل فى احدهما دون الآخر كالكاس والراية
ونحوهما قال تعالى الذى خلق سبع سموات طباقا اى طبقة فوق طبقة او طبق فوق
طبق وقوله لتركبن طبقا عن طبق اى تترقى منزلا عن منزل وذلك اشارة الى
احوال الانسان من ترقيه فى احوال شتى فى الدنيا نحو ما اشار اليه بقوله خلقكم من تراب
ثم من نطفة واحوال شتى فى الآخرة من النشور والبعث والحساب والصراط الى حين
المستقر فى احدى الدارين وهذا طباقه وطبقه وطيبقه وطبقه اى مطابقه وطبق العنق
اصاب المفصل فابانها ومنه سيف مطبق ومطبق وجرا ومطبق عامر ومضى طبق بعد طبق عالم

من الناس بعد عالم قال العباس رضي الله عنه تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا
طبق والدهر اطباق حالات وفلان على طبقات شتى والناس طبقات منازل ودرجات
بعضها ارفع من بعض واطبقوا على الامر اجمعوا وبنات طبق الدواهي واصلها الحية شبهها
بالطبق اذا استدارت او لانها تمسك تحت طبق السقط او لانطباقها على الملسوع وجنون
مطبق وحمى مطبقة وسنة مطبقة من اطبقه عطاه واطبق شفتيك اسكت بصيرة
في طحو وطرح وطرد طحى الله الارض طحوا بسطها قال تعالى والارض وما طحيها
وطحا به الهوى وطحا به همه ذهب به قال طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد
الشباب عصر حان مشيب وطحى على الارض امتد طحوته مددته وطحا بالكرة رمى بها
ومطلة طاحية عظيمة منبسطة والطرح رمي الشيء وابعاده طرح الشيء ورمى القاه
وطرح له الوسادة والمطارح اي المفارش الواحد مطرح كمفرش وطرح الرداء
على عاتقه ورأيت عليه طرحة مليحة وطرح الاشياء تطريحا شدد للكثرة وطرح
البناء رفعه وجاء بمشي متطرحا متساقطا وشيء طرح مطروح لقلة الاعتداد به قال
تعالى او اطرحوه ارضا واطرح بعينك انظر والطرد محركة الابعاد واستحقاقا تقول
طردته فذهب لا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة ردية والرجل مطرود وطريد
وقال ابن السكيت يقال طردته اذا نفيته عنك وقلت له اذهب عنا وطرده اذا اخرجه
من بلده وامر ان يطرد من كل مكان نحله وطرد الابل طردا وطردا ضمها من نواحيها
وطريدك من يولد بعدك والطريدان الليل والنهار كل واحد منهما طريد صاحبه
قال الفرزدق الا انما افنى شبابي وانقضى على مر ليل دائب ونهار بعيد انلى
ما امضينا وهما مطاردان لا يستلهيان فواري بصيرة في طرف
الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا ويكون جماعة قال
تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال ابن عباد الطرف اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع
ويؤيد ذلك قوله تعالى قاصرات الطرف ولم يقل الاطراف وروى القتيبي في حديث ام
سلمة رضي الله عنها وعض الاطراف ورد عليه ذلك والصواب غض الاطراف اي يقبضن
من ابصارهن مطرقات رانيات بابصارهن الى الارض وان صحت الرواية بالقاف فالمعنى
تسكين الاطراف وهي الاعضاء عن الحركة والتبرج وقوله تعالى ينظرون اليك من طرف

خفي اي لا يرتد اليك طرفهم وقوله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال الفراء
معناه ان يأتيك الشيء من مد بصرك وقيل بمقدار ما يفتح عينك ثم تطرف وقيل بمقدار
ما يبلغ البالغ الى نهاية نظرك وطرف الشيء جانبه يستعمل في الاجسام والاوقات وغيرها
وقيل الطرف الناحية من النواحي والطائفة من الشيء قال تعالى ليقطع طرفا من
الذين كفروا اي قطعة من جملة الكفرة مشبه من قتل منهم بطرف يقطع من بدن
الانسان وتخصيص الطرف من حيث ان ينقص طرف الشيء يتوصل الى توهينه وازالته
واطراف الجسد الرأس واليدان والرجلان وقوله تعالى طرفي النهار اي الفجر و
العصر وقوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اي نواحيها
ناحية ناحية هذا على تفسير من جعل نقصها من اطرافها فتوح الارضين ومن جعل نقصها
موت علمائها فهو من غير هذا واطراف الارض اشرافها وعلماؤها الواحد طرف و
قال ابن عرفة من اطرافها اي نفتح ما حولك كذا عن النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى اولم يروا
انا فتحنا على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم وضوح ما وعدنا النبي صلى الله عليه وسلم
وفلان كريم الطرفين يراد بذلك نسب ابيه ونسب امه واطرافه ابواه واخواته واعمامه
وكل قريب له محرم وقوله تعالى فسبح واطراف النهار اي الساعة الثانية من اول النهار ومن آخره
وقوله اقم الصلوة طرفي النهار اي الغداة والعشي بصيرة في طرق الطرق الضرب بوقع
الصك وطرق الصوف بالقضيب واسم الطرق والمطرقة والطريق السبيل المطروق يؤنث
ويذكر والجمع طرق واطرق واطرقاء واطرقة وجمع الجمع طرقات وعنه استعير كل مسلك
يسلكه الانسان في فعل محمودا كان او مذموما والطريقة النخلة الطويلة والصف
من النخل تشبيها بالطريق في الامتداد والطارق السالك للطريق لكن خص في العرف
بالآتي ليلا فقيل طرق اهله طروقا وفي الخبر واعوذ بك من كل طارق الا طارقا يطرق بخير
وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل قال تعالى والسماء والطارق وقال
نحن بنات طارق نمشي على النمارق والطوارق الحوادث التي تأتي ليلا وقوله تعالى كنا طرائق
قددا اشارة الى اختلاف درجاتهم كقوله هم درجات وطباق السماء يقال لها الطرائق قال
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ورجل مطروق فيه لين واسترخاء كانه اصابته حادثة لينته
وفلان به طرقة اي هوج وجنون وكيف طرقتك اي زوجتك وانا آتيك اليوم طرقة او طرقتين

اى آتيه قال ابن هرمة اذا مشت ابواب الملوك قرعتها بطرقة ولاح لها نابه الذكى
بصيرة فى طرى وطعم الطرى الغض الجديد قال تعالى تاكلون لحما طريا وقد طرى
طراوة وطرآة وطراءة وطرأة وطراة وطراه تطرية وطراه تطرئة جعله طريا والطعم تناول
الغذاء وكثر عنده الطعام والطعم والطعم والاطعمة والاطعمات والمطاعم وهو
متحكر فى الطعام اى فى البر وعن الخليل انه العالى من كلام مهم يعنى تسمية البر
بالطعام وفى حديث ابى سعيد كنا نخرج فى صدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير
وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اى اطعامه الطعام وقيل قد يستعمل
طعمت فى الشراب كقوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى
وقيل انما قال ومن لم يطعمه تنبيها انه محظور ان يتناول الا غرفة مع طعام كما انه محظور عليه ان يشربه
الا غرفة فان الماء قد تطعم اذا كان مع شئ يمضغ ولو قال ومن لم يشربه الا غرفة كان يقتضى ان
يجوز تناوله اذا كان فى طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله على كل حال الا بقدر المستثنى
وهو الغرفة باليد وطعم الشئ حلاوته ومرارته وما بينهما يكون فى الطعام والشراب والجمع
طعوم وطعم الطعام اطعمة وجمع الجمع اطعمات وفى حديث زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم
تنبيها انه يغذى بخلاف سائر المياه وانا طاعم عن طعامكم اى مستغن وفلان لا يطعم كيفتعل الا ما دب لا
يجمع فيه ما يصلحه واذا استطعمكم الامام اى اذا استفتح فافتحوا عليه القراءة وطعم كثير شديد الا
كل او كثيره ومطعم مرزوق ومطعام كثير الضيف والقرى وتطعم يطعم ذق فتشتهى
فتاكل بصيرة فى طعن وطغى وطف وطفو طعنه بالرمح يطعنه ويطعنه طعنا و
طعن فيه بالقول طعنا وطعنانا فهو مطعون وطعين وطعن من طعن قال تعالى
وطعنوا فى دينكم وطغى كرضى طغيا وطغيانا وطغيانا يطغو طغوا وطغوانا
بضمهما جاوز القدر وارتفع وعلا فى الكفر واسرف فى المعاصى والظلم قال تعالى ان الانسان ليطغى وقال
فيذرنا ما اطغيته والطغوى الاسم منه قال تعالى كذبت ثمود بطغواها تنبيها انهم لم يصدقوا اذا خوفوا
بعقوبة طغيانهم وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه ان الطغيان لا يخلص الانسان
فقد كان قوم نوح اطغى منهم فاهلكوا وقوله انا لما طغى الماء حملناكم استعير الطغيان لارتفاع
الماء وتجاوزه الحد وقوله فاهلكوا بالطاغية اشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى
الماء والطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل راس ضلال والاصنام

وكلما عبد من دون الله ومردة اهل الكتاب يستوى فيه الواحد والجمع وزنه فعلوت من طغوت
ويجمع ايضا على طواغيت وطواغ وقيل وزنه فعلوت نحو جبروت وملكوت وقيل اصله
طغووت لكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاقعة ثم قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
والطفيف البخس القليل ابن دريد شئ طفيف غير تام والتطفيف نقص المكيال قال تعالى ويل
للمطففين طفق يفعل كذا وطفق كسمع وضرب طفقا وطفوقا اذا وصل الفعل بالفعل لا يكاد يستعمل الا فى الايجاب
لا يقال ما طفق قال تعالى وطفقا يخصفان وطبق بمعناه وطفق بمراده ظفر به واطفقه
الله بصيرة فى طفل وطل الطفل والطفيل كامير الصغير من كل شئ وقد
طفل بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية والجمع اطفال قال تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم وقد يكون الطفل بمعنى الجمع قال تعالى او الطفل الذين لم يظهروا
وقال ثم نخرجكم طفلا والمطفل ذات الطفل من الانس والوحش وهى قريبة عهد
بالنتاج والجمع مطافل ومطافيل قال ابو ذؤيب الهذلى وان حديثا منك لو تبذلينه
جنى النحل فى البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها يشاب بماء مثل ماء
المفاصل والطل اخف المطر واضعفه وقيل الطل الندى وقيل الطل فوق الندى
ودون المطر والجمع طلال وقد طلت الارض وطلها الندى فهى مطلولة والطل
بالكسر والفتح الحية والطل المطل بصيرة فى طفا وطلب وطلت وطلح وطلع
طفئت النار تطفأ طفوءا واطفأتها انا والمطفئات هى لازم ومتعد قال تعالى
ليطفئوا نور الله وقال ان يطفئوا والفرق بين الموضعين ان المعنى فى قوله ان
يطفئوا يقصدون اطفاء نور الله وفى قوله ليطفئوا يقصدون امرا يتوصلون به
الى اطفاء نور الله والطلب مصدر طلبه يطلبه فحص عن وجوده عينا كان او معنى
واطلبه اسعفه بمطلوبه والطلب ايضا جمع طالب وطالوت فاعول اسم اعجمى ابن دريد
طالوت وجالوت ليس من كلام العرب وان كانا فى التنزيل فهما اسمان اعجميان والطلح شجر
معروف واحدته بهاء وابل طلاحى مشتكية عن اكلها وقوله تعالى وطلح منضود نحو الموز والطلح
والطليح المهزول والطلاح ضد الصلاح طلعت الشمس والكواكب طلوعا ومطلعا
والمطلع والمطلع ايضا موضع الطلوع وقرأ الكسائى وخلف وابو عمرو فى احدى الروايتين حتى
مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها وقال بعض البصريين من قرأ بالكسر فهو اسم لوقت

الطلوع وقال الفراء المطلع بالكسر اقوى فى قياس العربية لان المطلع بالفتح هو الطلوع واطلعت عليهم اى طلعت عليهم واطلعته على سر اى اظهرته عليه وقرا ابن عباس رضى الله عنهما و سعيد بن جبير وابو البرهسيم وعمار مولى بنى هاشم هل انتم مطلعون بسكون الطاء وفتح النون فاطلع بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام على معنى فهل انتم فاعلون بى ذلك وقرا ابو عمرو وعمار والمذكور وابو سراج وابن ابى عبلة بكسر النون فاطلع كما مر قال الازهرى هى شاذة عند النحويين اجمعين ووجهه ضعيف ووجه الكلام على هذا المعنى هل انتم مطلعى وهل انتم مطلعوه بلا نون كقولك هل انتم آمروه وآمرى واما قول الشاعر هم القائلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما فوجه الكلام والآمرون به وهذا من شواذ اللغات والطلع طلع النخلة قال تعالى طلع نضيد وطلع النخل واطلع اذا خرج طلعه وقال الطلعها كانثر وسوالشيا طين اى ما اطلع منها واطلع عليهم اشرف قال لو اطلعت عليهم اى لو هجمت عليهم واوفيت عليهم ومنه قوله تعالى تطلع على الافئدة اى توفى عليها ويقال يبلغ المها القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى ولحد يقال اطلعت هذه الارض اى بلغتها قال ذلك الفراء وقوله تعالى هل انتم مطلعون فاطلع اى هل انتم تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم من منزلة اهل النار فاطلع المسلم فراى قرينه فى سواء الجحيم اعاذنا الله منها بصيرة فى طلق وطم وطمث وطمس طلاق المرأة بينونتها عن المطلق فهى طالق من طلق وطالقة من طوالق وقد طلقت بالفتح والضم طلاقا واطلقها وطلقها فهو مطلاق ومطليق وطليق كسكيت وطلقة كهمزة كثير التطليق للنساء وقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن عام فى الرجعية وغيرها وقوله وبعولتهن احق بردهن خاص فى الرجعية وقوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعنى الزوج الثانى ورجل طلق الوجه وطلقه وطليقه ضاحكه مشرقه وطلق طلاقه فهو طم الماء طما وطموما غمر وطم الاناء ملاه والركية دفنها وسواها والشى كثر وعلا وغلب ومنه سميت القيمة طامة كذلك والطمث الذنب قال عدى بن زيد العبادى طاهر الاثواب يحمى عرضه من خنى الذمة او طمث العطن والطمث الحيض الدم وطمثها جامعها يطمثها ويطمثها طمثا اذا اقتضها وقال الفراء هو النكاح بالتدمية وقرا الكسائى لم يطمثهن انس بضم احدهما وكسر الآخر لا يبالى بايتهما بدا وقرا الياقون بكسر الميم فيهما والطمس المحو

وازالة الاثر قال تعالى لو نشاء لطمسنا على اعينهم اى ازلنا ضوءها وصورتها كما يطمس الاثر وقوله ربنا اطمس على اموالهم اى ازل صورتها وقال من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها منهم من قال معنى ذلك فى الدنيا وهو ان يصير الشعر على وجوههم فيصير صورتها كصورة القلب والقرد ومنهم من قال ذلك فى الآخرة اشارة الى ما قال واما من اوتى كتابه وراء ظهره وهو ان يصير عيونهم فى قفاهم وقيل معناه يردهم عن الهداية الى الضلال بصيرة فى طمع وطمن مطمع فيه بالكسر يطمع طمعا وطماعة وطماعية فهو طمع وطامع وطمع وطمع ومنه الحديث استعيذوا بالله من طمع يهدى الى طبع وقال ثابت بن قطنة لا خير فى طمع يهدى الى طبع وغفة من قوام العيش تكفينى وتقول فى التعجب طمع الرجل بضم الميم اى صار كثير الطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طبع وفى الحديث اللهم انى اعوذ بك من طمع يهدى الى طبع ومن طمع فى غير مطمع المطمع ما طمعت فيه قال طمعت بليلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع الطمن بالفتح والمطمئن الساكن واطمان اطمينانا وطمانينة وطامن ظهره طامنه قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وهى التى لا تصبر امارة بالسوء وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب والطمانينة والسكينة كل منهما تستلزم الاخرى لكن استلزام الطمانينة للسكينة اقوى من العكس لان الطمانينة اعم من السكينة وهى على درجات طمانينة القلب بذكر الله وهى طمانينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة والطمانينة بسكون آمن فيه استراحة انس والسكينة صولة تورث خمود الهيبة والسكينة تكون حينا بعد حين والطمانينة لا تفارق صاحبها وكانها نهاية السكينة بصيرة فى طود وطور ما هو الاطود من الاطواد وهو الجبل الذاهب فى السماء الذاهب صعدا وقيل الجبل العظيم ووصف بالعظيم فى التنزيل لكونه فيما بين الاطواد عظيما وطود الله تطويدا طوله والطور الجبل واسم جبل مخصوص بالقدس وجبل محيط بالارض قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور وفلان طورى وحشى واتيته طورا بعد طور وجئته طورا تارات والناس اطوار اخياف وقوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اشارة الى قوله واختلاف السنتكم خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى قوله واختلاف السنتكم والوانكم اى مختلفين فى الخلق

والخلق وانا لا اطوع بفلان لا احوم حوله ولا ادنو منه التطوع والانقياد وضده الكره
قال تعالى ائتيا طوعا او كرها **بصيرة في طوع** والطاعة مثله لكن اكثر ما يقال
في الايتمار فيما امر وقوله تعالى طاعة وقول معروف اى اطيعوا اى ليكن منكم طاعة
معروفة بلا قسم وهو لى طايع وطيع وطاع والجمع طوع وهو يطوع لى وطاوعنه
على كذا واطاع الله طاعة وهو مطيع ومطواع ومطواعة قال اذا اسند ته سدت مطواعة
ومهما وكلت اليه كفاه وهو من ناس مطاويع وهو متطوع بكذا متبرع متنفل وهو
من المطوعة اى من الذين يتطوعون بالجهاد وقال تعالى في صفة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه لقول رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين والتطوع تكلف
الطاعة وكل متنفل خير تبرعا متطوع قال تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له وقرأ
الكوفيون عن عاصم فمن تطوع اى تطوع وقوله تعالى فطوعت له نفسه اى تابعته
وقيل سهلت له نفسه وطاوعته وقال مجاهد اى شجعته والخاتم واجابته اليه وقال
الاخفش هو مثل طوقت له ومعناه رخصت وسهلت والاستطاعة الاطاقة وربما
قالوا استاع يستطيع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء
فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا وقرأ حمزة غير خلاد فما اسطاعوا ان يظهروه
بالادغام فجمع بين الساكنين وهو ذكر الاخفش ان بعض العرب يقولون اسطاع
يسطيع بقطع الهمزة وهو يريد اطاع يطيع ويجعل السين عوضا عن ذهاب حركة العين
اى عين الفعل ويقال تطاوع لهذا الامر يستطيعه وهو معنى قول عمرو بن معدى كرب
رضي الله عنه اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقوله تعالى هل يستطيع
ربك اى هل تعدى وقرأ الكسائى هل تستطيع ربك بالتاء ونصب التاء اى هل تستدعى اجابته
في ان ينزل علينا مائدة من السماء او هل تستطيع سؤال ربك وهو استفعال من قولك
طاع لى يطوع واصل الاستطاعة الاستطواع فلما اسقطت الواو جعلت الهاء بدلا
عنها والمطوعة الذين يتطوعون بالجهاد قال تعالى الذين يلمزون المطوعين اى
المتطوعين فادغم والاستطاعة عند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الانسان مما
يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل و
مادة قابلة للتاثير وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة فان الكاتب يحتاج الى هذه

قال وبعض العرب يقولون استاع يستيع بحذف الطاء ... يستطيع

الاربعة في ايجاده للكتابة وكذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد واحدا من
هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة فصاعدا ومتى
وجدها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضه دون
بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولا يوصف بالعجز اولى والاستطاعة
اخص من القدرة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فانه يحتاج
الى هذه الاربعة وقوله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج
اليه من الآلة وخصه بالذكر دون الآخر ان كان معلوما من حيث الفعل ويقتضي
الشرع ان التكليف من دون تلك الآخر لا يصح قوله لو استطعنا لخرجنا معكم اشارة
بالاستطاعة ههنا الى عدم الآلة من المال والظهر وقد يقال فلان لا يستطيع
كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد الآلة وعدم
التصور وقد يصح معه التكليف ولا يصير الانسان معذورا وعلى هذا الوجه
قال انك لن تستطيع معي صبرا وقد حمل على هذا قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء وقوله هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل انهم قالوا
ذلك قبل ان قويت معرفتهم بالله وقيل انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا انه
هل تقتضي الحكمة ان تفعل ذلك وقيل يستطيع يطيع بمعنى واحد ومعناه هل يجيب
كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى يجاب **بصيرة في طوف
وطوق** الطوف المشي حول الشيء طاف حول الكعبة يطوف طوفا و
طوافا وطوفانا والمطاف موضعه ورجل طاف كثير الطواف قال تعالى
وطهر بيتي للطائفين والطائفة من الشيء القطعة منه وقوله عز وجل وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما الطائفة الواحد
فما فوقه فمن اوقع الطائفة على الواحد يريد النفس الطائفة وقال مجاهد
الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان وقوله تعالى طوافون عليكم
قال الفراء انما هم خدمكم وقال ابو الهيثم الطواف الخادم الذي يخدمك برفق و
عناية وجمعه الطوافون وفي الحديث الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم و
الطوافات جعلها بمنزلة المماليك من قوله تعالى يطاف عليهم ولدان والطوفان

المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء قال تعالى فاخذهم الطوفان وقيل هو الموت
الذريع الجارف وقيل السيل وقيل القتل الذريع وقيل الطوفان من كل شيء ما كان
كثيرا مطيفا بالجماعة وقيل كل حادثة تحيط بالانسان ثم صار متعارفا في الماء المتناهي
في الكثرة وقال الاخفش الواحد في القياس طوفانة وانشد غير الجدة من آياتها
خرق الريح وطوفان المطر وطوف تطويفا اكثر من الطواف قال اطوف ما اطوف
ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع والطوق ما يعلق في العنق خلقة كطوق الحمام
او صنعة كطوق الغلام ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا كقولك قلدته قال تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك على التشبيه كما في الحديث من اخذ قدر شبر
من الارض ظلما طوقه يوم القيمة الى سبع ارضين وفيه يأتي احدكم يوم القيمة شجاع اقرع
له زبيبتان فيتطوق به فيقول انا الزكوة التي منعتني والطاقة القدرة على الشيء
طاقه طوقا واطاقه واطاق عليه والاسم الطاقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط
بالشيء فقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اى ما يصعب علينا مزاولته
وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به وذلك لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب
عليه ويضع عنه اصرهم ووضعنا عنك وزرك اى خففنا عنك العبادات
الصعبة التي في تركها الوزر وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة وقوله وعلى
الذين يطيقونه فدية ظاهره ان المطيق له يلزمه فدية افطر او لم يفطر وقرئ
وعلى الذين يطوقونه اى يحملون على ان يتطوقوا **بصيرة في طول وطوى**
الطول والقصر من الاسماء المتضايفة ويستعمل في الاعيان والاعراض قال تعالى
فطال عليهم الامد والطول بالفتح الفضل والمن قال ومن لم يستطع منكم
طولا كناية عما يصرف الى المهر والنفقة طوى الصحيفة يطويها فاطوى وانطوى
وانه لحسن الطية بالكسر وطوى الحديث كتمه وكشحه طوى عرض مهاجرا وقوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اى كطي الدرج ويعبر بالطي عن مضي
العمر تقول طوتهم خطوب دهرهم وقوله والسموات مطويات بيمينه يصح
ان يكون من كلا المعنيين وطوى بالضم والكسر وينون ايضا اسم واد قال
انك بالواد المقدس طوى وقيل هو اسم ارض وقيل ذلك اشارة الى حالة حصلت له

على الطريق

على طريق الاجتباء فكانه قال طوى عليه مسافة لو احتاج ان ينالها بالاجتهاد لبعد
عليه وقيل هو مصدر طويت **بصيرة في طهر وطهور واطهر وتطهر**
يعني وطهرت المرأة طهرا وطهارة وطهورا وطُهورا وطهرت والفتح
اقيس وما عندي طهور اى تطهير ووضوء اتوضأ به والطهارة ضربان جسمانية
ونفسانية وحمل عليهما عامة الآيات وقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اى
استعملوا الماء وما يقوم مقامه وقال تعالى لا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فدل باللفظين على انه لا يجوز وطؤهن الا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك
قراءة من قرأ حتى يطهرن اى يفعلن الطهارة التي هي الغسل وقال تعالى ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني به تطهير النفس وقوله ومطهرك
من الذين كفروا اى مخرجك من جملتهم ومنزهك ان تفعل بفعلهم وقيل في قوله لا يمسه
الا المطهرون يعني به تطهير النفس انه لا يبلغ حقائق معرفته الا من تطهر نفسه من
درن الفساد والجهالات والمخالفات وقوله انهم اناس يتطهرون قالوا ذلك تهكما حيث
قال هن اطهر لكم وقوله لهم فيها ازواج مطهرة اى مطهرات من درن الدنيا وانجاسها
وقيل من الاخلاق السيئة بدلالة قوله عربا اترابا وقوله وثيابك فطهر قيل معناه
نفسك نزهها عن المعايب وقيل طهرها من الانجاس وقوله وطهر بيتي للطائفين حث
على تطهير القلب لتدخل السكينات فيه المذكورة في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين والطهور قد يكون مصدرا على فعول فيما حكى سيبويه من قولهم تطهرت
طهورا وتوضأت وضوءا مثل وقدت وقودا وقد يكون اسما غير مصدر كالفطور
اسما لما يفطر به والسحور والوجور والسعوط والذرور وقد يكون صفة كالرسول
وعلى ذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا تنبيها انه بخلاف ما ذكر في قوله ويسقى
من ماء صديد وقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا قال اصحاب الشافعي الطهور بمعنى
المطهر قال بعضهم هذا لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى من افعل وفعل وانما يبنى
من فعل اجاب بعضهم ان ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب
لا تتعداه الطهارة كطهارة الثوب فانه طاهر غير مطهر به وضرب تتعداه فيجعل غيره طاهرا
به فوصف الله الماء بانه طهور تنبيها على هذا المعنى ويقال التوبة طهور للذنب وتطهير للاثم

تنزه منه وهو طاهر الثياب تنزه عن مدانس الاخلاق بصيرة في طيب الطيب
ما يستلذه الحواس من الاطعمة والاشربة وغيرها قال تعالى كلوا مما في الارض حلالا
طيبا اى من المباحات الماكولة والمشروبة ونحوه كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اى من الحلال وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث اى الشحوم واللحوم التى كانت محرمة على اليهود بنص التورية احلها الله بنص
القرآن وقوله اليوم احل لكم الطيبات اى الصيد والذبايح وكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا اى الغنايم ونحوه ورزقناكم من الطيبات وقوله الطيبات للطيبين تنبيه ان
الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى ان المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث
من عمله وقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقوله
ومساكن طيبة في جنات عدن اى طاهرة زكية مستلذة وقوله بلدة طيبة ورب غفور
قيل اشارة الى الجنة والى جوار رب العالمين وقوله والبلد الطيب يخرج نباته اشارة
الى الارض الزكية وقيل اشارة الى نفس المؤمن وكلمة الشهادة وقوله صعيدا طيبا
اى ترابا لا نجاسة فيه وسمى الاستنجاء والاستطابة لما فيه من التطييب والتطهير
وطوبى لهم وحسن مآب قيل اسم شجرة في الجنة معروفة وقيل بل اشارة الى كل مستلذ
في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر والاطيبان الاكل والنكاح قال
نهشل بن حرى اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذره بصيرة
في طير وطين طار يطير طيرانا وجمع الطائر طير كراكب وركب قال تعالى وتفقد
الطير وقد يجمع على طيور واطيار وطيرت الحمام واطيرته وقوله يطيروا بموسى
ومن معه اى تشاءموا بهم الا انما طائرهم عند الله اى شومهم وما قدر الله لهم
بسوء اعمالهم وقوله كل انسان الزمناه طائره في عنقه اى عمله الذى طار عنه من خير
او شر ويقال تطايروا اذا اسرعوا او اذا تفرقوا واستطار البرق واستطار الغبار
كثر وفشا والفجر فجران فجر مستطير وفجر مستطيل واستطار الصدع في الحائط ظهر
وانتشر وقوله يخافون يوما كان شره مستطيرا وفرس مطار وكاد يستطار من شدة عدو
والطين التراب المختلط بالماء وقد يسمى به وان زال عنه اثر الماء والقطعة منه طينة وطين
البيت الطيان وهو الماهر في طيانته وطينت الكتاب جعلت عليه طينة الختم فهو مطين

وطانه الله على الخير جبله الله عليه وبمكان طان كثير الطين الباب الثامن عشر
في الكلمات المفتتحة بحرف الظاء وهى الظاء وظعن وظفر وظل وظلم وظمأ وظن
وظهر بصيرة في الظاء وتجد على وجوه الاول حرف من حروف الهجاء لثوى
يخرج من اصول الاسنان جوار مخرج الذال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث فعله
من اللفيف المقرون ظيت ظاء حسنا وحسنة جمعه على التذكير اظواء وعلى
التانيث ظاءات الثاني اسم لعدد التسعمائة في حساب الجمل الثالث الظاء
الكافية وهى التى تقتصر عليها من ذكر الظلام الرابع الظاء المدغمة في مثل كظ الطعام
بطنه اذا ملاه حتى لا يطيق التنفس والكظة شيء يعترى من الامتلاء الخامس
ظاء العجز والضرورة كما ان بعض الناس تنطق به في صورة الذال السادس الظاء
اسم موضع السابع الظاء الاصلى في نحو ظلم ونظر ولحظ الثامن الظاء المبدلة في
نحو وقيظ ووقيذ التاسع الظاء اللغوى قال الخليل الظاء عندهم العجوز المتشنج
ثديها قال تكمت من حتى عجوز تامرهة ظاى الثدى كالحنى هذرمة في ظعن وظفر
ظعن يظعن كمنع يمنع ظعنا وظعنا اذا شار وظاعنته سايرته قال تعالى يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم والظعينة الهودج فيه امراة ام لا والجمع ظعن وظعن وظعاين و
اظعان وقد يكنى عن المراة بالظعينة وان لم يكن في الهودج والظفر يكون في
الانسان وفي غيره قال تعالى حرمنا كل ذى ظفر ويعبر به عن السلاح تشبيها
وظفر بعدوه ظفرا وظفره الله عليه واظفره ورجل مظفر لا يؤوب الا بالظفر
وانشب فيه ظفره والظفور به واظافيره قال ما بين لقمتها الاولى اذا انحدرت
وبين اخرى تليها قيس اظفور ورجل اظفر طويل الظفر ورجل ظفر ومظفر لا يطلب
شيئا الا اصابه قال هو المظفر الميمون ان راح او غدا به الركب والتلعابة المحبب
بصيرة في ظل الظل اعم من الفيء فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع
لم يصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفيء الا لما زال عنه الشمس وقيل الظل يكون بالغداة والفيء
يكون بالعشى والجمع ظلال وظلول واظلال ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة
قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقد يطلق الفيء ويراد به الظل وبالعكس قال
وما ذنباك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بالزوال وقال آخر انما الدنيا كظل زائل او كضيف بات ليلا

فان تحل وقيل مثل الدنيا مثل ظل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وفي الحديث ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب قال اي نزل في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها وقال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل وقال تعالى وظل ممدود وقال وندخلهم ظلا ظليلا قيل الاول ظل الكفاية
والثاني ظل الولاية والثالث ظل الرحمة والمغفرة وقوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب ظل العذاب والعقوبة وظل من يحموم ظل الذل والاهانة وظللنا عليكم الغمام
ظل الامتحان والتجربة يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل ظل السجدة والعبادة و
الظل ولا الحرور ظل الاعزاز والكرامة ثم تولى الى الظل ظل التبجيل والعناية ويقال
اظلني فلان اي حرسني في عزه ومناعته وقيل في قوله يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
الابراي انسانه يدل على وحدانية الله وينبي عن حكمته وقوله وظلالهم بالغدو و
الاصال قال الحسن اما ظلالك فيسجد واما انت فتكفر به وظل ظليل فايض ومكان ظليل اي
ذو ظل او دائم الظل ومنه ظل ظليل وقيل مبالغة وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة
العيش والظلة بالضم سحابة تظل واكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره وقوله الا يأتيهم
الله في ظلل من الغمام اي يأتيهم عذابه جمع ظلة كغرفة وغرف وقرئ في ظلال وذلك
اما جمع ظلة كعلبة وعلاب وحفرة وحفار واما جمع ظل والظلة ايضا شيء يستتر به
الحر والبرد وهي كالصفة وحمل عليه قوله تعالى موج كالظلل وقيل موج كقطع السحاب
وقيل يقال لكل ما ستر ظل محمودا كان او مذموما فمن المحمود قوله ولا الظل ولا الحرور
ومن المذموم قوله وظل من يحموم وقوله لا ظليل اي لا يفيد فائدة الظل وظل نهاره يفعل
يفعل كذا وسمع في الشعر ظل اليوم يظل بالفتح ظلالا وظلولا وظللت انا بالكسر وظلت كلست و ظلت
كلت واصله ظللت بصيرة في ظلم وظلمات الظلمة بالضم والظلمة بفتحتين والظلماء
والظلام ذهاب النور والظلمات جمع ظلمة ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق
كما يعبر بالنور عن اضدادها قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور وقوله كمن مثله في الظلمات هو كقوله لمن هو اعمى وقوله والذين كذبوا باياتنا صم
وبكم في الظلمات وقوله في ظلمات ثلاث اي البطن والرحم والمشيمة ويجمع على ظلم ايضا
قال دعا الشيب منا جاوزت خمسين حجة دبيب التبع في غسق الظلم هو التقدم الاثر
غير مولم وآذن مثل الشيب بتمام الاجل وفي بعض الاثار ان الله تعالى خلق في المشرق

حجابا

حجابا من نور وخلق في المغرب حجابا من ظلمة ووكل بهما ملكين فاذا قرب النهار
اخذ ملك النور بقبضة منه فيرسلها قليلا قليلا الى ان يضيء النهار فاذا قرب الليل اخذ
ملك الظلمة قبضة منها فيرسلها قليلا قليلا الى ان يظلم الليل قال تعالى امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر في المنة على العباد بالهداية عند التحير في الفيافي والفلوات وفي البحار عند الامواج
المرعبات بالليالي الحالكات وكذا قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقال تعالى في
تشبيه بحار الكفر والضلالات بالبحار المواجه والامواج المهلكات او كظلمات في بحر لجي
والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة واما بعدول عن
وقته او مكانه ظلم يظلم ظلما بالفتح ومظلمة فهو ظالم وظلوم وظلمه حقه وتظلمه اياه وتظلم
احال الظلم على نفسه وتظلم فلان شكى من ظلمه والظلم يقال في مجاوزة الحق ويقال في
الكثير والقليل ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والذنب الصغير ولذلك قيل لآدم
في تعديه ظالم وفي ابليس ظالم وان كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى قال بعض الحكماء
الظلم ثلاثة الاول ظلم بين الانسان وبين الله تعالى واعظمه الكفر والشرك والنفاق
قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم
بينه وبين الناس واياه قصد بقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم
بينه وبين نفسه قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه وقال ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين اي من الظالمين انفسهم وقال النبي فتطردهم فتكون من الظالمين وكل هذه الثلاثة
في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم ابدا مبتدئ بنفسه
في الظلم فلهذا قال تعالى في غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قيل هو الشرك بدلالة انه لما نزلت هذه الاية شق على اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الم تروا الى قوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص
وقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا لافتدوا به تنبيها ان الاقسام الثلاثة
فما من احد كان منه ظلم في الدنيا الا وحصل ما في الارض وامثاله لافتدى به يوم
القيمة وقوله انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه ان الظلم لا يغني لا يجدي بل يردي بدلالة
قوم نوح عليه السلام وقوله في موضع آخر وما الله يريد ظلما للعباد وفي موضع اخر وما
انا بظلام للعبيد وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة وفي كلام الحكماء الملك يبقى مع الكفر

ولا يبقى مع الظلم قال لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم نامت عيونك
والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم وفي بعض الآثار اذا كان يوم القيمة يجمع
الظلمة واعوانهم من الالف لهم دواة وبرى لهم قلما فيجعلون في تابوت ويلقون
في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قال يا ايها الظالم في فعله فالظلم مردود على من ظلم
الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم الا ان الظالمين في عذاب مقيم
وترى الظالمين لما راوا العذاب ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي وهم موقوفون
وقوله ويوم يعض الظالم على يديه قيل عام وقيل المراد به عقبة بن ابي معيط خصوصا وان
الظالمين بعضهم اولياء بعض قيل المراد به عقبة بن ابي معيط خصوصا وان الظالمين بعضهم
ابو جهل واشياعه وقيل للظالمين ذنوبا قيل المراد الوليد بن المغيرة واتباعه والظماء العطش
هو ظمآن وهي ظمأى وهم وهن ظماء وقد ظمي ظمأ وظماءة وظمأته عطشته وتمر ظماء
وهو ما بين السقيتين والخمس الاظماء وجريان دم وفيه ظمآن معروف وهو مدح
بصيرة في ظن الظن علم يحصل من مجرد امارة ومتى قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت
جدا لم يتجاوز حد التوهم ومتى قوي او تصور بصورة القوي استعمل معه ان المثقلة وان
المخففة منها ومتى ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدوم من القول والفعل وجمع الظن
ظنون واظانين وفي الاحاديث القدسية انا عند ظن عبدي وانا معه انا معه اذا ذكرني
وفي الحديث الصحيح اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وقال لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله قال الشاعر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي
به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقد ورد
الظن في القرآن مجملا على اربعة اوجه بمعنى اليقين وبمعنى الشك وبمعنى التهمة وبمعنى
الحسبان فالذي بمعنى اليقين في عشرة مواضع يظنون انهم ملاقوا ربهم وظن انه الفراق
اني ظننت اني ملاق حسابيه وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض الا يظن اولئك انهم مبعوثون و
وظنوا ما لهم من محيص وظنوا انهم احيط بهم يعني ركاب السفن في البحر وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه يعني المتخلفين من غزوة تبوك ان ظنا ان يقيما حدود الله وظن داود
انما فتناه واما الذي بمعنى الشك والتهمة ففي وجوه مختلفة وظن ان لن نقدر عليه

لن يخيفه
من كان يظن ان لن ينصره الله وتظنون بالله الظنونا يعني في حزب الاحزاب ان هم الا
يظنون يعني اليهود ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وظننتم ظن السوء يعني
المنافقين في حق المؤمنين الظانين بالله ظن السوء يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
ان نظن الا ظنا يعني في حقيقة البعث وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله
يعني بني قريظة وحصونهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا وانهم ظنوا كما ظننتم انه ظن ان لن يحور بلى يعني ابا جهل ظن ان
لا يعاد وقوله وما هو على الغيب بظنين يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير متهم
فيما يقول والظن في كثير من الامور مذموم ولهذا قال تعالى وما يتبع اكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم وفيه ظنه اي تهمة وهو ظني اي موضع تهمتي ورجل ظنون لا يوثق بما عنده ورجل
ظنون لا يوثق بخبره وهو مظنة للخير وهو من مظانه وظننت به الخير فكان
عند ظني بصيرة في ظهر جمع الظهر ظهور ورجل مظهر قوي الظهر
وظهر يشتكي ظهره ورجل ظهير ومظهري قوي الظهر وناقة ظهيرة وفقد ظهره
ظهارة وقوله تعالى الذي انقض ظهرك ظهارة وقوله تعالى الذي انقض ظهرك الثقل
استعارة للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله واستعير لظاهر الارض فقيل ظهر الارض
وبطنها قال تعالى ما ترك على ظهرها من دابة وقال واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم يعني حين ابرزهم من ظهر آدم الى صحراء الوجود للعهد
والميثاق وقال الا ما حملت ظهورهما يعني من الشحم واللحم وقال فنبذوه وراء
ظهورهم وقال ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقال وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم ويعبر عن المركوب بالظهر والظهري ايضا ما تجعله وراء ظهرك
فتنساه قال واتخذتموه وراءكم ظهريا وظهر عليه غلبه واظهره الله قال انهم ان
يظهروا عليكم يرجموكم وتظاهرتم تعاونتم من ظاهر بين ثوبين وذرعين جعل كل
منهما ظهيرا للآخر وان تظاهرا عليه اي تعاونا وقد تظاهر من امرأته وتظاهر منها
والظهير المعين وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على الرحمن
وقال ابو عبيدة الظهير هو المظهور به اي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته وراءك

ظهراً من قولك ظهرت بكذا اى خلفته ولم التفت اليه والظهار ان يقول الرجل لامرأته انت على
كظهر امى قال تعالى والذين يظاهرون من نسائهم وقرئ تظاهرون اى تتظاهرون فادغم وتظهرون
وظهر الشئ ظهوراً اصله ان يحصل الشئ على ظهر الارض فلا يخفى وبطن اذا حصل
فى بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا فى كل باد بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى
يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اى يعلمون الامور الدنيوية
دون الاخروية والعلم الظاهر والباطن يشار بهما الى المعارف الجلية والمعارف الخفية
وتارة الى العلوم الدنيوية والعلوم الاخروية وقوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر
كثر وفشا وقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة يعنى بالظاهرة ما نقف عليها و
بالباطنة ما لا نعرفها وقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة حمل ذلك
على ظاهره وقوله فلا يظهر على غيبه احداً اى لا يطلع عليه وقوله ليظهره على الدين كله
ان يكون من البروز وان يكون من المعاونة والغلبة اى ليغلبه على الدين وصلوة الظهر
لكونها فى اظهر الاوقات والظهيرة وقت الظهر الباب التاسع عشر فى الكلمات
المفتتحة بحرف العين وهى العين وعبد وعبث وعبر وعبس وعبأ وعبقر وعتب
وعتد وعتق وعتل وعتو وعثر وعثى وعجب وعجز وعجف وعجل وعجم وعد وعدل
وعدن وعدو وعذب وعذر وعر وعرب وعرج وعرجن وعرش وعرض وعرف
وعرم وعرى وعزب وعز وعزر وعزل وعزم وعزه وعسر وعس وعسل وعسى
وعش وعشى وعصب وعصر وعصف وعصم وعصو وعض وعضد وعضل
وعضو وعطف وعطل وعطو وعظم وعف وعفر وعفو وعقب وعقد وعقر
وعقل وعقم وعكف وعلق وعلم وعلن وعلو وعم وعمد وعمر وعمق وعمل وعمه وعمى
وعنت وعند وعنيد وعنق وعنو وعوج وعود وعوذ وعور وعوق وعول وعوم وعون
وعهد وعين وعيب وعير وعيش وعيل وعى بصيرة فى العين وهى وردت
فى القرآن العزيز وفى كلام العرب لمعان كثيرة تنيف على خمسين معنى نسوقها مرتبة على حروف
الهجاء ا اهل البلد اهل الدار الاصابة بالعين الاصابة فى العين والانسان ومنه قولهم ما
بالدار عين اى احد ب الباصرة وبلد بهذيلج للجاسوس والجريان التى يقع فيها البندق
ح حاسة البصر والخاص من كل شئ وحقيقة القبلة خيار الشئ د دوائر رقيقة على الجلد
والدينار

والدينار ذ الذاهب وذات الشئ ر الربى من السيد والسحاب من ناحية القبلة والسنام اسم
فى حساب الجمل س الشمس وشعاع الشمس ص صديق عين اى دمث تراه ط طايع
العتيد من المال والعيب والعز والعلم ق قرية بالشام وقرية باليمن ك كثير القوم ل
لقيته اول عين اى اول شئ ويجوز ذكره فى الشئ م المال ومصب ماء القناة ومطر ايام
لا يقلع ومفجرها والركية ومنظر الرجل والميل فى الميزان ن الناحية ونصف دانق من سبعة دنانير
والنظر ونفس الشئ ونقرة الركية واحد الاعيان للاخوة من اب وام هـ هو عين عنى
اى قريب وقد يذكر فى القرآن ى ينبوع الماء وعين شمس وعين قرو وعين صيد و
رأس عين مواضع معروفة واسود العين جبل والمعانى المذكورة فى القرآن سبعة عشر
الاول بمعنى النظر ولتصنع على عينى واصنع الفلك باعيننا فأتوا به على اعين الناس اى
بمنظر منهم الثانى بمعنى الحفظ والرعاية تجرى باعيننا فانك باعيننا الثالث عين النبى صلى الله
عليه وسلم خلفه ولا تعدن عيناك الرابع عين الانسان ألم نجعل له عينين الخامس
عيون المؤمنين خاصة ترى اعينهم تفيض من الدمع السادس عيون الكفار كانت اعينهم
تفيض من الدمع السادس فى غطاء العمى اعين يبصرون بها السابع بعينى اسرائيل وعجز
موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً الثامن بمعنى النحاس الجارى بعجز سليمان
عليه السلام واسلنا له عين القطر التاسع بمعنى مغرب الشمس تغرب فى عين حمئة العاشر
العين التى وعدها الكفار فى جهنم تسقى من عين آنية الحادى عشر العين الجارية التى
وعدها المتقون فيها عين جارية فيها عينان تجريان الثانى عشر الموعود لاصحاب اليمين
فيهما عينان نضاختان الثالث عشر الموعود بها السابقون عيناً فيها تسمى سلسبيلا
الرابع عشر الموعود بها الابرار واهل الخصوص عيناً يشرب بها عباد الله الخامس عشر الموعود
بها المقربون عيناً يشرب بها المقربون وهى عين التسنيم السادس عشر عين الجماعة فى القصاص
العين بالعين السابع عشر العين الضرورى لترونها عين اليقين بصيرة فى عبد
العبد خلاف الحر والجمع عبدون وعبيد مثال كلب وكليب وهو جمع عزيز واعبد
وعباد وعبدان بالضم كتمر وتمران وعبدان بالكسر كجحش وجحشان وعبدان بكسرتين
وتشديد الدال ومعبدة كمشيخة ومشيخة ومعابد وعبداء بالمد وعبدى مقصوراً وعبدة بتنوين
كسقف وسقف وعبد بفتح العين وضم الباء ومعبوداء وعبدان وعبدان وقرأ ابن عباس

رضي الله عنهما وابن مسعود وابراهيم النخعي والاعمش وابان بن تغلب والضحاك وابن وثاب و
على بن صالح وشيبان وعبد الطاغوت مضافا الى الطاغوت وقرا حمزة بن حبيب الزيات
وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قيل وليس هذا بجمع لان فعلا
لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني على فعل كحذر وندس وكما قال اوس بن حجر ابني لبيني ان امكم امة
وان اباكم عبد فان الفرا قال انما ضم الباء ضرورة لان القصد من الكامل وهي حتام وعبيد
بين العبدية والعبودية والعبودة واصل العبودية الخضوع والذل وقوله تعالى
فادخلي في عبادي اى في حزبي والتعبيد التذليل طريق معبد مذلل واعبده اتخذه عبدا
واعبدني فلان فلانا ملكني اياه والتعبيد الاستعباد وهو ان يتخذه عبدا وكذلك
الاعتباد وتعبدني اتخذني عبدا والعبادة الطاعة وهي ابلغ من العبودية لانها غاية التذلل
لا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى والعبادة ضربان ضرب بالتسخير
كما ذكرناه في السجود وضرب بالاختيار وهو لذي النطق وهو المامور به في قوله اعبدوا
ربكم والعبد يقال على اضرب الاول عبد بحكم الشرع يباع ويبتاع نحو قوله العبد بالعبد
والثاني عبد بالايجاد وذلك ليس الا لله تعالى واياه قصد بقوله ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا والثالث عبد بالعبادة والخدمة وهو المقصود بقوله واذكر
عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا وعبد الدنيا واعراضها هو المعتكف على خدمتها
ومراعاتها واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدرهم وعلى هذا النوع
يصح ان يقال ليس كل انسان عبدا لله فان العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد ابلغ
من العابد والناس كلهم عباد الله بل الاشياء كلها بعضها بالتسخير وبعضها بالتسخير
والاختيار قال سيدي انني رجونك وعدا ما تجاوزت في ولائك عهدا لست آتيك
كي اكون نجيبا فاتخذني لعبد عبدك عبدا فلو وجد العبد والعبادة في القرآن على ثلثين
وجها الاول عام للمؤمن والكافر والله بصير بالعباد رزقا للعباد وهو القاهر فوق
عباده الثاني خاص بالمؤمنين والله رؤف بالعباد الله لطيف بعباده قل لعبادي
الذين آمنوا الثالث خاص بالكفار يا حسرة على العباد ان الله قد حكم بين العباد الرابع بمعنى
المماليك والصالحين من عبادكم ولعبد مؤمن خير من مشرك الخامس بمعنى المطيعين وعباد
الرحمن السادس بمعنى العاصين المجرمين وكفى بربك بذنوب عباده بصيرا قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم السابع بمعنى الابرار والاخيار عينا يشرب بها عباد الله الثامن بمعنى
المصطفين المجتبين من الناس كالانبياء وغيرهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وسلام على عباده الذين اصطفى التاسع اهل القربة والكرامة واذا سألك
عبادي عني فاني قريب العاشر بمعنى امة النبي صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم ان الارض يرثها عبادي الصالحون الحادي عشر بمعنى امة موسى عليه السلام
واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي الثاني عشر بمعنى الاتقياء من عبادنا من كان تقيا
الثالث عشر بمعنى اهل الجنة جنات عدن وعد الرحمن عباده الرابع عشر بمعنى قوم
نوح عليه السلام انك ان تذرهم يضلوا عبادك الخامس عشر بمعنى الانبياء ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده السادس عشر
بمعنى المنازعين للانبياء ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده السادس عشر بمعنى المنازعين للانبياء ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء من عباده السابع عشر بمعنى الملائكة الملكوت وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن بل عباد مكرمون الثامن عشر بمعنى المخلصين المعصومين
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان التاسع عشر بمعنى المنصورين على الاعداء
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين العشرون بمعنى العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء
الحادي والعشرون بمعنى المستحقين للبشرى وبشر عبادي الذين يستمعون القول
الثاني والعشرون بمعنى اى اهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيمة يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم الثالث والعشرون بمعنى نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا الرابع و
العشرون بمعنى ابراهيم الخليل عليه السلام واولاده واذكر عبادنا ابراهيم واسحق و
يعقوب الخامس والعشرون بمعنى لوط عليه السلام كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين السادس والعشرون بمعنى ايوب السابع والعشرون بمعنى داود في مقام الاوب واذكر
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الثامن والعشرون بمعنى سليمان عليه السلام في مقام
شكر النعمة ووهبنا لداود سليمان نعم العبد التاسع والعشرون بمعنى عيسى عليه السلام في صفة
الطهارة والتزكية قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني الآية الثلثون بمعنى سيد المرسلين في
ساحة القربة والكرامة لما قام عبد الله فاوحى الى عبده ما اوحى سبحان الذي اسرى بعبده

بصيرة فى عبث وعبر وعبس العبث اللعب وقد عبث يعبث كفرح يفرح عبثا والعبثة
بالفتح المرة الواحدة والمادة موضوعة للخلط وقد عبثه يعبثه كضربه يضربه عبثا خلطه والعبيثة
الاقط يخلط بجافه ورطبه ليجعل يابسه رطبه والعبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وعبيثة
الناس اخلاطهم قال رؤبة يمدح الحارث الجيبى وقلنا اذا اعيا اشتيام الماتث وطاحت الالباد والعبائث
انك يا حارث نعم الحارث شاغرة فى نجد لسارث اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما العبور فيختص
بتجاوز الماء اما بسباحة او فى سفينة او على بعير او قنطرة ومنه الفرات يضرب العبرين بالكسر بدونها
شطاه وجانباه لانه يعبر منه واليه وناقة عبر اسفار بالضم وبالكسر لا تزال تسافر عليها قال النابغة
وقفت فيها سراة اليوم اسالها عن آل نعم امونا عبر اسفار ومنه العبرة للدمعة ومنه العبرة
عابر سبيل وعبر القوم ماتوا كانهم عبروا قنطرة الدنيا واما العبارة فمختصة بالكلام العابر من
لسان المتكلم الى سمع السامع والاعتبار والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة الشاهد الى ما ليس
بمشاهد والتعبير مختص بتفسير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها الى باطنها وهو اخص من التاويل
وقد عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وعبر الكتاب عبرا قراه
فى نفسه ولم يرفع به صوته وغلام معبر وجارية معبرة لم يختنا ويقول يا ابن المعبرة وبنو فلان
يعبرون النساء ويعبون الماء ويعتصرون العطاء اى يرتجعونه والحصى قاصى البدن
والمخفضات والنظر فقال وجدت اكثر العفايف موعثات واكثر الفواحش متعبرات و
العبوس قطوب الوجه اعوذ بالله من ليلة بوس ويوم عبوس بصيرة فى عبا وعبقر وعتب
عباءة الطيب عباءة اذا هيأته وصنعته وخلطته قال ابو زبيد بن حرملة المنذر الطائى
يصف اسدا كان بنحره وبمنكبيه عبيرا بات يخبؤه عروس وما عبات بفلان عبأ
اى ما باليت به قال تعالى قل ما يعبأ بكم ربى والعبأ الذهب وعبء الشمس ضياؤها وعبأ
الشىء تعبئة وتعبيا هيأته وعبقر بلاد الجن وقيل قرية يسكنها الجن وقيل قرية ارض ينسب
اليها كل باد من انسان وحيوان وثوب وكل فائق غريب مما يصعب عمله وكل شىء
عظيم فى نفسه وعبقرى القوم سيدهم وكبيرهم وقولهم الطنافس الثخان قال [illegible]
وفى حديث عمر انه كان يسجد على عبقرى قيل هو الديباج وقيل هو البسط الموشية وقيل
الطنافس الثخان قال تعالى وعبقرى حسان جعله الله مثلا لفرش الجنة والعتب الموجدة
عتب عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا اى وجد عليه قال المتلمس لخاله او غيره الحارث

اصابكم

اصابكم عتب ولكن ما على الموت معتب والاسم المعتبة والمعتبة والعتب الدرج
وكل مرقاة منها عتبة والجمع عتبات والعتبة اسكفة الباب والجمع عتب والعرب
يكنى عن المرأة بالعتبة والنعل والقارورة والبيت والغل والقيد والريحانة والقوصرة
والشاة والنعجة وحمل فلان على عتبة اى على امر كريه وعتبت فلانا ابرزت له الغلظة
التى وجدت له فى صدرى واعتبته حملته على العتب واعتبته ايضا ازلت عنه
عتب شكيته والعتوب من لا يعمل فيه العتاب فاستعتبته فاعتبنى اى استرضيته
فارضانى قال تعالى لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون اى ما هم من المعتبين اى ان يستقيلوا
ربهم فلم يقلهم اى لم يردهم الى الدنيا وقرا عبيد بن عمير وان يستعتبوا على ما لم يسم
فاعله اى ان اقالهم الله تعالى وردهم الى الدنيا لم يعملوا بطاعته كما سبق فى علم الله تعالى
من الشقاء قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعاتبه معاتبة وعتابا قال
اعاتب ذا المودة من صديق اذا ما رابنى منه اجتناب اذا ذهب العتاب فليس ود
ويبقى الود ما بقى العتاب بصيرة فى عتد وعتق وعتل وعتو الشىء العتيد
الحاضر المهيا وقوله تعالى هذا ما لدى عتيد اى هذا ما كتبته من عمله عتيد اى معتد
معد وقد عتد عتادة وعتادا وقال تعالى الا لديه رقيب عتيد اى يعتد اعمال العباد و
اعتده اعده ليوم ومنه قوله تعالى وانا اعتدنا لهم قيل هو افعلنا من العتاد وقيل
اصله اعددنا فابدل من احدى الدالين تاء وقوله تعالى واعتدت لهن متكا والعتيق
المتقدم فى الزمان والمكان والرتبة وكذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولمن خلى
عن الرق عتيق وللحسن وجهه عتيق وبه سمى الصديق لجماله وقوله تعالى وليطوفوا
بالبيت العتيق اما لقدمه زمانا وانه اول بيت وضع او لانه لم يزل معتقا من تسلط
الجبابرة والعاتق ما بين المنكبين لارتفاعه على سائر الجسد والعتق الحسن قال ابو النجم
فادى البياض على النساء جبارة والعتق اعرف على الادماء وهى عاتق من العواتق
الشابة اول ما ادركت وعتله يعتله ويعتله عتلا اخذ بتلبيبه فجره الى الحبس ونحوه
قال تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وعتل الناقة اخذ بزمامها فقادها والعتل
العتل بضمتين وتشديد اللام الاكول المنيع الجافى الغليظ والرمح الغليظ والعتلة حديدة
لها رأس مفلطح يهدم بها الحائط والناقة التى لا تلقح والعتو النبو عن الطاعة عتا عتوا

وعُتيًا وعِتيًا استكبر وجاوز الحد فهو عات وعتى قال تعالى ايهم اشد على الرحمن
عتيا قيل العتى ههنا مصدر وقيل جمع عات وقال تعالى وقد بلغت من الكبر
عتيا اى حالة لا سبيل الى اصلاحها ومعالجتها قال ومن العتاب يا عتر الهوى **بصيرة**
فى عثر وعثى وعجب ناقة عثور وبها عثار لا تزال تعثر اى تسقط على وجهها وتجوز
به فيمن يطلع على امر من غير طلبه وقوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اى وقفناهم عليهم
من غير ان طلبوا عثى يعثى ويعثى وعثى يعثى كرضى يرضى عُثيًا وعِثيًا وعَثيًا ناو عثا يعثو
عُثوًّا افسد والاعثى الاحمق والاسود اللون قال تعالى ولا تعثوا فى الارض مفسدين
والعجب ما لا يعرف سببه او حالة تعرض عند الجهل بسبب الشى ولهذا لا يصح
التعجب على الله تعالى عجب منه يعجب كعلم يعلم وفى الحديث عجب الله من قوم يدخلون وعجب ربكم
من الكم وقنوطكم وعجب الله من صنيعكما الليلة بضيفكما وعجب ربك من الشاب ليست
له صبوة فان العجب فى هذه الاحاديث يفسر بالرضى وقال ابن الانبارى عجب الله اى عظم
ذلك عنده وكبر جزاؤه او كرمه وقوله تعالى بل عجبت ويسخرون اى عجبت من انكارهم
البعث لشدة تحققك بمعرفته ويسخرون بجهلهم واذا قرئ على الحكاية عن نفسه تعالى
وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف فمعناه بل عظم فعلهم عندى وقيل بل جازيتهم بالتعجب
وقيل بل معناه انه كما يقال عنده عجيب او يكون مستعارا بمعنى انكرت نحو تعجبين
من امر الله ويقال قصة عجب وقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا اليهم انهم قد عهدوا
مثل ذلك قبل وقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اى ليس ذلك فى نهاية العجب بل فى امورنا ما هو اعظم منه واعجب وقوله تعالى انا سمعنا قرانا
عجبا اى لم يعهد مثله ولم يعرف سببه وقوله ان هذا الشى عجاب اى عجيب ويستعار تارة
للروق فيقال اعجبنى كذا اى راقنى ولا يجمع عجب ولا عجيب وقال بعضهم جمع عجيب عجائب مثل افيل و
افاويل وتبيع وتبايع وقد جمع العجاج العجب فقال ذكرن اشجانا لمن تشجنا وهيجن اعجابا لمن تعجبا وقولهم
اعاجيب جمع اعجوبة لا تعجبنه كاحدوثة واحاديث والتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها قال ومن
تعاجيب خلق الله غاطية يعصر منها ملاحى وغربيب ورجل تعجابة صاحب اعاجيب
بصيرة فى عجز وعجف العجز من كل شى مؤخره قال تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية والعجز
اصله التاخر عن الشى وحصوله عند عجز الامر اى مؤخره كما ذكر فى الدبر وصار فى العرف

اسما للقصور عن فعل الشى وهو ضد القدرة واعجزته وعجزته وعاجزته جعلته
عاجزا وقوله تعالى والذين سعوا فى اياتنا معاجزين وقرئ معجزين فمعاجزين قيل
معناه ظانين ومقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون
ثواب وعقاب وهذا فى المعنى كقوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ومعجزين ينسبون من تبع النبى صلى الله عليه وسلم الى العجز نحو جهلته وفسقته وقيل
معناه مثبطين اى مثبطين الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى الذين يصدون
عن سبيل الله والعجوز سميت لعجزها عن كثير من الامور ولها معان تنيف على ثمانين
ذكرنا فى القاموس وغيره من الكتب الموضوعة فى اللغة والعجف محركة ذهاب السمن
وهو اعجف وهى عجفاء والجمع عجاف نفسا وقد عجف كفرح وكرم وليس افعل يجمع على
فعال غيرها قال تعالى سبع عجاف والعجفاء الارض لا خير فيها وعجف نفسه عن الطعام عجفا
حبسها عنه **بصيرة فى عجل** العجل والعجلة التسرع وهو عجل وعجل وعجلان وعاجل
وعجيل من عجالى وعجالى وعجال وقد عجل كفرح وعجل يعجل بمعنى واستعجل تحثه وامره
ان يعجل ومرة يستعجل اى طالبا ذلك من نفسه متكلفا اياه والعجلة من مقتضيات الشهوة
فلذلك ذمت فى جميع القرآن حتى قيل العجلة من الشيطان وقوله تعالى وعجلت اليك رب
لترضى ذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذى دعا اليها امر محمود وهو طلب رضى الله
وقال تعالى وكان الانسان عجولا وقوله خلق الانسان من عجل قال بعضهم من حما وليس
بشى بل تنبيه على انه لا يتعرى من ذلك فان ذلك احدى القوى التى ركب عليها وقوله تعالى من
كان يريد العاجلة عجلنا له فيها اى نعطيه ذلك والعاجل نقيض الآجل والعجالة والعجالة
والعجلة والعجيل ما تعجلته من شى كاللهنة قال الشاعر لا تعجلن فربما عجل الفتى فيما يضره
ولربما كره الفتى امرا عواقبه تسره وقوله تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة يا ايها المنعم
من الاستعجال بالعذاب فان جهنم محيطة بهم ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فلا يستعجلون ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير فلا تعجل عليهم
انما نعد لهم عدا ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه لا تحرك به لسانك لتعجل
به وما اعجلك عن قومك يا موسى والعجل والعجول كسنور ولد البقرة والجمع عجول وعجاجيل
وبقرة معجل ذات عجل **بصيرة فى عجم** العجم بالضم والعجم محركة خلاف العرب الرجل وقوم عجم

والاعجم والاعجمي من لا يفصح عربيا كان او غير عربي والاعجم الاخرس والعجمي من جنسه العجم وان افصح والجمع عجم والعجماء البهيمة والرملة التي لا شجر بها وصلوة النهار لاجهر فيها ورجل صلب المعجم عزيز النفس وحروف المعجم هي الحروف المقطعة سميت بها لانها لا تدل على ما تدل الحروف الموصولة واعجم الكلام ذهب به الى العجمة والكتاب نقطه فازال عجمته كاشكيته ازلت شكايته بصيرة في عد عددت الشيء عدا اي حسبته وقوله تعالى فسئل العادين اي الملائكة الذين تعد عليهم انفاسهم واعمارهم فهم اعلم بما لبثوا وقوله تعالى انما نعد لهم عدا اي انفاسهم والاسم العدد والعديد وقوله واحصى كل شيء عددا اي ضبط كل شيء عدا ويجوز ان يكون عددا بمعنى معدود ويكون انتصابه على الحال بمعنى المحسوب والنقض بمعنى المنقوص وفي الحديث امراة ذات جلال كانت عجلة تريد لها شابا ابن شبابك وجلدك فقال من طال الغنية وكبر ولده ورق عدده ذهب جلده قوله عدده اي سنوه التي يعدها ذهب اكثر سنيه وقل ما بقي فكان عنده رقيقا وقوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ذكر العدد تنبيه على كثرتها والايام المعدودات ايام التشريق وقيل يوم النحر ويومان بعده وعدة المراة ايام اقرائها وسئل ابو عبد الله بن نافس متى تكون القيامة فقال اذا تكاملت العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار اي اذا تكاملت عند الله لرجوعهم اليه قامت القيمة قال الله تعالى انما نعد لهم عدا فكانهم اذا استوفي المعدود لهم قامت القيمة عليهم وقوله تعالى جمع مالا وعدده اي جعله عدة للدهر وقال الاخفش جعله ذا عدد وقيل يتجوز بالعد على اوجه يقال شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله بغير حساب وعلى ذلك قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد الايام التي عبدنا فيها العجل ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد اي كثير وانهم لذو عدد اي هم بحيث لا يعدون اكثرة ويقال في القليل هو شيء غير معدود وقوله تعالى في الكهف سنين عددا يحتمل الامرين ومنه هذا غير معتد به وله عدة اي شيء كثير من مال وسلاح وغيرها والعدة ايضا الاستعداد يقال كونوا على عدة والعدة للامر عدته وعتاده بمعنى وما اعد والعدة هي الشيء المعدود وبه قوله تعالى فعدة من ايام اخر اي عدد ما قد فاته وقوله ولتكملوا العدة اي عدة الشهر بصيرة في عدل العدل والعدل واحد في

معنى المثل قاله الزجاج قال في المعنى واحد كان المثل من الجنس ومن غير الجنس قال ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطا مخطئ وجب ان يقولوا ان بعض العرب غلط قال ابن الاعرابي عدل الشيء وعدله سواء اي مثله وقال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما او شاة تعدل شاة فاذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما كسرها بعض العرب فكانه منهم غلط وقد اجمعوا على واحد الاعدال انه عدل بالكسر والعدل خلاف الجور يقال عليه في القضية فهو عادل وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته وفلان من اهل المعدلة اي من اهل العدل ورجل عدل اي رضى ومقنع في الشهادة وهو في الاصل مصدر وهو عادل من قوم عدول وعدل الاخير اسم الجمع كتجر وشرب ورجل عدل وصف بالمصدر وعلى هذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان رايته مجموعا او مثنى او مؤنثا فعلى انه قد اجرى مجرى الوصف الذي ليس بمصدر وقد حكى ابن جني امراة عدلة انثوا المصدر لما جرى وصفا على المؤنث وان لم يكن على صورة اسم الفاعل ولا هو الفاعل في الحقيقة وقيل العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام كقوله تعالى او عدل ذلك صياما والعدل بالكسر والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات والعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روي بالعدل قامت السموات والارض تنبيها انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زائدا على الاخر او ناقصا عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما والعدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عمن كف اذاه عنك وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن ان يكون منسوخا في بعض كالقصاص واروش الجنايات واخذ مال المرتد وكذلك قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى ذلك سيئة واعتداء وهو النحو الذي يقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان فان العدل هو المساواة والمكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل الخير باكثر منه والشر باقل منه وقوله واشهدوا ذوي عدل منكم اي ذوي عدالة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الى ما عليه جبلة الناس من الميل فالانسان لا يقدر على ان يسوي بينهن في المحبة فان خفتم الا تعدلوا فواحدة اشارة الى العدل الذي هو القسم والنفقة وقوله او عدل ذلك صياما اي يعادل من الصيام الطعام ويقال للغداء اعتبر فيه معنى المساواة

وفي الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل
الفريضة وقيل الصواب ان الصرف بمعنى التطوف والتدبير والحيلة والعدول بمعنى الفدية
قال تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا اى تصرفا في تدبيركم وقال وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها وكان المعنى لا يقبل منه ما يصرف فيه بحيلة وكدح له وتعب ونصب ولا فداء ولو افتدى
وقيل العدل التسوية وقيل العدل التطوع والتصرف والفريضة ومعنى لا يقبل منه اى
لا يكون له خير يقبل منه وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يجعلون له عديلا
فصار كقوله تعالى والذين هم به مشركون وقيل يعدلون بافعاله عنه وينسبونه الى غيره وقيل يعدلون
بعبادتهم عنه تعالى بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جار وقال
يعادل هذا الامر اذا ارتبك فيه ولم يمضه قال اذا الهم امسى وهو داء فامضه ولست
بمغضيه وانت تعادله **بصيرة في عدن وعدو** عدن بالبلد يعدن ويعدن
اقام به ومنه جنات عدن وعدنت الابل في الحمض استمرت وثبتت عليه وركزت فيه عادن و
المعدن منبت الجواهر من ذهب ونحوه لاقامة اهله فيه دائما او لانبات الله تعالى الجوهر فيه ومكان
كل شيء فيه اصله معدن والمعدن كمحدث مخرج الفضة من المعدن يبتغي فيه الذهب ونحوه
العدو والعدو والتعداء والعدوان محركة بمعنى وهو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة
يعتبر بالقلب فيسمى المعاداة والعداوة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة في الاخلال بالعدالة
فيقال له العدوان والعدو قال تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم اى عدوانا وتارة
باجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان ذو عدواء اى غير متلائم الاجزاء والتعادي
ايضا الامكنة الغير المتساوية ومن المعاداة رجل عدو وعاد ويستوي في العدو الواحد
والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويؤنث في بعض اللغات والجمع اعداء وجمع الجمع
اعاد واسم الجمع عدى وعدى وجمع العادي عداة وقد عاداه والاسم العداوة وتعادى
ما بينهم اختلف والقوم عادى بعضهم بعضا والعدو ضربان احدهما بقصد من المعادي
نحو فان كان من قوم عدو لكم والثاني لا بقصده بل بان تعرض له حالة يتأذى بها
كما يتأذى بما يكون من العدى نحو فانهم عدو لي الا رب العالمين وقد وردت العداوة في القرآن
على وجوه الاول عداوة اليهود للمؤمنين لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود الثاني عداوة بين شاربي الخمر من وسوسة الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الثالث

وقيل الباعز قد تسامح

عداوة

عداوة بين اصناف النصارى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الرابع عداوة بين المؤمنين والكفار
من قوم ابراهيم وبدا بيننا وبينكم العداوة الخامس عداوة بين بني هاشم وبني امية عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة السادس تحول بكرم الكرماء
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وورد ذكر العدو على وجوه الاول ابليس
لآدم وحواء ان الشيطان لكما عدو مبين ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة الثاني آدم وابليس والحية وطاوس اعداء اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو الثالث ابليس وذريته اعداء بني آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الرابع الكافر
الحربي عدو للمسلم فان كان من قوم عدو لهم الخامس آزر عدو الحق فلما تبين له انه عدو
لله السادس موسى عليه السلام عدو فرعون ليكون لهم عدوا السابع كفار مكة اعداء
نبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الثامن مؤمنو بني اسرائيل عدوا
للكفار فايدنا الذين آمنوا على عدوهم التاسع الاولاد والازواج منهم اعداء الوالدين
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم العاشر الكفار اعداء الله ذلك جزاء اعداء الله ويوم
يحشر اعداء الله الحادي عشر عداوة الخلان لغير الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
والعدوان ورد على وجهين الاول بمعنى السبيل فلا عدوان الا على الظالمين الثاني بمعنى الظلم
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويتناجون بالاثم والعدوان اى بالظلم والمعصية ومن
العدو قال وعادى عداء بين ثور ونعجة اى عدى احدهما اثر الآخر وتعدوا وجدوا لبنا
فاغناهم عن الخمر او وجدوا مرعى فاغناهم عن شراء العلف والمكان جاوزه وتركه
والعدوة والعدوة والعدوة شاطئ الوادي وبالضم والكسر المكان المرتفع قال تعالى اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والسلطان ذو عدوات وبدوات وعدوان **بصيرة**
بصيرة في عذب وعذر وعق العذب الماء الطيب والجمع عذاب وعذب الماء
عذوبة قال تعالى هذا عذب فرات واعذبوا صار لهم ماء عذب والعذاب العقوبة
والايلام وقوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب اى بالمجاعة واصابه بمعنى عذاب عذبين
واصابه بمعنى العذبود اى لا يرفع عنه العذاب وعذبه تعذيبا عاقبه او اطلب بمستحق العذاب
وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم اى ما كان الله يعذبهم عذاب الاستئصال وقوله و
ما لهم الا يعذبهم الله اى ان يعذبهم بالسيف واختلف في اصله فقيل هو من العاذب وهو الذي

لا يأكل ولا يشرب من الدواب وغيرها ويأت عذوبا اذا لم يأكل ولم يشرب فالتعذيب حمل
الانسان على ان يعذب اى يجوع ويعطش ويسهر وقيل اصله من العذب عذبته ازلت
عذب حياته كمرّضته وقذيته وقيل اصله اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفها وقيل
التعذيب هو الضرب وقيل هو من قولهم ماء عذب اذا كان فيه قذى والعذر تحرّى الانسان
ما يمحو به ذنوبه يقال عُذر وعُذُر وذلك ثلثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل
كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او يقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث
هو التوبة وكل توبة عذر وليس كل عذر توبة واعذر من انذر اى بالغ فى العذر اى فى
كونه معذورا ومن عذيرى من فلان وعذيرك من فلان قال عمرو بن معدى كرب
اريد حبوته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد ومعناه هلم من يعذرك منه ان اوقعت
به يعنى انه اهل للايقاع به فان اوقعت به كنت معذورا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لن يهلك
الناس حتى يعذروا من انفسهم واستعذر النبى صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابى اى قال عذيرى
من عبد الله وطلب من الناس العذر ان بطش به والمعذر من يظن ان له عذرا ولا عذر
له قال تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون اى الذين يأتون بالعذر وقال ابن عباس
رضى الله عنهما المعذرين ولعن الله المعذرين وقوله قالوا معذرة الى ربكم مصدر عذرت
كانه قيل اطلب منه ان يعذرنى واعذرانى بما اصابه معذورا ووالله ما استعذرت
الى وما استعذرت الى اى لم تقدم الاعذار ولا الانذار وفلان الق معاذيره ودرة
عذراء لم تثقب ورملة عذراء لم توطأ وعذار الرمل حبل مستطيل منه وغرسوا عذارا
من النخل شطرا مستقاما وعذار الطريق جانباه وهو شديد العذار شديد العزيمة
قال ابو ذؤيب فانى اذا ما خلة رث وصلها وجدت بصرم واستمر عذارها وعذرت الصبى
ازلت عذرته اى قلفته واعذر فلانا ازال نجاسة ذنبه بالعفو عنه والفرس جعل له
عذارا وهو طويل المعذر وموضع العذار العرق الجرب ويضم لانه يعتر البدن اى يعترضه
والمعرة المضرة والاعراء الاعراض قال تعالى واطعموا القانع والمعتر اى المعترض
بسؤاله وقد عره واعتره وتنزلت بين المجرة والمعرة اى حيين كثيرى العدد
شبههما بهما الكثرة لحومهما والمعرة مكان من السماء فى الجهة الشامية نجومه تعش
وتشتبك وتعار من الليل هب من النوم فى غمغمة وكلام مثل غرار الظليم وهو صياحه

بصيرة فى

بصيرة فى عرب العرب بالتحريك والعرب بالضم جيل من الناس والنسبة
عربى بين العروبة والعربية وهم اهل الامصار والعرب اسم جنس والعرب العاربة
هم الخلص منهم واخذت من لفظها فاكدت بها كليل لايل وربما قالوا العرب العرباء
والعربية هى هذه اللغة وتصغير العرب عريبا بلا هاء قال عبد المؤمن بن عبد
القدوس ومكن الضباب طعام العريب ولا يشتهيه نفوس العجم وانما صغرهم
تعظيما لهم كقوله الجباب انا جذيلها المحكك وقيل سميت العرب بها لانه نشا اولاد اسمعيل
صلوات الله عليه بعربة وهى من تهامة فنسبوا الى بلدهم وروى ان خمسة من الانبياء
صلوات الله عليهم من العرب وهم محمد واسمعيل وشعيب وصالح وهود عليهم السلام وهذا
يدل ان لسان العرب قديم وان هؤلاء الانبياء صلوات الله عليهم كلهم كانوا يسكنون
بلاد العرب وكانوا شعيب وقومه بارض مدين وكان صالح وقومه ثمود بناحية الحجر
وكان هود وقومه ينزلون الاحقاف من رمال اليمن وكانوا اهل عمد وكان اسمعيل
ومحمد صلى الله عليهما وسلم من سكان الحرم وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها
ونطق بلسان اهلها فهم عرب وقال الازهرى الاقرب عندى انهم سموا عربا باسم
بلدهم العربات وقال اسحق بن الفرج عربة باحة العرب وباحة دار ابى الفصاحة اسمعيل
ابن ابراهيم صلوات الله عليهما قال وفيها يقول قائلهم وعربة ارض ما يحل حرامها من
الناس الا اللوذعى الحلاحل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم احلت لنا مكة ساعة من نهار
ثم هى حرام الى يوم القيمة قال واضطر الشاعر الى تسكين الراء من عربة فسكنها و
انشد قول الشاعر ورجت باحة العربات رجا ترقرق فى مناكبها الدماء قال واقامت
قريش بعربة فتنخت بها وانتشر سائر العرب فى جزيرتها فنسبوا كلهم الى عربة لان اباهم
اسمعيل صلوات الله وسلامه عليه بها نشا وربل اولاده فيها فكثروا فلما لم تحملهم البلاد
انتشروا واقامت قريش بها وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال فى الحج هو العرابة فى كلام العرب والعرابة كانها اسم من التعريب وهو ما قبح
من الكلام وفى حديث عطاء انه كره العرابة للمحرم ويروى انه كره الاعراب للمحرم وهو بمعنى
العرابة والاعراب سكان البادية خاصة ويجمع على الاعاريب ولا واحد لها والاعرابى الذى
نسب اليها ولا ينسب للجمع وليست الاعراب جمعا للعرب كما ان الانباط جمع نبط وانما العرب

اسم جنس واعرب بحجته افصح بها ولم يتق احداً والرجل ولد له ولد عربى والثوى البقرة
اشتراها وفلان تكلم بالفحش وانما سمى الاعراب اعراباً لتبيينه وايضاحه واعرب الحرف
وعربها بمعنى الفرك عربا جد من اعرب وقيل هما سواء وقوله تعالى انا انزلناه حكما عربيا
قيل اى مفصحا يحق الحق ويبطل الباطل وقيل اى شريفا كريما وقيل ناسخا لما قبله من الاحكام
وقيل منسوبا الى النبى صلى الله عليه وسلم والعربى اذا نسب اليه قيل عربى فيكون لفظه
كلفظ المنسوب اليه وخير النساء اللعوب العروب وقد تعربت لزوجها تعربت له وتحببت
اليه بصيرة فى عرج وعرش عرج بروج الشمس اذا غربت لانها تذهب تسجد تحت العرش
والمعارج المصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيه اشارة الى قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعروج للنبى صلى الله عليه وسلم فيها ويقال الشرف بعيد المدارج
رفيع المعارج ومررت بهم عارجين عليه ما الممت ومالى عليه عرجة والعرج بنات الطريق
ومنه العرجون وهو اصل الكباسة سمى لانعراجه قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وعرق
تلقين من هذا الاعرج الاعوج وهو جبة مما لا يقبل الرفق والعرش والعروش والعرايش
واحد والعروش ايضاً السقوف قال تعالى وهى خاوية على عروشها وعرشها الكرم يعرشه
وعرشه تعريشاً اذا جعل له كهيئة السقف وما عرشوه قال تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون وقرئ يعرشون واستوى على عرشه اذا ملك وثل عرشه اذا هلك
قال زهير تداركتما عبسا وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل والعروش والعرش
والعرش والعريش من اسماء مكة شرفها الله تعالى وكان معاوية كافراً بالعرش اى مقيما بمكة
وعروش بيوتها قال القطامى وما لمثابات العروش بقية اذا استل من تحت العروش الدعائم
ورأى عمر فى المنام وقال لولا ان تداركنى لثل عرشى وعرش الله مما لا يعلمه البشر الا بالاسم
على الحقيقة وليس كما يذهب اليه اوهام العامة اذ لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى عن
لا محمولا والله تعالى يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده وليس كما قال قوم انه الفلك الاعلى والكرسى فلك الكواكب واستدلوا بالحديث
النبوى ما السموات السبع والارضون السبع فى جنب الكرسى الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة
والكرسى عند العرش كذلك وقوله وكان عرشه على الماء تنبيه ان عرشه لم يزل منذ اوجد مستعليا
على الماء وقوله ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش وما يجرى مجراه قيل هو اشارة الى ملكه

وسلطانه

وسلطانه لا الى مقر له تعالى الله من ذلك بصيرة فى عرض العرض خلاف الطول و
اصله فى الاجسام ثم يستعمل فى غيرها كالكلام لدى طول وعريض قال تعالى فذو دعاء
عريض والعرض بالضم خص بالجانب واعرض الشىء بدا عرضه ومنه عرضت
العود على الاناء وعنى ولى مبديا عرضه واعترض الشىء فى حلقه اى وقف بالعرض و
وعرضت الجيش عرض عين اذا امررته على بصرك لتعرف من غاب ومن حضر وتطلعه المعتاد
اى من عرض وبعير معارض لا يستقيم فى قطاره وعرضت الشىء على البيع وعلى فلان قال تعالى
ثم عرضهم على الملائكة والعارض البادى عرضه اى جانبه وتارة يختص بالسحاب
كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وتارة بما يعرض من مرض ونحوه فيقال به عارض من سقم
وتارة بالخد نحو اخذ من عارضيه وتارة بالسن ومنه قيل الثنايا التى تظهر عند الضحك
العوارض ويقال فلان شديد العارضة اى جيد البيان فصيح اللسان والعرضة ما يجعل
معرضا للشىء قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وبعير عرضة للسفر اى
معرض له وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قيل هو العرض ضد الطول وتصور
ذلك على احد وجوه اما ان يريد ان يكون عرضها فى النشأة الآخرة كعرض السموات والارض
فى النشأة الاولى وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يمتنع ان تكون
السموات والارض فى النشأة الآخرة اكبر مما هى الآن وسأل يهودى عمر رضى الله عنه عن هذه الآية
وقال فاين النار فقال عمر اذا جاء الليل فاين النهار وقيل يعنى بعرضها سعتها لا من حيث المساحة
ولكن من حيث المسرة كقولهم فى ضده الدنيا على فلان كحلقة خاتم وسعة هذه الدار
كسعة الارض وقيل العرض ههنا عرض البيع من قولهم بيع كذا بعرض اذا بيع بسلعة فمعناها
عرضها بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا والله اعلم والعرض محركة ما لا يكون له
ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا
عرض حاضر تنبيها ان لا ثبات لها قال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقوله
لو كان عرضا قريبا اى مطلبا سهلا والتعريض فى الكلام ان يكون له وجهان من صدق وكذب
او ظاهر وباطن وقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قيل هو ان يقول
لها انت جميلة وكل احد يرغب فى مثلك ونحو هذا بصيرة فى عرف عرفه يعرفه معرفة
وعرفانا فهو عارف وعريف وعروف عليه وقرأ الكسائى وعرف بعضه مخففة اى

جاء احفصة رضى الله عنها بعض ما فعلت ومعناه اقر ببعضه واعرض عن بعض ومنه اعرف للمحسن والمسىء اى لا يخفى على ذلك ولا مقابلته بما يوافقه والمعرفة ادراك الشىء بتفكر وتدبر لاثره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هى بتدبر آثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل فى العلم القاصر المتوصل اليه بتفكر وتدبر وقد ورد فى القرآن لفظ المعرفة ولفظ العلم فلفظ المعرفة كقوله تعالى مما عرفوا من الحق الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واما لفظ العلم فهو اكثر واوسع اطلاقا كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقوله وقل رب زدنى علما وقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله قال الذى عنده علم من الكتاب وقوله اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها وقوله اعلموا ان الله على كل شىء قدير وقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فاعلموا انما انزل بعلم الله وغير ذلك من الآيات واختار الله لنفسه اسم العلم وما يتصرف منه كالعالم والعليم والعلام وعلم ويعلم واخبر ان له علما دون لفظ المعرفة ومعلوم ان الاسم الذى اختاره لنفسه اكمل نوعى المشارك له فى معناه وانما جاء لفظ المعرفة فى مؤمنى اهل الكتاب خاصة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد تقدمت الآيتان وان الطائفة المتصوفة نفع الله بهم يرجحون المعرفة على العلم وكثير منهم لا يرفع بالعلم راسا ويرده قاطعا وحجابا دون المعرفة واهل الاستقامة منهم اشد الناس وصية للمريدين بالعلم وعندهم انه لا يكون ولى لله كامل الولاية من غير اولى العلم ابدا فما اتخذ الله ولا يتخذ وليا جاهلا فالجهل راس كل بدعة وضلال ونقص والعلم اصل كل خير وهدى والفرق بين المعرفة والعلم من وجوه لفظا ومعنى اما اللفظ ففعل

المعرفة يقع على مفعول واحد تقول عرفت الدار وعرفت زيدا قال تعالى فعرفهم وهم له منكرون وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفعل العلم يقتضى مفعولين كقوله فان علمتموهن مؤمنات واذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم واما الفرق من جهة المعنى فمن وجوه احدها ان المعرفة تتعلق بذات الشىء والعلم يتعلق باحواله فتقول عرفت اباك وعلمته صالحا وكذلك جاء الامر فى القرآن بالعلم دون المعرفة كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله واعلموا ان الله شديد العقاب واعلموا انما انزل بعلم الله فالمعرفة تصور صورة الشىء ومثاله العلمى فى النفس والعلم حضور احواله وصفاته ونسبتها اليه فالمعرفة نسبة التصور والعلم نسبة التصديق الوجه الثانى ان المعرفة فى الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد ادراكه فاذا ادركه قيل عرفه او تكون لما وصف له بصفاته قامت فى نفسه فاذا رآه وعلم انه الموصوف بها عرفه قال تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفى الحديث ان الله سبحانه يقول لآخر اهل الجنة دخولا اتعرف الزمان الذى كنت فيه فيقول نعم فيقول تمن فيتمنى على ربه وقال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فالمعرفة نسبة الذكر النفسى وهو حضور ما كان غائبا عن الذاكر ولهذا كان ضدها الانكار وضد العلم الجهل قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ويقال عرف الحق فاقر به وعرفه فانكره الوجه الثالث ان المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره وهذا الفرق غير الاول فان ذلك يرجع الى ادراك الذات وادراك صفاتها وهذا يرجع الى تخليص الذات من غيرها وتخليص صفاتها من صفات غيرها الفرق الرابع انك اذا قلت علمت زيدا لم يفد المخاطب شيئا لانه ينتظر ان تخبره على اى حال علمته فاذا قلت كريما او شجاعا حصلت له الفائدة واذا قلت عرفت زيدا استفاد المخاطب انك اثبته وميزته عن غيره ولم يبق منتظرا شيئا آخر وهذا الفرق فى التحقيق والايضاح الذى قبله الفرق الخامس ان المعرفة علم بعين الشىء مفصلا عما سواه بخلاف العلم فانه قد يتعلق بالشىء مجملا فلا يتصور ان يعرف الله البتة ويستحيل هذا الباب بالكلية فان الله سبحانه لا يحاط به علما ولا معرفة ولا رؤية فهو اكبر من ذلك واعظم قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه والفرق بين العلم والمعرفة

عند المحققين ان المعرفة عندهم هى العلم الذى يقوم العالم بموجبه ومقتضاه فلا
يطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده بل لا يصفون بالمعرفة الا من كان عالما بالله
وبالطريق الموصل اليه وبآفاتها وقواطعها وله حال مع الله يشهد له بالمعرفة فالعارف
عندهم من عرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله ثم صدق الله فى معاملاته ثم
اخلص له فى قصوده ونياته ثم انسلخ من اخلاقه الردية وآفاته ثم يتطهر من اوساخه
وادرانه ومخالفاته ثم صبر على احكامه فى نعمه وبلياته ثم دعا الله على بصيرة وبدينه و
ايمانه ثم جرد الدعوة اليه وحده بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يشبها بآراء الرجال و
اذواقهم ومواجيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم ولم يزن بها ما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم فهذا الذى يستحق اسم العارف على الحقيقة واذا سمى به غيره فعلى الدعوى والاستعارة
وقد تكلموا فى المعرفة بآثارها وشواهدها فقال بعضهم من امارات المعرفة بالله حصول الهيبة
فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وقال ايضا المعرفة توجب السكينة وقيل علامتها
ان يحس بقرب قلبه من الله فيجده قريبا منه وقال الشبلى ليس لعارف علاقة ولا
لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار وهذا كلام جيد
فان المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلائق كلها وتعلقه بمعروفه فلا يبقى فيه علاقة لغيره
ولا يمر به العلائق الا وهى مجتازة وقال احمد بن عاصم من كان بالله اعرف كان من الله
اخوف ويدل على قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقول النبى صلى الله عليه وسلم
انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال آخر من عرف الله ضاقت عليه الارض بسعتها وقال
غيره من عرف الله اتسع عليه كل ضيق ولا تنافى بين هذين الكلامين فانه يضيق عليه كل
مكان لا تساعده فيه على شانه ومطلوبه ويتسع له ما ضاق على غيره لانه ليس فيه ولا هو
ساكن له بقلبه فقلبه غير محبوس فيه والاول فى بداية المعرفة والثانى فى غايتها التى يصل
اليها العبد وقال من عرف الله تعالى صفا له العيش وطابت له الحيوة وهابه كل شئ وذهب عنه
خوف المخلوقين وانس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عين
ومن لم يعرف الله يتقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم يبق له رغبة فيما سواه وعلامة
العارف ان يكون قلبه مرآة اذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذى دعا الى الايمان به فعلى قدر
جلاء تلك المرآة يتراءى له فيها سبحانه والدار الآخرة والجنة والنار والملائكة والرسل

كما قيل

كما قيل اذا سكن الغدير على صفاء فيشبه ان يحركه النسيم بدت فيها السماء بلا امتراء كذلك
الشمس تبدو والنجوم كذلك قلوب ارباب التجلى يرى فى صفوها الله العظيم ومن علامات
المعرفة ان يبدو لك الشاهد وتفنى الشواهد وتنحل العلائق وتنقطع العوائق و
يجلس بين يدى الرب ويقوم ويضطجع على التأهب للقاء كما يجلس الذى قد شد
احماله وازمع السفر على تأهب له ويقوم على ذلك ويضطجع عليه ومن علامات العارف
انه لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاتب ولا يرى له على احد حقا وانه لا يأسف على فائت
ولا يفرح بآت لانه ينظر فى الاشياء بعين الفناء والزوال وانها فى الحقيقة كالظلال و
الخيال وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شئ وكالمطر يسقى ما يحب ولا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا
ولم يقض وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه وهذا من احسن ما قيل لانه يدل
على معرفته بنفسه وعلى معرفته بربه وجماله وجلاله فهو شديد الازراء على نفسه لهج بالثناء
على ربه وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له يريد تضييع حظوظهم
والوقوف مع حقوق الله تعالى وقال آخر لا يكون العارف عارفا حتى لو اعطى ملك
سليمان عليه السلام لم تشغله عن الله طرفة عين وهذا يحتاج الى شرح فان ما هو دون
ذلك يشغل القلب لكن اذا كان اشتغاله بغير الله لله فذلك اشتغال بالله وقال
ابن عطا المعرفة على ثلثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل العارف ابن وقته وهذا
من احسن الكلام واخصره فهو مشغول بوظيفة وقته عما مضى وصار فى العدم وعما لم
يدخل بعد فى الوجود فهمه عمارة وقته الذى هو مادة حيوته الباقية ومن علاماته
انه يستوحش ممن يقطعه عنه ولهذا قيل العارف من انس بالله فاوحشه من الخلق
وافتقر الى الله فاغناه عنهم وذل لله فاعزه فيهم وتواضع لله فرفعه بينهم واستغنى
بالله فاحوجهم اليه وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول يعنى ان
العالم علمه اوسع من حاله وصفته والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره وقال ابو سليمان الدارانى ان الله
يفتح للعارفين على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلى وقال ذو النون لكل شئ عقوبة و
عقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال بعضهم رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين
وهذا كلام ظاهره منكر ويحتاج الى شرح فان العارف لا يرائى المخلوق طلبا للمنزلة له

فى قلبه وانما يكون ذلك منه نصيحة وارشادا وتعليما فهو يدعو الى الله بعمله كما يدعو الى الله
بقوله واخلاص المريد مقصور على نفسه وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم
فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه وهذه كلمة رمز بها الى حقيقة
العبودية وهو انه يتلون فى افنان العبودية فتراه مصليا او رايته ذاكرا او قارئا
ومتعلما ومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعدا للضعيف ومعينا للملهوف فيضرب فى كل
غنيمة بسهم فهو مع المتسببين متسبب ومع المتعلمين متعلم ومع الغزاة غاز ومع
المصلين مصل ومع المتصدقين متصدق هكذا ينتقل فى منازل العبودية من
عبودية الى عبودية وهو مستقيم على معبود واحد لا ينتقل عنه الى غيره وقال يحيى بن
معاذ العارف كائن باين وقد فسر كلامه على وجوه منها انه كائن مع الخلق بظاهره باين عنهم بنفسه
ومنها انه كائن مع ابناء الآخرة باين عن ابناء الدنيا ومنها انه كائن مع الله بموافقته
باين عن الناس لمخالفته ومنها انه داخل فى الاشياء خارج عنها يعنى المريد لا يقدر على الدخول
فيها والعارف داخل فيها خارج منها وقال ذو النون علامة العارف ثلثة لا يطفى نور
معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله
كثرة نعم الله على هتك استار محارم الله وهذا احسن ما قيل فى المعرفة وقال ليس بعارف
من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف عند ابناء الدنيا يريد انه ليس من المعرفة
وصف لغير اهلها سواء كانوا عبادا او من ابناء الدنيا وسئل ذو النون عن العارف
فقال كان ههنا فذهب فسئل الجنيد عن معناه فقال لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه
منزل عن التنقل فى المنازل فهو مع اهل كل منزل على الذى هم فيه يجد مثل الذى يجدون و
ينطق بمعالمها لينتفعوا وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وانفاسه تسبيح ونوم العارف افضل
من صلوة الغافل انما كان نومه يقظة لان قلبه حى فعيناه تنامان وروحه ساجدة
تحت العرش بين يدى ربها وانما كان نومه افضل من صلوة الغافل لان بدنه فى الصلوة
واقف وقلبه يسبح فى حشوش الدنيا والامانى وقيل مجالسة العارف تدعوك
من ست الى ست من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الغفلة الى الذكر
ومن الرغبة فى الدنيا الى الرغبة فى الآخرة ومن الكبر الى التواضع ومن سوء الظن الى
النصيحة والكلام فى المعرفة تتمة تذكرها فى محلها فى المقصد المشتمل على علوم الصوفية آه

ان شاء الله تعالى وتعارفوا عرف بعضهم بعضا وعرفه جعل له عرفا اى ريحا طيبة قال
تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اى طيبها وزينها وقيل عرفها لهم من المعرفة اى وصفها
وشوقهم اليها وعرفات موقف الحاج فى تاسع ذى الحجة ببطن نعمان سميت لان آدم وحوى
عليهما السلام تعارفا بها او لقول جبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام لما علمه المناسك اعرفت او لانها مقدسة
معظمة كانها عرفت اى طيبت او لان الناس يتعارفون فيه او لتعرف العباد الى الله تعالى
بالعبادات والادعية ويوم عرفة يوم الوقوف وهو اسم فى لفظ الجمع فلا يجمع وهى معرفة
وان كانت جمعا لان الاماكن لا تزول فصارت كالشئ الواحد مصروفة لان التاء بمنزلة الياء
والواو فى مسلمين ومسلمون والنسبة اليه عرفى والمعروف اسم لكل فعل يعرف
بالشرع والعقل حسنه وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف اى بالاقتصاد والاحسان
وقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اى رد جميل ودعاء خير
من صدقة هكذا والعرف المعروف من الاحسان وجاءت القطا عرفا اى متتابعة قال تعالى
والمرسلات عرفا والعراف الكاهن فيل العراف يختص بمن يخبر بالاحوال المستقبلة
والكاهن بالماضية والعريف من يعرف الناس ويعرفهم وسيد القوم والاعتراف الاقرار
بالذنب واصله اظهار معرفة الذنب بصيرة فى عرم وعرى عرام الجيش حدهم
وشدتهم وكثرتهم ومن الرجل الشراسة والاذى عرم يعرم وعرم وعرم وعرم
عرامة وعراما فهو عارم وعرم اشتد والصبى علينا اشر ومرح او بطر او فسد والعرم
سد يعترض به الوادى والجمع عرم او هو جمع بلا واحد او هو الاحباس تبنى فى
الاودية والجرذ الذكر وبكل فسر قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وقيل
المراد بسيل العرم السيل الذى نسب الى الجرذ فى قول من فسره به من حيث انه هو الذى
نقب المسناة والعرم ايضا المطر الشديد واسم واد والعرمرم الشديد والجيش الكثير
العرى بالضم خلاف اللبس عرى كرضى عريا وعرية بضمهما وتعرى وهو عار
وعريان من عراة وعريانين وفرس عرى بلا سرج ورايت عريانا ثم عريان وجارية
حسنة العرية بالضم والكسر والمعرى والمعراة اى حسنة المجرد والمعارى حيث يرى كالوجه
واليدين والرجلين والعرى الفضاء الذى لا يستتر فيه بشئ والجمع اعراء قال تعالى
فنبذناه بالعراء واعرى سار فيه واقام وبالفضاء الناحية والجناب كالعراة واعراه التحلى

وهب ثمرة هاما والعزينة النخلة المعراة والعروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب
اخت زرّه كالعُرى والعرى والعروة من الفرج لحم ظاهر يدق فيأخذ يمنة
ويسرة مع اسفل البظر والفرج معترى والعروة الجماعة من العضاة والحمض ترعى
فى الجدب والاسد والنفيس من المال كالفرس الكريم وحول البلد وقوله تعالى فقد
استمسك بالعروة الوثقى وذلك على سبيل التمثيل لان العروة ما يتعلق به من عراه اى
جانبه بصيرة فى عزب وعزر الاعزب الذى لا اهل له والاعزاب جمعه وهراوة
الاعزاب فرس ريان بن حويص وكانت لا تدرك تصدق بها على اعزاب قومه
فكان العزب منهم يغزو عليها فاذا استفاد مالا واهلا دفعها عزب آخر من قومه
فضربت مثلا وقيل اعز من هراوة الاعزاب قال لبيد لا تسقنى بيديك ان لم التمس نعم الضجوع
بغارة اسراب تهدى وانثنت كل طمرة جرداء مثل هراوة الاعزاب وامرأة عزبة وعزب
ايضا يا من يدل عزبا على عزب وقال ابو حاتم لا يقال اعزب واجازه غيره وفى الحديث
عند مسلم وما فى الجنة اعزب وقالوا رجل عزب الذى يعزب فى الارض ومال عزيب
يعزب عن اهله وعزب كعنى يعزب ويعزب بعد وغاب وعزب حلم المرأة اذا غاب عنها زوجها
قال النابغة الذبيانى شعب العلافيات بين فروجهم والمحصنات عوازب الاطهار يقول
استبدلوا شعب الرحال بنوعكونها من عيث النساء فيطهرن وهم غيب فيعزب طهرهن
عنهم العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد
وعز كانه حصل فى عزاز من الارض يصعب الوصول اليه والعزيز الذى يقهر ولا يقهر قال
تعالى انه هو العزيز الحكيم وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعزة تمدح بها تارة
وتذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ووجه ذلك ان العزة
لله ولرسوله هى الدائمة الباقية وهى العزة الحقيقية والعزة التى هى للكافر هى التعزز وهى فى الحقيقة
ذل لانه متشبع بما لم يعط قال تعالى ليكونوا لهم عزا اى ليتمنعوا به من العذاب وقوله تعالى
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب
من الله فانها له وقد يستعار العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك فى قوله واذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم ويقال عز على كذا اى صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم وعزه
عليه فقال من عز بز اى من غلب سلب قال تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى وصار اعز منى

فى المخالبة

فى المخالبة والمحاجة وعز المطر الارض صلبها وعز الشىء قل اعتبارا بما قيل موجود
مملوك وكل مفقود مطلوب والعزى صنم وقوله تعالى وانه لكتاب عزيز اى
يصعب مثله ووجود مثله وعززنا بثالث اى قوينا وعزز عليهم اى شدد عليهم
ولم يرخص وانا معتز ببنى فلان ومستعز بهم ويقال ما العزوز كالفتوح ولا الحرور
كالمنوح اى الضيقة الاحليل كالواسعة والبعيدة العقر كالقريبة بصيرة فى عزر
وعزل وعزم التعزير من الاضداد سماعا بمعنى التعظيم وبمعنى الاذلال يقال زمانا
العبد فيه معزر موقر والحر فيه معزر موقر الاول بمعنى المنصور المعظم والثانى
بمعنى المضروب المهزوم قال تعالى وتعزروه وتوقروه والتعزير دون الحد وذلك يرجع
الى الاول لان ذلك تأديب والتأديب نصرة بقهر ما العزلة التنحية عزله يعزله
وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا فتنحى قال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله وقوله انهم عن السمع لمعزولون اى ممنوعون بعد ان كانوا ممكنين وعزل عن المرأة
واعتزلها لم يرد ولدها وتعازلوا انعزل بعضهم عن بعض والعزلة الاعتزال والاعزل من
لا سلاح معه والرمل المنفرد ومن الدواب المائل الذنب عادة والعزلاء الاست وحيث
الماء من الراوية عزم على الامر عقد قلبه على امضائه يعزم عزما وعزما بالضم وعزيما ومعزما
وعزمانا وعزيما وعزيمة وعزمه واعتزمه واعتزم عليه وتعزم اراد فعله وقطع عليه
او جد فى الامر وعزم الامر نفسه عزم عليه وعلى الرجل اقسم عليه قال تعالى ولا تعزموا عقدة
النكاح وقال فنسى ولم نجد له عزما وقال فاذا عزمت فتوكل على الله واولو العزم من الرسل
الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم وقيل هم نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام الزمخشرى
اولو العزم منهم اولو الجد والثبات والصبر وقيل هم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف
وايوب وموسى وداود وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وعزم الراقى قرأ العزائم اى الرقى وهى
آيات من القرآن تقرأ على ذوى الآفات رجاء البرء وعزمة من عزمات الله حق من حقوقه اى
واجب مما اوجبه وعزائم الله فرائضه التى اوجبها بصيرة فى عزو وعسر وعس
وعسل العزة كعدة العصبة من الناس والجمع عزون كثبة وثبين وعزاه اليه وكله
واعتزى وتعزى انتسب صدقا او كذبا والعسر ضد اليسر والعسرة تعسر وجود المال
قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعس الطلب فى خفية وبات يعس اى نفض

الليل من اقبل الريح وهو عاس من عسس وتعس للاثار اى يقصها وعسعس الليل اعتكر
ظلماؤه وقوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اى اقبل وادبر وذلك فى مبداء الليل ومنتهاها
العسل لعاب النحل وله نيف وخمسون اسما ومن المستعار العسيلتان للعضوين لكونهما
مظنتى الالتذاذ وعسلتهم واعسلتهم اطعمتهم العسل وهو معسول الكلام والكلام
حلوة صادقة وفى الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا عسله اى وفقه بصيرة فى عسى
وعشى عسى قيل فعل مطلقا وقيل حرف مطلقا للترجى فى المحبوب والاشفاق
فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم ويكون للشك واليقين وقد شبه بكاد وهو من الله تعالى ايجاب
وبمنزلة كان فى المثل السائر عسى الغوير ابؤسا وقوله تعالى هل عسيتم اى هل
انتم قريب من الفرار وبالعسى ان تفعل بالحرى وعسى ربكم ان يهلك عدوكم اى
كونوا راجين فى ذلك العشرة والعشر والعشرون معروفة وعشرتهم اخذت واحدا
فصاعدا وتسعة وعشرتهم تعشيرا كانوا تسعة فجعلتهم عشرة وهو لا يعشر فلانا طرفا
اى لا يبلغ معشاره اى عشره والعشارى ما طوله عشرة من الثياب وضرب فى اعشاره
ولم يرض بمعشاره اى اخذ كله وهو عشرك اى معاشرك والعشيرة اهل الرجل الذين
يتكثر بهم اى يصيرون بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل
وعاشرته صرت له كعشيرة فى المظاهرة ومنه قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وورد
العشرة فى التنزيل وما يشتق منها على وجوه مختلفة كما فى مناسك الحج تلك عشرة كاملة
وفى عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا وفى كفارة اليمين فاطعام عشرة مساكين وفى جزاء
الاحسان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفى الميقات الموسوى واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه وفى باب الحرب والغزاة ان يكن منكم عشرون صابرون وفى التحدى
بالقرآن قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وفى الحكاية عن قول الكفار فى القيامة ان
لبثتم الا عشرا وفى قصة موسى وشعيب عليهما السلام فان اتممت عشرا فمن عندك
وفى الايام من ذى الحجة ولياليها والفجر وليال عشر وفى اخوة يوسف عليه السلام انى رايت
احد عشر كوكبا وفى عدد الشهور ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وفى نقباء بنى اسرائيل
وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وفى الاسباط الذين كان كل واحد منهم امة على حدة وقطعناهم

وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وفى عدد انهار بنى اسرائيل لاظهار المعجزة فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا وفى عدد الموكلين بالعقوبات عليها تسعة عشر بصيرة فى عشى
العشى والعشية آخر النهار وقيل من زوال الشمس الى الصباح والجمع عشايا وعشيات
والعشاآن المغرب والعشاء الآخرة ولقيته عشية وعشيشية وعشيانا وعشاناً وعشيشيانا
وعشيشيات وعشيشيانات وعشيانات والعشى بالكسر والعشاء كسماء طعام
العشى والجمع اعشية وعشى وهو عشيان وتعشى وعشاه عشوا وعشيا
وعشاء واعشاه اطعمه اياه والعشا مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالـ
عشاوة وقيل العمى عشا يعشى كدعا يدعو وكرضى يرضى واعشى وهو عشى وهى
عشواء قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن والعشوة بالضم والكسر النار التى ترى
فى الليل من بعد وقد عشاها وعشا اليها عشوا وعشوا واعتشاها فقصدها
مستضيئا بصيرة فى عصب العصب الطى الشديد والعصوب الشديد كالعصب
اللحم ورجل معصوب الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب مجدولة الخلق ومنه
قوله تعالى يوم عصيب اى شديد جدا ويصح ان يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول لاى
يوم مجموع الاطراف وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه لانهم عصبوا به اى احاطوا
فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب والجمع العصبات والعصابة
الجماعة من الناس والخيل والطير لا واحد لها والعصبة جماعة متعصبة متعاضدة
قال تعالى ونحن عصبة اى مجتمعة الكلام متعاضدة والعصبة بالضم ايضا و
بالفتح عن ابى عمرو نبات يتلوى على الشجرة وهو اللبلاب والتشبه من الرجال الذى
اذا عبث بشئ لم يكد يفارقه وقال ابو الجراح العصبة هنة تلتف على القتادة لا تنزع
منها الا بعد جهد وانشد تلبس حبها بدمى ولحمى تلبس عصبة بفروع ضال وعصب
راسه بالعصابة تعصيبا ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تيجان
العرب وقيل للسيد المعمم والمعصب والمتوج واعصوصب القوم اجتمعوا
واليوم اشتد بصيرة فى عصر العصر الدهر والجمع عصور واعصار ومصدر
عصرت الثوب والعنب ونحوه والعصر العصور والعصارة نفايته وقوله تعالى
وانزلنا من المعصرات اى السحاب التى تعتصر بالمطر اى بعضر به وقيل السحاب الآتية

بالاعصار اى الريح المثيرة للغبار وقد ورد العصر فى القرآن على ثلاثة اوجه الاول بمعنى العصر الذى هو مصدر عصر العنب ونحوه قال تعالى انى ارانى اعصر خمرا الثانى بمعنى النجاة من القحط يغاث الناس وفيه يعصرون اى ينجون من القحط الثالث بمعنى الدهر او صلوة العصر والعصر ان الانسان لفى خسر والعصران صلوة الغداة و العشى وقيل الليل والنهار كالقمرين للشمس والقمر والعصرة للملجاء **بصيرة فى عصف وعصم** العصف نقل الزرع قال تعالى كعصف مأكول اى كزرع اكل حبه وبقى تبنه او كورق اخذ ما كان فيه وبقى هو لا حب فيه او كورق اكلته البهائم وعصفه جزه قبل ان يدرك والعصافة ما يسقط من السنبل من التبن والعصيفة الورق المجتمع الذى يكون فيه السنبل وعصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا اشتدت فهى عاصف وعاصفة وعصوف وفى يوم عاصف اى تعصف فيه الريح فاعل بمعنى مفعول عصم يعصم اكتسب ومنع ووقى والبه اعتصم به وقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اى لا شئ يعصم منه ومن قال معناه لا معصوم فليس يعنى ان العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم والمعصوم متلازمان فايهما حصل حصل الآخر معه والاعتصام التمسك بالشئ قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم اى من يمتنع بلطفه من المعاصى واستعصم استمسك كانه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة وقوله فاستعصم اى تحرى ما يعصم وعصمة الانبياء حفظ الله تعالى اياهم بما خصهم به من صفاء الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل النفسية والجسمية ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم والعصمة بالكسر والضم القلادة والسوار والجمع عصم وجمع الجمع اعتصم وعصمة وجمع جمع الجمع اعصام والمعصم اليد وموضع السوار والعصام حبل يشد الدلو والقربة والاداوة والمحل ومن الوعاء عروته التى يتعلق بها والجمع اعصمة وعصم **بصيرة فى عصو وعصى** العصا العود مؤنثة قال تعالى هى عصاى والجمع عصى واعصاء وعصى وعصاه ضربه بها وعصى كرضى اخذها وبسيفه اخذه اخذها وقيل يقال عصوت بالسيف وعصيت بالعصا وقيل بالعكس وقيل كلاهما فى كليهما والعصيان خلاف الطاعة عصاه يعصيه عصيا ومعصية وعاصاه

فهو عاص وعصى والعض الامساك بالاسنان عضضته وعضضت عليه بالكسر والفتح عضا وعضيضا ويوم يعض الظالم على يديه عبارة عن شدة الندم لما جرى من عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك والعضوض ما يعض عليه ويؤكل كالعضاض والقوس لصق وترها بكبدها والمرأة الضيقة والداهية والزمن الشديد والكلب وملك فيه عسف وظلم والبئر البعيدة القعر والجمع عضض وعضاض والعضوض تمر اسود علك **بصيرة فى عضد وعضل** العضد ما بين المرفق الى الكتف وفيها خمس لغات عضد وعضد كخذر وخذر وعضد وعضد مثال ضعف وضعف وعضد بضمتين وقرأ قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا بالفتح الاعرج واحمد بن موسى عن ابى عمرو وهى لغة تميم وبكر وقرأ بالضم ابو حيوة وقرأ الحسن والاعرج وابن عامر وابو عمرو عضدا بضمتين وهى لغة بنى اسد وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا اى انصارا يقال وهو عضدى وهم عضدى واعضادى قال مسلم بن عبد الله من يك ذا عضد يدرك ملامته ان الذليل الذى ليست له عضد وفت فلان فى عضد فلان اى كسر من قات اعوانه وفرقهم عنه وفى بعض من كفه لامرئ القيس وهل يعمن من كان اخر عهده ثلثين حولا فى ثلاثة احوال اى من ثلثة احوال وقوله تعالى سنشد عضدك باخيك لفظ العضد على سبيل المثل والعضد ما يعضد به الشجر والدلج والعضد والعضيد من يشتكى عضده والعضد محركة داء فى اعضاد الابل ويد عضدة قصيرة العضد وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والعضاد سمة فى العضد ورجل عضادى غليظ عظيم العضد والعضلة والعضيلة كل عصبة معها لحم غليظ ورجل عضل وعضلت كثير العضل وعضل المرأة يعضلها ويعضلها عضلا وعضلا وعضلانا وعضلها تعضيلا منعها الزوج ظلما وقوله تعالى فلا تعضلوهن خطاب للازواج وقيل للاولياء **بصيرة فى عضو وعطف** العضو والعضو بالضم والكسر كل لحم وافر بعظمه والعضو بالفتح والتعضية التجزئة والتفريق والعضة كعدة الفرقة والقطعة والجمع عضون قال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اى مفرقا فقالوا تارة كهانة وقالوا افك مفترى وقالوا اساطير الاولين ونحو ذلك مما وصفوه وقيل معنى عضين ما قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض خلاف

من قال فيه وتؤمنون بالكتاب كله ويروى لا تعضية في ميراث اى لا تفرق ما يكون
تفريقه ضررا على الورثة كسيف يكسر نصفين ونحوه والعطف الميل وعطفا كل شيء بالكسر جانباه
وتنح عن عطف الطريق اى قارعته وهو ينظر في عطفه اى معجب وجاء ثاني عطفه
اى رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا معرضا وعطف عليه وتعطف اشفق والعطاف
والمعطف الرداء والسيف وانعطف انثنى وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض وامرأة
عطيف لينة مطواع لا كبر لها بصيرة في عطل وعطو وعظم عطلت المرأة كفرحت عطلا
وعطولا وتعطلت اذا لم يكن عليها حلي فهي عاطل وعطل من عواطل وعطل واعطال فاذا
كانت عادتها فمعطال ومعاطلها مواقع حليها والاعطال من الخيل والابل التي لا قلائد عليها
ولا ارسان لها والتي لا سمة عليها والرجال لا سلاح معهم واحدة الكل عطل والعطل
محركة الشخص والجمع اعطال وعطله من الحلي والعمل تعطيلا فرغه وتركه ضياعا قال تعالى
وبئر معطلة والعطو التناول ورفع الرأس واليدين وظبي عطو مثلثة وعطو كعدو
يتطاول الى الشجر ليتناول منه والعطا بالقصر وبالمد والعطية ما يعطى والجمع اعطية
وجمع الجمع اعطيات والاعطاء المناولة قال تعالى فان اعطوا منها رضوا ورجل وامرأة
معطاء كثير العطاء والجمع معاطٍ ومعاطي والتعاطي التناول وتناول ما لا يحق والتنازع
في الاخذ والقيام على اطراف اصابع الرجلين مع رفع اليدين الى الشيء ومنه قوله تعالى
فتعاطى فعقر والتعاطي ايضا ركوب الامر كالتعطي وقيل التعطي في القبيح والتعاطي
في الرفعة العظم ضد الصغر عظم كصغر عظما وعظامة فهو عظيم وعظام و
عظام واعظمه وعظمه فخمه وكبره واستعظمه واعظمه رآه عظيما وتعاظمه
عظم عليه والعظمة والعظموت الكبر والنخوة والزهو واما عظمة الله فلا يوصف بها غيره
فمتى وصف بها عبد فهو ذم والعظيمة النازلة الشديدة والعظم قصب الحيوان الذي عليه
اللحم والجمع اعظم وعظام وعظامة الهاء لتانيث الجمع بصيرة في عف وعفر وعفو
عف عن الحرام عفا وعفافا وعفافة بفتحهن وعفة عنه كاستعف والجمع اعفاء وهي
عفة وعفيفة والجمع عفايف وعفيفات وتعفف تكلفها واعفه الله العفريت من الجن
العارم الخبيث ويستعمل في الانسان استعارة الشيطان يقال عفريت نفريت اتباعا
والعفرية الموثق الخلق واصله من العفر وهو التراب والعفو عفو الله عن خلقه

والصفح

والصفح وترك عقوبة المستحق عفا عنه ذنبه وعفا له ذنبه وعفا عن ذنبه والعفو
المحو والامحاء واحل المال واطيبه وخيار الشيء واجوده والفضل والمعروف ومن الماء
ما فضل عن الشاربة ومن البلاد ما لا اثر لاحد فيها بصيرة في عقب عاقبة كل شيء
آخره وقولهم ليس لفلان عاقبة اى ولد والعاقبة ايضا مصدر عقب فلان مكان
ابيه عاقبة اى خلفه وهو اسم جاء بمعنى المصدر كقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وعقب
الرجل وعقبه ولده وولد ولده وقوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اى جعل كلمة
التوحيد باقية في ولده والعقب والعقب بضمة وبضمتين العاقبة قال الله تعالى
خير ثوابا وخير عقبا وتقول ايضا جئت في عقب شهر رمضان وفي عقبانه اذا جئت
بعدما يمضي كله ويعقوب اسم النبي لا ينصرف للعجمة والتعريف واسمه اسرائيل وقيل له
يعقوب لانه ولد مع عيصو في بطن واحد ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه
خرجا معا فعيصو ابو الروم قال الليث والعقبى جزاء الامر وقوله تعالى ولا يخاف
عقباها اى لا يخاف ان يعقب على عقوبة من يدفعها اى يغيرها وقيل لم يخف القاتل
عاقبتها والقاتل هو عاقرها قدار بن سالف واعقبه بطاعته اى جازاه وقوله تعالى
فاعقبهم نفاقا اى اضلهم بسوء فعلهم عقوبة لهم والمعقبات ملائكة الليل والنهار
لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة وقيل ملك
معقب وملائكة معقبة ثم معقبات جمع الجمع وقوله تعالى ولى مدبرا ولم يعقب اى
لم يعطف ولم يعطب ولم يعطف ولم يرجع وقيل لم يمكث ولم ينتظر وحقيقته
لم يعقب اقبالا دبارا اى اقبالا والتفاتا ولذلك قيل تعقيبة خير من غزاة وعاقبت الرجل
في الراحلة اذا ركبت انت مرة وهو مرة وقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
اى اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به سمي الاول عقوبة وما العقوبة الا الثانية لان ازدواج الكلام في الفعل
بمعنى واحد ومثله قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به وكذلك قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها والمجازاة عليها حسنة الا انها سميت سيئة لانها وقعت
اساءة بالمفعول به لانه فعل ما يسوءه والعقوبة والمعاقبة والعقاب يختص بالعذاب
قال تعالى فحق عقاب والعقب مؤخر الرجل ورجع على عقبه انثنى راجعا قال تعالى

وكنتم على اعقابكم تنكصون **بصيرة** فى عقد عقدة الحبل والبيع والعهد وقوله تعالى
اوفوا بالعقود قال ابن عرفة العقد الضمان والعقود ثلثة اصناف عقد عقده الله تعالى
على خلقه من حرام او حلال وميثاق لفريضة وعقد لحلف بعقد وما شاكله كالبياع والنكاح
وما سوى ذلك وعقود الناس التى تجب لبعضهم على بعض قال فالعقد يقع مقام العهد
والمعاقد مواضع العقد وعقدت يمينه وعقدته قال تعالى عاقدت ايمانكم وقرئ عقدت
وقال بما عقدتم الايمان وقرئ عقدتم بالتشديد واعتقد الشئ اشتد وصلب
واعتقد كذا بقلبه وفى لسانه عقدة اى حبسة وضالت عقده اى سكن غضبه وقوله تعالى
النفاثات فى العقد اى السواحر اللاتى ينفثن فى العقد اى ينفلن فى العقد بلا ريق كما
يتفل الراقى والعقدة ايضا الضيعة والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا والعقدة
البيعة والمعقودة لهم والعقدة المكان الكثير الشجر والنخل عقر الدار والحوض وغيرهما
اصله واصبت عقره اصله وعقرت النخل قطعته من اصله والبعير نحرته وظلم البعير
فانعقر قال تعالى فعقروها ومنه استعير سرج معقر وكلب عقور ورجل عاقر وامرأة
عاقر **بصيرة** فى عقل العقل ضد الحمق كالمعقول والجمع عقول عقل يعقل وعقل
فهو عاقل والجمع عقلاء وعقل الدواء البطن يعقله ويعقله امسكه وعقل الشئ
فهمه وله قلب عقول وعقل البعير شد وظيفه الى ذراعيه كعقله واعتقله والقتيل
وداه وعنه ادى دية جنايته واليه عقلا وعقول لحا. وسمى العقل عقلا لانه يعقل
صاحبه عما لا يحسن وهو القوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان
بتلك القوة العقل ايضا ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسبوع ومسموع ولا ينفع
مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول يشير
ما روى فى بعض الاثار ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل وكذا اول ما خلق الله العقل
والى الثانى يشير بما روى ما اكتسب احد شيئا افضل عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى
وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الله الكفار
بعدم العقل فاشارة الى الثانى وكل موضع رفع التكليف عن العبد فاشارة الى الاول
بصيرة فى عقم وعكف وعلق العقم هزمة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد وقد عقمت
بكسر القاف وضمها وعقمت بضم العين عقما وعقما وعقمها الله يعقمها واعقمها ورحم

عقيم وعقيمة معقومة والجمع عقايم وعقم وامرأة عقيم ورجل عقيم وعقام لا يولد له
والجمع عقماء وعقام وعقمى والملك عقيم لا ينفع فيه نسب لانه يقتل فى طلبه الاب والاخ
والعم والولد وعند ابناء الملك لا يعرف الاخ وريح عقيم يصح ان يكون بمعنى الفاعل
وهى التى لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح ان يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهى
التى لا تقبل اثر الخير ويوم عقيم لا خير فيه ولا فرج وحرب عقيم وعقام وعقام شديدة
العكوف على الشئ الاقبال عليه مواظبا وعكفه يعكفه ويعكفه عكفا حبسه والقوم
حوله استداروا وهم عكوف عاكفون وقوله تعالى والهدى معكوفا اى محبوسا
ممنوعا العلق حركة الدم الغليظ وقيل الدم الجامد القطعة منه علقة قال تعالى ثم
خلقنا النطفة علقة والعلق ايضا دودة تتعلق بالحلق تمص الدم والعلق ايضا
والعلقة والعلاق والعلقة ما تتبلغ به الماشية من الشجر والعلق معظم الطريق
والذى تعلق به البكرة والهوى وقد علقه وعلق به علوقا هويه والعلق بالكسر
والقطع النفيس من كل شئ والجمع اعلاق وعلوق والعولق الغول والذئب وتعلق
الشئ وبه بمعنى كاعتلق وليس المتعلق كالتانق اى ليس من يقنع باليسير والعلقة
كمن يتانق ويأكل ما يشاء **بصيرة** فى علم علمه يعلمه علما عرفه حق المعرفة وعلم هو فى
نفسه ورجل عالم وعليم من علماء وعلمه العلم واعلمه اياه فتعلمه والعلام والعلامة
والعلام العالم جدا وكذلك التعلمة والتعلامة والعلم ضربان ادراك ذات الشئ
والثانى الحكم على الشئ بوجود الشئ وهو موجود له او نفى شئ هو منفى عنه فالاول
هو المتعدى الى مفعول واحد قال تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم والثانى المتعدى
الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اشارة الى ان عقولهم قد طاشت والعلم من وجه ضربان نظرى
وعملى فالنظرى ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم والعملى ما لا يتم الا بان
يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه آخر ضربان عقلى وسمعى والعلم منزلة من منازل
السالكين ان لم يصحبه السالك من اول قدم يضعه الى آخر قدم ينتهى اليه يكون سلوكه
على غير طريق موصل وهو مقطوع عليه ومسدود عليه سبل الهدى والفلاح وهذا
اجماع من السادة العارفين ولم ينه عن العلم الا قطاع الطريق ونواب ابليس قال

سيد الطائفة وامامهم الجنيد رح الطريق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا
لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو حفص من لم يزن افعاله واقواله في كل وقت
بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لا يعد في ديوان الرجال وقال ابو سليمان الداراني
ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا شاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال السري التصوف اسم لثلث معان لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم في
باطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله
وقال الجنيد لقد هممت مرة ان اسال الله تعالى ان يكفيني مؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز
ان اسال هذا ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اساله ثم ان الله تعالى كفاني
مؤنة النساء حتى لا ابالي استقبلتني امرأة او حائط وقال لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات
ان يتربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود
وآداب الشريعة وقال النوري ابو الحسين من رايتموه يدعى مع الله حالا تخرجه عن حد
العلم الشرعي فلا تقربوه وقال النصرابادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
وترك الهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد
وترك ارتكاب الرخص والتاويلات والكلمات التي تروى عن بعضهم في التزهيد في
العلم فمن انفاس الشطار كمن قال نحن ناخذ علمنا من الحي الذي لا يموت وانتم تاخذونه من
حي يموت وقال آخر العلم حجاب بين القلب وبين الله تعالى وقال آخر اذا رايت الصوفي
يشتغل بحدثنا واخبرنا فاغسل يدك منه وقال آخر لنا علم الحروف ولكم علم
الورق وقيل لبعضهم الا ترحل حتى تسمع من عبد الرزاق فقال ما يصنع بالسماع من عبد
الرزاق من يسمع من الخلاق واحسن احوال قائل مثل هذه ان يكون جاهلا يعذر بجهله
او والها ساهيا مصرا بسخطه ولولا عبد الرزاق وامثاله من حفاظ السنة لما وصل
الى هذا وامثاله شيء في الاسلام ومن فارق الدليل ضل عن السبيل ولا دليل الى الله
والجنة الا الكتاب والسنة والعلم خير من الحال الحال محكوم عليه والعلم حاكم العلم هاد
والحال تابع الحال سيف فان لم يصحبه علم فهو مخراق لاعب الحال مركوب لا يجارى
فان يصحبه علم القى صاحبه في المتالف والمهالك دائرة العلم تسع الدنيا والآخرة ودائرة

الحال ربما تضيق عن صاحبه العلم هاد والحال الصحيح مهتد به وهو تركة الانبياء وتراثهم
واهله عصبتهم وورثتهم وهو حياة القلب ونور البصائر وشفاء الصدور ورياض
العقول ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل المتحيرين وهو الميزان الذي
يوزن به الاقوال والافعال والاحوال وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين والغي و
والرشاد والهدى والضلال به يعرف الله ويعبد ويذكر ويوحد وهو الصاحب في الغربة
والمحدث في الخلوة والانيس في الوحشة والكاشف عن الشبهة والغنى الذي لا فقر على من
ظفر بكنزه والكنف الذي لا ضيعة على من اوى الى حرزه مذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وطلبه قربة وبذله صدقة ومدارسته تعدل بالصيام والقيام والحاجة اليه اعظم من
الحاجة الى الشراب والطعام لان المرء يحتاج اليهما مرة او مرتين في اليوم وحاجته الى العلم
كعدد انفاسه وطلبه افضل من صلوة النافلة نص عليه الشافعي وابي حنيفة رحمهما الله و
واستشهد الله تعالى اهل العلم على اجل مشهود وهو التوحيد وقرن شهادتهم بشهادته
وشهادة ملائكته وفي ضمن ذلك تعديلهم فانه لا يستشهد بمجروح ومن ههنا
يوجد والله اعلم الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وتاويل المبطلين وهو حجة الله في ارضه ونوره بين عباده وقائدهم ودليلهم
الى جنته ومدنيهم من كرامته ويكفي في شرفه ان فضل اهله على العباد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وكفضل سيد المرسلين على ادنى الصحابة وان الملائكة تضع
لهم اجنحتها وتظللهم بها وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر
حتى النملة في جحرها وان الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير وامر الله اعلم العباد واكملهم
ان يسال الزيادة من العلم فقال وقل رب زدني علما واعلم ان العلم على ثلث درجات
احدها ما وقع من عيان وهو البصر والثاني ما استند الى السمع وهو علم الاستفاضة
والثالث ما استند الى العلم وهو علم التجربة على ان طرق العلم لا تنحصر فيما ذكرناه فان سائر
الحواس توجب العلم وكذا ما يدرك بالباطن وهي الوجدانيات وكذا ما يدرك بالخبر الصادق
وان كان واحدا وكذا ما يحصل بالفكر والاستنباط وان لم يكن تجربة ثم ان الفرق بينه
وبين المعرفة من وجوه ثلثة احدها ان المعرفة لب العلم ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة
الايمان الى الاحسان وهي علم خاص متعلقه اخفى من متعلق العلم وادق والثاني ان المعرفة

هي العلم التي تراجعه صاحبه بموجبه ومقتضاه فهو علم يتصل به الرجاء والثالث المعرفة
شاهدة لنفسها وهي بمنزلة الامور الوجدانية لا يمكن صاحبها ان يشك فيها ولا ينتقل عنها
وكشف المعرفة اتم من كشف العلم على ان مقام العلم اعلى واجل لما ذكرنا في بصيرة عرف
ومن اقسام العلم العلم اللدني وهو ما يحصل للعبد بغير واسطة بل بالهام من الله تعالى كما حصل للخضر
بغير واسطة موسى عليهما السلام قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وفرق بين الرحمة والعلم وجعلهما من عنده ومن لدنه اذ لم ينلهما على يد بشر وكان ما لدنه
اخص واقرب مما عنده ولهذا قال تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالسلطان النصير الذي من لدنه اخص من الذي من عنده
واقرب وهو النصرة الذي ايده به والذي من عنده قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد في تلقي
العلم من مشكاة رسوله ومن كتابه وسنة رسوله وكمال الانقياد له واما علم من اعرض عن
عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس والشيطان فهو لدني لكن
من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا ورحمانيا بموافقته كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل فالعلم اللدني نوعان لدني رحماني ولدني شيطاني وبطناوي والمحك هو
الوحي ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول المشايخ العلم اللدني اسناده
وجوده يعني ان طريق هذا العلم وجدانه كما ان طريق غيره هو الاسناد وادراكه
عنايته يعني ان هذا العلم لا يوجد بالفكر والاستنباط وانما يوجد عيانا وشهودا و
نعته حكمه يعني ان نعوته لا يوصل اليها الا به فهي قاصرة عنه يعني ان شاهده منه ودليله
وجوده وانيته لميته فبرهان الآن فيه هو برهان اللم فهو الدليل وهو المدلول وكذلك
لم يكن بينه وبين الغيب حجاب بخلاف ما دونه من العلوم والذي يشير اليه القوم هو نور
من جناب الشهود يجرد اقوى الحواس واحكامها وتقرير لصاحبها مقامها فيرى بنوره و
يغني اسواه بظهوره وهذا عندهم معنى الحديث الرباني فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة هذه الموافقة والمحبة
التي اوجبها التقرب بالنوافل بعد الفرائض واللدني الشيطاني هو ثمرة الاعراض عن الوحي
بحكم الهوى والله المستعان والعلم بالتحريك الاثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطرق وعلم الجبس

ومنى

وسمي الجبل علما لذلك وقرئ وانه لعلم للساعة والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض
وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به فالعالم آلة في الدلالة على موجده ولهذا
احالنا عليه في معرفة وحدانيته فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما جمعه
فلان كل نوع من هذه الموجودات قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم النار وقد روي
ان الله تعالى بضعة عشر الف عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم
وقيل انما جمع بهذا الجمع لانه عني به اصناف الخلائق من الملائكة والجن والانس دون
غيرها وروي هذا عن ابن عباس رضي الله عنه وقال جعفر بن محمد الصادق عني به الناس
وجعل كل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو
الانسان لانه على هيئة العالم الكبير وفيه كل ما فيه وقوله تعالى واني فضلتكم على العالمين
اي عالمي زمانهم وقيل اراد فضلاء زمانهم الذي يجري كل واحد منهم مجرى عالم
بصيرة في علن وعلو علن الامر وعلن وعلن يعلن ويعلن ويعلن علنا وعلانا
واعتلن ظهر واعلنته واعلنت به وعلنته اظهرته والعلان والمعالنة والاعلان
المجاهرة قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال ثم اني اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا ورجل علنة كهمزة من لا يكتم سرا وعلو الشيء وعلوه وعلاوته وعاليته
ارفعه وقد علا علوا فهو علي وعلي كرضي اسما وقيل بالفتح في الامكنة والاجسام
اكثر قال تعالى عاليهم ثياب سندس وعلاه وبه واستعلاه واعلولاه وتعلاه وعلاه
وعالاه وبه صعده والعلاء الرفعة علا النهار ارتفع كاعتلى واستعلى والعلوي والسفلي
المنسوب اليهما وصار علما لا يستعمل الا في المحمود قال تعالى عما يقولون علوا كبيرا
والعلي الرفيع القدر واذا وصف تعالى به فمعناه انه يعلو ان يحيط به وصف
الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك تعالى عما يشركون تعالى عما يصفون وتخصيص
لفظ التعالي للمبالغة لا على سبيل التكليف كما يكون من البشر ولا على الاشرف ولا
يكون لطلب العلو المذموم ويكون لطلب الرفعة قال تعالى قد افلح اليوم من استعلى وهذا
يحتمل الامرين وقوله سبح اسم ربك الاعلى الذي هو اعلى من ان يقاس به او يعتبر بغيره وقوله ممن خلق الارض
والسموات العلى جمع تانيث الاعلى والمعنى هي الاشرف والافضل بالاضافة الى هذا العالم وقوله ان
كتاب الابرار لفي عليين قيل جمع علي كان في السماء السابعة يصعد اليه ارواح المؤمنين وقيل

هو اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر مواضع النيران وقيل بل ذلك على الحقيقة اسم
سكانها وهذا اقرب في العربية اذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد علي
نحو بطيخ ومعناه ان الابرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله اولئك الذين انعم الله عليهم و
العلية تصغير عالية وصارت في العرف اسما للغرفة والجمع العالي وتعالى النهار وعز ما ارتفع وكذا
اجرت منه قلت تعالى بالفتح وللمرأة تعالى قال تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن و
قال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وتعالى علا في مهلة والمرأة من نفاسها او مرضها
خرجت سالمة وابنه من علي بضم اللام وكسرها ومن علا ومن عال اي من فوق
بصيرة في عم وعمد العم اخو الاب والجمع اعمام وعمومة واعم وجمع الجمع اعمامي وهي عمة والمصدر
العمومة وما كنت عما ولقد عممت ورجل معم ومعم كثير الاعمام والعمامة بالكسر المغفر والبيضة
واعتم وتعمم والتم وهو حسن العمة اي الاعتمام وعم بالضم سود وكل ما اجتمع وكثر عميم والجمع عمم
ككتب والاسم العمم محركة وعم الشيء عموما شمل الجماعة وقد عمهم بالعطاء وهو معم خير
يعم بخيره اعمدت الشيء اعمد عمدا قصدت له وفعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين
اي بجد ويقين قال خفاف بن ندبة فان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت
مالكا والعمد عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد بضمتين وعمد بفتحتين وقرأ
ابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف في عمد ممدة بضمتين والباقون في عمد بفتحتين
وقول النابغة الذبياني يذكر سليمان عليه السلام وحبس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر
بالصفاح والعمد قيل ان العمد اساطين الرخام وقال ابن عرفة في قوله تعالى رفع السموات بغير
عمد ترونها العمد جمع عماد قال وليس في كلام العرب فعال يجمع على فعل غير عماد وعمد واهاب
واهب اي خلقها مرفوعة بلا عمد ترونها وقيل لا ترون تلك العمد وهي قدرة الله تعالى
وقيل لا يحتاجون مع الرؤية الى الخبر وقوله تعالى ارم ذات العماد وقال الفراء كانوا اهل عمد
ينتقلون الى الكلأ حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم ويقال لاهل الاخبية اهل العماد وقيل
ذات الطول والبناء الرفيع والعماد الابنية الرفيعة يذكر ويؤنث قال عمرو بن كلثوم ونحن اذا
عماد الحي خرت على الاحفاض نمنع من يلينا الواحدة عمادة وهو رفيع العماد اي منزله معلم
لزائريه بصيرة في وعمق وعمل العمارة ضد الخراب عمر ارضه يعمرها فعمرت هي ومكان معمور و
قال تعالى والبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة يطوف عليه الملائكة وفي كل

سماء

سماء بيت بحياله والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء فاذا
قيل طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضي ذلك لان البقاء ضد الفناء
ولفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى به وقلما وصف بالعمر والتعمير اعطاء العمر بالفعل او
بالقول على سبيل الدعاء قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق والعمر والعمر واحد لكن
خص القسم بالمفتوحة نحو لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وعمرك الله اي سألت الله
عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم والاعتمار والعمرة الزيارة التي فيها
عمارة الود وجعل في الشريعة للقصد المخصوص وكذلك الحج وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله
اما من العمارة التي هي حفظ البناء او من العمرة التي هي الزيارة او من قولهم عمرت بمكان كذا
اي اقمت به والعمارة اخص من القبيلة وهي اسم لجماعة بهم عمارة المكان والعمار ما يضعه
الرئيس على رأسه عمارة لرياسته حفظا لها ريحانا كان او عمامة واذا سمي الريحان من دون
ذلك عمارا فاستعارة العمق بالضم ويفتح من قعر البئر ونحوها عمق ككرم عماقة وبئر عميقة
وما ابعد عماقتها وما اعمقها قال تعالى من كل فج عميق وعمق النظر في الامور بالغ وتعمق في
كلامه تنطع والعمل المهنة والفعل وقيل اخص منه لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع
منها بغير قصد والى الجمادات ايضا والعمل قلما ينسب اليها اعمل عمل كفرح واعمله واستعمله
غيره واعمل رأيه والته واستعمله عليه ورجل عمل وعمول ذو عمل والعمل يستعمل في الاعمال
الصالحة والسيئة قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال والذين يعملون السيئات
وقوله والعاملين عليها المولون عليها والعملة والعملة والعمالة مثلثة العين اجر العمل بصيرة
في عمه وعمى وعن العمه محركة التردد في الضلالة والتحير في منازعة او طريق او ان لا
يعرف الحجة عمه كفرح ومنع عمها وعموها وعموهة وعمهانا فهو عمه وعامه والجمع عمهون
وعمه كركع قال تعالى في طغيانهم يعمهون عمي كرضي ذهب بصره كله وكذا اعمى
يعمى اعمياء وقد يشدد الياء فهو اعمى وعم من عمي وعماه وعميا وهي عمياء وعمية وعمية وعماة
تعمية صيره اعمى ومعنى الكلام اخفاه والعمى ايضا ذهاب بصر القلب والفعل والصفة كما
تقدم في غير افعال وتقول ما اعماه في هذه دون الاولى وتعامى اظهره ومن الاول قوله تعالى
صم بكم عمي ثم بعد تعالى افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حين قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقوله تعالى ومن كان في هذه

عبس وتولى ان جاءه الاعمى ومن الثاني ما ورد من ذم العمى نحو قوله تعالى

اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا فالاول اسم الفاعل والثانى قيل هو مثله وقيل هو افعل
من كذا الذى للتفضيل لان ذلك من فقدان البصيرة ومنهم من حمل الاول على عمى البصيرة
والثانى على عمى البصر والى هذا ذهب ابو عمرو فامال الاول لما كان من عمى القلب وترك
الامالة فى الثانى لما كان اسما فالاسم ابعد من الامالة وقوله تعالى وهو عليهم عمى وقوما
عمين ونحشره يوم القيمة اعمى ونحشرهم يوم القيمة عميا محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا
وعمى عليه الامر اشتبه حتى صار بالاضافة اليه كالاعمى قال تعالى فعميت عليهم الانباء وعن
مخففة ترد على ثلثة اوجه تكون حرفا جارا ولها عشرة معان اولها المجاوزة سافرت عن البلد
الثانى البدل لا تجزى نفس عن نفس شيئا الثالث الاستعلاء فانما يبخل عن نفسه اى عليها
الرابع التعليل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة الخامس المرادفة لبعد عما
قليل ليصبحن نادمين السادس الظرفية ولا تنيا عن حمل الرباعة وانيا بديل ولا تنيا فى
ذكرى السابع مرادفة من هو الذى يقبل التوبة عن عباده الثامن مرادفة الباء وما ينطق
عن الهوى التاسع الاستعانة رميت عن القوس اى به قال ابن مالك العاشر الزايدة للتعويض
عن اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع اى
تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده وتكون مصدريا
وذلك فى عنعنة تميم اعجبنى عن تفعل كذا وتكون اسما بمعنى جانب من عن يمينى مرة وامامى
وكقول الآخر على عن يمينى مرت الطير سنحا بصيرة فى عنت وعند وعنو العنت محركة
الفشا والاسم والهلاك ودخول المشقة على الانسان وقد عنت الرجل كفرح قال تعالى عزيز
عليه ما عنتم وقوله ذلك لمن خشى العنت منكم يعنى الفجور والزنا والعنت ايضا الوقوع
فى امر شاق واكمة عنوت وعنتوت شاقة المصعد وعنت عنا عرضه وجاءنى متعنتا اذا
جاء يطلب زلتك واعنته اوقعه فى العنت قال تعالى ولو شاء الله لاعنتكم وعند معناه حضور
الشى ودنوه وفيها ثلث لغات عند وعند وعند وهى ظرف فى الزمان والمكان تقول
عند الليل وعند الحائط الا انها ظرف غير متمكن لا تقول عندك واسع بالرفع وقد ادخلوا
عليها من حروف الجر من وحدها كما ادخلوها على لدن قال تعالى رحمة من عندنا
وقال سبحانه من لدنا ولا يقال مضيت الى عندك ولا الى لدنك وقد يعدى بها تقول عندك
زيدا اى خذه وقال ابن عباد العند مثلثة الناحية ومنه قولهم هو عند فلان الآن هذا

لايستعمل

لا يستعمل الا ظرفا الا فى موضع وهو ان يقال هذا عندى كذا فيقال ولك عند وتراد به القلب
والمعقول وقوله احياء عند ربهم المراد به الزلفى والمنزلة وقوله ان كان هذا هو الحق
من عندك اى فى حكمك والعنيد والعنود قيل بينهما فرق لان العنيد الذى يعاند
ويخالف والعنود الذى يعند عن القصد وجمعه عندة وجمع العنيد عند والعنق
والعنق والعنيق بمعنى والجمع اعناق قال تعالى فاضربوا فوق الاعناق اى رؤسهم والعنق
الجماعة من الناس والاعناق الاشراف والرؤساء وعلى هذا قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
والمؤذنون اطول الناس اعناقا اى افضلهم اعمالا او افضلهم جماعات وهم الشهداء والمراد
الاشراف والرؤساء وروى اعناقا بالكسر اى اشدهم اسراعا الى الجنة وقيل غير ذلك
بصيرة فى عنو وعوج عنوت فيهم عنوا وعناء وعنيت كرضيت صرت اسيرا
او عنوت له خضعت قال تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم اى خضعت مستأسرة
بعناء واعنيته اذللته والعنوة الاسم منه والقهر والمودة ضد والعوانى النساء
لانهن يظلمن فلا ينتصرن وقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يعنيه اى ياسره ويذله
والمعنى اظهار ما تضمنه اللفظ من عنت القربة اظهرت ماءها والعوج العطف عن حال
الانتصاب وقد عاج البعير بزمامه وهو ما يعوج عن امر يهم به اى ما يرجع والعوج محركة
يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج بكسر العين فيما يدرك بفكر
وبصيرة كالدين والمعاش قال تعالى قرآنا عربيا غير ذى عوج وقال الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا وقد يكون فى بعض بسيط عوج يعرف تفاوته بالبصير والاعوج
يكنى عن سيئ الخلق بصيرة فى عود عاد اليه يعود عودا وعودة ومعادا رجع وقد عاد له بعد
ما كان اعرض عنه والمعاد المصير والمرجع والآخرة معاد الخلق وقوله تعالى لرادك الى معاد قيل
الى مكة حرسها الله تعالى لانها معاد الحجيج لانهم يعودون اليها كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وقيل لرادك اى باعثك فى الآخرة
وقوله او لتعودن فى ملتنا اى لتصيرن الى ملتنا لان شعيبا صلوات الله عليه ما كان على
الكفر قط والعرب يقول عاد على من فلان مكروه يريدون صار منه الى وقيل لتعودن
يا اصحاب شعيب واتباعه لان الذين اتبعوه كانوا كفارا فادخلوا شعيبا فى الخطاب والمراد
اتباعه وقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا عند اهل العلم

ان يقول ذلك المرأة بائناً فحينئذ تلزمه الكفارة وعند الشافعى هو امساكها بعد وقوع
الظهار عليها بمكنه ان يطلق فيها فلم يفعل وعند ابى حنيفة العود فى الظهار هو ان يجامعها
بعد ان ظاهر منها وقال بعض الفقهاء المظاهرة هو يمين نحو ان يقول امرأتى على كظهر
امى ان فعلت كذا فمتى فعل ذلك حنث ولزمه من الكفارة ما بيّنه الله تعالى فى هذا
المكان وقوله ثم يعودون لما قالوا يحمله على فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولهم
فلان حلف ثم عاد اذا فعل ما حلف عليه قال الاخفش قوله لما قالوا يتعلق بقوله
فتحرير رقبة وهذا يقوى القول الاخير قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث
كلزوم الكفارة المبينة فى الحلف بالله والحنث فى قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين
وعاد الشىء الى مكانه واعاد الكلام ردده ثانيا قال تعالى سنعيدها سيرتها الاولى
وهو معيد لهذا الامر اى مطيق له والمعيد العالم بالامور التى ليس بغمر والمعيد الاسد
والفحل الذى قد ضرب فى الابل مرات والعيد واحد الاعياد ومنه الحديث ان لكل
قوم عيدا وهذا عيدنا ويستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور ومنه قوله تعالى تكون
لنا عيدا لاولنا وآخرنا وانما جمع بالياء واصله الواو وللزومها فى الواحد وقيل للفرق بينه
وبين اعواد الخشب والعادة الديدن واسماؤها تنيف على مائة وعشرين وعاده واعتاده
صار عادة له ويقال عُد فان لك عندنا عوادا حسنا مثلثة العين اى لك ما تحب و
العود المسنّ من الابل والطريق القديم وهذا اعود عليك من كذا اى انفع لك وهو
ذو صفح وعائدة اى ذو عطف وتعطف **بصيرة فى عوذ وعور** عوذ بفلان
اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا ومعاذة اى لجأت به وهو عياذى وعوذى محركة و
معاذى اى ملجأى وقرأت المعوذتين بكسر الواو اى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس والتعويذ الاعاذة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة ومن كل عين لامة ويقول
لهما ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام والتعويذ والتعوذة وتعوذت
به واستعذت به ويقال معاذ الله اى اعوذ بالله معاذا يجعلونه بدلا من اللفظ بالفعل
لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان الله قال تعالى معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده اى نلتجئ اليه ونستعين به ان نفعل ذلك ويقال معاذ الله ومعاذ وجه الله ومعاذة

وجد الله

وجه الله والعورة سوءة الانسان واصلها من العار كانه يلحق بظهوره عار اى مذمة وكذلك
سميت المرأة عورة ومنه العوراء اى الكلمة القبيحة والعورة ايضا والعوار شق فى الشىء
كالثوب والبيت ونحوه قال تعالى ان بيوتنا عورة اى متخرقة ممكنة لمن ارادها ومنه فلان
يحفظ عورته اى خلله وقوله تعالى ثلث عورات لكم اى نصف النهار وآخر النهار وبعد
العشاء الاخرة وقوله الذين لم يظهروا على عورات النساء اى لم يبلغوا الحلم والعارية فعلية
من العار لان استعارتها تجلب المذمة والعالى فى المثل قيل للعارية ان تذهبين قالت اجلب
الى اهلى مذمة وعارا **بصيرة فى عوق وعول وعوم وعون** العائق الصارف
عما يراد به من خير وعاقه وعوقه واعاقه قال تعالى قد يعلم الله المعوقين عال جار ومال
عن الحق وعال الميزان جار ونقص او زاد وتعول وتعيل وامر القوم اشتد وتفاقم
وعال الشىء فلانا غلبه وثقل عليه واهمه قال تعالى ذلك ادنى ان تعولوا ومنه عالت
الفريضة اذا زادت فى القسمة المسماة لاصحابها بالنص والعول ما يثقل من المصيبة وعال
يحمل ثقله وعال كثر عياله العوم السباحة والعام الحول لعوم الشمس فى بروجها والجمع
اعوام وسنون عوم توكيد قال تعالى عام فيه يغاث الناس قيل يعبر عن الجدب بالسنة
وعما فيه رخاء بالعام وقال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما العون الظهير
يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ويكسر اعوانا والعوين اسم للجمع واستعنته وبه فاعانني
قال تعالى فاعينونى بقوة والتعاون والاعتوان اعانة بعضهم بعضا قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وعاونه معاونة وعوانا والاسم العون
والمعاونة والمعونة والمعون **بصيرة فى عهد وعهن** العهد الامان واليمين
والموثق والذمة والحفاظ والوصية وقد عهدت اليه اى اوصيته قال تعالى الم
اعهد اليكم يا بنى آدم وقوله لا ينال عهدى الظالمين قال ابن عرفة معناه ان لا يكون الظالم
اماما وقال غيره العهد الامان ههنا وقوله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعنى ميثاقهم
وكذلك هو فى قوله تعالى واوفوا بعهد الله وقوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
والعهد الضمان بقوله عهد الى فلان فى كذا وكذا اى ضمنه ومنه قوله تعالى اوفوا بعهدى
اى بما ضمنتكم من طاعتى اوف بعهدكم بما ضمنت لكم من الفوز بالجنة وقوله صلى الله عليه وسلم
ان احسن العهد من الايمان اى الحفاظ ورعاية الحرمة وقوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن

عهدنا المراد توحيد الله والايمان به والعهد الذى يكتب للولاة من عهد اوصاه والعهد المنزل
الذى لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والعهد المطر بعد المطر والعهد الوفاء
قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد والعهن الصوف المصبوغ والقطعة عهنة والجمع عهون
قال تعالى كالعهن المنفوش بصيرة فى عيب العيب والعيبة والعاب بمعنى واحد عاب
المتاع صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى فهو معيب ومعيوب ايضا على الاصل
قال تعالى فاردت ان اعيبها والعايب الخاثر من اللبن وقد عاب السقا وتقول ما فيه معابة
ومعاب اى عيب ويقال موضع عيب قال انا الرجل الذى قد عبتموه وما فيه لعياب معاب
لان المفعل من ذوات الثلثة نحو قال يكيل ان اريد به الاسم مكسور والمصدر مفتوح
فلو فتحتهما او كسرتهما فى الاسم والمصدر جميعا لجاز لان العرب يقول المعاش و
المعيش والمسار والمسير والمعاب والمعيب والمعايب العيوب ورجل عيابة اى يعيب
الناس كثيرا والهاء للمبالغة والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب وعياب و
عيبات بصيرة فى عير وعيش وعيل وعى العير القوم معهم الميرة وذلك اسم
للرجال والجمال الحاملة للميرة وان كان قد يستعمل فى كل واحد منها على حدته وعيش الرجل
عربيا يمكن ان يكون من قولهم ابل عيش اى بيض والعيش الحيوة المختصة بالحيوان
وما يشتق منه المعيشة لما يتعيش منه والعيل والعيلة والعيول والمعيل الافتقار عال
يعيل فهو عائل قال تعالى فان خفتم عيلة اى فقرا والجمع عالة وعيل وعيلى وقوله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى اى ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر يعنى ما اشار
اليه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الغنى غنى النفس وعى بالامر وعيى كرضى وتعايا
واستعيى وتعيى لم يهتد لوجه مراده او عجز منه ولم يطق احكامه وهو عيان وعيايا
وعى وعيى والجمع اعيا واعيياء قال تعالى ولم يعى بخلقهن اخر حرف العين والحمد لله
رب العالمين الباب العشرون فى الكلم المفتتحة بحرف الغين وهى الغبن وغبر
وغبن وغثو وغد وغدق وغدو وغرب وغر وغرض وغرف وغرق وغرم وغرى وغزل
وغز وغسق وغسل وغشى وغص وغض وغضب وغطش وغطا وغفر وغفل
وغلب وغل وغلظ وغلف وغلق وغلم وغلو وغم وغمر وغمز وغمض وغنم وغنى
وغوث وغوص وغول وغيب وغيض وغيظ وغى بصيرة فى الغين وقد

ورد على

ورد على عشرة اوجه الاول حرف من حروف الهجاء مجهور من اعلى الحلق جوار مخرج الخاء المعجمة
غينى والفعل غينت غينا حسنة وحسنا والجمع غيون واغيان وغينات الثانى اسم لعدد الالف
فى حساب الجمل الثالث يكون بدلا من العين فى يسوع ويسوغ وارمعل وارمغل الرابع غين الجر
والضرورة بعض الناس يجعل اللام والراء غينا فيقول ما الى الاسبغ من سبيغ يريد مالى الاسبع
من سبيل الخامس بمعنى الغيم السادس بمعنى الاشجار الملتفة بالاماكن السابع بمعنى الغشية
يقال غين على قلبه غينا اى تغشته الشهوة الثامن بمعنى التغطية التاسع الغين العطش العاشر
الغين الاصلى كما فى غرف وغفر وفرغ بصيرة فى غبر وغبن يقال هو غابر فلان اى
بقيتهم قال عبد الله ابن عمر انا عبيد الله ينمينى عمر خير قريش من مضى ومن غبر بعد رسول
الله والشيخ الاغر وهو من الاضداد تقول انت غابر غدا وذكر انت غابر ابدا ومنه قيل
غبر الحيض وغبر اللبن وغبراته لبقاياه وغبر فى الحوض غبر اى بقيته ماء وقوله تعالى
الا عجوزا فى الغابرين يعنى فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم تسر مع لوط عليه السلام وقيل
فيمن بقى فى العذاب وفى اخر فاهلك الا امرأتك كانت من الغابرين وفى وجه آخر الا امرأته
قدرناها انها لمن الغابرين والغبار لما يبقى من التراب المثار جعل على بناء الدخان والعثار
ونحوهما من البقايا وقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة كناية عن تغير الوجه من الغم فى نحو
غبن وفى رواية غبن وقد غبن وغبن وتقول لحقته فى تجارته غبينة وغبن الشئ كفرح
غبنا وغبنا نسيه او اغفله وغبن رأيه بالنصب غبنا وغبانة ضعف فهو غبين ومغبون
وغبنه فى البيع يغبنه غبنا وغبنا خدعه وقد غبن فهو مغبون وتغابنوا غبن بعضهم بعضا
وقوله تعالى ذلك يوم التغابن سمى به لظهور الغبن فى المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس
من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
وقوله الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعة
وفيما تعاطوا من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال تبدو الاشياء لهم بخلاف
مقاديرهم فى الدنيا وقيل سمى يوم التغابن لان اهل الجنة يغبن اهل النار والمغابن كل منثنى
من الاعضاء كالابط ونحوه بصيرة فى غثو وغد و وغدق وغدو والغثاء كغراب
وزنا والقمش والزبد والهالك البالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل ويقال فلان
ماله غثاء وعمله هباء وسعيه جفاء والغدر الاخلال بالشئ وتركه والمغادرة مثله

قال تعالى فلم نغادر منهم احداً والغدق الماء الكثير وقد غدقت العين كفرح غزرت قال تعالى
وأسقيناهم ماء غدقاً والغدوة بالضم البكرة وقيل ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدية
والغداة بمعناه والجمع غدوات وغديات وغدايا وغدو وقيل لا يقال غدايا الا مع عشايا الا للازدواج
وقوبل في التنزيل الغدو بالآصال والغداة بالعشي والغادية مطر الغداة والسحابة تنشأ غدوة
وفلان يغاديه ويراوحه ثم يغاديه ويكاوحه وهو ابن غدايتين ابن يومين بصيرة في غرب الغرب
خلاف الشرق والمغرب خلاف المشرق قال تعالى رب المشرق والمغرب باعتبار الجهتين ورب المشرقين
والمغاربين باعتبار الجهتين تطلع كل يوم وليقته مغربان الشمس صغروه وعلى غير تكبيره كانهم
صغروا مغربانا والجمع مغيربانات كانهم جعلوا ذلك الحيز اجزاء كلما تصوبت الشمس ذهب
منها جزء فجمعوه على ذلك والمغارب السودان والمغارب الحمران واسود غربيب اي شديد
قال تعالى وغرابيب سود السود بدل من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وقيل التقدير
سود غرابيب سود والغريب المغترب والجمع الغرباء والغرباء ايضا الاباعد والغريب
من الكلام الغامض العميق منه وفي الحديث بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وروى الامام بسنده انه
قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يزيدون اذا
نقص الناس وان كان هذا الحديث محفوظا بهذا اللفظ فمعناه الذين يزيدون خيرا وايمانا وتقى اذا نقص
الناس والله اعلم وفي لفظ قيل من الغرباء يا رسول الله قال نزاع القبائل وفي حديث عبد الله
ابن عمرو انه قال صلى الله عليه وسلم طوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل
في ناس سوء كثير من يبغضهم اكثر ممن يطيعهم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه
قال ان احب شيء الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفارون بدينهم يجتمعون الى عيسى
ابن مريم يوم القيمة وفي حديث آخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء
قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون
المغبوطون ولقلتهم في الناس جدا سموا غرباء فان اكثر الناس على غير هذه الصفات فاهل الاسلام
في الناس غرباء واهل العلم في اهل الاسلام غرباء واهل السنة الذين تميزوا بها من الاهواء و
البدع فيهم غرباء والداعون الصابرون على اذى المخالفين لهم هؤلاء اشد غرباء ولكن هؤلاء
هم اهل الله فلا غربة عليهم وانما غربتهم بين الاكثرين الذين قال الله فيهم وان تطع اكثر من في الارض

يضلون

يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم من الله ورسوله ودينه وغربتهم هي الغربة الموحشة
فليس غريبا من تنادى دياره ولكن من تنأين عنه غريب والغربة ثلثة انواع غربة اهل الله
واهل سنة رسوله بين هذا الخلق وهي الغربة التي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها
واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدأ غريبا وانه سيعود غريبا وان اهله يصيرون
غرباء وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان ووقت دون وقت وبين قوم
دون غيرهم ولكن اهل هذه الغربة هم اهل الله حقا لم ياووا الى غير الله
ولم ينتسبوا الى غير رسوله وهم الذين فارقوا الناس احوج ما كانوا اليهم
فهذه الغربة لا وحشة الى صاحبها بل هو آنس ما يكون اذا استوحش الناس واشد
ما يكون وحشة اذا استأنسوا فوليه الله ورسوله والذين آمنوا وان عاداه اكثر
الناس وجفوه ومن هؤلاء الغرباء من ذكرهم انس في حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم عن ملوك اهل الجنة قالوا يا رسول الله قال كل ضعيف اغبر
ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال الحسن المؤمن في الدنيا كالغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال ومن صفات هؤلاء
التمسك بالسنة اذا رغب عنها الناس وترك ما احدثوه وان كان هو المعروف عندهم
وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا واكثر الناس بل كلهم لايمون لهم ومعنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم انهم النزاع من القبائل ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم و
اهل الارض على اديان مختلفة فهم بين عباد اوثان وعباد نيران وعباد صلبان ويهود
وصابئة وفلاسفة وكان الاسلام في اول ظهوره غريبا وكان من اسلم منهم واستجاب
لدعوة الاسلام نزاعا من القبائل آحادا منهم تغربوا عن قبائلهم وعشائرهم
ودخلوا في الاسلام فكانوا هم الغرباء حقا حتى ظهر الاسلام وانتشرت دعوته
ودخل الناس فيها فواجا فزالت تلك الغربة عنهم ثم اخذ في الاغتراب حتى
عاد غريبا كما بدأ بل الاسلام الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اليوم اشد غربة منه في اول ظهوره وان كانت اعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة
معروفة فالاسلام الحقيقي غريب جدا واهله غرباء بين الناس وكيف لا يكون فرقة
واحدة قليلة جدا غريبة بين اثنتين وسبعين فرقة ذات اتباع ورياسات

ومناصب وولايات لايقوم لها سوق الا بمخالفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه
فكيف لايكون السائر الى الله على طريق المتابعة غريبا بين هؤلاء الذين اتبعوا اهواءهم
واطاعوا شحهم واعجب كل منهم برأيه ولهذا جعل له في هذا الوقت اذا تمسك
بدينه اجر خمسين من الصحابة ففي سنن ابي داود من حديث ابي ثعلبة الخشني قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم
انفسكم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجابا كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام
كان من ورائكم ايام الصبر فيه كقبض على الجمر للعامل فيهم اجر خمسين رجلا يعملون
بمثل عمله قلت يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم وهذا الاجر العظيم انما هو لغربته
بين الناس والتمسك بالدين بين ظلمة اهوائهم فاذا اراد ان يسلك هذا الصراط
فليوطن نفسه على قدح الجهال واهل البدع وطعنهم عليه وازدرائهم به وتنفير
الناس عنه وتحذيرهم منه كما كان الكفار يفعلون مع متبوعه وامامه فاما ان دعاهم
الى ذلك وقدح فيما هم عليه فهناك يقوم قيامتهم ويتغول لهم الغوايل و
ينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيلهم ورجلهم فهو غريب في دينه لفساد اديانهم
غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم غريب في صلوته
لسوء صلوتهم غريب في معاشرته لانه يعاشرهم على ما لا تهوى انفسهم وبالجملة فغريب
فغريب في امور دنياه وآخرته لايجد له مساعدا ولا معينا فهو عالم بين قوم جهال
صاحب سنة بين اهل بدع داع الى الله ورسوله بين دعاة الى الاهواء والبدع
وثم غربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل بين اهل الحق فهم وان كثروا عددا قليلون مددا
وثم غربة لاتحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن فان الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء
فانها ليست بدار مقام ولا خلقوا لها وقد قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وهكذا الحال في نفس الامر لكنه امر ان يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة ولقد انشد شيخ
من مشايخ السنة لنفسه وحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي
العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم واي اغتراب فوق غربتنا التي اضحت الاعداء فيها تحكم
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه ليس ينعم فمن اجل ذا لا ينعم العبد ساعة من العمر

الابعد وبالجملة فالانسان جناح سفر لا يحل راحلته الا بين اهل القبور فهو مسافر في صورة
قاعد قال وما هذه الايام الا مراحل يحث بها داع الى الموت قاصد واعجب شيء لو تاملت
انها منازل تطوى والمسافر قاعد بصيرة في غر وعرض وغرف وغرق وغرم
وغرى الغرة الغفلة وغر بالشيء تراصيت غفلته ونلت منه ما اريد قال تعالى ولا
يغرنكم بالله الغرور والغرور كل ما يغرك من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر
بالشيطان وبالدنيا لانها تغر وتمر واما الشيطان فانه اقوى الغارين واخبثهم والغر الخلق
الحسن لانه يغر والاغر الكريم والغرر الخطر في البيع وقد نهى عنه وغرار السيف
حده والغرض محركة هدف يرمى فيه ثم جعل اسما لكل غاية يتحرى ادراكها والجمع اغراض
غرف الماء اخذه بيده كاغترفه والغرفة للمرة وبالضم اسم للمفعول لانك ما لم تغرفه
لا تسميه غرفة والجمع غراف كنطفة ونطاف والغرافة ايضا الغرفة والغرفة من البناء
العلية والجمع غرفات وغرف قال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا وقال لهم غرف من
فوقها غرف وقال وهم في الغرفات آمنون الغرق الرسوب في الماء وغيره غرق كفرح
غرقا وغرقا فهو غرق وغارق وغريق وجمعه غرقى وغرقه واغرقه قال تعالى واغرقنا
آل فرعون واقيم الغرق مقام المصدر الحقيقي في قوله تعالى والنازعات غرقا اي اغراقا و
نزعا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت وقال انهم جند مغرقون وقال فاغرقناه ومن معه
اجمعين وقال في قوم لوط فاغرقناهم اجمعين وقال في الجمع بين الاغراق والاحراق في القيمة
اغرقوا فادخلوا نارا الغرام الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب ان عذابها كان غراما
والغرم والمغرم والغرامة ما يلزم اداؤه قال تعالى والغارمين والغريم المديون والدائن
واغرمته انا وغرمنا منه والمغرم اسير الحب والدين والمولع بالشيء وغرى بكذا لهج و
اولع غرا وغراء كغري به واغري مضمومتين واغراه به والاسم الغروي قال تعالى
لنغرينك بهم بصيرة في غزل وغزو وغسق وغسل وغشى غزلت المراة القطن
تغزله واغزلته ونسوة غزل وغوازل والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به الغزل قال تعالى
كالتي نقضت غزلها والغزل محركة والمغازلة اللهو مع النساء وقد غازلها والتغزل التكلف
له ورجل غزل متغزل بالنساء والغزال الشادن حين يتحرك ويمشي والجمع غزلة و
غزلان والغزو الخروج لمحاربة العدو وغزاه اراده وطلبه وقصده والعدو

سار الى قتالهم وانتهابهم غزوًا وغزوانًا وغزاوةً فهو غاز والجمع غزى وغزّى كدُلّى
والغزى كعني اسم الجمع واغزاه غزاه حمله عليه قال تعالى لو كانوا غزًّا والغسق ظلمة اول
الليل غسقت عينه كضرب وسمع غسوقًا وغسقانًا محركة اظلمت والغاسق الليل
اذا غاب الشفق وقوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا دخل او الثريا
اذا اسقطت لكثرة الطواعين حينئذ الغزالى عن ابن عباس رضى الله عنهما من شر
الذكر اذا قام وقيل القمر اذا كسف واسود والغساق كسحاب وشداد البارد المنتن
وقيل ما يقطر جلود اهل النار وقال تعالى الى غسق الليل اى ظلمته وغسلته غسلًا و
غسلًا اجريت عليه الماء فازلته درنه وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم فهو
غسيل ومغسول والجمع غسلى وغسلاء وهى غسيل والغسل والغسل والغسلة
والغسول الماء الذى يغتسل به والغسلين غسالة ابدان الكفار غشى عليه كعنى غشيا و
غشيانا اغمى فهو مغشى عليه والاسم الغشية قال تعالى تدور اعينهم كالذى يغشى عليه
والاسم الغشية قال تعالى تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت وقوله تعالى ومن
فوقهم غواش اى غطاء وعلى بصره وقلبه غشوة وغشاوة مثلثين وغاشية وغشية
وغشاية مضمومتين وغشاية بالكسر غطاء وغشى الله على بصره تغشية واغشى
وغشية الامر وتغشاه واغشيه واياه وغشيته وغشيت الدار اتيتها وكنى به
عن الجماع فقيل غشيها وتغشاها قال تعالى فلما تغشاها حملت والغاشية القيامة و
النار وقميص القلب وجلد ألبس جفن السيف من اسفل شاربه الى نعله وقوله تعالى
ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اى نائبة تغشاهم وتجللهم وقيل الغاشية
فى الاصل محمودة وانما استعير لفظه هاهنا نهكما على نحو لهم من جهنم مهاد ومن
فوقهم غواش واستغشى ثوبه وبه تغطى به كى لا يسمع ولا يرى قال تعالى واستغشوا
ثيابهم اى جعلوها غشاوة على اسماعهم وذلك كناية عن الامتناع من الاصغاء وقيل كناية
عن العدو كقولهم شمر واذيلهم بصيرة فى غص وغص وغضب وغطش وغطا
وغفر الغصة الشجى وما اعترض فى الحلق فاشرق والجمع غصص قد غصصت
وغصصت تغص غصصا والغص والغصص الطرق وغض طرفه خفضه واحتمل
المكروه ومن فلان نقص ووضع من قدره والغضب ثوران دم القلب ارادة

للانتقام

للانتقام قال تعالى فباؤا بغضب على غضب عليه غضبا ومغضبة سخط وقوله تعالى
غير المغضوب عليهم يعنى اليهود وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين سىء
تداخل قلوبهم ويكون منه محمود ومذموم والمذموم ما كان فى غير الحق واما غضب الله
عز وجل فهو انكاره على من عصاه فيعاقبه وقال الطحاوى ان الله يغضب ويرضى لا كاحد
من الورى وقال غيرها المفاعيل اذا وليتها الصفات فانها تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها
وتترك المفاعيل على احوالها يقال هو مغضوب عليه وهما مغضوب عليهما وهم
مغضوب عليهم وهى مغضوب عليها وهن مغضوب عليهن ورجل غضبان
وامرأة غضبى ولغة بنى اسد غضبانة وقوم غضبى وغضابى مثل سكرى وسكارى
وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اى مراغما لقومه واعطش ليلها اى اظلمه
وجعله مظلما واصله من العطش وهو شبه العمش فى العين والغطاء ككساء ما يغطى
به الشىء وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك والغفر الستر
اللهم غفرا والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب
وقد يقال غفر له اذا تجاوز عنه فى الظاهر وان لم يتجاوز فى الباطن نحو قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله والاستغفار طلب المغفرة قولا وفعلا وقوله استغفروا
ربكم انه كان غفارا لم يؤمروا ان يسألوه ذلك باللسان فقط بل به وبالفعل فقد قيل
الكذابين وقوله وانى لغفار لمن تاب وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله انه
غفور شكور وقوله انه كان غفارا وقوله غافر الذنب وقابل التوب فيه من امل
الراجين وتانيس المذنبين ما لا يخفى ومن دعاء الاعراب اللهم اسئلك الغفيرة والناقة
الغزيرة والعز فى العشيرة قال كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وبالكسر قناة الدين حيران واعلم ان احدا من عهد آدم الى يومنا هذا
والى يوم القيمة ما من نبى وولى ومؤمن موقن وصادق وفاسق وكافر ونافق ومخلص الا وهو
ينتظر بحقه المغفرة اما ترى آدم عليه السلام وابتهاله وتضرعه فى سؤال الغفران فى
قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا وقال شيخ المرسلين رب اغفر لى ولوالدى
وامر قومه به وقلت استغفروا ربكم وقال هود عليه السلام لقوله ويا قوم استغفروا ربكم
وقال صالح عليه السلام لولا تستغفرون الله وقال ابراهيم عليه السلام سأستغفر لك ربى وقال

وجوانفسه والذى اطمع ان يغفرلى ولاد يوسف عليهم السلام سالوا والدهم ان يستغفر لهم
يا ابانا استغفر لنا فوعدهم بقوله سوف استغفر لكم ربى بشرهم بالمغفرة بقوله لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم سحرة فرعون كانوا فى طلب المغفرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
موسى ساعة قتله القبطى عرض هذه الحاجة فقال انى ظلمت نفسى فاغفر لى ثم اشرك
اخاه فى دعائه فقال رب اغفر لى ولاخى داود رفع قصة ضراعته فى هذه الحاجة فاغفر فى
ربه فقوبلت قصته باجابته فغفرنا له سليمان افتتح سؤاله قبل سؤال الملك بطلب المغفرة
رب اغفر لى وهب لى ملكا عيسى عليه السلام فى عرصات القيمة يجعل امته الى عالم المغفرة
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم سيد المرسلين ومقصد الوجود واعجوبة الدنيا
امر بطلبه له ولامته استغفر لذنبك وللمؤمنين فكانت المغفرة اعظم هداياه من رب
العالمين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك عتاب الصديق من الله لم يكن الا لاجل المغفرة
الا تحبون ان يغفر الله لكم شفاعة الملك الوهاب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوم قد
استوجبوا اشد العقاب ما كانت فى المغفرة قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
اعظم حاجات عثمان رضى الله عنه فى اعقاب الصلوات وختم القرآن طلب المغفرة و
الرضوان وبالاسحار هم يستغفرون والثنا على على رضى الله عنه من الملك العلى كان بهذا
المهتدى والمستغفرين بالاسحار ثم ان الله تعالى نبه على ان المشرك غير اهل المغفرة فقال ان
الله لا يغفر ان يشرك به دعوة سيد المرسلين كانت بطمع طمعه المغفرة تعالوا يستغفر لكم
رسول الله ثم عرف بعدم معرفة الكافر قدر المغفرة سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم ثم امر بالعفو والاستغفار للاخيار والابرار فاعف عنهم واستغفر لهم حملة
العرش يتوسلون الى الله بطلب المغفرة للمؤمنين من عباده الذين يحملون العرش ومن
ومن حوله الى قوله فاغفر للذين تابوا ويستغفرون لمن فى الارض ويستغفرون للذين
آمنوا تضرع اهل الايمان والتجاؤهم الى الرحمن فى طلب الغفران سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا بشر عباده باعظم البشرى هو اهل التقوى واهل المغفرة نبئ عبادى انى انا الغفور
الرحيم بصيرة فى غفل الغفلة سهو يعترى من قلة التحفظ والتيقظ غفل عنه غفولا
واغفل وقيل غفل اى صار غافلا وغفل عنه واغفله وصل غفلته اليه والاسم
العفلة والغفل والغفلان قال تعالى ما انذر آباؤهم فهم غافلون والتغافل والتغفل تعمد

الغفلة والتغفيل ان يكفيك صاحبك وانت غافل والمغفل من لا فطنة له والغفل بالضم
من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى تركناه
غير مكتوب فيه الايمان وقيل من جعلناه غافلا عن الحقائق والغفول العظيم الغفلة
تيقظ من منامات يا غفول فنومك بين رمسك قد يطول تاهب للمنية حين تغدو
عسى تمسى وقد نزل الرسول وقد وردت حروف هذه المادة فى القرآن على عشرة اوجه
الاول غفلة الكفار المفتونين بالاعراض عن الايمان وهم فى غفلة معرضون وغفلة
مقيدة باقرارهم قد كنا فى غفلة من هذا وغفلة شهد عليهم بها القرآن اذ قضى الامر وهم فى غفلة
وغفلة مقيدة بشهادة الملائكة المقربين لقد كنت فى غفلة من هذا وغفلة من عبدة
عن الاوثان ان كنا عن عبادتكم لغافلين وغفلة لهم عن احكام آيات القرآن ان
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وغفلة شبهوا فيها بالانعام من الحيوان اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وغفلة تعالى الله عنها وما الله بغافل عما تعملون
وغفلة عن اعمال الظالمين تقدس الله وتنزه عنها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
بصيرة فى غلب الغلبة القهر غلبه غلبا بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبه بالحاق
الهاء وغلابيه مثال علانية وغلبه مثال الحرقه وغلبى بضمتين مشددة الياء مقصورة
ومغلبة قال تعالى الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون والغلب مصدر
المفتوحة الغين مثل الطلب قال الفراء وهذا يحتمل ان يكون غلبة فحذفت الهاء عند الاضافة
كما قال فضل بن عباس ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذى
وعدوا اراد عدة الامر فحذف الهاء عند الاضافة والحجة فى الغلبة قول هند بنت عتبة ترثى اباها
يا عين بكى عتبة شيخا شديد الرقبة يطعم يوم المسغبة يدفع يوم الغلبة انى عليه حدبة
ملهوفة مستلبة لنهب طوق يثرب بغاره منشعبة والحجة فى الغلبة قول مراد بن سعيد
الفقعسى منعت بنجد ما اردت غلبة وبالغور لى عز اسم طويل وهضبة غلبا وعزة غلبا
وحديقة غلبا وحدائق غلب اى غلاظ ملتفة قال تعالى وحدائق غلبا ورجل غلبة
وغلبة وغلبة مثال تؤدة وغلاب وغلبى وغلبى اى كثير الغلبة سريعها وقد ورد فى
القرآن على بضعة اوجه الاول بمعنى الظهور والاستيلاء قال الذين غلبوا على امرهم
الثانى بمعنى الهزيمة الم غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيغلبون اى سيهزمون الثالث بمعنى القتل

قل الذين كفروا ستغلبون وتحشرون اى ستقتلون الرابع بمعنى القهر والله غالب على امره
اى قاهر وان جندنا لهم الغالبون اى القاهرون فغلبوا هنالك قهروا وهزموا بصيرة
فى غل الغل والغلة والغلل والغليل العطش وقيل شدة العطش وحرارة الجوف وقد غل
يغل بفتحهما والغل معروف بضمتهما فهو مغلول وغليل ومغتل وبعير غال وغلان والجمع
اغلال وغلة وضع فى عنقه او يده الغل ويقال للبخيل مغلول اليد قال تعالى وقالت
اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم اى ذموه بالبخل وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد قضى كل شئ
قالوا اذا يد الله مغلولة اى فى حكم المقيد لكونها فارغا فقال تعالى ذلك وقوله تعالى انا جعلنا فى
اعناقهم اغلالا اى منعناهم فعل الخير وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم و
سمعهم وابصارهم وقيل بل ذلك وان كان بلفظ الماضى فانه اشارة الى ما يفعل بهم فى
الآخرة كقوله تعالى وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا والغل والغليل
الحقد والضغن وقد غل صدره يغل قال تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل وغل غلولا
واغل خان وقيل خاص بالفئ قوله تعالى وما كان لنبى ان يغل قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم
ويعقوب برواية روح وزيد ان يغل بفتح الياء وضم الغين والباقون على العكس
فمعنى يغل يخون ومعنى يغل بضم الياء وفتح الغين يحتمل امرين يخان يعنى ان يؤخذ من غنيمته
والآخر يخون اى ينسب الى الغلول وقال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من
الخيانة ولا من الحقد ومما يبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل يغل ومن الحقد يغل بالكسر
ومن الغلول غل يغل بالضم وفى الحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل
لله والنصيحة لولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم روى
لا يغل اى يضطغن وروى لا يغل اى لا يصير ذا خيانة وفلان شفى غليله اى غيظه وغل
فى الشئ وانغل وتغلل وتغلغل دخل بصيرة فى غلظ وغلف وغلق الغلظة بفتح الغين
وكسرها وضمها فى الغلظ كعنب والغلاظة بالكسر ضد الرقة والفعل ككرم وضرب
فهو غليظ وغلاظ كغراب قال تعالى وليجدوا فيكم غلظة اى خشونة والغلظ بالفتح الارض
الخشنة واغلظ نزلها والثوب وجده غليظا قال فما زهد الذى يحلق راس ويلبس
اثواب غلاظ ولكن بالتقى قولا وفعلا وادمان التخشع فى اللحاظ وقد ورد فى القرآن
فى موضع مختلفة الاول فى امر النبى صلى الله عليه وسلم بالصلابة والتخشن على المنافقين

والكافرين

والكافرين جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفى امر المؤمنين بذلك ايضا
وليجدوا فيكم غلظة وفى منع النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع المؤمنين ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وفى بيان قوة الاسلام وصلابته فاستغلظ
فاستوى على سوقه وفى قوة الميثاق واحكام العهد واخذنا منكم ميثاقا غليظا وفى
صفة العذاب الذى نجى منه الموحدين ونجيناهم من عذاب غليظ وفى العذاب الموعود به
الكفار ولنذيقنهم من عذاب غليظ وفى صفة الملائكة الموكلين بتعذيب الكافرين
عليها ملائكة غلاظ شداد والغلاف للسيف ونحوه معروف والجمع غلف بضمة
وبضمتين وكركع وقرا ابن محيصن فى قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف قيل هو جمع
اغلف من قولهم قلب اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى ويكون ذلك كقوله تعالى قلوبنا
فى اكنة وقيل معناه قلوبنا اوعية للعلم فلا نحتاج الى ان نتعلم منك وقيل قلوبنا مغطاة
وقيل غلف هنا جمع غلاف والاصل غلف بضم اللام خففت وقد قرئ به والغلق
محركة والمغلق والمغلاق والمغلوق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن اذا اعتبر بالاغلاق
قيل مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح قيل مفتح ومفتاح واغلقت الباب وغلقته على
التكثير وذلك اذا اغلقت ابوابا كثيرة او اغلقت بابا مرارا قال تعالى وغلقت الابواب
وقالت هيت لك بصيرة فى غلم وغلو وغمر وغمز الغلام الطار الشارب والكهل
ايضا وقيل من حين يولد الى ان يشب والجمع اغلمة وغلمة وغلمان والانثى غلامة و
اغتلم الغلام بلغ حد الغلمة والغلومية والغلو التجاوز عن الحد واذا كان فى السعر
سمى غلاء وقد غلا السعر فهو غال وغلى واغلاه الله وبعته بالغالى والغلى اى بالغلاء
وغالاه به سام فابعد وغلا فى الامر جاوز حده وبالسهم غلوا وغلوا وغلوا رفع
يديه لاقصى الغاية والغلى والغليان فى القدر اذا طبخت وقد غلت واغلاها وغلاها ولا
تقل غليت فانها لحن قال يفخر بالفصاحة ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول
لباب الدار مغلوق لكن اقول لبابى مغلق وغلت قدرى وقابلها دن وابريق وقال
تعالى فى البطون كغلى الحميم وبه شبه غليان الغضب والحرب والغمرة معظم الماء الساتر
لمقرها وجعل مثلا للجهالة التى تغمر صاحبها وقيل للشدائد غمرات قال تعالى فى غمرات الموت
والغمز الاشارة بالجفن واليد طلبا الى ما فيه معاب ومنه قولهم فلان ما فيه غميزة ما يطعن فيه

ويعز من النقايص التى تشار بها اليه قال تعالى واذا مروا بهم يتغامزون بصيرة فى غم
الغم والغمة والغماء الكرب والجمع غموم غمه يغمه فاغتم وانغم لحزن يحزن به ومن دعائه
صلى الله عليه وسلم يا فارج الهم ويا كاشف الغم وقد ورد فى القرآن على وجوه الاول
غم الصحابة فى حرب أحد بسبب صياح ابليس الا ان محمدا قد قتل فاصابكم غما بغم الثانى
المزال من ذلك الغم بالامن ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى الثالث تطيب
قلوبهم وتفريجهم بزوال الغم ثم لا يكن امركم عليكم غمة الرابع غم اهل النار وذلك
الذى ما بعده غم ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال الشاعر صاحب السلطان لابد
له من غموم يعتريه وغم والذى يركب بحرا سيرى قحم الاهوال من بعد قحم والغمام
ورد على ثلثة اوجه الاول غمام النعمة وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن الثانى
غمام المحنة والعقوبة فى ظلل من الغمام الثالث غمام العظمة والهيبة يوم تشقق السماء
بالغمام بصيرة فى غمض وغنم وغنى يقال ما اكتحلت غمضا بالضم وغماضا بالفتح
والكسر وتغماضا بالفتح اى ما نمت وغمض عنه واغمض تساهل قال تعالى الا ان تغمضوا
فيه واغمض لى فيما بعتنى وغمض كانك تريد الزيادة منه لرداءته والحط من ثمنه
والغنم لا واحد له من لفظه او الواحدة شاة والجمع اغنام وغنوم واغانم والمغنم و
الغنيمة والغنم الفىء وقد غنم غنما قال تعالى واعلموا انما غنمتم وقال مغانم كثيرة وغنمه
تغنيما نفله واغتنمه وتغنمه عده غنيمة والغنى ضد الفقر واذا فتح مد والاسم الغنية
بالضم والكسر والغنوة والغنيان مضمومتين والغنى والغانى ذو الوفر والغنى يكون
مطلقا وهو عدم الحاجة بالكلية وليس ذلك الا لله تعالى قال تعالى ان الله هو الغنى الحميد
ويكون باعتبار قلة الحاجات وهو المشار اليه بقوله ووجدك عائلا فاغنى وهو
المذكور فى الحديث الغنى غنى النفس ويكون ايضا باعتبار كثرة القنيات بحسب ضروب
الناس كقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وقوله قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء قالوا ذلك لما سمعوا من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقوله اغنياء من
التعفف اى لهم غنى النفس ويحسب الجاهل ان لهم القنيات الكثيرة لما يرون فيهم من
التعفف وتغنيت وتغانيت واستغنيت بمعنى قال تعالى واستغنى الله والله غنى حميد وغنى فى مكانه
كرضى طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره قال تعالى كان لم يغنوا فيها والمغنى المنزل

الذى غنى به اهله ثم ظعنوا ثم استعمل فى كل منزل والغانية المرأة التى تطلب ولا تطلب او الغنية بحسنها
عن الزينة او التى غنيت فى بيت ابويها ولم يقع عليها سباء او الشابة العفيفة ذات زوج
ام لا بصيرة فى غيب الغيب ما غاب عنك وقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
قيل الغيب هو الله تعالى لانه لا يرى فى دار الدنيا وانما يرى آياته الدالة عليه وقيل الغيب
ما غاب عن الناس مما اخبرهم به النبى صلى الله عليه وسلم من الملائكة والجنة والنار
والحساب وقيل يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين وقيل الغيب القرآن وقال
ابن الاعرابى الغيب ما كان غائبا عن العيون وان كان محصلا فى القلوب وانشد بيت تميم بن
ابى بن مقبل وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر اى وراء الجدار
وقوله تعالى ولله غيب السموات والارض اى علم غيب السموات والارض وقوله تعالى
من خشى الرحمن بالغيب اى خاف الله من حيث لا يراه احد وقوله حافظات للغيب اى
لغيب ازواجهن فلا يفعلن فى غيبة ما يكرهه والغيبة بالكسر ذكر الانسان فى غيبته
بما يكرهه الا فى احوال ابيحت وهى لم تستبح غيبة فى حالة ابدا الا لاستراحة كاسرى
استغث عرف تظلم حذر واستفته على ازالة ظلم واحلل ما اظهروا وقال بعض ولادنا
فى بحق ذات الكذب ايضا والكذب لا ينبغى الا الواحدة من الثلث التى تصديقها
شهوا اصلاح ذى البين او ارضاء زوجة زوجته و فى الحروب وكن عن غيره
حذرا وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى من حيث لا يدركونهم ببصرهم وبصيرتهم
بصيرة فى غور وغوص وغول الغور من خفض من الارض وغار واغار
غار الى الغور وكذا قال الافصح وغور كل شىء بعده وعمقه قال تعالى اصبح ماؤكم غورا
اى غائرا فى بعد من الارض والغار فى الجبل وكنى عن الفرج والبطن بالغارين واغار
على العدو واغاره وقوله تعالى فالمغيرات صبحا عبارة عن الخيول وفى الحديث
من دعى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغيرا واغار اسرع فى العدو ومنه اشرق
ثبير كيما نغير اى نذهب سريعا والغوص الدخول تحت الماء لاخراج شىء وقد غاص
غوصا وغياصا ومغاصا والمغاص ايضا موضعه والغواص من يغوص فى البحر على
اللؤلؤ قال تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة
وليس استخراج الدر فقط والغول الهلاك والاهلاك خفية غاله واغتاله بمعنى والغول ايضا

الصداع والسكر والمشقة وبعد المفازة والتراب الكثير وما انهبط من الارض قال تعالى
يصف خمر الجنة لا فيها غول اشارة نفى جميع ماذكرنا من المعانى المكروهة والغول بالضم
الهلكة والداهية والسعلاة والجمع اغوال وغيلان والجن وساحرة الجن وشيطان
ياكل الناس بصيرة فى غيض وغيظ وغى غاض الماء يغيض غيضا ومغاضا
قل ونقص كانغاض والماء نقصه كاغاضه لازم متعد قال تعالى وما تغيض
الارحام اى تفسده فيجعله كالماء الذى يبتلعه الارض والغيظ الغضب وقيل
اشده وقيل سورته واوله وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قال
تعالى قل موتوا بغيظكم وقد دعا الله تعالى العباد الى امساك النفس عند حصوله فقال
تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس واذا وصف الله تعالى به فانما يراد به
الانتقام كما قلنا فى الغضب قال وانهم لنا لغائظون اى داعون بفعلهم الى الانتقام والتغيظ
اظهار الغيظ غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وقد يكون ذلك مع صوت كما قال سمعوا لها
تغيظا وزفيرا والغى الضلال والجهل من اعتقاد فاسد وواد فى جهنم غوى يغوى
كرمى يرمى غيا وغوى غواية بالفتح فهو غاو وغوى وغيان ضل وغواه غيره لازم متعد
واغواه وغواه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى الشياطين وقيل من ضل من
الناس وقيل من ضل الذين يهجون الشاعر اذا هجا قوما او يحبونه لمدحه اياهم بما ليس فيهم
قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى ما جهل وقوله فسوف يلقون غيا اى عذابا سماه
الغى لانه سببه وقيل معناه سوف يلقون اثر الغى وقوله وعصى آدم ربه فغوى اى جهل
وقيل معناه فسد عيشه من غوى الفصيل غوى فهو غو اذا بشم من اللبن او منع من الرضاع
فهزل وكاد يهلك وقوله ان كان الله يريد ان يغويكم قيل معناه ان يعاقبكم على غيكم
وقيل يحكم عليكم بغيكم لما تقدم فى ختم الله على قلوبهم وقوله وقال الذين كفروا ربنا
هؤلاء اغويناهم كما غوينا اعلاما منهم انا قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وسع الانسان
ان يفعل بصديقه ما يريد بنفسه فيقول قد اخذناهم ما كان لنا وجعلناهم
اسوة انفسنا وعلى هذا قوله تعالى فاغويناكم انا كنا غاوين وتغاووا اقتتلوا وجاءوا
من ههنا وههنا وان لم يقتلوه وهو ولد غية بالفتح والكسر ولد زنية والغوغاء الجراد
والكثير المختلط من الناس والغاوية الراوية آخر باب الغين ولله الحمد الباب الحادى والعشرون

فى الكلم

فى الكلم المفتتحة بحرف الفاء وهى الفاء وفتح وفتر وفتق وفتل وفتن وفتى وفتا
وفج وفجر وفجو وفحش وفخر وفدى وفر وفرت وفرج وفرح وفرد و
فرش وفرض وفرط وفرع وفرغ وفرق وفره وفرى وفز وفزع وفسح وفسد
وفسر وفسق وفشل وفصح وفصل وفض وفضل وفضا وفطر وفظ وفعل و
فقد وفقر وفقع وفقه وفك وفكر وفكه وفلح وفلق وفلك وفلن وفن وفناء
وفوت وفوج وفود وفور وفوز وفوض وفوق وفوه وفهم وفيض وفيل
وفى بصيرة فى الفاء الفاء المفردة حرف مهمل وقيل حرف ناصبة نحو ما تاتينا فتحدثنا
وقيل يخفض نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع بجر مثل وترد الفاء عاطفة وتفيد الترتيب
وهو نوعان معنوى كقام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا وتفيد التعقيب وهو فى كل شىء بحسبه كتزوج فولد له
بينهما مدة الحمل ويكون بمعنى خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وبمعنى الواو نحو قوله بين الدخول فحومل ويجىء للسببية
وذلك غالب فى العاطفة جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه او صفة نحو لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم ويكون رابطة للجواب و
الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم او يكون جملة فعلية كالاسمية
وهى التى فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتينى او ان
تبدوا الصدقات فنعما هى او يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
او يكون فعلا ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او
مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار نزل الفعل لتحققه منزلة الواقع
وقد يحذف فضرورة نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها اى فالله ولا يجوز مطلقا والرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره او هى لغة فصيحة ومنه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها اى فاستمتع والفاء
فى حساب الجمل اسم لعدد الثمانين قال بعض النحاة فاء الجواب يكون فى سبعة مواضع جوابا
الامر والنهى والدعاء والنفى والتمنى والاستفهام والعرض مثال الامر زرنى فاكرمك

مثال النهى نحو قوله تعالى ولا تمسوها بسوء فيأخذكم مثال الدعاء اللهم وفقنى لما شكرك
مثال النفى ما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم مثال التمنى يا ليتنى كنت معهم فأفوز
فوزا عظيما مثال الاستفهام هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا مثال العرض لولا اخرتنى
الى اجل قريب فاصدق وفاء التخيير يكون فى جواب اما فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ومن اقسام الفاء فاء التاكيد وذلك يكون فى
الامر نحو زيدا اما بضرب ويكون فى القسم فوربك فبعزتك ومنها الفاء الزائدة وبدخل
على الماضى نحو فقلنا اذهبا وعلى المستقبل فيقول ربى وعلى الحرف فلم يك ينفعهم ايمانهم
وقد يبدل من التاء نحو فم فى ثم وفوم فى ثوم ومنها الفاء اللغوى وهو زبد البحر
قال المامن بدطام يجيش بغاثه باجود منه يوم ياتيه سائله بصيرة فى فتح وقد ورد
الفتح فى القرآن على وجوه الاول بمعنى القضاء والحكومة انا فتحنا لك فتحا مبينا اى حكمنا
وقضينا ثم يفتح بيننا بالحق اى يقضى متى هذا الفتح اى انقضاء قل يوم الفتح اى يوم
القضاء الثانى بمعنى ارسال الرحمة ما يفتح الله للناس من رحمة اى ما يرسل الثالث بمعنى
النصرة فعسى الله ان ياتى بالفتح اى بالنصرة الرابع بمعنى انزال الاغلاق وهذا ياتى على
وجوه الاول بمعنى فتح ابواب النصرة وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
الثانى بمعنى فتح ابواب الغنيمة والظفر بها فان كان لكم فتح من الله الثالث فتح
خزاين القدرة وعنده مفاتح الغيب الرابع فتح ابواب النعمة فتحنا عليهم ابواب كل
شىء الخامس فتح ابواب السماء لا تفتح لهم ابواب السماء السادس فتح معاليق الخصومات
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق السابع فتح ابواب البركة لفتحنا عليهم بركات من
السماء الثامن فتح ابواب القتل والاهلاك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح التاسع فتح باب
البضاعة ولما فتحوا متاعهم العاشر فتح ابواب السماء على طريق الاعجاز ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
الحادى عشر فتح السد يوم القيمة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج الثانى عشر فتح ابواب العذاب
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الثالث عشر فتح بيوت الاصدقاء وذوى
القربى او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم الرابع عشر فتح باب الدعاء رجاء للاجابة فافتح
بينى وبينهم فتحا الخامس عشر فتح ابواب الجنة جنات عدن مفتحة لهم الابواب وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها السادس عشر فتح ابواب جهنم وسيق الذين

كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السابع عشر فتح ابواب الثواب والكرامة
واثابهم فتحا قريبا التاسع عشر فتح ابواب الطوفان ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر العشرون
فتح البلاد على يدى اهل الاسلام اذا جاء نصر الله والفتح قال ابو القاسم الاصبهانى الفتح
ضربان احدهما ما يدرك بالبصر كفتح الباب والقفل والمتاع والثانى ما يدرك بالبصيرة كفتح
الهم وازالة الغم وذلك ضربان كثم بفرج وفقر بمال ونحوه قوله فتحنا عليهم ابواب كل
شىء اى وسعنا عليهم كفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اى اقبل عليهم الخيرات
من كل جانب والثانى فتح المستغلق من العلوم قلت وذلك على ضربين الاول بتوفيق
الاستكثار من العلوم الظاهرة وتحقيق معانيها والثانى بفتح باب القلب الى العلم
اللدنى كما تقدم بيانه فى بصيرة العلم وقيل فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا انه
على فتح مكة وقيل بل عنى ما فتح عليه من العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب
العظيم والمقامات المحمودة التى صارت سببا لغفران ذنوبه وفاتحة كل شىء مبدؤه
الذى يفتح به ما بعده وبه سمى فاتحة الكتاب ويقال افتتح فلان كذا اى ابتدأ به وفتح
عليه كذا اوقفه عليه اتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقيل فى قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح يحتمل النصر والظفر والحكم وما يفتح الله من المعارف وعلى ذلك
نصر من الله وفتح قريب وقوله قل يوم الفتح اى يوم الحكم وقيل يوم ازالة الشبهة
باقامة القيمة وقيل ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه والاستفتاح طلب الفتح اى ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اى ان طلبتم الظفر والفتاح اى الحكم او طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجىء النبى صلى الله عليه وسلم
وقوله وكانوا يستفتحون على الذين كفروا اى يستنصرون ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم و
قيل يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من
الله الظفر بذكره وقيل كانوا يقولون انا ننتصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على عبدة الاوثان
وعنده مفاتح الغيب اى ما يتوصل به الى غيبه المذكور فى قوله فلا يظهر على غيبه احدا وقوله ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى مفاتح خزائنه وقيل عنى بالمفاتح الخزائن نفسها قال الشاعر
يا سيد الامراء والالباب اشكو اليك فظاظة البواب قد كنت جئت لحذمة ابغى بها
عزا فقابلنى بذل حجابه انكنت ترغب سيدى فى خدمتى فاقلل مافى الباب فتح الباب
بصيرة فى فتر وفتق وفتل وفتن فتر الحر سكن والماء الحار لانت شدة حرارته وقوله

تعالى على فترة من الرسل اى سكون حال عن مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا
يفترون عن عبادته اى لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة والطرف الفاتر الذى فيه ضعف
مستحسن والفتق الشق فتقه وفتّقه فتفتق وانفتق وتفتق القميص تشقق قال
تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والفتق ايضا شق عصا الجماعة ووقوع الحرب بينهم والفتق
والفتق والفتيق الصبح فتل الحبل وفتله لواه فهو فتيل ومفتول وقد انفتل وتفتل
وفتل وجهه عنهم صرفه وقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا مثل فى الحقارة والفتلة وهو
ما يكون فى شق النواة لكونه على هيئة الفتيل وقيل هو ما يفتله بين اصابعك من
خيط او وسخ والفتن الفن والحال والاحراق ومنه قوله تعالى على النار يفتنون
والمفتون والفتنة الخبرة مصدر كالمعقول والمحلود ومنه قوله تعالى بايكم
المفتون والفتنة الخبرة مصدر كالمعقول والمحلود ومنه قوله تعالى ايضا اعجاب
بالشىء فتنة يفتنه فتنا وفتونا وافتنه واصل الفتن ادخال الذهب النار ليختبر جودته
والجمع فتن قال وفيك لنا فتن اربع تسل علينا سيوف الخوارج لحاظ الظبا وطوق
الحمام ومشى القباح وزى التدارج وقد ورد فى القرآن على اثنى عشر وجها بمعنى العذاب
ذوقوا فتنتكم وبمعنى الشرك والفتنة اكبر من القتل وبمعنى الكفر لقد ابتغوا الفتنة
منه ابتغاء الفتنة ولكنكم فتنتم انفسكم اى كفرتم وبمعنى الاثم فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اى اثم ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى
الفتنة سقطوا اى فى الاثم وبمعنى العذاب من بعد ما فتنوا اى عذبوا وبمعنى البلاء والمحنة
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اى لا يبلون ولقد فتنا الذين من قبلهم امتحناهم
وفتناك فتونا اى بلوناك ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اى ابتليناهم وبمعنى التعذيب
والحرق ان الذين فتنوا المؤمنين اى عذبوهم ذوقوا فتنتكم اى حرقكم وبمعنى القتل و
الهلاك ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اى يقتلكم على خوف من فرعون وملائهم ان
يفتنهم اى يقتلهم وبمعنى الصد عن الصراط المستقيم وان كادوا ليفتنونك اى ليصدونك
وقيل يوقعوك فى بلية وشدة فى صرفهم اياك عما اوحى اليك وبمعنى الخبرة والضلال
ما انتم عليه بفاتنين اى بمضلين ومن يرد الله فتنته اى ضلالته وبمعنى العذر والعلة
ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا اى عذرهم وبمعنى الجنون والغفلة بايكم المفتون اى

الجنون

الجنون وقيل التقدير بايكم الفتون والباء زائدة كقوله وكفى بالله والفتنة والبلاء يستعملان
فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاء وهما فى الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا وقوله تعالى
او لا يرون انهم يفتنون فى كل عام اشارة الى ما قال تعالى ولنبلونكم بشىء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات والفتنة من الافعال التى تكون
من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب ونحوه من الافعال الكريهة
ومتى كان من الله انما تكون على وجه الحكمة ومتى كان من الانسان بغير امر الله يكون ضده
ذلك بصيرة فى فتى الفتى الشاب والسخى الكريم وهما فتيان وفتوان والجمع فتيان
وفتوة وفتو وفتى وهى فتاة والجمع فتيات والفتوة نهاية الكرم وقال موسى عليه السلام
لفتاه توسع والفتوة منزلة حقيقتها منزلة الاحسان وكف الاذى عن الغير واحتمال الاذى
منهم فهى فى الحقيقة نتيجة حسن الخلق وغايته وقيل الفرق بينها وبين المروة ان المروة
اعم والفتوة نوع من انواعها فان المروة استعمال ما يجمل ويزين مما هو مختص بالعبد
او متعد الى غيره وترك ما يدنس ويشين مما هو مختص به او متعلق بغيره والفتوة
نوع من انواعها فان المروة استعمال ما هى استعمال الاخلاق الكريمة مع الخلق وهى منزلة
شريفة لم يعبر عنها الشريعة باسم الفتوة بل عبر عنها باسم مكارم الاخلاق كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى لتمام مكارم الاخلاق وهى سنن الافعال رواه جابر
رضى الله عنه واصل الفتوة من الفتوى وهو الطرى الحديث السن قال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال عن قوم ابراهيم انهم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال
تعالى عن يوسف ودخل معه السجن فتيان وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فاسم الفتى
لا يشعر بمدح ولا ذم كاسم الشاب والحدث ولذلك لم يجئ لفظ الفتوة فى الكتاب
والسنة ولا فى كلام السلف وانما استعمله من بعدهم فى مكارم الاخلاق قيل اقدم من تكلم
فى الفتوة جعفر الصادق ثم الفضيل بن عياض والامام احمد وسهل بن عبد الله التسترى
والجنيد ثم طائفة سئل جعفر عنها وقال للسائل ما تقول قال ان اعطيت شكرت وان
منعت صبرت فقال الكلاب عندنا كذلك فقال يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم
قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات
الاخوان وسئل الامام احمد عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وسئل الجنيد

عنها فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف
ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة
ان تكون خصيما لربك على نفسك وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك
وقال الدقاق هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل احد يقول
يوم القيمة نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وقيل الفتوة كسر الصنم الذي بينك وبين الله
وهو نفسك فان الله تعالى حكى عن نفسه ابراهيم انه جعل الاصنام جذاذا فكسر الاصنام له
فالفتى من كسر صنما واحدا لله وقيل الفتوة ان يكون خصما لاحد يعني في حظ نفسك
واما في حق الله تعالى فالفتوة ان يكون خصما لكل احد ولو كان الحبيب المصافيا وقال النوري
ان يستوي عندك المقيم والطاري وقال بعضهم ان لا يميز بين ان ياكل عنده ولي او كافر
وقال الجنيد ايضا الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال سهل هي اتباع السنة وقيل الوفاء
والحفاظ وقيل فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها وقال ان لا يحتجب ممن قصدك وقيل
ان لا تنهر بها اذا اقبل العافي يعني طالب المعروف وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة وقيل
ان لا يدخر ولا يعتذر وقيل تزوج رجل امرأة فلما دخل عليها رأى بها الجدري فقال
عيني ثم قال عميت فبعد عشرين سنين ماتت ولم تعلم انه بصير وقيل ليس من الفتوة ان تربح
على صديقك ويذكر ان رجلا نام من الحاج بالمدينة ففقد هميانا فيه الف دينار فقام
فزعا فوجد جعفر بن محمد رضي الله عنه فتعلق به فقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه
فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف دينار ثم انه وجد هميانه فجاء معتذرا الى
جعفر بالمال فابى ان يقبله وقال شيء اخرجته من يدي لا استرده ابدا وقال الشيخ
عبد الله الانصاري نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا يشير الى ان
قلب الفتوة وانسان عينها ان تغيب بشهادة نقصك وعيبك عن فضلك وتغيب
بشهادة حقوق الخلق عليك عن شهادة حقوقك عليهم والناس في هذا على مراتب
فاشرفهم اهل هذه الرتبة واخسهم عكسهم واول الفتوة ترك الخصومة باللسان
والقلب في حق نفسه لا في حق ربه والتغافل عن الزلات التي لم توجب الشرع اخذه بها
ونسيان اذية من بالك نادى ليصفو قلبك له ونسيانك احسانك الى من احسنت اليه حتى
كانه لم يصدر منك احسانا وهذا اكمل مما قبله وفيه يقول تنسى صنايعه والله يظهرها

ان الجيل

ان الجميل اذا اخفيته ظهرا وثانيها ان يقرب من يبعدك ويعتذر الى من يجني عليك
سماحة لا كظما ويحسن الى من اساء اليك ويعتذر اليه ايضا ومعنى هذا انك تنزل نفسك
منزلة الجاني والمسيء وكل منهما خليق بالعذر والذي يشهدك هذا المشهد
ان تعلم انه انما سلط عليك بذنب صدر منك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاذا علمت انك بدأت بالجناية وانتقم الله منك على يده
كنت في الحقيقة اولى بالاعتذار وقال بعض اهل الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم
الاستدلال لم يحل له دعوة الفتوة ابدا كان يقول اذا لم تحوج يا فتى عدوك الى العذر و
الشفاعة ولم تكلفه طلب الاستدلال على صحة عذره فكيف تحوج وليك وحبيبك
الى ان يقيم لك الدليل على التوحيد والمعرفة ولا تثبت اليه حتى يقيم لك دليلا على وجوده ووحدانيته
وقدرته ومشيته فاين هذا من درجة الفتوة وهل هذا الا خلاف الفتوة من كل جهة
وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل بصيرة في فناء وفج وفجر
وفجو وفحش وفخر ابو زيد ما فتات اذكره وما فتئت اذكره وما فتوت اذكره وهذه
عن الفراء اي ما زلت اذكره وما برحت وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي ما تفتأ
وما فتات اذكره لغة في ذلك والفج شقة يكتنفها جبلان ويستعمل في الطريق الواسع
قال تعالى على كل ضامر ياتين من كل فج عميق ويقال قطعوا سبلا فجاجا حتى اتوك فجاجا
والفجر شق الشيء شقا واسعا الفجر ك سكر النهر فجرته فانفجر وفجرته فتفجر وفجر الله الفجر
اظهره وسمي به لانه يشق الليل قال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر فجران كاذب
وهو كذب السرحان وصادق وهو المستطير الذي يتعلق به الصلوة والصيام والفجور
الكرم وفلان يتفجر بالمعروف والفجوة والفجواء الفرجة وما اتسع من الارض قال تعالى
وهم في فجوة اي ساحة واسعة والفجوة ساحة الدار والجمع فجوات وفجاء وفجاناء
فتحه فانفج وقوسه دفع وتره عن كبدها والفجا وسع النفقة على عياله والفجا تباعد
ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين والفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من
الافعال والاقوال قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الفخر المباهاة بالاشياء
الخارجة عن الانسان كالمال والجاه رجل فاخر وفخور وفخير كسكيت وفخرت فلانا
على صاحبه كمنعت حكمت له بفضل عليه ويعبر عن كل نفيس بالفاخر والفخارة الجرة

بصيرة في فدى وفنّ وفنت وفرث وفوج وفرح فداه يفديه فداء وفدى و
فدى وافتدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء ذلك المعطى قال تعالى فاما
منا بعد واما فداء وافتداه الاسير قبل منه فدية اصل الفره الكشف ومنه الافترار وهو
ظهور السن من الضحك وفرّ من الحرب فرارا وافر به جعلته فارا قال تعالى ففررت منكم
لما خفتكم والمفر موضعه ووقته والمفر ايضا الفرار نفسه قال تعالى اين المفر يحمل المعانى
الثلثة والفرات البحر نفسه والفرات البحر نفسه والفرات الماء العذب يقال ماء فرات
ومياه فرات والفرات نهر بالكوفة وفي الحديث سيحان وجيحان والنيل والفرات
من انهار الجنة وفرت الماء فروتة عذب وفرت كفرح ضعف عقله بعد مسكه والفرث
السرجين ما دام في الكرش والجمع فروث قال تعالى من بين فرث ودم والفرث ايضا
عشا ان الجبلى والفرج والفرجة الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج بين الرجلين
وكنى به عن السوءة وكثرحتى صار كالصريح فيه قال تعالى واذا السماء فرجت اى
انشقت وقوله تعالى ما لها من فروج اى من شقوق ولكل غم فرجة اى كشفة قال ربما
تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال وفرج الباب فتحه وفرج الله غمه فانفرج و
الله فارج الغموم يارح الكرب مسدد ولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
ومكان فرج فيه تفرج ورجل فرج لا يكتم سرا وفلان يشد به الفرج اى يحمى الشعر
وجاؤا وعليهم فرارج وهى الاقبية المشقوقة من وركه والفرح ضد الترح وهو
انشراح الصدر بلذة عاجلة ولا تفرحوا بما اتاكم ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله
فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والفرح الكثير الفرح
قال تعالى لا يحب الفرحين وما لك عندى فرحة اى بشرى وافرحه غمه وازال فرحه وتقول
افرحتنى الدنيا ثم افرحتنى والهمزة للسلب ويقال المرء بين مفرحين قاعد بين سلامه
وحين ورجل مفراح كثير الفرح بصيرة فى فرد الفرد يوتر والجمع افراد وفراد على
غير قياس كانه جمع فردان قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال الفراء هم فرادى
وفراد بغير تنوين لا يجرونه فراد تشبيها بثلاث ورباع قال وانشدنى بعضهم قول
تميم بن ابى بن مقبل يصف فرشا ترى النعرات الخضر تحت لبانه فراد ومثنى اصعقتها
صواهله ويروى فرادى ومثنى وجاؤا افراد فراد كقولهم جاؤا فرادى ويقال ايضا

جاؤا

جاؤا فرادى بالتنوين اى واحدا واحدا قال والواحد فرد وفرد وفريد وفردان ولا يجوز
فرد فى هذا المعنى وقد جاء فردى مثال سكرى ومنه قراءة الاعرج ونافع وابى عمرو ولقد جئتمونا
فردى والفرد اخص من الواحد قال تعالى رب لا تذرنى فردا اى وحيدا ويقال فى الله فرد
تنبيها انه بخلاف الاشياء كلها فى الازدواج المنبه عليه بقوله ومن كل شىء خلقنا زوجين او معناه
المستغنى عما عداه كما نبه بقوله غنى عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه هو
مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف الموجودات كلها قال وفى الاهل شغل وفى
الاولاد منقصه والله فرد يحب الفرد فالفرد واو قال ان كنت منفردا فالليث منفرد والسيف
منفرد والبدر منفرد وقد ورد فى القرآن على اربعة اوجه الاول فى دعاء زكريا عليه السلام
وسؤاله ان لا يبقى بلا وارث رب لا تذرنى فردا الثانى بمعنى الفرد فى القبر ويأتينا فردا
الثالث فى الحضور الى الحشر وحيدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والرابع بمعنى الفرد العاصى
عن الاهل والمال فى القيمة ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم اول مرة بصيرة فى فرش و
فرض الفرش بسط الثياب والمفروش ايضا وفراش قال تعالى هو الذى جعل لكم الارض
فراشا ممهدة غير ناسية بتعسير الاستقرار عليها وجمع الفراش فرش قال تعالى وفرش
مرفوعة ويكنى بالفراش عن كل من الزوجين وفلان كريم المفارش اى النساء قال
ابو كبير الهذلى شجراء نفسى غير جمع اشابة حشد ولا هلك المفارش عزل وقال صلى الله
عليه وسلم الولد للفراش وفرشته افرشه اى بسطته له كله وفرشت له فراشا وفرشته
اباه وافرشته وربت فراشته وهى واحد الفرش الطوير الذى يتعرض لاحراق نفسه
قال تعالى كالفراش المبثوث وما فلان فراشه مثل فى الحقائق وخفة الراس وقوله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما يطيق الحمل ومن الفرش ما لا يطيقه لصغره وضعفه
بعد والفرض الحز والتوقيت وما اوجبه الله تعالى وكذا المفروض فرض الله الصلوة
وافترضها وحقك فرض ومفروض ومفترض وفرض الله الفرائض وفلان فرضى
وفارض وفراض معه علم الفرائض والفرض كالايجاب لكن الايجاب اعتبارا بوقوعه والفرض اعتبارا
بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى اوجبنا العمل بها وقرئ بالتشديد
اى جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقيل فصلناها وبيناها وقوله تعالى نصيبا مفروضا
اى معلوما وقيل مقطوعا عنهم وقيل ورد الفرض فى القرآن على خمسة اوجه الاول بمعنى

الايجاب فمن فرض فيهن الحج قد علمنا ما فرضنا عليهم اى اوجبنا فنصف ما
فرضتم اوجبتم الثانى بمعنى الاحلال ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له الثالث
بمعنى الانزال ان الذى فرض عليك القرآن اى انزل واوجب العمل به الرابع بمعنى قسمة الصدقات
والغنايم والميراث انما الصدقات للفقراء الى قوله فريضة من الله اى قسمة ابائهم اقرب
لكم نفعا فريضة من الله اى قسمة تماقل منهم اوكثر نصيبا مفروضا اى مقسوما وقيل
كل موضع ورد فرض الله عليه ففى الايجاب الذى اوجبه الله وما ورد من فرض الله
له فهو ان لا يحظرها على نفسه نحو ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له وقوله وقد فرضتم
لهن فريضة اى سميتم لهن مهرا واوجبتم على انفسكم ذلك **بصيرة فى فرط وفرغ**
وفرغ فرط فروطا سبق وتقدم وفى الامر فرطا قصر به وضيعه كفرط تفريطا وقوله
تعالى ان يفرط علينا اى يتقدم وفرط فلان القوم يفرطهم فرطا وفراطا تقدمهم
الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء وهم الفراط والفرط بالتحريك المتقدم الى الماء و
يستوى فيه الواحد والجمع وفرع كل شئ اعلاه ويقال هو فرع قومه للشريف منهم والفرعون
التمساح وبلا لام لقب الوليد بن مصعب ولقب كل من ملك مصر ولقب كل عات
متمرد وفيه ثلث لغات فرعون كبرذون وفرعون كزنبور وفرعون بضم الفاء
فرغت من الشغل افرغ فروغا وفراغا وفرغ كسمع لغة فيه وفرغ بالكسر يفرغ بالضم مركب
من اللغتين وقال يونس فى كتاب اللغات فرغ كمنع لغة ايضا عبادة وسعيد بن
جبير والاعرج وعمارة الذراع سنفرغ لكم بفتح الراء على فرغ يفرغ وفرغ يفرغ و
قرا ابو عمرو ايضا سنفرغ بكسر الراء مع كسر النون وتعمان تميما يقول يعلم ورجل
فرغ اى فارغ كفرح وفاره وفاكر ومنه قراءة ابى الهذيل واصبح فؤاد ام موسى
فارغا اى خاليا من الصبر ومنه يقال انا فارغ وقيل خاليا من كل شئ غير ذكر موسى
وقيل من الاهتمام به لان الله تعالى وعدها ان يرده اليها بقوله عز وجل انا رادوه
اليك والفراغ فى اللغة على وجهين الفراغ من الشغل معروف و
والاخر القصد للشئ والله تعالى لا يشغله شئ عن شئ و
منه قيل فى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال ايضا فرغ
اليه قال جرير الان وقد فرغت الى نمير فهذا حين كنت لهم عقابا وقال

جرير ايضا يرد على البعيث ويهجو الفرزدق ولما اتقى القين العراقى باسه فرغت الى القين
المقيد بالحجل وتفرغ تخلى من الشغل ومنه الحديث تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم وتفريغ
الظروف اخلاؤها وقرا الحسن البصرى وابو رجا والنخعى وعمران بن جرير حتى اذا فرغ عن
قلوبهم وافرغ الدلو صب ما فيه ومنه استعير افرغ علينا صبرا **بصيرة فى فرق** فرق
بينهما فرقا وفرقانا فصل وقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى يقضى وقوله و
قرانا فرقناه اى فصلناه واحكمناه وقوله واذ فرقنا بكم البحر اى فلقناه وقوله تعالى
فالفارقات فرقا اى الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل والفرق والفرقان
بالضم القران وكل ما فرق به بين الحق والباطل والفرقان النصر والبرهان والصبح
والتوراة والفراق البحر ومنه قوله تعالى آتينا موسى الكتاب والفرقان ويوم الفرقان
يوم بدر والفراق بالكسر والفتح ضد الوصال وقرئ هذا فراق بينى وبينك بالفتح
والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والجمع فرق وافراق وجمع الشعر على افراق فرق جمع
الجمع افاريق والفريق اكثر من الفرقة والفرقة بالضم الافتراق قال ونضا وفراد
نباو فرقنا فريق هوى منا مشوق وشايق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت
ومولود وقال وامق وقد ورد فى القرآن ما ينصرف من هذه المادة على وجوه
الاول فريق من اليهود اعرضوا عن كتاب الله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله وراء ظهورهم الثانى فريق بدلوا كتاب الله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب الثالث فريق ذم بالاعراض عن الحق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون و
فريق كذبوا بالكتاب وقتلوا الرسل فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وفريقان مؤمن
وكافر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع وفريقان للهدى والضلال
وفريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وفريق هم اهل الممالك والمباهات من المؤمنين
والكافرين اى الفريقين خير مقاما وفريق المستحقين والمستهزين بالضعفاء والفقراء
كان فريق من عبادى الى قوله فاتخذتموهم سخريا وفريقان مصر ومنكر من قوم صالح
فاذا هم فريقان يختصمون وفريق انكروا واشركوا بعد النوبة والنجاة من البلاء و
المحن اذا فريق منهم بربهم يشركون وفريق قالوا للهزيمة والفرار ويستاذن فريق
منهم النبى وفريقان للعذاب والنكال وثانيهما للثواب والوصال فريق فى الجنة وفريق

في التعبير والفراق ورد في مواضع مختلفة فراق الرجال النساء بالطلاق او فارقوهن
بمعروف فراق الكفار الذين فرقوا دينهم فراق خضر موسى هذا فراق بيني وبينك
فراق الشخص الدنيا بالموت وتمكن امر الفراق افراق الحق من الباطل فالفارقات فرقا فراق
طائفة اوطانهم في طلب العلم والدين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين فراق موسى قومه بالسؤال فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فراق المؤمنين
الكفار وتفريقا بين المؤمنين تفرقة بين اهل الاسلام قد نهى عنها ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم تفرق اهل الكتاب بعد نزول القران وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنه قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا تفرقة خشي
هرون ان ينسبها موسى اليه اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل تفرقة امر يعقوب
بها اولاده خشية العين لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة تفرقة
جعلها الله معجزة لموسى في البحر فكان كل فرق كالطود العظيم والفرق والفلق اخوان وكذا
فرق الصبح وفلقه والفرق بالتحريك الخوف الذي يفرق القلب ورجل فروق وفروقة
خواف بصيرة في فره وفرى وفن فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره
وفره كحاذر وحذر بين الفروهة والجمع فره وفرهة وفره قال تعالى وتنحتون من
الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين وفرى وفرهين بمعناه وقيل معناها اشرين بطرين
من قولهم فره كفرح اذا اشر وابطر الفرى والفرية والافراء شق الجلد صالحا كان او فاسدا
والفرى والافتراء ايضا الكذب واختلاقه وقيل الافراء الافساد والافتراء الاصلاح
وفي الافساد اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم يفترون على الله الكذب
فقد افترى على الله كذبا وقوله لقد جئت شيئا فريا قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل
مصنوعا والفز الازعاج فزه يفزه ومنه سمي ولد البقرة فزا لما فيه من عدم السكون
والنزاز وقوله تعالى واستفزز من استطعت منهم اي ازعج وقوله فاراد ان يستفزهم
من الارض اي يزعجهم بصيرة في فزع الفزع الذعر والفرق وربما جمع على الافزاع
وان كان مصدرا يقال فزع بالكسر خاف قال تعالى وهم من فزع يومئذ امنون والفزع
ايضا استغاث والافزاع الاخافة والاغاثة والتفزيع من الاضداد يقال فزعه اذا اخافه
وفزع عنه كشف عنه الفزع قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع

وقرئ فزع بالراء والغين وقد تقدم وقال الفراء المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا
فمن جعله شجاعا جعله مفعولا به وقال بمثله ينزع الافزاع ومن جعل المفزع
الجبان اراد انه يفزع من كل شيء وهذا كقولهم للغالب مغلب وللمغلوب مغلوب بصيرة
في فسح وفسد وفسر وفسق وفشل وفصح الفسح والفسيح الواسع من
الاماكن وفسحت مجلسه وافسح الاخ لكم في المجلس وتفسحوا له ومراح منفسح كناية
عن كثرة الابل وفسد الشيء فسادا وفسودا فهو فاسد وقال ابن دريد فسد يفسد
مثال عقد يعقد لغة ضعيفة وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى وكذلك
فسد بالضم فسادا فهو فسيد والفساد اخذ المال بغير حق هكذا فسره مسلم البطين
قوله تعالى للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا وقال الليث الفساد ضد
الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء
الخارجة عن الاستقامة الفسر والتفسير كشف المعنى المعقول وقد فسر القرآن و
فسره ونظر الطبيب تفسرة المريض وهو ماؤه المستدل به على علته وكذلك كل
ما ترجم عن الشيء فهو تفسرته فسق يفسق ويفسق تفسيرته فسقا بالكسر وفسوقا
فجر وخرج عن الحق وترك امساك امر الله ورجل فسق وفسيق دائم الفسق و
فسقت الرطبة خرجت عن قشرها والفسق اعم من الكفر ويقع على كثير الذنب و
قليله لكن تعورف في الكثير اكثر وفيمن التزم حكم الشرع ثم اخل باكثر احكامه
والكافر فاسق لاخلاله بما الزمه العقل واقتضته الفطرة السليمة قال تعالى
ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وقوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الايمان و
الفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق فشل كفرح فهو فشل كسل و ضعف
وتراخى وجبن قال تعالى حتى اذا فشلتم ورجل خشل فشل وقوم فشل وافصح
العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة وافصح الصبي
في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم وافصح لي ان كنت صادقا اي بين وتفصح
تكلف الفصاحة ولبن فصيح اخذت رغوته او ذهب لباؤه وافصحت الشاة
فصح لبنها وافصح الصباح ظهر واستنار ويوم مفصح وفصح لا غيم فيه ولا قر

بصيرة في فصل وفصّ وفصلت الشيء فانفصل قطعته فانقطع وفصل
من الناحية خرج وفصيلة الرجل رهطه الأدنون او عشيرته او اقرب آبائه اليه وقطعة
من لحم الفخذ وجاؤا بفصيلتهم اي باجمعهم والتفصيل التبيين والفيصل الحاكم
وبين كل فصلين وصل والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين كقوله تعالى
ان كان هذا هو الحق من عندك فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق لانه خبر كان
وفصل الخطاب قيل هو البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه وقيل هو ان يفصل
بين الحق والباطل وقيل هو كلمة امّا بعد وقوله تعالى ولو لا كلمة الفصل اي لو لا ما تقدم
وعد الله تعالى انه يفصل بينهم يوم القيمة كفصل بينهم الآن واواخر الآيات في كتاب
الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن
امه والجمع فصلان وفصلان وفصال وحائط قصير دون السور والمفصّل
في القرآن من الحجرات الى اخره في الاصح ومن الجاثية او من القتال او ق عن النووي او
الصافات او الصف او تبارك عن ابن ابي الصيف او انا فتحنا عن الذرماري او سبح اسم
ربك عن الفركاح او الضحى عن الخطابي وسمّي مفصلا لكثرة الفصول بين سوره او
لقلة المنسوخ فيه وقيل ورد الفصل في القرآن على اربعة معان الاول بمعنى خروج
القافلة ولما فصلت العير اي خرجت الثاني بمعنى التبيين وتفصيلا لكل شيء وكل شيء
فصلناه تفصيلا الثالث بمعنى القضاء هذا يوم الفصل ليوم الفصل وما ادريك
ما يوم الفصل ان يوم الفصل ميقاتهم ان يوم الفصل كان ميقاتا اي يوم القضاء
وكذا نظايره الرابع بمعنى الفطام فان ارادا فصالا عن تراض منهما وحمله وفصاله
ثلثون شهرا والفضّ الكسر بالتفرقة والنفر المتفرقون وفك خاتم الكتاب ومنه
استعير انفضّ القوم قال تعالى لانفضوا من حولك اي تفرقوا بصيرة في فضل
الفضل ضد النقص والجمع فضول وقد فضل وفضل كنصر وعلم واما فضل كعلم
واما فضل كعلم يفضل ينصر فمركبة منهما ورجل فضال ومفضل ومفضال كثير
الفضل والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل والفواضل الايادي الجسيمة او الجميلة والفضلة
الفضالة البقية وقد فضل كنصر وحسب والفضل يكون محمودا كفضل العلم والحلم ومذموما
كفضل الغضب على ما يجب ان يكون قال الشاعر متى زدت تقصيرا تزدني تفضيلا

كاني بالتقصير استوجب التفضيلا وقد ورد الفضل في القرآن وما يشتق منه على عشرين
وجها الاول فضل الصورة والخلقة وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا الثاني فضل
قوم على آخرين في المنزلة والرتبة واني فضلتكم على العالمين الثالث فضل النبوة والعلم
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين الرابع فضل معجزة وكرامة ولقد آتينا
داود منا فضلا الخامس فضل الانبياء بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وهذا التفضيل فيهم على نوعين خلقي وخلقي فالخلقي كما في آدم بالصفوة و
في نوح بالصلابة وفي ابراهيم بالخلة والصدق والصداقة وفي يوسف بالصباحة
وفي موسى بالملاحة وفي داود بالنغمة وفي يوسف سليمان بالفطنة وفي زكريا بالعبادة
وفي يحيى بالطهارة وفي محمد بالخلق والفصاحة واما التفضيل الخلقي ففي آدم بالاسماء
وفي نوح باجابة الدعاء وفي ابراهيم بالذبح والفداء وفي يوسف بتعبير الرؤيا وفي
موسى بالمكالمة والاصطفاء وفي داود بتسخير الجبال والطير في الهواء وفي سليمان
بتسخير الجن وريح الصبا وفي عيسى باحياء الموتى وفي محمد بالقرآن ذي النور و
الضياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين السادس فضل تاخير العذاب ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وله نظاير السابع
فضل الله يؤتيه من يشاء الثامن فضل المال والنعمة فلما آتاهم من فضله بخلوا به
التاسع فضل البر والصدقة والله يعدكم مغفرة منه وفضلا العاشر فضل الرجال
على النساء بالعقل والعلم والدين والشجاعة والامامة والكتابة والفروسية والشهادة
وقسمة الميراث والخطابة الرجال قوامون على النساء بما فضل الله الحادي عشر فضل
النبوة والرسالة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ذلك فضل الله
الثاني عشر فضل الظفر والغنيمة فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الثالث عشر
فضل الغزو والمجاهدة وفضل الله المجاهدين على القاعدين الرابع عشر فضل الغنى
والنعمة والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الخامس عشر فضل الكسب والتجارة
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله السادس عشر فضل الاختيار والكرامة

فضل الله عليك عظيما الثامن عشر فضل قبول التوبة والانابة ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رءوف رحيم اى بقبول التوبة الثامن عشر فضل اجابة الدعاء
وقضاء الحاجة واسألوا الله من فضله التاسع عشر فضل القربة واللقاء والرؤية وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا العشرون فضل الاسلام والسنة والتوحيد والمعرفة ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء بصيرة فى فضاء وفطر وفط فضاء المكان يفضو
فضوا اتسع والفضاء بالمد الساحة وما اتسع من الارض والفضاء ككساء للارض
على الارض وافضى اليها جامعها وقيل خلا بها جامعها ام لا وهذا فى باب الكناية ابلغ
من التصريح من قولهم خلا بها فطر الله الخلق وهو فاطر السموات مبتدعها وافتطر
الامر ابتدعه وكل مولود يولد على الفطرة اى على الجبلة القابلة لدين الحق وقد فطر
هذه البئر وفطر الله الشجر بالورق فانفطرت به وتفطر قال تعالى اذا السماء انفطرت وتفطرت
الارض بالنبات واليد والثوب تشققت وفطر ناب البعير شق اللحم وطلع وهذا
كلام يفطر الصوم اى يفسده وافطر الصائم وافطره غيره وفطره وذبحنا فطيرة
وفطورة وهى الشاة التى تذبح يوم الفطر وعجين فطير وطين فطير ومن ذلك فطير
تقول رأيه فطير ولبنه مستطير واذا غربت الشمس فقد افطر الصائم اى دخل فى وقت
الفطر والفظاظة الغلظ الغليظ الجانب السيئ الخلق وهو بين الفظاظة والفظاظ
بالكسر والفظظ بالتحريك خشونة الكلام بصيرة فى فعل الفعل كناية عن كل عمل متعد
اوغيره فعل يفعل بفتحهما والفعال بالفتح اسم الفعل الحسن وقيل يكون فى الخير والشر
وهو الصحيح وهو مخلص لفاعل واحد فاذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر وهو
ايضا جمع فعل والفعال والفعول الكثير الفعل قال اذا استبد مناخلا قام سيد فعول لما
قال الكريم فعول وقال تعالى فعال لما يريد وقال ان الله يفعل ما يشاء الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يوم نطوى السماء كطى
السجل للكتب انا كنا فاعلين لما قال نمرود حين كسر ابراهيم اصنامهم من فعل هذا
بالهتنا احال ابراهيم تهكما وسخرية على كبيرهم وقال بل فعله كبيرهم ولما قال فرعون
لموسى معتدا وفعلت فعلتك التى فعلت اجاب بان ذلك سهو من صحبة الظلمة من اتباعك

وقال

وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال تعالى فى حديث ذبح البقرة فافعلوا ما تؤمرون
وقرب ان يحكم عليهم اللجاج وما كادوا يفعلون ولما قال صلى الله عليه وسلم وما ادرى ما
يفعل بى ولا بكم اجيب بقوله ليغفر لك الله ويفعل بالاعداء كما قال باشياعهم من قبل
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه انا كذلك نفعل بالمجرمين عرف عباده بان سبب
الفلاح انما هو فعل الخير وقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و
افعلوا الخير لعلكم تفلحون وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى ان لم تبلغ هذا الامر
فانت فى حكم من لم يبلغ شيئا والفعل عام لما كان باجادة اوغيرها ولما كان بعلم
اوبغيره وبقصد اوبغيره ولما كان من انسان اوحيوان اوجماد والعمل والصنع
اخص منه ويقال للذى من جهة الفاعل مفعول ومنفعل وفصل بعضهم فقال
المفعول اذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل اذا اعتبر قبول الفعل فى نفسه فالمفعول
اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كالطرب
للحاصل من الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه بصيرة فى فقد الفاء والقاف
والدال تدل على ذهاب شئ وضياعه وقد فقدت الشئ افقده فقدا وفقدانا بالكسر و
فقدانا بالضم وفقود اعدمته وهذه عن ابن دريد قال عنترة بن شداد العبسى
يذكر رمحه حربة العرى فان يبرأ فلم انفث عليه وان تفقد فحق له الفقود وتفقده
اى طلبه عند غيبته قال تعالى وتفقد الطير قال ابو الدرداء من يتفقد يفقد ومن
من عرضك ليوم فقرك اى من يتفقد احوال الناس ويتعرفها عدم الرضى فان
لن يرضيك احد فلا يشتغل بمعارضته ودع ذلك قرضا عليه ليوم الجزاء ويقال ما افتقدته
منذ افتقدته اى ما تفقدته منذ فقدته وبات فلان غير فقيد ولا حميد اى غير
مكترث لفقدانه بصيرة فى فقر الفقر ضد الغنى ووقع فى القرآن لفظ الفقر
فى اربعة مواضع احدها قوله تعالى للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون
ضربا فى الارض اى الصدقات لهؤلاء وكانوا فقراء المهاجرين نحوا من اربعمائة لم
يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عشائر وكانوا قد حبسوا انفسهم على الجهاد وكانوا
وقفا على كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل الصفة هذا احد
الاقوال احصارهم فى سبيل الله وقيل هو حبسهم انفسهم فى طاعة الله وقيل حبسهم

الفقر والعدم عن الجهاد وقيل حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد وقيل لما عادوا اعداء الله
وجاهدوهم احصروا عن الضرب في الارض لطلب المعاش فلا يستطيعون ضربا في
الارض لطلب المعاش فلا والصحيح انه لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا
في الارض وكما عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم اغنياء والموضع الثاني
قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية والموضع الثالث قوله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والموضع الرابع قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير
والصنف الاول لخواص الفقراء والثاني فقراء المسلمين خاصهم وعامهم والثالث
الفقر العام لاهل الارض كلهم غنيهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم والرابع
الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك وبهذا انشد
ويعجبني فقري اليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر والفقراء الموصوفون في
الاية الاولى يقابلهم اصحاب الجدة ومن ليس محصرا في سبيل الله ومن لا يكتم
فقره ضعفا فمقابلهم اكثر من مقابل الصنف الثالث والصنف الثاني يقابل اصحاب
الجدة ويدخل فيهم المتعفف وغيره والصنف الثالث لا يقابل لهم بل الله وحده الغني
وكل ما سواه فقير اليه ومراد المشايخ بالفقر شيء اخص من هذا كله وهو الافتقار الى
الله في كل حالة وهذا المعنى اجل من ان يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولبها وعزل
النفس عن مزاحمة الربوبية وسئل عنه يحيى بن معاذ الرازي فقال حقيقته ان
لا يستغني الا بالله ورسمه عدم الاسباب كلها وقال بعض المشايخ الفقر سر لا
يضعه الله الا عند من يحبه ويسوقه الى من يريد وقال رويم ارسال النفس في
احكام الله وسئل ابو حفص بما يقدم الفقير على ربه فقال ما للفقير ان يقدم به
على ربه سوى فقره وسئل بعضهم متى يستحق الفقير اسم الفقر قال اذا لم
عليه منه بقية فقيل له وكيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له
وهذه من احسن العبارات عن معنى الفقر الذي يشير اليه القوم وهو ان يصير
كله لله لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه فمن بقي عليه شيء من احكام
نفسه ففقره مدخول ثم فسر ذلك اي قوله اذا كان له فليس له اي اذا كان
لنفسه فليس لله واذا لم يكن لنفسه فهو لله فحقيقة الفقر اذا ان لا يكون

لنفسك

لنفسك ولا يكون لها منك شيء بحيث يكون كلك لله وهذا الفقر الذي يشيرون
اليه لا ينافيه الجدة ولا الاملاك فقد كان رسل الله وانبياؤه صلوات الله و
سلامه عليهم في ذروة الفقر مع جدتهم وملكهم كابراهيم الخليل عليه السلام
كان ابا الضيفان وكانت له الاموال والمواشي وكذلك سليمان وداود عليهما السلام
وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى وكانوا اغنياء
في فقرهم فقراء في غناهم فالفقر الحقيقي دوام الافتقار الى الله تعالى
في كل حال وان يشهد العبد في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة
الى الله تعالى من كل وجه فالفقر ذاتي للعبد وانما يتجدد له شهوده حالا والا فهو
حقيقة كما قال بعض المشايخ الفقر لي وصف ذات لازم ابدا كما الغنى ابدا وصف
لذاتي ولذا آثار وعلامات وموجبات اكثر اشارات القوم اليها كقول بعضهم الفقير
لا يسبق همته اي من وقته فهمته مقصورة على وقته لا يتعداه وقيل اركان الفقر
اربعة علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه وقال الشبلي
الحقيقة الفقر ان لا يستغني بشيء دون الله وسئل سهل متى يستريح الفقير
فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وقال ابو حفص احسن ما يتوسل به
العبد الى الله دوام الافتقار اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الافعال
وطلب القوت من وجه حلال وقيل من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد
فلا يجاوز رغبته كفايته وقيل الفقير من لا يملك ولا يملك واتم من هذا لا يملك
ولا يملكه مالك وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراده لئلا يشتغل عن الله
بشيء مات غنيا والفقر له بداية ونهاية فبدايته الذل ونهايته العز وظاهره العدم وباطنه
الغناء كما قال رجل لاخر فقر وذل فقال لا بل فقر وعز فقال لا بل فقر وعز فقال فقر
وثرى فقال لا بل فقر وعرش وكلاهما مصيب واتفقت كلمة القوم على ان دوام
الافتقار الى الله مع التخليط خير من دوام الصفاء مع رؤية النفس والعجب انه
لا صفاء معهما واذا عرفت معنى الفقر عرفت عين الغنى بالله تعالى فلا معنى لسؤال
من سأل اي الحالين اكمل الافتقار الى الله ام الاستغناء به هذه مسئلة غير صحيحة فان
الاستغناء به هو عين الافتقار اليه واما مسئلة الفقير الصابر والغني الشاكر

وترجيح احدهما فعند المحققين ان التفضيل لا يرجع الى ذات الفقر والغنى وانما يرجع
الى الاعمال والاحوال والحقايق فالمسئلة فاسدة في نفسها وان التفضيل عند الله
بالتقوى وحقايق الايمان لا بفقر ولا غنى قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل
افقركم او اغناكم ثم اعلم ان الفقر والغنى ابتلاء لعبده كما قال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
فيقول ربي اهانني كلا اى ليس كل من اعطيته ووسعت عليه فقد اكرمته ولا كل
من ضيقت عليه وقترت عليه الرزق فقد اهنته والاكرام ان يكرم العبد بطاعته و
محبته ومعرفته والاهانة ان يسلبه ذلك ولا يقع التفاضل بالغنى والفقر بالتقوى
وقال بعضهم هذه المسئلة محال ايضا من وجه آخر وهو ان كلا من الغنى والفقير
لا بد له من صبر وشكر فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر بل قد يكون
قسط الغنى من الصبر اوفى لانه يصبر عن قدرة فصبره اتم من صبر من يصبر
عن عجز ويكون شكر الفقير اتم لان الشكر هو استفراغ الوسع في طاعة الله والفقير
اعظم فراغا بالشكر من الغنى وكلاهما لا يقوم قائمة ايمانه الا على ساقي الصبر والشكر
نعم الذي رجع الناس اليه في المسئلة انهم ذكروا نوعا من الشكر ونوعا من الصبر
واخذوا في الترجيح فجردوا غنيا منفقا متصدقا باذلا ماله في وجوه القرب شاكرا
لله عليه وفقيرا متفرغا لطاعة الله ولاوراد العبادات صابرا على فقره هل هو
اكمل من ذلك الغنى ام بالعكس فالصواب في مثل هذا ان اكملهما اطوعهما فان تساوت
طاعتهما تساوت درجتهما والله اعلم والعرب يقول سد الله مفاقره اى وجوه فقره
ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه
واصل الفقير هو المكسور الفقار وعمل به الفاقرة اى الداهية التي كسرت فقاره
وافقرك الصيد امكنك من فقاره وافقره يا فتى اعره فقاره للركوب وما
احسن قول الزمخشري الا افقر الله عبدا ابت عليه الدناءة ان يفقرا ومن لا يعقري
قرى مركب فقل كيف يعقر للقرا وما احسن فقر كلامه اى نكتة وهي في الاصل حلي
تصاغ على شكل فقر الظهر **بصيرة في فقع وفقر وفك** الفقوع النصوع اى
خلوص اللون قال تعالى صفراء فاقع فقع كمنع ونصر فقعا وفقوعا اشتدت صفرته

صفرته واصفر فاقع وفقاعي صادق اللون وابيض فقيع كسكيت واصابته فاقعة من
فواقع الدهر بائقة من بوائقه يقال كل فاقعة على الشراب الفواقع والفقاقيع وهي
نفاخات الماء والفقه بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين
لشرفه فقه ككرم وفرح فهو فقيه وفقه ككنس والجمع فقهاء وهي فقيهة وفقيهة في
الجمع فقايه وفقهه كعلمه فهمه وتفقهه تفقهه وفقهه تفقيها وافقهه علمه وفاقهه
فقهه كنصره باحثه فغلبه في العلم ويقال للشاهد كيف فقاهتك لما اشهدناك والفقه
اخص العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وقال ليتفقهوا في الدين فكه فصله
والرهن فكا وفكوكا خلصه والرقبة اعتقها ويده فتحها عما فيه وفكاك الرهن و
يكسر ما يفتك به وانفكت قدمه زالت واصبعه انفرجت قال تعالى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين اى لم يكونوا متفرقين بل كان كلهم على الضلال
وما انفك يفعل كذا اى ما زال يفعل كذا **بصيرة في فكر** الفكر قوة مطرقة للعلم
الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك مختص بالانسان
دون الحيوان ولا يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في العقل ولهذا قيل تفكروا
في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان منزها ان يوصف بصورة قال تعالى اولم يتفكروا
في ملكوت السموات ورجل فكير وفكير كثير الفكرة وتقول لفلان فكر كلها
فقر وما زالت فكرته مغاص الدرر وقال المشايخ الفكرة فكرتان فكرة تتعلق
بالطلب والارادة فالتي تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة تتعلق بالطلب والارادة
فالتي تتعلق بالعلم والمعرفة فكرة التمييز بين الحق والباطل والثابت والمنفي و
الفكرة التي تتعلق بالطلب والارادة هي الفكرة التي تميز بين النافع والضار ثم
تترتب عليها فكرة اخرى في الطريق الى حصول ما ينفع فيسلكها وطريق ما يضر
فيتركها وهم فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال
والاحوال فهذه ستة اقسام لا سابع لها هي مجال افكار العقلاء فالفكرة في التوحيد
استحضار ادلته وشواهده الدالة على بطلان الشرك واستحالته وان الالهية يستحيل
ثبوتها لاثنين والتوكل على اثنين بل لا تصلح العبادة الا لله الاله الحق والرب الحق وهو
كما يستحيل ثبوت الربوبية لاثنين فكذلك يبطل الباطل عبادة اثنين والتوكل على اثنين بل

لاتصلح العبادة الا للاله الحق والرب الحق وهو الله الواحد القهار بصيرة فكه وفلح
وفلق الفاكهة الثمار كلها وقيل ما عدا العنب والرمان والتمر كان قائله نظر الى تخصيصها
بالذكر وقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان والفاكهانى بايعها والفكه ككتف آكلها والفاكه
صاحبها وفكههم تفكيها اتاهم بها والفاكهة الخلة العجيبة واسم الحلواء وفكههم بملح الكلام
تفكيها اطرفهم بها والاسم الفكيهة والفكاهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك وفاكهه
مازحه وتفاكهوا تمازحوا الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء والظفر وادراك
البغية وذلك ضربان دينى ودنيوى فالدنيوى الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياة
الدنيا والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل و
لذلك قيل لا عيش الا عيش الاخرة وقوله تعالى قد افلح اليوم من استعلى يحتمل الاخروى
والدنيوى هو اقرب والفلاحة الاكرة لانهم يفلحون الارض اى يشقونها وحى على
الفلاح اى على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلوة والفلاح محركة الشق فى
الشفة السفلى الفلق شق الشئ وابانة بعضه من بعض فلقه يفلقه وفلقه
شققه فانفلق وتفلق قال تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود وفالق الحب فالق
او شاقه باخراج الورق منه وفالق الاصباح شاقه بالفجر وبالنور وافلق الشاعر
وافلق اتى بالعجيبة الفليق الجيش والعجب والرجل العظيم وتفليق ضخم وسمن وقل
اعوذ برب الفلق اى الصبح وقيل الانهار المذكورة فى قوله تعالى وجعل خلالها انهارا
وقيل هو الكلمة التى علمها الله موسى ففلق بها البحر بصيرة فى فلك وفلن و
فنن الفلك محركة مدار النجوم والجمع افلاك وفلك بضمتين ومن كل شئ مستداره
ومعظمه وقطع من الارض يستدير ويرتفع عما حولها الواحدة فلكة بسكون اللام
ومنه فلك ثديها فافلك وتفلك وفلكت الجارية وفلكت فهى فالك ومفلك والفلك
بالضم السفينة يذكر ويؤنث ويستوى فيه الواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فانه
اذا كان واحدا فكبناء قفل واذا كان جمعا كان كبناء حمر وفلان وفلانة كنايتان
عن اسماء الرجل والمرأة والفلان والفلانة كناية عن غير بنى آدم وقد يقال
للواحد يا فل وللاثنين يا فلان وللجمع يا فلون وفى المؤنث يا فلة ويا فلتان و
يا فلات ومنع سيبويه ان يقال يا فل يراد به يا فلان قال تعالى يا ليتنى لم اتخذ فلانا

خليلا تنبيه على ندم من حال صاحبها فى تحرى باطل الفنن محركة الغصن والجمع
افنان وجمع الجمع افانين وشجرة فناء وفنواء كثيرتها والافنون الغصن الملتف وقوله
تعالى ذواتا افنان اى ذواتا غصون وقيل ذواتا الوان مختلفة بصيرة فى
فند الفند محركة الكذب وضعف الرأى من هرم والخطأ فيه قال النابغة الذبيانى
يمدح نعمان بن المنذر ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه وما احاشى من
الاقوام من احد الا سليمان اذ قال المليك له قم فى البرية فاحددها عن الفند و
التفنيد اللوم وتضعيف الرأى قال تعالى لولا ان تفندون اى قبل ان تلومونى
فيك والتفند التندم فى الامر بصيرة فى فوت وفوج الفوت والفوات
خلاف ادراك الشئ والوصول اليه فاته يفوته فوتا وفواتا قال تعالى ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت قال ابن عرفة اى لم يسبقوا ما اريد منهم ومر النبى صلى
الله عليه وسلم بحائط مائل فاسرع المشى فقيل يا رسول الله اسرعت المشى فقال
اخاف موت الفوات اى موت الفجاة ورجل فويت وامرأة فويتة لمن ينفرد برأيه
ولا يشاور والافتيات السبق الى الشئ دون ائتمار من يؤتمر وتفاوت
الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتا وقال ابن السكيت قال الكلابيون تفاوتا بفتح الواو
وقال العنبرى تفاوتا بكسر الواو وحكى ايضا ابو زيد تفاوتا بفتح الواو وكسرها
وهو على غير قياس لان المصدر من تفاعل بضم العين الا ما روى فى هذه الكلمة
وقوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت اى اختلاف واضطراب وقرأ حمزة
والكسائى من تفوت وقال السدى اى من عيب يقول الناظر لو كان كذا او كذا لكان
احسن وجعل الله رزقه فوت فمه اى حيث يراه ولا يصل اليه والفوج الجماعة
تمرون مسرعين قال تعالى يدخلون فى دين الله افواجا بصيرة فى فود وفود
الفؤاد بالفتح وبالواو لغة فى الفؤاد بالضم وبالهمز وقيل انما يقال للقلب الفؤاد
اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اى التوقد وقيل القلب اخص من الفؤاد ومنه حديث
النبى صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة والايمان
يمان والحكمة يمانية فوصف القلوب بالرقة والافئدة باللين قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وقوله نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة تنبيه على شدة

نائر ورجل مفؤد مصاب الفؤاد وقد فئد وفاده الفزع وفادت الظبي رميته فاصبت فؤاده والكفئيد موقد النار للشوآء الفور شدة الغليان فارت النار والقدر والعين والغضب وثار ثايره وفار فايره اي اشتد غضبه وفورة العفا سطفاوتها وما فار منها وفوارة المآء كل ذلك تشبيها بغليان القدر وفعلته من فوره اي في غليان الحال قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
بصيرة في فوز الفوز الظفر والنجاة يقال طوبي لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي ظفر ونجا وهو بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه وقال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وسمي الفلاة مفازة على سبيل التفأل وفاز سهمه وخرج لسهم فايزة اذا غلب وفاز بفايزة اي شيء يسره ويصيب به الفوز قال تعالى ذلك الفوز المبين وفوز الرجل مات اي صارت في مفازة ما بين الدنيا والآخرة او يعني انه نجا من متاعب الدنيا وحيالتها وقوله تعالى ان للمتقين مفازا اي فوزا او مكان فوز ثم فسر فقال حدايق واعنابا وقوله ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فافوز فوزا عظيما اي يحرصون على اعراض الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزا عظيما وقال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فوض اليه الامر رده اليه وافوض امري الى الله وفاوضته في امري حاربته والمفاوضة والتفاوض الاشتراك في كل شيء و كانت بيننا مفاوضات ومحاوضات
بصيرة في فوق وفوه كلمة فوق نقيض تحت وتستعمل في الزمان والمكان والجسم والعدد والمنزلة وذلك اضرب الاول بمعنى العلو نحو قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الثاني باعتبار الصعود والحدور نحو اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الثالث يقال في العدد فان كن نساء فوق اثنتين الرابع في الكبر والصغر نحو ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اشار بما فوقها الى العنكبوت المذكور في قوله كمثل العنكبوت وقيل معناه ما فوقها في الصغر وليس فوق من الاضداد كما توهم بعض المصنفين الخامس باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة السادس باعتبار القهر والغلبة نحو وهو القاهر فوق عباده ومنه قيل فاق فلان قومه اي علاهم وما اقام

عنده الافواق نافة وفيقة ناقة اي قليلا وذلك ان الناقة تحلب في اليوم خمس مرات او ست مرات فما اجتمع بين الحلبتين فهو فيقة والفوه والفاه والفيه والفم سوآء والجمع افواه وافمام ولا واحد لها لان فما اصله فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فا ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لانهما شفهيتان وفي الميم هوي وفي الفم بصارع امتداد الواو ويقال في تثنيته فمان وفموان وفميان والاخيران نادران والفوه محركة سعة الفم قال تعالى ذلك قولهم بافواههم والفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وساير الحبوب التي تخبز
بصيرة في فهم وفيض وفيل وفيء فهمه فهما وفهما بالتحريك وهي افصح وفهامية علمه وقيل الفهم هيئة للنفس بها يتحقق معاني ما يحسن فهمه فهو فهم واستفهمني وافهمته وفهمته قال تعالى ففهمناها سليمان وذلك اما بان جعل الله له من فضل قوة الفهم ما ادرك به ذلك واما بان القى ذلك في روعه او بان اوحى اليه وخصه به ويفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء فاض المآء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيوضة وفيضانا سال في كثرة انصباب وافاض المآء على نفسه افرغه والناس من عرفات دفعوا او رجعوا وتفرقوا وفي الحديث اندفعوا وافاضوا قال تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه والاناء ملاه حتى فاض ومن المكان اسرع منه الى آخر وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات اي اندفعتم منها بكثرة كاندفاع السيل وفيضان المآء والفيل بالكسر معروف والجمع افيال وفيول وفيلة والانثى فيلة وصاحبها فيال واستفيل الجمل صار كالفيل وتفيل الشبال زاد وفال رايه يفيل فيلولة اخطأ وضعف والفيء والفيئة والفيوء الرجوع الى حالة حسنة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا وسمي الفيء فيئا لرجوعه من جانب الى جانب قال ابن السكيت الفيء ما نسخ الشمس والظل ما نسخته والفينة الطائفة والهاء عوض عن الياء التي سقطت من وسطها واصلها فيء كفيع ويجمع على فيئات وفئات وافاء ته رجعته قال تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من مال الكفار والفيء الغنيمة والخراج سمي بذلك تشبيها بالفيء الذي هو الظل تنبيها بان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى

مثل ذلك والله اعلم الباب الثاني والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف القاف وهي
القاف وقبح وقبر وقبس وقبض وقبل وقتر وقتل وقحم وقد وقدر وقدس
وقدم وقذف وقر وقرب وقرح وقرد وقرطس وقرض وقرع وقرف وقرن
وقرا وقرى وقس وقسر وقسط وقسم وقسو وقشعر وقص وقصد وقصر
وقصف وقصم وقصو وقض وقضب وقضى وقط وقطر وقطع وقطف
وقطمير وقطن وقعد وقعر وقفل وقفو وقلب وقل وقلد وقلم وقلى وقمح و
قمر وقمص وقمطر وقمع وقمل وقنط وقنع وقنى وقنو وقهر وقوب وقوت و
قوس وقول وقوم وقهر وقوى وقيض وقيع وقيل بصيرة في القاف وانه
وارد على تسعة اوجه الاول حرف هجاء لهوي مخرجه من اللهات قرب مخرج الكاف و النسبة
قافي والفعل منه قوفت قافا حسنا وحسنة والجمع اقواف وقافات الثاني اسم لعدد
المائة في حساب الجمل الثالث القاف الاصلي في الكلم كما في قول وقلو ولوق الرابع قاف
الاتباع والمزوجة هو ابن عمي لحا وقا اي خالصا الخامس القاف المبدلة من الكاف اعرابي
قح وكح اي محض خالص واما اليتيم فلا تقهر ولا تكهر قرأ بها ابن مسعود رضي الله
عنه السادس قاف العجز والضرورة كقول العرب وقال كال والترك يقولون
في خادم قادم السابع القاف المكررة في نحو حق وحقيق الثامن القاف الكافية
التي تختصر عليها من الكلمة نحو ق والقرآن وحم عسق قال الشاعر قلت لها قفي فقالت
لي قاف اي وقفت التاسع قاف اسم جبل محيط بالعالم العاشر القاف اللغوي معناه
في اللغة الرجل المصلح بين القوم قال ابو النجم عهدت الحلقم ارتجى قاف بسيط الكف
عبقري بصيرة في قبح وقبر وقبس ما ينبو عنه البصر من الاعيان يقال فيه
قبيح وكذا ما ينبو عنه النفس من الافعال والاحوال وهذا قبيح مستقبح واحسن
واقبح اخو اذا جاء بفعل قبيح وقبحت عليه وقبحه الله ابعده وفلان مقبوح منحي عن الخير
قال تعالى هم من المقبوحين اي الموسومين بعلامة قبيحة وذلك اشارة الى ما وصفه الله
تعالى به الكفار من الذلة ومن سواد الوجه وزرقة العيون وسحبهم في الاغلال
ونحو ذلك القبر مقر الميت ونقلوا من القصور الى القبور ومن المقابر والمقبر
والمقبرة والمقبرة مجتمع القبور قال لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون

والقبور

والقبور تزيد وقبره جعله في القبر واقبره جعل له مكانا يقبر فيه قال تعالى ثم
اماته فاقبره وقيل معناه الهمه كيف يدفن وقوله تعالى حتى زرتم المقابر كناية
عن الموت وقوله اذا بعثر ما في القبور اشارة الى حال البعث وقيل اشارة الى حين
كشف السرائر فان احوال الناس في الدنيا مستورة كانها مقبورة وقيل معناه
اذا زالت الجهالة بالموت وكان الكافر والجاهل ما دام في الدنيا مقبور فاذا
مات فقد نشر من قبره واخرج من جهالته وذلك معنى الاثر الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا والله تعالى اشار الى هذا بقوله وما انت بمسمع من في القبور خذ
قبسا من النار ومقبسا ومقباسا واقبس لي نارا ومنه وما انت الا كالقابس
العجلان اي كالمقتبس وقبسته نارا وعلما واقبسته كقولك بغيته وابغيته
وما انا الا قبسته من نارك وقبضته من انارك قال تعالى نقتبس من نوركم
وحمي قبس لاحمى عرض اي اقتبسها من غيره ولم تعرض من تلقاء نفسه ٥
بصيرة في قبض القبض والتقبيض التناول باطراف الاصابع وذلك
المتناول قبضة وقبضة وقبيضة وقرئ في الشاذ فقبصت قبصة من اثر
الرسول والقبض التناول باليد والسوق السديد والمتناول قبضة وقبضة
قال تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول يقال قبضت من اثره قبضة وقبضا و
اقتبضت قال ابو الجهم الجعفري قالت له واقتبضت من اثره يا رب صاحب شيخها
في سفره قيل له كيف اقتبضت من اثره قال اخذت قبضة من اثره في الارض فقبلتها
وعن مجاهد في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده يعني القبض التي يعطى عند الحصاد
وقوله يقبضون ايديهم اي يمتنعون عن العطاء والانفاق ويستعار القبض
للتصرف في الشيء وان لم يكن ملاحظة اليد والكف نحو قبضت الدار والارض
اي حزتها وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي في حوزه حيث لا تملك لاحد
وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى نسخ ظل الشمس وقوله والله يقبض
ويبسط اي يسلب مرة ويعطي مرة ويسلب ناسا ويعطي آخرين او يجمع مرة و
يفرق مرة او يميت ويحيي وقد يكنى بالقبض عن الموت فيقال قبضه الله اخبر الله
في هذه الاية انه بسط الظل ومده وجعله متحركا تبعا لحركة الشمس فلو شاء لجعله

ساكنا لا يتحرك اما بسكون الظاهر له والدليل عليه واما بسبب آخر ثم اخبر انه قبضه
بعد بسطه قبضا يسيرا وهو شيء بعد شيء لم يقبضه جملة فهذا من اعظم آيات الله الدالة
على كمال قدرته وحكمته فندب سبحانه الى رؤية صنعه وقدرته وحكمته في هذا الفرد
من مخلوقاته ولو شاء لجعله لاصقا باصل ما هو ظل له من جبل وبناء وحجر وغيره فلم
ينتفع به احد فان كمال الانتفاع به تابع لمده وبسطه وتحوله من مكان الى مكان
وفي مده وبسطه ثم قبضه شيئا فشيئا من المصالح والمنافع ما لا يخفى ولا يحصى
فلو كان ساكنا دائما او قبض دفعة واحدة لتعطلت مرافق العالم ومصالحه و
في دلالة الشمس على الظلال ما يعرف به اوقات الصلوات وما مضى من اليوم وما
بقي منه وفي تحركه وانتقاله بما يبرد ما اصابه حر الشمس وينتفع الحيوان والشجر
والنبات فهو من آيات الله الدالة عليه وفي الآية وجه آخر وهو انه سبحانه مد الظل
حين بنى السماء كالقبة المضروبة ودحى الارض عنها فالقت القبة ظلها عليها
فلو شاء سبحانه لجعله ساكنا مستقرا في تلك الحال ثم خلق الجبال ونصبها دليلا
على ذلك الظل فهو يتبعها في حركتها يزيد وينقص ويمتد ويقلص فهو تابع
لها تبعية المدلول لدليله وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد قبضه عند قيام
الساعة بقبض اسبابه وهي الاجرام التي تلقي الظلال فيكون قد ذكر اعدامه باعدام
اسبابه كما ذكر انشاءه بانشاء اسبابه وقوله قبضناه الينا قبضا يسيرا كانه يشعر
بذلك وقوله فقبضنا يسيرا يشبه قوله ذلك حشر علينا يسير وقوله بصيغة الماضي
لا ينافي ذلك كقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه والوجه في الآية هو الاول وهذان
الوجهان ان اراد من ذكرهما دلالة الآية عليهما اشارة وايماء فقريب وان اراد
ان ذلك هو المراد من لفظها فبعيد لانه سبحانه جعل ذلك آية ودلالة عليه
للناظر فيه كما في سائر آياته التي تدعو عباده الى النظر فيها فلا بد ذلك ان يكون
امرا مشهودا يقوم به الدلالة ويحصل به المقصود قال المحققون من السالكين
القبض نوعان قبض في الاحوال وقبض في الحقايق فالقبض في الاحوال
امر يطرق القلب ويمنعه عن الانبساط والفرح وهو نوعان ايضا احدهما ما يعرف
سببه لتذكر ذنب او تفريط او بعد او جفوة او حدوث ذلك والثاني ما لا يعرف

سببه بل يهجم على القلب هجوما لا يقدر على التخلص منه وهذا هو القبض المشار
اليه بالسنة القوم وضده البسط فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب
لا يكاد ينفك عنهما قال ابو القسم الجنيد في معنى القبض والبسط يعني الخوف
والرجاء فالرجاء يبسط الى الطاعة والقبض والخوف يقبض عن المعصية وكلهم
تكلم في القبض والبسط حتى جعلوه اقساما قبض تاديب وقبض تهذيب و
قبض جمع وقبض تفريق ولهذا يمتنع به صاحبه اذا تمكن منه من الاكل والشرب
والكلام وتنقل الانبساط الى الاهل وغيرهم فقبض التاديب يكون عقوبة
على غفلة او خطا بسوء او فكرة رديئة وقبض التهذيب يكون اعدادا لبسط
عظيم ياتي بعده فيكون القبض قبله كالتنبيه عليه والمقدمة له كما كان الفتور والغط
بين يدي الوحي اعدادا لوروده وهكذا الخوف الشديد مقدمة بين يدي الامن
فقد جرت سنة الله سبحانه ان هذه الامور النافعة المحبوبة يدخل اليها من ابواب
اضدادها واما قبض الجمع فهو ما يحصل للقلب حالة جمعيته على الله من انقباضه
عن العالم وما فيه فلا يبقى فيه فضل ولا سعة لغير من اجتمع عليه قلبه وفي
هذه من اراد من صاحبه ما يعهده منه من المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه واما
قبض التفرقة فهو القبض الذي يحصل لمن تفرق قلبه عن الله وتشتت في الشعاب
والاودية فاقل عقوبته ما يجده من القبض الذي ينتهي معه الموت وثم قبض
آخر خص الله به صيانة اي خواص عباده وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه
قبض التوفي او قبض التوقي من الغفلة اي سترهم عن اعين الناس وقاية لهم
وصيانة عن ملابستهم فغيبهم عن اعينهم وهؤلاء اهل الانقطاع والعزلة
عن الناس وقت فساد الزمان ولعلهم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال مسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر وقوله
ورجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وهذه
الحال يحمد في بعض الاماكن والاوقات دون بعضها والا فالمؤمن الذي يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من هؤلاء وفرقة آخر شيء مستورون في
لباس التلبيس يخالطون الناس والناس يرون ظواهرهم وقد ستر الله

سبحانه حفا بفهم وآحوالهم عن رؤية الخلق فما لهم ملتبس عن الناس فاذا
راوا منهم ما يرون من ابناء الدنيا من الاكل والشرب واللباس والنكاح وطلاقة
الوجه وحسن المعاشرة قالوا هؤلاء منا ابناء الدنيا واذا راوا ذلك اتخذوا لهم
والصبر والصدق وحلاوة المعرفة والايمان والذكر وشاهدوا امور
التسبب فى ابناء الاخرة فالتبس حاله عليهم فهم مستورون عنهم فهؤلاء
هم الصادقون هم مع الناس لا يعرفونهم ولا يعرفون بهم راسا وهم من سادات
اولياء الله وهذه الفرقة بينها وبين الفرقة الاولى من الفضل ما لا يعلمه
الا الله فهم بين الناس بابدانهم ومع الرفيق الاعلى بقلوبهم فاذا اقبضوا
انتقلت ارواحهم الى تلك الحضرة فان المرء مع من احب وما احسن قول
القائل ودونها نيك الستور تحجب بالحسن كل العز تحت لوائه لو ابصرت
عيناك بعض جماله لبذلت منك الروح فى ارضائه ما طابت الدنيا بغير حديثه كلا
ولا الاخرى بدون لقائه يا خاسرا خانت عليه نفسه اذ باعها بالعين من اعدائه لو
كنت تعلم قدر ما قد بعته لفسخت ذاك البيع قبل وفائه او كنت كفوا للرشاد وللهدى
ابصرت لكن من اكفائه وفرقة ثالثة قبضهم اليه قبضا فاهم مضافاة سيرفض
بديهم عليهم وهذه فرقة اعلى من الفرقتين المتقدمتين لان الحق سبحانه قد ستر
عزة نفوسهم وشغلهم به عنهم فهم فى اعلى الاحوال والمقامات ولا الالتفات
لهم اليها فحق لان قلوبهم معه سبحانه لا مع سواه بل هم مع السوى بالمجاوزة
والامتحان لا بالمساكنة والالفة وقد سترهم وكتمهم وحجبهم عنهم واخذهم اليه
منهم والله اعلم بصيرة فى قبل القبل نقيض البعد يقال اتيتك
من قبل واتيتك قبلا بالتنوين وقبلا بالفتح وقبلا منونة والقبل
بضمتين نقيض الدبر ويكنى بهما عن السوئتين ومن الجبل سفحه
ومن الزمان اوله واذا اقبل قبلك قبلك بالضم اى اقصد قصدك و
قبل يستعمل على اوجه الاول فى المكان بحسب الاضافة كقول الخارج من اليمن
الى بيت المقدس مكة قبل المدينة وتقول الخارج من المقدس الى اليمن
بالمدينة قبل مكة الثانى فى الزمان زمان معاوية قبل زمان عمر بن عبد العزيز

الثالث فى المنزلة نحو فلان عند السلطان قبل فلان الرابع فى الترتيب الصناعى نحو تعلم
الهجاء قبل تعلم الخط والقبل والاقبال والاستقبال التوجه والقابل الذى يستقبل الدلو
من البئر فياخذها والقابلة التى تاخذ الولد عند الولادة وقبل توبته يقبلها قبولا و
تقبلها قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وقال غافر الذنب وقابل التوب
والتقبل قبول الشئ على وجه يقتضى ثوابا كالهدية وقوله انما يتقبل الله من المتقين
تنبيه انه ليس كل عبادة متقبلة بل اذا كان على وجه مخصوص وقوله فتقبلها ربها
بقبول حسن قيل معناه قبلها وقيل تكفل بها وانما قال تقبلها بقبول ولم يقل تقبل
للجمع بين الامرين التقبل الذى هو الترقى فى القبول والقبول الذى يقتضى الرضى
والاثابة وقيل القبول هو من قولهم فلان عليه قبول اى من راه احبه وقوله
وحشرنا عليهم كل شئ قبلا وهو جمع قابل ومعناه مقابل لحواسهم وكذلك قال مجاهد
جماعة جماعة فيكون جمع قبيل وكذلك قوله او ياتيهم العذاب قبلا ومن قرا
قبلا بكسر القاف فمعناه عيانا وكذا قوله وحشرنا عليهم كل شئ قبلا اى عيانا وقبلا
اى جماعة جماعة والقبيل جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى تقبل بعضها على بعض
قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل ماخوذ من قبائل الراس وهى القطع المشعوب
بعضها الى بعض قيل ترتيب صنوف الاحياء على ترتيب الاعضاء فاولها القبيلة من
قبائل الراس ثم الشعب ثم العمارة هى الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة و
هى الساق واعظمها التى لا تجمع الجميع وقوله او تاتى بالله والملائكة قبيلا اى جماعة
جماعة وقيل معناه كفيلا من قولهم قبلت فلانا وتقبلت به اى تكفلت وقيل مقابلة
اى معاينة والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية و
المودة قال تعالى متكئين عليها متقابلين ولى قبل فلان حق كقولك عنده قال تعالى
فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ويستعار ذلك للقوة والقدرة فيقال لا قبل لى كذا
اى لا يمكننى ان اقابله قال تعالى وجاء فرعون ومن قبله وقوله بجنود لا قبل لهم
بها اى لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها والقبلة فى الاصل الحالة التى عليها
المقابل نحو الجلسة والقعدة وفى التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه
اليه للصلوة وقوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اى مقابلة وقوله ليس البر ان

تولوا وجوهكم قبل المشرق اى نحوه بصيرة فى فتر فتر على اهله يفتر ويفتر
واقتر وقتر اى ضيق عليهم وقلّل قال تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ ولم يقتروا
واقتر الصائد ويقتر للصيد اختفى فى القترة لتخيله وهى ناموس الصائد
الحافظ لقتار الانسان اى ريحه ورجل مقتر وقتور وقوله وكان الانسان قتورا
تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل ورجل مقتر كمحسن مقل قوله تعالى وعلى
المقتر قدره وبوجهه قتر وقترة وهو ما يغشاه من غبرة الكرب والموت قال
تعالى ترهقها قترة وكانت المقتر والمقتر هو الذى يتناول من الشئ قتاره و
رجل قات ضعيف وابن قترة حية لا تنطى وابو قترة كنية ابليس وقترة البستان
خرقه الذى يدخله الماء منه ومن الباب مكان الغلق وهم فى قترة من العيش ضيق
وتقتر له تلطف وللرمى تهيأ بصيرة فى قتل قتله يقتله قتلا وتقتالا اى ازال
روحه عن جسده وقتل الرجال وقاتلهم وتقاتلوا واقتتلوا واقتله عرضه
للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته الحسناء حين رآها خالد بن الوليد اقتلتنى
يا امرأة اى سيقتلنى من اجلك وقوله تعالى قتل الخراصون دعاء عليهم ومن الله ايجاد
لذلك وقيل معناه لعن الخراصون وطردوا وكذا قوله قتل الانسان ما اكفره وقتل
اصحاب الاخدود وكل ذلك بمعنى اللعن والطرد ويقال قتل الشئ خبرا اى علمه
وتحقيقه ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا اى ما علموه ولا حققوه وقوله فطوعت
له نفسه قتل اخيه فقتله اى جفاه وقطيعته مقتله وقوله فاقتلوا انفسكم
اى ليقتل بعضكم بعضا وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقوله قاتلهم
الله اى لعنهم الله وقيل معناه قتلهم الله والصحيح الاول والمعنى بها المتصدى
لمحاربة الله فان من قاتل الله مقتول وقال تعالى لم تقتلون انبياء الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقال وقتل داود جالوت وقال اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا
بالامس يقتلون ابناءكم اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك كتب عليكم القصاص فى القتلى حتى اذا لقيا غلاما فقتله اقتلع رأسه
بيده ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة والفتنة اشد من القتل واذا الموؤدة

سئلت

سئلت باى ذنب قتلت لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
مثل ما قتل من النعم ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى قوله فيقتلون
ويقتلون وقاتلوا واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا والاقتتال كالقتال قال تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اى تقاتلوا بصيرة فى قد القد الشق طولا
قددت السير وغيره اقده قدا قال تعالى ان كان قميصه قد ومنه حديث على رضى
الله عنه اذا تطاول قد واذا تقاصر قط والقد المقدود ومنه قيل لقامة الانسان
قد لكقول لك تقطيعه والقد بالكسر النعل لم تجرد من الشعر والسير يقد من جلد غير
ومنه الحديث ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قده خير من الدنيا وما
فيها اراد بالقد السوط لانه يتخذ من القد والقدة الطريقة والفرقة من الناس اذا
كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة اهواءها ومعنى
قددا متفرقين يعنى فى اختلاف الاهواء وقد مخففة حرف لا يدخل الا على الافعال
وهو جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان
ولو اخبره وهو لا ينتظره لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان وقد يكون بمعنى
ربما قال قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد فان جعلتها
اسما شددتها قلت كتبت قدا حسنة وكذلك كى وهو ولو لان هذه الحروف لا
دليل على نقص منها فيجب ان يزاد فى آخرها ما هو من جنسها ويدغم الا فى الالف
فانك تهمزها ولو سميت رجلا بلا وما ثم زدت فى آخره الفا همزت لانك تحرك
الثانية فالالف اذا تحركت صارت همزة فاما قولهم قدك بمعنى حسبك
وقدنى بمعنى حسبى فاسم بقول قدى وقدنى ايضا بالنون على غير قياس لان
هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثل ضربنى وشتمنى قال ابن عتاب الطائى
فناولته من رسل كوماء جلدة واغضيت عنه الطرف حتى تضلعا اذا قال قدنى
قال بالله حلفة لتغنن عنى ذا انائك اجمعا وفى رواية ابى زيد فى نوادره اذا
هو لى حلفة قلت مثلها لتغنن عنى ذا انائك اجمعا وقد كلمة لا يكون المضاف الا
الا باضمارها او باظهارها معه وذلك مثل قول الله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم

وقال الفراء في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا والمعنى وقد كنتم ولولا
اضمار قد فيكون تقدير الكلام قد حصرت صدورهم لا يكون حصرت وقال الفراء
في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا والمعنى وقد كنتم ولولا اضمار قد لم يجز
مثله في الكلام الا ترى ان قوله تعالى في سورة يوسف ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت معناه فقد صدقت واما الحال في المضارع فتابعة دون قد ظاهرة او
مضمرة وقد تقرب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلوة ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله احسنت وقد
لعمري بت ساهرا ويجوز طرح الفعل بعدها اذا فهم كقول النابغة الذبياني
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي كان قد زالت واذا دخلت
قد على فعل ماض فانما تدخل على كل فعل متجدد نحو قوله قد سمع الله ولذلك لا يصح
ان يستعمل في اوصاف الله تعالى الذاتية نحو قد كان الله عليما حكيما وقوله علم ان
سيكون منكم مرضى متاول للمرضى في المعنى كما ان النفي في قولك ما علم الله زيدا يخرج
هو للخروج وتقدير ذلك قد يمرضون فيما علم الله وما يخرج زيد فيما علم الله واذا
دخل قد على الفعل المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة
نحو قد يعلم الله الذين يتسللون اي قد يتسللون فيما علم الله والله اعلم بصيرة
في قدر هو قادر ومقتدر ذو قدرة ومقدرة واقدره الله عليه وقادره
قادية وهم قدر مائة ومقدارها مبلغها والامور تجري بقدر الله ومقداره
وتقديره واقداره ومقاديره وقدرت الشيء اقدره واقدره وقدرته ولا يقاد
قدره لا يطاق ورجل مقتدر الطول ربعة وصانع مقتدر رفيق بالعمل قال لها
جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر وقد ورد القدر وما يتصرف منه لمعان
مختلفة الاول بمعنى الشرف والعظمة انا انزلناه في ليلة القدر وقيل معناه ليلة
فيها الامور المخصوصة الثاني بمعنى ضيق المكان والمعيشة يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي يضيق ان لن نقدر عليه
اي لن نضيق الثالث بمعنى التزيين وتحسين الصورة فقدرنا فنعم القادرون
اي صورنا فنعم المصورون والذي قدر فهدى اي خلق وصور الرابع بمعنى

الجعل

الجعل والصنع وقدره منازل اي جعل له منازل والقمر قدرناه منازل فقدره
تقديرا وقدر فيها اقواتها الخامس بمعنى العلم والحكمة والله يقدر الليل والنهار
اي يعلم السادس بمعنى القوة والقدرة ايحسب ان لن يقدر عليه احد اي
يقوى وهو على كل شيء قدير قل هو القادر ولها نظائر وتقدير الله تعالى
الامور على نوعين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا او لا يكون كذا اما وجوبا
واما امكانا وعلى ذلك قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا والثاني باعطاء القدرة عليه
وقوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان كل ما حكم به فهو محمود في حكمه او يكون مثل
قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا وقرئ فقدرنا مشددة وذلك منه او من اعطاء
القدرة وقوله نحن قدرنا بينكم الموت تنبيه ان ذلك فيه حكمة من حيث انه هو
المقدر وتنبيه ان الامر ليس كما زعم المجوس ان الله يخلق وابليس يقتل وقوله و
كان امر الله قدرا مقدورا فقدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح
المحفوظ والمشار اليه بقوله عليه السلام فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل والرزق
ومقدورا اشارة الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان
وعلى ذلك قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله وعلى الموسع قدره وعلى المقتر
قدره اي ما لا يليق بحاله مقدورا عليه وقوله والذي قدر فهدى اي اعطى كل شيء
ما فيه مصلحة وهداه لما فيه خلاص اما بالتسخير واما بالتعليم كما قال اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى والتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر في الامر بحسب
نظر العقل وبناء الامر عليه وذلك محمود والثاني ان يكون بحسب التمني والشهوة
وذلك مذموم كقوله فكر وقدر فقتل كيف قدر وتستعار القدرة والمقدور
للحال والسعة والمال والقدر وقت الشيء المقدر له والمكان المقدر له وقوله فسالت
اودية بقدرها اي بقدر المكان لان يسعها وقرئ بقدرها اي تقديرها وقوله
وغدوا على حرد قادرين اي معنيين لوقت قدروه وكذلك قوله فالتقى الماء على
امر قد قدر وقدرت عليه الشيء صفته وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما
عرفوا كنهه تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا وصفه وقوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة وقوله وقدر في السرد اي احكمه ومقدار الشيء المقدور له

وبه وقتا كان او زمانا او غيره وقوله ان لا يقدرون على شيء من فضل الله يعجزون عن
تحصيل شيء منه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا زائدا عليه ولا
ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر يقارب القدير الا انه قد يوصف
به البشر ويكون معناه المتكلف والمكتسب للقدرة ولا احد يوصف بالقدرة من وجه
الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه غير الله تعالى فهو الذى ينتفى عنه العجز من كل وجه
تعالى شانه بصيرة فى قدس القدس والقدس بضمتين الطهارة وقد قدس يقدس
ككرم يكرم والنعت منه قدوس وقدسه تقديسا طهره ونحن نسبح بحمدك و
نقدس لك اى نطهر الاشياء امتثالا لامرك وقيل معناه نصفك بالتقديس والقدس
والمقدس والمتقدس ورب القدس هو الله تعالى وخرج الى بيت القدس والى بيت المقدس
والى القدس والى الارض المقدسة والى بيت المقدس اى الى بيت المكان المقدس وتقدس
الرجل اتى بيت المقدس قال الفرزدق فى وداع المدينة انهما مهوبر واعملكة اوبيت
المقدس وقوله تعالى قل نزله روح القدس اى جبريل وفى الحديث قل وروح القدس
معك اى ومعينك جبريل وقيل وعصمة الله وتوفيقه معك وراهب مقدس
مقيم بالقدس اى تائب قال امرؤ القيس يصف الثور والكلاب فادركنه ياخذن
بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدس وحظيرة القدس الجنة وقيل
الشريعة وكلاهما صحيح بصيرة فى قدم القدم محركة السابقة فى الامر كالقدمة
بالضم والرجل له مرتبة فى الخير والرجل مؤنثة والجمع اقدام والشجاع كالقدم وقدم
القوم يقدمهم قدما وقدوما وقدمهم واستقدمهم وتقدمهم قال تعالى
يقدم قومه يوم القيمة وقوله لا تقدموا بين يدى الله ورسوله قيل معناه
لا تقدموا وتحقيقه لا يسبقوه بالقول والحكم بل افعلوا ما يأمركم به كما يفعله العباد
المكرمون كما قال لا يسبقونه بالقول وقدم ككرم قدما وقدامة فهو قديم وقدام
والجمع قدماء وقدامى وتقادم واقدم على الامر شجع واقدمته وقدمته والقدم
ضد الحدوث والقدم بضمتين المضى امام امام وهو يمشى القدم والقدمية
والتقدمية واليقدمية والتقدمة اذا تقدم فى الحرب والتقدم على اربعة اوجه
مما ذكر فى قبل ويقال قديم وحديث وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف واما

لما لا يصح وجود غيره الا بوجوده كقولك الواحد متقدم على العدد بمعنى انه لو توهم
ارتفاعه لارتفع الاعداد والتقدم وجود فيما مضى والبقاء وجود فيما يستقبل و
لم يرد فى التنزيل ولا فى السنة ذكر القديم فى وصف الله تعالى والمتكلمون يصفونه
به وقد ورد يا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل باعتبار الزمان نحو قوله تعالى كالعرجون
القديم وقوله لهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة فضيلة وقدمت اليه بكذا
اعلمته قبل وقت الحاجة الى فعله قال وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون اى لا يريدون تأخرا ولا تقدما وقوله ونكتب ما قدموا
وآثارهم اى ما فعلوه قبل قال الزمخشرى تقدمت اليه بكذا او قدمت امرته به وفلان
يتقدم بين يدى الله اذا عجل فى الامر والنهى دونه وماله فى ذلك متقدم ومتقدم
ولقيته قدام ذاك وقديمته اى قبليته قال علقمة قديمة التجريب والحلم انني
ارى غفلات العيش قبل التجارب بصيرة فى قذف وقر قذف بالحجارة يقذفهم
رمى بها والمحصنة رماها بزنية قر بالمكان واستقر وهو قار اى مستقر وقرير القرار
وهو فى مقره ومستقره وهو لا يتقار فى موضعه قال تعالى وهو الذى جعل لكم
الارض قرارا اى مستقرا وقال فى الجنة ذات قرار ومعين وفى النار فبئس القرار
وقولهم ما لهم قرار اى ثبات ودوام وقول الشاعر ولا قرار على زأر من الاسد
لا امن ولا استقرار وانا لا اقارك على ما انت عليه اى لا اقر معك وقاروا فى
الصلوة اى قروا فيها وما اقرنى فى هذه البلد الا مكانك ويوم القر يوم النحر
لاستقرار الناس بمنى واستقر تحرى القرار وقد يستعمل بمعنى قر كاستجاب
واجاب قال تعالى فى الجنة خير مستقرا وفى النار ساءت مستقرا وقوله فمستقر
ومستودع قال ابن عباس رضى الله عنه مستقر فى الارض ومستودع فى
الاصلاب وقال ابن مسعود مستقر فى الارض ومستودع فى القبور وقال
الحسن مستقر فى الآخرة ومستودع فى الدنيا وجملة الامر ان كل حال تنقل عنها فليس
بمستقر تام والاقرار اثبات الشئ اما باللسان واما بالقلب او بهما جميعا ويوم
قر وليلة قرة وذات قر وقرع برد واخذه حرة تحت قرة ورجل مقرور ومقرور
وقر يومنا واغتسل بالقرور بالماء البارد وقرت عينه سرت واقرها الله ضد

استخفها ويقال لمن يسر به قرة عين قال تعالى قرة عين لى ولك
وقيل هو من القرار اى اعطاه الله ما يسكن به عينه فلا يطمح الى غيره والقارورة
سميت لاستقرار الماء فيها قال تعالى صرح ممرد من قوارير والقارورة المرءة
تشبيها بالزجاج لرقتها ولطافتها وسرعة انكسارها ومنه الحديث رويدا الحسد
رويدك سوقا بالقوارير بصيرة فى قرب القرب بالضم الدنو قرب الشئ
ككرم دنا فهو قريب وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة
لانه اراد بالرحمة العفو والغفران والاحسان ولان ما لا يكون تانيثه حقيقيا جاز
تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب فى معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان فى معنى النسب
يؤنث بلا اختلاف بينهم فتقول هذه المرءة قريبتى اى ذات قرابتى ويستوى فى القريب
ضد البعيد الذكر والانثى والفرد والجمع تقول هو قريب منى وهى قريب وهم قريب
وهن قريب وكذلك القول فى البعيد قال ابن السكيت لانه فى تاويل هو فى مكان قريب
منى وقد يجوز قريبة وبعيدة بالتاء تنبيها على قربت وبعدت وانشد ليالى لا عفراء
منك بعيدة فتسلى ولا عفراء منك قريب وقوله تعالى لو كان عرضا قريبا اى
غير شاق وقوله واخذوا من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم وقوله
يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال مجاهد من تحت اقدامهم وقوله يوم
اى من المحشر لا يبعد نداؤه عن احد ويقول بينه وبينى قرب وقرابة ومقربة ومقربة
وقربة بالضم وقربة بضمتين وقربى قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
اى الا ان تودونى فى قرابتى اى فى قرابتى اى فى قرابتى منكم ويستعمل
القرب فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة فمن الاول
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ولا تقربوهن كناية عن الجماع وفى الزمان نحو
اقتربت الساعة وفى النسبة نحو ولو كان ذا قربى وفى الحظوة نحو عينا يشرب بها
المقربون ويقال للحظوة القربة الا انها قربة لهم وفى الرعاية نحو انى قريب وفى
القدرة نحو ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم يحتمل ان
يكون من حيث القدرة والقربان ما يتقرب به الى الله وصار فى التعارف اسما
للنسيكة التى هى الذبيحة وقوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله

قربانا الهة من قولهم قربان الملك لمن يتقرب بخدمته الى الملك ويستعمل ذلك للواحد و
الجمع وقرابين الملك جلساؤه وخواصه تقول فلان من قربان الملك ومن بعدائه وكونه
فى هذا الموضع جمعا قال الهة والتقرب التحرى لما يقتضى حظوة وقرب الله تعالى من
العبد هو الافضال عليه والفيض والتخصص بكثير من الصفات التى يصح ان
يوصف الله تعالى بها وان لم يكن وصف الانسان بها على الحد الذى يوصف به الله
تعالى بها نحو الحكم والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل و
الطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحانى
لا بدنى على هذا القرب نبه صلى الله عليه وسلم من تقرب منى شبرا تقربت منه
ذراعا وقوله عن الله عز وجل ايضا ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضته
عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث وقوله تعالى ولا تقربوا
الزنا هو ابلغ من النهى عن الزنا لان النهى عن قربه ابلغ من النهى عن اتيانه وكذا قوله و
لا تقربوا مال اليتيم ابلغ من النهى عن تناوله وكذا ولا تقربا هذه الشجرة ابلغ من لا
تاكلا من ثمرها وقيل فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اى مجيب
وقوله فياخذكم عذاب قريب اى الى ثلثة ايام وقوله لاقرب من هذا رشدا اى
الاصوب وقوله لتجدن اقربهم مودة اى اليهم وقوله ويوم ينادى المنادى
من مكان قريب قيل من صخرة بيت المقدس وهو اقرب اماكن الارض الى السماء
وقوله ثم يتوبون من قريب اى عند هول المطلع ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
اى لا تدخلوها ولا تشرعوا فيها وانا انذرناكم عذابا قريبا اى كائنا واقعا او
حصل قريبا من دارهم اى جارا لها بصيرة فى قرح وقرد وقرطس قرح جلده
كعلم وقرحه كمنعه قرحا وقرحا فهو مقروح وقريح وقوم قرحى وقرحه تقريحا فتقرح
وقرح الوشم غرزه بالابرة وبه قرحة دامية وقرح وقروح وهو كل ما جرح
الجلد من عض وسلاح وغيره وقوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله وقرئ بالضم وقيل القرح بالضم الالم يقال به قرح من قرح اى الم
من جراحة واقرح اكل العرق شفتى وقرح الفرس يقرح قروحا وقرح نابه طلع
وفرس قارح وخيل قرح وفرس اقرح اغر وخيل قرح وبوجهه قرحة وهى دون

القرة ولا ذباب الا وهو اقرح كما لا بعير الا وهو اجلم وقرحت ركبته واقترحتها اخترعتها
في مكان لم يحفر فيه وشربت قريحة البئر اول ما استنبط منها وقريحة السحاب وقريحه
اول ما اضاء منها قال قريحة ابكار من المزن جلة شغابيب لاحت في ذراها البوارق وماء
قراح لا يشوبه شيء ورجل طوال قرحان سالم من الجدري والحصبة ونحوها وقوم قرحان
وقرحانون ونخلة قرواح طويلة وارض قرواح واسعة وقرح الشجر خرجت رؤس
ورقه ولقيته مقارحة مواجهة وهو قرحا صحابه غرتهم واقترح الجمل ركبه قبل
ان يركب والامر ابتدعه وخطبته ارتجلها وهو حسن القريحة اي اذا ابتدع شعرا
او خطبة اجاد واخذت قرحة الشيء اوله وباكورته القرد م وجمعه قردة قال
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير اي جعل صورهم كصورها وقيل بل جعل اخلاقهم
كاخلاقها وان لم يكن صورتهم كصورتها والاول اوجه والقراد م وجمعه قردان
ويقال فلان اذل من قرد وقراد واسفل من القراد وقرده خدعه قال الاعشى هم
السمن بالسنوت لا السن فيهم وهم يمنعون جارهم ان يقردا ورجل قرد ساكن واقرد
لصق بالارض من ذل القرطاس الكاغد الذي يكتب فيه ويقال فيه الكاغذ والكاغط
قال تعالى ولو نزلنا عليهم كتابا في قرطاس بصيرة في قرض وقرع وقرف
القرض ضرب من القطع قرضه يقرضه كضربه يضربه وقرضه ايضا جازاه كقارضه
ويسمى قطع المكان ومجاوزته قرضا كما يسمى قطعا قال تعالى واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال اي تجوزهم وتدعهم الى احد الجانبين واقرضه قطع له قطعة
من ماله بشرط ان يجازي عليها قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وما يدفع الى احد بشرط رده له يسمى قرضا وعليه قرض وقروض واستقرضته
فاقرضني واقترضت كما يقال استسلفت وقارضته مقارضة وقراضا اعطيته المال
مضاربة قرع الباب دقه قال اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته • ومدمن القرع
للابواب ان يلجا • وفي الحديث ان المصلي ليقرع باب الملك وان من يدمن قرع الباب
يوشك ان يفتح له والقرعاء والقارعة الداهية والشديدة من شدائد الدهر قال
تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تفجؤهم يقال قرعه امر اذا اتاه بشدة
وقيل قارعة اي سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى القارعة

ما القارعة يعني القيمة تقرع بالاهوال وفي الحديث من لم يغز ولم يجهز غازيا اصابه
الله بقارعة اي بداهية تقرعه وقوارع القرآن هي الايات التي من قراها امن من الشيطان
والجن والانس كانها تقرع هؤلاء يقال نعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه القرف
بالكسر القشر ومن الخبز ما يقشر منه ويبقى في التنور ومن الارض ما يقتلع منها من
البقول والعروق وقرف الجرح جلده نزع واستعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او
سيئا وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وقرفت
فلانا بكذا اذا عبته به او اتهمته وقد حمل على ذلك قوله تعالى وليقترفوا ما هم
مقترفون وقارفه قاربه بصيرة في قرن القرن الروق من الحيوان وموضعه
من الانسان واعلى الجبل وناحية الشمس واعلاها او اول شعاعها ومن القوم
سيدهم ومن الكلأ خيره او انفه الذي لم يوطأ والقوم المقترنون في زمن واحد
واربعون سنة او عشرون او ثلثون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او
عشرون او مائة سنة اقوال واصحها الاخير كقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش
قرنا فعاش مائة سنة وذو القرنين اسكندر الرومي لانهم ضربوا راسه حين
دعا الى الله تعالى او لانه بلغ قطري الارض ولضفيرتين كانتا له قال تعالى ويسئلونك
عن ذي القرنين وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان لك بيتا في الجنة
ويروى كنزا وانك لذو قرنيها اي ذو طرفيها اي ذو قرني الامة فاضمر وان لم يتقدم
لها ذكر او ذو جبليها اي الحسن والحسين او ذو شجتين في راسه احدهما من عمرو بن
ود والاخرى من ابن ملجم لعنه الله وهذا اصح والقرن ايضا امة بعد امة وقال
تعالى وقرونا بين ذلك وقرن بين الشيئين جمع وقرن للتكثير قال تعالى واخرين
مقرنين في الاصفاد اي مشدودين والاقتران الازدواج في كونه اجتماع شيئين
او اشياء في معنى من المعاني قال تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين والقرين جاء
في القرآن لاربعة معان الاول بمعنى الشريك والمعين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا وبئس القرين او بئس العين الثاني بمعنى الكرام الكاتبين قال قرينه وقال قرينه الثالث
بمعنى الشياطين وقيضنا لهم قرناء نقيض له شيطانا فهو له قرين اي موسوس
الرابع بمعنى الشياطين تحت تسخير سليمان عليه السلام مقيدين واخرين مقرنين

فى الاضداد بصيرة فى قرء وقرى القرء بالفتح الحيض والجمع اقراء وقروء
واقرؤا فادنى العدد وفى الحديث قال لام حبيبة دعى الصلوة ايام اقرائك والقرء
ايضا الطهر وهو من الاضداد قال الاعشى وفى كل عام انت جاسم غزوة تشد
لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى المجد رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا
واقرأت المرأة حاضت واصل القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر
قال اذا ماء السماء لم تغم ثم اخلفت قروء الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت قروءها
يمطر فيها الناس قال يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اى ثلثة دخول من الطهر فى
الحيض وقرأت الشئ قرانا جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما
قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينا اى لم تضم رحمها على ولد قال عمرو بن
كلثوم تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعى عيطل ادماء
ماابكر هجان اللون لم تقرأ جنينا وقرأت الكتاب قراءة وقرانا ومنه سمى القران
لانه يجمع السور فيضمها وقيل سمى به لانه جمع فيه القصص والامر والنهى والوعد
والوعيد او لانه جامع ثمرة كتب الله المنزلة او يجمعه ثمرة جميع العلوم وقال قطرب
فى احد قوليه يقال قرأت القران اى لفظت به مجموعا وقال تعالى ان علينا جمعه
وقرآنه اى جمعه وقرائته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اى قرائته قال ابن عباس رضى الله
عنهما فاذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك وقرء تنسك وجمع القارى قرأة
مثل عامل وعملة وقراء ايضا مثل عابد وعباد وقراء كزنار ايضا المتنسك والجمع
القرأون قال زيد بن تركى ولقد عجبت لكاعب مودونة اطرافها بالحلى والحناء
بيضاء تصطاد النفوس وتستبى بالحسن قلب المسلم القراء وقد ذكر الله
تعالى القران فى ست وستين موضعا من القران ق والقران المجيد سبعا من
المثانى والقران العظيم انه لقرآن كريم يس والقرآن الحكيم واذا قرئ عليهم
القران لايسجدون نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ورتل القرآن
ترتيلا فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا لولا نزل هذا القرآن
على جبل ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القران فذكر بالقران من يخاف وعيد
افلا يتدبرون القران واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن لاتسمعوا لهذا

القرآن

القران ولو جعلناه قرانا اعجميا انا جعلناه قرآنا عربيا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم قرانا عربيا غير ذى عوج ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من
كل مثل ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا ص والقرآن ذى الذكر ان هو الا ذكر و
قرآن مبين وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن طس تلك ايات القران وكتاب
مبين وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل وان
اتلوا القرآن ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد لولا نزل عليه القران
جملة واحدة قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا ولا تعجل بالقرآن الى قوله زدنى
علما ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله الر تلك ايات الكتاب
وقرآن مبين الذين جعلوا القرآن عضين ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وعدا عليه
حقا فى التورية والانجيل والقرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له واوحى الى هذا
القرآن وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم افلا يتدبرون القران شهر
رمضان الذى انزل فيه القران وذكر القراءة فى مواضع اقرأ باسم ربك اقرأ وربك
الاكرم فاذا قرأت القرآن فاذا قرئ القرآن فاقرؤا ما تيسر منه فى موضعين حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه واسئل الذين يقرؤن الكتاب اقرأ كتابك فاولئك يقرؤن
كتابهم هاؤم اقرؤا كتابيه والقرية والقرء بالفتح والكسر المصر الجامع وكل موضع
يجتمع فيه ناس والناس المجتمعون ايضا ومنه قوله تعالى واسئل القرية قيل معناه
اهل القرية فحذف المضاف وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا
قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة وقوله وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون وقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها
قال على بن الحسين رضى الله عنه انما عنى الرجال فقيل له فاين ذلك فى كتاب الله
تعالى فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقوله
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعنى اريحا واذ ربحات وقوله او كالذى مر على قرية

يعني دبرهم قل قرية غرير وقوله وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعني ايلة
وقوله فلولا كانت قرية امنت يعني نينوى لقوم يونس وقوله حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما يعني انطاكية وكذلك واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وقوله على رجل من
القريتين يعني مكة والطائف من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم يعني مكة شرفها
الله تعالى وقرى النمل جرايته وقروت الارض وتقريتها واستقريتها تتبعتها
وقرى الضيف تقرية ضيفه واوقد نار القرى وله مقراة كالمقراة ومقار
كالمقاري اي جفان كالجوابي من قولهم قرى الماء في الحوض جمعه فيه بصيرة
في قس وقصر وقسط قس النصارى وقسيسهم رئيسهم وكبيرهم قال تعالى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا والغلمان القسوسة والقسيسية وهو قتات
قساس اي يتجسس الاخبار ويتقصها تتبعها وتقسس الاصوات يسمعها بالليل
نعس ونقس وقسره على الامر واقتسره الزمه قهرا وغلبة وفعل ذلك قسرا او
اقتسارا وهو مقتسر عليه وهم يتحاضون القسورة والقساور وهو الاسد من القسر
وغلام قسور وقسورة قوي او انتهى شبابه ويعزى الى علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة اضاربكم ضرب غلام
قسورة او فكم بالصاع كيل السندرة قال تعالى فرت من قسورة قسط جار و
عدل عن الحق وهو قاسط غير مقسط وقد قسط على قسطا وقسوطا وتقول
ان الله يقبض ويبسط ويقسط ولا يقسط وامر الله بالقسط ونهى عن القسط
والقسط ان يأخذ قسط غيره والاقساط ان يعطي قسط غيره وقسط عليهم
الخراج وبينهم المال قسم ووفاه قسطه نصيبه قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط
وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين و
القسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كالميزان بصيرة في قسم وقسو
وقشعر قسمه يقسمه وقسمه جزاه فالقسم وهي القسمة وقسم الدهر القوم و
وقسمهم فرقهم واستقسمه سأله القسمة ثم استعملوه بمعنى قسم قال تعالى
وان تستقسموا بالازلام والمقسم والمقسم والقسم النصيب وجمعه اقسام و
القسيم القسم وجمعه اقسماء وجمع الجمع اقاسيم وقاسمه الشيء اخذ كل قسمه

وقسم

وقسم القسام وهو الزراع الارض وقسم الله له الرزق وهو القسام الوهاب و
اعطيتهم اقسامهم ومقاسمهم واقاسمهم وقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين
اي الذين تقاسموا شعب مكة ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله عليه الصلاة
والذين تحالفوا على كيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وان تستقسموا
بالازلام وقوله فالمقسمات امرا يعني الملائكة يقسمون الارزاق والقسامة
الحسن كانه اعطى كل عضو قسمه من الحسن واقسم بالله حلف والقسم اليمين
والمقسم الموم والقسو والقسوة والقساء والقساوة الغلظ والصلابة وقد
قسى قلبه واصله من حجر قاس قال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ قسية
من قولهم دراهم قسية اي زيف اي قلوبهم مغشوشة ليست بخالصة واقشعر
الجلد اضطرب وقام شعره عليه قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
اي تعلوها قشعريرة بصيرة في قص وقصد قص اثره قصا وقصصا
واقتصه وتقصصه تتبعه وقوله تعالى فارتدا على اثارهما قصصا اي رجعا
من الطريق الذي سلكاه يقصان الاثر وقوله نحن نقص عليك احسن القصص
اي نبين لك احسن البيان والقصص جمع قصة وهي الامر والشان والذي
يكتب والاخبار المتتبعة قال تعالى ان هذا لهو القصص الحق والقصاص القود و
اقص الامير فلانا من فلان اقتص له منه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا قال
تعالى ولكم في القصاص حياة وقال والجروح قصاص والقصاص مثلثة حيث
ينتهي منبت الشعر من مقدمه او مؤخره القصد اتيان الشيء تقول قصدته وقصدت
له وقصدت اليه بمعنى وقصدت قصده نحوت نحوه وقوله وسفرا قاصدا اي
غير شاق ولا متناهي البعد وقوله عز وجل وعلى الله قصد السبيل اي تبيين
الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبينات الواضحات والقصد في النفقة توسط
بين التقتير والاسراف قال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط
وتفريط كالجود فانه بين الاسراف والبخل وكالشجاعة فانها بين التهور والجبن و
اليه الاشارة بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ومنه ما هو متردد بين

المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين العدل والجور وعلى
ذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد وقصد فى الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضى
بالتوسط لانه فى ذلك يقصد الاسد وهو على القصد وعلى الله قصد السبيل اى
قاصد وسهام قواصد مستوية نحو الرمية بصيرة فى قصر وقصف وقصم
وقصو وقض قصرت ترحبته وقصرت نفسى على هذا الامر اذا لم تطمح الى غيره و
قصرت طرفى لم ارفعه الى مكروه وهن قاصرات الطرف اى قصرنه على ازواجهن
قال تعالى فيهن قاصرات الطرف وقصر الستر ارخاؤه قال خاتم الطى وما تشكينى
جارتى غير اننى اذا غاب عنها زوجها لا ازورها سيبلغها خيرى ويرجع بعلها
بعلها اليها ولم تقصر على ستورها وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه
سمى القصر وجمعه قصور قال الله تعالى ترمى بشرر كالقصر وقيل معناه كاصول
النخل وقصر عنه قصورا عجز ولم ينله واقتصر عن الباطل واقتصر على هذا الايجاز و
وقصرك وقصارك وقصاراك ان يفعل كذا غايتك وقصر فى حاجته وقصر
عن منزلته وقصر به عمله قال عنترة املت خيرك هل تاتى مواعده واليوم قصر عن
تلقائك الامل وقصرته قصرا جعلته فى قصر قال تعالى حور مقصورات فى الخيام
وقصر الصلوة جعلها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا قال تعالى فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وقصر شعره وقصرت نفسه اذا طلب القليل و
الحظ الخسيس قصفه يقصفه قصفا كسره وقصف الرعد وغيره قصيفا اشتد صوته
وفى الحديث انا والنبيون فراط القاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف
بعضا لفرط الزحام بدارا الى الجنة اى انا والنبيون متقدمون فى الشفاعة لقوم
كثيرين متدافعين وقوله تعالى قاصفا من الريح وهى الريح التى تقصف ما تمر
عليه من الشجر والبناء قصمه يقصمه كسره وابانه فانقصم وتقصم قال تعالى
وكم قصمنا من قرية اى حطمناها وهشمناها وذلك عبارة عن الهلاك قصا
عنه قصوا وقصوا وقصى وقصاء وقصى بعد فهو قصى وقاص وجمعها
اقصاء والقصوى والقصيا الغاية البعيدة واقصاه ابعده وقوله تعالى الى
المسجد الاقصى اى بيت المقدس سماه الاقصى اعتبارا بمكان المخاطبين به

من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه قض الشئ دقه وانقض الجدار تصدع ولم يقع بعد
كانقاض انقضاضا بصيرة فى قضب وقضى القضب القطع وسيف قاضب قاطع
والجمع قواضب ورجل قضابة للامور مقتدر عليها والقضب والقضبة الرطبة
وبالفارسية اسفست واهل مكة حرسها الله تعالى يسمون القت القضب قال تعالى
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا والقضب ايضا ما يتخذ منه القسى قال ابو داود جارية بن
الحجاج وعيسى قد تراها لذة الاكل والشرب رذايا كالبلايا او كعيدان من
القضب ايضا من الشجر كل شجر بسطت اغصانه وطالت والقضب اسم يقع
على ما قضبت من غصن لتتخذ منها سهاما او قسيا القضاء بالمد والقصر الحكم قضى
عليه يقضى قضيا وقضاء وقضية وهى الاسم ايضا والقضاء ايضا الصنع والحتم
والبيان وفصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهى وبشرى فمن الالهى
قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر ربك وقوله وقضينا الى بنى اسرائيل
فى الكتاب هذا قضاء بالاعلام اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وقوله
فقضاهن سبع سموات فى يومين اشارة الى ايجاده الابداعى والفراغ منه
وقوله ولولا اجل مسمى لقضى بينهم اى لفصل بينهم ومن القول البشرى قوله تعالى
فاذا قضيتم مناسككم وقوله ثم اقضوا الى ولا تنظرون اى افرغوا من امركم وعبر
عن الموت بالقضاء فيقال قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه و
قوله فمنهم من قضى نحبه لانه كان قد الزم نفسه ان لا ينكل عن العدى او
يقتل وقيل معناه منهم من مات وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قيل عنى
بالاول اجل الحيوة والثانى اجل البعث وقوله يا ليتها كانت القاضية وقوله يا مالك
ليقض علينا ربك كناية عن الموت وقوله فاذا قضيتم الصلوة مناسككم اى اتممتم
وقوله اذ قضينا الى موسى الامر اى اخبرناه وكذلك وقضينا اليه ذلك الامر
وقوله فاقض ما انت قاض اى افعل ما انت فاعل انما تقضى هذه الحيوة الدنيا
اى يفعل ليقضى الله امرا كان مفعولا اى ليفعل اذا قضى امرا اى فعل اذا قضى الله
ورسوله امرا اى افعل وقوله لا يقضى عليهم فيموتوا اى لا ينزل عليهم الموت وقوله
فوكزه موسى فقضى عليه فقتله ليقض علينا ربك اى ليمتنا يا ليتها كانت القاضية و

يكون بمعنى الوجوب والوقوع قضى الامر الذى فيه تستفتيان وكان امرا مقضيا مكتوبا
فى اللوح المحفوظ وبمعنى الاتمام والاكمال فلما قضى موسى الاجل اى اتم ايما الاجلين قضيت
اى اتممت ليقضى اجل مسمى ليتم من قبل ان يقضى وحيه فمنهم من قضى نحبه اتم
اجله وبمعنى فصل الحكومة والخصومة وقضى بينهم بالحق فصل وقضى الامر بينى وبينكم
تفصل فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط فصل وقوله فقضاهن سبع سموات
اى خلقهن اذ قضينا الى موسى الامر اى وصينا وعهدنا اليه وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه اى امر واوصى ثم اقضوا الى ولا تنظرون اى امضوا والاقتضاء الامر به
قوله هذا يقتضى كذا والقضاء من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير
والقدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعض العلماء
ان القدر بمنزلة الكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر لما اراد
الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله
تنبيها ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا يندفع ويشهد
لهذا قوله تعالى وكان امرا مقضيا ومنه قولهم المقضى كائن وقضى الامر اى فصل تنبيه
انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا او ليس
بكذا يقال له قضية صادقة وقضية كاذبة واستقضى علينا فلان واستقضاه التقاضا
قال اذا جان الامير وكاتباه وقاضى الارض داهن فى القضاء فويل ثم ويل ثم ويل
لقاضى الارض من قاضى السماء ورويناه فى مسند الامام احمد مرفوعا من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال القضاة ثلثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار بصيرة
فى قط وقطر القط القطع عامة وقيل بالعرض وقيل قطع شئ صلب والقط بالكسر
الصك وكتاب المحاسبة والصحيفة والنصيب المفرد قال تعالى عجل لنا قطنا فسره ابن
عباس بالنصيب وغيره بالصحيفة وقط الشعر غلا وشعر قاط قال ابو وجزة مما اشكو
الى الله العزيز الجبار ثم اليك اليوم بعد المستار وحاجة للحى وقط الاشعار وما لبثه
فقد وقط ويخففان وقط مكسورة مشددة بمعنى الدهر واذا كانت بمعنى حسب
فقط كعن قطر البلد جانبه والجمع اقطار من الابل وقطر او قطر الماء وقطر انا وقطرة
والقطر المطر ورايت قطارا من الابل وقطرها وقطروها وقطرها وابل مقطورة و

مقطرة والقطر بالكسر النحاس الذائب قال تعالى واسلنا له عين القطر والقطران ما
يتقطر من الهناء قال تعالى سرابيلهم من قطران وقرئ من قطر آن اى من نحاس مذاب
قد انى حرها وقوله افرغ عليه قطرا اى نحاسا مذابا والقنطار الف ومائتا دينار وقيل
اربعون اوقية وقيل ملء مسك ثور ذهبا وقيل غير ذلك قال تعالى من ان تامنه
بقنطار يؤده اليك وقال بالقناطير المقنطرة اى المجموعة قنطارا كقولهم الوف
مؤلفة ودنانير مدنرة بصيرة فى قطع القطع الابانة قطعه قطعا وتقطاعا
ومقطعا النهر قطوعا عبرت وقطع ماء الركية قطوعا وقطاعا انقطع وذهب
والقطع يكون مدركا بالبصر كقطع اللحم ونحوه ومنه قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله
قوله قطعت لهم ثياب من نار ويكون مدركا بالبصيرة نحو قطع الطريق وذلك
على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثانى يراد به الغصب من المارة والسالكين
نحو قوله تعالى انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وسمى قطع الطريق لانه يؤدى
الى انقطاع الناس عن الطريق وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر وقوله تعالى فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر اى ليقطع حبله حتى يقع وقيل ليقطع عمره بالاختناق
ومعنى قول ابن عباس رضى الله عنه ليختنق ومعنى الاية من ظن ان الله لا ينصر نبيه فليشد
حبلا فى سقفه وهو السماء ثم ليمد الحبل وقال الليث يقال قطع الرجل الحبل اى اختنق لان
المختنق يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق تقول منه
قطع الرجل ويسال النبى صلى الله عليه وسلم سائل فقال اقطعوا لسانه عنى اى ارضوه
وقوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما اى جعلنا فى كل قرية منهم طائفة تؤدى الجزية
وقوله تعالى الا ان يقطع قلوبهم اى الا ان يموتوا واستثنى الموت من شكهم
لانهم اذا ماتوا ايقنوا وذلك لا ينفعهم وقيل الحناء الا ان يتوبوا توبة ينقطع بها
قلوبهم ندما على تفريطهم وقيل ورد القطع فى القرآن على اثنى عشر وجها الاول
بمعنى المدش والخمس من الحيرة والدهش فقطعن ايديهن الثانى ابانة العضو
من السارقين السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الثالث بمعنى قطع الطرقات ائنكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل الرابع بمعنى قطع الارحام ايقطعون ما امر الله به ان يوصل الخامس

بمعنى الاختلاف فى الملة والتفرق فى الدين فتقطعوا امرهم بينهم السادس بمعنى
التفريق والتشتيت وقطعناهم فى الارض امما السابع بمعنى الاستيصال فقطع دابر
القوم الذين ظلموا ويقطع دابر الكافرين الثامن بمعنى تبعيد القريب او تقريب البعيد او
قطعت به الارض اى يقرب بعض ويبعد آخرين التاسع بمعنى التقدير والاعداد
قطعت لهم ثياب من نار العاشر بمعنى زوال الرجاء والامل الا ان تقطع قلوبهم اى
ييئسوا اماما رجوا الحادى عشر بمعنى القهر والقتل ليقطع طرفا من الذين كفروا اى يقتل
طائفة منهم الثانى عشر بمعنى احكام الامر واتقان العزيمة والتدبير ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون اى مبرمة محكمة **بصيرة فى قطف وقطمير وقطن وقعد**
القطف العنقود سمى قطفا بمعنى انه مقطوف والجمع قطوف قال تعالى قطوفها دانية
واقطف دنا قطافه والقطمير النقطة تكون بظهر النواة يستعمل للشئ الهين الحقير
قال تعالى ما يملكون من قطمير القطن بالضم والقطن كعتل معروف والقطنة بضم النون
الاولى وبفتحها الغطب واليقطين شجر القرع قال تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين
القعود والقعد الجلوس وقد يفرق بينهما فيقول لما كان قائما قعد ولمن كان مضطجعا
او ساجدا جلس والقعدة المرة وبالكسر نوع منه والقاعد من النساء التى قعدت عن
الحيض والولد والجمع القواعد قال تعالى والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا
يقال قعدت عن الحيض والزوج والقعود ورد فى التنزيل على سبعة اوجه الاول
بمعنى القرار والمكث فى مكان فى مقعد صدق الثانى بمعنى التخلف وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اى المتخلفين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فاقعدوا
مع الخالفين لا يستوى القاعدون من المؤمنين الثالث بمعنى المكث واللبث فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون اى ماكثون متوقفون الرابع بمعنى عجز النساء
والقواعد من النساء الخامس بمعنى اساس الابنية واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
السادس بمعنى رصد الطريق ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لاقعدن لهم
صراطك المستقيم السابع بمعنى القعود الذى هو ضد القيام الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اى ملك يترصده ويكتب له وعليه وقوله
مقاعد للقتال كناية عن المعركة التى بها المستقر وقعد عن الامر تركه وللامر اهتم به و

بالامر

بالامر قام قال منان ابن ربعة كلا ورب البيت يا كعاب لا يقنع الجارية الخضاب ولا
الوشاحان ولا الجلباب من دون ان تليق الاركاب ويقعد الاير لعاب اى يقوم **بصيرة
فى قعر وقفل وقفو** يقال بئر قعيرة وقد قعرت وقعرتها حفرتها حتى انتهيت الى
قعرها عمقها وهو متقعر يبلغ قعور الامور قال الباقلون فعور الامر تروية و
الباسلون كفا غير اصفاد وقعرت الشجرة قلعتها من اصلها فانقعرت قال تعالى
اعجاز نخل منقعر اى منقلعة من قعرها وقيل معنى انقعرت ذهبت فى قعر الارض
وانما اراد تعالى ان هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق له رسم
ولا اثر القفل معروف والجمع اقفال واقفل وقفول قال تعالى ام على قلوب اقفالها
جعل القفل مثلا لكل مانع من تعاطى فعل ومنه رجل مقفل اليدين ومتقفل اى
لئيم واقفل الباب عليه فانقفل واقتفل وقفل الطعام احتكره واستقفل بخل
والقفول الرجوع قفل يقفل فهو قافل من قفال والقفل اسم الجمع والقافلة الرفقة
القفال والقفا والقافية وراء العنق يمد ويقصر ويؤنث ويذكر والجمع اقف
واقفية واقفاء وقفى وقفى وقفين وقفوته قفوا تبعته كتقفيته واقتفيته و
قفوته ضربت قفاه ورميته بالفجور والاسم القفوة بالكسر والقفى قال تعالى
لا تقف ما ليس لك به علم التقا فى البهتان **بصيرة فى قلب** القلب الفؤاد وقد
يعبر به عن العقل وقال الفراء فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اى عقل يقال ما قلبك معك اى ما عقلك وقيل القلب اخص من الفؤاد
ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فوصف القلوب بالرقة
والافئدة باللين وقوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القران يس
قال الليث هو من قولك جئت هذا الامر قلبا اى محضا خالصا لا يشوبه شئ
ومن قولهم عربى قلب ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع وان شئت
قلت عربية قلبة وثنيت وجمعت وذو القلبين جميل بن معمر بن حبيب الجمحى وكانت قريش
يقول له ذو القلبين فنزل فيه قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
وقوله تعالى فاصبح يقلب كفيه اى اصبح نادما وتقليب الكفين من فعل الاسف
النادم قال كمغبون يعض على يديه تبين غبنه عند البياع وقلب الشئ قلبا

حولہ عن وجهه وقلب رداءه وقلبه كبه لوجهه وقلبه ظهر البطن قال تعالى وقلبوا لك الامور ومنه قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر اى الارواح وقوله ولتطمئن به قلوبكم اى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف فى قلوبهم الرعب وذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن اى اجلب للعفة وقوله وقلوبهم شتى اى متفرقة وقيل القلب ورد فى القرآن على ثلثة معان الاول بمعنى العقل ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الثانى بمعنى الرأى والتدبير وقلوبهم شتى اى آراؤهم مختلفة الثالث بمعنى حقيقة القلب الذى فى الصدر ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وهذا النوع من القلب على سبعة اوجه الاول قلب الكافر وقلوبهم منكرة الثانى قلب المنافق فى قلوبهم مرض الثالث قلب القاسين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الرابع قلب خواص العباد وجاء بقلب منيب الخامس قلب المحبين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد السادس قلب الخائفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يؤتون وقلوبهم وجلة السابع قلب العارفين الا من اتى الله بقلب سليم وقال بعض المفسرين القلوب سبعة قلب الكافر فى غلاف وغطاء ام على قلوب اقفالها قالوا قلوبنا غلف وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقلب المنافق فى حجاب الرياء ختم الله على قلوبهم ١ زيغ ربنا لا تزغ قلوبنا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقلب الفاسق الغريق فى بحر العنا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب وقلب الغافل الراغب فى الدنيا ودار الفناء ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقلب العابد المنتظر ثواب حضرة الكبرياء الا من اتى الله بقلب سليم وقلب العارف المنتظر اللقاء فى دار البقاء وقلبه بالايمان ولتطمئن قلوبكم وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وسمى قلبا لتقلبه كثيرا من حال الى حال وفى الحديث لقلب ابن آدم اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليا وفيه ايضا ان من قلب ابن آدم الى كل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله فى اى واد يتبعه اهلكه وفى الصحيحين القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وتقليب الله القلوب صرفها من رأى الى رأى والتقلب التصرف قال تعالى

١ تنابعت قلوبهم وقلب المبتدع فى الزيغ والهوى فاما الذين فى قلوبهم صح

اوياخذهم

٢٥

اوياخذهم فى تقلبهم وانقلب رأيه وانقلب فلان سوء منقلب قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وانا انقلب فى نعمائه وقال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل بصيرة فى قل الحمد لله على القل والكثر اى على القلة والكثرة قل يقل فهو قليل وقلال وقلال واقله وقلله جعله قليلا واقله صادفه قليلا واتى بقليل والقلة والكثرة تستعملان فى الاعداد كما ان العظم والصغر يستعملان فى الاجساد ثم يستعار كل منهما للآخر قال تعالى قم الليل الا قليلا اى وقتا قليلا وقال ما فعلوه الا قليلا وقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا اى جماعة قليلة والقليل ايضا القصير والدقيق والذليل وقوم قليلون واقلاء وقلل وقللون ورجل قليل وقوم اقلة خساس قال تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون وقد يعكس ويكنى بها عن العزة اعتبارا بقوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده والاقلال قلة الجدة رجل مقل واقل فقير وفيه بقية وقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف اى علما قليلا ويجوز ان يكون استثناء اى ما اوتيتم العلم الا قليلا منكم وقوله ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا يعنى اعراض الدنيا كائنا ما كان فهو قليل فى جنب ما اعد الله للمتقين وعلى ذلك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل ويعبر بالقليل عن النفى تقول قل رجل او قل رجل يقول ذلك الا زيد معناها ما رجل يقول الا هو وقوله تعالى فقليلا ما يؤمنون اى يؤمنون ايمانا قليلا والايمان القليل هو الاقرار العامى المشار اليه بقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون اى ما تذكرون ولا تؤمنون وقوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعنى بالاضافة الى القبط وكثرتهم وقوله فشربوا منه الا قليلا يعنى اربعة عشر نفرا وقوله وما آمن معه الا قليل يعنى ثمانين انسانا اربعين رجلا واربعين امرأة وهو مستقل بنفسه اى ضابط لامره وهو لا يستقل بهذا الامر اى لا يطيقه واستقلوا عن ديارهم ارتفعوا واستقل البناء اناف واستقل غضبا شخص من مكانه لفرط غضبه وتقلقل فى البلاد وطالب استعاره بصيرة فى قلد وقلم وقلى القلادة التى تجعل فى العنق وقوله تعالى ولا الهدى ولا القلائد القلائد من الهدى ما يقلد

بلحاء الشجر وكان الحرمي كلما سافر قلد ركابه بلحاء اشجار الحرم فيعتصم بذلك ممن اراده
بسوء وذو القلادة الحارث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقلائد الشعر البواقي
على الدهر وقيل لاعرابي ما تقول في نساء بني فلان فقال قلائد الخيل اي هن كرائم و
ذلك لانه لا يقلد من الخيل الا سابق كريم والاقليد المفتاح والجمع المقاليد كما قالوا
ملامح ومحاسن ومشابه ومذاكير وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال
ابو محمد بن اسمعيل ابن عبد الرحمن السدي اي خزائن السموات والارض وقال
مجاهد بن جبر المالكي اي مفاتيح السموات والارض واحدها اقليد قال تبع وافنا
به من الدهر حينا وجعلنا لبابه اقليدا والاقليد معرب كليد القلم ما يكتب به والجمع
اقلام وقلام قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال ن والقلم وما
يسطرون وقال وربك الاكرم الذي علم بالقلم اشارة وتنبيه الى ما انعم به على الانسان
من تعليم الكتابة وما في القلم من الفوائد واللطائف قال ورواقم رقش كمثل اراقم
قطف الخطى بالها اقصى الذي سود القوائم لا يجد مسيرها الا اذا لعبت بها بيض
المدى والقلم ايضا القدح الذي يضرب به سمي قلما لانه كان يبرى كبري القلم ثم يقارع
به قال تعالى اذ يلقون اقلامهم اي قداحهم ان لامهم وفي الاثر اول ما خلق الله
القلم وقال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
عن اللوح واللوح عن القلم وتقليم الاظفار قصها وقد قلمها وقلمها والاقاليم واحدها اقليم
السبعة قلاه يقليه وقليه يقلاه قلا وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة
واوي باتي وقيل قلاه يقال في الهجر وقليه في البغض بصيرة في قمح وقمر وقمص
وقمطر وقمع وقمل قمح السويق وغيره واقتمحه اذا اخذه في راحته الى فيه وقمح
البعير يقمح اذا رفع راسه من الماء بعد الري واقمحه شد راسه الى الخلف قال تعالى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون تشبيه بذلك و
منه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ستقدم على الله انت و
شيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يده
الى عنقه يريهم كيف الاقماح وهو رفع الراس وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك

راسه مرفوعا من ضيقه والاية اشارة الى وصفهم بالامتناع عن الانقياد
للحق والاذعان لقبول الرشد وعن الانفاق في سبيل الله القمر يسمى قمرا بعد الثالثة
قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال سراجا وقمرا منيرا
والجمع الاقمار والقميص معروف والجمع اقمصة قال تعالى ان كان قميصه قد من دبر
وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا والقمطرير الشديد
كانه مركب من قمط وقطر او قمر والقمع الضرب بالمقمعة وهي من حديد كالمحجن يضرب به
راس الفيل قال تعالى مقامع من حديد وقال الليث المقمعة خشبة يضرب
الانسان على راسه وهي ايضا الجرزة والاعمدة من حديد وانشد وتمشي معد حوله
بالمقامع القمل والقمال معروف الواحدة بهاء وقد قمل راسه كعلم كثر قمله والقمل
كدمل صغار الذر والدبا الذي لا اجنحة له او شيء صغير بجناح احمر وشيء يشبه الحلم
لا ياكل اكل الجراد خبيث الرائحة ودواب بالقردان اشبه صغار واحدتها بهاء ورجل
قمل كثير القمل بصيرة في قنت وقنط وقنع وقنى وقنو القنوت ينقسم الى
اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت وروي عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه كنا نتكلم في الصلوة يكلم احدنا صاحبه في حاجته حتى نزلت
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت الا طول القيام ثم قرا امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقائما وقال الزجاج المشهور في اللغة ان القنوت الدعاء وان
القانت الداعي الاعرابي اقنت دعا على عدوه واقنت اذا اطال القيام في الصلوة
واقنت اذا دام الحج واقنت اذا اطال الغزو واقنت اذا تواضع لله تعالى وقوله
تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طائعون وقيل ساكتون يعني عن كلام
الادميين وكل ما ليس من الصلوة في شيء وعلى هذا ما روي قيل اي الصلوة افضل
قال طول القنوت اي الاشتغال ورفض كل ما سواه قال تعالى ان ابرهيم كان
امة قانتا قنط يقنط ويقنط قنوطا وقنط يقنط وقنطه غيره قال تعالى كفرح يفرح
قنطا وقناطة وقنط كجعل اي يئس وقنطه غيره قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
القنوع السؤال والتذلل للمسالة وقد قنع كمنع ومن دعائهم نسال الله القناعة
ونعوذ به من القنوع وقال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع

يعنى من سئلة الناس ورجل قانع وقنيع قال الاصمعى رايت اعرابيا يقول فى دعائه
اللهم انى اعوذ بك من القنوع والخضوع والخشوع ومايغض طرف المرء ويغرى
به لئام الناس قال تعالى واطعموا القانع والمعتر القانع الذى يسال والمعتر الذى
يتعرض ولا يسال وقيل القانع الذى يقنع بالقليل وقال عدى بن زيد ولاخت ذا
عهد وابت بعهده ولكم احرم المضطر اذا جاء قانعا يعنى سائلا وقال الفراء القانع
هو الذى يسالك فما اعطيته قبله والقناعة الرضى بالقسم وقد قنع بالكسر يقنع
قناعة زاد ابو عبيدة قنعانا وقنعا محركة فهو قنع وقانع وقنوع وقنيع وفى حديث
النبى صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد واقنعه الشىء ارضاه واقنع راسه اذا
نصبه قال الله تعالى مهطعين مقنعى رؤسهم اى رافعى رؤسهم وهم ينظرون فى ذل
وقال ابن عرفة يقال اقنع راسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا
لما بين يديه وكذلك الاقناع فى الصلوة وفى الحديث كان لا يصبى راسه فى الركوع
ولا يقنعه وفى حديث آخر عن انه اخذ الحسنين فجعل احدى يديه تحت ذقنه
والاخرى فى فاس راسه ثم اقنعه فقبله اى رفعه واقنعنى فلان احوجنى
وقنعته تقنيعا رضيه ومنه الحديث طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه
كفافا وقنع به هكذا رواه الحربى رحمه الله القنية بالكسر والضم ما اكتسب والقنى
كالى الرضى وقناه الله واقناه ارضاه قال اغنى واقنى وقيل اقنى اعطى ما فيه الغنى
وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى والطاعة فغنى بهما اعظم غنى والقنو بالكسر
والضم والقنا بالكسر والفتح الكباسة والجمع اقناء وقنوان وقنيان مثلثين قال
تعالى قنوان دانية بصيرة فى قوب وقوت وقوس قاب قوس وقيب قوس
وقاس قوس وقيس قوس وقاد قوس وقيد قوس وقبى قوس وقباء قوس
اى قدر قوس والقاب ايضا ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان قال تعالى
فكان قاب قوسين او ادنى قيل اراد قابى قوس فقلبه والمراد قرب المنزلة وفى الحديث
لقاب قوس احدكم من الجنة او موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها وعينه واو لثلثة
اوجه احدها ان بنات الواو من المعتل العين اكثر من بنات الياء والثانى ان تركيب
ق و ب موجود مستعمل دون ق ى ب والثالث انه علامة يعلم بها المسافة بين

الشيئين

الشيئين من قولهم قوّلوا فى هذه الارض اذا اتّووا بموطنهم ومحلتهم وبدت علامة
ذلك والقوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وما عنده قوت ليلة وقيت
ليلة وقيتة ليلة وقات اهله يقوتهم قوتا وقياتة والاصل قواتة صارت الواو
ياء لانكسار ما قبلها واقتته فاقتات كما تقول رزقته فارتزق وفى دعاء النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى بقدر ما يمسك به الرمق وهو فى قوت
من العيش فى كفاية قال تعالى وقدر فيها اقواتها والمقيت المقتدر كالذى يعطى
كل انسان قوته قال تعالى وكان الله على كل شىء مقيتا والقوس معروف وقد يذكر
تصغيرها قويسة والجمع اقواس وقياس وقسى قال تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى بصيرة فى قول القول كل لفظ مذل به اللسان تاما كان او ناقصا والجمع
اقوال وجمع الجمع اقاويل قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل والقول والقال
والقيل واحد وقيل القول فى الخير والقال والقيل فى الشر قال اهلى الى الشرف انكانت
منازلهم مما يلى الغرب خوف القيل والقال وقيل يقال يقول قولا وقولا وقولة
ومقالة ومقالا فيهما فهو قائل وقال وقؤول وقوول بالهمز وبالواو و
الجمع قول وقيل وقالة وقؤل بالهمز وقوول وبالواو ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال ابو القسم
الاصفهانى القول يستعمل على اوجه اظهرها ان يكون للمركب من الحروف المبرز
بالنطق مفردا كان او جملة وقد يسمى الواحد من الاسم والفعل والاداة قولا
كما قد يسمى القصيدة والخطبة قولا الثانى المتصور فى النفس قبل الابراز باللفظ
قول فيقال فى نفسى قول لم اظهره قال تعالى يقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله
فجعل ما فى اعتقادهم قولا الثالث الاعتقاد كقولك يقول الشافعى رحمه الله الرابع
يقال للدلالة على شىء كقولك الجدار المائل يقول انى ساقط وقال الشاعر امتلاء
على شىء كقولك للحوض وقال قطنى الخامس يقال للعناية الصادقة بالشىء كقولك
فلان يقول بكذا السادس فى الالهام نحو قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب فان ذلك
لم يكن بخطاب ورد عليهما فيما روى وذكر بل كان الهاما فسماه قولا وقيل فى قوله
تعالى قالتا اتينا طائعين ان ذلك كان بتسخير من الله لا بخطاب ظاهر ورد عليهما

وقوله يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم فذكر افواههم تنبيها على ان ذلك كذب
مقول لا عن صحة اعتقاد وكما ذكر الكتابة باليد فى قوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم اى علم الله تعالى بهم وحكمه عليهم كما قال
وتمت كلمة ربك وقوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون وانما سماه
قول الحق تنبيها على ما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون وتسميته قولا كتسمية كلمة فى قوله وكلمته القاها الى مريم واما قوله
انكم لفى قول مختلف فمعناه فى امر البعث فسماه قولا فان المقول فيه يسمى قولا كما ان المذكور
يسمى ذكرا وقوله انه لقول رسول كريم نسب القول الى الرسول وذلك لان القول
الصادر اليك عن رسول يبلغه اليك عن مرسل له يصح ان ينسب اليه تارة والى
رسوله تارة وكلاهما صحيح وقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون لم يرد به القول النطقى فقط بل اراد ذلك اذا كان معه اعتقاد وعمل
وقوله ولقد وصلنا لهم القول وقوله عبادى الذين يستمعون القول المراد بها
القرآن ولها نظائر وقوله وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا اى يوعظهم وتذكرهم
ومبالغة فى ذلك وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم يعنى كلمة التوحيد وقال لموسى وهرون وقولا له قولا لينا
وامر بملاطفة الاقارب وبرهم ونصحهم فقال فارزقوهم منه وقولوا لهم
قولا معروفا بصيرة فى قوم قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة فهو
قائم من قوم وقيم وقوام وقيام وقاومت اقواما قمت معه والقيام على وجوه
قيام بالشخص ويكون اما بالتسخير نحو فمنها قائم وحصيد واما باختيار نحو
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ويكون بمعنى مراعات الشئ نحو كونوا
قوامين لله وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اى حافظ وقوله الا ما دمت
عليه قائما اى ثابتا فى طلبه ويكون بمعنى العزم نحو واذا قمتم الى الصلوة وقوله
ويقيمون الصلوة اى يديمون فعلها ويحافظون عليها والقيام والقوام
اسم لما يقوم ويثبت به الشئ كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به وقام بمعنى
اقام قال جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا

اعيهم ولم يدركوا شاوك وورد القيام وما يتصرف منه على وجوه بمعنى اداء
الصلوة واقيموا الصلوة واقاموا الصلوة يقيمون الصلوة ونظائرها ولم
يامر بالصلوة حيثما امر ولا مدح بها حيث مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها ان
المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئاتها رب اجعلنى مقيم الصلوة اى
وفقنى لتوفية شرائطها وبمعنى اقامة الحدود وان خفتم الا يقيما حدود الله
الا ان يخافا الا يقيما حدود الله وبمعنى الاستقامة على سنن العدل كونوا قوامين
لله وبمعنى الامن جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اى امنا لهم وقيل
قواما وقيل قائما لا ينسخ وبمعنى قيام المعيشة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التى جعل الله لكم قياما اى جعلها مما يقيمكم ويمسككم وبمعنى لزوم المنزل
فى الحضر يوم ظعنكم ويوم اقامتكم وبمعنى القيام بالاوامر والنواهى ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وبمعنى نصب ميزان العدل يوم القيمة ولا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا وبمعنى تحقق الحساب يوم يقوم الحساب وبمعنى قيام القيمة ويوم تقوم
الساعة وبمعنى استواء العالم واستقامته بامره تعالى ومن اياته ان تقوم السما
والارض بامره وبمعنى منازل الملائكة الكرام وما منا الا له مقام معلوم وبمعنى
قيام الدين على سنن السداد ذلك الدين القيم دينا قيما وان اقم وجهك للدين
وبمعنى التهجد اناء الليل ساجدا وقائما قم الليل الا قليلا ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثى الليل وبمعنى القيام فى عرصة العرض ولمن خاف مقام ربه جنتان و
اما من خاف مقام ربه وبمعنى كمال الالوهية والقدرة افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وعنت الوجوه للحى القيوم وقيل القيوم القائم الحافظ لكل شئ والمعطى
لما به قوامه وبمعنى قيام الرجال بمصالح النساء الرجال قوامون على النساء
وبمعنى قيام الحاج باتمام المناسك وطهر بيتى للطائفين والقائمين وبمعنى الاهتمام
بابلاغ الرسالة يا ايها المدثر قم فانذر وانه لما قام عبد الله يدعوه وبمعنى الملازمة
والمداومة ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما و
بمعنى الثبوت منها قائم وحصيد وبمعنى الوقوف يوم يقوم الناس لرب
العالمين وبمعنى ضد القعود وتركوك قائما الذين يذكرون الله قياما وقعودا

وقوله تعالى دين القيمة اى دين الامة القائمة بالقسط المشار اليهم بقوله كنتم خير
امة وقوله فيها كتب قيمة اشارة الى ما فيها من معانى الكتب المنزلة فان القرآن يجمع
ثمرة كتب الله المتقدمة والمقام يكون مصدرا واسم مكان القيام وزمانه نحو
ان كان كبر عليكم مقامى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك وقوله لستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل اى توفوا
حقها بالعلم والعمل وقوله قاتلوا المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة قيل
المراد به اقامتها بالاقرار بوجوبها لا اداؤها والمقامة الاقامة قال تعالى الذى احلنا
دار المقامة والمقام يقال للمصدر والزمان والمكان والمفعول لكن الوارد فى
القرآن المصدر نحو قوله انها ساءت مستقرا ومقاما وقوله لا مقام لكم فارجعوا
اى لا مستقر لكم وقرئ لا مقام لكم من قام وقرئ ان المتقين فى مقام امين بالضم
اى فى مكان تدوم اقامتهم فيه وعذاب مقيم اى دائم ولقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم اشارة الى ما خص به الانسان من العقل والفهم و
انتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما فى هذا العالم وتقويم الشئ
تثقيفه والسلعة تثمينها والمقامة الجماعة قال وفيهم مقامات حسان وجوههم
كانهم جعلوا اسم المكان اسما لاهله المقيمين به والاستقامة لزوم المنهج
القويم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الآية وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم الى قوله
يعملون وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب
معك الى قوله بصير فبين ان الاستقامة بعدم الطغيان وهو مجاوزة الحدود
وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه
وسئل صديق الامة واعظمها استقامة ابو بكر صديق رضى الله عنه عن
الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله عنه ان تستقيم على الامر والنهى ولا تروغ
روغان الثعلب وقال عثمان رضى الله عنه استقاموا اخلصوا العمل لله وقال
على وابن عباس رضى الله عنهما استقاموا ادوا الفرائض وقال الحسن البصرى
استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد استقاموا على

شهادة ان لا اله حتى لحقوا بالله وقال بعضهم استقاموا على محبته وعبوديته فلم
يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة وعند مسلم عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول
الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
وعند ثوبان يرفعه استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا
يحافظ على الوضوء الا مؤمن والمقصود من العبد الاستقامة وهى السداد فان
لم يقدر عليها فالمقاربة وعند مسلم مرفوعا سددوا وقاربوا واعلموا انه لن
ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة
منه وفضل فجمع فى هذا الحديث مقامات الدين كلها فأمر بالاستقامة وهى السداد
والاصابة فى النيات والاقوال واخبر فى حديث ثوبان انهم لا يطيقونها فنقلهم
الى المقاربة وهى ان يقربوا من الاستقامة بحسب طاقتهم كالذى يرمى الى الغرض
وان لم يصبه يقاربه ومع هذا فاخبرهم ان الاستقامة والمقاربة لا تنجى يوم القيمة
فلا يركن احد الى عمله ولا يرى ان نجاته به بل انما نجاته برحمة الله وعفوه وفضله
فالاستقامة كلمة جامعة اخذة بمجامع الدين وهى القيام بين يدى الله تعالى على
حقيقة الصدق والوفاء بالعهد والاستقامة تتعلق بالاقوال والافعال
والاحوال والنيات فالاستقامة فيها وقوعها لله وبالله وعلى امر الله قال
بعض العارفين كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى
طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة فالاستقامة للحال بمنزلة الروح من
البدن فكما ان البدن اذا خلا عن الروح فهو ميت فكذلك الحال اذا خلا عن الاستقامة
فهو فاسد وكما ان حيوة الاحوال بها فزيادة اعمال الزاهدين ايضا ونورها
وزكاؤها بها فلا زكاء للعمل ولا صحة للحال بدونها والله اعلم بصيرة فى قهر
وهو القهر الاستيلاء والغلبة على طريق التذلل قال تعالى واما اليتيم
فلا تقهر والقوة ضد الضعف والجمع قوى وقوى والقواية بالفتح القوة
قوى كرضى فهو قوى وتقوى واقتوى وقواه الله وفلان قوى وقوى
فى نفسه وذاته وقد يستعمل القوة بمعنى القدرة نحو خذوا ما اتيناكم بقوة ويستعمل
التهيؤ الموجود فى الشئ واكثر من يستعمل هذا الفلاسفة ويستعملونه على وجهين

احدهما ان يقال لما كان موجّا فيقال كاتب بالقوة اى معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس
يستعمل والثانى يقال فلان كاتب بالقوة وليس يعنى ان معه العلم بالكتابة ولكن
معناه يمكنه ان يتعلم بالكتابة والقوة يستعمل فى البدن تارة وفى القلب تارة وفى
المعاون من خارج تارة وفى القدرة الالهية تارة ففى البدن قوله تعالى وقالوا من
اشد منا قوة وقوله فاعينونى بقوة فالقوة ههنا قوة البدن بدلالة انه رغب
عن القوة الخارجة فقال ما مكنى فيه ربى خير وفى المعاون من خارج نحو قوله لو ان
بكم قوة قيل معناه ما يتقوى به من الجند وما يتقوى به من المال ونحو قوله نحن اولو
قوة وفى القدرة الالهية قوله ان الله قوى عزيز وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين عام فيما اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق وقوله ويزدكم قوة الى قوتكم
فقد ضمن الله تعالى ان يعطى كل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه وقوله
ذى قوة عند ذى العرش مكين المراد به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند
ذى العرش فافرد اللفظ ونكره فقال ذى قوة تنبيها انه اذا اعتبر بالملاء الاعلى
فقوته الى حد ما وقوله علمه شديد القوى فانه وصف القوة بلفظ الجمع وعرفها
تعريف الجنس تنبيها انه اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين تعلمهم وبقيدهم هو كبير القوى
عظيم القدرة وقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اى بجد وكذا قوله خذوا ما اتيناكم
بقوة وقوله تعالى من اشد منا قوة اى بطشا فى الاخذ وكذا قوله وكاين من قرية هى
اشد قوة وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اى من عدة **بصيرة فى قيض**
وقيع وقيل قيض الله فلانا لفلان جاءه به واتاحه له وتقيض له تقدر وتسبب
وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى نهيج له ليستولى عليه استيلاء
القيض على البيض وهو القشرة اليابسة على البيضة من فوق وقيل هى التى تخرج
ما فيها من فرخ او ماء القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام
والجمع اقوع واقواع وقيعان وقيع وقيعة قال تعالى كسراب بقيعة المقيل مصدر
قال يقيل قيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا قام فى القائلة وهى نصف النهار
وهو قائل والجمع قيل وقيال كعجل كشرب والقيل والقيول اللبن يشرب فى القائلة
والتقييل السقى فيها والتقيل الشرب فيها وشربنا لايل قائلة اى فيها والقيل والقيلة

النافذ تحلب فيها والمقيل محلب ضخم يحلب فيه فيها آخر حرف القاف **الباب الثالث**
والعشرون فى الكلمات المفتتحة **بحرف الكاف** وهى الكاف وكب وكبت
وكبد وكبر وكتب وكتم وكثب وكثر وكدح وكدر وكدى وكذب وكر وكرب
وكرس وكرم وكره وكسب وكسف وكسل وكسا وكشط وكشف وكظم و
كعب وكف وكفت وكفر وكفل وكفو وكل وكلف وكلب وكلم وكلا وكلو
وكم وكمل وكمه وكن وكند وكنز وكنس وكوب وكور وكون وكهف وكهل
وكهن وكيد وكيس وكيف وكيل وكى **بصيرة فى الكاف** وهى تستعمل على
وجوه الاول حرف من حروف الهجاء لهوى مخرجه من اللهات جوار مخرج القاف
والنسبة اليه كافى والفعل منه كوفت كافا حسنة وحسنا وجمعه على التذكير
اكواف وعلى التانيث كافات الثانى الكاف فى حساب الجمل اسم العدد العشرون
الثالث الكاف الاصلى فى الكلمة نحو كبر وبكر وربك الرابع كاف العجز والضرورة
كمن يقول من اهل الهند وغيرهم كام فى قام الخامس الكاف المكررة فى سككة
شكك السادس كاف الوقف السابع كاف التذكير كما فى قوله تعالى انك لمن
المرسلين الثامن كاف التانيث ان الله اصطفيك وطهرك والتاسع كاف
التشبيه كعصف ماكول العاشر كاف التاكيد نحو كلا فان الاصل لا زيدت
الكاف لتاكيد النفى الحادى عشر كاف البعيد ذلك الكتاب الثانى عشر كاف التعجب
ما رايت كاليوم الثالث عشر الكاف الزائدة ليس كمثله شئ الرابع عشر الكاف المبدلة
من القاف امتك وامتق وتمعق وتمعك الخامس عشر الكاف اللغوى فالكاف
فى اللغة الرجل المصلح بين القوم قال الخصم اذا ما جئت تبغى سيبويه وكاف اذا ما الحرب
شب شهابها **بصيرة فى كب وكبت** كب الله العدو صرعه على وجهه وكبه اذا
قلبه واكب على وجهه سقط وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعلت غيرى
ولهذا نظائر قليلة تجمعها هذه الابيات كلم ثلاثتها جاءت مجاوزة ولازم افعل احفظ
كى تصيد قد بنت الامور جعلت الرال اجحمه ذبحته وتقاب السفن اشنقه شغلها
وعنجت النوق اعرضه فشعته كبة امرت لا ينقه ترقتها وتسلب الريش وتشع ونفا
خمس وعشر بالامثل نخففه وكبكبه بمعنى كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها

اى دهورا والقى بعضهم على بعض وقيل جعوا ماخوذ من الكبكبة وهى الجماعة
وفى الحديث اكبوا رواحلهم هكذا الرواية قال بعضهم الصواب الزموها الطريق
وقال الحذاق من اهل اللغة معناه اكبوا بها فحذفوا الجار واوصلوا الفعل والمعنى
جعلوها مكبة على قطع الطريق والمعنى فيه من قولك اكب الرجل على الشئ يعمله
واكب فلان على فلان بظلمه اذا اقبل عليه غير عادل عنه ولا مشتغل بامر
دونه والكوكب النجم البادية ولا يقال لها كوكب الا عند ظهوره الكبت الطرف
والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبه لوجهه صرعه قال تعالى كبتوا كما كبت
الذين من قبلهم قال الفراء كبتوا اى اغيظوا واخزوا يوم الخندق وانما قال
ذلك لان اصل الكبت الكبد فقلبت الدال تاء اخذ ذلك من الكبد وهو موضع
الغيظ والحقد وكان الغيظ لما بلغ منهم مبلغ المشقة اصاب اكبادهم فاحرقها
بصيرة فى كبد الكبد بالفتح والكسر والضم واحدة الاكباد قال الفراء يذكر
ويؤنث وكبد السماء وكبداؤها وكيداتها كانهم صغروها كبيدة ثم جمعوها
وهى ما استقبلك من وسطها والكبد الشدة والمشقة قال تعالى لقد خلقنا الانسان
فى كبد اى يكابد امره فى الدنيا والاخرة وقيل خلق منتصبا غير منحن كسائر الحيوان
وقال ابن عرفة فى كبد فى ضيق ثم يكابد ما يكابد من امور دنياه واخرته ثم الموت
الى ان يستقر فى جنة او نار وقال ابن دريد الكبد مصدر كبد يكبد كبدا اذا اشتكى
كبده وكبدهم البرد شق عليهم وضيق ومنه قول بلال رضى الله عنه اذنت فى
ليلة باردة فلم يات احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم يا بلال قلت
كبدهم البرد قال بلال رضى الله عنه فلقد رايتهم يتروحون فى الضحاء بعد
ان دعا لهم بانكسار البرد عنهم حتى احتاجوا الى التروح بصيرة فى كبر الكبير
والصغير من الاسماء المتضايفة ويستعملان فى الكمية المتصلة كالاجسام وذلك
كالكثير والقليل فى الكمية المنفصلة كالعدد وربما يتعاقب الكثير والكبير
على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير وكثير وقرئ
بهما واصل ذلك ان يستعمل فى الاعيان ثم استعير من المعانى نحو قوله تعالى لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله يوم الحج الاكبر انما وصفه بالاكبر

تنبيها

تنبيها ان العمرة هى الحجة الصغرى كما قال صلى الله عليه وسلم العمرة هى الحج الاصغر وقيل
المراد بالحج الاكبر حجة الوداع لانه لم يقع مثلها من حين خلق الله الكعبة الى يوم
القيمة فانه حضرها النبى صلى الله عليه وسلم فى نحو من تسعين الف صحابى وقيل الحج
الاكبر بالنسبة الى كل احد حجة تجتمع فيها باحد من اكابر الاولياء والاقطاب الواصلين
وتشمله نظره وبركته ودعاؤه خصوصا فذلك الحج الاكبر بالنسبة اليه وقيل
اذا كان الوقوف بعرفة يوم جمعة وقيل غير ذلك ومن ذلك ما اعتبر فيه الزمان
فيقال فلان كبير اى مسن نحو قوله وقد بلغنى الكبر ومعناه ما اعتبر فيه المنزلة
والرفعة نحو قوله اى شئ اكبر شهادة وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم فسماه
كبيرا بحسب اعتقادهم فيه لا لقدر ورفعة حقيقة وقوله اكابر مجرميها اى رؤساء
انه لكبيركم اى رئيسكم ومن هذا النحو ورثناه عن كابر اى انا عظيم القدر عن
اب مثله والكبيرة متعارفة فى كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبائر وقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قيل اراد
بها الشرك كقوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل هى الشرك وسائر المعاصى
الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة وقيل هى السبع المنصوص عليها فى الحديث
وقيل هى المذكورات فى اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر الاثم الاية
وقيل الكبائر سبعون وقيل سبعمائة وقيل كل ذنب ومعصية الله عز وجل
كبيرة ولا صغائر فى الذنوب حقيقة وانما يقال لبعضها صغائر بالنسبة الى ما
هو اعظم واكثر منها ويستعمل الكبير فيما يصعب ويشق على النفس نحو قوله
تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقوله كبيرة فيه تنبيه على عظم ذلك من بين
الذنوب وعظم عقوبته ولهذا قال كبر مقتا عند الله وقوله تعالى والذى تولى كبره اشارة
الى من تولى حديث الافك وتنبيه بان من سن سنة قبيحة يصير مقتدى بها
فذنبه اكبر والكبر والتكبر والاستكبار متقاربة فالكبر حالة يتخصص بها الانسان
من اعجابه بنفسه وان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع
عن قبول الحق والاستكبار على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يكون
كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفى المكان الذى يجب وفى الوقت الذى يجب

فمحمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له فهذا هو المذموم وعليه ورد القرآن الكريم وهو قوله تعالى ابى واستكبر وقوله فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقوله واستكبروا وكانوا قوما مجرمين ونبه بقوله مجرمين ان حاملهم على ذلك ما تقدم من جرمهم وان ذلك دابهم لا امر شيء حادث منهم والتكبر على وجهين احدهما ان يكون الافعال الحسنة كبيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا قوله تعالى العزيز الجبار المتكبر والثاني ان يكون متكلفا متشبعا وذلك في عامة الناس نحو قوله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وكل من وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود دون الثاني و يدل على صحة وصف الانسان به قوله ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق والتكبر على المتكبر صدقة والكبرياء الترفع عن الانقياد و لا يستحقه الا الله تعالى قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته واكبرت الشيء رايته كبيرا قال فلما رأينه اكبرنه والتكبير لذلك يقال ولتعظيم الله بقول الله اكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اشارة الى ما فيها من عجائب صنعه وغرائب حكمته التي لا يعلمها الا قليل ممن وصفهم الله بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى تنبيه ان جميع ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم وقال بعض المفسرين ورد الكبر والكبير والاكبر على اثني عشر وجها في القرآن الاول بمعنى الثقيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان كبر عليك اعراضهم اي ثقلت كبرت كلمة تخرج من افواههم والثاني الكبر والصغر بمعنى الكثرة والقلة ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اي كثيرا . الثالث بمعنى كمال قبح الذنب والذين يجتنبون كبائر ما تنهون عنه كبائر الاثم والفواحش الرابع بمعنى انتشار النور والشعاع فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي انور الخامس بمعنى الفضل والعلم والفطنة انه لكبيركم

الذي علمكم السحر اي اعلمكم ومعلمكم السادس بمعنى عظيم الشخص والجثة بل فعله كبيرهم السابع بمعنى زيادة السن ان له ابا شيخا كبيرا وابونا شيخ كبير فاصابه الكبر وقد بلغني الكبر الثامن بمعنى البعد والتجاوز من الحد و لتعلن علوا كبيرا وعتوا عتوا كبيرا ان انتم الا في ضلال كبير فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا التاسع بمعنى شدة العذاب نذيقه عذابا كبيرا العاشر بمعنى الفوز بالجنة وملكا كبيرا ذلك الفوز الكبير الحادي عشر بمعنى زيادة الثبوت و الكرامة لهم مغفرة واجر كبير الثاني عشر بمعنى الجلال والعظمة الكبير المتعال بصيرة في كتب قوله تعالى الم ذلك الكتاب يعني القرآن سمي كتابا لما جمع فيه من القصص والامر والنهي والامثال والشرائع والمواعظ او لانه جمع فيه مقاصد الكتب المنزلة على سائر الانبياء وكل شيء جمعت بعضه الى بعض فقد كتبت وقوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث اي انزل الله في كتابه انكم لابثون الى يوم القيمة وقوله لولا كتاب من الله سبق اي حكم وقال القتبي في قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي يحكمون يقولون نحن نفعل بك كذا وكذا ونطردك ونقتلك ويكون العاقبة لنا عليك وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت وقوله كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب وقوله كتاب الله عليكم مصدر اريد به الفعل اي كتب الله عليكم وهذا قول حذاق النحويين وقال الكوفيون هو منصوب على الاغراء بعليكم وهو بعيد لان ما انتصب على الاغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل وهو عليكم ولو كان النص عليكم كتاب الله لكان النص على الاغراء احسن من المصدر واكتتبت الكتاب كتبته ومنه قوله تعالى اساطير الاولين اكتتبها ويقال اكتتب فلان فلانا اذا سأله ان يكتب له كتابا في حاجة وعليه فسر بعضهم اساطير الاولين اكتتبها اي استكتبها ابن الاعرابي سمعت اعرابيا اكتتب قوم السقاء فلم يستكتب لي اي لم يستوله لجفائه وغلظه وكاتبت العبد فكاتب والكاتب العبد يكاتب على نفسه بثمنه فاذا سعى واداه عتق واصلها من الكتابة يراد بها الشهود الذي يكتب بينهما ابن الاعرابي الكاتب عندهم العالم وبه فسر قوله تعالى ام عندهم الغيب فهم يكتبون والكتاب القدر

قال النابغة الجعدي يابنت عمي كتاب الله اخرجني عنكم فهل امنعن الله ما فعلا قال المفسرين ورد الكتاب في القرآن لمعان الاول بمعنى اللوح المحفوظ كتاب سبق ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعندنا كتاب حفيظ في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وكل شيء احصيناه كتابا الا في كتاب من قبل ان نبرأها الثاني بمعنى التورية لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب الثالث بمعنى الانجيل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الرابع بمعنى كتاب سليمان الى بلقيس اني القي الي كتاب كريم الخامس بمعنى قران المجيد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وهذا كتاب انزلناه مبارك الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وله نظاير السادس كتاب الرحمة والغفران لولا كتاب من الله سبق كتب ربكم على نفسه الرحمة السابع بمعنى الكتابة المعروفة ويعلمه الكتاب والحكمة الثامن بمعنى تاريخ ارباب السعادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين التاسع بمعنى تاريخ ارباب الشقاوة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين العاشر بمعنى الرزق المعلوم في العمر والمدة وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الحادي عشر بمعنى فريضة الطاعة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الثاني عشر ديوان الاعمال والافعال المعروض على المطيع والعاصي يوم تشيب فيه النواصي كل امة تدعى الى كتابها اليوم ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم والكتاب في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه ويعبر عما ذكرنا من الاثبات والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب والارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المبدأ بالمنتهى اذا قصد تاكيده قال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي في حكمه وقوله وكتبنا عليهم فيها اي اوجبنا وفرضنا قال ويعبر بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير في حكم الممضى وحمل على هذا قوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون اشارة الى ان ذلك مثبت له ومجازى به وقوله فاكتبنا مع الشاهدين اي اجعلنا في زمرتهم اشارة الى قوله واولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قدره وقضاه

وذكر

وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قيل معناه وهبها الله لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها وقيل كتب لكم بشرط ان يدخلوها وقيل اي اوجبها عليكم وانما قال لكم تنبيها ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم ولقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه وحكمه وقوله اثنى عشر شهرا في كتاب الله اي في حكمه ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة الى العلم والتحقيق والاعتقاد وقوله وابتغوا ما كتب الله لكم اشارة في تحري النكاح الى لطيفة وهي ان الله تعالى جعل لنا شهوة النكاح ليتحرى به طلب النسل الذي يكون سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية قدرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما جعل الله على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحفظ النفس على الوجه المشروع فقد انتهى الى ما كتب الله له والى اشار من قال عنى بما كتب الله لكم الولد ويعبر بالكتابة عن الايجاد وعن الازالة والافناء بالمحو قال تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت نبه ان لكل وقت ايجادا فهو يوجد ما يقتضي الحكمة ازالته ودل قوله لكل اجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله كل يوم هو في شان وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب والكتاب الاول بالنبوة بايديهم المذكور بقول فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والثالث لجنس كتب الله تعالى كلها اي ما هو في بشيء من كتب الله تعالى وكلامه وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب والفرقان قيل هما عبارتان عن التورية سميت كتابا باعتبار ما اثبت فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما فيها من الفرق بين الحق والباطل وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه وقوله وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كتب الله دون القران الا ترى انه

جمل القرآن مصدقا له وقوله وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا منهم من قال
هو القرآن ومنهم من قال هو وغيره من الحجج والعلم والعقل وقوله قال الذي عنده
علم من الكتاب قيل اريد علم بالكتاب علم من العلوم التي اتاها الله سليمان في كتابه
المخصوص به وبه سخر له كل شئ وقوله ويؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب المنزلة
وضع المفرد موضع الجمع اما لكونه جنسا كقولك كثر الدرهم بايدي الناس واما لكونه
في الاصل مصدرا والله اعلم **بصيرة في كتم** كتم الشئ كتما وكتمانا وكتمه تكتيما واكتتمه
اخفاه وقوله تعالى ويكتمون ما اتاهم الله من فضله قال الشاعر فلا تكتمن بالله
ما في نفوسكم ليخفى فمهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب
او يعجل فينتقم وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان المشركين اذا راوا يوم القيمة انه لا يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين فيشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون ان لا يكتمون الله حديثا
وقال الحسن الاخرة مواقف في بعضها يكتمون وفي بعضها لا يكتمون وقوله تعالى
لليهود وتكتمون الحق وانتم تعلمون ومنه قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم
يكتمون وقوله تعالى لليهود وتكتمون الحق وانتم تعلمون يعني نعوته وصفاته
الثابتة في التورية وقال والله مخرج ما كنتم تكتمون وقال والله يعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون وقال ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقوله ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله **بصيرة في كثب وكثر** كثب القوم اذا اجتمعوا
وكثبت الشئ اذا جمعته لانه متعد اكثبه بالكسر وكسب عليه حمل وكر والكثيب
من الرمل المجتمع منه المنتصب في مكان والجمع الكثبان قال تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا واكثبك الشئ اذا امكنك من نفسه وفي الحديث اذا اكثبوكم فارموهم
واستبقوا نبلهم الكثرة والقلة ليستعملان في الكمية المنفصلة كالاعداد وقوله
قوله تعالى وفاكهة كثيرة جعلت كثيرة اعتبارا بمطاعم الدنيا وليست الكثرة
اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ايضا ورجل كاثر كثير المال قال ولست
بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر واكثر كثر ماله وماله قل ولا كثر اي
قليل ولا كثير وانشدوا لرجل من ربيعة فان الكثير اعياني قديما ولم افتر لدن

اني غلام وهو مكثور عليه اي نفد ما عنده والكوثر من الغبار الكثير وقوله
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة يتشعب عنه الانهار وقيل
هو الخير العظيم الكثير الذي خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وتكوثر كثر كثرة
متناهية **بصيرة في كدح وكدر وكدى** كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه
خيرا كان او شرا وكدح وجهه خدشه وعمل به ما يشينه ككدحه تكديحا وكدح
لعياله واكتدح كسب قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اي ساع الكدر
ضد الصفاء والكدرة في اللون خاصة والكدورة في الماء وفي العيش وماء كدر
وكدر ككتف وفخذ وكدر الماء يكدر كدرا كفرح وكدر ككرم كدورة وانكدر اسرع
وانقض والقوم على كذا اي قصدوا منتاثرين عليه قال تعالى واذا النجوم
انكدرت الكدية والكداية والكداة الصفاة العظيمة الشديدة والشئ الصلب
بين الحجارة والطين وحفر فاكدى اي صادف كدية وسأله فاكدى اي وجده
شحيحا مثل الكدية واكدى الرجل بخل وقل خيره قال تعالى واعطى قليلا و
اكدى **بصيرة في كذب** كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبا واكذوبة وكاذبة
ومكذوبا ومكذوبة ومكذبة وكذبانا كغفران وكذبى كبشرى فهو كاذب و
كذاب وكذوب وكيذبان وكيذبان ومكذبان وكذبة كهمزة وكذب وكذبذب
وكذيذب بالتشديد قال الحرشة بن الاشيم فاذا سمعت بانني قد بعته بوصال
غانية فقل كذيذب وجمع الكاذب كذب كراكع وركع وجمع الكذوب كذب
كصبور وصبر وقراء معاذ بن جبل رضي الله عنه وسلمة بن محارب
الزيادي وابن ابي عبلة وابو البرهشم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
فجعلوه نعتا للالسنة ويقال كذب كذابا بالضم والتشديد اي متناهيا
وقراء عمر بن عبد العزيز وكذبوا باياتنا كذابا ويكون صفة على المبالغة كوضاء
وحسان ومن قراء كذابا بالكسر فهو احد المصادر المشددة لان مصدره
قد يجيء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل تكملة
وعلى مفعل مثل قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقراء علي رضي الله عنه
والعطاردي والاعمش والسلمي والكسائي ولا كذابا قيل هو مصدر كاذبه

مكاذبة وكذابا وقيل مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا واكذبته وجدته كاذبا وقوله تعالى
ان المنافقين لكاذبون كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم فمقالهم كان صادقا وقوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة
كاذبة وكذب قد يتعدى الى مفعولين تقول كذبتك حديثا الذين كذبوا الله ورسوله
وكذبته نسبته الى الكذب صادقا كان او كاذبا وما جاء في القرآن ففي تكذيب الصادق
نحو قوله رب انصرني بما كذبون وقوله فانهم لا يكذبونك قرئ بالتخفيف والتشديد
ومعناه لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعون ان يثبتوا كذبك وقوله وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا اي علموا انهم يلقوا من جهة الذين ارسلوا اليهم بالكذب
فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا اذا نسبوا الى شيء من ذلك وقرئ كذبوا
بالتخفيف من قولهم كذبتك حديثا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما اخبروهم به انهم ان لم يؤمنوا بهم العذاب وانما ظنوا ذلك من
امهال الله تعالى اياهم واملائه لهم وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
الكذاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا ونفي التكذيب
عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها وقرئ كذابا كما تقدم اي لا يتكاذبون
بكاذب الناس في الدنيا قال بعض المفسرين ورد الكذب في القرآن لمعان
بمعنى النفاق ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي ينافقون والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اي منافقون وبمعنى الاشراك بالله ونسبة الولد
فمن اظلم ممن كذب على الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة وبمعنى قذف المحصنات والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان
من الكاذبين فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وبمعنى
الانكار ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما انكر وبمعنى خلف الوعد ليس لوقعتها
كاذبة اي رد وخلف وبمعنى الكذب اللغوي بل كذبوا بالحق لما جاء فكذبوا
عبدنا فكذبوا رسلي فكيف كان نكير وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك و
لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا بصيرة في كر وكرب وكرس الكرة
المرة والجمع الكرات قال تعالى فرددنا لكم الكرة عليهم واصل الكر العطف على الشيء

بالذات او بالفعل ويقال للحبل يصعد به على النخلة والكر ايضا حبل الشراع وهو في
الاصل مصدر وصار اسما وجمعه كرور وكربه الامر اذا اشتد عليه كربا بالفتح وكربة
بالضم وهما الغم الذي يأخذ بالنفس واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها
بالحفر فالغم يفعل بالنفس مثل ذلك الفعل قيل ويصح ان يكون من كربت الشمس
اذا دنت للغروب فانها تصغر وتضعف او من كربت حيوة النار اي قرب انطفاؤها
قال عبد القيس بن خفاف اجبلان اتاك كارب يومه فاذا دعيت الى العظايم
فاعجل اي قرب اجله وكرب ان يفعل كذا اي كاد وكربت القيد ضيقته على
المقيد قال عبد الرحمن ابن غنمة فانجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير
مكروب الكرس بالكسر ابيات مجتمعة من الناس والجمع اكراس وجمع الجمع اكاريس
والكاريس ابن دريد الاكارس الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظها ابو عمرو
واحدها كرس والكرس ايضا الاصل والكرسي في تعارفنا العامة اسم لما يقعد
عليه وهو في الاصل منسوب الى الكرس اي الشيء المجتمع ومنه الكراسة للكرس
من الاوراق وقوله تعالى وسع كرسيه السموات روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الكرسي العلم وبه سميت الكراسة لما يكتب فيها من العلم وقيل
كرسيه اصل ملكه وقيل الكرسي اسم الفلك المحيط بالافلاك كلها ويشهد لذلك
ما روي ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي بالكسر لغة
صحيحة في المفتوحة وقرأ طاوس وسع كرسيه بالكسر وهي لغة في جميع هذا
الوزن نحو سخري ودري ومن قال وسع كرسيه اي علمه قال انه ماخوذ
من قولهم كرس الرجل بالكسر اذا ازدحم علمه على قلبه والكراسي العلماء
وقيل كرسيه اصل ملكه قال العجاج قد علم القدوس مولى القدس ان ابا
العباس اولى نفس بمعدن الملك القديم الكرس فروع واصله المرعى بصيرة
في كرم الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامة وكرما وكرمة محركتين
فهو كريم وكريمة بالكسر ومكرم ومكرمة وكرام وكرام وكرامة والجمع كرماء
وكرام وكرائم وجمع الكرام كرامون ورجل كرم محركة اي كريم يستوي فيه
الواحد والجمع وياكرمان للكريم الواسع الخلق واكرمه وكرمه عظمه ونزهه

واختلفوا في معنى الكريم على ثلثين قولا ذكرناها في غير هذا الموضع والكريم اذا
وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق
والافعال المحمودة التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى تظهر منه ذلك قال بعض
العلماء الكرم كالحرية الا ان الحرية قد يقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة والكرم لا يقال
الا في الكبيرة كانفاق مال في تجهيز جيش الغزاة وتحمل حمالة تورقي بها دماء قوم وقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانما كان كذلك لان الكرم الافعال المحمودة واكرمها
ما يقصد به اشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله فمن قصد بها ذلك فهو التقي فاذا
اكرم الناس اتقاهم فكل شيء يشرف في بابه وصف بالكريم نحو قوله تعالى فانبتنا
فيها من كل زوج كريم انه لقرآن كريم وارض مكرمة وكرم وكريمة طيبة والكرم ان
الحج والجهاد والاكرام والتكريم ان يوصل الى الانسان بنفع لا يلحقه فيه غضاضة
او يوصل اليه شيء شريف وقوله بل عباد مكرمون اي جعلهم كراما قال الشاعر
اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من اكرمه • وقيل وردت هذه المادة في القرآن
على اثنى عشر وجها الاول بمعنى الاشرف والافضل ان اكرمكم عند الله اتقاكم الثاني
بمعنى العزيز العظيم لهم مغفرة ورزق كريم الثالث بمعنى المزين المحسن وندخلكم
مدخلا كريما من كل زوج كريم اي حسن الرابع بمعنى العجيب الغريب اني القي الي كتاب
كريم الخامس بمعنى جبرئيل انه لقول رسول كريم الثامن بمعنى ملائكة الملكوت بايدي
سفرة كرام بررة التاسع بمعنى الملائكة الموكلين ببني آدم كراما كاتبين العاشر بمعنى
بني آدم ولقد كرمنا بني آدم الحادي عشر بمعنى يوسف الصديق ان هذا الا ملك
كريم وفي الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم الثاني
بمعنى العظيم الغفار التواب ان ربي غني كريم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
بصيرة في كره الكره بالفتح والضم الاباء والمشقة وقيل الكره بالضم ما اكرهت
نفسك عليه كرهه بالكسر كرها وكرها وكراهة وكراهية بالتخفيف ومكرهة و
مكرها وشيء كره وكريه اي مكروه وكرهه اليه صيره كريها وقيل الكره على ضربين
احدهما ما يعافه الطبع والثاني ما يعافه من حيث العقل والشرع ولهذا يصح ان يقال
في الشيء الواحد اريده واكرهه قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم اي

يكرهونه طبعا ثم قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وبين انه لا يجب للانسان
ان يعتبر كراهته للشيء او محبته له حتى يعلم حاله وقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه تنبيه ان اكل لحم الاخ شيء قد جبل الطبع على كراهته له و
ان تحراه الانسان وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نهي عن حملهن على ما
فيه كره وكره وقوله لا اكراه في الدين قيل منسوخ وانه كان في اول الامر كان
يعرض الاسلام على المرء فان اجاب والا ترك وقيل ان ذلك في اهل الكتاب فانهم ان ادوا
الجزية والتزموا الشرائط تركوا وقيل معناه لا حكم لمن اكره على دين باطل فاعترف
به ودخل فيه كما قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد في الآخرة
بما يفعله الانسان من الطاعة كرها فان الله تعالى عليم بالسرائر ولا يرضى الا
الاخلاص وقيل معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون
على نعيم الابد قال صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
وقيل الدين هنا بمعنى الجزاء هي انه ليس بكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء لمن يشاء كما يشاء
وقوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل من في السموات طوعا
ومن في الارض كرها اي الحجة اكرهتهم والجأتهم وليس هذا من الكره المذموم وقيل
معناه اسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا وقيل عني بالكره من قوتل والجئ الى ان يؤمن قال ابو العالية
ومجاهد ان كلا اقر بخلقه اياهم وان اشركوا معه كقوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله وقال ابن عباس اسلموا باحوالهم المنبئة عنهم وان كفر بعضهم بمقالهم
وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست بربكم وذلك هو دلائلهم التي
فطروا عليها من العقل المقتضي لان يسلموا والى هذا اشار بقوله وظلالهم بالغدو
والاصال وقال بعض المحققين من اسلم طوعا هو الذي طالع المثيب والمعاقب و
من اسلم كرها هو الذي طالع الثواب والعقاب فانه اسلم رهبة ورغبة ونحو هذه
الاية ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله حملته امه كرها
ووضعته كرها اي كلفة ومشقة وقوله ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد بصيرة
في كسب الكسب طلب الرزق وكسبه جمعه والكسب بالكسر لغة فصيحة

والفتح الفصحى تقول منه كسب شيئا وفلان طيب الكسب والمكسب والمكسبة والمكسِبة
مثال المغفرة والكِسبة مثال الجِلسة وكسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فاكتسبه
وهذا مما جاء على فعلته ففعل وقال ثعلب كل الناس يقولون كسبك فلان خيرا
الا ابن الاعرابي فانه يقول اكسبك فلان خيرا وفي الحديث الصحيح من قول خديجة انك
لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم هكذا يروونه والصواب وتكسب المعدَم
اي تعطي العائل وترفده وتكسب بفتح التاء افصح من ضمها والكسب وان كان في الاصل
ما يتحراه الانسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال فانه قد يستعمل فيما
يظن الانسان انه يجلب منفعة ثم يستجلب به مضرة فالكسب يقال فيما اخذه لنفسه
ولغيره والاكتساب لا يقال الا فيما استفاده لنفسه ولكل اكتساب كسب وليس كل
كسب اكتسابا وقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم اي جمعتم وفي الحديث ان اطيب
ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات
والسيئات فما استعمل في الصالحات قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ومما استعمل
في العكس ان تبسل نفس بما كسبت وقوله تعالى ثم توفى كل نفس ما كسبت متناول لهما
والاكتساب قد ورد فيهما ايضا ففي الصالحات قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا و
للنساء نصيب مما اكتسبن وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل بعض الكسب
ههنا بالصالح والاكتساب بالسيء وقيل عني بالكسب ما يتحراه من المكاسب الاخروية
وبالاكتساب ما يتحراه من المكاسب الدنيوية وقيل عني بالكسب ما يفعله الانسان من
فعل خير وجلب منفعة الى غيره من حيثما يجوز والاكتساب ما يحصله لنفسه
من نفع يجوز تناوله فنبه على ان ما يفعله الانسان لغيره من نفع يوصله اليه فله
الثواب وان ما يحصله لنفسه وان كان من حيث يجوز فعلها بنفسك من ان يكون
عليه منه ومن اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب بصيرة في كسف وكسل
وكسا الكِسفة بالكسر القطعة فقال اعطني كسفة من ثوبك والجمع كِسف وكِسَف
ومنه قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قرأه ههنا بفتح السين ابو
جعفر ونافع وابو بكر وابن ذكوان وفي الروم بالاسكان ابو جعفر وابن ذكوان
وقرأ بالفتح الا في الطور حفص فمن قرأه مثقلا جعله جمع كسفة كفلقة وفلق

وهي القطعة والجانب ومن قرأ مخففا فهو على التوحيد وجمع الجمع اكساف وكسوف
كانه قال يسقطها طبقا علينا من كسفت الشيء اذا قطعته وقال ابو زيد كسفت
الشيء اكسفه كسفا اذا قطعته وكسف عرقوبه عرقبه قال وتكسف عرقوب
الجواد المخدم وكسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى
قال جرير في عمر بن عبد العزيز فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم
الليل والقمرا هكذا الرواية اي ان الشمس كاسفة تبكي عليك الدهر والنجاة يروى
مغبرا وهو الشمس طالعة ليست بكاسفة اي ليست بكسف ضوء النجوم مع
طلوعها لقلة ضوءها وبكائها عليك وكذلك كسف القمر الا ان الاجود ان يقال
خسف القمر وقال الليث بعض الناس يقول انكسفت الشمس وهو خطاء قال الازهري
ليس ذلك بخطاء لما روى جابر رضي الله عنه انكسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكسل التثاقل عما لا ينبغي والفتور فيه كسل كفرح
فهو كسل وكسلان والجمع كسالى مثلثة وكسلى وهي كسلة وكسلانة وكسول
ومكسال والكسول والمكسال المرأة التي لا تكاد تبرح من مجلسها مدح وقد اكسله
الامر ومن كلام بعضهم الكسالة مجلبة للفشل مبطلة للعمل مخيبة للامل ولهذا
قيل في المثل من اختار الكسل ما اشتار العسل قال تعالى الا وهم كسالى الكسوة بالضم
والكسر اللباس والجمع كسى وكسا وكسي كرضي واكتسى لبسها وكساه الثوب البسه اياه قال
قال تعالى فكسونا العظام لحما والكساء بالفتح والمد المجد والشرف والرفعة وهو
اكسى منه اكثر اكتساء او اكثر اعطاء للكسوة وكاساه فاخره بصيرة في كشط
الكشط رفعك الشيء عن شيء قد غطاه وغشاه من فوقه كما يكشط الجلد عن الجزور
ويسمى الجلد كشاطا بعد ما يكشط ثم ربما غطى عليها فيقول القائل ادفع عنها كشاطها
لانظر الى لحمها يقال هذا في الجزور خاصة وقوله واذا السماء كشطت اي قلعت كما
يقلع السقف ويقال كشطت الجل عن ظهر الفرس وكشطته اذا كشفته قال ابن عرفة
يكشط السماء كما يكشط الغطاء عن الشيء بصيرة في كشف الكشف والكاشفة
الاظهار والكاشفة من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والكاذبة قال
تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف واظهار وقال الليث الكشف رفعك

شيئاً عمّا يواريه ويغطيه والتكشيف مبالغة الكشف وقال ابن دريد كشف فلاناً
عن كذا وكذا اذا اكرهته على اظهاره والتكشف الظهور وتكشف البرق اذا ملأ السّماء
وانكشف مطاوع الكشف واستكشف عن الشئ سأل ان يكشف له عنه وكاشفه بالعداوة
باداه بها ويقال لو تكاشفتم ما تدافنتم اى انكشف عيب بعضكم لبعض واكتشفت المرأة
لزوجها بالغت فى التكشف قاله ابن الاعرابى وانشد واكتشفت لناشئ دمكل عن ذى
الظارة غضنك والمكاشفة فى اصطلاح الصوفية مهاداة السّرين متباطنين
اى المكاشفة اطلاع احد المتحابين المتصافيين صاحبه على باطن سرّه وامره ويعنون
بالمتباطنين باطن المكاشف والكاشف فيحمل كل منهما سرّه الى الاخر كما يحمل اليه هديته
فيسرى سرّ كل منهما الى الآخر واذا بلغ العبد فى مقام المعرفة الى حد كانه يطلع الى ما
اتصف به الرب سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال واحسّت روحه بالقرب
الخاص الذى ليس كالقرب المحسوس حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه فان
حجابه هو نفسه وقد رفع الله عنه سبحانه ذلك الحجاب بحوله وقوته افضى القلب
والروح حينئذ الى الرب فصار يعبده كانه يراه فاذا تحقق بذلك وارتفع عنه حجاب
النفس وانقشع عنه ضبابها ودخانها وكشطت عنه سحبها وغيومها فهنالك يقال
له • بدالك سرّ طال عنك اكتتامه • ولاح صباح كنت انت ظلامه • فانت حجاب القلب
عن سرّ غيبه • ولولاك لم يطبع عليك ختامه • فان غبت عنه حلّ فيه وطنبت على
منكب الكشف المصون خيامه • وجاء حديث لا يمل حديثه • يلتهى الينا نثره ونظامه •
اذا ذكرته النفس زال عناؤها وزال عن القلب الكئيب قتامه والمكاشفة الصحيحة
المستديمة عبارة عن علوم يحدثها الرب تعالى فى قلب العبد ويطلعه بها على
امور تخفى على غيره وقد توليها سبحانه وتعالى وقد يمسكها عنه بالغفلة عنها
ويواريها عنه بالغين الذى يغشى على قلبه وهو ارق الحجب او بالغيم وهو اغلظ
منه او بالران وهو اشدها فالاول يقع للانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله اكثر من سبعين مرة والثانى ان يكون للمؤمنين و
الثالث لمن غلبت عليه الشهوة قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابن عباس وغيره هو الذنب بعد الذنب يغطى القلب حتى يصير كالران عليه و

الكشف الصحيح ان يعرف الحق الذى بعث الله به رسله وانزل به كتبه معاينة لقلبه
ويجرّد ارادة القلب له وجوداً وعدماً هذا هو التحقيق الصحيح وما خالفه فغرور
قبيح وكل يدّعى هذا وكل يدّعون وصال ليلى ولكن لا تقرّ لهم بذاكا بصيرة فى
كظم وكعب كظم غيظه يكظمه كظماً ردّه وحبسه قال تعالى والكاظمين الغيظ
وكظم الباب اغلقه وكظم النهر سدّه ورجل كظيم ومكظوم مكروب والكظم
بالتحريك الحلق والفم ومخرج النفس والكظوم السكوت وكظم فلان حبس
نفسه قال الله تعالى اذ نادى وهو مكظوم ومنه كظم البعير ترك اجتراره والكظامة
فم الوادى وبئر جنب بئر بينهما مجرى فى بطن الارض كالكظيمة والحلقة التى
يجمع فيها خيوط الميزان الكعبة البيت الحرام شرفها الله تعالى واعادنى اليها عاجلا
عاجلا والكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعى قول الناس
انها فى ظهر القدم واعلى الله كعبه اى علا جده • وقيل اى اعلى الله شرفه الثابت واصله
من كعب القناة كما يقال دفع الله اعلام مجده • وقيل هو من كعب الساق فان الانسان
متى كان قائماً فكعبه عال فاذا خرّ وانجدل وانتكس زال علو كعبه وكعبة الجارية
تكعب كعوباً وكعابة مثل ثقبت تثقب ثقوباً وثقابة اذا امد ثديها فهى كاعب وثدى
كاعب ايضاً والكعبة بالضم عذرة الجارية قال ان كنتم وثمت ربته فقد كانت محمومة
فعضت كعبته • بصيرة فى كف وكفت الكف واحدة الاكف والكفوف والكف
بالضم وهى ما يقبض بها ويبسط ويقال اكرم الناس من فك كفه وكف فكه قال
تعالى فاصبح يقلب كفيه اشارة الى حال الندامة وما يتعاطاه فى حال ندمه وتقول
جاء الناس كافة اى جاؤا كلهم ولا يدخل هذه اللفظة الالف واللام ولا يثنى
ولا يجمع ولا يضاف لا يقال جاءت الكافة ولا لقيت كافة الناس واما قول عبد
الله بن رواحة الانصارى رضى الله عنه فسرنا اليهم كافة فى رحالهم جميعاً علينا
البيض لا نتخشع فانما خففها ضرورة لانه لا يصلح الجمع بين الساكنين وقوله تعالى
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين
لكم وقيل معناه جماعة وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة
وكف الاناء ملاه ملاء مفرطاً والجرح عصبه بخرقة وعيبة مكفوفة اى مشرجة

مشدودة وفى كتاب النبى فى صلح الحديبية لاهل مكة لا اغلال ولا اسلال وان بينهم
عيبة مكفوفة تشل بها الذمة المحفوظة التى لا تنكث وقال ابو سعيد معناه ان يكون
الشر مكفوفا بينهم كما يكف العياب اذا شرجت على ما فيها من المتاع كذلك
التى كان بينهم من الدخل قد اصطلحوا على ان لا ينشروها بل يتكافون عنها كانهم قد جعلوها
فى وعاء واشرجوا عليها كفت الشئ اكفته بالكسر كفتا اذا ضممته الى نفسك يقال اللهم
اكفته اليك وفى الحديث الصحيح يقول الله تعالى للكرام الكاتبين اذا مرض عبدى
فاكتبوا له مثل ما كان يعمل فى صحته حتى اعافيه او اكفته وفى الحديث الآخر اكفتوا
صبيانكم وكفته عن وجهه صرفه وكفت اسرع وكفت ساق سوقا شديدا
ورجل كفت وكفت سريع ووقع فى الناس كفت موت وضم الى القبور
والكفات الطيران السريع والكفات الموضع الذى يكفت فيه شئ اى يضم
وقوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا اى ذات كفت اى ضم وجمع يضمهم احياء
على ظهورها وامواتا فى بطونها وكفتة خص بقيع الغرقد من المدينة النبوية
على ساكنها السلام بان يسمى بها لا يبقى من الانسان اذا دفن فيها شئ من شعر و
لا بشر ولا ضرس ولا عظم الا ذهب وذلك لانها سبخة فلا يلبث الا يأكل ما يدفن
فيها كانها يضم الى بطنها كل ذلك وفى الحديث حبب الى من دنياكم الطيب والنساء
ورزقت الكفيت اى ما اكفت به معيشتى اى اضمها وقيل اى رزقت القوة على
الجماع وقيل الكفيت قدر نزلت من السماء فاكل منها وقوى على الجماع ونزول القدر
لم يصح عند اهل الحديث **بصيرة فى كفر** كفر الشئ وكفره غطاه يقال كفر السحاب
السماء وكفر المتاع فى الوعاء وكفر الليل بظلامه وليل كافر ولبس كافر
الدروع وهو ثوب يلبس فوقها وكفرت الريح الرسم والفلاح الحب ومنه
قيل للزراع كفار وفارس مكفر ومتكفر وكفر نفسه بالسلاح قال ابن
مفرغ حمى جاره عمرو بن عمرو بن مرة بالنوكى فى السلاح مكفر وتكفر
بثوبه اشتمل به وكان متكفرا مغطى بالريش قال فابت الى فهم تبيح نساؤهم
عليها ابن عرس والاوز المكفر وغابت الشمس فى الكافر اى البحر ورجل مكفر
محسان لا يشكر نعمته وكفر العلج للملك تكفيرا اوما له بالسجود وخضع له

الغيب

الغيب من كافورة وكفراه من طلعه والكفر القرية وفى الحديث اهل الكفور اهل القبور
وليفتحن الشام كفرا كفرا واكفره وكفره نسبه الى الكفر وكفر الله خطاياك واعظم
الكفر جحود الوحدانية والنبوة او الشريعة والكافر متعارف مطلقا فيمن يجحد
الجميع والكفران فى جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر فى الدين والكفور فيهما ويقال
فيهما كفر فهو كافر قال تعالى فى الكفران ليبلونى ءاشكر ام اكفر وقوله وفعلت
فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين اى تحريت كفران نعمتى ولما كان الكفران
جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود ولا تكونوا اول كافر به اى جاحد وساتر وقد
يقال كفر لمن اخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله تعالى عليه قال تعالى من كفر
فعليه كفره ويدل على ذلك مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
وقوله ولا تكونوا اول كافر به اى لا تكونوا ائمة فى الكفر فيقتدى بكم وقال
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وعنى بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقا
ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه من جحد حق الله فقد
فسق عن امر ربه بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم
من الكفر وقال فى السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال ولله على
الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين والكفور المبالغ
فى كفران النعمة قال تعالى ان الانسان لكفور فان قيل كيف وصف الانسان
بالكفور هاهنا ولم يرض حتى ادخل عليه ان وكل ذلك تاكيد وقال فى موضع
اخر وكره اليكم الكفر والفسوق قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ما ينطوى
على الانسان من كفران النعمة وقلة ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قوله تعالى
قتل الانسان ما اكفره وقليل من عبادى الشكور وقوله انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا تنبيه انه عرفه الطريقين كما قال وهديناه النجدين فمن
سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر والكفار ابلغ من الكفور
كقوله تعالى كل كفار عنيد وقد اجرى الكفار مجرى الكفور فى قوله ان الانسان
لظلوم كفار والكفار فى جمع الكافر المضاد للمؤمنين اكثر استعمالا كقوله
اشداء على الكفار والكفرة فى جمع كافر النعمة اكثر استعمالا كقوله اولئك هم

الكفرة الفجرة والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين وقوله جزاء لمن كان كفر اى
الانبياء ومن يجرى مجريهم تماندلوا النصح فى دين فلم يقبل منهم وقوله ان الذين آمنوا
ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل عنى بقوله آمنوا انهم آمنوا بموسى ثم كفروا
بموسى اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل هو ما قال وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا
بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ولم يرد انهم آمنوا مرتين بل
ذلك اشارة الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد الانسان فى الفضائل فى ثلث درجات
يتسكع فى الرذائل وثلث دركات فالاية دركات اشارة الى ذلك ويقال كفر فلان
اذا اعتقد الكفر ويقال كفر اذا اظهر الكفر وان لم يعتقد وكذلك قال من
كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويقال كفر فلان بالشيطان
كقوله ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وقد يعبر عن التبرى بالكفر نحو
ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته اى اعجب
الزراع بدلالة قوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ولان الكافر لا اختصاص
له بذلك وقيل عنى الكفار وخصهم لكونهم معجبين وزخارفها وراكنين اليها
والكفارة ما يعطى للاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار والتكفير
ستر الذنب وتغطيته قال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
اى سترناها حتى يصير كان لم يكن او يكون المعنى تذهيبها وتزيلها من باب التمريض
لازالة المرض والتقذية لاذهاب القذى والى هذا يشير قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات والكافور والقافور طيب ابيض يوجد فى اجواف القصب المعروف
ببلاد الهند وهو انواع قال تعالى كان مزاجها كافورا بصيرة فى كفل الكفالة
الضمان ويقال هو كافيه وكافلة وهو يكفينى ويكفلنى يعولنى وينفق على
اكفلته اياه وكفلته قال تعالى اكفلنيها وهو كفيل بنفسه وبماله وكفل عنه
لغريمه بالمال وكفل به وهو كفيل بين الكفولة لا يثبت على ظهر الدابة و
الكافل العائل والضامن والذى لا ياكل ويصل الصيام والجمع كفل وكفلة
وقد كفل بالرجل كنصر وضرب وكرم وعلم كفلا وكفولا وكفالة وتكفل
قال تعالى وكفلها زكريا اى كفلها الله زكريا ومن خفف جعل الفعل لزكريا و

المعنى

المعنى تضمنها والكفل الحظ والنصيب الذى فيه الكفالة كانه يكفل بامره والكفل
ايضا الضعف قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قيل اى كفلين من نعمته فى
الدنيا والاخرة وهما المرغوب الى الله فيهما بقوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقيل لم يعن بقوله كفلين كنعمتين اثنين ولا ضعفين بل اراد النعمة
المتكفلة بكفالته ويكون تنبيه على حد ما ذكر فى لبيك وسعديك وقوله يكن له
كفل منها فان الكفل ههنا ليس بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشئ
الردئ وهو استقاقه من الكفل وهو ان الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار
متعارفا فى كل شدة كالسيساء وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار فيقال لاحملنك
على الكفل وعلى السيساء ومعنى الاية من ينضم الى غيره معينا له فى فعله حسنة
تناله منها شدة وقيل الكفل حسنة يكن له منها نصيب ومن ينضم الى غيره
معينا له فى فعله سيئة تناله منها شدة وقيل الكفل الكفيل ونبه ان من تحرى
شرا فله من فعله كفيل يسلمه كما قيل من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها انه
لا يمكنه التخلص من عقوبته بصيرة فى كفو الكفو المثل فى المنزلة والقدر
وفيه لغات الكفؤ بالضم والكفو بضمتين والكفو بالكسر والكفو بالواو بغير
همز والكفى كهدى والكفاء امثال كساء وهو فى الاصل مصدر وقوله سليمان
بن على الهاشمى ولم يكن له كفاء احد نا الكسر والهمز والكفاية ما فيه سد الخلة
كفاه مؤنته يكفيه كفاية وكفاك الشئ واكتفيت به واستكفيت الشئ فكفانى
ورجل كاف وكفى قال تعالى اليس الله بكاف عبده وقال وكفى الله المؤمنين القتال
وقال وكفى بالله شهيدا والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله شهيدا وكافيك
من رجل وكفيك من رجل وكفيك مثلثة الكاف اى حسبك والكفية
بالضم القوت والجمع والكفى والكفى كمعنى المطر ويكفى النبات طال بصيرة
فى الكل الكل اسم لجميع الاجزاء يستوى فيه الذكر والانثى وقد يقال كل رجل
وكل بمعنى بعض فهو من الاضداد ولا يدخلهما ال فى فصيح الكلام وجمع
كل لاجزاء الشئ على ضربين احديهما الجامع لذات الشئ واحواله المختصة
به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط والثانى للجامع

للذوات وقيل كل لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولاستغراق المعرف
المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة ولاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد
حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فاذا اضفت الرغيف
الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد
قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها
وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة
او معرفة فيدل على كماله ويجب اضافته الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا
شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة وفائدته العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى
المؤكد نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو
اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل
المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها والثالث ان لا يكون تابعا
بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها باعتبار ما بعدها فثلثة الاول ان يضاف
الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان يضاف
الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ومقتضى كلام
ابن جني خلافه وانها لا يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به
وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله فمن رفع كلا فمن رفع كلا و
نحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قول الشاعر فيصدد عنه
كلها وهو ناهل واعلم ان معنى كل بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى نكرة
وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو قوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل انثى الزمناء طائة وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح
في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة
الحدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل بن عاديا

اذالم

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان كانت مضافة الى معرفة
فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا
في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال ابن هشام الصواب ان الضمير لا تعود اليها
من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الاية وقوله تعالى فيما يروي
عن نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث بطوله
وقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكذلك عبدا ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وان قطعت عن الاضافة لفظا فالمقدر قد يكون مفردا
نكرة فيجب الافراد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول
نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد
والثاني كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكلا كانوا ظالمين
وقال البيانيون اذا وقعت كل في خبر النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة
وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ
كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد وقوله
ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى التسلب عن كل فرد كقوله
صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن
ومنه قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع. واما كل في نحو
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية بالاتفاق وناصبها الفعل
الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها المصدرية من جهة ما فانها اما
ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت او يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة والاصل
كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والله اعلم والكلالة الرجل لا والد له
ولا ولد وقيل ما لم يكن من النسب لحا وقيل من تكلل نسبه بنسبك كابن العم وشبهه
وقيل هي الاخوة للام وقيل هي من العصبة من ورث معه الاخوة للام وقيل هم بنو العم
الاباعد وقال ابن عباس هي اسم لما عدا الوالد والولد وعن النبي صلى الله عليه وسلم

سئل عن الكلالة فقال ان مات وليس له ولد ولا والد فجعله اسم الميت وهو صحيح
ايضا فان الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعا وقيل اسم لكل وارث وارث
والاكليل شبه التاج سمى لاطافته بالرأس والكلكل والكلكال الصدر وقيل ما
بين الترقوتين وقيل باطن الزور بصيرة فى كلب الكلب النباح المعروف
وربما وصف به والجمع اكلب وكلاب وكليب مثال عبد وعبيد وهو جمع عزيز
والاكالب جمع اكلب وتصغير الكلاب اكليب برده الى اقل الجمع وهو اكلب والكلاب
صاحب الكلاب قال تعالى فمثله كمثل الكلب والكلب ايضا نجم معروف والكلب
ايضا سير بين طرفى الاديم اذا خرز والكلب اول زيادة الماء فى الوادى والكلب
حديدة الرحى على رأس القطب وخشبة يعمد بها الحائط والكلب الاسد والكلب
بالتحريك الحرص وكلب كفرح اشتد حرصه على طلب شئ والكلب ايضا الشدة
من البرد والكلب الكلب الذى به كلب اى شبه جنون فاذا عض انسانا كلب
والمكلب كمعظم المقيد الاسير قلب المكيل والمكالبة المشارة وكذلك التكالب
بصيرة فى كلف الكلف محركة الولوع بالشئ كلفت بهذا الامر كلفا اولعت
به وكلف اى حشم والكلوف الامر الشاق وفى المثل لا يكن حبه كلفا ولا بغضه
تلفا والتكليف الامر بما يشق على الانسان قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وتكلفت الشئ تجشمته والمتكلف العريض بما لا يعنيه قال تعالى وما انا من
المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا وانقياء امتى براء من التكلف ويقال
حملت الشئ تكلفة اذا لم تطقه الا تكلفا وقال زهير سئمت تكاليف الحياة و
ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم يحتمل ان يكون جمع تكلفة فزاد الياء
وان يكون جمع التكليف والكلفة بالضم ما تكلفه من نائبة او حق والكلف
شئ شبه السمسم يعلو الوجه والتكلف قد يكون محمودا وهو ما يتوخاه
الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذى يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفا
به ومحبا له ولهذا النظر استعمل التكليف فى تكلف العبادات وقد يكون مذموما
وهو ما يتكلفه الانسان مراياة بصيرة فى كلم الكلام القول وما كان
مكتفيا بنفسه والكلمة اللفظة والجمع الكلم والكلم بالكسر لغة فيها والجمع

كلم ككسر

كلم ككسر وكلمه تكليما وكلاما وتكلم تكلما وتكلاما تحدث وتكالما تحادثا والكلمة
القصيدة وعيسى كلمة الله لانه كان ينتفع به وبكلامه او لانه كان بكلمة كن من
غير اب او لاهتداء الناس به والكلمة الباقية كلمة التوحيد ورجل تكلامة و
تكلامة بالتشديد وتكلام وكلمانى كسلمانى وكلمانى بالتحريك وكلمانى كسرينى
والتشديد ولا نظير له جيد الكلام فصيحة وقيل رجل كلمانى اى كثير الكلام
والمرأة كلمانية والكلم الجرح والجمع كلوم وكلام وكلمه جرحه فهو
مكلوم وكليم ومكلم وهى كلمى وبهم كلم وكلام وكلوم واصل الكلم التأثير المدرك
باحدى الحاستين السمع والبصر والكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعانى
التى تحتها مجموعة وعند النحاة يقع على الجزء منه اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير
من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان القول
عندهم يقع على المفردات والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلثة وقد قيل
بخلاف ذلك وقوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وقال الحسن هو قوله الم تخلقنى بيدك الم تسكنى جنتك الم تسجد لى ملائكتك
الم يسبق رحمتك غضبك ارايت ان تبت كنت معيدى الى الجنة قال نعم وقيل
هو الامانة المعروضة على السموات والارض وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
قيل هى الاشياء التى امتحن الله بها ابراهيم عليه السلام من ذبح ابنه والختان
وغيرهما وقوله لزكريا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قيل هى كلمة التوحيد
وقيل كتاب الله وقيل يعنى به عيسى عليه السلام وقوله وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته والكلمة هنا القضية وكل قضيته تسمى كلمة سواء كان
ذلك مقالا او فعالا ووصفها بالصدق لانه يقال قول صدق وفعل صدق
وقوله وتمت كلمة ربك اشارة الى نحو قوله اليوم اكملت لكم دينكم وتنبيه بذلك
على انه لا نسخ للشريعة بعد اليوم وقيل اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله القلم فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة وقيل الكلمة هى القرآن
تنبيها وعبر بلفظ الماضى تنبيها ان ذلك فى حكم الكائن وقيل عنى بالكلمات الايات
والمعجزات فنبه ان ما ارسل من الايات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته

ردّ لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدّله وقيل اراد بكلمات ربك احكامه وبين انه
شرع لعباده ما فيه بلاغ وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل هذه
الكلمة قيل هو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقوله ولو
لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما اشارة الى ما سبق من حكمه الذي اقتضته
كلمته وانه لا تبديل لكلماته وقوله ويحق الحق بكلماته اي بحججه التي جعلها لكم عليهم
سلطانا مبينا اي حجة قوية وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله اشارة الى ما
قال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وذلك ان الله تعالى كان قد قال
لن تخرجوا معي ابدا ثم قال هؤلاء المنافقون ذرونا نتبعكم وقصدهم تبديل كلام
الله فنبه على ان هؤلاء المنافقين لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله
منهم انهم لا يفعلون وقد سبق بذلك حكمه ومكالمة الله تعالى العبد على
ضربين احدهما في الدنيا والثاني في الآخرة فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي الآية
وما في الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كيفيته ونبه ان ذلك
يحرم على الكافرين بقوله ولا يكلمهم الله يوم القيمة واما قوله صلى الله عليه وسلم
ما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فلعل المراد به في بعض المواقف
دون بعض والمراد ما من احد من المؤمنين وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه
جمع كلمة قيل انهم كانوا يبدلون الالفاظ ويغيرونها وقيل ان التحريف كان من جهة
المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وهذا امثل القولين وقوله لولا
يكلمنا الله اي لولا يكلمنا مواجهة وذلك نحو قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سئلوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
واعوذ بكلمات الله التامات قيل هي القرآن وقوله سبحان الله عدد كلماته اي كلامه
وهو صفته وصفاته لا تحصر بالعدد فذكر العدد ههنا مجاز بمعنى المبالغة في الكثرة
وقيل يحتمل عدد الاذكار او عدد الاجور على ذلك ونصب عدد على الكلمة وقوله
استحللتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح
باحسان وقيل هو اباحة الله الزواج واذنه فيه **بصيرة في كلا** وهي عند سيبويه

والخليل

والخليل والمبرد والزجاج واكثر نحاة البصرة حرف معناها الردع والزجر لا معنى
له سواه حتى انهم يجيزون الوقف عليها ابدا والابتداء بما بعدها حتى قال بعضهم اذا
سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما
نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما هو عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته ثم انه لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة
ما شاء ركبك يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقول من قال فيه ردع
عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن فيه
تعسف ظاهر ثم ان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان
الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا
كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وجماعة ان معنى الردع ليس مستمرا فيها فزادوا
معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة
اقوال فقيل بمعنى حقا وقيل بمعنى الا الاستفتاحية وقيل حرف جواب بمعنى اي ونعم
وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وهذا المعنى لا يتأتى في آيتي المؤمنين و
الشعراء وقول من قال بمعنى حقا لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واذا صلح الموضع للردع ولغيره
جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب
عليها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او
الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت
بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب
كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر والردع
وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلّوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو

وهو الثقل اى حملوا كلا وجوزه الزمخشرى كونه حرفا للردع نون فى سلاسلا
ورد عليهم بان سلاسلا اسم اصله التنوين فرد الى اصله وبصحح تاويل الزمخشرى
قراءة من قرأ والليل اذا يسر بالتنوين اذ الفعل ليس اصله التنوين وقال ثعلب
كلا مركب من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع
توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة كما ذكرنا والله اعلم **بصيرة فى
كلؤ** كلأه الله يكلؤه كلاءة مثل قرأ قراءة حفظه واذهب فى كلاءة الله اى
حفظه وتكلؤه ومراقبته والمادة موضوعة للدلالة على مراقبة وتنظر وعلى الثبات
قال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن اى بدل الرحمن والكلاء و
شاطئ النهر قال سيبويه هو فعال مثل جبار والمعنى ان الموضع يدفع الريح
على السفن ويحفظها واكتلأت عينى اذا لم تنم وسهرت وحذرت امرا واكتلأت
عنه احترست وكلأته كلاءة ضربته بالسوط والكالى النسيئة وبلغ الله بك
اكلأ العمر اى اخره وابعده وكان الاصمعى لا يهمز وينشد واذا تباشرك
الهموم فانها كال وناجز اى منها نسيئة ومنها ما هو نقد وكلا وكلتا مفردان
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او
بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز
كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة فى
الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما فى قوله تعالى لا
فارض ولا بكر عوان بين ذلك واجاز ابن الانبارى اضافتها الى النكرة المختصة
نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف
وحكى كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة
لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو
قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى
ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل واحد
منهما وكلا وكلتا اذا اضيفا الى مضمر قلب فى النصب والجر ياء فتقول رايت

كليهما

كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما واذا اضيفا الى ظاهر بقى الفهما على حاله
فى النصب والجر **بصيرة فى كم** وهى عبارة عن العدد وتستعمل فى باب الا
ستفهام وينصب بعده الاسم الذى يميزه نحو كم رجلا ضربت وتستعمل فى
باب الخبر ويجر بعده الاسم الذى يميزه نحو كم رجل وهو على نوعين خبرية
بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد ويشتركان فى خمسة امور الاسمية
والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
فى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها
من كم فمردود لان عامل البدل عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه
يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له فى
المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا
على انه علق عن العمل فى اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة
بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول من قال اولم
يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان كم لها الصدر وقوله ان ذلك جاء
على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن
الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم
الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل وجملة كم اهلكنا على القول
بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل
والفعل قلبى نحو ظهر لى اقام زيد ويفترقان فى خمسة امور احدها ان الكلام
مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثانى ان المتكلم
بالخبرية لا يستدعى جوابا بخلاف الاستفهامية الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او
مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت ولا يكون تمييز الاستفهامية
الا مفردا الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب
ولا يجر خلافا لبعضهم **بصيرة فى كمل وكمه** الكمال التمام الذى تجزأ منه
اجزاؤه وقيل كمال الشئ حصول ما فيه الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين تنبيها ان ذلك غاية ما يتعلق به اصلاح الولد وقد كمل

الشئ يكمل كنصر وضرب وكرم وعلم كمالا وكمولا فهو كامل وكميل وتكامل وتكمل وكمله
واستكمله وكمله اى اتمه وجمله وقوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة تنبيه
على انه يحصل كمال العقوبة وقوله تلك عشرة كاملة قيل انما ذكر العشرة ووصفها
بالكاملة لا لتعلمنا ان السبعة والثلثة عشرة بل ليبين ان بحصول صيام العشرة
يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى وقيل ان وصفه العشرة بالكاملة استطراد
فى الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهى
اليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكررا فهى العدد الكامل الكمه محركة العمى
يولد به الانسان وقيل عام كمه كفرح عمى وكمه بصره اعترته ظلمة يطمس عليه
وكمه النهار اعترضت فى شمسها غبرة وكمه الرجل تغير لونه وزال عقله
بصيرة فى كن وكند وكنز الكن والكنة والكنان بكسرهن وقاء كل شئ وستره
والكن ايضا البيت والجمع اكنان واكنة وكنه كنا وكنونا واكنه وكننه واكتنه استتر
قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت اخفيت بما يستر فى النفس قال تعالى او
اكننتم فى انفسكم والكنان بالكسر الغطاء الذى يكن فيه الشئ والجمع اكنة
نحو غطاء واغطية وقوله تعالى وقالوا قلوبنا فى اكنة قيل معنا فى غطاء عن
تفهم ما يوردونه علينا وقوله انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون عنى به اللوح
المحفوظ وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك اشارة الى كونه محفوظا عند
الله كما قال تعالى وانا له لحافظون والكنة بالضم سقيفة فوق باب الدار والفتح
امرءة الابن او امراءة الاخ لكونها فى كن من حفظ زوجها وبالكسر البياض وكنانة
السهم جعبة من جلد لا خشب فيها وقيل بالعكس كند النعمة يكندها بالكسر كندا
وكنودا اى كفرها فهو كنود وكاد قال تعالى ان الانسان لربه لكنود قال الكلبى اى كفور
بالنعمة وقال الزجاج اى لكافر وقال الحسن الكنود اللوام لربه بعد المصيبات ويكنى
النعم وقال الخليل تفسير هذه الاية يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده
وامرءة كنود وكند بضمتين قال الاصمعى هى الكفود للمودة والمواصلة قال
النمر بن تولب رضى الله عنه فقلت وكيف صادتنى سليمى وكنا راجحا حتى بعتنى
كنود لا تمن ولا تفادى اذا علقت حبائلها برهن وان تك كنودا لا تثبت شيئا كنده

قطعه قال الاعشى اعطى غبطى بصلب الفؤاد وصال الحبال وكاد ها الكنز المال المدفون
وقد كنزه كضربه وقال الليث الكنز اسم للمال ولما يحرز به المال قال تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة وقد كنزت التمر وكل شئ غمزته بيدك او بنعلك فى وعاء او ارض
فقد كنزته قال المنحل الهزلى لا در درى ان اطعمت نازلكم قرف الحتى وعندى البر
مكنوز وهم يكنزون الرماح اى يركزونها فى الارض والكنز الفضة فى قول الشاعر
كان الهبر فى عداء عليها نماء الكنز الببسه فراها وفى قول عدى زيد بن مالك ووسيته
بناصع اللون حر وثنايا مفلجات عذاب مية شافها رجال نصارى يوم فصح
بما ركنز مذاب اى الذهب وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه بشر الكنازين بوصف
فى الباغض هم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وقوله
تعالى وكان تحته كنز لهما قيل مال مدفون وقيل مال مدفون وقيل انما كان صحيفة
علم مكتوب فيها خمس كلمات عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها يعملون السيئات ويرجون الحسنات
يزرعون الشوك ويطمعون فى الحصاد ومن امن بها لا اله الا الله محمد رسول
الله وقال تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقال فاخرجنا
هم من جنات وعيون وكنوز بصيرة فى كوب وكور الكوب الكوز
الذى لا عروة له قال عدى بن زيد العبادى متكيا تقرع ابوابه يسعى عليه
العبد بالكوب وقيل الكوب الذى لا خرطوم له قال تعالى باكواب واباريق
واكواب تشرب بالكوب كور الشئ اداره وضم بعضه الى بعض نحو كور
العمامة كارها على رأسه يكورها كورا لاثها وكل دور دكور وتكوير المتاع شده
وجمعه وقوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل اشارة الى
جريان الشمس فى مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وقيل تكوير
الليل على النهار تغشيته اياه ويقال زيادته من هذا فى ذاك وقوله تعالى اذا
الشمس كورت قال ابن عباس رضى الله عنهما غورت وقال قتادة ذهب ضوءها
وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى بصيرة فى كون و
كين الكون والكينونة والكاينة الحادثة وكونه احدثه وكون الله الاشياء اوجدها

والمكان الموضع والجمع امكنة واماكن ويسمى هذا العالم الفانى عالم الكون والفساد قال كل صعود الى هبوط كل نفاق الى كساد كيف يرجى صلاح حال فى عالم الكون و الفساد وفى المثل المقضى كاين قال ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون وقال الخزانى الهوان هو الهوى بعض اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا واذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لالفك كاينا ما كان وكان من الافعال الناقصة يعبر عن الزمن الماضى وفى كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الازلية وما استعمل منه فى جنس الشىء متعلقا بوصف له هو موجود فيه تنبيه ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى فى الانسان وكان الانسان كفورا وكقوله فى الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا واذا استعمل فى الزمن الماضى فقد يجوز ان يكون المستعمل قد بقى على حالته كما تقدم انفا ويجوز ان يكون قد تغير نحو كان فلان كذا ثم صار كذا ثم لا فرق بين ان يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدما كثيرا نحو ان يقول كان فى اول ما اوجد الله العالم وبين ان يكون فى زمان قد تقدم بزمان واحد عن الوقت الذى استعمل فيه كان نحو ان تقول كان آدم كذا وبين ان تقول كان زيد ههنا ويكون بينك وبين ذلك الزمان ادنى وقت ولهذا صح ان قال كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فاشار بكان الى عيسى وحالته التى شاهدوه عليها وقوله كنتم خير امة اشارة الى انكم كنتم فى تقدير الله وحكمه وقول من قال معنى كنتم هنا معنى الحال فليس بشىء وقوله وان كان ذو عسرة فنظرة فقد قيل معناه وقع وحصل والكيان بمعنى كان والمصدر الكون والكيان والكينونة ويقال كنتهم اى كفلتهم وكنت الغزل اى غزلته ويقال كنت الكوفة اى كنت بها ويقال منازله كان لم يكنها احد اى لم يكن بها وكان التامة يكون بمعنى ثبت وثبوت كل شىء بحسبه فمنه الازلية كان الله ولا شىء معه وبمعنى حدث نحو قوله اذا كان الشتاء فادفئونى وبمعنى حضر نحو قوله تعالى وان كان ذو عسرة وبمعنى وقع ما شاء الله كان وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة وبمعنى قام نحو كانوا وكنا فما تدرى على مهل ووزن كان فعل بفتح العين خلافا للكسائى فيما نقل عنه ابو عالم المظفر بن حمدان فانه قال وزنها فعل بضم العين وقال ابن

الانبارى كان من الاضداد يكون للماضى نحو وكان فى المدينة تسعة رهط ويكون للمستقبل نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا ومنه قول الشاعر فادركت من قد كان قبلى ولم ادع لمن كان بعدى فى القصائد مصنعا اى لمن يكون بعدى و استكان سكن عن الذعر وقلق قال تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون كاين مركب من كاف التشبيه واى المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون و رسم فى المصحف نونا ويوافق كم فى خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز و البناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر وقال ابى لابن مسعود كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين ويخالفها فى خمسة امور الاول انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح الثانى ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزومه الثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لمن جوز بكاين تبيع هذا الكاس ان خبرها لا يقع مفردا وقد ورد فى التنزيل فى ثلثة مواضع وكاين من قرية عتت عن امر ربها وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و اياكم

بصيرة فى كهف وكهل وكهن

الكهف كالبيت المنقور فى الجبل والجمع كهوف وقال الليث الكهف كالغار فى الجبل الا انه واسع فاذا صغر فغار قال تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وتكهف الجبل اذا صار فيه كهوف وتكهف واكتهف دخل الكهف وفلان كهف اهل الريب اذا كانوا يلوذون به فيكون وزرا وملجأ لهم قال وكنت لهم كهفا حصينا وجنة يؤول اليها كهلها ووليدها الكهل من وخطه الشيب ورايت له جلالة وقيل الكهل من جاوز الثلثين وقيل من جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين ثم شيخ والجمع كهلون وكهول وكهال وكهلان وكهل وهى كهلة والجمع كهلات وكهالات وقيل لا يقال للمرأة كهلة الا مزدوجا كشهلة واكتهل صار كهلا ولا يقال كهل وقد جاء فى الحديث هل فى اهلك من كاهل ويروى من كاهل اى تزوج الكاهن الذى يخبر بالاخبار الماضية بضرب من الظن كالعراف الذى يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون الصناعتين مبنيتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال صلى الله عليه وسلم

وقد كهن له كنصر وكرم ومنع كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهينا قضى له بالغيب
فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر وكهن ككرم اذا تخصص
بذلك **بصيرة فى كيد** الكيد المكر تقول كاد يكيد كيدا ومكيدة وقوله فيكيدوا
لك كيدا اى فيحتالوا احتيالا او قوله فجمع كيده ثم اتى اى حيلته وقوله كذلك
كدنا ليوسف اى عملنا. الكيد على اخوته والكيد ايضا الحرب لاحتيال الناس
فيها وقوله ان الله لا يهدى كيد الخائنين تنبيها على انه قد يهدى كيد من لم يقصد
كيد. خيانة ككيد يوسف باخوته وقوله لاكيدن اصنامكم اى لاريدن بهم سوءا
او كل شئ تعالجه فانت تكيده يقال هو يكيد بنفسه اى يجود بها وكاد وضعت لمقاربة
الشئ ولم يفعل فمجردة ينبئ عن نفى الفعل ومقرونة بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل
وفى الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد يغلب القدر وقال بعضهم فى قوله
تعالى اكاد اخفيها اى اريد اخفيها قال وكذا جاء ان يوضع اريد موضع كاد فى قوله
تعالى جدارا يريد ان ينقض فكذلك كاد واشد كادت وكدت وتلك خير ارادة
لو عاد من لهو الصبابة ما مضى وكلمة كاد يكون صلة للكلام اجاز ذلك الاخفش
وقطرب وابو حاتم واحتج قطرب بقول زيد الخيل الطائى رضى الله عنه سريع الى
الهيجاء شاك سلاحه. فما ان يكاد قرنه يتنفس. وقال حسان بن ثابت رضى الله
عنه وتكاد تكسل ان تجئ فراشها. فى لين خرعبة وحسن قوام. معناه وتكسل
وقول الله تعالى لم يكد يراها معناه لم يرها **بصيرة فى كيس وكيف وكيل**
الكيس خلاف الحمق لانه مجتمع الرأى والعقل ومنه الحديث كل شئ بقدر حتى
العجز والكيس والكيس العجز ورجل كيس ظريف والكاس بالهمز وتركه الاناء
الذى يشرب منه قال تعالى بكاس من معين بيضاء لذة والكاس مؤنثة قال عمرو بن
كلثوم ومن لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها والجمع اكؤس
وكؤوس وكاسات وكياس قال الاخطل يصف نديمه خضل الكياس اذا
مشى لم تكن خلفا مواعده كبرق الخلب كيف اسم مبهم غير متمكن وانما حرك
اخره لالتقاء الساكنين وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو للاستفهام عن
الاحوال ويقع بمعنى التعجب والتوبيخ قال تعالى كيف تكفرون بالله ويكون

حالا السؤال معه كقولك لاكرمنك كيف انت اى على اى حال كنت ويكون بمعنى النفى
كقول ابى كاهل الشكرى كيف ترجون سقاطى بعدما جلل الراس مشيب وصلع
وقيل كيف يستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى
اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب
باتفاق والثانى وهو الغالب ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غير
حقيقى نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وعن سيبويه ان كيف
ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا
احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع
غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما
تقديرها فى نحو كيف زيد صحيح ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد راكبا ونحوه الثالث ان
الجواب المطابق عند سيبويه على خير ونحوه وعندهما صحيح او سقيم ونحوه و
قال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها
لما كانت تفسر بقولك على اى حال سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا ومن زعم انها
تاتى عاطفة محتجا بقول القائل اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف
الاباعد خطئ فى زعمه ودخول الفاء عليها يزيد خطاه وضوحا وفى الارتشاف
كيف يكون استفهاما وهى لتعميم الاحوال واذا تعلقت بجملتين فقالوا يكون
للمجازات من حيث المعنى لا من حيث العمل وقصرت عن ادوات الشرط بكونها
لا يكون الفعلان معها الا متفقين نحو كيف تجلس اجلس وسيبويه يقول
يجازى بكيف والخليل يقول المجازاة مستكره انتهى واما قوله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد فهو توكيد لما تقدم وتحقيق لما بعده على تاويل
ان الله لا يظلم مثقال ذرة فى الدنيا فكيف فى الاخرة واذا ضممت اليه ما صح ان
يجازى به تقول كيف ما تفعل افعل وقال الفراء كيف لى بفلان فتقول
كل الكيف والكيف بالجر والنصب وكل ما اخبر الله تعالى بلفظ كيف عن نفسه
فهو استخبار عن طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ كما تقدم فى الاية وقد يجئ فى

فا كيف فيقال كى كما قالوا فى سوف سو ثال كى تجحسون الى سلم وما نثرت
فلا كم وكظلى الهجاء نضطرم الكيل مصدر كال الطعام كيلا ومكالا ومكيلا
واكتاله بمعنى والاسم الكيلة قال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون بحث على تحرى العدل فى كل ما وقع فيه اخذ و
عطاء وقوله تعالى ونزداد كيل بعير اى مقدار حمل بعير والكيل ايضا
الظرف الذى يكتال به وبمعناه المكيال والكيل والمكيلة **بصيرة فى كى**
الكى احراق الجلد بحديدة ونحوها كواه يكويه كيا والمكواة ما يكوى به والكية
موضع الكى قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وكى يرد على ثلثة اوجه
احدها لغة فى كيف نحو سوّ فى سوف وقد تقدم شاهدها انفا الثانى ان يكون
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال
عن العلم كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى
الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى
اذا قدرت النصب تارة الثالث ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا نحو لكيلا
تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
ومن ذلك قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها
فان لم يقدر فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها وعن الاخفش ان كى
جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده لكيلا تاسوا وعن
الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه ووقع فى صحيح البخارى
فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد
وهو غريب جدا لا يحتمل ان يقاس عليه والله اعلم **الباب الرابع والعشرون**
فى الكلم المفتتحة **بحرف اللام** وهى اللام ولب ولبث ولبد ولبس ولبن ولج
ولحد ولحف ولحق ولحم ولحن ولد ولدن ولدى ولزب ولزم ولسن ولطف
ولظى ولعب ولعن ولعل ولغب ولغو ولف ولفت ولفح ولفظ ولقى ولقب
ولقح ولقط ولقف ولقم ولكن ولم ولمح ولمز ولمس ولم ولما ولو ولولا
ولا ولن وليت ولات ولكن ولوح ولوذ ولوط ولوم ولون ولؤلؤ ولهب

ولحت

ولحت ولهم ولهو وليس وليل ولين ولى **بصيرة فى اللام** وهى حرف الهجاء
من حروف الذلاقة مخرجها ذلق اللثة جوار مخرج النون وعبارة عن اسم عدد
الثلثين فى حساب الجمل ولام المعجزة فان بعض الناس يجعلها مكان الراء فيقول
فى رحيق لحيق ولام اصل الكلمة كلام كمل وكلم كلم ولام القسم لتبلون فى اموالكم
ولام جواب القسم فوربك لنسألنهم اجمعين ولام جواب ان وانه لتذكرة
للمتقين ولام المصاحبة لان الخفيفة ان كل نفس لما عليها حافظ ولام التمنى
للو لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم لولا انتم لكنا مؤمنين ولام
بمعنى لقد نحو لهان علينا اى لقد هان علينا ولام الاستغاثة يا للمسلمين يا لبكر
اين الفرار ولام التمييز لانتم اشد رهبة ولام التفضيل لامة مؤمنة خير
من مشركة ولام المدح ولنعم دار المتقين ولام الذم فلبئس مثوى المتكبرين و
لام المنقولة يدعو لمن ضره ولام القسم عسى ان يكون ردف لكم اى ردفكم و
لام الداخلة على الضمائر لك وله ولنا واما اللامات المكسورة فمنها العاملة نحو
لام الاستحقاق الحمد لله لام الاختصاص المنبر للخطيب لام التمليك الدار لزيد
لام شبه التمليك جعل لكم من انفسكم ازواجا لام التعليل لتكونوا شهداء على
الناس ومنه قول الشاعر ويوم عقرت للعذارى مطيتى لام توكيد النفى ما كان
الله ليطلعكم لام بمعنى الى بان ربك اوحى لها لام الموافقة لمن اقترب للناس حسابهم
لام الموافقة لفى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومنه قول لعلى يخرون
للاذقان اى على الاذقان وتله للجبين اى على الجبين لام الموافقة لفى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة ومنه قول الشاعر توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام
وذا العام سابع لام بمعنى عند كتبته لخمس خلون وتسمى لام التاريخ لام بمعنى
بعد اقم الصلوة لدلوك الشمس لام الموافقة لمع فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع
لم نبت ليلة معا لام الموافقة لمن سمعت له صراخا لام التبليغ قلت له لام بمعنى عن قال
الذين كفروا للذين آمنوا لام الصيرورة وهى لام العاقبة ولام المال فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لام القسم والتعجب معا وتختص باسم الله
تعالى لله يبقى على الايام ذو حيد لام التعجب المجردة عن القسم وتستعمل فى لله دره

قيل ومنه لايلاف قريش اى عجباً من الفهم وفى النداء يا للماء لام التعدية
ما اضرب زيدا لعمرو ولام للتوكيد وهى اللام الزائدة تارة للتقوى يريد
الله ليبين لكم لام التبيين سقيا لزيد وقالت هيت لك لام الصلة نقدت
الفا لفلان اى وصلته اليه لام التهديد فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لام
التحدى فليأتوا بحديث مثله لام التعجيز فليرتقوا فى الاسباب واما العاملة للجزم
نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى واما غير العاملة فسبع لام الابتداء وان ربك
ليحكم بينهم لام الزائدة نحو ام الحليس لعجوز شهربة لام الجواب لو تزيلوا
لعذبنا الذين لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تالله لقد
آثرك الله علينا لام الداخلة على اداة الشرط للايذان ولئن قوتلوا لا ينصرونهم لام
الى نحو الرجل لام اللاحقة باسماء الاشارة كما فى تلك لام التعجب غير الجارة لظرف
زيد اللام اللغوى اللام الدروع جمع لامة وهى الدرع اللام ايضا الشخص
بصيرة فى لب لب بالمكان والب به اقام به حكاه ابو عبيد عن الخليل ومنه قولهم
لبيك اى انا مقيم على طاعتك وقال ابن الانبارى فى لبيك اربعة اقوال احدها
اجابتى لك من لب بالمكان والب به اذا اقام به وقالوا لبيك فثنوا لانهم ارادوا اجابة
بعد اجابة كما قالوا حنانيك اى رحمة بعد رحمة وقال بعض النحويين اصل
لبيك لببك فاستثقلوا ثلاث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا تظنيت الثانى
اتجاهى وقصدى يا رب لك اخذ من قولهم دارى تلب دارك اى تواجهها الثالث
محبتى لك يا رب من قول العرب امرأة لبة اذا كانت محبة لزوجها عاطفة عليه
الرابع اخلاصى لك يا رب من قولهم حب لباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك
لب الطعام ولبابه واللب العقل والجمع الباب والب كنتم وانعم قال قلبى اليه مشرف
الالباب وربما اظهر والتضعيف فى ضرورة الشعر كقول الكميت اليكم ذوى آل النبى
تطلعت نوازع من قلبى ظماء والبب وقيل اللب ما زكى من العقل وكل لب عقل
وليس كل عقل لبا ولهذا خص الله الاحكام التى لا يدركها العقول الزكية باولى الالباب
نحو قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك
من الايات بصيرة فى لبث ولبد اللبث واللباث المكث وقد لبث كسمع لبثا

على غير

على غير قياس فان المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد نحو تعب وطرب
وفرح وقد جاء فى الشعر على القياس قال جرير اما ترينى وهذا الدهر ذو غير فى مكثى
وفى الاصلاب تجبيب فقد امد نجاد السيف معتدلا امثل الردينى هزته الانابيب وقد
اكون على الحاجات ذا لبث واحوذيا اذا انضم الذعاليب لبث فهو لابث ولبث ايضا
وقرء حمزة لبثين فيها احقابا ويقال لى لبثة فى هذا الامر اى توقف وانه لخبيث لبيث
نبيث اتباع اللبد واحد اللبود واللبدة اخص واللبادة ما يلبس من اللبود للمطر
وقوله عز وجل اهلكت مالا لبدا بتشديد الباء فكانه اراد مالا لابدا يقال مال لابد
وما الآن لابدان واموال لبد والاموال والمال بمعنى وقرء الحسن لبدا بضمتين
جمع لابد وقرء مجاهد مثل قراءة الحسن وقرء ايضا لبدا بسكون
الباء كفاره وقره وشارف وشرف وبازل وبزل وقرء زيد بن على وابن عمير وعن
عاصم لبدا مثال صبر جمع لبدة اى مجتمع وقال قتادة فى قوله تعالى الذين هم فى
صلاتهم خاشعون قال الخشوع فى القلب والالباد البصر فى الصلوة اى لزومه
موضع السجود ويجوز ان يكون من قولهم البد راسه اذا طاء طاء عند دخول
الباب والتركيب يدل على تكرس الشىء بعضه فوق بعض بصيرة فى لبس
بالضم مصدر قولك لبست الثوب البسه ولبست امرأة اى تمتعت بها زمانا
ولبستها عمرى اى كانت معى شبابى كله قال النابغة الجعدى لبست اناسا فافنيتهم
وافنيت بعد اناس اناسا ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستاسا وقال عمر بن
احمد الباهلى لبست ابى حتى تمليت عمره وبليت اعمامى وبليت خاليا واللباس و
الملبس واللبس بالكسر ما يلبس ولباس الرجل امرأته وزوجها لباسها قال
النابغة الجعدى اذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت عليه وكانت لباسا وروى
ابو عمرو تثنى عطفها تثنت عليه قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اى
بمنزلة اللباس وقال ابن عرفة اللباس من الملابسة اى الاختلاط والاجتماع و
قوله تعالى ولباس التقوى قيل هو الحياء والعمل الصالح وقيل الغليظ الخشن
القصير قال السدى هو ستر العورة وهو لباس المتقين وقوله جعل لكم الليل
لباسا اى يستر الناس بظلمته وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فجاعوا

حتى اكلوا الوبر بالدم وهو العلهز وبلغ بهم الجوع الحال التي لا غاية بعدها فضرب
اللباس لما نالهم من ذلك مثلا لاشتماله على لابسه واللبوس ما يلبس قال تلبس
لبس لكل حالة لبوسها امّا نعيمها واما بوسها وقوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم يعني الدرع سميت لبوسا لانها تلبس كالركوب لما يركب ولبست عليك الامر
الالبسه كضربته اضربه اي خلطه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اي شبهنا
عليهم واضللناهم كما ضلوا وقال ابن عرفة ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوه
به وقوله او يلبسكم شيعا اي يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق وقوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوه بشرك قال العجاج ويفصلون اللبس بعد اللبس من الامور
الربس بعد الربس واللبس ايضا اختلاط الظلام وفي الامر لبسة بالضم اي شبهة وليس
بواضح والتلبيس التخليط قال الجعدي وكتيبة لبستها بكتيبة فيها السنور والمغافر
والقنا وتلبس بالامر وبالثوب قال تلبس حبها بدمي ولحمي تلبس عصبة بفروع
ضال وقال آخر تلبس لباس الرضى بالقضا وخل الامور لمن يملك تقدرات و
جاري القضا مما تقدر به يضحك وقوله تعالى وانزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
فيه تنبيه على جل المقصود من اللباس ستر العورة وما زاد فتحسين وتزيين الا ما كان
لدفع حر وبرد قال الشاعر ان العيون رمتك اذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب
لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل ثيابك ما اشتهاه الناس وفي
بعض الاثار من ترك اللباس وهو يقدر عليه خيره الله يوم القيمة بين حلل الايمان
يلبس ايها شاء **بصيرة في لبن ولج ولحد ولحف** جمع اللبن البان قال تعالى
من بين فرث ودم لبنا خالصا واللبن بكسر الباء مجه وشاربه وقوم لابنون
كثير لبنهم والملبون واللبين من غذي به وشاة لبون ولبنة ولبينة وملبن
ملبنة اي ذات لبن اللجاج التمادي في الباطل والعناد في تعاطي الفعل المزجور
عنه قال تعالى بل لجوا في عتو ونفور ولجة البحر تردد امواجه ولجة الليل تردد
ظلامه وقد لج والتج وقوله تعالى في بحر لجي منسوب الى لجة البحر لحد في دين الله
اي جار عنه ومال وقرا حمزة والكسائي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي بفتح الياء والحاء
والباقون يلحدون بضم الياء من الحد في دين الله اي جار عنه ومال ولحد ايضا ظلم

في الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد اي الحاد بظلم والباء فيه زائدة قال
حميد الارقط ليس الامام بالشحيح الملحد ولا بوبر في الحجاز مفرد ان ير بالارض الفضا
يصطد او ينجحر فالحجر شر محكد وقال الزجاج الالحاد في الحرم الشرك بالله وقال عمر رضي
الله عنه احتكار الطعام بمكة الحاد واللحد واللحد بالفتح والضم الشق في جانب القبر
قال فاصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا يضيق الصحاصح وقد تحرك الحاء في اللحد
قال كم يكون التبت ثم الاحد عقبى كل هذا اللحد ولحد للقبر والحد بمعنى في الحديث الصحيح
اللحد لنا والشق لغيرنا وقبر لاحد وملحود ولحد وقوله تعالى الذين يلحدون في اسمائه
وذلك يكون على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح وصفه والثاني ان يتاول
اوصافه على ما لا يليق به الملتحد الملجأ لان الملتجي يميل اليه قال تعالى ولن اجد من دونه
ملتحدا اي ملجأ اللحف تغطيتك الشيء باللحاف لحفت الرجل الحفه لحفا اي طرحت عليه
اللحاف او غطيته بشيء والحف السائل الح في السؤال قال الله تعالى لا يسالون الناس
الحافا وقال الزجاج الحف شمل بالمسئلة ومنه اشتقاق اللحاف وقيل معناه لا يكون
منهم سؤال فيكون منهم الحاف وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من سال وله اربعون
درهما فقد سال الناس الحافا ويقال لبس اللحف مثل الرد يقال الحفني واغلت بي اذا
اضر بي والحف الرجل ظفره استاصله **بصيرة في لحق** لحقه ولحق به لحقا ولحاقا
بالفتح اي ادركه قال تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم والحق الشيء بالشيء والحقه
ايضا بمعنى لحقه وفي دعاء القنوت ان عذابك بالكفار ملحق اي لاحق وفتح الحاء
هو الصواب وقال ابن دريد ملحق وملحق جميعا وقال الليث بالكسر احب الينا قال ويقال
انها من القرآن لم يعد واعلها الاشباه ادا واحدا وضعت في القنوت قال وهذه اللغة
موافقة لقول الله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده وقال ابن دريد الحقهم اي تقدمتهم
وتلاحقت المطايا لحق بعضها بعضا وقول بعض الناس التحق فلان بكذا اي لحق
غير موجود فيما دون تركيب اللغة المعروفة فليجتنب **بصيرة في لحم ولحن ولد**
اللحم وقد يفتح الحاء معروف والجمع لحوم ولحام ولحم ولحان والطائفة منه لحمة قال
تعالى تاكلون لحما طريا وقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ورجل لحيم ولاحم ذو لحم ولحام
بايعه ولحم ولحيم سمين وملحم مطعم ورجل لحم الفرج اكول اللحم قرم اليه وقد لحم لحم

كَكَرم وعلم وبان لاحم وتحم بأكله او يشتهيه والجمع لواحم واللحيم القتيل اللحن من
الاصوات المصنوعة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن فى قراءته طرّب فيها واللحن اللغة
واللحن واللحون واللحانة واللحانية واللحن الخطاء فى القراءة لحن كفرح فهو لاحن ولحّان
ولحّانه ولحنة كثير اللحن واللحن ايضا صرفك الكلام عن التصريح الى تعريض وفحوى
وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد الشاعر وخير الحديث ما كان لحنا واياه
اريد بقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول اى فى فحواه ومعناه واللاحن العالم بعواقب
الامور الالد الخصم الشديد المتابى ورجل الد بيّن اللدد اى شديد الخصومة وقوم
لُدّ وتصغير اللدّ اليدون ولدّه يلدّه خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الندد اى
خصم مثل الالد بصيرة فى لدن ولدى لدنْ ولدُن بضم الدال وفتحها و
لدن كاين ولدن بضم اللام وكسر النون ولد بضم الدال ولدى كعلى ست لغات وهو
ظرف زمانى وقيل مكانى كعند قال تعالى لينذر بأسا شديدا من لدنه وقال تعالى
والفيا سيّدها لدى الباب وسمع لدى بمعنى هل والعلم اللدنى ما يحصل للعبد بغير
واسطة بل بالهام من الله تعالى كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى
قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما والفرق بين لدن وعند ان لدن
ما لا يتجاوز والحضور الذى يعتبر به وكان
ما لدنه اخص واقرب مما عنده ولهذا قال رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج
صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فالسلطان النصير الذى من لدنه سبحانه
اخص من الذى عنده واقرب وهو نصره الذى ايده به والذى عنده نصره بالمؤمنين
قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والعلم اللدنى ثمرة العبودية والمتابعة
والصدق مع الله والاخلاص له وبذل الجهد فى تلقى العلم من المشكاة النبوية المحمدية
والكتاب العزيز المجيد وكمال الانقياد له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة امر يختص
به كما قال على وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء دون الناس
فقال لا والذى فلق الحبة وبرا النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه فهذا هو العلم
اللدنى الحقيقى واما علم من اعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما فهو من لدن
النفس والشيطان فهو لدنى ولكن من لدن من وانما يعرف كون العلم لدنيا رحمانيا
بموافقته بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فالعلم اللدنى نوعان

لدنى رحمانى ولدنى شيطانى كما تقدم فى بصيرة العلم والله اعلم بصيرة فى لزب
ولزم ولسن اللزوب اللصوق قال تعالى من طين لازب اى لاصق تقول منه لزب
يلزب مثال كتب يكتب لزوبا والازب الثابت صار الشىء ضربة لازب وهو افصح
من لازم قال النابغة الذبيانى يصونون اجسادا قديما نعيمها بخالصة الاردان
خضر المناكب ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب واللزب
البخيل وانشد ابو عمرو لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب
لزوم الشىء طول مكثه لزمه كسمعه لزما ولزوما ولزاما ولزامة ولزمة ولزمانا
ولزمانا بالضم ولازمه ملازمة ولزاما والزمه اياه فالتزمه قال والزمهم كلمة
التقوى وقال وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه والالزام ضربان ضرب بالتسخير
من الله وبالقهر من الانسان وضرب بالامر والحكم اللسان المقول ويؤنث والجمع السنة
والسن ولسن قال تعالى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى يعنى من قوة لسانى فان العقدة
لم يكن فى الجارحة وانما كانت فى قوته التى بها ينطق وقال فانما يسرناه بلسانك و
اللسان اللغة والجمع السنة قال تعالى واختلاف السنتكم اى لغاتكم ونغماتكم
فان لكل انسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما ان اللون له صورة مخصوصة
يميزها البصر واللسان ايضا الرسالة والمتكلم عن القوم ولسان الميزان عذبته
واللسن بالكسر لغة فى اللسان واللسن بالتحريك الفصاحة لسن كفرح فهو لسن
والسن ولسنه اخذه بلسانه وغلبه فى الملاسنة وفلان ينطق بلسان الله بحجته
وكلامه بصيرة فى لطف ولظى ولعب اللطف فى الاجسام الدقة والصغر
لطف يلطف لطفا ولطافة دق وصغر وفى المعانى تارة يستعمل بمعنى الحركة الخفيفة
وتارة بمعنى الرفق واللطيف من اسماء الله تعالى هو الرفيق بعباده واللطيف من
الكلام ما غمض معناه وخفى ويقال لطف الله بك اى اوصل اليك مرادك واللطف
من الله التوفيق والعصمة والاسم اللطف بالتحريك قال كعب بن زهير رضى الله عنه
ما سرها بعد ما نعمت مشايخها الا الوداع فقد منها ولا اللطف ويقال جاءتنا لطفة
من فلان محركة اى هدية واللطف محركة اللطيف وقوله تعالى ان ربى لطيف
لما يشاء اى حسن الاستخراج تنبيها على ما اوصل اليه يوسف حيث القاه اخوته

في الجب وقد يعبر باللطيف عما يتغير على الحاسة ادراكه والملاطفة المبارة والتلطف
للامر الرفق له اللظى النار وقيل لهيب النار الخالص عن الدخان ولظى معرفة اسم
جهنم اعاذنا الله منها وتلظت النار كرضيت لظى والتلظى والتلظت والتهب
ولظاها تلظية الهبها اللعاب ما يسيل من الفم وقد لعب الصبي بفتح العين وكسرها
يلعب لعبا سال لعابه وينشد بالوجهين قول لبيد رضي الله عنه لعبت على اكتافهم
وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصما ومنه اشتقاق اللعب وهو كل فعل لا يدل
لا يدل على مقصد صحيح وقد لعب يلعب لعبا ولعوبة وملعابا والملعب موضع
اللعب قال وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واللعبة معروفة وكل ملعوب
به ايضا لعبة لانه اسم واللعبة بالفتح المرة من اللعب وبالكسر النوع منه مثل الجلسة
من الجلوس ورجل لعبة يلعب به واللعبة مثال همزة والتلعابة بالكسر والتلعيبة
والتلعابة بكسرتين وشد العين الكثير اللعب اللعن الطرد والابعاد لعنه فهو لعين وملعون
والاسم اللعان واللعانية واللعنة مفتوحات واللعنة بالضم من يلعنه الناس وكهمزة
من يلعنهم كثيرا واللعين والملعن من يلعنه كل احد والتلعين التعذيب والتعانو
تلاعنوا لاعنا ملاعنة وكعانا لعن بعضهم بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم
بصيرة في لعل وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقيل قد ينصبهما وزعم
انه لغة لبعض العرب وحكوا لعل اباك منطلقا وتاويله عند الجمهور على اضمار يوجد وعند
الكسائي على اضمار يكون وبنو عقيل يخفضون بها المبتدأ كقول كعب بن سعد الغنوي
وداع دعا هل من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى و
ارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب ويروى لعل ابي المغوار ويروى
يا من يجيب الى الندا ويتصل بلعل ما الحرفية فيكفها عن العمل ويجوز فيه اعمالها
حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وفي لعل لغات كثيرة عل لعل لعل
لعلت لغا وعن وعن رعن ان لعن لغن لان عن ان لوان وعن ابن السكيت لعلني ولعلي ولعني وعلي
علني ولكني ولانني ولراني ورغني وعني ولغني ولغتي ولخني ولها معنيان احدهما التوقع وهو ترجي
المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن
واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فانما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل

الجند

اثبته جماعة وحملوا عليه قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبته
يحمله على الرجاء ويصرفه الى المخاطبين اي اذهبا على رجائكما الثالث الاستفهام وما يدريك
لعله يزكى اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله
لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستر حمني
من زفرة وعويل ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم وما
يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقوله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك اي يظن بك الناس وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
اي اذكروا الله راجين الفلاح وقوله تعالى فما ذكر عن قوم فرعون لعلنا نتبع السحرة
فذلك طمع منهم في فرعون بصيرة في لغب ولغو اللغوب التعب والاعياء و
النصب تقول منه لغب يلغب كنصر ينصر لغوبا ولغب يلغب لغة فيه ضعيفة واللغوب
بفتح اللام كالقبول والولوع والوضوء واشباهها وقرا ابو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن
يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي وما مسنا من لغوب بفتح اللام ورجل لغب
بالفتح ضعيف بين اللغابة واللغبة اتعبه ولغب دابته تلغيبا تحامل عليها حتى اعيا
اللغو واللغى كعلى واللغوى السقط وما لا يعتد به من الكلام وغيره وقوله تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو اي ما لا عقد عليه مثل ما يجري في المخاطبات لا والله وبلى والله واي والله
من غير قصد لليمين ولا عقد قلب عليه ومن هذا اخذ الشاعر ولست بماخوذ بلغو
تقوله اذا لم تعمده عاقدات العزائم وقيل لا يؤاخذكم باللغو اي بالاثم في الحلف اذا
كفرتم وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي قبيحا من الكلام وقوله تعالى واذا مروا باللغو
مروا كراما اي كنوا عن القبيح ولم يصرحوا به وقيل معناه اذا صادفوا اهل اللغو لم يخوضوا
معهم ولغى في قوله يلغى كسعى يسعى ولغا يلغو كدعا يدعو ولغا يلغى كرضي يرضى لغا
ولاغية وملغاة اخطا وكلمة لاغية فاحشة قال تعالى لا تسمع فيها لاغية بصيرة
في لف ولفت ولفح ولفظ ولفى لففت الشيء الفه لفا ولف الكتيبة بالاخرى اذا
خلط بينهما في الحرب وانشد ابن دريد وكم لففت كتيبة بكتيبة وكم كمي قد
تركت معفرا والالتفاف الاشجار يلتف بعضها ببعض قال تعالى وجنات الفافا

واحدها لف بالكسر ومنه قولهم كانوا لفّا اى مجتمعين فى موضع وقال اللّيث اللّفيف ما اجتمعوا
من ههنا وههنا كما يلف الرّجل شهود زور قال وحديقة لفّة ويقال لف واللّفيف
ما اجتمع من النّاس من قبائل شتّى يقال جاؤا بلفّهم ولفيفهم اى واخلاطهم وقوله تعالى
جئنا بكم لفيفا اى مجتمعين مختلطين من كل قبيلة وطعام لفيف اذا كان مخلوطا من
جنسين فصاعدا وقال بعضهم فى قوله تعالى وجنات الفافا انّها جمع لفّ بالضمّ وهو
جمع جنّة لفّاء من قولهم شجرة لفّاء وملتفّة الاغصان واللّفّ ايضا الشّوائل من الجوارى
وهنّ السّمان الطّوال من قولهم امرأة لفّاء اى ضخمة الفخذين وفخذان لفّاوان قال
تسام ثوباها ففى الدّرع راده وفى المرط لفّاوان ردفها عبل وانشد ابن فارس عراض
القطا ملتفّ ريا انها وما اللّف افخاذا انبا كم عقلا واللّفت اللّىّ قال تعالى اجئتنا لتلفتنا
اى تصرفنا وفى حديث حذيفة قال ان من اقرأ النّاس القرآن منافقا لا يدع منه واوا ولا الفا
يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها اى ترسله ولا يبالى كيف جاء المعنى انّه
يقرؤه من غير رويّة ولا تبصّر وتعمّد للمأمور به غير مبال بمتلوه كيف جاء كما يفعل
البقرة بالحشيش اذا اكلته واصل اللّفت لىّ الشّىء عن الطّريق المستقيم لفحته الشّمس
والسّموم غيّرت لون بشرته قال تعالى تلفح وجوههم النّار وفى الحديث تأخّرت مخافة ان تصيبنى
من لفحها اى من حرّها ووجوه اللّفظ بالكلام مستعار من لفظ الشّىء من الفم اى رماه الفاه قال
قال تعالى والفيا سيّدها لدى الباب بصيرة فى لقب ولقح ولقط ولقف اللّقب اسم
يسمّى به الانسان سوى اسمه الاصلى ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام ولهذا المعنى قال
وقلّما ابصرت عيناك ذا لقب الّا ومعناه ان فتشت فى لقبه والالقاب ثلثة لقب تشريف
ولقب تعريف ولقب تسخيف واياه قصد بقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ولقبته كذا
فتلقّب لقحت النّاقة تلقح لقحا ولقاحا وكذلك السّحاب والقح الفحل النّاقة والرّيح السّحاب
قال تعالى وارسلنا الرّياح لواقح اى ذوات لقاح والقح نخله ولقحها باللّقاح وهو ما
يلقح به من طلع فحال يدقّ ويذر فى جوف الخف واستلقح نخله جان له ان يلقح وفلان
ملقح منقح اى مجرّب مهذّب لقط الشّىء يلقطه لقطا اخذه من الارض ومنه المثل لكل
ساقطة لاقطة اى لكل كلمة بدرت وسقطت من فم النّاطق نفس تسمعها فتلقطها
فتذيعها يضرب فى حفظ اللّسان اى ربّما قبض لها من يتمنها فيوقظ قائلها واللّقط

بالتسكين اسم الشّىء يجده ملقى فيأخذه وكذلك المنبوذ من الصّبيان والالتقاط العثور على
الشّىء ومصادفته من غير طلب ولا احتساب قال الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوّا ولقفت الشّىء بالكسر القفه لقفا ولقفانا اى تناولته بسرعة وقرأ ابن ابى عبلة
تلقف ما صنعوا بسكون اللام ورفع الفاء على الاستيناف وتلقّف الشّىء ابتلعه قال الله
تعالى تلقف ما صنعوا وقرأ ابن ذكوان تلقّف برفع الفاعل على الاستيناف ولقفته تلقيفا
ابلعته بصيرة فى لقى لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقيا ولقيا ولقيانا بكسرهنّ و
لقيانا ولقية ولقى بضمّهنّ مفتوحة راء كتلقاء والتقاه والاسم التّلقاء بالكسر ولا نظير
له فى الكلام سوى التّبيان ويكون اللقاء بحسّ البصر وبالبصيرة وقال تعالى لقد كنتم
تمنّون الموت من قبل ان تلقوه وقال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وملاقاة الله
عزّ وجلّ عبارة عن القيمة وعن المصير اليه قال تعالى الذين يظنّون انّهم ملاقوا الله
واللّقاء الملاقاة وقوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى نسيتم القيمة والبعث
والنّشور وقوله يوم التّلاق اى يوم القيمة قال بعض المفسّرين انّما يوم القيمة من
اربعة اسم وتخصيصه بهذا الاسم لالتقاء من تقدّم ومن تأخّر ولالتقاء اهل الارض
والسّماء وملاقاة كل احد عمله الذى قدّمه ولقيت فلانا خيرا استقبلته به قال تعالى
ولقّاهم نضرة وسرورا استقبله قال وتتلقّاهم الملائكة وتلقّاه الشّىء القاه اليه قال
تعالى وانّك لتلقّى القرآن اى تلقّى اليك وحيا من الله تعالى ومنه قوله انّا سنلقى عليك قولا
ثقيلا والالقاء طرح الشّىء حيث تلقاه ثمّ استعمل فى كل طرح قال تعالى القها يا موسى
وقال الق عصاك ويقال القيت اليك مودّة وكلاما وسلاما قال تعالى تلقون اليهم
بالمودّة وتلقّيته منه تلقّنته ونهى ان تلقّى الرّكبان اى استقبالهم وقوله تعالى او القى
السّمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه وقوله والقى السّحرة ساجدين تنبيه على انّه دهمهم
من التّعجّب والدّهشة الّتى جعلتهم فى حكم المضطرّين غير المختارين بصيرة فى لمّ ولمو
لمّا لمّ الشّىء يلمّه لمّا جمعه ولمّ الله شعثه قارب بين شتيت امره ورجل ملمّ يجمع القوم
او يجمع عشيرته قال تعالى اكلا لمّا والاكل باللّمّ الشّديد والمرّة تنزل وتزوّر لمّا اى غبّا
واللّمم مقاربة المعصية ويعبّر به عن الصّغيرة وقوله تعالى الّا اللّمم من قولك الممت بكذا
اى نزلت به وقاربته من غير مواقعة وغلام ملمّ مراهق والملمّة النّازلة والمّ بالامر

لم نحو فيه والمّ باشر صغار الذنوب والمّ النخل قارب الارطاب لم حرف جازم ينفي
المضارع ويقلبه ماضيا قال تعالى لم يلد ولم يولد وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر
لولا فوارس من نعم واخوتهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار وقيل ضرورة وقيل
بل لغة صحيحة لبعض العرب وقال اللحياني وقد ينصب الفعل بعدها وهي لغة لبعض العرب
في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر ومنه قراءة بعضهم الم نشرح لك صدرك
وقيل كان الاصل نشرحن فحذفت النون وليس بجيد وقد تفصل لم من مجزومها بالظرف
لضرورة الشعر كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقول الاخر
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم
معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظعنت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه
ذاهب واما لما فعلى ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما
يقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم تنتهوا ولئن لم يفعل ما امره والثاني ان منفيها مستمر
النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي
لم يحتمل الاتصال نحو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما
يكن وقد يكون الثالث منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم
يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم
الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع ومثله
قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقد آمنوا فيما بعد الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا
قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم يريد ولم ادخلها الثاني من اوجه
لما ان تختص بالماضي فيقال لما حرف وجود لوجود وقيل حرف وجوب لوجوب
وقيل ظرف بمعنى حين وقيل بمعنى اذ ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند بعضهم وفعلا مضارعا عند بعضهم دليل الاول قوله تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم
ودليل الثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ودليل الثالث فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد ودليل الرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا

وهو

وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او الجواب
محذوف اي اقبل يجادلنا الثالث يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو
انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك ومنه قوله تعالى وان كل لما جميع
لدينا محضرون المعنى ما كل الا جميع لدينا محضرون قال الفراء لما وضعت في معنى الا
فكانها لم ضمت اليها ما وصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد قال الازهري
ومما يدل على ان لما يكون بمعنى الا معنى ان التي يكون جحدا قول الله عز وجل ان
كل الا كذب الرسل وهي قراءة قراء الامصار وقال الفراء وهي في قراءة عبد الله
ان كلهم لما كذب الرسل والمعنى واحد ويكون لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما
المركبة من كلمات فكما ان في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد
نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت
الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت
واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف ابعد
واضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف
التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء وقيل الاحسن ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم
الى الآن لم يوفوها وسيوفونها واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين
احدهما ان يكون مخففة من الثقيلة والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى
ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين
بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من
الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء واما المركبة من الكلمتين
فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء الاصل فيه لن ما ثم ادغمت

النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالتفات وأتمّ احقهما ان يكتبا منفصلين والله
اعلم **بصيرة في لو** وهي حرف شرط للماضي ويقلّ في المستقبل وقال سيبويه
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال غيره حرف امتناع لامتناع وقيل لمجرد الربط
وقيل الصحيح انه في الماضي لامتناع ما يليه واستلزام تاليه ثم ينتفي الثاني ان ناسب و
لم يخلف المقدّم غيره نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لا ان خلفه نحو لو كان انسانا
لكان حيوانا ويثبت ان لم يناف وناسب بالاولى كلو لم يخف لم يعص والمساواة كلو لم
يكن ربيبة لما حلت للرضاع او الادون كقولك لو انتفت اخوة النسب لما حلت
للرضاع وترد للتمني والعرض والتقليل نحو ولو بظلف محرق وتكون مصدرية بمنزلة
ان الا انها لا تنصب نحو قوله تعالى ودّوا لو تدهن وقوله تعالى يودّ احدكم لو يعمّر وقد
ورد بمعنى ان نحو قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى لا
يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك حسنهن ولو حاربه
على فرس وقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
وقولنا لو شرط للماضي معناه ان لو يفيد عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها و
بهذا يجامع ان الشرطية وبتقييد الشرط بالماضي يفارق ان فانها للمستقبل ومع تنصيص
النحاة على قلة ورود لو للمستقبل فانهم اوردوا لها امثلة منها قوله ولو يلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت
صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة بن الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل
وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقول الآخر
لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقد اكثر الخائضون
القول في لو الامتناعية وعبارة سيبويه مقتضية ان الثاني فيها كان بتقدير وقوع المقدم
قريب الوقوع لاتيانه بالسين في قوله سيقع واما عبارة المعربين انها حرف امتناع
لامتناع فقد ردها جماعة من مشايخنا المحققين قالوا دعوى دلالتها على الامتناع
مطلقا منقوضة بما لا قبل به ثم نقضوا بمثل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قالوا فلو كانت
حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما

تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا
وهي تمد ذلك البحر وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا
فيلزم ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وهو عكس المراد ثم اضطربت عباراتهم
وكان اقربها الى التحقيق كلام شيخنا ابي الحسن بن عبد الكافي فانه قال تتبعت مواقع لو من
الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفاء الاول وكون وجوده لو فرض
مستلزما لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولم يخلف
الاول غيره فالثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وكقول القائل لو جئتني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط ردا على
من ادعاه وفي المثال الثاني ان الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الاول لا غير وان لم
يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفاء الثاني بل على وجوده من باب
الاولى مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان المعصية منفية عند عدم
الخوف فعند الخوف اولى وان كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفائه شيء
آخر يخلفه بما يقتضي وجود الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفاء
الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث
وردت لو وفيها معنى الامتناع وقال بعض العصريين ممن يود تصحيح عبارة سيبويه
وترجيحها مدلول لو الشرطية امتناع الثاني لامتناع المقدم مطلقا وهذا هو المفهوم من قوله تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم فالمعنى والله اعلم ولكن حق
القول فلم اشأ او لم اشأ فحق القول ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله
سلم اي فلم يريكهم لذلك ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
ولكن ليبلوكم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن
كثيرا منهم فاسقون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم

بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وغير ذلك من الآيات وفي
الحديث لو كنت متخذا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وفي رواية ولكن
اخوة الاسلام ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم واموالهم لكن البينة
على المدعي واليمين على من انكر وقال امرؤ القيس • ولو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال • ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وقال طرفة بن العبد • فلو ان مولاي امرؤ هو غيره لفرج كربي او لانظرني غدي • و
لكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل اذ هو مفتدي • وقال قريط بن انيف
العنبري • لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا • لكن قومي
وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا هكذا وقع في جمهور نسخ الحماسة
والصواب هو الشقيقة والنسخ محرفة وقال آخر • رأين فتى لا صيد وحش يهمه فلو
صافحت انسا لصافحنه معا • ولكن ارباب المخاض يشفهم اذا افتقروه واخذوا شيعا
وقال آخر • ولو خفت اني ان كففت تحيتي تنكب عني رمت ان يتنكبا • ولكن اذا ما حل
كره فسامحت به النفس يوما كان للكره اذهبا • وقال آخر • فلو كان حمد يخلد الناس
لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد • فهذه الاماكن وامثالها صريحة في انها للامتناع
لانها عقبت بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى فهي بمنزلة
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كانت دالة على الامتناع وصح تعقيبها
بحرف الاستدراك دل على ان ذلك عام في جميع موارده والا يلزم الاشتراك وعدم
صحة تعقيبها بالاستدراك وذلك ظاهر كلام سيبويه فلم يخرج عنه واما قول من قال
انه ينتقض كونه للامتناع بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وبالاثر العمري

لو لم يخف وبقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي فانه
يمكن رد جميع ذلك الى الامتناع وايضاح ذلك بان يقول اذا قلنا امتنع طلوع الشمس
لوجود الليل فليس معناه انتفاء طلوع الشمس رأسا بل انتفاؤه لوجود الليل وفرق
بين انتفائه لذلك وانتفائه المطلق فان الاول اخص من الثاني ولا يلزم من ارتفاع
الخاص ارتفاع العام فاذا قلنا لو حرف امتناع لامتناع كان المعنى ان التالي يمتنع
امتناعا مضافا الى امتناع المقدم وليس المعنى به انه يمتنع مطلقا واذا قلت فيمن قيل لك انتقض
وضوءه لانه مس ذكره لم ينتقض لانه مس فانه لم يمس ولكن لناقض آخر غير المس صح
ولذلك لك ان تقول لم ينتقض لانه لم يمس كل هذا كلام صحيح وان كان وضوءه منتقضا
عندك بناقض آخر فانه حاصل كلامنا ان الانتقاض بالنسبة الى المس لم يحصل و
لا يلزم من ذلك انتفاء اصل الانتقاض فانما يلزم مطلقا الامتناع في لو الشرطية
لو قلنا ان مقتضاه الامتناع مطلقا ونحن لم نقل ذلك وانما قلنا يقتضي امتناعا منكرا
لامتناع منكر فالنفي خاص لا عام اذا عرفت هذا فنقول قد يؤتى بلو مسلطة على ما يحسب العقل
كونه اذا وجد مقتضيا لوجود شيء آخر مرادا بها ان ذلك لا يلزم تحقيقا لاستمرار وجود ذلك
الشيء الآخر الذي يظن انه يوجد عند وجود ما يحسبه العقل مقتضيا كما تقول لعابد الشمس
لو عبدتها الف سنة ما اغنت عنك من الله شيئا فان مرادك ان عبادتها لا تغني وفي
الحقيقة الا ازدياد من عبادتها ازدياد من عدم الاغناء ولكن لما كان الكلام خطابا لمن يعتقدها
مغنية حسن اخراجه في هذا القالب وكذلك تقول للسائل اذا احكمت امر منعه لو تضرعت
الي بالف شفيع ما قضيت لك سؤالا ولذلك اذا تصفحت الشرطية لم يكن لها مفهوم
عند المعترفين بمفهوم الشرط كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم لان المراد قطع الاياس والاتيان بصيغة لو فيما ذكرنا مثال التحقق لا الامتناع لا المقابلة
وانما اورد وروده نقضا وانه يلزم من نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في الارض من شجرة اقلاما
وهو الواقع فيلزم النفاد وهو مستحيل فالجواب ان النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان المقدم
مما لا يتصور العقل انه مقتض للانتفاء اما اذا كان مما قد يتصوره العقل مقتضيا فان لا
يلزم عند انتفائه اولى واحرى وهذا لان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود المقتضي فان
لا يوجد عند انتفائه اولى فمعنى لو في الآية انه لو وجد الحكم المقتضي لما وجد الحكم لكن لم يوجد

فكيف يوجد وليس المعنى لك لم يوجد فوجد الامتناع وجود الحكم بلا مقتض فالحاصل
ان ثم امرين احدهما امتناع الحكم لامتناع المقتضي وهو مقرر في بداية العقول وثانيهما
وجوده عند وجوده وهو الذي اتت لو للتنبيه على انتفائه مبالغة في الامتناع فلو لا يمكنها
في الدلالة على الامتناع مطلقا لما اتى بها فمن زعم انها والحالة هذه لا يدل عليه فقد عكس ما يقصده
العرب بها فانها انما تاتي بلو هنا للمبالغة في الدلالة على الانتفاء لما يلزم من التمكن في الامتناع فاذا
تبين هذا انتقله الى الاثر وغيره فنقول لو لم يخف الله لم يعصه لما عنده من اجلال الله تعالى
والحسنة واذا لم يخف يكون المانع واحدا وهو الاجلال فالمعصية منتفية على التقديرين
وجئ بلو تنبيها على الامتناع بالطريقة التي قدمناها لا على مطلق الامتناع فان قلت قوله
لو لم يخف لم يعص اذا جعلنا لو للامتناع صريح في وجود المعصية مستندا الى
وجود الخوف وهذا لا يقبله العقل قلنا المعنى لو انتفى خوفه بانتفى عصيانه لكن لم
ينتف خوفه فلم ينتف عصيانه مستندا الى امر وراء الخوف واما قوله سرد للتمني
فشاهده قوله تعالى فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في جوابها
كما انتصب فافوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما واما العرض فمثاله لو نزلت عندنا فتصيب خيرا واما التقليل فذكره بعض النحاة
وكثر استعمال الفقهاء له وشاهده قوله تعالى ولو على انفسكم وقوله صلى الله عليه وسلم
اولم ولو بشاة وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقوله صلى
الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد وقوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بظلف
محرق وقد يسال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا و
يقال ان الجملتين يتركب منهما قياس وح ينتج لو علم الله فيهم لتولوا وهذا مستحيل
الجواب ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا
جواب ثان ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم جواب ثالث
ان التقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك قال الشيخ اثير الدين و
قد ركب ابو العباس بن سريج ما دخلت عليه لو تركيبا غريبا غير عربي فقال ولو كلما كلب
عوى ملت نحوه اجاوبه ان الكلاب كثير ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى قليل
فاني بالكلاب بصير بصيرة في لولا وهي اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية

ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد
موجود او اما قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند
كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها
اذ الممتنع المشقة والموجود الامر والمرفوع بعد لولا مبتدا والخبر يكون كونا
مطلقا الثاني يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تاويله نحو
لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث والعرض طلب برفق وتادب الثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص
بالماضي نحو قوله تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر
النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم
وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ
سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالكم انكم
تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى
اجل قريب لولا انزل اليه ملك هكذا امثلوا والظاهر ان الاولى للعرض والثانية
مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر بعضهم قسما خامسا وهو انها تكون نافية
بمعنى لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر
ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل
مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى و
النحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وذكر الزمخشري في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكنه جيء
بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم
باعمالهم التي زينها الشيطان لهم وقول القائل الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا
ينازعني شغلي قيل انها الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي

خير من ان تراه وقيل ليس من اقسام لو لا قيلها كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اى لو لم يمنعنى شغلى لزرتك ولوما بمعنى لو لا تقول لوما زيد لاكرمتك
ومنه قوله تعالى لوما تاتينا بالملائكة وزعم بعضهم ان لوما لا يستعمل الا للتحضيض
والله اعلم **بصيرة فى لا** وهى على ثلثة اوجه نافية وموضوعة لطلب الترك
زايدة فاما النافية فعلى خمسة اوجه احدها ان يكون عاملة عمل ان وانما يظهر نصب
اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول المتنبى فلا ثوب مجد غير
ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا
نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول المتنبى قفا قليلا بها على فلا
اقل من نظرة ازودها والثانى العاملة عمل ليس فتلوا بقولهم من صد عن نيرانها فانا
ابن قيس لا براح الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلثة شروط احدها ان يتقدمها
اثبات نحو جاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمروا او نداء نحو يا ابن اخى لا ابن عمى
الثانى ان لا يقترن بعاطف الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءنى رجل لا
زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل لا امرأة قالوا فان كان
ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا
او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار ومثال النكرة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب
بخلاف لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى الثانى من اوجه لا ان يكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالمضارع نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم لا تتخذوا
الكافرين اولياء الوجه الثالث لا الزائدة للتاكيد نحو قوله تعالى ما منعك اذ رايتهم
ضلوا ان لا تتبعن وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان
تسجد واختلف فى لا فى مواضع من التنزيل هل هى نافية او زائدة احدها قوله تعالى
لا اقسم بيوم القيمة فقيل نافية لما تقدم منهم من انكار البعث وقيل زائدة لمجرد التوكيد
وتقوية الكلام الموضع الثانى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الاية ان ما

خبرية بمعنى الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم الموضع الثالث
قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال الخليل والفارسى
لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية فى قراءة الكسر فيجب
ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية وحذف المعطوف اى او انهم يؤمنون وقال الخليل
مرة ان بمعنى لعل وهى لغة فيه الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون قيل زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم
يرجعون عن الكفر الى القيمة وقيل نافية والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى اخره الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
قرئ فى السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضمير
تعالى او ضمير الرسول وعلى هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف
على يؤتيه وعلى هذا لا زائدة مؤكدة بمعنى النفى وقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا قرأ جماعة لتصيبن وخرج على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله
واما لا فى قوله تعالى ولات حين مناص فقيل نافية والتاء لتانيث اللفظة نحو
ثمت وربت وحركت لالتقاء الساكنين وقيل نافية والتاء زائدة فى اول الحين وقيل
هى بتمامها كلمة واحدة فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم
شيئا فانه قال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما وقيل اصلها ليس
على زنة ايس قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء و
اختلف فى عمله فقال الاكثرون يعمل عمل ليس وقيل يعمل عمل ان ينصب الاسم
ويرفع الخبر وقيل لا يعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف الخبر او منصوب
فمفعول لفعل محذوف والتقدير فى الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع
التقدير لا حين مناص كائن لهم وقرئ ولات حين مناص بخفض حين فزعم
الفراء ان لات يستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك
والله اعلم **بصيرة فى لن وليت** لن حرف نصب ونفى واستقبال ولا يفيد توكيد

النفى ولا التأبيد خلافا للزمخشرى ولو كانت للتأبيد لم تقيد منفيها باليوم فى قوله
تعالى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الأبد فى قوله تعالى ولن يتمنوه أبدا تكرارا
والأصل عدمه وتأتى للدعاء كقوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زالت لكم خالدا خلود
الجبال ومنه قوله تعالى قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين وتلقى
القسم بها وبكم نادرا كقول أبى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد
فى التراب دفينا وقد يجزم بها كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وليت حرف تمن يتعلق
بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب ويتعلق
بالممكن قليلا يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتنى كنت معهم يا ليتنى كنت
ترابا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قيل وقد ينصبهما كقوله يا ليت أيام الصبى رواجعا
واللات والعزى صنمان أصل اللات اللاه تخذوا منه الماء وادخلوا التاء فيه فأنثوه
تنبيها على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله فى زعمهم بصيرة
فى لكن ولكن لكن مشددة حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولكن الله عليم و
لكن الشياطين كفروا ونظائره كثيرة جدا ومعناه الاستدراك وهو ان يثبت لما بعدها حكما
مخالفا لحكم ما قبلها وكذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها وقيل تارة للاستدراك
وتارة للتوكيد وقيل للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهى بسيطة
عند البصريين وقيل أصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقيل مركبة
من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيه وان حذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو
كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى عظيم المشافر لكن ساكنة النون حرف ابتداء لا يعمل
خلافا للجماعة فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل
بالواو وبدونه نحو قوله تعالى ولكن كانوا هم الظالمين وبدونه نحو قول زهير ان ابن ورقاء
لا تخشى بوادره لكن وقائعه فى الحرب تنتظر وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرط ان يتقدمها
نفى أو نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو وقيل لا يستعمل مع المفرد الا بالواو بصيرة فى لوح و
لوذ ولوط ولوم اللوح ما يكتب فيه من الخشب ولوح السفينة وقوله تعالى فى لوح
محفوظ استأثر الله بالعلم بكيفيته وليس لأحد بحقيقته علم الا بقدر ما روى لنا فى الآثار
الصحيحة وهو المعبر عنه بالكتاب فى قوله تعالى ان ذلك فى كتاب والجمع ألواح

قال تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر ونظرت الى ألواحه ولوائحه أى ظواهره ولاح
شديدا أى عطش ولاح والتاح عطش ولاح البرق والنجم وغيرهما ولاح قال الحزان العقى
أراقب لوحا من سهيل كأنه اذا ما بدا من آخر الليل يطرف قال المتلمس وقد لاح سهيل بعد ما
هجعوا كأنه ضرم بالكف مقبوس ولاحته النار والسموم غيرته وكذا لوحه ولاح بسيفه
وبثوبه ولوح به لمع به ولوح للكلب برغيف فتبعه والألاح من الشئ وأشاح أشفق
وحذر ولاح لى أمرك ظهر وبرق لاذ به يلوذ لوذا ولياذا ولواذا بالحركات الثلاث
وقرأ قطيب يتسللون منكم لواذا ولواذا بالفتح والضم أى لجأ اليه وعاذ به ومنه
قال عمرو بن جميل بديع شذاذا الى شذاذ من القرباب دائم التلواذ والملوذ أيضا جانب
الجبل وما يطيف به والجمع الواذ ولاوذ القوم لواذا لاذ بعضهم ببعض ومنه قوله
يتسللون منكم لواذا قال القطامى وما ضرها ان لم تكن رعت الحمى ولم تطلب الخير
الملاوذ من بشر أى لا يجئ خيره الا بعد كد وجهد قاله ابن السكيت وقال الزجاج
فى قوله تعالى يتسللون منكم لواذا ان معنى اللواذ الخلاف أى يخالفون خلافا وقال
بعضهم يلاوذونه فرارا منه وتباعدا وقيل تسترا وكان المنافقون اذا أراد الواحد
منهم مفارقة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذ بغيره متسترا ثم نهض لوط النبى
صلوات الله عليه ينصرف مع العجمة والتعريف وكذلك نوح وانما ألزموهما الصرف
لأن الاسم على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته أحد
السببين واشتقاقه من لاط الشئ بقلبى يلوط ويليط لوطا وليطا يقال هو ألوط بقلبى
وأليط وانى لأجد له فى قلبى لوطا وليطا أى الحب اللازق بالقلب ولطت الحوض بالطين
لوطا ملطته به وطينته ولاط يلوط عمل عمل قوم لوط مشتق من لفظ لوط الناهى عن
ذلك لا من لفظ المتعاطين له اللوم واللوماء واللومى واللائمة العذل لامه لوما وملاما
وملامة فهو مليم وملوم قال تعالى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم وقال فانهم
غير ملومين ذكر اللوم تنبيها على انه اذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم وألام استحق
اللوم أو صار ذا لائمة قال تعالى فنبذناهم فى اليم وهو مليم ولامه ولومه للمبالغة
وقوم لوام ولوم ولُيَّم واستلام اليهم أتاهم بما يلومونه وجاء بلومة ولائمة بما
يلام عليه وتلوم فى الأمر تمكث وقوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة قيل هى النفس التى اكتسبت

بعض الفضيلة فيلوم صاحبها اذا ارتكب مكروها فهي دون النفس المطمئنة
وقيل بل هي النفس التي قد اطمانت في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها فهي فوق النفس
المطمئنة بصيرة في لون ولؤلؤ وليل ولين ولي اللون احد الالوان ينطوي على
الابيض والاسود وما بينهما ويلون الشيء لونا غير اللون الذي كان له واللون ايضا النوع
وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اشارة الى انواع الالوان واختلاف الصور
التي تختص بها كل انسان كهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة
قدرته وعدم انحصار تجلياته وفلان ياتي بالوان من الاحاديث اي باجناس منها اللؤلؤة
الدرة والجمع اللؤلؤ واللآلي واللؤلؤة ايضا البقرة الوحشية قال الفراء تقول العرب لصاحب
اللؤلؤ لآل مثل لعال والقياس لأآء مثال لعاع والآلة مثال اللباءة حرفته لون ولؤلؤ
يشبه اللؤلؤ وتلألأ البرق لمع الليل معروف والليلاء لغة فيه والجمع ليال
وليايل وليلة ليلاء بالمد وبالقصر طويلة شديدة وقيل هي اشد ليالي الشهر
ظلمة وقيل هي ليلة الثلاثين وليل أليل ولائل ومليل كمعظم والالوا والبلوا دخلوا في
الليل ولايله ملايلة كياومه وسبحان الذي اسرى بعبده ليلا اللين ضد الخشونة و
الليانة بالفتح لغة فيه لان يلين وتلين فهو لين ولين كميت وميت او المخففة في
المدح خاصة والجمع لينون والينا قال هينون لينون ايسار ذوو شرف قال تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم واللين يكون على وجهين لين في الاجسام كلين الشمع والحديد وغيره
ولين في المعاني كلين الطبع ولين القول قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وفيه اشارة الى اذعانهم للحق وقبوله بعد تابيه منهم وانكارهم اياه واللينة الدقل
من النخل واللون لغة فيها والجمع لين وجمع اللين ليان وقيل هي الناعمة من النخل
قال تعالى ما قطعتم من لينة والتي واللوي الفتل لواه يلويه فتله وثناه
فالتوى وتلوى ولوى يده ولوى راسه عبارة عن الاباء ولوى لسانه بكذا
كناية عن الكذب قال يلوون السنتهم بالكتاب وفلان لا يلوي على احد اذا انهزمت
في الهزيمة قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد واللواء بالمد والهمز واللوى
بالياء العلم وقيل الراية والجمع الوية وجمع الجمع الويات واللواء يقصر واللوى بمعنى
اللاي جمع التي واللاؤون واللاؤو بمعنى الذين ولويتم مدبرين اي وليتم

الباب

الباب الخامس والعشرون في الكلم المفتتحة بحرف الميم وهي الميم ومتع ومتن و
متى ومثل ومجد ومحص ومحق ومحل ومحن ومحو ومخر ومد ومدن ومر ومرج و
مرج ومرد ومرض ومرق ومري ومزج ومزن ومس ومسح ومسخ ومسد ومسك
ومشي ومشى ومص ومضغ ومضى ومطر ومطا ومع ومعز ومعن ومقت و
مكث ومكث ومكر ومكن ومكا وملا ومل وملح وملك وملو ومن ومن ومنع
ومهد ومهل وموت وموج ومور وميد ومير ومين وميل وما بصيرة في
الميم نفسها الميم يرد في الكلام على اثني عشر وجها حرف شفوي من حروف
الهجاء يظهر من انطباق الشفتين قرب مخرج الباء والنسبة ميمي والفعل منه ميمت
ميما حسنا وحسنة وجمعه على التذكير اميام وعلى التانيث ميمات وميم ٢ الميم عبارة
عن عدد الاربعين في حساب الجمل ٣ الميم الاصلي كما في ملح ومحل ولحم وحلم وحمل والجمع
ميم التثنية انتما ولكما ٥ ميم الجمع انتم ولكم ٦ الميم المكررة نحو عمم وعمم ٧ الميم الكافية
التي تكون كناية عن كلمة نحو حم حم حطه م ملكه وله نظاير ٨ ميم المفعول ويكون مفتوح
كميم منصوب ومحبوب ويكون في المسبغة مضموما فاعلا كان او مفعولا نحو مكرم
ومكرم ٩ الميم الزائدة ومنها ما يكون اول الكلمة كضرب ومنقب او في وسطها
كلبن قمارص ودرع ولامص او في آخرها نحو زرقم وستهم ١٠ الميم المبدلة من
الباء نحو بنات بخر وبنات مخر او من الواو نحو فم فان الاصل فوه بدليل ان الجمع افواه
او لام التعريف نحو اذا يمشي تدنا ما كشي م حمل د مروسق الايابيقا الدعن وادعى
كيم ذي ارق او من النون كالبنام في البنان ١١ الميم اللغوي قال اللغويون الميم الخمر
قال الا بي امروف في سعة او صحل وامرج الميم بها اضحل بصيرة في متع متع النهار يمتع
كمنع يمنع متوعا ارتفع والماتع الطويل من كل شيء وحبل ماتع جيد الفتل ونبيذ ماتع
شديد الحمرة وكل شيء جيد فهو ماتع والمتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت
به قال المسيب بن علس ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع اي
قبل ان ترى ما تكره وقال الليث المتاع من امتعة البيت مما يستمتع به الانسان في
حوايجه وكذلك كل شيء نحوه والدنيا متاع الغرور وقوله تعالى متاع الحيوة اي منفعتها
التي لا تدوم وقال بعض العرب في امرأة يصفها على كعثبها النهم لوجمع الثلاث

والارباع وحنطة الارض التى تباع لم تره الا هو المتاع الثلاث والرباع احدهما كيل
والآخر وزن معلوم تقول لو جمع لها جميع ما يكال او يوزن لم تره هذه المرأة
الامتعة قليلة وقوله تعالى ابتغاء حلية او متاع حلية اى ذهب او فضة او متاع اى
حديد وصفر ونحاس ورصاص والمتعة والمتعة بالضم والكسر ما يتبلغ به من الزاد
والجمع متع ومتع كغرف وكسر ومتعة المرأة اذا طلقها زوجها متعها متعة فوصلها
بشىء من غير ان يكون له لازما ولكن سنة فمتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره متاعا بالمعروف ومتعة التزوج كان الرجل يتزوج المرأة يتمتع
بها اياما ثم تخلى سبيلها وكان ذلك بمكة حين حج النبى صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم
حرمه الله الى يوم القيمة كان الرجل يشارط المرأة شرطا على شىء باجل معلوم ويعطيها
شيئا فيستحل بذلك فرجها ثم تخلى سبيلها من غير تزويج ولا طلاق والمتعة فى الحج
ان يضم الرجل عمرة الى حجه والمتعة والمتاع اسمان يقومان مقام المصدر الحقيقى وهو
التمتيع وامتعه الله بكذا اى متعه وقال ابو زيد امتعت بالشىء اى تمتعت به وقوله
تعالى فامتعه قليلا بالتخفيف وهى قرأة ابن عامر اى فاوجزه ومتع الشىء تمتيعا طوله
ومتعه الله بكذا اى ابقاه وانساه الى ان يتنهى شبابه وقوله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى اى يبقيكم بقاء فى عافية الى وقت وفاتكم و
لا يستاصلكم بالعذاب كما استاصل اهل القرى الذين كفروا وقيل يعمركم والتمتيع التعمير
ومثله قوله تعالى ان متعناهم سنين وقوله فامتعه قليلا وهى قرأة من سوى ابن عامر
اى فاوجزه واستمتعت بالشىء وتمتعت بمعنى وقوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم قال
الفراء رضوا بنصيبهم فى الدنيا من انصبائهم فى الآخرة وفعلتم انتم كما فعلوا ونحو ذلك
قال الزجاج وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن اى انتفعتم به من وطئهن وقوله تعالى
ربنا استمتع بعضنا ببعض وقوله تمتعوا فى داركم تقول ترددوا وقيل عيشوا عيشا
صحيحا ثلثة ايام وهذا امر وعيد والله اعلم وقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى
حين تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله قل متاع الدنيا قليل تنبيه ان
ذلك فى جنب الآخرة غير معتد به وقوله تعالى ولما فتحوا متاعهم اى طعامهم وقيل
وعاءهم وكلاهما متاع وهما متلازمان فان الطعام كان فى الوعاء وكل موضع فى

القرآن ذكر تمتعوا فى الدنيا فانما هو على طريق التهدد وذلك لما فيه من معنى التوسع
والله اعلم **بصيرة فى متن ومتى** المتن والمتنة ما صلب من الارض وارتفع و
المتن ايضا الرجل الصلب ومتن يمتن ككرم يكرم صلب واشتد ومتنا الظهر
مكتنفا الصلب ويؤنث وحبل متين شديد قال الله تعالى ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين متى سؤال عن الوقت قال الله تعالى متى هذا الوعد وقال متى نصر الله
ويكون بمعنى اسم شرط كقوله تعالى متى اضع العمامة تعرفونى وحكى ان هذيلا يقول
جعلته متى كمى اى وسط كمى وقيل انما هى بمعنى من اخرجته متى كمى اى من كمى وانشدوا
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج **بصيرة فى مثل المثل والمثل**
والمثيل كالشبه والشبه والشبيه لفظا ومعنى والجمع امثال والمثل محركة الحديث
وقد مثل به وامتثله وتمثله وتمثل به وقد يعبر بالمثل والشبه عن وصف الشىء
نحو قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون وقد يستعمل المثل عبارة عن المشابهة
لغيره فى معنى من المعانى اى معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة
وذلك ان الند يقال فيما يشاركه فى الجوهرية فقط والشكل يقال فيما يشاركه فى كيفية
القدر والمساحة والشبه يقال فيما يشاركه فى الكيفية فقط والمساوى يقال فيما يشاركه
فى الكمية فقط والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفى التشبيه من كل وجه خصه بالذكر
فقال تعالى ليس كمثله شىء واما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتاكيد النفى تنبيها على انه
لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقيل المثل هاهنا بمعنى الصفة و
معناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات
له على حسب ما يستعمل فى البشر والمثل عبارة عن قول فى شىء يشبه قولا فى شىء آخر بينهما
مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا
القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من
الامثال فقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يعقلها الا العالمون
والمثول الانتصاب والتمثال بالفتح التمثيل والتمثال بالكسر الصورة ومثل له صوره
وتمثل تصور قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا المثل بالشىء ضربه مثلا وقوله تعالى الذين
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اى لهم الصفات الذميمة ولله الصفات

العلى وقد منع الله تعالى عن ضرب الامثال بقوله فلا تضربوا لله الامثال ثم اخبر انه يضرب
لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان نقتدى به فى ذلك وقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب
لنفسه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء الآية وفى هذا تنبيه انه
لا يجوز ان يصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به البشر الا ما وصف به نفسه و
قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اى هم فى جهلهم بمضمون
حقايق التورية كالحمار فى جهله بما على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث فانه شبهه فى ملازمته واتباع هواه وقلة مزايلته بالكلب
الذى لا يزايل اللهث على جميع الاحوال وقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فانه شبه من اتاه
الله ضربا من الهداية والمعاون فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم الابد بمن استوقد
نارا فى ظلمة فلما اضاءت له ضيعها ونكس فعاد فى الظلمة وقوله ومثل الذين كفروا كمثل
الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فانه قصد تشبيه المدعو بالغنم الذى ينعق بهم وداعيهم
بالناعق بالغنم فاجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة اللفظ وبسط الكلام وحاصله
مثل داعى الذين كفروا والذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم ومثل الغنم التى لا يسمع الا
دعاء ونداء والمثلة بالضم والمثلة والمثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثالا يرتدع به غيره و
ذلك كالنكال وجمعه مثلات ومثلات وقرئ المثلات باسكان الثاء على التخفيف نحو عضد فى
عضد والاماثل يقال لمن هم اشبه بالافاضل واقرب الى الخير واماثل القوم خيارهم وعلى هذا
قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة وقوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اى الاشبه
بالفضيلة وقيل اشبه بالحق وهى تانيث الامثل وقيل امثلهم طريقة اى اعدلهم وقيل اشبههم
باهل الحق وقيل اعلمهم عند نفسه بما يقول والمثالة الفضل وقد مثل ككرم صار فاضلا
بصيرة فى مجد المجد الكرم والشرف المجيد الكريم والمجيد الشريف وقد مجد ومجد بالضم
فهو ماجد ومجيد اى كريم الفعال شريف وقوله تعالى ق والقرآن اى الشريف وصف به لكثرة
ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية وعلى هذا وصفه بالكريم ورجل ماجد مفضال
كثير الخير وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء يقال رجل شريف ماجد له اباء
متقدمون فى الشرف قال والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن لهم اباء لهم شرف و
التمجيد ان تنسب الرجل الى المجد قال امية بن ابى الصلت الثقفى مجدوا الله وهو للمجد اهل ربنا

فى السماء امسى كبيرا وقوله تعالى ذو العرش المجيد بسعة فيضه وكثرة جوده وقرئ المجيد
بالجر لجلالته وعظم قدره وقد اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم ما الكرسى فى جنب العرش
الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة وعلى هذا قوله رب العرش المجيد والتمجيد من العبد لله تعالى
بالقول وذكر الصفات العلى بصيرة فى محص ومحق ومحل مادة م ح ص موضوعة
للدلالة على تخليص الشىء وتنقيته محص الذهب بالنار اخلصه مما يشوبه وفى حديث
على رضى الله عنه وذكر فتنة يمحص الناس فيها كما يمحص ذهب المعدن اى يختبرون فيها كما
يختبر الذهب فى النار فيعرف جيده من رديه والممحوص والمحيص السنان المجلو وقد محص
وفرس ممحوص القوائم اذا خلص من الرهل والامحص الذى يقبل اعذار المشاق والكد
والامحص ذابرا والتمحيص الابتلاء والاختبار وقوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا قال ابن
عرفة اى يبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص يقال محص الله عنك الذنوب اى نقصها فسمى
الله ما اصاب المسلمين من البلاء تمحيصا لانه ينقص ذنوبهم وسماه للكافرين محقا و
قيل هو من محصت العقب من اللحم اذا نقيته منه ليفتله وتراد انه يخلصهم من الذنوب
وقال تعالى وليمحص ما فى قلوبكم التمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ
ويقال فى الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اى اذهب ما علق بنا من الذنوب واذا اصابهم مرض
قالوا اللهم اجعله تمحيصا لا تبغيضا واراد بالاغضبا محقه يمحقه محقا ابطله قال الله
تعالى ويمحق الكافرين اى يستاصلهم ويحبط اعمالهم وقوله تعالى يمحق الله الربا اى يهلكه
ويذهب بركته ومحقه اى احرقه وامحقه الله ذهب به لغة ردية فى محقه ومحقه
تمحيقا للمبالغة ومنه قراءة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما يمحق الله الربا ويربى الصدقات
من التمحق المحال بالكسر الكيد وروم الامر بالحيل والقدرة والعذاب والعداوة والمعاداة
وقد محل به مثلثة الحاء يمحل محلا ومحالا كاده بسعاية الى السلطان وقوله تعالى وهو شديد
المحال اى الاخذ بالعقوبة وقيل من محل به اذا اراده بسوء وماحله مماحلة ومحالا قاواه
حتى يتبين ايهما اشد بصيرة فى محن ومحو ومخر ومخض المحنة كنعمة يمتحن ضربه واختبره
كامتحنه والاسم المحنة بالكسر قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اى شرحها ووسعها
وامتحن القول نظر فيه ودبره المحو ان تزيل الاثر محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره فمحا هو وانمحى
وامتحى وامحى كادعى وامحى قليلة قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت مخر الملاح الارض

استقبالها بالمرور فيها ومخرت السفينة مخرا ومخورا شقت الماء بجؤجؤها وسفينة ماخرة والجمع
مواخر وبنات مخر سحاب ينشأ صيفا اصل المد جر شيء في طول واتصال شيء بشيء في استطالة
وقد مددت الشيء امده مدا والمادة الزيادة المتصلة وقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اي يمهلهم ويطيل لهم المهلة وقوله تعالى كيف مد الظل اي بسطه وقوله تعالى فليمدد له
الرحمن مدا لفظه لفظ امر ومعناه الخبر وتأويله ان الله تعالى جعل جزاء ضلالته ان يمده فيها
واذا كان الخبر في لفظ الخبر الامر كان اوكد والزم ومددت عيني الى كذا نظرته راغبا فيه قال
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به وامددت الجيش بمدد اعنتهم وقويتهم وكثرتهم واكثر
ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو قوله تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم
مما يشتهون ونمد له من العذاب مدا وقوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فمن قولهم
مده نهر آخر وليس هو مما ذكرناه من الامداد والمد المحبوب والمكروه وانما هو من مددت
الدواة امدها والمداد النفس وما مددت به السراج من زيت ونحوه قال الاخطل يذكر لحية
ماسورة رات بارقات بالاكف كانها مصابيح سرج اوقدت بمداد والمد ربع الصاع رطل
وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق **بصيرة في مدن ومر ومرج ومرح**
مدن اقام فعل ممات ومنه المدينة لكل حصن يبنى في اصطمة من الارض والجمع مداين
ومدن ومدن وقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة يعني طيبة صلى الله على ساكنها وسلم
وهي اسم لستة عشر بلدا والنسبة الى المدينة النبوية مدني والى سائرها مديني وقيل نسبة
الانسان الى كلها مدني ونسبة الطائر ونحوه مديني ومدين قرية شعيب عليه السلام المرور
المضي والاجتياز بالشيء قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما تنبيه انهم اذا دفعوا بالتفوه
الى اللغو كنوا عنه واذا سمعوا انصاموا عنه واذا شاهدوا اعرضوا عنه وقوله فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كقوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
امرار مرا ومنه فلان ما يمر ولا يحلي وقوله تعالى حملت حملا خفيفا فمرت به قيل معناه استمرت
وقولهم مرة او مرتين وذلك لجزء من الزمان قال تعالى ينقضون عهدهم في كل مرة والمرج
الخلط قال تعالى مرج البحرين يلتقيان والمرج بالتحريك الاختلاط ومرج الخاتم في اصبعي قلق
وامر مريج مختلط وقوله تعالى من مارج من نار اي لهيب مختلط والمرح بالحاء المهملة محركة
شدة الفرح والتوسع فيه قال تعالى ولا تمش في الارض مرحا وقرئ مرحا بكسر الراء

بصيرة في مرد

بصيرة في مرد ومرض اصل المرد تجريد شيء من قشره او ما يعلوه من شعره يقال مرد على
الشيء اي مرن عليه واستمر مرودا ومنه قوله تعالى مردوا على النفاق وتمرد البناء تمكنه
قال تعالى صرح ممرد من قوارير وتمرد الغصن تجريده من الورق وتمرد غشا وطغى
المرض خروج الطبع من حال الاعتدال ويكون جسمانيا ويكون نفسانيا اما الجسماني فنحو
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر وقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج واما النفساني وهو عبارة عن الجهل والظلم والسجايا الخبيثة
فكقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقد مرض يمرض مرضا ومرضا
فهو مريض ومارض وروى ابو حاتم عن الاصمعي انه قال قرأت على ابي عمرو بن
العلاء في قلوبهم مرض فقال لي مرض يا غلام وقال غيره المرض بالاسكان مرض القلب
خاصة وجمع المريض مرضى ومراضى ومراض وقيل اصل المرض الضعف وكل من
ضعف فقد مرض وقوله فيطمع الذي في قلبه مرض اي فتور عما امر به ونهي عنه
وقيل مرض اي ظلمة من قولهم ليلة مريضة اي مظلمة قال ابو حية النميري وليلة مرضت من
كل ناحية فما يحس بها نجم ولا قمر وقيل مرض اي حب الزنى وقوله تعالى في قلوبهم
مرض اي شك ونفاق وقيل ظلمة وقال ابن دريد امرأة مريضة الالحاظ ومريضة النظر
اي ضعيفة النظر وقال غيره عين مريضة فيها فتور وشمس مريضة اذا لم تكن صافية
وقال ابن الاعرابي اصل المرض النقصان يقال بدن مريض اي ناقص القوة وقلب مريض
اي ناقص الدين وقيل المرض اظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها
وارض مريضة اذا كثر بها الهرج والفتن والقتال قال اوس بن حجر ترى الارض منا
بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم ورأي مريض فيه انحراف عن الصواب
وامرضه وجده مريضا وامرض اذا قارب الاصابة في الرأي والتمريض في الامر
التضجيع فيه ومرض في كلامه ضعفه وقام الامر بالغ فيه والتمريض حسن القيام
على المريض كان المعنى ازالة المرض عنه وابعاده منه **بصيرة في مرء ومري ومزج**
ومزن مرء اي طعم وما لك لا تمرأ اي لا تطعم ومرأني الطعام يمرؤني مرأ ومرء الطعام
نفسه ومرؤ ومري مثلثة صار مريئا وقال بعضهم امرأني الطعام وقال الفراء هنأني
الطعام ومرأني اذا اتبعت هنأني فاذا افردوها قالوا امرأني وهو طعام مريء قال تعالى

فكلوه هنيئا مريئا والمروة كمال المرء كما ان الرجولية كمال الرجل وهى فعولة من لفظ المرء كالفتوة
من الفتى وحقيقتها اتصاف النفس بصفات الانس التى فارق بها الحيوان البهيمة والشيطان
فان النفس ثلثة دواع داع يدعوها الى الاتصاف باخلاق الشيطان من الكبر والحسد
والبغى والفشا وداع يدعوها الى اخلاق الحيوان وهو داعى الشهوة وداع يدعوها
الى اخلاق الملك من الاحسان والنصح والبر والطاعة والعلم فحقيقة المروة بغضة ذينك
الداعيين واجابة هذا الداعى الثالث وقلة المروة وعدمها الاسترسال مع ذينك الداعيين
واجابت الداعى الثالث كما قال بعض السلف خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة وخلق
البهايم شهوة بلا عقل وخلق الانسان وركبهما فيه فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة
ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهايم ولهذا قيل فى حد المروة انها غلبة العقل للشهوة
وقال الفقهاء هى استعمال ما يجمّل العبد ويزينه وترك ما يدنسه ويشينه وقيل المروة
استعمال كل خلق حسن واجتناب كل خلق قبيح وقيل حقيقتها تجنب الدنايا والرذائل
من الاقوال والاخلاق والاعمال فمروة اللسان حلاوته وطيبه ولينه واجتناء الثمار
منه بسهولة ويسر ومروة الخلق سعته وبسطه وبذل الخبيث والبغيض ومروة المال
الاصابة بصرفه فى مواقعه المحمودة عقلا وعرفا وشرعا ومروة الجاه بذله للمحتاج اليه ومروة
الاحسان تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه فهذه مروة البذل
واما مروة الترك فكترك الخصام والمعاتبة والمطالبة والممارات والاغضاء عن عثرات الناس
واشعارهم انك لا تعلم لاحد منهم عثرة وهى على ثلث درجات الاولى مروة المرء مع نفسه
ان يحملها سرا على ما يجمل ويزين وترك ما يدنس ويشين ليصير بها ملكة فى العلانية فمن
اعتاد شيئا فى سره وخلوته ملكه وعلانيته وجهره فلا يكشف عورته فى الخلوة ولا يجشأ
الريح بصوت وهو يقدر على خلافه ولا ينهم عند اكله وحده وبالجملة فلا يفعل فى
الخلوة ما يستحيى من فعله فى الملاء الا ما لا يحظره الشرع والعقل ولا يكون الا فى الخلوة
كالجماع والتخلى ونحوه الدرجة الثانية المروة مع الخلق بان يستعمل معهم الاب ويتخذ الناس
مرآة لنفسه وكل ما كرهه من قول او فعل او خلق فليجتنبه وما احبه من ذلك فليفعل
الدرجة الثالثة المروة مع الخلق سبحانه من الاستحياء من نظره اليك واطلاعه عليك فى
كل لحظة ولحة وباصلاح عيوب نفسك جهد الامكان فانه قد اشتراها منك وليس

من المروة

من المروة تسليم المبيع على ما فيه من العيوب وتقاضى الثمن كاملا وروية شهوده فيه
وفى هذا الاصلاح فانه هو المتولى لذلك لا انت فيستحيى اذا جاء منه عنه عن رسوم الطبيعة وقيل
ذكرناه فى الفتوة بالعين فى هذه المنزلة ان شاء الله تعالى والمرء الرجل يقال هذا مرء صالح
ورايت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح وضم الميم فى الاحوال الثلث لغة ويقول هذا مرء بالضم
ورايت مرءا بالفتح ومررت بمرء بالكسر معربا من مكانين وهذه مرأة صالحة ومرة ايضا
بترك الهمزة وتحرك الراء بحركتها فان جئت بالالف وصل كان فيها ايضا ثلث لغات فتح على
كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال واعرابها على كل حال قال تعالى وان امرأة خافت
من بعلها فان صغرت اسقطت الف الوصل فقلت مرىء ومرية وفى الحديث انى لاكره
ان ارى الرجل ثائرا مريض رقبته قائما على مريته يضربها ضعيفه صلى الله عليه وسلم المراة
الضعيفة واستضعاف ليرى انه باطش بحيلها فى ضعفها السم ويقال المروة فى جمع المرء
وتهمز فيكلف المروءة المرية بالكسر والضم التردد فى الامر وهو اخص من الشك قال تعالى
فلا تك فى مرية من لقائه وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شك قال تعالى
ما كانوا فيه يمترون وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا واصل ذلك من مرى الناقة يمريها
مسح ضرعها للحلب وهى وهذا احد ما جاء على فعلته بافعل المزاج فامتزج به الشى اى خلطه
قال تعالى كان مزاجها كافورا المزن السحاب وقيل المزن من السحاب ما كان ابيض وقيل المزن
السحاب ذو الماء القطعة مزنة والتمزن التمزن والتسخى والتفضل والتظرف واظهار اكثر
ما عندك بضيعة فى ملش او مسح او مسح التمرجش الشى بيدك مسية بالكسر اسنه
مسا ومسيسا ومسيسى كخليفى هذه هى اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيدة مسسته بالفتح اسه
بالضم وربما قالوا مسست الشى يحذفون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم
ومنهم من لا يحولها ويترك الميم على حالها مفتوحة وهو مثل قوله تعالى فظلتم تفكهون
الاصل فظللتم وقوله تعالى فان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اى تجامعوهن وقرى
تماسوهن والمعنى واحد وقوله تعالى الذى يتخبطه الشيطان من المس اى من الجنون يقال به
مس والمس والمس والكلم وقد مس به فهو ممسوس وقوله تعالى ذوقوا مس سقر وقال الاخفش
جعل المس مذاقا كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ويقال وجدت مس الحمى اى اول ما نالك
منها وقول العرب لا مساس مثال قطام اى لا تمس وقرأ ابو عمرو فى الشواذ والعجوة

ان لا تقول لا مساس وقد يقال مساس في الامر كدراك وتراك وامسته الشي فمسه والمماسه
كناية عن المباضعة قرا حمزة والكسائي وخلف تماسوهن وقوله تعالى لا مساس بكسر الميم اي
لا امس ولا امس وكذلك التماس ومثله قوله تعالى من قبل ان يتماسا المسح امرار اليد على
الشي وازالة الاثر عنه وقد يستعمل في كل واحد منهما ومسح الارض ذرعها ويعبر عن السير
بالمسح كما يعبر عنه بالذرع فيقال مسح البعير المفازة وذرعها والمسح في الشرع امرار الماء على
العضو يقال مسحت للصلوة وتمسحت قال تعالى فامسحوا برؤسكم ومسحته بالسيف
كناية عن الضرب كما يقال مسسته قال تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق فاما المسيح
لقب عيسى بن مريم صلوات الله عليه او اسمه قال تعالى اسمه المسيح عيسى بن مريم
وهذه اللفظة في صفة نبي الله وكلمة الله عيسى عليه السلام وفي صفة عدو الله الدجال وفي
تفسير هذه اللفظة وايضاح معناها اقوال كثيرة ووجوه عديدة تنيف على خمسين قال
القرطبي اختلف في لفظة المسيح على ثلثة وعشرين قولا ذكرها الحافظ بن دحية في كتاب مجمع
البحرين في فوائد المشرقين والمغربين وقال سمعنا لم اجمعهما قبل ممن رحل ورجال
ولقي الرجال وذكر ثلثة وعشرين وجها فاضفت اليه ما كان عندي من الوجوه
الحسنة والاقوال البديعة فتمت خمسون وجها واني بدئ بيان ذلك ان العلماء اختلفوا
في هذه هل هي عربية ام لا فقال بعضهم سريانية واصلها مشيحا بالشين المعجمة فعربتها العرب
وكذا ينطق بها اليهود قاله ابو عبيدة وهذا هو القول الاول والذين قالوا انها عربية اختلفوا
في مادتها فقيل من ساح وقيل من مسح ثم اختلف كل فرقة منهما فقال الاولون مفعل من ساح
يسيح لانه يسيح في اقطار الارض كانه اصلها مسيح على مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها
الى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء وهذا القول الثاني وقال الآخرون مسيح فاعل
من مسح اذا سار في الارض وقطعها فعيل بمعنى فاعل وهذا القول الثالث والفرق بين
هذا والذي قبله ان هذا يختص بقطع الارض وذلك بقطع جميع البلاد والرابع عن
ابي الحسن القابسي وقد سأله ابو عمرو الداني كيف يقرأ المسيح الدجال قال بفتح الميم وتخفيف
السين مثل المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه الخامس
قال ابو الحسن ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم مثقلا مثل سكيت فيفرق بذلك بينهما وهو وجه و
اما انا فالقراءة الا كما اخبرتك السادس عن شيخه ابن بشكوال قال سمعت الحافظ ابا عمر بن عبد

البر يقول

البر يقول ومنهم من قال ذلك بالخاء المعجمة والصحيح انه لا فرق بينهما السابع المسيح لغة
الذي لا عين له ولا حاجب سمي الدجال بذلك لانه كذلك الثامن المسيح لغة الكذاب والدجال
اكذب الخلق لانه ابلغ في الكذب بحيث لم يبلغه غيره فقال انا الله التاسع المسيح المارد الخبيث
سمي لذلك العاشر قال ابن سيدة مسحت الابل الارض سارت فيها سيرا شديدا فيحتمل انه
سمي الدجال به لسرعة سيره الحادي عشر مسح فلان عنق فلان اي ضرب عنقه سمي
لانه يضرب عنق من لا ينقاد له ويكفره الثاني عشر قال الازهري المسيح بمعنى
الماسح وهو القتال يقال مسح القوم اذا قتلهم وهو قريب من المعنى الذي قبله الثالث
عشر المسيح الدرهم الاطلس بلا نقش قاله ابن فارس وهو مناسب للاعور الدجال اذ احد
شقي وجهه ممسوح وهو اشوه الخلق الرابع عشر المسيح عرق كثير فصد ونقص في ذنب العقاب
كانه سمي به لنقصه وخصلة ذميمة الخامس عشر المسيح الدجال مشتق من المماسحة وهي الملاينة
في القول والقلوب غير صافية كذا في المحكم لانه يقول خلاف ما يضمر السادس عشر المسيح
الذوائب الواحد مسيحة وهي ما ترك من الشعر على الظهر كانه سمي به لانه يأتي في آخر الزمان
السابع عشر المسح المشط والتزيين والماسحة الماشطة كانه سمي به لانه يزين ظاهره و
يموهه بالاكاذيب والزخارف الثامن عشر المسيح الذراع لانه يذرع الارض بسيره فيها
التاسع عشر المسيح الضليل وهو من الاضداد ضد الصديق سمي به لضلالته قاله
ابو الهيثم العشرون قال المنذري المسيح من الاضداد ضد الصديق سمي به
لضلالته قاله ابو الهيثم العشرون قال المنذري المسيح من الاضداد مسحه الله اي
خلقه خلقا حسنا مباركا ومسحه اي خلقه قبيحا ملعونا فمن الاول يمكن اشتقاق
المسيح روح الله ومن الثاني اشتقاق المسيح عدو الله لعنه الله وهذا الحادي والعشرون
الثاني والعشرون مسح الناقة ومسحها اذا هزلها وادبرها واضعفها كانه لو خلي فيه
ان منتهى امره الى الهلاك والدبار الثالث والعشرون الامسح الذنب الازل الممسوح
كانه سمي به تشبيها له بالذئب في خبثه واذاه وسرعة سيره في الارض الرابع والعشرون
المسح القول الحسن من الرجل وهو في ذلك خادعك سمي به لخدعه ومكره قاله ابن شميل
يقال مسحه بالمعروف اذا قال له قولا وليس معه اعطاء فاذا جاء اعطاء ذهب المسح و
هكذا الدجال يخدع الناس بقوله ولا اعطاء الخامس والعشرون المسح المنديل الخشن

بالغة

التذليل بما يمسك للتذلل وهو الوسخ سمى به لانه اخذ بالكفر وهو تلبس باطنه بالشرك وكدر في
قلبه ولطوئه وذلك السادس والعشرون السحا الارض التى لانبات بها وقال ابن شميل
الامسح الجرد الكثيرة الحصى التى لا شجر بها ولا نبات وكذلك المكان مسح كانه سمى به لحسن
حين وعظيم شره وكثرة اذاه واتراله تشبيها بالمكان الخشن فى قلة نباته وكثرة اوعاره
الثامن والعشرون الامسح فى اللغة الاعور سمى به لعوله له التاسع والعشرون التمسح
والتمساح الاحمر كثيرا الشر وعلى هذا في القول البحر انه سمى به لعتوه وعذابه وشره و
بلائه الثلثون المسح السيف والمسحيا الاسلحة من عمله سمى بذلك الاستلاله السيف لظلم
والعدوان وتشهيره بسلاح البغى والطغيان الحادى والثلثون المسيح والامسح من به
عيب فى باطن فخذيه وهو اصطكاك احديهما بالاخرى سمى به لانه معيب ويحتمل ان يكون
به هذا العيب ايضا الثانى والثلثون رجل امسح وامراة مسحاء وصبى ممسوح اذا رق
الشاه بالعظم وهو عيب ايضا الثالث والثلثون يمكن ان الدجال سمى بالمسيح من قولهم
تماء فلان يتمسح اى لا شئ معه كانه يمسح ذراعه وذلك لافلاسه من كل خير وفقدانه
كل بركة وسعادة الرابع والثلثون يمكن ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه سمى
بالمسيح من قولهم جاء فلان يتمسح به اى يتبرك به لفضله وعبادته كانه يتقرب الى الله
تعالى بالدنو منه قاله الازهرى الخامس والثلثون لانه كان لا يسمع ذا عاهة الابرء ولا
ميتا الا احيى فهو بمعنى ماسح السادس والثلثون قال ابراهيم النخعى المسيح الصديق وقاله
الاصمعى وابن الاعرابى السابع والثلثون عن ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عطاء انه
سمى مسيحا لانه كان امسح الرجل لم يكن لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل
الثامن والثلثون قيل سمى مسيحا لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح الراس التاسع والثلثون
لانه مسح عند ولادته بالدهن الاربعون قال الامام ابو اسحق الحربى فى غريبه الكبير هو
اسم خصه الله به او لمسح زكريا اياه الحادى والاربعون سمى به لحسن وجهه والمسيح فى
اللغة الجميل الوجه الثانى والاربعون المسيح فى اللغة عرق الخيل وانشدوا اذا الجياد فضن
بالمسيح الثالث والاربعون المسيح السيف قاله ابو عمرو المطرزى ووجه التسمية به ظاهر
الرابع والاربعون المسيح المكارى الخامس والاربعون المسيح الجماع مسح جاريته جامعها
السادس والاربعون قال الحافظ ابو نعيم فى دلائل النبوة سمى ابن مريم مسيحا لان

الله تعالى

الله تعالى مسح الذنوب عنه السابع والاربعون قال ابو نعيم فى كتابه المذكور وقيل سمى مسيحا
لان جبريل مسحه بالبركة وهو قوله وجعلنى مباركا الثامن والاربعون المسيح القسى
الواحد مسيحه سمى به لقوته وشدته واعتداله وعدالته التاسع والاربعون يمكن ان
يكون من المسح بالكسر وهو الطريق المستقيم لانه سالكها قال الصغانى المسح الطرق
الجادة الواحدة مسح وقال قطرب مسح الشئ اذا قال له بارك الله فيك الخمسون قال ابن دريد هو
اسم سماه الله به لا احب ان اتكلم فيه بصيغة فى مسخ ومسد المسخ تشويه الخلق
والخلق وتحويلهما من صورة الى صورة وقد مسخهم الله مسخا وما سخه بل مسخه
وفلان مسخ من المسوخ وشئ مسيخ لا طعم له وطعام مسيخ ورجل مسيخ لا ملاحة فيه قال
مسيخ مليخ كلحم الحوار وفى يده ما سخه اى قوس نسبت الى قواس كان يسمى ما سخة وقال
بعض الحكماء المسخ ضربان مسخ خاص يحصل فى الفينة بعد الفينة وهو مسخ الخلق ومسخ
يحصل فى كل زمان وهو مسخ الخلق وذلك ان يصير الانسان يتخلق ذميم من اخلاق
الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب والشره كالخنزير واللوم كالقرد قال
وعلى هذا فى احد الوجهين قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت قال
وعلى هذا فى احد الوجهين قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير لو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول اظهر ومسخت الناقة اتعبتها حتى ازلت
خلقتها عن حالها المسد الليف يقال حبل قال تعالى فى جيدها حبل من مسد وقيل
المسد حبل من خوص ويقال حبل مسد بالتحريك اى ممسود اى مفتول قد مسد اى جيد
فتله فالمسد المصدر والمسد الاسم كالقبض والقبض ودل قوله تعالى فى جيدها حبل
من مسد ان السلسلة التى ذكرها الله تعالى فى قوله من الحديد فتلا محكما كانه جعل فى
جيدها حبل جديد قد لوى ليا شديدا وقال الازهرى قال المفسرون هى السلسلة التى
ذرعها سبعون ذراعا يعنى ان امراة ابى لهب تسلك فى النار فى سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا وقال الزجاج المسد فى اللغة الحبل اذا كان من ليف المقل وقد يقال لما كان من وبر
الابل من الحبال مسد وقال غيره وقد يكون المسد من جلود الابل قال عمارة بن طارق
ومسد امر من ايانق ليس بانياب ولا حقائق وهو يحتمل المعنيين والله اعلم بصيغة
فى مسك ومشج امسك الحبل وغيره وامسك بالشئ ومسك وتمسك واستمسك

وأمسك قال تعالى أمسك عليك زوجك وقال تعالى يمسك السماء أن تقع أي يحفظها و
استمسكت بالشيء إذا تحريت الإمساك قال تعالى فاستمسك بالذي أوحي إليك وقال
تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وأمسكت عليه ماله حبسته وأمسكت عنه كذا منعته
قال تعالى هل هن ممسكات رحمته ومسك الثوب ومسكه طيبه بالمسك وثوب ممسوك
وممسك ورجل مسكة يمسك بالشيء فلا يكاد يتخلص منه ورجل به إمساك وهو ممسك
ومسيك بخيل وقد مسك مساكة وسقاء مسيك لا ينضح وإنه لذو مسكة وتماسك عقل
والمساك سوار من عاج مشجه يمشجه مزجه وخلطه قال تعالى من نطفة أمشاج نبتليه
أي مختلطة يشير بها إلى قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين بصيرة في مشى ومص ومضغ ومضى مشى يمشي مشيا
ومشى تمشية ومشى به أيضا اهتدى ومنه قوله تعالى نورا تمشون به والاسم
المشية بالكسر وقوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على أربع والتمشاء بالكسر المشي والمشاء النمام قال تعالى هماز مشاء بنميم والمشاة
الوشاة والماشية الإبل والغنم ومشت المرأة مشاء كثرت أولادها فهي ماشية و
المشو والمشو والمشي والمشاء كسماء الدواء المسهل واستمشى وأمشاه الدواء
المصر كل بلد ممصور أي محدود ومصر الأمصار تمصيرا بناها وقد مصر عمر رضي الله عنه
تسعة أمصار منها المصران البصرة والكوفة ومصور الدار حدودها قال عدي و
جاعل الشمس مصرا لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا وناقة مصور بطيئة
خروج اللبن لا يحلب إلا مصرا وهو الحلب بأطراف الأصابع وقد مصرتها وتمصرتها
وامتصرتها وتمصرتها وامتصرتها ومصر علم لمدينة [illegible] ولم يذكر في القرآن مدينة
باسمها سوى مكة والمدينة والمصر قال تعالى ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين وقال حاكيا
عن فرعون أليس لي ملك مصر وقيل المراد بقوله ادخلوا مصرا بلدا من البلدان
مضغ الطعام يمضغه ويمضغه مضغا والمضاغ كسحاب ما يمضغ يقال ما عندنا
مضاغا وما ذقت مضاغا قال أترح من دنياك بالبلاغ وباكر المعدة بالدباغ بكسرة
لينة المضاغ بالملح أو ما خف من صباغ والمضغة قطعة لحم قال الله تعالى ثم خلقنا العلقة
مضغة وقلب الإنسان مضغة من جسده وفي الصحيح إن في الجسد مضغة إذا صلحت

صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وقد يكون المضغة من غير
اللحم يقال أطيب مضغة يأكلها الناس صيحانة مصلبة والماضغان أصول اللحيين عند منبت
الأضراس وأمضغ النخل صار في وقت طيبه حتى يمضغ مضى يمضي مضيا ومضوا
خلا وفي الأمر مضاء ومضوا نفذ وأمر ممضو عليه ومضيت على بيعي وأمضيته و
الماضيان السيف والقدر بصيرة في مطر ومطا وسع مطرتهم السماء وأمطرتهم
وسماء ماطرة ومطرة ومطار مدرار وواد ممطور ومطير والمثل يحسب كل ممطور
وإن مطر غيره وخرجوا يستمطرون الله ويتمطرون ويمطر يعرض للمطر وخرج متمطرها
عب المطر وأمطر الله عليهم الحجارة يقال مطر في الخير وأمطر في العذاب قال تعالى و
أمطرنا عليهم حجارة مطا جد في السير وأسرع وتمطى النهار وغيره امتد وطال والاسم المطاء
والمطي التمطي وتمطى في مشيته تبختر وهو يتثاءب ويتمطى وبه ثؤباء ومطواء قال تعالى ثم
ذهب إلى أهله يتمطى أي يمد مطاه أي ظهره وتمطى الليل طال مع اسم بدليل التنوين في قولك
معا ودخول الجار في حكاية سيبويه وذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وقال
محمد بن السري الذي يدل على أن مع اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول
جاؤوا معا وقال الليث مع حرف من حروف الخفض وقال الأزهري مع كلمة تضم الشيء إلى
الشيء وأصلها معا وقال غيره هي للمصاحبة وقال الزجاج في قوله تعالى إنا معكم نصبت معكم كما
ينصب الظروف وكذلك في قوله تعالى لا تحزن إن الله معنا أي إن الله ينصرنا وتقول كنا
معا وكنا جميعا بمعنى واحد وقيل إذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت أو في وقتين
وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحد وقال أبو زيد كلمة مع قد يكون بمعنى عند تقول جئت من
مع القوم أي من عندهم قيل إن يسكن عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه
واستشهاد نافية وقول النحاس إنها حرف بالإجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون
ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان أحدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله
معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند كما تقدم وعليه القراءة
السابقة وتستعمل مفردا فتنون ويكون حالا وقيل إنه جاءت ظرفا مخبرا به نحو
قوله أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف بصيرة في معز و
معن المعز والمعزى مثال نصر ونصر من الغنم خلاف الضأن قال الله تعالى ومن المعز اثنين

قرا اهل المدينة على ساكنيها الصلوة والسلا واهل الكوفة وابن فليح ساكنة العين والباقون
بتحريكها وهي ذوات الشعر وهي اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وقيل القليل
من المعز امعاز والكثير معزى ومعزاء ومعان ومعزاة ومعيز وقيل واحد المعز ماعز
كصحب في جمع صاحب وقيل الماعز الذكر والانثى ماعزة والجمع مواعز ابن عباد معز الغنم
وضنات الضان اذا عزلت هذه من هذه وامعز وكثرت معزاهم وقال سيبويه معزى
منون مصروف لان الالف للحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم
معيز واريط في تصغير معزى وارطى في قول من نون فكسرها بعد ياء التصغير كما قالوا
دريهم ولو كانوا للتانيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى واخرى وقال
الفراء المعزى مؤنثة وبعضهم يذكرها وحكى ابو عبيد قال الزهري اكثر العرب لا ينونها
وبعضهم ينونها قال والمعزى كلهم ينونها في النكرة معن الماء ككرم سال وجرى
فهو معين قال تعالى فمن ياتيكم بماء معين اي جار على وجه الارض وقيل الماء العين
من العين والميم زائدة وامعن في الامر ابعد والماعون والمعن كل ما انتفعت به و
كل ما يستعار من قدوم وفاس وقدرة ونحوها والماعون ايضا المعروف والماعون
الماء والماعون المطر والماعون ما يمنع من الطالب والماعون ما لا يمنع من الطالب فهو
من الاضداد بصيرة في مقت ومكث ومكث مقته يمقته مقتا وهو بغض عن امر
قبيح ومنه نكاح الرجل ربيبته نكاح المقت قال تعالى انه كان فاحشة ومقتا والمقتي
وكذا الرجل الذي يتزوج امراة ابيه بعده ومقت فلان الى الناس مقاتة نحو بغض
بغاضة وهو ممقوت ومقيت وتمقت اليه ضد تحببت اليه ومقاته وتماقتوا مكة
شرفها الله تعالى قيل مشتقة من مكة اهلكه لانها تهلك الجبابرة ومنه قولهم يا مكة
الفاجر مكي مكا ولا تمكي مذحجا وعكا وقيل من قولهم مكت الفرع وامتكه وتمككه و
مككه مص جميعه ومنه قولهم اياك والمكوك فانهم ان عرفوك مكوك سميت بها
لانها تمك الذنوب وقيل سميت بها لقلة مائها من مكة مصه وقيل انما هي ماخوذة
من المكاك وهي اللب والمخ الذي في وسط العظم سميت بها لانها وسط الدنيا ولبها
وخلاصتها هكذا قال الخليل بن احمد مكث يمكث كنصر ينصر ومكث يمكث ككرم يكرم مكثا ومكثا
لبث مع انتظار قال تعالى فمكث غير بعيد وقرئ بضم الكاف بصيرة في مكن ومكن

ومكا

ومكا المكر صرف الغير عما يقصده بنوع من الحيلة مكر به وماكره وتماكروا وهو
ماكر ومكار وامراة ممكورة الساقين خدلتهما والمكر ضربان محمود وهو ما يتحرى به امر
جميل وعلى ذلك قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين ومذموم وهو ما يتحرى به فعل
ذميم نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله قالوا من مكر الله تعالى بالعبد امهاله
وتمكينه من اعراض الدنيا ومنه قول علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم
انه مكر به فهو مخدوع عن عقله المكان الموضع والجمع امكنة واماكن والمكانة المنزلة
عند الملك مكن ككرم وتمكن ومكين والجمع مكنا ومكنة من الشيء وامكنه منه فتمكن
واستمكن وامكنني الامر معناه امكنني من نفسه مكا مكوا ومكاء صفر بفيه وقيل شبك
باصابعه ونفخ فيها قال تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية تنبيها ان ذلك
منهم جار مجرى مكاء الطير بصيرة في ملاء وملل الملاء بالتحريك الجماعة قال ابي الغنوي
وتحدثوا ملاء لتصبح امنا عذراء لا كهل ولا مولود اي تاروا مجتمعين متمالئين على ذلك
ليقتلونا اجمعين فتصبح امنا كانها لم تلد قال الله تعالى ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك وقال
تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل والملاء ايضا الاشراف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
يا ابن سلمة اولئك الملاء من قريش والملاء ايضا الخلق يقال ما احسن ملاء بني فلان اي
عشرتهم واخلاقهم والجمع املاء وفي حديث الحسن احسنوا املاءكم ايها المرؤون وفي
حديث الاعرابي الذي بال في المسجد وقاموا ليضربوه قال صلى الله عليه وسلم احسنوا املاءكم
دعوه واصبوا على بوله سجلا والملء بالفتح مصدر ملات الاناء وكوز ملان ودلو ملاى
والعامة تقول كوز ملو ماء والصواب ملان ماء والملء بالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا
امتلاء يقال اعطني ملاه وملاته وثلاثة املائه الملة كالدين وهو الذي شرع الله لعباده
على لسان المرسلين ليتوصلوا به الى جوار الله والفرق بينه وبين الدين ان الملة لا يضاف الا
الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يستند اليه نحو اتبعوا ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد
مضافة الى الله تعالى ولا الى احاد امة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستعمل الا في جملة الشرائع
دون احاده لا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله ودين زيد ولا يقال
الصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصلها من امللت الكتاب ويقال اعتبارا بالنبي
الذي شرعه والدين يقال اعتبارا بمن يقيمه اذ كان معناه الطاعة والملة الطريقة

المستقيمة معناها في الاصل وتملت منه واستملته واستملت منه اي تبرمت منه
وبي ملل وملال وملالة ورجل ملول وملولة بصيغة في ملح وملك وملو وماء ملح ولا
يقال مالح وقد ملح الماء وامّلح قال تعالى هذا ملح اجاج وملح القدر ملحا التي فيها ملحا بقدر
وامّلحها وملّحها افسدها باللح وملح الماشية اطعمها الملح وسمك مملوح وملح ثم استعير
من لفظ الملح الملاحة فقيل وجه مليح ووجوه ملاح وما املح وجهه وفعله وما ابلحه
وله حركات مستملحة وفلان يتظرّف قال الطرماح تملح ما استطاعت ويغلب دونها
هوى لك ينسي لحنة التملح وما لحت فلانا مما لحة وهي المواكلة وهو يحفظ حرمة الملح و
المما لحة وهي المراضعة ومابها ملح اي شحم وملحت الشاة وتملحت اخذت شيئا من الشحم
قال عمرو بن الورد عشية نحنا سابرين وزادنا بقيّة لحم من جزور مملح ملك الشيء
وكذلك وتملكه وهو مالكه واحد ملاكه وهذا ملكه وملك يده وهذه املاكه وقال القشيري
كانت لنا ملوك من نخل اي املاك ولله الملك والملكوت وهو الملك والمليك والجمع
املاك والملوك وملكاء وملاك في ملك وملك والاملوك اسم الجمع وحقيقة الملك
هو التصرف بالامر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال
ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء وقوله تعالى مالك يوم الدين فتقديره الملك في يوم
الدين وذلك كقوله لمن الملك اليوم والملك ضربان ملك هو التملك والتولي وملك هو
القوة على ذلك تولى اولم يتول فمن الاول قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
ومن الثاني قوله تعالى اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك
فيهم عاما فان معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لا انهم جعلهم كلهم
متولين للامر فذلك مناف للحكمة كما قيل لا خير في كثرة الرؤساء وقال بعضهم الملك اسم
لكل من يملك السياسة اما في نفسه وذلك بالتمكن من زمام قواه وصرفها عن هواها
واما في نفسه وفي غيره سواء تولى ذلك او لم يتول على ما تقدم واعلم ان تقاليب هذه المادة
كلها مستعملة وهي م ل ك ل م ك ك م ل ك ل م م ك ل ل ك م وقال الامام فخر
الدين تقاليبها الستة تفيد القوة والشدة خمسة منها معتبرة وواحد ضايع فعد
كلم وكمل ولكم ومكل وملك وعد لمك ضايعا وهذا منه غريب لان المادة الضايعة عنده
مستعملة معروفة عند اهل اللغة قال صاحب العباب الكمل والتملك الجلاء يكحل به العين

والمليك

والمليك المكحول العينين والتملك الشاب الشديد ويقال ما يلمك بملاك اي ما ذاق والتملك
التلمظ ويلمك البعير لكما يمضغه قلت ملكه ملكا فاذا تراكيبه الستة مستعملة بمعنى
معنى القوة والشدة وقرا الكسائي وعاصم مالك يوم الدين وقرا باقي السبعة ملك
كفرح واجمع السبعة على جر الكاف والاضافة وقرئ مالك بنصب الكاف والاضافة
وروي ذلك عن الاعمش وقرئ كذلك بالتنوين وروي ذلك عن اليماني وقرئ
مالك يوم بالرفع والاضافة وروي ذلك عن ابي هريرة وقرئ كذلك بالتنوين وروي
عن خلف وقرئ مالك بالامالة وروي عن يحيى بن يعمر وقرئ مالك بالامالة و
التفخيم ونقل عن الكسائي وقرئ مالكي باشباع كسرة الكاف وروي عن نافع وقرئ
ملك بنصب الكاف وترك الالف وروي عن انس بن مالك وقرئ ملك برفع الكاف
وترك الالف وروي عن سعد بن ابي وقاص وقرئ ملك كسهل وروي عن ابي عمرو
واصله ملك ككتف فسكن وهي لغة بكر بن وائل وقرئ ملك فعلا ماضيا وروي
عن علي ابن ابي طالب وقرئ مليك كسعيد وملاك بتشديد اللام وهذه القراآت بعضها
يرجع الى الملك بضم الميم وبعضها يرجع الى الملك بكسر الميم وفلان مالك بين الملك والملك
والملك وقراءة جر الكاف تعرب صفة للجلالة فان كان اللفظ ملكا ككتف او ملكا
كسهل مخففا من ملك او مليكا كامير بمعناه ولا اشكال بوصفه المعرفة بالمعرفة وان
كان اللفظ مالكا او ملاكا او مليكا محولين من مالك للمبالغة فان كان للماضي فلا اشكال
ايضا لان اضافته محضة ويؤيده قراءة ملك بصيغة الماضي قال الزمخشري وكذا اذا قصد
زمان مستمر فاضافته حقيقية فان اريد بها انه لا تنظر الى الزمن فصحيح وقراءة نصب
الكاف على القطع اي امدح وقيل اعني وقيل منادى توطئة لاياك نعبد وقيل في قراءة
مالك بالنصب انه حال ومن رفع فعلى اضمار مبتدا اي هو وقيل خبر الرحمن على رفعه
ومن قرا ملك فجملة لا محل لها من الاعراب ويجوز كونها خبر الرحمن ومن قرا مالكي
اشبع كسرة الكاف وهو شاذ وقيل مخصوص وقال المهدوي لغة وما ذكر من يخالف معنى
مالك وملك هو المشهور وقول الجمهور وقال قوم هما بمعنى واحد كفاره وفره وفكه
وفكه وعلى الاول قال مالك امدح لانه اوسع واجمع وفيه زيادة الف حرف فتتضمن عشر
حسنات والمالكية تثبت لاطلاق التصرف دون الملكية وايضا الملك ملك الرعية و

والمالك مالك العبد وهو ادون حالا من الرعية فيكون القهر والاستيلاء في المالكية اكثر
ولان الرعية يخرجهم اخراج نفسهم عن كونهم رعية والمملوك لا يمكنه اخراج نفسه عن كونه
مملوكا وايضا المملوك يجب عليه خدمة المالك بخلاف الرعية مع الملك فلهذه الوجوه كان مالك
اكمل من الملك وممن قال به الاخفش وابو عبيدة وقيل ملك امدح لان كل احد من اهل
البلد مالك والملك لا يكون الا واحد من اعظم الناس واعلاهم ولاجماعهم على فيعل لفظه
في المعودة ولو لا انه اعلى لم يتعين ولان سياسة الملوك اقوى من سياسة المالكين
لانه لو اجتمع عالم من الملاك لا يقاومون ملكا واحدا قالوا ولانه اقصر والظاهر ان القارئ
يدرك من الزمان ما يدرك فيه الكلمة بتمامها بخلاف مالك فانها اطول فيحتمل ان لا يجد
من الزمان ما يتمها فيه فهو اولى واعلى وروى ذلك عن عمر واختاره ابو عبيدة و
الملكوت والملكوة كالرهبوت والترقوة العز والسلطان وذلك مختص بملك الله
تعالى قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض والمملكة مثلثة اللام سلطان
الملك وبقاعه التي يملكها والمملوك في التعارف يختص بالرقيق من بين الاملاك قال
تعالى ضرب الله عبدا مملوكا وقد يقال فلان جواد بمملوكه اى بما يملكه والملكة يختص
بملك العبيد يقال فلان حسن الملكة اى الصنيع الى مماليكه وخص ملك العبيد في القرآن
فقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفلان مملوك مقر بالملوك والملكة والملاك
بمعنى وملاك الامر وملاكه بالكسر والفتح قوامه وما يعتمد عليه منه وقيل القلب
ملاك البدن وشهدنا املاكه وملاكه واملاكه اى تزوجه واملكه اياها حتى ملكها يملكها ملكا
وملكا وملكا زوجه اياها شبه الزوج بالمالك لكونه يملكه شيئا شيئا وبهذا النظر قيل كاد العروس
يكون ملكا وما لاحد في كذا ملك وملك غيري قال ما اخلفنا موعدك بملكنا قرئ بالوجهين
وملك العجين احكم عجنه والملك محركة واحد الملائكة والملائك قيل اصله الك والالكة و
المالكة والمالك الرسالة ومنه اشتق الملائكة لانهم رسل الله وقيل من لاك والملائكة
الرسالة والكنى الى فلان اى ابلغه عنى واصله الكني حذفت الهمزة ونقلت حركتها على ما قبلها
والملاك الملك لانه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعل العين محذوفة الزمت التخفيف الا نادرا
وقال بعض المحققين الملك من الملك قال والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له
ملك محركة ومن البشر يقال له ملك بكسر اللام فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة وليس

كل ملائكة ملكا بل الملك هو المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات والنازعات
ونحو ذلك ومنه ملك الموت قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم **بصيرة**
في ملو ومنع الاملاء الامهال والاملاء الله امهله قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين و
قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ومنه ملاوة من الدهر وملوة بتثليث ميمهما اى برهة
ومدة طويلة وملاك حبيبك تمليه متعك به واعاشك معه طويلا قال تعالى واهجرني
مليا وقوله تعالى سول لهم واملي لهم اى امهل ومن قرا واملي فهم فمن قولهم امليت
الكتاب امليه املاء واصله امللت فقلبت تخفيفا كما قال فليملل وليه بالعدل المنع
خلاف الاعطاء يقال منه منع يمنع منعا فهو مانع ومناع ومنوع قال تعالى مناع للخير
معتد اثيم وقال تعالى واذا مسه الخير منوعا والمانع من صفات الله تعالى له معنيان
احدهما ما روى في الدعاء الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكانه يعطي من استحق العطاء ويمنع
من استحق المنع ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء وهو العادل في جميع ذلك المعنى الثاني
انه يمنع اهل دينه اى يحوطهم وينصرهم ومن هذا قولهم فلان في عز ومنعة بالتحريك
وقد يسكن النون والمنعة جمع مانع ككامل وكملة اى هو في عز ومن يمنعه من عشيرته
وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اى ما حماك وقيل ما الذي صدك وحملك
على ترك ذلك **بصيرة** في من من عليه منا ومنة ومنينى امتن قال تعالى يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم فالمنة منهم بالقول
ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اى
اثقلهم بالنعمة الثقيلة وذلك بالحقيقة لا يكون الا لله تعالى وقوله تعالى فاما منا
بعد واما فداء لمن اشارة الى الاطلاق بغير عوض وقوله فامنن او امسك اى انفق
وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر فقد قيل هو المنة بالقول وذلك ان تمتن به وتستكثره
وقيل معناه لا تعط مبتغيا اكثر منه ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع
من قولهم من الحبل قطعه وقيل غير محسوب ولا معتد به من قولك من عليه
اذا امتن وقيل غير منقوص ومنه قيل المنية المنون لانها ينقص العدد ويقطع
المدد وقيل ان المنة يكون بالقول وهي من هذا لانها تقطع النعمة ويقتضي قطع

الشكر وامّا المنّ في قوله تعالى وانزلنا عليكم المنّ والسلوى فهو طل ينزل من السماء حلو ينزل
على اصناف من الشجر كالصفصاف ونحوه وقيل المنّ والسلوى كلاهما اشارة الى ما انعم الله
به عليهم وهما بالذات شيء واحد ولكن سمّاه منًّا من حيث انه امتن به عليهم وسمّاه سلوى
من حيث انه كان لهم به التسلي والمنين الرجل الضعيف والرجل القوي من الاضداد والمنّان
من اسماء الله تعالى ومعناه المعطي ابتداء والمنان الملوان بصيرة في مَن وهي على خمسة
اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى
واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب
الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافًا لبعضهم بدليل قوله تعالى من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض اي الذي في السموات والذي في الارض وموصوفة نكرة ولهذا دخلت عليها ربّ
في نحو قوله ربّ من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصف بالنكرة في نحو
قول كعب بن مالك الحسنا فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا في رواية الجر
وقوله ومن الناس من يقول آمنا جزم جماعة انها موصوفة وآخرون بانها موصولة و
زايدة كقول عنترة يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم المراد بالشاة المرأة
بصيرة في مِن وهي باقٍ على خمسة عشر وجها الابتداء الغاية وهو الغالب حتى قيل ان سائر
معانيها راجعة اليه ويقع كذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان وفي
الزمان ايضا نحو قوله تعالى من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة الثاني
التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود
حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى
لافراطهما في الابهام نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به
من آية ومن ووقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس
قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وقوله وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة للتبيين لا للتبعيض كما زعم بعض الزنادقة الطاعنين

في بعض

في بعض الصحابة والمعنى الذين هم هؤلاء ومثله قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن متق وان
لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم
كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وذلك من بناء جاء في الخامس البدل نحو ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا يكون
لا يكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله
اي بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد السادس مرادفة عن فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا السابع مرادفة الباء ينظرون اليك من
طرف خفي الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة
من جمعة التاسع موافقة عند لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
قاله ابو عبيدة وقد قدمنا انها للبدل العاشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم
وقيل على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الحادي عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني
المتضادين والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب الثاني عشر الغاية
تقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء الثالث
عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة نحو ما جاءني من رجل الرابع عشر توكيد العموم
وهي الزائدة نحو ما جاءني من احد وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها ان تقدم
نفي او نهي او استفهام بهل وشرط نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وقول الشاعر ومهما يكن عند امرء
من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا
او مفعولا او مبتدا وقيل في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ان
من زائدة وقال ابو البقاء في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ان من زائدة وقال
شيء في موضع المصدر اي تفريطا وعد ايضا من ذلك قوله تعالى ما ننسخ من آية فقال
يجوز كون آية حالا ومن زائدة واستدل بنحو لقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور يكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها قوله صلى الله
عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون وكذا ابن جني قراءة

بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما والفارسي في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال
فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدة وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبإ
المرسلين واما قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فمن الاولى للابتداء والثانية
للتعليل وقوله مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور
بدل بعض واعيد الجار واما للبيان للجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اى مما تنبته كائنا
من هذا الجنس وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في
زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء وقوله انا لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدأة من دونهن وقوله ما يود الذين
كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان
كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية وقوله لآكلون من شجر من
زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاوليان فيهما للابتداء والثانية للتبيين وقوله
تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء و
مجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ بصيرة
في موت الموت انواع كما ان الحيوة انواع فمن الموت ما هو بازاء القوة النامية الموجودة
في الانسان والحيوان والنبات نحو قوله تعالى لنحيي به بلدة ميتا لم يقل ميتة لان الميت يستوي
فيه المذكر والمؤنث وموت هو زوال القوة الحساسة قال تعالى ويقول الانسان أإذا
ما مت لسوف اخرج حيا وموت هو زوال القوة العاقلة وهي الجهالة قال تعالى او
من كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله انك لا تسمع الموتى وموت بالتشبه
وهو كل امر مخل بكدر العيش وينقص الحيوة واياه قصد بقوله انك لا تسمع الموتى و
موت بالتشبه وهو كل امر مخل بكدر العيش وينقص الحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه
الموت من كل مكان وما هو بميت ومنها النوم ما يقال النوم موت خفيف والموت
نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماه الله توفيا قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها وقد مات يموت ويمات ايضا واكثر من تكلم بها طي وقد تكلم بها
سائر العرب قال بنيتي يا خيرة البنات عيشي ولا نأمن ان تماتي وقال يونس يميت لغة
ثالثة فيها فهو ميت وميت وقوم موتى واموات وميتون واصل ميت ميوت على

فيل

فيعل ثم ادغم ثم يخفف فيقال ميت قال عدي بن الرعلاء ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش ذليلا كاسفا باله قليل الرجاء قال الفراء يقال
لمن لم يمت انه مائت عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا مائت والموت السكون
ماتت الريح اى سكنت ومات الرجل وهمد اى نام ومات الثوب اى بلي والموتة
الواحدة من الموت وموت مائت كليل لائل والموات بالضم الموت والموات
بالفتح ما لا روح فيه والموات ايضا الارض لا مالك لها من بني آدم ولا ينتفع بها
احد والموتان خلاف الحيوان وفي المثل اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان اى اشتر
الارضين والدور ولا تشتر الرقيق والدواب والموتان من الارض التي لم تحي
بعد وفي الحديث موتان الارض لله ولرسوله فمن احيا منها شيئا فهو له وقوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم قيل نفي الموت
عنهم والمراد نفيه عن ارواحهم تنبيها على ما هم فيه من النعيم وقيل نفي عنهم الحزن
المذكور في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وقوله كل نفس ذائقة الموت المراد زوال
القوة الحيوانية ومفارقة الروح البدن وقوله انك ميت وانهم ميتون قيل معناه
ستموت تنبيها على انه لا بد لكل احد من الموت وقيل بل اشارة الى ما يعتري الانسان
دائما من التحلل والنقص وان البشر ما دام في الدنيا يموت جزءا فجزءا والميتة من الحيوان
ما مات بغير تذكية والمستميت المتعرض للموت الذي لا يبالي في الحرب من الموت و
المستميت للامر المسترسل والموتة بالضم شبه الجنون والصرع كانه من موت العلم و
العقل ومنه رجل موتان القلب وامرأة موتانة واماته الله وموته للمبالغة واماتت
فلانة اذا مات له ابن او بنون وكذلك الناقة والمرأة فهي مميت ومميتة وجمعها مماتيت
واماتت الشيء طبخا بالغ في نضجه وموتت الابل ماتت فهو لازم ومتعد قال مجنون
عامر فعروة مات موتا استريحا فها انا ذا اموت كل يوم والمماوت من صفة
الناسك بصيرة في موج ومور وميد ومير ومين وميل ماج البحر موجا اضطرب
وتموج تموجا ما يرتفع من غوارب الماء قال تعالى بموج في بعض ماد يميد ميدا
وميدانا تحرك بشدة ومنه قوله تعالى ان تميد بكم اى تضطرب بكم وتدور بكم
وتحركهم حركة شديدة يقال مادت الارض اذا تمايلت وفي الحديث المائد في البحر

الذى يصيبه الى له اجر شهيد بن المائد الذى يصيبه الدوار والميدى كبرى الجماعة منهم
ومادَ الرجل تبختر والمائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما
هو خوان قال تعالى أَنزِلْ علينا مائدة من السماء. قال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة
مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال ابو اسحق الاصل عندى فى المائدة انها بمعنى فاعلة
لا بمعنى مفعولة لكن على معناها فى الفاعلية كانها تميد بما عليها اى تتحرك والميدة لغة فيها
اشد الجرمى وميدة كثيرة الالوان تصنع للاخوان والجيران ومادهم اى زادهم قيل
ومنه المائدة لانها يزاد عليها الميرة بالكسر طعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم قال
تعالى نمير اهلنا الميز مصدر وقولك مزت الشئ اميزه ميزا عزلته وفرزته قال الله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب ابن الاعرابى ماز الرجل انتقل من مكان الى مكان وانشد
الليث لحسان بن ثابت رضى الله عنه من جوهر بين فى معادنه متفضل بالكين والذهب
وأماز الشئ مازه ومنه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ليميز الله الخبيث من الطيب بضم الاولى
وسكون الثانية ومبز الشئ من الشئ مثل مازه منه وأمازه وانماز الشئ انفعل من
مزته وامتاز اى انفصل ومنه قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال ابن عرفة
اى كونوا فرقة فرقة الى النار وتميز تقطع ومنه قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اى تتقطع
من غيظها واستماز تنحى والتميز فى العرف القوة التى فى الدماغ وبها يستنبط المعانى
بصيرة فى ميل مال اليه ميلا ومالا ومميلا وتميالا وميلانا وميلولة عدل فهو
مائل والجمع ميل ومالوا وامالة اليه وميّله فاستمال ومالت الشمس ميولا صفة للغروب
او زالت عن كبد السماء وقيل الميل العدول عن الوسط الى احد الجانبين ويستعمل فى الجور كثيرا
واذا استعمل فى الاجسام فانه تعالى فيما كان خلقة او بناء ميل بالتحريك وفيما سواه ميل
بالسكون ومال اليه عاونه قال تعالى فلا تميلوا كل الميل ومِلت عليه تحاملت عليه قال
تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة والمال سمى لكونه مائلا ابدا وزائلا وكذلك سمى
عرضا ويقال المال قحبة يوما فى بيت عطار ويوما فى بيت بيطار الماء والكلاء والماهة
معروف وهمزة الماء منقلبة عن هاء وسمع اسقنى ما بالقصر والجمع امواه ومياه وماهت
الركية تماه وتموه وتميه موها وميها وموءوها وماهة كثر ماؤها وهى ماهة مما كانت و
اموه وحفر فاماه وامواه بلغ الماء وموه الموضع تمويها صار ذا ماء وأماه واماه اولاً لنهم

ابطلوا ماءها وما احسن موهه وجهه بالفتح اى ماءه ورونقه ورجل ماه الفؤاد وماهى
الفؤاد جبان والمائة الاصل الثالث من اصول الاعداد فان اصولها اربعة احاد وعشرات ومئون
والوف آخر حرف الميم الباب السادس والعشرون فى كلم المفتتحة بحرف النون وهى
النون ونبت ونبذ ونبط ونبع ونبا ونتق ونتن ونجد ونجس ونجم ونجو ونحب ونحر
ونزغ ونزف ونزل ونسب ونسخ ونسر ونسف ونسك ونسل ونسى ونشا ونشر
ونشط ونشا ونصب ونصت ونصح ونصر ونصف ونضو ونضج ونضخ ونضد
ونضر ونطح ونطف ونطق ونظر ونعج ونعس ونعق ونعل ونعم ونعض ونفث
ونفخ ونفد ونفذ ونفر ونفس ونفش ونفع ونفق ونفل ونفى ونقب
ونقذ ونقر ونقص ونقض ونقم ونكب ونكث ونكح ونكد ونكر ونكس و
نكص ونكف ونكل ونم ونمل ونوا ونور ونوح ونور ونوس ونوش ونوص
ونوم ونهج ونهر ونهى بصيرة فى النون وقد ورد على وجوه ١ حرف من
حروف التهجى ولقرب مخرجه قرب مخرج اللام يذكر ويؤنث والنسبة نونى وقد
نونت نونا حسنا وحسنة جمع انوان ونونات ٢ اسم لعدد الخمسين فى حساب الجمل
النون الاصلى مثل نون نجم ومنع وعجز ٤ النون الكرية فى باب التفعيل نحو فنن ٥
النون الكافية التى تكون كناية عن كلمة تامة نحو ن والقلم ٦ نون التنوين نحو رب
وبتى وهنا لا يكون له فى الخط صورة الا فى كاتن ٧ نون التثنية من الفتيان
اثنين ومن المعز اثنين ٨ جمع السلامة ويكون مفتوحا ابدا ان كنتم صادقين
ايها المؤمنون ويكون جمع التكثير معربا نحو اخوان وجيران ٩ نون الاعراب الذى
يكون دليل الرفع فى الامثلة الخمسة آخران يقومان يدخلون فى دين الله افواجا
تعجبين من امر الله ١٠ نون المطاوعة فى الفعل كقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فانفجرت فانفلق ١١ نون الاستقبال انا نحن نزلنا الذكر ١٢ نون الضمير الان يعفون
يأكلن ما قدمتم لهن ١٣ نون التوكيد لَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ واما نثقفنهم ١٤ النون
الزائدة ويكون فى الاول نحن نعلمهم وفى الثانى نحو عنسل ومندل وفى الثالث
نحو جحنفل وعصينف وفى الرابع نحو رعشن وضيفن وفى الخامس نحو فرسن
قلتان وفى السادس نحو زعفران وترجمان وفى السابع نحو فرعلانة ١٥ النون

المبدلة من اللام حلت السمآء وهننت والمبدلة من الهمزة نحو صنعانى فى النسبة الى صنعآء
١٦ النون اللغوى قال الخليل النون الحرف المعروف والدوات جمع نونة الذقن وشفرة
السيف والحوت وفى الحديث دسّموا نونته يعنى نونة الذقن وفى الدواة مثل نون والقلم
وقال فى السيف ساجعله مكان النون منى وما اعطيت من عز الجلال وبمعنى الحوت
قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الشاعر عينان عينان ما فاضت موعها
لكل عين من العينين نونان نونان نونان لم يكتبهما قلم فى كل نون من النونين نونان
وجمع نون الحوت نينان وانوان وكل قيل نن فى الشعرجان بصيرة فى نبت النبت والنبات
بمعنى ونبت البقل والمنبت موضع النبات والنوابت من الاحداث الاغمار وانبتت
الارض النبات وانبت البقل اى نبت ويروى قول زهير بالوجهين اذا السنة الغرا
بالناس اجحفت ونال كرام الناس فى الحجرة الاكل رايت ذوى الحاجات فوق بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسئلوا يعطوا وان
ييسروا يغلوا وانكر الاصمعى انبت البقل وقال لا اعرف الا نبت البقل ولا يقول عربى
انبت فى معنى نبت وانبته الله فهو منبوت على غير قياس وانبت الغلام راهق واستنبأه
بشعر عانته والنبات عام فى كل ما ينبت لكن صار فى التعارف اسما لما لا ساق له بل باكله
الحيوانات وعلى هذا قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبر الحقايق فانه يستعمل فى
كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا والانبات يستعمل فى كل ذلك قال تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا قال النحويون نباتا موضوع موضع الانبات وهو مصدر وقيل نباتا
حال لا مصدر ونبه بذلك ان الانسان من وجه نبات من حيث ان بدأه ونشأه من
التراب ونموه فيه وعلى هذا نبه بقوله والله خلقكم من تراب ونبت الشجر تنبيتا غرسه
والصبى رباه والتنبيت اسم لما ينبت من دق الشجر وكباره قال رؤبة مرّت بناصى
خرقها فرو صحرآء لم ينبت بها تنبيت بصيرة فى نبذ ونبز نبذت الشىء
انبذه بالكسر نبذا اذا القيته من يدك وقوله تعالى فانبذ اليهم على سوآء اى اليهم عهدهم
الذى عاهدتم عليه وقال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض
للعهد فلا يوقع بهم سابقا الى النقض حتى تلقى اليهم انك قد نقضت العهد والموادعة
فيكونوا فى علم النقض مستويين ثم اوقع بهم وقاله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم

اى

اى رجوعهم ورفضوا العمل به وانتبذ فلان اى ذهب ناحية واعتزل اعتزال من يقل
مبالاته بنفسه فيما بين الناس قال تعالى اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت
وتنحت والنبز بالتحريك اللقب جمع الانباز والنبز بالتسكين المصدر نبزه ينبزه نبز اللقبه
ورجل نبزة كهمزة يلقب الناس كثيرا وهو نبز ككتف اى لئيم فى حسبه وخلقه فلان ينبز
الصبيان تنبيزا شدد للمبالغة والتنابز التعاير وقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اى
لا تداعوا وقال الزجاج اى لا يقول المسلم لمن كان نصرانيا او يهوديا فاسلم لقبا يعيره
ان كان نصرانيا او يهوديا قال وقد يحتمل ان يكون فى كل لقب يكرهه الانسان بصيرة
فى نبط نبط المآء ينبط وينبط نبطا ونبوطا نبع قال ابن دريد نبطت البئر اذا استخرجت
ماءها والنبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر اذا حفرتها وقال ابن عباس رضى الله
عنهما نحن معاشر قريش حىّ من النبط من اهل كوثى وسموا نبطا لانهم يستنبطون المياه
وانبط الرجل انتهى الى النبط اى الماء وانبط استخرج النبط وكل شىء اظهرته بعد خفائه
فقد انبطته واستنبطته وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان يستخرجونه واستنبط
الفقيه اذا استنبط الفقه الباطن بفهمه واجتهاده بصيرة فى نبع نبع الماء ينبع
وينبع وينبع نبوعا ونبعا اذا خرج من العين ومنه قيل للعين ينبوع قال الله تعالى
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقال ابن دريد الينبوع الجدول الكثير الماء ومنابع الماء
مخارجه وانباع العرق سال وكل راشح منباع ومثل من امثالهم مخرنبق لينباع اى
ساكت لينبعث وانباع الرجل وثب بعد سكون بصيرة فى نبأ النبأ محركة الخبر ونبأ
وانبأ اخبر ومنه اشتق قال تعالى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وعلى هذا
وهو فعيل بمعنى فاعل قال تعالى نبأنى العليم الخبير وعلى هذا فهو فعيل بمعنى المفعول
مفعول غير انهم تركوا الهمزة فى النبى والبرية والذرية والخابية الا اهل مكة حرسها
الله فانهم يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك وتصغير النبى نبيئ كنبيع
وتصغير النبوة نبيئة مثال نبيع بقول العرب كانت نبيئة مسيلمة نبيئة سوء وجمع
النبى وانبيا ونبآء قال العباس بن مرداس يا خاتم النبآء انك مرسل بالحق
كل بدى النبى هداكا ان الاله بنى عليك محبة فى خلقه ومحمدا سماكا وجمعه يا
خاتم الانبيا ويجمع ايضا على نبيئين وانبياء لان الهمز لما ابدل والزم الابدال جمع

ما اصل لامه حرف العلة كعبد واعباد ونبا نبئة اخبر وقوله تعالى لتنبئنهم بامرهم هذا
اى لتجازينهم بفعلهم ويقول العرب للرجل اذا توعده لانبئنك ولاعرفنك وتنبأه
ابلغ من انباه ويدل على ذلك قوله تعالى قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير و
لم يقل انبانى بل عدل الى نبأ الذى هو ابلغ تنبيها على الحقيقة وكونه من قبل الله والنبوة
سفارة بين الله وبين ذوى العقول لازاحة عللهم فى امر معادهم ومعاشهم والنباة
الصوة ونبات انبا نبوا اى ارتفعت وكل مرتفع نابى ونبى وفى بعض الاثار لا يصلى
على النبى اى المكان المرتفع المحدوب ونبات على القوم نبأ ونبوا اذا اطلعت عليهم ونبات
من ارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى وهذا المعنى اراد الاعرابى بقوله
يا نبئ الله اى يا من خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمز وقال انا معشر قريش لا ننبز
وروى لا تنبز باسمى فانما انا نبى الله ولست بنبئ الله بصيرة فى نتق ونثر ونجد
ونتق الشئ جذبه قال تعالى واذ نتقنا الجبل قال ابو عبيدة اى زعزعناه واستخرجناه
من مكانه قال وكل شئ قلعته فرميت به فقد نتقته وقد نتقت المرأة تنتق ولهذا قيل للمرأة
الكثيرة الولد ناتق ومنتاق لانها ترمى بالاولاد رميا ومنه الحديث عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير انتق ارحاما اى اكثر اولادا اخذ من نتق
السقاء وهو نفضه ونتق الحرب اذا نفضها ونثر ما فيها نثر الشئ نثره وتفريقه نثره
ينثره نثرا فانتثر قال تعالى واذا الكواكب انتثرت والنثار بالضم ما تناثر من الشئ ودر
ودر منثر شدد للكثرة والانتثار والاستنثار بمعنى النجدة الشجاعة والنجد ما ارتفع
من الارض والجمع نجاد ونجود وانجد ومنه قولهم طلاع انجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا
لمعالى الامور قال محمد بن ابى شحاذ وقد يقصر القل الفتى دون همه وقد كان لولا القل طلاع
انجد وجمع النجود انجدة وقوله تعالى وهديناه النجدين اى طريق الخير والشر وقال مجاهد
الثديين والنجد الطريق المرتفع قال امرؤ القيس غداة غدوا فسالك بطن نخلة واخر منهم
جازع نجد كبكب بصيرة فى نجس النجس والنجس والنجس والنجس ضد الطاهر قال الله
تعالى انما المشركون نجس وقرئ نجس بسكون الجيم وفتح النون وقرأ الضحاك نجس
مثال كتف وقرأ الحسن بن عمران ونبيح وابو واقد والجراح وابن قطيب نجس مثال رجس
وقال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه وقالوا رجس نجس وكان النبى صلى الله

عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم وقد نجس نجس مثال سمع يسمع ونجس ينجس مثال كرم يكرم وقال ابن الاعرابى
النجس بضمتين المعقدون وبه داء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه وداء عياء الاطباء
ناجس وقال ساعدة بن جوية ان الشباب رداء من يزن تره يكسى الجمال ويفند غير محتشم
والشيب داء نجيس لا شفاء له للمرء كان صحيحا صائب القحم واذا قلت رجل نجس كلتف ثنيت
وجمعت واذا قلت نجس بفتحتين لم تثن ولم تجمع وقلت رجل نجس ورجلان نجس
ورجال نجس وامرأة نجس ونساء نجس ويقال انجسه ونجسه تنجيسا ثم اعلم
ان النجاسة ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى الثانى وصفه
به المشركين فى الاية المقدمة ويقال نجسه اى ازال نجسه فهو من الاضداد والتنجيس شئ
كانت العرب تفعله على الذى يخاف عليه من ولوع الجن به قال الممزق البكرى واسمه
شاس بن نهار ولو ان عندى حازيين وراقيا وعلق انجاسا على المنجس قال ثعلب
قلت لابن الاعرابى لم قيل للمعوذ منجس وهو مأخوذ من النجاسة فقال للعرب افعال
تخالف معانيها الفاظها يقال فلان يتنجس اذا فعل فعلا يخرج من النجاسة كما يقال يتأثم
ويتحوب ويتحنث اذا فعل فعلا يخرج من الاثم والحوب والحنث بصيرة فى نجم ونجو
النجم الكوكب الطالع والجمع انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا من النبات ما نجم
على غير ساق والنجم ايضا الثريا وقوله تعالى والنجم اذا هوى قيل اراد به الكواكب وانما
خص الهوى دون الطلوع فان لفظة النجم دلت على طلوعه وقيل اراد بالنجم الثريا
فان العرب اذا اطلقت النجم يريد به الثريا كقوله طلع النجم غديه وابتغى الراعى كسيه
وقيل اراد بالقرآن الكريم المنزل نجما نجما ويعنى بقوله هوى نزوله وقوله تعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بالوجهين وقوله والنجم والشجر يسجدان النجم ما لا ساق
له من النبات والنجم الوقت المضروب والاصل وكل وظيفة من شئ ونجم نجمى
النجوم من شهر وغسق والنجم والمنتجم والنجام من ينظر فيها بحسب مواقيتها وسيرها
نجا نجوا ونجا ونجاة ونجاية خلص ونجاه الله وانجاه فاستنجى ونجى لازم متعد قال
تعالى وانجينا الذين امنوا ونجيناهم بسحر ونجا السحرة نجوا وانجاها واستنجاها
قطعها ونجا الجلد نجا ونجوا وانجاه كشطه وانجى منه حاجته واستنجى خلصها والنجاة

والنجوة والنجا ما ارتفع من الارض وناقة ناجية ونجية سريعة لا يوصف به البعير ونجيه
تنجية تركته بنجوة من الارض وعلى هذا قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك وناجاه مناجاة و
نجاساره والنجا والنجوى السر والنجوى المسارون اسم ومصدر ونجى كغني من يساره
والجمع انجية قال تعالى وتناجوا بالبر والتقوى وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا اتيا
المهم لم يظهروا بوجه لان النجوى ربما يظهر بعد وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى
وهم نجوى قال تعالى واذ هم نجوى والنجو السحاب الذى هراق ماءه ويكنى به عما يخرج
من الانسان وشرب دواء فما انجاه اى ما اقامه واستنجى اغتسل بالماء منه او تمسح بالحجر
وانتجى جلس على نجوة من الارض وفلانا خصه بمناجاته بصيرة فى نحب ونحب النحب
النذر تقول منه نحب ينحب نحبا بالضم نذرت وقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه كانه الزم
نفسه ان يموت فوفى به ولم يفسخ وسار فلان على نحب اذا سار فاجتهد السير كانه
خاطر على شيء فجد والنحب المدة والوقت والنوم والموت والطول والسمن والشدة و
القمار والعظيم من الابل والسير السريع وقد نظم بعضهم فى ابيات وهى هذه طول
وتوم وبرهان مراهنة وحاجة مدة والسير والخطر نذر ناشد بكاء شدة اجل والنفس
والموت واذكر فعل من قروا والوقت ثم سؤال همة سمن ضخم الجمال معانى النحب فاختبروا
النحت النكاح ونحته النجار ينحت بكسر الحاء وفتحها اى براه وقرا الحسن وابو حيوة وتنحتون
من الجبال بفتح الحاء وزاد الحسن تنحاتون باشباع الفتحة والنحاتة البراية والمنحت ما ينحت به
النحات ما ينحت به ونحته السفر انضاه فهو نحيت والنحيتة والنحات والنحت والنحت
الطبيعة التى نحت عليها الانسان بصيرة فى نحر ونحس نحر البعير طعن فى نحره
نحرا ونحر الابل وابل نحرى وهذا نحر البدن وهم نحارون للجزر وفى قراءة عبد الله
فنحروها وما كادوا يفعلون وقوله تعالى فصل لربك وانحر تنبيه وتحريض
على فضل هذين الركنين وفعلهما فانه لابد من تعاطيهما فانه واجب فى كل ملة وقيل
هو امر بوضع اليد على النحر للصلوة وقيل حث على قتل النفس بقمع الشهوة وظلف
النفس عن هواها وجاء فى نحر النهار ونحر الشهر وناحرته ونحيرته اى فى اوله وقيل
فى آخره كانه ينحر الذى قبله ونحر الامور علما ومنه هو نحرير من النحارير وانتحر السحاب
انبعق بالمطر قال الراعى عمر على منان لها فالقى بها الانقال وانتحر انتحارا النحس الامر

الظلم والنحسان زحل والمريخ والسعدان الزهرة والمشترى والنحس ضد السعد قال الله
تعالى فى يوم نحس مستمر وقرأ الحسن البصرى فى يوم نحس بالتنوين وكسر الحاء
وعنه ايضا يوم نحس ويوم نحس على الصفة والاضافة والحاء مكسورة وقرا
قراء الكوفة والشام ويزيد فى ايام نحسات بكسر الحاء والباقون بسكونها وقد نحس
الشىء بالكسر فهو نحس ايضا قال ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم طيا ونهراء قوم نصرهم
نحس ومنه قيل ايام نحسات ونحس ايضا بالضم ومنه قراءة عبد الرحمن بن ابى بكر
من نار ونحس على انه فعل ماض اى نحس يومهم اوحالهم والعرب يسمى الريح
الباردة اذا دبرت نحسا قال عمرو بن احمر الباهلى كان سلافه عرضت لنحس يحيل
شفيفها الماء الزلالا والنحس الغبار فى اقطار السماء يقال هاج النحس اى الغبار قال
اذا هاج نحس ذو عثانين والتقت سباريت اغفال بها الآل يمضح والنحاس القطر
عربى فصيح وقال ابن فارس النحاس النار وقال البعيث ساطين يرمى بالنحاس رجيمها
وقال ابو عبيدة النحاس ما سقط من شرار الصفر او الحديد اذا ضرب بالمطرقة قال
النابغة الذبيانى يصف الخمر كان شواظهن بجانبيه نحاس الصفر تضربه القيون وقوله
تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال ابو عبيدة النحاس ههنا الذى لا لهب فيه
قال النابغة الجعدى رضى الله عنه اضاءت لنا النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا يضئ
كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا والنحاس بالكسر لغة فيه وقرا مجاهد من
نار ونحاس بكسر النون ورفع السين والنحاس والنحاس ايضا الطبيعة والاصل قال
لبيد رضى الله عنه وكم فينا اذا ما المحل ابدى نحاس القوم من سمح هضوم ابن الاعرابى
النحاس مبلغ اصل الشىء ويقال فلان كريم النحاس والنحاس اى كريم النجار وتنحس
الاخبار وعن الاخبار اى يتبعها بالاستخبار ويكون ذلك سرا وعلانية بصيرة
فى نحل ونحل النحل ذباب العسل واحدته نحلة قال تعالى واوحى ربك الى النحل
اى الهمها والنحل ايضا العطاء تبرعا بلا عوض وقيل مطلق العطاء والنحل
ايضا الشىء المعطى والنحل بالضم مصدر نحله اى اعطاه والنحل ايضا مهر المرأة
والاسم النحلة بالكسر وبالضم واشتقاقه من النحل كانه يقول اعطاه عطاء النحل
فان النحل على الاشجار كلها ولا تضر شيئا منها بوجه اصلا وينفع اعظم نفع فانه

يغيظهم ما شفاقهم كما وصفه الله تعالى فى كتابه المجيد وسمى الصداق نحلة من حيث
انه لايجب فى مقابلته اكثر من تمتع دون عرض مالى وكذا اعطية الرجل ابنه نحل ابنه
كذا وانحله اعطاه او خصه بشئ من المال والنحلان والنحل بضمهما اسم ذلك المعطى
قال تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ونحل جسمه ينحل كجعل يجعل وعلم يعلم وكرم يكرم
ونصر ينصر نحولا ضعف حتى صار كالنحل فى الدقة من سفر او مرض فهو ناحل ونحيل
وهى ناحلة وانحله الهم وسيف ناحل رقيق الظبة وانتحله وتنحله ادعاه وهو
لغيره نحن ضمير يعنى به الاثنان والجمع المخبرون عن انفسهم وما ورد فى القرآن من
اخبار الله عز وجل عن نفسه بقوله نحن فقيل هو اخبار عن نفسه وحده لكن يخرج
ذلك مخرج الاخبار الملوكى وقيل ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل
المذكور بعده يفعله تعالى بوساطة بعض ملائكته او بعض اوليائه فيكون عبارة عنه
تعالى وعنهم وذلك كالوحى ونصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك وقوله
نحن اقرب اليه منكم يعنى وقت المحيص حين يشهده الرسل المذكورون فى قوله تعالى توفاهم
الملائكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر فما كان ذلك بواسطة القلم واللوح وجبريل كالوحى و
نصرة المؤمنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله فالمدبرات
امرا فالمقسمات ولا يتأتى ذلك فى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فينبغى ان
يقال هذا على طريق ذكر العظيم نفسه وتنزيله نفسه مقام الكل ونحن حرف مفرد مبنى على
الضم وقيل انما هو جمع انا من غير لفظها وحرك آخره لالتقاء الساكنين وضم لانه يدل على
الجماعة وجماعة المضمرين يدل عليهم الواو نحو فعلوا وانتم والواو من جنس الضمة بصيرة
فى نخر ونخل وند وندم نخر الشئ ينخر كعلم يعلم اى بلى وتفتت قال تعالى عظاما نخرة
وقرئ ناخرة بمعناها ونخرة الريح بالضم شدة هبوبها وقيل للعظم والعود البالى نخر
ونخر الخير الريح فيه وما بالدار ناخر اى احد النخل معروف مؤنث ويذكرها اهل نجد و
نخلة والجمع نخيل قال تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب ونخل الشئ وانتخله وتنخله
صفاه واختاره والمنخل والمنخل ما ينخل به والنخالة ما نخل من الدقيق وما بقى فى المنخل ضده
الند والنديد والنديدة النظير والمثل قال جرير اتيما تجعلون الى ندا وما تيم لذى حسب
نديد قال لبيد رضى الله عنه لما دعانى عامر لاسبهم ابيت وان كان ابن عيسى ظالما لكيلا

يكون

يكون السندرى نديدتى واذهب اقواما عموما عماعما وجمع الند انداد وجمع النديد ندداء مثل
وديد وودداء وجمع النديدة نداید وقال ابن شميل يقال فلانة ند فلانة وختن فلانة وترب
فلانة ولا يقال فلانة ندة فلان ولا ختنة فلان فتشبهها به قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
والتناد التفرق التنافر وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما والضحاك والاعرج وابو
صالح يوم التناد بتشديد الدال اى يند بعضهم من بعض يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وناندته اذا خالفته ندم عليه كفرح ندما وندامة وتندم اسف فهو نادم
وندمان والجمع ندامى وندام وندام والنديم والنديمة المنادم والجمع ندماء ونادمه
منادمة ونداما جالسه على الشراب وسمى الشربان نديمين لما يتعقب احوالهما من الندم
على فعلهما بصيرة فى ندى وندن النداء والنداء بالكسر والضم الصوت وقيل
رفع الصوت وناديته وناديت به والندى بعد الصوت وهو ندى الصوت يعنى
اى بعيده وتنادوا نادى بعضهم بعضا وتجالسوا فى النادى وانتدى حسن صوته
وانتدى كثر عطاؤه وناديات الشئ اوائله وقوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اى
دعوتم وقد يكون للصوت المجرد نداء قال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء اى لا يعرف الا الصوت المجرد وقوله تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد
فيه تنبيه على بعدهم عن الحق وقوله يوم يناد المناد من مكان قريب وقوله تعالى اذ نادى ربه
نداء خفيا اشار بالنداء الى انه تصور نفسه بمكان بعيد عن حضرة الكبرياء كما قال الخليل ام
انا الخليل من وراء وراء وقوله تعالى سمعنا مناديا ينادى للايمان اشارة الى العقل والكتاب المنزل
والنبى المرسل وسائر الايات الدالة على وجوب الايمان بالله وجعله مناديا بالايمان
لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادى ونداء الصلوة فى الشرع مخصوص
الالفاظ المشهورة المعروفة واصل النداء من ندا القوم ندوا اى اجتمعوا لان المنادى
يطلب اجتماع القوم وقيل من الندى وهو الرطوبة لان من يكثر رطوبة فمه يحسن صوته
ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقولهم كالكرم
اذ نادى من الكافور اى ظهر ظهور صوت المنادى وعبر عن المجالسة بالنداء
حتى قيل فى المجلس النادى والندوة والمنتدى والندى وقيل ذلك للجليس ايضا قال
الله تعالى فليدع ناديه والمندبات المخزيات لانها اذا ذكرت عرف المشار اليه

وندى جنبه جا قال الكميت وعادى حلم اذا الندبات امسين اهل الوقار الوقار وشرب
حتى يندى اى تروى ونديت الفرس سقيته وندبته اى ركضته حتى عرق وجمع الندى
اندية وانديات قال كثير لهم انديات بالعشى وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نوالها وما
نديت منه بشئ ما نلت منه ندى وهو يندى اى يسخى النذر ان توجب على نفسك
ماليس بواجب قال تعالى انى نذرت للرحمن صوماً ونذر القوم بالعدو علموا به فحذروه
واستعدوا له وانذرتهم به وانذرتهم اياهم وهو نذير القوم ومنذرهم وهم
نذر القوم فكيف كان نذير اى انذارى قال تعالى فكيف كان عذابى ونذر اى
انذارى وهو نذير القوم اى طليعتهم الذى ينذرهم العدو وتناذروه خوف منهم
بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها واعطيته نذر جرح اى
ارشه سمى الارش نذراً لانه مما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اوجبه كما
يوجب الرجل على نفسه **بصيرة فى نزع** نزعت الشئ من مكانه انتزعه نزعاً قلعته
قال تعالى ونزعنا من كل امة شهيداً اى احضرنا من يشهد عليهم وقوله تعالى ونزع
يده اى اخرجها من جيبه وقولهم فلان فى النزع فى قلع الحيوة ونزع الى اهله ينزع
نزاعاً ونزاعاً ونزعاً اى اشتاق ومنه حديث عائشة رضى الله عنها فى بدء الوحى وفيه
قبل ان ينزع الى اهله وبعير نازع وناقة نازع اذا حنت الى اوطانها ومرعيها قال لا
يمنعك خفض العيش فى دعة نزوع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت
بها اهلا باهل وجيرانا بجيران ونزع عن الامور نزوعاً انتهى عنها قال الحطيئة يهجو
الزبرقان ولقد سبقتهم الى فقد نزعت فانت آخر وقال الليث يقال للمرء اذا اشبه
اخواله واعمامه نزعهم ونزعوه ونزع اليهم اى اشبههم قال الفرزدق اشبهت
امك يا جرير وانها نزعتك والام اللئيمة تنزع اى اخبرت شبهك ونزع فى القوس
مدها وفى المثل صار الامر الى النزعة اذا قام باصلاحه اهل الاناة وهى جمع نازع و
يروى عاد السهم الى النزعة اى رجع الحق الى اهله ويقال للخيل اذا جرت طلقاً
لقد نزعت سنناً قال النابغة الذبيانى والخيل تنزع غرباً فى اعنتها كالطير تنجو
من الشؤبوب ذى البرد وقوله تعالى والنازعات غرقاً قال ابو عبيدة انها النجوم
تنزع اى تطلع وقيل انها القسى وقال الفراء تنزع الانفس من صدور الكفار

كما يغرق النازع فى القوس اذا جذب الوتر ونزع الرجل اى استقى اى نزع الدلو والنزيع
الغريب وكذلك النازع واصلهما فى الابل وفى الحديث طوبى للغرباء وقيل من هم يا رسول
الله قال النزاع من القبائل وقيل للغريب نزيع لانه نزع عن الافق والمراد المهاجرون وروى
قيل يا رسول الله من الغرباء قال الذين يصلحون ما افسد الناس والنزيع البعيد و
والنزيع البئر القريبة القعر ينزع منها باليد والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بهما
عن المخاصمة والمجادلة **بصيرة فى نزغ ونزف** قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ النزغ والهمز الوسوسة تقول اما ينالك من الشيطان ادنى وسوسة وقال الفراء
ينزغنك يستخفنك ويقال نزغ بيننا اى افسد وقيل النزغ الاغراء قال الله تعالى من بعد
ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى اى اغرى وقيل افسد ونزغه بكلمة ونسغه ونذغه
اى طعن فيه والنزغ الغيبة قال واحذروا فاويل العداة النزغ ورجل منزغ ومنزغة
ونزاغ ينزغ الناس والماء البئر الغمر نزفت البئر انزفه نزفاً اذا نزحته كله ونزفت هى
يتعدى ولا يتعدى ونزفت ايضاً على ما لم يسم فاعله ومنه الحديث زمزم لا تنزف
ولا تذم ويقال ايضاً نزف الرجل اذا ذهب عقله ومنه قوله تعالى ولا ينزفون اى لا
يسكرون وانزف الرجل سكر ومنه قراءة الكوفيين فى الواقعة ولا ينزفون قال الا
بيرد اليربوعى لعمرى لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال ابو عبيدة قوم
يجعلون المنزف مثل المنزوف الذى قد نزف دمه وقال الفراء انزف الرجل اذا
فنيت خمره اى خمر اهل الجنة دائمة لا يفنى وانزف القوم ذهب ماء بئرهم وكذلك ماء
العين وانزف الرجل العبرة افناها بكاء والنزفة بالضم القليل من الماء والشراب والجمع
نزف كغرفة وغرف ويقال للرجل اذا عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه منزوف
ونزيف قال جميل فلثمت فاها آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ونزف
فى الخصومة انقطعت حجته **بصيرة فى نزل** نزل بالمكان ونزل نزلة واحدة
ونزل من علو الى سفل ونزل فى البئر وعن الدابة وهذا منزل القوم واستنزلوهم
من صياصيهم وانزل الله الغيث وانزل الكتاب ونزله وتنزلت الملائكة قال
تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قال تنزل من جو السماء يصوب وقال تعالى
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ولا يقال فى المفترى والكذب وما كان

من الشياطين الا التنزل قال تعالى تنزلت به الشياطين وقوله تعالى رب انزلنى
منزلا مباركا وانت خير المنزلين من انزله بالمكان وانزل نعمه على الخلق اعطاهم اياها
و ذلك بانزال الشيء نفسه كقوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى وانزلنا من السماء
ماء وقوله انزل علينا مائدة من السماء وقوله انى منزلها عليكم واما بانزال اسبابه والهداية
اليه كقوله تعالى وانزلنا الحديد وقوله تعالى وانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ومن انزال العذاب انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا
من السماء والفرق بين الانزال والتنزيل فى وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص
بالموضع الذى يشير الى انزاله متفرقا منجما ومرة بعد اخرى والانزال عام وقوله لولا نزلت
سورة وقوله فاذا انزلت سورة محكمة فانما ذكر فى الاول نزل وفى الثانى انزل تنبيها
ان المنافقين يقترحون ان ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولوه واذا امروا
بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل
وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روى ان القرآن
انزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل نجما نجما بحسب المصالح وقوله لو انزلنا هذا
القرآن على جبل ولم يقل نزلنا تنبيها انا لو خولناه مرة واحدة ما خولناه مرارا لرايته خاشعا
وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا اراد بانزال الذكر بعثة محمد صلى الله عليه وسلم و
سماه ذكرا كما سمى عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون رسولا بدلا من ذكرا وقيل بل اراد
انزال ذكره فيكون رسولا مفعولا لقوله ذكرا ونازله فى الحرب وتنازلوا تداعوا
نزال ونزل بضيف ونزل عليه وهو نزيله وهم نزلاؤه اى ضيفه قال نزيل القوم
اعظمهم حقوقا وحق الله فى حق النزيل وكان فى نزل فلان اى فى ضيافته وهو حسن
النزل والنزل الزواعد لضيفه النزل وطعام ذو نزل ونزل وهو ريعه ويقال انزلت
حاجتى على كريم ونزل له عن امرأته واستنزله عن رأيه وانزل الجامع وفلان من نزالة
سوء اى لئيم وله منزلة عند الملك وسحاب نزل وذو نزل اى كثير المطر قال النمرى
ثوليت اذا نجف ثراها بلها درم من اكف نزل بالماء سجام وقال الكميت وكما الغيث الا ان
نوء نجوما يخالف انواع الكواكب فى النزل ورجل ذو نزل ذو فضل وخط نزل اذا وقع
فى قرطاس يسير شيء كثير بصيرة فى نسب النسب واحد الانساب والنسبة والنسبة

بالضم

بالضم والكسر مثله ورجل نسابة عالم بالانساب والهاء للمبالغة فى المدح كانهم يريدون
به داهية او نهاية او غاية وتنسبت الرجل انسبه وانسبه بالضم والكسر نسبة ونسبا اذا ذكرت
نسبه قال ابو وجزة السعدى مازلت ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير ازواج
حتى سلكن الشوى منهن فى مسك من نسل جوابة الآفاق مهداج والنسب ضربان نسب
بالطول كالنسب بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبين الاعمام
وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك ونسب الشاعر بالمرأة ينسب وينسب
بالكسر والضم نسيبا ومنسبا ومنسبة وشعر منسوب فيه نسيب والجمع المناسيب قال
سلامة بن جندل هل فى سؤالك عن اسماء من حوب ام فى السلام واهداء المناسيب
بصيرة فى نسأ ونسخ نسأت الشيء نسأ اخرته ونسأ الله فى اجله وانسأت الشيء اينساء
اخرته وقوله تعالى انما النسيء زيادة فى الكفر قيل هو فعيل بمعنى مفعول من قولك
نسأت الشيء فهو منسوء اذا اخرته ثم يحول منسوء الى نسيء كما يحول مقتول الى قتيل
ورجل ناسئ وقوم نسأة مثال عامل وعملة وذلك انهم كانوا اذا صدروا عن منى يقوم
رجل من بنى كنانة ويقول انا الذى لا يرد لى قضاء فيقولون انسئنا شهرا اى اخر عنا حرمة
المحرم واجعلها فى صفر لانهم كانوا يكرهون ان يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا يغيرون فيها
لان معاشهم كان من الغارة فيحل لهم المحرم وقال الفراء النسيء مصدر وقال الازهرى
النسيء مصدر بمعنى الانساء اسم وضع موضع المصدر الحقيقى من انسأت قال وقد قال
بعضهم نسأت فى هذا الموضع بمعنى انسأت ومنه قول عمير بن قيس الستنا الناسئين على
معد شهور الحل نجعلها حراما ونسأته البيع بعته بنسيئة بالضم وتنسأت عنه دينه
نسأ بالفتح والمد ومنه قول على رضى الله عنه من سره النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليجود
الغداء وليخفف الرداء ويروى وليقل غشيان النساء وقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسأها اى نؤخرها
اما بانساءها واما بابطال حكمها والمنسأة العصا يهمز ولا يهمز قال ابو طالب بن عبد المطلب
يخاطب خداش بن عبد الله بن ابى قيس فى قتله عمرو بن علقمة امن اجل حبل لا اباك ضربته
بمنسأة قد جر حبلك احبلا وقال آخر فى ترك الهمز اذا دببت على المنساة من هرم فقد تباعد
عنك اللهو والغزل قال تعالى دابة الارض تاكل منسأته سميت العصا منسأة لانها ينسأ بها
اى يؤخر ونسأت اللبن خلطته بماء واسم النسء النسخ ازالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ

الشمس الظل والشيب الشباب فتارة تفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات و
تارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالى ما ننسخ من آية او
ننسها نأت بخير منها او مثلها قيل معناه ما نزيل العمل بها او نحذفها عن قلوب العباد وقيل
معناه ما نوجده وننزله من قولهم نسخت الكتاب ننسوه وما ننسخه اي نؤخره ولم
ننزله ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة الى كتاب آخر وذلك لا يقتضي ازالة الصورة
الاولى بل يقتضي اثبات مثله في مادة اخرى كايجاد نقش الخاتم في شموع كثيرة والاستنساخ
التقدم بنسخ الشيء والترشح للنسخ وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ قال تعالى انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون والقائلون بالتناسخ هم المنكرون البعث على ما اثبته الشريعة
ويزعمون ان الارواح تنتقل الى الاجسام ابدا وتناسخ القرون مضي قوم بعد قوم بصيرة
في نسر وننسف النسر طائر وجمع القلة انسر والكثير نسور ويقال النسر لا مخلب له و
انما له الظفر كظفر الدجاجة والغراب ونسر صنم كان لذي كلاع بارض حمير وكان يغوث
لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح قال تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد
تدخل فيه الالف واللام كقوله اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما
والنسر ايضا لحم يابس في بطن الحافر كانها نواة او حصاة والنسر ايضا نتف البازي
اللحم بمنسره وقد نسره ينسره وفي النجوم النسر الطائر والنسر الواقع والمنسر كمنبر لسباع
الطير بمنزلة المنقار لغيرها والمنسر والمنسر كمجلس ومنبر قطعة من الجيش تمر قدام
الجيش الكبير النسف قلع الشيء نسفت البناء قلعته قال الله تعالى فقل ينسفها
ربي نسفا اي يقلعها من اصولها يقال نسف البعير النبت اذا قلعه بفيه من
الارض باصله وقيل نسف الجبال دكها وتذريتها ومنه قوله تعالى واذا الجبال
نسفت اي ذهب بها كلها بسرعة والمنسفة آلة تقلع بها البناء والمنسف ما ينسف
به الطعام وتسفه نفضه وهو شيء طويل منصوب الصدر اعلاه مرتفع تقول كأن
لحيته منسف وقوله تعالى ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه تذرية والنسافة
ما يسقط من المنسف وبعير نسوف تقتلع الكلأ من اصله بمقدم فيه وانتسفت
الشيء اقتلعته وهما يتناسفان الكلام اي يتسارّان كان كل منهما ينسف ما عند الآخر
وانتسف لونه تغير بصيرة في نسك ونسل نسك لله ينسك ذبح لوجهه

نسكا

نسكا ومنسكا وهذه نسيكة فلان اي ذبيحته ومنه مناسك الحج اي عباداته وارض
ناسكة خضراء حديثة بالمطر نسل الشعر والريش سقط نسولا والنسالة الطائر و
الدابة وهذا نسل الطائر ونسيل الدابة ونسالتها قال الداعي الحاث نسيلة الشتوى
عنه تتبعه المذانب والقفار ونسل الوالد ينسل اذا ولد لانه يسقط من بطن امه
الى الارض ونسل ينسل نسلانا عدا قال تعالى من كل حدب ينسلون وجاء ينسال
نسال عداء مسرع الاعناق قالت الخنساء حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوقيعة
جلد غير ثنيان وانسل الرجل نسلا كثيرا وتوالدوا وتناسلوا وماله نسولة اي ما
يتخذ للنسل من الابل والغنم قال تعالى ويهلك الحرث والنسل الولد لانه يخرج من
بطن امه بصيرة في نسي النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف
قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره نسيته نسيانا و
تناسيته وانسانيه شيطان وتنساه قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقوله
تعالى سنقرئك فلا تنسى اخبار وضمان من الله تعالى انه يجعله بحيث لا ينسى
ما يسمعه من الحق وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد
منه لا تعذر فيه وما عذر فيه فانه لا يؤاخذ به نحو قوله صلى الله عليه وسلم رفع
عن امتي الخطأ والنسيان فهو ما لم يكن نسيه منه وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا ما كان نسيه عن تعمد منهم وتركه على طريق الاهانة واذا نسب ذلك
الى الله تعالى فهو تركه اياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه وقوله تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم تنبيه ان الانسان بمعرفته لنفسه يعرف الله
فنسيانه لله هو من نسيانه لنفسه ويقال نسيت الشيء اي تركته ومنه قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا قلت شيئا ولم تقل ان شاء الله فقله اذا تذكرته وبهذا اجاز الاستثناء بعد مدة
وقال عكرمة معنى نسيت ارتكبت ذنبا ومعناه اذكر الله اذا اردت وقصدت ارتكاب ذنب
يكن ذلك دافعا لك والنسي اصله ما ينسى كالنقص لما ينقص وصار عرفا اسما لما يقل
الاعتداد به ومن هذا يقول العرب احتفظوا انساءكم اي ما من شأنه ان ينسى وقوله تعالى
نسيا منسيا اي جاريا مجرى النسي القليل الاعتداد به ولهذا عقبه بقوله منسيا

لان النسي يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسأ بالفتح وهو مصدر موضوع
موضع المفعول نحو عصى عصيا وعصيانا وقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانساها
حذف ذكرها عن القلوب بقوة الهية والنسوة بالضم والنسوة والنسا والنسوان و
النسون بكسرهن جموع المرأة من غير لفظها والنسوة بالفتح الترك للعمل والجرعة من
اللبن والنسا عرق ممتد من الورك الى الكعب ونسته نسا ضرب نساه بصيرة في نشأ ناشئة
الليل اول ساعاته وقال ابن عرفة كل ساعة قاما قائم من الليل فهي ناشئة وقيل كل ما حدث
في الليل وبدا فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال الازهري ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة
وهو بمعنى النشئ كالعافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب والخاتمة بمعنى الختم والنشأة
والنشاءة بالفتح فيهما وبالمد في الثانية عن ابي عمرو بن العلا اسم من انشا الله الخلق وانشاء
يفعل كذا اي ابتدأ وفلان ينشئ الاحاديث اي يضعها وقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر قال مجاهد هي السفن التي رفعت قلوعها واذا لم يرفع قلوعها
فليست بمنشآت وقيل هي التي ابتدئ بهن في البحر يجري فيه قرأ حمزة بن حبيب الزيات
وعلي بن حمزة الكسائي المنشئات بكسر الشين ومعناها المبتدئات في الجري وقال ابو القسم
الاصفهاني الانشاء ايجاد الشيء وتربيته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان قال تعالى وهو
الذي انشأكم ثم انشأنا من بعدهم قرنا ثم انشأناه خلقا آخر هذه كلها في الايجاد المختص
بالله تعالى وقوله تعالى انتم انشأتم شجرتها فلنسبه ايجاد النار المستخرجة بايجاد الانسان
وقوله او من ينشأ في الحلية اي يربى تربية كتربية النساء اي يتربى والناشئ الحدث الذي
جاوز حد الصغر والجارية ناشئ ايضا والنشأة والنشاءة احداث الشيء وتربيته قال
الله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى وجمع الناشئ نشأ كطالب وطلب ويجمع على نشء
ايضا كصاحب وصحب والنشأ اول ما ينشأ من السحاب ونشأت في بني فلان نشأ ونشوأ
اي نشأت فيهم ونشأت السحابة ارتفعت بصيرة في نشر نشر الثوب والسحاب
والصحيفة والنعمة والحديث بسطها قال تعالى واذا الصحف نشرت وقوله والناشرات
نشرا اي الملائكة التي تنشر الرياح او الرياح التي تنشر السحاب ويقال في جمع الناشر نشر
ونشر وقرئ نشرا بين يدي رحمته فيكون كقوله والناشرات ونشر الميت ينشر نشورا
اي عاش بعد الموت قال الاعشى حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر ومنه

يوم

يوم النشور قال تعالى واليه النشور وانشر الله الميت فنشر وقيل نشر الله الميت نشر
الثوب وانشره احياه ومنه قراءة ابن عباس كيف ننشرها قال الفراء ذهب الى النشر والطي
قال والوجه ان يقول انشرها الله فنشرت وانشد الاصمعي لابي ذؤيب الهذلي لو كان مدحة
حي انشرت احدا احيا ابوتك الشم الاماديح ونشر الحسنة بالمثار ولد نشر الحسنة طيب
هو ما انتشر من رائحته قال المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم ونشرت
الخبر انشره وانشرا ذعته وصحف منشرة شددت للكثرة ونشرت عنه تنشيرا اذا رقيته
بالنشرة كانك تفرق عنه العلة وفي الحديث فلعل طبا اصابه اي سحرا ثم نشره بقل اعوذ
برب الناس سموا السحر طبا تفاؤلا بالبرء بصيرة في نشز النشز بالفتح والنشز بالتحريك
المكان المرتفع وجمع النشز في القلة انشاز مثال فلس وافلس قال منظور بن حبة كانه
في الرمل لما حل اما رمشاه بشنق الانشاز وجمع الكثرة نشوز مثل فلس وفلوس
وجمع النشز انشاز ونشاز مثل جبل واجبال وجبال واما النشاز بالفتح فهو المكان
المرتفع ويقال للرجل اذا اسن ولم ينقض فلان والله نشز من الرجال ونشز الرجل
ينشز وينشز نشزا ارتفع في المكان ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا وقرئ
بالضم المدني والشامي وعاصم غير حماد بن ابي زياد والباقون بالكسر وقيل معناه
انهضوا الى حرب او الى خير او امر من امور الله وقال ابو اسحق معناه اذا قيل انهضوا
فانهضوا وقوموا وقيل قوموا الى الصلاة او قضاء حق او شهادة وقال ابو زيد نشزت
بقرني انشز نشزا اذا حملته فصرعته وقال سمر كانه مقلوب شزن ونشزت المرأة تنشز
وتنشز نشوزا استعصت على بعلها وابغضته ونشز عليها بعلها اذا ضربها وجفاها و
منه قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا وقوله تعالى تخافون نشوزهن
اي عصيانهن وتعاليهن عما اوجب الله عليهن وقال الازهري النشوز كراهة كل
واحد من الزوجين صاحبه ونشزت نفسي جاشت وتل ناشز وجمعه نواشز قال
الشماخ عفا بطن قو من سليمى فعالز فذات الغضا فالمشرفات النواشز وقلب
ناشز ارتفع عن مكانه من الرعب وعرق ناشز لا يزال منتبرا يضرب من وجع به
وركب ناشز والانشاز عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها على بعض
ومنه قوله تعالى كيف ننشزها قال ثعلب وهذه هي القراءة المختارة بصيرة في نشط

ونصب نشط الرجل بالكسر ينشط نشاطا بالفتح فهو ناشط ونشيط اى طيب النفس للعمل و
غيره والمنشط كمنبر الكثير النشاط وقوله تعالى والناشطات نشطا اى النجوم تنشط من برج
كالثور الناشط من ارض الى ارض قال ذو الرمة اذاك ام نمش بالوشى اكرعه مسفع
الخد غاد ناشط شبب الناشط الثور الوحشى يخرج من ارض الى ارض وقال الفراء هى
الملائكة تنشط نفس المؤمن بقبضها وقال ابن دريد قال ابو عبيدة ينشط من بلد الى بلد
وقال ابن عرفة هى الملائكة تنشط ارواح المسلمين اى تحلها حلا رفيقا ويقال الهموم
تنشط بصاحبها قال هميان بن قحافة السعدى امست همومى تنشط المناشطا الشام بى
طورا وطورا واسطا وقال بعضهم فى الناشطات نشطا انه اراد بها النجوم الخارجات
من الشرق الى الغرب بسير الفلك والسابحات من المغرب الى الشرق بسير انفسها وقيل
الملائكة التى تعقد الامور من قولهم نشطت العقدة وتخصيص النشط وهو
العقد الذى يسهل حله تنبيه على سهولة الامر عليهم قال ابو زيد نشطت الحبل انشطه
نشطا عقدته انشوطة والانشوطة عقدة تسهل انحلالها مثل عقدة التكة يقال ما
عقالك بانشوطة اى ما مودتك بواهية والنشيطة ما يغنم الغزاة فى الطريق قبل
وصولهم الى المقصد وقال الليث النشيطة من الابل ان توخذ فتساق من غير ان يعمد لها
قال عبد الله بن عنمة الضبى لك المرباع فيها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول و
انشطت البعير وانتشطت البعير وانشطت العقال اذا مددت انشوطته فانحلت ٥
بصيرة فى نصب النصب مصدر نصبت الشئ اذا اقمته قال النابغة الذبيانى فتلك
اقاطيع انعام مؤبلة لذى صليب على الزوراء منصوب والنصب ايضا المنصوب
قال الله تعالى الى نصب يوفضون اى الى علم منصوب لهم وهم ناصب ذو نصب مثل
لابن وتامر فاعل بمعنى مفعول فيه لانه ينصب فيه ويتعب كقولهم ليل نائم اى ينام
فيه وهم ناصب اى منصب قال النابغة الذبيانى كلينى لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه
بطئ الكواكب وقرأ زيد بن على فاذا فرغت فانصب بكسر الصاد قيل لغة فى فتحها وقيل معنى
كسر الصاد وفتحها واحد وقيل معناها فانصب نفسك للدعاء ونصبه المرض ايضا
اتعبه والنصب والنصب ما عبد من دون الله مثال عسر وعسر قال الاعشى وذا النصب
المنصوب لا تنسكنه لعافية والله ربك فاعبدا اراد فاعبدن فوقف بالالف كما تقول

زيدا

زيدا والانصاب وذا النصب يعنى اياك وهذا ما النصب قال تعالى والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان والنصب بالضم الشر والبلاء وكذلك النصب بفتحتين كرشد
ورشد قال الله تعالى بنصب وعذاب وقيل بنصب فى بدن وعذاب فى اهل ومال و
قرأ عيسى بن عمر وعبد الله بن عبيد الله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اى نصبا وقوله تعالى
عاملة ناصبة اى ذات نصب وتعب وثغر منصب كمعظم مستوى النبتة كانه نصب فسوى
وتنصبت الخيل اذانها شددت للكثرة او كلبا الغزو وغبار منتصب مرتفع والنصبة بالضم
السارية بصيرة فى نصت نصت ينصت نصتا وانصت انصاتا اذا سكت استمع
للحديث قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فقال انصتوا له بمعنى
قال لجيم بن صعب بن على بن بكر فى حذام بنت جسر بن تيم اذا قالت حذام فانصتوها فان
القول ما قالت حذام ويروى فصدقوها وانصت فلان فلانا اذا اسكته قال ابوك
الذى اهدى عليك بنصحه فانصت عنى بعده كل قائل وانتصت سكت قال الطرماح
يخافتن بعض المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القنا قن بصيرة
فى نصح النصيحة كلمة جامعة مشتقة من مادة نصح الموضوعة لمعنيين احدهما
الخلوص والنقاء والثانى الالتئام والرفاء يقال نصح الشئ اذا خلص ويمكن ان يكون
النصح والنصيحة من هذا المعنى لان الناصح يخلص المنصوح له عن الغش والمعنى
الثانى نصح الثوب نصحا خاطه وكذلك تنصحه والنصاح والناصح والناصحى الخياط
والنصاح ككتاب الخيط والمنصحة المخيطة والمنصح المخيط وفيه منتصح لم يصلحه اى
موضع خياطه ومترقع ويمكن ان يكون النصيحة من هذا المعنى لان الناصح يرفو و
يصلح حال المنصوح له كما يفعل الخياط بالثوب المخروق تقول منه نصحه ونصح له نصحا
ونصيحة ونصاحة ونصاحية وفى التنزيل وانصح لكم وقال تعالى اذا نصحوا لله
ورسوله قال نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم رسائلى وقد قال
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ابو سليمان
الخطابى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من وجيز الاسماء
ومختصر الكلام فانه ليس فى كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى
هذه الكلمة حتى يضم اليها شئ آخر كما قالوا فى الفلاح انه ليس فى كلام كلمة اجمع

لخير الدنيا والآخرة منه حتى صار لا يعدله شيء من الكلام في معناه قيل الكلمة مأخوذة من نصح
خاطه وقيل من نصح العسل صفاه شبهوا تخليص القول والعمل من شوب الغش و
الخيانة بتخليص العسل من الخلط انتهى ملخص كلامه وأقول النصح الخلوص مطلقا ولا
تقييد له بالعسل ولا بغيره كما قدمته آنفا واعادة معنى كلمة على معنى الخلوص اوضح ولما
بيان انواع النصيحة قال الشيخ ابو زكريا قالوا مدار الدين على اربعة احاديث وانا اقول
بل مداره على هذا الحديث وحده ثم اعلم ان النصيحة اقسام كما بينه صلى الله عليه وسلم
فاما النصيحة لله عز وجل فمعناها منصرف الى اعتقاد وحدانيته ووصفه بما هو اهله
وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته
والحب فيه والبغض وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف
بنعمه والشكر عليها بالقول والفعل والدعاء الى جميع هذه الاوصاف المذكورة والحث
عليها والتلطف في جمع جميع الناس او من امكن منهم عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة
الى العبد في نصحه نفسه لله ودعوة لله غيره من الخلق الى هذه الخصال والله سبحانه
غني عن نصح كل ناصح واما نصيحة كتابه فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه
شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من المخلوقين ثم من نصيحته تلاوته وحق
تلاوته اقامة حروفه وتحسينها والخشوع عند اهل الاستماع لها عند قراءتها والذب عنه
من تاويل الغالين وتحريف المبطلين وطعن الملحدين والتصديق بجميع ما فيه والوقوف
عند احكامه والتفقه فيه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعلم بفرائضه وسننه
ونشر علومه والدعاء اليه وتعظيم اهله واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم
فانما هي في تصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وبذل الطاعة له فيما امر به
ونهى عنه وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب لها والذب
عنها ونشرها واثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها
واجلال اهلها والامساك عن الكلام فيها بغير فهم والتادب عند قراءتها واما
النصيحة واما النصيحة لائمة المسلمين فان الائمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين
ومن بعدهم ممن يلي امر الامة ويقوم به ومن نصيحتهم معاونتهم على الحق وطاعتهم
فيه وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه وترك الخروج عليهم

وتألف

وتألف الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم وكذا الصدقات اليهم
وان لا تغروهم بالثناء الكاذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بائمة المسلمين
الولاة عليهم وهو الذي فيه جمهور العلماء من الحديث ويحتمل ان يكون المراد به الائمة
الذين هم علماء الدين كما قال جماعة من المفسرين في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم ان المراد باولي الامر منكم العلماء فيكون نصيحتهم في قبول ما رووه وتقليدهم
في الاحكام لمن ليست له اهلية واحسان الظن بهم ويمكن حمل ائمة المسلمين على المجموع
من الامراء والعلماء بناء على القول بحمل المشترك على معنييه والله اعلم واما النصيحة
لعامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامراء والعلماء على هذا الاحتمال فارشادهم لمصالحهم
في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم
ورفع المنار اليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم
وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم
وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لها فبهذا التفصيل ظهر ان حصر الدين النصيحة على ظاهره وان
كان بعض ذلك فرض عين وبعضه فرض كفاية وبعضه سنة كما هو الدين ايضا
يشتمل على جميع ذلك وفي هذا الحديث ان النصيحة يسمى دينا واسلاما وان الدين
يقع على العمل كما يقع على القول والنصيحة فرض يجزي فيها من قام به ويسقط
الباقين والنصيحة لازمة على قدر الطاعة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع
امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة واما نصيحة الملوك فهو على قدر
الجاه والمنزلة عندهم فاذا امن من ضررهم فعليه نصحهم فان خشي على نفسه غير
بقلبه وان علم انه لا يقدر على نصحهم فلا يدخل عليهم لانه يغشهم ويزيدهم فتنة ويذهب
دينه معهم قال الفضيل ربما يدخل العالم على الملك ومعه شيء من دينه فيخرج وليس
معه شيء قيل له وكيف ذلك قال يصدقه في كذبه ويمدحه في وجهه والنصيحة واجبة
بجميع الخلق مسلمين وغيرهم وهو معنى قوله وعامتهم فيقال للكافر اتق الله تعالى
ويدعا الى الاسلام وينهى عن ظلمه ومنه قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال الآجري ولا
يكون ناصحا لله تعالى ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الا من بدأ بالنصيحة

لنفسه واجتهد فى طلب العلم والفقه ليعرف به مايجب عليه ويعلم عداوة الشيطان وكيفية
الحذر منه ويعلم قبح ماتميل اليه النفس حتى يخالفها بعلم وقال الحسن مازال لله تعالى نصحاء
ينصحون لله فى عباده وينصحون لعباد الله فى حق الله ويعملون لله تعالى فى الارض بالنصيحة
اولئك خلفاء الله فى الارض وحاصل الامر ان السلامة من جهة النطق بالنصيحة فى احد
امرين الاول ان يتكلم اذا اشتهيت ان يسكت وتسكت اذا اشتهيت ان يتكلم والامر
الثانى ان لايتكلم الا فيما ان سكت عنه كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام عند ما يستحسن
كلامك فان الكلام فى ذلك الوقت من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت والله اعلم
بصيرة فى نصر نصره على عدوه ينصره نصرا اعانه والاسم النصرة ونصر الله
لنا ظفر ونصرنا الله هو النصح لعباده او القيام بحفظ حدوده واقامة عهوده و
امتثال اوامره واجتناب نواهيه قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم والنصير الناصر
والجمع انصار كشريف واشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب واستنصره على عدوه
سأله ان ينصره عليه وقوله تعالى انى مغلوب فانتصر اى انصر وانما قال انتصر ولم يقل
انصر تنبيها ان ما يلحقنى يلحقك من حيث انى جئتهم بامرك فاذا نصرتنى فقد انتصرت
لنفسك والتناصر التعاون قال الله تعالى مالكم لا تناصرون والنصر العطاء قال رؤبة
انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا والنصارى جمع نصران ونصرانة
مثل الندامى جمع ندمان وندمانة وقيل سموا بذلك لقوله تعالى كونوا انصار الله كما
قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ولم
يستعمل نصران الا باياء النسب لانهم قالوا ابل الديون نحن انصار الله نصرانى وامرأة نصرانية
ونصره جعله نصرانيا وقيل سموا بذلك انتسابا الى قرية بالشام يقال لها نصرانة وجمعه نصارى
ونصر الغيث الارض اى عانها ونضر الارض فهى منصورة اى ممطورة بصيرة فى
نصف النصف والنصف والنصف بتثليث النون احد شقى الشىء والجمع انصاف
والنصف ايضا النصفة وانشد سيبويه للفرزدق ولكن نصفا لو سببت وسبنى
بنو عبد شمس من مناف وهاشم واناء نصفان اذا بلغ الماء نصفه وقربة نصفى
ونصفت الشىء نصفا بلغت نصفه تقول نصفت القرآن ونصف عمره ونصف
الشيب رأسه ونصف الازار ساقه قال ابو جندب وكنت اذا جارى دعا لمضوفة

وندمانة ج

اشمر حتى ينصف الساق مئزرى ونصف النهار انتصف قال المسيب بن علس يصف
غائصا نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى يعنى والماء غامره فحذف
واو الحال قال تعالى فلها النصف وقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقال تعالى فنصف
ما فرضتم وقال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات ونصفهم ينصفهم وينصفهم
نصافا ونصافة بكسرهما اى خدمهم والمنصف والمنصف الخادم وقيل لبعضهم ما لك
فقال اذا صفت نصفت واذا سوت قسوت فانا ناصف فانى فى جميع اوقاتى و
النصيف النصف ومنه الحديث لو انفق مل الارض ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه والنصيف الخمار ومنه الحديث فى الحور ولنصيف احداهن على رأسها خير
من الدنيا وما فيها والنصف محركة المرأة بين الحدثة والمسنة والنصف الخادم الواحد والاثنين
والنصف ايضا والنصفة الاسم من الانصاف اى العدل وتناصفوا انصف بعضهم
بعضا ومنه قوله من ذا رسول ناصح فبلغ عنى عليه غير قيل الكاذب انى عرضت
الى تناصف وجهها عرض المحب الى الحبيب الغائب يعنى استواء المحاسن كان بعض
اجزاء الوجه انصف بعضا فى اخذ القسط من الجمال وتنصف خدم وتنصفه استخدمه
ويروى قالت حرقة بنت النعمان بن المنذر بالوجهين بينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن منهم سوقة نتنصف بالفتح اى نخدم وبالضم اى يستخدم واكيت بحزومهم
بصيرة فى نصو ونضح ونضد الناصية والناصاة قصاص الشعر ونصوته
وانصيته وانتصيته وناصيته اخذت بناصيته ناصية كاذبة ونواصى الناس اشرافهم
ورؤساهم نضج الثمر واللحم نضجا ونضجا اى ادرك فهو نضج ونضيج وناضج والنضجة
انا ورجل نضيج الرأى محكمه ونضجت الناقة بولدها اذا جازت السنة ولم تنتج فهى
منضج ونوق منضجات اصابه نضخ من كذا وهو اكثر من النضح وقيل النضخ الرش مثل
النضح بالماء وهما سواء تقول نضخت انضخ بالفتح وغيث نضاخ غزير وعين نضاخة
كثيرة الماء وقوله تعالى فيهما عينان نضاختان قال ابو عبيدة اى فوارتان والنضخة
المطرة وانشد ابو عمرو لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت وهم كرام اذا اشتد الملازيب
نضد متاعه ينضده بالكسر نضدا اى وضع بعضه على بعض فهو منضود ونضيد
وقوله تعالى حجارة من سجيل منضود اى يأتى بعضه فى اثر بعض كالبرد وفى حديث

مسروف شجرة الجنة نضيد من اصلها الى فرعها يريد ليس لها سوق بائنة ولكنها منضودة
بالورق والثمار من اسفلها الى اعلاها والنضد السرير الذى ينضد عليه المتاع والنضد
ايضا متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض ومنه استعير طلع نضيد وطلح منضود
وهو الموز لان بعضه منضود فوق بعض والنضد ايضا الشرف وانضاد القوم
جماعتهم وانضاد الرجل اعمامه واخواله والمتقدمون فى الشرف الذين يجتمعون نصرته
وانضاد السحاب ما تكاثف وتراكب منه ونضد المتاع تنضيدا شدد للمبالغة بصيرة فى نضر
ونطح النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه ينضر نضرة اى حسن ونضره الله وجهه
يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر نضارة ككرم كرامة وفيه لغة ثالثة نضر بالكسر حكاها
ابو عبيد ونضر الله وجهه بالتشديد وانضره واذا قلت نضر الله مرة يعنى نعمه وفى
الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ويقال اخضر ناضر كقولهم اصفر فاقع والنضار بالضم
الخالص من كل شئ والنضر الذهب ويجمع على انضر قال الكميت ترى السابح الخنذيذ منها كانما
جرى ليته الى الحد انضر والنضار ايضا الذهب وكذلك النضير قال اذا جردت يوما
حسبت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا نطحه الكبش ينطحه وينطحه نطحا
وانتطحت الكباش تناطحت والنطيحة المنطوحة التى ماتت منه وانما جاء بالهاء لغلبة الاسم
عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرمية لانه ليس على نطحتها فهى منطوحة وانما هو الشئ
فى نفسه مما ينطح والشئ مما يفترس ومما يؤكل ونواطح الدهر شدايده والنطيح والناطح
الذى يأتيك من امامك من الطير والوحش وماله ناطح ولا خابط اى غنم ولا ابل
بصيرة فى نطف النطفة الماء الصافى قليلا كان او كثيرا فمن القليل نطفة الانسان
وفى قصة غزوة هوازن انه قال صلى الله عليه وسلم يوما هل من وضوء فجاء رجل
بنطفة فى اداوة فاقتضها فامر بها صلى الله عليه وسلم فصبت فى قدح فتوضانا كلنا ونحن
اربع عشرة مائة ندغفقها دغفقة يريد الماء القليل وقال ابو ذويب الهذلى يصف عسلا
فشرجها من نطفة رجبية سلالة من ماء لصب سلاسل اى خلطها بماء سماء اصابهم فى
رجب قال الله تعالى من نطفة امشاج نبتليه وقال خلقنا النطفة علقة ومن الكثير قوله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص الشرك واهله حتى يسير الراكب
بين النطفتين لا يخشى الا جورا يريد البحرين بحر المشرق وبحر المغرب فاما بحر المشرق

فانه ينقطع عند البصرة واما بحر المغرب فمنقطعه عند القلزم وقيل اراد بالنطفتين ماء
الفرات وماء البحر الذى يلى جدة وما والاها وكانه اراد ان الرجل يسير فى ارض العرب
بين ماء الفرات وماء البحر لا يخاف شيئا غير الضلال والجور عن الطريق والجمع نطف
ونطاف ونطفان الماء ونطفه سيلانه وليلة نطوف تمطر حتى الصباح ونطف الماء
ينطف وينطف كنصر وضرب نطفا ونطفانا وتنطافا ونطافة سال قال المرأة تهان الدموع
نطافة لعين يوافى فى المنام حبيبها بصيرة فى نطق النطق فى العرف الاصوات المقطعة
التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يكاد يقال الا للانسان واما لغيره فعلى التبعية كقولهم
مال صامت وناطق فانهم يريدون بالناطق ماله صوت وبالصوت ما لا صوت له وقد
نطق الرجل ينطق نطقا ومنطقا زاد ابن عباد نطقا ونطوقا وقوله تعالى علمنا منطق الطير
قال ابن عرفة انما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت والنطق انما يكون لمن عبر عن معنى
فلما فهم الله سليمان صلوات الله عليه اصوات الطير سماه منطقا لانه عبر به عن معنى
فهمه فهو بالنسبة اليه ناطق وان كان صامتا وبالنسبة الى من لا يفهم عنه صامت
وان كان ناطقا قال فاما قول جرير لقد نطق اليوم الحمام ليطربا فان الحمام لا نطق له وانما
هو صوت لكن استجاز الشاعر ذلك لان عنده ان الحمام انما صوت شوقا الى الافه وبكى
فكانه ناطق اذا عرف ما اراد والمنطقيون يسمون القوة التى منها النطق نطقا واياها
عنوا حيث حدوا الانسان بالحى الناطق المائت فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الانسانية
التى هى الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل على شئ وعلى هذا قيل لحكيم
ما الصامت الناطق فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اشارة الى انهم ليسوا من الناطقين ذوى العقول وقوله انطقنا الله الذى انطق
كل شئ فقد قيل اراد الاعتبار ومعلوم ان الاشياء كلها ليست ينطق الا من جهة العبرة
وقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فان الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين كما
ان الكلام كتاب لكن يدرك بالسمع وحقيقة النطق هو اللفظ الذى هو كالنطاق
للمعنى فى ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وتنطق به وقول على رضى
الله عنه من يطل اير ابيه ينتطق به ضرب طوله مثلا لكثرة الولد والانتطاق مثلا للتقوى
والاعتضاد والمعنى من كثرت اخوته كان منهم فى عز ومنعة وقول حداش ابن زهير ولم

يبرح طول الدهر ويعطى بحداقه منتطقين جودا يريد موسرين بالجود منتطقين به **بصيرة
في نظر** النظر تأمل الشيء بالعين وكذلك النظران بالتحريك وقد نظرت الى الشيء والنظر ايضا
تقليب البصيرة لادراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة
بعد الفحص وقوله تعالى انظروا ماذا في السموات اي تأملوا واستعمال النظر في البصر اكثر
استعمالا عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة ويقال نظرت الى كذا اذا مددت
طرفك اليه رأيته او لم تره ونظرت اليه اذا رأيته وتدبرته قال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت ونظرت في كذا تأملته قال تعالى او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض يراد
به الحث على تأمل حكمته في خلقها ونظر الله على عباده هو احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم
قال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة وفي الصحيحين ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والنظر ايضا الانتظار قال تعالى انظرونا نقتبس
من نوركم وانتظروا انا منتظرون وانظرني الى يوم يبعثون وقوله فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين فنفى الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله غير ناظرين اناه اي غير منتظرين وقوله
رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار تقديره ارني نفسك انظر اليك قال ابن عباس
اعطني النظر انظر اليك فان قيل كيف سال الرؤية وقد علم ان الله لا يرى في الدنيا قال الحسن
هاج به الشوق فسال وقيل سال لخناسه انه يرى في الدنيا فقال الله لن تراني اي في الدنيا
او في الحال فانه كان يسال الرؤية في الحال ولن ليست للتأبيد كقوله ولن يتمنوه ابدا ثم اخبر
عنهم انهم يتمنون الموت في الاخرة كما قال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وبالنكات
القاضية ثم تعليق الرؤية بممكن وهو استقرار الجبل يمنع استحالة الرؤية ويستعمل النظر
ايضا في التحير في الامر نحو قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون وينظرون من طرف خفي ومنهم من ينظر اليك كل ذلك نظر عن
تحير دال على قلة الغناء وقوله فاغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قيل تشاهدون
وقيل تعتبرون قال نظر الدهر اليهم فابتهل قال ابو القسم ثاني مفعولي ارني محذوف
اي ارني نفسك انظر اليك فان قلت الرؤية عين النظر فكيف قيل ارني انظر اليك
قلت معنى ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك

ولما

ولما علم ان المطلوب الرؤية لا النظر اجيب بلن تراني دون لن تنظر والنظير المثل والجمع نظراء
واصله المناظر كانه كل واحد منهما ينظر الى صاحبه فيباريه والمناظرة والمباراة في النظر
واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر البحث وهو اعم من القياس لان كل قياس نظر وليس
كل نظر قياسا **بصيرة في نعج ونعس ونعق** النعج الابيضاض وقد نعج ينعج نعجا مثل
طلب يطلب طلبا والناعجة البيضاء من النوق ويقال هي التي تصاد عليها نعاج
الوحش والنواعج من الابل السراع والنعجة من الضأن والجمع نعاج ونعجات ونعاج
الرمل هي البقر واحدتها نعجة قال ابو عبيد ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج النعاس
الوسن قال الله تعالى امنة نعاسا وفي المثل مطل كنعاس الكلب اي دائم متصل ومن
شان الكلب ان يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة وذلك ساعة فساعة وقد نعست
انعس بالضم نعاسا قال النابغة الجعدي رضي الله عنه كان تنسمها موهنا ستا المسك
حين تحس النعاس او يروى جنا النخل والتنسم التنفس ونعست نعسة واحدة و
انا ناعس ولا يقال نعسان قاله ثعلب وقال الليث سمعناهم يقولون نعسان ونعسى
حملوا ذلك على وسنان ووسنى وربما حملوا الشيء على نظايره واحسن ما يكون ذلك
في شعر وقال ابن دريد رجل ناعس ونعسان ولم يفرق وقال الفراء لا اشتهيها
يعني هذه اللغة نعسان وقال الازهري حقيقة النعاس السنة من غير نوم قال عدي
بن زيد بن مالك بن الرقاع وكانها وسط النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم وتناعس تناوم ونعس
جاء بين كسالى نعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا اي صاح بها وزجرها
قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا قال الله تعالى
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع وحكى ابن كيسان نعق الغراب بعين مهملة ايضا والناعقان
كوكبان من كواكب الجوزاء **بصيرة في نعل** النعل ما وقيت به القدم من الارض
وكذلك النعلة والجمع نعال ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها قال تعالى فاخلع نعليك
والنعل ايضا حديدة في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها
ولا ينبت والرجل الذليل والزوجة وما وقى به حافر الدابة ونعلهم وهب لهم
النعال وانعل فهو ناعل كثرت نعاله والدابة البسها النعل كنعلها وانتعل الارض

سافر راجلا ورجل ناعل ومنتعل غنى كما يقال للحافى للفقير بصيرة فى نعم نَعَم نَعِم ونِعِم ونَعَام ونَحَم ونَحِم لغات وهى حروف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثانى بعد افعل ولاتفعل وما فى معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام نحو هل تعطينى والثالث بعد الاستفهام فى نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل وثانى للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم ولكن انها فى ذلك حرف اعلام وانما جواب لسؤال مقدر وقرأ الكسائى نعم بكسر العين وهى لغة كنانة والباقون نعم بفتح العين وقرأ ابن مسعود نعم بابدال العين حاء قال سيبويه اما نعم وعده وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفى فكانه راى انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفى واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى واما نعم فى بيت جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن والله اعلم ونعم كلمة مستوفية لجميع المدح كما ان بئس كلمة مستوفية لجميع الذم فاذا وليا اسما جنسا فيه الف ولام انتصب تقول بئس رجلا زيد ونعم صديقا انت على التمييز وهما فعلان ماضيان لا ينصرفان لانهما ازيلا عن موضعهما فنعم منقول من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من قولك فلان اذا اصاب بؤسا فنقلا الى المدح والذم فشابها الحروف فلم ينصرفا وفى نعم لغات كعلم ونِعِم بكسرتين ونِعْم بكسر النون وسكون العين ونَعْم بفتح النون وسكون العين ويقال ان فعلت كذا فبها ونعمت بتاء ساكنة وقفا ووصلا اى نعمت الخصلة وتدخل عليه ما فيكتفى بها عن صلته نحو دققته دقا نعما ونعما بفتح العين اى نعم ما دققته والنعمة والنعيم والنعمى الخفض والدعة والمال وجمع النعمة نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة وقد نعم بالكسر ينعم ونعم وينعم وهذا منزل ينعمهم مثلثا وينعمهم عن الفراء قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض الانعام الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان المحسن اليه من الناطقين فلا يقال انعم على فرسه ونعمه تنعيما جعله فى نعمة ولين عيش وطعام ناعم وجارية ناعمة ومناعمة و

مناعمة

مناعمة ومتنعمة حسنة العيش والغذاء وقيل النعمة والنعمى بالضم والنعماء بالفتح والمد اليد البيضاء الصالحة والجمع انعم ونعم ونعمات وانعمها الله عليه وانعم بها ونعيم الله عطيته ومنه جيم نعيم ونعم الله بك ونعمك وانعم بك عينا اقر بك عين من تحب او اقر عينك بمن تحبه ونعم عين ونعم عين ونعمة ونعمة ونعمى ونعام ونعام ونعام ونعيم ونعامى عين ينصب الكل باضمار الفعل اى افعل ذلك انعاما لعينك واكراما والنعم محتص بالابل وقيل بها وبالشاة وقيل وبالبقر والجمع انعام واناعيم جمع الجمع قال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام والانعام ههنا عام فى الابل وغيرها والنعامى بالضم ريح الجنوب وقيل ريح هى الجنوب والصبا والنعام والنعايم من منازل القمر وتنعمه بالمكان طلبه بصيرة فى نغض ونفث ونفح ونفخ النغض الظليم الذى ينغض رأسه كثيرا قال العجاج واستبدلت رسوم سخفا اصك نغضا لا ينى مستهدجا ونغض رأسه ينغض وينغض كينصر ويضرب نغضا ونغوضا ونغضانا اى تحرك ويقال ايضا نغض فلان رأسه اى حركه لازم ومتعد حكاه الاخفش وكل حركة فى ارتجاف نغض قال سألت هل وصل فقالت مض وحركت الى رأسه بالنغض وانغض رأسه اى حركه كالمتعجب من الشئ قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اى يحركونها على سبيل الفقر والنغض بالضم وبالفتح والناغض غضروف الكتف وقيل فرع الكتف لتحركه ونغضانه والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقى ينفث وينفث والنفاثات فى العقد السواحر وفى المثل لابد للمصدور ان ينفث ونفاثة السواك ما بقى منه فى فيك نفح الطيب ينفح اى فاح وله نفحة طيبة ونفحه بشئ اعطاه ولفلان نفحات من المعروف قال لما اتيتك ارجو فضل نائلكم نفحتنى نفحة طابت لها العرب اى طابت لها النفس ونفحت الريح هبت قال الاصمعى ما كان من الرياح نفح فهو برد وما كان نفخ فهو حر ونفحة من العذاب قطعة منه قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك اى قطعة منه وهى ايضا من نفحت الدابة اذا رمت بحافرها او من نفحه بالسيف ضربه او من نفحت الريح هبت وناقة كالنفحة وخاصة النفخ نفخ الريح فى الشئ نفخ فيه ونفخه لغتان قال تعالى ونفخ فى الصور نحو قوله فاذا نقر فى الناقور قال الشاعر لولا ابن جعدة لم نفتح قهندزكم ولا خراسان حتى

ينفخ الصور وقال تعالى ونفخت فيه من روحي وانتفخ البطن امتلأ ريحا وانتفخ النهار
علا **بصيرة في نفد ونفذ** نفد الشيء بالكسر نفادا فني وانفدته انا قال تعالى لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر وقال تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وانفد القوم
ذهبت اموالهم او فنيت ازوادهم قال ابراهيم بن علي بن محمد بن هرمة اغر كمثل البدر
يستمطر الندى ويهتز مرتاحا اذا هو انفدا وانفد واصادفوا نفادا لما كانوا يطلبون
واستنفد ما عند فلان وانتفده استوفاه وفيه منتفد عن غيره اي مندوح
وسعة قال الاخطل يمدح عبد الله بن معوية بن ابي سفيان لقد نزلت بعبد الله منزلة
فيها عن الفقر منجاة ومنتفد نفذ السهم من الرمية ينفذ نفاذا ونفوذا خرج ونفذ الامر
والحكم والقضاء مضى ورجل نافذ في امره اي ماض وانفذته انا قال تعالى فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان ونفذ الامر تنفيذا امضاه وفي الحديث نفذوا جيش اسامة
وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه انكم مجموعون في صعيد واحد يسمعكم الداعي
وينفذكم البصر يقال منه انفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان
جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم انفذهم قال ابو زيد ينفذهم البصر انفاذا اذا
جاوزهم وقال الكسائي نفذني البصر اي بلغني وجاوزني قال ابو عبيد معناه انه
ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم ويسمعهم واعيه
بصيرة في نفر ونفس ونفش نفرت الدابة تنفر وتنفر نفارا ونفورا اي
اترعجت عن شيء وفزعت منه قال تعالى ما زادهم الا نفورا وفي الدابة نفار وهو
اسم مثل الحيوان ونفر القوم في الامر مضوا فيه ونفر الحاج من منى نفرا والنفير الذين
يتقدمون في الامر وجاءت نفرة بني فلان ونفيرهم اي جماعتهم الذين ينفرون في الامر
والانتفار عن الشيء والتنفير والاستنفار كله بمعنى واحد والاستنفار ايضا مثل النفور
قال الشاعر اربط حمارك انه مستنفر في اثر احمرة عمدن لغرب ومنه قوله تعالى كانهم
حمر مستنفرة اي نافرة وقرئ بفتح الفاء اي مذعورة النفس الروح يقال خرجت نفسه
اي روحه قال نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا اي بجفن
سيف ومئزر والنفس ايضا الدم والنفس الجسد والنفس العين اصابته نفس اي
عين والنافس العائن ونهى عن الرقى الا في ثلاثة النملة والحمة والنفس وقوله تعالى

ظن

ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا قال ابن عرفة اي باهل الايمان واهل شريعتهم
وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فترك ذكر الخلق واضيف الى النفس
وهذه كما قال النابغة الذبياني وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة
عاقل اي على مخافة وعل والنفس العند قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي تعلم ما عندي ولا اعلم ما عندك وقال ابن الانباري اي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في غيبك
وقيل تعلم حقيقتي ولا اعلم حقيقتك ونفس الشيء عينه يؤكد به يقال رأيت فلانا
نفسه وجاءني الملك بنفسه والنفس قدر دبغة من القرظ ونحوه بعثت امرأة
ابنتها الى جارتها فقالت تقول لك امي اعطيني نفسا او نفسين امعس به منيئتي فاني
افدة اي مستعجلة لا اتفرغ لاتخاذ الدباغ وقال ابن الاعرابي النفس العظمة
والنفس الكبر والنفس العزة والنفس الهمة والنفس الانفة والنفس بالتحريك
واحد الانفاس وفي الحديث اجد نفس ربكم من قبل اليمن هو مستعار من نفس
الهواء الذي يرده المتنفس الى جوفه فيبرد من حرارته ويعدلها او من نفس الريح
الذي يتنسمه فيستروح اليه وينفس عنه او من نفس الروضة وهو طيب روائحها
الذي يتشممه فيتفرج به لما انعم به رب العزة من التنفيس والفرج وازالة الكرب
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن يريد بها انها تفرج
الكرب وتنشر الغيث وتنشئ السحاب وتذهب الجدب وقوله من قبل اليمن المراد
ما تيسر له من اهل المدينة على ساكنيها السلام من النصرة والايواء ونفس الله الكرب
عن المؤمنين باهلها وهم ثمانون ويقال انت في نفس من امرك اي في سعة وعمل
وانت في نفس من عمرك اي في فسحة قبل الفقر والمرض ونحوهما قال الازهري
النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من نفس ينفس تنفيسا
ونفسا كما يقال فرج يفرج تفريجا وفرجا كانه قال اجد تنفيس ربكم من قبل اليمن
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فانه من نفس الرحمن اي من تنفيس الله بها عن الكرب
وبين والنفس الجرعة يقال اكرع في الاناء نفسا او نفسين ولا تزد عليه وشراب غير ذي
نفس اي كريه آجن اذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه انما هي الشربة الاولى قال الراعي وشربة
من شراب غير ذي نفس في كوكب من نجوم القيظ وهاج سقيتها صاديا تهوي

مسامعه قد ظن ان ليس من اصحابه ناج وشراب ذو نفس اى فيه سعة وري وشيء
نفيس ومنفوس تتنافس وترغب قال جرير لو لم ترد قتلنا جادت بمطرف مما يخالط
حب القلب منفوس المطرف المستطرف ولفلان نفيس اى مال كثير ونفست عليك
الشيء اذا لم تطب نفسك لديه ونفست به عن فلان بخلت عليه وعنه ومنه قوله تعالى
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ونفس الشيء نفاسة ككرم كرامة صار مرغوبا فيه ومال
منفس ومنفس كثير نفيس قال النمر بن تولب رضي الله عنه لا تجزعي ان منفسا اهلكته
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفس
في الاناء اى ان يتنفس في الاناء من غير ان يبينه عن فمه وكان صلى الله عليه وسلم
يتنفس في الاناء ثلثا اى بثلثة انفاس فيبين فاه عن الاناء في كل نفس فابانه وتنفس
الصبح تبلج قال الله تعالى والصبح اذا تنفس وتنفست القوس تصدعت وتنفس النهار
ازداد وطال ونافست في الشيء اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه
اى رغبوا ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون بصيرة في نفش النفش
نفش القطن وغيره اذا شعثته باصابعك حتى ينتشر قال الله تعالى كالعهن المنفوش
وقال رؤبة كالبوه تحت الظلة المرشوش في هبوات الكرسف المنفوش وقال آخر
بصف جبال تنفش منه الخيل ما لا تغزله وتنفشت الغنم في الزرع اذا رعته ليلا بلا راع
عن ابن دريد قال ولا يقال ذلك الا للغنم قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم قال ابن دريد
واما الابل فيقال فيها عشت تعشو عشوا وهو اصل قولهم في المثل العاشية تهيج الآبية
ولا يقال للابل نفشت والصحيح انه يقال ذلك للابل والغنم ومنه حديث عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما انه قال الحبة في الجنة مثل كرش البعير يبيت نافشا فجعل النفوش
للبعير وهي ابل نفش بالتحريك ونفاش ونوافش وقد نفشت تنفش مثال نصر ينصر
وتنفش مثال يضرب وتنفشت تنفش مثال سمعت تسمع وقال ابن الاعرابي النفش
بالتحريك الصوف والنفيش المتاع المتفرق في الغرارة وكل شيء تراه منتبرا رخو الجوف
فهو منتفش ومتنفش بصيرة في نفع ونفق النفع ما يستعان به في الاصول الى
الخيرات وما يتوصل به الى الخير ومنه قوله تعالى ما لا ينفعك ولا يضرك وقال تعالى
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ابي بكر والاسم

فابانه عن فيه بنفس

المنفعة

المنفعة والنفاع كسحاب والنفيعة عن اللحياني قال واني لارجو من سعاد نفيعة وكنى
من عيني جمال لا وجرا وجراى من تاب والنفوع الكثير النفع كالنفاع انشد سيبويه
كم في بني سعد بن بكر سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع النفق يدل على انقطاع الشيء وذهابه
وتارة على اخفاء الشيء واغماضه وعلى مضي شيء ونفاذه ومنه نفق البيع نفاقا راج وفي
المثل دون هذا وينفق الحمار ونفقت الدابة نفوقا ماتت والنفقة من الدراهم وغيرها
والجمع نفاق بالكسر مثل ثمرة وثمار ويقال نفقت نفاق القوم تنفق نفقا بالتحريك اى
فنيت نفقاتهم ورجل منفاق كثير النفقة وانفق الرجل ماله قال تعالى اذا لامسكتم
خشية الانفاق اى خشية الفناء والنفاد وقال قتادة اى خشية انفاقه وقال الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و
انفق القوم نفقت سوقهم ونفق السلعة تنفيقا روجها والنفق السرب في الارض
له مخلص الى مكان قال الله تعالى ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وفي المثل ضل
دريص نفقه يضرب لمن يعيا بامره وتعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة والنافقاء
احدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من جهة القاصعاء
ضرب برأسه النافقاء وخرج ومنه المنافق فانه يدخل في الدين من باب ويخرج
من باب وعلى هذا نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اى الخارجون عن الدين
والشرع وجعل الله المنافقين شرا من الكافرين فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وقيل وردت النفقة في القرآن على وجوه بمعنى فرض الزكوة وتمام قوله
ينفقون اى يزكون ويتصدقون وبمعنى التطوع بالصدقات الذين ينفقون في
السراء والضراء وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار اى يتطوعون بالصدقة وبمعنى الانفاق في الجهاد وانفقوا في سبيل الله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وبمعنى
الانفاق على العيال والاهل وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن لينفق ذو سعة و
بمعنى الانفاق في عمارة الدنيا والندم عليه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وبمعنى
الفقر والاملاق اذا لامسكتم خشية الانفاق وبمعنى رزق المولى الخلق في عموم
الحالات بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اى يرزق وبمعنى نفقة المخلصين طلبا

لمرضاة الله تعالى والذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وبمعنى نفقة اليهود لعلمائهم
نفوسهم للكفر كالذي ينفق ماله رئاء الناس مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح
فيها صر اصابت وبمعنى انفاق المؤمنين اموالهم انتظارا للثواب يا ايها الذين آمنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه وقال الشاعر انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقرا منفق من صبره والكل ليس
ببالغ في ارضه كالصقر ليس بصايد في وكره وقال آخر زمان كل حب منه جب وكل لحم
حل لو بذا في لحمه سوق بضاعتها نفاق فنافق فالنفاق له نفاق **بصيرة في نفل**
النفل الغنيمة بعينها الا انها من فضل الله وعطائه قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل والنفل
ما ينفله الغازي اي يعطاه زائدا على سهم من المغنم وقيل اختلفت العبارة عن النفل
لاختلاف الاعتبار فانه اذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه
منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم
والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان او غير تعب وباستحقاق كان
او غير استحقاق وقبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من
جملة الغنيمة وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفيء وقيل هو ما يفضل من المتاع
ونحوه بعد قسم الغنيمة وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي عن
حكم الانفال وقيل عن بمعنى من اي من الانفال وقيل عن صلة اي يسألونك الانفال وبه
قرأ ابن مسعود وعلى هذا سؤال طلب وعلى الاول سؤال استخبار وهو قول الضحاك
وعكرمة قيل سميت الغنائم انفالا لانها زيادة من الله تعالى لهذه الامة على الخصوص واكثر
المفسرين على ان الآية في غنائم بدر وقال عطاء هي ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير
قتال من عبد او امة او متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء واصل ذلك
من النفل وهو الزيادة على الواجب ومنه قوله تعالى فتهجد به نافلة لك وعلى هذا
قوله ايضا ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وهو ولد الولد قال الله تعالى لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وجميع
الانفال نفل بضم النون **بصيرة في نفي ونقب** نفاه ينفيه وينفوه نفاء فنفا
هو لازم ومتعد وانتفى تنحى ونفى الريح التراب نفيا ونفيانا اطارته قال الله تعالى

او ينفوا

او ينفوا من الارض النقب في الجبل والجمع انقاب ونقب الجدار نقبا نقبه واسم تلك
النقبة نقب ايضا ونقب الخف الملبوس اي تخرق وقرأ مقاتل بن سليمن فنقبوا
في البلاد بكسر القاف المخففة اي ساروا في الانقاب حتى لزمهم الوصف به وقرأ
الاعمش والحسن البصري وعبيد فنقبوا بفتح القاف المخففة على اصل الفعل اي
ساروا وقال ابن مقسم هو من النقابة اي اللطافة في النظر والحذاقة في الامور
وانقب الرجل في البلاد ونقب فيها سار فيها ومنه قراءة الجمهور فنقبوا في
البلاد وحقيقته ساروا في نقوبها اي طرقها الواحد نقب اي ساروا فيها طلبا للمهرب
والنقبة بالضم اول ما يبدو من الجرب قطعا متفرقة وهي من النقب لانها تنقب الجلد و
الجمع نقب قال دريد بن الصمة ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب متبذلا
تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب والنقبة ايضا اللون والوجه قال ذو الرمة
يصف ثورا ولاح ازهر مشهور بنقبته كانه حين يعلو عاقرا لهب والنقبة ايضا
ثوب كالازار يجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق ولا ساقين ويشد كما يشد السراويل
والنقبة ايضا الصداء قال لبيد رضي الله عنه يصف ثورا اذا وكفا الغصون على قراه
ادار الروق حالا بعد حال جنوح المالكي على يديه يكبا يجلي نقب النصال **بصيرة في
نقذ ونقر** النقذ بالتحريك ما انقذته وهو فعل بمعنى مفعول مثل نقض وقبض
وهدم وقال ابن دريد النقذ مصدر نقذ بالكسر ينقذ نقذا بالتحريك اذا نجا وقال
ابن السكيت ما به نقذ ولا نقذ اي ما به حراك وقال اللحياني اي ماله شيء قال ويقال ما
فيه نقذ ولا نقذ اي ما فيه عيب والنقذ بالفتح الانقاذ قال الفهم بن اوس الشيباني
او كان شكرك ان زعمت نفاسة نقذيك امس ولبيتني لا شهد نقذيك كما تقول
ضربك اي نقذي اياك وقوله تعالى فانقذكم منها اي انجاكم وخلصكم واستنقذته
وتنقذته خلصته ونجيته قال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه والنقائذ من الخيل ما انقذته من العدو واخذته منهم الواحدة نقيذة والنقيذة
ايضا الدرع لانها تنقذ لابسها من السيوف قال يزيد بن الصعق اعددت للحدثان
كل نقيذة انف كلاخية المضل جرور انف لم يلبسها غيره لاخية المضل يعني الشراب حلها
تنزف كالشراب لحدتها وقيل انفا اي سابغة نقر الطاير الحب ينقرها نقرا التقطها

ونقرت الشئ نقبته بالمنقار والناقور الصور قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور اى
في الصور ونقر الرحى نقشها بالمنقار والحجم في نقرة القفا ونقرته عبته وعيبته ونقرت
عن الخبر ونقرت عنه بحثت ونقرت بالرجل وانتقرت به دعوته من بين القوم وهي النقرى
وهو يصلي النقرى اذا نقر في صلوته نقر الديك ونقر باسمه اذا سماه من بين الناس
وما اغنى عني نقرة اى ادنى شئ واصلها النقرة التي في ظهر النواة وهو النقير قال
تعالى ولا يظلمون نقيرا والنقر صويت يسمع من قرع الابهام على الوسطى وما اصابه
نقرة اى شيئا لا يستعمل الا في النفي قال ومن حرى ان لا يجيئك نقرة وانت حر بالناد
حين تثب والناقر السهم اذا اصاب الهدف واذا لم يصب فليس بناقر بصيرة في
نقص ونقض النقص الخسران في الحظ والنقصان يكون مصدرا ويكون قدر
الشئ الذاهب من المنقوص وهو اسم له تقول نقص ينقص نقصا ونقصانا وهو
مصدر وتقول نقصانه كذا وكذا وهو قدر الذاهب وتقول دخل عليه نقص في
عقله ودينه ولا يقال نقصانا والنقيصة الوقيعة في الناس والخصلة الدنية في الانسان
او الضعيفة قال فما وجد الاعداء في نقيصة ولا طاف لي منهم بوحشي صايد ونقص
الماء نقاصة فهو نقيض اى عذب طيب والتناقص النقص قال العجاج فالعذب
نقص فاخذنا التناقصا وانتقصته لغة في نقصته وانتقص الشئ نفسه وانتقصته
لازم ومتعد النقض افساد ما ابرمت من عقد او بناء قال تعالى كالتي نقضت غزلها وقوله الذي انقض ظهرك
قال ابن عرفة اى اثقله حتى جعله نقضا وهو الذي تعبه السفر والعمل فنقض لحمه
وقال الازهري اثقله حتى سمع نقيضه اى صوته والنقض بالتحريك والنقيض صوت
المحامل والرحال قال شبيب اصداغي فهن بيض محامل لقد ها نقيض يقال سمعت
نقيض الرجل اذا كان جديدا وقال الليث النقيض صوت المفاصل والاصابع و
الاضلاع ونقيض المحجمة صوت مص الحجام اياها وانقضت العقاب والدجاجة صوتت
قال ذو الرمة كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج اى كان اصوات
اواخر الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج اى ان رحالهم جدد والمناقضة في القول
ان يتكلم بما يتناقض معناه والتناقض خلاف التوافق والانتقاض الانتكاث بصيرة
في نقم ونكب ونكث النقمة والنقمة والنقمة ككلمة وكلمة وكلمة المكافاة بالعقوبة

الجمع نقم ونقم ونقمات ونقم منه ونقم كضرب وعلم نقما وتنقاما وانتقم اى عاقبه وقيل
انكره اما باللسان او بالعقوبة قال الله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال تعالى
فانتقمنا منهم نكب به طرحه ونكب عن الطريق ينكب نكوبا عدل قال الله تعالى عن الصراط
لناكبون والمنكب مجمع عظم العضد والكتف والمناكب في جناح الطائر اربع بعد القوادم
والمنكب من الارض الموضع المرتفع وقوله تعالى فامشوا في مناكبها اى في جبالها وقيل
في طرقها والنكبة واحدة نكبات الدهر وقد نكبته نكبا اى هبت عليه هبوب النكباء
وهي الريح الناكبة تنكب عن مهاب رياح القوم والنكب في الرياح اربع فنكباء الصبا
والجنوب يسمى الازيب ونكباء الصبا والشمال يسمى الصابية وهم يصغرونها ويدونه
تكبيرها لانهم يستبردونها جدا ونكباء الجبال الشمال والجنوب قرة تسمى الجربياء وهي نيحة
الازيب ونكباء الجنوب والدبور حارة وتسمى الهيف وهي نيحة الصابية لان العرب
تناوح بين هذه النكب كما ناوحوا بين القوم من الرياح النكث بالكسر ان تنقض
اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية ونكث العهد والحبل فانتكث اى نقضه فانتقض
والنكيثة خطة صعبة تنكث فيها القوم بصيرة في نكح ونكد ونكر النكاح
الوطء وقد يكون العقد تقول نكحتها ونكحت هي اى تزوجت وهي ناكح في بني
فلان اى ذات زوج منهم واستنكحها بمعنى نكحها وانكحها اى زوجها ورجل
نكحة كهمزة كثير النكاح والنكح والنكح كلمة كانت العرب تزوج بها والنكاح استعمل
في القرآن بمعاني الاول بمعنى بلوغ الصبي وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اى
الحلم وبمعنى العطاء والهبة ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يجوز له النكاح بلفظ الهبة وبمعنى الصحبة والمجامعة حتى
تنكح زوجا غيره اى تجامع وبمعنى التزويج والتزوج ولا تنكحوا المشركات اى
لا تتزوجوهن وانكحوا الايامى منكم اى زوجوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء
اى تزوجوا بهن نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اشتد ونكدت الركية قل ماؤها قال الله
تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا اى قليل النزل والريع وهذا مثل القلوب
الكافرين ورجل نكد ونكد اى عسر وقوم انكاد ومناكيد ونكد في فلان حاجته اى
منعه اياها وعطاء منكود نزر قليل بصيرة في نكر النكرة ضد المعرفة وقد نكره

الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته كله بمعنى قال الاعشى وانكرتنى وما كان
الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وقد نكره فتنكر اى غيره فتغير الى مجهول
والنكر واحد المناكير قال تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وقال تعالى فعرفهم
وهم له منكرون ويستعمل ذلك منكرا باللسان وسبب الانكار باللسان الانكار بالقلب
لكن ربما ينكر اللسان الشئ وصورته فى القلب حاضرة ويكون ذلك كاذبا وعلى هذا قوله
تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها والمنكر كل فعل يحكم العقول الصحيحة بقبحه او
يتوقف فى استقباحه العقول فيحكم الشريعة بقبحه والى هذا القصد فى قوله تعالى
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وتنكير الشئ من حيث المعنى جعله بحيث
لا يعرف قال تعالى نكروا لها عرشها والتنكير الانكار قال تعالى فكيف كان نكير اى انكارى
والنكر المنكر قال تعالى لقد جئت شيئا نكرا وقد تحرك مثل عسر وعسر قال وكانوا اتونى
بشئ نكر وقال تعالى يوم يدع الداع الى شئ نكر والانكار تغيير المنكر ورجل نكر ونكر
اى داه منكر ونكر الامر نكرا اشتد وصعب بصيرة فى نكس نكست الشئ انكسه
نكسا قلبته على رأسه وقوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم قال الفراء اى رجعوا عما
عرفوا من الحجة لابراهيم صلوات الله عليه وقال الازهرى اى ضلوا وقرأ غير عاصم
وحمزة فى قوله تعالى ومن نعمره ننكسه فى الخلق بفتح النون وتخفيف الكاف اى من
اطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم وفى حديث
على رضى الله عنه اذا كان القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نكس فجعل اعلاه
اسفله ونكسه تنكيسا قلبه مثل نكسه نكسا وانما شدد للمبالغة وقرأ عاصم وحمزة
ومن نعمره ننكسه بالتشديد والنكس والنكاس بالضم فيهما عود المرض بعد النقه
قال امية بن ابى عائذ خيال لزينب قد هاج لى نكاسا من الحب بعد اندمال وقد نكس الرجل
نكسا فهو منكوس والناكس المطاطئ رأسه وجمع فى الشعر على نواكس وهو شاذ
ونكس كذا داء المريض بعد البرء اى رده واعاده قال ذو الرمة اذا قلت اسلو
عنك باتى لم يزل لعل لداء من ديارك ناكس والنكس بالضم المدرهمون من الشيوخ بعد الهرم
والنكس بالكسر الضعيف والسهم ينكس فوقه فيجعل اعلاه اسفله بصيرة فى
نكص ونكف النكوص الاحجام عن الشئ يقال نكص على عقبيه ينكص وينكص و

قال ابن

قال ابن دريد نكص الرجل عن الامر نكصا ونكوصا اذا نكا عنه ونكص على عقبيه
رجع عما كان عليه من خير وكذا فسر فى التنزيل والله اعلم قال ولا يقال الا فى الرجوع
عن الخير خاصة وربما قيل فى الشر وقال ابو تراب نكص ونكت بمعنى وقال الازهرى
وقرأ بعض القراء تنكصون بالضم قال الصغانى لا اعرف من قرأ بهذه القراءة و
النكص المنحى نكف الرجل عن الامر ينكف نكفا كفرح يفرح نوحا اذا انكف منه
فهو ناكف وقال الفراء نكفت بالفتح لغة فى نكفت بالكسر والاستنكاف الاستكبار
وقال الزجاج فى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اى ليس يستنكف
الذى يزعمون انه اله ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون لانهم اكثر من البشر قاله
الزجاج قال ومعنى لن يستنكف لن يأنف وقيل لن ينقبض ولن يمتنع عن عبودية
الله والانكاف الانكاث والانتقاص قال ابو النجم ما بال قلبت رجع انكافا العيوس
اللهو ولا ابتغاء انكافا بصيرة فى نكل ونم ونمل نكل عنه ينكل وينكل نكولا ونكل كعلم
نكص وجبن ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره وقيل نكله نحاه عما قبله و
النكال والنكلة بالضم والنكل كمقعد ما نكلت به غيرك كائنا ما كان والنكل بالكسر القيد
الشديد او قيد من نار وضرب من اللجم ولجام البريد وحديدة اللجام والجمع فى النكل
انكال قال الله تعالى ان لدينا انكالا وقال تعالى فجعلناها نكالا ونكل قبل النكال
وانه لنكل شر اى ينكل به اعداؤه وربما شكله اى بما ينكل به والنم التوريش و
الاغراء ورفع الحديث اشاعة له وافسادا وقيل تزيين الكلام بالكذب ينم
وينم فهو نموم ونمام ومنم ونم من قوم نمين وانماء ونم وهى نمة والاسم منه
النميمة قال الله تعالى هماز مشاء بنميم واصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة ومنه
اسكت الله نامته اى حركته وما ينم عليه من حركته والنامة ايضا خبوة النفس و
النميمة ايضا صوت الكتابة ووسواس همس الكلام وحس الكتابة ونم المسك
سطع والنمام نبت ينم عليه ريحه ونمنمه زخرفه ونقشه والنمل واحده نملة ونملة
ايضا بضم الميم والجمع نمال وارض نملة كثيرة النمل قال الله تعالى قالت نملة يا
ايها النمل ادخلوا والنملة مثلثة النميمة وهو نمل ونامل ومتنمل ومنمل ونمال
نمام وقد نمل كعلم ونصر فانمل بصيرة فى نهج ونهر النهج والمنهج والمنهاج

الطريق الواضح وانهج الطريق استبان وصار نهجا واضحا بينا قال الله تعالى شرعة ومنهاجا
ونهجت الطريق ابنته واوضحته ونهجته ايضا سلكته وهو يستنهج سبيل فلان يسلك
مسلكه النهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعته قلت في قليله
انهر وفي كثيره نهر مثل سحاب وسحب وانشد ابن كيسان لولا الثريدان لمتنا بالضمير ثريد
ليل وثريد بالنهر قال الله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل والنهار الوقت
الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين
طلوع الشمس الى غروبها قال تعالى هو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفة وقابل به البيات في
قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا والنهر والنهر بالتحريك واحد الانهار
وقوله تعالى في جنات ونهر اى انهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما قال تعالى ويولون
الدبر وقيل معناه في ضياء وسعة ونهر الماء اذا جرى في الارض وجعل لنفسه نهرا
وكل كثير جرى فقد نهر واستنهر ونهره وانتهره زجره وزجره قال الله تعالى
واما السائل فلا تنهر وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
وامنه من الفزع الاكبر قال الشاعر لا تنهرن غريبا طال غربته فالدهر يضربه بالذل و
والمحن حسب الغريب من البلوى بذلته في الفرقة الاهل والاحباب والوطن
وقوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر اراد به نهر الاردن بالشام قال تعالى فيها انهار من ماء
غير آسن قيل معناه عيون وقوله تعالى ويجعل لكم جنات تجري ويجعل لكم انهارا
اراد بها بساتين الدنيا وانهارها وقوله جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار اى تجري تحت غرفها وعلاليها الانهار والله اعلم بصيرة في نهى و
نوب نهاه ينهاه نهيا ضد امره فانتهى وتناهى وهو نهو عن المنكر امور بالمعروف
والنهية بالضم الاسم منه والنهية ايضا والنهاية والنهاء مكسور من غاية الشيء
وانتهى الشيء وتناهى وتنهى تنهية بلغ نهايته والنهي عن الشيء من حيث المعنى قد يكون
بالقول وقد يكون بغيره وما كان بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظ افعل كاجتنب
او بلفظه لا تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فاذا قيل لا تفعل كذا
فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعا نحو قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة واما قوله
تعالى ونهى النفس عن الهوى فلم يرد ان يقول لنفسه لا تفعل كذا بل اراد قمعها

عن هواها وقمعها عن مشتهاها وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان
وتارة بالقلب وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر
اى يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر وذلك بعضه بالعقل الذي تركبه
فينا وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا والانتهاء الانزجار عما نهى عنه قال الله تعالى
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والانهاء في الاصل ابلاغ النهي ثم صار متعارفا في
كل ابلاغ قالوا انهيت الى فلان خبر كذا اى النهاية والنهية العقل وكذلك النهى
والنهى ايضا يكون جمع نهية قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اى العقول
ورجل نهاة اى عاقل ونهو كعدو فهو نهي من انبياء ونهي من نهيين ونه بالكسر
على الاتباع اى متناه العقل كامل الفطنة والكيس وطلب حاجته حتى نهي عنها وانهى
اى تركها ظفر بها او لم يظفر النوب القرب ضد البعد وناب عني ينوب نوبا
ومنابا اى قام مقامي ويقال لا نوب بي اى لا قوة بي وخير نائب اى كثير والنوب
بالضم النحل جمع نائب مثل غائط وغوط وفاره وفره لانها ترعى وتنوب الى
مكانها وقال الاصمعي هي من النوبة اى ينوب الناس لوقت معروف وقال ابو
عبيدة سميت نوبا لانها يضرب الى السواد تشبيها الى النوب جنس من السودان
يعني تشبيها بهم قال ابو ذويب يصف مشار العسل اذا لسعته النحل لم يرج
لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل واناب الى الله اقبل وتاب ورجع اليه
بالتوبة واخلاص العمل قال تعالى منيبين اليه وقال تعالى وانيبوا الى ربكم و
التائب القوم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى واستناب فلانا جعله نائبه
بصيرة في نور النور الضياء والسناء الذي يعين على الابصار و
ذلك ضربان دنيوي واخروي فالدنيوي ضربان معقول بعين البصيرة
وهو ما انتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس
بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيران انشد
بعض المفسرين ثلاثة انوار تضيء من السماء وفي سر قلبي مثلهن مصون
فاوله بدر وثانيه كوكب وثالثه شمس منيرة وقرن علو في نجوم القلب
والعقل بدره ومعرفة الرحمان شمس منورا باى كباب البيت فليلتي

ودينى من الاديان اعلى والخر شفيعى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله غافى
ولا رب الا الله والله اكبر ومن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وقوله نور
على نور يهدى الله لنوره من يشاء انشد بعضهم فى القلب نور ونور الحق
يمده يا حبذا نوره من واحد احد نور على النور فى نور تنوره نور على النور
دلال على الصمد ان رمت اوله يهدى الى ازل او رمت آخره يطوى على الابد
ومن النور المحسوس الذى يرى بعين البصر نحو قوله وهو الذى جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء اخص
من النور وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اى ذا نور ومما هو عام فيهما قوله و
جعل الظلمات والنور واشرقت الارض بنور ربها ومن النور الاخروى قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه المنور فقال الله نور السموات والارض
وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فعله وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذى به كل ظهور فالظاهر الذى به كل ظهور والظاهر
فى نفسه المظهر لغيره يسمى نورا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك
فقال نور انى اراه اى هو نور كيف اراه وسئل عنه الامام احمد فقال ما زلت منكرا له
وما ادرى ما وجهه وقال ابن خزيمة فى القلب من صحة هذا الحديث شىء وقال بعض
اهل الحكمة النور جسم وعرض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض وانما حجابه النور
وكذا روى فى حديث ابى موسى والمعنى كيف اراه وحجابه النور اى النور يمنع من رؤيته
وفى الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وذكر سائر الاعضاء والمعنى استعمل هذه
الاعضاء منى فى الحق واجعل تصرفى وتقلبى فيها على سبيل الصواب والخير وقوله
تعالى قد جاءكم من الله نور يعنى سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
واتبعوا النور الذى انزل معه اى القرآن وجعل الظلمات والنور قيل اى الليل
والنهار وقوله والله متم نوره يعنى به الاسلام وقوله انظرونا نقتبس من نوركم
وقوله ربنا اتمم لنا نورنا المراد به نور العناية والنار يقال للهيب الذى يبدو للحاسة
نحو قوله تعالى افرايتم النار التى تورون وللحرارة المجردة ولنار جهنم المذكورة فى قوله
تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وفى الحديث بسجن جهنم فيعلوهم نار الانيار يحتمل

ان يكون

ان يكون معناه نار النيران فجمع النار على انيار واصلها انوار كما جاء فى ريح وعيد
رياح واعياد واصلهما واو ونار الحرب المذكورة فى قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله وقال بعضهم النار والنور من اصل واحد وهما كثيرا ما يتلازمان
لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا والنور متاع للمتقين فى الدنيا والاخرة ولاجل
ذلك استعمل فى النور الاقتباس فقال نقتبس من نوركم وتنورت نارا ابصرتها
بصيرة فى نوش ونوص النوش التناول قال ابن السكيت اذا تناول رجل رجلا
براسه ولحيته قيل ناشه ينوشه نوشا قال غيلان باتت تنوش الحوض نوشا
من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا اى تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شربا
كثيرا وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج الى ماء آخر وناشت الابل اسرعت
النهوض وناش طلب وناش مشى وتناوش تناول قال الله تعالى وانى لهم التناوش
اى كيف لهم تناول ما بعد منهم وهو الايمان وقد كان قريبا فى الحيوة فضيعوه
فقال ابن عباد التناوش فى الاية الكريمة الرجوع والانتياش التناول ايضا قال
باتت تنوش العنق انتياشا والمنتاش المستخرج قال ايضا بارض ومنتاشا بمنتاش
وانتاشه من المهالك اخرجه منها النوص التاخر والنوص مصدر نصت الشئ انوصه
نوصا اذا طلبته لتدركه وقيل ناصنى نوصا اى تنحى عنى وفاتنى وناص ينوص نوصا و
مناصا ونويصا ونياصة وتنوص انا اذا تحرك واصل نياصة نواصة صارت الواو ياء
لانكسار ما قبلها والمناص ايضا المفر والملجا قال الله تعالى ولات حين مناص والالف
فى مناص محولة عن الواو **بصيرة فى نوس ونوم ونيل ونار** الناس قيل
اصله من ناس ينوس اذا اضطرب وتصغيره على هذا نويس وقيل اصله اناس
فحذف فاؤه لما ادخل عليه الالف واللام وقيل من نسى واصله انسيان على افعلان
وقوله قل اعوذ برب الناس بجملته وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية وهو وجود العقل
والذكر وسائر القوى المختصة به فان كل شىء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق
اسمه كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها فاطلاق اليد عليها كاطلاقه على يد
السرير ورجله وقوله تعالى آمنوا كما آمن الناس اى كما يفعل من وجد فيه معنى
الانسانية ولم يقصد بالانسان عينا بل قصد المعنى وكذا قوله ام يحسدون

الناس على ما اتاهم الله من فضله اى من وجد فيه معنى الانسانية اى انسانا كان وربما
قصد به النوع كما هو وعلى هذا قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال ابن عباس
رضى الله عنهما آدم انما سمى انسانا لانه عهد اليه فنسى والاناس لغة فى الناس
هو الاصل قال ذو جدن ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنين فيذرهم شتى وقد
كانوا جميعا وافرا يا هو كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين
فما اقبل منهما على الانسان فهو انسى وما ادبر عنه فهو وحشى والانسان الانملة
قال اشارت لانسان بانسان كفها ليقتل انسانا بانسان عينها والانسان ايضا ظل
الانسان والانسان رأس الجبل والارض التى لم تزرع وجارية آنسة اذا كانت طيبة
النفس تحب قربك وحديثك قال الكميت فيهن آنسة الحديث خريدة ليست بفاحشة
ولا متفال اليوم النعاس او الرقاد كالنيام والاسم النيمة بالكسر وهو نائم ونوم
ونوم ونومة والجمع نيام ونوم ونيم ونوام ونيام ونوم كقوم وقيل هو
اسم الجمع والنوم فسر على اوجه كلها صحيحة باعتبارات مختلفة قيل هو استرخاء
اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من
غير موت كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقيل
النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل واستنام فلان الى كذا اطمأن اليه وتناوم
اراه من نفسه كاذبا ونام الثوب بلى والرجل تواضع لله تعالى واليه سكن واطمأن
والخلخال انقطع صوته من سمن الساق بصيرة فى نيل ونأى نلته انا له نيلا و
نالا ونلت ناصيته ونلته اياه وانلت له والنيل والنائل ما نلته قال الله تعالى ولا
ينالون من عدو نيلا وما اصاب منه نيلا ولا نيله ولا نولته شيئا والنوال والنال
والنائل العطاء ونلته ونلت له ونلت به انوله وانلته اياه ونولته ونولت عليه وله
اعطيته ورجل نال جواد او كثير النائل ونال ينال نيلا صار نالا ونولك ان تفعل كذا
ونوالك ومنوالك اى ينبغى لك نال الرجل مثال ناع تعترف نأى مثل نعى ذا بعد قال
سهم بن حنظلة الغنوى ان ابناءك مولى السوء يشاله مثل القعود ولما تتخذ نشبا
من ان راك غنيا لان جانبه وان راك فقيرا ناء واعتزنا هكذا رواه الكسائى وروى
غيره اذا افتقرت نأى واشتد جانبه وان راك غنيا لان واقتربا قال الله تعالى اعرض

ونأى بجانبه وقرئ وناء بجانبه وناء به نوء نهض بجهد ومشقة قال الله تعالى ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة وناء به الحمل اثقله والمرأة تنوء بعجيزتها اى تنهض بها مثقلة
وتنوء بها عجيزتها اى ثقلها وناء اى سقط فهو من الاضداد وعندى ما ساءه وما ناءه
اى ما اثقله وما يسوءه وينوءه اراد ساءه وناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى لاجل
الازدواج وقال تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه يبعدون الباب السابع
والعشرون فى الكلم المفتتحة بحرف الواو وهى الواو وواد وويل وويب و
وبق ووتن ووتد ووتر ووثق ووثن ووجب ووجد ووجس ووجل و
وجه ووجف ووجد ووحش ووحى وود وودع وودق وودى ووذر
وورث وورد وورق وورى ووزر ووزع ووزن ووسوس ووسط
ووسع ووسق ووسل ووسم ووسن ووشى ووصب ووصد ووصف
ووصل ووصى ووضع ووضن ووطن ووطئ ووعد ووعظ ووعى ووفد
ووفر ووفض ووفق ووفى ووقب ووقد ووقذ ووقر ووقع ووقف
ووقى ووكد ووكز ووكل ووكا وولج وولد وولى ووهب ووهج
ووهن ووهى ووى وويك وويل بصيرة فى الواو وهى ترد فى القرآن وفى
اللغة على وجوه كثيرة ١ حرف من حروف الهجاء شفوى يحصل من انطباق الشفتين
جوار مخرج الفاء النسبة واوى والفعل منه واويت واوا حسنا وحسنة ولا اصل
ووويت لكن لما اجتمعت اربع واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية الفا
والرابعة ياء فصارت واويت وجمعه واوات ٢ الواو فى حساب الجمل اسم لعدد
الستة ٣ الواو المكررة فى نحو سولت وسويت ٤ الواو الاصلى كما فى عدد روح
ونحوه ٥ واو الاعراب كما فى الاسماء الستة ٦ واو الحال كقوله تعالى وهم من كل حدب
ينسلون وماتوا وهم كافرون اى فى تلك الحالة ومنه اتيته والشمس طالعة ٧ واو
الاستيناف الذين كفروا وصدوا ٨ الواو المقحمة فلما ذهبوا به واجمعوا ٩ الواو
الزائدة فى ثانى الاسم نحو كوثر وكوكب او فى ثالثه نحو عجوز وعروس او فى رابعه نحو
ترقوة وعرقوة او فى خامسه نحو قلنسوة ١٠ الواو المبدلة من الهمزة اذا كان ما قبلها مضموما
نحو رويت ومالك او من الالف نحو ضوارب ١١ واو الثمانية وثامنهم كلبهم ثيبات وابكارا

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة الى قوله وفتحت ابوابها والناهون عن المنكر ١٢ بمعنى
او ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ١٣ بمعنى اذ نحو لقيتك وانت شاب
اى اذ انت وطائفة قد اهمتهم اى اذ طائفة ١٤ بمعنى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم ١٥ بمعنى رب فى مثل قول رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق ١٦ واو
القسم فورب السماء والارض ١٧ واو التفصيل ومنك ومن نوح ونخل ورمان
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ١٨ واو التاكيد والتقرير او
لم ينظروا او لم يسيروا ١٩ واو التكرار حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ٢٠ واو
صلة الا ولها كتاب معلوم ٢١ واو العطف ويكون لمطلق الجمع فيعطف الشئ على مصاحبه
نحو قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو قوله تعالى ولقد ارسلنا
نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو قوله تعالى وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك واذا قيل
قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل و
يجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وقد يخرج الواو عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها بمعنى او وذلك على ثلثة
اوجه احدها ان يكون بمعناها فى التقسيم نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وبمعناها فى الاباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما وبمعناها فى التخيير نحو وقالوا انت فاختر
لها الصبر والبكاء والثانى بمعنى باء الجر نحو انت اعلم ومالك وبعت الشاة شاة ودرهما
الثالث بمعنى لام التعليل نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب قاله الخارزنجى الرابع واو الاستيناف
نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع الخامس واو المفعول معه كسرت والنيل السادس
واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها
واو اخرى فالثانية للعطف والا احتاج كل الى جواب نحو والتين والزيتون وواو رب
ولا تدخل الا على منكر وقد تقدم الزائدة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها واو ضمير الذكور
نحو الرجال قاموا وهو اسم عند الاخفش والمازنى حرف واو علامة المذكرين فى
لغة طى او ازد شنوءة او بلحارث ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ١١ واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل الواو
١٢ الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم

وتحو قال فرعون وامنتم ١٢ واو التذكير واو القوافى ١٣ واو الاشباع كالبرقوع ١٤ واو
مد الاسم بالنداء ١٥ الواو المتحولة نحو طوبى اصلها طيبى ١٦ واوات الابنية كالجورب والتورب
١٧ واو الوقت ويقرب من واو الحال اعمل وانت صحيح ١٨ واو النسبة كاخوى فى النسبة
الى اخ ١٩ واو عمرو ليفرق بينه وبين عمر ٢٠ الواو الفارقة كاولو واولئك واولى لئلا يشتبه
باليك والى ٢١ واو الهمزة فى الخط كهذه شاؤك وشاؤك فى اللفظ كحمراوان وسوداوان
٢٢ واو النداء والندبة ٢٣ واو الصرف وهو ان ياتى الواو معطوفة على كلام فى اوله حادثة
لا يستقيم اعادتها على ما عطف عليها نحو لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم فانه لا يجوز اعادة على وتاتى مثله سمى صرفا اذ كان معطوفا ولم يستقم ان يعاد
فيه الحادث الذى فيما قبله ٢٤ الواو الثمنى قال الخليل عندهم البعير العلج قال الشاعر وكم
تخذا غبته بعد فقرم فات بوا وجمة وسوام بصيرة فى وادو وبل واد بنته بدفنها
واد اى دفنها وهى حية قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وكانت كندة تئد البنات قال
الفرزدق ومنا الذى منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يؤد والمؤائد الدواهى وتواءدت
عليه الارض غيبته الوبل والوابل المطر الشديد الكثير القطر وبلت السماء ابل انت
بالوبل قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل ولمراعاة الثقل قيل لكل شدة وثقل و
بال قال الله تعالى فذاقت وبال امرها والوبيل الشديد والعصا الغليظة والقضيب الذى
فيه لين وخشبة يضرب بها الناقوس والحزمة من الحطب والمرعى الوخيم قال الله تعالى
فاخذناه اخذا وبيلا وابيل على وبيل اى شيخ على عصا ورجل وابل جواد يبل بالعطايا
انشد الفراء فاصبحت المنازل قد اذاعت بها الاعصار بعد الوابلينا اى بعد الاجواد
من اهلها ووبله بالسياط تابعها عليه واستوبلوا المكان استوخموه بصيرة فى وبر
ووبق الوبر معروف وجمعه اوبار قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها وبعير
وبر واوبر وناقة وبرة ووبراء كثيرة الوبر ووبرت الارنب توبيرا وهو ان يمشى على
وبر قوائمها لئلا تقتص اثرها قال مرطى مقطعة سحور بغاتها من شوسها التوبير مهما تطلب
ووبر فلان امره توبيرا عماه الوبوق الهلاك وبق يبق كوعد يعد ووبق يوبق
كوجل يوجل ووبق يبق كولى يلى قال الله تعالى وجعلنا بينهم من العذاب

مايهلكهم وقال ابو عبيدة الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا اى محبسا وكل شئ
حال بين شيئين فهو موبق وقيل الموبق واد فى جهنم واوبقه اهلكه
وقيل حبسه قال الله تعالى او يوبقهن بما كسبوا اى يحبس السفن فلا يجرى عقوبة
لاهلها بصيرة فى وتن ووتد وتر الواتن الشئ الثابت الدائم فى مكانه والماء
المعين الدائم والوتين عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه والجمع اوتنه
ووتن قال الله تعالى ثم لقطعنا منه الوتين ووتنه اصاب وتينه والماء دام
ولم ينقطع واستوتن المال سمن وغلظ وتينه الوتد بالفتح والوتد ككتف واحد
الاوتاد وفى المثل اذل من وتد بقاع لانه يدق ابدا قال ان الهوان حمار الاهل تعرفه
والحر ينكره والحرة الاحد ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا ياتى له احد وكذلك الوتد فى لغة من
يدغم قال الله تعالى والجبال اوتادا وتقول وتدت الوتد اتده وتدا واوتدته واذا
امرت قلت تد وتدك بالميتدة اى بالمدق والوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل
هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد قال تعالى والشفع والوتر واما
تميم فبالكسر فيهما والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره
يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه اى نقصه قال الله تعالى ولن يتركم اعمالكم اى
لم ينقصكم فى اعمالكم والتواتر تتابع الشئ ولا يراد به التواصل ومواترة الصوم ان
يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتى به وترا وترا ولا يراد به المواصلة وكذلك
واترت الكتب فهى متواترة اى جاء بعضها فى اثر بعض قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى اى واحدا بعد واحد وفيها لغتان التنوين وترك التنوين مثل علقى فمن ترك
صرفها فى المعرفة جعل الفها الف تأنيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر وهو
الفرد ومن نونها جعل الفها ملحقة والوتيرة النميمة وحلقة من عقب يتعلم عليها
الطعن بصيرة فى وثق ووثن وثقت بفلان بالكسر اثق ثقة وموثقا ووثوقا
اذا ايتمنه قال الله تعالى حتى تؤتون موثقا من الله اى ميثاقا وقال تعالى فلما اتوه موثقهم
والميثاق عقد يؤكد بيمين وعهد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اى اخذ العهد
عليهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف واصل الميثاق

الموثاق فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع المواثيق والمياثيق ايضا على اللفظ وقد
جاء فى الشعر المياثق انشد ابن الاعرابى لعياض بن درة الطائى حمى لا يحل الدهر الا باذننا
الا نسأل الاقوام عقد المياثق والوثاق والوثاق ما يشد به والجمع وثق ككتب قال الله
تعالى فشدوا الوثاق واوثقه فى الوثاق شده ووثقه الشئ توثيقا ووثقت فلانا
اذا قلت انه ثقة وناقة فى الوثاق موثقة الخلق محكمة واستوثقت منه اخذت عنه
الوثيقة قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب وخالا بقا منه الى الجبلة حسبى ونعم
وثيقة المستوثق وواثقنى بالله ليفعلن وتواثقوا على كذا قال كعب بن زهير ليوفوا
بما كانوا عليه تواثقوا بجيف منى والله راء وسامع والوثقى فريضة من الموثق قال الله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى الوثن محركة الصنم والجمع وثن واوثان والواثن
الشئ الدائم الثابت فى مكانه كالواتن بالمثناة واوثن من المال اكثر منه واوثن زيدا
اجزل عطيته بصيرة فى وجب مادته تدل على سقوط الشئ ووقوعه تقول
وجب الشئ اذا لزم يجب وجوبا وفى كتاب نافع ونقفه وجب البيع وجبة بفتح
الواو كالقبول والولوع وجبة كعدة ووجب القلب وجيبا اضطرب ووجب
الرجل ككرم وجوبة جبن والوجب الجبان قال الاخطل عموس الدجى ينشق عن متضرم
طلوب الاعادى لا سؤوم ولا وجب والوجبة السقطة قال الله تعالى فاذا وجبت
جنوبها اى سقطت الى الارض ومنه خرج القوم الى مواجبهم اى مصارعهم ووجبت
الميت اذا سقط ومات وفى الحديث دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية فقيل ما الوجوب
ما الوجوب قال اذا مات ويقال للقتيل واجب قال قيس بن الخطيم الانصارى اطاعت
بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب واوجب الله الشئ على عباده فرضه
والواجب يقال على اوجه يقال فى مقابلة الممكن وهو الحاصل الذى اذا قدر كونه
مرتفعا حصل منه محال نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين فانه محال ان يرتفع
الواحد مع حصول الاثنين الثانى يقال فى الذى اذا لم يفعل يستحق اللوم وذلك ضربان
واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوحدانية والنبوة وواجب من جهة الشرع
كوجوب العبادات الموظفة وقيل الواجب يقال على وجهين احدهما يراد به اللازم
الوجوب وانه لا يصح ان لا يكون موجودا كقولنا فى الله تعالى انه واجب وجوده

والثانى الواجب بمعنى ان حقه ان يوجد وقول الفقهاء الواجب الذى يستحق تاركه
العقاب وصف له بشئ عارض له ويجرى مجرى من يقول الانسان الذى اذا مشى مشى
على رجلين واوجب الرجل اذا عمل عملا يوجب له الجنة او النار ويقال للحسنة و
السيئة موجبة وفى الدعاء النبوى اللهم انى اسئلك موجبات رحمتك وقيل للنبى
صلى الله عليه وسلم ان صاحبا لنا قد اوجب فقال مروه فليعتق رقبة اى ارتكب كبيرة
وجبت له بها النار وفى حديث الاخر اوجب ذو الثلثة والاثنين اى الذى افرط من ولده
ثلثة او اثنين والكلمة الموجبة لا اله الا الله بصيرة بصيرة فى وجد وجد مطلوبه
يجده وجودا ويجده بالضم لغة عامرية لا نظير لها فى باب المثال ووجد بكسر الجيم لغة
قال جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا بالعذب من نصف الغلاب مقيلة فض الاباطح لا يزال ظليلا
ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه فى الغضب يجد ويجد موجدة
ووجدانا ايضا حكاها بعضهم ووجد فى الحزن وجدا ووجد فى المال وجدا ووجدا
ووجدا وجدة استغنى وقرأ الاعرج ونافع ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير و
طاوس وابن ابى عبلة وابو حيوة وابو البرهسم من وجدكم بفتح الواو وقرا ابو
الحسن روح بن عبد المؤمن من وجدكم بالكسر والباقون من وجدكم بالضم ووجد
فى الحب وجدا لا غير قالت شاعرة من يهدلى من ماء بقعاء شربة فان له ماء لينتزربها
لقد دنا وجد بنقعاء اننا وجدنا مطايانا بينه طلعا فمن يبلغ زينى بالرمل انى بكيت فلم
اترك لعينى مدمعا قال ابو القسم الاصبهانى الوجود اضرب وجود باحدى الحواس الخمس
نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ورايحته وصوته وخشونته ووجود بقوة
الشهوة نحو وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود
بالعقل او بوساطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة وما نسب الى الله تعالى
من الوجود فبمعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالجوارح
والالات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وكذا المعدوم وان وجدا كثرهم وكذا المعدوم يقال على ضد هذه الاوجه ويعبر عن
التمكن من الشئ بالوجود نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويعبر عن التمكن

من الشئ بالوجود نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله انى وجدت
امرأة تملكهم وقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس وقوله ووجد الله
عنده فوفاه حسابه وجود بالبصيرة وكذا قوله وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وقوله
ووجد الله عنده فوفاه حسابه وجود بالبصيرة وكذا قوله وجدنا فلم تجدوا ماء
فتيمموا اى ان لم تقدروا على الماء وقوله من حيث سكنتم من وجدكم اى من تمكنكم
وقدر غناكم وقال بعضهم الموجودات ثلثة اضرب موجود لا مبدا له ولا منتهى
ليس ذلك الا البارى تعالى وموجود له مبدا ومنتهى كالجواهر الدنيوية وموجود
له مبدا وليس له منتهى كالناس فى النشاة الاخرة واوجده الله اغناه واوجده
مطلوبه اظفره به واوجده على الامر اكرهه ووجد عن عدم فهو موجود فهو محمود
ولا يقال وجده الله بصيرة فى وجس ووجل ووجه الوجس الصوت
الخفى والوجس الفزع يقع فى القلب من صوت وغيره والوجس فزع القلب والوجس
الدهر يقال لا افعله سجيس الاوجس والاوجس بفتح الجيم وضمها اى ابدا و
ما ذقت عنده اوجس اى شيئا من الطعام وما سقاه اوجس اى قطرة قال تعالى
فاوجس فى نفسه خيفة اى احس واضمر فى نفسه خوفا وكذلك توجس بمعناه
والتوجس ايضا التسمع الى الصوت الخفى الوجل حركة الخوف ورجفان القلب و
انصداعه لذكر من يخاف سطوته وعقوبته او لروية وقيل الخوف والخشية و
الرهبة والوجل الفاظ متقاربة المعنى وجل كفرح ياجل وييجل وبكسر اوله ويوجل
ورجل اوجل ووجل والجمع وجال ووجلون وهى وجلة قال الله تعالى اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وقال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذى يسرق
ويزنى ويشرب الخمر قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق و
يخاف ان لا يتقبل الله منه بصيرة فى وجه الوجه مستقبل كل شئ والجمع اوجه
ووجوه والوجه نفس الشئ وقيل فيه الجارحة قال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم و
لما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما فى ظاهر البدن استعمل فى مستقبل كل شئ
وفى اشرفه ومبداه ووجه الدهر اوله ووجه النجم ما بدالك منه ووجه الكلام السبيل
المقصود منه ووجه القوم سيدهم والوجه والوجه والوجه والوجهة والوجهة

والوجس الهم

الجاه والمنزلة وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قيل ان الوجه زائد والمعنى كل شيء هالك
الا هو وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قيل المعنى ذاته وقيل الوجه
زائد وقيل المعنى الا التوجه الى الله بالاعمال الصالحة ويروى انه قيل لابي عبد الله الرضى
ان بعض العلماء يقول الوجه زائد ومعناه كل شيء من اعمال العباد هالك الا ما اريد
به وجه الله وعلى هذا الايات الاخر وقوله تعالى واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قيل
اراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت هذا بيدي وقيل اراد بالاقامة تحري
الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى اخلصوا العبادة لله في الصلاة وقوله تعالى اسلمت
وجهي لله واخوات من نحو وجهت وجهي الوجه في كل ذلك كما تقدم او على الاستعارة
للمذهب والطريق ويقال وجهت فلانا اى جعلت وجهي تلقاءه وجهه ووجهه
ضرب وجهه فهو موجوه ووجهه توجيها ارسله وشرفه كاوجهه والمطر الارض
صيرها وجها واحدا ووجه وجاهه وتجاهه مثلثين اى تلقاء وجهه وتواجها
تقابلا والوجيه كعظيم ذو الجاه وتوجه اقبل والشيخ ولى وادبر وكبر والعرق تولى
والجيش انهزم والوجيه ذو الجاه والجمع وجهاء قال تعالى وجيها في الدنيا والاخرة وقال
تعالى وكان عند الله وجيها واوجهه صادفه وجيها وجعله وجيها ووجهت
ووجهتك عند الناس اجهك صرت اوجه منك والجهة والجهة بالكسر والضم الوجه
الجانب والناحية والجمع جهات بصيرة في وجف وجف الشيء اضطرب قال
الله تعالى قلوب يومئذ واجفة قال الزجاج اى شديدة الاضطراب فهو يجف وجفا
ووجيفا ووجوفا والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل قال العجاج
ناج طواه الاين مما وجفا واوجفها صاحبه قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب اى ما اعملتم وقال الازهري استوجف الحب فؤاده اذا ذهب
وانشد لابي نخيلة ولكن هذا القلب قلب مضلل هفا هفوة فاستوجفته المقادر
ويروى بالخاء المعجمة والمعنى واحد بصيرة في وحد الوحدة الانفراد والواحد
اول العدد والجمع وحدان واحدان ويروى بالوجهين بيت قريط بن انيف
العنبري ٭ قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا ٭ مثل
شاب وشبان وراع ورعيان قال الفراء انتم حي واحدون يقال منه وحد

يحد وحودا ووحودة ووحدا ووحدة وقوله تعالى انما اعظكم بواحدة اى بخصلة
واحدة هي هذه ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقيل معناه اعظكم بوحدانية الله تعالى اى
بان توحدوا الله وقوله تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة لان احدا نفي عام
للمذكر والمؤنث والواحد والجمع ومن صفات الله تعالى الواحد الاحد قال الازهري الفرق
بينهما ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد مفتتح العدد تقول ما اتاني
منهم احد وجاءني منهم واحد والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل وقولهم لقيته
وحده منصوب عند اهل الكوفة على الظرف وعند اهل البصرة على المصدر في كل
حال كانك قلت اوحدته برؤيتي ايحادا اى لم ار غيره ثم وضعت وحده موضع هذا
وقال ابو العباس يحتمل وجها آخر وهو ان يكون الرجل في نفسه منفردا كانك قلت
رأيت رجلا منفردا انفرادا ثم وضعت وحده موضعه وقال بعض البصريين هو
منصوب على الحال قال ابن الاعرابي يقال جلس على وحده وجلسا على وحدهما كما
يقال جلس وحده وجلسا وحدهما ورجل وحد ووحد ووحيد منفرد والوحدانية
الفردانية ووحد الرجل بالكسر ووحد بالضم اى بقي وحده واوحدته برؤيتي اى لم
ار غيره وقال ابو القسم الراغب في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق
على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة
فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع
كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان
واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة
كقولك حرفة واحدة الثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة
واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان واحد دهره كقولك نسيج وحده الرابع ما كان
واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهباء واما لصلابته كالالماس الخامس للمبدا
اما المبدا للعدد كقولك واحد اثنان واما المبدا للخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة
في كليهما عارضة واذا وصف الله عز وجل بالواحدة والوحدة في كليهما عارضة واذا
وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة
هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت الآية والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب

النجاة وزيادة السعادة فى الدار الآخرة ما يحبه الله تعالى وهدانا الله فى كتابه العزيز بقوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام والقوم مرادهم فى تفسيره بين حكم وقضى واخبر
واعلم وبين وعرف والتوحيد توحيدان توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فصاحب
توحيد الالهية يشهد قيومية الرب فوق عرشه يدبر امر عباده وحده فلا خالق
ولا رازق ولا معطى ولا مانع ولا مميت ولا محيى ولا مدبر لامر المملكة ظاهرا
وباطنا غيره فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا تتحرك ذرة الا باذنه ولا يجرى حادث
الا بمشيته ولا تسقط ورقة الا بعلمه ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا
فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا وقد احصاها علمه واحاطت بها قدرته
ونفذت فيها مشيته واقتضتها حكمته واما توحيد الالهية فهو ان يجمع همه وقلبه
وعزمه وارادته وحركاته على اداء حقه والقيام بعبوديته وانشد صاحب المنازل
ابياتا ثلثة ختم بها كتابه ولا ادرى هل هى له او لغيره ما وحد الواحد من واحد اذ كل
من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه
توحيده ونعت من ينعته لاحد وظاهر معناه ان ما وحد الله عز وجل احد سواه وكل
من احده فهو جاحد لحقيقة توحيده فان توحيده يتضمن شهود ذات الموحد
وفعله وما قام به من التوحيد وشهود ذات الواحد وانفراده وتلك اثنينية
بخلاف توحيده لنفسه فانه يكون هو الموحد والموحد والتوحيد صفته و
كلام القائم فما ثم غيره فلا اثنينية ولا تعدد وايضا فمن وحده من الخلق فلا بد
ان يصفه بصفة وذلك يتضمن جحد حقه الذى هو عدم انحصاره تحت الاوصاف
فمن وصف فقد جحد اطلاقه من قيود الصفات وقوله توحيد من ينطق عن
نفسه عارية ابطلها الواحد يعنى توحيد الناطقين عنه عارية مردودة كما يسترد
العوارى اشارة الى ان توحيدهم ليس ملكا لهم بل الحق اعارهم اياه كما يعير المعير
متاعه لغيره ينتفع به وقوله ابطلها الواحد اى الواحدى المطلق من كل
الوجوه وحدته يبطل هذه العارية وقوله توحيده اياه توحيده يعنى توحيده
الحقيقى هو توحيده لنفسه بنفسه من غير اثر السوى بوجه بل لا سوى هناك و

قوله ونعت

قوله ونعت من ينعته لاحد اى نعت الناعت له الحاد اى عدول عما يستحقه من
كمال التوحيد فانه اسند الى تنزهه للحق ما لا يليق اسناده وحاصل كلامه واحسن
ما يحمل عليه ان الفناء فى شهود الازلية والحكم يمحو شهود العبد لنفسه وصفاته
فضلا عن شهود غيره فلا يشهد موجودا فاعلا على الحقيقة الا الله وحده وفى
هذا الشهود يفنى الرسوم كلها فيمحو هذا الشهود من القلب كل ما سوى الحق
لا انه يمحوه من الوجود ويشهد ان التوحيد الحقيقى غير المستعار هو توحيد الرب
تعالى نفسه وتوحيد غيره له عارية محضة اعاره اياها مالك الملك والعوارى
مردودة الى من ترد اليه الامور كلها ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال العارف
عبد الله بن المعمار السران ينظر الاشياء اجمعها وتعرفها الواحد الناشى بالعدد
فذاك توحيد فى واحديته وفوق ذاك مقام اسمه الاحد بصيرة فى وحش
الوحش والوحيش واحد قال النجم امسى يبابا والنعام نعمه فقرا الا خال الوحيش
غنمه وقيل وحش ووحيش كضان وضين ومعز ومعيز وكلب وكليب والجمع
الوحوش والوحشان وقيل واحد الوحوش وحشى كزنج وزنجى وروم ورومى
وهو حيوان البر قال النابغة الذبيانى من وحش وجرة موشى اكارعه طاوى
المصير كسيف الصيقل الفرد قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت والمكان الذى
لا انس فيه وحش بلد وحش اى قفر ولقيته بوحش اصمت اى ببلد قفر ورجل
وحشان مغتم والجمع وحاشى كسكران وسكارى ومنه الحديث لا تحقرن شيئا
ولو ان تونس الوحشان واوحشت الارض وجدتها وحشة واوحش جاع او نفد
زاده ووحش توحيشا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق ومنه وحش وحشا
وكان بين الاوس والخزرج قتال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فلما راهم نادى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حتى فرغ من الآيات فوحشوا باسلحتهم واعتنق
بعضهم بعضا بصيرة فى وحى الوحى ما يقع بالاشارة القائمة مقام العبارة من
غير عبارة فان العبارة يجوز منها الى المعنى المقصود بها ولذا سميت عبارة بخلاف
الاشارة التى هى الوحى فانها ذات المشار اليه والوحى هو المفهوم الاول و
الافهام الاول ولا اعجل من ان يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه

فان لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب وحي الآن اى ان الوحي هي السرعة
ولا سرعة اسرع مما ذكرنا فهذا الضرب من الكلام يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة و
انه يجل ذاتي ولهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره ان الله اذا
تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك
فيقول الحق فينادون الحق قالت الحقيقة وهو العلي الكبير عن هذه النسب من حيث
هويته فالوحي ما يسرع اثره من كلام الحق في نفس السامع ولا يعرف هذا الا العارفون
بالشئون الالهية فانها عين الوحي الالهي في العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون
الوحي اسراع الروح الالهي الامري بالايمان بما يقع به الاخبار والمفطور عليه كل شيء
مما لا كسب فيه من الوحي ايضا كالمولود يلتقم ثدي امه ذلك من اثر الوحي الالهي
اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلولا ما فهمت من الله وحيه لما صدر
ولهذا لا يتصور معه المخالفة اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من ان يقاوم
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولذا فعلت ولم
تخالف والحالة تؤذن بالهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية
بان هذا من اخطر الاشياء فدل على ان الوحي اقوى سلطانا في نفس الموحى اليه من
طبعه الذي هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وحبل الوريد
من ذاته فاذا ادعيت انك ولي بان الله اوحى اليك فانظر نفسك في التردد والمخالفة
فان وجدت لذلك اثرا تدبيرا تفصيلا وتفكرا فلست بصاحب وحي فان حكم عليك
واعماك واصمك وحال بينك وبين فكرك وتدبيرك وامضى حكمه فيك فذلك
هو الوحي وانت عند ذلك صاحب وحي وعلمت عند ذلك ان رفعتك وعلو
مرتبتك ان تلحق بمن يقول انه دونك من حيوان او نبات او جماد فان كل شيء مفطور
على العلم بالله الا مجموع الانس والجان فانه من حيث تفصيله مفطور على العلم بالله
كاينا ما سواهما من المخلوقات من ملك وحيوان ونبات وجماد فما من شيء فيه

من شعر وجلد ولحم وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب الا وهو عالم
بالله بالفطرة بالوحي الذي يتجلى له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعيته من
الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه فيعلم ان له صانعا صنعه و
خالقا خلقه فلو اسمعه الله نطق جلده او يده او لسانه او عينه لسمعه ناطقا بمعرفة
ربه مسبحا لجلاله مقدسا لجماله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا فالانسان
من حيث تفصيله عالم بالله ومن حيث جملته جاهل بالله حتى يتعلم اى يعلم بما في تفصيله
فهو العالم الجاهل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابو القسم الاصفهاني الوحي
الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز
والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح
وبالكتابة وقد حمل على كل ذلك قوله تعالى ان سبحوا بكرة وعشيا فقد قيل رمز وقيل
اعتبار وقيل كتب وحمل على هذه الوجوه ايضا قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا وقوله ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم فذلك بالوسواس
المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس وبقوله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان
لمة الحديث للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي وذلك اضرب حسب ما دل
عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل
عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة
كسماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى واما بالقاء في الروع كما ذكر صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام نحو قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
واما بتسخير نحو قوله تعالى واوحى ربك الى النحل واما بمنام كما قال صلى الله عليه وسلم
لم يبق من النبوة الا المبشرات فالالهام والتسخير والمنام دل عليه قوله تعالى الا وحيا
وسماع الكلام من غير معاينة دل عليه من وراء حجاب وتبليغ جبريل عليه السلام
في صورة معينة دل عليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله تعالى ومن
وراء حجاب اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء فذلك

ذم لمن يدعى شيئاً من انواع ما ذكرنا من الوحى اى نوع ادّعاه من غير ان حصل
له وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه فهذا الوحى هو عام فى
جميع انواعه وذلك ان معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة
على الوحى المختص باولى العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والالهام كما يعرف
بالسمع فاذا القصد من الاية تنبيه انه من المحال ان يكون رسول لا يعرف وحدانية الله
تعالى ووجوب عبادته وقوله واذا وحيت الى الحواريين وذلك وحى بوساطة
عيسى عليه السلام وقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحى الى الامم بوساطة
الانبياء عليهم السلام ومن الوحى المختص بالنبى صلى الله عليه وسلم اتبع ما اوحى اليك
وقوله واوحينا الى موسى واخيه فوحيه الى موسى بوساطة جبريل والى هارون بوساطة
موسى عليه السلام وقوله اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فذلك وحى اليهم
بوساطة اللوح والقلم فيما قيل وقوله واوحى فى كل سماء امرها فان كان الوحى الى اهل
السماء فقط فذكر الموحى اليه محذوف كانه قال اوحى الى الملائكة لان اهل السماء هم
الملائكة ويكون كقوله اذ يوحى ربك الى الملائكة وان كان الموحى اليه هى السموات
فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حى ونطق عند من يجعله حياً وقوله بان ربك
اوحى لها قريب من الاول وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فحث
له على التثبت فى السماع وعلى ترك الاستعجال فى تلقيه وتلقنه بصيرة فى ود تقول
وددت لو تفعل ذاك ووددت لو انك تفعل ذلك اوَدُّ وُدّاً ووَدّاً ووَدَاداً و
وَدادةً بالفتح فيهما اى تمنيت ومنه قوله تعالى يود احدهم اى يتمنى قال وددت
وَدادةً لو ان حظى من الخلان لا يصرمونى ووددت الرجل اوده وَدّاً ووُدّاً ومَوَدّة
ومَوددة عن الفراء باظهار التضعيف قال وددته اوده مثال منعته امنعه لغة
فيها وانكرها البصريون قال الحجاج ان بنى للئام رغدة لا يجدون لصديق موددة
وقوله تعالى تلقون اليهم بالمودة اى بالكتب وقوله عز وجل ودوا ما عنتم
اى ود المنافقون ما عنت المؤمنون فى دينهم وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن وداً
قال ابن عباس رضى الله عنهما اى محبة فى قلوب الناس وقال عثمان بن عفان رضى الله
عنه ما احد من الناس يعمل خيراً او شراً الا رداه الله رداء عمله يعنى انه يظهر ذلك

عليه

عليه فيجعله لباساً له فيعرف به والوِدُّ بالكسر والوديد واحد والجمع اَوُدٌّ مثال قدح واقدح
وذئب واذؤب وهم اوداء والودود المحب ورجال ودداء والوَدُودُ فى صفات الله
تعالى قال ابن الانبارى هو المحب لعباده ويستوى فى الودود المذكر والمؤنث لكونه
وصفاً داخلاً على وصف للمبالغة والتودد التحبب والتواد التحابب وقوله تعالى
وجعل بينكم مودةً ورحمةً اشارة الى ما اوقع بينهم من الالفة المذكورة فى قوله لو
انفقت ما فى الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن المودة التى هى
المحبة المجردة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى قال ابو القسم الراغب
فى قوله تعالى وهو الغفور الودود الودود يتضمن ما دخل فى قوله فسوف يأتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبة العباد له فى
بصيرة الحب وقال بعضهم محبة الله لعباده هى مراعاته لهم روى ان الله تعالى قال
لموسى عليه السلام انا لا اغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره فانا الودود
الشكور ويصح ان يكون معنى سيجعل لهم الرحمن وُدّاً معنى قوله فسوف يأتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه ومن المودة التى تقتضى معنى التمنى قوله تعالى ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وقوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله نهى عن موالاة الكفار ومظاهرتهم كقوله لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة اى باسباب المحبة من النصيحة
ونحوه وتقدم عن بعضهم تفسيره بالكتب والوُدّ بالضم وبالفتح اسم صنم
كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل ومنه سمى عبد ود
وقرا ابو جعفر ونافع ولا تذرن وُدّاً بالضم والباقون بالفتح والوَدّ الوتد
بصيرة فى ودع المادة تدل على الترك والتخلية ودع الرجل فهو وديع
ووادع اى ساكن من حمض فهو حامض يقال نال المكارم وادعا اى من غير
كلفة ومشقة وعليك بالمودوع اى بالسكينة والوقار وودعت فلاناً توديعاً
من وداع السلام والدعة الخفض والراحة والهاء عوض من الواو قال الاسعد
خفض العيش فى دعة تروع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلاً
باهل وجيراناً بجيران والوداع اسم من التوديع قال القطامى قفى قبل التفرق يا ضباعا

ولانك موقف منك الوداعا اراد ولا تكن منك موقف الوداع ولكن ليكن موقف
غبطة واقامة لان موقف الوداع يكون للفراق ويكون مبغضا لما يتلوه من التباريح
والشوق وقولهم دع ذا اى اتركه واصله ودع يدع ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك قال عمرو بن معدى كرب . اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع . قال اللغويون امبت ماضيه لا يقال ودعه انما يقال تركه ولا وادع و
لكن تارك قالوا وربما فى ضرورة الشعر ودعه وهو مودوع على اصله قال انس بن
زنيم . ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الود حتى ودعه . وقال سويد بن
ابى كاهل اليشكرى يصف نفسه . ورث البغضة عن اباته حافظ العقل لما كان
استمع . فسعى مسعاتهم فى قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع . وقال آخر . وكان ما قدموا
لانفسهم اكبر نفعا من الذى ودع . وقد اختار النبى صلى الله عليه وسلم اصل هذه اللغة
فيما روى عنه ابن عباس رضى الله عنهما انه قرا ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال
وكذلك قرا بهذه القراءة عروة ومقاتل وابو حيوة وابو البرهثم وابن ابى عبلة ويزيد
النحوى وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله
على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وقرا الباقون ما ودعك بالتشديد اى ما تركك
منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وفى الحديث اذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع
منهم اى اسلموا الى ما استحقوه من النكير عليهم وتركوا ما استحبوه من المعاصى حتى
حتى يكثروا منها فيستوجبوا العقوبة وفى الحديث دع داعى اللبن اى اترك منه فى
الضرع شيئا يستنزل اللبن وو داع بنى فلان صالحهم والتوديع عند الرحيل معروف
وهو تخليف المسافر الناس خافضين وادعين وهم يودعونه اذا سافر تفاؤلا بالدعة
التى يصير اليها اذا قفل اى يتركونه وسفره قال الاعشى . ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل . واستودعته وديعة استحفظته اياها قال الاستودع
العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس . وقوله تعالى فمستقر ومستودع
اى مستودع فى الصلب وقيل فى الثرى والمستودع فى قول عباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
المكان الذى جعل فيه آدم وحوى عليهما السلام من الجنة واستودعاه وقيل الرحم

بصيرة فى ودق الودق المطر قال الله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وقد
ودق يدق ودقا اى قطر قال عامر بن جوين الطائى فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض
ابقل ابقالها هكذا انشد سيبويه وفى شعره ولا روض فلا يحتاج الى تاويل وذات
ودقين الداهية قال على بن ابى طالب رضى الله عنه تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا و
ربك ما بروا ولا ظفروا . فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر
قال المازنى لم يصح ان عليا تكلم بشىء من الشعر غير هذين البيتين ويروى بذات
ودقين اى ذات قرنين واودقت السماء جاءت بودق مثل ودقت وقال غيره ودقت
ذات الحافر وودقت استودقت اشتهت الفحل وودقت به ودقا استانست
به والوديقة شدة الحر قال ربيعة بن هروم . كلفتها فرات حقا بكلفه ووديقة كاجيج
النار صيحها داء . وقال ابو السم الهذلى بن صخر الغى حامى الحقيقة نسال الوديقة معتاق
الوسيقة جلد غير ثنيان . وقيل الودق شىء يكون خلال المطر كانه غبار لكن قد يعبر به
عن المطر بصيرة فى ودى الدية بالكسر حق القتيل ووداه كوعاه اعطى ديته قال الله
تعالى فدية مسلمة الى اهله والوادى كل منفرج بين جبال او تلال او آكام وكل مسيل
ماء واد والجمع اوداء واودية واوداه واودايه قال تعالى انك بالواد المقدس طوى وهو
واد بجانب الطور من الارض المقدسة يقال انا فى واد وانت فى واد وفلان فى واد
غير واديك قال الله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى من اودية الكلام والوادى
كفتى الهلاك وكفتى صغار الفسيل الواحدة ودية واودى هلك وتكفن بالسلاح و
الموت وهب به واستودى بحقى اقر به وفى الحديث الصحيح لو كان لابن آدم واديان
من مال ويروى من ذهب ويروى من نخل لابتغى اليهما ثالثا والمودى الاسد وذره
اى دعه وهو يذره اى يدعه والاصل وذره يذره مثال وسعه يسعه ولكن
قد اميت صدره فلا يقال وذره ولا واذر استغنوا عنهما بتركه وتارك ووذرت
اللحم نوذيرا قطعته والجرح سرطته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم وقال تعالى و
يذرك والهتك والوذرة قطعة من اللحم سميت به لقلة الاعتداد به والجمع وذر
كتمرة وتمر ومن سب العرب يا ابن شامة الوذرة بصيرة فى ودث وودد
ورثت المال من ابى ارثه بالكسر فيهما ورثا وورثة وارثا الالف منقلبة عن الواو من

نسخة: مخاق الوسيقة لا يكبس ولا داق

الوسيقة جماعة الابل

المستقبل ورِثتم كعِدَة الهاء عوض عن الواو وانما سقطت الواو من المستقبل لوقوعها
بين ياء وكسرة وهما متجانسان والواو مضادتهما فحذفت لاكتنافهما اياها ثم جعل
حكمها مع الالف والتاء والنون كذلك لانهن مبدلات منها والياء هي الاصل يدل
ذلك ان فعلت وفعلنا وفعلت مبنيات على فعل ولم يسقط الواو من يوجل لوقوعها
بين ياء وفتحة ولم يسقط الياء في ييعر وييسر لتقوي احدى اليائين بالاخرى والميراث
اصله موراث صارت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها والوارث في اسماء الله تعالى الذي
يرث الخلايق ويبقى بعد فنائهم لما روى انه ينادى لمن الملك اليوم فيقال لله الواحد القهار
قال الله تعالى نرث الارض ومن عليها وقال تعالى وهو خير الوارثين وقال تعالى و
لله ميراث السموات والارض وقال وورث سليمان داود وقال تعالى واورثناها
بني اسرائيل وكل ما حصل لرجل من غير تعب يقال فيه قد ورث كذا ويقال لمن خول
شيئاً مهنئاً اورث قال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا وقوله فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فانه يريد وراثة النبوة والعلم والفضيلة دون المال
فالمال لا قدر له عند الانبياء عليهم السلام حتى يتنافسوا فيه بل قلما يقتنون المال و
يملكونه قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة نُصِب على الحال وقيل بل
ما تركناه هو العلم وهو صدقة تشترك فيها الامة وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء اشارة الى ما ورثوه من العلم وليس لفظ الوراثة الا لكون ذلك بغير ثمن ولا منة
وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووارثي قال وما اورثك قال ما ورثت الانبياء
قبلي كتاب الله وسنتي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما
عند الكبر واختلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى
والباقيين بعدها وقيل اراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما
يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرده الى الامتاع فلذلك وحده ويقال
ورثت من فلان علما اي استفدت منه قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون الوراثة الحقيقية ان يحصل
للانسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة ولا عليه محاسبة وعباد الله الصالحون لا يتناولون

شيئاً من الدنيا الا ما لا يطلبوا عليه فمن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب في الاخرة
بصيرة في ورد الورد الذي يشم الواحدة وردة وقوله تعالى فكانت وردة
كالدهان قال ابن عرفة سمعت احمد بن يحيى يقول هي المهرة تتقلب حمراء بعد ان كانت صفراء
وقال الازهري اي فصارت وردة اي كلون الورد يتلون الوانا يوم الفزع الاكبر
كما يتلون الدهان المختلفة وهي جمع دهن وقيل اذا احمرت السماء كالوردة فامت القيامة
وعشية وردة اذا احمر افقها عند غروب الشمس وكذلك عند طلوعها وذلك
علامة الجدب والورد خلاف الصدر والورد ايضا الوراد وهم الذين يردون
الماء وقوله تعالى وان منكم الا واردها قال ابن عرفة عند العرب موافات المكان قبل
دخوله وقد يكون الورود دخولا ويبين ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بدخول ويؤيد ذلك القرآن الاشنع قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وقوله تعالى
فلما ورد ماء مدين اي بلغه وقوله هو اقرب اليه من حبل الوريد حبل الوريد
عرق يزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفقي العنق مما يلي مقدمه
غليظان والمورد الطريق قال جرير يمدح هشام بن عبد الملك امير المؤمنين على الصراط
اذا اعوج الموارد مستقيم والموارد الشوارع وقول ابي بكر مشيرا الى لسانه ان ذا اورد
ني الموارد اي موارد المهلكات فاختص لوضوحه **بصيرة في ورق** الورق
والورق والورق مثال كبد وكبد وكبد الدراهم هكذا قال الفراء وزاد غيره
الورق بفتحتين والورق بالضم وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة وخلف بورقكم
بفتح الواو وسكون الراء وعن ابي عمرو ايضا وابن محيصن بورقكم بكسر الواو وسكون
الراء وقرأ ابو عبيدة بورقكم بفتح الواو والراء وقرأ ابو بكر بورقكم بضم الواو
وسكون الراء والرقة كعدة الورق ايضا والعوض الهاء عوض من الواو وفي الحديث
في الرقة ربع العشر ويجمع على رقين مثل ارة وارين ويقال ان الرقين تغطي افن
الافين ورجل وراق صاحب الدراهم ومنه قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فابعثوا احدكم بورقكم اي بصاحب دراهمكم قال جرير جارية من ساكني العراق
كانها في القمص الرقاق مخدد ساق بين كفي ناق تاكل من كيس امرئ وراق من اوراق

الشجر والكتاب الواحدة ورقة وشجرة وَرِقة ووَرِقة كثيرة الأوراق قال تعالى
وما تسقط من ورقة إلا يعلمها وورق الشجر خرج ورقه والوارقة الشجرة الخضراء
الورقة الحسنة وورقت الشجرة أورقها أخذت ورقها والوارق أيضا المال من دراهم
وإبل وغير ذلك قال العجاج إياك أدعو فتقبل مَلَقي واغفر خطاياي وثمّر وَرِقي
بصيرة في ورى ورى الزند كوعى وورى كولى وريا ورِية وهو وارٍ ووَرِيّ
خرجت ناره وأوريته ووريته واستوريته قال الله تعالى أفرأيتم النار التي تورون
وأصله من التواري وهو الاستتار كأنما تصوّر خروج النار من وراء المقدح
استتارها فيه كما قال ككمون النار في حجره ووارى أخفاه قال الله تعالى وأنزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وتوارى اختفى قال تعالى حتى توارت بالحجاب وورّى تورية
أخفاه ومنه الحديث إذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوا ورّى بغيره وذلك إذا
ستر خبرا وأظهر غيره والورى الخلق وقال الخليل بن أحمد الورى الأنام الذين
هم على وجه الأرض في الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكأنهم الذين يسترون
الأرض بأشخاصهم ووراء ووراء مثلثة الآخر مبنية والوراء معرفة يكون بمعنى قدّام
فمما هو بمعنى ما خلفه قوله تعالى ومن وراء إسحق يعقوب ومما هو بمعنى قدّام
قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وقوله تعالى أو من وراء جُدُر يحتمل
الوجهين فإنه يقال في أي جانب من الجدار هو وراءه باعتبار الذي في الجانب
الآخر وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم أي خلفتموه بعد موتكم
وذلك تبكيت لهم في أن لم يعملوا به ولم يعتدوا إياه وقوله فمن ابتغى وراء
ذلك أي أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حرم التعرض له فقد تعدى طوره
وخرق ستره وقوله ويكفرون بما وراءه اقتضى معنى ما بعده والوراء أيضا
ولد الولد وفلان واري الزند إذا كان منجحا ووراءك للإغراء أي تأخر ويقال
وراءك أوسع لك أي تأخر وائت مكانا أوسع لك والتورية للكتاب الذي ونزل
من موسى عليه السلام تفعلة من ورى الزند أصله ووراة والتاء بدل من الواو
وفي حديث الشفاعة يقول إبراهيم كنت خليلا من وراء وراء هكذا يروى مبنيا على
الفتح أي من خلف حجاب بصيرة في وزر الوزر الملجأ الذي يلتجأ إليه من

الجبل قال تعالى كلا لا وزر والموازرة المعاونة ومنه الوزير قال تعالى واجعل لي
وزيرا من أهلي وهو الذي يوازره فيحمل عنه ما يثقل عليه والوزير الذي يلتجئ الأمير إلى
رأيه فهو وزر له أي ملجأ ومفزع أو لأنه يحمل ثقل أميره وقوله تعالى ليحملوا أوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم كقوله وليحملن أثقالهم
وأثقالا مع أثقالهم وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك أي ما كنت فيه من أمر الجاهلية
فأعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك وأوزار الحرب أي الأثقال
قال الأعشى وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ووضعت الحرب
أوزارها أي انقضى أمرها وخفت أثقالها ولم يبق قتال ووزر فلان أذنب فهو
وازر ووَزِر ووُزِر فهو موزور غير مأجور واتّزر فهو متّزر قال مراد بن سعيد
أستغفر الله من جِدّي ومن لعبي وِزري وكل امرئ لا بد متزر وعليه في هذا وزر
وأوزار قال تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم ووزر فلان للأمير يزر له
وزارة واستوزر استيزارا وعن النضر سمعت فصيحا من خدام يقول نحن أوزاره
أجمعون أي وزراؤه وأنصاره غير إسراف وآثام ووزر الحمل يزره حمله وقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر أخرى أي لا يحمل وزره من حيث يتعرى منه المحمول عنه و
حمل وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن سن
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها أي مثل وزر من عمل بها وفي
الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات للازدواج فإن الأصل موزورات
بصيرة في وزع الوزع الكف يقال وزعته أزعه وزعا أي كففته قال الله تعالى
فهم يوزعون أي يحبس أولهم على آخرهم إشارة إلى أنهم مع كثرتهم لم يكونوا مهملين
ومبعدين كما يكون الجيش الكثير بل كانوا مسوسين مقموعين عن المعرة والإيذاء
وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه إن المغيرة لوازع الوازع الذي يدبر أمر الجيش ويرد
من شذ منهم ولا يقتص من مثله إذا أدب وفي حديث الحسن البصري أنه قال حين ولي
القضاء لا بد للناس من وزعة أي من يكفهم عن الشر يزعون الناس بعضهم من
بعض وهم شرطة السلطان أكثر ممن يزع القرآن أراد من يكف عن ارتكاب العظائم

من مخافة السلطان اكثر ممن يكف الخوف من الله تعالى وقوله تعالى ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون هذا وزع على سبيل العقوبة ووزع نفسه
عن الجهل والهوى ليتنفعها على فقد ضرها جهلي قال الاذ الم ازع نفسي عن الجهل والهوى
لينفعها على فقد ضرها جهلي واستوزعه الله كذا الهمه قال الله تعالى رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التى انعمت اى الهمنى وتحقيقه اولعنى بذلك واجعلنى بحيث ازع
نفسي عن الكفران واستوزعت الله شكره استلهمته والتوزيع القسمة والتفريق
وتوزعوه فيما بينهم اى تقسموه والمتزع الشديد النفس بصيرة فى وزن الوزن
التقدير وقوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابو الدرداء وعطاء اقيموا لسان
الميزان بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب والميزان القبان والقسطاس
وقوله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان قيل اراد بالميزان العدل اى لا
تجاوزوا العدل قال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الذى يوزن به ليوصل به
الى الانصاف والانتصاف ولا تخسروا الميزان اى لا تطففوا فى الكيل والوزن
وقوله تعالى وانبتنا فيها من كل شئ موزون فقد قيل هو المعادن كالذهب والفضة
وقيل بل ذلك اشارة الى كل ما اوجده الله وانه خلقه باعتدال كما قال انا كل شئ
خلقناه بقدر وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق اشارة الى العدل فى محاسبة الناس
كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وذكر فى موضع
الميزان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسبين ويقال استفهام ميزان النهار اى انتصف
وكلام موزون وزن كلامك ووازنه ساواه فى الوزن ودارى بوازى داره
اى بحذائها وهو راجح الوزن اى ذو عقل ورأى سديد ووازنه كافاه على فعاله
الوسواس اسم الشيطان والوسوسة والوسواس بالكسر حديث النفس والوسواس
بالفتح الاسم كالزلزال والزلزال يقال وسوس له ووسوس اليه قال الله تعالى
فوسوس لهما الشيطان وقال جل ذكره فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم والعرب
يوصل بهذه الحروف كلها الفعل قال ابو عبيدة الوسوسة فى التنزيل هى ما يلقيه
الشيطان فى القلب والوسواس صوت الحلى قال الاعشى تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل بصيرة فى وسط الوسط من كل شئ اعدله قال الله

تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا وفلان وسيط فى قومه اذا كان
اوسطهم نسبا وارفعهم محلا قال عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله
عنه عن عثمان اضاعونى واى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر وصبر عند
معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحرى اجرر فى الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتى وصبرى
كانى لم اكن فيهم وسيطا ولم يك نسبتى فى آل عمرو والوسيط ايضا المتوسط بين
القوم وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط
بالتسكين والا فهو وسط بالتحريك لانه اسم وكل موضع وقال ثعلب الفرق بينهما
ان ما كان يبين جزء من جزء فهو مثل الحلقة من الناس والسبحة والعقد فهو وسط
بالتسكين وما كان مضمنا لا يبين جزء من جزء فهو وسط بالتحريك مثل وسط الدار
والراحة والبقعة وقد يسكن السين من الوسط وليس بجيد والوسطى من الاصابع
معروفة والصلوة الوسطى فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
قيل الصبح وقيل الظهر وقيل العصر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الوتر وقيل
صلاة عيد الفطر وقيل صلوة عيد الاضحى وقيل صلوة الضحى وقيل صلوة الجماعة وقيل
الصلوات جميعا وقيل الصبح والعصر معا وقيل غير معينة وقيل العشاء والصبح
معا وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة الجمعة يوم الجمعة وفى سائر الايام صلوة الظهر
وقيل المتوسط بين الطول والقصر وقيل كل واحدة من الخمس لان قبلها صلوتين
وبعدها صلوتين قال ابن سيده هى صلاة الجمعة لانها افضل الصلوات قال ومن
قال خلاف هذا فقد اخطأ اوردوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم فى يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا قيل لا يرد عليه
لان المذكورة فى الحديث ليس المراد بها المذكورة فى التنزيل ولكل قائل من ذوى الاقوال
المذكورة دليل وتوجيه لا نطول بشرحه واقوى الاقوال ثلثة العصر والصبح والجمعة
ووسط القوم يسطهم وسطا وسطة توسطهم ووسطه توسيطا قطعه نصفين
او جعله فى الوسط وقرأ على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمرو بن ميمون وقتادة و
زيد بن على وابن ابى ليلى وابن ابى عبلة وابو حيوة وابو البرهسم فوسطن به جمعا
بالتشديد والباقون بالتخفيف والتوسط بين الناس من الوساطة وتوسط الغد

الوسط بين الجيد والردى قال ابراهيم بن علي بن حرمة يصف سخاء ٭ واقذو بجلك
حيث نال احد من عودها واعتم ولا ينوسط **بصيرة في وسع** وسعه الشئ بالكسر
يسعه سعة وسعة كعدة وزنة وقرا زيد بن علي ولم يؤت سعة بالكسر والواسع
من صفات الله تعالى الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شئ و
قال ابن الانباري هو الكثير العطاء والذي يسع لما يسال ويقال معناه المحيط بكل
شئ من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ويقال انه ليسعني ما وسعك
ويقال ما اسع ذلك اي ما اطيقه وفي النوادر اللهم سع عليه اي وسع عليه
ويقال ليسعك بيتك معناه القرار فيه وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلا على
مثال انا اسع هذا الامر وهذا الامر يسعني قال ابو زبيد حرملة ابن المنذر الطائي
حمال اثقال اهل الود آونة اعطيهم الجهد مني بله ما اسع ٭ ويقال ايضا هذا يسع عشرين
اي يتسع لذلك ومثله هذا الخف يسع رجلي اي يتسع لها وعليها وتقول هذا يسعه
عشرون كيلا اي يسع فيه عشرون كيلا ويقال وسعت رحمة الله كل شئ ولكل شئ
وعلى كل شئ وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق والوسع والوسع والوسع بالحركات
الثلث السعة والجدة والطاقة وقرا ابن ابي عبلة لا يكلف الله نفسا الا وسعها بالفتح
وقرا عكرمة وسعها بالكسر والهاء في السعة عوض عن الواو وشئ وسيع اي واسع
ويسع اسم من اسماء العجم وقد ادخل عليه الالف واللام وهما لا تدخلان على نظائره
نحو يعمر ويزيد ويشكر وقرا حمزة والكسائي وخلف والليسع بلامين وقرا الباقون
واليسع بلام واحدة واوسع الرجل صار ذا سعة وغنى قال الله تعالى وانا لموسعون
اي اغنياء قادرون واوسع الله عليك اي اغناك واوسعت المكان وجدته واسعا يقال
اوسعت كان والتوسيع خلاف التضييق وتوسعوا في المجالس اي تفسحوا واستوسع و
اتسع وقول النابغة تسع البلاد اذا اتيتك زائرا واذا هجرتك ضاق عني مقعدي
اي يتوسع لي البلاد واعلم ان السعة تكون في الامكنة وفي الحال وفي الفعل كالقدرة
والجود ونحو ذلك ففي المكان نحو قوله تعالى ارض الله واسعة وفي الحال نحو لينفق ذو
سعة من سعته قال ابو القسم الوسع من القدرة ما يفضل عن قدر المكلف قال تعالى لا يكلف الله

نفسا

نفسا الا وسعها تنبيها انه يكلف عبده دون ما ينوء به قدرته وقيل معناه يكلفه ما يثمر
له السعة اي جنة عرضها السموات والارض وقوله تعالى وسع كل شئ علما وصف له
نحو احاط بكل شئ علما وقوله والله واسع عليم وكان الله واسعا حكيما عبارة عن سعة
علمه وقدرته وافضاله ورحمته كقوله ورحمتي وسعت كل شئ **بصيرة في وسق**
الوسق مصدر وسقت الشئ اذا جمعته وحملته ومنه قوله تعالى والليل وما وسق
اي جمع وضم وقيل المعنى جمع وضم ما كان بالنهار منتشرا من الدواب لانه اذا اقبل
الليل اوى كل شئ الى ماواه قال ضابئ ابن الحرث البرجمي فاني واياكم وشوقا اليكم
كقابض ماء لم تسقه انامله ٭ يقول ليس في يدي من ذلك شئ كما انه ليس في يد القابض
على الماء شئ فاذا جلل الليل الجبال والاشجار والبحار والارض فاجتمعت له فقد وسقها
والوسق ايضا الطرد وقيل في الليل وما وسق اي ما جمع من الظلام مقاتل بن حيان
ما اقبل من ظلمة وكوكب سعيد بن جبير وما عمل فيه وقيل عبارة عن طوارق
الليل وعنده وسق من تمر ووسق واوساق ووسق متاعه جعله وسوقا وناقة
واسق حامل ونخلة موسقة وقد اوسقت قال لبيد يوم ارزاق من يفضل عمم
موسقات وحفل ابكار ٭ واتسق القمر واتسق امره كمل وتم واجتمع واطرد قال
تعالى والقمر اذا اتسق قال قتادة استدار افتعل من الوسق وقال غيره اجتمع
واستوى وتم نوره وذلك في الايام البيض **بصيرة في وسل وسم** وسل
اليه تقرب قال لبيد بلى كل ذي دين الى الله واسل ٭ والوسيلة التوسل الى الشئ
برغبة وهي اخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
وحقيقة الوسيلة الى الله مراعات سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم
الشريعة وهي كالقربة قال صاحب العباب الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك
والدرجة والقربة ووسل الى الله وسيلة عمل عملا تقرب به اليه كتوسل والواسل
الواجب والراغب الوسم اثر الكي والجمع وسوم وسمه يسمه وسما وسمة فاتسم
والوسام والوسمة ما وسم به الحيوان من ضروب الصور قال الله تعالى سنسمه
على الخرطوم اي نعلم عليه علامة يعرف بها وقال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه
فيجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو سواد الوجه وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف

وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سيلحق به شيناً لا يفارقه وقال القتيبي يقول العرب يسب
الرجل فلانا سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة
لا يمحى ولا يعفو اثرها وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه وتوسمه تخيله و
قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي للمعتبرين العارفين المتفطنين وهذا التوسم هو
الذي سماه قوم الزكانة وقوم الفطنة وقوم الفراسة بصيرة في وسن ووشى
الوسن محركة والوسنة والوسنة والسنة كعدة ثقل النوم وقيل اول النوم و
قيل النعاس وقد وسن كفرح فهو وسن ووسنان وميسان كميزان واستوسن
كثر نعاسه قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم قيل السنة ما يتقدم النوم من الفتور
وهو النعاس قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة
ليس بنائم اي لا تأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك
استحال ان يكون قيوما ويقال وسن الرجل واسن اذا غشي عليه من ريح البئر وقيل
له ذلك لتصور النوم فيه لا لتصور الغشيان ووشيت الشيء وشيا جعلت فيه اثرا
يخالف معظم لونه ووشى الثوب وشيا وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسنه
كوشاه قال الله تعالى مسلمة لا شية فيها اي لا لمعة فيها من لون آخر سوى الصفرة
فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا
خلط بلونه لونا آخر ومنه ثور موشي القوائم ووشى فلان كلامه اي كذب فيه
ووشى به الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى وشية الفرس كعدة لونه وفرس
حسن الاشي كصلي اي الغرة والتحجيل وتوشى فيه الشيب ظهر كالشية بصيرة
في وصب ووصد وصب الشيء يصب وصوبا اي دام ووصب الرجل على
الامر اذا واظب عليه قال الله تعالى وله الدين واصبا اي حق الانسان ان يطيعه دائما
في جميع احواله كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون قال ابن عرفة اي ثابتا دائما فالمعنى له الحكم دائما ابدا وحكم غيره زائل فذلك
ثبوت دين الله انه باق وما سواه مضمحل وكذلك قوله تعالى ولهم عذاب واصب
اي وصب موجع وهذا توعد لمن اتخذ الهين وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم
شديد قال الفراء مفازة موصبة بعيدة ولا غاية لها وقيل الوصب السقم اللازم

واوصبه اسقمه وهو يتوصب يتوجع والوصيد الفناء والجمع وصد ووصائد
والوصيد العتبة والوصيد الغنية كهف اصحاب الكهف في بعض الاقوال وبالوجوه
الثلثة فسر قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد والوصيد ايضا الذي يجتنى
من بين والوصيد الجبل والوصيد النبات المتقارب الاصول والوصيد الضيق و
وصد ثبت وبالمكان اقام واوصد الباب وآصده اطبقه واغلقه ومنه قوله تعالى
انها عليهم مؤصدة اي مطبقة همزها ابو عمرو وحمزة وخلف وحفص واختلف على
يعقوب والباقون بغير همز واوصد واستوصد اتخذ حظيرة بصيرة في وصف
وصفت الشيء وصفا وصفة والهاء عوض عن الواو وقوله تعالى سيجزيهم وصفهم
اي جزاء وصفهم الذي هو كذب وقوله تعالى والله المستعان على ما تصفون اي تكذبون
وفي حديث عمر لا تلبسوا نساءهم الكتان او القباطي فانه ان لا يشف فانه يصف اي يصفها
الثوب الرقيق كما يصف الرجل سلعته والصفة كالعلم والجهل والسواد والبياض و
قيل الصفة الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته والوصف قد يكون حقا وباطلا قال
تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب تنبيها على كون ما يذكرونه كذبا وقول
الشماخ يصف ناقته اذا ما ادلجت وصفت يداها لها الادلاج ليلة لا هجوع • يريد اجادت
السير وقيل معناه اذا ادلجت سارت الليل كله فذلك وصفها يديها والوصيف
الخادم غلاما كان او جارية وربما قالوا للجارية وصيفة والجمع الوصائف والايصاف
الوصافة فيقال جارية بينة الاصافة وتواصفوا الشيء من الوصف واتصف الشيء صار
موصوفا بالحسن قال طرفة بن العبد اني كفاني من امر هممت به جار كجار الحذاقي الذي
اتصفا • اي صار موصوفا بحسن الجوار ونهى عن بيع المواصفة وهو ان يبيع ما ليس عنده •
ثم يبتاعه فيدفعه الى المشتري قيل له ذلك لانه باع بالصفة بصيرة في وصل وصل
الشيء بغيره فاتصل ووصل الحبال وغيرها توصيلا ووصل بعضها ببعض ومنه
قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اي اكثرنا لهم القول موصولا بعضه ببعض
وحبل موصل فيه وصل كثير وغصن موصل فيه غصن غريب قال واذا ما نكحت
فانكح غريبا ومن الاقربين لا تتوصل فان الثمار حسنا وطيبا ثمر غصن غريب موصل •
ووصلني بعد الهجر وواصلني وصارمني بعد الوصل والصلة والوصال ووصلت

شعرها بشعر آخر ولعن الله الواصلة والمستوصلة وقطع الله اوصاله اى مفاصله والوصل يكون فى الاعيان وفى المعانى قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى ينتسبون يقال فلان متصل بفلان اذا كان بينهما نسبة او مصاهرة وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة قيل هى التى وصلت اخاها وقيل من اولاد الغنم فلم تذبح كان اذا ولدت لهم شاة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها وقيل الوصيلة الناقة التى وصلت بين عشرة ابطن ومن الشاة التى ولدت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت فى السابعة عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء ويجرى مجرى السائبة وقيل الوصيلة خاصة بالغنم كانت الشاة اذا ولدت الانثى فهى لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم وقيل الوصيلة شاة ولدت ذكرا ثم ولدت انثى فتصل اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها فاذا ولدت ذكرا قالوا هذا قربان لالهتنا ووصيلك من يدخل معك ويجلس معك والاتصال ضد الانفصال وهو عند العارفين على ثلث مراتب اتصال العلم والعمل واتصال الحال والمعرفة واتصال الوجدان والوجود وهو ان يجد العبد ربه بعد ان كان فاقدا له فهو بمنزلة من كان يطلب كنزا ولا وصول له اليه يظفر به بعد ذلك ووجده واستغنى به غاية الغنى فهذا اتصال الوجود كما فى الاثر اطلبنى تجدنى فان وجدتنى وجدت كل شئ وان فتك فاتك كل شئ وهذا الوجود من العبد لربه يتنوع بحسب حال العبد ومقامه فالتائب الصادق فى توبته اذا تاب اليه وجده غفورا رحيما والمتوكل اذا صدق فى توكله وجده كافيا حسيبا والداعى اذا صدق فى الرغبة اليه وجده قريبا مجيبا والمحب اذا صدق فى محبته وجده ودودا حبيبا والملهوف اذا صدق فى الاستغاثة وجده كاشفا للكرب مخلصا منه والمضطر اذا صدق فى الاضطرار اليه وجده رحيما معينا والخائف اذا صدق فى اللجاء اليه وجده مؤمنا من الخوف والراجى اذا صدق فى رجائه وجده عند ظنه به فى محبته وطالبه ومريده ومن لا يبتغى به بدلا ولا يرضى بسواه عوضا اذا صدق فى محبته وارادته وجده ايضا وجودا اخص من تلك الوجودات فانه اذا كان المريد منه يجده فكيف

مريده ومحبه فيظفر هذا الواجد بنفسه وربما اما ظفره بنفسه فيصير منقادة له مطيعة تابعة تابعة مرضاته غير آبية ولا امارة بل يصير خادما له ومملوكة بعد ان كانت مخدومة مالكة واما ظفره بربه فقرة عينه منه وانسه به وعمارة سره به وفرحه وسروره اعظم فرح وسرور فهذا حقيقة اتصال الوجود واما اتصال العلم والعمل فقد يسمونه اتصال الاعتصام فهو بتصحيح القصد ثم بتصفية الارادة ثم تحقيق الحال وتصحيح القصد يكون بشيئين افراد المقصود وجمع الهمة عليه وحقيقته توحيد القصد والمقصود فمتى انقسم قصده او مقصوده لم يكن اتصاله صحيحا واما تصفية الارادة فهو تخليصها من الشوائب وتعلقها بالسوى او بالاغراض بل يكون ارادة صافية عن ذلك كله بحيث يكون تعلقه بالله وبمراده الدينى الشرعى ثم تحقيق الحال بان يكون له حال محقق لا يكتفى بمجرد العلم حتى يصحبه العمل ولا بمجرد العمل حتى تصحبه الحال فتصير الارادة والمحبة والانابة والتوكل وحقائق الايمان حالا لقلبه بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه فى العمل والسير الى الله وربما يكون عمل قلبه اقوى من عمل جوارحه واما اتصال الحال والمعرفة التى يسمونه اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغناء عن الاستدلال وهذه المنزلة اعلى من اتصال الاعتصام لان الاولى اتصال بصحة المقصود والاعمال وهذا اتصال برؤية من العمل له فيتخلص العبد بذلك من علل الاعمال واستكبارها واستحسانها والسكون اليها

بصيرة فى وصى

وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصية والوصاية والوصية الموصى به ايضا والوصى الموصى والموصى والمراة وصى ايضا والجمع اوصيا وقيل لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى يوصيكم اى يفرض عليكم وقوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه قرئ واوصى وهما بمعنى وتواصى القوم بعضهم بعضا قال الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ووصى الشئ بالشئ وصله به قال ذو الرمة يضئ الليل بالايام حتى صلوتنا مقاسمة يشتق انصافها السفر ووصى النبت اتصل وكثر وارض واصية النبات واوصى البلد البلد واصله اوصيك بتقوى الله واستوص بفلان خيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال وما وصينا به ابراهيم وموسى وقال ولقد وصينا

الذين اوتوا الكتاب وقال واوصانى بالصلوة والزكوة وقال من بعد وصية يوصين بها
او دين وقال غير مضار وصية من الله وقال فمن خاف من موص جنفا وقال وتواصوا
بالمرحمة وقال فلا يستطيعون توصية **بصيرة فى وضع** الوضع اعم من الحط وهو
ضد الرفع ومنه الموضع قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه يقال ذلك فى الحمل
والحمل وضعت الحمل فهو موضوع وقال تعالى واكواب موضوعة وقوله تعالى والارض
وضعها للانام هذا الوضع عبارة عن الايجاد والخلق ووضعت المرأة الحمل قال تعالى
فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت ووضع البيت بناؤه
قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس وقوله ووضع الكتاب هو ابراز اعمال
العباد نحو قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ووضعت الدابة
وضعا اسرعت ودابة حسنة الموضوع واوضعتها انا قال الله تعالى ولاوضعوا
خلالكم قال طرفة بن العبد . مرفوعها مزول وموضوعها كمر غيث لجب وسط ريح .
ووضعت الشئ من يدى وضعا وموضعا بفتح الضاد وموضوعا وقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارفعنا ولا تضعنا ارفع درجتنا ولا تضعها وقوله صلى الله عليه وسلم
من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر اى قاتل فى الفتنة وليس معنى قوله
ثم وضعه انه وضعه من يده قال سديف . فضع السوط وارفع السيف
حتى لا يرى فوق ظهرها امويا . معناه ضع السوط على بدن من يبسط عليه وارفع
السيف له ليقتل به ووضع عنه حط من قدره ووضع عن غريمه نقص مما له عليه
وارفع السيف له ليقتل به ووضع عنه حط من قدره ووضع عن غريمه نقص مما له
عليه شيئا ومنه الحديث من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه و
وضع يده فى الطعام اذا اخذ فى الاكل ووضع يده عن فلان كف عنه ومنه الحديث
واضع يده لمسئ الليل ليتوب بالنهار اى لا يعاجل المسئ بالعقوبة بل يمهله ليتوب
وامرأة واضع لا خمار عليها ووضعت المرأة حملها وضعا ووضعا بالضم وتضعا
بضمتين اى حملت فى آخر طهرها فى مقبل الحيضة فهى واضع ووضع فى تجارته
كعنى خسر قال ابن دريد وضع يوضع كوجل يوجل لغة فيه وفى حسبه ضعة وضعة
بالكسر اى انحطاط والهاء عوض عن الواو وقد وضع الرجل ككرم يوضع ضعة

وضعة

وضعة قال الفراء يقال له فى قلبى موضعة وموقعة اى محبة ووضعت عنده وضيعا
اى استودعته وديعة وقوله تعالى ولاوضعوا خلالكم اى حملوا ركابهم على العدو السريع
ومنه الحديث انه افاض وعليه السكينة واوضع فى وادى محسر وقال صلى الله عليه
ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاح ورجل موضع كمعظم فيه تخنث و
تواضع تذلل وما بيننا بعد وان بلادكم لمتواضع عنا متباعد قال ذو الرمة . فدع ذا ولكن
رب وجناء عرمس دواء لغول النازح المتواضع . **بصيرة فى وضن ووطء ووطن**
ومنه يضنه فهو موضون ووضين ثنى بعضه على بعض وضاعفه او نضده
قال الله تعالى على سرر موضونة وقيل موضونة اى منسوجة بالجواهر ووضن
النسع نسجه والوضين بطان عريض منسوج من سيور او شعر وقيل لا يكون الا
من جلد والجمع وضن والموضونة الدرع وقيل المدروع المقارنة النسج او المنسوج
حلقتين والتوضن التذلل واتضن انصل الوطء الحاجة المهمة ولا يبنى منه فعل
والجمع الاوطار قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا ان وجناكها ووطئت الشئ برجلى
وطأ ووطئ زوجته يطأ فيهما سقطت الواو من يطأ سقوطها من يسع لتعديهما
لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاءا من بين اخواتهما متعديين
خولف بهما نظائرهما قال الله تعالى ولا يطؤن موطئا والموطأ بفتح الطاء موضع وطء
القدم قال الليث هو الموطئ بكسر الطاء قال وكل شئ يكون منه الفعل على فعل يفعل
مثل سمع يسمع فان المفعل منه مفتوح العين الا ما كان من بنات الواو على بناء وطئ
يطأ ووطؤ الموضع يوطأ وطاءة اى صار وطئا وكذلك الطئة والطاءة مثال الطعة
والطعة فى المصدر فالهاء عوض عن الواو كما قال الكميت . اغشى المكاره احيانا و
يحملنى منه على طاة والدهر ذو نوب . اى على حال لينة ويروى على طئة بالكسر وقوله
تعالى لم تعلموهم ان تطاؤهم اى تاولكم بمكروه وبنو فلان تطؤهم الطريق اى
ينزلون قريبا منه والمعنى تطؤهم اهل الطريق واوطأه الشئ فوطئه ورجل موطأ
العقب اى سلطان يتبع وتوطأ عقبه ووطأه توطئة جعله وطئا ووطاه
فتوطأه هيأه فتهيأ وقوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم اى ليوافقوا وبما تلو قال
الاخفش وقوله تعالى هى اشد وطأ بالكسر والمد وهى قراءة غير ابى عمرو وابن عامر

اى مواطاة وهى المواتاة اى مواتاة السمع والبصر اياه وذلك ان الليل يواطئ العمل و
السمع يواطئ فيها القلب وقرأ ابو عمرو وابن عامر اشد وطاء بسكون الطاء اى فيما اى
هى ابلغ فى القيام واوطأ للقائم وهى ابلغ فى الثواب ويجوز ان يكون معناه اغلظ
على الانسان من القيام بالنهار لان الليل جعل سكنا وتواطأوا عليه توافقوا بصيرة
فى وعد الوعد يستعمل فى الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا قال
القطامى الا علالة كل حى معلل ولا تعدانى الشر والخير مقبل والعدة الوعد وفى الحديث
العدة عطية العدة فمن قال الراعى يمدح سعيد بن العاص وانضا انخن الى سعيد طروقا ثم
عجلن اشكا رنجلى كواهن بنو سبيل قليل نومهم الا غرارا حمدوا مزاره فلقين منه
عطاه لم يكن عدة ضمارا والموعدة والميعاد والمواعدة والوقت لان ما كان فاء الفعل منه
واوا او ياء ثم سقطتا فى المستقبل مثل يعد ويزن ويهب ويضع ويئل فان المفعل منه مكسور
فى الاسم والمصدر جميعا ولا يبالى مفتوحا كان يفعل منه او مكسورا بعد ان الواو منه
ذاهبة الا اسماء جاءت نوادر والقياس الكسر فان كان الواو من يفعل ثابتة نحو يوجل و
يوجع ويوسن ففيه الوجهان فان اردت به المكان او الاسم كسرت وان اردت به المصدر
فتحت فقلت موجَل وموجِل وقوله تعالى ما اخلفنا موعدك قال مجاهد عهدك و
كذلك قوله تعالى اخلفتم موعدى اى عهدى وقوله تعالى وفى السماء رزقكم وما
توعدون رزقكم المطر وما توعدون الجنة وقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اى يخوفكم
به فيحملكم على منع الزكوات قال الفراء اذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد و
العدة وقالوا فى الشر الوعيد والايعاد قال عمرو بن الطفيل ولا يرهب ابن العم
منى صولتى ولا اختتى من صولة المتهدد وانى ان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز
موعدى وتواعد القوم وعد بعضهم بعضا فى الخير واما فى الشر فيقال اتعدوا وتوعدوا
لا اخلفتم فى الميعاد وقال تعالى فى الوعد بالخير وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها ومن
الوعد بالشر قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومما يتضمن
الامرين جميعا قوله تعالى ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا وعد
بالقيمة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر والمواعدة معروفة قال الله
تعالى ولا تواعدوهن سرا اى نكاحا وقال واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وواعدنا

موسى

موسى ثلثين ليلة فثلثين واربعين مفعول لا ظرف اى انتهينا ثلثين قال الزجاج كان
من الله الامر ومن موسى القبول فلذلك ذكر بلفظ المفاعلة وقرأ ابو عمرو واهل البصرة
وعدنا من الوعد وقال تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقوله واليوم الموعود
يعنى القيمة كقوله تعالى ميقات يوم معلوم ومن الايعاد قوله تعالى ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون وقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اى ما اوعدت
من عصانى من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فقوله ليستخلفنهم تفسير للوعد كما ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفسير للوصية
وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين
بصيرة فى وعظ ووعى الوعظ والعظة والموعظة مصادر قولك وعظته اعظه
وهو زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير ومنه قول النبى صلى الله
عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال رؤبة
ويروى للعجاج لما راونا اعظعظت عظعاظا نبلهم وصدقوا الوعاظا تقول كان
وعظهم الثوب واعظ وقال لهمدان ذهبتم هلكم فلما ذهبوا اصابهم ما وعظهم به فصدقوا
الوعاظ وفى الحديث يأتى على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة
وهو ان يقتل البرئ ليتعظ به المريب الوعى مصدر وعاه يعيه حفظه وجمعه كاوعاه
قال الله تعالى وتعيها اذن واعية ومالى منه وعى اى بد والوعاء والوعاء بالكسر والضم
والاعاء الظرف والجمع اوعية واوعاه واوعى فتح عليه قال صلى الله عليه وسلم لا توعى فيوعى
الله عليك والايعاء حفظ الامتعة فى الوعاء قال الله تعالى وجمع فاوعى قال والشر اخبث
ما اوعيت من زاد وقال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه والواعية الصراخ والصوت
لا الصارخة وكاوعى عن ذلك الامر اى لا تماسك دونه بصيرة فى وفد وفد فلان
على الامير يفد وفدا ووفودا ووفادة اى ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل
صاحب وصحب وجمع الوفد اوفاد ووفود والوفد من الابل والقطا
ما سبق سائرها قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والوافدان فى قول الاعشى
رأت رجلا غائب الوافدين مختلف الخلق اعشى ضريرا هما الناشزان من الخدين عند المضغ

فإذا أهمّ الإنسان غاب وأفداه وآسينا على أوفاد وأوفان أي على سفر قد أشخصنا أي
أقلقنا وأوفدته إلى الأمير أي أرسلته والإيفاد على الشيء الإشراف عليه قال حميد بن ثور
الهلالي رضي الله عنه ترى العلافي عليها موفدا كأن برجا فوقها مشيّدا والإيفاد أيضا
الإسراع ووفّدته إلى الأمير توفيدا مثل أوفدته واستوفد الرجل في قعدته تهيأ للتوفز

بصيرة في وفر ووفض شيء وافر وموفور وموفَر ومتوفر كثير وقد وفر
وفرا ووفورا ووفرة كثر ووفرت عليه حقه فاستوفره نحو وفيته إياه
فاستوفاه وهذه أرض في نبتها وشجرها وفرة ووفرة أي وفور لم يرع وكلان و
فرى مال وافر قال الله تعالى فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وسقاء أوفر
ومزادة وفراء لم ينقص من أديمها شيء وجارية ذات وفرة والوفرة الشعر إلى الأذنين
ووفر شعره أعفاه وتوفر على صاحبه رعى حرماته ووفض يفض وفضا وأوفض
واستوفض عدا وأسرع قال الله تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون أي كأنهم إلى
نصب لهم شيء فهم يسرعون إليه ويستبقون ولقيته على أوفاض أي على عجلة
الواحد وفض ووفض قال رؤبة تمشي بنا الجد على أوفاض واستوفضه طرده و
استعجله واستوفضت الإبل تفرقت وفي الحديث واستوفضوه عاما أي غربوه

بصيرة في وفق ووفي الوفق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام يقال حلوبته وفق
عياله أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيها قال الراعي أما الفقير الذي كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد وأتيتك لوفق الأمر وتوفاقه وتيفاقه وميفاقه والموافقة
معروفة قال الله تعالى جزاء وفاقا أي جازيتهم جزاء وافق أعمالهم قال مقاتل وافق
العذاب الذنب فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار واستوفقت
الله سألته التوفيق ووافقته صادفته والتوافق الاتفاق ولا يتوفق عبد حتى
يوفقه الله ووفق أمره يفق كان صوابا موافقا للمراد ووفقت أمرك أعطيته وافقتك
لمرادك وإنك لموفق أي رشيد الوفاء التمام درهم وافٍ وكيل وافٍ وشعر وافٍ
وصار هذا وفاء لذلك أي تماما له ومات فلان وأنت بوفاء أي بتمام عمر ووفى
بالعهد وأوفى به حفظه وتممه وهو وفيّ من قوم أوفياء ووفاه حقه وأوفاه
قال الله تعالى وأوفوا الكيل إذا كلتم وقال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وقوله

تعالى وابراهيم

تعالى وإبراهيم الذي وفّى توفيته أنه بذل المجهود في جميع ما طولب به مما أشار إليه
في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ببذل ماله في الإنفاق في طاعة
الله وبذل ولده الذي هو أعز من نفسه للقربان وإلى ما نبه عليه بقوله وفّى أشار
بقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وأوفيته بمكان كذا أتيته ووافاه تره وتوفية
الشيء بذله وافيا واستيفاؤه تناوله وافيا قال تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت وقال
تعالى إذا اكتالوا على الناس يستوفون وقد عبّر عن الموت والنوم بالتوفي قال الله تعالى
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله تعالى يا عيسى إني متوفيك
ورافعك إلي فقد قيل توفي رفعة واختصاص لا توفي موت وقال ابن عباس
رضي الله عنهما توفي موت لأنه أماته ثم أحياه

بصيرة في وقب ووقت ووقد
وقبت الشمس إذا غابت ودخلت موضعها ووقب الظلام دخل على الناس قال الله
تعالى ومن شر غاسق إذا وقب قال الحسن إذا دخل على الناس وقالت عائشة رضي الله
عنها أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي
بالله من هذا فإنه الغاسق إذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف إذا تعوذي بالله
منه عند كسوفه ووقبت عيناه غارتا والوقب في الجبل نقرة يجتمع فيها الماء والوقب
من المحالة والرجل الأحمق قال الأسود بن يعفر أبني نجيح إن أمكم أمة وإن أباكم وقب
أكلت خبيث الزاد فاتخمت عنه فشم خمارها الكلب ووقبة الثريد أنقوعته والميقاب
الحمقاء الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد تقول إلا مقيدا نحو وقت
العصر وقت الراحة نحو وقت كذا أوجدت إذا جعلت له وقتا يفعل فيه قال الله تعالى
إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والتوقيت تحديد الأوقات تقول منه
وقته ليوم كذا مثل أجله وقوله تعالى وإذا الرسل أقتت قرأ أهل البصرة وقتت بتشديد
القاف وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرأ الباقون بالألف وتشديد القاف
وهما لغتان فصيحتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت وأكدت
وورخت وأرخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا
على الأمم

بصيرة في وقد وقدت النار تقد وقدا ووقودا ووقودا بالفتح وهذا شاذ
ووقدا بالتحريك وقدة كعدة ووقدانا بالتحريك وقرأ الحسن البصري وأبو رجاء

العطاردی ويزيد النحوی النار ذات الوقود بالضم والوقود بالفتح ايضاً
والوقاد بالكسر والوقيد الحطب وقرأ النبی صلی الله عليه وسلم اولئك هم وقاد
النار وقرأ عبيد بن عمير وقدها الناس والحجارة وقال ابن فارس الوقد بالتحريك
نفس النار والموقد موضع الوقود مثال المجلس لموضع الجلوس واستوقدت النار
اتقدت واستوقدت النار اوقدتها لازم متعدٍ قال الله قال الله تعالی كمثل الذی
استوقد ناراً قال بعضهم نحن حبسنا بنی جديلة فی نار من الحرب جحمة الضرام تستوقد
النبل بالحضيض ونصطاد نفوساً بنت علی الكرم ويقال اوقدت النار فاتقدت
وتوقدت قال الله تعالی كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله بصيرة فی وقذ ووقی
وقذه يقذه وقذاً ضربه حتی استرخی واشرف علی الموت وقوله تعالی والموقوذة
وهی التی تقتل بعصا او بحجارة لاحدّ لها فتموت بلا ذكوة ويقال وقذه النعاس
اذا غلبه ووقذه الحلم ای سكنه ورجل وقيذ الجوانح ای حزين القلب كان الحزن يضعف
وكسر قلبه ووقذته وأوقذته تركته عليلاً الوقر الثقل فی الاذن وقد وقرت اذنه بالكسر
توقر وقراً ای صمت وقياس مصدره التحريك الا انه جاء بالتسكين وقرأ الله اذنه يقرها
وقراً يقال اللهم قراذنه ووقرت اذنه علی ما لم يسم فاعله فهی موقورة ووقرت
العظم اقره وقراً صدعته قال الاصمعی يادهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت فی العظم
والوقار الرزانة وقد وقر الرجل يقر وقاراً وقرة فهو وقور قال الراجز ثبتاً اذا
ماصيح بالقوم وقر وقال تعالی وقرن فی بيوتكن وقری وقرن بالفتح فهذا من القرار
كانه يريد اقررن فيحذف الراء الاولی للتخفيف وتلقی فتحها علی القاف فيستغنی عن الالف
بحركة ما بعدها ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر ايضاً ان يكون من اقررن بكسر الراء علی هذا
كما قری فظلتم تفكهون بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف والتوقير التعظيم
والترزين ايضاً وقوله تعالی مالكم لا ترجون لله وقاراً ای لا تخافون لله عظمة وكذا
عن الاخفش ورجل موقر مجرب والتيقور الوقار وصله الوتقور قلبت الواو
تاء واوقره الدين اثقله ووقيرة فقيراً تباع بصيرة فی وقع الوقوع مصدر وقع
الشیء يقع وقوعاً ای هوياً والوقع وقعة الضرب بالشیء وقوله تعالی ان عذاب ربك
لواقع القول عليهم ای وجب وقيل ثبتت الحجة عليهم وقيل معناه اذا ظهرت امارات

القيمة التی تقدم القول فيها وكذلك قوله تعالی فوقع الحق ای ثبت وفی الحديث
اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قال بعضهم
اراد ان شق التمرة لا يغنی من الجوع ولا يتبين له موقع علی الجائع اذا تناول كما الاثنين
له موقع علی الجائع اذا تناول علی الشبعان اذا اكله فلا يعجزوا وان يتصدقوا به وقيل
لانه يسأل هذا بشق تمرة وذا بشق تمرة والثالث والرابع فيجتمع له ما يسد جوعته
ويقال للطير علی شجر او علی ارض موقوع ووقع قال المرار ابن سعيد الفقعسی انا
ابن التارك البكری بشر عليه الطير تاكله وقوعاً والواقعة لا يقال الا فی الشدة و
المكروه واكثر ما جاء فی القرآن من لفظ وقع جاء فی العذاب والشدائد نحو اذا وقعت
الواقعة ای القيمة ووقوع الفعل لحصول متضمنه قال تعالی ووقع عليهم القول
بما ظلموا ای وجب العذاب الذی وعدوا لظلمهم وقوله تعالی فقد وقع اجره علی
الله استعمال لفظ علی مع الوقوع ههنا تاكيد للوجوب كاستعمال وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين وقوله فقعوا له ساجدين عبارة عن مبادرتهم الی السجود والوقعة فی
الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقائع العرب ايامها التی
كانت فيها حروبهم والواقعة النازلة من شدائد الدهر ومواقع الغيث مساقطه وفی
الحديث يوشك ان يكون خير مال المسلم غنماً يتبع بها سعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن والوقع بكسر القاف السحاب الرقيق وبالتحريك الحجارة والحفاء
وقد وقع كفرح ورجل وقاع ووقاعة يغتاب الناس كثيراً واوقع بالقوم بالغ
فی قتالهم والروضة امسكت الماء وطريق موقع مذلل ورجل موقع اصابته
البلايا ووقع القوم عرسوا قال ذو الرمة اذا وقعوا وهناً كسوا حيث موتت
من الجهد انفاس الرياح الحواشك والاستيقاع تخوف ما يقع به وهو شبه التوقع
والمواقعة المحاربة قال القطامی ولو يستخبر العلماء عنا ومن شهد الملاحم والوقاعا
بتغلب فی الحروب الم يكونوا اشد قبائل العرب امتناعاً وقال وكل قبيلة نظروا
الينا وخلوا بيننا كرهوا الوقاعا وواقع المرأة جامعها وباضعها وتوقعه انتظر كونه
بصيرة فی وقف الوقف لازم متعدٍ تقول وقفت الدابة والرجل وقوفاً ووقفته
انا وقفاً قال امرؤ القيس قفا نبك من ذكری حبيب ومنزل بسقط اللوی بين

الدخول بحومل وقال الله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وقال ذو الرمة وقفت
على ربع لمية يا فتى فما زلت ابكى عنده واخاطبه ووقفته على ذنبه اطلعته عليه والموقف
الموضع الذى يقف حيث كان والواقف خادم البيعة لانه وقف نفسه على خدمتها
والوقيفى منها الخصيصى الخدمة واوقفت وقفا للمساكين لغة رديئة وليس فى الكلام
اوقفت الاحرف واحد يقال اوقفت عن الامر الذى كنت فيه اى اقلعت قال الطرماح
فتطربت للهوى ثم اوقفت رضى بالتقى وذو البر راض وحكى ابو عمرو كلمتهم ثم
اوقفت اى سكت وقال ابو عمرو بن العلاء لو مررت برجل واقف فقلت ما اوقفك
ههنا لرايته حسنا وعن الكسائى اى شىء اوقفك ههنا اى اى شىء صيرك الى الوقوف
وتوقف تلبث وفى الشىء تلوم وتواقف الفريقان فى القتال ووقفا مواقفة ووقافا
واستوقفه سأله الوقوف ويقال امرؤ القيس اول من استوقف الركب على رسم الدار
بقفا نبك بصيرة فى وقى وقاه الله كل سوء وقاية ووقيا وواقية ووقاء توقية
صانه وفى المثل الشجاع موقى والوقاء والوقاء بالفتح والكسر والوقاية والوقاية والواقية
ما وقيت به والتوقية الكلاءة والحفظ مما يؤذيه ويضره قال الله تعالى فوقاهم الله
شر ذلك اليوم واتقيت الشىء اتقيه وتقيته اتقيه تقى وتقية وتقاء ككساء وتقاة حذرته
والاسم التقوى قال الله تعالى هو اهل التقوى اى اهل ان يتقى عقابه ورجل تقى من اتقيا
وتقواء وفيه تقيا تصغير تقوى قال النمر بن تولب والى كما قد تعلمين لاتقى تقيا واق
اعطى من تلاد ذى المجد واصل التقوى وقوى ابدلت الواو تاء كما ابدلت فى تراث
وتخمة وتجاه وكذلك اتقى يتقى اصله اوتقى يوتقى فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
وابدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
من نفس الكلمة فجعلوه تقى يتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا فقالوا تقى يتقى
مثل قضى يقضى وتقول فى الامر تق وللمرأة تقى ومن ذلك قوله ويا ربنا نعمان لا
يقطعنا تق الله فينا والكتاب الذى تتلو ابنى الامر على التخفيف ومن عصى الله لم يوثق منه
واقية قال ابو عبد الله التونسى حقيقة التقوى عبارة عن امتثال المامورات واجتناب
المنهيات وقال الغزالى التقوى فى قول شيوخنا تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق
عنك مثله حتى يحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصى واما تفصيلا

فان التقوى يطلق فى القرآن الكريم على ثلثة اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة قال الله
تعالى واياى فاتقون وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والثانى بمعنى
الطاعة والعبادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس
اطيعوا الله حق تقاته قال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته قال مجاهد هو ان يطاع
ولا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر الثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب
وهذه هى الحقيقة فى التقوى دون الاولين الا ترى الى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى
فعلمت بهذا ان حقيقة التقوى بمعنى غير الطاعة والخشية وهى تنزيه القلب عما ذكرناه
ومنازل التقوى ثلثة على ما ذكره الشيوخ الجلة تقوى عن الشرك وتقوى عن
البدعة وتقوى عن المعاصى الفرعية وقد ذكرها الله سبحانه فى اية واحدة وهى قوله
عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
التقوى الاولى تقوى عن الشرك والايمان فى مقابلة التوحيد والتقوى الثانية
عن البدعة والايمان المذكور معها اقرار السنة والجماعة والتقوى الثالثة عن
المعاصى الفرعية والاقرار فى هذه المنزلة قابلها بالاحسان وهو الطاعة والاستقامة
عليها قال الغزالى ووجدت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو ما فى الخبر
المشهور عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمى المتقون متقون لتركهم
ما لا باس به حذرا عما به باس فاحببت ان اجمع بين ما قاله علماؤنا وبين ما فى الخبر
النبوى فيكون حدا جامعا ومعنى بالغا فاقول التقوى اجتناب ما يخاف ضرره
فى دينك وذلك قسمان محض الحرام وفضول الحلال لان استعمال فضول الحلال
قد يخرج صاحبه الى الحرام ومحض العصيان وذلك لشره النفس وطغيانها فمن
اراد ان يامن الضرر فى دينه اجتنب المحظور وامتنع عن فضول الحلال حذرا ان
يجره الى محض الحرام وحصل من ذلك ان التقوى على قسمين فرض ونفل فالفرض
ما تقدم من انها تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله لقوة العزم على تركه
حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر والنفل ما نهى عنه نهى تاديب وهو

فضول الحلال فالمباحات المأخوذات بالشبهات فالاولى يلزم بتركها عذاب النار
والثانية خير وادب يلزم بتركها الحبس والحساب والتعيير واللوم فمن اتى بالاولى
فهو في الدرجة الادنى من التقوى ومن اتى بالاخرى فهو في الدرجة العليا واعلم
ان التقوى كنز عزيز ان ظفرت به لم تجد فيه من جوهر شريف وعلق نفيس وخير
كثير ورزق كريم وغنم جسيم وملك عظيم فهي الخصلة التي تجمع خير الدنيا و
الاخرة وتامل ما في القران من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب
وكم اضاف اليها من سعادة قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال واعلموا ان الله
مع المتقين وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فوعدهم
باصلاح العمل ثم بغفران الذنوب فقال ويغفر لكم ذنوبكم وبشر بمحبة الله تعالى بقوله
ان الله يحب المتقين ولو لم يكن في تقوى الله تعالى الا هذه الخصلة التي هي محبة الله تعالى
لكفت عما عداها ومنها ان العمل لا يتقبل الا منهم انما يتقبل الله من المتقين ومنها الاكرام
والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت قال الله
تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة
من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى ومنها الخلود في الجنة
قال الله تعالى اعدت للمتقين ثم تامل اصلا واحدا هب انك جاهدت وكابدت
جميع عمرك في العبادة وعشت وحصل لك من العنايات ما حصل اليس ذلك
كله متوقفا على القبول والا كان هباء منثورا وقد علمنا ان الله تعالى انما يتقبل من
المتقين فرجع الامر كله الى التقوى وقال بعض المريدين لشيخه اوصني قال اوصيك
بما اوصى الله تعالى الاولين والاخرين وهو قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال الشيخ ابو حامد رحمه الله اليس الله سبحانه اعلم بصلاح العبد
من كل احد ولو كانت في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل
في العبودية واعظم في القدر واولى في الحال وانجح في المال من هذه الخصلة التي هي
التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته و

رحمته

رحمته فلما اوصى بهذه الخصلة جميع الاولين والاخرين من عباده واقتصر عليها علمنا انها
الغاية التي لا متجاوز عنها وان الله عز وجل قد جمع كل محض نصح ودلالة وارشاد وتاديب
وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة كما يليق بحكمته ورحمته فهي الخصلة الجامعة
لخير الدنيا والاخرة الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات وهذا اصل لا مزيد
عليه وفيه كفاية لمن ابصر النور واهتدى وعمل واستغنى والله ولي الهداية والتوفيق
ولقد احسن القائل * من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز
الغنى والعز كل العز للمتقي روى الثعلبي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة وقال الحسين
بن الفضل ومن يتق الله في اداء الفرائض يجعل له مخرجا من العقوبة ويرزقه
الثواب من حيث لا يحتسب وقال عمرو بن عثمان الصدفي ومن يقف عند حدوده
ويجتنب معاصيه يخرجه من الحرام الى الحلال ومن الضيق الى السعة ومن النار الى
الجنة وقال ابو سعيد الخراز ومن يتبرأ من حوله وقوته بالرجوع اليه يجعل له مخرجا مما
كلفه بالمعونة له وقيل ومن يتق الله في الرزق وغيره بقطع العلائق يجعل له مخرجا
بالكفاية ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الثعلبي مسندا عن ابي الدرداء قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فما زال يقولها ويعيدها وقال عكرمة والشعبي و
الضحاك من يطلق للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة ويرزقه من حيث لا يرجو
ولا يتوقع وروى عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت الام فما تأمرني قال امرك واياها
ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانصرف اليها فقالت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرني واياك ان نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقالت نعم
ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يقولان ذلك فغفل العدو فاستاق
غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا فرجع الى ابيه فانطلق

ابوه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فسأله ان يحل له ان ياكل مما اتاه ابنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانزل الله عز وجل هذه الاية بصيرة في وكد ووكد
وكد بالمكان يكد وكودا اقام به وقولهم وكد وكده اي قصد قصده والوكايد
السيور التي يشد بها القربوس الى دفة السرج الواحد وكاد واكاد قال ابن عباد
الوكد بالفتح الجهد والسعي يقال كاد وكدي من الامر ما فعلته اي كاد جهدي و
التوكيد والتاكيد والمواكيد الوكايد والتوكيد والتاكيد واحد وبالواو افصح
قال الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والتوكيد دخل في الكلام على وجهين
يكون بصريح وغير صريح فالصريح نحو قولك رايت زيدا زيدا وغير الصريح نحو قولك
فعل زيد نفسه وعينه والقوم انفسهم واعيانهم والرجلان كلاهما والمراتان كلتاهما
والرجال اجمعون والنساء جمع وجدوى التوكيد انك اذا كررت فقد قررت المؤكد
وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وامطت شبهة ربما خالجته او توهمت
غفلة وذهابا عما انت بصدده فازلته الوكز الدفع والطعن والضرب بجمع الكف
يقال وكزه يكزه وكزا قال الزجاج في قوله تعالى فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه
وقد قيل ضربه بالعصا يقال وكزه بالعصا اي ضربه بها وقربة موكوزة اي مملوءة وقد
وكزتها وكزا وتوكز لكذا وتوقز وتوشز اي تهيا له وتوكز على عصاه اي توكا بصيرة
في وكل التوكيل ان يعتمد غيرك ويجعله نائبا عنك والوكيل فعيل بمعنى مفعول
وقوله تعالى وكفى بالله وكيلا اي اكتف به ان يتوكل امرك ويتوكل لك وعلى هذا
حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله وما انت عليهم بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ لهم
كقوله لست عليهم بمسيطر وقوله امن يكون عليهم وكيلا اي من يتوكل عنهم
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عن اوليائه ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير وقال هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا وقال لرسوله صلى الله
عليه وسلم فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وقال اذا عزمت فتوكل على ان
الله يحب المتوكلين وقال عن انبيائه ورسله وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد

هدانا سبلنا وقال عن اصحاب نبيه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وفي الصحيحين
حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وعند الترمذي يرفعه لو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ثم التوكل نصف الايمان والنصف
الثاني الانابة فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي العبادة فصل منزلة التوكل من
اوسع المنازل واجلها واجمعها ولا تزال معمورة بالنازلين فلنذكر معنى التوكل و
درجاته قال الامام الاحمد رحمه الله التوكل عمل القلب ومعنى ذلك انه عمل قلبي ليس
للجوارح فيه مدخل ولا هو من باب الادراكات والعلوم ومن الناس من يجعله
من باب المعارف فيقول هو علم القلب بكفاية الرب عنده ومنهم من يفسره بسكون
حركة القلب فيقول التوكل هو انطراح القلب بين يدي الله كانطراح الميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشاء او ترك الاختيار والاسترسال مع مجاري الاقدار قال سهل
التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد ومنهم من يفسره بالرضى سئل يحيى بن معاذ متى
يكون الرجل متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا ومنهم من يفسره بالثقة بالله والطمانينة
اليه وقال ابن عطا التوكل ان لا يظهر فيه انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك
اليها وقال ذو النون هو ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما
يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه وقيل التوكل التعلق
بالله في كل حال وقيل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسمو الا الى من له الكفاية
وقيل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقال ذو النون خلع الارباب وقطع
الاسباب يريد قطعها من تعلق القلب بها لا من ملابسة الجوارح لها ومنهم من جعله مركبا
من امرين وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب
وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة
الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر فجعله مركبا من خمسة امور القيام بحركات
العبودية وتعلق القلب بتدبير الرب وسكونه الى قضائه وقدره وطمانينته بكفايته

وشكرا اذا اعطى وصبرا اذا منع وقال ابو يعقوب النهرجورى التوكل على الله تعالى
بكمال الحقيقة وقع لابراهيم الخليل فى الوقت الذى قال لجبريل عليه السلام اما اليك
فلا واجمع القوم على ان التوكل لاينافى القيام بالاسباب بل لايصح التوكل الا مع القيام
بها والا فهو بطالة وتوكل فاسد قال سهل من طعن فى الحركة فقد طعن فى السنة
ومن طعن فى التوكل فقد طعن فى الايمان فالتوكل حال النبى صلى الله عليه وسلم والكسب
سنته فمن عمل على حاله فلا يتركن سنته وسئل سهل عن التوكل قطع العلايق و
مواصلة الحقايق وقيل هو ان يستوى عند الاكثار والاقلال وهذا من موجباته
واثاره لا انه حقيقته وقيل هو ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق تعالى هو
المتولى لذلك وهذا صحيح من وجه باطل من وجه فترك الاسباب المامور بها قادح
فى التوكل وقد تولى الحق ايصال العبد بها واما ترك الاسباب المباحة فان تركها لما هو
ارجح منها مصلحة فممدوح والا فهو مذموم وقيل هو القاء النفس فى العبودية
واخراجها من الربوبية وقيل هو التسليم لامر الرب وقضائه وقيل التفويض اليه فى كل
حال وقيل التوكل بداية والتسليم وساطة والتفويض نهاية قال ابو على الدقاق التوكل
ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب
التسليم يكتفى بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه فالتوكل صفة المؤمنين والتسليم
صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين التوكل صفة الانبياء والتسليم صفة
ابراهيم الخليل والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وحقيقة الامر ان التوكل حال
مركبة من مجموع امور لا يتم حقيقة التوكل الا بها وكل اشار الى واحد من هذه الامور
او اثنين او اكثر فاول ذلك معرفة الرب تعالى وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته
وانتهاء الامور الى علمه وصدورها من مشيته وقدرته وهذه المعرفة اول درجة
يضع بها العبد قدمه فى مقام التوكل الدرجة الثانية اثبات الاسباب والمسببات
فكل من نفاها فتوكله مدخول وهذا عكس ما يظهر فى بادى الراى ان اثبات
الاسباب يقدح فى التوكل وان نفيها تمام التوكل فاعلم ان نفاة الاسباب فى
حصول المتوكل به فهو كالدعاء الذى جعله الله سببا فى حصول المدعو به فاذا
اعتقد العبد ان التوكل لم ينصبه الله سببا لنيل شى فان المتوكل فيه المدعو

بحصوله

بحصوله ان كان قد يحصل توكل اولم يتوكل دعا اولم يدع وان لم يقدر لم يحصل توكل
ايضا وترك التوكل وصرح هؤلاء ان التوكل والدعاء عبودية محضة لا فائدة فيه
الا ذلك ولو ترك العبد التوكل والدعاء لما فاته شى مما قدر له ومن غلاتهم من
يجعل الدعاء بعدم المؤاخذة على الخطاء والنسيان عديم الفائدة اذ هو مضمون الحصول حتى
قال بعضهم فى تصنيف له لا يجوز الدعاء بهذا وانما يجوز تلاوة لا دعاء قال لان
الدعاء يتضمن الشك فى حصوله وفى وقوعه لان الداعى بين الخوف والرجاء والشك
فى وقوع ذلك شك فى خبر الله فانظروا الى ما افاد انكار الاسباب من العظايم و
تحريم الدعاء بما اثنى الله به على عباده واوليائه بالدعاء به وبطلبه ولم يزل المسلمون
من عند نبيهم والى الان يدعون به فى مقامات الدعاء وهو من افضل الدعوات
وجواب هذا الوهم البل وهو ان يقال بقى قسم اخر غير ما ذكرتم من القسمين وهو
ان يكون قضى بحصول الشى عند حصول سببه من التوكل والدعاء فنصب الدعاء
والتوكل سببين لحصول المطلوب وقضى بحصوله اذا فعل العبد سببه فاذا لم يات
بالسبب امتنع المسبب وهذا كما اذا قضى بحصول الولد اذا جامع الرجل من
يحبلها فاذا لم يجامع لم يحبل الولد وقضى بحصول الشبع والرى اذا اكل وشرب فاذا
لم يفعل لم يشبع ولم يرو وقضى بحصول الحج والوصول الى مكة اذا سافر وركب
الطريق فاذا جلس فى بيته لا يصل الى مكة ابدا وقضى بدخول الجنة اذا اسلم واتى
بالاعمال الصالحة فاذا لم يسلم ما دخلها ابدا فوزان ما قاله منكروا الاسباب ان يترك
كل من هؤلاء السبب الموصل ويقول ان كان قضى لى وسبق لى فى الازل حصول
الولد والشبع والرى والحج ونحوه فلا بد ان يصل الى تحركت او لم اتحرك تزوجت
او تركت سافرت او تركت وان لم يكن قضى لى لم يحصل لى ايضا فعلت او تركت
فهل يعد احد هذا القائل من جملة العقلاء وهل البهايم الا انها افهم منه فان
البهيمة تسعى فى السبب فالتوكل من اعظم الاسباب التى يحصل بها المقصود ويندفع
بها المكروه فمن انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل ولكن من تمام التوكل عدم الركون
الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها فلا يقوم
عبودية الاسباب الا على ساق التوكل ولا يقوم ساق التوكل الا على قدم العبودية

الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام التوحيد فانه لا يستقيم توكل العبد حتى
يصح له توحيده بل حقيقة التوكل توحيد القلب فما دامت فيه علايق الشرك
فتوكله معلول مدخول وعلى قدر تجريد التوحيد يكون صحة التوكل فان العبد
متى التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه فنقص من توكله
على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله واستناده
اليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ولا سكون اليها بل يخلع
السكون اليها من قلبه ويلبس السكون الى مسببها الدرجة الخامس حسن الظن
بالله تعالى فعلى قدر حسن ظنك به ورجائك له يكون توكلك عليه الدرجة السادسة
استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعاته وبهذا فسره من
قال ان يكون كالميت بين يدي الغاسل الدرجة السابعة التفويض وهو روح
التوكل وحقيقته ولبه وهو القاء اموره كلها الى الله تعالى وانزالها به طلبا و
اختيارا لا كرها واضطرارا بل كتفويض الابن العاجز الضعيف المغلوب اموره
الى ابيه العالم بشفقته عليه ورحمته وتمام كفايته وحسن ولايته له فاذا وضع
قدمه في هذه الدرجة انتقل منها الى درجة الرضى وهي ثمرة التوكل ومن فسر التوكل
بها فانما فسره باحد ثمراته واعظم فوايده فانه اذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله
وكيله والمقدور يكتنفه امران التوكل قبله والرضى بعده فمن توكل على الله قبل
الفعل ورضي بما قضى له بعد الفعل فقد قام بالعبودية واعلم ان التوكل من
اعم المقامات تعلقا بالاسماء الحسنى فان له تعلقا خاصا بعامة اسماء الافعال و
اسماء الصفات فله تعلق باسم الغفار والتواب والعفو والرحيم وتعلق
باسم الفتاح والوهاب والرزاق والمعطي وتعلق باسم المعز والمذل والخافض
والرافع والمانع من جهة توكله عليه في الاذلال اعداء دينه ومنعهم اسباب النصر
وخفضهم وتعلق باسماء القدرة والارادة وله تعلق عام بجميع الاسماء الحسنى
ولهذا فسره من فسره من الائمة فانه المعرفة بالله وانما اراد انه بحسب معرفة
العبد يصح له مقام التوكل فكلما كان بالله اعرف كان توكله عليه اقوى وكثير
من المتوكلين يكون مغبونا في توكله وقد توكل حقيقة التوكل وهو مغبون لكن

صرف

صرف توكله الى حاجة جزئية استفرغ فيها قوة توكله ويمكنه فعلها بايسر شيء وتفريغ
قلبه للتوكل في زيادة الايمان والعلم ونصرة الدين والتاثير في العالم خيرا فهذا
توكل العاجز القاصر الهمة كما يصرف بعضهم توكله ودعاءه الى وجع يمكن مداواته بايسر شيء
او جوع يمكن زواله بنصف درهم ويدع صرفه الى نصرة الدين وقمع المبتدعين
ومصالح المسلمين وقال الشيخ ابو اسمعيل عبد الله الانصاري هو على ثلث درجات
الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك
الدعوى الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا في
تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات الثالثة التوكل
النازع الى الخلاص من علة التوكل وهو ان تعلم ان ملكة الحق عز وجل للاشياء
ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم
العبد انه تعالى هو مالك الاشياء كلها وحده قال بعض السالكين رؤية السالك
التوكل ضعف وخلاص الفؤاد منه استقامة وهو باب للمبتدي وطريق المنتهي
والوقوف عنه ندامة. بصيرة في وكاء وولج وولد رجل تكأة مثال تؤدة
اي كثير الاتكاء واصلها وكاه والتكأة ايضا ما يتكأ عليه وهي المتكأ قال الله تعالى
واعتدت لهن متكأ قال الاخفش هو في معنى مجلس وطعنه حتى اتكأه على فعله
اي القاه على هيئة المتكي واوكات فلانا اتكاء اذا نصبت له متكأ وفي نوادر ابي عبيدة
اوكات عليه وتوكات عليه بمعنى واحد قال الله تعالى هي عصاي اتوكأ عليها وتوكات
الناقة وهو تصلقها عند مخاضها اي انينها عند الولادة الولوج الدخول في مضيق
وغيره قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وولج في البيت وتولج وامرأة خراجة
ولاجة وادخلوا الولج والولجة وهو ما كان من كهف وغار يلجأ اليه والتجاوا الى
الولجات والاولاج واولجه ادخله قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل اي يدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة ويولج النهار
في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما
زاد في الآخر فيه تنبيه على ما ركب الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة
النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه والولجة كل يتخذه الانسان

معتمدا ولَيس من قولهم فلان وليجة فى القوم اذا دخل فيهم ولَيس منهم انسانا كان
او غيره قال الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة و
ذلك مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ورجل
خُرَجَةٌ ولُجَةٌ كهمزة كثير الخروج والولوج بصيرة فى ولد الولد يكون واحدا
وجمعا وكذلك الولد بالضم كالعرب والعرب والعجم والعجم ومن امثال بنى اسد
وُلْدُك من دمى عقبيك ويقال ما ادرى اى وَلَد الرجل هو اى اى الناس هو
وقوله ووالد وما ولد يعنى آدم صلوات الله عليه وما ولد من صديق و
نبى وشهيد ومؤمن والوليد الصبى وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
واقية كواقية الوليد لانه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله تعالى ولان
القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام والوليد ايضا العبد والجمع وِلْدان و
وِلْدَة ويجمع الولد على اولاد ووِلْدان قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا
وقال تعالى انى يكون لى ولد ويقال للمتبنى ايضا ولد قال تعالى او نتخذه ولدا و
يطلق الولد على الابن والابنة والوالد الاب وهى والدة وهما الوالدان وقد ولد
ولادا وولادة ولِدَةً ومولدا والمولد ايضا والميلاد وقت الولادة والمولد
ايضا الموضع الذى فيه المولود قال تعالى والسلام على يوم وُلدت ويوم
اموت وفعل ذلك فى ولودته اى فى صغره ورجل فيه ولودة اى حماقة وقلة
رفق وعلم بالامور والمولدة القابلة وجاءنا بجَنِيّة مولدة اى ليست بمحققة و
كتاب مولد مفتعل ومما حرّفته النصارى فى الانجيل يقول الله تعالى يا عيسى
انت نبيى وانا ولدتك اى ربيتك فقال النصارى انت بنى وانا ولدتك تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال ابن الاعرابى فى قول الشاعر اذا ما ولدوا
شاة تنادوا احدى تحت شاتك ام غلام ٭ رماهم بانهم يأتون البهايم وتولد
واكثر واو ولد بعضهم بعضا والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان يصح
فى الاصل لمن قرب عهده او بعد والوليدة مختصة بالاماء فى عامة كلامهم
وتولد الشىء من الشىء حصوله منه بسبب من الاسباب بصيرة فى ولد وولج

الولق الاسراع يقال جاءت الابل تلقا اى تسرع قال الفلاح بن حزن جاءت به عيس
من الشام تلق ٭ والولق ايضا اخف الطعن وقد ولقه ولقا يقال ولقه بالسيف
ولقات اى ضربات والولق ايضا الاستمرار فى السير وفى الكذب ومنه قراءة عائشة
رضى الله عنها ويحيى بن يعمر وعبيد بن عمير وزيد بن على وابى معمر اذ تلقونه بالسنتكم
وناقة ولقى سريعة والاولق شبه الجنون قال لعمرك بى من حب اسماء اولق وليه
وليا دنا منه واوليته اياه ادنيته وكل مما يليك مما يقرب بك وسقط الولى وهو
المطر الذى يلى الوسمى وقد وليت الارض وهى مولية وولى الامر وتولاه وهو وليه ومولاه
وهو ولى اليتيم واولياؤه وولى ولاية وهو والى البلد وهم ولاته والولاء
والتوالى ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك
للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة
والنصرة والاعتقاد والولاية النصرة والولى والمولى يستعملان فى كل ذلك وكل
واحد منهما يقال فى معنى الفاعل اى الموالى وفى معنى المفعول اى الموالى ويقال للمؤمن
ولى الله ولا يقال مولاه ويقال الله ولى المؤمن ومولاه فمن الاول الله ولى الذين
آمنوا وقوله نعم المولى ونعم النصير ومن الثانى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
والوالى المولى فى قوله وما لهم من دونه من وال ونفى الله الولاية بين المؤمنين
والكافرين فى غير آية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعض
وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة فى الدنيا ونفى عنهم الموالاة فى الآخرة قال
تعالى فى الموالاة بينهم فى الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وكما
جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان عليهم فى الدنيا سلطانا فقال انما
سلطانه على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم فى الآخرة فقال فى موالاة الكفار
بعضهم بعضا يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا وقولهم تولى اذا عدى بنفسه اقتضى
معنى الولاية وحصوله فى اقرب المواضع يقال وليت سمعى كذا ووليت عينى
كذا اى اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدى بعن لفظا
او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه فمن الاول قوله تعالى ومن يتولهم منكم

فانه منهم ومن الثانى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين والتوالى قد يكون بالجسم
وقد يكون بترك الاصغاء والايتمار قال تعالى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى
لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله واستغشوا ثيابهم واصروا ولا تسمعوا
قول من حكى عنهم وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله انى خفت الموالى
من ورآئى قيل ابنا العم وقيل مواليه من امته ويقال ولاه دبره اذا انهزم قال
تعالى فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا وقوله
تعالى هب لى من لدنك وليا اى ابنا يكون من اوليائك وقوله ولم يكن له ولى من الذل
فيه نفى الولد بقوله من الذل اذ كان صالحوا عباده هم اولياء الله كما تقدم لكن موالاتهم
لا تستوى هو تعالى بهم فالمولى المعتق والمعتق والمالك والعبد والصاحب و
الناصر والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك
وابن الاخت والولى والرب والمنعم والمنعم عليه والتابع والصهر وفيه مولوية اى
يشبه الموالى وهو يتمولى يتشبه بالسادة وتولاه اتخذه وليا والامر تقلده وانه لبين
الولاة والولية والتولى والولاء والولاية والولاية ووالى بين الامرين موالاة وولاء
تابع وتوالى تتابع وهو والى بلد اى احرى واخلق قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهم الاولى والاولون وفى المؤنث الوليا والوليان والولى والوليات
واولى لك تهدد ووعيد اى قاربه ما يهلكه وقيل معناه العقاب اولى لك وبك
وقيل معناه ازجر وولى تولية ادبر كتولى والشئ وعن الشئ اعرض واستولى
على الامر بلغ الغاية وداره ولى دارى قريبة منه واولى على اليتيم اوصى واولياء الله
خواص عباده قال تعالى اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى قال تعالى من عادى لى
وليا فقد بادرنى بالمحاربة وقال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله رجالا ما هم
بانبياء ولا شهداء بل يغبطهم الانبياء والشهداء لمكانهم من الله فقال رجل من هم
يا رسول الله قال رجال يتحابون فى الله بغير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطى
بعضهم بعضا وان على وجوههم لنورا وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا قوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والولاية السلطنة قال العلم من اشرف الولايات يأتى

اليه الورى ولا ياتى * وقيل فى قوله تعالى ومأويكم النار هى مولاكم اى اولى بكم وقوله
تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم اى محرروكم **بصيرة فى وهب**
وهبت له شيئا وهبا ووهبا وهبة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما والهبة
ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض وقوله انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا نسب الملك الى نفسه لما كان سببا فى ايصاله اليها وقد قرئ ليهب
لك باسناد الفعل الى الله تعالى وهذا على الحقيقة والاول على التوسع وتقول
هب زيدا منطلقا اى احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل فيه ماض ولا
مستقبل فى هذا المعنى ورجل وهاب ووهابة كثير الهبة لامواله والهاء للمبالغة
ووهبنى الله فداك اى جعلنى والموهبة بفتح الهاء نقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء
قال ولقيت أشمى لو يجلى لنا من ماء موهبة على شهد والموهبة ايضا السحابة واوهب
له الشئ دام قال عظيم القفار خو المفاصل اوهبت له عجوة مسمونة وحيس وسيح
فلان موهبا بكسر الهاء اى معدا قادرا والواهب والوهاب من الاسماء الحسنى يعنى
انه يعطى كلا على قدر استحقاقه وقد ذكرت الهبة فى عشرة مواضع من التنزيل
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل
واسحق فهب لى من لدنك وليا يرثنى فى موضعين هب لى من لدنك ذرية
طيبة ووهبنا له يحيى لاهب لك غلاما زكيا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين ووهبنا له اهله ومثلهم معهم ووهبنا لداود سليمان هب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى والاستيهاب سؤال الهبة والاتهاب قبولها
ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان لا اتهب الا من قرشى او انصارى
او ثقفى ومعناه ان فى اخلاق اهل البادية جفاء وذهابا عن المروة وطلبا للزيادة
واهل الحضر اعرف بمكارم الاخلاق **بصيرة فى وهج ووهن ووهى**
الوهج حصول الضوء وقوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا اى مضيئا متوقدا
وقد وهجت النار توهج ووهج يهج وتوهج الجوهر تلألأ الوهن حركة الضعف
فى العمل وقيل الضعف من حيث الخلق والخلق وقد وهن يهن كوعد يعد
ووهن يهن كورث يرث ووهن يوهن كوجل يوجل قال تعالى رب انى

وهن العظم مني وقوله تعالى وهنا على وهن اى ضعفا على ضعف اى كلما عظم
في بطنها ازدادها ضعف اى كلما عظم في بطنها زادها ضعفا وقال تعالى ولا تهنوا
في ابتغاء القوم وقال ولا تهنوا ولا تحزنوا والوهن الرجل القصير الغليظ
والوهن والموهن نحو من نصف الليل او بعد ساعة منه ووهن واوهن
دخل فيه واوهنه ووهّنه اضعفه وهو واهن وموهون لا بطش عنده وهي
واهنة والجمع وهن ووهى يهى كوعى يعى ووهى يهى كولى يلى تخرّق وانشق و
استرخى رباطه والسحاب انبثق بالمطر شديدا قال الله تعالى وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية ووهت عزالى السحاب بمائها انفجرت ووهى الرجل حمق وسقط
بصيرة في وى وويل وى كلمة تعجب تقول ويك ووى لزيد وتدخل على كأن
المخففة وعلى كأن المشددة ووى يكنى بها عن الويل قال الله تعالى ويكأن الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر وقيل وى لزيد وقيل ويك كان وويلك فحذف منه اللام
الويل حلول الشر والويلة الفضيحة وقيل هو تفجيع وويله وويل له اكثر له من
ذكر الويل وتويّل هو دعا بالويل لما نزل به وتقول ويل الشيء مثلثة اللام
مضافة وويلا وويل له وويل له منونة مثلثة وويل وييل وويئل ووائل
مبالغة وويل كلمة عذاب وواد في جهنم او بئر فيها او باب من ابواب جهنم ومن
قال بهذه الاقوال لم يرد ان ويلا في اللغة موضوع لهذا وانما اراد من قال الله
ذلك له فقد استحق مقرا في النار وثبت له ذلك قال الله تعالى فويل للقاسية
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال فويل للقاسية قلوبهم قال
الشاعر اذا جان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء فويل ثم
ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء وقد وردت في التنزيل على وجوه
منها لليهود فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ولهم ايضا لتشديد نعت النبي صلى الله عليه وسلم فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل على المعاصي وويل لهم مما يكسبون اى من الذنوب الرابع على ابي جهل
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى الخامس لعقبة بن ابي معيط يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا السادس للظالمين فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم

السابع للكفار والمشركين فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الثامن للكاذبين
ويل لكل افاك اثيم التاسع لمن كذب المرسلين فويل يومئذ للمكذبين وله نظائر
في سورة المرسلات العاشر للمذنبين الخاطئين فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
الحادي عشر للعيابين والمغتابين ويل لكل همزة لمزة الثاني عشر للغافلين في
صلوتهم فويل للمصلين الثالث عشر لاصحاب التطفيف في الموازين ويل للمطففين

الباب الثامن والعشرون في وجوه الكلم المفتتحة بحرف الهاء

وهي الهاء وهبط وهبو وهجد وهجر وهجع وهد وهدم وهدى وهرب وهرع
وهرت وهز وهزع وهزل وهزم وهزأ وهش وهشم وهضم وهطع
وهل وهلك وهلم وهم وهمد وهمز وهمس وهنا وهنئ وهود وهيت
وهات وهيهات وهور وهوى وهون وهيج وهيم وهيا بصيرة في
الهاء وترد على نحو من عشرين وجها ١ حرف من حروف الهجاء مخرجه من اقصى
الحلق من جوار مخرج الالف يمد ويقصر والنسبة هائى وهوى والفعل منه
هييت هاء حسنة ويجمع على اهياء واهواء وهاآت كادواء واحياء وداءات
٢ في حساب الجمل الصغير اسم لعدد الخمسة ٣ الهاء الاصلي ويكون في الكلمة
نحو هبط او في وسطه نحو سهل او في آخره نحو وجه ٤ الهاء المكررة ويكون مختلفا
نحو بهه ومشددا نحو سهّل ومهّل ٥ الهاء الكافية نحو طه وكهيعص فالطاء
من طاهر والهاء من هادي ٦ هاء التذكير ويكون للمبالغة نحو علامة ونسابة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ٧ هاء التانيث نحو قائمة وقاعدة ويكون
للوحدة نحو حمامة وغمامة والجمع نحو ابنية وافنية ويكون للتشبيه بالمؤنث
كغرفة وظلمة او للمرة نحو جلسة وسجدة او للحالة والهيئة نحو قعدة وركبة او
للمصدر نحو رحمة وكرامة او للعوض نحو عدة وزنة او للمصدر على زنة فاعلة
كقوله لا تسمع فيها لاغية ليس لها من دون الله كاشفة ولا تزال تطلع على خائنة
اى لغو وكشف وخيانة ٨ هاء الكناية نحو هو وهي قال الله تعالى هو الله الخالق
وقال تعالى ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وقال كلا انها لظى ٩ هاء
العماد ان الله هو الرزاق فان كان هذا هو الحق انه هو يبدي ويعيد ١٠ هاء الاداة

ويكون للاستبعاد نحو هيهات او للاستزاده نحو ايها او للانكفاف نحو ايهًا
اى كفا او للتخصيص وبها او للدعاء نحو هاءم اقرؤا او للاستدعاء نحو ها بها او
للاعطاء نحو هاكها او للاستعجال نحو هلا وحيهلا او للسؤال عنه نحو هلم او للتوجع
نحو آه واوه او للتعجب نحو واه وهاه او للاشارة الى المكان القريب نحو هنا وههنا
او الى المكان البعيد نحو هناك وهنالك او للاشارة الى الشخص الحاضر نحو هذا وهذه
وفى الاخر ١١ الهاء الزائدة فى الاول نحو هذا وهذه وفى الآخر وهو الذى يكون بعلة
الوقف والتنفس ولا يكون الزائدة فى الوسط ابدا ١٢ الهاء المبدلة من الباء نحو هذه
فى هذي ومن الهمز نحو هياك فى اياك وهبرته وابرته وهرقت الماء وارقته ومهيمن و
مؤيمن ومن الالف نحو انه فى انا وله فى لما وهنه فى هنا ١٣ هاء الاستراحة مادية
ماهيه ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ١٤ هاء النداء نحو ابا زيد وهيا زيد وهيا
زيداه ١٥ هاء الندبة نحو واماه وابناه ١٦ هاء الامر نحو قه وشه وعه فبهداهم اقتده
١٧ هاء الزجر ها انتم اولاء نحو نهمها انتم هؤلاء حاججتم ١٨ هاء اللغوى قال الليل
الهاء عندهم بياض فى وجه الظبى قال الراجز كان حدتر اذا التمها هاء غزال نافع
لطمها وقال النحويون هاء التنبيه تدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة
بالعقد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثانى ضمير الرفع المخبر عنه
باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها
انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث بعد اى فى النداء نحو يا ايها الرجل
وهى فى هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اى
ويجوز فى هذه عند بنى اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن
عامر ايه الثقلان بضم الهاء فى الوصل والرابع اسم الله فى القسم عند حذف الحرف
يقال هاء بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها وها يكون اسما
لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز
فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر
بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا
كتابيه الثانى ان يكون ضمير المؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبة نحو فالهمها

فجورها وتقويها بصيرة فى هبط وهو الهبوط الحدار على سبيل القهر
هبط يهبط كضرب يضرب هبوطا وهبط يهبط كنصر ينصر لغة ومنه قراءة الاعمش
وان منها لما يهبط من خشية الله بضم الباء قال لبيد رضى الله عنه كل بنى حرة مصيرهم
قل وان اكثروا من العدد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والنكد
وهبطه يهبطه بالضم اى انزله فهبط لازم ومتعد الا ان مصدر اللازم الهبوط و
مصدر المتعدى الهبط وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم غبطا لا هبطا اى
نسأل الغبطة ونعوذ بك ان نهبط من حالنا الى حال سفال وهبط الرجل بكذا كذا ومن
بكذا كذا وهبطته انا قال الله تعالى اهبطوا مصرا يعنى فان انتم الاذلاك فانزلوا مصرا
من الامصار وقال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو اى انزلوا الى الارض
يعنى آدم وحوا والحية وابليس فهبط آدم بسرنديب على جبل بود وحوا بجدة
وابليس بالابلة والحية باصبهان وقال تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم
منى هدى قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثانى من السماء
الدنيا الى الارض وهبطه هبطا ضربه والمرض لحمه هزله وثمن السلعة نقص و
قول العباس للنبى صلى الله عليه وسلم ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة
ولا علق اراد لما اهبط الله آدم صلوات الله عليه الى الارض كنت فى صلبه غير
بالغ هذه الاحوال الهبوة الغبرة والهباء الغبار او شئ يشبه الدخان وقيل دقاق
التراب فلا يبدو الا فى اثناء ضوء الشمس فى الكوة قال تعالى فجعلناه هباء منثورا
والهباء ايضا القليلو العقول من الناس والجمع اهباء وهبا هبوا سطع وهبا فر
وهبا مات واهباء الفرس اثار الهباء بصيرة فى هجد وهجر هجد اى نام وهجد
اى سهر وهو من الاضداد قال المرقش الاكبر سرى ليلا خيال من سليمى فارقنى
واصحابى هجود وهجد البعير القى جرانه واهجد ايضا بمعناه واهجد صاحبه انامه و
اهجده ايضا وجده نائما واهجد نام مثل هجد والتهجيد التنويم قال لبيد رضى الله عنه
وهجود من صبابات الكرى عاطف النمرق صدق المبتذل قال هجدنى فقد طال
السرى وقدرنا ان خنى الدهر غفل اى نومنى والتهجد ايضا الايقاظ وهو من
الاضداد ايضا قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك اى تيقظ بالقرآن وهو حث له

على اقامة صلوات الليل المذكورة في قوله تعالى قم الليل الا قليلا والهجر ضد الوصل وقد
هجره هجرا بالفتح وهجرا بالكسر والاسم الهجرة والمهاجرة من ارض الى ارض ترك الاولى
للثانية والتهاجر التقاطع وقد هجر المريض يهجر هجرا بالضم فهو هاجر والكلام مهجور
قال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما ثبت هذا القول في قوله تعالى ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق و
عن مجاهد نحوه والهجر بالضم الاسم من الاهجار وهو الافحاش وفي المنطق والخنا
والهجر والهجران يكون بالبدن وباللسان وبالقلب وقوله تعالى واهجروهن في المضاجع
اى بالابدان وقوله هذا القرآن مهجورا باللسان او بالقلب وقوله تعالى واهجرهم
هجرا جميلا محتمل للثلاثة وقوله تعالى والرجز فاهجر حث على المفارقة بالوجوه كلها
والمهاجرة في الاصل مصارمة الغير ومتاركته والمهاجرة في قوله تعالى والذين هاجروا
وجاهدوا وللفقراء المهاجرين وغيرها من الآيات والظاهر منه ان المراد الخروج من دار
الكفر الى دار الايمان كما هاجر من مكة الى المدينة وقيل يقتضي ذلك ترك الشهوات والاخلاق
الذميمة والخطايا وقوله اني مهاجر الى ربي اى تارك لقومي وذاهب اليه وكذا المجاهدة
يقتضي مع مجاهدة العدى مجاهدة النفس وروي هاجروا ولا تهجروا اى كونوا من
المهاجرين ولا تتشبهوا بهم في القول من دون الفعل والهجر الكلام المهجور لقبحه وفي
الحديث لا تقولوا هجرا وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى
بذلك من غير قصد قال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون وقرئ تهجرون وقد
يشبه المبالغ في الهجر بالمهجار فقصد ذلك ورماه بهاجرات ومهجرات اى بفضائح
والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وقيل الساعة يمتنع فيها الناس من الحركة
والسير لشدة الحر كانها هجرت الناس وهجرها الناس لذلك تقول منه هجر النهار
قال امرؤ القيس فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
وتقول اتينا اهلنا مهجرين اى في وقت الهاجرة وموصلين اى في وقت الاصيل والهجير
يبس الحمض والحوض الكبير والهجير كسكيت والاهجير والاهجيرى والاهجيرا بمعنى
وهو الدأب والعادة قيل لا يكاد يستعمل الا في العادة الذميمة اللهم الا ان يستعمله
في ضده من لا يراعي مورد هذه الكلمة من العرب والمهجور العرض بشدّ ناسه

الى رجله بصيرة في هجع الهجوع والتهجاع النوم ليلا وفرق بعضهم بين الهجوع
والتهجاع فقال الهجوع مطلق النوم والتهجاع النومة الخفيفة قال ابو قيس بن
الاسلت قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع وقوله تعالى كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون وذلك يصح ان يكون معناه كان هجوعهم قليلا من اوقات
الليل ويجوز ان يكون معناه لم يكونوا يهجعون فالقليل قد يعبر به عن النفي والشان
لنفيه والهجيع من الليل مثل الهزيع ويقال اتيته بعد هجعة من الليل اى بعد نومة
خفيفة من اول الليل والهجعة منه كالجلسة من الجلوس والهجعة ايضا والهجع والمهجع
كصرد والمهجع ككتف والمهجاع كمنبر الغافل الاحمق وهجع جوعه انكسر وهجع فلان
عن تركه لازمه ومعدة وطريق مهجع واسع بصيرة في هد هد البناء هده هدا
كسره وضعضعه وهدته المصيبة اوهنت ركنه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من الهد والهدة الهد الهدم الشديد كحائط منهدم والهدة
الخسوف والهدة ايضا صوت وقع الحائط ونحوه تقول منه هد يهد بالكسر هديدا
قال الله تعالى وتخر الجبال هدا والهاد صوت يسمعه اهل الساحل ياتيهم من قبل
البحر له دوي في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هدهدة ويقال فلان يهد
اذا اثني عليه بالجلد والقوة وتقول مررت برجل هدك من رجل معناه اثقلك
وصف محاسنه وفيه لغتان منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه
ولا يجمعه ومنهم من يجعله فعلا فيثني ويجمع فتقول مررت برجل هدك من
رجل وبامراة هدتك من امراة وبرجلين هداك وبرجال هدوك وبامراتين هدتاك
وبنسوة هددنك ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وانذرهم فقال ابو لهب لهدما سحركم
صاحبكم الهد كلمة يتعجب بها وقال الاصمعي لهد الرجل اى ما اجلده والهدهد والهدا
هد الطائر المعروف قال الراعي يصف نفسه وحاله يدعو امير المؤمنين ودونه
خرق تجر به الرياح ذيولا كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا
والجمع هداهد قال تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد قال ابن دريد
يقال هدهد وهداهد للحمام الكثير الهدهدة اى الصوت قال والهداهد ايضا الحمام

الذكر وقال الليث الهداهد طائر يشبه الحمام وكلاهما انشد بيت الراعي وقال الاصمعي
الهداهد طاير يشبه الحمام في هذا البيت الفاختة والورشان او الدبسي او النخل والهدهد
ولا اعرفه تصغير هدهد كما روى عن الكسائي فقال القتيبي لم يرد الراعي بالهداهد
الاحامة ذكرا يهدهد في صوته والذي يحتج الكسائي يقول هو تصغير هدهد قلبوا
ياء التصغير الفا كما قالوا دوابة في تصغير دابة ورجل هدادة جبان والجمع هداة
قال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان له داع بمكة مشمعل واخر فوق
دارته ينادي الى الجبر من جدعان بن عمرو طويل السمك مرتفع العماد الى ردح من الشيزى
ملاء لباب البر يلبك بالشهاد فادخلهم على زيد بناء بفعل الخير ليس من الهداد وقيل
الهداد القاشة الواحدة هدادة وهدهد الطفل حركه لينام بصيرة في هدم الهدم
نقض البناء واسقاطه وكذلك التهديم قال الله تعالى لهدمت صوامع وبيع وهدمه
فلانا يهدمه كسر ظهره والهدم والهدم بالتحريك المهدر من الدماء والهدم بالكسر الشيخ
الكبير والثوب البالي والمرقع وقيل خاص بالكساء من الصوف والجمع اهدام وهدم
والهدم محركة ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها بصيرة في هدى الهدى بضم
الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث هداه هدى وهديا وهدية بكسرها
ارشده فاهدى وتهدى وهداه الله الطريق وللطريق والى الطريق ورجل هدو
كعدو وهاد وهو لا يهدى الطريق ولا يهتدى ولا يهدى ولا يهدى قال تعالى اهدنا
الصراط المستقيم والمعنى ارشدنا وقيل اي قدمنا اليه وقيل ثبتنا عليه وقيل وفقنا او
قيل ارزقنا وكلها اقوال متقاربة قال ابن عطية الهداية في اللغة الارشاد لكنها يتصرف على
وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الارشاد وكلها اذا تؤملت رجعت اليه انتهى
كلامه وهو صحيح ولم يذكر اهل اللغة فيها الا انها بمعنى الارشاد والاصل عدم الاشتراك
واصل هدى ان يصل ثاني مفعوليه بالى واللام قال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وقد يتسع فيه
فيحذف الحرف ويعدى بنفسه ومنه اهدنا الصراط المستقيم وهديناه النجدين و
قال ابو النصر هديته الطريق لغة اهل الحجاز وهديته الى الطريق لغة غيرهم حكاه الاخفش
قال الزمخشري هداه لكذا والى كذا اذا لم يكن فيه فيصل اليه بالهداية وهداه كذا يحتمل كونه

فيه وكونه

فيه وكونه ليس كذلك فلا يجوز ان نهدينهم سبلنا كون اصله باللام او الى هكذا قال
والمشهور ما قدمناه وقال الراغب الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهوادي
الوحش اي المتقدمات الهادية لغيرها وخص ما كانت دلالة بهديت وما كانت
اعطاء باهديت نحو اهديت الهدية واهديت الى البيت ان قيل كيف جعلت الهداية
دلالة بلطف وان الله تعالى يقول فاهدوهم الى صراط الجحيم قيل ذلك على سبيل التهكم
مبالغة في المعنى نحو قوله فبشرهم بعذاب اليم ومنه قوله تحية بينهم ضرب وجيع
وهداية الله تعالى للانسان على اربعة اضرب الاول الهداية التي عم بها كل مكلف من
العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم بها كل شيء حسب احتماله كما قال تعالى
ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني الهداية التي جعلت للناس بدعائه اياهم
على السنة الانبياء وانزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا الثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الرابع الهداية في الاخرة الى
الجنة وهو المعنى بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذه الهدايات الاربع مترتبة فان
من لم يحصل له الاولى لا يحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم يحصل له الثانية لا
يحصل له الثالثة والرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالدعاء وتعريف الطرق
دون سائر الهدايات والى الاول اشار بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وبقوله
ولكل قوم هاد اي داع والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدي من احببت وكل هداية
ذكر الله تعالى انه منع الكافرين والظالمين فهي الهداية الثالثة هي التوفيق الذي يختص
به المهتدون والرابعة التي هي الثواب في الاخرة وادخال الجنة المشار اليها بقوله تعالى
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين وكل
هداية نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن البشر وذكر انهم غير قادرين عليها
فهي ما عدا المختص به من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كاعطاء العقل والتوفيق و
ادخال الجنة والى هذا المعنى اشار بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله
ومن يهد الله فهو المهتدي اي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه الى
طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلالة والكفر كقوله والله لا يهدي القوم

الكافرين وقوله ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل
هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن لفظه موضوعاً لذلك ومن لم يقبل هدايته لم يهده
كقولك من لم يقبل هديتى لم اهده ومن يقبل عطيتى لم اعطه ومن رغب عنى لم
ارغب فيه وقوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فقوله
لا يهدى اى لا يهدى غيره ولكن يهدى اى لا يعلم شيئاً ولا يعرف فرق الا ان يهدى
اى لا هداية له ولو هدى ايضا لم يهتد لانها موات من حجارة ونحوها وظاهر اللفظ انه
اذا هدى اهتدى لاخراج الكلام على انها امثالكم كقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم وانما هى موات وقد قال فى موضع لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئاً ولا يستطيعون وقوله انا هديناه السبيل وقوله وهديناه النجدين وقوله وهدينا
هم الصراط المستقيم اشارة الى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الصواب والعقاب
والعقل والشرع وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يهد قلبه اشارة الى التوفيق الملقى فى
الروع فيما يتحراه الانسان واياه عنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى ولما كان
الهداية والتعليم يقتضى شيئين تعريفاً من المعرف وتعرفاً من المعرف وبها يتم
الهداية والتعليم فانه متى حصل البذل من الهادى والمعلم ولم يصح القبول صح ان يقال
لم يهد ولم يعلم اعتباراً بعدم القبول وصح ان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله فاذا كان
كذلك صح ان يقال ان الله لا يهدى الكافرين والفاسقين من حيث انه لم يحصل القبول
الذى هو تمام الهداية والتعليم وصح ان يقال قد هديهم وعلمهم من حيث انه حصل
البذل الذى هو مبدأ الهداية فعلى الاعتبار الاول يصح ان يحمل قوله والله لا يهدى
القوم الكافرين والظالمين وعلى الثانى قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى والاولى حيث لم يحصل القبول ان يفيد فيقال هداه الله فلم يهتد وقوله و
ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وهم الذين قبلوا هداه فاهتدوا به وقوله اهدنا
الصراط المستقيم فقد قيل عنى به الهداية العامة التى هى العقل والسنة الانبياء وامرنا
بان نقول ولكن بالسنتنا وان كان قد فعل ليعطينا ثواباً كما امرنا بان نقول اللهم صل
على محمد وان كان قد صلى الله عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى وقيل ان
ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة واستهواء الشهوات وقيل هو سؤال

للتوفيق

للتوفيق الموعود فى قوله والذين اهتدوا زادهم هدى والهداية والهدى فى
موضوع اللغة واحد كما تقدم لكن قد خص الله لفظ الهدى بما تولاه واعطاه و
اختص هو به دون ما هو الى الانسان نحو هدى للمتقين قل ان هدى الله هو
الهدى ونظيرها والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما فى الامور
الدنيوية او الاخروية قال تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ويقال ذلك
لطلب الهداية نحو قوله قد ضللت اذاً وما انا من المهتدين ولتحرى الهداية نحو قوله و
اذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم ويقال المهتدى لمن يقتدى بعالم نحو اولو
كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون تنبيها انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون
بعالم وقوله فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه فالاهتداء ههنا يتناول وجوه
الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها وقوله وانى لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى معناه ثم ادام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريه
ولم يرجع الى المعصية وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون اى الذين تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها وكذلك قوله يا ايها
الساحر ادع لنا ربك الى قوله اننا لمهتدون والهدى مختص بما يهدى الى البيت
قال الاخفش واحده هدية قال ويقال للانثى هدى كانه مصدر وصف به قال
الله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى والهدية مختصة باللطف
الذى يهدى بعضنا الى بعض قال تعالى وانى مرسلة اليهم بهدية والمهدى الطبق
الذى يهدى عليه والمهداء من يكثر اهداء الهدية قال وانك مهداء الخنا نطف الحشا
والهدى يقال فى الهدى وفى العروس يقال هديت العروس الى زوجها هداء
وما احسن هدية فلان اى طريقته وفلان يهادى بين اثنين اذا مشى بينهما
معتمدا عليهما وتهادت المرأة اذا مشيت مشى الهدى بصيرة فى هوب وهوع
وهوت الهروب والهرب والهربان الفرار وقد هرب يهرب ويقال ما له هارب
ولا قارب اى صادر ولا وارد وقيل معناه ليس احد يهرب منه ولا احد يقرب
منه اى ليس هو بشئ قال الله تعالى ولن نعجزه هربا هرب كمنع اى هرم واهرج
اضطره الى الهروب الاهراع الاسراع وقوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه قال

ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا واهرع الرجل على ما لم يسم فاعله
اذا كان ترعد من غضب او حمى او فزع قال مهلهل فجاؤا يهرعون وهم اسارى
يقودهم على رغم الانوف وقوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وهم اسارى
قيل كانهم يزعجون من الاسراع وقيل يتبعونهم مسرعين والمهرع كمحسن والمهلع
الاسد لانه فيما يقال لا يفارقه الرعدة والحمى والهرع مشي مضطرب مسرع واقبل
الشيخ يهرع اذا اقبل يرعد ويسرع والمهروع المجنون الذي يصرع هاروت اسم
اعجمي بدليل منع الصرف ولو كان من الهرت كما زعم بعض اهل اللغة لا يصرف و
اسد اهرت وهريت وهروت وهرات واسع الشدقين قال تعالى وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت وقيل هما الملكان وقال بعض المفسرين هما
اسما شيطانين من الانس والجن وجعلهما نصبا بدلا من قوله ولكن الشياطين
بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو **بصيرة في هز**
هززت الشيء هزا حركته يقال هزه وهز به وهو كقولهم خذ الخطام وخذ
بالخطام وتعلق زيدا وتعلق بزيد قال الله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة قال تأبط شرا اني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوارك وهز الحادي الابل هزيزا نشطها
بحدائه وهز الكوكب انقض وهزيز الريح دويها عند هزها الشجر قال اذا جرى ساورن
وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت باتئاب والهزة بالكسر النشاط والارتياح وصوت
غليان القدر من الرعد وتردد صوته وماء مهزهز هزاهز وهزهاز وهزهز كثير جار
يتهزهز واهتز تحرك قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي تحركت
بالنبات عند وقوع الماء عليها واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ فقيل سريره الذي حمل عليه الى قبره ويروى اهتز عرش الرحمن اي
ارتاح لروحه حين صعد بها واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر
وارتاح له فقد اهتز له وقال الازهري اراد فرح اهل العرش بموته وهزهزه
حركه وقيل ذلك لله وتهزهز اليه قلبي اي ارتاح للسرور قال الراعي اذا فاطنتنا
في الحديث تهزهزت اليها قلوب دونهن الجوانح **بصيرة في هزل وهزم** الهزل

كل كلام

كل كلام لا تحصيل له ولا ريع وهزل معدوها ذله قال ذو الجدين جد الرجال
ومهازل ان كان في هزل وقال القطامي يهازل زينات البراقع بالضحى ويخرج من باب
وندخل بابا قال الله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل وقد نسبه بالهزال الضد
السمن وقد هزل بالضم هزالا وهزل كنصر هو هزلا وهزلا وهزلته وهزلته واهزل
القوم هزلت اموالهم وجمل مهزول وابل مهازيل وهزلت حال فلان تقول له
فضل هزيل ومال هزيل هزم الجيش وانهزم وجيش مهزوم وهزيم وقد
هزمته واستهزمته قال الله تعالى فهزموهم باذن الله وهو مستهزم الجيوش
وهو هزام فراس ووقعت عليهم الهزيمة وهزمة البئر حفرتها والبطيخ والقرع
غمزتها بيدي فانهزمت الى جوفها وسمعت هزمة الرعد وهزيم صوته وغيث هزيم
منبعق **بصيرة في هزأ** الهزء مزح في خفية هزئت من فلان وبه عن الاخفش هزءا
وهزءا سخرت وهزات به ايضا هزءا ومهزاة ومهزوءة وقد يقال لما هو
كالمزح فمما قصد به المزح قوله تعالى اتتخذنا هزوا وقوله واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها
هزوا وعظم تبكيتهم ونبه على خبثهم من حيث انه وصفهم بانهم بعد العلم بها
والوقوف على صحتها يهزؤن بها واستهزأت به وتهزأت به اي هزأت والاستهزاء
ايضا ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا
للاجابة وان كان يجري مجرى الاجابة قال الله تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزؤن والاستهزاء من الله في الحقيقة لا يصح كما لا يصح منه اللهو واللعب
فقوله الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الهزء ومعناه انه امهلهم مدة ثم اخذهم
مغافصة فسمى امهاله اياهم استهزاء من حيث انهم اغتروا به اغترارهم بالهزء
فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون او لانهم استهزؤا فعرف ذلك منهم
فصار كانه يهزأ بهم كما قيل من خدعني ففطنت له فقد خدعته وقد روي
ان المستهزئين يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فاذا انتهوا اليه سد عليهم
فذلك قوله اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وعلى هذه الوجوه قوله تعالى
سخر الله منهم وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نور يمشون به على الصراط فاذا وصل
المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون

وكما قال فضرب بينهم بسور له باب الآية وقال الحسن معناه يظهر الله المؤمنين على
نفاقهم وقوله تعالى انما نحن مستهزؤن اى نحن واصحابه قرا ابو جعفر مستهزون و
يستهزون وقل استهزوا بنك المحمد فيهن بصيرة فى هس هششت الورق
اهُشّه واهِشّه خبطته بعصا ليتحات قال الله تعالى واهش بها على غنمى وقرا ابرهيم
بن زيد النخعى اهش بها على غنمى بكسر الهاء وقال الجابر لا يعضد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن يهش هشا والهشاشة الارتياح والخفة والنشاط يقال هششت اهش كسمعت
اسمع وهششت اهش كدببت ادب وفى الحديث لما يسبق فى سنه سبعه هش صلى الله
عليه وسلم لذلك واعجبه وقالت عايشة للنبى صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر فلم يهش له
ويروى فلم يهتش وكان علقمة اذا رأى من اصحابه هشاشة ذكرهم قال ابن زيد
هششت به اهش هشاشة وانه هش بش والهشيش الرجل الذى يفرح اذا سألته
وهش الخبز يهش بالكسر هشوشة صار هشا وهشاشا ورجل هش المكسل اى سهل
الشأن فيما يطلب عنده من الحوايج وهششه نشطه وفرحه والتهشية والتهشهشة
الفرحة التحيه الى زوجها بصيرة فى هشم وهضم الهشم كسر الشئ اليابس وقيل
كسر الشئ الرخو كالنبات وقيل كسر الشئ الاجوف وقيل كسر الراس خاصة وقيل
كسر العظام وقيل كسر الوجه والانف وقيل الكسر فى كل شئ هشمه يهشمه فهو مهشوم
وهشيم كسره فانهشم وتهشم وهشم الرجل وهشمه اكرمه وعظمه والناقة حلبها
او هو الحلب بالكف كلها كاهتشمها والهشيم نبت يابس متكسر وقيل يابس كل كلاء قال
الله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح والهشيمة الارض التى يبس شجرها وهشم
الخبز ثرده وهشم الثريد ايضا قال عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة
مسنتون عجاف والهاشمة من الشجاج التى تهشم عظم الراس واهتشمت
نفسى لفلان اهتضمتها له وهاشم ابو عبد المطلب لانه اول من هشم الثريد الهضم
شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم قال الله تعالى ونخل طلعها هضيم
اى منهضم منضم فى جوف الجف فدخل بعضه فى بعض كانما شدخ وهضم
فلانا واهتضمه وتهضمه فى ظلمه وغصبه فهو هضيم قال الله تعالى فلا يخاف
ظلما ولا هضما والاسم الهضيمة والهضام والهاضوم كل دواء هضم طعاما

والهضم

والمضم والهضم المطمئن من الارض وبطن الوادى هطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشئ
لا يقلع عنه يهطع هطعا وهطوعا قال ابن دريد اذا اسرع مقبلا خائفا لا يكون الا مع خوف
والمهطع الطريق الواسع واهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه قال تعندى بمرو بن سعد
وقدارى وعمر بن سعد لى مطيع ومهطع قال الله تعالى مهطعين مقنعى رؤسهم
قال ثعلب فى تفسيره اللفظة المهطع الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع بصره وقيل
المهطع الساكت المنطلق الى من هتف به وقال الزجاج مهطعين اى مسرعين
وانشد ليزيد بن ربيعة بن مفرغ بدخلة اهلها ولقد اراهم بدخله مهطعين الى
السماء وبعير مهطع فى عنقه تصويب خلقة واستهطع اى اسرع مثل اهطع
وقال تعالى مهطعين الى الداع بصيرة فى هل الهلال غرة القمر او لليلتين او
هلال الى ثلث ليال وقيل الى سبع من اول الشهر وفى غير ذلك قمر قال الله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج وكانوا قد سئلوه عن علة
تهلله وتغيره والعرب تقول ايام الشهر ثلث غرر وثلث نفل وثلث زهر وثلث
بهر وثلث بيض وثلث دادى وثلث حنادس وثلث محاق وشبه بالهلال فى
الهيئة السنان الذى يصاد به وله شعبتان كطرفى الهلال وضرب من الحيات و
والجمل المهزول وحديدة تضم بين حنوى الرحل وذوائب النعل وسمة للابل و
الماء القليل المستدير وطرف الرحى وشئ يعرقب به الحمير والغلام الحسن
الوجه وهل الهلال واهل واهل واستهل ظهر وهل الشهر ظهر هلاله ولا
تقل اهل واستهل ايضا طلب رؤيته ثم قد يعبر عن الاهلال بالاستهلال
نحو الاستجابة والاجابة والاهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ثم استعمل
بكل صوت وبه شبه اهلال الصبى وقوله تعالى وما اهل به لغير الله اى ما ذكر
عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام وقيل الاهلال والتهلل والتهليل
ان يقول لا اله الا الله وتهلل السحاب برقه تلألأ وتشبه فى ذلك بالهلال واتيته
فى هلة الشهر وهلته واهلاله اى استهلاله والهلالة من الابل الضامرة المتقوسة
بصيرة فى هل وهى كلمة استفهام وقيل حرف استخبار اما على سبيل الاستفهام
وذلك لا يكون من الله تعالى وقيل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون

التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم
يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد
بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة
وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور ليس غير
واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من
عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام دون هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله
بكاف عبده الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر الرابع والخامس
والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل بخلاف الهمزة
بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم ائنك لانت يوسف ابشرا منا
واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل
يهلك الا القوم الفاسقون وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على
الخبر بعدها الا نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهل على الرسل الا البلاغ المبين
هل ينظرون الا الساعة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر
قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس والفراء والكسائي والمبرد
وتابع الزمخشري انها بمعنى قد ابدا وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله عن سيبويه فقال في المفصل وعند سيبويه ان هل
بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها
عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم وقال
في الكشاف هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان
قبل زمان قريب طائفة من الزمان الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا
نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة و
فسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق
وقال بعضهم معناها التوقع كانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على

الانسان وهو آدم والحين زمن كان طينا وعكس قوم ما قاله الزمخشري وقالوا
ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عند كثيرين واد خلت عليها الالف
والالا قيل لابي الدقيش هل لك في زبد وتمر فقال اشد الهل وثقله لتكمل عدة حروف
الاصول وال لغة في هل وهلا كلمة تحضيض مركبة من هل ولا تدخل على الفعل
وان دخلت على اسم فلا بد من تقدير كقوله صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا اي فهلا
تزوجت وحيهل الثريد اي هلم وحي على الصلوة اي ائتوها وحي هلا اي دونك
قالوا وتصغيره هليل وهليه وهل قال بعض المفسرين هل ترد في التنزيل على سبعة
اوجه الاول بمعنى قد وهو كل موضع يكون بعده اتى كما تقدم في هل اتى وهل اتيك
نبا الخصم هل اتيك ضيف ابراهيم هل اتاك حديث موسى وله نظائر الثاني بمعنى ما
النافية وهذا في كل موضع يتلوه الا نحو هل ينظرون الا الساعة الثالث بمعنى لو وهذا
في كل محل يكون بعده لا نحو هلا فعلت كذا وهلا قلت كذا الرابع بمعنى النهي نحو هل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا الخامس لتقرير القسم نحو قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي
حجر السادس بمعنى الامر اذا اقترن بفعل يدل على معنى الامر نحو قوله تعالى فهل انتم
منتهون اي انتهوا فهل انتم مسلمون اي اسلموا السابع بمعنى السؤال والاستفهام
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا بصيرة في هلك يقال هلك يهلك كضرب يضرب وهلك
يهلك كجعل يجعل هلاكا وهلوكا وهلكا بضمتيهما ومهلكا ومهلكا وتهلوكا وتهلكة مات
واهلكه وهلكه واستهلكه وهلكه ايضا لازم ومتعد فهو هالك والجمع هلكى وهلاك
وهلاك وهوالك شاذ والملكة والهلاك على ثلاثة اوجه افتقاد الشيء عنك
وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى هلك عني سلطانيه الثاني هلاك باستحالة وفساد
كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الثالث الموت نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له
وما يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا الرابع بطلان الشيء
من العالم وعدمه راسا وذلك المسمى فناء وقد اشير اليه بقوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه ويقال للعذاب والخوف والفقر الهلاك وعلى هذا قوله تعالى وما يهلكون الا
انفسهم وما يشعرون وكم اهلكنا قبلهم من القرون افتهلكنا بما فعل المبطلون وقوله
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهو الهلاك الاكبر الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله لا شركة بعده النار وقرئ لِمُهْلَكِهِم ومَهْلِكِهِم فمهلكهم من الهلاك ومهلكهم
من الاهلاك والتهلكة ما يؤدى الى الهلاك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
والمهلكة مثلثة اللام المفازة والهلاك السنون الجدبة جمع هلكة بالتحريك والهلوك الفاجرة
المتساقطة على الرجال لانها تتهالك فى مشيتها اى تتمايل والاهتلاك والانهلاك
رمى الانسان نفسه فى تهلكة والمتهالك من لاهم له الا ان يتضيفه الناس والهلاك
الذين ينتابون الناس لابتغاء معروفهم وواد تُهُلِّك بضمتين وكسر اللام المشددة
ممنوع الباطل **بصيرة فى هلم** وهى كلمة مركبة من هاء التنبيه ومن لم وتستعمل
استعمال البسيط ويستوى فيه الواحد والجمع والتانيث والتذكير وبنو تميم يجرونها
مجرى رد وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك فى كذا امه اى اقصده فركبا قال تعالى و
القائلين لاخوانهم هلم الينا فمنهم من يدله على حالته فى التثنية والجمع ومنهم من
قال هلما وهلموا وهلمى وهلممن **بصيرة فى همد وهمى** همدت النار تهمد همودا طفئت
وذهبت البتة والهامد كرماد البالى المتلبد بعضه فوق بعض والهمدة السكتة
وهمدت اصواتهم سكنت وهمد الثوب يهمد همودا بلى ونبات هامد يابس قال تعالى
وترى الارض هامدة اى خافتة ذات تراب وهمد شجر الارض اذا بلى وهمود الارض
ان يكون فيها حيوة ولا نبت ولا عود ولم يصبها مطر والاهماد والتسكين والاقامة
والسرعة فى السير كانه من الاضداد او مثل الاشكاء فى كونه تارة لازالة الشكوى
وتارة لاثبات الشكوى واهمد واقى الطعام اندفعوا الهمى صب الدمع والماء يقال
همت فانهمى قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وهمرها فى الضرع حلبه كله
بصيرة فى همز وهمس الهمز مثل الغمز والضغط والنخس قال الله تعالى
هماز مشاء بنميم قال ابن الاعرابى الهماز المغتاب بالغيب ياكل بلحوم الناس
وقال الحسن هو الذى يغمز باخيه فى المجلس قال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة
وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطا الاخنس بن شريق والهامز والهمزة النمام
وانشد ابن فارس تدلى بودى اذا لاقيتنى كذبا وان اغيب فانت الهامز اللمزة ورجل
همزة وامراة همزة وهمزه ايضا دفعه وضربه قال ومن همزنا عزه بتركا على استه زوبعة
او زوبعا وهمزات الشياطين خطراتها التى تخطرها بقلب الانسان وهمز اليه الحاجة

دفعته قال ابن الاعرابى الهمز العض والهمز الكسر وهمز القناة ضغطها بالمهماز اذا
ثقفت قال الله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين والهمز والمهماز
حديدة تكون فى موخر خف الرايض والمهامز ايضا مقارع النخاسين يهمزون بها
الدواب تسرع الواحدة مهمزة وهى المقرعة والمهماز العصى ايضا الهمس الصوت
الخفى ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا اى صوتا خفيا من وطئ اقدامهم الى المحشر
وكل خفى واخفى ما يكون من صوت القدم والعصر والكسر ومضغ الطعام وقال
صهيب رضه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى همس بشئ لا يفهمه وقيل
قلة الفتور بالليل والنهار وقال ابو عمرو الهمس السير بالليل وقال الليث الهمس
حس الصوت فى الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر ولا جهارة فى المنطق و
لكنه مهموس ويقال اهمس وصه اى امش خفيا واسكت والهميس صوت نقل
اخفاف الابل قال ابن عباس وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا
ان يصدق الطير ننك لميسا. **بصيرة فى هم** الهم الحزن والجمع هموم وما هم به الانسان
وقد همه الامر هما ومهمة واهمه حزنه وهم السقم جسمه اذابه واذهب لحمه وهم الشحم
فانهم اذابه فذاب وهم الغزر الناقة جهدها وهم به قصد قال تعالى ولقد همت به
وهم بها واهمنى كذا حملنى على ان اهتم به قال تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذا
رجل همك من رجل وهمتك من رجل اى حسبك من رجل والهمة بالكسر والفتح ما هم
من امر ليفعل قال المحققون الهمة فعلة من الهم وهو مبداء الارادة ولكن خصوها
بنهاية الارادة والهم مبداؤها والهمة نهايتها وفى بعض الاثار الالهية انى لا انظر
الى كلام الحكيم وانما انظر الى همته والعامة تقول قيمة كل امرء ما يحسنه والخاصة
تقول قيمة كل امرء ما يطلب يريد ان قيمة المرء همته ومطلبه قال الشيخ عبد الله
الانصارى الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت
عنها وقوله يملك الانبعاث للمقصود اى يستولى عليه كاستيلاء المالك على المملوك
وصرفا اى خالصا والمراد ان همة العبد اذا تعلقت بالحق تعالى طلبا خالصا صادقا
ومحضا فتلك الهمة العالية التى لا يتمالك صاحبها اى لا يقدر على المهلة ولا
يتمالك لغلبة سلطان الهمة وشدة الزامها اياه بطلب المقصود ولا يلتفت عنها

الى ما سوى احكامها وصاحب هذه الهمة سريع وصوله وظفره بمطلوبه ما لم تعقه
العوايق وتقطعه العلايق وهى على ثلثة درجات الدرجة الاولى همة تصون
القلب عن وحشة الرغبة فى الدنيا وما عليها فيزهد القلب فيها وفى اهلها وسميت
الرغبة فيها وحشة لانها واهلها توحش القلب والراغبين فيها فان ارواحهم وقلوبهم
فى وحشة من اجسامهم اذ فاتها ما خلقت له واما الزاهدون فيها فانهم يرونها
موحشة لهم لانهم تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ولا شئ اوحش عند القلب
من شئ يحول بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ولذلك كان من نازع الناس اموالهم و
طلبها منهم اوحش شئ اليهم وابغضه وايضا فالزاهدون فيها انما ينظرون اليها بالبصائر
والراغبون ينظرون اليها بالابصار فيتوحش الزاهد مما يانس به الراغب كما قيل و
واذا افاق القلب واندمل الهوى رأت القلوب ولم تر الابصار ولذلك همة الهمة
تحمله على الرغبة فى الباقى لذاته وهو الحق سبحانه والباقى بابقائه وهو الدار الاخرة وتخلصه
وتمحضه من افات الفتور والتوانى وكدورتها التى هى سبب الاضاعة والتفريط
الدرجة الثانية همة تورث انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل
والعلل ههنا الاعتماد على الاعمال ورؤية ثمراتها ونحو ذلك فانها عندهم علل فصاحب
هذه الهمة تانف على همته وقلبه من ان يبالى بالعلل فان همته فوق ذلك ففكره فيها
ومبالاته بها نزول من ايضا ولد قال تعالى ونتخذه ولدا ويطلق الولد على الابن
والوالد الاب وهى والدة وهما الوالدان وقد ولد ولادا وولادة ولدة ومولدا
والمولد ايضا والميلاد وقت الولادة والمولد ايضا الموضع الذى فيه المولود قال
تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت وفعل ذلك فى وليديته وولوديته
اى فى صغره ورجل فيه ولودة اى خفاء وقلة رفق وعلم بالامور والمولدة القابلة
الهمة وعدم هذه المبالات اما لان العلل لم تحصل له لان علو همته حال بينه وبينها فلا
يبالى بما لا يحصل له واما لان همته وسعة مطلبه وعلوه تانف على تلك العلل تشغله بها
فانه اذا علق همته بما هو اعلى منها تضمنتها الهمة العالية واندرج حكمها فى حكم الهمة
العالية وهذا محل عزيز جدا واما الانفة من النزول على العمل فمعناه ان العالى الهمة
مطلبه فوق مطلب العمال والعباد واعلى منه فهو يانف ان ينزل من سماء مطلبه العالى

الى مجرد

الى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب الى الله ليحصل له ويفوز به فانه طالب
لربه تعالى طلبا تاما بكل معنى واعتبار فى عمله وعبادته ومناجاته ونومه ويقظته
وحركته وسكونه وعزلته وخلطته وسائر احواله فقد انصبغ قلبه بالتوجه الى
الله تعالى اى ما صبغه وهذا الامر انما يكون لاهل المحبة الصادقة فهم لا يقنعون
بمجرد رسوم الاعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط واما انفته من الثقة
بالامل فان الثقة توجب الفتور والتوانى وصاحب هذه الهمة ليس من اهل
ذلك كيف وهو طائر لا يصاد والدرجة الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمعا
وتزول بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات والتصاعد عن
المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات اليها ومعنى
الكلام ان صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض ولا درجة فان ذلك نزول من
همته ومطلبه اعلى من ذلك فان صاحب هذه الهمة قد قصر همته على المطلب الاعلى
الذى لا شئ اعلى منه والاعواض والدرجات دونه وهو يعلم اذا حصل هناك
حصل له كل درجة عالية وعوض سنى واما نحوها نحو الذات فالمراد به ان
صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الافعال ولا الاسماء والصفات بل نحو
نحو الذات الجامع لتفرقات الاسماء والصفات والافعال انشدنا لبعض الافاضل
وكانه لم عرفت العموم وامرك ممتثل فى الامم فقلت ذرينى على غصتى فان الهموم
بقدر الهمم وفى الحديث من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة وقال ايضا من
اهتم لامر دينه كفاه الله امر دنياه وقال من اصبح واكثر همه الدنيا فليس من الله فى
شئ وقيل الطير يطير بجناحه والمرء يطير بهمته وقال اهم بشئ والليالى كانها
يطاردنى عن كونها واطارد فريد عن الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل
المساعد وقد ذكر الهم فى القرآن فى ثمانية مواضع اذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
وهموا باخراج الرسول وهموا بما لم ينالوا اذ همت طائفتان منكم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم اذ همت طائفة منهم ان يضلوك ولقد همت به وهم بها وهمت كل امة
برسولهم بصيرة فى هنا وهنالك تقول هنا وههنا اذا اردت القرب و
هنا وههنا وهناك وههناك مشددات اذا اردت البعد وجاء من هنى

ساكنة اى من هنا وهَنا ويقال للحبيب هِهنا وهَهنا اى تقرب وادن وللبغيض ههنا
وهنا اى تنح بعيدا وقال الاصفهانى هنا يقع اشارة الى الزمان او المكان القريب و
المكان املك به يقال هنا وهنالك وهناك كقولك ذا وذلك وذاك قال الله تعالى
هنالك ابتلى المؤمنون وقال تعالى انا ههنا قاعدون وقال تعالى وخسر هنالك
المبطلون وقال تعالى جند ما هنالك مهزوم وقال تعالى هنالك دعا زكريا ربه
وقال تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وقال تعالى هنالك الولاية لله الحق
بصيرة فى هنء الهنئ اكل ما لا يلحق الاكل فيه مشقة ولا وخامة عاقبة قال
الله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وهنؤ الطعام يهنؤ وهنئ هناءة اى صار هنيئا
وقال الاخفش هنأنى هنأنى يهنؤنى ويهنئنى هنأ وهنأ بالفتح والكسر وهنئت
الطعام اى تهنأت به ولك الهناءة والهنوءة قال ابو حرام غالب بن الحرب بن الحرث
العكلى امام الهدى ارتح لنا بالغنى وتجيل خيله مهنوءه وهنئت به فرحت فكلوه
هنيئا مريئا اى من غير تعب وكذلك كل امر يأتيك من غير تعب وقيل اكلا هنيئا بطيب
النفس وهنيئا لا اثم فيه ومريئا لا داء فيه وقال ابن الاعرابى هنأنى الطعام وهنئنى
فهو هنئ والهنئ الطعام وهنأ نصر وهنأت الرجل اهنؤه واهنئه ايضا هنا
اذا اعطيته والتهنئة خلاف التعزية يقال هنأته بالولاية تهنئة وتهنئا وهذا مهنأ
قد جاء وهو اسم رجل واستهنأ استنصر واستهنأ ايضا استعطى قال ابو حرام غالب
بن الحرث العكلى لا ارى مستهنئى فى البذى فيرما فيه ولا يبدؤه وهنأت مالى
اصلحته وهنأت البعير اهنؤه واهنئه اذا طليته بالقطران قال ابن مسعود رضى
الله عنه لان ازاحم جملا قد هنئ بالقطران احب الى من ان ازاحم امرأة عطرة قال المتنبى
انما التهنئات للاكفاء ولمن يدنى من البعداء وانا منك لا يهنئ عضو بالمسرات
سائر الاعضاء بصيرة فى هود هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق قال
الله تعالى انا هدنا اليك اى تبنا وقال ابن عرفة اى هنا الى امرك وتقول هذه هود
اذا اردت سورة هود وان جعلت هودا اسم السورة لم تصرفه وكذلك نوح
ونون واليهود يهود ولكنهم حذفوا ياء الاضافة كما قالوا زنجى وزنج ورومى وروم
وانما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف و

اللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليه لانه معرفة مؤنث مجرى فى
كلامهم مجرى القبيلة ولم يجعل كالحى قال الاسود بن يعفر النهشلى فرت يهود
واسلموا جيرانهم صمتى لما فعلت يهود صمام وقد يجمع اليهود على يهدان قال حسان
رضى الله عنه يهجو الضحاك بن خليفة رضى الله عنه فى شان بنى قريظة وكان ابو
الضحاك منافقا اتحب يهدان الحجاز ودينهم عند الحمار ولا تحب محمدا وقيل
يهود فى الاصل من قولهم انا هدنا اليك وصار اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم
لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى فى الاصل من قولهم نحن
انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم وهاد فلان يجرى طريقة اليهود فى الدين
قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا وقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا اى يهودا قال الفراء حذفت الياء الزائدة ورجع الى الفعل من
اليهودية وقال الاخفش الهود جمع هائد مثل عائد وعود وكذا قوله تعالى ام تقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا والهوادة الصلح
والمحاباة والرخصة والحرمة والتهويد المشى الرويد مثل الدبيب والسكون
فى المنطق والنوم وان يصير الانسان يهوديا وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه والتهود التوبة والعمل الصالح وتهود مشى
مشيا رفيقا تشبيها باليهود فى حركتهم عند القراءة وتهود ايضا صار يهوديا
وهذا بعد من الاضداد والمتهود المتوصل بحرمة او حرمة المتقرب باحداهما قال زهير
بن ابى سلمى تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد سوى ربع لم يات فيه
مخافة ولا رهقا من عائذ متهود الربع جمع ربعة وهى المرابع والمهاودة والمصالحة
والممايلة بصيرة فى هو هار البناء هورته فتهور اذا سقط وكذلك انهار قال الله
تعالى على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم وقرئ جرف هار يقال بئر هار
وهار وهائر ومنهار وهار الجرف وانهار وتهور سقط وتهور الليل اشتد
ظلامه وتهور الشتاء ادبر وفلان يتهور فى الامور يقع فيها بغير فكر وانه
فيه لهورة وانه لهير هان يهون هونا وهوانا ومهانة ذل فهو هين وهين واهون
وهان يهون هونا بالضم سهل قال الله تعالى وهو اهون عليه اى هين والهون

السكينة والوقار والخفيرو والهون بالضم الخزى وهوّنه الله سهّله وخففه و هوّنه واستهان به وتهاون به اهانه وهين وهيّن ساكن متيد وقيل بالتشديد من الهوان وبالتخفيف من اللين وقيل الهوان على وجهين احدهما تذلل الانسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وفي الحديث المؤمنون هينون لينون والثانى ان يكون من متسلط مستخف به فيذم به وعلى هذا قوله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون وقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم وقوله تعالى هو على هين اى سهل وقوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين اى ضعيف وقوله وتحسبونه هينا اى حقيرا يسيرا وعلى هونك وهينتك اى على رسلك والهوان المكان البعيد والوهدة واهوان المفازة المطمئن في سعة وهو يهاون نفسه يرفق بها قال الشمرذل بن شريك اليربوعى دخلت وحين كل نجلة قامت تهاون خلقها المكود ويقال اذا عز اخوك فهن وانه لهون المؤنة وهين المؤنة للشئ الخفيف بصيرة في هوى ميل النفس الى الشهوة ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة قال الله تعالى ولا تتبع الهوى وقال بعض العارفين انى بليت باربع يرميننى بالنبل من قوس لها توبين ابليس والدنيا ونفسى والهوى يا رب انت على الخلاص قدير وقيل الهوى العشق ويكون في الخير والشر والهوى ايضا ارادة النفس والهوى المحبة هويه بهواه وهو هو وهى هويه قال ارانى اذا لم اهويه وليست لنا اهوى بن الامر بالهوى وهو من اهل الاهواء ذمّ وقد عظم الله تعالى ذمّ اتباع الهوى وهو من اهل الاهواء ذمّ وقد عظم الله تعالى ذمّ اتباع الهوى في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم وقال بلفظ الجمع تنبيها ان لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فاذا اتباع اهوائهم نهاية الضلال والحيرة وقال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهوى العقاب هويا انقضت على صيد وغيره ويهوى الشئ واهوى وانهوى سقط وهوت يدى له واهوت ارتفعت والريح هبت وفلان مات وهوى يهوى هويا وهويا وهويانا سقط من علو الى سفل وهوى الجبل واليه صعده هويا قال الشماخ على طريق كظهر الايم مطرد يهوى الى قبة في منهل علل

وقال الآخر يهوى مخارمها هوى الاجدل والناقة تهوى براكبها تسرع واستهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله وقيل استهامته وحيرته وقيل زينت له هواه وهذه هوية عميقة وهوى والهاوى الجراد وهاوية والهاوية جهنم اعاذنا الله منها وطاح في المهواة و الهاوية وهى ما بين الجبلين وتهاووا فيها تساقطوا والهوية كغنية البعيدة العقر وسمع لاذنيه هويا اى دويا وهاواه داراه والهواء بالمد الجو قيل ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء اذ هى بمنزلة الهواء في الخلاء واهواه رفعه في الهواء واسقطه قال تعالى والمؤتفكة اهوى ويقال للجبان انه لهواء اى خالى القلب من الجرءة والاصل الجو وهوت الدلو في البير هويا بالفتح نزلت بصيرة في هيت قولهم هيت لك اى هلم قال زيد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ابلغ امير المؤمنين اخا العراق اذا اتينا ان العراق واهله سلم اليك فهيت هيتا يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما بعده تقول هيت لك هيت لكما وهيت لكن وهيت لك بكسر الهاء الخفيفة وقرا ابن عباس رضى الله عنهما و ابو الاسود الدؤلى وابن محيصن والجحدرى وابن ابى اسحق وعيسى بن عمر وقالت هيت بكسر الهاء والهيت بالكسر الموضع الغامض من الارض قال رؤبة يذكر يونس صلوات الله عليه وصاحب الحوت وابن الحوت في ظلمات تحتهن هيت ويقال هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا وللمراة هاتى وللمراتين هاتيا وللنساء هاتين قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول هات لا هاتيت وهات ان كان بك مهاتاة وما اهاتيك كما تقول ما اعاطيك ولا يقال منه هاتيت قال الخليل اصل هات من آتى يؤتى فقلبت الهمزة هاء وهيت به وهوت به اى صاح ودعا قال قد رابنى ان الكرى اسكتا او كان معنيا بها لهيتا وهيهات وايهات وهيهان وايهان وهايهات وهايهان و ايهات وايهان مثلثات بنيتك ومعربات وهيهات ساكنة الآخر وايها وايا انا احدى وخمسون لغة كلها يستعمل لتبعيد الشئ وتقول منه هيهيت هيهاة وهيهاتا ومنه قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج اى البعد لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج وانما غلطه اللام فان تقديره بعد الامر والوعد لما توعدون لاجله بصيرة في هيج وهيم يقال هاج به الدم والمرة وهاج الفحل الى الشوق سطع وهاجه غيره وهيجه وهايجوه فلم يجدوا محيصا وهاجت له الذات

فاهتاج قال هيه وآن هيجناك بابن الاطول ضربا بكفى بطل لدينكل وهيجت الناقة
فانبعثت وناقة مهياج تروع الى اوطانها وتشهدت والهيج والهيجاء اى الحرب
وهاج السوبين وهيجه فلان وهاج الفحل هيجا وهياجا هدر واذا اشتغل الرجل
غضبا قيل هاج هايجة وهاج البقل اخذ فى اليبس قال الله تعالى ثم يهيج فتراه
مصفرا واهيجت الارض صادفتها كذلك وهاجت الارض فهى ارض هايجة هام بهيم هيما
وهيمانا احب امراة والهيم الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم ورجل هايم وهيوم
متحير ورجل هيمان عطشان والجمع هيمى والهيام العشاق الموسوسون والهيام كغراب الجنون
من العشق والهيام العطش والهيام كسحاب ما لا يتمالك من الرمل فهو ينهار ابدا وقيل هو
من الرمل ما كان ترابا يابسا والهيام ككتاب الجمع وما كان دقاقا يابسا من التراب وقوله تعالى
الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل نوع من انواع الكلام اى يغالون فى المدح والذم وسائر
ما يتحرونه من صنوف الكلام ومنه الهايم على وجهه بصيرة فى هيا الهيئة الشان
وفلان حسن الهيئة والهيئة بالفتح وبالكسر والهيئ على فعل الحسن الهيأة من كل شىء
قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وقوله يا هى مالى كلمة تاسف وتلهف
وانشد الكسائى لبو يبغع بن لقيط الاسدى يا هىء مالى من يعمر يفنه مر الزمان عليه
والتقليب قال ابو زيد هبت للامر اهىء هيئة وقرا على بن ابى طالب وابن عباس رضى الله
عنهم وشقيق بن سلمة والسلمى ومجاهد وعكرمة وابن وثاب وقتادة وطلحة بن مصرف
وابن ابى اسحق وقالت هيت لك بكسر الهاء وبالهمز اى تهيأت لك وهيأت الشىء تهيئا
اى اصلحته فصلح قال الله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والمهايأة امر يتهايأ القوم
عليه فيتراضون وهيأك ان تفعل كذا لغة فى اياك الباب التاسع والعشرون
فى كلمات المفتتحة بحرف الياء وهى الياء نفسه ويئس وييس وييم ويد ويبس
وييقظ ويقظ ويقن ويقت ويح ويمن وينع ويوم ويا وبابها بصيرة فى الياء
وهى حرف هجاء شجرى مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الضاد والنسبة اليه يائى
ويا وى ويوى والفعل منه يايت ياء حسنة وحسنا والاصل ييت اجتمعت اربع ياءات
متوالية قلبوا اليائين المتوسطين الفا وهمزة طلبا للتخفيف ٢ الياء فى حساب الجمل اسم
لعدد العشرة ٣ الياء الاصلى الذى يكون تارة فى اول الكلمة نحو يمين وتارة فى وسطها

نحو مين وتارة فى آخرها نحو ظبى وحى ٤ الياء المكررة نحو حى وحى فى الاسماء وحيين
وبين فى الافعال ٥ الياء الكافية عن كلمة يس وكهيعص الياء من اليمين والسين
من السيد وهكذا باقى الحروف ٦ ياء الوقف فى نحو جلى وكسرى اذا وقفوا عليها
جعلوا الالف المقصورة ياء ٧ ياء التثنية رايت الزيدين ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين احدى ابنتى هاتين وجعلنا الليل والنهار آيتين ٨ ياء الجمع ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ٩ ياء الاعراب فى الاسماء نحو رب اغفر لى ولابى
لا املك الا نفسى واخى ١٠ ياء الاستقبال فى حال الاخبار نحو يدخل نحو يدخل ويخرج
١١ الياء الفارقة المميزة بين الخطاب والتانيث نحو تضربى وتدخلى ١٢ ياء الاضافة
ويكون مخففة نحو دارى وغلامى قل يا عبادى ١٣ ياء النسب ويكون مشددة
نحو عربى وقرشى ١٤ ياء المؤنث فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ١٥ ياء التصغير
يا بنى اركب معنا يا بنى لا تشرك بالله ونحو اخى واخية ورجيل ومريد ١٦ ياء النداء
يا ربنا ١٧ الياء الزائدة وهذه قد يكون فى اول الكلمة نحو يرمع ويعسوب اوفى
ثانيها نحو حيدر وصيقل او فى ثالثها نحو خطيب وخطيرا او فى رابعها نحو قنديل
ومنديل او فى خامسها نحو خندريس وعنتريس ١٨ الياء المبدلة وهذه اما ان
يكون من الف كمهلاق فى حمليق او من باء كالثعالى فى ثعالب او من تاء كالثالى فى
الثالث او من راء كقيراط فى قراط او من سين كالسادى والخامى فى سادس وخامس
او من صاد نحو قصيت اظفارى فى قصصت او من ضاد نحو تقضى البازى اى
تقضض او من عين كالضفادى فى ضفادع او من كاف كالمكاكى فى جمع مكوك
او من لام نحو امليت فى امللت او من ميم نحو ديماس فى دماس او من نون نحو
دينار والاصل دنار او من واو نحو ميزان والاصل موزان او من هاء نحو
دهديت الحجر فى دهدهته ١٩ الياء اللغوى قال الخليل الياء عندهم الناهية قال
تيممت ياء الحى حين رايتها تضيء كبدر طالع ليلة البدر بصيرة فى يئس الياء و
الياسة القنوط ابن فارس الياس قطع الامل وليس فى كلام العرب ياء فى صدر
الكلام بعدها همزة الا هذه يقال يئس من الشىء ييأس مثال علم يعلم وفيه لغة اخرى
يئس ييئس بالكسر فيهما وهى شاذة وقرا الاعرج ومجاهد لا تيئسوا من روح الله بكسر التاء

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما انه لا ييئس من روح الله بكسر الياء وقرأ ابن عباس
وهذا على لغة تميم واسد وقيس وربيعة يكسرون اول المستقبل الا ما كان في اوله
ياء نحو يعلم لاستثقالهم الكسرة على الياء وانما يكسرونه في ييئس وييجل ليقوى احدى
اليائين بالاخرى وييجل يوجل وبؤس مثل حذر وصبور وقال المبرد منهم من
يبدل في المستقبل من الياء الثانية الفا فيقول يائس قال ويقال بئس يبئس كحسب
يحسب ونعم ينعم وبئس يبئس بالكسر فيهن وقال ابو زيد عليا مضر يقولون
يحسب وينعم ويبئس بالكسر وسفلاها بالفتح وقال سيبويه وهذا عند اصحابنا
يجيء على لغتين يعني بئس يبئس وبئس يبأس ثم تركت فيهما لغة ثالثة واما ومق
يمق ووثق يثق وورم يرم وولي يلي ووفق يفق وورث يرث فلا يجوز فيهن
الا الكسر لغة واحدة ويئس ايضا بمعنى علم في لغة النخع ومنه قوله افلم ييأس الذين
آمنوا كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومجاهد وابو جعفر والجحدري وابن كثير وابن
عامر يقرؤن افلم يتبين الذين آمنوا فقيل لابن عباس انها ييأس فقال اظن الكاتب كتبها
وهو ناعس وقال سحيم بن وثيل اليربوعي الرياحي ° وقلت لهم بالشعب اذ ييسرونني
اقول لهم بالشعب اذ يأسرونني
الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم ° وقال الفراء في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا افلم
يعلم قال وهو في المعنى على تفسيرهم لان الله تعالى قد اوقع الى المؤمنين ان لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا فقال افلم ييأسوا علما يقول يؤيسهم العلم فكان العلم فيه مضمرا
كما تقول في الكلام قد يئست منك الا تفلح كانك قلت علمته علما وقيل معناه افلم ييأس
الذين آمنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال ولو يشاء الله لجمعهم
على الهدى وقوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقال ابن عرفة معنى قول
مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من رحمة الله تعالى لانهم آمنوا بعد الموت بالغيب
فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وعلى قال كما يئسوا ان يحيوا ويبعثوا وايأسته وآيسته
فقنطته قال طرفة بن العبد ° وايأسني من كل خير طلبته كانا وضعناه الى رمس ملحد °
واتأس على افتعل واستيأس بمعنى تأيس قال الله تعالى فلما استيأسوا منه بصيرة
في يبس اليبس بالضم مصدر قولك يبس الشيء بالكسر ييبس ويابس وفيه لغة
اخرى يبس ييبس بالكسر فيهما وهو شاذ واليبس اليابس يقال حطب يبس بالفتح

قال علقمة بن عبدة ° تخشخش ابدان الحديد عليهم كما خشخشت يبس الحصاد جنوب °
وقال ابن السكيت جمع يابس مثل راكب وركب وقال ابو عبيد في قول ذي الرمة °
ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من الرطب الا يبسها وهجيرها ° ويروى بالفتح قال وهما
لغتان وقرأ الحسن البصري طريقا في البحر يبسا بالفتح وسكون الباء وقرأ الاعمش
يبسا بكسر الباء وهي لغة بالباء والعرب تقول فيما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا
قط هذا شيء يبس بفتح الباء فان كان يعهد رطبا ثم يبس فبسكونها يقال هذا حطب
يبس وموضع يبس اي كانا رطبين ثم يبسا والطريق الذي ضربه الله لموسى عليه السلام
واصحابه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم جديدا مخلوقا
على ذلك لتعظيم الاية وايضاحها واما قراءة اسكان الباء فذهابا الى انه وان لم يكن
طريقا فانه موضع قد كان فيه ماء فيبس فهو يبس وحرك العجاج الباء للضرورة
في قوله تسمع للحلي اذا ما وسوسا والتج في اجيادها واخرنسا ° قرقعة الريح الحصاد
اليبسا ° ويقال شاة يبس اذا لم يكن بها لبن ويبس ايضا بالتسكين حكاها ابو عبيدة
وقال ابن عباد اليبسة التي لا لبن لها من الشاء والجمع اليبسات واليباس والايباس
ما لا لحم عليه من الساقين وقيل ما ظهر من عظم وظيفي الفرس وغيره وهو
اسم لا نعت ولهذا جمع على ايابس واليبيس من النبات ما يبس منه يقال يبس
فهو يبيس مثل سلم فهو سليم ويبيس الماء العرق قال بشر بن ابي خازم يصف خيلا تراها
من يبيس الماء شهبا انما قال شهبا لان العرق يجف عليها فيبيض وايبس يا رجل اي سكت
وايبست الارض يبس بقلها وايبسه ويبسه تيبيسا خففه قال جرير فلا توبسوا
بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثري واتبس على افتعل يبس بصيرة
في اليتم اليتم انقطاع الطفل عن الاب قبل بلوغه وفي سائر الحيوان من قبل امه
قال الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى والجمع يتامى وايتام ويتمة ومتيمة قال الله تعالى
ويسألونك عن اليتامى وقال اللغويون اليتم الفرد من كل واليتم بالضم واليتم
بالتحريك فقدان الاب يتم ييتم كضرب يضرب ويتم ييتم كعلم يعلم يتما ويتما وهو
يتيم ويتمان ما لم يبلغ الحلم وامرأة موتم ونسوة مياتيم ويتم كفرح قصر وفتر
واعيا وابطأ ويقال درة يتيمة تنبيها انه قد انقطع مادتها التي خرجت منها ويقال

بين يتيم تشبيها بالدرة اليتيمة **بصيرة في اليد** اليد الكف وقيل اليد من
اطراف الاصابع الى الكتف واصلها يدى والجمع يدى وجمع الجمع اياد وفيها لغات
اليد بالتخفيف واليدّ بالتشديد واليدى كفتى واليدة وانما قلنا اصلها يدى
لانهم يجمعونها على ايد وايدا افعل وافعُل في جمع فعل اكثر نحو اطلب وافلس قال الله
تعالى ام لهم ايد يبطشون بها وقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق و
قولهم يديان يدل على ان اصله فعل ويديته ضربت يده واستعير اليد للجاه
والوقار والطريق ومنع الظلم والقوة والقدرة والسلطان والملك بكسر الميم
والجماعة والاكل والندم والغياث والاستسلام والذل والنعمة والاحسان والجمع
يدى مثلثة الاول وايد ويدى كعنى ويدى كرضى وهذه ضعيفة اولحن اوبة
اصيبت يده واتخذت عنده يدا كايديت عنده وهذه اكثر فانا مودّ اليه ويقال
هذا في يد فلان اى في حوزه وملكه قال الله تعالى او يعفو الذى بيده عقدة النكاح
ولفلان يد على كذا اى قوة وتسلط ومالى بكذا يد ومالى به يدان ويده مطلقة عبارة
عن بث النعمة ويده مغلولة عبارة عن امساك النعم قال الله تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تنبيها على التوسط بين طرفي التبذير
والتقتير ويقال نفضت يدى عن كذا اى خليته وتركته وقوله تعالى اذ ايدتك
بروح القدس اى قويت يدك وقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم تنبيه انهم اختلقوه
وذلك كنسبة القول الى افواههم في قوله ذلك قولهم بافواههم تنبيها على
اختلاقهم وقوله تعالى اولى الايدى والابصار اشارة الى القوة الموجودة لهم
وقوله واذكر عبدنا داود ذا الايد اى القوى وقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون اى يعطون ما يعطون عن مقابلة نعمة عليهم في مقاربتهم وموضع قوله
عن يد حال وقيل بعد اعتراف ان ايديكم فوق ايديهم اى يلتزمون الذل ويقال
فلان يد فلان اى وليه وناصره ولا يقال لاولياء الله هم ايدى الله وعلى هذا الوجه
قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فاذا يده
صلى الله عليه وسلم يد الله واذا كان يده فوق ايديهم فيد الله فوق ايديهم ويؤيد ذلك
ما في الصحيحين من الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه

فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به ويده التى يبطش بها وقوله تعالى لما خلقت
بيدى عبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذى ليس الا لله تعالى وخص لفظ اليد
اذ هي اجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا ليتصور لنا اختصاص المعنى
لا ليتصور منه تشبيها وقيل معناه بنعمتى التى رشحتها لهم والباء فيه ليس
كالباء في قطعته بالسكين بل هو كقولهم خرج بسيفه اى ومعه سيفه اى
خلقته ومعه نعمتاى الدنيوية والاخروية اللتان اذا راعاها بلغ بهما السعادة
الكبرى وقوله يد الله فوق ايديهم قيل نعمته ونصرته وقوته ورجل يدى اى
يدية اى صناع وقوله ولما سقط في ايديهم اى ندموا يقال سقط في يده واسقط
وذلك عبارة عن المتحير وعمن يقلب كفيه كما قال تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما
انفق فيها وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اى كفوا عما امروا بقبوله من الحق
يقال رد يده في فمه اى امسك ولم يجب وقيل ردوا ايدى الانبياء في افواههم
اى قالوا ضعوا انامكلم على افواهكم واسكتوا وقيل ردوا نعم الله بافواههم اى
بتكذيبهم وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان اى يد نعمته ويد منته وفي الحديث
اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل في قوله تعالى تبت يدا ابى لهب وتب انها
على الاصل لان يدا لغة في اليد وهى الاصل وحذف الفه كما قدمناه وقيل بل هى
تثنية اليد **بصيرة في يسر اليسر** ضد العسر قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا وقوله تعالى فاستيسر من الهدى اى تسهل وتيسر الامر ويسر وتيسر
ويسره الله تعالى وياسره سهله وفي الدعاء للحبلى ايسرت واذكرت اى يسرت
عليها الولادة وتيسر له الخروج وتيسر له فتح جليل وحة ميسورة ودع معسورة
ويسر الامر كعنى فهو ميسور قال الله تعالى وقل لهم قولا ميسورا وفرس يسر
بفتحتين لين الانقياد قال انى على تحفظى وسررى اعسر ان مارسنى بعسرى ويسر
لمن اراد يسرى وان قوايم هذه الدابة يسرات اى خفاف قال كعب بن زهير تخدى
على يسرات وهى لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل وولادة يسر ويسره الله
فتيسر وفي الحديث ان هذا الدين يسر اراد انه سهل سمح قليل التشديد وفي حديث
آخر يسروا ولا تعسروا وفيه ايضا من اطاع الامام وياسر الشريك وفيه كيف

تركت البلاد فقال تيسّر اى احصبت وفيه لن يغلب عسر يسرين اى ان
العسر بين يسرين اما فرج عاجل فى الدنيا واما ثواب اجل فى الاخرة وقيل لانه
ان العسر الثانى هو الاول لان ذكره معرفا باللام وذكر اليسرين نكرتين وكانا
اثنين تقول كسبت درهما ثم تقول انفقت الدرهم فالثانى هو الاول للكتب
وفى الحديث ايضا تياسروا فى الصداق اى تساهلوا فيه ولا تغالوا فيه علوا
وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له وفيه وقد يسر له طهوره اى هيئ
وفيه وقد تيسر للقتال تهيأ له واستعد وفى حديث على رضى الله عنه اطعنوا
اليسر بالفتح وسكون السين وهو الطعن حذاء الوجه وقال ايضا الشطرنج
ميسر العجم شبه اللعب به بالميسر وهو القمار بالقداح وكل شئ فيه قمار فهو
من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وكان عمر رضى الله عنه اعسر ايسر هكذا يروى
والصواب اعسر يسر وهو الذى يعمل بيديه جميعا ويسمى الاضبط ايضا واليسير
يقال فى الشئ القليل وفى الشئ السهل فعلى الاول قوله تعالى وما تلبثوا بها
الا يسيرا وعلى الثانى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا والميسرة واليسار عبارة
عن الغنى قال تعالى فنظرة الى ميسرة واليسار اخت اليمين واليسار بالكسر لغة
فيها وليس فى الكلام له نظير سوى هلال بن يسار على ان الفتح لغة فيها وتيسرت
الغنم كثر لبنها **بصيرة فى يقظ** رجل يقِظ ويقُظ مثال حذر وحذر وندس
وندس خلاف النائم يقال يقظ بالكسر ييقظ كعلم يعلم يقظا ويقظة بالتحريك
فيهما فهو يقظان وامرأة يقظى ورجال ونسوة ايقاظ قال الله تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود قال رؤبة ويروى للعجاج ووجدوا اخوتهم ايقاظا
ونسأ يقاظى ع وقال اللحيانى يقظ الرجل يقاظة ويقظا بينا فهو يقظ بالضم
ورجل يقظ ويقظ ايضا خلاف الغافل الساهى وانما ذلك من الحذر وقال
ابو عمرو ان فلانا ليقظ اذا كان خفيف الرأس ويقال ما رأيت ايقظ منه
ويقظته من منامه وايقظته اى نبهته فتيقظ واستيقظ وفى الحديث اذا
استيقظ احدكم من منامه فلا يغمسن يده فى الاناء حتى يغسلها ثلثا واليقظة
عند القوم اول منازل العبودية وهى انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة

الغافلين ولله ما انفع هذه الروعة وما اعظم قدرها وخطرها وما اقوى اعانتها
على السلوك فمن احس بها فقد احس والله بالفلاح والا فهو فى سكرات الغفلة
فاذا انتبه وتيقظ شمر بهمته الى السفر الى منازله الاولى فاخذ فى اهبة السفر
وانتقل الى منزل العزم وهو العقد الجازم على الشئ ومفارقة كل قاطع ومعوق
ومرافقة كل معين وموصل وبحسب كمال انتباهه ويقظته تكون عزيمته و
بحسب قوة عزمه يكون استعداده فاذا استيقظ اوجبت اليقظة الفكرة
وهى تحديد القلب نحو المطلوب الذى قد سعد به مجملا ولم يهتد الى تفصيله وطريق
الوصول اليه فاذا صحت فكرته اوجبت له البصيرة وهى نور فى القلب يرى به
حقيقة الوعد والوعيد والجنة والنار وما اعد الله فى هذه لاوليائه وفى هذه
لاعدائه فابصر الناس وقد خرجوا من قبورهم مهطعين لدعوة الحق وقد نزلت
ملائكة السموات فاحاطت وقد جاء الله ونصب كرسيه لفصل القضاء وقد اشرقت
الارض بنوره ووضع الكتاب وجاء بالنبيين والشهداء وقد نصب الميزان و
تطايرت الصحف واجتمعت الخصوم وتعلق كل غريم بغريمه ولاح الحوض و
اكوابه عن كثب وكثر العطاش وقل الوارد ونصب الجسر للعبور عليه والناس
تحطم بعضها بعضا تحته والساقطون فيها اضعاف اضعاف الناجين فينفتح فى
قلبه عين ترى ذلك ويقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة يريه الاخرة ودوامها
والدنيا وسرعة انقضائها والبصيرة نور يقذفه الله فى القلب يرى به حقيقة
ما اخبرت به الرسل كانه شاهد راى عين فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت اليه
الرسل وتضرره بمخالفتهم وهذا معنى قول بعض العارفين البصيرة تحقق
الانتفاع بالشئ والتضرر به والله تعالى اعلم **بصيرة فى يقت** الياقوت فارسى
معرب نطق به القرآن المجيد قال الله تعالى كانهن الياقوت والمرجان الواحد ياقوتة
والجمع اليواقيت وسكت عن ذكره اكثر اهل اللغة وقال ارسطاطاليس الياقوت
ثلثة اجناس اصفر واحمر وكحلى فالاحمر اشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار
ازداد حسنا وحمرة فان كانت فيه نكتة شديدة الحمرة وادخل النار انبسطت
فى الجسم فصبغته من تلك الحمرة وحسنه وان كانت فيه نكتة سوداء قل سوادها

ونقص والاصفر منه اقل صبراً على النار من الاحمر واما الكحلى فلا صبر له على النار
البتة وجميع انواع الياقوت لا يعمل فيه المبارد واما طبعه فيشبه ان يكون معتدلا
واما خاصيته في تفريح النفس وتقوية القلب ومقاومة السموم فامر عظيم ويشبه
ان يكون هذه الخاصية فيه قوة قابضة منه كقبضانها من المغناطيس ولذلك يجذب
المغناطيس الحديد من بعيد ومما ينفع في هذا الباب من امر الياقوت انه يبعد ان يقال ان
حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المشروب احالة وتحليلا وتمزيجا لجوهره بجوهر البخار
الروحي كما يفعل الزعفران او غيره ثم يحدث منه فعله فان جوهره كما يظهر جوهر بعيد
عن الانفعال فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في اعراضه
اللازمة لصورته ولكن في اقصى اينه ومكانه وفي عرضيته اما في اينه فبان ينفذ
مع الدم الى ناحية القلب فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعله اقوى واما كيفيته
فتسخينه ومن شان السخونة ان يبين للخواص ويبينها مثل الكهربا فانه اذا قصر في
جذب التبن حك حتى يسخن ثم قرب به التبن فيجذبه وما يشهد به الاولون من تفريح
الياقوت امساكه في الفم وهذا دليل على انه ليس يحتاج في تفريحه الى استحالة من جوهره
واعراضه اللازمة له ولا الى مماسة المنفعل عنه بل قوته المفرحة قابضة عنه لا انه
يقوى فعلها بالتسخين والتقريب كما في سائر الخواص ويشبه ان يعين فعل
هذه الخاصية ما فيه التنوير وقال البصري الياقوت اجناس فالاحمر منه اقرب
الى الخمر من الازرق والابيض ابرد من الازرق ومن علق على بدنه من اجناس
الياقوت الثلثة او تختم وكان في بلد قد وقع الطاعون امن من الطاعون ان شاء
الله وقيل ان الياقوت يمنع جمود الدم بصيرة في يم اليم البحر وقيل لجة البحر وهو
معرب سريانية اصلها يما لا يكسر ولا يجمع جمع السلامة قال الله تعالى فالقيه في
اليم والتيمم التوخي والتعمد ويممه قصده ويمم المريض للصلوة فتيمم هو ويمم
فهو ميموم طرح في البحر ويم الساحل غلبه البحر فطما وتيممته برمحي قصدته دون
غيره بصيرة في يقن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال
علم يقين ولا يقال معرفة يقين وقد يقن زيد الامر كفرح يقنا ويقنا وايقنه
وايقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به علمه وتحققه وهو يقن ويقن

ويقن ويقنة وميقان اذا كان لا يسمع شيئا الا ايقنه وهي ميقانة قال المحققون
اليقين من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وفيه تفاضل العارفون وتنافس
المتنافسون واليه شمر العاملون وعمل القوم انما كان عليه واشارتهم كلها اليه
واذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما حصول الامامة في الدين قال الله تعالى و
جعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وخص تعالى اهل
اليقين بانتفاعهم بالايات والبراهين وقال وهو اصدق القائلين وفي الارض
ايات للموقنين وخص اهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين
فقال واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان
نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فاليقين روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال
الجوارح وهو حقيقة الصديقية وقطب رحى هذا الشان الذي عليه مداره قال
صلى الله عليه وسلم لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا
تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده
عنك كراهية كاره فان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط واليقين قرين التوكل ولهذا فسر التوكل
بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرة اليقين ونتيجته ولهذا حسن اقتران الهدى
به قال تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين فالحق هو اليقين وقالت رسل الله
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ومتى وصل اليقين الى القلب امتلأ
نورا واشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وغم وهم وامتلأ محبة الله
وخوفا منه ورضى به وشكرا له وتوكلا عليه وانابة اليه فهو مادة جميع المقامات
المقامات والحامل له واختلف هل هو كسبي او موهبي فقيل هو العلم المستودع في
القلوب فيشير الى انه غير كسبي وقال سهل اليقين من زيادة الايمان ولا ريب
ان الايمان كسبي باعتبار اسبابه موهبي باعتبار نفسه وذاته وقال سهل ايضا
ابتداؤه المكاشفة كما قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال

وقال ابن خفيف هو تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم
بمعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه وعند القوم اليقين لا يساكن قلبا فيه
سكون الى غير الله قال ذو النون اليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى
الزهد والزهد يورث الحكمة وهي تورث النظر في العواقب وثلثة من اعلام اليقين
قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند
المنع وثلثة من اعلامه ايضا النظر اليه في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة
به في كل حال وقال الجنيد رحمه الله اليقين هو استقرار العلم الذي لا يحول ولا ينقلب
ولا يتغير في القلب وقال ابن عطا رحمه الله على قدر قربهم من التقوى ادركوا
من اليقين واصل التقوى مباينة المنهي عنه فعلى مفارقتهم النفس وصلوا الى
اليقين وقيل اليقين هو المكاشفة وهي على ثلثة اوجه مكاشفة بالاخبار و
مكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الايمان ومراد القوم
بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب بحيث تصير نسبته اليه كنسبة المرئي الى
العين فلا يبقى معه شك ولا ريب اصلا وهذا نهاية الايمان وهو مقام الاحسان
وقد يريدون بها امرا آخر وهو ما يراه احد في برزخ بين النوم واليقظة عند
اوائل تجرد الروح عن البدن ومن اشار الى غير هذين فقد غلط ولبس عليه و
قال السري اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك ليقينك ان حركتك
فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب
وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل عن الله وقال الجنيد رحمه
الله قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش من هو افضل منهم يقينا وقد
اختلف في تفضيل اليقين على الحضور والحضور على اليقين فقيل الحضور افضل
وبعضهم رجح اليقين وقال هو غاية الايمان والاول راعى ان اليقين ابتداء الحضور
وكانه جعل اليقين ابتداء والحضور دواما وهذا الخلاف لا يتبين فان اليقين
لا ينفك عن الحضور والحضور لا ينفك عن اليقين بل في اليقين من زيادة
الايمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور فهو اكمل منه
من هذا الوجه وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدخول في الفناء

ما قد ينفك عنه اليقين فاليقين خص بالمعرفة والحضور خص بالارادة والله
اعلم وقال النهرجوري رحمه الله اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء
عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ابو بكر الوراق رحمه الله اليقين على ثلثة اوجه
يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة يريد بيقين الخبر سكون القلب الى خبر
المخبر ووثوقه به ويقين الدلالة ما هو فوقه وهو ان يقيم له مع وثوقه بصدق
الدلالة الدالة على ما اخبر به وهذا كعامة اخبار الايمان والتوحيد في القرآن
فانه سبحانه مع كونه اصدق القائلين الصادقين يقيم لعباده الادلة و
البراهين على صدق اخباره فيحصل لهم اليقين من الوجهين من جهة الخبر
ومن جهة الدليل فيرتفعون من ذلك الى الدرجة الثالثة وهي يقين المكاشفة
بحيث المخبر به كالمرئي لعيونهم فنسبة الايمان بالغيب ح الى القلب كنسبة المرئي
لعيونهم فنسبة الايمان بالغيب الى العين وهذا اعلى انواع المكاشفة وهي التي
اشار اليها عامر بن عبد القيس في قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وليس
هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من كلام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه كما يظنه من لا علم له بالمنقولات وقال بعضهم رايت الجنة والنار حقيقة
قيل له كيف قال رايتهما بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيتي لهما
بعينيه اوثق عندي من رؤيتي لهما بعيني فان بصري قد يخطي بخلاف بصره
صلى الله عليه وسلم واليقين يحمل على مباشرة الاهوال وركوب الاخطار وهو
يامر بالتقدم دائما فان لم يقارنه العلم حمل على المعاطب والعلم يامر بالتاخر دائما
ولا بالاحجام فان لم يصحبه اليقين قعد بصاحبه عن المكاسب والغنايم
وقال الشيخ ابو اسمعيل الانصاري رحمه الله اليقين مركب الآخذ في هذا
الطريق وهو غاية درجات العامة واول خطوة للخاصة لما كان اليقين هو
الذي يحمل السائر الى الله كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله العلم ما استعملك واليقين
ما حملك وسماه مركبا يركبه السائر الى الله فانه لولا اليقين ما سار راكب الى الله
ولا ثبت لاحد قدم في السلوك وانما جعله آخر درجات العامة لانهم اليه
ينتهون ثم حكى قول من قال انه اول خطوة للخاصة يعني انه ليس بمقام له

وانما هو مبتدأ سلوكهم وهذا لان الخاصة عنده سايرون الى الجمع والفناء في شهود
الحقيقة لا يقف لهم دونها همة فكل ما دونها فهو عندهم من مشاهدة العامة و
منازلهم ومقاماتهم حتى المحبة وحسبك بجعل اليقين نهاية للغاية وبداية لهم
قال وهو على ثلثة درجات علم اليقين وهو ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق
والوقوف على ما قام بالحق فذكر رحمه الله ثلثة اشياء هي متعلق اليقين واركانه
الاول هو ما ظهر من الحق تعالى والذي ظهر منه سبحانه اوامره ونواهيه وشرعه
ودينه الذي ظهر لنا منه على السنة رسله فتلقاه بالقبول والانقياد والاذعان
والتسليم للربوبية والدخول تحت رق العبودية الثاني قبول ما غاب للحق وهو
الايمان بالغيب الذي اخبر به الحق سبحانه على لسان رسله من امور المعاد و
تفاصيله والجنة والنار وما قبل ذلك من الصراط والميزان والحساب وما قبل
ذلك من تشقق السماء وانفطارها وانتثار الكواكب ونسف الجبال وطي العالم و
ما قبل ذلك من امور البرزخ ونعيمه وعذابه فقبول هذا كله تصديقا وايمانا
هو اليقين بحيث لا يخالج القلب فيه شبهة ولا شك ولا ريب ولا تناسي وغفلة
عنه فانه ان لم يستملك يقينه افسده واضعفه الثالث الوقوف على ما قام بالحق
سبحانه من اسمائه وصفاته وافعاله وهو علم التوحيد الذي اساسه اثبات الاسماء
والصفات وضده التعطيل والنفي والتجهيم فهذا التوحيد يقابله التعطيل واما
التوحيد القصدي الارادي الذي هو اخلاص العمل لله وعبادته وحده
فيقابله الشرك والتعطيل شر من الشرك فان المعطل جاحد للذات او لكمالها وهو
جحد لحقيقة الالهية فان ذاتا لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم ولا ترضى ولا تغضب
ولا تفعل شيئا وليست داخل العالم ولا خارجه ولا متصلة بالعالم ولا
منفصلة ولا مجانبة ولا مباينة له ولا فوق العرش ولا تحته ولا خلفه ولا
امامه ولا عن يمينه ولا عن شماله سواء والعدم والمشرك مقر بالله وصفاته
ولكن عبد معه غيره فمعطل الذات والصفات شر منه فاليقين هو الوقوف
على ما قام بالحق سبحانه من اسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده وهذه
الثلثة هي اشرف علوم الخلائق علم الامر والنهي وعلم الاسماء والصفات و

التوحيد وعلم المعاد واليوم الاخر قال الثالثة عين اليقين وهو المغني بالاستدراك
عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم الفرق بين علم
اليقين وعين اليقين كالفرق بين الخبر الصادق والعيان وحق اليقين فوق
هذا وقد مثلت المراتب الثلثة بمن اخبرك ان عنده عسلا وانت لا تشك في صدقه
ثم اراك اياه فازددت يقينا ثم ذقت منه فالاول علم يقين والثاني عين يقين
والثالث حق يقين فعلمنا الان بالجنة والنار علم يقين فاذا ازلفت الجنة في الموقف
وشاهدها الخلائق وبرزت الجحيم وعاينها الخلائق فذلك عين اليقين فاذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار فذلك حق اليقين وقوله المغني بالاستدراك
عن الاستدلال يريد بالاستدراك الادراك والشهود يعني ان صاحبه قد
استغنى به عن طلب الدليل فانه انما يطلب الدليل ليحصل له العلم بالمدلول فاذا
كان المدلول مشاهدا له وقد ادركه بكشفه فاي حاجة به الى الاستدلال وهذا
معنى الاستغناء عن الخبر بالعيان واما قوله وخرق الشهود حجاب العلم فيريد
به ان المعارف التي تحصل لصاحب هذه الدرجة هي من الشهود الخارق لحجاب
العلم فان العلم حجاب على المشهود ففي هذه الدرجة يرتفع الحجاب ويفضي الى
المعلوم بحيث يكافح قلبه وبصيرته ويكافحه ثم قال والدرجة الثالثة حق
اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق
اليقين انتهى كلامه والحق ان هذه الدرجة لا تنالها في هذا العالم الا الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم فان نبينا صلى الله عليه وسلم راى بعينه الجنة والنار وموسى
عليه السلام سمع كلام الله منه اليه بلا واسطة وكلمه تكليما وتجلى للجبل وموسى
ينظر فجعله دكا هشيما فحصل لهما حق اليقين وهو ذوق ما اخبر به الرسول
من حقايق الايمان المتعلقة بالقلوب وان القلب اذا باشرها وذاقها صارت
في حقه حق يقين واما في امور الاخرة والمعاد ورؤية الله جهرة عيانا وسماع
كلامه حقيقة بلا واسطة فحظ المؤمن منه في هذه الدار الايمان به وعلم اليقين
وحق اليقين يتاخر الى وقت اللقاء لكن السالك عند القوم ينتهي الى الفناء ويتحقق
شهود الحقيقة ويصل الى عين الجمع قال وحق اليقين هو اسفار صبح الكشف يعني

تحققه وثبوته وغلبته نوره على ظلمة ليل الحجاب فينتقل من طور العلم الى
الاستغراق في الفناء عن الرسم بالكلية وقوله ثم الخلاص من كلفة اليقين
يعني ان اليقين له حقوق يجب على صاحبه ان يؤديها ويقوم بها ويتحمل كلفها
ومشاقها فاذا فنى في التوحيد حصل له امور اخرى رفيعة عالية جدا يصير
فيها محوا بعد ان كان صاحيا وظاهرا بعد ان كان ساترا فتزول عنه كلفة تحمل
تلك الحقوق وهذا امر الحاكم فيه الى الذوق والاحساس فلا يذهب الى انكاره
وتامل حال ذلك الصحابي الذي اخذ تمرات وقعد ياكلها على حاجته وفاقته اليها
فلما عاين سوق الشهادة قد قامت القى التمر من يده وقال انها لحيوة طويلة
ان بقيت حتى اكل هذه التمرات والقاها من يده وقاتل حتى قتل وكذلك
احوال الصحابة رضي الله عنهم كانت مطابقة لما اشار اليه لكن بقيت نكتة عظيمة
وهي موضع التجدة وهي ان فناهم لم يكن في توحيد الربوبية وشهود الحقيقة
التي تشير اليها ارباب الفناء بل في توحيد الالهية ففنوا بحبه تعالى عن حب ما سواه
وبمراده منهم عن مرادهم وحظوظهم فلم يكونوا عاملين على فناء ولا استغراق
في الشهود بحيث فنوا به عن مراد محبوبهم بل فنوا بمراده عن مرادهم فهم اهل
فناء في بقاء وفرق في جمع وكثرة في وحدة وحقيقة كونية في حقيقة دينية هم
القوم لا قوم الا هم ما اهتدينا السبيلا فنسبة احوالهم الى احوال غيرهم كنسبة
ما رشحه الظرف والقربة الى ما في داخلها والله اعلم قال بعض العارفين اليقين
الصريح رؤيتك الشيء وما للفؤاد فيه مقام لم يغيرك فيه ذم ولا يطمعك
مدح ولا عليه كلام بصيرة في يمن اليمن بالضم البركة كالميمنة وقد يمن
الشيء يمن كعلم يعلم ويمن يومن كعنى يعنى ويمن ييمن كمنع يمنع ويمن ييمن ككرم
يكرم فهو ميمون وايمن ويامن ويمين اي مبارك والجمع ميامن ومياميين وتيمن
به واستيمن تبرك وقدم على ايمن اليمين اي اليمن واليمين الجارحة وضد اليسار
واستعماله في وصف الله في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه على حد استعمال
اليد فيه واليمين ايضا البركة واليمين المنزلة الجليلة والجمع ايمن وايمان وايامن
وايامين ويمن به وتيمن ويامن ويمن وتيامن ذهب به ذات اليمين وقوله تعالى

وكنتم

وكنتم تاتوننا عن اليمين اي كنتم تخدعوننا باقوى الاسباب او من قبل الشهوة
لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة وقيل عن الناحية التي
كان منها الحق فتصرفوننا عنها واخذ يمنة ويمنا اي ناحية اليمن وقيل لعاد اليمن
يمنا لانها من يمين الكعبة وفي الحديث الايمان يمان والحكمة يمانية وقال اني لاجد
نفس الرحمن من قبل اليمن وقد تقدم معناه في بصيرة نفس وكان صلى الله
عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء حتى في تنعله وترجله وفي شانه كله و
الايمن من يصنع بيمناه واليمين القسم لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم فتحالفوا
وفي الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل
الذي هو خير والجمع ايمن وايمان قال الله تعالى ام لكم ايمان علينا بالغة وايمن الله
بضم الميم وفتحها والهمزة تفتح وتكسر وايم الله وايم الله بفتح الهمزة وكسرها واذا كسرت
فالالف الف قطع وام الله وام الله وام الله وام الله بكسر الهمزة وضم الميم و
م الله وم الله وم الله مثلثة ومن الله بفتحهما ومن الله بضمهما ومن الله
بكسرهما ومن الله بضم الميم وكسر النون وليم الله بفتح اللام وليمن الله وهيم الله
كل ذلك بمعنى اسم وضع للقسم والتقدير ايمن الله قسمي وهمزة ايمن همزة وصل
عند سيبويه وقال الفراء جمع يمين وهمزته همزة قطع وتحذف لكثرة
الاستعمال وقال الزجاج والرماني ايمن حرف لا اسم وعند سيبويه ام وم
ومن وبقية اللغات اصلها ايمن وزعم بعضهم ان م المفردة بدل من واو
القسم وزعم آخرون ان من وم بلغاتهما حرفان وليستا بلغتي ايمن و
الميمن كمعظم الذي ياتي باليمن والبركة وقوله تعالى لاخذنا منه باليمين اي منعناه
ودفعناه فعبر عن ذلك بالاخذ باليمين كقولك اخذ بيمين فلان وقوله تعالى
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي اصحاب السعادات والميامن وذلك
على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامن باليمين وعن الاشائم بالشمال
وعلى ذلك قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين الاية وقال بعض المفسرين اليمين
ورد في القرآن على عشرة اوجه الاول بمعنى القوة قال تعالى فراغ عليهم ضربا
باليمين اي بالقوة قيل ومنه قوله تعالى لاخذنا منه باليمين الثاني بمعنى القدرة

قال الله تعالى والسموات مطويات بيمينه اى بقدرته الثالث بمعنى القسم قال الله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم واحفظوا ايمانكم
بما عقدتم الايمان الرابع بمعنى العهد قال الله تعالى ام لكم ايمان علينا اى عهود لكم
بمعنى الجارحة وما تلك بيمينك يا موسى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم واما
من اوتى كتابه بيمينه السادس للصلة والزيادة توكيد قال تعالى او ما ملكت ايمانهم
اى ما ملكت وما ملكت يمينك اى ملكت السابع بمعنى الدين والملة قال تعالى انا تاتوننا
عن اليمين اى من جهة الدين الثامن بمعنى ناحية الشئ عن اليمين وعن الشمال عزين
وناديناه من جانب الطور الايمن التاسع بمعنى البرهان والحجة قال تعالى لاخذنا
منه باليمين قيل اى بالحجة قيل ومنه الحديث الحجر الاسود يمين الله فى ارضه اى حجة
الله العاشر بمعنى الجنة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اى الجنة واما ان كان
من اصحاب اليمين ويمن عليه تبرك واستيمنه استحلفه **بصيرة فى ينع** ينع
الثمر ينَع وينِع كيعلم ويضرب ينعا بالفتح ويُنعا بالضم وينوعا ولم يسقط الياء فى
المستقبل لتقويها باختها قال الله تعالى اذا اثمر وينعه وقرا قتادة ومجاهد وابن محيص
وابن ابى اسحق وابو سماك ويُنعه بالضم وهما مثل النضج والنُضج قال فى قباب حول
دسكرة حولها الزيتون قد ينعا والينيع واليانع مثل النضيج والناضج ومنه الحديث
وابعث راعيها فى الدثر يانع الثمر قال عمرو بن معدى كرب رضى الله عنه كان على
عوارضهن راحاً يفض عليه رمان ينيع وقرا ابو رجاء العطاردى وابن محيص
واليمانى وابن ابى عبلة ويانعه واليانع الاحمر من كل شئ ويقال امراة يانعة الوجنتين
قال الكاس الدبيرى وحرا عليه الدر تحو كرومه ترائب لا اشقر ابنعن ولا كهنا
ويقال دم يانع قال سويد بن كراع العكلى وابلج مختال اصبغنا ثيابه باحمر مثل الايدع
يانع وقال ابن كيسان جمع يانع الثمر ينع كصاحب وصحب واينع الثمر ايناعا وينوعا
مثل ينع وفى كلام الحجاج انه خطب حين دخل العراق فقال فى خطبته انى ارى
رؤسا قد اينعت وحان قطافها بدا استحقاقها للقطع والينع بالضم شجرة من
جل الشجر وبالتحريك ضرب من العقيق معروف وقيل الينعة خرزة حمراء وفى
حديث الملاعنة ان ولدته احمر مثل الينعة فهو لابيه الذى انتفى منه **بصيرة فى**

يوم اليوم يعبر به عن وقت طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل يعبر به
عن مدة من الزمان اى مدة كانت والجمع ايام وبوم وايوم ويوم يوِم كفرح
وقَوِم وذو ايام وذوايا ويم آخر يوم فى الشهر او معناه شديد مثل ليل
اليل وياومه يواما ومياومة عامله لليوم وقيل ليس للدين عوض ولا للبدن
خلف ولا لليوم بدل ومن كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر
يقول القائل ومن عجب الايام انك قاعد على الارض فى الدنيا وانت تسير فسيرك
يا هذا كسير سفينة بقوم قعود والقلوع تطير وقال آخر حتى متى انت
فى الايام تحسبها وانما انت فيها بين يومين يوم مضى ويوم انت تامله لعله
اجلب الايام للحين وقال آخر فى ذلك وما الدهر الا ما مضى وهو فائت وما
سوف ياتى وهو غير محصل وعيشك يوم انت فيه فانه زمان الفتى من مجمل و
مفصل وقيل الايام خمسة يوم الميثاق وهو يوم الشهادة ويوم دخولك
فى الدنيا وهو يوم الولادة ويوم خروجك منها وهو يوم ظهور الشقاوة و
السعادة ويوم خروجك منها وهو يوم ظهورك من القبر وهو يوم الاعادة و
يوم نزولك فى الجنة او النار وهو يوم الزيادة فلاهل النار زدناهم عذابا فوق
العذاب ولاهل الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفى بعض الآثار ما من
يوم طلعت شمسه الا ويقول يا ابن آدم انا يوم جديد وانا على ما تعمل فى شهيد
فاغتنم طلوع شمسى فلو غابت وغربت لم ترنى الى يوم القيمة وذكر اليوم فى
القرآن على قسمين الاول ايام مختلفات والثانى مقترنات باسماء القيمة اما
المختلفات فقوله تعالى وذكرهم بايام الله كل يوم هو فى شان ٢ قوله تعالى
ان عدة الشهور الى قوله يوم خلق السموات والارض ٣ فقضاهن سبع
سموات فى يومين ٤ خلق الارض فى يومين ٥ وقدر فيها اقواتها فى اربعة
ايام ٦ فى ستة ايام ٧ لا عاصم اليوم من امر الله ٨ فى يوم نحس مستمر
٩ تمتعوا فى داركم ثلثة ايام ١٠ فاخذهم عذاب يوم الظلة ١١ ولا تخزنى
يوم يبعثون ١٢ وقال هذا يوم عصيب ١٣ موعدكم يوم الزينة ١٤ ثلثة
ايام الا رمزا ١٥ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ١٦ والسلام على يوم

يومَ وُلِدتُ ويوم ابعثُ حَيًّا ١٧ انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيًّا
١٨ انى اخاف ان عصيتُ ربى عذاب يوم عظيم ويخافون يوما كان شره مستطيرًا
١٩ يوم هم على النار يفتنون ٢٠ فوقاهم الله شر ذلك اليوم هذا يومكم الذى
كنتم توعدون واما اليوم المقترن باسماء القيمة وصفاتها فقوله تعالى اليوم
تجزى كل نفس وقوله تعالى يوم يناد المناد من مكانٍ قريب وقوله تعالى لكل
امرئ منهم يومئذ شانٌ يغنيه وقوله تعالى يومَ ندعوا كل اناس بامامهم
وقوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وقوله تعالى عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله تعالى يوم يقوم الحساب وقوله تعالى يومَ يغشاهمُ العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله تعالى يومَ يغشاهم العذابُ من فوقهم
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورًا وقال تعالى والوزن يومئذ الحق وقال
تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال تعالى يوم يسحبُونَ فى النار وقال تعالى
يومًا يجعل الولدان شيبًا وقال تعالى حتى يلاقوا يومهمُ الذى فيه يصعقون
وقال تعالى ليوم الفصل وما ادريك ما يومُ الفصل وقال تعالى الى ميقات يومٍ
معلوم وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتًا وقال تعالى وانذرهم يوم الحسرة
وقال تعالى وانذرهم يوم الازفة وقال تعالى فيومئذ وقعت الواقعةُ وقال
تعالى يومَ ترجفُ الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يومَ
ترجفُ الارض والجبال وقال تعالى وجوه يومئذ خاشعة وقال تعالى وجوه يومئذ
ناعمة وقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة و
قال تعالى يوم تبيض وجوه وقال تعالى الى يوم البعث فهذا يوم البعث وقال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وقال تعالى ذلك يوم الخروج وقال تعالى ذلك
يوم الخلود وقال تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال تعالى يوم
يسمعون الصيحة وقال تعالى يوم يقوم الروح وقال تعالى يوم ينفخ فى الصور
وقال تعالى ذلك يوم مشهود وقال تعالى واليوم الموعود وقال تعالى ويوم
يقوم الاشهاد وقال تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال تعالى يوم التناد

وقال

وقال تعالى يوم تولون مدبرين وقال تعالى ذلك يوم الوعيد وقال تعالى
فبصرك اليوم حديد وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا وقال
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وقال تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه و
قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وقال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وقال
تعالى يومئذ يوم عسير وقال تعالى لا تدعوا اليوم ثبورًا يوم تمور السماء مورًا
وقال تعالى لا تعتذروا اليوم وقال تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال تعالى ويوم
نسير الجبال وقال تعالى يوما عبوسا قمطريرًا وقال تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وقال تعالى وامتازوا يومهم بارزون وقال تعالى فاليوم لا يؤخذ
منكم فدية وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقال تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث وقال تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جانٌّ
وقال تعالى يومئذ تعرضونَ وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار
وقال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وتنذر يوم الجمع وقال تعالى يوم يدعون
الى نار جهنم دعًّا وقال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعًا وقال تعالى يومًا
ترجعون فيه الى الله وقال تعالى يوما يخرجون من الاجداث ترجعون فيه الى الله
وقال تعالى يوم يكشف عن ساق وقال تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقًا وقال
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وقال تعالى لينذر يوم التلاق وقال تعالى يومهم
الذى فيه يصعقون وقال تعالى الى ربك يومئذ المساق وقال تعالى ذلك اليوم الحق
وقال تعالى يوم تبدل الارض وقال تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها
وقال تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال تعالى تعالى ويذرون
وراءهم يومًا ثقيلًا وقال تعالى ويل يومئذ للمكذبين وقال تعالى يوم القيمة
وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وقال تعالى ثم انكم يوم القيمة وقال تعالى
اليوم نختم على افواههم عند ربكم تختصمون وقال تعالى عذاب يوم عقيم وقال
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى يخافون يومًا
وقال تعالى يخافون يومًا وقال تعالى اليوم ننساكم وقال تعالى يومئذ مقرنين فى

الاصفاد وقال تعالى مالك يوم الدين وقال تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين
وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون وقال تعالى ذلك يوم التغابن وقال تعالى ان
الخزي اليوم وقال تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يومئذ يبلس المجرمون
يوم تبلى السرائر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقال تعالى يوم لا يغني مولى
عن مولى شيئا وقال تعالى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا وقال تعالى فهي يومئذ
واهية وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه **بصيغة في يا ويا ايها**
يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة
بينهما او بينها وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند
الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله تعالى الا بها وكذلك
الاسم المستغاث وايها وايتها لا ينادى الا بها ولا المندوب الا بها او بوا واذا ولي يا
ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال ٥
والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة
الاسمية نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فهي للنداء
والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وان وليها دعاء
او امر فللنداء وايها وايتها ويا ايتها متضمنة معنى النداء اذا كان المنادى معرفا
بال كقوله تعالى ايها المؤمنون ايتها العير يا ايها الناس يا ايتها النفس المطمئنة و
يجوز ان يجعل هذا موضع اي فتقول يا هذا ويجوز ان يجمع بين الصفتين فتقول
يا ايهذا الرجل والفرق بينهما انه يجوز الوقف على هذا من غير ذكر وصف ولا يجوز
الوقف على يا ايها ويجوز ان يحذف حرف النداء من يا ايها الرجل ولا يجوز حذفها
من هذا لانه يبقى غير مفيد للمعنى وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واي والهمزة
يا وايا وهيا للبعيد واي للقريب المعرض عن المنادى والهمزة للقريب المقبل ويا
صالحة للقريب والبعيد والمقبل والمعرض فلذلك جعلوه اصل حروف النداء
والمنادى المفرد المعرفة مبني على الضم قال الله تعالى يا آدم اسكن يا ابراهيم اعرض
ونعت المنادى المفرد اذا كان مفردا فانت مخير بين الرفع على اللفظ والنصب على
المعنى فتقول يا زيد الظريف والظريف واما اذا كان النعت مضافا فلا يجوز

الا النصب

الا النصب نحو يا زيد اخانا ويا عمرو صاحب الدار واما المعطوف على المنادى المفرد فجاز فيه
الوجهان كقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير والطير وقرئ بهما والمنادى المضاف
ونعته وشبه المضاف والمنادى النكرة منصوبات فالمضاف يا عبد الله ونعته
يا عبد الله الكريم وشبه المضاف نحو يا خيرا من زيد ويا حسنا وجهه قال الله تعالى
يا حسرة على العباد ويجوز خلو المضاف من ارادة النداء كقوله تعالى ذرية من حملنا مع
نوح فاطر السموات والارض اي يا ذرية ويا فاطر وقولهم في الدعاء اللهم من
صنيع النداء من اوله وعوضوا عنها الميم المشددة في آخره ويجوز في مثل هذا حذف
همزة الله فتقول لاهم وذلك في ضرورة الشعر وفي الحديث لاهم ان
العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة ويجوز الحاق ما بها قال وما عليك
ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما ويمتنع ان تقول يا ايها الله لان هذه الصيغة
موضوعة للتنبيه والاشارة والله سبحانه منزه عن ذلك واذا كان المنادى
الاسم الرب يكثر حذف النداء منه لكثرة الاستعمال كقوله ربنا آتنا وفي اضافته
الى المتكلم خمسة اوجه حذف ياء الاضافة نحو رب اعوذ بك واثبات الياء ساكنة
ربي ومتحركة ربي والحاق الالف في آخره ربا والحاق هاء بعد الالف يا رباه والمنادى
بحرف يا ويا ايها في التنزيل على خمسين وجها ١ ربنا انا اطعنا سادتنا ٢ يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك ٣ يا ابليس ما منعك ان تسجد
٤ يا نوح اهبط بسلام منا ٥ يا هود ما جئتنا ببينة ٦ يا صالح قد كنت فينا مرجوا
٧ يا بني اركب معنا ٨ اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ٩ يا ابراهيم
اعرض عن هذا ١٠ يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ١١ يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك ١٢ يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف ١٣ يا ابانا انا ذهبنا نستبق يا ابانا
ما نبغي هذه بضاعتنا ١٤ يا بني لا تدخلوا من باب واحد ١٥ يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف ١٦ يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ١٧ يوسف اعرض عن هذا ١٨ يوسف
ايها الصديق ١٩ يا موسى اني انا الله ٢٠ فمن ربكما يا موسى ٢١ يا هرون ما منعك
٢٢ يا ابن ام ان القوم استضعفوني ٢٣ يا هامان ابن لي صرحا ٢٤ يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض ٢٥ يا زكريا انا نبشرك بغلام ٢٦ يا يحيى خذ الكتاب

٢٧ يا عيسى بن مريم ءانت قلت يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ٢٨ يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ
سوء ٢٩ يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل يا بني اقم الصلوة
٣٠ يا نساء النبي من يأت منكن يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ٣١ يا اهل الكتاب
لم تكفرون يا اهل الكتاب لم تصدون يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ٣١ يا اهل
يثرب لا مقام لكم ٣٢ يا جبال اوبي معه والطير ٣٣ يا نار كوني بردا وسلاما
٣٤ يا ارض ابلعي ماءك ٣٥ ويا سماء اقلعي ٣٦ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ٣٧ يا بني آدم خذوا زينتكم يا بني آدم لا يفتننكم
الشيطان ٣٨ يا قومنا اجيبوا داعي الله ٣٩ يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ٤٠ يا
عبادي الذين آمنوا ٤١ يا حسرة على العباد ٤٢ يا بشرى هذا غلام ٤٣ يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم ٤٤ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ٤٥ يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ولهذا
نظاير ٤٦ يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ٤٧ يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر ٤٨ يا ايها
الملا افتوني في امري ٤٩ يا ايتها النفس المطمئنة ٥٠ يا ايها الناس ان وعد الله حق
يا ايها الناس ان وعد الله حق يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال ابن مسعود متى
سمعت في التنزيل كلمة يا ايها الذين آمنوا فاعلم ان الذي يتلوه من تمام الخطاب
اما امر يجب امتثاله واما نهي عن امر يجب اجتنابه واما نهي عن امر يجب اخباره واما
كلام يتضمن معنى امر او نحوي نهي وقد ذكر الله عباده المؤمنين في كلام المجيد
بهذا النداء في تسعة وثمانين موضعا وهي منقسمة على ثلثة اقسام كما ذكرنا امر صريح
او نهي فصيح او متضمن لاحدها بتعريض لا بتصريح وتفصيل ذلك في سورة البقرة
سبعة وفي سورة آل عمران سبعة وفي سورة النساء ستة عشر وفي سورة
المائدة ستة وفي سورة الانفال ستة وفي سورة براءة ستة وفي سورة الحج
واحد وفي سورة النور ثلثة وفي سورة الاحزاب سبعة وفي سورة محمد
صلى الله عليه وسلم اثنان وفي سورة الحجرات خمسة وفي سورة الحديد واحد
وفي سورة المجادلة ثلثة وفي سورة الحشر واحد وفي سورة الممتحنة ثلثة وفي
سورة الصف ثلثة وفي سورة الجمعة واحد وفي سورة المنافقين واحد وفي

سورة التغابن واحد وفي سورة التحريم واحد ومن هذه الجملة ثلثة واربعون او
امر صريحة وثمانية وعشرين نواهي وثمانية عشر متضمنة معنى امر او نهي اما الاوامر
فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر ٢ يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ٣ يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ٤ يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم ٥ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ٦ يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته ٧ يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ٨ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ٩ يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم ١٠ يا ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ١١ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا وفريع فتثبتوا ١٢ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ١٣ يا ايها
الذين آمنوا آمنوا ١٤ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ١٥ يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ١٦ يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء لله ١٧ يا ايها
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ١٨ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة ١٩ يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه ٢٠ يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ٢١ يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
٢٢ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ٢٣ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ٢٤ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
٢٥ يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا ٢٦ يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم ٢٧ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ٢٨ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ٢٩ يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ٣٠ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
٣١ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ٣٢ يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ٣٣ يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
٣٤ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ٣٥ يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس فافسحوا ٣٦ يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة ٣٧ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ٣٨

٣٨ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ٣٩ يا ايها الذين
آمنوا كونوا انصار الله ٤٠ يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ٤١ يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم ٤٢ يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم ٤٣ يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا واما النواهي فثمانية وعشرون موضعا ١ يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا ٢ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ٣ يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ٤ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا ٥ يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا لا تتخذوا الكافرين اولياء ٧ يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله ٨ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ٩ يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ١٠ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء ١١ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ١٢ يا ايها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ١٣ يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
١٤ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ١٥ يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ١٦ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ١٧ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ١٨ يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ١٩ يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي ٢٠ يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى ٢١ يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ٢٢ يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ٢٣ يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ٢٤ يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ٢٥ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء ٢٦ يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ٢٧ يا ايها الذين امنوا لا
تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ٢٨ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
واما القسم المتضمن بمعنى امر ونهي ففي ثمانية عشر موضعا ١ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص ٢ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ٣ يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى قوله فاكتبوه وهذا امر صريح ينبغي ان يلحق بالقسم الاول ٤ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا

الذين

الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين وقال يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين اي لا تطيعوهم ٥ يا ايها
الذين آمنوا الى قوله خاسرين وهذا ايضا نهي ٦ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها وهذا على سبيل النهي ايضا ٧ يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
٨ يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد ان لا يصطادوا ٩ يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم لا يضركم وهذا امر اي اشتغلوا بانفسكم ١٠ يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم اي اقيموها ١١ يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ١٢ يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس وهذا نهي والمعنى لا تمكنوهم من
الدخول ١٣ يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
وهذا نهي اي لا تأكلوا ١٤ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض وهي نهي اي لا تتثاقلوا ١٥ يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم وهذا امر
اي انصروا دين الله ١٦ يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وهذا نهي اي لا تقولوا
١٧ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وهذا امر اي تاجروا الله فان من تاجره
لا يخسر وفي بعض الاثار عن الرب تعالى في بعض كتبه المنزلة عبيدي وامائي خلقتكم
لتربحوا علي لا لاربح عليكم فتاجروني فمن كان رأس ماله الطاعة تأتيه الارباح بغير
بضاعة **الباب الثلثون في بيان اسماء الانبياء** عليهم السلام وبصائر بعض
الاعداء عليهم اللعنة اعني المذكورين في القرآن العزيز اولهم وآخرهم نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وادم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف و
ادريس ويونس وصالح وهود وعاد وصالح وثمود وقابيل وهابيل ولوط وايوب
وموسى وهارون وفرعون وهامان وابليس والسامري وعزير والياس واليسع
وذو الكفل والخضر وداود وطالوت وسليمان وذو القرنين ولقمان وزكريا
ويحيى وعيسى وهاروت وماروت ومريم **بصيرة في ذكر نبينا** محمد صلى الله
عليه وسلم ذكر العيني في تفسيره ان الله تعالى لما اراد ايجاد محمد صلى الله عليه وسلم
من معدن الشرف اوقف جوهر وجوده في مائة مقام من مقامات العز ثم جلاه
على الخلق ودعاه بمائة اسم شريف وجلاه بمائة معجزة وذكر له في الكتاب العزيز مائة

ثم

مما يتعلق بذاته وصفاته وخلع عليه في الدارين ما ترخلعه وقرن اسمه باسمه العظيم في
خمسين شيئا واقسم بخمسين شيئا من ذاته وصفاته ومضافاته وحلى ظاهره بخمسين حلية
وحلى قلبه بخمسين حلية اما المقامات المائة فمنها اثنى عشر حجابا واربعون بحرا وخمسون صلبا
وهي اصلاب ابائه اما الحجب فروى عن جعفر بن محمد انه قال خلق الله قبل خلق العالم اثنى عشر
حجابا اوله حجاب الارادة ووقف فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف سنة
وكان تسبيحه في ذلك الحجاب سبحان عالم السر واخفى ثم نقله الى حجاب المشية واوقفه
فيه احد عشر الف سنة وكان تسبيحه فيه سبحان الرفيع الاعلى ثم نقله الى حجاب
الرحمة وبقى فيه عشرة الاف سنة وتسبيحه سبحان الله وتعالى ثم انتقل الى حجاب
الكرامة ولبث فيه تسعة الاف سنة وتسبيحه سبحان من هو عدل لا يجور ثم
انتقل الى حجاب السعادة ولبث فيه ثمانية الاف سنة وتسبيحه سبحان من هو
عالم لا يسهو ثم انتقل الى حجاب الفضل وبقى سبعة الاف سنة وتسبيحه سبحان
من هو غنى لا يفتقر ثم صار الى حجاب السنة وبقى فيه ستة الاف سنة وتسبيحه سبحان
العليم الحكيم ثم انتقل الى حجاب الهداية وبقى فيه خمسة الاف سنة وتسبيحه
سبحان رب العرش العظيم ثم انتقل الى حجاب اللطف ولبث اربعة الاف سنة
وتسبيحه سبحان الاول المبدى ثم صار الى حجاب الكرم ولبث فيه ثلثة الاف
سنة وتسبيحه سبحان الباقي المغنى ثم دخل في حجاب العناية ومكث الفى سنة و
تسبيحه سبحان الحى الذى لا يموت ثم انتقل الى حجاب الكفاية وبقى الف سنة و
تسبيحه سبحان الملك الذى لا يزول ثم اخرجه من الحجب وعرضه على اربعين
بحرا وهي بحر العظمة وبحر القدرة وبحر العزة وبحر الجلال وبحر الكمال وبحر الرأفة
وبحر الجود وبحر الزين وبحر الصدق وبحر الصفا وبحر الرضا وبحر الرجا وبحر الوفاق
بحر السخا وبحر الخشوع وبحر الخضوع وبحر التواضع وبحر المعرفة وبحر العبرة وبحر الحكمة
وبحر المحبة وبحر العصمة وبحر السكينة وبحر العلم وبحر العقل وبحر الرفق وبحر الصبر
وبحر الخوف وبحر التقوى وبحر اليقين وبحر الكرم وبحر اللطف وبحر الشرف وبحر
الايمان وبحر الغيرة وبحر الفطنة وبحر الفكرة وبحر الشكر وبحر الرحمة فلما عرضه
على هذه البحار لتنتقل خصالها الى جبلته وتجلى بحلالها وحين خرج من البحار نفض نفسه

انتقاضه انفصلت منه بها قطرات نحو من مائة الف واربع وعشرين الف قطرة
خلق الله تعالى من كل قطرة منها روح نبى من الانبياء. ثم جعل الله تعالى ذلك النور
بعينه فى الاناصر الاربعة ثم نقله الى صلب آدم وانتقل منه الى صلب شيث و
منه الى انوش ومنه الى قينان ومنه الى مهلاييل ومنه الى يرد وقيل يارد ومنه
الى خنوخ ويقال اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ومنه الى متوشلخ ويقال
متوشلح ومنه الى لامك ويقال لمك ومنه الى نوح عليه السلام ومنه الى سام و
منه الى ارفخشد ويقال ارفخشد ومنه الى راعو ويقال ارعو ومنه الى عابر ويقال
عيبر ومنه الى شالخ ومنه الى يشوع ومنه الى ناحور ومنه الى تارخ ويقال تيرخ
ومنه الى آزر ومنه الى ابراهيم ومنه الى اسمعيل ومنه الى قيذار ومنه الى حمل
ومنه نابت ومنه الى يشجب ومنه الى يعرب ومنه الى ادد ومنه الى اد ومنه
الى عدنان جد العرب ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومنه الى الياس
ومنه الى هميسع ومنه الى طابخه ومنه الى مدركة ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة
ومنه الى النضر واسمه قيس وقيل انه قريش ومنه الى مالك ومنه الى فهر ومنه الى
غالب ومنه الى لوى ومنه الى كعب ومنه الى مرة ومنه الى كلاب ومنه الى قصى
واسمه زيد ويدعى مجمعا ومنه الى عبد مناف واسمه المغيرة ومنه الى هاشم ومنه
الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ومنه الى عبد الله ومنه الى صحن آباء العالم فالحمد
لله من سيد بستعبد العالم من فطنته. آدم لو صعد فى حسنه لما زهى ابليس عن
سجدته. لو كان يعقوب راى وجهه اسلاه عن يوسف فى غيبته. امتحن الله بخلقه
والنار والجنة فى قبضته. واما الاسماء المائة التى ذكرها الله فى القرآن نبى يا ايها
النبى رسول يا ايها الرسول خاتم وخاتم النبيين امى النبى الامى رؤف رحيم
بالمؤمنين رؤف رحيم مبشر ونذير وشاهد وداعى شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه سراج منير وسراجا منيرا بشير انا ارسلناك بالحق بشيرا منذر وهاد
انما انت منذر ولكل قوم هاد صاحب ما ضل صاحبكم عبد اسرى بعبده ليلا كريم
انه لقول رسول كريم ولى ونصير واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا الاولى النبى اولى بالمؤمنين عزيز عليه ما عنتم الرحمة وما ارسلناك الا رحمة

نور قد جاءكم من الله نور شهيد على هؤلاء شهيدا مبين انى لكم نذير مبين مرسل
وانك لمن المرسلين مدثر يا ايها المدثر مزمل يا ايها المزمل مذكر فذكر انما انت مذكر
امين رسول امين ذكر قد انزل الله اليكم ذكرا اذن قل اذن بيّنة حتى تاتيهم البينة
هدى فاما ياتينكم منى هدى حق بل كذبوا بالحق لما جاءهم صدق والذى جاء بالصدق
حاكم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قاضى اذا قضى الله ورسوله امرا طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يس يس والقرآن الحكيم سلام سبل السلام عالم فاعلم
انه لا اله الا الله مستقيم فاستقم كما امرت مسلم وامرت ان اكون من المسلمين شاكر
اليس الله باعلم بالشاكرين مصطفى اصطفينا من عبادنا مجتبى واجتبيناهم مختار
وربك يخلق ما يشاء ويختار زرع كزرع اخرج شطأه نعمة اذكروا نعمة الله عليكم
مرشد وليا مرشدا سعيد واما الذين سعدوا حبيب فاتبعونى يحببكم الله مطهر
ويطهركم تطهيرا طيب والطيبات للطيبين شفيع لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
مبارك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت مصدق ومصدقا لما بين يديه انفس جاءكم
رسول من انفسكم برهان قد جاءكم برهان ناس ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
تالى يتلوا عليكم ايات مخرج يخرجهم من الظلمات الى النور رجل وحينا الى رجل منهم
قدم صدق ان لهم قدم صدق حميد ومحمود حم عزيز وسيد وقادر عسق
تذكرة وانه لتذكرة للمتقين مبعوث هو الذى بعث فى الاميين معصوم والله يعصمك
من الناس مؤيد هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين منصور وينصرك الله مغفور
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك غالب هم الغالبون معفو عفا الله عنك منبئ
نبئ عبادى رضى لعلك ترضى مسبح فسبح بحمد ربك ساجد وكن من الساجدين
عابد واعبد ربك مقتدى فبهداهم اقتده محفوظ يحفظونه من امر الله منادى
سمعنا مناديا ينادى للايمان مجاهد جاهد الكفار والمنافقين مستغفر واستغفر
لذنبك مرفوع ورفعنا لك ذكرك مصلى فصل لربك آمر وناهى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا متهجد ومن الليل فتهجد مهتدى وان اهتديت
متوكل وتوكل على الحى الذى لا يموت حاشر وعاقب وماحى وفى الحديث انا الحاشر
يحشر الله الخلق على قدمى وانا العاقب كنت عقيب الانبياء وانا الماحى يمحى الله بى الكفر

اول وامرت لان اكون اول المسلمين احمد يا من بعد اسمه احمد محمد محمد رسول الله و
اسمه صلى الله عليه وسلم فى الانجيل طاب طاب اى طيب وفى التورية ماد ماد اى
المرجو وفى الزبور فارقليطا اى الفارق بين الحق والباطل وفى صحف ابراهيم اخرايا
فى ما اى السابق الاخر وفى صحف شيث صام صام اى القطاع بالحجة وفى صحف
آدم مقنع وفى صحف شعيا وارميا فانع وهى طوايف الطيور عبد الجبار وبين البهايم
عبد الغفار وعند الجن بنى الرحمة وعند الشياطين بنى الملحمة واما معجزاته صلى الله
عليه وسلم فقد حصر جماعة فى مائة معجزة وهى اكثر من ذلك وقال بعضهم هى اكثر
من الالف وهو الصحيح وقد ذكرنا اكثرها فى محلها من المبسوطات واما الاسماء المذكورة
فى نص القرآن من اقواله وافعاله واحواله فاقسم بعمره بقوله تعالى لعمرك وذكره
عينيه بقوله ولا تمدن عينيك ونظره بقوله ما زاغ البصر ورؤيته بقوله لقد راى
من ايات ربه الكبرى واذنه بقوله قل اذن خير وكلامه بقوله وما ينطق عن الهوى
ولسانه بقوله فانما يسرناه بلسانك ووجهه بقوله قد نرى تقلب وجهك فى السماء
وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى
وصدره بقوله الم نشرح لك صدرك وظهره بقوله الذى انقض ظهرك ويده بقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ويمينه بقوله ولا تخطه بيمينك وجنبه بقوله
واخفض جناحك وقامته بقوله حين تقوم وتقلبه بقوله وتقلبك فى الساجدين
وصوته بقوله فوق صوت النبى ورجله بقوله طه ما انزلنا وابانوته بقوله
والعصر وحياته ومماته وصلوته وعبادته بقوله ان صلوتى ونسكى ولباسه و
ملبسه بقوله وثيابك فطهر وعلمه بقوله رب زدنى علما وامره وحكمه بقوله
فليحذر الذين يخالفون عن امره وذكره بقوله ورفعنا لك ذكرك ونومه بقوله
فى منامك قليلا وليله وتهجده بقوله ومن الليل فتهجد به ونهاره بقوله ان لك
فى النهار سبحا طويلا وضحوته بقوله والضحى وصبحه بقوله والفجر وغدوته بقوله
واذ غدوت من اهلك ودخوله بقوله ادخلنى مدخل صدق وخروجه بقوله و
اخرجنى مخرج صدق ونفسه بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم ودينه بقوله
ومن احسن دينا وقوله بقوله ومن احسن قولا وكتابه بقوله وانه لكتاب عزيز

وأمته بقوله كنتم خير امة واصحابه بقوله والذين معه اشداء وانصاره بقوله
والانصار واهل بيته بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهله و
ازواجه امهاتهم وبناته بقوله قل لازواجك وبناتك ومسجده بقوله لمسجد اسس
على التقوى ومقامه بقوله مقاما محمودا وقبلته بقوله فلنولينك قبلة ترضاها
وبيعته بقوله اذ يبايعونك واستغاثته بقوله اذ تستغيثون ربكم واستعانته بقوله
واياك نستعين واستقامته بقوله فاستقم كما امرت ومعاده بقوله لرادك الى معاد
وبلده بقوله والبلد الطيب وهذا البلد الامين وعطائه بقوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى وحكمه بقوله حتى يحكموك وقضائه بقوله اذا قضى الله ورسوله وجنده و
عسكره بقوله فئة تقاتل في سبيل الله واحبائه بقوله فاتبعوني يحببكم الله واستغفاره
بقوله استغفر لهم وحكمه وعلمه ومنبره وسنانه وقدره بقوله حم عسق وكفايته
وهدايته ويمينه وعصمته وصدقه بقوله كهيعص وتزوله بقوله والنجم اذا هوى و
نوره بقوله واتبعوا النور الذي انزل معه وجري خيله بقوله والعاديات ضبحا و
عزه بقوله ولله العزة ولرسوله وولايته بقوله انما وليكم الله ورسوله وعصمته
بقوله والله يعصمك من الناس وغنائه وفقره بقوله ووجدك عائلا فاغنى ودنياه
بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وماواه بقوله الم يجدك يتيما فآوى ودعوته
بقوله الم يجدك ادع الى سبيل ربك وميثاقه بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح ورجاله بقوله رجال صدقوا وقرابته بقوله وانذر عشيرتك
الاقربين وتواضعه بقوله واخفض جناحك للمؤمنين وسلامه بقوله فقل
سلام عليكم وترتيل تلاوته بقوله ورتل القرآن ترتيلا وخلقه وانك لعلى
خلق عظيم وقده وقامته بقوله ورتلنا في احسن تقويم ونعمته بقوله ما
انت بنعمة ربك بمجنون واجره بقوله وان لك لاجرا وتذكيره بقوله وذكر
وجاهدته بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار ووحيه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى وقربته بقوله ثم دنى فتدلى ووصلته بقوله فكان قاب قوسين
او ادنى ومعلمه بقوله علمه شديد القوى ووعظه وحكمته بقوله بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجداله بقوله وجادلهم بالتي هي احسن وحياته

بقوله

بقوله فيستحيي منكم وبيته ومنزله بقوله لا تدخلوا بيوت النبي ورحمته بقوله ورحمة
للذين امنوا منكم وعبوديته بقوله لما قام عبد الله ومعراجه بقوله اسرى بعبده وتحول
احواله بقوله لتركبن طبقا عن طبق وعجايبه بقوله لنريه من اياتنا وعفوه بقوله
خذ العفو وصفحه بقوله فاصفح عنهم وشريعته بقوله جعلناك على شريعة من الامر
وسنته بقوله ولا تجد لسنتنا تحويلا وكذا على هذا ذكره الله تعالى في سبعة الاف
مواضع من هذا الكتاب الكريم الذي هو افضل الكتب تصريحا وتعريضا وكناية و
اشارة واخبارا وخطابا وحكاية ليعلم العالمون انه افضل الانبياء واشرف الاصفيا
وما لك ما للناس الاصفاء والاجتباء قال من الناس بين الناس ما ساد سابراجل و
اعلى همة من محمد وما وطئت رجلان هامة ارضنا اجل واهدى همة من محمد وما
حملت من ناقة فوق كورها اعز واوفى في ذمة من محمد وما من امام امة الناس
برهانه وارقى امة من محمد واما الخمسون التي اقسم الله تعالى بها من ذاته وصفاته
واحواله فبعمره بقوله لعمرك وبعصره بقوله والعصر وبنون جماله بقوله ن و
القلم وبقدره وكماله بقوله ق والقرآن وبصدقه وصفاته ص والقرآن وبجلاله
وعلمه وسنانه ومنبره وفهمه وقدره حم عسق وبكفايته وهدايته ويمينه وعزه
وصدقه كهيعص وبلده وبمحله ووالده وولده لا اقسم بهذا البلد الى قوله
وما ولد وبليله ونهاره والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبوجهه وشعره
والضحى والليل اذا سجى وبدينه وامته ارشده والشمس وضحيها وبسنائه
والقمر اذا تلاها وتسبيح دعوته والفجر وبنجوم كتابه المنزل والنجم وبجري اجناده
والعاديات ضبحا وباغارة صباح اصحابه فالمغيرات صبحا وبنزع غزاته اقواسهم
والنازعات غرقا وبظهاره وهيبته طه وبملائكة وحيه والمرسلات عرفا
وبرياح نصره فالعاصفات عصفا وبايات كتابه فالفارقات فرقا وبصفوف
جماعته والصافات صفا وبجنبي امته فالزاجرات زجرا وبالتالين والقراء
من صحابته فالتاليات ذكرا وبجوامع كتابه وكتاب مسطور وبحجه داته والبيت
المعمور وبحر علمه اعني صدره والبحر المسجور وبسقف مسجده والسقف المرفوع
واما الخمسين التي اقترن فيها ذكره بذكر الله عز وجل فقوله تعالى ولله العزة و

ورسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين يؤذون
الله ورسوله واذان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله
ورسوله انما وليكم الله ورسوله ان الذين يحادون الله ورسوله يحاربون الله
ورسوله اذا قضى الله ورسوله اغناهم الله ورسوله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله براءة من الله ورسوله لا تخونوا الله ورسوله ولو انهم رضوا ما
اتاهم الله ورسوله واذا دعوا الى الله ورسوله استجيبوا لله وللرسول والله
ورسوله احق ان يرضوه سيرى الله عملكم ورسوله فالله اولى بهما النبى اولى
بالمؤمنين بل الله يمن عليكم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث يبايعونك انما يبايعون
الله ومن لم يحكم بما انزل الله حتى يحكموك ان الله بالناس لرؤف رحيم بالمؤمنين رؤف
رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان الله لهادى الذين
امنوا ولكل قوم هاد والله على كل شئ شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ان
الله لعفو فاعف عنهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الله نور السموات
قد جاءكم من الله نور وينصرون الله ورسوله فان لله خمسه وللرسول ما
افاء الله على رسوله قل الانفال لله والرسول انعم الله عليهم من النبيين ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله يوم يلقونه سلام عليكم قد جاءكم الحق ولو اتبع
الحق اهواءهم من كان عدوا لله وملائكته ورسله ان الله عفو غفور فاعف
عنهم ومن يتول الله ورسوله فردوه الى الله والرسول ابالله وآياته ورسوله
يحرمون ما حرم الله ورسوله كفروا بالله ورسوله آمنوا بالله ورسوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا ورفعنا لك ذكرك انى انا الله وقل انى انا النذير المبين ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله مهاجرا الى الله ورسوله شاقوا الله ورسوله نصحوا لله
ورسوله حافظوا على الصلوات ان الله وملائكته يصلون على النبى واما الخصال
المائة التى كانت زينة افعاله واحواله وسيرته وسريرته فخمسون منها خصال الظاهرة
محسوسة وخمسون منها حلية قلبه الطاهر فاما الظاهرة منها الخدمة والطاعة
والعبادة والطهارة والصلوة والتيمم والصوم والزكوة والصدقة والحج
والعمرة والجمعة والجماعة والثبات والانابة والقرآن والوقار والسكينة والدعاء

والتضرع وحسن السيرة والغزو والجهاد والشجاعة والقوة والقدرة و
الجلادة ونظر العبرة واستماع الحكمة والنطق والبيان والعبارة والفصاحة
والجود والسخاء وقضاء حاجات الناس والمشى الى العبادة وتحصيل الزيادة
وحسن الصحبة والكرامة والمجاملة فى المعاملة وصلة الرحم والنذر والقربان
ونصرة دين الحق واما الخمسون التى هى حلية قلبه الطاهر فالعقل والعلم والادب
والحلم والرفق والخلق والمداراة والجد والشرف والديانة والصيانة وانجاز الوعد
واكرام الضيف والصمت وكتمان السر والمروة والفتوة والحياء والكرم والجود
والسخاء والعزم والجزم والرأى الصائب والنجدة والهيبة والمراقبة واغتنام
وقت التوبة والانابة والقناعة والزهد والتوكل والرضى بالقضاء ومجاهدة
النفس والتقوى والخوف والخشية والخشوع والخضوع والبكاء والحزن
والرجاء والذكر والشكر والصبر والارادة والشوق والتوق والصدق واليقين
والاخلاص والانس والقرب والخبرة والمحبة والمودة وتعظيم امر الله و
الشفقة على الامة قال بعض المحدثين • كان النبى جميع الليل واها والعين تسكب
من عينيه امواها • بالكوم يدعو عباد الله فى لطف بالليل يبكى على اشفاقه الاهما •
تورمت قدماه • فى تقدمه على قيام الليالى يطلب الجاها • يا جبرئيل اجب وحيا
وكن عجلا وقل لسيد سادات الورى طاها • بصيرة فى ذكر آدم عليه السلام
له اسماء خمسة الانسان والبشر وابو البشر وآدم والخليفة اما آدم فمشتق
من الادمة وهو بياض اللون وقيل لون بين البياض والسواد كلون الحنطة
وقيل لانه خلق من اديم الارض واما الخليفة فلقوله تعالى جاعل فى الارض خليفة
والخليفة والخليف من يخلف من تقدمه وكان آدم خلف قوما من الخلق يسمون
الجان بن الجان او لكونه نائب مناب ملائكة السماء • واما البشر فلقوله تعالى انى خالق
بشرا من طين قيل وسمى بشرا لمباشرته عظائم الامور وقيل لما كان فى وجهه من البشر
والبشاشة وسمى انسانا لانسه بجنسه فالانسان من اجتمع فيه انسان انسه بالغير
وانسه بالغير وقيل اشتقاقه من النوس وهو الحركة لكثرة حركته فيما يتحراه وقيل
من الايناس وهو الابصار لانه يبصر الظاهر وبصيرة الباطن يرى رشده ويصل اليه

وفي بعض الآثار ان آدم عليه السلام قيل له كيف وجدت نفسك عند الزلة
قال كرجل انكسرت اعضاؤه فلم يبق مفصل مع مفصل فقيل له كيف وجدت
نفسك عند الخروج من الجنة فقال الموت اهون علي من ذلك وفي الحديث ان
موسى فقال له ليلة المعراج يا آدم اخرجتنا من الجنة فقال يا موسى هو شي كتبه
الله علي ام شي ابتدعته من ذات نفسي فقال لا بل شي كتبه الله عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك حج آدم موسى اي غلبه وقد ذكره الله تعالى
في القرآن في عشرين موضعا ففي سبعة مواضع مختص بالذكر وحده وفي سبعة
مواضع مقترن بذكر بنيه اما ذكره منفردا ففي قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب و
وعلم آدم الاسماء كلها يا آدم انبئهم باسمائهم اسجدوا لآدم يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة ان الله اصطفى آدم فتلقى آدم من ربه كلمات يا آدم ان هذا عدو لك
ولزوجك وعصى آدم ربه واما المقترن بنيه ففي قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
قد انزلنا عليكم لباسا يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى يا بني آدم اما
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم انشد بعض المحدثين مثلك نفسك سلوك المناهل
الرشاد ومن خير فواصده تضع الذنوب على الذنوب وترجي درك الجنان بها وفوز
العابد انسيت ان الله اخرج آدما من جنة المأوى بذنب واحد قال ابو اسحق الزجاج
اختلف الآيات فيما بدئ به خلق آدم ففي موضع خلقه من تراب وفي موضع من طين
لازب وفي موضع من حمأ مسنون وفي موضع من صلصال كالفخار قال وهذه
الالفاظ راجعة الى اصل واحد وهو التراب الذي هو اصل الطين فاعلمنا الله عز
وجل انه خلق من تراب جعل طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم انتقل فصار صلصالا
كالفخار وقال الثعلبي في قوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من
طين قال الحكماء اخطأ عدو الله في تفضيله النار على الطين لان الطين افضل من النار
لوجوه احدها ان من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والحلم والاناة والحياء
والصبر وذلك سبب توبة آدم وتواضعه وتضرعه فاورثه المغفرة والاجتباء والهداية

ومن جوهر

ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب
استكبار ابليس فاورثه اللعنة والهلاك والثاني ان الجنة موصوفة بان ترابها المسك
ولم ينقل ان فيها نارا الثالث انها سبب العذاب بخلاف الطين الرابع ان الطين
مستغن عن النار والنار محتاجة الى مكان وهو التراب الخامس ان الطين سبب
جمع الاشياء والنار سبب تفريقها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة وفي تاريخ دمشق عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بابي آدم
عليه السلام وكان ابي ابراهيم اشبه الناس خلقا خلقه الله عز وجل بيده واسجد
له ملائكته واسكنه جنته واصطفاه وكرم ذريته وعلمه جميع الاسماء وجعله
اول الانبياء وعلمه ما لم يعلمه الملائكة المقربون وجعل من نسله الانبياء والمرسلين
والاولياء والصديقين واشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة وانه توفي
بمكة ودفن في جبل ابي قبيس وحج على رجليه ستين حجة من اقصى بلاد الهند

بصيرة في ذكر نوح عليه السلام ونوح اسم اعجمي والمشهور صرفه لسكون وسطه
وقيل يجوز صرفه وترك صرفه قال الله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وقيل عربي و
اشتقاقه من النوح ناح ينوح نوحا ونواحا ونياحا ونياحة فقيل له نوح لانه
اقبل على نفسه باللوم وناح عليها واختلفوا في سبب ذلك فقيل سببه انه عاب
على صورة كلب وقبحه فاوحى اليه هل تعيب الصورة او المصور فعرف انه قد
اخطأ واشتغل بلوم نفسه وقيل لانه دعا على قومه بقوله لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وقيل بل لانه كان ينوح على قومه ويتأسف لكونهم غرقوا بلا توبة
ورجع الى الله وقيل بل لانه كان غير ذلك وفي الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا
اقام في قلبه نائحا قال كن في بلاد الله سياحا وكن على نفسك نواحا وامش بنور
الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية وفيه من نيح
يعذب بما نيح عليه يعني اذا اوصى به قال العوفي كان جبينه قمر الضحى قامت عليه نوائح
ورواجس من العسل بوملا لمانه [illegible] العسل ومات طير العارض وقد ذكر
الله تعالى نوحا في القرآن العظيم وسماه بثلثين اسما فسماه مرسلا بقوله كذبت

قوم نوح المرسلين ورسولا اني لكم رسول امين ونذيرا ومبينا اني لكم منه نذير مبين
وسلما سلام على نوح في العالمين ومباركا وبركات عليك ومحسنا انا كذلك نجزي
المحسنين ومؤمنا انه من عبادنا المؤمنين ومنجي ونجيناه من كرب العظيم ومناديا
ولقد نادينا نوح ومستجاب الدعوة فاستجبنا له وداعيا اني دعوت قومي ليلا و
نهارا ومنذرا ان انذر قومك ومنصورا ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا و
صانع الفلك باعيننا وحامدا وقل الحمد لله الذي نجانا ومحمولا وحملناكم في الجارية و
حملناه على ذات الواح ودسر وبشرا ما انت الا بشر مثلنا ورجلا على رجل منكم لينذركم
وخائفا اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وعبدا فكذبوا عبدنا وشكورا انه كان عبدا
شكورا ومغلوبا اني مغلوب فانتصر وناصحا وانصح لكم ومجادلا يا نوح قد جادلتنا و
لابثا فلبث فيهم الف سنة وهابطا يا نوح اهبط بسلام منا ومعلنا ومسرا اعلنت
لهم واسررت لهم اسرارا وقومه سموه مجنونا وقالوا مجنون وذكره الله تعالى في
ستة وثلثين موضعا من القرآن انا ارسلنا نوحا الى قومه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن خلفاء من بعد قوم نوح واتل عليهم
نبا نوح الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح كذبت قوم نوح اذ قال لهم اخوهم
نوح ونادى نوح ابنه ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي يا نوح اهبط
بسلام ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ونوحا اذ نادى
من قبل فاستجبنا له ذرية من حملنا مع نوح ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ولقد ارسلنا نوحا الى قومه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا كذبت قبلهم قوم نوح وقوم
نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين مثل داب قوم نوح انا ارسلنا نوحا الى
قومه ان انذر قومك قال نوح رب انهم عصوني قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا قال الثعلبي هو نوح بن لامك او ملك بن متوشلخ بن برد بن مهلائيل
بن انوش ابن قينان بن شيث بن آدم ارسله الله الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد
شيث قال ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدهما يسكن السهل والآخر
يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكانت نساء السهل صباحا

وفي الرجال

وفي الرجال دمامة فكثرت الفاحشة من اولاد قابيل وكانوا قد كثروا في طول
الازمان واكثروا الفساد فارسل الله تعالى اليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى كما اخبر الله رب اني دعوت
تعالى به في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم ينزجروا ولهذا قال الله تعالى قال رب اني
دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال تعالى وقوم نوح من
قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى فلما طال دعاؤه لهم واذاهم له وتماديهم
في غيهم سال الله تعالى فاوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما انه
لم يبق في الاصلاب ولا الارحام مؤمن دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فامره الله تعالى بايجاد السفينة فقال يا رب واين الخشب فقال
اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف عن الدعاء عليهم و
اعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالى بقطعه
وتجفيفه وصنعة الفلك واعلمه كيف يصنعه وجعل بابه في جنبه وكان طول السفينة
مائتين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها الى السماء ثلثين ذراعا والذراع من اليد الى
المنكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها كان ستمائة ذراع وستون ذراعا
وعرضها ثلثمائة وثلثين ذراعا وسمكها ثلثة وثلثين ذراعا وامره الله تعالى ان يجعل
فيها من كل جنس من الحيوان زوجين اثنين وحشرها الله تعالى اليه من البر والبحر
قال مجاهد وغيره كان التنور الذي ابتدا فور الماء منه في الكوفة ومنها ركب
نوح السفينة وقال مقاتل هو بالشام في قرية يقال لها عين الوردة قريب من
بعلبك وعن ابن عباس انه بالهند قالوا واول ما حمل في السفينة الذرة وآخره
الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة السفلى والوحوش في الطبقة الثانية
والذر والآدميين في الطبقة العليا قيل كان الآدميون في السفينة سبعة نوح
وبنوه سام وحام ويافث وازواج بنيه وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان و
سبعون وقيل ثمانون من الرجال والنساء حكاه ابن عباس وعن ابن عباس
ايضا ان الماء ارتفع حين سارت السفينة اعلى من اطول جبل في الارض خمسة
عشر ذراعا قالوا وطافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر ثم استقرت

على الجودي جبل بالموصل وكان ركوبهم السفينة لعشر خلون من رجب ونزلوا
منها يوم عاشوراء بالمحرم وبنى هو ومن معه في السفينة حين نزلوا قرى في ارض
الجزيرة ولما حضرته الوفاة وصى الى ابنه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان
بثمان وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وكان نوح اطول الانبياء عمرا حتى قال
بعضهم كان عمره الفا وثلثمائة سنة ولما نزل الوحي عليه كان عمره ثلثمائة وخمسين
سنة فلبث الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وقالوا ما اسلم من الشياطين الا
شيطانان شيطان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام
وقال ابليس لنوح عليه السلام خذ مني خمسا فقال لا اصدقك فاوحى اليه انه صدقه
في الخمس قال قل قال اياك والكبر فاني وقعت فيما وقعت بالكبر واياك والحسد
فان قابيل قتل هابيل اخاه بالحسد واياك والطمع فان آدم اورثنا او بدا الطمع
واياك والحرص فان حوا وقعت فيما وقعت بالحرص واياك وطول الامل فانهما
وقعا فيما وقعا بطول الامل سر الناس بالمعروف واعد صبوحا وحافظ عليهم
روحا وصبوحا فقعد بعضهم وادفق واعرض ولا تخف بصبر ومن يستميل
جموحا الم تر نوحا الف عام دعاهم تاوب ابوا بالهم وسطوحاه بالاطفهم محولا
ويدعوهم الى مواعيد صدق فاتقوه كلوحا يهذونه صرحا ويرته حصى و
عند الدعاء نادوا اذى وجموحا فدمرهم طوفان امر عقوبة من الله الا انه قد
ارسل نوحا بصيرة في ذكر ابراهيم عليه السلام وابراهيم اسم اعجمي وفيه لغات
ابراهام وابرام وابراهوم وابراهم وابراهم وابراهم وابرهم وابرهم قال عبد المطلب
عذت بما عاذ به ابراهيم اتى توجه القدس عان راغم مهما بجشمني فاني هاشم والجمع
اباره واباريه واباره وبراهم وبراهيم وبراهمه وبراه وتصغيره بريه وقيل
ابيره وقيل بريهيم واكثر المحققين على هذا انه اسم جامد غير مشتق وقال بعض
المتكلفين قال انه اسم مركب من البرا والبرا والبراه ومن الهيمان والوهم والهمه
فقالوا بري من دون الله فهام قلبه بذكر الله وقال بعضهم برا من علة الزلة فهم
بالحلول في محلة الخلة وقيل برأه الله في قالب الغربة فهم بصدق الفترالي ملكوت المحبة
قال بعضهم وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان فلما اتى

الوجد انك حاشري شهدتك موجودا بكل مكانه وقال بعضهم اب بالسريانية معناه
الاب وراهيم معناه الرحيم فمعناه اب رحيم وقد ذكر الله سبحانه ابراهيم بالتعريض و
التصريح في كتابه بخمسين اسما منه المبتلى بقوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والمتم
بقوله فاتمهن والامام بقوله اني جاعلك للناس اماما والمطهر بقوله وطهر بيتي
للطائفين والرافع بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والحنيف والمسلم
بقوله حنيفا مسلما والصالح بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين والمطمئن ولكن
ليطمئن قلبي والامة والقانت امة قانتا لله والشاكر والمجتبى والمهدى شاكرا
لانعمه اجتباه وهداه والرائي راى كوكبا والبرئ اني برئ مما تشركون والمتوجه
الى الله اني وجهت وجهي والحليم والاواه والمنيب بقوله ان ابراهيم لحليم اواه
منيب والمتبرى عما دون الله بقوله برآء منهم والمبشر بقوله وبشرناه باسحق والبعل
والشيخ هذا بعلي شيخا مبارك وبركاته عليكم والمضيف بقوله ونبئهم عن ضيف
ابراهيم والمذكور واذكر في الكتاب ابراهيم والصديق والنبي انه كان صديقا نبيا
والرشيد بقوله اتينا ابراهيم رشده والفتى بقوله سمعنا فتى يذكرهم والوفي
وابراهيم الذي وفى والطامع بقوله اطمع ان يغفر لي خطيئتي ووارث الجنة و
اجعلني من ورثة جنة النعيم وابو الملة ملة ابيكم ابراهيم ومؤذن الحج واذن
في الناس بالحج ياتوك وسقيم الحب اني سقيم وشيعة الانبياء وان من شيعته
لابراهيم والذاهب الى الله اني ذاهب الى ربي والمهاجر الى ربه اني مهاجر الى ربي
ومنادى الحق وناديناه ان يا ابراهيم والمحسن انا كذلك نجزي المحسنين والمؤمن
انه من عبادنا المؤمنين والمرسل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم والحامد الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق والموهوب ووهبنا له اسحق و
يعقوب نافلة والخليل وابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وذكر الله تعالى ابراهيم
باسمه في بضع وخمسين موضعا من الكتاب العزيز منها نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم و
اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ومن يرغب عن ملة ابراهيم واتبعوا ملة

ابراهيم ووصى بها ابراهيم بنيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما ذهب عن ابراهيم الروع يا ابراهيم اعرض عن هذا واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين و
اذكر فى الكتاب ابراهيم آتينا ابراهيم رشده بردا وسلاما على ابراهيم واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت واتل عليهم نبأ ابراهيم فناديناه أن يا ابراهيم سلام على ابراهيم
وما وصينا به ابراهيم اسوة حسنة فى ابراهيم صحف ابراهيم وموسى واتخذ الله
ابراهيم خليلا قالوا وكان ابراهيم عليه السلام فى طريق الحق عشر مقامات نال بها
غاية المرامات الاول مقام الطلب هذا ربى الثانى مقام الدعوة واذن فى الناس
بالحج الثالث مقام الفضيلة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الرابع مقام الفقر
والفاقة رب اجعلنى مقيم الصلوة الخامس مقام النعمة والذى هو يطعمنى و
يسقين السادس مقام المغفرة والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى السابع مقام المحبة
ارنى كيف تحيى الموتى الثامن مقام المعرفة واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
التاسع مقام الهيبة ان ابراهيم لاواه حليم العاشر مقام الوراثة واجعلنى من ورثة
جنة النعيم وفى هذا المقام حصل له الاستغناء عن الواسطة والوسيلة فقال
حسبى من سؤالى علمه بحالى هاج نسيم الوصل فاستعذبنا ماء البرء عن الطلبا
ما ذكراه له سطرها وغير سراه لدمشق بابيت جال رام مسكنا جل وصال راضه مركبا
لا يبتغى عنه دنى ربه لا يدعى دون الوفا مذهبا هذا خليل الله فى عاره عار على
الكونين فاستغنى بالمرسل كطير الفكر مسبحا عن عالم العزة حتى كما جن عليه الليل
فى ظلمه راو بدرا ورأى كوكبا قال المؤرخون هاجر ابراهيم عليه السلام من العراق
الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتى سنة ودفن بالارض
المقدسة وقبره مقطوع به انه فى تلك المربعة ولا يقطع قبر نبى ومكانه
غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومكان قبر ابراهيم عليه السلام وروينا
فى الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفى الصحيحين مرفوعا اول الخلايق يكسى يوم القيمة

ابراهيم وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم حين اسرى بى ورأيت ابراهيم
وانا اشبه ولده به وفيه ايضا ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
قال صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم وهذا محمول على التواضع لقوله صلى الله عليه
وسلم ذاته انا سيد ولد آدم وعند البخارى عن ابن عباس قال كان آخر قول
ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل وفى الصحيحين فى حديث الاسرى
ورؤيته الانبياء وانه رأى ابراهيم فى السماء السادسة وانه رآه مسندا ظهره
الى البيت المعمور وروينا فى الموطا عن سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم النبى
صلى الله عليه وسلم اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول
الناس قص شاربه واول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال يا رب زدنى وقارا وروينا فى تاريخ دمشق بزيادة واول من
استحد وقلم اظفاره اخبرنى المسند المعمر الشيخ محيى الدين ابو زكريا يحيى بن على
بن الحداد عن الشيخ ابى زكريا يحيى النواوى عن ابى محمد بن قدامة عن ابى حفص بن
طبرزد عن ابى فتح الكروخى عن القاضى ابن عامر عن ابى محمد الجراحى عن ابى العباس
المحبوبى عن ابى عيسى الترمذى عن عبد الله بن ابى زياد عن يسار عن عبد الواحد
بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسرى
فقال يا محمد اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء و
انها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذى
حديث حسن وفى تاريخ دمشق ولد ابراهيم بغوطة دمشق بقرية يقال لها
برزة هكذا فى هذه الرواية والصحيح انه ولد بكوثى من ارض العراق اقليم بابل و
انما نسب اليه هذا المقام ببرزة لانه صلى فيه لما جاء معينا للوط عليه السلام
وفى التاريخ المذكور ان ابا ابراهيم آزر كان من اهل حران وان ام ابراهيم اسمها
نونا وقيل اسوا وان نمرود حبسه سبع سنين ثم القاه فى النار وانه كان
يدعى ابا الضيفان وتجارته كانت فى البز وان النار لم تنل منه الا وثاقه لينطلق
يداه ولما قال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم بردت النار فى

ذلك الوقت على اهل المشرق والمغرب وان جبريل مر به حين القى فى الهواء فقال
يا ابراهيم ألك حاجة فقال اما اليك فلا وعن على رضى الله عنه ان البغال كانت
تتناسل وانها كانت اسرع الدواب فى نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها
فقطع الله نسلها وعن الحسن البصرى فى قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فوجده صابرا وابتلاه بالقمر فوجده صابرا وابتلاه
بالشمس فوجده صابرا ثم ابتلاه بالنار فوجده صابرا ثم ابتلاه بذبح ولده فوجده
صابرا وعن مجاهد ان ابراهيم واسمعيل حجا ماشيين وعنه فى قوله تعالى ضيف
ابراهيم المكرمين اكرامهم انه خدمهم بنفسه وفى حديث مرفوع انه كان من
احسن الناس وكان سبب وفاة ابراهيم انه اتاه ملك فى صورة شيخ كبير يضيفه
وكان ياكل ويسيل طعامه على لحيته وصدره فقال ابراهيم يا عبد الله ما هذا
قال بلغت الكبر الذى يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة
ولابراهيم مائتا سنة فكره الحياة لئلا يصير الى هذا الحال فمات بلا مرض وقال
بعض العلماء توفى ابراهيم وداود وسليمان صلوات الله عليهم فجاة وكذلك
موت الصالحين وهو تخفيف على المؤمن المراقب بصيرة فى ذكر اسمعيل
بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهما وهو اسم اعجمى كسائر اسماء
الاعلام الاعجمية وهو اول من يسمى بهذا الاسم من بنى آدم واحترزنا بهذا القيد
عن الملائكة فان فيهم اسمعيل وهو امير الملائكة وتكلف بعض الناس وجعل
له اشتقاقا من سمع وتركيبا منه ومن ايل وهو اسم الله عز وجل قال فان كان
وزنه افعاليل فمعناه اسمعه الله امره فقام به والذى قال وزنه فعاليل لان اصله
سماعيل قال معناه سمع من الله قوله فاطاعه وكان له عليه السلام عشر
خصائص الاول ان لغته كانت لغة العرب واليه يرجع انسابهم وكان مركز نور
النبى المصطفى وولد الخليل وجد الحبيب وشريك ابراهيم فى بناء الكعبة ومستسلما
منقادا للذبح عند امتحان ابراهيم به واختص بخلعة وفديناه بذبح عظيم ومن
مفاخره قول النبى صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين والثانى عبد الله بن عبد المطلب
وقد دعاه الله فى القرآن باثنى عشر اسما غلام وعليم وحليم ومسلم ومستسلم فلما

اسلما

اسلما وتله للجبين امره وكان يامر اهله بالصلوة وصابر ان شاء الله من الصابرين
مرضى وكان عند ربه مرضيا صادق الوعد رسول نبى وكان رسولا نبيا مذكور
واذكر فى الكتاب اسمعيل وذكره الله تعالى باسمه فى عشرة مواضع من القرآن و
اسمعيل ان طهرا بيتى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسمعيل وما انزل الى ابراهيم واسمعيل نعبد الهك واله
ابائك ابراهيم واسمعيل وما انزل الى ابراهيم واسمعيل ام تقولون ان ابراهيم و
اسمعيل واسمعيل واليسع الى قوله وكلا فضلنا على العالمين وادريس واسمعيل
الى قوله كل من الصابرين الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واذكر فى الكتاب
اسمعيل وذكر فى صحيح البخارى كان النبى يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم
وهم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا وكان اكبر من اسحق
واختلف فى الذبيح منهما والاكثرون على انه اسمعيل وفى الصحيح ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من مساس كنانة واصطفى قريش بنى هاشم
واصطفانى من بنى هاشم وقصة اسمعيل وامه وزمزم ذكرناها فى موضعه
من غير هذا الكتاب قال لا استطيع لما قضاه ربنا حتما علينا ولما تبديلا لقضائه
نبكى ونحزن والبكاء وحزنا لا يغنيان فتيلا ابن خليل الله جاء مشاورا فى امر ذبح يا
الذبيح اسماعيلا فاستعصما واستسلم لقضائه وعلى المهيمن عولا تعويلا طلب
بانى فلا امر لحكمه واصبر عليه واتخذه وكيلا بصيرة فى ذكر اسحق عليه السلام
وهو اسم اعجمى غير منصرف للعجمة والعلمية وهى سريانية وقيل مشتق من السحق والاسحاق
الابعاد والسحق البعد ومكان سحيق بعيد والسحق بالفتح السهل وهو الدق و
قيل هو دون الدق ومسك سحيق مسحوق وقد ذكره الله تعالى فى مواضع
من التنزيل فقال ووهبنا له اسحق وقال وباركنا عليه وعلى اسحق وبشرناه
باسحق على الكبر اسمعيل واسحق اسحق ويعقوب نافلة واوحينا الى ابراهيم و
اسمعيل واسحق كما اوحينا الى نوح الى قوله واسحق واسحق ويعقوب كلا هدينا

ومن وراء اسحق يعقوب وعلى قول من قال هو الذبيح بكونه مبشرًا وغلامًا وعليمًا وحليمًا وصابرًا وآمرًا ومسلمًا من اسمائه عليه السلام عاش مائة وثمانين سنة وقبره عند قبر ابيه وولد قبل اسمعيل باربعة عشر سنة قال الله كافل الارزاق وهو الحسيب لقسمة الاخلاق قسم التواكل والمآكل بينا فاتى الخلايق كلهم خلاق من الخلق من حسناته والرزق من بركاته والكل باستحقاق محل وقسم ان شاء تصديقها فاقرأ وباركنا على اسحاق

بصيرة فى ذكر يعقوب عليه السلام وكان اسمه اسرائيل وكلا الاسمين اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية هذا هو الذى عليه الاكثرون وتكلف بعضهم فى القول باشتقاقهما فقال فى اسرائيل اسر بالسريانية الصفى والخاصة وايل بلغتهم الله فمعناه صفى الله وخاصته وقيل اسر معناه الاسرة وايل بمعنى الالاى هو نبى والده وآقاربه انبياء وقيل اسر من الاسر وايل اسم شيطان وسمى به لانه عليه السلام كان خادمًا للمسجد الاقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين وكان يوقد فيه السرج للعابدين والمصلين وكان الشيطان المسمى ايل مسلطًا عليها يأتيها ويطفيها فلما اطلع على ذلك يعقوب ترصد له واسره وربطه الى سارية حتى رآه الناس عيانًا فقالوا اسرائيل اى اسر الشيطان فحققوه وقالوا اسرائيل واما يعقوب فانه سمى به لانه كان يعقب اوامر الله تعالى ونواهيه من كان يفعل بها وقيل سمى يعقوب لانه عاقب شيطانه المتقدم ذكره وقيل لانه يعقبه ذريته وقيل لانه خرج من بطن امه متعلقًا بعقب اخيه عيصو وسمى اخوه عيصو لانه عصى بالتقدم عليه وفى بعض الآثار القدسية ان الله تعالى قال لو علمت شيئًا ابلغ فى علو درجتهم من الهم والحزن لابتليته واوحى الله اليه لما اكثر من البكاء على فراق يوسف يا يعقوب هذا بكاؤك على فراق الولد فكيف بكاؤك على فراق الواحد الاحد وقيل لما قدم البشير على يعقوب بشره ببقاء يوسف ولقائه قال يعقوب على اى دين تركته قال على الاسلام فقال الآن تمت النعمة وكان يعقوب حفيد الخليل وولد الذبيح ووالد الصديق ومقدم الاسباط وشيخهم وجد انبياء بنى اسرائيل وابن اخى اسمعيل ووارث جلاله واعتكف فى بيت الاحزان اربعين سنة وقيل سبعين سنة واستنشق ريح ثوب يوسف من مسافة ثمانين فرسخًا وقد ذكره الله تعالى فى

مواضع من القرآن المجيد الاول فى وصيته الذريته بمحافظتهم على الملة ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الثانى فى الخبر من الحال وقت الرحال اذ حضر يعقوب الموت الثالث فى موافقة الدعوة مع ابناء النبوة وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الرابع نسبة الاسباط اليه للشرف والمنزلة ام تقولون ان ابراهيم الى قوله ويعقوب والاسباط الخامس البشارة بوجوده قبل مولوده ومن وراء اسحق يعقوب السادس المنة على ابراهيم به وبكونه نافلة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة السابع اخلاصه فى طريق الديانة واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب الثامن فى وعد يوسف بتمام النعمة عليه ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب التاسع فى حصول المقصود وقضاء الحاجة الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها قيل ثمانية انفس ابتلوا بفراق ثمانية فوقعوا باثرها فى محنة ومحنة ابتلى آدم بفراق الجنة فوقع على اثرها فى محن الدنيا فيها تحيون وفيها تموتون ابتلى نوح بفراق كنعان فوقع فى اثره فى الملامة بسبب شفاعته فيه انى اعظك ان تكون من الجاهلين ابتلى يونس بفراق القوم فوقع فى اثره فى ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت ابتلى سليمان بفراق الملك فوقع على اثره فى الابتلاء والملامة بقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدًا ابتلى موسى بفراق امه فوقع على اثره فى قبض فرعون بقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ابتلى صلى الله عليه وسلم بفراق مكة فصار على اثره فى دار الهجرة والمهاجرة والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ابتلى يوسف بفراق ابيه فوقع على اثره فى بئر الوحشة وحبس البئر فالقوه فى غيابت الجب ابتلى يعقوب بفراق يوسف فوقع فى بيت الاحزان وزاوية الهموم وتوظفه الآلام والغموم انما اشكو بثى وحزنى الى الله ثم انتقل من زاوية الحزن الى بسط الحبور وعالم البشرى والمسرة قال وورد البشير مبشرًا بقدومه فلما سمع من قول البشير سروره والله لو قطع البشير بمجيئه اعطيته ورايت ذلك يسيرًا او قال هب لى ناظريك لقلت خاخذ نظرى فاسألت كثيرًا او كانى يعقوب من فرحى به اذ عاد من شم القميص بصيرًا

بصيرة فى ذكر يوسف عليه السلام وتلك سبيله وهو اسم اعجمى غير منصرف للعلتين وقيل مشتق

من الاسف فيوسف بكسر السين يفعل من اسف يوسف اذا حزن واهتم واغضب
لانه آسف اباه بفراقه ويوسف بفتح السين لان اخوته حزنوه بفراق ابيه وقيل اصله
ياسف بفتح الياء والسين يفعل من الاسف لانه اسف في الغربة والمملكة وفي
بعض الاثار لما اخرج الله الذرية من ظهر آدم وعرض عليه امثال الذر انى في
الطبقة السادسة شخصا مهيبا من الرجال على وجهه بهجة الجمال قد توج بتاج الوقار
وهو من تدبر داء الكرامة متزر بازار الشرف عليه في نص البهاء وفي يده قضيب
الملك وعلى يمينه سبعون الف ملك وعلى يساره هكذا وخلفه امم الانبياء لهم
رجل بالتسبيح وبين يديه شجرة السعادة تدور معه حيثما دار فقال آدم يا رب من
هذا الذي ابحت له بحبوحة الكرمة وانزلته هذه الدرجة العالية قال الله تعالى
هذا ابنك المحسود من اخوته يا آدم انحله وسمه فنحله ثلثي اولاده جمال وضمه
الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف فاول من سماه بهذا الاسم
آدم وقيل ان يوسف ورث الجمال من اسحق واسحق ورثه من امه سارة و
سارة ورثت من امها حوا وقال كعب قسم الجمال عشرة اجزاء تسعة منها ليوسف
وواحد لجميع اولاد آدم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة اسري
بي في السماء الرابعة فقيل كيف رايته يا رسول الله فقال كالقمر ليلة البدر وقال
اعطي يوسف وامه شطر الحسن وقال جاءني جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى
البس يوسف الجمال من نور الكرسي والبسك جمالك من نور العرش ولما قرا
صلى الله عليه وسلم قوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال رحم الله اخي
يوسف هلا سال الله العفو والعافية ولما قرا قوله فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قال رحم الله يوسف لو كنت انا لبادرت الباب قال اذا اتاك الدهر يوما
بنكبة واصبحت منها في حزون من الحزن فلا تياس فالله ملك يوسفا خزائنه
بعد الخلاص من السجن ، فرق قصص الانبياء في القرآن وجمع الله قصته جميعها
في سورة واحدة وسماه في هذه السورة بثلثة وثلثين اسما المجتبى يجتبيك ربك
والمعلم ويعلمك من تاويل الاحاديث غلام يا بشرى هذا غلام مكرم اي اكرمي مثواه
نافع عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا مخلص انه من عبادنا المخلصين محسن انا

نراك من المحسنين راى لولا ان راى برهان ربه فتى تراود فتاها عن نفسه احب
وأخوه احب الى ابينا منا ملك وكريم ان هذا الا ملك كريم مستعصم فاستعصم
صديق ايها الصديق افتنا مستخلص استخلصه لنفسي حفيظ وعليم انه حفيظ
عليم امين ومكين لدينا مكين امين ممكن مكنا ليوسف في الارض مرسل ارسله
معنا غدا رسول ولقد جاءكم يوسف الى قوله رسولا اخ اني انا اخوك زعيم وانا به
زعيم عليم وفوق كل ذي علم عليم رفيع نرفع درجات من نشاء رافع ورفع ابويه
على العرش عزيز يا ايها العزيز متصدق ان الله يجزي المتصدقين تقي وصابر انه
من يتق ويصبر صالح ومسلم توفني مسلما والحقني بالصالحين وذكره تعالى
باسمه في خمسة وعشرين موضعا من التنزيل اذ قال يوسف لقد كان في يوسف واخوته
آيات ليوسف واخوه احب الى ابينا اقتلوا يوسف او اطرحوه قال قائل منهم لا تقتلوا
يوسف ما لك لا تامنا على يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات كلا هدينا ونوحا الى قوله ويوسف يوسف اعرض عن هذا
يوسف ايها الصديق افتنا اذ راودتن يوسف عن نفسه مكنا ليوسف في الارض
وجاء اخوة يوسف فلما دخلوا على يوسف آوى اليه كذلك كدنا ليوسف فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها ومن قبل ما فرطتم في يوسف يا اسفا على يوسف
تالله تفتؤ تذكر يوسف فتحسسوا من يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف اني لاجد ريح يوسف محنه الله تعالى
بعشر محن وكافاه بعشر منح الاول بفراق ابيه وختم بمسرة ورفع ابويه على العرش
وابتلي بجفاء الاخوة وختم بمسرة وخروا له سجدا وابتلي بوحشة الجب وجوزي
بفرحة واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وابتلي بملكة عزيز مصر وكوفي بملكة
اهل مصر فاطبق مكنا ليوسف في الارض وابتلي بقصد زليخا ونجا بشهادة
طفل لم ينطق بعد وشهد شاهد من اهلها وابتلي بحيلة نساء مصر وختم ببراءة
وقولهن ما علمنا عليه من سوء وابتلي بدعوة الشيطان وصين بعصمة الرحمن
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وابتلي بالسجن والحبس وكوفي بالملك
والسلطنة يا ايها العزيز وابتلي بالزور والبهتان وصار ذلك اظهر من كل بيان

الان خصحص الحق واُبتلى بالمال والملك واتساع الدنيا وابعد عنه ضرها بلاية
المولى فى الاخرة والامانات وبنى فى الدنيا والاخرة قالع كم نعمة مستورة فى تلالؤ
كم نعمة ممورة فى الكلام • آدم فى الجنة نال البلوى ونال فى الطوفان نوح سلام •
يعقوب قد عوقب فى هجر بيت آخران رهين اغتام • ثم ابن دعرية من ر وفقال يا بشرى
هذا غلام • بصيرة فى ذكر ادريس عليه السلام واسمه بالسريانية خنوخ ويقال له
اخنوخ ومعناه كثير العبادة واما ادريس فاسم اعجمى غير منصرف وقيل مشتق
من الدرس والدراسة بمعنى القراءة سمى به لكثرة ما درس من كتب الله عز وجل
فانه كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث على ظهر قلبه وكانت صحف آدم احدا
وخمسين صحيفة وصحف شيث عشرين وصحفه خاصة ثلثين وكان يحفظ
الجميع ويدرسه قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مسجد من مساجد
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة و
ذكرهم الله فيمن عنده قال العلم انس علوات واخره من يدرس العلم لم يدرس
مفاخره • فاجتهد لتعلم ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال واخره • وكان ادريس
اول من خط واول من خاط واول من اخبر عن علم الهيئة والحساب واحكام النجوم
وتاثير الكواكب بالتاييد السماوى والمدد الربانى رفع الله عنه بدعائه احساس
حرارة الشمس وعبد الله حتى تمنت الملائكة المقربون صحبته ودعاه الله فى
التنزيل باثنى عشر اسماً الساجد والباكى خروا سجداً وبكيا مجتبى ومهدى وممن
هدينا واجتبينا رفيع الشان على المكان ورفعناه مكاناً علياً صالح وكلا جعلنا
صالحين صابر كل من الصابرين صديق ونبى انه كان صديقاً نبياً مذكور و
ادريس واذكر باسمه فى الكتاب ادريس وذكره باسمه فى ثلثة مواضع انشدنا
بعضهم اصدق ولا تات قط تلبيساً ولا يرى الله منك تدليساً ادريس فى علمه
وحكمته بالانجم الزهر كان تقريساً مكانه عز من مكانته انزله صدقه الفراديسا
رانه اجلاله وعز تمرفى واذكر فى الكتاب ادريسا • بصيرة فى ذكر يونس عليه
السلام وفيه ثلث لغات ضم نونه وفتحه وكسره وهو اسم علم اعجمى ممتنع من الصرف
وقيل مشتق ووزنه يفعل من انس يونس ايناساً بمعنى ابصر قال الله تعالى آنس

من جانب

من جانب الطور ناراً وقيل من الانس ضد الوحشة سمى به لانسه بطاعة الله
او لانه ابصر رشده فى العبادة قيل اوحى الله تعالى الى يونس ان قل لامتك قولوا
لا اله الا الله ثم اعملوا ما شئتم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى
على يونس بن متى وقال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ودعاه الله
تعالى فى القرآن باحد عشر لقباً ذو النون ومغاضب فقال وذا النون اذ ذهب
مغاضباً ومنادى الحق فنادى فى الظلمات ومستجاب الدعوة فاستجبنا له ونجى
ونجيناه من الغم والمرسل وان يونس لمن المرسلين والابق الى الحق اذ ابق الى الفلك
المشحون والمدحض فكان من المدحضين مليم وهو مليم مسبح فلولا انه كان
من المسبحين للبث فى بطنه صاحب الحوت ولا تكن كصاحب الحوت مكظوم
اذ نادى وهو مكظوم مجتبى وصالح فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وذكره
الله تعالى باسمه فى مواضع من التنزيل وان يونس لمن المرسلين فنفعها ايمانها
الا قوم يونس ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين ويروى انه التقمه الحوت
جعل يسبح الله تعالى فى بطنه فقالت ملائكة السماء يا ربنا انا نسمع صوت عبد
معروف من مكان مجهول فقال الله تعالى ذاك صوت عبدى يونس قنط
عبادى من رحمتى فاوقعته فى ظلمة البحر وبطن الحوت وكان يونس ينوح على
نفسه فى جوف الحوت ويقول الهى من الجبال انزلتنى ومن بين العباد اخرجتنى
وفى البحار صيرتنى وفى بطن الحوت حبستنى وبشوم الزلة ابتليتنى فلو نجيتنى
من سجنك لاعبدتك عبادة لم يعبدك احد من العالمين لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين قال استنزالله وارض بالقوت ولا تسخط قضاء موقوت
فانما الصبر والرضى عقدا عقدين من لؤلؤ وياقوت اخو التسخط صابر الى مقت و
صاحب السخط شر ممقوت قيل لصدر الانام ارض ولا تكن جزوعاً كصاحب الحوت
بصيرة فى ذكر لوط عليه السلام وهو اسم اعجمى مثال نوح يجوز صرفه وترك صرفه
وهو اول من سمى بهذا الاسم وهو لوط بن هاران بن تارخ ويقال ابن اخ وهو ابن
اخى ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكره الله فى القرآن بعشرة اسماء الناجى نجيناهم
بسحر الشاكر كذلك نجزى من شكر نذير فتماروا بالنذر منذ ولقد انذرهم

بلغتنا مرسل وان لوطا لمن المرسلين الاخ اذ قال لهم اخوهم لوط رسول
انى لكم رسول امين متطهرا انهم اناس يتطهرون ودعاه باسمه فى عشرة
مواضع من القرآن ولوطا وكلا فضلنا ولوطا اذ قال لقومه يجادلنا فى
قوم لوط انا ارسلنا الى قوم لوط جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم يا لوط انا
رسل ربك كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا آل لوط
نجيناهم بسحر خرج لوط من ارض عراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه
مهاجرا الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم
مخالفا لابراهيم فى دينه مقيما على كفره حتى وصلوا حران فمات آزر ومضى
ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم رجعوا الى الشام فنزل
ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وعمورا
بينهما وكانوا كفارا يأتون الفواحش ومنها اتيان الذكران ما سبقهم بها من احد
من العالمين ويتضارطون فى مجالسهم فلما طال تماديهم فى غيهم ولم ينزجروا
دعا عليهم لوط وقال رب انصرنى على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه
وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة بالولد فاقبلوا
فى صورة رجال مرد حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحق ويعقوب
ولما جاء آل لوط العذاب فى السحر اقتلع جبريل قريات لوط الاربع فى كل قرية
مائة الف ورفعهن على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل الدنيا نباح
كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبهن فجعل عاليها سافلها وذلك قوله تعالى فجعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك و
هلكت امرأة لوط مع الهالكين قال ابو بكر بن عياش استغنت رجالهم برجالهم
ونساؤهم بنسائهم فكان عليهم من العذاب ما كان قال بعضهم ظهر فؤادك واحتنهم
خوطا لا يمحه ضراوة وقنوطا ان الذين استبدلوا من طب حاسا واوفى اثر ذلك
حنوطا بحجارة منضودة موسومة الله امطرها فتنة سقوطا جعلت اعالى
دارهم كاسافل واباد حضرهم ومحا الوطا بصيرة فى ذكر شعيب عليه السلام
وهو شعيب بن يصهر قال عطاء وغيره وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين

بن ابراهيم

بن ابراهيم الخليل وكان يقال لشعيب خطيب الانبياء وكان رسولا الى اهل مدين واصحاب
الايكة وكان كثير الصلوة والعبادة وكان عذاب قومه بالنار وكان عصى موسى
تذكرة منه اليه وقد ذكره الله تعالى فى موضع من التنزيل ودعاه باربعة عشر اسما
مرسل كذب اصحاب الايكة المرسلين اخ والى مدين اخاهم شعيبا رسول انى لكم
رسول امين اب وشيخ كبير وابونا شيخ كبير صادق ان كنت من الصادقين صالح
ان شاء الله من الصالحين خائف انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم حليم ورشيد
انك لانت الحليم الرشيد متوكل ومنيب عليه توكلت واليه انيب وذكره باسمه فى
مواضع والى مدين اخاهم شعيبا لنخرجنك يا شعيب لئن اتبعتم شعيبا الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين يا شعيب اصلوتك تامرك يا شعيب ما نفقه كثيرا مما
تقول ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ولم يكن فى الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
افصح ولا ابلغ من شعيب قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قصته فى سورة هود
وما كان منه ومن قومه وتأمل فى الفاظ تذكيره لقومه فقال رحم الله اخى شعيبا
ذاك خطيب الانبياء كان يحسن مراجعة قومه قال بعضهم اصبح ان الفصاحة خير
حلى يكلف حولها سيف وسبب فما فى مبتداء عمره عى ولا فى المنتهى شك وريب
حديث جاءنا حسن صحيح رواه عن الرسول لنا نجيب فقال لقوله المالاه خطيب
الانبياء اخى شعيب بصيرة فى ذكر ايوب عليه السلام وايوب اسم اعجمى غير
منصرف كسائر نظائره وقيل عربى معناه الرجاع الى الحق فى جميع احواله من المحنة
والرخاء من آب يؤوب اوبا وايابا فهو آيب واواب وقيل هو فى اللغة العبرية
معناه ايضا الرجاع الى الله فى كل حال وروينا فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال بينا ايوب يغتسل عريانا اذ خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثى فى ثوبه فناداه
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بى عن بركتك و
يروى ان ايوب ناجا ربه وقال الهى ما رأيت عريانا الا البسته ولا جائعا الا
اشبعته فلم ابتليتنى فنودى صدقت ولكنك لو اصبحت اسيرا فى يد عبد من
عبيدى يحكم فيك ما يريد لاصبحت فى بلاء اشد من هذا ولكنك اصبحت فى يدى
وانا ارحم الراحمين وقيل له اشد البلاء يا ايوب قيل له لو دعوت الله يشفيك

فقال قد اتى على فى الرخاء سبعون لاصبرن الى ان ياتى على الرفى البلاء على الرخاء سبعون قال فى البلاء
فحينئذ ادعو ربى وقيل لما قدم ايوب فى البلاء جسمه قدم الله فى الثناء اسمه اشارة
الى ان اسماء جميع الانبياء فى اثناء قصصهم واسم ايوب فى صدر قصته وقد دعاه
الله تعالى فى القرآن باسماء صابرا اذا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب انه اواب
منادى اذ نادى ربه وهو اول من دعا الله تعالى بارحم الراحمين وذكره الله
تعالى باسمه فى كتابه العزيز قال تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا الى قوله وايوب
وايوب اذ نادى ربه واذكر عبدنا ايوب ويروى ان الله تعالى اوحى الى ايوب
بان هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه
قال انى مسنى الضر حتى زال عنه ما اختاره الله له قال بعضهم استصحب الصبر
يوما فلى منكوبا ان كنت ذا قدرة او كنت مغلوبا الصبر للفرج المرجو منعج الصبر
صبرا مر المر مغلوبا يعقوب فى اسف برتاد صاحبه فالصبر جاء برا عطاء يعقوبا
ايوب فى صبرى بشكوا معوقرا اشفا عليه الشفاعة فاتاب ايوبا وكان ايوب
ببلاد حوران من الشام وقبره فى قرية بقرب نوى عليه مشهد ومسجد وقرية موقوفة
على مصالحه وعين جارية فيها قدم فى حجر يقولون انه اثر قدمه والناس يغتسلون
من العين ويشربون متبركين ويقولون انها المذكورة فى القرآن وهناك صخرة عليها
مشهد يقولون انه كان يستند اليها **بصيرة فى ذكر موسى** عليه السلام وموسى
اسم معرب اصله موشا ومو بالعبرية الماء وشا الشجر سمى به لانه وجد فى الماء والشجر
الذى كان حول قصر فرعون فى عين الشمس وهى موضع معروف بمصر لا ينبت
شجر البلسان الا فيه قيل سئل النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الله اكثر ذكر موسى
فى القرآن فقال لان الله يحبه ومن احب شيئا اكثر ذكره قال كعب سمع موسى كلام
الله يوم الطور غير ما سمعه قبل ذلك فقال موسى يا رب وكيف هذا قال الله تعالى
انما كلمتك على قدر طاقتك ولو كلمتك اشد من هذا لذبت وقد دعاه الله تعالى
فى القرآن بخمسين اسما نجيا وقربناه نجيا هادى ولكل قوم هاد داعى ادع لنا ربك
ناجى ونجينا ومن معه ساقى واذ استسقى موسى ناسى لا تؤاخذنى بما نسيت
صادق وانا لصادقون يصبكم بعض الذى يعدكم صاعق وخر موسى صعقا

مصطفى

مصطفى انى اصطفيتك على الناس شاكر وكن من الشاكرين صابر ان شاء الله صابرا
آمر وامر قومك ياخذوا باحسنها غضبان ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا مذكور
واذكر فى الكتاب موسى مخلصا رسول ونبى وكان رسولا نبيا منادى وناديناه
من جانب الطور الايمن مقرب ونجى وقربناه نجيا مختار وانا اخترتك مستمع فاستمع
لما يوحى مسبح كى نسبحك كثيرا ذاكر ونذكرك كثيرا محبوب عليك محبة منى مصطنع
لمحى واصطنعتك لنفسى قرة عين قرة عين لى ولك كى تقر عينها على لا تخف انك
انت الاعلى كبير انه لكبيركم مستعجل وعجلت اليك رب لترضى رسول كريم وجاءهم
رسول كريم مرسل وجاعلوه من المرسلين وليد الم نربك فينا وليدا لابث فلبثت
سنين فى اهل مدين مبرا فبراه الله مما قالوا مبارك ان بورك من فى النار وجيه
وكان عند الله وجيها وكان عند الله وجيها بالغ ولما بلغ اشده ظهير فلن اكون ظهيرا
للمجرمين خائف فخرج منها خائفا فقير انى لما انزلت الى من خير فقير قوى وامين
ان خير من استاجرت القوى الامين اجير على ان تاجرنى ثمانى حجج قاضى فلما قضى
موسى الاجل مقبل اقبل ولا تخف آمن انك من الآمنين منصور ونصرناهم غالب
وكانوا هم الغالبين مهدى وهديناهما الصراط المستقيم محسن انا كذلك نجزى
المحسنين مؤمن انهما من عبادنا المؤمنين رجل اتقتلون رجلا وذكره الله تعالى
فى القرآن باسمه فى مائة وثلثين موضعا منها واذ واعدنا موسى آتينا موسى الكتاب
ثم بعثنا من بعدهم موسى وقال موسى يا فرعون واوحينا الى موسى ان الق عصاك
رب موسى وهرون اتذر موسى وقومه يطيروا بموسى ومن معه يا موسى
ادع لنا ربك يا موسى اجعل لنا الها وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى جاء موسى
لميقاتنا وخر موسى صعقا يا موسى انى اصطفيتك واتخذ قوم موسى الى قوله جسدا
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا ولما سكت عن موسى الغضب واختار موسى
قومه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق قال لهم موسى القوا فما آمن لموسى
الا ذرية وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه الى قوله ربنا اطمس على
اموالهم وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين آتينا موسى تسع آيات
انى لاظنك يا موسى مسحورا واذ قال موسى لفتاه قال له موسى هل اتبعك واذكر

فى الكتاب موسى وهل اتيك حديث موسى نودى ياموسى القها ياموسى وما
تلك بيمينك ياموسى قد اوتيت سؤلك ياموسى جئت على قدر ياموسى فمن ربكما
ياموسى قال لهم موسى ويلكم ياموسى اما ان تلقى فاوجس فى نفسه خيفة موسى
انا برب هرون وموسى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى وما اعجلك عن قومك
ياموسى هذا الحكم وآله موسى وانجينا موسى نتلو عليك من نبا موسى واوحينا الى
ام موسى واصبح فؤاد ام موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال له موسى قال
ياموسى قال ياموسى ان الملاء يأتمرون بك فلما قضى موسى الاجل ياموسى انى
انا الله ياموسى اقبل ولا تخف ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى مننا على
موسى وهرون آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه وما وصينا به ابراهيم وموسى
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه وهل اتيك حديث موسى صحف ابراهيم
وموسى ام لم ينبا بما فى صحف موسى قيل لما سال موسى الرؤية انا من كل سماء
سبعون الف ملك وبيد كل واحد شعلة نار ويقولون يا ابن النساء الحيض
انطمع فى رؤية رب العزة وقال السدى لما قال رب ارنى انظر اليك احف الله
الطور نيرانا واحف النيران ملائكه واحف الملائكة بالبرق والبرق بالظلمه
والظلمة بالزلزلة ونودى لن ترانى وقال وهب وابن اسحق لما سئل موسى الرؤية
ارسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل
الذى عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات
ان يعترضوا عليه فمرت به ملائكة السماء الدنيا ان النفر تبع افواههم بالتسبيح
والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة
السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود
لهم لجب بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف مما راى وسمع واقشعرت
كل شعرة فى راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسالتى فهل ينجينى من مكانى
الذى انا فيه شىء فقال له خير الملائكة ورئيسهم ياموسى اصبر لما سئلت فقليل
من كثير ما رأيت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى
وعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم وصف ورجف ولجب شديد

وافواههم

وافواههم تبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم الوانهم كلهب النار
ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحيوة فقال له خير الملائكة مكانك
يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا
على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا الوان كان لا يشبههم شىء من الذين مروا به قبلهم
الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح
والتقديس لا يقاربهم شىء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه
وارعد قلبه واشتد بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر لما
سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا
فاعترضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم
بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلاء جوفه خوفا واشتد حزنه
وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصبر حتى ترى بعض ما لا
تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى
الذى طلب ليرانى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه فى يد كل ملك منهم مثل النخلة
الطويلة نارا اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا
جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة اصواتهم
سبوح قدوس رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت فى راس كل ملك
منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكى
ويقول رب اذكرنى ولا تنس عبدك لا ادرى انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت
احترقت وان مكثت مت فقال له خير الملائكة ورأسهم اسكت يا ابن عمران
ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذى سئلت ثم امر الله تعالى ان يحمل
عرشه فى ملائكة السماء السابعة فلما بدا نور العزة انفرج الجبل من عظمة الرب
تعالى ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك
القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك وكل
شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه وليس معه روحه
فارسل الله تعالى برحمته الروح فتغشاه وقلب عليه الحجر الذى كان عليه موسى

وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح مثل الامام مقام موسى
يسبح الله تعالى ويقول بك آمنت ربى وصدقت انه لايراك احد فيحيى من نظر
الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب واله
الآلهة وملك الملوك لايعدلك شئ ولايقوم لك شئ رب تبت اليك الحمد لك
لاشريك لك ما اعظمك وما اجلك رب العالمين انشد بعض الادباء الحب نور نور
فى عرضه الجنان للذكر حسن انس يشبى جنى الجنان • الحب فى كمال والحب فى جمال
اضحى اخى كلال عن وصف لسانى • الشوق فى التهاب والدمع فى انسكاب والسر
فى اضطراب ينبو عن البيان • فيهم لقيت كربا حتى انتشت شربا اشتهيت قربا
من سكر اغترانى • ناديت ياحبيبى ارحم على محبى اسمع من الغريب انظر الى الهانى
باديا الى عطفا اصبب لدى لطفا وآمنن على كشفا فى مجلس التدانى • نوديت يا
ابن آدم نسيت علم عالم ياسيدى الى كم من قهر لن ترانى بصيرة فى ذكر هرون
وهرون اسم اعجمى غير منصرف وقيل معرب ارون والارون النشاط سمى به لنشاطه
بالطاعة ثم قيل هرون كما قالوا فى اياك هياك وفى اريد هريد وقد سماه الله تعالى
فى التنزيل بعشرة اسماء تصريحا وتعريضا وزيرا واجعل لى وزيرا من اهلى هرون
اخى اغفر لى ولاخى رسول انا رسولا ربك مرسل فارسل الى هرون نبى اخاه هرون
نبيا ردء فارسله معى ردءا افصح هو افصح منى لسانا مصدق يصدقنى خليفة
اخلفنى فى قومى وهرون اسمه العلم وقد ذكره الله تعالى هذا الاسم فى مواضع
من التنزيل ابنا موسى وهرون رب موسى وهرون لاخيه هرون اخلفنى فى
قومى هرون هو افصح منى لسانا فارسل الى هرون اخاه هرون نبيا وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله
عنه يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى وقال الثعلبى كان هرون فصيح اللسان
بين الكلام وكان اطول من موسى وتوفى قبل موسى وقد ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى دفن اخاه هرون عليهما السلام فى شعب احد اخرجه
الامام ابن عساكر وفى حديث الاسراء من تاريخ دمشق عن ابى سعيد الخدرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهرون و

نصف لحيته ابيض ونصفها لحيته اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا
جبريل من هذا قال هذا المحبب فى قومه هذا هرون بن عمران وفى الصحيحين فاذا انا بهرون
فرحب ودعا لى بخير بصيرة فى ذكر فرعون عدو الله وفرعون اسم اعجمى ممنوع من الصرف و
الجمع فراعنة كقياصرة واكاسرة وهو اسم لكل من ملك مصر فاذا اضيفت اليها الاسكندرية
سمى عزيزا واختلف فى اسمه فقيل مصعب بن الوليد وقيل ريان بن الوليد وقيل الوليد
ريان وكان اصله من خراسان من مدينة بسورمان وقيل من قرية مجهولة تسمى نوشخ
ولما قعد على سرير الملك قال ابن عباس نوشخ وقد صدر منه مالم يصدر من احد من الكفار
والمتمردين ولا من قائدهم ابليس منها انكار العبودية ودعوى الربوبية بقوله انا ربكم
الاعلى ما علمت لكم من اله غيرى ومنها نكال زوجته وقتلها اشد قتله بسبب ايمانها
بالله ومنها جمع السحرة لمعارضة الانبياء وقد دعاه الله تعالى فى القرآن باسماء تشعر على
خذلانه وذله وخزيه منها المكذب والعاصى فكذب وعصى مدبر وساعى ثم ادبر
يسعى حاشر ومنادى فحشر فنادى مدعى ومعتدى انا ربكم الاعلى مستعلى ان فرعون
علا مفسد وكنت من المفسدين مجرم كانوا قوما مجرمين مسرف وان المسرفين هم اصحاب
النار كياد وما كيد فرعون الا فى تباب مكار فوقاه الله سيات ما مكروا متكبر وجبار
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار عدو ياخذه عدو لى وعدو له فرعون وطاغى اذهب الى
فرعون انه طغى وقد ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بانواع فساده ١ الزام الحجة
ارسلنا موسى الى فرعون ٢ اتيان موسى ببيان الحق له يا فرعون انى رسول من
رب العالمين حقيق على ٣ تسميتهم موسى بالساحر قال الملاء من قوم فرعون ان هذا
لساحر مبين ٤ اصرارهم على الكفر وقسمهم بعزته وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
٥ فى جمعه السحرة للمكر والحيلة وارسل فرعون فى المدائن حاشرين ٦ استدعاؤه
من السحرة فى حال الخلوة وجاء السحرة فرعون ٧ تهديده السحرة لما امنوا قال فرعون
آمنتم به قبل ان آذن لكم ٨ وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى الاخبار بهلاكه
ودماره ودمرنا ما كان يصنع فرعون ٩ الاخبار عن كيده بعد الهرب والهزيمة
فتولى فرعون فجمع كيده ١٠ الاخبار عن اضلاله قوله واضل فرعون قومه ١١ الاخبار
عن موافقته لاهل الكفر لشقاوته كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ١٢ الاخبار عن

مجادلته موسى قال فرعون وما رب العالمين ١٣ الاخبار عن تمرده وتجبره ان فرعون
علا في الارض ١٤ الاخبار عن كونه في الخطا ليلا ونهارا سرا وجهارا ان فرعون
وهامان ١٥ الاخبار عن اظهار القدرة بجعل تربية موسى على يد فرعون فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا ١٦ الاخبار عن ملاطفات آسية ومساعيها في نجاة
موسى وسلامته وقالت امرأة فرعون ١٧ تشبيه كفار مكة في قبح سيرتهم بفرعون
كداب آل فرعون ١٨ الاخبار عن هلاكهم وسوء عاقبتهم وحاق بآل فرعون سوء
العذاب ١٩ الاخبار بان يجري عليهم نظير ما جرى على قوم عاد وثمود الم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات الى قوله وفرعون ذي الاوتاد قاله تكبرا فرعون القبطي
عاتيا فصار غريق البحر في شر تيهه كما تاه ابليس اللعين تجبرا وكان وقود السعير
نعره بصيرة في ذكر هامان وهو اسم اعجمي وقد تقدمت نظايره وكان وزير فرعون
واصله من خراسان من قرية يقال لها توشيح وكان قد قرأ كتب المتقدمين وكان له
اليد الطولى في حساب النجوم وكان يستدل من طالعه على مجمل احواله واحوال فرعون
فاتفقا وسافرا جميعا من خراسان الى ان بلغ امرهما ما بلغ وذكر شواهد شقاوتهما
وخذلانه في مواضع من الكتاب العزيز قال الله تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين وقارون وفرعون وهامان ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون ولقد ارسلنا موسى الى قوله فرعون وهامان فاوقد لي يا هامان
على الطين يا هامان ابن لي صرحا يقال خمسة وزراء ساسهم سادس اثنان مسلمان و
ثلثة كفار اما المسلمان فهرون وزير موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
والثاني آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام واما الثلثة الكفرة فبزرجمهر
وزير نوشروان وارسطاطاليس وزير ذي القرنين وهامان وزير فرعون قال من
كان في وداده خوانا فارق من فساده الاخوانا ناد على عدوانه عدوانا كانه معاقل
هامانا بصيرة في قارون وهو اسم عبري غير منصرف وقيل مشتق من قرن فاعول
منه للمبالغة سمي به لانه قرن بالملك ثم قرن بالهلاك وكان ابن عم موسى وتزوج
باخته وكان عاملا لفرعون على بني اسرائيل قبل مجيء موسى وكان في الجمال على حد
الكمال بحيث كانوا يلقبونه بالمنور لان المجلس كان ينور بجماله وسبب جمعه المال

العظيم

العظيم الاطلاع على صنعة الكيميا يقال كان يعلم منه ثلثه واخذ ثلثا من هرون
وثلثا من اخت موسى فكمل له وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزاينه تحمل على
ثمانين بعيرا قال وعدتني وعدك حتى اذا اطمعتني فكنت قارون جئت من الليل
بغسالة تغسل ما قلت بصابون بصيرة في ذكر السامري وكان رجلا من بني
اسرائيل وكان غريبا بينهم ويقال انه كان من اهل كرمان وقيل من باجرما وكان
اسمه ميخا وقيل موسى بن ظفر قيل له السامري نسبة الى قبيلة كبيرة من بني اسرائيل
اسمها سامرة وكانت صنعته الصياغة وصحب قوما كانوا يعبدون العجل وكانت
محبته في قلبه ولما غرق فرعون وخرجت بنو اسرائيل من البحر سالمين مروا على قوم
من عبدة العجل فقالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن هنا طمع السامري في
ان يدعوهم الى عبادة العجل وتذكر ان اليوم الذي كان جبريل مقدمة جنود
فرعون ليدخلهم في البحر كان على فرس الحيوان فراى السامري طرف حافر فرسه
فقبض من اثر وطئه قبضة تراب وجعله في صرة وكان معه الى اليوم الذي
طرح بنو اسرائيل ذهبهم وحليهم ووقعت فيها النار وذابت فالقى السامري
تلك التربة على ذلك الذهب الذائب وقال كن عجلا فصار عجلا جسدا له خوار
وكان ذلك العجل سبب فتنة بني اسرائيل وفي بعض الآثار النبوية ان لكل امة
فتنة وان فتنة امتي عجلها المال وقد ذكر الله تعالى في التنزيل ضلال
السامري واضلاله فقال واضلهم السامري فكذلك القى السامري وقال فما
خطبك يا سامري قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس قال بعضهم
الامن وام اسباب الترسه يجري بين الرياسه والسياسة ومن طلب الرياسه
منه شيء فاليها بطلب الرؤساء رياسه بصيرة في ذكر الخضر عليه السلام
وفيه لغتان فتح الخاء وكسر الضاد وكسر الخاء وسكون الضاد وهو لقب واسمه
بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم و
سكون اللام ابن فالغ بن عابر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان ابوه
من الملوك واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة
بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل الحشيم من النبات وقيل

لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصحيح الاول لما فى الحديث الصحيح من عند البخارى
انما سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من تحته خضراء وهذا نص صحيح
فى سبب تلقيبه وكنية الخضر ابو العباس وهو صاحب موسى النبى عليه السلام الذى
سئل السبيل الى لقيه وقد انبا الله عز وجل فى كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واخبر الله تعالى فى باقى الآيات بتلك
العجايب والغرايب وموسى الذى صحبه هو موسى بنى اسرائيل كليم الله تعالى كما جاء
به الحديث المشهور فى صحيحى البخارى ومسلم واختلف العلماء فى حياة الخضر وفى نبوته
فقال الاكثرون هو حى موجود بين اظهرنا وذلك مجمع عليه عند المشايخ والصوفية
واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان يحصر واشهر من
ان يذكر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فى فتاويه هو حى عند جماهير العلماء و
الصالحين والعامة معهم فى ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال وهو
نبى واختلف فى كونه مرسلا وقال ابو القسم القشيرى فى الرسالة لم يكن الخضر
نبيا وانما كان وليا وقال قاضى القضاة الماوردى فى تفسيره قيل هو ولى
وقيل نبى وقيل من الملائكة وهذا الثالث غريب ضعيف او باطل وفى صحيح مسلم
فى حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم
يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر انه يقال انه الخضر وقال الثعلبى اختلف
فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم الخليل او بعده بقليل او بكثير ثم قال والخضر
على جميع الاقوال نبى معمر محجوب عن الابصار قال وقيل له لا يموت الا فى آخر
الزمان حين يرفع القرآن وقيل ان الخضر على طبع الياس انسى ملكى ارضى سماوى
موكل على البحار لغوث الغريق مستغن عن الطعام والشراب وفى الشريعة و
العبادة موافق لامة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتكف فى شهر رمضان هو و
الياس فى الجامع الاقصى من بيت المقدس ويحضران عرفة مع الحاج ويجتمعان
فى السنة مرتين مرة فى الحج ومرة فى ايام الاعتكاف ولما قال لموسى هذا فراق
بينى وبينك واضطر موسى الى المفارقة قال له يا نبى الله اوصنى فقال كن بساما

ولاتكن

ولا تكن غضابا وكن نافعا ولا تكن ضارا وانتزع عن اللجاجة ولا تمش فى
غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك
يا ابن عمران قال بعضهم تعاون فى التقى والبر فى اوقات امكان • صديق الخير و
الصديق عند الله سيان • قرين الشر بالاجماع من اقران هامان • معنى الصدق
موقوف لخضر وابن عمران • **بصيرة فى ذكر الياس** عليه السلام والياس اسم
اعجمى كما ان اشكاله لا مجال للعربية فيه وآل ياسين المذكور فى التنزيل اشارة الى الياس
واتباعه والذى يقرأ آل ياسين المراد الالياس واتباعه ايضا لانه نسبه الياس
بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران وقيل آل ياسين المراد به آل
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن فيه ضعف من حيث المعنى فانه لا مناسبة
بينه وبين ما قبله وكان الياس من انبياء بنى اسرائيل ارسل الى قوم كانوا ببعلبك
وكانوا يعبدون صنما سموه بعلا وبلغ من قومه فى ايذائه الغاية وعاقبهم الله تعالى
انواعا من العقوبة وكانوا يلجئون الى الياس فكان يسأل الله لهم العفو فياتيهم
الفرج بدعائه الى ان مل الياس من اذاهم ونقض عهدهم فتضرع الى الله تعالى
وسأله الخلاص من مقاساتهم فاذن له فى مفارقتهم وسلبه شهوة الطعام
والشراب حتى يطبع كطبع الملك فصار انسيا ملكيا ارضيا سماويا شرقيا غربيا
بريا بحريا مثل اخيه الخضر وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة اسماء مؤمن انه
من عبادنا المؤمنين محسن انا كذلك نجزى المحسنين الياسين سلام على الياسين
الياس ومرسل وان الياس لمن المرسلين قال الا يا من جل عن صفات الناس با
من بلذيذ ذكره استيناسى ما كنت لذكراك زمانا ناسى فى ذكرك قد ملت الى الياس
بصيرة فى ذكر اليسع وهو اسم اعجمى ممنوع من الصرف وقيل عربى وزنه
يفع وكان فى الاصل يسعى وقيل وزنه يفعل وكان فى الاصل يوسع وقيل وزنه
فعل والياء من اصل الكلمة وقيل له يسع لسعة علمه او لسعيه فى طلب الحق
وطاعته ويسع كان خليفة الياس ولما خرج الياس من بين الناس وركب
المركب الذى بعثه الله تعالى له كان يسع معه فلما راى المركب ارتفع فى الهواء
علم انه آخر عهده به فقال يا الياس بم تامرنى كان معه كساء فطرحه اليه فعلم

انه جعله ولى عهده فاشتغل بدعوة قوم الياس وقام بشرائط شرعه وذكره الله
تعالى اليسع فى التنزيل مع جملة الانبياء واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار
بصيرة فى ذكر ذى الكفل اختلف فيه كان نبيا او وليا فقيل كان عبدا
صالحا يكفل بعمل عبد صالح وقيل كان نائب نبى ولما خرج ذلك النبى من بين قومه
اوصى اليه ووصيته بقيام الليل وصيام النهار والعدل فى الحكم بالحق بين الامة
وقيل بل كان نبيا ونائب نبى بان يدعو الخلق الى الحق ويعينهم على الحق فلما قام بذلك
حق القيام وصبر على معاناة الخلق ومقاساتهم ذكره الله تعالى فى جملة المرسلين
وعده من الانبياء الصابرين فقال واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
ثم ذكره مع الكمل الخيرين فقال وذا الكفل وكل من الاخيار بصيرة فى ذكر عزير
عليه السلام وعزير اسم عبرانى على زنة فعيل وليس بتصغير شىء بل هكذا موضوع
وفى لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات كثيرة نحو عاذر وعيزر وعيزار وعزير و
عازورا وكان عزير من انبياء بنى اسرائل وكان فى زمن بخت نصر فهرب منه
وساح فمر على بيت المقدس وكان بخت نصر قد خربه فتعجب من خرابه وجرى على
لسانه انى يحيى هذه الله بعد موتها فقبض الله تعالى روحه على سبيل التاديب
والتهذيب واحياه بعد مائة سنة على ما هو مذكور فى القران والقصص ثم
صارت حياته بعد موته سببا لضلال قوم جهال حتى سموه ابن الله كما قال تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله وفى الاثر اوحى الله تعالى الى عزير اذا عصانى من
عرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى قال تاهب للمنية واتو خيرا فليس الله ياخذ
فيك عزيرا فان الله يحيى كل شخص كما احيى بقدرته عزيرا بصيرة فى ذكر طالوت
وهو اسم اعجمى لقب به وكان اسمه فى الاصل ساداً وقيل ساوا فقيل له طالوت لطول
قامته ومعنى طالوت فى اللغة العبرية طويل وكان ملك بنى اسرائل وكان صفى
اشمويل وخاصه وخصه الله تعالى بزيادة بسطة فى العلم والجسم وبسببه
انتقل تابوت آدم الذى كان ميراث اسرائل واسمعيل من العمالقة الى بنى اسرائل
واجرى الله تعالى نهر الاردن بسبب تجربة قومه وابتلائهم واهلك الله جالوت
الجبار وثلثمائة وثلثة عشر نفرا من اصحابه واعدهم بالقتل والقهر على يدى

داود نصرة لطالوت وذكره الله تعالى فى موضعين من كتابه العزيز قال تعالى
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ثم قال لاظهار كرامته فلما فصل طالوت
بالجنود ثم قال بيانا لخاتمة امره وامر المؤمنين ونصرهم وخاتمة امر اعدائهم من
الكافرين وهزيمتهم وقهرهم وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله
بصيرة فى ذكر داود عليه السلام وداود اسم اعجمى ممنوع من الصرف
وقيل داود معناه قصير العمر وكان داود اقصر الانبياء عمرا وقيل معناه
داوى جرحه بود وقيل انما سمى داوى جرحه د لانه داوى الذنوب بوده
الودود وقيل داوى ذنبه بود ربه وهو ابو سليمان داود بن ايشا بهمزة
مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها شين معجمة والف وقد تظاهرت
الايات والاحاديث الصحيحة على عظم فضل الله تعالى عليه قال الله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين وقال تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث الايات وقال
تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه والطير والنا له الحديد
وقال تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية وقال تعالى و
آتينا داود زبورا وقال تعالى ومن ذريته داود وسليمان الايات وقال
تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وقال
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل
الخطاب وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا كلا هدينا الى قوله داود وقال تعالى
وورث سليمان داود واذ دخلوا على داود وظن داود انما فتناه وفى الاثر
ان داود كان يقول فى مناجاته الهى اتيت اطباء عبادك ليداوونى وكلهم عليك
دلونى وفى الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى

وقال صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى لو رايتنى وانا استمع قراءتك
البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وعند البخارى قال صلى الله
عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه ان تسرج فيقرأه قبل ان
تسرج دوابه وكان لا يأكل الا من عمل يديه المراد بالقرآن الزبور وعن ابى الدرداء
يرفعه كان من دعاء داود اللهم انى اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذى
يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الى من نفسى واهلى ومن الماء البارد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر حسّنه الترمذى
وعن الفضيل بن عياض قال قال داود الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله
كما كنت لك قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود خزائن
طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو
اسرائيل على ملك الا داود قال كعب وابن منبه كان داود احمر الوجه سبط الرأس ابيض
الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب وقال ومما اعطى
من الفضائل والخصائص الزبور وحسن الصوت فلم يعط احد مثل صوته وحكى
من اثار صوته اشياء عجيبة حتى ان وحوش الصحراء وطيور الهواء وسكان الارض
والسماء كانوا يطربون لسماع صوته ويتلذذون بحسن الحانه ومنها تسخير الجبال
والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة وفصل الخطاب فالحكمة الاصابة فى الامور وفصل
الخطاب قيل معرفة الاحكام واتقانها وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قوله اما بعد
وقيل الشهود والايمان ومنها السلسلة المشهورة ومنها القوة فى العبادة والمجاهدة
ومنها تقوية الملك وتمكينه ومنها قوة بدنه وشجاعة قلبه ومنها الانة الحديد ومنها
صنعة اللبوس الباقى الى يوم القيمة تجاهدون بها الغزاة فى سبيل الله قال اهل
التاريخ كان عمر داود مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة صلوات الله على نبينا
وعليه قال بعضهم • الله رازقنا بالفضل والجود • فاستغن فى جوده عن كل موجود •
نحن العبيد سراع فى عبادته • بلا اعتراض على تقدير معبود • فاطلب مبرته وامدد
مودته • وانظر الى عبده ذا الايد داود • تبصيرة فى ذكر سليمان عليه السلام
وسليمان اسم اعجمى غير منصرف وقيل مشتق من السلامة سمى به لاستسلام اعدائه

ولسلامته من عقوبتهم وفى بعض الاخبار ان النمل قال اتدرى لم سميت سليمان
قال لا قال معناه يا سليم آن لك ان تتوب وكان فى الاصل يا سليم فخفف ودعاه الله
عز وجل فى التنزيل باحد عشر اسما تصريحا وتعريضا مفصل الحمد لله الذى فضلنا
معلم علمنا منطق الطير ضاحك فتبسم ضاحكا شاكر اشكر اكرم صالح وادخلنى
برحمتك فى عبادك الصالحين ناظر سننظر اصدقت ملك ان الملوك اذا دخلوا
قرية متفقد العليم حاكم وكنا لحكمهم شاهدين فهيم ففهمناها سليمان عبد واواب
نعم العبد انه اواب منيب ثم اناب موهوب ووهبنا لداود سليمان و
ذكره الله تعالى فى التنزيل فى خمسة عشر موضعا باسم غير المكرر كلا هدينا الى
قوله وسليمان وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث ولسليمان الريح عاصفة ولسليمان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر ولقد اتينا داود وسليمان علما وورث سليمان
داود وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس لا يحطمنكم سليمان وجنوده
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلما جاء سليمان واسلمت مع سليمان
ووهبنا لداود سليمان ففهمناها سليمان ولقد فتنا سليمان وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب قال الثعلبى وورث سليمان داود اى نبوته وعلمه وحكمته
دون سائر اولاد داود قال وكان لداود اثنى عشر ابنا وكان سليمان ملك الشام
الى اصطخر وقيل ملك الارض وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر
وقال كعب وابن منبه كان سليمان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا
متواضعا يلبس الثياب البيض ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس
مسكينا وكان ابوه يشاوره فى كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله
وعلمه ولما ملك سليمان كان كثير الغزو والجهاد لا يكاد يتركه فتحمله الريح
هو وعسكره ودوابهم حين اراد وتمر به وبعسكره الريح على المزرعة فلا
تحرك الزرع قال محمد بن كعب القرظى بلغنا ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ
خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش قال
وقال اهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلث

عشر سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين قال بعضهم اعطى
سليمان فى دنياه مملكة لم يعط قط كما اعطاه انسانا وطيرا بأجنحة طلب مظلة تروح
رخاء انه حيث ما كان اتاه من كل شىء ما يلائمه حتى لمنطق طير نا دنيا ناه فصار
يصوم يوما ويذكر ليلا ويشكره قلبا وقربا ناه اقد برس ملك انوالله حكم والله
قال ففهمنا سليمانا بصيرة فى ذكر ذى القرنين رحمه الله وذو القرنين كنيته
واما اسمه اسكندر بن فيلقوس وقيل له ذو القرنين لانه ملك قرنين وقيل لانه
وصل طرفى العالم وقيل لانه كان على جانبى جبينه طعس وقيل لانه كان فى رأسه
ذوابتين من الشعر وقيل لانه جمع بين ملكين ملك الدنيا وملك الاخرة وقيل
لفضله مع الاولياء وعدله مع الاعداء وقيل لانه ضربوا رأسه حين دعا الى
الله وكان ملكا فى صورة انسان وسيرة ملك وكان عالما حاملا عادلا حكيما تقيا
مؤيدا ملهما من الحق صائب الرأى واقفا على اسرار الطلسمات مشرفا على دقايق
الامور والنور والظلمة تحت طاعته ناصحا للرعية فاتحا للفجرة واهل
المعصية وذهب بعض الناس الى انه كان ملكا وكان نبيا سار من الشرق الى
الغرب ومن الجنوب الى الشمال وبنى السد فى وجوه ياجوج وماجوج لمصلحة
كلية ونفعها باق الى آخر الزمان وقد دعاه الله تعالى فى التنزيل بثلثة اسماء
مكن ما مكنى فيه ربى خير معان فاعينونى بالغ بلغ مطلع الشمس وذكره
وذكره فى ثلثة مواضع بكنيته فقال ويسئلونك عن ذى القرنين قلنا ياذا القرنين
قالوا ياذا القرنين اتاه الله الملك والملكة فقال واتيناه من كل شىء سببا قال
بعضهم ما ذاهل الذهن كليل العين بادر فدنياك مدار البين انظر بعينيك الى
هذين فى الملك سليمان وذى القرنين بصيرة فى ذكر لقمان عليه السلام اتفقوا
على انه اسم عجمى ممنوع من الصرف قيل عبرانى وقيل سريانى قيل هو عاد من قوم
هود الذى سئل الله تعالى طول العمر فاستجاب دعاءه وعمر ثلثة الاف وخمسمائة
سنة الى ان ادرك سليمان وكان له من الحكم والتجارب ما لم يكن لاحد قال وهب
بن منبه خير لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على النبوة كانه استعظم
احتمال اعباء النبوة وقيل لم يكن هذا لقمان عادا بل كان عبدا اسود اطاع الله تعالى

واطاع

واطاع مالكه فارتضاه الله تعالى ورزقه الحكمة ومن الدليل على علو قدره
ورفعة شانه ان الله تعالى ذكر مواعظه فى اشرف الكتب السماوية الذى هو القرآن
ونقلها على لسان اشرف الرسل الى اشرف الامم وذكر اسمه فى موضعين من التنزيل
قال تعالى لقمان الحكمة الثانى عند ذكر مواعظه واذ قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك
بالله يا بنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش فى الارض مرحا واقصد فى مشيك قال الشعبى كان لقمان مملوكا وكان
اهون مملوكى سيده عليه واول ما ظهر من حكمته انه كان مع مولاه فدخل
مولاه الخلاء فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الخلاء يضر بالكبد
ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوينا وقم فخرج مولاه
وكتب حكمته على باب الخلاء وروى انه كان حبشيا نجارا وقال ابو هريرة
مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال الست العبد الاسود الذى كنت
ترعى بموضع كذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنينى ويروى عن لقمان انه قال ضرب الوالد ولده كالسماد للزرع
وقال لابنه من يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم يا بنى اتخذ عبدا
للاخيار يا بنى كن امينا تكن غنيا جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك حدثهم والطف
بهم فى السؤال ولا تضجرهم ان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا كن لاصحابك موافقا
غير معصية ولا تحقرن من الامور صغارها فان الصغار غدا تصير كبارا اياك
وسوء الخلق والضجر وقلة الصبر ان اردت غنى الدنيا فاقطع طمعك مما فى ايدى
الناس قال بعضهم لقمان الهم حكمة نعلمه عنا الى يوم القيمة فى الامم الله فى القرآن
عظيم شانه ويقول ايت لقمان الحكم بصيرة فى ذكر زكريا عليه السلام وزكريا
اسم اعجمى يقصر ويمد وقرئ بهما فى السبع ويقال زكى بتخفيف الياء وتشديدها
وزكر كفلم خمس لغات ارسله الله تعالى الى بنى اسرائل وكان عالما بالتورية
والانجيل وكان امام علماء بيت المقدس ومقدمهم وكان تلاميذه اربعة
الاف عالم قارئ النقى ربه وقد استجاب الله دعاءه فى حصول ولده يحيى
بعد ان كان زكريا عقيما وزوجته آيسا عاقرا ودعاه الله فى التنزيل باحد عشر

كفيل وكفلها زكريا داعى هنالك دعا زكريا ربه منادى اذ نادى ربه منادى لى
فنادته الملائكة قائم وتصلى وهو قائم يصلى مبشر ان الله يبشرك بيحيى مستجاب الدعوة
فاستجبنا له مسارع فى الخيرات انهم كانوا يسارعون فى الخيرات راغب وراهب ويدعوننا
رغبا ورهبا خاشع وكانوا لنا خاشعين ذاكر واذكر ربك كثيرا مسبح وسبح بالعشى
والابكار عبد وزكريا ذكر رحمة ربك عبده زكريا وذكره باسمه فقال وكفلها
زكريا كلما دخل عليها زكريا هنالك دعا زكريا وزكريا ويحيى الى قوله من الصالحين
وزكريا اذ نادى ربه ذكر رحمة ربك عبده زكريا انا نبشرك وثبت فى صحيح مسلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا وهذه من الفضائل لقوله
صلى الله عليه وسلم افضل ما اكل الرجل من عمل يده وذكر المورخون ان زكريا
كان من ذرية سليمان بن داود عليهم السلام وقتل زكريا بعد قتل ابنه يحيى
صلوات الله وسلامه عليهما قال قال النبى المستجاب دعاؤه ما كنت ربى بالدعاء
شقيا هب لى بفضلك وارثا متعبدا واجعله يا رب العباد رضيا فاجاب دعوته
وانجز وعده بقوله اعنى عبده زكريا بصيرة فى ذكر يحيى عليه السلام ويحيى
اسم على زنة يفعل مشتق من الحيوة واطلق عليه هذا الاسم لانه فى حال شيخوخة
الوالدين وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك فوهبه الله هذا الاسم اطمئنانا
لقلبهما وشرحا لصدرهما انه يحيى كبيرا وانه ولد حى القلب بالمحبة حى الجسم بالطاعة
حى اللسان بالذكر حى السر بالمعرفة معصوما من الزلة وقد دعاه الله تعالى
بخمسة عشر اسما فى التنزيل طيب ذرية طيبة مصدق مصدقا بكلمة من الله وسيد
وحصور ونبى وصالح قال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين هبة الله و
وهبنا له يحيى ولى فهب لى من لدنك وليا وارث يرثنى ويرث من ال يعقوب
رضى واجعله رب رضيا غلام نبشرك بغلام زكى وحنانا من لدنا وزكوة
تقى وكان تقيا قوى يا يحيى خذ الكتاب بقوة حكم صبى وآتيناه الحكم صبيا بار
وبرا بوالديه وذكره باسمه يحيى فى مواضع منها ان الله يبشرك بيحيى نبشرك بغلام
اسمه يحيى وزكريا ويحيى ووهبنا له يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال
المفسرون اول من آمن بعيسى يحيى وقتل يحيى قبل ابيه زكريا وثبت فى الصحيحين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بى الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
ففتح لنا واذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لى بخير
وفى مسند ابى يعلى الموصلى بسند عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما احد من ولد آدم الا قد اخطأ او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا فى سنده على
بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ويوسف بن مهران وهو مختلف فيه قال الثعلبى
كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستة اشهر وقال الكلبى كان زكريا يوم بشر
بالولد ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وعن ابن عباس كان
كان ابن عشرين ومائة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة قال كعب الاحبار وكان
يحيى حسن الصورة والوجه لين الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف
مقرون الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة قويا فى طاعة الله تعالى وساد الناس
فى عبادة الله تعالى وطاعته وقالوا فى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى
قال له اترابه من الصبيان اذهب بنا نلعب فقال اللعب خلقت وقيل انه نبى صغيرا
وكان يعظ الناس ويقف لهم فى اعيادهم ومجامعهم ويدعوهم الى الله تعالى
ثم ساح يدعو الناس واتفقوا على انه قتل ظلما شهيدا وغضب الله على قاتليه
وسلط عليهم بخت نصر وجيوشه وكان وعد الله مفعولا قال بعضهم الا طهر
فؤادك واقض سعيا وعارض بالنهى امرا ونهيا وطو كشحا عن الكونين طرا تحى
الله فى موت وتحيا حيوة كلها حيا وميتا لذاك الله سماه يحيى بصيرة فى ذكر هود
عليه السلام وهو هود بن عابر ابن شالخ بن فالغ بن ارفخشد بن سام بن نوح قيل
اسم اعجمى كنوح ولوط ممنوع من الصرف والاكثرون على انه عربى من هاد اذا رجع
فهو هايد والجمع هود وهود ايضا اسم جنس لليهود واضيفت سورة هود
اليه لاشتماله على خطاب الله تعالى اياه بقوله فاستقم كما امرت وقد دعاه الله تعالى
فى نص التنزيل باثنى عشر اسما منها رسول كذبت عاد المرسلين رسول انى رسول من
رب العالمين ناصح وامين وانا لكم ناصح امين مبلغ ابلغكم رسالات ربى رجل
جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم منذر لينذركم اخ اذ قال اخوهم هود واعظ
اوعظت ام لم تكن من الواعظين ناجى ولما جاء امرنا نجينا هودا متوكل انى توكلت

على الله ربى وربكم برئ انى برئ مما تشركون وذكره تعالى باسمه هود فى مواضع من القرآن ايضا فقال والى عاد اخاهم هودا واكدا خوتر بقوله واذكر اخا عاد ياهود ما جئتنا ببينة نجينا هودا الا بعدا لعاد قوم هود وقوم هود اذ قال لهم اخوهم هود وكان عليه السلام من اشبه الناس بآدم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم واهلك الله بدعائه قومه بالريح وسمى سورة من القرآن باسمه قال بعضهم اهذا بالمواضع والوصايا اردا للشواهد والشهود الى كم ذا المرون على المرود وكم هتك الخيانة فى العهود قديما قيل فى مثل اجيد وابضرب الكلب تاديب اليهود فما اجداك قول الله ردعا الا بعدا لعاد قوم هود. **بصيرة فى ذكر عاد** وهو اسم عربى لان العادين كانوا يتكلمون بلغة العرب مشتق من العدوان والاعتداء واصله عادى مثل قاضى وعاد كان اباهذا القوم وكان من احفاد نوح عليه السلام وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموه عادى وقومه عادين لانهم تجاوزوا مدة الحيوة الثانى فى زيادة القهر والقوة الثالث فى زيادة المال والنعمة الرابع فى زيادة الملك والمكنة الخامس فى زيادة المال والنعمة القد والقامة الك فى زيادة الفساد والمعصية قال ابن عباس كان طول اطولهم مائة ذراع وطول اقصرهم ستين ذراعا وقد ذكرهم الله تعالى فى القرآن فى مواضع قال تعالى كذبت عاد المرسلين وقال تعالى والى عاد اخاهم هودا الى قوله انا لنريك فى سفاهة وعاد وثمود الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود مثل داب قوم نوح وعاد وثمود واما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وانه اهلك عادا الاولى كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى قال بعض المحدثين دعا الوصى ولو مكنا معاد وموت العاشقين لم معاد فلو قتل الهوى اهل التصابى لما ماتوا ولو ردوا العادوا قولا انا انا فى عداه ثكالا حين زاد الغيث عاد. **بصيرة فى ذكر صالح عليه السلام** وصالح اسم علم عربى وهو اول من سمى بهذا الاسم قال الثعلبى هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسخ بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال ابو عمرو بن العلا سميت ثمود لقلة مائها والثمد الماء القليل و

كانت مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسبا فبعثه الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم الى ان شمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون ولما طال دعاؤه اياهم اقترحوا ان يخرج له الناقة من الحجر آية وكان من امرها وامرهم ما ذكره الله عز وجل فى كتابه وكان عقر الناقة يوم الاربعاء وانتقل صالح بعد هلاك قومه الى الشام بمن اسلم معه فنزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفى صالح بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام فى قومه عشرين سنة وقيل صار بقية المؤمنين من قوم صالح بمدينة جابلس من ناحية المشرق وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة جابلق من ناحية المغرب والعامة تلحن وتقول جابلقا وجابلصا وعرض القومان على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فدعاهم الى دينه وشرعته فآمنوا به وصاروا من امته وسيدخلونه يوم القيمة فى شفاعته ودعاه الله تعالى صالحا فى القرآن بعشرة اسماء مرسلا كذبت ثمود المرسلين رسول وامين انى لكم رسول امين اخ اذ قال لهم اخوهم صالح مبلغ لقد ابلغتكم رسالة ربى صادق فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ناجى فلما جاء امرنا نجينا صالحا بشر واحد فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه ناصح ولكن لا تحبون الناصحين صالح يا صالح قد كنت فينا مرجوا وقال تعالى اذ قال لهم اخوهم صالح يا صالح ائتنا بما تعدنا نجينا صالحا لا يجرمنكم شقاقى الى قوله او قوم صالح قال بعيبك قوم حين لقبت صالحا. ولامك قوم حين سميت طالحا. لقيت البلايا ان عدوت محاربا. وجرت العطايا ان اتيت مصالحا. الم يحين النيوب يتنه واردى ثمودا حين كذب صالحا. **بصيرة فى ذكر ثمود** وهم قوم صالح وقد قدمنا انهم سموا بهذا الاسم لقلة مائهم والثمد الماء القليل وكانوا سبعمائة قبيلة كل قبيلة لها عدد لا يحصيها الا الله تعالى وكان لهم بئر واحدة بوادى القرى من ديار الحجر قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين وقال تعالى جابوا الصخر بالواد وكانوا من القوة والمهارة والحذاقة بحيث ينحتون من الصخر الاصم والجبل الراسى بيتا عظيما منحوتا وهم كانوا ايضا شعبا من عاد قوم هود وهم الذين قيل لهم عاد الاولى وقيل لثمود عاد الاخرى ولما دعاهم صالح الى الله

بلبوانه المعجزة فقال عبثوا لى ما شئتم فقالوا على سبيل الاستهزاء اخرج لنا ناقة
من هذا الحجر فاوحى الله اليه انا قد خلقنا ناقة فى قلب هذه الصخرة منذ اربعة الاف
سنة و قد ضاق صدرها وضاق مكانها فادع الله بخلاصها من هذا الضيق
قد عاه الله تعالى فانشقت الصخرة من ساعته وخرجت ناقة ونتجت فى الحال ولم فانشقت
يترك القوم تمردهم وتكذيبهم فاشركها الله معهم فى الماء وظنوا انها تضيق عليهم
فقصدوها وعقروها وكان سبب دمارهم وخراب ديارهم فشكاهم الله عز
وجل فى مواضع من القرآن وقال كذبت ثمود بطغويها وقال وآتينا ثمود الناقة
مبصرة وقال والى ثمود اخاهم صالحا وقال ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون وقال وعادا وثمود وقوم ابراهيم
واصحاب مدين وقال و فى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين وقال واما ثمود
فاهلكوا بالطاغية وقال وثمود فما ابقى قال بعضهم اخوانى الى الرحمن عودوا لكم
من كرامته التعوده ومن يعصى الاكد باعترائه فى القبر من نار ممدود بقال له
عدا من كل خير الا بعدا كما بعدت ثمود. بصيرة فى ذكر ابليس وهو اسم اعجمى ممنوع
من الصرف وقيل عربى واشتقاقه من الابلاس لان الله تعالى ابلسه من رحمته
وآيسه من مغفرته قال ابن الانبارى لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان
مشتقا لصرف كما صرف اسحق فلما لم يصرف دل على انه اعجمى قال ابن جرير لم يصرف وان
كان عربيا لقلة نظيره فى كلامهم فشبهوه بالاعجمى وقال الواحدى الاختيار انه
ليس بمشتق لاجماع النحويين على انه منع من الصرف للعجمة والعلمية واختلفوا هل هو
من الملائكة ام لا فروى عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس انه من الملائكة وكان
اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا
قال ابن مسعود وسعيد بن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره ابن
الانبارى والزجاج قال وهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله
تعالى كان من الجن اى طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن
بن زيد وشهر وابن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى
عند هما ان الملائكة وابليس امروا بالسجود فاطاعت الملائكة وعصى ابليس والصحيح

انه كان من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل فى المستثنى
ان يكون من جنس المستثنى منه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى اسر
ابليس ان يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم فى صورة انسان ويجيبه عن كل ما سأل
قال فجاء اللعين الى باب المسجد وعليه لباس من صوف وبيده عكازة مثل شيخ
كبير فنظره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانكره اذ لم يسلم عليه فقال عليه السلام
ما انت يا شيخ فقال انا ابليس امرنى الله تعالى ان اجيبك عن كل ما تسأل قبل ما تريد
فقال صلى الله عليه وسلم كم اعداؤك من امتى قال خمسة عشر وانت رأسهم و
اولهم والامام العادل والغنى المتواضع والتاجر الصدوق والعالم المتخشع و
المؤمن الناصح والمؤمن الرحيم القلب والمتورع عن الحرام والمديم على الطهارة
والذى يؤدى حق ماله والمؤمن السخى والمؤمن الكثير الصدقة وحامل القرآن
والقائم بالليل والقائم على التوبة قال فكم رفقاؤك من امتى قال عشرة السلطان
الجائر والغنى المتكبر والتاجر الخائن وشارب الخمر وصاحب الزنا وصاحب الربا
والقتال واكل اموال اليتامى ومانع الزكوة والطويل الامل هؤلاء خواصى قال
كيف موضع صلوة امتى منك قال يأخذنى الحمى قال فموضع خرضهم فى العلم قال
قال اذوب كما يذوب الرصاص قال فالصوم قال اصير اعمى قال فقراءة القرآن
قال اصير اصم قال الحج قال اذا قيدونى قال الجهاد قال يجمع يداى الى عنقى بالغل
قال الصدقة قال منشار يوضع على راسى فاقطع بنصفين نصف الى المشرق ونصف
الى المغرب قال فلم ذاك يا لعين قال لان لهم فى الصدقة ثلث خصال يكون الله
غريما لهم وان يكونوا من ورثة اهل الجنة وعصموا منى اربعين يوما واى
مصيبة اعظم من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من ابغض الخلق اليك فقال
العالم الناصح لنفسه ولائمة المسلمين فقال من احبهم اليك فقال العالم البخيل
بعلمه الشحيح بدرهمه فقال كم لك من الاعوان فقال اكثر من قطر المطر وورق
الاشجار ورمل القفار فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعصم امتى قال فولى
اللعين هاربا وقد دعاه الله تعالى فى القرآن العظيم بسبعين اسما فيما الاول
الشيطان كقل الشيطان و وسواس وخناس من شر الوسواس الخناس موسوس

الذي يوسوس في صدور الناس رجيم فانك رجيم عدو ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا غرور ولا يغرنكم بالله الغرور فتان لا يفتننكم الشيطان
مضل ويريد الشيطان ان يضلهم مزين فزين لهم الشيطان كايد ان كيد الشيطان
كان ضعيفا خادع وهو خادعهم كاذب كفار ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار ختار وكفور كل ختار كفور هامز اعوذ بك من همزات الشياطين
حاضر واعوذ بك رب ان يحضرون مغوي لاغوينهم اجمعين غاوي لغوي
مبين جن كان من الجن ابي ومستكبر ابى واستكبر مزل فازلهما الشيطان
لعين عليك اللعنة منظر انك من المنظرين تمني ولامنينهم آمر ولامرنهم
ولي الكفرة انما ذلكم الشيطان واعد بالفقر الشيطان يعدكم الفقر مريد ويتبع
كل شيطان مريد مارد من كل شيطان مارد مقذوف مدحور يقذفون من كل
جانب دحورا خاطف الا من خطف الخطفة مرجوم وجعلناها رجوما للشياطين
داعي انما يدعو حزبه باطل والذين آمنوا بالباطل نازع ينزع عنهما لباسهما نازغ
واما ينزغنك من الشيطان نزغ ماس وطائف اذا مسهم طائف من الشيطان
متخبط يتخبطه الشيطان من المس مخلف ووعدتكم فاخلفتكم مفحش ويامركم
بالفحشاء كافر وكان من الكافرين مذؤم قال اخرج منها مذؤما مخذول وكان
الشيطان للانسان خذولا ملوم فلا تلوموني سفيه يقول سفيهنا على الله
كذبا اسفل ليكونا من الاسفلين بئس القرين فبئس القرين بدل للظالمين بئس
للظالمين بدلا بري اني بريء منك راي اني ارى ما لا ترون رجز ويذهب عنكم
رجز الشيطان خالد في النار خالدين فيها عفريت قال عفريت من الجن فاسق
ففسق عن امر ربه مستحوذ استحوذ عليهم الشيطان مسترق الا من استرق
السمع منسي فانساه الشيطان وما انسانيه الشيطان مسول وممل سول لهم
واملى لهم مدلي فدلاهما بغرور مقسم وقاسمهما ملق القى الشيطان في
امنيته مبدي ليبدي لهما ما ووري عنهما مبين انه عدو مبين محتنك لاحتنكن
ذريته مشارك وشاركهم في الاموال والاولاد مستفزز واستفزز
من استطعت منهم بصوتك جالب الشر واجلب عليهم بخيلك ناري خلقتني من

نار خارج

نار خارج فاخرج منها مخرج اخرج ابويكم خبيث والذي خبث لا يخرج الا نكدا
قيل البلد الطيب آدم والذي خبث ابليس قال عجبت من ابليس في خبثه
وقبح ما اظهر من طينته تاه على آدم في سجدة وصار قوادا لذريته وذكره الله
عز وجل باسمه المخبر عن ابلاسه المنبئ عن حرمانه وياسه في مواضع من
كتابه العزيز قال فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال تعالى على طريق الزام
الحجة وقمع مزعج بلطيفة اللطف ما منعك الا تسجد اذ امرتك ثم جعله مقدم
اهل الغشا والمعصية قال اذهب فمن تبعك منهم الآية فقام المتمرد في معرض
المناظرة مع رب الارباب وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال الرب ارغاما
لعدوه وحمايا للاولياء ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم جعله مخدوع
المهلة بقوله انك من المنظرين ونبه آدم واولاده بشدة عداوته لهم فقال
ان هذا عدو لك ولزوجك وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ثم وسم
بوسم اللعنة الابدية فقال وان عليك اللعنة الى يوم الدين وبشره بخلود النار
ومن تبعه من سائر الشياطين فقال لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قال بعض المحدثين وجاوزنا عدوا ليس ينبي لعين ما يموت فيستريح فيا لهفي على
قلبي وخصمي لئيم يستعد ويستبيح **بصيرة في ذكر مريم** عليها السلام ومريم
اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية والتانيث وقيل معناه بالعبراني خادمة
الله وقيل امة الله وقيل معناه المحررة وشذ بعضهم فقال عربي معناه مريئة
ورامت اي حلبت وطلبت اي استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله وقيل
اشارة الى انها مرت على بحر الطاعة مرور السفينة والحوت باليم ومن فضائلها
اتيان الملك بفاكهة الجنة لاجلها ونيلها في الشتاء فاكهة الصيف وتكليم الملائكة
لها واتيان جبريل اليها وولادتها لعيسى روح الله وكلمته من غير مس الرجال
وبيان براءتها على لسان الطفل الرضيع وتساقط الرطب الجني عليها من النخل اليابس
واجراء النهر السري من تحت قدمها وتفضيلها على نساء العالمين وتطهيرها
من الحيض والعيب والعصيان وتكفيلها لزكريا شيخ الانبياء وقبول الحق تعالى
اياها بالانعام والاحسان وتربيتها بفنون الاكرام والامتنان وتكرار ذكرها

بالمدح في نص القرآن ودعاها بها باثني عشر اسماً منبئة لفضلها انعم البيان دعاها
بالمحرر ما في بطني محرراً ومصطفاة ان الله اصطفاك ومطهرة وطهرك وقانتة
وكانت من القانتين وساجدة وراكعة واسجدي واركعي ومحصنة التي احصنت
فرجها وآية وجعلناها وابنها آية للعالمين وامة وصديقة وامه صديقة ووالدة
وبراً بوالدتي ومريم وبنت عمران ومريم ابنة عمران التي احصنت وذكرها
باسمها في مواضع من القرآن واني سميتها مريم يا مريم انى لك هذا يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك يا مريم اقنتي لربك يا مريم ان الله يبشرك واذ قال الله يا
عيسى بن مريم ذلك عيسى بن مريم واذكر في الكتاب مريم يا مريم لقد جئت
شيئاً فرياً وجعلنا ابن مريم وامه آية انشدنا لبعضهم توكل على الرحمن في كل حالة
ولا تترك الطلاب في كثرة الطلب الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع
تساقط الرطب ولو شاء ان تجنيه من غير هزها جنتها ولكن كل امر له سبب *

بصيرة في ذكر عيسى عليه السلام وعيسى اسم اعجمي غير منصرف للعجمة والعلمية
وقيل اشتقاقه من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس قيل
له عيسى لبياض لونه وقيل من العوس وهو السياسة واصله عوسى قلبت الواو
ياء لكسرة ما قبلها وقالوا عيسى لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه بالمحبة وامته
بالدعوة الى رب العزة وقد دعاه الله تعالى في القرآن بخمسة وعشرين اسماً دالاً
على مدحه وفضله منها مؤيد وايدناه مسيح اسمه المسيح روح الله وروح
منه كلمة مصدقاً بكلمة من الله وجيهاً في الدنيا والآخرة مقرب ومن المقربين صالح
ومن الصالحين ولد انى يكون لي ولد غلام وزكي لاهب لك غلاماً زكياً معلم
ويعلمه الكتاب رسول ورسولاً مبشر ومبشراً برسول يأتي من بعدي وانبئكم بما
تأكلون مصدق ومصدقاً لما بين يدي آية وجعلنا ابن مريم وامه آية محلل ولاحل
لكم مرفوع بل رفعه الله اليه مطهر ومطهرك سري تحتك سرياً قرة عين وقري
عيناً صبي من كان في المهد صبياً عبد عبد الله نبي وجعلني نبياً مبارك وجعلني مباركاً
وصي واوصاني بالصلوة بار وبراً بوالدتي علم وانه لعلم للساعة بفتح العين وكسرها
وقرئ بالوجهين وذكره تعالى باسمه في مواضع منها قوله تعالى اذ قالت الملائكة

يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين وقال تعالى اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال الله تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبداً لله وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح الى قوله وعيسى وما اوتي موسى وعيسى فلما احس عيسى منهم الكفر ولما
جاء عيسى بالبينات يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين قال
عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بني آدم من مولود لا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخاً من مسه اياه الا مريم وابنها ورواه من طريق بالفاظ
متقاربة ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا اولى
الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات
امهاتهم شتى ودينهم واحد رواه الشيخان في الصحيحين ورويا ايضاً في
حديث الاسراء عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الثانية
ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين اسري به قال لقيت عيسى فاذا ربعة احمر كانما خرج
من ديماس يعني حماماً وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى
عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له اسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال
عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة

خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم على
المنارة البيضاء شرقي دمشق وقال ابو اسحق الثعلبي اختلف العلماء في مدة حمل
مريم بعيسى بن مريم فقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل
ثلث ساعات ووضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضت قبله
حيضتين وقيل بل كانت بنت خمس عشرة سنة وقيل ثلث عشرة وانه كلم
الناس وهو ابن اربعين يوما ولم يتكلم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان وكان
صلى الله عليه وسلم زاهدا لم يتخذ بيتا ولا متاعا وكان قوته يوما بيوم وكان سياحا
في الارض وكان يمشي على الماء ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
ويخبرهم بما ياكلون ويدخرون في بيوتهم وكان له الحواريون الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا اصفياءه
وانصاره ووزراءه قيل كانوا قصارين وقيل صيادين وقيل ملاحين ومما
اكرمه الله به تاييده بروح القدس قال الله تعالى وايدناه بروح القدس قيل
هو الروح الذي نفخ فيه وقيل جبريل كان ياتيه ويسير معه وقيل هو اسم الله
الاعظم وبه كان يحيي الموتى ويري الناس العجايب ومنها علمه التورية و
الانجيل وكان يقرؤهما حفظا ومنها انه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله قال الثعلبي قالوا انما يخلق الخفاش خاصة لانه اكمل
الطير خلقة ثدي واسنان وتلد وتحيض وتطير قال فقال وهب بن منبه
كان يطير حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتا ليتميز خلق الله من فعل غيره
ومنها ابراؤه الاكمه والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وانما خص هذين لانه
لا يرجى زوالهما ولا حيلة للمخلوقين فيهما وكان زمن الاطباء وظهرت بهما

معجزته ومنها احياؤه الموتى قالوا فاحيى جماعة منهم العاذر احيا وبعد
موته ودفنه بثلثة ايام فقام وعاش مدة وولد له ولد ومنهم بنت العاشر
احياها وولدت بعد ذلك ومنهم سام بن نوح وعزير وقصتهم مشهورة
ومنها اخباره بالمغيبات قال الله عز وجل اخبارا عنه وانبئكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم ومنها مشيه على الماء ومنها نزول المائدة عليه من
السماء ومنها رفعه الى السماء وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لد واحاديث
في قصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل عيسى حكما عدلا لا رسولا وانما
يصلي وراء الامام منا تكرمة الله لهذه الامة وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد
له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم هذا ابن مريم في جلال
الجاه في عز متكامل متناهي في مهده للام اوحى شاهدا متكلما باوامر ونواهي
فالطين في يده كهيئة طاير يرى بها طيرا يطير كما هي والاكمه المكفوف
عند دعائه عيناه تبصر والبصير يضاهي ابرى من ابرص ما يشين جماله
ليس الطبيب بماثله بناهي كم ميت فيفيق في قبره احيى باذن الله روح الله
وليجعل هذا آخر ما تيسر من الكلام على لطايف التنزيل العزيز وايراد المعاني الجمة
في اللفظ الوجيز وقد وفق الله تعالى لاكماله واتمامه بمنه وجوده وافضاله
وانعامه في اسرع زمان واقرب مدة الامكان والحمد لله رب العالمين
على فضله الموفور وقبوله منا عفو خاطرنا المبرور وصلوته وسلامه
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين
وعلى اله وعترته الطاهرين الطيبين واصحابه
السادة الغر المحجلين المبجلين وعلى من تعلق
بحبهم وتبعهم باحسان الى يوم
الدين وحسبنا الله و
نعم الوكيل

ومن عز عن كل الانام مقامه
فاحسن ما يهدى اليه كتاب

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وقفي عبده ١١٧٥